مكتبة الحرم النبوي

مخطوطة

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (الجزء الثاني)

المؤلف

أحمد بن يوسف بن محمد (السمين الحلبي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وباث وينال ث وا ث بمعني فوق ثلاثة ورباعيا و قوله
وقوله كبير ابنه وجهان اظهرهما انه نعت لرجا لانه قال
ابو البقاء ولم يوحده حمل على المعني لان رجا لا بمعنى عدد
او جنس او جمع كما ذكر الفعل المسند الي جماعة المونث كقوله
وقال نسوة والثاني انه نعت لمصدر تقديره وبث
بيانا كبيرا وفي تقدم ان مذهب سيبويه في مثله
النصب على الحال فان قيل لم خص الرجال بوصف الكبرة دون
النساء ففيه جوابان احدهما انه حذف صفتهما لدلالة
ما قبلها عليها و نساكره والثاني ان الرجال اشهر لهم
بذا سبتهم ذلك بخلاف النساء ان الا اين بهن الخمول والاختفا
قوله تعالي تساءلون قرا الكوفيون تساءلون بتخفيف
السين على حذف احدي التاءين تخفيفا والاصل تتساءلون
وقد تقدم لنا الخلاف هل المحذوف الاولي او الثانية
وقرا الباقون بالتشديد علي ادغام ما التفاعل في السين
لانهما متقاربتان بينهما في الهمس ولهذا ابدل من السين فقالوا
ست والاصل سدس وقرا عبد الله تساءلون من سال الثلاثي
وقري تساءلون بنقل حركة الهمزة على السين وساءلون ٥
وساءلون علي التفاعل وفيه وجهان احدهما المسايلة في ١٠
السوال والثاني انه بمعني فعل وبدل عليه قراءة عبد الله
قال ابو البقاء وحذف حرف الجر في المفعول لان المعني يحالفون
بمعني ان الاصل كان تعديه تساءلون الي الغير بنفسه
فلما ضمن معني يحالفون عدي تعديته
والارحام الجمهور علي نصب ميم والارحام وفيه وجهان احدهما

انه عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها
وقد زعم بعضهم مضافا اي قطع الارحام وقال ان هذا
في الحقيقة من عطف الخاص على العام وذلك ان معنى
اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام ممنوع منها والثاني
انه معطوف على محل المجرور في به كقولهم ورث بن بيد وعمرو الا
تراه في الاتباع على اللفظ بنصبه على الموضع ويؤيد
هذا قراءة عبد الله وبالارحام وقال ابو البقاء
مقطوعة والارحام لان الخلق به معظم له وقراءة
والارحام بالجر وفيها قولان احدهما انه عطف على الضمير
المجرور به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه
البصريون وقد تقدم تحقيق القول في هذه
المسألة وان فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل
فريق في قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وقد
طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره ممن حكى
يحكي عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك انه قال
حدثني سريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم
قالوا والارحام خص الارحام هو كقولهم اسألك بالله
والرحم قال وهذا قبيح لان العرب لا تردد مخفوضا
على مخفوض قبله يعني عنه الثاني انه ليس معطوفا على الضمير
المجرور بل الواو للقسم وهو حذف حرف القسم مقسم به
وجوابه القسم اذا السلام عليكم رقيبا وضعف
هذا الوجهين احدهما في قراءة النصب واظهار حرف الجر
في الارحام يمنعان من ذلك والاصل موافقة القرآن

والثاني

والثاني نهي ان يحلف بغير الله تعالى والالحاد بشيء من
ذلك وقد زعم بعضهم ممن افترى من ذلك فقال
تقديره ورب الارحام قالوا ليس هذا
فداعيتي عنه ما قيل ان يجيء الحلف بالله ولقائل ان يقول
لله تعالى ان يقسم بما شاء كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والنجوم
والليل والكلام محمل منتهيين عن ذلك الا ان المقصود
من حيث المعنى ليس على القسم في الاولى حمل هذه
القراءة على العطف وعلى الضمير والالتفات الى طعن
من طعن فيها وجرة بالرفع السنة المانعة له من نقل
قراءة ضعيفة وقرأ عبد الله ايضا والارحام وهو على
الابتداء والخبر محذوف وقدره بن عطية اهل
ان نوصل وقدره الزمخشري والارحام مما يتقى او مما يسأل
به وهذا الحسن للدلالة اللفظية والمعنوية بخلاف
الاولى فانه للدلالة المعنوية فقط وقدره ابو البقاء
والارحام محترمة اي واجب حرمتها وقوله
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل
والرقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا
ورقوبا ورقبانا اذا احدا النظر لامن يريد تحقيقه
واستعمل له في صفات الله تعالى بمعنى فاعل كمقاعد
الرقبا والرقيب ايضا من الحيتان والرقيب
السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدمت في البقرة
والارقاب الانتظار وقوله بالطيب هو المفعول الثاني
لبدلوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل

الذين ظلموا ان المحروب بالباء هو المتروك والمنصوب
هو الحاصل ويفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو
تعجل وتاخر بمعنى استعجل واستاخر ومن مجيء تبدل
بمعنى استبدل قول ذي الرمة فما الدم السكن الذين
يحلوا على الدار والمستخلف المستبدل اي المستبدل
قوله تعالى الى اموالكم فيه ثلاثة اوجه
احدها ان الى بمعنى مع كقوله تعالى الى المرافق وهذا
راي الكوفيين والثاني انها على بابها وهي ومجرورها
متعلقة بمحذوف على انه حال اي مضمومة او مضافة
الى اموالكم والثالث ان يضمنا كلوا معنى تضموا كانه
كانه قيل ولا تضموها الى اموالكم اكلين لها قال الزجاج
فان قلت فقد حرم عليهم اكل مال اليتامى بوجه
مع اموالهم فلم ورد النهي عن اكلها معا قلت
لانهم اذا كانوا منتهين عن اموال اليتامى مع ارتفاع
الله من الحلال ومع ذلك يطعمون فيها كان الفتح ابلغ
والدم الحق ولانهم كانوا يفعلون كذلك فنعى عليهم
فعلهم وسمع لهم ليكون ازجر لهم قوله تعالى انه كان
حوبا في الها ثلاثة اوجه احدها انها تعود على الاكل
المفهوم من لا تاكلوا والثاني على التبدل المفهوم
من لا تتبدلوا والثالث عليهما ذهابا به مذهب اسم
الاشارة نحو عوان بين ذلك ومنه كانه في النحلة
تزليغ البهق وقد تقدم رد ذلك في البقرة والاول
اولى لانه اقرب مذكور وفي الصحاح وحوبا بضم الحا

والحا

والحاء فتحها وبعضهم حايا بالالف وهي لغات في المصدر
والفتح لغة تميم وتطير المحوب والحاب والفتل والقتال
والطرد والطرد وهو الاثم وقيل المضموم اسم مصدر
والمفتوح مصدر واصله من حوب الاثل وهو
رحرها سمي به الاثم لانه يري حربه ويطلق على الذنب
ايضا لانه يرحر عنه ومنه في له عليه افضل الصلاة
والسلام ان طلاقي امراتي لحوب اي لذنب عظيم يقال
حاب يحوب حوبا وحوبا وحيابا وحوبا وحوبا وحيابة قال
المجمل السعدي لا يدخل الدهر فيترك حوب فانك
تلقاه عليك حسيب وقال الاحوص ان مهاجرين يلتقاه
عدا يبد لقد حطبا وحايا والحوبة الحاجة ومنك في
الدعا اليك ارفع حوبتي ووافع الله به الحوبة وحوب
فلان اذا احتمع من الحوب ليخرج وياثم قال التصريف
فيه للتثليث قوله تعالى وان خفتم شرط وفي
جوابه وجهان احدهما انه قوله تعالى فانكحوا وذلك
انهم كانوا يسالون وحوب النساء والمهر ولا يقسطون لليتامى فقيل
فلما نزلت ولا تاكلوا اموالهم احجموا وامتحرجوا من ولاية
اليتامى فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق اليتامى
فخافوا ايضا من الجور في حقوق النساء فانكحوا هذا
العدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنقع
النومة منذ نب مع ارتكاب مثله والثاني ان الجواب
قوله فواحدة والمعنى ان الرجل منهم كان يتزوج اليتيمة
التي في حجره لاجل مالها فلما نزلت الاية المتضمنة للوعيد على اكل

الألوكة
www.alukah.net

مال البتيم فحرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح
النساء اي فانكحوا ما طاب من الاجنبيات اي اللاتي
يحل ولا يتكم فعلى هذا الحياج الى تقدير مضاف
اي في نكاح يتامى النساء فان قيل فواحد في جواب
لقوله فان خفتم الا تعدلوا فكيف يكون جوابا الاول
اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول
في المعنى لما طال الفصل بين الاول وجوابه
وفيه نظر لا يخفى على متامله والجواب هنا على بابه
فالمراد به الجواز وقال ابو عبيدة انه بمعنى التقيي
والله تعالى اعلم وحكى الفراء عن بعض العرب ما لفلان عندي
الواحد اي العدو وقد تقدم تحقيق ذلك
والرد عليه وان في المسئلة ثلاثة اقوال عينة قوله
تعالى الا ان تخافوا الا بهذا احد وجوه الله قوله
تعالى الا ان تقسطوا ان قدرت انها على حذف حرف
جر اي من ان لا ففيها الخلاف المشهور الذي في محل
نصب او جر وان لم يقدر ذلك بل وصلت الفعل
اليها بنفسه كانك قلت فان خفتم فهي في محل نصب
فقط كما تقدم في البقرة وقرا الجمهور تقسطوا بضم
التاء من اقسط اذا عدل وقد تقدم على هذه
القراءة نافية والتقدير فان خفتم عدم الاقساط
اي العدل وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب بفتحها
من قسط وفيها تاويلان احدهما ان قسط بمعنى جار
وهذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعنى

عدل

عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب
فمعنى اقسط اي ازال القسط وهو الجور ولا على هذا
القول زائدة ليس الا اذ لا يفيد النفي لبقي في قوله
ليلا يعلم والثاني حكاه الزجاج ان اقسط الثلاثي يستعمل
استعمال اقسط الرباعي فعلى هذا تكون لا غير
زائدة كهي في القراءة الشهيرة الا ان التفرقة هي
المعروفة لغة قال الراغب القسط ان ما حد قسط
خير وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره
وذلك انصاف ولذلك يقال قسط العدل اذا جار
واقسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين
ومن غريب ما يحكى ان الحجاج لما احضر الحبر الشهيد
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال له ما يقول في قاتل
قاسط عادل فاجابه الحاضرون فقال لهم الحجاج وتكلم
بغيروا عنه انه جعلني جائرا كافرا الم يسمعوا الى قوله
تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله
تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم استيفاء
الكلام في هذه المادة في قوله يا ايها بالقسط قوله
تعالى ما طاب في ما هنا اوجه احدها انها بمعنى
الذي وذلك عند من يرى ان ما يكون للعاقل وهي مسئلة
مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة
على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات
من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه قيل النوع

الألوكة
www.alukah.net

الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم تعدها
اوجها الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا احدا طيبا
او عددا طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر
واقع موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا الطيبة وقال
الشيخ هنا والمصدر موضوع هنا باسم المفعول والمعنى
فانكحوا النكاح الذي طاب لكم والاول اظهر البديع انها
ظرفية والمصدرية تستلزم المصدرية والتقدير
فانكحوا يطيب فيها النكاح لكم اذ لا تقدر هذا
فان قلنا انها موصولة اسمية او نكرة موصوفة
او مصدرية والمصدر واقع موقع اسم الفاعل كانت
ما في محل نصب مفعولا بانكحوا ويكون من النساء في موضع الحال من احدهما
الهالبيان الحسن المبهم في ما عند من يثبت لها
ذلك والثاني انها تبعيضية اي بعض النساء ويتعلق
بمحذوف على انها حال مما طاب وان قلنا انها
مصدرية ظرفية او مصدرية محضة ولم يوقع المصدر
موقع اسم فاعل كما تقدم تحكاية عن الشيخ كان
مفعول فانكحوا قوله من النساء تحقيق لك الكلام من
الرغيب وشبهه من العسل اي شيئا من الرغيب
وشيئا من العسل فان قيل لم لا يجعل على هذا مبنيا
وما بعدها هو مفعول فانكحوا اي فانكحوا هذا
العدد بالجواب ان هذه الالفاظ معدولة
لا تلي العوامل وقرا ابن ابي عبلة من طاب وهو مرجح كون
ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصحف ابي بن كعب طاب

باليا

باليا وهذا البين مبني للمفعول لانه قاصر وانما كتب
كذلك دلالة على الامالة وهي قراءة حمزة قوله
تعالى مثنى منصوب على الحال من ما طاب وحمل ابو البقاء
حالا من النساء واجازه هو وابن عطية ان تكون بدلا من
ما وهذا ان الوجهان صحيحان اما الاول فان المحدث
عنه انما هو الموصوف دائما بقوله من النساء كما تبين ذا
الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وفيه
تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العوامل واعلم ان هذه
الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس
او يقتصر فيها على السماع فذهب ابو علي الى الاول ومنع
القياس وقول الكوفيين وابي اسحق جوازه والممنوع
من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى
وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس ولم يسمع خماس
وعشار ومعشر واختلفوا ايضا في مرفها وعدمه
فجمهور النحاة على منعه واجاز الفراء صرفها وان كان
المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب منع الصرف
فيها على اربعة مذاهب سيبويه وهو انها منعت
الصرف للعدل والوصف اما الوصف فظاهر واما العدل
فكلوفا معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها
معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احاد
وموحد او ثلاث ومثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا
واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد
انما يراد به تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابا

والثاني مذهب العرا وهو العدل والتعريف بنية
الالف واللام ولذلك تمنع اضافتها عنده لتقدير
الالف واللام واستنع ظهور الالف واللام عنده لانها
في نية الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق وهو عدلها
عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث والرابع لقوله
الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه
عدل عن لفظ اثنين اثنين وعن معناه لانه قد
لا يستعمل في موضع تستعمل فيه الاعداد المعدولة
بقولك جاءني اثنين وثلاثة ولا يقول جاءني مبنى وثلاث
حتى يتقدم قوله جميع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب
الفعل فاذا قلت جاءني القوم مثنى افاد ان مجيئهم
وقع من اثنين اثنين بخلاف عن العدول فانها
لا تفيد الاخبار عن مقدار العدد ودون غيره فقد
بان بما ذكرنا اختلافها في المعنى فلذلك جاز ان يقوم
العلة مقام علتين لانها حكمين مختلفين انتهى
ولهذه المذاهب ادلة واعتراضات واجوبة ليس هذا
موضعها وقال الزمخشري انها منعت الصرف لما فيها
من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكريرها
وهي تكرار تعرفي بلام التعريف فقال فلا تنكح المثنى والثلاث
قال الشيخ وما ذهب اليه في امتناعها لذلك لا اعلم احدا
قاله بل المذاهب فيه ان تعرفه وذكرها كما تقدم وقد
يقال ان هذا هو المذهب الرابع وعبر عن العدل في
المعنى بعدولها عن تكريرها وناقشه ايضا في مثاله
بقوله

بقوله تنكح المثنى من وجهين احدهما دخول الالف عليها
قال وهذا لم يذهب اليه احد بل لم يستعمل في لسان العرب
الا مكررا الثاني انه اولا ها العوامل ولا يلي العوامل مثل
يتقدمها مثنى يلي العوامل ولا يمنع الاخبار كقوله عليه
الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى او احوالا لها مثل
الاية الكريمة او صفات نحو قوله تعالى اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وقوله وما بعي الناس مثنى وموحد
وقد وقعت اضافتها قليلا كقوله مثنى الرعاء المرعاة
وبالجر وقد استدل بعضهم على انه لها العوامل على
قلة بقوله مررت بخماس مرة بعشري اذا رسد اس ان لا
يستقيما ويمكن تاويله على حذف المفعول لفهم المعنى
تقديره من بينهم خماس ومن احكام هذه الالفاظ
ان لا يؤنث بالتا لا يقوله مثناة ولا ثلاث بل يجري المذكر
والمونث مجرى واحد اقول النخعي وابن وثاب
وربع من غير الف وزاد الزمخشري عن النخعي وبلك
ايضا وعشر عنه ثنى متصورا من بنا حد فز الالف
من ذلك كله تحقيقا كما حذفها الاخر في قوله وصلى
ما يرد ا بريد يا رد ا قوله تعالى فانكحوا ما طاب
جوابه فواحدة وقد تقدم ان منهم من جعل فواحدة
جوابا للاول وكرر الثاني لما طال الفصل وجعل قوله
فانكحوا جملة اعتراض ويعزى لابي علي ولعله لا يصح
عنه قال الشيخ لانه اذا ابيح من الاثنين هذه
وقوله ولن تستطيعوا ما ابيح من الدلالة اقتضى انه لا يجوز

الألوكة
www.alukah.net

ان يتزوج عن واحدة او تسري بما ملكت يمينه وينبغي
الفصل بجملة الاعتراض لانها لا تكون الا على نعت
والجمهور على نصب فواحدة بانصار فعل اي فانكحوا
واحدة بانصار فعل اي فانكحوا واحدة او طؤا ما ملكت
ايمانكم وانما قدرنا ناصبا اخر لملك اليمين لان النكاح
لا تقع في ملك اليمين الا ان يريد به الوطي وهذا
والتزوج في الاول فيلزم الاشتغال المشترك
في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما لا نقول
به وهذا اقرب فعلقنا تبنا وما بارد او بانه وقرأ
الحسن وابو جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة
اوجه احدها الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها
على فا الجزاء والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني
انه خبر مبتدا محذوف اي فالمقنع واحدة الثالث
انه فاعل بفعل مقدر تقديره فتكفي واحدة واعلم ما في هذه
من كونها للاباحة او التخيير وما في ما ملكت ايمانكم
في قوله ما طاب واضاف الملك لليمين لانها محل
المحاسن ولها تتلقى راية المجد وروي عن ابي فما
ملكت ايمانكم والمعنى انه لم يعدل في عشرة واحدة
فما ملكت يمينه وقرأ ابن ابي عبلة او من ملكت
ايمانكم فوله ذلك ادنى مبتدا وخبر وذلك
اشارة الى اختيار الواحدة او التسري وادنى افعل
للتفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم الجور
وان لا يعد لوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور

في

في ان يحذف حرف الجر وفي ذلك الحرف والمحذوف
ثلاثة اوجه احدها الى اي ادنى الى ان لا تعولوا والثاني
اللام والتقدير ادنى لئلا تعولوا والثالث وقدره
الزمخشري من ان لا تميلوا الا ان افعل التفضيل يجري
مجرى فعله فما تعدى به فعله تعدى هو به وادنى
من دنا ودنا يتعدى بالى واللام ومن يقوله دنوت
اليه وله ومنه وقرأ الجمهور تعولوا من عال يعول
اذا مال وجار والمصدر العول والعيال له وقال الحاكم
اذا جار وقال ابو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
له حاكم من نفسه غير عايل وعال الرجل عياله تعولهم
اي ما لهم من المؤنة ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول
وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال
يعيل افتقر وصار له عيال والحاصل انه عال يكون
لازما ومتعديا بالالف يكون بمعنى مال وجار ومنه
عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى ضاق الامر
والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل
افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين
يعيل والعند يكون بمعنى اعال وبمعنى مال
من المؤنة وبمعنى علب ومنه عيل صبري ومضارع
هذا كله يعول وبمعنى اعجز تقول عالني الامر
اي اعجزني ومضارع هذا اعيل والمصدر عيل وعيل
فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى

ولذلك قال المنتوكي ايضا وفسر الشافعي رضي الله
تعالى عنه بعولوا بمعنى يكثر عيالكم وردهذا القول
جماعة كابي بكر ابن دريد الرازي والزجاج وصاحب النظم
قال الرازي وهذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فلان باجة السراري مع انه مقلة كثيرة العيال كالزوج
واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء
لانها من العيلة وعال بمعنى جار من ذوات الواو فاختلفت
المادتان وايضا فقد حكى المفسرين وقال صاحب النظم
قال اولا ان تفتقروا فوجب ان يكون من عنده الجود وقد
الناس على هذا اما قولهم الشرع ايضا يكثر معه العيال
مع انه سبب لهم فرج وذلك لان الاصل ليست
كالمنكوحة ولذلك يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وتلزم
اجرتها عليه بنفقتها عليه وعليها وعلى اولادها وقال
الزمخشري وجهه ان يجعل من قولك عال الرجل عياله
يعوله كقولك مانهم يمونهم اي الحق عليهم لانهم من كسب
عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك تضعف عليه المحافظة
من كسب الحلال والاخذ من طيب الرزق ثم اتى علي
الشافعي رضي الله عنه بتا جميلا وقال ولكن للعلما
طرق واسالیب في تفسير هذه الكلمة مسلك
الكتابان انتمي واما قولهم خالف المفسرين فليس بصحيح
بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلف
المادتان فليس بصحيح ايضا لانه قد نقل عن
الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاها

الكسائي

وحكاها الكسائي ايضا فقال يقال عال الرجل يعول واعال
يعيل كثر عياله وتبعها ايضا الدوري المقرئ لغة غير
واحد • وان الموقف باحتمال كل حي بلاشك وان اشتي
وعالا • اشتي كثرة ما تشبهه وعالا كثر عياله ولا
حجة في هذا الاحتمال ان يكون عال من ذوات الياء وهم
لا ينكرون ان عال يكون بمعنى كثر عياله ويدفع عنه
ايضا انه فسر بعولوا بمعنى يفتقروا ولا يريد به ان
يعولوا ويميلوا الى بل قصد الكناية ايضا لان كثرة
العيال سبب للفقر وقد اطلعه فقيلوا بفتح التا المضا
من عال يعيل افتقر قال فما ندري الفقير مني
غناه ولا يدري الغني مني بعيل • وقد اطاوس يعيلوا
بضمها من اعال اكثر عياله وهي تضعف تفسير الشافعي
المتقدم من حيث المعنى وقال الراغب
عياله وعاله ينتاربان لكن الغول فيما يهلك والعول
فيما يسل وعالت الفريضة اذا زادت في السهمان
المسماة باصحابها للنص قوله تعالى صدقا لهن
نحلة صدقاتهن مفعول ثان وهي جمع صدقة
بفتح الصاد وضم الدال وبه سمرة والمراد بها المهر
وهذه هي القراءة المشهورة وهي لغة الحجاز
وقتادة صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال
جمع صدقة بلغة هذيل وقال مجاهد وابن ابي عبلة
بضمها وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال وهي لغة
السافلة الدال للاتباع وقال ابن وناب والنخعي صدقتهن

الألوكة
www.alukah.net

بجميع الافراد قال الزمخشري وهي نحلة صدقة
كقولهم في طلمة طلمه وقد تقدم لنا خلاف هل يجوز
نحلة الساكن المضموم الفاء وفتحها فقرئ بضم النون
واسكان الحاء وهي تخفيف النحلة المشهورة كعضد
عضد وفي بضه بحمله اربعة اوجه احدها انه منصوب
على المصدر والعامل فيها الفعل قبلها لان اتوهن بمعنى
انحلوهن فهي مصدر على غير الصدر بمعنى فتحدثن نحلة سائغة
الثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة
احتمالات احدها انه الفاعل في فاتوهن اي ناحلين الثاني
انه المفعول الاول وهو النساء الثالث انه المفعول الثاني
وهو صدقاتهن اي منحولات الوجه الثالث انها مفعول
من اجله اذا فسرت بمعنى شرعة الوجه الرابع انتصابها
بايتاء فعل بمعنى شرع اي نحل الله ذلك نحلة اي شرعة
شرعة ودينا والنحلة العطية عن طيب نفس والنحلة
الشرعة ومثله شرعة الاسلام حبر النحل وفلان
ينتحل كذا اي يدين به والنحلة الفريضة قال
الراغب والنحلة العطية على سبيل التبرع وهي اخص
من الهبة اذ كل نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه
فيما ارى من النحل بطر اسنانه الى فعله فكان نحلته
اعطيته عطية النحل ثم قال ويجوز ان تكون النحلة
اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله وقال الزمخشري
من نحله كذا اعطاه اياه وذهبه له عن طيب نفس
نحلة ونحلا ومن حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت
نحلتك

نحلتك جذاذ عشرين وسقا **قوله** تعالى هنيئا في محل
جر لانه صفة لنبي فينتصب بمحذوف اي عن شيء كائن
منه ومن في هنا وجهان احدهما انها للتبعيض ولذلك
لا يجوز لها ان تهب كل الصداق واليه ذهب الليث
والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهب كل الصداق
قاله ابن عطية ومن لبيان الجنس ههنا ولذلك يجوز
ان تهب المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك
انتهى وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فاشكل عليها
للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال احدها ان يعود
على الصداق المدلول عليه بصدقاتهن الثاني انه يعود
على الصدقات لسد الواحد مسدها لو قيل صداقتهن
لم تحتمل المعنى وهو شبيه بقولهم هو احسن الفتيان واجمله
لانه لو قيل هو احسن فتى لصح المعنى ومثله وطاب
البان اللقاح ونزد في رد ضمير يعود على البان لسد
اين مسدها الثالث انه يعود على الصدقات ايضا لكن
ذهابا بالتصغير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة قد
يشار به مفردا مذكرا الى اشياء تتضمنه كقوله هل
ابئكم بخير من ذلكم بعد ذلك اشياء قبله وقد تقدم
لك في البقرة ما حكي عن روبة لما قيل له في قوله بها خطط ط
من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق اردت ذلك
فاجرى الضمير مجرى اسم الاشارة الرابع انه يعود على
المال والم يجر له ذكر لان الصدقات تدل عليه الخامس
انه يعود على الايتاء المدلول عليه بالايتاء قاله الراغب

وابن عطية السادس قال الزمخشري ويجوز ان يذكر الضمير
لتعرف الى الصداق الواحد فيكون متناولا لبعضه ولو انث
لتناول ظاهرا هبة البعض الصداق كله لان بعض الصداق
واحد منها فصاعدا قوله نفسا في نصب منصوب على التمييز
وهو هنا منقول من الفاعل وهذا منصوب عن تمام
الكلام وجي بالتمييز هنا مفردا وان كان قبله جمع لعدم
اللبس اذ من المعلوم ان الحمل ليس مشتركا في شيء واحد
ومثله قرأ الزيدون عينا ويجوز انفسا واعينا ولا بد
من التعرض لقاعدة نفع التمييز بها وهي انه اذا وقع التمييز
بعد جمع منتصب عن تمام الكلام فلا يخلوا اما ان يكون
موافقا لما قبله في المعنى او مخالفا له فان كان الاول
وجبت مطابقة التمييز لما قبله نحو كرم الزيدون
رجالا لا يطابقه خبرا ومنه رجالا وان كان الثاني فاما
ان يكون مفرد المدلول او مختلفه فان كان مفرد المدلول
وجب افراد التمييز كقولك في اسا بجل واحد كرم بنو زيد
اباوامهاتهم اي ان لهم جميعا اباواحدا امتصفا بالكرم ومثله
كرم الانبياء سعيا اذا لم يقصد بالمصدر اختلاف
الانواع لاختلاف محاله وان كان مختلف المدلول فاما
ان يلتبس افراد التمييز او افراده او لا فان التبس وجبت
المطابقة نحو كرم الزيدون اباي ان لكل واحد
اباغير ابي الاخر متصف بالكرم ولو افرد ذهنا لتوهم
انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم يلتبس
جاز الامران المطابقة والافراد وهو الاولى ولذلك حاف
عليه

عليه الاية الكريمة وحكم التثنية في ذلك كالجمع
وحسن الافراد ايضا هنا ما تقدم من تحسن يذكر الضمير
وافراده في منه وهو ان العفو فان كانت كل واحدة
نفسا وفي بعضهم البصريين انما افرد لان المراد بالنفس
هنا الهوى والهوى مصدر والمصادر لا يثنى ولا يجمع
وقال الزمخشري ونفسا تمييز ونوحيدها لان الغرض
بيان الجنس والواحد يدل عليه ويخالفه الى النفاخوش
وشبهه بدرهما في قولك عشرون درهما واختلف
النحاة في جواز تقديم التمييز على عامله اذا كان
متصرفا فمنعه سيبويه واجازه المبرد وجماعة
مستدلين بقوله الفجر ليلا للغزالي حسنها وما كان
نفسا بالغزال بطيب وقوله اذا عطفاه ما حلما الاصل
بطيب نفسا وحلما وفي البيتين كلام طول ليس هذا
محله ورجحه سيبويه في منع ذلك ان التمييز فاعل
في الاصل والفاعل لا يتقدم فكذلك ما في قوته
واعترض على هذا بجون زيد امن قولك اخرجت زيدا
فان زيدا في الاصل مفعول اذ الاصل خرج زيد
والعزف للاخ وللتمييز اقسام كثيرة مذكورة في كتب
القوم والجاران في قوله فان طبن لكم عن شيء متعلقان
بالفعل قبلهما منضمنا معنى الاعراض ولذلك عدي
بعن كانه قيل فان اعرضن لكم عن شيء طيبات النفوس
والفاء في فكلوه جواب الشرط وهي واجبة والهاء في
فكلوه عائدة على شيء قوله هنيئا مريئا في نصبه الزجاج

الألوكة
www.alukah.net

اوّل احدهما انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف
تقديره الا هنيا مريا الثاني انه منصوب
على الحال من الهاء في فكلوه اي هنيا اي سهلا الثالث انه منصوب
على الحال لفعل لا يجوز اظهاره البتة لانه قصد بها
الحال النيابة عن فعلها نحو اقائما وقد قعد الناس كما ينوب
المصدر عن فعله نحو سقيا له ورعيا الرابع انهما صفتان
قامتا مقام المصدر المقصود به الدعا الثابت عن فعله
قاله الزمخشري وقد تزيد على فكلوه وبنى هنيا مريا
على الدعا وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين
كانه قيل هنيا مرئا قال الشيخ وهذا الزمخشري
لكلام النحاة وتخريجه هو جعلهما اقيما مقام المصدر
فانتصابهما انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل
هنيا مرئا فصار كقولك سقيا لك ورعيا لك وهو يدل على
تخريجه وصحة قول النحاة ان المصادر المقصود
بها الدعا لا ترتفع الظاهر لا تقول سقيا الله لك
ولا رعيا الله لك وان كان ذلك جائزا في افعالها وهنيا
مريا ترتفعان الظاهر بدليل قولك هنيا مريا
دائما مرتفعين من اعرضنا ما اسمك فانا مرفوع
بهنيا او مريا وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين
رابط عطف ولا غيره لان مريا لا يستعمل الا تابعا
لهنيا فكانهما عامل واحد ولو قلت قام فقعد
زيد لم يكن من الاعمال الا على تنحرف العطف انتهى
الا ان في عبارة سيبويه ما يرشد لما قاله الزمخشري

فانه

هنيا مريا صفتان بصفهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل
غير المستعمل اظهاره المتروك لدلالة الكلام عليه
كما تقدم قال ابو موسى ذلك هنيا مريا فاذا قال العبارة فتاعد
الزمخشري واحترزها وهو تقديره بقوله كما تقدم
قال ابو موسى ذلك هنيا يتكرر عليه فعلى القولين الاول
يكون هنيا مريا متعلقين بالجملة قبلهما لفظا ومعنى
وعلى الاخرين متعلقين لفظا لان عاملهما محذوف من
جملة اخرى كما تقدم تقريره واختلف النحويون في
ي فوك لمن قال اصابني فلان خيرا هنيا له ذلك هل
ذلك مرفوع بالفعل المقدر فقد يرفع به نائب له ذلك هنيا
محذوف فتبين وقام هنيا الذي هو حال مقامه او مرفوع
بهنيا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ما كان الفعل
يرفعه كما ان في قولك زيد في الدار ضمير كان مستترا
في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار
مقامه رفع الضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول
السيرافي وجعل في هنيا ضميرا عائدا على ذلك وذهب الى
الثاني ابو علي وجعل هنيا فارغا من الضمير لرفعه
الاسم الظاهر واذا قلت هنيا ولم يقل ذلك مذهب
السيرافي يكون في هنيا ضمير عائد على ذي الحال وهو ضمير
الفاعل الذي استتر في بيت المحذوف وعلى مذهب
الفارسي يكون هنيا ضمير فاعل لها وهو الضمير
الذي كان فاعلا لكان ويكون هنيا قد قام مقام الفعل
المحذوف فارغا من الضمير واما نصب مريا ففيه خمسة

اوجه احدها انه صفة لهنيا والبه ذهب الكوفي والثاني
انه انتصب انتصب هنيا وقد تقدم ما فيه من الاوجه
وصيغ الفارسي كونه صفة لهنيا قال لان هنيا قام
مقام الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ويؤيد
ما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة
والمصادر اذا وصفت لم تعمل وعمل الفعل ولم يستعمل من ثبت
الا بالعامل هنيا وقيل بعضهم انه قد جي عنه تابع وهو مردود
لان العرب لم تستعمله الا تابعا وهل هنيا مرئيا في الاصل
اسما فاعل على بنية للمبالغة ام هما مصدران جاءا على
وزن فعيل كالصهيل والهدير خلاف نقل الشيخ القول
الثاني عن ابي البقاء قال واجاز ابو البقاء ان يكونا مصدرين
جاءا على وزن فعيل كالصهيل والهدير وهي لسا
من باب ما يطرد فيه فعيل في المصدر انتهى وانما البقاء
في عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليها لتعرف ما قبلها
قال هنا مصدر جاء على وزن فعيل وهو بنية لمصدر
محذوف اي اكلا هنيا مريا وقيل هو مصدر في موضع الحال
من الهاء والتقدير مهنئا ومريا مثله والمري فعيل
بمعنى مفعل لانك تقول امراني الشيء وروحه الاشكال
انه بعد الحكم عليهما بالمصدرية كيف يجعلهما وصفين
لمصدر محذوف وكيف يتصور تثنية المصدر بمعنى اسم
الفاعل وذهب الزمخشري الى انهما وصفان قال
الهني والمري صفتان من هنأ الطعام ومرأ اذا كان
سائغا لا يعسر فيه انتهى وهذا لهما بغير هذه اللغة بائنة

ايضا

ايضا دينا لهنا بني الطعام ومرأني فاذا افردت مرأني لم
يستعمل الا رباعيا وبتفوك امرأني وانما استعمل ثلاثيا
للمتشاكل مع هنأني وهذا الحاقا لواحقه ما تقدم وملحق
بضم والحدث مشكلة لتقدم ولو افرد لم تستعمل الا مزوج
الدال وله نظائر اخر ويقال هنأني الطعام اهنه بكسر
العين في المضارع اذا اعطيته واشتقاق الهني من الهنا
وهو ما يطلي به البعير من الجرب قال سيبويه سنة
بضم الهنيا موضع القبيح والمري ما ساغ وسهل في الحلق
ومنه قيل لمجري الطعام من الحلقوم الى فم المعدة
مري قوله ولا تؤتي السفها اموالكم اصل تؤتوا
تؤتيوا استثقلت الكسرة على التاء فحذفت
الكسرة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت
الياء لالتقاء الساكنين والسفها جمع سفيه وعن مجاهد
المراد بالسفها النساء وضعفه بعضهم بان فعيلا انما تجمع
على فعايل او فعيلة قاله ابن عطية وقد تقدم بعضهم
ان سفيهة الجمع على سفها كما قدروا على هذا
لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيلة الصفة على فعلا
وان كان قليلا الا انه قد قيل في هذا اللفظ خصوصا
وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفعايل او فعيلات يبين
بظاهر لانها تطرد فيها ايضا فقال في كريمة وكرام
وظريفة وظراف وكذلك الطلاقة فعيلة وكان من حقه
ان تقتضيها بان لا تكون بمعنى مفعولة حذرا من فعيلة قالها
لا تجمع على فعايل والجمهور على التي جعل الله كلم تضبط

الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا لانه تقدم غير
مرة ان جمع ما لا يعقل في الكثرة اذا لم يكن له الا جمع واحد
الاحسن فيه ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة والاموال
من هذا القبيل الا فاجمع ما لا يعقل ولم يجمع الاعلى افعال
وان كانت بلفظ القلة لان المراد بها الكثرة وقرا
الحسن والنخعي اللاتي مطابقة للفظ الجمع وكان القياس
الا تنعت بالاتي الا ما يوصف مفرده بالتي والاموال
لا يوصف مفردها وهو مال بالتي وقال الفراء العرب تقول
في الناس اللتي اكثر ما تقول اللاتي وفي الاموال التي اكثر
مما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جائز وقرئ اللوائي وهو
جمع اللاتي فهي جمع الجمع او جمع التي كقنها قوله تعالى
فيها ان قلنا ان جعل بمعنى صير ففيها مفعول بان
والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي
جعلها اي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق
ففيها حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير
جعلها اي خلقها واحدها في حال كونها قياما وقرا
نافع وابن عامر فيما وبا في السبعة قياما وابن عمر
قواما بكسر القاف والحسن وعيسى ابن عمر قواما
بفتحها ويروى عن ابي عمرو وقرئ قوامكم عصفا فاما
قراءة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة اوجه احدها
ان قياما مصدر كالقيام وليس مقصورا منه قاله الكسائي
والاخفش والفراء فهو مصدر بمعنى القيام التي يراد به
السكون والدوام وقد رد هذا القول بانه كان ينبغي

ان

ان يصح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها كما صحت واو عوض وحول
واجيب عنه بانه بني فعله في الاعلال فكما اعل
فعله اعل هو ولانه بمعنى القيام فحمل عليه في الاعلال
الثاني انه مقصور من قيام فحذفوا الالف تخفيفا
كما قالوا لخيم في خيام ومحيط ومقول في محياط ومقوال
والثالث انه جمع قيمة كديمة وديم في جمع دعمه والمعنى ان الاموال
كالقيم للنفوس لان بقاءها بها وقد رد الفارسي هذا
الوجه وان كان هو قول البصريين غير الاخفش
بانه وذ فرق قوله تعالى وبينا فيها مناسك ابراهيم وقوله
البيت الحرام قياما للناس ولا يصح معنى القيمة فيهما
وقد رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة
معناه في الايتين المذكورتين ان لا يصح هنا
اذ معناه هنا لا يقي وهناك معنى الخربلين بالايتين
المذكورتين كما سيأتي واما قراءة السبعة فهو مصدر
قام والاصل قوام فابدلت الواو يا لكسرة ما قبلها
العروضة والعين التي جعلها الله سببا لقيام امركم
اي بقائها وقال الزمخشري اي يقومون بها وينتعشون
واما قراءة عبد الله ابن عمر ففيها وجهان احدهما انه مصدر
قاوم كالدوام لو اذا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل
والثاني انه اسم لما تقوم به الحي وليس بمصدر كقولهم
هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراءة الحسن
ففيها وجهان احدهما انه اسم مصدر كالكلام والدوام
والثاني انه لغة في القوام المراد به القامة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

والمعنى التي جعلها الله سببا لبقائنا منكم ديننا لحمارة معنى
القوام والقوام والقامة كله بمعنى واحد وقال ابو حاتم
قوام بالفتح خطأ قال لان القوم اسم اذا القامة وقد
تقدم تأويل ذلك على ان الكسائي قاله هو بمعنى القوام
اي بالكسر يعني انه مصدر واما قوام فهو مصدر لها على
الاصل اعني تصحيح العين كالحول والعوض **قوله**
فيها قبيحة وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية اي
اجعلوا رقتهم فيها والثاني انها بمعنى من اي بعضها والمراد
من ارباحها بالتجارة **قوله تعالى** حتى اذا بلغوا في حتى
هنا وما اشبهها اعني الداخلة على اذا قولان
اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية
وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم
واستحقاقهم دفع اموالهم شرط ايناس الرشد هي حرف
ابتداء الكلام الداخلة على سائر الجمل كقوله فما زالت القتلى
تجر دماءها ثم دخله حتى ما دخله اشكال وقول امرئ
القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه
انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا
فاذا متعلق بالظرفية ولا يكون بمعنى الشرط وعلى القول
الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها
تقديره اذا ابتلغوا النكاح وايسرتم منهم فادفعوا اليهم فظاهر
عبارة بعضهم ان اذا ليست بشرطية قال وانما الشرط
بشرطية لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يكون

لها

لها في الشعر وقال الفعل وان كان مسطرين والمجوز
لها لانها تحتاج الى جواب وما بعدها الفعل ظاهرا
او مضمرا واجاز الخليل على عدم شرطيتها بحصول ما بعدها
الا ترى انك تقول لجيتك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر
فاذا تابع وكلامه يدل على انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها
معنى الشرط وهو مخالف للكوفيين فانهم كالجمهور على انها
ظرف فيها معنى الشرط غالبا وان وجد في عبارة بعضهم ما يوهم
كونها اداة شرط فانما يعني انها لا تخلو بها لا انها لا يكون شرطا
وقد يعضهم مضافا قال فقدير بلغوا حد النكاح او وقته
فالظاهر انه لا يحتاج اليه اذ المعنى صلحوا للنكاح والفاء
في قوله فان انستم جواب اذا وفي قوله فاد فعوا جواب
اذ وقرا ابن مسعود فان احسنتم والاصل احسنتم فحذفت
احدى السينين ويحتمل ان تكون اللعين والله اعلم
ومثله قول ابي زبيد سوى ان العناق من المطايا احسن
فمي اليه سوس وهذا لحن لا يتقاس وتقل بعضهم
الهمزة لسليم والهاء مطردة في عين كل فعل مضاعف
المثل بها الصاد او نونه وذكر رشدا دلالة على التنويع
والمعنى اي نوع حصل من الرشد كان كافيا وقرا الجمهور
رشدا بضمه وسكون وابن مسعود والسلمي بفتحتين
وبعضهم بضمتين وسيأتي الكلام على ذلك في الاعراف
مشبعا ان شاء الله فاليوا ني اذا احسن به وشعر
قال ألانت شاة واعرها العام عصرا وقد دنا لاسا
وقيل وحد عن المزاوجة قبل الضم **قوله تعالى** اسرافا وبدارا

فيه وجهان احدهما انها منصوبان على المفعول من اجله
اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال
كان الاولياء يستعجلون اكل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع
المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال
اي مسرفين ومبادرين وبدار مصدر بادر والمفاعلة
هنا يجوز ان تكون من اثنين على بابها بمعنى ان الاولياء
تبادر اليتيم الى اخذ ماله واليتيم ينبادر الى الكبر
ويجوز ان يكون من واحد بمعنى ان فاعل بمعنى فعل نحو
سافر وطارق **قوله** ان يكبر وفيه وجهان احدهما
انه مفعول بالمصدر اي وبدارهم كبرهم كقوله او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر المقدر
خلاف مشهور والثاني انه مفعول من اجله على
حذف اي مخافة ان يكبروا وعلى هذا المفعول لبدار
محذوف وهذه الجملة المحسنة فيها وجهان اصحهما
انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها
والثاني انها عطفت على ما قبلها وهو جواب الشرط
بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط
وجوابه متى كان على بلوغ النكاح وهو معارض لقوله
ان يكبر وافيلزم منه سبعة على ما تزين عليه
وذلك ممتنع **قوله** تعالى وكفى بالله حسيبا في
كفى وجهان احدهما انها اسم فعل والثاني وهو الصحيح
انها فعل وفي فاعلها قولان احدهما وهو الصحيح انه
المجرور بالباء والباء زائدة فيه لكفى فاعل مضارع محذوف

نحو اولم يكف بربك يا مراد قاله ابو البقاء ويدل
على معنى الامر اذ التقدير اكتفوا بالله والثاني انه
مضمر والتقدير كفى الاكتفاء بالله على هذا في موضع
نصب لانه مفعول به في المعنى وقال الشيخ وفيل
الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء اي كفى هو اي الاكتفاء
والثالث زائدة فتكون في موضع نصب وتتعلق ادا ك
بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين
لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عني
بالاضمار الحذف امتنع عندهم ايضا لوجهين حذف
الفاعل واعمال المصدر محذوفا والتاء محمولة وفيه نظر
اذ لقائل ان يقول اذا قلنا بان فاعل كفى مضمر تتعلق
بالله بالفاعل حتى يلزم ما ذكر بل تتعلقه بنفس الفعل
كما تقدم وقال ابن عيسى انما دخلت الباء في كفى
بالله لانه كان ينصل انتصال الفاعل وبدهو ل الى
افضل انتصال الضاف وانتصال الفاعل لان الكفاية
منه ليست كالكفاية من غيره فيضوعف لفظها
لضاعفت معناها ويحتاج الى فكر **قوله** تعالى
حسيبا فيه وجهان اصحهما انه تمييز مبدل على ذلك
صلاحيته دخول من عليه وهي علامة التمييز والثاني
انه حال وكفى هنا متعدية لواحد وهو محذوف
تقديره وكفاكم الله وقال ابو البقاء وكفى تتعدى
الى مفعولين حذف هنا تقديره كفاك الله شرهم
بدليل قوله تعالى فسيكفيكهم الله والظاهران

معناها غير معنى هذه قال الشيخ بعد ان ذكر
ان ما منعدية لواحد وتاتي بتغيير هذا المعنى منعدية
الى اثنين كقوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم وهو محل نظر **قوله** مما تركت الوالدان هذا
الجار في محل رفع لانه صفة لموصوف قبله اي نصيب
كائن او مستقر ويجوز ان يكون في محل نصب متعلقا
بلفظ نصيب لانه من تمامه **قوله** تعالى مما قل في
هذا الجار ايضا ويحتمل احدهما انه بدل من ما الاخيرة
في مما تركت باعادة حرف الجر في البدل والضمير
في منه عايد على ما الاخيرة وهذا البدل لمراد ايضا
في الجملة الاولى حذف للدلالة عليه ولان المقصود
به التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من قوله
مما تركت فجاء هذا البدل مفصلا لما لبثه من الكثرة
والقلة والثاني انه حال من الضمير المجرور في
مما تركت اي مما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا مما قل
ونصب فيه اوجه احدها انه ينتصب على المصدر
المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله
كانه قيل فسمة مفروضة وقد سبقه الفراء الى هذا
قال نصب لانه لحرج بمخرج المصدر وكذلك وهذه
كقولك له علي كذا احتفالا ان ما ونحوه فريضة من الله
ولو كان اسما صحيحا لم ينتصب لا تقول لله علي حق درهما
الثاني انه منصوب على الحال ويحتمل ان يكون صاحب
الحال الفاعل في قل او كثر ويحتمل ان تكون نصب

وان

وان كانت نكرة لتخصيصه لما يا لوصفوا ما يا لعمل
والعامل في الحال الاستقرار في قوله للرجال
والى نصبه حالا ذهب الزجاج ومكي قال العفي لهو لا نصنا
على ما ذكرناها في نحال الفرض الثالث انه منصوب على الاختصاص
بمعنى اعني نصبا قاله الزمخشري قال الشيخ ان عني
الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكونه نكرة
وقد نصوا على اشتراط تعريفه الرابع النصب باضمار
فعل اي اوجبت او جعلت لهذا نصيبا الخامس انه مصدر
اي نضيبه نضيبا **قوله** تعالى فارزقوهم منه
في هذه الضمير ثلاثة اوجه احدها يعود
على المال لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام الثاني
ان يعود على ما في قوله مما ترك الثالث ان يعود على
نفس القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعنى والمراد
بالقسمة الشيء المقسوم وهذا على راي من يرى ذلك
واما من يقول القسمة من الاقتسام كالجزرة من الاجتزار
او بمعنى القسم فلا يتاتى ذلك **قوله** وليخش الذين
قرا الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام
الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرا الحسن وعيسى
بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان
اجرا للمنفصل مجرى المتصل فانهم شبهوا وليخش كيف
وهذا كما تقدم الكلام فيه نحو وهي وهي في اول البقرة
ولوهذه فيها احتمالان احدهما انها على بابها من كونها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع

على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية
والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري قال
الزمخشري فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا جوابا
صلة للذين قلت معناه ليخش الذين صفتهم وحالهم
انهم لو اسادوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا ولكن
عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم انتهاب
كافلهم وكاسبهم كما قال التائل لقد زاد الحياة الى حماسا
انهن من الضعاف احاد ان بر بن الوسمي بعدي وان
يرين رعاية عجاف وقال ابن عطية تقديره لو تركوا
لخافوا ويكون حذف اللام في جواب لو كثيرا ومنه التمثل بهذه
العبارة انه جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت
لو بمعنى ان الشرطية لما جاز ذلك وفتح غيرها
بذلك فقال لو تركوا لو يمتنع لها الشيء لامتناع غيره
وخافوا جواب لو والى الاحتمال الثاني ذهب
ابو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية
بمعنى ان فنقلت الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير
وليخش الذين ان يتركوا ولو وقع بعد لو هذا
مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان واشباهها لا يلفيك
الرجل الامطهر اخلاق الكرام ولو يكون عديما واي
وان يكون عديما ومثل هذا البيت الذي انشده قوم
الاخر قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم دون النساء ولو باب
بالطهار والذي ينبغي ان يكون على بابها من كونها تعليقا
في الماضي وانما حمل ابن مالك وابو البقاء على جعلها بمعنى

ان

ان توهم انه لما امر بالخشية والامر مستقبل ومتعلق الامر
موصول لم يصح ان يكون الصلة ماضية على تقدير لانه
على العدم الذي ينافي امكان الامر وحسن مكان لو لط
ان ولاجل هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لو على فعل
مستقبل بل الى فعل ماض مسند للموصول حالة الامر
فقاله وليخش الذين وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قال
الشيخ وهذا الذي توهموه لا يلزم الا ان كانت الصلة
ماضية في المعنى واقعة بالفعل ان معنى لو تركوا
من خلفهم اي ما تأن اتركوا من خلفهم فلو كان كذلك
للزم التأويل في ان يكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر
بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا على تقدير
فيصح ان يقع صلة وان يكون العامل في الموصول الفعل
المستقبل نحو قولك ليزرنا الذي لو مات امس لبكيناه
انتهى واما الالتباس المستقبل مات فلا يلزم من فتحة
جعلها فيها بمعنى اذ ان يكون في الاية كذلك لانا في
البيتين يضطر الى ذلك اما البيت الاول فلان جواب
لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يلفيك وهو نهي
مستقبل فلذلك لو كانت لو لتعليق المستقبل
واما البيت الثاني فلدخول ما بعدها في حيز اذا وان للمستقبل
ومفعول وليخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان تكون
المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة
ولذلك وليتقوا ويلون من اعمال الثاني للمحذوف من الاول

قوله تعالى تتالي من خلفهم ينبغي ان اظهرها انه

انه متعلق بتركوا اطرناله والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه حال من ذرية لانه في الاصل صفة نكرة تقدمت عليها
فجعلت حالا واما لحمزة الالف ضعافا ولم يمل
لكثرة الاستعمال لانكساره ففيه اخذا فلم يمنا فره
الامالة وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين
وتلين الفاء والسلمي وعاتبة ضعفا بضم الضاد وفتح
العين والمد وهو جمع مقيس في فعيل نحو طريف وطرفا
وكليم وكلما وقرا ضعافا بالفتح والامالة نحو سكارى
وظاهر عبارة الزمخشري انه قرا ضعفا بضم الضاد مثل
سكارى فانه قال فقرئ ضعفا وضعافا وهو مخالف في نحو سكارى
وسكارى وسكارى فيحتمل ان يريد انه قرا بضم الضاد
وفتحها ويحتمل ان يريد انه قرا ضعافا بفتح الالف دون
امالة وضعافا بفتحها مع الامالة والظاهر الاول
والغالب على الظن انها لم تنقل قراءة واما لحمزة الالف
خاف للكسرة المقدرة في الالف ان الاصل خوف بكسر العين
بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقاء غيره
ذلك بان الكسرة قد يعرض في حال من الاحوال وذلك اذا
اسند الفعل الى ضمير المتكلم او احدى اخواته نحو خفت
وخفنا والجملة من لو وجوابها صلة الذين قوله تعالى
ظلما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب
موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال اي يتامى
ظالمين والجملة من قوله انما يأكلون في محل رفع خبرا لان
وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي

ذلك

ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هذا وقوع ان موصولة لافطال
الكلام بصلة الموصول فلما نبا عنها بينهما لم يبال بوقوعها
وهذا احسن من قول من قال ان زيدا ان ابا منطلق قوله
في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بيأكلون اي
يطونهم او عبية للنار اما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا
يأكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق المسبب وارد
السبب والثاني متعلق بمحذوف لانه حال من نارا اذ كان
في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر ابو البقاء
هذا الوجه عن ابي علي في يذكرونه وحكي عنه انه منع ان
يكون ظرفا لتاكلون فانه قال في بطونهم نارا فذكرتم
في البقرة فيه شيء ويخص هذا الموضع ان في بطونهم حال
من نارا اي نارا كائنة في بطونهم وليس بظرف لتاكلون
ذكره في التذكرة وفي قوله والذي يخص هذا الموضع فيه
نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم حالا من نارهنا يجوز
ان يكون حالا من النار في البقرة وفي ايراد الفرق عسر
فلم يظهر في منع ابي علي كونها في بطونهم ظرفا للاكل وجه
ظاهر قوله تعالى وسيصلون قرا الجمهور بضم الياء
واللام وابن عامر وابو بكر بضم الياء مبنيا للمفعول من
الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلى فلما بني للمفعول قام
الاول مقام الفاعل وابن ابي عبلة بضمها مبنيا للفاعل
من الرباعي والاصل على هذه القراءة سيصلونك
من اصلى مثل يكرمون من اكرم فاستثقلت الضمة على
الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الواو

ما قبل الواو ليصح واصلي يحتمل ان تكون الهمزة
فيه للدخول في الشيء فيتحد مع الواحد وهو سعيرا
وان يكون للتعدية فالمفعول محذوف اي يصلون انفسهم
سعيرا او يحيون بضم التاء وفتح الصاد واللام مشددة
مبنيا للمفعول من صلى المضعف قال ابو البقاء والتضعيف
للتكثير والصلي الالتقاء بالنار ففي الصلي مكدا بكسر العين
وقوله لا يصلاها اي يصلي بها رقال الخليل صلي الكافر
النار قاسي حرها وصلاه النار واصلاه غيره كذا قال
الراغب فظاهر هذه العبارة ان فعل وافعل بمعنى
يتحد بان تاتي اثنين ثانيهما مجرور الحرف وقد يحذف
وقال غيره صلي بالنار اي يجعل نفسه بها فسعيرا على
هذا منصوب على اسقاط الخافض ويدل على ان اصل
يصلاها يصلي بها قوله اذا اوقدوا نارا للحرب عدوهم
فقد خاب من يصلي بها وسعيرا وقيل بنا لصلبته
النار اذا شدته منها فيجوز ان يكون منصوبا من غير
اسقاط خافض والتسعير في الاصل الجر الشديد سعرت
النار اوقدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر
الالة التي يحرك بها النار **قوله** تعالى للذكر مثل حظ
جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان يكون في محل نصب
بوصي لان المعنى يفرض لكم او يشرع في اولادكم كذا
قال ابو البقاء هذا يقرب من مذهب الفراء انه يجري
ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده
قال الفراء ولم يعمل يوصيكم في مثل اجريا به مجرى القول

في حكاية الجمل فالجملة في موضع نصب سادة للوصية
والتقدير لها وقال الكتابي ارتفع على حذف ان تقديره للذكر
مثل حظ وبه قرا ابن ابي عبلة ويحتمل ان لا يكون لها محل
من الاعراب على جهة البيان والتفسير
فهي جملة مفسرة للوصية وهذا الحسن ويجوز على مذهب
البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال وهذا
اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين وقوله للذكر
لا بد من ضمير يعود على اولادكم من هذه الجملة فتحتمل
ان تكون محذوفا اي للذكر منهم ظاهر النص سوان بدرهم
قاله الزمخشري ويحتمل ان يكون في مقامة الالف واللام
عند من يرى ذلك والاصل لذكرهم مثل حظ الانثيين وفي اولادكم
فيكون ظاهر مضافا محذوفا اي في اولادكم موتاكم قالوا والاية
لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاده ويعزم عليه
ذلك وقال بعضهم ان قلنا ان معنى يوصيكم يسن لكم
لم يحتج الى هذا التقدير وقدر بعضهم قبل اولادكم مضافا
اي في شان اولادكم او في امر اولادكم **قوله** تعالى فان كن
نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي تضمنهن قوله
في اولادكم فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث
فعاد الضمير على احد قسمي الاولاد واذا عاد الضمير
على جمع التكسير العاقل المراد به بعض المذكور في قوله
عليه السلام قرب الشياطين ومن اضلهن ليعود على
جماعة الاناث فلان يعود لذلك على جمع التكسير اشمل

للاثنان بطريق الاولى والاحرى هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر لان عوده هناك لضمير الاثنان انما كان لمعنى لم يقصد هنا وهو طلب المشاكلة لان قبله اللهم رب السموات ومن اظللن ورب الارضين ومن اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل الضمير يعود على المنزل كان اي فان كانت المنزل كان دل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقاء وتبعه وقدره الزمخشري فان كانت البنات او المولودات فاذا تقرر هذا فكان واسمها وتاء خبرها وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء وبهذه الصفة تحصل فايدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فايدة الاتيان به لو قيل ان كانت الزيدون رجالا كان كذا لم يكن فيه فايدة واجاز الزمخشري في هذه الاية وجهين غريبين احدهما ان يكون الضمير في كن ضمير امنها وتاء منصوب على انه تفسير له بمعنى لتمييز او لذلك قال في الضمير الذي في كانت وان كانت واحدة على ان كان تامة والوجه الاخر ان يكون فوق الاثنتين خبرا لما لكن ورد هما عليه الشيخ امه الاول فلان كان ليست من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعده بل هذا مختص بباب الافعال نعم وبئس وما جرى مجراهما وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني فلما تقدم من الاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان يشتمل به فايدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر على قوله فان كن نساء بعد شيء لانه معلوم وقد الحسن ونعيم بن ميسرة ثلثا والثلث

والنصف

والنصف والربع والسدس كل ذلك باسكان الوسط والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال النحاس من الثلث الى العشر قال الزجاج هي لغة واحدة وهي تخفيف

قوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف رفعا على ان كانت تامة اي وان وجدت واحدة والباقون والواحدة نصبا على ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الوارثة او المتروكة والواحدة نصب على الحال وقد تقدم ان الزمخشري اجاز ان يكون في كان ضمير مبهم مفسر بالمنصوب بعدها وقد رأيت السلمي النصف بضم النون وهي لغة علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقد تقدم شيء من ذلك في البقرة في قوله فنصف ما فرضتم

قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس السدس مبتدأ ولا لغة خبر مقدم ولكل واحد بدل من ابويه وهذا مما رد عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل من لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل فلابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فائدة في ذكر الابوين اولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيد او تشديدا كالذي يراه في الجمع بين المفرد والتغليب من السدس مبتدأ وخبره لابويه والبدل لمن سط بينهما للبيان انتهى

مكتبة الألوكة www.alukah.net

وما قاله الشيخ في جعل لابويه الخبر دون قوله لكل واحد
قال لا ينبغي ان يكون البدل هو الخبر دون المبدل
منه يعني ان البدل هو المعمد عليه والمبدل لغو صار
في حكم المطرح وتظيره بقولك ان زيدا عبد حسنة فكما
ان حسنة خبر عن عينه دون زيد لانه في حكم المطرح
كذلك هذا وتظيره ايضا بقولك ابواك كل واحد
منهما يصنع كذا ينصنع خبر عن كل واحد منهما ولو قلت
ابواك كل واحد منهما يصنع كذا لم يجز وفي هذه
المنافشة نظر لانه اذا قيل لك ما يحمل لابويه من الاعراب
يخطر الى البال ان يقول في محل رفع خبر امقدما ولكنه نقل
نسبة الخبر به الى كل واحد منهما دون لابويه قال
وقال بعضهم السدس رفع بالابتداء ولكل واحد
الخبر ولكل بدل من الابوين ومنهما تثنية لواحد
وهذا البدل هو بعض من كل ولذلك اتى معه بالضمير
ولا يتوهم انه بدل شيء من شيء لهما لعدم واحد
لجواز ابواك يصنعان كذا او امتناع ابواك كل واحد
منهما يصنعان كذا قال ابن يعيش يصنع انتهى والضمير في لابويه
عايد على ما عاد عليه الضمير في تترك وهو الميت
المدلول عليه بقوة الكلام والتثنية في ابويه من ه
التغليب والاصل لابيه وامه وانما غلب المذكر على
المونث كقولهم القمران والعمران وهي بنية لانقياس
قوله فلا مه قرأ الجمهور فلامه وقوله في ام الكتاب
في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في امها يعني القصص

وقوله

وقوله من بطون امهاتكم في النحل والنور وقوله او سوءة
امهاتكم في النور قرئ في بطون في النجم بضم الهمزة من ام
وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة
والفرد حمزة والكسائي بزيادة كسر الميم من امهات في
الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء
بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه
قراءة الجمهور فظاهر لان الاصل كما تقدم واما قراءة
حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة
او لياء التي قبل الهمزة فكسرة الهمزة اتباعا لما قبلها
ولاستثقالهم الخروج من كسر او شبهه الى ضم وكذلك
اذا ابتدأ بالهمزة ضمها ان زال الكسر او الياء واما
كسر همزة الميم من امهاتكم في المواضع المذكورة فلاتباع
اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع
ولذلك اذا ابتدأ بها ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم
من زوال موجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة او الياء
حكاه سيبويه لغة عن العرب وشبهها الكسائي والفرا
الى هوازن وهذيل قوله نفاني وان كان له اخوة
اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم
اناثا ويكون هذا من باب التغليب وزعم قوم ان
الاخوة خاص بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من
الثلث الى السدس قالوا لان اخوة جمع اخ والجمهور
على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع مفعول على الاثنين
فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا

لابن عباس فانه لا يجب بهما والظاهر معه قوله
تعالى من بعد وصية توصون بها او دين ثلاث اوجه احدها
انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها
لا ما يليه وحده كانه قيل فقسمة هذه الاشياء
من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق
بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ
انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك كائنا
من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق
بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره
الشيخ انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك
كائنا من بعد وصية والثالث انه حال من المدين
تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف
قاله ابو البقاء وجوز فيه وجها اخر قال ويجوز ان يكون
ظرفا اي استقر لهم ذلك بعد الوصية ولا بد
من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال
الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة
وهذا ان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله
والعامل الظرف يعني بالظرف المجرور في قوله
فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال
لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا او نحوه وفعل مضارع
المراد به المضي اي وصيته او وفيها ولهما متعلق به
والجملة في محل جر صفة لوصية وقرا ابن كثير وابن عامر
توصي مبنيا للمفعول في الموضعين وافقهما حفص في

الاخر

الاخر والباقون مبنيا للفاعل وقرئ شاذا الوصي بالتشديد
مبنيا للمفعول فيهما في قراءة البناء للفاعل في محل نصب
وفي قراءة البناء للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل
قوله تعالى او دين او هنا لاحد الشيئين قال ابو البقاء
ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد وعمرو
وبين قولك جاءني زيد او عمرو وبين قولك جاءني عمرو او زيد
لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه ولهذا
يفسد قول من قال من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب
فيما ان اجتمعا فتقدم الدين على الوصية قال الزمخشري
فان قلت فما معنى او قلت معناها الاباحة وانه
ان كان احدهما او كلاهما قدم على قسمة الميراث
كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت لم قدمت
الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة
قلت لما كانت الوصية تشبه الميراث في كونها
ماخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة
بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى اداءه فلذلك
قدمت على الدين بغتا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها
مع الدين ولذلك جيء بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب
قوله تعالى اياؤكم وابناؤكم مبتدا ولا تدرون
وما في خبره في محل الرفع خبرا له ويجوز فيه وجهان
اشهرهما عند العربيين ان يكون ايهم مبتدا وهو اسم
استفهام وافرب خبره والجملة من هذا المبتدا
وخبره في محل نصب سدرون لانها من افعال القلوب

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

فعلقها اسم الاستفهام عن ان يعمل في لفظه لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثناء والثاني انه يجوز
ان تكون الهم موصولة بمعنى الذين فاقرب خبر مبتدا
مضمر هو عايد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع
الموصول مطلقا اي ان طالت الصلة ام لم تطل والنفدير ايهم
هو اقرب وهذا الموصول وصلته في محل
نصب على انه مفعول به بصبه بدون وانما هي لوجود شطبي
البناء وهما ان يضاف اي لفظا او ان يحذف صدر صلتها كما في
هذه الاية نظير الاية الاخرى وهي ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد فصار التقدير لايه دون الذي
هو اقرب قال الشيخ ولم ار من ذكره بعني في هذا الوجه قلت
ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة
فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين بحذف
المفعول الثاني ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى الثاني يكون
الموصول في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا
ونفدم الاحتياج الى حذف المفعول الثاني ينزع الاول
ثم هذه الجملة اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون لا محل لها
من الاعراب لانها جملة اعتراضية قال الزمخشري بعد ان
حكى في معناها اقوالا اختار منها الاول لان هذه
الجملة اعتراضية فيها من حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه
وبين ما يناسبه يعني بالاعتراض انها واقعة بين فضة
المواريث الا ان هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانهم
لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين

متلازمين

متلازمين كالاعتراض بين المبتدا وخبره والشرط وجزائه
والقسم وجوابه والصلة وموصولها ثم ذكر في معناها اقوالا
احدها وهو الذي اختاره ان جملها معترضة بالوصية
يقال ثم الكلام ذلك يعني الاهتمام بالوصية والحض فيه
بمنزلة اباؤكم وابناؤكم لا تدرون من اوصى منهم ام من لم
يوص يعني ان من اوصى ببعض ماله فغرضكم الثواب الاخرة
بما اوصية فهو اقرب لكم نفعا واحرم حدعي ممن بخل
الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وحمل ثواب الاخرة
اقرب واحرم من عرض الدنيا واذاها الى حقيقة الامر
لان عرض الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الصورة الا انه
فان فهو في الحقيقة ابعد الاقصى وثواب الاخرة وان
كان اجلا الا انه باق فهو في الحقيقة اقرب الادنى وانتصب
نفعا على التمييز من اقرب وهو مفعول من الفاعلية واحب
النصب لانه مبين ورفع مميز بعد افعل التفضيل فان
صح ان يضاف منها فعل مسند الى ذلك المميز على جهة
الفاعلية وجب النصب لهذه الاية اذ يصح ان يقال
انهم قرب لكم نفعه والا لم يصح ذلك وجب جره بمن زيد
احسن فقيها بخلاف زيد احسن فقها وهذه
قاعدة مفيدة ولكم متعلق باقرب **قوله** فريضة
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة
السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله عليكم الله
ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرضها فهو مصدر
على غير الصدر والثاني انها مصدر منصوب بفعل محذوف

من لفظها قاله ابو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف
اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي وغيره
انها حال لانها لست مصدرا وكلام الزمخشري يحتمل الوجهين
الاولين وانه قال فريضة بصب نصب الموكد اي فرض ذلك
فرضا قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة هذه
الاية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب
اقوال الناس فيها ولابد قبل الغرض للاعراب من ذكر
معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم يجود
بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكر فنقول
وبالله العون اختلف في معنى الكلالة فقال جمهور
اللغويين وغيرهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل
الذي لا ولد له فقط وقيل انثى لا والد له فقط وقيل هو
من لا يرث كاب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها
فالكلالة واقعة بحال الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا
الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهابه
طرفيه يكله الورثة اي لحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد
هذا القول بان الاية نزلت في اخوين فلم يكن له يوم ابن
ابن ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة
القرابة وقيل هي الوارثة فقد تلخص مما تقدم
انها اما الميت او الموروث او الوارث او المال الموروث او
الارث او القرابة واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من يكلله
النسب اي احاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد
انقطع طرفاه وهو عمود النسب وبقي ما له الموروث لمن يتكلل

نسبه

نسبه اي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة اي
بالزهر وعليه قول الفرزدق وريم على الحد لاعن كلالة
عن ابي مناف عبد شمس وهاشم وقيل اشتقاقها من الكلال
وهو الاعياء كانه بعيد المسير اذ الوارث من بعد اعياء قال
الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الاكلال
وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى والست ارى لها
من كلالة ولا من وجى حتى تلاقي محمدا فاستعير للقرابة
من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما
كالها كلالة صغيفة واجاز فيها ايضا ان تكون صفة على وزن
فعاله قال كالهجاجة للاحمق اذا افتقر وهذا
فليعد الى الاعراب فنقول والعون بالله يجوز في كان وجهان
احدهما ان تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر
احتمالان احدهما انه كلالة ان قيل انها الميت
وان قيل انها الوارث او غير ذلك فيقدر محذوف
اي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل
وهو فعل مبني للمفعول وينتهي في الاصل لاثنين هما
اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني هو
محذوف تقديره يورث هو ماله وهل هذا
الفعل من ورث الثلاثي او ورث الرباعي فيه خلاف الاان
الزمخشري لما جعله من الثلاثي جعله ينتهي الى الاول
من المفعولين لمن قال ورثت من ورث اي يورث منه
بعيني ان في الاصل ينتهي الى ان وقد يحذف فيقول ورثت
زيدا مالا اي من زيد ولما جعله من اورث جعل الرجل

وارثا الامور وناقانه قال فان قلت فان جعلت يورث
على البنا للمفعول من اورث فما وجهه قلت الرجل
حينئذ الوارث لا الموروث وقال الشيخ انه من اورث
الرباعي المتعدي للمفعول ولم يقيده بالمعنى الذي قيده
الزمخشري الاحتمال الثاني ان يكون الخبر الجملة من يورث
وفي نصب كلالة حينئذ اربعة اوجه احدها الحال
من المضمر في يورث ان اريد بها الميت او الوارث الا انه يحتاج
في جعلها بمعنى الوارث اي تقدير مضاف اي يورث ذا كلالة
لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث
قاله ابو البقا على جعلها بمعنى الميت او في كلالة بالرفع
على انها صفة او بدل من الضمير في يورث لجاز عند الي
لم اعرف احدا قرئ به فلا تغتر ان مما نقل بعضي كونها
صفة الثاني صفة لرجل الثاني المفعول من اجله اذ قيل
انها بمعنى الوراثة اي يورث لاجل الكلالة الثالث انها
مفعول ثان ليورث اذا قيل انها بمعنى المال الموروث
الدائر انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوارثة
اي يورث وراثة كلالة وقدر مكي في هذا الوجه حذف
مضاف فقال تقديره ذا كلالة واجاز بعضهم على كونها
بمعنى الوارثة ان يكون حالا والوجه الثاني من وجهين
كان ان يكون ثالثة فيكتفي بالمرفوع وان وحيد رجل ويورث
في محل رفع صفة لرجل وكلالة منصوبة على ما تقدم
من الحال او المفعول من اجله او المفعول به او النعت
لمصدر محذوف على حسبما قدر من معانيها ويتضح هذا

وجه

وجه اخر ذكره مكي وهو ان يكون كلالة منصوبة على
على التفسير قاله مكي كان اي وقع ويورث نعت الرجل ورجل
هو رفع بما كان وكلالة نصب على التفسير وقيل هو نصب
على الحال على ان الكلالة هو المستكن على هذين الوجهين
وفي جعلها تفسيرا اي تمييز نظر لا يخفى وقرا الجمهور يورث
مبنيا للمفعول وقد تقدم توجيههم وقرا الحسن
يورث مبنيا للفاعل ونقل عنه ايضا وعن ابي رجا كذلك
الا انهما شددا الراء وتوجيه القراءتين واضح مما تقدم
وذلك انه ان اريد بالكلالة الميت فيكون المفعولان هما
محذوفين وكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل يورث
وارثه او اهله ماله في حال كونه كلالة وان اريد بها
القرابة فيكون منصوبا على المفعول من اجله والمفعولان
ايضا محذوفان على ما تقدم تقديره وان اريد بها
المال كان مفعولا ثانيا والاول محذوف اي يورث اهله
ماله وان اريد بها الوارث فبالعكس اي يورث ماله
اهله **قوله** او امراة عطف على رجل وحذف منهما ما اثبت
في المعطوف عليه للدلالة على ذلك التقدير
او امراة توارث كلالة وان كان لا يلزم من تقييد المعطوف
عليه تقييد المعطوف ولا العكس الا انه هو الظاهر
قوله وله اخ جملة من مبتدا وخبر في محل نصب
على الحال والواو الداخلة عليها واو الحال وصاحب الحال
اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير المستتر
في يورث ووجه التمييز في قوله وله لان العطف بالواو يوما

ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولي بهما وانما اتي به مذكرا لانه يجوز اذا
تقدم منعاطفان بأو ومذكر وموئث لك بالخيار بين ان
يراعي المقدم او المتاخر فيقول زيد او هند قام
وان شئت قلت واجاز ابو البقاء عن تذكيره بتأويله احدهما
احدهما انه يعود على الرجل وهو مذكر مفرد واحد
الثاني انه يعود على احدهما ولفظ احد مفرد مذكر
والثالث انه يعود على الميت او المورث لتقدم
ما يدل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه
وجهان احدهما انه يعود على الاخ والاخت والثاني
انه يعود على الرجل وعلى اخيه واخته اذا اريد بالرجل
في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا مورث
كما تقدم حكايته عن الزمخشري قال الزمخشري
نحو ما حكيناه عنه فان قلت اذا رجع الضمير اليهما افاد
استوائهما في خمسة السدس من غير مفاضلة الذكر
للانثى فهل تبقى هذه الغاية غاية في هذا الوجه
قلت نعم لانك اذا اعطيت السدس لهما او لواحد من الاخ
او الاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى
انتهى وقرأ الي اخ واخت من الام وقرأ سعد بن ابي
وقاص من ام بحذف اداة التعريف واجمع الناس على ان
المراد بالاخ والاخت من الام كقراءتهما ولان ما في آخر
السورة يدل على ذلك وهو كونه للاخت النصف
وللاختين الثلثان وللاخوة الذكور فالانات للذكر

مثل

مثل حظ الانثيين قوله فان كانوا الواو وضمير الاخوة
من الام المدلول عليهم بقوله اخ او اخت والمداده
الذكور والاناث والي ضمير المذكور في قوله
كانوا وقوله فيهم تغليبا للمذكر على الموئث وذلك
اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان كان
من يرث زيادة على الواحد لانه لا يصح ان يقال
هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى لانها في معنى كثير
وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله تعالى من
بعد وصية توصي قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله
قوله تعالى غير مضار غير نصب على الحال
من الفاعل في يوصي وهو ضمير يعود على الرجل
في قوله وان كان رجل هذا ان اريد بالرجل الوارث
وان اريد به الوارث كما تقدم فيعود على الميت الوروث
المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام كما دل عليه
قوله فلهن الثلثان مما ترك اي ترك الوروث هكذا
اعربه الناس تبعا للزمخشري وغيره الا ان
الشيخ رد ذلك بانه يودي الى الفصل بين هذه
الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها ان مي
كما تقدر وقوله او دين اجنبي لانه معطوف على وصية
الموصوف بالعامل في الحال قال فلو كان على ما قالوه من
الاعراب لكان التركيب من بعد وصية توصي
بها غير مضار او دين وهذا الوجه مانع في كلتا القراءتين
اعني بنا الفعل للفاعل او المفعول ويرد عليه قراءة البنا

للمفعول وجها اخذ وهو ان صاحب الحال غير مذكور لانه
فاعل في الاصل حذف وافيم المفعول مقامه الاترى
انك لو قلت نزل الدباح مبشرا لها بكسر الشين
يعني من نزل الله الدباح مبشرا لها فحذف الفاعل
واقمت المفعول مقامه وحسب بالحال من الفاعل لم يجز
فكذلك هذا ثم خرجه على احد وجهين اما بفعل يدل
عليه ما قبله من المعنى ويكون عاما لمعنى ما سلط
عليه على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم
ذلك ماله او اوجبه فيه على هذا ورثته بذلك
الالزام او الالزام يجاب واما بفعل مسبب للفاعل
لدلالة المسبب للمفعول عليه اي يوصي غير مضار تقديره
نظير قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجالا على قراءة
البنا فقوله تعالى وصية نصب في نصبها اربعة
اوجه احدها انها مصدر مؤكد اي يوصيكم الله بذلك
وصية الثاني انه مصدر في موضع الحال والعامل فيها
يوصيكم قاله ابن عطية والثالث انها منصوبة على
الخروج اما من قوله فلكل واحد منهما السدس او من قوله
فهم شركاء في الثلث وهذه عبارة الكوفيين والرابع
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع
بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة
جعل المضارة الواقعة بهم كانها واقعة بنفس الوصية
مبالغة في ذلك ويؤيد هذا التخريج قراءة الحسن غير مضار
وصية باضافة اسم الفاعل اليها على ما ذكرناه من المجاز

وصار

وصار نظير قولهم يا سارق الليلة اتقدير يا سارقا
في الليلة ولكنه اضاف اسم الفاعل لما ظرفه مجازا
او اتساعا فكذلك هذا اصله غير مضار في وصية
من الله فاتسع في هذا الى ان عدي بنفسه من
غير واسطة لما ذكرنا ذلك من قصد المبالغة وهذا
احسن تخريجا من تخريج ابي البقاء فانه ذكر في تخريج
قراءة الحسن وجهين احدهما انه على حذف اهل او دين
او غير مضار اهل وصية او دين وصية والثاني على
حذف وقت اي وقت وصية فاما وهو من اضافة الصفة
الى الزمان وتقدير ذلك فوزهم هو فارس حرب اي فارس
في الحرب ويقولهم هو فارس زمانه اي في زمانه كذلك
تقديرا لقراءة غير مضار في وقت الوصية ومفعول مضار
محذوف اذ لم يجعل وصية مفعولا له اي غير مضار ورثته
قوله تعالى منصله حال على لفظ من فافرد الضمير
الهاء في قوله يطع ويدخله وعلى معناها جمع في قوله
خالدين وهذا احسن الجملتين اعني الحمل على
اللفظ ثم على المعنى ويجوز على العكس وان كان ابن عطية
قد منعه وليس بشيء لثبوته عن العرب وقد تقدم ذلك
غير مرة وفيه تفصيل وله شروط مذكورة في كتب
النحو وفي نصب خالدين وجهان اظهرهما انه حال من
الضمير المنصوب في يدخله ولا بد مما يربط الحال وصاحبها
من حيث كانا جمعا وصاحبها مفرد الما تقدم من اعتبار
اللفظ والمعنى وهي مقدرة لان الخلود بعد الدخول والثاني

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون نعتا لجبانا من ما مر ما جرى على موصوفه لفظا
وهو لغيره معنى نحو مررت برجل قائمة امه وامراة
حسن علامها فقائمة وحسن وان كانا نتا جاريين على
ما قبلهما لفظا فهما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الآية
الكريمة الزجاج ونبعه التبريزي الا ان الصفة اذا
جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا
على مذهب البصريين اللبس ولم يلبس واما الكوفيون
فيفصلون فيقولون اذا اجرت الصفة على غير من هي له
فان لبس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين
نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان الضرب واقعا من زيد
على عمرو وان لم يلبس لم يجب الابراز نحو زيد هند
ضاربها اذا تقرر هذا فمذهب الزجاج في الآية انما
يتمشى على راي الكوفيين وهو مذهب حسن واستدل
من نصر مذهب الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرأ
اليلمقام غير ناظرين اناه بخفض غير مع عدم بروز الضمير
وتوجيهه لفاد غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الاخطل
فوي المجد مانوها وقد علمت كليب حدادها وقحطان
ولم نعل مانوها وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدا
لقد بينوا هم مانوها فقوي مبتدا اقل وذوي مبتدا
ثان وهم مبتدا ثالث ومانوها خبر الثالث والثالث وخبره
خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد منع الزمخشري
كون خالدين وحالد اصفة لجبانة وتارة لعدم بروز
الضمير فقال فان قلت هل يجوز ان يكونا صفتين لجبانة

تارة

وتارة قلت لا لانهما جريا على غير من هما له فلا بد من
الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع
ابو البقاء ذلك ايضا ابراز الضمير اذ مع خالدا ولم يتعرض
لذلك مع خالدين ولا فرق بينهما ثم حكى جواز ذلك
عن الكوفيين وهذا الرد على مذهب البصريين كما تقدم
وقرأ نافع وابن عامر هنا بحذف الياء وصلا ووقفا
والباقون باثباتها وصلا ووقفا وحذفها اجتزاء بالكسرة
عنها وهي لغة هذيل وقد تقدم ذكر ذلك في سورة
الرعد والطلاق والفتح بنون العظمة والباقون بالتاء
والضمير لله تعالى وانما جمع خالدين في الطاعنين وافرد
خالدا في العاصين قالوا لان اهل الطاعة اهل الثنا
فلما كانوا يدخلونهم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع
والعاصي لا بد خل به غيره النار فناسب ذلك الافراد
والجملة من قوله تعالى يخرج من بيتها الاقرار في محل نصب
صفة لجبانا وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد دخل
من الظروف هل نصبه نصب الظروف او نصب المفعول به
الاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش فلذلك جبانا
وتارا قوله تعالى والاثنان جمع اثنى في العدد لا في اللفظ
لان هذه صيغ موضوعة للتثنية والجمع وليست بتثنية
ولا جمع حقيقة وقال ابو البقاء التي جمع اثنى على غير قياس
وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا ينبغي ان
يعده خالا ولها جموع كثيرة ثلاثة عشرة لفظة وهي اللاتي
واللواتي واليا الاتي فهذه ست واللائي باليا من غير همز
واللاء من غير ياء ولا همز واللوا بالمد واللوا بالقصر
والاولي كقوله واما الاول فسكن عورتها مه فكل هذا يترك

الألوكة
www.alukah.net

للجمل اعمما الا ان الكسر فيها ان يكون جمع الذي واللاتي
مكسورا مطلقا او معربا اعراب جمع المؤنث السالم كقوله
اولئك اخواني الذين عرفتهم واخوانك اللاتي واتين
ما اللبس برفع اللاتي وفي محل اللاتي فولان احدهما انه رفع
بالابتداء او في الخبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله
فاستشهد واوجاز دخول الفاء لما في الخبر وان لم
يجز زيادتها في نحو زيد فاضرب على راي الجمهور لان المبتدا
اشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل والخبر
مستحق بالصلة الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير
فيما ينبغي عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف الى المبتدا
للدلالة عليهما واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نظير
ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق
والسارقة فاقطعوا اي وفيما ينبغي عليكم حكم الزانية
ويكون قوله تعالى فاستشهدوا فاجلدوا دالا على ذلك
الحكم المحذوف لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب
وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر دل عليه
السياق عليه لا على جهة الاشتغال لما سنذكره والتقدير
لقصدوا اللاتي ماض او بعد وا ولا يجوز ان ينتصب
بفعل مضمر يفسره قوله فاستشهدوا وهو من باب الاشتغال لانه هذا الموصول اشبه اسم الشرط
كما تقدم تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب على
الاشتغال لانه لا يعمل فيه ما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر
لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا ما قاله بعضهم ويقرب

منه

منه ما قاله ابو البقاء فانه قال واذا كان كذلك اي كونه
في حكم الشرط لم يجز النصب لان تقدير الفعل قبل اداة
الشرط لا يجوز وتقدير بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل
بعد فوله فاستشهدوا والا استشهدوا والا يحتاج ان يعمل
النصب في الثلاثي وفي عبارته منا فسحة نطول بذكرها
الكتاب والثاني انه منصوب على الاشتغال ومنعهم
ذلك بانه يلزم ان يعمل فيه ما قبله جوابه انا نعد الفعل
بعده لا قبله وهذا اختلاف مشهور في اسما الشرط والاستف
هل يجري فيها الاشتغال اذ لا امتناعه فوق لما تقدم واجازه
اخرون مقدرين الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه
منصوبا على الاشتغال وهو ظاهر كلام مكي فانه ذكر
ذلك في قوله واللذان يأتيانها منكم فاذوهما والاتيان
من واد واحد ولا بد من ايراد نصه لينقح لك قوله قال
رحمه الله تعالى واللذان يأتيانها الاخفيا رحمه سيبويه
في اللذان الرفع وان كان معنى الكلام الامر لانه لما
دخل بالفعل يمكن معنى الشرط فيه اذ لا يقع على شيء بعينه
فلما يمكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه
لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل فيما قبله من مضمر او مظهر
ثم قال والنصب جايز على اضمار فعل لانه انما اشبه الشرط
وليس الشبيه بالشيء كالشيء انتهى وليس لقايل ان يقول
مراده بالنصب باضمار فعل النصب لا على الاشتغال بل
بفعل مدلول عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن
لتغليطه بقوله لانه انما اشبه الشرط الى اخره فائدة

اذا النصب كذلك لا يحتاج الى هذا الاعتذار وقوله
تعالى من نسائكم في محل نصب على الحال من الفاعل في تابين
فتتعلق بمحذوف اي تابين كائنات من نسائكم واما قوله
منكم ففيه وجهان احدهما انه تتعلق بقوله فاستشهدوا
والثاني تتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة
فتكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا عليهن
اربعة كائنة منكم قوله حتى تتوفاهن حتى يحتمل
ان تكون بمعنى الى فالفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقة
بقوله فامسكوهن وقوله تعالى او يجعل فيه وجهان
احدهما ان يكون او عاطفة فيكون الجعل غاية لامساكهن
ايضا فينتصب بالعطف على فاهن والثاني ان
يكون او بمعنى الا كالتي في قولهم لالزمنك او تقضيني
حقي احد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا
باضمار ان لقوله فسترى بلا اداة ولتمحض الغاية لعيش
واما راو يموت فيعد راي الا ان يموت والفرق بين هذا
الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت
قوله تعالى في لهن فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيل
اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا هذا
ان جعل الجعل بمعنى الشرع والخلق وان جعل بمعنى
التصيير تعلق فيكون لهن مفعولا ثانيا قدم على الاول
وهو سبيلا وتقديمه هنا واجب لانهما لو تاخرا لصار المبتدا
وخبرا وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا والمبتدا

نكرة

نكرة لا مسوغ لها غير ذلك قوله تعالى واللذان الكلام
عليه اللاتي الا ان في كلام ابي البقاء ما قد يوهم جواز الاشتغال
فيه فانه قال الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي الا
ان من اجاز ذلك النصب يصح ان يقدر لفعلا من لفظ
المذكور لتقديره اذ واللذان لا يجوز ان يعمل ما بعد
الفاء فيما قبلها ههنا ولو عدي من الضمير كان الفا
هنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط وذلك يقطع
ما بعدها عما قبلها فقوله من اجاز النصب المتقدم في
اللاتي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال كما قدره
هو بنحو اقصدوا ويحتمل من اجاز النصب على الاشتغال
من حيث الجملة الا ان هذا بعيد لان الاثنين من
ذوي احد فلا يظن به ان يمنع في احدهما ويجيز
في الاخر ولا ينفع كون الاية الاولى فيها الفعل الذي
بمعنى منع بحرف جر والفعل الذي في هذه
الاية متعد بنفسه فيكون اقوى اذ لا اثر لذلك في باب
الاشتغال والضمير المنصوب في ياتيانها الفاحشة وقرا
عبد الله تاتين بالفاحشة اي بحمرتها ومعنى قراءة
الجمهور بعشيرتها وبحاليها وقرا الجمهور واللذان بتخفيف
النون وقرا ابن كثير واللذان هنا والذين في حم السجدة
بتشديد النون ووجهها جعل احدى النونين عوضا
من الياء المحذوفة التي كان ينبغي ان تبقى وذلك سهل
التاتي والعاصي سبب ناوه في التثنية فكان حق ياءه
الثبوت والتي ان يثبت في التثنية ولكنهم حذفوها اما لان

هذه ثبتت على غير القياس لان الميمات لا يثنى حقيقة
اذ لا يثنى حقيقة اذ لا يثنى الا ما ينكر والميمات لا تنكر
فعلوا الحذف سمة على هذا واما لطول الكلام بالصلة
وزعم ابن عصفور ان تشديد النون لا يجوز الا مع
الالف كهذه الاية ولا يجوز مع الياء في الجر والنصب
وقراءة ابن كثير في ثم لنسجدن انما اللذين اصلا حجة
عليه وقرا اللذان لهذه وتشديد النون وجمعها
انه لما شدد النون التقى ساكنان فقرمن ذلك بابدال
الالف همزة وقد تقدم تحقيق ذلك في الفاتحة
وقرا عبد الله والذين يعملونه منكم وهذه
قرأة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير تثنية
وقد يتكلف لها تخريج وهو ان الذي لما كان شاملا
لصنفي الذكور والاناث عاد الضمير عليه مثنى اعتبارا
بالمدرج تحته وهذا كما عاد ضمير الجمع على المثنى
الشامل لاوزاد كثيرة مندرجة تحته لقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا
كذا قال الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان
الطائفة اسم لجماعة ولذلك خصم لانه في الاصل مصدر
فالمطلق على الجمع واصل احاديها فاذ يوها فاستثقلت الضمة
على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الالف التي لام
وضم ما قبل الواو ليصح قوله تعالى انما التوبة على الله
قد تقدم الكلام على انما في اول البقرة وما قيل فيها
والتوبة مبتدا وفي خبرها وجهان اظهرهما انه على الله
اي

اي انما التوبة مستقرة على فضل الله ويكون اللذين
متعلقا بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقاء عند ذكر هذا
الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف على انه حال
قال فعلى هذا يكون للذين يعملون السوء حالا من الضمير
في الظرف وهو على والعامل فيها الظرف
او الاستقرار الذي كانه للذين ولا يجوز ان يكون
العامل في الحال التوبة لانه فصل بينهما بالخبر وهذا الذي
قاله فيه تكلف لا حاجة اليه الثاني ان يكون الخبر
الذين وعلى متعلق بمحذوف على انه حال من شيء محذوف
فالتقدير انما التوبة اذا كانت او اذا كانت على الله
للذين يعملون فاذا واذ معمولان للذين لان الظرف يتقدم
على عامله المعنوي وكان هذه في الثانية وفا
هو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على السوء لانه من الضمير
المستتر في الذين والعامل فيها الذين لانه عامل معنوي
والحال لا يتقدم على عاملها المعنوي هذا ما قاله
ابو البقاء ونظير هذه المسئلة قولهم هذا ابو اطيب
منه رطبا يعني ان التقدير بهذا اذا كان ابو الطيب
منه اذ اكان رطبا وفي هذه المسئلة اقوال كثير مضطربه
لا يحتملها هذا الكتاب وقدر الشيخ مضافين حذفا من
المبتدا والخبر فقال التقدير انما قبول التوبة
متوجب على فضل الله لغالي فعلي بانه على بابها يعني
هذا الاستعلاء قوله تعالى يعملون انه حال من فاعل
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون ومعناها

المصاحبة اي يعملون السوء ملتبسين بجاهلة اي مصاحبين لها ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي ملتبسا بجاله وفيه بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيتوبون على انها السببية قال الشيخ اي الحامل لهم على عمل السوء الجهالة اذ لو كانوا عالمين بما يترتب على المعصية من كذا لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لان العقل حينئذ يكون مغلوبا او مسلوبا **قوله** نفي من قريب فيه وجهان احدهما ان يكون من لابتداء الغاية اي يبتدأ التوبة من زمان قريب من زمان المعصية بحيث لا يقع في الاصرار وهذا انما يتأتى على قول الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون من لابتداء الغاية في الزمان ويتأولون ما جاء منه ويكون مفهوم الآية انه لو تاب من زمان بعيد لم يدخل فيمن خص بكرامة قبول التوبة على انه المذكور في هذه الآية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والثاني انها للتبعيض اي بعض زمان قريب يعني اي جزء من اجزاء هذا الزمان اي بالتوبة فيه فهو تائب من قريب وعلى الوجهين من متعلقة بيتوبون وقريب صفة لزمان محذوف كما تقدم تقريره الا ان حذف هذا الموصوف واقامة هذه الصفة مقامه ليس بقياس اذ لا يقاس الحذف الذي صورته ان تكون الصفة جرت مجرى الاسماء الجوامد كالابطح والابرق او كانت خاصة بجنس الموصوف نحو مررت

بكاتب

او لعدم ذكر موصوفها نحو اسقني ماء ولو بارد او ما نحوه فيه ليس شيء من ذلك في قوله ثم يتوبون اعلام لسعة عفوه حيث اتى بحرف التراخي فالثاني **قوله** فاولئك موصوفة بقوله تتقبل توبتهم اذا تابوا من قريب وضمن يتوب معنى يعطف فلذلك عدي بعلى وانما **قوله** انما التوبة على الله فتأخير المضاف المحذوف اذ التقدير انما قبول التوبة على الله كذا قال الشيخ وفيه نظر **قوله** حتى اذا حتى ابتدائية والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها اي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات وغاية علمهم اذا حضر احدهم الموت قال لوالكينة وكينة وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون جارة لاذا اي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلناها حتى جارة تعلقت بيعملون واذا ذات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها الا ترى انه يجوز من امرر امرر ولا يجوز مررت من يعم اكرمه لان له صدر الكلام ولان اذا لا يتصرف على المشهور كما تقدم تقديره في اول البقرة واستدل بن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤوها حتى اذا كلتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقريره عند قوله حتى اذا ملعوا **قوله** ولا الذين يموتون تلك الذين يحرد العمل عطفا على قوله للذين يعملون اي ليست التوبة لهؤلاء كما انها ليست لهؤلاء فسوى بين من مات كافرا وبين من لم يتب الا عند معاينة الموت في عدم قبول توبته والمراد بالكاملين المنافقون

الألوكة
www.alukah.net

ولجاز ابو البقاء في الذين ان يكون مرفوع المحل على الابتدا
وخبره اولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتدا
وليست بلام التاكيد وهذا الذي قاله من كون اللام لام
الابتدا لا يصح الا ان يكون قد رسمت في المصحف لام داخلة
على الذين فتصير وللذين وليس المرسوم كذلك انما
هو لام والف والف واللام التعريف الداخلة على
الموصولة ومورثه ولا الذين قوله اولئك مبتدا
واعتنا خبره واولئك يجوز ان تكون لاشارة الى الذين
يتوفون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير
فيعود لاقرب مذكور ويجوز ان يشار به الى الصنفين
الذين يعملون السيئات والذين يتوفون وهم كفار واعتدنا
اي احضرنا قوله ان ترثوا في محل نصب رفع على
الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء قرا لا تحل بالتا
من فوق على تاويل ان ترثوا بالوراثة وهي مونثة وهذا
كقتلة لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ونصب
فتنتهم بتا ويل ثم لم يحل فتنتهم الا مقالتهم الا ان في اية
الانعام مسوغا وهو الاخبار عنه بمونث كما سياتي والنساء
مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء
ان كان الخطاب للازواج لانه روي ان الرجل منهم اذا لم يكن
له حاجة في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او يقول
لها ان لم تفتدي مني لا اطلقك حتى تموتي فيرثني او تكون
بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او للقرباء
الميت فقيل يقتل بها اذا مات احدهم وتترك امراة وابنا

من

من غيرها كان احق بها من نفسها وقيل كان الولي اذا سبق
رداؤه الى امراة كان احق بها ان سبقت الى اهلها كانت
احق بنفسها فهو ان يجعلوهن كالاشياء الموارث وعلى
ما ذكرت فلا يحتاج الى حذف لان المفعولين اما الاول او
الثاني على حصل ان يرثوا منتديا الاثنين كما فعل ابو البقاء
قال والتاء فيه وجهان احدهما هن المفعول الاول والنساء
على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء ابائهم
ويقول لمن احق بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير
ان ترثوا من النساء اموالهن انتهى فقوله هن المفعول الاول
يعني والثاني والثاني محذوف فتقديره ان ترثوا من
ايامهم النساء كرها مصدر في موضع نصب على الحال من النساء
اي ان ترثوهن كارهات او مكروهات وقرا الاخوان كرها
هنا وفي براءة والاحقاف بضم الكاف ووافقهما الكسائي
وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه على ما في الاحقاف
والباقون بالفتح وقد تقدم الكلام في الكره والمكره
هل هما بمعنى واحد او لا في البقرة فاغني عن اعادته
ولا مفهوم لقوله كرها بمعنى فيجوز ان ترثوهن اذا لم يكرهن
ذلك لحز وجه يخرج الطالب قوله ولا تعضلوهن فيه
وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهية عطف جملة نهي على
جملة خبرية فان لم تشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب
سيبويه فواضح وان اشترطنا ذلك كما هو راي بعضهم
فلان الجملة قبلها في معنى النهي اذ التقدير لا ترثوا النساء
كرها فانه غير حلال لكم وجعله ابو البقاء على هذا

الألوكة
www.alukah.net

الوجه مستأنفا بمعنى انه ليس بمعطوف على الفعل قبله والثاني
اختاره ابن عطية وابو البقاء ان يكون منصوبا عطفا على الفعل
قبله قال ابن عطية ويحتمل ان يكون يعضلوهن ذهب عطفا
على تزثوا فيكون الواو مشركة عاطفة فعلا على فعل وقرا
ابن مسعود ولا ان يعضلوهن فهذه القراءة تقوي
احتمال النصب وان الفعل مما لا يجل بالنص ورد الشيخ هذا
الوجه بانك اذا اعطفت فعلا منفيا بلا على مثبت وكانا
منصوبين فان الناصب لا يقدر الا بعد حرف العطف
لا بعد لا فاذا قلت اريد ان اقوم ولا اقعد المعنى
التقدير اريد ان اقوم وان لا اقعد لان الفعل
يطلب الاقله على سبيل النفي والثاني على سبيل
النفي فالمعنى اريد القيام والنفي قعد الناصب فلو كان
الفعل المنسلط على المتعاطفين منفيا ولذلك لو قدرت
هذا التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل ان لا يعضلوهن
لم يصح الا ان يجعل لا زايدة تاكيدية وهو خلاف الظاهر
واما ان تقدر ان بعد لا النافية فلا يصح وان قدرت
ان بعد لا كان من عطف المصدر المقدر على المصدر
المقدر لا من باب عطف الفعل على الفعل فلتنبس على ابن
عطية العطف وظن انه يصلح هنا تقديرا ان بعد
لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرق بين قولك
اريد ان تقوم وان لا يخرج وقولك لا اريد ان تقوم ولا ان
تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه واراد التفا
عن وجوده فلا يريد لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه
بعض

بعض غموض على من لم يتمرن في علم العربية انتهى وفيه نظر
من حيث ان المثال الذي ذكره بقوله اريد ان اقوم ولا ادخل
النار فان تقدير الناصب فيه قبل لا واجب من حيث
انه لو قدر بعدها لفسد التركيب واما في الاية فتقدير
ان بعد لا صحيح فان التقدير بيصير لا يحل لكم ارث النسا
كرها ولا عضلهن ويريد ما قلته وما ذهب اليه ابن عطية
قول الزمخشري فانه قال فان قلت بم يعضلوهن مما وجه
اعرابه قلت النصب عطفا على ان ترثوا النسا ولا ان
تعضلوهن فقد صرح الزمخشري بهذا المعنى وصرح بزيادة
لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره
ولا بعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا بعضلوهن
من الطلاق ان كان الخطاب للازواج وتقدم معنى العضل
في البقرة قوله تعالى لتذهبوا اللام متعلقة ببعضلوا
والتاء في ببعض فيها وجهان احدهما انها للتعدية
والثاني للمصاحبة فيكون الجار في محل نصب على الحال
اي لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن والثاني
وبتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصاحبين ببعض
وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين
فالعايد محذوف وفي تقديره الاشكال تقدم الكلام
عليه في البقرة عند قوله وممارزقناهم ينفقون في
البقرة فليلتفت اليه قوله تعالى الا ان ياتين في هذا
الاستثنا قولان احدهما انه منقطع فيكون ان ياتين
في محل نصب والثاني انه متصل وفي حينيذ ثلاثة

اوجه احدها انه مستثنى من ظرف زمان عام تقديره
ولا تضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن
بفاحشة مبينة الثاني انه مستثنى من الاحوال العامة
تقديره لا تضلوهن في حال من الاحوال الا في حال اتيانهن
بفاحشة الثالث انه مستثنى من العلة العامة تقديره
لا تضلوهن لعلة من العلل الا لاتيانهن بفاحشة
وقال ابو البقا بعد ان حكى فيه وجه الانقطاع والثاني هو
في موضع الحال تقديره الا في حال اتيانهن بفاحشة وقيل
هو استثناء متصل تقديره ولا تضلوهن في حال الا في حال
اتيان الفاحشة انتهى وهذان الوجهان هما في الحقيقة
وجه واحد لان القائل بكونه منصوبا على الحال لا يريد
ان يقدر شيأ عاما يجعل هذه الحال مستثناة منه وقرأ
ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة التا اسم مفعول
في جميع القرآن اي بينها من بين عليها واوضحها والباقون
بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين
المتعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوفا
تقديره مبينة حالها من تكلمها والثاني انه من بين اللازم
فان بين يكون متعديا ولازما فقال بان الشيء وابان
واستبان وبين بمعنى واحد اي ظهر وقرأ بعضهم
مبينة بكسر الياء وسكون الباء اسم فاعل من ابان وفيها
الوجهان المتقدمان في المشددة المكسورة لان ابان
ايضا يكون متعديا ولازما والمبينات جمعا فقراهن
الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسر الياء اسم فاعل

والباقون

والباقون لبنيتها اسم مفعول وقد تقدم توجيه ذلك
قوله تعالى بالمعروف في الباء وجهان اظهرهما انها بالحال
اما من الفاعل اي مصاحبين لهن بالمعروف او من المفعول
اي مأمورا بالمعروف والثاني انها بالتعدية قاله ابو البقا
بالمعروف مفعول او حال قوله تعالى فعسى الفا جواب
الشرط دائما اقترنت بها عسى لكونها جامدة قال الزمخشري
فان قلت اي وجه صح ان يكون عسى جزا للشرط قلت
من حيث ان المعنى فان كرهتموهن فاصبروا على ما تكرهون
مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهون خيرا كثيرا كما ترى فيما
تحبونه وقد ذكر ويجعل رفع الله م قال الذي تحتمي على انه
حال بعيني ويكون خبر المبتدا المحذوف لئلا يلزم دخول
الواو على مضارع مثبت وعسى هنا تامة لانها رفعت
ان وما بعدها والتقدير فقد قرب كراهتكم فاستقبحت
عدم تقدير خبر والضمير في فيه يعود على شيء اي في ذلك
الشيء المكروه وقيل يعود على الكرة المدلول عليها بالفعل
وقيل يعود على الضمير والاظهر ما ذكرته قوله
تعالى مكان زوج ظرف منصوب بالاستبدال والمراد
بالزوج هنا الجمع اي فان اردتم استبدال ازواج مكان
ازواج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدل بين اذ لا يتوهم
اشتراك المتماثلين في زوج واحد ولا ارادة معنى الجمع
عاد الضمير من قوله احداهن على زوج جمعا والي بمعنى
عن الاخذ منها هي للمستبدل مكانها لانها احد عوضيه
بدليل قوله وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم

الى بعض وهذا انما هو في القديمة لا المحدثة وقال
احداهن ليدل على ان قوله وانتم المراد منه والى كل
واحد منكم احداهن اي احدي الازواج ولم يقل انتموهن
قطارا ليلا يتوهم ان الجميع المخاطبين ابو الازواج قطارا
الا والمراد الى كل واحد زوجته قطارا فدل لفظه احدهن
على ان الضمير في انتم المراد منه كل واحد كل لفظه
وان اردتم استبدال ازواج مكان زوج على ان المراد و
استبدال ازواج مكان ازواج فاريد بالمعدد هنا الجمع
للدلالة وان اردتم واريد بقوله وانتم كل واحد للدلالة
احداهن وهي معدده على ذلك ولا بد لاعلى هذا المعنى
البليغ باوجز ولا افصح من هذا التركيب فقدم
معنى القنطار واشتقاقه في الحرفين والضمير
في منه عايد على قنطارا وقرا ابن محيصن انتم احداهن
بوصل الهاء لحدي كما قري الها لاحدي الكبر حذف الهمزة
تخفيفا لقوله ان لم اقاتل فالسبي يرفعها وهذا النفي
ذكره بتبع معنى الاية وقد طول ابو البقاء فيها ولم يات
بطايل ولا بد من التعرض لما قاله والبينة عليه
قال وفي قوله وانتم احداهن قنطارا اشكال ه
احدها انه رجع الضمير والمتقدم زوجان والثاني
ان التي تريد ان تستبدل بها هي التي تكون قد اعطاها
ما لا فنهاه عن اخذه فاما التي تريد ان تستبدل بها لم
يكن اعطاها شيئا حتى ينهي عن اخذه وينابذ ذلك
بقوله وكيف تاخذونه وقد افضي بعضكم الى بعض والجواب

عن

عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال
وكل منهم قد يريد الاستبدال وقد يجوز ان يكون جمع
لان الذمي يريد ان يستبدل بها يفضي حالها الى ان يكون زوجا
وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولى فجمع على
هذا المعنى واما الاشكال الثاني فنقيه جوابان احدهما
انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل وانتموهن والثاني
ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم يعين
حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا من هذا
في قوله فتذكر احداهما الاخرى انتهي وفي قوله
وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل
لذلك لاوهم ان الجميع ابو الازواج قنطارا كما تقدم
وليس كذلك قوله تعالى اتاخذونه هتانا الاستفهام
للانكار اي افتفعلونه مع قبحه وفي نصب بهتانا واثما
وجهان احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي
لاجل بهتانكم واثمكم قاله الزمخشري وان لم يكن عرضا
كقولك قعد عن القتال لجبنا والثاني انهما مصدران
في موضع الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الفاعل
في اتاخذونه باهتين واثمين والثاني انه المفعول اي
اتاخذونه بهتانا يحير السمعه وفتح الاحد وثه عنه
وبهتان فعلان من البهت وقد تقدم معناه في
البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب
في البقرة ايضا في قوله كيف تكفرون قوله وقد افضي
الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب والتي بعد

الألوكة
www.alukah.net

ليقرب الماضي من الحال وكذلك مقدرة اخذن وقد
مقدرة معه لتقدم ذكرها ومنكم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق باخذن والجار فيه الوا البطلان يكون حالا
من ميثاقا فانه مفعول به على انه لما راي انه يجوز ان يكون
مفعولا لو ما حر اجاز ذلك وهو ضعيف وافضى معناه
ذهب الى قضاه ناجية سعته يقال فضى يفضو
فالف افضى عن يا اصلها واو قوله تعالى مما نكح اباؤكم فيه
هنا قولان احدهما موصولة اسميه واقعة
على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم
وهذا عند من لا يجيز وقوعها على احاد العقلاء فاما
من يجيز ذلك فيقول انها واقعة موقع من فالمفعول في
يقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تتزوجوا من تزوج
اباؤكم والثاني انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكاح اباكم
الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد كنكاح الشغار
وغيره واختار هذا القول جماعة منهم ابن جرير الطبري
قال ولو كان معناه ولا تنكحوا النساء التي نكح اباكم توجب
ان يكون موضع ما من النهي وتبيين كونه حراما او فاسدا
قوله انه كان فاحشة ومقتا قوله تعالى من النساء
يعلم تقدم اول السورة قوله الا ما قد سلف
في هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجامع
الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح اباؤهم
بطرق الوطء التي ملتبسي في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد
سلف اي لكن ما سلف فلا اثم فيه وقال ابن زيد في معنى
ذلك

ذلك ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الاستثناء
على ما كانوا يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال الا ما قد
سلف من الاباء في الجاهلية من الزنا بالنساء فذلك جايز لهم
وراجعهم في الاسلام وكانه قيل ولا يعقد واعلى ما قد
عقد عليه اباكم الا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم
ان تتزوجوهم فهذا استثنا منقطع ايضا والثاني انه
استثنا متصل وفيه معنيان احدهما ان محل النكاح
على الوطي والمعنى انه نهي ان يطا الرجل امراة وطيها
ابوه الا ما قد سلف من الاباء في الجاهلية من الزناه
بالمراة فانه يجوز للابن وطوها قال هذا المعنى عن ابن زيد
ايضا الا انه لابد من التخصيص في شيء احدها قوله
ولا تنكحوا اي ولا تطاوا وطيا مباحا بالتزويج والثاني
التخصيص في قوله الا ما قد سلف بوط الزنا والا فالوط
فيما قد سلف قد يكون وطيا عن زنا وقد يكون زنا فيصير
التقدير ولا تطاوا اما وطي اباؤكم وطيا مباحا بالتزويج
الا من كان وطوها فيما مضى وطي زنا ويجوز على هذا
المعنى الذي ذهب اليه ابن زيد ان يراد بالنكاح الاول
العقد وبالثاني الوطء اي ولا يتزوجوا من وطي اباؤكم
الا من وطيها وطي زنا في الجاهلية والمعنى الثاني ولا تنكحوا
مثل نكاح اباكم في الجاهلية الا ما قد سلف منكم من تلك
العقود الفاسدة فمتاح لكم الاقامة عليها في الاسلام
اذا كان مما تقر الاسلام عليه وهذا على راي من يجعل
ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت

كيف استثنى ما قد سلف مما نكح اباؤكم فلت كما استثنى
غير ان سيوفهم من فيه لا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان
تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا بجل لكم غيره وذلك غير
ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى
اباحته كما تغلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم
حتى يبيض القار ويحتى يلج الجمل في سم الخياط اتمتع اشار
رحمه الله الى بيت النابغة في قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان وجد فيهم
عيب فهو هذا وهذا لا يعد احد عيبا فانتفى العيب
عنهم بدليله ولكن الاستثناء على هذا المعنى الذي ابداه
الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل
لان المعنى لا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا اللاتي مضين ومضى وهذا
محال وكونه محالا لا يخرجه عن الانفصال واما البيت
ففيه نظر والظاهر ان الاستثناء فيه منقطع ايضا لانه جعل
المستثنى مثلا لقولهم لا عيب ان سيوفهم بالمعنى الذي
اراده راو للبحث فيه مجال وليخص مما تقدم ان المراد
بالنكاح في هذه الاية العقد الصحيح او الفاسد
او الوطء او يراد به الاول بقرينة الوطء وقد تقدم
القول في البقرة هل هو حقيقة فيهما او في احدهما
واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الاية تقديما
وتاخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد
من حيث الاعراب ومن حيث المعنى اما الاول فلان ما في جر

ان

ان لا يتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم على الجملة
التي هو من متعلقاتها سواء كان متصلا او منقطعا وان
كان في هذا الخلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبر انه قد
فاحشة ومقت في الزمان الماضي بقوله كان فلا يصح
٢ ان يستثنى منه الماضي اذ يصير المعنى هو فاحشة
في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان الماضي
فليس بفاحشة والمقت ببعض مفروض باستحقاق
فهو احض منه والضمير في قوله انه عائد على النكاح
المفهوم من قوله ولا تنكحوا ويجوز ان يعود على الزنا
اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا بقوله الا ما قد
سلف الزنا وكان هنا لا تدل على الماضي فقط لان
معناها هنا معنى لم يزل وهذا المعنى هو الذي حمل
المبرد على قوله انها زائدة ورد عليه بوجود
الخبر والزيادة لا خبر لها وكاذب يعني بن زيادة تاما ذكرته
من كونها لا تدل على الماضي فقط وعبر عن ذلك بالزيادة
قوله تعالى وساء سبيلا في ساء قولان احدهما انها
جارية مجرى بئس في الذم والعمل وفيها ضمير يعود
على ما يعلم وهو سبيلا والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وساء سبيلا سبيل هذا النكاح كقوله بئس
الشراب اي ذلك والثاني انها لا يجري مجرى بئس في العمل
بل هي كسائر الافعال فيكون فيها ضمير يعود على ما عاد
عليه الضمير في انه وسبيلا على كلا التقديرين تمييز
وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما انه لا محل لها بل هي

مستانفة ويكون الوقف على قوله ومقتا ثم تستانف
وساء سبيلا اي وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن من
الاباء والثاني ان يكون معطوفا على خبر كان على انه يجعل
حكيا بقول مضمر ذلك القول هو المعطوف على الخبر
والتقدير ومقولا فيه ساء سبيلا هكذا قدره
ابو البقاء وقال ايضا يجوز ان يكون عطفا على خبر كان من غير
اضمار قول لان هذه الجملة في قوة المفرد اذ هو بمنزلة خبرا
بنفسه تقول زيد سار جلا وكان زيد سار جلا وعمرو كذلك
ما في الباب انك اتيت باحد كان احدهما مفرد والاخر
جملة اللهم الا ان يقال ان هذه جملة اساسه والاساس به
لا يقع خبرا لكان فاحتاج الى اضمار القول وفيه بحث
قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم امهات جمع ام قالت
زايدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم تقول في العقلاء
امهات وفي غيرهم امات كقولك وامات الطلاء هذا هو
المشهور وقد يقال امات في العقلاء وامهات في غيرهم
وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في العقلاء فقال اذا
الامهات قحطن الوجه من مطر الظلام باماكا وقد سمع
امهة في ام بزيادة ها بعدها با تاء قال امهتي
خدق والناس الى وعلى هذا يجوز ان يكون امهات جمع
امهة المزيد فيها الها والها قد اثبت زايدة في مواضع
قالوا هبلع وهجرع من البلع والجرع قوله وبناتكم عطف
على امهاتكم وبنات جمع بنت وبنت تاء ابن وتقدم
الكلام عليه وعلى اشتقاقه ووزنه في البقرة في قوله

يابني

يا بني اسرايل الا ان ابا البقاء حكى عن الفراء ان بنات ليس جمعا
لبنت يعني بكسر الياء جمعه يعني بفتحها قال وكسرت الباء
تنبيها على المحذوف قلت هذا يحكي على اعتقاد ان لامها
ياء وقد تقدم الخلاف في ذلك قال الصحيح الها واورد
عن غيره ان اصلها بنو وعلى هذا جاء على جمعا ومذكرها وهو
بنون قال وهو مذهب البصريين قلت لا اختلاف بين
القولين في الحقيقة لان من قال بنات جمع بنت بفتح التاء لا به
بد وان يعتقد ان اصلها بنو حذفت لامها وعوض عنها
تاء التانيث والذي قال بنات جمع بنوة لفظا لا اصلا ولا
خلاف واعلم ان تاء تانيث واجب ما يعوض عن اللام المحذوفة
كما تقدم تقريره وليست للتانيث ويدل على ذلك وجهان
احدهما ان تاء التانيث يلزم فتح ما قبلها لفظا او تقديرا
كحبلى وقصاء وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان تاء التانيث
تبدل في الوقف هاء وهذه لا تبدل بل تقر على حالها قال
ابو البقاء قال الخليل لم يرد المحذوف في اخوان فلم يرد في بنات
قيل حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات
لم يرد اليه المحذوف بل قالوا في تثنيته بنون ومذكر اخوان
رد فيه المحذوف قالوا في جمع اخ اخوة واخوان وهذا
الذي قاله ليس بشيء لانه اخذ جمع التكسير وهو اخوة
واخوان مثالا لاخوان جمع التصحيح فقال رد في اخوان
كما رد في اخوة وكذا ايضا موجود في بنات لان مذكره في التكسير
رد اليه المحذوف قالوا ابن وابناء ولما جمعوا الجمع السلامة
قالوا في تثنيته اخوان بالحذف ورد واما في تكسير ابن واخ محذوفا

بنت

ولم يرد وابي نصحيحها فبان فاسد ما قال **قوله** تعالى وخالاتكم الخ ذكر له تعالى منقلبة عن واو بدليل جمعه على اخوال قال تعالى اوبيوت اخوانكم **قوله** تعالى من الرضاعة في موضع نصب على الحال فتتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كائنات من الرضاعة وقرأ ابو حيوة من الضاعة بكسر الراء ومن نسائكم فيه وجهان احدهما انه حال من ربائبكم كائنات من نسائكم والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوله في حجوركم لانه لما وقع جملة جعل ضميرا اي اللاتي استقررن في حجوركم والربائب جمع ربيبة وهي بنت الزوج او الزوجة والمذكر سمي بذلك لانه احد الزوجين بربه كما سمي ابن **قوله** تعالى اللاتي في حجوركم لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحاء وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان ثم استعملت اللفظة في الحفظ والتربية **قوله** تعالى اللاتي دخلتم بهن صفة لنسائكم المجرورين واشترط في تحريم الربيبة ان تدخل بامها ولا يجوز ان يكون صفة لنسائكم الاولى والثانية لوجهين احدهما من جهة الصناعة ان نسائكم الاولى مجرورة بالاضافة والثانية مجرورة بمن فقد اختلف العاملان واذا اختلف امتنع المبرد لا يقول رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين على ان يكون العاقلين بعيا لهما والثاني من جهة المعنى وهو ان ام المراة تحرم بمجرد العقد على البنت دخل بها او لم تدخل بها عند الجمهور

والربيبة

والربيبة لا تحرم الا بالدخول على امها وفي كلام المخبر ما يلزم منه انه يجوز ان يكون هذا الوصف راجعا الى الاولى في المعنى فانه قال من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها فان قلت هل يصح ان يتعلق بقوله وامهات نسائكم قلت لا يخلو اما ان يتعلق بهن وبالربائب فيكون محرمتين وحرمة الربائب غير منتهضتين جميعا واما ان يتعلق بهن دون الربائب فيكون حرمة غير منتهضة وحرمة الربائب منتهضة فلا يجوز الاول لمعنى من مع احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر لانك اذا قلت وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من ابيان النساء وتمييز المدخول بهن من غير المدخول بهن واذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لابتداء الغاية كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس بمحتاج ان يعبر بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يلزمه هو الذي يستوجب التعليق به مالم يعرض امر لا يراد الا ان تقول اعلقه بالنساء والربائب واجعل من للابتداء كقوله تعالى والمومنون بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني ما دامت الرد ولا الرد مني وامهات النساء متصلات بالنساء لا بهن امهاتهن كما ان الربائب متصلات

الألوكة www.alukah.net

متصلات بامهاتهن لاتحل بنات هذا وقد اتفقوا
على ان التحريم لامهات النساء تم اثنتي ثم قال الا
ماروي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير
انهم قرأوا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فكان ابن
عباس يقول والاما انزله الا هكذا فقوله اعلمه
بالنساء والربائب الى اخره ينتفي ان القيد الذي في
الربائب وهو الدخول في امهات نسائكم كما تقدم حكايته
عن علي وابن عباس قال الشيخ ولا يعلم لهذا السلف
معنى الانضمام واما الاينة والبينة والحديث فمر له
قوله تعالى وحلائل جمع حليلة وهي الزوجة سميت
بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي فعيلة بمعنى
فاعلة والزوج حليل لذلك قال اعشى قتادة الجعي
عنف حليلها واعشى عراقي الحيش لا اغشاها ويقال
اشتقا فيهما من لفظ الحلال لان كل منهما حلال لصاحبه
وهو قول الزجاج في جماعة وفعيل بمعنى مفعول اي
محللة له وهو محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول تاء التانيث
اللهم الا ان ينقال انها جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة
وقيل هما من لفظ الحل ضد العقد لان كلا منهما يحل ازار
صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة لان الذين
قد يطلق على المتبنى به وليست امرأته حراما على من يتبناه
واما الابن من الرضاع فانه وان كان حكمه حكم الصلب
الصلب في ذلك فمنطوق بالسنة فلا يرد واصلاب جمع
صلب وهو الظهر ويعبر بذلك لقوته اشتقاقا من الصلابة

واصح

واصح لغته صلب بضم الفاء وسكون العين وهي لغة
الحجاز وبنو تميم و انشد يقولون ملبا بفتحها على ذلك
الفراء ضم في كتابه لغات العرب ولم يشذ عن بعضهم
وصلب مثل العسل المودع وحلائل عنهم اذا اقوم اشتكى
صلبي قوله وان تجمعوا في محل رفع عطفا على
مرفوع حرمت اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين واراد
الجمع بينهما في النكاح واما في الملك فجائز اتفاقا واما
الوطء بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه
قوله تعالى الا ما قد سلف استثناء منقطع
وهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي لكن ما مضى
في الجاهلية فان الله يعفو وقيل المعنى لا ما عفت
عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام ينتفي النكاح
على صحته ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخرى
وكان قد تقدم قريب من هذا المعنى فما قد سلف
الاول ويكون الاستثناء عليه منقطعا وهنا لا ينافي
الانضمام البنة لفساد المعنى قوله تعالى والمحصنات
قرأ الجمهور هذه اللفظة سواء قرئ بالام نكرة
بفتح الصاد والكسائي بكسرها في الجميع الا قوله والمحصنات
من النساء في اواخر الحرب فانه وافق الجمهور واما الفتح
ففيه وجهان اشهرهما اسم الاحصان الذي غيرهن وهو
اما الازواج او الاولياء فان الزوج يحصن امرأته
اي يعفها والولي يحصنها بالتزويج ايضا والله يحصنها
بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد بمنزلة المسلمات

الألوكة
www.alukah.net

المكسورها يعني انه اسم فاعل واما سد بفتح عين
اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فرس ملقح واشهب
فرس وشهب واما الكسر فانه اسند الاحصان اليهن لانهن
تحصن انفسهن بعفافهن او يحصن من وجهن ما يحفظ
او يحصن ازواجهن واما استثنا الكتابي الذي في راس
الحرف قال لان المراد بهن المزوجات فالمعنى ان ازواجهن
احصنوهن فهن منفولات وهذا على احد الاقوال
في المحصنات هنا من هن على انه قد قرئ شاذا التي
في راس الحزب بالكسر ايضا واذا اريد بهن المزوجات
احصان ازواجهن او مزوجهن وهو ظاهر واصل هذه المادة
الدالة على المنع ومنه الحصن لانه يمنع به وحصان للفرس
من ذلك ويقال احصنت المراة وحصنت ومعد احصنت
حصن عن سيبويه واحصانة عن الكتابي وابي عبيدة
واسم الفاعل من احصنت محصنة ومن حصنت حاصن قال
وحاصن من حاصنات لي من الاذى ومن دراء الوصى ويقال
لها حصان ايضا بفتح الحا قال وحصان نعت عائشة رضي الله
عنها حصان وزانا ما يرمى بسوء وبمنع عرسي فمن لحرم العوامل
والاحصان في القران ورد ويراد به هنا ثلاثة معان التزوج والعفة
والحرية والاسلام وهذا يتفك معرفته في الاستثنا
الواقع بعدك فان اريد به هنا التزوج كان المعنى وحرمت
عليكم المحصنات اي المزوجات الا النوع الذي ملكتموه ايمانكم
اما بالسبي او ملك من شرى وهبة وارث وهو قول بعض
اهل العلم ويدل على الاول قول العبد ذي الرمة

رملحنا

رملحنا حلال لمن يبني بها لم يطلق يعني ان مجرد سبيها
لا يحلها بعد الاستبرا وان اريد به الاسلام او العفة فالمعنى
ان المسلمات او العفيفات حرام كلهن يعني فلا يرين بهن
الا ما ملكت منهن بتزوج او بملك يمين فيكون المراد بما ملكت
ايمانكم التسلط عليهن وهو قول مشترك وهو قد روعلى
هذه الاوجه الثلاثة يكون الاستثنا منقطعا وان
اريد به الحرائر فالمراد الاما ملكت بملك اليمين وعلى هذا
فالاستثنا منقطع وقوله من النسا في محل نصب على
الحال كتطيره المتقدم وقال مكي فايدة قوله من النسا
ان المحصنات يقع على الانفس فقوله من النسا يرفع
ذلك الاحتمال والدليل على انه يراد بالمحصنات الانفس
قوله والذين يرمون المحصنات فلو اريد به النسا خاصة
لما احد من حد قذف رجلا بنص القران وقد اجمعوا على ان
هذا التفسير انتهى وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم
ما قاله في اية النور كيف يتوهم ذلك هنا احد من
الناس قوله تعالى كتاب الله في نصبه ثلاثة اوجه
اظهرها انه منصوب على انه مصدر مؤكد المضمون الجملة
المتقدمة قبله وهي قوله حرمت ونصبه بفعل مقدر
اي كتب الله ذلك عليكم كتابا وانما عدى السلمان في
جعله هذا المصدر مؤكد المضمون الجملة من قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم الثاني انه منصوب على الاغرا
بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقوله عليكم
انفسكم وهذا راي الكتابي ومن تابعه اجاز وا تقديم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

المنصوب في باب الاغراء مستدلين بهذه الآية
ويقول يا الاحمر يا الهالك دونكا اني نهانا الناس بجد ونكا
وقد لوى منصوب به ونكا وقد تقدم والمصريون يمنعون
ذلك قالوا الان العامل ضعيف وباولوا الآية على ما تقدم
والبيت على ان دونكا منصوب بالمالح اي الذي ماح دونكا
والثالث انه منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب
الله وهذا اقرب من الاعراب وقال ابو البقاء في هذا الوجه
الزموا كتاب الله وعليكم اعراب يعني ان مفعوله قد حذف
لان لا تكتب الله عليه اي عليكم ذلك فيكون اكثر تاكيدا
واما عليكم فقال ابو البقاء على القول بان كتاب الله مصدر
يتعلق بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا يتعلق
بالمصدر لقال لانه هنا فضلة يذكر معه فهو كقولك مررت
بزيد فلت واما على القول بانه اغراء فلا يحل له لانه
واقع موقع فعل الامر واما على القول بانه منصوب بما دل
فعل اي الزموا فعليكم متعلق بنفس كتاب اذ يحذف
على انه حال من نون الوجوب كتب الله علي ان كتب فعل
ماض والله فاعل به وهي التي يدعون منصوبا على المصدر
الموكد وقال ابن السميفع اليماني كتب الله جعله جمعا مرفوعا
مضافا لله تعالى على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
هذه كتب الله عليكم قوله تعالى واحل قرا
الاخفش وحمض عن عاصم احل مبنيا للمفعول والباقون
مبنيا للفاعل وكلتا القراءتين الفعل فيها معطوف على
الجملة المغلبة من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله
تعالى

تعالى في الموضعين سواء رجع بالاسناد الفعل الى ضميره
او حذف الفاعل للعلم به وادعى الزمخشري ان قراءة احل
مبنيا للمفعول على مثله واما على قراءة بنائه للفاعل فجملة
معطوفة على الفعل المقدر الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله
عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم قال الشيخ وما اختاره
يعني من التفرقة بين القراءتين عن مختار لان الناصب
لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة التي من قوله حرمت عليكم
الى آخره وقوله تعالى واحل لكم جملة تاسيسية قلت يناسب
ان يعطف الاعلى تاسيسية مثلها لا على جملة موكدة والجملتان
هنا متقابلتان اذ احدهما للتحريم والاخرى للتحليل
والمناسب ان يعطف احداهما على الاخرى لا على جملة اجنبي
غير الاولى وقد فصل هو مثل ذلك في قراءة البنا للمفعول
فليكن هذا مثله وفي هذا الرد نظر وما وراء ذلكم
مفعول به اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القراءتين
في احل قوله تعالى ان تبتغوا في محله ثلاثة اوجه
احدها الرفع والنصب والجر فالرفع على انه بدل من
وراء ذلكم على قراءة احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قائمة
مقام الفاعل وهذا ابدل منها بدل اشتمال واما النصب
فالاجود ان يكون على انه بدل من ما المتقدمة على قراءة
احل للفاعل كانه قال واحل واحل الله لكم الابتغاء باموالكم
مانحين فتح او ملك يمين واجاز الزمخشري ان يكون نصبه
على المفعول من اجله قال يعني بين لكم ما يحل مما يحرم ان
اراد ان يكون ابتغاؤكم باموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال

كونكم محصنين والحي عليه الشيخ وحمله انما قصد ذلك
وسيبويه الاعتزال ثم قال وظاهر الاية غير ما فهمه له
الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغاء ما سوى المحرمات الثابت
ذكرها بما هو الثابت حالة الاحصان لا حالة السفاح وعلى هذا
الظاهر لا يجوز ان تعرف ان يبتغوا مفعولا له لانه فاقد شرط
من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول له
لان الفاعل بأحل هو الله تعالى والفاعل في يبتغوا ضمير
المخاطبين فقد اختلف ولما احس الزمخشري ان كان احل
جعل ان يبتغوا على حذف ارادة حتى تتحد الفاعل في قوله
واحل وفي المفعول له ولم يجعل ان يبتغوا مفعولا له الا على
حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن
الظاهر انتهى ولا ادري ما هذا التحمل ولا كيف يجيء
على اي القسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له حتى يقول ان
كان احس ولجاز ابو البقاء فيه النصب على حذف حرف
الجر قال ابو البقاء ويعني من قوله ولحل لكم ما وراء ذلكم
وجهان احدهما هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله ان تبتغوا
في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا او لان تبتغوا
اي ابيح لكم غير من ذكرنا من النساء بالهمز والثاني ما يبتغي
الذهب والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما وراء
ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان تكون به
ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني فيكون
اصله بان تبتغوا او لان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفى ولما الجر
فعلى ما قاله وقد تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل
تبتغوا

تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان تكون حالا من
الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسافحين محذوف
اي محصنين فروجكم غير مسافحين الزاني وكانها في الحقيقة
حال موكدة لان المحصن غير مسافح ولم يقرأ الحد بفتح الصاد
من محصنين فيما علمت قوله تعالى فما استمتعتم
به يحتمل فيما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان
تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها
النساء المستمتع بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع
الذي هو الحدث وعلى جميع الاوجه المتقدمة منه فاي في محل رفع
بالابتداء فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور هل هو
فعل الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تقريره في البقرة
فان كانت موصولة فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفاء لشبه
الموصول باسم الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اريد
بها النوع المستمتع به فالعايد على المبتدا سواء كانت ما شرطا
او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون قد راعى
لفظ ما مرة فافرد في قوله ومعناها اخرى فجمع في قوله منهن
فاتوهن فبصير المعنى اي نوع من النساء استمتعتم به فاتوهن
وان اريد بها الاستمتاع فالعايد حينئذ محذوف تقديره
فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النساء فاتوهن اجورهن لاجله
ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان يكون للبيان والثاني ان
يكون للتبعيض ومحلها النصب على الحال من الهاء في به
ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى ولعود
الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني

يصب مسه وكانوا يتولون سافحتني وما دنى والسافح
من يظاهر بالزنا ويتخذ الاخدان من يسير فاحد واحدة
حقيقة **قوله** تعالى فريضة حال من اجورهن او مصدر
مؤكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير المصدر
لان الاسامة مفروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء
مفروضا **قوله** وعدم من شرطية وهو الظاهر
ويجوز ان تكون موصولة وقوله فيما ملكت اما جواب الشرط
واما خبر الموصول وشروط دخول الباء في الخبر موجودة
ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب
طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله
ان تنكح على هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل
نصب طولا على انه مفعول بالمصدر المؤول لانه مصدر
طلت الشيء اي نلته والتقدير ومن لم يستطع ان يبتاع نكاح
المحصنات ومثله قول الفرزدق ان الفرزدق ملحق
مملومة طالب بنالها الاوعالا اي طالب الاوعال فلم ينلها
واعمال المصدر المنون كثير قال الشاعر بضرب بالسيوف
رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل وقول الله تعالى او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا وهذا الوجه ذهب الفارسي
القول الثاني ان تنكح بدل من طولا بدل الشيء من الشيء
لان الطول هو للقدرة او الفضل والنكاح قدرة وفضل
القول الثالث انه على حذف حرف الجر اختلف هؤلاء فمنهم
من قدره باللام اي طولا الى ان تنكح ومنهم من قدره باللام اي
لان تنكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل نصب لطولا

نتعلق

نتعلق المحذوف بم الماحذف حرف الجر احد الخلاف المشهور
في محل النصب هو او جر وقيل اللام المقدرة مع ان
هي لام المفعول من اجله اي طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني
من نصب طولا ان يكون مفعولا له على حذف مضاف اي ومن
لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحصنات وعلى هذا
فان تنكحن مفعول يستطع اي من لم يستطع نكاح المحصنات
لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر
قاله ابن عطية ويصح ان يكون طولا نصبا على المصدر والعامل
فيه الاستطاعة لانها بمعنى وان ينكح على هذا مفعول
بالاستطاعة او بالمصدر بمعنى ان الطول هو استطاعة
في المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة
قوله تعالى فما ملكت الفاء لتضمن ما معنى الشرط
واما رابطة في الخبر على حسب القولين في من وفي هذه
الاية سبعة اوجه احدها انها متعلقة بفعل مقدر
بعد الثاني تقديره فلتنكح مما ملكته ايمانكم وما على هذا
موصولة بمعنى الذي اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك
الفعل المقدر محذوف تقديره فلتنكح امرأة وامة
مما ملكته ايمانكم فما في الحقيقة متعلق بالمحذوف لانه
صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت
من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على الحال
من الضمير المقدر في ملكت العائد على ما الموصولة او الموصوفة
صفة لفتياتكم الثاني ان يكون من زائدة وما هي المفعولة
بذلك الفعل المقدر اي فلتنكح ما ملكته ايمانكم الثالث

الألوكة
www.alukah.net

ان من بي من فتياتكم زائدة وفتياتكم من مفعول ذلك
الفعل المقدر اي فلتنكح فتياتكم ومما ملكت متعلق بفعل
العقل دمن لابتداء الغاية او بمحذوف على انه حال من فتياتكم
ولزم عليها ومن للتبعيض الرابع ان مفعول فلتنكح هو
المومنات اي فلتنكح المومنات ومما ملكت على ما تقدم في الجم
قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف الخامس
ان ما في محل رفع خبر المبتدا محذوف تقديره فلينكحن
مما ملكت السادس ان ما في مما في مصدرية اي فلتنكح
من ملك ايمانكم ولابد ان يكون هذا المصدر واقعا موقع
المفعول كخوف الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع
وهو اعربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الاية
تقديما وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح بعضكم من بعض
الفتياتكم فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر فعلى هذا
يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك البدل
المقدر وفاعله ومثل هذا لا ينبغي ان يقال **قوله**
تعالى والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جي بها
بعد قوله من فتياتكم المومنات لتفيد ان الايمان الظاهر
كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك
ان يعلم ايمانها علما يقينيا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله
تعالى وفيه تانيس ايضا بنكاح الاماء فانهم كانوا ينفرون
من ذلك **قوله** تعالى بعضكم من بعض مبتدا وخبر
ايضا جي بهذه الجملة ايضا تانيسا بنكاح الاماء تقدم

والمعنى

والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا
يرفع الخير عن نكاح الامة عنه الحاجة اليه وما احسن
قول امير المومنين علي رضي الله عنه الناس من جهة التمثيل
كاسنان المشط ادم والام حوا **قوله** تعالى باذن اهلهن متعلق
بانكحوهن وقد رتبهم مضافا محذوفا اي باذن اهل
ولايتهن واهل ولاية نكاحهن هم الملاك وبالمعروف فيه
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق باتوهن اي اتوهن مهورهن
بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اي ملتبسا بالمعروف
بعني غير مبخوسة والثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن
اي فانكحوهن بالمعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن والاتيان
عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف وتقديره
واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة
الاول عليه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي الذاكرات
الله وقيل ثم مضاف مقدر اي واتوا موالهن اجورهن
لان الامة لا تسلم لها شيء من المهر **قوله** تعالى محصنات
غير مسافحات حالان من مفعول فاتوهن ومحصنات
على هذا بمعنى عفايف او مسلمات والمعنى فانكحوهن
حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخاذهن الاخدان
وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها ومامعناها
وان غير مسافحات حال موكدة ولا متخذات عطف على
الحال قبله والاخدان مفعول به لمتخذات لانه اسم فاعل
واخدان جمع خدن كعبد واعبد والخدن الصاحب
وقد تقدم ان المسافح هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان

هو المشتهى وكذلك هو في النساء وكان الزنا منفيا الى
هذين القبيحين **قوله** تعالى فاذا احصن قرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم احصن بضم الهمزة
وكسر الصاد على البنا للمفعول والباقون بفتحها على
البنا للفاعل فمعنى الاولى فاذا احصن بالتزوج فالمحصن
لهن هو الذوج ومعنى الثانية فاذا احصن تزوجن
اوازواجهن وهو واضح مما تقدم والنافي فاء جواب
او او في قولهن جوابه ان فالشرط الثاني وجوابه
متترتب على وجود الاول ونظيره ان اكلت فانت طالق ان عمرا
فانت حر لا تعتق حتى تاكل اولا يضرب عمرا والفانيا
ولو اسقطت الفا الداخلة على ان في مثل هذا
التركيب انعكس الحكم ولذا ان يضرب اولا ياكل ثانيا وهذا
يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل
حالا فيجب التلبس به اولا **قوله** تعالى من العذاب
متعلق بنصف لانه حال من الضمير المستكن في صلة
ما وهو عليهن فالعامل فيها معنوي وهو في الحقيقة
ما يتعلق به هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من ما
المجرورة بالاضافة بوصف اليها لان الحال لا بد ان يعمل فيها
ما يعمل في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها المختص
بالاضافة ولكنه لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسما العاملة
الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزأ من المضاف جاز ذلك
فيه والنصف حرفا يجوز ذلك **قوله** تعالى ذلك
خبر ذلك مبتدأ ولمن خشي جار ومجرور والمشار
اليه

اليه بذلك الي نكاح الامة المومنة لمن بعدم الطول
والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير
لكل مشقة واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب
الدنيوي والاخروي ومنكم حال من الضمير في لمن اي في حال
كونه منكم ويجوز ان يكون من البيان **قوله** تعالى وان
تصبروا خير لكم مبتدا وخبر لتاويله بالمصدر وهو قوله
وان تعفوا اقرب للتقوى **قوله** تعالى يريد الله ليبين
في مثل هذا اكثر ما يرد من مذاهب البصريين
ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم
وتحليل ما حلل وترجيح ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسبه
بعضهم لسيبويه فيتعلق الارادة غير التبيين وما
عطف عليه واما قاؤه بدل لك ليلا يلزم تعدي الفعل
الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والى اضمار ان بعد
اللام الزايدة والمذهب الثاني ويجري ايضا لبعض البصريين
انه يقدر الفعل الذي قبل اللام مصدرا في محل
رفع بالابتدا والجار بعده خبر فيتعدد ويريد الله
لتبيين ارادة الله لتبيين وقوله اريد بشيء كرها
اي اراد في **قوله** تعالى وامرنا لنسلم اي امرنا بما
امرنا بسلم وفي هذا القول تاويل الفعل بمصدر من غير
حرف مصدر وهو ضعيف نحو بيع بالمعيدي خير من ان
تراه قالوا تقديره ان نسلم فلما حذف ان رفع الفعل
وهو تاويل المصدر لاجل لام الحرف المقدر فكذلك هنا
فلام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وعلى هذا

الثاني في محل رفع لوقوعها خبر الثالث وهو مذهب الكوفيين
ان اللام هي الناصب بنفسها من غير اضمار ان وهي وما
بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون ذلك لان اللام
تثبت لها الجر في الاسم فلا يجوز ان ينصب فالنصب
عندهم باضمار ان كما تقدم الرابع واليه ذهب الزمخشري
والوجه ان اللام زائدة وان مضمرة بعدها والتبيين
مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله ليبين يريد
الله التبيين فزيدت اللام موكدة لارادة التبيين
كما زيدت في لا ابا لك لتاكد اضافة الاب وهذا كما ترى
خارج عن اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان يضمر
بعد اللام الزائدة وهي لا تضمر فيما نص النحويون بعد
لام الاونلك اللام للتعليل او الجحود وقال بعضهم
اللام هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا
وحزنا ولم يذكر مفعول التبيين بل حذفه للعلم به فقدره
بعضهم لتبيين لكم ما يسوءكم وبعضهم ان المراد بالنكاح الاما
حرم وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم اعم من ذلك وهي
متقاربة ويجوز في الاية وجه اخر حسن وهو ان يكون
المسئلة من باب الاعمال تنازع يبين ويهدي في سنن الذين
من قبلكم لاعمال كل منهما بطلبه من جهة المعنى وتكون
المسئلة من اعمال الثاني وحذف الضمير من الاول
فتقديره لنبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والسنة
الطريقة ويؤيد هذا ان المفسرين نقلوا ان كل ما تبين لنا
تحريمه وتحليله من الثاني في الاية المتقدمة فقد كان

الحكم

الحكم كذلك ايضا في الامم السالفة او انه يبين لهم المصالح
لان الشرايع وان كانت مختلفة في انفسها الا انها متفقة
في المصلحة وزعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب
عليكم تكريرا لقوله ويتوب عليكم معطوف على ليبين
قال ابن عطية وتكرار ارادة الله التوبة على عباده
يقوية للاخبار الاول وليس المقصد في الاية الاخبار
عن ارادة الذين يتبعون الشهوات فقدمت ارادة الله توطئة
مظهر لفساد ارادة متبعي الشهوات وهذا الذي قاله
انما يمشي على ان المجرور باللام في قوله ليبين مفعول
به لارادة لا على كونه علة وقد تقدم ان ذلك قول
الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا تقرر
هذا فنقول لا تكرار في الاية لان تعلق الارادة بالتوبة
في الاول على جهة القلبية وفي الثاني على جهة المفعولية
فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد الذين بالرفع
عطفا على والله يريد عطف جملة فعلية على جملة اسمية
ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير والله
يريد ان يتوب ويريد ان يريد الذين ولجاز الراغب ان الواو
للحال تنبيها على انه يريد التوبة عليكم في حالة ما يريدون ان
يميلوا فخالف بين الاخبارين في تقدير المخبر عنه في الجملة
الاولى وتاخيره في الثانية ليتبين ان الثاني ليس على العطف
وتورد عليه بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيره
المثل وبان الواو ياسب المضارع المثبت واتى بالجملة الاولى
اسمية دلالة على الثبوت وبالثانية فعلية دلالة على

الألوكة
www.alukah.net

الحدوث قوله تعالى يريد الله ان يخفف في هذه
الجملة احتمالان احدهما وهو الاصح انها مستأنفة لا محل
لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله والله يريد ان
يتوب العامل فيها يريد اي والله يريد ان يتوب عليكم
يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظر من وجهين
احدهما انه يودي الى الفصل بين الحال وبين عاملها
بجملة معطوفة على جملة العامل في الحال في ضمير تلك الجملة
المعطوفة عليها والجملة المعطوفة وهي يريد الذين يتبعون
جملة اجنبية من الحال وعاملها والثاني ان العامل الذي
وقع حالا رفع الاسم الظاهر فوقع الربط بالظاهر لا بريد
وقع اسم الله وكان من حقه ان يرفع ضميره والربط بالظاهر
انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما الواقعة
حالا او صفة فلا الا ان يريد به سماع ويصير هذا
الاعراب لنقلة يكثر يخرج ويضرب بكر خالدا ولم يذكر مفعول
التخفيف فهو محذوف فقيل تقديره يخفف عنكم تكليف
النظر وزله الحمير به وقيل انهم لما يركبون قوله
تعالى في ضعيفا الرابعة اوجه الاظهر انه حال من الانسان
وهي حال موكدة الثاني انه تمييز قالوا لانه يصلح لدخول
من وهذا اغلط الثالث انه على حذف حرف الجر والاصل
خلق من شيء ضعيف اي من ماءين او من نطفة فلما
حذف الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه
فنصبه والرابع والبه اشار ابن عطية انه منصوب
على انه مفعول بان يخلق قالوا ويصح ان يكون خلق بمعنى

جعل

جعل فتكسبها ذلك فترة المتعدي الى مفعولين فيكون
قوله ضعيفا مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره غريب
لم يرهم نصوا على ان خلق يكون بمعنى جعل فيتعدى لاثنين
مع حصرهم الافعال المتعدية لاثنين بل رايناهم يقولون
ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد قوله
تعالى الا ان يكون في هذه الاستثناء فولا له
احدهما وهو الاصح انه استثناء منقطع لوجهين احدهما ان
التجارة لم تندرج من الاموال المأكولة بالباطل حتى
يستثنى عنها سواء فسرت الباطل بغير عوض او بغير
طريق شرعي والثاني ان المستثنى كون والكون ليس مالا من
الاموال والثاني انه متصل واعتل هذا القول بان
المعنى لا تاكلوها بسبب الا ان يكون تجارة قال ابو البقاء
وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس
الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها
تجارة او في وقت كونها تجارة انتهى فاذ تكون في محل
نصب على الاستثناء وقد تقدم لك تحقيق ذلك
وقد اكثر الكوفيون من تجارة نصبا على ان كان ناقصة واسمها
مستتر فيها تعود على الاموال ولا بد من حذف مضاف
من تجارة تقديره الا ان تكون الاموال اموال تجارة
ويجوز ان يفسر الضمير بالتجارة بعدها اي الا ان تكون
التجارة تجارة لقوله اذا كان يوما ذا كواكب اسما اي
اذا كان اليوم يوما واختار ابو عبيدة قراءة الكوفيين
وقرا الباقون تجارة نصبا على انها كان التامة تالبجي

الاكبر في كلام العرب ان فوقهما الا ان يكون في الاستثناء بغير
ضمير فيها على معنى تحدث ويقع وقد تقدم القول
في ذلك في البقرة وعن تراض متعلق بمحذوف
لانه صفة لتجارة فهو صفة رفع او نصب على حسب
القراءتين واصل تراض تراضوا لوا ولانه مصدر راضى
فتاعل من رضي ورضي من ذوات الواو بدليل الرضوان
وايام نطرفت الواو وبعد كسرة قلبت يا فقلبت تراضيا
ومنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتداء الغاية
وقرا علي رضي الله عنه تعملوا بالتشديد على التكثير
والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا قوله تعالى ومن يفعل
من شرطية مبتدا والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم
صلاحية الجواب للشرط وذلك اشارة الى قتل
الانفس وعدوانا وظلما حالان اي متعديا ظالما او مفعول
من اجلهما وشروط النصب متوفرة وقرا ابي عدوا
بكسر العين وقرا الجمهور بتضليبه من اصلي والنون للتعظيم
وقرا الاعمش نضليه مشددا وقرئ نصليه بفتح النون
من صليته النار ومنه شاة مصلية ويصليه بها
الغيبة وفي الفاعل وجهان احدهما انه ضمير الباري
تعالى والثاني انه ضمير ما يدل عليها اشير به اليه من
القتل لانه سبب في ذلك ونكر نارا تعظيما وقرئ ابن جبير
وابن مسعود وكثيرا بالافراد والمراد به الكفر وقرا
الفضل بكفرويد خلكم يا الغيبة لله تعالى وابن عباس
من سياتكم بزيادة من وقرا نافع وحده هنا وفي الحج متحظا

بفتح

بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم التي في الاول
فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر
وقد تقرر ان المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول
والمدخول فيه على هذا محذوف اي ويدخلكم
الجنة او الحال والثاني انه اسم مكان المدخول وفي نصبه
حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الظرف وهو
مذهب سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب
الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه
هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر
والمكان جاريان على فعلهما واما قراءة نافع فتحتاج
الى تاويل وذلك لان الفتح الميم انما هو من الثلاثي
والفعل السابق لهذا اكرايت رباعي وقيل انه منصوب
بفعل مقدر تطاوع لهذا الفعل والتقدير يدخلكم
فيدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم امتا
المصدرية واما المكانية بوجهيها وقيل هو مصدر
على حذف الزوايد تخا بينكم من الارض نباتا على احد
القولين واما في قوله ما فضل الله تكلم موصولة او نكرة
موصوفة والعايد الهاء في به وبعضكم مفعول تفضل
وعلى بعض متعلق به قوله تعالى واسئلوا الجمهور
على ابدال الهمزة في الامر من السوال الموجه نحوه
المخاطب اذ القراءة بها واضحة فاسئل الذين يسالون
الله من فضله وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة
الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يبتدا بها و

ولا فانا لكل على التفضل بخوسل بني اسرائيل وان كان لعابب
فالكل على الهمز نحو وليسلوا ما انفقوا وهمزابن كثير فتيلي
انفاق التزاعلى الهمز في نحو واسئلوا ما انفقتم وليسي انفاقهم
في هذا بل في وليسلوا ما انفقوا كما تقدم
وتخفيف الهمز لغة الحجاز ويحتمل ان تكون ذلك من لغة
من يقول سالبيا لف بمحضة وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة عند قوله سل بني اسرائيل فعليك بالالتفات
اليه وهو ياتفاتي لاثنين والجلالة مفعول اول وفي
الثاني قولان احدهما انه محذوف وقدره ابن عطية
اما سلكم وقدره غيره شيا من فضله فحذف الموصول
والفي صفته بحق المحمنة من اللحم اي شيا منه ومن
تبعيضية والثاني ان سلا زائدة والتقدير واسلوا
الله فضله وهذا انما ينبغي على راي الاخفش لفقدان
الشرطين وهما تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب
قوله نعالي ولكل جعلنا فيه سنة اوجه ولذلك
لبتدا هي مقدمة فيلة وهو ان كل لابد لها من شي مضاف
اليه واختلفوا في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان
وقيل لكل مال وقيل لكل قوم فان كان التقدير لكل
انسان ففيه ثلاثة اوجه احدها ولكل انسان موروث
جعلنا موالي اي ورانا مما ترك ففي نترك ضمير عايد
على كل وهنا تم الكلام وتتعلق مما نترك بموالي لما فيه
من معنى الوراثة وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير
ولكل جار ومجرور وهو المفعول الثاني قدم على عامله

وترتفع

وترتفع الوالدان على خبر مبتدا محذوف او بفعل
مقدر اي يرثون مما كان قليله ومن الوراث فقيل هم
الوالدان والاقربون والاصل وجعلنا لكل مبتدا وراثا
يرثون مما تركه هم الوالدان والاقربون والثاني ان التقدير
ولكل انسان موروث جعلنا وارثا مما نركه ذلك الانسان
ثم بين الانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه
قيل ومن هو هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان
والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله
واما الفرق بينهما ان الوالدان في الاول وارثون
وفي الثاني موروثون وعلى هذين الوجهين تكون الكلام
جملتان دلا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول
اول ولكل مفعول ثان لك ان يكون التقدير
ولكل انسان وارثا من نركه الوالدان والاقربون
جعلنا موالي اي موروثين فيراد بالموالي الموروث
ويرتفع الوالدان نترك ويكون ما بمعنى من والجار
والمجرور وصفة للمضاف اليه كل والكلام على هذا
جملة واحدة وفي هذا بعد كثير والرابع ان كان التقدير
ولكل قوم فالمعنى لكل قوم جعلنا هم موالي نصبت
ما نركهم والدالهم واقربوهم فلكل خبر مقدم ونصبت
مبتدا موخر وجعلنا هم صفة لقوم والضمير العايد
عليهم مفعول جعل وموالي اما ان واما حال على انها
بمعنى خلقنا وما نترك صفة للمبتدا ثم حذف المبتدا
وبقيت صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته

الألوكة
www.alukah.net

ايضا وحذف العايد على الموصوف وتنكيره لكل جعله الله
انسانا انسانا من رزق الله اي لكل احد لخلقه الله انسانا
نصيب من رزق الله الخامس ان كل كاذا لتقدير ولكل
مال فقالوا يكون المعنى ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون
جعلنا موالي اي يليونه ويحوزونه وجعلوا الكل متعلقة
بجعلنا وعما ترك صفة لكل الوالدان فاعل بترك فيكون
الكلام على هذا وعلى الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا
وان كان جنسا الان فيه الفصل بين الصفة والموصوف
بجملة غير عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك لكل
رجل مورك يتيمي وفي جوازه لك نظر قلت ولا يحتاج
الى نظر لانه قد وجد الفصل بين الموصوف وصفته
بالجملة العاملة في المضاف الى الموصوف كقوله تعالى
قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات فقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير هذا اولى السادس
ان يكون لكل مال مفعولا ثانيا بجعل على ما تقدم وهذا
موالي مفعول اول والاعراب على ما تقدم وهذا
نهاية ما قيل في هذه الاية فلله الحمد قوله تعالى
والذين عاقدت فيه يحتمله اربعة اوجه احدها انه مبتدا
والخبر فجملة قوله فاتوهم الثاني انه منصوب على الاشتغال
باضمار فعل وهذا ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث
انه مرفوع عطفا على الوالدان والاقربون فان اريد
بالوالدان الهم مورثون عاد الضمير من فاتوهم عليهم
موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى
الوالدان

الوالدان وما عطف عليهم الرابع انه منصوب عطفا على
موالي قاله ابو البقا اي وجعلنا الذين عاقدت ورثا وكان
ذلك ونسخ ورد عليه الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير
التقدير ولكل انسان او لكل شيء من المال جعلنا ورثا
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم فان جعل من عطف
الجمل وحذف المفعول الثاني لدلالة المعنى عليه
امكن ذلك اي جعلنا ورثا لكل شيء من المال او لكل انسان
وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم ورثا وفيه بعد ذلك
تكلف انتهى وقرا الكوفيون عقدت والباقون عاقدت
بالف وروي عن حمزة التشديد في عقدت والمفاعلة
هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول
محذوف كل من القراآت اي عاقدتموهم او عقدت حلفهم
ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز سوا اريد
بالايمان الجارحة ام القسم وقيل ما مضاف محذوف
اي عقدت ذو وايمانكم وقوله تعالى على التفسيرين تتعلق
بقوا موهم وكذا اما والباء سببية ويجوز ان تكون للحال
فتتعلق بالمحذوف لانها حال من الضمير في فاتوهم فتقديره
مستحقين بتفضيل الله اياهم وما مصدرية وقيل بمعنى
الذين وهو ضعيف لحذف العايد من غير موضع والبعض
الاول المراد به الرجال والبعض الثاني النساء وعدل عن
الضمير فلم يقل بما فضلهم الله عليهم من الاتمام في بعض
وبما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا ان تكون
بمعنى الذي من غير ضعف لان للحذف مسوغا اي وبما

الألوكة
www.alukah.net

الضمير بالعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني
مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها اي اودين ه
وينبغي ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث
اودت لانها يجوز ان يعود الضمير جمع الاناث كعوده على
الواحدة منهن كقول الشاعر فامتن الا انه شذ حذف
تا التانيث من الفعل المسند الى ضمير المونث وقد اعيد
الله وهو في مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ ه
بالتكسير قال ابن جني وهي اشبه بالمعنى لاعطائها
الكثرة وفي المقصودة هنا يعني ان فواعل من جموع الكثرة
وجمع التصحيح جمع قلة ما لم تفترن بالالف واللام فظا هر
عبارة ابو البقا انه للقلة ان افترن بال فانه قال وجمع
التصحيح جمع قلة ما لم تقترن بالالف واللام فظاهر عبارة
ابو البقا انه للقلة وان افترن بال فانه قال وجمع التصحيح
لايدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى
وهم في الغرفات امنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقا
نظر فان الصالحات في القراة المشهورة معرف بال
وقد تقدم ان يكون للعموم الا ان العموم المفيد للكثرة
ليس من صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت الصالحات جمع كثرة
لزم ان يكون قانتات حافظات للكثرة لانه خبر عن الجميع
فتفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال قائمون
لزم ان يكون كل واحد من الرجال قائم ولا يجوز ان يكون
بعضهم قاعدا فاذا القراة الشهيرة وافية بالمعنى ه
المقصود قوله تعالى في المصاحع فيه وجهان احدهما

اتقفوه من اموالهم ومن اموالهم متعلق بانفقوا او بمحذوف
على انه حال من الضمير المحذوف قوله تعالى فالصالحات
قانتات حافظات الصالحات مبتدا وما بعده
خبران له وللتعبير متعلق بحافظات والدين السبب ه
عوض من الضمير عند الكوفيين واشتعل الراس شيبا
اي راسي ولقوله لسانا في سعسها حسن لصوت وفي اللبات
وفي اتيانها فلست اي لبابها والجمهور على رفع الجلالة
من حفظ الله وقرا علي هبة الله القراة ثلاثة
اوجه احدها ان ما مصدرية فالمعنى بحفظ الله اياهن
اي بتوفيقه لهن او بالوصية لله تعالى عليهن والثاني
ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي بالذي جعله
الله لهن من مهور ازواجهن والنفقة عليهن قاله
الزجاج والثالث ان يكون ما نكرة موصوفة والعايد
محذوف ايضا كما تقدر في الموصولة بمعنى
الذي وقرا ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة
اوجه ايضا احدها بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة
وفي حفظ ضمير يعود عليها اي بما حفظن من البر والطاعة
ولا بد من حذف مضاف تقديره بما حفظن دين الله او
امر الله لان الذات المقدسة لا يحفظها احد والثالث
ان تكون ما مصدرية والمعنى بما حفظهن الله في امتثال
امره وساغ عود الضمير مذكرا على جمع الاناث لانهن في
معنى الجنس كانه قيل ممن صلح فعاد الضمير مذكرا
بهذا الاعتبار وردة الناس هذا الوجه بعدم مطابقة
الضمير

ان في علي بالجار من الظرفية متعلقة بالهجر وهي هن
اي اتركوا مضاجعهن اي النوم معهن دون كلامهن
ومواكلتهن والثاني انها للسبب قال ابو البقاء والهجر وهن
بسبب المضاجع كما تقول في هذه الحانة غلوبة
وحكى مكي هذا الوجه منعنا ومنع الاول قال ليس في المضاجع
ظرفا للهجران وانما هو سبب الهجران التخلف ومعناه فاهجروهن
من اجل تخلفهن عن المضاجعة تعلم وفيه نظر لا يخفى وكلام
الواحدي يفهم انه يجوز تعلقه بنشوزهن فانه قال
تعدي ما حكي عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا
واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجعة والكلام الذي
حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله في الصحيح اذا هي
غصب ان يضطجع معه ولكن لا يجوز ذلك ليلا يلزم الفصل
بين المصدر ومعموله بأجنبي وقد رد بعضهم معطوفا بعد قوله
واللاتي تخافون نشوزهن اي واللاتي تخافون نشوزهن
ونشزن كانه يريد انه لا يجوز الاقدام على الوعظ وما
بعده لمجرد الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف
بمعنى العلم وقيل غلبة الظن كافية في ذلك قوله
تعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا في نصب سبيلا وجهان
احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض
وهذا ان الوجهان مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل
هو الظلم من قوله فيتعالى عليهم فعلى هذا يكون لانهما وسبيله
منصوب باسقاط الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب من
قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن وجهان احدهما انه

متعلق

متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من
سبيلا لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدمت عليها قوله
تعالى تخافون يحتمل وجهان احدهما ان التخافون مضاف
الى ظن ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع
فيه فاسقط الحرف الى ظرفيته وظرفيته باقية نحو مكري سحر
الليلة وعمرة مكر الليل والثاني انه خرج عن الظرفية وتقمي
كسائر الاسماء كانه اريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين
والى هذا اميل ابي البقاء قال والبين هنا الوصل الكائن بين
الزوجين ومن اهله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما
لابد الغاية والثاني انه متعلق بمحذوف
لانها صفة للنكرة اي كائنا من اهله فهي للتبعيض
قوله تعالى ان يريدا الضمير في ان يريدا او بينهما
يجوز ان يعود الى الزوجين اي ان يرد الزوجان اصلاحا
يوفق الله بينهما بين الزوجين ويجوز ان يعود على الحكمين وان
يعود الاول على الحكمين والثاني على الزوجين والا يكون بينهما
واحد من الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال
والنساء عليهما وجعل ابو البقاء الضمير في بينهما عائدا على
الزوجين فقط سواء قيل بان ضمير يريدا عائد على الحكمين
او الزوجين قوله تعالى وبالوالدين احسانا تقدم نظيرها
في البقرة الا ان هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك
لانها في حق هذه الامة تالا عبئا بها اكثر واعادة الباء ان دل
على زيادة تاكيد فتناسب ذلك هنا بخلاف اية البقرة
فانها في حق بني اسرائيل قوله تعالى والجار ذي القربى الجمهور

الألوكة
www.alukah.net

على حقض الجار والمراد به القريب وبالجار الجنب
البعيد النسب وعن ميمون من مهران والجار ذي القربى
اريد به جار القريب قال بن عطية هذا خطا لانه على
تاويله جمع بين ال والاضافة اذا كان وجه الكلام وجار
ذي القربى بدل من الجار على حذف مضاف اي وجار
ذي القربى كقوله نصر الله اعظاما دفن تاسلمستان
طلخة الطلخات اي اعظم طلخة ومن كلامهم لو تعلمون العلم
الكبرى سنة اي عظم الكبرة سنة تحذف الباء لدلالة
الكلام عليه وقرا بعضهم والجار ذي القربى نصارحمه
الزمخشري على الاختصاص لقوله لحافظوا الصلاة والصلوة
الوسطى والجنب صفة على فعل نحو ناقة سرح ويستوي
فعل فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا تقول رجال
كنب قال تعالى وان كنتم جنبا وبعضهم بينه وجمعه وبنكله
بسكك وعن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون
النون وهو وصف الكبير ايضا بمعنى المجانب كقولهم رجل
عدل والف الجار عن قولهم رجل جار او كقولهم نجاورا او جاوره
ويجمع على جنيرة وجيران والجنابة البعد قال قلاخ
تاله عن جنابة فاني امرو وسط العباد عرس لاني الاناس
يترك جانبا منه واحسى ومنى قوله تعالى بالجنب
يجوز في الباء وجهان احدهما ان يكون بمعنى في والثاني ان
يكون على بابها وهو الاولى وعلى كلا التقديرين تتعلق
بمحذوف لانها حال من الصاحب وما ملكت يجوز ان
يريد غير العبيد والاماء بما جاء على الاقوا كقوله ما طاب

لكم وان يريد جميع ما تملكه الانسان من الحيوانات فاختلط
العاقل بغيره فاتى بما قوله تعالى الذين يبخلون فيه
فيه سبعة اوجه احدها ان يكون منصوبا بدلا من من وجمع
حملا على المعنى والثاني انه نصب على البدل من مختالا وجمع
ايضا كما تقدم والثالث انه نصب على الذم والرابع انه
مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف وقدره
بعضهم معصون لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم يعدون
لقوله واعتدنا للكافرين عذابا وقدره الزمخشري احقا
بحل ملامه ابو البقاء او لبئس قرباوهم الشيطان والثاني
انه قوله ان الله لا يظلم مثقال ويكون قوله والذين
ينفقون عطفا على المبتدا او العايد محذوف والتقدير
الذين يبخلون والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ان
الله لا يظلم مثقال ذرة والخامس الخبر مبتدا مضمر
اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير المستكن في
كفور اذكره ابو البقاء وفيه فائق السابع انه صفة من كان
قيل لا يحب المختال الفخور البخيل ويامر فيه وجهان احدها
انه متعلق بتامرون فالباء للتعدية على احد امرين
بكذا او الثاني انها بالحالية والمامور محذوف والتقدير
وتامرون الناس بهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعنى
كقول الشاعر اجعت المرين ضاع الجزم سهانته الملوك
وافعال المماليكه والمختال الساة الجهول والمختال اسم
فاعل من اختال يختال اي يكبر واعجب بنفسه والفه عن با
لقولهم الخيلاء والمختيلة وسمع ايضا خال الرجل يخال خولا بالمعنى

الاول فيكون لهذا المعنى مادتان حمل بعولة والتحزن عند
منافقي الانثان ومحاسنه وفحوز صنعه مبالغة وفي
البخل اربع لغات فتح الخاء والباء وبها قرأ حمزة والكسائي بضمهما
وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر بفتح التاء وسكون الخاء وبها
قرأ هو والناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والذم
ومن فضله يجوز ان يتعلق بما اتاهم او بمحذوف على انه
حال من ه او من العائد عليها **قوله** تعالى والذين ينفقون
فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون مرفوعا عطفا على
الذين يبخلون والخبر ان الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه
الثاني انه مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين
والذين ينفقون اموالهم رياء الناس قاله ابن جرير الثالث
انه مبتدأ وخبره محذوف اي معذبون او فذميم
الشيطان فعلى الاول يكون من عطف المفردات وعلى
الثالث من عطف الجمل **قوله** تعالى رياء الناس فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وشروط النصب
متوفرة والثاني انه حال من فاعل ينفقون بمعنى مصدرا
او فعلا موقع الحال اي امرائين والثالث انه حال من نفس
الموصول ذكره المهدوي ورياء مصدر مضاف الى المفعول
قوله تعالى ولا باليوم فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مستانف والثاني انه عطف على الصلة
وعلى هذين الوجهين فلا محل له من الاعراب والثالث انه
حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين الاخيرين
اعني العطف على الصلة والحالية متعذران على الوجه

الحكمي

الحكمي عن المهدوي وهو كون رياء حالا من نفس الموصول
لئلا يلزم الفصل بين ابعاض الصلة او بين الصلة
ومعمولها باجنبي وهو رياء لانه حال من الموصول لا تعلق
له بالصلة بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او حالا من
فاعل ينفقون فانه على الوجهين معمول لينفقون
فليس اجنبيا فلم يبال بالفصل به وفي حمل ولا يؤمنون
حالا نظر من حيث ان بعضهم نص على ان المضارع المنفي
بلا كالمثبت في انه لا تدخل عليه واو الحال وهو محل توقف
وكررت لا في قوله ولا باليوم وكذا الباء اسعارا بان
الايمان مغاير عن كل على حدته لو قلت لا امرر بزيد
وعمرو احتمل نفي المرور عن كل واحد على انفراده
واحتمل فيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت
ولا عمرو ايعين هذا الثاني **قوله** تعالى فساء قرينا
في هذه احتمالان احدهما انها نقلت الى الذم
فجرت مجرى بئس معها ضمير فاعلها تفسره النكرة
بعده وهو قرين والمخصوص بالذم محذوف اي فساء
قرينا هو وهو عائد اما على الشيطان وهو الظاهر
واما على من وقد تقدم حكم نعم وبئس والثاني انها على
بابها في متعدية ومفعولها محذوف وقرينا على هذا
منصوب على الحال او على التمييز والمخصوص محذوف اي فساء
الشيطان قرينا صاحبه واحتج للوجه الاول فانه كان
ينبغي ان يحذف الفاعل فسا او يقترن به دلالة
حينئذ فعلى منصرف ما مر وما كان كذلك ووقع جوابا

الألوكة
www.alukah.net

للشرط محرر من الفاء او اقترن بعد هذا بمعنى كلام الشيخ
وفيه نظر لقوله ومن جا بالسيئة فكبت وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت فان قوله به هذا ونحوه يتناول به هذا
وممن ذهب الى ان قرينا منصوب على الحال ابن عطية
ولكن يحتمل ان يكون ظابلا بان سما متعدية وان يكون قابلا
برأي الكوفيين فانهم ينصبون ما بعدهم ويسمى عندهم الحال
والقرين المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كالجليط
والجليس والقرن الحبل لانه يقترن به بين البعيرين قاله
ابن اللبون اذا اما الذي قرن قوله تعالى وماذا عليهم
قد تقدم الكلام على نظيرها وهذا يحتمل ان يكون قوله
الكلام ثم هنا واي شيء عليهم في الايمان بالله او وماذا
عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استانف
بقوله لو امنوا ويكون جوابها محذوفا اي لحصلت لهم
السعادة ويحتمل ان يكون تمام الكلام بلو وما بعدها
وذلك على جعل لو مصدرية فعلى ما يثبت لها ذلك
اي وماذا عليهم في الايمان والاجواب لها حينئذ
واجاز ابن عطية ان يكون ماذا عليهم جوابا للو فان اراد
من جهة المعنى فمسلم وان اراد من جهة الصناعة
ففاسد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عند البصريين
وايضا فالاستفهام لا يجاب به لو ولا جاز ابو الفتح في لو ان
يكون بمعنى ان الشرطية كما جا في قوله ولو اعجبتكم اي شيء
عليهم لو امنوا ولا حاجة الى ذلك قوله تعالى مثقال
ذرة فيه وجهان احدهما انه منصوب على انه نعت لمصدر
محذوف

محذوف اي لا يظلم احدا ظلما وزن ذرة فحذف المفعول
والمصدر واقام نعته مقامه وانما ذكرا ابو البقا هذا الوجه
فقدر قبله مضافا محذوفا قال التقدير لا يظلم ظلما قدر مثقال
ذرة فحذف المفعول وصفته واقام المضاف اليه مقامه
ولا حاجة الى ذلك لان المثقال نفسه هو قدر من
الاقدار جعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني
انه منصوب على انه مفعول بان ليظلم والاول محذوف
كانهم ضمنوا يظلم معنى يغصب وينقص فعدوه لاثنين
والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة قوله تعالى
وان تك حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال
وهذا قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف نون يكون ه
محذوفة بشرط ان لا يليها ضمير متصل تحول بكسه
وان لا تحرك النون لالتقا الساكنين تحول بكسر النون
كقوله فما يلبثوا فانه اجاز ذلك مسنة لا تقوله فان
لهيك المراة الداد وسامنة وقد ادغم المراد حيث
سمعه وهذا عند سيبويه ضرورة وانما حذفت النون
لشبهها وسكونها فاشبهت الواو وهذا الخلاف سايرن
الافعال تحول يكن ولم يجي هنا لكثرة الاستعمال كان لكا
ينبغي ان يعود الواو عند حذف هذه النون لانها انما
حذفت لالتقا الساكنين وقد زال ما بسببهما وهو الثوب
الا الفاكا الملفوظ بها وقرا الجمهور حسنة بالنصب نصبا
على خبر كان الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على مثقال
وانما انث ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى وان يكن زنة ذرة

حسنة او لاضافتها الى مونث فاكتسبت منه التانيث
وقرا ابن كثير ونافع حسنة رفعا على انها التامة وان تقع
او تونث حسنة وقرا ابو بكر وابن عامر يضعفها بالتضعيف
والباقون يضاعفها قال ابو عبيدة ضاعف يقتضي مرارا
كثيرة وضعف يقتضي مرتين وهذا عكس
كلام العرب لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا
سردت دللت على التكثير فتقتضي ذلك تكثير المضاعفة
بحسب ما يكون من العدد فقال الفارسي هما لغتان
بمعنى بدل عليه قوله يضعف لها العذاب ضعفين فيضعف
له اضعافا كثيرة وقد تقدم الكلام على هذا باسط من هذه
هنا وقرا ابن هرمز نضاعفها بالنون وقرا نضاعفها
بالتخفيف قوله تعالى من لدنه فيه وجهان احدهما
انه متعلق بتوت ومن لابتداء مجازا والثاني بتعلق بمحذوف
على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل قدم عليها
فانتصب حالا قوله تعالى فكيف فيها ثلاثة اوجه
احدها الهاء في محل رفع خبر المبتدا المحذوف فكيف
حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر الثاني
الهاء في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او
يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال
كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف كما هو
مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث
حكاه ابن عطية عن مكي الهاء محولة تحتها وهذا اخلط فاحش
قوله تعالى من كل فيه وجهان احدهما انه متعلق بجينا

والثاني

والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد
وذلك على راي من يجوز تقديم حال المجرور
بالحرف عليه وقد تقدم تخريجه والمشهود عليه
محذوف اي ليشهد على امته وهو بعيد والمثقال مفتعال
من الثقل وهو زنة كل شيء والذرة النملة الصغيرة
وقيل راسها وقيل الخردلة وقيل حر الهبا وعن ابن عباس
انه ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال كل واحد من هذه
ذرة والاول هو المشهور لان النملة يضرب بها المثل في القلة
واصغر ما يكون اذا امر عليها حول فاذا لا الهاء حينئذ
تصغير حيا قال الحسان لو بدد الحولي من ولد الذر
عليها لابان لها الكلوم وقال امرؤ القيس من القاصرات
الطرف لو دب محول على الحسم فوق الاسم منها لاثر به
قوله تعالى وجينا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه
اظهرها الهاء في محل جر عطفا على جينا الاولى اي فكيف
يصنعون في وقت المحاسبة والثاني الهاء في محل نصب
على الحال وذو الحال الهاء والعامل فيه جينا الاولى اي
جينا من كل امة بشهيد وقد جينا وفيه نظر الثالث
انها مستانفة فلا محل لها قاله ابو البقاء ويجوز ان يكون
مستانفا ويكون الماضي بمعنى المستقبل انتهى وانما
احتاج لذلك لان المجي بعدهم يقع فادعا ذلك والله اعلم
وعلى هو لا متعلق بشهيد او على بالهاء وقيل هي بمعنى
اللام وفيه نظر واجيز ان يكون على متعلقة بمحذوف
على انها حال من شهيد او فيه بعد وشهيد حال من

الألوكة
www.alukah.net

الكاف في بك **قوله** تعالى يومئذ فيه ثلاثة اقوال احدها انه معمول ليود اي يود الذين كفروا يوم اذ جيئنا والثاني انه معمول لشهيد اقاله ابو البقاء قال وعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعايد محذوف فتقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا يجزي وفيما قاله نظر لا يخفى والثالث ان يوم جيئنا لاضافته الى اذ قاله الحوفي قال لان الظرف اذا اضيف غير ممكن جاز بناؤه معه واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيف اليها حرجت الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسماء مع استحقاقها الحرف والحرف ليس من علامات الظرف والتنوين في اذ يومئذ عوض على التصحيح وقيل عوض عن الجملة الاولى في قوله جيئنا من كل اي يوم نبعث فيه من كل امة شهيدا وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا يود والرسول على اسم جنس وقيل عوض عن الجملة الاخيرة وهي وجيئنا بك ويكون المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكان النظم وعصوك ولكن ابرز ظاهرا بصفة الرسالة تنويها بقدره وشرفه وفي قوله **قوله** وعصوا الرسول ثلاثة اوجه احدها الجملة معطوفة على كفروا فيكون صلة فيكونون جامعين بين كفر ومعصية وقيل بل هي صلة لموصول اخر فيكونون طايفتين وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا وقد مراده اي وقد عصوا وقرا يحيى وابو السماك وعصوا الرسول بكسر الواو على الاصل **قوله** تعالى لو تسوى الارض قيل ان لو على بابها كما هو

قول الجمهور فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض ويدل عليه لو تسوى بهم الارض وجوابها حينئذ محذوف اي تسووا بالكلية وان قيل انها مصدرية كما قيل هي وما بعدها في محل مفعول يود لاجواب لها حينئذ وقد تقدم تحقيق ذلك في يود احدهم لو يعمر قال ابو البقاء وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مراده وهي معترضة بين يود وبين مفعولها وهو لو تسوى ولو بمعنى المصدرية انتهى وفي جعله الجملة الحالية معترضة بين المفعول وعامله نظر لا يخفى لانها من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وبهذا النظير ما لو قلت ضرب الذين جاؤا مسرعين زيدا فكما ان يتأكد ان مسرعين معترض به فكذلك هذه الجملة وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم تسوى بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرا حمزة والكسائي تسوى بفتحها والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيل فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على ان الارض تسوى وبتلهم فيكون الباء بمعنى على واما على الهم يودون لو صاروا شيئا بالكلية بهم والاصل يودون ان الله يسويهم بالارض فقلبت الى هم لكونهم ادخلت التاء في تسوى واما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو تفعل بهم الارض اي بوجدانها عليهم منهم فدية واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى بتاءين فحذفت احداهما وفي الثالثة حذفت احداهما ومعنى القراءتين

ظاهر مما تقدم وفاق الاقوال الجارية في القراءة الاولى جارية
في القراءتين الاخيرتين غاية ما في الباب انه نسب الفعل
الى الارض ظاهرا **قوله** تعالى ولا تكتمون بنيه سنة اوجه
وذلك ان هذه الواو تحتمل ان تكون للعطف
احتمل ان يكون من عطف المفرد او ان يكون من عطف الجمل
اذا قدرته هذا فيجوز ان لا تكتمون عطفا على يسئول
يودي يودون تسوية الارض بهم وانتفاء كيمان الحديث
ولو على هذا مصدرية وينصب جلها حرفا لما كان
سيقع لو وقوع غيره ويكون ولا تكتمون عطفا على يسئول
يود المحذوف فهذا ان الوجهان على تقدير كونه من عطف
المفردات ويجوز ان يكون عطفا على جملة اخبر تعالى عنهم
بخاسر من احدهما الوداده لكذا او الثاني انهم لا يقدرون
على الكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية
ويجوز ان يكون حرفا لما سيقع لوقوع غيره وهو الجواب
محذوف ومفعول يود ايضا محذوف ويكون لا تكتمون
عطفا لو وما في خبرها ويكون تعالى قد اخبر عنهم
بثلاث اجل الوداده وجملة الشرط بلو وانتفاء الكتمان
فهذا ان ايضا وجهان على تقدير كونه من عطف الجمل وان
كانت للحال جاز ان يكون حالا من الضمير في بهم والعامل
فيها تسوي ويجوز في لو حينئذ ان تكون مصدرية وان
تكون امتناعية والتقدير يود ولو تسوية الارض
غيرهم كائنين او تسوي بهم غيرهم كائنين لكان بعيدهم ويجوز
ان يكون حالا من الذين كفروا والعامل فيها يود ويكون

الحال

الحال فيد اي الوداده ولو على هذا مصدرية ومعمولها في محل
مفعول الوداده والمعنى يوم يتمنى يود الذين كفروا تسوية
الارض بهم غيرهم كائنين انسحديا وبعد هذا يكون لو
على هذا الوجه امتناعية للزوم الفصل بين الحال
وعاملها بالجملة ولا تكتمون بنصبه ي لا تنتهون والظاهر انه
يصل الى احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا
قوله تعالى لا تقربوا الصلاة فيه وجهان احدهما
ان في الكلام حذف مضاف تقديره مواضع الصلاة
والمراد بمواضعها المساجد ويؤيد هذا قوله بعد ذلك
الا عابري سبيل في احد التاويلين والثاني انه لا حذف
والنهي عن قربان بعين الصلاة فيه هذه الحالة
قوله تعالى وانتم سكارى ممن اوجه في محل نصب
على الحال من فاعل لا تقربوا وقرا الجمهور سكارى اي بضم
السين والف بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح
انه جمع تكسير نص عليه سيبويه قال وقد يكسرون
بعض هذا على فعالى وذلك كقولهم سكارى وكسالى
والثاني انه اسم جمع وزعم ابن الدهان انه مذهب
سيبويه قاله وهو القياس لانه لم يات من تثنية الجمع
شيء على هذا الوزن وذكر السيرافي في الجلاء وجه كونه
تكسيرا وقرا الاخوان سكرى بضم السين وسكون الكاف
وذلك جيء بها الصاقة على فعلى الحبلى وقت صفة
لجماعة اي وانتم جماعة سكرى وقرا النخعي سكرى بفتح
السين وسكون الكاف وهذه تحتمل وجهين احدهما ما تقدم

في القراءة تثلثها وهو الفاصلة مفردة على فعلى كامراة
سكري ومعها الجماعة والثاني الجامع سكران على فعلى حملا على هذه
لما فيه من الآفة اللاحقة للعقل وقد تقدم لك
شيء من هذا في قوله في البقرة والذي نوكم اساري وفدا
سكاري بفتح السين والالف وهذا جمع تكسير نحو ندامى
مان وندامى وعطشان وعطاشى والسكر لغة الشد
وسمي قتل الما يعرض للمرء من سد السكر لانه سد ما بين
المرء وعقله واكثر ما يقال الكثرة لان الة الفعل بالسكر
وهاوة يقال ذلك لان الة تفعل بصعب وحوة من عشق
وعشق قال سكران سكر هوى وسكر مدامة الا ترى
ني به سكران والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الما
وكل ما سد شيئا فقد سكره واما السكر بفتحتين
فما يكون من المشروب ومنه سكرا ورزقا حسنا وقيل السكر
بضم السين وسكون الكاف الداي الحار من السمن قال
وقد زلنا على السكر بداوي السكريا لكري والحاصل ان اصل
المادة الدلالة على الاسداد ومنه سكرت عين البازي اذا
خاطها يوم وسكر النهر اذا لم يجر وسكرته انا قوله
تعالى حتى تعلموا حتى جارة بمعنى الى فهي متعلقة بفعل
النهي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وتقدم تحقيقه
وما يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعنى الذي او نكرة
موصوفة والعايد عليها من الفعلين محذوف اي يقولونه
او مصدرية فلا حذف الاعلى راي ابن السراج ومن تبعه

قوله

قوله تعالى ولا جنبا نصب على معطوف على الحال
قبله وهو قوله وانتم سكارى عطف المفرد على الجملة
لما كانت في تاويله واعاد معها لا سيما على ان النهي عن قربان
الصلوة مع كل واحد من هذين الحالين على انفرادها في النهي
عنها مع اجتماع الحالين اكد واولى والجنب مشتق من الجنابة وهي
البعد قال فلا تحرمني يا ملاعن حسانه فاني امرو وسط العباب
غريب وسمي الرجل جنبا لبعده عن الطهارة او لانه ضاجع
بجنبه وسمي به والمشهور انه يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى
والمجموع والمذكر والمونث ومنه الاية الكريمة قال الزمخشري
بجريانه مجرى المصدر الذي هو الاجنا ومن العرب من يثنيه
ويقول جنبان ويجمعه سلامة فيقول اجنبون وتكسيرا فيقول
اجناب ومثله في ذلك سلل وقد مر تحقيق ذلك قوله
تعالى الا عابري فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال
فهو استثنا مفرغ والعامل فيها فعل النهي والنقدير لا تقربوا
الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر او عابري السبيل
على حسب القولين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثنا
من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف
جمع هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا
الصلاة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تقدر فيها
وهي حال السفر وعابري السبيل عبارة عنهم
عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا صفة
بالاسم غير جار فظهر الاعراب فيما بعد هاء سياتي لهذا
مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله

لنبيذ تا كانة فيل لا يقربوها عين عابري سبيل اي حسا
معيمين غير معدودين من ذهب امعني واضح على تقدير
المجرور بالسعر ولما من قد يمنع الصلاة فالمعنى
عندكم لا يقربوا المساجد جنبا الا مختارين لكونه لا مجر
سواه وعبر ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ما به
عبر الهواجر قال عباد سرح القدس سلمه عدو الهواجر
كالمحب الخاسب **قوله** تعالى حتى تغتسلوا الغين له
حق تعلموا امعني متعلقة بفعل النهي قول تغلبي
او على سفر بمحل نصب عطفا على حين كان وهو مرضى
وكذلك قوله تعالى او جاء احد او لامستم وفيه دليل
على مجيء حين كان فعلا ماضيا من غير قد واد عاجزة
تكلف لا حاجة اليه ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد
فتتعلق بمحذوف ومن الغائط متعلق بجاء ومعموله
وقرا الجمهور الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن
من الارض عبر به عن نفس الحدث كناية عن
الاستخبا من الارض ذكره وفرقت العرب بين
الفعلين منه فقالت غاط في الارض اي ذهب وابعد
في المكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وبغوط اذا
احدث وقرا ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما
والبه ذهب ابن جني انه مخفف من فعيل كلهن وميت
في هين وميت والثاني انه مصدر على وزن فعل قالوا
غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقا هو
مصدر يغوط لكان الفيا سغوطا فقلبت الواو يا واو
سكن

سكنت وانفتح ما قبلها لحقتها كما تقلب الياء واوا في
لغة اخرى من ذوات الياء حتى ادعاذ لك وقرا
الاخوان هنا في المايدة لمستم والباقون لامستم فقيل
فاعل بمعنى فعل وقيل لمس جامع ولامس لما دون الجماع
قوله تعالى فلم تجدوا الفا عطفت ما بعدها
على الشرط وقال ابو البقا على محل لا لانه جعل جا عطفا على
كنتم فهو مرسوم عنده والثاني قوله فتيمموا هي جواب
الشرط والضمير في تيمموا الكل من تقدم من مريض
ومسافر ومتغوط وملامس او لامس وفيه تغليب
للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم عنه في قوله
او جا احد وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب
في قوله كنتم وما عرد عليه وما احسن ما اتى هنا
بالغيبة لانه كناية عما يستحيى منه فلم يخاطبهم به
وهذا من محاسن الكلام وبخوه واذ امرضت فاعرف سر
ووجه هنا بمعنى لفي فتعربت لواحد او متعددا
مفعول به لقوله تيمموا اي اقصدوا وقيل لهو على
اسقاط حرف اي تصعيد وليس بشي لعدم اقتياسه
وبوجوههكم متعلق بامسحوا وهذه الباء تحتمل ان تكون
زايدة وبه قال ابو البقا وتحتمل ان تكون للتبعيض
لان سيبويه حكى مسحت راسه فتكون من باب نعجته
ونعجت له وحذف الممسوح به وفائدته في اية المايدة
في قوله منه فحمل عليه هذا **قوله** تعالى من للكتاب
فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة

الألوكة
www.alukah.net

لنصيب فهو في محل نصب والثاني منعلق بناو نوا من
الكتاب نصيب ويشترون حال وفي نصبها وجهان احدهما
انه واو اونى او الثاني انه الموصول وهي على هذا
حال مقدرة والمشتري به محذوف اي بالهدى
مع بقية مواضع ويريدون عطف على يشترون وقرا الحسن
ويريدون ان تضلوا بتا الخطاب والمعنى ويريدون ايها المؤمنون
ان تدعوا الصواب وقرا الحسن ان يضلوا من اضل وقرئ
ان يضلوا السبيل بضم التا وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله
والسبيل مفعول به كقولك ذهب الطريق وليس بطريق وظل
يتعدى بعن تقول ضللت السبيل وعن السبيل قوله
تعالى وكفى بالله فد تقدم الكلام على هذا الترتيب
اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام
في المنصوب بعد قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون
فيه سبعة اوجه احدها ان يكون من الذين خبر
مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف
وهو مبتدا التقدير من الذين هادوا قوم يحرفون
وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جايز وان
كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق
ظعن وهذا هو مذهب سيبويه والنادر ومثله
وما الدهر الا ارمان فمنهما موت واخر ابعى العمر اكدح
اي فمنهما تارة اموت والثاني قول الفراء وهو ان الجار والمجرور
خبر مقدم ايضا ولكن المبتدا المحذوف لتقديره موصولا
تقديره من الذين هادوا فمن يحرفون ويكون قد حمل على
المعنى

المعنى في يحرفونه قال الفراء ومثله وطلعوا ومنهم دمعه
سابق له واخرى سبى دمعه العين باليد قال فتقديره
ومنهم من دمعه سابق له والمعربون لا يجيزون حذف
الموصول لانه خبر كلمة وهذا عندهم ممنوع على حذف موصوف
كما تقدم وتاويلهم اولى لعطف النكرة عليه وهو اجود
في البيت قبله فيكون في ذلك دلالة على المحذوف والتقدير
فمنهم عاشق سابق دمعه له واحد الثالث ان من
الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون
على هذا حال من ضمير هادوا وعلى هذه
الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا
الرابع ان يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله
ابو البقاء ومنع ان يكون حالا من الضمير في قوله اولوا اياه
لان الحال لا تكون لشيء ولحد الا تعطف بعضها على بعض
قلت هذه مسالة خلاف بين النحويين منهم
من منع ومنهم من جوز وهو الصحيح الخامس ان من الذين
بيان للموصول في قوله الم تر الى الذين اوتوا الاية يهود
ونصارى قسمهم باليهود قاله الزمخشري وفيه نظر
من حيث انه قد فصل بينهما بثلاثة جمل وهي والله اعلم
التي اخبر وان كان الفارسي فمنع الاعتراض بجملتين
فما بالك بثلاث قاله الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة
والعطف يصير الجمل شيا واحدا السادس انه بيان
لاعدايكم وما بينهما اعتراض ايضا وقد مر ما فيه
السابع انه متعلق بنصيرا وهذه المادة تعدى بمن قال

تعالى ونصرناه من القوم ممن ينصرنا من باس الله على احد
تا ويلين اما على تضمين النصر معنى المنع اى معناه من
القوم وكذلك وكفى بالله ما لهما ينعهم من الذين هادوا
واما على جعل من بمعنى على والاول مذهب البصريين
فاذ احلنا من الذين يبانا لما قبله ثم تتعلق والظاهر
انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك الفهم قالوا الى سيبويه
لك ان لك متعلق بمحذوف ويدل على ذلك الفهم قالوا
لانه بيان وقال ابو البقاء وقيل هو حال من اعدائكم اى
والله اعلم باعدائكم كائنين من الذين هادوا والفصل
بينهما مسدد فلم يمنع من الحال لهذا يعلل انه بيان
لاعدائكم مع اعرابه له حالا قد يتعلق ايضا بمحذوف
لكن لا يخلى ذلك الحذف المقصود في البيان وقد ظهر
ما تقدم ان يحرفون اما لا محل له او له محل رفع او نصب
على حسب ما تقدم وقد ابو البقاء والنحويين الكلام وفتح
الكاف بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من
كلمة وعبارتها مغايرة وعن مواضعه متعلق بيحرفون
وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلم لانها جنس
وجاء عن مواضعه وفي المايدة من بعد مواضعه
قال الزمخشري اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من
ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وصلحته فيها
بما اقتضت سوء هم من ابدال عين مكانه فلما من بعد
مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو فمن بان
يكون فيها فحين حرفوه ونزكوه كالمزيل الذي لا موضع
له

له من بعد مواضعه وعبارة والمعنيان متقاربان قال
الشيخ وقد يقال انهما شيئان لكنه حذف هنا وفي اول
المايدة من بعد مواضعه لان قوله عن مواضيعه يدل على
استقرار مواضع له وحذف في باقي المايدة عن مواضعه
لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف
عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه
عنها فحذف هنا المتعدية وهناك عنها لان سياق العبارة
وكانت البداءة هنا بقوله عن مواضعه لانه احضر وفيه
تخصيص باللفظ على عن وعلى المواضع واشارة الى التعدية
وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا بالتمرد
والعتيان واتلهما بالعداوة والضلالة
ونقض الميثاق جاز يحرفون الكلم عن مواضعه كانهم
حرفوها من لقلة وهلة فتل استقرارها مواضعها وبادروا
الى ذلك وكذلك جاء اول المايدة فهذه الاية حيث
وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلب وحيث وصفوا
باللعن وتبديد الحكم الى الرسول جاء من بعد مواضعه
كانهم لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم بعد استقرار
الكلم في مواضعها فمعناهما سياقان مختلفان قوله
وقيل لولا عطف على يحرفون وقد تقدم وما بعده
في محل نصب به والله اعلم قوله تعالى غير مسمع
في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه مفعول
والمعنى اسمع غير مسمع كلاما يرضاه فيسعك عنه
بان قال الزمخشري ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع

مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اديك
لا تؤديه نواعنه وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه
يحتمل المدح والذم فما اراده المدح فقد رغير مسمع مكروها
فيكون قد حذف المفعول الثاني لان الاول قام مقام
الفاعل وما اراده الذم فقد رغير مسمع خيرا وحذف
المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقاء وقيل اراد واغير
مسموع وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري وقال
انه حكاه عن الحسن ومجاهد قال ابن عطية ولا ساعده
التصريف يعني ان العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت
منك وانما تقول اسمعته بمعنى سببته وسمعت منه
بمعنى قبلت منه يتعدون بالحرف لا بالهمزة عن القول
مجازا او لتضمن القول في راعنا في البقرة قوله تعالى
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين فيهما وجهان احدهما انهما
مفعول من اجله تقديره يحرفون ويقولون والثاني انهما مصدران
في موضع الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لوي من قولك
لويت فاذا ضممت الواو بعد قلبها ياء فهو مثل طي مصدر
طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدرين
قبلهما ولو انهم قالوا قد تقدم الكلام على ذلك في البقرة
باشبع قول تعالى لكان خيرا لهم خيرا في نفسه
فولان اظهرهما انه بمعنى افعل ويكون المفضل عليه
محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا من ذلك
الكلام والثاني انه لا يفضل فيه بل يكون بمعنى جيد وفاضل
فلا حذف حينئذ والباء في بكفرهم للسببية قوله تعالى

الا

الا قليلا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على الاستثناء من ضمير عليهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم
فانهم امنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثنى من الضمير
في فلا يؤمنون والمراد بالقليل عند الله بن سلام وقرابته
ولم يستحسن مكي هذين الوجهين اما الاول فقال لان من
كفر ملعون لا يستثنى منهم احد واما الثاني فلان الوجه
الرفع على البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه
صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وتقليله لعدم
اعتدادا بتوحيده وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وسر بعثته
وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالعدم
بمعنى انهم لا يؤمنون البتة لقوله فقليل الكاف للمبهم
نصبته قال الشيخ وما ذكره انه من ان القليل يراد به
العدم صحيح غير ان التركيب الاستثنائي يأباه فاذا قلت
لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفا القيام الا قليل ويتوجه
شك لانه داع الى انتفا القيام البتة بخلاف قولك
ذلك احد الا زيد واقل رجل يفعل ذلك فانه
يحتمل التقليل المقابل للكثير ويحتمل النفي المحض اما
انك تنفي عم توجب ثم تزيد بالايجاب بعد النفي نقيضا
قلت لانه يلزم ان يجيء الا وما بعدها لغوا من غير فائدة
لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فائدة
في استثناء مثبت يراد به انتفا مفهوم من الجملة السابقة
وايضا فانه يودي الا ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها
في المعنى والاستثنا يلزم ان يكون ما بعد الا مخالفا لما

www.alukah.net

فبلها فيه **قوله** تعالى من قبل ان نطمس متعلق بالامر
في قوله امنوا ونطمس يكون متعديا ومنه هذه الاية ومثلها
واذا الجزم طمست لتتابع المفعول من غير حرف جر ويكون
لازما يقال طمس المطر الاعلام طمست والاعلام قال الكسائي
والاصمعي والفراء الدفري اذا عرفت عنها طامس الاعلام
مجهول وقرئ الجمهور نطمس بكسر الميم والبزيدي بضمها وهما لغتان
في المضارع وقدر بعضهم مضافا اي على وجوه وجوه ويقوي ان الطمس
للاعين قال تعالى لطمسنا على اعينهم **قوله** ونعلى ادبارها
فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بنردها والثاني ان متعلق
محذوف لانه حال من المفعول في نردها قاله ابو البقاء
وليس بواضح وقوله او نلعنهم عطف على الوجوه على حذف
مضاف اليه اي وجوه قوم او على ان يراد بهم الوجوه والرؤوس
او يعود على الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التفاتا من
خطاب الى غيبة وفيه استدعاؤهم للايمان حيث لم
نوجههم باللعنة بعد ان سرفهم بانهم من اهل الكتاب
قوله تعالى وكان امر الله واحدا ريد به الامور
وقيل هو مصدر واقع موقع المفعول به اي ماموره واي
ما اوجده كائن لا محالة **قوله تعالى** ويغفر
ما دون ذلك مستانفا وليس عطفا على يغفر الاول
لفساد المعنى والفاعل في يشاء ضمير عايد على الله تعالى من
كلام الزمخشري انه ضمير عايد على من في لمن لان المعنى
عندك ان الله لا يغفر الشرك لمن لا يشاء ان يغفر له يكون
ماتا على الشرك غير تايب منه ويغفر ما دون ذلك لمن

يشا

يشا ان يغفر له يكون ممن تاب عن الشرك ومن يشا متعلق
بيغفر **قوله** الم تر الى تقدم مثله ويل امراته عن تركتهم
الفتيهم وقد ذكرنا ان البقاء قيل هو الامراة جملة قال
فقد بلوه احظا وايل الله تزكى من يشا وقوله ولا يظلمون
يجوز ان يكون حالا لا تقدم وان يكون مستانفا والضمير
في يظلمون يجوز ان يعود على من يشا اي لا ينقص من تزكيتهم
شيا وان جمع الضمير حملا على من وان يعود على الذين يزكون
وان يعود على الفتيلين من زكى بنفسه ومن زكى الله وذاك
لا ينقص من عقابه شيا وهذا لا يقتضي هذا ان له
شيا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل اضراب
فيقطع ما بعدها عما قبلها وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون
مستانفا اي من زكى نفسه ومن زكاة الله اياه فجعل
عود الضمير على الذي يتعين بنا على وجه الاستيناف وهذا
غير لازم بل يجوز عوده عليهما والجملة حالية وفتيلا
مفعول ثان لان الاول قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون
نعتا لمصدر محذوف كما تقدم تقريره في مثقال
ذرة والفتيل خيط رفيق في شق النواة يضرب به المثل
في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او لفيك
من الوسخ حتى يفتلهما فهو فعيل بمعنى مفعول وقد
ضربت العرب الكلمة في المثل في القلة ٠ ٣ باربعة
اشيا اجتمعن في النواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة
التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها
وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف

وهو ما بين الثواة والفخ الذي يكون في راس الثمرة
كالعلاقة بينهما قوله تعالى انظر كيف يفترون
كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة
في محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها معلقة لانظر
والنظر يتعدى بفي لانها هنا ليست مصدرية وعلى الله
متعلق بيفترون وجاز ابو البقاء ان تتعلق بمحذوف
وعلى انه حال من الكذب فقدم عليه قال ولا يجوز ان تتعلق
بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل البيان
على جاز وجوزه ابن عطية ان يكون كيف مبتدا والجملة
من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا ترتفع
بالابتداء او على التزيل الرابط بينهما وبين الجملة الواقعة
خبرا عنها ولم يكن نفس المبتدا حتى يستغني عن رابط
وانما تميزوا الضمير في به عائد على الكذب وقيل على
الافتراء وجعله الزمخشري عائدا على زعمهم يعني من حيث
التقدير قوله تعالى ليوم معمول فيه وفيها ان احدهما
انه حال اما من الذين واما من واو تزاوا بالجنب
متعلق به ويقولون عطف عليه والذين متعلق بيقولون
واللام اما للتبليغ واما للعلة كنظائرها وهؤلاء اهدى
مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني
ان يرموهن مستانف وكان يجب من حالهم اذ كان يستغني
لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما ذكر فيكون
جوابا لسؤال مقدر كانه قيل الا يتجنبه ن حال الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يرمونه

ويقولون

ويقولون وهذان متباينان لحالهم والجنب هو الجنس
بالسين المهملة الدلت تاء كالاناث والاكتاب وتسب
في الناس والاكتاس وتسب قال شرار الناس ليسوا
باجواد ولا اكتاب والجنس الذي لا خير عنده يقال لـ ٢
رجل جنس رجس اي رذل قيل وانما ادعي قلب السين
تاء لان ماده ج ب ث مهملة وهذا قول فطرب وغيره
يجعلها مادة مستقلة وقيل الجنب التاء حرية
الحبشة وتطن الجنب على كل ما عبد من دون الله
ولذلك سموا به صنما بعينه والطاغوت تقدم تفسيره
وتقدم نظيره قوله تعالى لهؤلاء اهدى سبيلا
منقطعة لفوات شرط الاتصال وقد تقدم ذلك اول
البقرة في سعد ربيل والهمزة التي يراد بها الانكار
ولذلك هي في قوله ألم تجد دون الناس قوله تعالى
فاذن حرف جواب وجزاء ونصبها اهلية قال علي وحذاق
النحويين على كتب نونها تنوينا واجاز الفراء ان تكتب
الفا وما قاله الفراء هو قياس الخط لانه مبني على الوقف
على نونها الا الف وهي حرف تنصب المضارع بشروط تقدمت
ولكن اذا وقعت بعد عاطف فالاهمال وقد قرا ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهما هنا باعمالها فحذف النون من
قوله لا يؤتون وقال ابو البقاء ولم يعملوها هنا من اجل حرف
العطف وهو الفاء ويجوز في غير القرآن ان يعمل مع الفاء
وليس المنطلق لان لا يتخطاها العامل فظاهر هذه
العبارة اولا ان الفاء حرف العطف وليس كذلك بل الفاء

التلاوة وكذلك قال احمر ويجوز في غير القرآن وقد
تقدم قراءة عبد الله وعبد الله والضمير في قوله فنفهم
من امن به عايد على ابراهم او على القرآن او على الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم او على ما او بنيه ابراهيم عليه السلام
وقرأ الجمهور بصد بفتح الصاد وقرأ ابن مسعود وابن عباس
وعكرمة بصد بضمها وقرأ ابو رجاء وابو الحور بكسرها وكلها
لغات بنين على البنا للمفعول الا ان المضاف الثاني في كالمغتسل
العين منه فيجوز في اوله ثلاث لغات اخلاص الضم والخلاص
الكسر والاشمام وسعيرا تمييز فان كان بمعنى النهاية واجب
فلا بد من حذف مضاف اي كفى بسعير جهنم سعيرا لان نوقدها
والنهايا ليس اياها وان كان بمعنى مسعر فلا يحتاج الى
حذف وقرأ الجمهور نضلهم بضم النون من اصلي وجيد
يفتحها من صليته نارا وسلام ويعقوب نضلهم بضم
الها وهي لغة الحجاز وتقدم تقرير ذلك قوله تعالى كلما
نضجت قد تقدم الكلام على كلما والها ظرف زمان والعامل
فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب
في نضلهم ويجوز ان يكون صفة لنارا والعايد محذوف
وليس بالقوي وليذوقوا متعلق ببدلناهم قوله تعالى
والذين امنوا فيه ثلاثة اوجه لكنها اظهرها انه
مبتدأ وخبره سندخلهم والثاني انه في محل نصب
عطفا على اسم الموصول الذين كفروا والعامل بما سندخلهم
جنات وتظير هذا التظير قولك ان زيدا قايم وعمرو قاعد
فعطف المنصوب على المنصوب والمرفوع على المرفوع

والثالث

والثالث ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان لان محله
الرفع ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث
الصناعة اللفظية حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب
عطفا على الذين كفروا وانما بجملة الوعيد موكدة بان بينهما
على سعة ذلك وكله الوعد حالية منه لتحققها وانه لا انكا
له لان والتي فيها جرت التنفيس القريب المدة بينهما
على قرب الوعد وبعدي من تخيتها الانهار في محل نصب
بصفة الجنات وخالدين تجوز فيه ثلاثة اوجه احدها
انه حال من الضمير المنصوب في سندخلهم والثاني اجازه
ابو البقا ان يكون حالا من جنات قال لان فيها ضمير الكل
واحد منهما بعيد انه يجوز ان يكونها حالا من مفعول سندخلهم
كما تقدم او من جنات لان في الحال ضميرا له احدها المستتر
في خالدين العايد على الذين امنوا والاخر المجرور في العايد
على جنات فصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود الرابط
وهو الضمير وهذا الذي قاله فيه نظر لا يخفى من وجهين
احدهما انه يصير المعنى ان الجنات خالدات في انفسها
في فيها عايد عليها فكانه قيل جنات خالدات في الجنات
انفسها والثاني ان هذا الجمع شرط العقل ولو اريد ذلك
لقيل خالدات والثالث ان يكون صفة لجنات ايضا قاله
ابو البقا على راي الكوفيين يعني انه جرت الصفة
على غير من هي له في المعنى فلم يبرز الضمير وهذا
مذهب الكوفيين وهو انه اذا جرت على غير من هي له
او من اللبس لم يجب بروز الضمير كهذه الاية ومذهب

البصريين وجوب مرورة مطلقا وقد تقدم لك تحقيق ذلك
فان قلت فلتكن المسئلة الاولى كذلك اعني انك اذا
جعلت حالا من حنانا من جنابك فتكون حالا منها لفظا وهي
لنهيها معنى ولم يجز الضمير على راي الكوفيين ويجيء
قول ابي البقا فالجواب ان هذا لو قيل به لكان
جيدا ولكن لا يدفع الرد على ابي البقا انه خصص مذهب
الكوفيين بوجه الصفة دون الحال **قوله** تعالى واجعل لهم فيها
ازواج مبتدا وخبر ومحل هذه الجملة اما النصب
او الرفع فالنصب اما على الحال من حنانا او من الضمير
في سندا لهم واما على كونها صفة لحنانا بعد صفة والرفع
على انه خبر بعد خبر **قوله** تعالى ان تودوا منصوب
المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع ان وان
اذا امن اللبس لطولها ناصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني
بنفسه كاوامرتك الخير فعلى الاول يجري الخلاف في
محلها اهي محل نصب او جر وعلى الثاني هي في محل نصب
فقط وقرا الامانة والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوفا على
ان تودوا اي يامركم بتاديه الامانات وبالحكم بالعدل
فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف
وهي مسئلة خلاف فذهب الفارسي الى منعه الا في الشعر
وذهب غيره الى جوازها مطلقا وسمع محل الخلاف ما لو
قال الزم الحرف العطف اذا كان على حرف واحد كالواو
والحاصل يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطف عليه
بالظرف وشبهه اما لا فذهب الفارسي الى منعه مستدلا

عابه

بانه اذا كان على حرف واحد فقد ضعف فلا ينوسط
بينه وبين ما عطف شيء الا في ضرورة كقوله يوما تراها
كشبه اردنة العصر وما اديمها على تقديم ويبقى اديمها
بعلى ويفصل بين ما وذهب غيره الى جوازه مستدلا بقوله
ربنا اتنا في الدنيا حسنة فبشرناها باسحق ومن ورا
اسحق يعقوب وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن ان تؤدوا الامانات الاية وقال صاحب هذا
القول ان المعطوف عليه اذا كان مجرورا بحرف اعيد ذلك
الحرف نحو امرر بزيد او بعمرو وهذه الشواهد
لا دليل فيها اما في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقوله
وجعلنا من بين ايديهم لانه عطف شيئين على شيئين
عطف الاخرة على الدنيا باعادة الخافض وعطف
حسنة الثانية على حسنة الاولى وكذلك عطف
خلفهم على من بين وسدا على سدا ولذلك البيت
عطف اديمها على المفعول الاول ليراها وفعل على الثاني
وهو كشبه ويوما الثاني على يوما الاول حالا فصل فيه
حينئذ وحينئذ فلا دليل فيه لابي علي ان يمنع مطلقا
ولا يستثني الضرورة فانما استشهد به وقول علي ما ذكرت
فان قيل انما يجعله ابو علي من ذلك لانه يودي الى
تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول لهوانه بها
كشبه اردية العصب في اليوم والثاني لان حكم المعطوف
حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك مررت بزيد اليوم الجمعة

ويوم السبت بيوم السبت مفيد لجزء زيد كما يفيد به يوم
الجمعة لكن الغرض ان اليوم الثاني في البيت معمد نفسه دار
ذهور وية اد يهما بيه فالجواب [illegible] انه لو تركناه
والظاهر من غير تقييد الظرف الثاني بمعنى اخر كان الحكم
كما ذكرنا في مثال ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا يوم السبت
فلذلك لعهد اد هو موضع يحتاج التامل واما فتحتها ما سحق
ونعمرو بليس مجرورا عطفا على اسحق بل منصوبا باضمار
فعل اي ووهبنا لها يعقوب ويدل عليه قراءة النصب فافهم مودية
بالقطع من البشارة به كيف وقد تقدم ان هذا القايل
يقول انه متى كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف
الجار واما ان تزاد الا مكانات فلا دليل فيها ايضا لان اذا
ظرف لابد له من عامل وعامله اما ان يحكموا وهو الظاهر
من حيث المعنى واما ياسركم فالاول ممتنع وان كان المعنى
عليه لان ما في حيز الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين
واما الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه الامير عندهم
واستدلوا بقوله كما تكونوا يولى عليكم وقد تقدم في ذلك
المفعول الصريح في قوله وسماعيك حاضرا ان سلمي وكيف
بالظرف وشبهه والثاني ممتنع ايضا لان الامر وان اقتضا
وقت الحكم لذا قال النحاة وفيه نظر واذا بطل هذا ان
في العامل فيه معنى يقتضي ما بعده فتدبره وان تحكموا اذا
حكمتم وان تحكموا الاحتمال على الاولى **قوله** تعالى بالعدل
يجوز فيه وجهان احدهما ان تتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية
والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يحكموا

فتكون

فتكون الباء للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل لمصاحبين
له والمعنيان متلازمان **قوله** ان الله نعما يعظكم
به وقد تقدم الكلام على ما المتصلة بنعم وبئس وما
ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية نقل هنا
قولا لا يبعد من وهم فلا بد من ذكره قال وما المردفة على
نعم انما هي المسماة لايضاد الفعل لها كما هي في ربما وما في
قوله وكان رسول الله عليه السلام مما يحرك سفينة وكقول
الشاعر وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان
من الفم وفي هذا هي بمنزلة ربما وهي لها مخالفة في العلتين
لان ربما للتقليل ومما للتكثير ومع ان ما موطئة فما هي
بمعنى الذي وما وطات الا وهي اسم ولكن القصد انما هو
لما تليها من المعنى الذي في الفعل قال الشيخ وهذا منها
قد لانها من حيث جعلها بمعنى الذي يلزم ان يكون اسما
فيبعد افقا **قوله** تعالى منكم في محل نصب على الحال من اولي
الامر فتتعلق بمحذوف واي واولي الامر كما بينت منكم
ومن تبعيضية **قوله** تعالى ان كنتم شرط جوابه
محذوف عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو
متقدم عندهم ونابت الواو مقامه وقيل انه مضمن على التمييز ويضعف
مثل ظن واخواتها شرط ان لا يكون بمعنى كفل ولا كذب
ولا سمن ولا هذا لان سادة مسد مفعوليها وقرئ
الجمهور انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول
وقرئ مسمى للفاعل وهو الله تعالى **قوله** تعالى يريدون
حال من فاعل يزعمون ومن الذين يزعمون **قوله** تعالى

وفذ امر واحال من فاعل يريدون فيهما حالان متداخلان
وان يكفرون في محل نصب فقط ان قدرت تعدية امر الى الثاني
بنفسه والا ففيها الخلاف المشهور والضمير في به عائد
على الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويؤنث وما قاله الناس
فيه في البقرة وفذ اعياس بن الفضل ان يكفروا بهن
بضمير جمع التانيث **قوله** تعالى ان يضلهم ضلالا بعيدا
ضلال ثلاثة اوجه احدها انه مصدر على غير الصدر تحق
اشكم من الارض نباتا والاصل اضلال والتاء فيه اسم مصدر
لا مصدر والثاني انه مصدر لمطاوع اصل اي اضلهم فضلوا
ضلالا والثالث ان يكون من وضع احدى المصدرين موضع
الاخر وقد تقدم الكلام على ذلك في العمران وما قال
الناس فيها وقراءة الحسن وتوجيهها فعليك بالالتفات
اليه **قوله** تعالى الى ما انزل الله فيه وجهان احدهما من
رد به الشيء اي جاهره وصرح والثاني انها من ردية
القلب اي علمت فتضدون في محل نصب على الحال على القول
الاول وفي محل المفعول الثاني وصدودا فيه وجهان احدها
انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد وهو اختيار ابن عطية
وعزاه مكي للخليل ابن احمد والثاني انه مصدر لنفسه
يقال صد صدا وصدودا وقال يعقوب الصد والصدود مصدرا
اللازم والصد مصدر صده المتعدي يجوز نصدهم عن
السبيل والفعل هنا متعد بالحرف لا بنفسه ولذا لم يعد
مصدره على مفعول لان فعولا مما لا يتعدى وهذا فيه نظر
اذ لقائل ان يقول هو هنا متعد غايته ما يتعداه حذف المفعول

اي

اي يصدون غيرهم او المتحاكمين عنه صدودا واما فعولا
فما في المتعدي لكونه لازما وقد تقدم فتوبتا **قوله**
تعالى فكيف يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل
نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف يراهم والثاني
انها في محل رفع خبر المبتدا المحذوف اي فكيف صنعهم
في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المصدر
بعد كيف والباقي بما للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية
او اسمية فالعائد محذوف **قوله** تعالى بما قدمت
يجوز ان تكون حال من فاعل جاؤوك واذا نافية اي ما اردنا
معفو لهما استثنائي على حسب القولين في العلة **قوله**
تعالى في انفسهم فيه اوجه اوجهها ان يتعلق بقل وفيه
بعد بان الاول قل لهم حالا لانكم يكون معهم احد
لانه لك ادعى الى قبول النصيحة الثاني قل لهم في معنى
التفسير المسطور على العفو فلا بد لهم ما يرجعهم عن العود
الى النفاق الثالث من الاوجه ان يتعلق ببلغنا تبليغا اي
قولا مؤثرا في قلوبهم بعيدون بليغا وقد يستشعرون
به استشعارا قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ
بان هذا مذهب الكوفيين اذ فيه تقديم معمول الصفة
على الموصوف لو قلت جاءني رجل يمشي يجز عند البصريين
لانه لا يتقدم معمول الاخير يجوز تقديم العامل فالعامل
هنا لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف
والكوفيون يجيزون تقديم معمول الصفة على الموصوف
واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الاجنبي

الألوكة
www.alukah.net

بتقدم العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا هذه القاعدة
مخرومة في نحو قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فاليتيم معمول لتقهر والسائل معمول لتنهر وقد تقدما
على الناهية والعامل فيها لا يجوز تقديمه عليها والمجزوم
لا يتقدم على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم
العامل وكذلك قالوا في قوله فنادوه وهو قائم يصلي ان قوله
بما كان اباهم عطية عودا حرجوا هذا البيت على ان في كان
ضمير الشأن وعطية مبتدأ وعود خبره حتى لا يلي كان
معمول خبرها وهو غير ظرف ولا شبهه فاولوهم من ذلك تقديم
المعمول وهو اباهم حيث لا يتقدم العامل لان الخبر منفي كانا
فعلا رافعا للضمير مستترا امتنع تقديمه على المبتدأ لئلا
يلتبس بالفاعل فجوز بعضهم وعمرو اوا اصل شاهد البحث
تقديم خبر ليس عليها اجازها الجمهور لقوله تعالى الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل ان يوم معمول لمصروفا
وقد تقدم على ليس وتقديم المعمول في هذا البحث
محال ليس هذا محله وقد افيت ذلك في كتابي الكبير شرح
التسهيل فعليك به والثالث ونثله عن مجاهد ولا اظنه يصح
عنه انه متعلق بمصيبة فهو على التقديم والتأخير والقرآن
منزه عن ذلك وانما ذكرته تنبيها على ضعفه قوله
تعالى ليطاع هذه لام كي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان وهذا استثنا مفرغ من المفعول له والتقدير
وما ارسلنا رسولا لشيء من الاشياء الا للطاعة وباذن الله
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيطاع والباء للسببية

والبيه

والبه ذهب ابو البقا قال ويقال هو مفعول به اي بسبب امر
الله الثاني ان تتعلق بارسلنا اي وما ارسلنا بامر الله
اي شرعه الثالث ان تتعلق بمحذوف على انه حال من
الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا وقال ابن عطية وعلى
التقديرين اي لفعله فيه يطاع او بارسلنا فالكلام عام
اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد من بعضهم
ان لا يطيعوه ولذلك تاول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم
بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ
ممنوع وذلك ان يطاع مبني للمفعول فيفيد ذلك ٥
الفاعل المحذوف خاصا وتقدير الا ليطيعه من اراد الله
طاعته قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا الآية تقدم الكلام على ان
الواقعة بعد لو وان ظرف معمول لخبران وهو جاوك وقال
واستغفروا لهم الرسول ولم يقل واستغفر فنحو جا من
الخطاب الى الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف
والنبوة بوصف الرسالة ووحد هنا يحتمل ان تكون ٥
للعلمية فتتعدى لاسم واحد الثاني ان تكون غير العلمية
فتتعدى لواحد ويكون توابا حالا او اما رحيما فيحتمل ان
يكون حالا من ضمير توابا وان يكون بدلا من توابا ويحتمل
ان يكون خبرا ثانيا في الاصل بناء على تعدد الخبر وهو
الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد تقول زيد
فاضل شاعر وفيه عالم فلو قلت علمت زيدا فاضلا شاعرا
وفيها عالما الا انه لا يحسن ان يتال هنا وشاعرا مفعول كالك
وفيها رابع وعالما خامس قوله تعالى فلا وربك لا يومنون

في هذه المسئلة اربعة اقوال احدها وهو قول
ابن جرير ان لا الاولى رد للكلام نفتها لفساد ما
يفعلون اولئك الامر كانهم قالوا ما امنوا بما انزل
اليك ثم استانف فنفى بعد ذلك مغلبا هذا يكون الوقف
على لا اما الثاني فان لا الاولى فيه مثل في النفي اهتماما
بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط الاولى وبقي
معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور
وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن
تفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لتدل الثالث ان
الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي
وكان التقدير فلا ربك يومنون وربك الرابع ان الاولى
زايدة والثانية غير زايدة وهو اختيار
الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما
زيدت في ليلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يومنون جواب
القسم فان قلت فلان تمت الفاء يدل لظاهر لا فيما
يومنون قلت يابى ذلك استواء النفي والاثبات فيه وذلك
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول
كريم يعني انه قد جاء لا فصل القسم حيث لم يكن لا موجودة
في الجواب قال الزمخشري يعني ان لا في قوله
تعالى فلا اقسم بما تبصرون الفاء زايدة لتاكيد معنى القسم
وهو احد القولين والقول الاخر لقراءة الطبري المتقدم
ومثل الاية في النفي بيت النابغة المذكورة قولها لا فرقه والله لا يلفى
لما بى ولا للما بهم ابدا ودا قوله حتى يحكموك حتى غاية
متعلقة

متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه
الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك
والتفت في قوله ربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم
الرسول رجوعا الى قوله ثم جاوك وقرا ابو السماك شجر بكون
الجيم هربا من توالي الحركات وهي ضعيفة لان النقل اخو الكلية
وبينهم منصوب بشجر هذا هو الصحيح وجاز ابو البقاء ان
يكون حالا او جعل في صاحب هذه الحال احتمالين احدهما
ان يكون حالا من ما الموصولة والثاني انه حال من فاعل شجر
وهو نفس الموصول ايضا في المعنى فعلى هذا
تتعلق بمحذوف ثم لا يحدوا عطف على ما بعد حتى هو
يحدوا ويحتمل ان يكون المتعدية لاثنين فيكون الاول حرجا
والثاني الجار قبله فتتعلق بمحذوف وان يكون المتعدية
لواحد فيجوز في القسم وجهان لاحدهما انه متعلق بمحذوف
يليه والتعلق الفضلات والثاني انه تتعلق بمحذوف
على انه حال من حرجا لانه صفة النكرة لما قدمت عليها
انتصبا حالا ومما وصف فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس
حرجا لانك تقول جرحت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف
فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا ومما يجوز ان يكون مصدرية
وان يكون بمعنى الذي اي حرجا من قضاك او من الذي قضيته
وان يكون نكرة موصوفة فالعايد على هذين الفرق ليس
بمحذوف قوله تعالى ان اقتلوا ان يفسرها وجهان احدهما انها
المفسرة لانها اتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا
اظهر والثاني انها مصدرية وما بعدها من فعل الامر

الألوكة
www.alukah.net

صلتها وفيه اشكال من حيث انه اذا سئل عنها وما بعدها
مصدر فانت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قلت
كتبت اليه ان افعل فيه من الدلالة على طلب القيام بطريق
الامر ما لا يخفى فوله لتبتئس اليتامى ولكنهم جوزوا ذلك
واستندوا لما قبله لهم كتب اليه بان قم وارجه الدلالة ان
حرف الجر لا يعلق وتحرير المبحث في ذلك في الشرح الكبير
للتسهيل وقرا ابو عمرو وسكون بكسر نون ان وضم واو ادوكرها
حمزة وعاصم وضمها بافي السبعة فالكسر على اصل التقاء
الساكنين والضم للاتباع الثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة
وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة عند قوله فمن اضطر
تقاتلوا فقاتلوه الهاء تحتمل ان تكون ضمير مصدر اقتتلوا او اخرجوا
اي ما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد بعد فخر الدين
الرازي حيث زعم انها تعود اليهما معا لانبو الصناعة
عنه واجاز ابو البقاء ان تعود على المكلوم ودل
عليه كسا فوله تعالى الاقليل زعمه من وجهين
احدهما انه بدل من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب
لان الكلام غير موجب الثاني انه معطوف على ذلك الضمير
المرفوع والاحرف عطف وهو اي الكوفيين وهذه
المسئلة موضوع عشرين هذا وقرا ابن عامر وجماعة
الا قليلا نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على الاستثناء
وان كان الاختيار الرفع لان الكلام المعني موجود معه كما هو
موجود مع النصب ويرد عليه بوافقة اللفظ والثاني انه

صفة

صفة لمصدر محذوف لتقديره الا فعلا قليلا قاله الزمخشري
وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليلا ومعنى حمله
القليل على غير الاشخاص لغرابة هذا التركيب اذ لا فائدة
حينئذ في ذكر منه فوله تعالى ولو انهم فعلوا قد تقدم الكلام
في نظير هذه المسئلة في مواضع وما في ما يوعظون موصولة
اسمية والباقي به يحتمل ان تكون المعدية دخلت على الموعوظ
به والموعوظ به على هذا هو التكاليف من الاوامر والنواهي وتسمى
اوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ لانها مقترنة بالوعد والوعيد
وان تكون للسببية والتقدير ما فوعظون بسببه اي به
بسبب تركه ودل على الترك المحذوف قوله ولو انهم فعلوا
اي لكان فعلهم انفع لهم وخيرا لهم وبسا لتمييز لانه
وادن حرف جواب جزاء وهل هذان المعنيان لازمان لها او ان
يكون جوابا فقط فيه لان الاقل فولد التلوين تبعا لظاهر قول
سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال القائل ازورك
غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده جواب وجزاء واذا قلت
اذن اهنك عادة فانما هي حرف جواب فقط وكانه احد هذا
من قرينة الحال وقد تقدم لها من النواصب للمضارع
بشروط ذكرت وقال ابو البقاء وادن جواب ملعاه وظاهر
هذه العبارة موافق لقول الفارسي وفيه نظر لان
الفارسي لا يقول في مثل هذه انها جواب فقط وكونها جوابا
تحتاج الى شيء مقدر قال الزمخشري واذن جواب لسوال
مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم بعد السيء ايضا فقيل
لو سولا سالهم لان اذن جواب وجزاء ومن لدنا في وجهان

الألوكة
www.alukah.net

اظهرهما انه متعلق بانبيتهم والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه حال من احد لانه في الاصل نكرة تقدمت عليها راجوا
مفعول ثان لانبيتهم وما ظاهر مفعول ما لم يسم فاعله **قوله**
تعالى من النبيين فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين
انعم الله عليهم والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم
والثالث انه حال من الموصول وهو في معنى الاول وعلى
هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف اي كائنين من النبيين
والرابع ان يتعلق بيطع قال الراغب اي ومن يطع الرسول
من النبيين ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
اشارة الى الملأ الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا يبين
ذلك فوله صلى الله عليه وسلم عند الموت اللهم الحقني
بالرفيق الاعلى وهذا ظاهر انتهى وقد افسد الشيخ
من جهة المعنى ومن جهة الصناعة اما من جهة المعنى فان
الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه
من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين
متعلقا بيطع لكان من النبيين لتفسير المن الشرطية فيلزم
ان يكون في زمانه صلى الله عليه وسلم او بعده انبيا يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله صلى الله
عليه وسلم لا نبي بعدي واما من جهة الصناعة فلانه
ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت
ان تضرب نعم عمرو زيدا لم تجز وهل هذه الاوصاف الاربعة
لصنف واحد من الناس او لاصناف مختلفة قولان **قوله**
تعالى وحسن اولئك رفيقا في نصب رفيقا قولان احدهما ان

يكون

يكون منقولا من الفاعلية التقدير وحسن رفيقا اولئك
فالرفيق على هذا غير المميز ولا يكون وحسن من عليه
والثاني ان لا يكون منقولا فيكون لفظ المميز ويدخل
عليه من وانما اتى هنا مفردا لاحد معنيين اما لان
الرفيق كالخليط والصديق يجيء وقوعا على المفرد والمثنى
والمجموع بلفظ واحد ولما اكتفيا بالواحد عن الجمع
لفهم المعنى وحسن ذلك كونه فاصلة ويجوز في اولئك
ان تكون اشارة الى النبيين ومن بعدهم وان تكون اشارة
الى من يطع الله ورسوله والجامع على معناها وعلى هذا
فيحتمل انه ينال انه راعى لفظ من فافرد في قوله رفيقا
ومعناها جمع في قوله اولئك الا ان البدلة في ذلك يحمل
على اللفظ احسن والجمهور على فتح الحاء وضم السين من
حسن وقرا ابو السماك بضمها وبسكون السين تخفيفا
كعضد في عضد وهي لغة تميم ويجوز حسن بضم الحاء وسكون
السين كالهم نقلوا حركة العين الى الفا بعد سلبها
حركتها وهي لغة بعض قيس وجعل الزمخشري هذا
من باب التعجب قال فيه معنى التعجب كانه قيل وما
احسن اولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجب وقد ذكر
وحسن تكون السين بنقل المتعجب حسن الوجه وجهك
وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع الشكلين قال
الشيخ وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب فينقل
اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب الفارسي واكثر النحويين
الى جواز الحاقه نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله الا ما يكون

فاعلاهما وذهب الاخفش والمبرد الي جواز الحاقه
ساء بهم وبيس بيجعل فاعله كفاعلهما وذلك اذا لم يدخله
معني التعجب والي جواز الحاقه بنعم التعجب نحو بجري
بجري نعم وبيس في الفاعل ولا في بقيته احكامها فنعول
لمن ضرب به كرا ولمن ضرب اليه فلحاقه التعجب من مذهب
الاخفش والتمسك من مذهب الفارسي فلم يتبع مذهبا
من المذهبين دليلا علي التسكين والنقل دليلا علي كونه
مستقلا بالتعجب وغير مسلم لان الفراء حكي ذلك لغة
في غير ما يراد به التعجب **قوله** تعالي ذلك الفضل من
الله ذلك مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما ان الفضل والجار
في محل نصب علي الحال والعامل فيها معني الاشارة وذلك
ان الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويكون ان يكون
الفضل والجار بدلا من ذلك او خبرين له ذلك علي رأي من
يجيزه **قوله** تعالي وكفي بالله عليما قال ابن عطية ولذلك
دخلت الباء علي اسم الله لدلالة علي الامر وقد تقدم الكلام
علي هذه المسئلة مستوفي والحدر والحذر لغتان
بمعني فيل ولم يسمع في هذا التركيب الاحدرك بالكسر
لاحدرك **قوله** تعالي ثبات نصب علي الحال وكذا جميعا
والمعني انفروا اجماعات في تفرقة بعد تفرقة
او بجماعتين فوجيد واحدة قال الشيخ ولم نر في علمنا الا
بكسر التاء انتهي هذه هي اللغة الفصيحة وبعض
العرب ينصب جمع المؤنث التالم اذا كان بعد فعل اللام
معوضا منها تاء التانيث بالفتحة وانشد الفراء لها طلاها

بالايام بحرد سامًا عليها دلها واكسالها وذري ساداويجعلون
لله البنات بالفتحة وحكي سمعت لغاتهم وزعم الفارسي
ان الوارد في ذلك معذر ردة لامه لان الاصل لفرة فلما
زدت اللام قلبت الفا وقد رد علي الفارسي بانه يلزم
الجمع بين العوض والمعوض عنه ويرد عليه الزيتنا الفرقة
المتقدمة في البنات لان المعزمنه مكسور الفا
وهذه المسئلة قد اوضحتها في كتابي شرح ٥٣
التسهيل غاية الايضاح وبينا ان جمع بنة زورنا في الاصل
فعلة كحطمة وانما حذفت لامها وعوض منها التانيث
وهل لامها واو يا قولان نحجة القول الاول انها مسبقة
من سابني فحلي يحلواي اجتمع وحجة الثاني انها مسبقة
من مدت علي الرجل اذا اسسته عليه كانك جمعت محاسنه
وجمع بالالف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فائها حين
يجمع علي معني الضم والكسر وكذا ما اشبهها نحو قلة وبرة
ما لم يجمع جمع تكسير والبتة الجماعة من الرجال يكون فوق العشر
وقيل الانبات والبلابه والنفر النزع يقال نفر اليه
اي فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها
وقيل يقال نفر الرجل بنفر بالكسر وتنفر الدابة تنفر
بالضم وفرقوا بينهما في المضارع وهذا الفرق يرده
قراءة الاعمش فانفروا او انفروا بالضم فيهما والمصدر
النفير والنفور والنفر والنفر الجماعة كالقوم والرهط **قوله**
تعالي وان منكم لمن ليبطين منكم خبر مقدم لان واسمها لمن
دخلت اللام علي الاسم تاكيدا لما فصل بينه وبينها بالخبر

ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة فاللام في
لبيطلين فيها قولان اصحهما الجواب فسنم محذوف
تقديره اقسم بالله لبيطلين والجملتان اعني القسم وجوابه
صلة لمن او صفة لها على حسب القولين المتقدمين
والعايد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع في ليبطلين
واستدل بعض النحاة بهذه الاية على انه يجوز وصل الموصول
بجملة القسم وجوابه اذا عرين جملة القسم من ضمير عايد
على الموصول نحو جاءني الذي احلف بالله لقد اكرمته ومنه ابوه
وجعلوا رد اعلى قدماء النحاة حيث زعموا ان صحيح
ذلك ولا دلالة في ذلك اذ لقايل ان يقول ذلك القسم
المحذوف لا افيده الا استدلالا على ضمير عايد على الموصول
والقول الثاني نقله ابن عطية عن بعضهم ان اللام
التاكيد بعد تاكيد وهذا خطا من قايله والجمهور
على ليبطلين بتخفيف الطا ومجاهد بالتخفيف
وعلى كلتا القراتين يحتمل ان يكون الفعل لازما ومتعديا
يقال ابطا وبطا بمعنى بطوا اي تكاسل وسط فهذان
لازمان وان قدر انهما متعديان فمفعولهما محذوف
اي ليبطلين غيره اي سعيه وجنته عن القتال ولئلا
اكن ظرف ناصبة باضمار ان وقوله تعالى ليقولن الجمهور
على فتح لام ليقولن لانه فعل مسند الى ضمير من مبني على الفتح
لاجل نون التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسند الفعل الى ضمير
من ايضا لكن على معناها والاصل ليقولنه وقد تقدم
تفريعه قوله تعالى كان لم يكن هذه كان المخففة
من

من الثقيلة وعليها بان عند البصريين وزعم الكوفيون
الفاصلين تخفيفها لا يعمل كما لا يعمل لكن بتخفيفة عند
الجمهور واعمالها عند البصريين غالبا في ضمير الامر والشان
وهو واجب الحذف ولا يعمل عندهم في ضمير غيره
ولا في اسم ظاهر الا في ضرورة كقوله ووجه صرف المحرك انه
نوى سكونا وقول الاخر ويوما توافينا بوجه مقسم كان
ظبية تعطو الى وارق السلم في احدى الروايات فظاهر كلام
سيبويه انها تعمل في غير ضمير الشان في غير الضرورة
ونصه نطالع في كتابه الجملة المنفية بعدها في محل رفع
خبر الهاء الجملة بعدها ان كانت فعلية فتتلقى بعد قوله
لا تقول كان اصطلا الحرب قمحدر وهما كافة لها اولم تكن هذه
الاية وقوله تعالى كان لم تغن بالامس وقد يلتبس كلامها في
قول عمران الكليبي يدد منها الليالي سلهبا فكان لما
يكون قيل ثم قال الشيخ ويحتاج من مثل هذا الى سماع
من العرب وقال ابن عطية وكان مضمنة معنى التشبيه
ولكنها ليست كالمثقلة في الاحتياج الى الاسم والخبر
وانما يجيء بعدها الجمل فظاهر هذه العبارة انها لا تعمل
حين تخفيفها وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين لا البصريين
ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا تتاثل لفظا
لان اسمها محذوف والجملة خبرها وقرا ابن كثير
وحفص يكن بالياء لان المودة في معنى الود لانه فرق فصل بينهما
وبين فعلهما وقرا الباقون بالتاء اعتبارا بلفظها ويكون يحتمل
ان تكون تامة فتتعلق الظرف بها او بمحذوف لانه حال

من مودة اذ هو في الاصل صفة نكرت فتقدمت عليها واذ
يكون ناقصة تتعلق الظرف بمحذوف على انه خبرها
واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة اقوال الاول
انها لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية وعلى هذا
فالمعترض بينهما وجهان الاول منهما انها معترضة بين
جملة الشرط التي هي فان اصابتكم وبين جملة القسم التي هي
وبين اصابكم والتقدير فان اصابتكم مصيبة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه
مودة وبين اصابكم فضل فاعترضت الجملة المعترض بها اعني قوله
كان لم يكن بينكم والبينة بها التوسط وهذا قول الزجاج
وبغره المانن يدي وردد الراغب الاصفهاني هذا القول بانه
مستقبح لانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما تتعلق
بجملة اخرى قلت هذا من الزجاج كانه تفسير معنى لا اعراب
يدل على ذلك ما ذكره عنه من تفسير الاعراب الثاني من
الوجهين ان يكون معترضة بين القولين ومقوله والا
ليقولن يا ليتني كنت معهم كان لم يكن وعلى هذا الكلام
الناس ولكن اختلف عبارتهم في ذلك ولا يظهر المعنى
الا بنقل نصوصهم ولسقلها وقال الزمخشري اعترض بين
الفعل الذي هو ليقولن وبين مقوله وهو يا ليتني كانه
لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون
المؤمنين في الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوايل في الباطن
والظاهر انه خطاب لانهم كانوا اعداء للمؤمنين واشتد
حسدهم فكيف يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس والتهكم

فقال

وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر الله تعالى بذلك
لانهم كانوا يوادون المؤمنين وقال ابن عطية المنافق تعالى
المؤمنين المودة وتعاهد على التزام كلف الاسلام ثم يتخلف
نفاقا وسكاكا وكفرا بالله تعالى ورسوله ثم يتمنى عند ما يتكشف
الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله تعالى
كان لم يكن النفاتة بليغة واعترضا بين القول والمقول
بلفظ يظهر زيادة في فضح فعلهم وقال الرازي هو اعتراض
في غاية الحسن لان من احب انسانا فرح لفرحه وحزن لحزنه
فلما الفضيحة في ذلك اظهار للعداوة فكيف تعالى سرور
المنافق عند نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حزنه عند
دولة المسلمين بسبب فوات الغنيمة فقبل ان يذكر
الكلام بتمامه اعني قوله كان لم يكن والمراد التعجب كانه يقول
انظروا الى ما يقوله هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه
مودة ولا مخالطة اصلا وقال الفارسي هذه
الجملة من قول المنافقين للذين اقعدوهم عن الجهاد
وخرجوا هم كان لم يكن بينكم وبينه اي وبين الرسول صلى
الله عليه وسلم فيخرجكم معه لتاخذوا من الغنيمة
لتحضروا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على
النبي صلى الله عليه وسلم وتبع الفارسي في ذلك مقاتلا
قال مقاتل بمعناه كانه ليس من اهل ملتكم ولا مودتكم يريد
ان المنافقين قالوا لمن تخلف عن الغزو من المنافقين وضعفة
المؤمنين ومن لم يجلف كان لم يكن بينكم وبين محمد صلى الله عليه
وسلم مودة فيخرجكم الى الجهاد فيفوزون بها قال الثاني من

الاقوال الثاني بحمل نصب بالقول فيكون تعالى قد حكى بالقول
جملتين جملة التشبيه وجملة النفي وهذا ظاهر
على قول مقاتل والفارسي حيث زعما ان الضمير في سبيله
للرسول صلى الله عليه وسلم الثالث الثاني في محل نصب على الحال
من الضمير المستتر في يقولون كما تقول مررت بزيد وعمان
لم يكن بينك معرفة فضلا عن مودة وقال هذا هو الزجاج
وتبعه ابو البقاء في ذلك وانما الملت التفسير في هذه الحالة ثم
الاية لاني رايت اقوال الناس فيها منتشرة فضمنها وباقيها
قولان احدهما هو قول الفارسي لمجرد التشبيه فلا يقدر بعده
محذوف ولذلك باشرت الحروف والثاني ان المنادى محذوف
تقديره يا هؤلاء لا تنتبي وهذا الحذف جار فيها اذا باشرت حرفا
او فعلا كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسمائي قبل
عارد فحار وقوله ما حمد الحمل النزاره من حمل على القول
بفعلية جهدا ولا يفعل ذلك الا ساخاصة دون سائر حروف
النداء الا ها امر الباب وقد كثرت مباشرتها للبت دون سائر
الحروف قوله تعالى فاوزن علي نصب في جواب النفي
والكوفيون ينصبون بالخلاف والحربي ينعه نصبه
بنفسها الواو والصحيح الاول لا الواو عطف على المصدر
المؤول من اذن والفعل على مصدر منهم لان التقدير بما لم
يكن معهم او مصاحبهم لقوله رد هذا المذاهب
تصحيحا والصواب موضوع غير هذا قد نبهت عليه مرة وقرا
الحسن فاوزن رفعا على احد وجهين استيناف اي فانا اوزن
او عطفا على كيت فيكون داخلا في خبر النفي ايضا فيكون
الكون

الكون معهم والعوزا العظيم متمنيين جميعا قوله
تعالى الذين يشترون الحياة الدنيا فاعل بقوله فليقاتل
ويشترون تحتمل وجهين احدهما ان تكون بمعنى يبيعون فان
قيل فقد قرر ان الرا انما تدخل على المتروك والظاهر
هنا انها دخلت على المأخوذ فالجواب ان المراد
بالذين يشترون المنافقون المتبطئون عن الجهاد امروا بان
يعبروا اما لهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله
ويجاهدوا في سبيل الله فلم يدخل الا على المتروك لان المنافقين
تاركون للاخرة اخذون للدنيا والثاني ان يشترون بمعنى
يبيعون ويكون المراد بالذين يشترون المؤمنون المتثاقلون
عن الجهاد المؤثرين الاجله عند الحاجة ونظير هذه
الاية في كون سري بمعنى الاشتراء والسع باعتبارين قوله
تعالى وشروه بثمن بخس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من
هذا في اول النفقة والجمهور على سكون لام فليقاتل لانها
وقعت بعد الفاء اشبهت اللفظة كما وقرئ بكسرها
وهو الاصل والجمهور على بنائه للمفعول ويحيى ابن
وثاب وابن وثاب وبنائه للفاعل والاول اظهر لقوله او نغلب ونعلل
ونغلب عطف على الشرط والفاء في فسوف جوابه لا يجوز حذفها
والمشهور اظهار هذه الباء عند الغاء وادغمها ابو عمرو والكسائي
وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور على توبينه بنون العظمة
وطلحة بن مصرف الاعمش بياء الغيبة وسماها هوبان وقدم
قوله فليقاتل لانها رؤوس سهادة وهي اعظم من غيرها وبني
بالغلبة وهي تشمل نوعين قتل اعداء الله والظفر بالغنيمة

الألوكة
www.alukah.net

والاول اعظم من الثانية قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون هذا استفهام يراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدا ولكم خبره اي اي شيء استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون فيها وجهان اظهرهما انه في محل نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقيد صرح بالحال بعد هذا التركيب في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها لازمة لان الكلام لا يتم دونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك مالك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا فحذفت في فنفى ان لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولهم بسمع بالمعيدي خير من ان يراه وقولهم له الا الهدا الراجل احصر الوعا في احدا لرواتين وهذا يعيد كون الحال ليست بلازمة قوله تعالى والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفا على اسم الله تعالى اي وفي سبيل المستضعفين والثاني اليه ذهب الزجاج والمبرد ان يكون مجرورا عطفا على لفظ سبيل قال ابو البقا بعد ان حكى ذلك عن المبرد وحده وليس بجيد كانه لم يظهر لابي البقا وجه ذلك ووجهه ان تقديره وفي خلاص المستضعفين والثالث اليه ذهب الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص تقديره واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من

اعظم

اعظم الخيور والجمهور على والمستضعفين بواو العطف وقرا ابن شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تخريجان احدهما ان يكون حرف العطف سقط لالتباس الخط كما سمعا والثاني ان يكون بدلا من سبيل الله اي في سبيل المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله تعالى قوله تعالى من الرجال فيه وجهان احدهما انه حال من المستضعفين والثاني ان من لبيان الجنس والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع وله كورل وورلان والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللامة وليدة وغلب المذكر على المونث لاندراجه فيه والذين يقولون فيه وجهان احدهما ان يكون مجرورا على انه صفة اما للمستضعفين واما للرجال ومن بعدهم وغلب المذكر على المونث وقال ابو البقا الذين يقولون في موضع جر صفة لمن عقل من المذكرين كانه توهم ان الولدان الصبيان والصبيان لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل من المذكرين وهم الرجال والنساء دون الولدان لان جمع السلامة في المذكر يشترط فيه العقل والولدان بجار مجراه وهذه عقلة لامراد النحويين بالعاقل ما كان من جنس العقلاء وان كان مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا فالمراد هنا بالطفل الصبيان الصغار ومع ذلك وصفهم بالذين والثاني ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله تعالى الظالم اهلها صفة لقرية واهلها مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعنى الذي

اي الق ظلم اهلها فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها
معنا ومثله مررت برجل حسن علامة قال الزمخشري
فان قلت لم ذكر وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية
الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها
وذكر لاسناده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم
اهلها ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لانا بينا الموصوف
بل لان الاهل يذكر ويونث فان قلت هل يجوز من هذه
القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما التي ظلموا اهلها
على لغة اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين
ظلموا انتهى وهذا قاعدة كلية ان الصفة اذا
جرت على غير من هي له سواء كانت خبرا او نعتا او حالا
بينت ما قبلها في اثنين من خمسة واحد من الثلاثة
الاعراب وواحد من التذكير والتعريف واما بالنسبة
الى التذكير والتانيث والافراد وضدده فتختص
المرفوع بها كالفعل وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة
ويجب ايضا ابراز الضمير منها مطلقا اعني سواء البس
ام لم يلبس واما اذا كان المرفوع بها اسما ظاهرا فلا حاجة
الى رفعها الضمير الا انه لابد من راجع يرجع الى الاسم
الموصوف بها لفظا كهذه الاية وقد اوضحت ذلك وبسطته
في هذا الكتاب وفي شرحي للتسهيل وهذا بخلاف الفعل
اذا وصف به او اخبر به او وقع حالا انما لفظا وهو لغيره
معنا فان الضمير لا يبرز منه بل ليس يجوز هند يضرب
وهند زيد يضرب به بمن غير ضمير لقوة الفعل وضعف

الاسم

الاسم في العمل وسواء لبس كما تقدم تمثيله او البس
نحو زيد عمرو يضرب به اذا فصدت ان زيدا هو الضارب لعمرو
هذا مقتضى مذهب البصريين نص عليه مكي وغيره الا انه
قال بعضهم ذلك الا ان اسم الفاعل اذا كان خبرا او صفة
او حالا لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ولابد من اظهاره
وكذلك ان عطف على غير من هو له قلت هذه الزيدة
لم يذكرها النحويون وتمثيلها عمرو واما ابن مالك فانه
سوى بين الفعل والوصف بمعنى ان البس وجب الابراز
حتى في الفعل نحو زيد عمرو يضرب به هو وان لم يلبسه جاز
نحو زيد هند يضربها وهذا مقتضى مذهب الكوفيين
فانهم علموا بالبس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف
تعالى اذا فزين اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة
مذاهب احدها وهو الاصح الظاهر فمكان والثاني انها
زمان والثالث الظاهر وهذه المذاهب موضوع غير
هذا وقد قيل في اذا هذه الفجائية تكاثيه والصحيح
لما في قوله فلما انبئ عليهم وعلى هذا ففيها وجهان احدها
الفاء خبر مقدم وفريق مبتدا مؤخر ومنهم صفة لفريق
وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من فريق
لاختصاصه بالوصف والتقدير فيما لحصره فاذا كائن
منهم خاشون او خاشين والثاني ان يكون فريق مبتدا
ومنهم صفته وهو المبنوع للابتدائية ويخشون جملة
خبرية وهو العامل في اذا وعلى القول الاول العامل
فيها محذوف فعلي قاعدة الظروف الواقعة خبرا وقيل

انها هنا ظرفية زمان وهذا فاسد لانها اذا دخلت لابد لها من عامل وعاملها اما ما قبلها او ما بعدها لا جايز ان يكون ما قبلها لان ما قبلها وهو كنت لفظا ومعنى وهي للاستقبال فاستحال ذلك فان قيل يجعل هنا للمفاجاة بمعنى اذ قيل لا يجوز ذلك لانه يقتضي التقدير فلما قالت عليهم القتال بمفاجاة حسه فريق منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها ولا جايز ان يكون ما بعدها لان العامل فيها اذا كان جوابا لها والجواب لها هنا وكان قد تقدم اول البحث ان في لما قولين قول سيبويه انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي انها كلها زمان بمعنى حين ولقدم الرد عليه هناك بانها احد سما النافية واذا النفجائية وان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فاغنى عن اعادته ولا يجوز ان يعمل ما قبلها فيها لانها في محل خفض بالاضافة على زعمه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا بمعنى يخشون كانه قيل حرعوا قال وحرعوا هنا لعامل في اذا وهذه الاية مشكلة لان فيها ظرفين احدهما الماضي والاخر لما يستقبل انتهى **قوله** تعالى كخشية الله فيه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور عند المعربين انها نعت مصدر محذوف اي خشية كخشية الله وهو المنزل من مذهب سيبويه غير مرة النابي الفلاني في محل نصب على الحال من ضمير الخشية المحذوف اي يخشونها الناس اي يخشون الخشية الناس مشبهة خشية الله والثالث الفلاني في محل نصب على الحال من الضمة في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية

الله

الله اي مشبهين لاهل خشية الله او الله خشية اي اشد خشية من اهل خشية الله والله معطوف على الحال قاله الزمخشري ثم قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر ولم يقدر يخشون خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله قلت اي ذلك قوله او الله خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس الله خشية لم يكن الا حالا من ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي فلان الله خشية فينصب خشية واذ لم تر به المصدر انما تقول الله خشية فتجرها واذا انتصبها لم تكن الله خشية الا عبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا ان يجعل الخشية خاشية على حد قولهم جد جده فيزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية الله خشية من الله ويجوز على هذا ان يكون على الله مجرورا عطفا على خشية الله تريد كخشية الله او كخشية الله خشية منها انتهى ويجوز نصب خشية على وجه اخر وهو العطف على محل الكاف وينتصب الله حينئذ على الحال من خشية لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها والاصل يخشون الناس مثل خشية الله او خشية الله فلا ينتصب خشية بغير احتى يلزم منه ما ذكره الزمخشري ويعتذر عنه وقد تقدم مخرجا من هذا عند قوله او اشد ذكرا والمصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله وقد تحتمل الاوجه المذكورة في قوله او الله فشوف ويجوز ان يكون للتنويع بمعنى ان منهم من يخشاهم كخشية الله ومنهم

من يخشاهم الله خشية من خشية الله ولولا احترازنا الولاه
تحصيصية وقرا ابن كثير والاخوان لايظلمون بالغيبة خوبا
على الغايبين من قتله واليائون بالخطاب التفاتا وقتلك تقدم
اعرابه **قوله** تعالى ايما تكونوا اين اسم شرط يحزم فعلين
وما زايدة على مسلك الحوار موكدة لها وان ظرف مكان ويكونوا
مجزوم بها وبدركم جوابه والجمهور على جزمه لانه جواب
الشرط وقرا طلحة بن سليمان بدركم برفعه فخرجه المبرد
على حذف الفا اي ويدركم الموت ومثله قول الاخر يا ابرع
من حاس يا افرع انك ان تفرع اخوك يفرع . وهذا المخرج
المبرد وسيبويه بين عمر انه ليس بجواب
انما هو دال على الجواب والنية به التقديم وفي البيت
مخرج اخر وهو ان يكون يفرع المرفوع خبر الانك والشرط
معترض بينهما وجوابه مادل عليه قوله انك تفرع كقوله
وانا ان شا الله لمهتدون وخرجه الزمخشري على التوهم
فانه قال ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع ايهما يشلكونوا
وهو اينما تكونوا تكونوا كنتم كما حل ولا باعث على ما يقع موقع
ليس انا صالحين فرفع كما رفع زهير بقوله لاعا سمال ولا عزل
وهو قول نحوي شي يحتي منسوب لسيبويه فكانه قال ايهما تكونوا
وفعل الشرط اذا كان ماضيا لفظا جاز في جوابه المضارع ه
الرفع والجزم لقول زهير وان اتاه خليل يوم مسالة
يقول لا غير رفعه الوجه المذكور ان عن سيبويه والمبرد
ورد عليه الشيخ بان العطف على التوهم لا يقاس ولان
قوله يودي الى حذف جواب الشرط ولا يحذف الا اذا كان فعل

الشرط

الشرط ماضيا لو قلت انت ظالم ان فعلت لم يجز وهذا كما راينا
مضارع وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو كنتم قالوا هي بعني
ان وجوابها محذوف اي لادركتكم وذكر الزمخشري فيه ه
قولا غريبا من عند نفسه فقال ويجوز ان يتصل بقوله
ولا تظلمون فتيلا اي لا تنقصون شيا من ماكتب من اجلكم
ايما يكونوا في ملاحم حروبا وغيرها ثم ابتدا بقوله يدركم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه
ايما تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ فقال هذا المخرج ليس
بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة النحوية
اما من حيث المعنى فانه لا يناسب ان يكون منفيا بقوله
ولا تظلمون فتيلا لان انتفا الظلم ظاهرا انما هو في الاخرة
كقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى واما
من حيث الصناعة النحوية فان ظاهر كلامه يدل على ايما
تكونوا متعلق بقوله ولا تظلمون بعني ما فسره وهذا
لا يجوز لان اسما الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عاملها
عليها فان ورد مثل امرر بزيد ايما يجا فقد زعم عامل يدل عليه
امرر لا نفس امرر المتقدم فان قيل فمثل ذلك يقدر
الزمخشري عاملا يدل عليه ولا تظلمون نقديره تقديره
ايما تكونوا فلا تظلمون فحذفه فلا تظلمون له لانه ما قبله
عليه ويتخلص من الاشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لانه
حينئذ يحذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم
انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر لانه اراد تفسير
المعنى قوله لا يناسب ان يكون منفيا بقوله ولا تظلمون ممنوع

بل هو مناسب وقد اوضحه الزمخشري بما تقدم احسن
ايضاح والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال اي اينما
تكونوا من الاماكن يدرككم الموت ولو كنتم حالكم انكم في هذه
البروج فينبغي ان اداركه لهم في غيرها بطريق الاولى والاحرى
وقريب منه اعطوا التمايل ولو على فرس والجملة الشرطية
تحتمل وجهين احدهما انه لامحل له من الاعراب لانها استئنافية
اخبار بجنس تعالى انه لايفوت الموت احد ومنه قول زهير
ومن هاب اسباب المنايا يقتنه ولو رام اسباب السما بسلم
والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي لن ينفع الدنيا
قليل وقال ايضا ايما تكونوا والجمهور على مشبكة
بفتح الياء اسم مفعول وتميم بن مر يسكن تكبرها بسبب الثقل
اليها مجازا لكونها فضلة ساعرة والموصوف بذلك اهلها
وانما عدل الى ذلك مبالغة في الوصف والبروج الحصون
ماخوذة من التبرج الاظهار ومنه متبرجات بزينة
والبرج في العين سعتها ومنه قول ذي الرمة تصغي اذا برجت
صغرا في علج كانه فضة قد مسها ذهب وقولهم برمج
اي عليه هو والبروج كقولهم مرط مرحل اي عليه هو والرحال
يردي بالجيم والحا والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو الجص
وقيل لاشاد البناء وتشييده كرر العين للتكثير ومن مجيء
شاد قول الاسود شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في
وكره وقيل اشاد ابنى فيكون فعل وافعل بمعنى قوله
تعالى ما اصابك في ماهذه قولان احدهما الشرطية
وهو قول ابي البقاء وضعف ان يكون موصولة قال ولا يحسن

ان يكون بمعنى الذي لان ذلك يقتضي ان يكون الخبر
هو ما ضمنا مخصصا والمعنى على العموم والشرطية اشبه
والمراد بالاية الخصب والجدب ولذلك لم يقل ما اصيب
انتهى يعني ان بعضهم يقول ان المراد بالحسنة الطاعة
وبالسيئة المعصية ولو كان هذا مراد القائل ما اصبت لانه
الفاعل للحسنة والسيئة جميعا فلا يضاف اليه بفعله لهما
والثاني ايضا موصولة بمعنى الذي واليه ذهب مكي ومنع ان يكون
شرطية قال وليست للشرط لانها نزلت في شيء بعينه وهو الجدب
والخصب والشرط لا يكون سببها يجوز ان يقع وان لا يقع وانما دخلت
الفا للابهام الذي في موضع الذي مع ان صلتها فعل وذلك على
ذلك ان الاية ليست في المعاصي بل الطاعات كما قال اهل
البديع وايضا فان اللفظ ما اصابك ولم يقل ما اصبت انتهى
والاول اظهر لان الشرطية اصل في الابهام كما ذكر ابو البقاء
والموصولة فرع عليها وقوله مكي لانزلت في شيء بعينه
هذا يقتضي ان لا يشبه الموصول بالشرط لانه لا يشبه به
حتى يراد به الابهام لاشيء بعينه والا فمتى اريد به شيء
بعينه لم يشبه بالشرط فلم تدخل الفا في خبره فض النحويون
على ذلك وفي المسئلة خلاف منتشر ليس هذا موضعه
فعلى الاول اصابك في محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له
لانه صلة ومن حسنة الكلام في قوله ما تنسخ
من اية وقد تقدم والفا في فمن الله جواب الشرط على الاول
وزايدة على الثاني والجار بعدها خبر لمبتدا محذوف
تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم او رفع على حسب

القولين واختلف في كافة الخطاب فقيل المراد كل احد
وقيل الرسول والمراد امته وقيل الفريق في قوله اذا فريق
وذلك لان فريقا اسم جمع قلة لفظ ومعنى فراعي لفظه
فافرد كقوله تعالى اهل بايس منهم فريق اقام واستقبل
فريقة وقيل في قوله ممن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة
تقديره افمن نفسك وهو ليس كقوله وتلك نعمة تمنها
وقوله تعالى يا ربنا هذا دعي ومنه رموني وقالوا يا خويلد
لن نبرح فقلن وانكرن الوجوه هم هم وقوله افرح ان ادنا
الكرام وان اورب دودا سما سلا نقدبه وانك واهدا
واهم هم والفرح وهذا لم يكره من النجاة الا الاخفش
واما غيره فلم يجزه من النجاة الافضل كقوله لعمرك ما ادري
وان كنت داريا سدير رمى الحمام بثمان وقيل ثم قول
مقدراي لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك
وقرات عائشة ممن نفسك بفتح الميم من ورفع السين على
الابتداء والخبر اي اي شيء نفسك حتى يشتهيها فعل
قوله تعالى رسولا فيه وجهان احدهما انه حال من الكاف
والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسالا ومن يجعل رسولا مصدرا
لقد كذب الرسول ما قلب عندهم سيرا ولا ارسلناهم
برسول اي بارسال بمعنى رسالة وللناس تتعلق بارسلناك
واللام للعلة واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من رسولا
كانه جعل في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها وقيد
نظر وحفيظا حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا
واجاز فيه ابو البقاء ما تقدم في الناس قوله تعالى

طاعة

طاعة فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره
امرنا طاعة ولا يجوز اظهار هذا المبتدا لان الخبر مصدر
بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا والخبر محذوف
اي منا طاعة او عبر بالطاعة قال مكي ولا يجوز في الكلام
النصب على المصدر ولد عدا ابو عمرو وحمزة تانيث في
طائفة لتانيث ربما ولم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه
مجازيا ومنهم صفة لطائفة والضمير في يقول يحتمل
ان يكون ضمير خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي
عاتبك الذي يقوله وسيهم به يا محمد وبين قراءة عبد
الله سب سلب منهم وان يكون ضمير عبد للطائفة اي يقول
هي وقرا يحيى بن يعمر بيت طائفة فيحتمل ان يعود
الضمير على الرسول بالمعنى المتقدم وان يعود على الطائفة
ولم يؤنث الضمير لان الطائفة في معنى الفريق وما في باستون
يجوز ان تكون موصولة او موصوفة او مصدرية وفتزا
اين يحيص من يد يرون بانعام الثاني اله ال والاصل يتدبرون
وهي مخالفة للسواد والضمير من فيه يحتمل ان يعود
على القران وهو الظاهر وان يعود على ما يجيء الله
تعالى مما يسرون ويبرون معنى انه يخبرهم به على
حد ما يتبع قوله تعالى اذا دعوا به جواب اذا وعبر
اداع بالتوهم داع الشيء يدعو به ويقال الداع الشيء ايضا
بمعنى المجيء ويكون متعديا بنفسه وبالتا الاية الكريمة
وقيل هو من اداع معدى حدث فعداه بنفسه اي يحدثه
لانه مدعو به حي له والاداغة الاشاعة قال ابو الاسود

ادعوا به في الناس حتى بانه علما نار اوقده سعوه والضمير
في به يجوز ان يعود على الامر وان يعود على الامن والخوف
لان العطف باو والضمير في رده للامر فقط والاستنباط
الاستخراج وكذا الانباط قال نعم صادقا والتاويل الفاعل
الذي اذا قال فعلا انبط لما في البئر ويقال نبط الماء ينبط بفتح
الباء وضمها والنبط الماء الذي يخرج من البئر اول ما حفرها والنبط
ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون
المياه والسماء ولقال في الرجل الذي يكون بعيد القعر
المنهمة ما يجد عدوه له نبطا قال كعب قريب قراه لا ينال
عدوه له نبطا اي الموان غطون ومنهم حال اما من الدين
واما من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف وقرا
ابو السمال لعلمه بسكون اللام قال ابن عطية هو لتسكين
مما سحر بينهم ولعسب مثله لان تسكين فعل فكسر العين
معيس وتسكين المفتوح شاذ ومنه تسكين بعلم قوله
فان سلمه بصحرا صحرنا رل من الادم دبرت صفحتاه وعاريه
اي دبرت منها فسكن قوله تعالى الا قليلا فيه عشرة
اوجه احدها انه مستثنى من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان
الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل
الله لم يات ويكون اراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك القليل كقس بن ساعده الايادي وعمرو بن
نفيل وورقه بن نوفل ممن كان على دين المسيح بعد بعثة
الرسول وقيل المراد من لم يلحقه التكليف وعلى هذا التاويل
قيل فالاستثنا منقطع لان المستثنى لم يدخل بحسب الخطاب

وفيه

وفيه نظر يظهر في الوجه العاشر الثاني انه مستثنى من فاعل
اذاعوا اي اظهروا امر الامن او الخوف الا قليلا الثالث انه مستثنى
من فاعل علمه اي علمه المستنبطون منهم الا قليلا الرابع انه
مستثنى من فاعل لوجدوا اي لوجد وا فيما هو من عند غير الله
التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يعن التطرفين الباطل
حقا والمساقض موافقا الخامس انه مستثنى من الضمير المجرور
في عليكم وتاويله كتاويل الوجه الاول السادس انه مستثنى
من فاعل يستنبطون وتاويله كتاويل الوجه الثالث
السابع انه مستثنى من المصدر الدال عليه الفعل والتقدير
لاتبعتم الشيطان الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري
الثامن انه مستثنى من المنع فيه والتقدير لو اتبعتم ذلك
الا قليلا من الامور كنتم لا سعون الشيطان فيها والمعنى
لاتبعتم الشيطان في كل شي الا في قليل من الامور فانكم كنتم
لاتتبعونه فيه فيها على هذا استثنا منقطع ذكر ذلك ابن
عطية الان في كلامه ما قدمته وهو انه قال ابن لاتبعتم
الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا يتبعونه فيها
فجعله هنا مستثنى من المسوغ فيه المحذوف على ما تقدم
تقريره وكان قد قدم انه مستثنى من الاتباع فيعبر به
بودي الى استثنائه من المسوغ فيه وادعاوه انه استثنا من
الاتباع وهما عبر ان الناسع ان المراد بالعلم العزم تريد
لاتبعتم الشيطان لكم وعدم خلق احد منكم نقله ابن عطية
عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران الفعله بالاستثنا
يعين دخولها قال وهذا كلام قلق ولا شبه ما حكم ه

سبوبه من قولهم هذه ارض تنل ما يثبت كذا اي لا يثبت شيا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان تقدم له في السوره في قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا ان التقليل هنا بمعنى العدم وتقدم الرد عليه هناك فتنبه لهذا المعنى هنا ولم يتنبه له هناك العاشر ان المخاطب بقوله لا تنفرو جميع الناس على العموم والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وابو صاحب هذا القول قوله بقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم الا كالرقمة البيضا في الثور الاسود **قوله** تعالى فقاتل في هذه الفاء سته اوجه احدها انها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله قليقاتل في سبيل الله الثاني انها عاطفتها على جملة قوله فقاتلوا اولياء الشيطان الثالث انها عاطفتها على جملة قوله وما لكم لا تقاتلون الرابع انها عاطفتها على جملة قوله فسيوتيه اجرا عظيما الخامس انها جواب شرط مقدر اي ان اردت فقاتل واول هذه الاقوال هو الاظهر **قوله** تعالى لا تكلف الا نفسك في هذه الجملة قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير مكلف الا نفسك وحدها والثاني انها مستانفة اخبره تعالى انه لا يكلف غير نفسه والجمهور على تكلف سا الخطاب ورفع الفعل مبنيا ونفسك هو المفعول الثاني وقرا عبد الله بن عمر لا تكل كالجماعة الا انه جزمه فقيل على جواب الامر وفيه نظر والذي يسغي ان يكون نهيا وهي جملة مستانفة ولا يجوز ان يكون حالا

في

في قراءة عبد الله لان الطلب لا يكون حالا وقرئ لا تكلف بنون العظمة ورفع الفعل وهو كتحمل الحال والاستيناف المتقدمين والتحريض الحث على الشي قال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرض كوقدسه اي ازال دراه واحرضه افسد ذهنه كما فذهه اي جعلت فيه العمى والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا حرمنه ولذلك يقال للمشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى يكون حرضا او الحرضه كذا قال اني امرد ابني نعم فاحرضني حتى يلتبس وحتى سعي السقم وباسا وسكلا عيز والسكل بمعمل من الثكل وهو الفقد ثم استعمل في كل عذاب والكفل النصيب الا انا استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال تعالى يوتكم كفلين من رحمته واصله ما لوا مستعار من كفل البعير وهو كساير حول سنامه للركب سمي بذلك لانه لم يتم ظهره كله بل نصا منه ولغلبة استعماله في الشر واستعمال النصيب في الخير غاير بينهما في هذه الاية الكريمة اذا في الكفل مع السيبه والنصب مع الحسنة ومنها الظاهر ان من هنا سببيه اي كفل بسببها ونصب سببها ويجوز ان يكون ابتدائيه المعنى المعيد وقال ودي طعن لنصب الودعيه ولنت على اسامه مقتا اي مقتدرا ومنه ليث سعري واسعرن اذا فوبوها منسوره ودعت الى الغوام على اداحوسيب اني على الحساب مقيت قال النحاس وهو مشتق من القوت وهو مقدار ما يحفظ به بدن الانسان من الهلاك فاهل مقت معوت كمقيم والتحية في الاصل الملك

قال اوم اباقابوس حتى اسع علي بخمسه بحمدي وقال اخر من
كل ماتال الغني وربلمه الا التحية و يقال التحية البقا والملك
ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازا وورثها نفعله ه
والاصل بخمسه فادغمت وهذا الادغام واجب خلافا للمازني
وصلها اعمسه واعمسه جمع عمي وقال الراغب واصل التحية
من الحياة ثم جعل كل دعا بحيه للكون جمعه عبر خارج عن
حصول الحياة اوسبب الحياة واصل التحية ان يقول حياك
الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعا بخصوص وقوله تعالى
اوردوها اي رد واصلها لان ردعينها محال لحذف المضاف
نحو واسال القرية واصل حيوا حيووا فاستثقلت الضمه
على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت
الياء وضم ماقبل الواو وقوله باحسن منها اي بتحيه احسن
من تلك التحية الاولى **قوله** تعالى ليجمعنكم جواب قسم
محذوف وفي جمله هذا القسم مع جوابه ثلاثة اوجه احدها
انها في محل رفع خبرا بتدا لقوله الله ولااله الاهو جمله
خبر اول والثاني انها خبر لقوله الله ايضا ولااله الاهو
جمله اعتراض بين المبتدا وخبره والثالث انها مستانفه
لامحل لها من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لااله الاهو
ولاريب فيه في البقرة **قوله** تعالى الى يوم القيامة فيه
ثلاثة اوجه احدها انها على بابها من انتها الغايه قال
السيخ ويكون الجمع في القبور اويضمن ليجمعنكم معنى ليحشرنكم
فيعدي بالى يعني انه ان ضمن الجمع معنى الحشر لم يحتج الى
تعدي مجموع فيه وقال ابو البقا بعد اب جوز فيها ان يكون

بمعنى

بمعنى في ويسل هي على بابها اي ليجمعنكم في القبور فعلى هذا
يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم
مضمى الى حساب يوم القيامة تريد تقوله مفعولا به
انه فضله كسابر الفضلات تخوسرت الى الكوفة ولكن
لايصح ذلك الاان تضمن الجمع معنى الحشر كما تقدم واما
تقديره الحال بمحصين نحو جابر لانه كون مقيد والثالث
انها بمعنى في اي في يوم القيامة ونظيره قول النابغة
فلاسركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب
اي في الناس والثالث انها بمعنى مع وهذا غير واضح المعنى
والقيامة بمعنى القيام كالطلابه والطلاقة قالوا وزنت
الياقبه للمبالغة كعلامه ونسابه لشده مايقع فيه من
الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال تعالى
يوم تقوم الناس لرب العالمين والجمله من قوله لاريب
فيه فيها وجهان احدها انها في محل نصب على الحال من
يوم والضمير في فيه يعود عليه والثاني انها تنصب على التبيين
وقرا الجمهور اصرق بصاد خالصة وحمزة والكسابي باشمامها
زايا وهكذا كل صاد ساكنة بعدها دال نحو يصدقون
ويصدر به وهذا كما فعل حمزة في الصراط ومصيطر للمحاسنة
قصد الخفة **قوله** تعالى فما لكم مبتدا وخبر وفي المنافقين
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما يتعلق به الخبر
وهو لكم اي اي شي كاين لكم اومستقر لكم في امر المنافقين
والثاني انه متعلق بمعنى فسبين ما له في قوة ما لكم
تصيرون في امور المنافقين بحذف المضاف واقيم

المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه
حال من قتيس لانه في الاصل صفة لها تقديره قتيس مقترنين
في المنافقين وصفة النكرة اذا قدمت عليها انتصب
حالا وفي قتيس وجهان احدهما انه حال من الكاف والميم
في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله
قالهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال
لازمة لان الكلام لا تتم دونها وهذا مذهب البصريين
في كل ما جاء في هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين
انه نصب على خبر كان مضمرة والتقدير مالكم في المنافقين
كنتم فئتين واحالوا مالك الشاهر اي فالك كنت الشاهر
والبصريون لا يجيزون ذلك لانه محال والحال لا يعرف
ويدل على كونه حالا الزام مجيئه في هذا التركيب نكره
وهذا كما قالوا في صربي زيدا قائما ان قائما لا يجوز نصبه على خبر
كان المقدرة بل على الحال لالتزام تنكيره فقد تقدم استفاد
العمدة في البقرة قوله تعالى والله اركسهم مبتدا واخبر
وفيهما وجهان الضمير هما انها حال اما من المنافقين وهو
الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو كانه انكر
عليهم اختلافهم في هولا والحال أن الله قد رد هم الى
الكفر والثاني انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما
ركسوا متعلق باركسهم والباء سببيه اي تسبب
لسببهم فما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف
على الثاني لا الاول على الصحيح والارتكاس الرد والرجع
ومنه التركيب للرجيع قال عليه السلام في الروثة لها

ابي

ابي بها انما ركس وقال اهيه بك ابي الصلت فاركسوا في
جحيم النار الضمير كانوا عطاه وقالوا الافك والزور اي رد
وقال الراغب الركس الرد الا ان الركس ابلغ لان النكس
ما جعل اعلاه اسفله والركس ما صار رجيعا نجدان كانه
طعاما وقيل اركسه اوبعه قال بشومك اركستني في الحبا
وارميتني بصروف العنا وقيل الارتكاس الاضلال ومنه
واركستني غير طريق الهدي وصورتني مثلا للردي وقيل هو
التنكيس ومنه ركسوا في فتنة مظلمة كسواد الليل سلوها
فتن ويقال اركس بالتشديد وركس بالتخفيف ثلاث لغات
بمعنى واحد وارتكس هواي رجع وقراعبد الله ركسهم بلاسا
وقرئ ركسهم ركسوا بالتشديد فيهما قال الراغب الا ان
اركسه ابلغ من ركسه كان اسفله ابلغ من سفله وفيه
نظر قوله تعالى لو يكفرون لو يحوز فيهما وجهان احدهما
ان تكون مصدرية والثاني انها على بابها من كونها حرفا
لما كان سيقع لوقوع غيره فعلى الاول يقدر مع ما بعدها
بمصدر وذلك المصدر في محل المفعول لودوا وحينئذ
فلا جواب لها والتقدير ودوا كفركم وعلى الثاني يكون ٢
مفعول ودوا محذوفا وجواب لو ايضا محذوف لدلالة المعنى
عليهما والتقدير ودوا كفركم لو يكفرون كما كفروا فسروا
بذلك وكما كفروا نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا مثل
كفرهم او حال من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه
وقيل تكون عطف على يكفرون والتقدير ودوا كفركم فلو تلهم
سيسوون معهم في سوء حالهم قال الزمخشري ولو نصب

على جواب القسم لجاز وجعل الشيخ هذا نظرا من حيث ان النصب
في جواب اليمين اذا كان اليمين بلفظ الفعل يحتاج الى سماع
من العرب بل المنقول ان الفعل ينتصب على جواب
اليمين اذا كان بالحرف لب ولو والا الا اسرنيث معنى اليمين
وفيما قاله الشيخ نظر لان الزمخشري لم يعين باليمين المفهوم
من فعل الوداده بل المفهوم من لفظ لو المسعره باليمين
وقد جاء النصب في جوابها كقوله لو ان لنا كرة فنكون وقد
قدمت تحقيق هذه المسئلة فقد ظهر ما قاله الزمخشري.
من غير توقف وسواخبر يكونون وهي في الاصل مصدر واقع
موقع اسم الفاعل بمعنى مسوين ولذلك وحد يجوز حال
عدل قوله تعالى الا الذين يصلون فيه قولان الظهرهما
انه استثنا منفصل والمستثنى منه قوله فخذوهم واقتلوهم
والمستثنون على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة بها الوصلة
بالمعاهدة والمهادنة وقال ابو عبيد هو ابصال النسب
وغلطه النحاس بان النسب كان بالناس النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة ومن المشركين ومع ذلك لم ينفعهم
ذلك من قتالهم والثاني انه منقطع وهو قول ابي مسلم
الاصفهاني واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الله
الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين
يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة الى الرسول عليه السلام
ونصرته وكان بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم فعجزوا
الى كفار كان بينهم وبين المسلمين عهد فاقاموا عندهم
الى ان تمكنهم الخلاص واستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول

والي

والى اصحابه لانه يخاف الله فيه ولا يقاتل الكفار نصرة لاقاربه اولانه يخاف على اولاده الذين هم في ايديهم فعلى هذا القول يكون استثنا منقطعا لان هؤلاء المستثنى لم يدخلوا تحت قوله فما لكم في المنافقين فيتصل والمستثنون على مومنون وبينكم وبينهم ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة لقوم ويجوز ان يكون بينكم وحده صفة لقوم فيكون في محل جر ويتعلق بمحذوف وميثاق على هذا رفع بالفاعلية لان الظرف اعتمد على موصوف وعلى هذا الوجه اعرب لان الوصف بالمفرد اصل للوصف بالجملة قوله تعالى اوجاءوكم وفيه وجهان الظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل او الا الذين جاءوكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صفتين من الناس احدهما واصل الى قوم معاهدين والاخر من جاءني مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني انه عطف على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا باختلاف ثلاثة من يصل اليه من معاهد وكافر واخبار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فعذر ان كفهم عن القتال احد سببين استحقوا بهما نفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم فان قلت كل واحد من الايصالين ثم يامر في صحة الاستثنا واستحقاق ترك التعرض للايصال

بالمعاهدين والاتصال بالكافرين ممنوع جوز ان يكون
العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم
تقريرا لحكم ايضا لهم بالكافرين واختلاطهم بهم وضم
على سبيلهم قلت هو جايز ولكن الاول اظهر واجرى
على اسلوب الكلام انتهى واما كان اظهر لوجهين احدهما
من جهة الصناعة والثاني من جهة المعنى اما الاول
فلان عطفه على الصلة يكون النسبة منه اسناد به
وذلك ان المستثنى محدث عنه محكوم له بخلاف حكم المستثنى
منه فاذا اقدرت العطف على الصلة كان محدثا عنه بما
عطفته بخلاف ما اذا عطفت على الصفة فانه يكون
مقيدا في قوم الذين هم متبد في الصلة المحدث عن
صاحبها ومعنى دار الامر من ان تكون النسبة اسناد به
وبين ان يكون تقييد به كان جعلها اسنادية اولى
استقلالها والثاني من جهة المعنى وذلك ان العطف
على الصلة يودي الى ان سبب ترك التعرض لهم تركهم
القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب والعطف على
الصفة يودي الى ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم
الى قوم كافين عن القتال وهذا سبب يعتدوا ذا دار
الامر بين سبب قريب واخر بعيد فاعتبار القريب
اولى والجمهور على اساف اوفي مصحف ابي جاوكم
من عند او وخرجها الزمخشري على اربعة اوجه
اما البيان للصلون او البدل منه او للصفة لقوم بعد صفة
او الاستيناف قال الشيخ وفي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف

وهو

وهو البيان والبدل لان البيان لايكون في الافعال وليس
البدل لاسالى لكونه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه
انتهى تحتاج الجواب عنه الى تامل ونظر قوله تعالى
حصرت صدورهم فيه سبعة اوجه احدها انه لامحل
لهذه الجملة بل جي بها للدعا عليهم بضيق صدورهم
عن القتال وهذا منقول عن المبرد الا ان الفارسي
رد عليه بانا مامورون بان يدعوا على الكفار بالقاء
العداوة بينهم فيقول اللهم اوقع العداوة بين الكفار لكن
يكون قوله او بقاتلوا قومهم تبيين ما اقتضاه دعا المسلمين
عليهم وقد اجاب عن هذا الرد بعض الناس فقال ابن
عطية يخرج قول المبرد على ان الدعا عليهم بان لايقاتلوا
المسلمين فتجيز لهم والدعا عليهم بان لايقاتلوا قومهم
حصرلهم اي هم اقل واحقر وا وسعني عنهم كما يقول
اذا اردت هذا المعنى لاجعل الله فلانا علي ولاسعي
فهي استعني عنه واستقل دونه واجاب غيره بانه
يجوز ان يكون سوالا ايلوا لهم علي ان قوله قومهم
قد يحتمل ان يعبر به عمن ليسوا منهم بل عن معاديهم الثاني
ان حصرت حال من فاعل جاوكم واذا وقعت الحال فعلا
ماضيا فيها خلاف هل يحتاج الى اقتران بقد ام لا والراجح
عدم الاحتياج لكثرة ما جا منه فعلي هذا لايضر قد قبل
حصرت ومن اشترط ذلك قدر ههنا والثالث ان حصرت
صفة لحال محذوفة تقديره اوجاوكم قوما حصرت صدورهم
وسماها ابو البقا حالا موطئة وهذا الوجه بعيد

للمنزد ايضا الرابع ان يكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة واوجاؤكم معترضة قال ابو البقا يدل عليه قراءة من اسقط او وهو ابي كذا نقل عنه الشيخ والذي رايته في اعرابه اسقاط اوجاؤكم جميعه وهذا يعيبه قال احدهما هو حين صفة لقوم وما بينهما صفة ايضا وجاؤكم معترضة وقد قرا بعد الصحابة بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم فحذف اوجاؤكم وهذا يعيبه وهو اوفق لهذا الوجه الخامس ان يكون بدلا من جاؤكم بدل اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره نقله الشيخ عن ابي البقا ايضا السادس انه خبر بعد خبر وهذه عبارة للزجاج يعني انها جملة مستانفة اخبر بها عن صفة صدورهم لا عن القتال بعد الاخبار عنهم بما تقدم قال ابن عطية بعد حكاية قول الزجاج يفرق بين الحال وبين خبر مستانف في قولك جاء زيد يركب الفرس انك لو اردت خبرا بعد الحال وبين خبر مستانف في قولك جاء زيد يركب الفرس هو لك رايت الفرس تقدر قد وان اردت خبرا بعد خبر لم يحتج الى تقديرها السابع انه جواب شرط مقدر تقديره وان جاؤكم حصرت وهي راي الجرجاني وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك وقرا الجمهور حصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب حصرة نصا ونوزن نعمة وهي لو ذكرت حصرت حالا ونقلها المهدوي عن عاصم في رواية حفص وروي عن الحسن ايضا الحصرات وحاصران وهاتان القراءتان تحتملان ان تكون حصرات وحاصرات نصبا على الحال او جرى على

الصفة

الصفة للقوم لان جمع المونث السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيهما صعفا من حيث ان الوصف الرافع لظاهر الفصيح فيه ان يوجد كالفعل او يجمع جمع تكسير وتقل جمعه تصحيحا بقول مررت بقوم داهت حوارسهم او قيام حوارسهم ونقل قاييات حواريهم وقرا حصرة بالرفع على انه خبر مقدم وصدورهم مبتدا والجملة حال ايضا وقال ابو البقا وان كان قد قري حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدا والجملة حال **قوله** تعالى ان يقاتلوكم اصله عن ان فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور وهي في محل جر او نصب والحصر الضيق واصله في المكان ثم توسع فيه قال ولعدم الوشاة فصار وا حصرا اسدكه يا اصم مسا ولقوله تعالى فلقاتلوكم اللام جواب لو لعطفه على الجواب وقال ابن عطية هم لام المجادلة والارواح عما به الاولى لو لم يكن الاولى كنت تقول لقاتلوكم وهي تسميه عرضه وقد سبقه اليها مكي والجمهور على فلقاتلوكم من المفاعلة ومجاهد وجماعة فليقاتلوكم بلا الف والحسن والجحدري فليقتلوكم بالتشديد وقراه الجحدري السلم بفتح السين وسكون اللام والحسن بكسرها وسكون اللام **قوله** تعالى لكم عليهم سبيلا لكم متعلق بجعل وسبيلا مفعول جعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيكون سبيلا مفعولا اول وعليهم مفعوله فان قوم والسين في سيجدون للاستقبال على اصلها

الألوكة
www.alukah.net

قالوا وليست هنا للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس بظاهر وتراعبد الله ركسوا فيها تلاسا مخففا وهل ان حتى عنه ركسوا بالتشديد قوله تعالى وما كان لمومن ان ومومنة قد تقدم تخبير هذا التركيب فما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين والاخطا فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع وهو قول الجمهور ان اريد بالنفي معناه ولا يجوز ان يكون متصلا اذ نصر المعنى الا خطا فله قبله والثاني انه متصل ان اريد بالنفي التحريم ونصر المعنى الا خطا ان عرفه كافرا وقتله ثم كشف العيب انه كان مومنا والثالث انه استثنا مفرغ ثم في نصبه ثلاثة احتمالات الاول انه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطا وحده الثاني انه حال اي ما ينبغي لمان يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا الثالث انه نعت مصدر محذوف اي الا قتلا خطا ذكر هذه الاحتمالات الزمخشري الرابع من الاوجه ان يكون الا بمعنى ولا والتقدير وما كان لمومن ان يقتل مومنا عمدا ولا خطا ذكر هذه الاحتمالات ص ٢ الزمخشري الى بعض اهل العلم حكى ابو عبيدة عن يونس قال سالت رويبة بن العجاج عن هذه الاية فقال ليس له ان يقتله عمدا ولا خطا فاقام الا مقام الواو وهو قول الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا العريدات الا ان الفراء رد هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدمه استثنا اخر فيكون الثاني عطفا عليه كقوله ما بالمدينة دار غير ولحرة دار الحليفة الا دار مروان وهذا راجع

الفراء واما غيره فيزعم ان الا لا يكون عاطفة بمعنى الواو من غير شرط وقد تقدم كشف هذا في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين والجمهور قرا خطا مهموز الوزن بنا ذا الزهري خطائوز ن عصاو فيما يجوز ان احدها انه حذف لام الكلمة تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد وا خ وبابها والثاني انه خفف الهمزة بابدالها الفا فالتقت مع الساكنين فحذفت لالتقا الساكنين كما يفعل ذلك بسائر المعتل والمضعف والحسن قرا خطا بوزن سما قوله تعالى فتحرير الفا جواب الشرط او زائدة في الخبر ان كانت ان بمعنى الذي وارتفاع تحرير اما على الفاعلية اي فيجب عليه تحرير او اما على الابتدا والخبر محذوف اي فعليه تحرير او بالعكس اي فالواجب تحرير والهاء في الاصل مصدر ثم اطلق على المال اما خوذ هي العمل ص ولذلك قال مسلمة الى اهله والعمل لا يسلم بل الاعيان وري بدي دية وود ناكوشي بسي شبيه فحذفت فا الكلمة ونظيره في الصحيح الامر ربه وعده واني اهله متعلق بمسلمة يقول سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة لمسلمة وفيه ضعف وخطا في قوله ومن قتيل مومنا خطا منصوب اما على المصدر اي قتلا خطا واما على انه مصدر في موضع الحال اي اخطا او خاطئا قوله الا ان يصدقوا فيه قولان احدهما انه استثنا منقطع والثاني انه متصل قال الزمخشري فان قلت ثم يعلق ان يصدقوا او ما محله قلت تعلق بعلمه او بمسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية او تسليمها الى حين

يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حرف
الزمان كقولهم اجلس مادام زيد جالسا ويجوز ان
يكون حالا من اهله بمعنى الا متصدقين وخطاه الشيخ
في هذين النحويين اما الاول فلان النحويين نصوا على
منع قيام ان وما بعدها مقام الظرف وان ذلك مما يختص
به المصدر يعني لو قلت اتيك ان يصيح الديك اي وقت
صياحه لم يجز واما الثاني فنص سيبويه على منعه ايضا
قال في قول العرب انت الرجل ان سار اوان خاصم
اي انت الرجل سيرا او مخاصمه ان الصفة هذا انتصاب
المفعول من اجله لان المستقبل لا يكون حالا فكونه منتظرا
هو الصواب وقال ابو البقا وقيل هو منفصل والمعنى فعله
ديه في كل حال الا في حال التصدق عليه فيها والجمهور على
تصدقوا بتشديد الصاد والاصل يتصدقوا فادغمت التا
في الصاد ونقل عن ابي بحر انه في الاصل قراءة وقرا ابو
عمرو في رواية عبد الوارث ويعزى للحسن وابي عبد
الرحمن تصدقوا بتا الخطاب والاصل تتصدقوا سائغ
فادغمت الثانية وقرئ يصدقوا بتا الخطاب وتخفيف
الصاد وهي كالتي قبلها الا ان تخفيف هذه بحذف احدى
التاءين الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتخفيف
الاولى بالادغام **قوله** تعالى فمن لم يجد معمول محذوف
اي فمن لم يجد رقبة وهي بمعنى وجدان الضال ولذلك
تعدت لواحد **وقوله** تعالى فصيام شهرين ارتفاعه
على احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقدر

اي

اي فعليه صيام او فواجب عليه صيام قال
ابو البقا ويجوز في غير القران النصب على فليصم صوم
شهرين وفيه نظر لان الاستعمال المعروف في ذلك ان يقال
صمت شهرين ويومين ولا يقولون صمت صوم ولا صيام
شهرين **قوله** تعالى توبة في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انها مفعول من اجله تقديره شرع ذلك توبة منه قال
ابو البقا ولا يجوز انا يكون العامل صوم الا على حذف مضاف
اي لوقوع توبة او لحصول توبة يعني انه انما احتاج
الى ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه
احيل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل
التوبة الثاني انها منصوبة على المصدر اي رجوعا منه
الى التسهيل حيث تقلكم من الاثقل الاخف او توبة منه
اي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته فالتقدير تاب
عليه توبة الثالث انها منصوبة على الحال ولكن على
حذف مضاف تقديره فعليه ذا حال لكونه صاحب توبة
ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت
فعليه صيام شهرين ما بنا من الله لم يجز ومن الله في محل
نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بمحذوف ومعمدا حال
من فاعل يعمل وروي الكسائي سكون الكاف كانه فر من توالي
الحركات وحاله انصب على الحال من محذوف وفيه تقدير
ان احدهما اجراها خالدا في الفيها فان شئت جعلته حالا من
الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه بدليل وغضب
الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال

الألوكة
www.alukah.net

من الضمير المنصوب لاغير ولايجوز ان يكون حالا من الهاء في
جزاوه لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومجيء الحال من
المضاف اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الي الفصل
بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدا الذي هو
جهنم **قوله** تعالي فبينوا اقرا الاخوان من البين والبينة
من البيان وقيل هما متغايران لان من شرط في الشيء شيء
والله ابو عبيد وصححه ابن عطية وقال الفارسي التثنية
هو خلاف الاقوام والمراد الثاني والتثنية اشد اختصاصا
بهذا الموضع مما دل عليه **قوله** تعالي واشهدوا تثنيتا
اي اشهدوا فقالهم عزما وعطوا به بان لايقدموا علي
واحيا ره قراءة الاخوين وعكس قوم فنزحوا قراءة الجماعة
قالوا لان المثبت قد لا يعدل وقال الراغب لانه قل ما يكون
الا بعد شك وقد يكون التثبت ولا شك وقد قوبل بالعجلة
في قوله عليه السلام التأني من الله والعجلة من الشيطان
وقوله تعالي لمن التي اللام للتبليغ هنا ومتعلقه محذوف او
مصدره والتي هنا ماضي اللفظ الا انه بمعني المستقبل
اي لمن يلقي لان النهي لايكون عما وقع او يعصى والماضي اذا
وقع صلة صلح للمضي والاستقبال وقرا نافع وابن عامر
وحمزة السلم بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة
اللام بالالف وروي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون
اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام والانقياد
والسلم بفتحهما الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون
والحذري بضمهما وسكون اللام وقد تقدم القول فيهما

في

في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة من قوله لست
مومنا في محل نصب بالقول والجمهور علي كسر الميم الثانية
من مومنا اسم فاعل وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي
لا يومنك في نفسك ويروي هذه القراة عن علي وابن
عباس وكي بن معمر **قوله** سعون في محل نصب علي
الحال من فاعل تعولوا اي لاتقولوا ذلك فيتقعين
قوله لذلك هذا خبر لكان قدم عليها وعلي اسمها اي كنتم
من قبل الاسلام مثل من اداوم ولم يسلم وقوله فمن
الله الظاهر ان هذه الجملة من تمه قوله كذلك كنتم من
قبل فمني معطوفة علي الجملة قبلها وقيل هي من تمه قوله
سعون والاول اظهر وقوله فتبينوا قرئ كالتي قبلها
فقيل هي تاكيد لعطي للاول وقيل ليست للتاكيد لاختلاف
متعلقها فان تقدير الاول فتبينوا في امر من تعملونه وتقدير
الثاني فتبينوا عمله الله او نياتها والسياق يدل علي ذلك
ولان الاصل عدم التاكيد والجمهور علي كسر همز ان الله وقرئ
بفتحها علي انها معمولة لتبينوا او علي حذف لام العلة وان
كان قرئ بالفتح مع التثبيت فيكون علي لام العلة لا
غير والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان
ثم يطلق علي ما يوخذ من مال العدو في الحرب اطلاقا
للمصدر علي اسم المفعول نحو صرت الامير **قوله**
تعالي من الموضعين متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها
وجهان احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال هي
الحقيقة تستوي والثاني انه الضمير المستكن في القاعدون

الألوكة
www.alukah.net

لان الـ بمعنى الذي اي الذي فعروا في هذه الحال ويجوز
ان يكون من البيان قوله تعالى غير اولي الضرر قرا
ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون
بالنصب والاعمش بالجر والرفع على وجهين الظهر هما
انه على البدل من القاعدون وانما كان هذا الظهر لان
الكلام نفي والبدل معه ارجح لما قرر في علم النحو والثاني
انه نعت على الصفة للقاعدون ولابد من تاويل ذلك
لان غير لا يتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف البعث والمبعوث
تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا
ناسا باعيانهم بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصف
كما يوصف واما بان غير قد تعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا
كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه
وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك احره الاول
ومنه واذا حورب فرضا واحره انما عرى العمى غير الحمل
برفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية لبس الحمل عند غيره
والنصب على ثلاثة اوجه الاول النصب على الاستثناء
من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من
المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدين
والجر على الصفة للمؤمنين وتاويله كما تقدم في وجه الرفع
على الصفة وقوله تعالى في سبيل الله باموالهم وانفسهم
المجاربين متعلق بالمجاهدون والمجاهدون عطف على
القاعدون قوله تعالى درجة فيها اربعة اوجه
احدها انها منصوبة على المصدر لوقوع درجة موقع للة

من

من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلة نحو ضربت سوطا الثاني
انه حال من المجاهدين اي ذوي درجة الثالث انها منصوبة
انتصاب الظرف اي في درجة ومنزلة الرابع انتصابها
على اسقاط الخافض اي بدرجة قوله تعالى وكلا وعد
الله الحسنى كلا مفعول اول لوعد مقدما عليه والحسنى
مفعول ثان وقرئ وكل على الرفع بالابتداء والجملة بعده
خبره والعائد محذوف اي وعده وهذه كقراءة ابن عباس
في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى قوله تعالى اجرا
في نصبه اربعة اوجه احدها النصب على المصدر من معنى
الفعل الذي قبله لان لفظ لان معنى فضل الله اجرا الثاني
انتصب على اسقاط الخافض اي فضلهم باجر الثالث
النصب على ان مفعول ثان لانه ضمن فعل اعطى اي
اعطاهم اجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات ٢
قال الزمخشري وانتصب اجرا على الحال على النكرة التي
هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تاخر عن
درجات لم يجز ان يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان
درجات جمع واجر مفرد قوله تعالى درجات فيه
ستة اوجه الاربعة المذكورة في درجة والخامس انه
بدل من اجرا والسادس ذكره ابن عطية انه منصوب
باضمار فعل على ان يكون تاكيدا للاجر كما تقول لك علي
الف درهم عرفا كما لك قلت اعرفها عرفا وفيه نظر
ومغفرة ورحمة عطف على درجات ويجوز فيهما النصب بفعلهما
اي وعفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة قوله تعالى ان الذين

الألوكة
www.alukah.net

توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم يلحق علامة التانيث للفصل ولان التانيث مجازي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفتهم مبنيا للتانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى التاءين منه والاصل توفاهم وظالمي حال من ضمير تتوفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي جواز هذه ثلاثة اوجه احدها ان محذوف تقديره انه الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني انه قول الملائكة ماواهم جهنم ودخلت الفاء لزيادة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم يمنع ان من ذلك والاحسن بمنعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما صفة الظالمي او حالا من الملائكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة قالوا لا محذوف اي ظالمين انفسهم قالوا لهم الملائكة والثالث انه قالوا فيم كنتم ولابد من تقدير العايد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها جرت وقد تقدم تخفيف ذلك عند قوله فلم تقتلون انبياء الله والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصبه بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا لما يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعموم الفايدة في هذا الخبر قوله تعالى فيما خبر وامضوب في جواب الاستفهام وقد تقدم تخفيف ذلك وقال ابو البقا التركيب استفهام

بمعنى

بمعنى التوبيخ فيما خبر وامضوب على الاستفهام لان النفي صار اثباتا بالاستفهام انتهى قوله لان النفي الى اخره لا نظهر تعليلا لقوله منصوب على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذلك لا يصح جعله علة لقول بمعنى التوبيخ وسات قد تقدم القول في ساواتما تجري مجرى بيس فيشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل ساء ومصر المسير قوله تعالى الا المستضعفين في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منفصل والمستثنى منه قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين ظالمي انفسهم قاله هذا القايل كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثنا منفصلا والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على قوله ان الذين توفاهم وهو المتوفون اما الكفار او عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا ومن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم فيتعلق لمحذوف قوله تعالى لا يستطيعون حيلة في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل ممن معنى ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انه احال قال ابو البقا حال مفسرة عن معنى الاستضعاف قلت كانه يشير الى المعنى الذي قدرته في كونها جواب السوال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد متحملا به كانه

قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا
الرابع انها صفة للمستضعفين او للرجال ومن بعدهم
ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بال الذي واللام
بالجمل التي في حكم النكرات بان المعرف بهما لما لم يتبين معينا
جاز ذلك فيه لقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد نزلت
تقرير هذه المسئلة مرارا ومجزوما نصب على الحال
من فاعل يخرج قوله تعالى ثم يدركه الموت الجمهور على
جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع
وقرأ الحسن البصري بالنصب قال ابن حي وهذا البيت
بالسهل واعتلا به السهر لا القران واشد سابرك منزلي
بني تميم والحق بالحجاز فاستريحا والابه اقربي من هذا
لعدم السهر قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار
ان الماتي بعد الواو والفا في جواب الاشيا الثمانية او عاطف
على تفصيل موضوعه كتب النحو والنصب باضمار ان
في غير تلك المواضع ضرورة كما مر المتقدم وقول الاخر
وباوي الى امسحر فنعمما ونتبع الزمخشري ايا الفتح
في ذلك وانشد البيت الاول وهذه المسئلة جوزها
الكوفيون لمدرك اخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط
والجزا يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد
الواو والفا واستدلوا بقول الشاعر ومن لا يقدم رجله
مطمئنة فيثبتها في مستوى العاع تزلق وقول الاخر
ومن يصرف سانه تحصع فوره وللحس ظلما اقام ولا
. هضما واذا ثبت ذلك في الواو والفا فالبحر في بهما

حرف

حرف عطف وقرا النخعي وطلحة بن مصرف برفع الكاف
وخرجها ابن حي على اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت
فعطف جملة اسمية على فعليه وهي جملة الشرط الفعل
المجزوم وفاعله وعلى ذلك حمل يونس قول الاعشى ان
يركبوا فركوب الخيل عادتنا او ينزلون فانا معشر نزل
اي او انتم تنزلون ومثله ان يدسوا لهم ناسي يعسكم فما
علي يدس عسكم حوب اي ثم انتم ياتيني وهذا ارجح من
ان يجعل على الم ياتيك انتي قلت يريد انه لا يجعل علما متعال
الجازم فيرفع الفعل بعده كما رفع في الم ياتك فلم يحذف للما
وهذا البيت انشده النحويون على ان علامة الجزم
حذف الحركة المقدرة في حز العلة وضموا اليه انا الغزا ما
انهم يزعمون ان حرف الجزم يعمل ويستدلون بهذا البيت
فلا وافقهم من حرمها على وجه اخر وهو انه اراد الوقف على
الحركة فعمل حركتها الضمير الكاف الساكنة للجزم لقوله
الاخر عجبت والدهر كثير عجبه من عنيزي سمى لما ضربه
يريد لما ضربه بسكون الما الجازم ثم نقل اليها حركة
الها فصار اللفظ ثم يدركه ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
فالتقى ساكنان فاحتاج الى تحريك الاول وهو الها فحركها
بالضم لانه الاصل وللاتباع ايضا وهذه الاوجه تسحد الذهن
وتنجحه قوله تعالى ان تقصروا هذا على حذف الخافض
اي وان تقصروا فيكون في محل ان الوجهان المشهوران
وهذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح
في قصر الصلاة والجمهور على تقصروا من قصر بلا الف

الألوكة
www.alukah.net

وقرا ابن عباس تعصروا من اعصر وهما لغتان قصر وانصر
حكاهما الازهري وقرا الحسن عن رجاله بعراة ابن عباس
وقرا الزهري تقصروا مشددا على التكثير قوله تقالي من
الصلاة في من وجهان اظهرهما انها تبعضيه وهذا معنى قول
ابي البقا وزعم انه مذهب سيبويه وانها صفة لمحذوف
تقديره شيا من الصلاة والثاني انها زايدة وهذا راي الاخفش
فانه لا يشترط في زيادتها شبا وان تعسكم مفعول حذر وقرا
عبد الله بن مسعود وابي من الصلوات ان تعسكم باسقاط
الجملة الشرطية وان تعسكم على هذه القراة مفعول من
اجله ولغة الحجاز فيس تلاتا وتميم وقيس افنس رباعيا
ولكم متعلق بمحذوف لانه حال من عدوا فانه في الاصل
صفة نكره ثم قدم عليها واجاز ابو البقا ان يتعلق لكان
وفي المسالة خلاف مر تفصيله وانذر عدوا وان كان المراد
به الجمع لما تقدم تخفيفه في البقرة وجواب الشرط محذوف
يدل عليه ما قبله وقيل الكلام تم عند قوله من الصلوات والجملة
الشرطية مستانفة حتى قيل انها نزلت بعد سنة عن
نزول ما قبلها وحينيذ فجوابه ايضا محذوف لكن بقدر
غير جنس ما بعده وهذا قول ضعيف وتاخر نزولها
لا يقتضي استقلالها والضمير في فيهم يعود على الفارس
في الارض ويقبل على الخايفين وهما محتملان والضمير
في قلنا جروا الظاهر عوده على طايفة لقربه منها ولان
الضمير في قوله سحروا لها قيل يعود على طايفة اخرى
وهي التي تحرس المصلين واختار الزجاج عوده على

الجميع

الجميع قال لانه اثبت للعدو السلاح ما يقاتل به وجمعه اسلحة
وهو مذكر وقد يونث باعتبار السوكة قال الطرماح تهمي
سلاحا لم يرث لها كالة بشك بما منها عوص المغان واعاد
الضمير عليه كضمير المونثة ويقال لعلاج كجمار وسلح كضلع
وسلح كصرد وسلحان كشبطان نقله ابو بكر بن دريد
والسلح ادا رعية الابل سمنت وعز لبنها وما تغلبه
البعير من حوفه يقال له سلاح بربه علام ثم عير به عن
كل عذره حتى قيل في الحماري سلاحه سلاحه قوله
تقالي لم يصلوا الجملة في محل رفع لانها صفه لطايفة بعد
صفة ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال لان النكرة
قبلها تخصصت بالوصف اخري وقرا الحسن فليعم
بكسر لام الامر وهو الاصل وقرا ابو حيوه وليان بياء على
بدل الطايفة وروي عن ابي عمر والاظهار والادغام في وليات
طايفة ووجوه هذه واضحة وفي قوله وليا خذوا حذرهم
واسلحتهم مجاز حيث جعل الحذر وهو معنى من المعاني
ماخوذا مع الاسلحة فجعله كالاله وهو كقوله تقالي سوو
الدار والايمان في احد الاوجه وقد تقدم الكلام على لو
الواقعة بعد ود هنا وفي البقرة وقري اسقيا لم تهو
في الشدود من حيث انه جمع الجمع كقولهم اسقيات
واعطيات وقوله ان يضعوا كقوله ان تقصروا وقد
تقدم قوله تقالي قياما وقعودا حالان من فاعل اذكروا
وكذلك وعلى جنوبكم قاعدة في قوة مضطجعين فتبعلق
بمحذوف وقوله تقالي فاذا اطمانتم قد تقدم الكلام

على هذه الجملة المادة في البقرة واختلاف الناس فيها وهو في مغلوبة امرا وصرح ابو البقا هنا بان الهمزة اصل وان وزنه الطمانينة فعليله وان طا من اصل اخر براسه وهذا مذهب الحربي وموقوبا صفه لكتابا بمعنى محذودا باوقات فهو من وقت محففا لمحذوب من ضرب ولم يقل موقوته بالياء مراعاة لكتاب فانه في الاصل مصدر

قوله تعالى ولا تمنوا الجمهور على كسر الميم والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي او من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقيه نحو يدع وقرا عبد الله بن عمر بها سوا من الاتهانه ملتبسا للمفعول ومقاه لا تتعاطوا من الحس والحور ما يكون سببا في اهانتكم كقولهم لا ان سكك لهفنا وقرى يحيى بن وثاب وسنصور ابن المعمو سلمون فانهم يعلمون كما يسلمون بكسر حرف المضارعة وابن السميقع بكسر الخطاب فقط وهذه لغة بانيه وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من يكسر حرف المضارعة يستثني الياء وذكرت سد ورد بحل ووجهه فعليك بالالتفات اليه وزاد ابو البقا في قراة كسر حرف المضارعة قلت الهمزة ما وغيره اطلق ذلك قوله تعالى بالحق في محل نصب على الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق وليحكم متعلق بانزلناه واراك متعد لا ثنين احدهما العائد المحذوف والثاني كاف الخطاب اي بما اراكه الله والاراة هنا يجوز ان يكون من الراي كقولك رايت راي الشافعي او من المعرفة

وعلى

وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما عرفت واللذا ثنين متعلق خصيما واللام للتعليل على باب وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما البرائ وخصم يجوز ان يكون من ثلاثي مبالغة كضربت وان يكون بمعنى مفاعل نحو خليط وجليس بمعنى مجالس ومخالط ومخاصم وليستغفرون فيها ويجيء ان المهر هما انها مستانفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله تعالى بحملهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا اثيما وجمع الضمير اعتبارا بمعناها ايضا وهو معهم جملة حالية اما من الله تعالى او من المستخفين واد منصوب بالعامل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم وتقدم الكلام في نحوها انتم هولاء

وقوله تعالى فمن يجادل من استفهامية في محل رفع بالابتدا ويجادل خبره وام منقطعة وليست بعاطفة فظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من يكون مثلها عطفا عليها اي مثل من في قوله فمن يجادل وهو محل نظر لان في المنقطعة خلافا هل يسمى عاطفة امر لا

قوله تعالى بشيرا مر به في هذه المادة اقوال احدها انها تعود على اثما والمعاطفان او يجوز ان يعود الضمير على المعطوف كما مر الاية وعلى المعطوف عليه كقوله واذا راو تجارة اولهوا انفضوا اليها والثاني انها تعود على الكسب المذكور عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب اي

العدل الثالث انما يعود على احد المذكورين الدال عليهم
العطف باو فانه في قوة تقديم باحد الامرين الرابع ان
في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا
كما قبل في قوله والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونها
او هنا للفصل المبهم وتقدم له نظائر وقرا معاذ بن
جبل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها
يكتسب فادغمت يا الافتعال في السين وكسرت الكاف
اتباعا وهذا سببه بحطه وقد تقدم توجيهه في البقرة
والزهري خطيبا بالتشديد وهو قياس تخفيفها قوله
تعالى ولولا فضل الله في جواب لولا وجوابان اظهرهما
انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف اي لاضلوك
ثم استانف جملة فقال لهمت انى لقد همت قال ابو البقاء
في هذا الوجه ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
ولان الذي قدر الجواب محذوفا استشكل كون قوله لهمت
جوابا لان اللفظ يقتضي انتفاءهم بذلك والغرض
ان الواقع كونهم هموا على ما يروي في القصة فلذلك قدره
محذوفا والذي جعله مبينا اجاب عن ذلك باحد وجهين
احدهما بتخصيص الهم اي لهمت هما لو ثم عندك واما
بتخصيص الاضلال اي يضلوك عن دينك وسريعتك
وكلا هذين الجهين لم يقع وان يضلوك على حذف انا
اي بان يضلوك فهي محلها الخلاف المشهور ومن في من
شيء زايدة وشيء يراد به المصدر اي وما يضرونك

ضررا قليلا ولا كثيرا قوله تعالى الامن امر في هذا الاستثنا
قولان احدهما انه منفصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان
على ان النجوى يجوز ان يراد بها المصدر كالدعوى فيكون
بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر
على الواقع منه مجازا كقولهم رجل عدل وصوم فعلى الاول
يكون منقطعا لان من امر ليس تناجيا فكانه تخيل لكن
من امر بصدقة ففي محواه الخير والتوفيق يفرقون هو
المنقطع مثل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بنا
لنجوى المصدر وعلى على حذف مضاف كانه قيل الا نجوى من
امر وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجي كان متصلا وقد عرف
بما تقدم ان للمنقطع منصوب ابدا في لغة الحجاز وان بني
تميم يحرونه مجرى المتصل بشرط توجه العامل عليه
وان الكلام اذا كان نفيا او شبهه جاز في المستثنى الاتباع
بدلا وهو المختار والنصب على اصل الاستثنا فقوله الامن
امر اما منصوب على الاستثنا المنقطع ان جعلته منقطعا
في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا ان جعلته متصلا
واما مجرور على البدل من كثير او من نجواهم او صفة لاحدهما
كما تقول لامر بجماعة من القوم الا زيد ان جعلت زيدا بابيا
للجماعة وللقوم ولم يجعله الزمخشري بابيا الا التكثير قال
الاخوي من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لاخير
في قيامهم الا قيام زيد وفي السطر بامثال نظر لا يخفى ميانية
للاية هنا كله ان جعلنا الاستثنا منفصلا بابا وتلتين المذكورين
او منقطعا على لغة بني تميم ويجيء فيه سنة اوجه النصب

على الانقطاع في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا والجر على البدل من كثيرا ومن نجواهم او على الصفة لاحدهما **قوله** تعالى بين يجوز ان يكون منصوبا بنفس اصلاح نحو اصلحت بين القوم قال تعالى فاصلحوا بينه اخويكم وان تعلقت بمحذوف على انه صفة لاصلاح واشتقاقه فعول من اجل والف مرضاته عن واو وقد تقدم تحقيقه وقرا ابو عمرو وحمزة نؤتيه بالياء نظرا الى الاسم الظاهر في قوله مرضات الله والباقون بالنون نظرا لقوله بعد قوله ونصله وهو اوقع للتعظيم ومن ثم تعانقت تعدد ان المضارع المجزوم والامر من نحو لم يوجد واجد يجوز فيه الادغام وتركه على الاصل في ذلك وما شبهه من اللغات في ال عمران وكذلك حكم الهاء في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وختمت بيك بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان ذلك في غاية البعد فان الاولى في شان اهل الكتاب من انهم عندهم علم بصحة نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرايع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك فافتروا على الله تعالى وهذه في شان قوم مشركين غير اهل الكتاب ولا علم فناسب وصفهم بالضلال وايضا وايضا فقد تقدم ذكر الهدى وهو ضد الضلال **قوله** تعالى الا اناثا في هذه اللفظة تسع قرات المشهورة وهي جمع انثى كرهن بان جمع ربي والثانية وبها قنا الحسن هي بالافراد والمراد به الجمع والثالثة وبها قرا ابن عباس وابو حيوة وعطا والحسن ايضا ومعاذ القاري وابو العالية وابو مجلز الا اسبا كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها انه

قال

قال ابن حربر انه جمع اناث كما قالوا ثمار وثمر وبان جمع انثى فهو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع اسب كقليب وقلب وعدير وعدر والا نثيث من الرجال اي غير قاطع قال الصحر تحيره بان العقل عندي جواز لا اقل ولا انيث والثالث انه مفرد اي يكون من الصفات التي جاءت على فعل نحو امراة حسنة والرابعة وبها قرا سعد ابن ابي وقاص وابن عمر وابو الحوراء وبان بفتح الواو والثاء على انه مفرد يراد به الجمع والخامسة وبها قرا سعيد ابن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس ايضا انثا بضم الهمزة والثا وفيها وجهان الظهر هما انه جمع ومن نحو اسد واسد ثم قلبت الواو همزة لضمها ضما لازما والاصل وثن ثم ابن والثاني ان وثنا المفرد جمع على وثان نحو جمل وجمال وحبل وحبال ثم جمع وثان على وثن نحو حمار وحمر ثم قلبت الواو همزة لما تقدم لهو جمع الجمع وقد رد ابن عطية هذا الوجه بان فعالا جمع كثرة وجموع الكثرة لا يجمع ثانيا انما يجمع من الجموع ما كان من جموع القلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع لا يجمع الا سداسيا سواء كان من جموع القلة ام من غيرها والسادسة وبها قرا ابو ايوب السجستاني وما وهي اصل القراة التي قبلها والسابعة اسارى وسكارى بسكون الالف همزة والواو وهو تخفيف فعل كسكف والثامنة وبها قرا ابو السوار وكذا وجد في مصحف عائشة الا واثانا جمع وثن نحو جمل واجمال وحبل واحبال وسميت اصنامهم

اوثانا لانهم كانوا يلبسونها انواع الحلي ويسمونها
باسما المونثات نحو اللات والعزى ومناة وقد ردهذا
بانهم كانوا يسمون باسما الذكور نحو هبل ودي الخلصة
وفيه نظر لان الغالب تسميتهم باسما الاناث ومريد افعيل
من مرد اي تجرد للشر ومنه شجرة مردا اي بسا بر
ورقها ومنه الامرد لتجرد وجهه من الشعر والصرح الممرد
الذي لا يصيره عما رمن ذلك وقرا ابو رجا وروي عن عاصم
يدغون بالخطاب قوله تعالى لعنه الله فيه وجهان الظهر هما
ان الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني انها
مستانفة اما اجمار بذلك واما دعا عليه وقوله
تعالى ر فيهن ثلاثة اوجه الصفة ايضا والحال
على اضمار قد اي وقد قال او على الاستيناف ولا يجوز
جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله او بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة
نكرة قدمت عليها ومفعولات الافعال الثلاثة محذوفة
للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل
ولامرنهم بالضلال ويجوز ان لا يقدر شيء من ذلك
لان الغرض الاخبار بوقوع هذه الافعال من غير نظر
ان متعلقاتها نحو كلوا واشربوا والبتك القطع والشق
والبتك القطعة من الشيء جمعها بتك قال حبي اما ما هون
كف الوليد بما صارت وفي كفه من ريشها بتك وصحى
ذلك ان الجاهلية كانوا يبحرون اذن الناقة اذا ولدت
خمسة انظر اخرها ذكر وقرا بعضهم بسكون الدال

تخفيفا

تخفيفا التوالي الحركات ومفعول الوعد محذوف اي
بعدهم الباطل او السلامة والعافية والاعزوزا
يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا من
اجله وان يكون نعت مصدر محذوف اي وعدا
غرورا وان يكون مصدرا على غير الصدر لان بعدهم
في قوة يغرهم بوعده ومما يجوز ان يتعلق بمحذوف
او على الحال من محيصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت
عليها واما على السببين اي اعني عنها ولا يجوز تعلقه
بمحذوف يتحذون لانه لا يتقدم بعض ولا محيصا وان
كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن
يجوز ذلك يجوز تعلقه عنه والمحيص اسم مصدر
من خاص يحيص اذا حلص وحاد وقيل هو الرجوع
سعود ومثله قوله ولم يدر ان حصنا من
الموت حيصه كم العمر باق والمدى متطاول ويروى
جيصا بالجيم والصاد المعجمة ومنه وقعوا في حيص
بيص وحاص بيص اي وقعوا في امر يعسر التخلص
منه ويقال مختص وحاص قال الحيص عن حكم المنية
حاد هذا ما للرجال عن المنون محيص ويقال خاص يخوص
خوصا اي زايل المكان الذي كان فيه والخوص صغر موخر
العين ومنه الاخوص وقوله تعالى والذين امنوا
يجوز فيه وجهان الرفع على الابتدا والخبر سندخلهم
والنصب على الاشتغال اي سندخل الذين امنوا
سندخلهم وقرا سندخلهم بالنون وانتصب وعد

الله على المصدر المؤكد لنفسه وخفا على المصدر المؤكد لغيره
فوعد مؤكد لقوله سندخلهم وهو مضمون ما قبله وحقا
مؤكد لقوله وعد الله ومثلا نصب على التمييز والفتل والقول
والحال مصادر بمعنى واحد وسنة قوله تعالى وقيل يا
قوله تعالى باما نيكم في ليس ضمير هو اسمها وقيه
خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه
اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الاية فاما عوده على
ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا
ما اختاره الزمخشري قال في ليس ضمير وعد الله اي
ليس ينال ما وعد الله من الثواب باما نيكم ولا باما ني
اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد الله
الا من امن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يدل
عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا
وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان باليمني واما عوده
على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على مجاورة المسلمين
مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قتل دينكم
ونبينا قتل نبيكم فنحن افضل وقال المسلمون كتابنا يقضي
على كتابكم ونبينا خاتم الانبياء فنزلت وقيل يعود
على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات
ولا العقاب على السيات باما نيكم وقيل قالت اليهود
نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اصحاب الجنة وكذلك
النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت اي ليس
ما وعدتموه بالكفار قريش باما نيكم وقرا الحسن وابو

جعفر وشيبة ابن نصاح والحكم والاعرج اما نيكم ولا اماني
بالتخفيف كانهم جمعوه على معالل دون فعاليل كما قالوا
فرمور وقرا صرو وتراس والعرب تنقص من فعاليل
ابيا كما تزيد وهافي فعالل نحو قوله سعاد الصارين وقوله
تعالى من يعمل جملة مستانفة موكدة لحكم الجملة قبلها
وقرا الجمهور ولا يجد حرما على عطفه على جواب الشرط
وروي عن ابن عامر رفعه وهو على القطع عن الفسق
ثم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا كذا قيل وفيه
نظر من حيث ان المضارع المثبت بلا لا يقترن بالواو
اذا وقع حالا قوله تعالى من الصالحات من ذكر من
الاولى للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات
وقال الطبري هي زايدة عند قوم وفيه ضعف لعدم
الشرطين ومن الثانية للتبيين واجاز ابو البقاء ان
يكون حالا وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المرفوع
في يعمل والثاني انه الصالحات اي الصالحات كائنة من
ذكر او انثى وقد تقدم ايضاح هذا في قوله لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى والكلام على الواو ايضا وقوله
تعالى وهو من جملة حالية من فاعل يعمل وقرا ابو عمرو
وابن كثير وابو بكر عن عاصم يدخلون هنا وفي سورة
واول غافر بضم حرف المضارعة وفتح الخا مبنيا
للمفعول وانفرد ابن كثير وابو بكر بسابعة غافر وابو
عمر بالتي في فاطر والباقون بفتح حرف المضارعة
وضم الخا مبنيا للفاعل وذلك للبيتين في الملاعة

الألوكة
www.alukah.net

وتد يظهر فروق لا يسعها هذا الكتاب **قوله** تعالى
ممن اسلم متعلق باحسن لما فيه من الحاره للمفعول وقيل
متعلق باسلم واجاز ابو البقا متعلقه بمحذوف على انه
حال من وجهه وفيه نظر لانه يجيء وهو محسن حال من فاعل
اسلم واتبع يجوز ان يكون عطفا على اسلم وهو الظاهر
واما ان يكون حالا ثانيه من فاعل اسلم باضمار قد عند من
يشترط ذلك وقد تقدم الكلام على حسنا في البقرة الا انه
يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل اتبع **قوله** تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا في خليلا وجهان وذلك ان
اتخذ ان وصلتها لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا
وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها
الخبر بمعنى على سرف المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفا
الله بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها
صلة للموصول وجعلها الزمخشري جملة معترضة قال
فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا محل لها من الاعراب
لانها من جملة الاعتراضات نحو ما حكي في الشعر من
قولهم والحوادث جمه فائدتها تاكيد وجوب اتباع ملته
لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا
بان يتبع فان عني بالاعتراض المصطلح عليه ولبس ثم
اعتراض اذ الاعتراض بين متلازمين كفعل وفاعل ومبتدا
وخبر وشرط وجزاء وقسم وجواب وان عني غير ذلك
احتمل الامرين نظيره بقولهم والحوادث جمة شعرا للفظ
المصطلح عليه فان قولهم والحوادث جمه ورد في تبيين

احدهما

احدهما بين فعل وفاعل كقوله وتذاد ركبي والحوادث
جمه اسمه قولهم لا صفاف ولا عرل والاخر يحتمل ذلك
على ان يكون التاء زايدة في الدما على كقوله الاهل اتاها
والحوادث جمه بان امرا النفس من سلك سفرا ويحتمل
ان يكون الفاعل ضمير اد على به السياق اي على هل اتاها
الخبر بان امر النفس فيكون اعتراضا بين الفعل ومعموله
والخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة او من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل قال ثعلب سمي
خليلا لان مودته تحلل القلب وانشد قد تخللت مسلك
الروح مني وبه سمي الخليل خليلا وقال الراغب الخلة
اي بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهوة تناسبي
او لحاجتها اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم
المودة اما لانها تتخلل النفس اي تتوسطها واما لانها تحل
النفس فيؤثر فيها تاثير السهم في الرميه واما لفرط الحاجة
اليها **قوله** تعالى وما تلى به سبعة اوجه وذلك ان
موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا او جرا فالرفع من
ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على الضمير
المستكن في يعسكم العايد على الله تعالى وجاز ذلك الفصل
بالمفعول لاتحاد والمجرور مع ان الفصل بالحد كما والثاني
انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره البقا وغيره وفيه
نظر لانها اما ان يجعل من عطف مفرد على مفرد فكان حق
ان يسن الخبر وان توسط بين المتعاطفين فيقال نعما انتم
واما ان يجعل من عطف الجمل بمعنى ان خبر الثاني محذوف

اى وما تتلى عليكم نعتكم فيكون هذا هو الوجه الثالث وقد ذكروه فيلزم التكرار والثالث من اوجه الرفع انه رفع انه رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار بعده وهو في الكتاب والمراد ما تتلى القران وبالكتاب اللوح المحفوظ ويكون هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه على ما ياتي نائبه وتاييدة الاخبار بذلك تعظيم المتلو ورفع شانه ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اى والمتلو عليكم في الكتاب نعتكم او يتبين لكم احكامهن ممنوعة اربعة اوجه والجر من وجهين احدهما ان يكون الواو للقسم الله بالمتلو في شان النسا تعظيما له كانه قيل واقسم الله بالمتلو بما يتلى عليكم الكتاب ذكره الزمخشري والثاني انه عطف عن الضمير المجرور في اى يفتيكم فيهن وما يتلى وهذا معقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا عنه وفيما لم يسالوا الان هذا ضعيف من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو راي الكوفيين وقد قدمنا ما في ذلك من مذاهب الناس ودلائلهم مستوفى عند قوله وكفر به والمسجد فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس تشديدان يعطف على المجرور في فيهن لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى وهذا سقه اليه ابو اسحق قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما باللفظ فانه يقتضي عطف المظهر على المضمر تقديره قل الله يفتيكم فيهن وفي الذين لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن وفي المستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيفتيهم في هذه الاشياء كلها وذلك

وذلك غير جايز وكما لم يجز في قوله يستفتونك قل الله يفتيكم فيهن والا رحام وقد اجاب الشيخ عما رد به الزمخشري والرجاج بان التقدير يفتيكم في متلوهن وفيما تتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا وحذف لدلالة قوله وما يتلى عليكم واضافة متلو الى ضميرهن سائغة اذ الاضافة يكون بادنى ملابسة لما كان متلوا فيهن صحت الاضافة اليهن كقوله مكر الليل والنهار لما كان المكر يقع فيهما صحت اليهما ومثله قول الاخر اذا الكواكب الخرقا لاح بسحره اذ اعجب سلمي عرضها في القرائب وفي هذا الجواب نظر والنصب باضمار فعل اى ويبين لكم ما يتلى عليكم لان يفتيكم بمعنى يبين لكم واختار الشيخ وجه الجر على العطف على الضمير مختار المذهب المكوفيين وبان الاوجه كلها يودي الى التكلف واما وجه العطف على الضمير المجرور فيجعله باستثنا قال واذا دار الامر بينهما فالتاسيس اولى وفي جعله هذا الوجه مغترا بالتاسيس دون باقيه الاوجه نظر لا يخفى قوله تعالى في الكتاب يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بتلى والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من من الضمير المستكن في تلى والثالث انه خبر لها تلى على الوجه الصابر الى ان تلى مبتدا فيتعلق بمحذوف ايضا الا انا نحمله على هذا الوجه رفع وعلى ما قبله نصب قوله تعالى في يتامى فيه خمسة اوجه احدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف اى في حكم يتامى

ولاشك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن والثاني ان
تتعلق ببتلي فانه قيل كيف يجوز تعلق جر في حرف
واحد ومعنى واحد فالجواب ان معنا هما مختلف
لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى الباء السببية
مجازا او حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال ابو البقا
كما تقول حسبك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث
انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض
من كل قال الزمخشري فان قلت ثم بعلت قوله في يتامى
النسا قلت في الوجه الاول بعوصله سلي اي سلي عليكم
في معناهن ويجوز ان يكون في يتامى بدلا من فيهن واما
في الوجهين الاخيرين فبدل لا عبر انهي معنى الوجه الاول
ان يكون ما سلي مرفوع المحل قال الشيخ اما ما اجازه
في وجه الرفع من كونه صله يتلى فلا يجوز الا ان يكون
بدلا من في الكتاب او يكون في السببيه ليلا يتعلق
حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد وهو
ممتنع الا في البدل والعطف واما تجويزه ان يكون
بدلا من فيهن قال الظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل
والمبدل منه بالمعطوف ويصير هذا نظير قولك زيد
يقيم في الدار وعمرو في كسر منها فصلت بين الدار
وبين في كسر بعمرو والمعمود في مثل هذا التركيب
زيد يقيم في الدار في كسر منها وعمرو والرابع ان يتعلق
بنفس الكتاب اي فيما كتب في حكم اليتامى الخامس
انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحبه هو الفاعل المرفوع

سلى اي كتابا في حكم يتامى النسا واضافة يتامى الى
النسا من باب اضافة الخاص الى العام لان بعضهن
ايتام وغيرهن وقال الكوفيون هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اذ الاصل في النسا اليتامى وهذا عند البصريين
لا يجوز ويؤولون ما ورد من ذلك وقال الزمخشري
فان قلت اضافة اليتامي الى النسا ما هو قلت هي
اضافة بمعنى من نحو سحق عمامة قال الشيخ والذي ذكره
النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشي الى جنسه
نحو خاتم حديد وهذا الرد ليس بشي فانهم ذكروا
في ضابط الاضافة التي بمعنى من ان يكون اضافة خبر الى
كل شرط صدق اسم الكل على البعض ولاشك ان يتامى
بعض من النسا يصدق عليهن ويحترزنا بقولنا
بشرط صدق الكل على البعض من نحو زيد فان زيدا لا
يصدق على اليد ونحوها وقال ابو البقا في يتامى
النسا اي في اليتامى منهن وهذا تفسير معنى لا اعراب
والجمهور على يتامى جمع يتيم وقرا ابو عبد الله المدني
ايامى بياءين من تحت وخرجه ابن جني على ان الاصل
ايايي فابدل من الهمزة ياء كما قالوا في اعصر وبعصر
والهمزة اصل سمي بذلك لقوله ابى ان ابال عبر لونه
كر الليالي واختلاف الاعصر وهو يبدلون الهمزة من
الياء كتوضعه قطع اده بوزن فعل ثم كسر على ايائم
كشد وشايد ثم قلبت اللام الى موضع العين والعين
الى موضع اللام فصار اللفظ ايايي ثم قلبت الكسرة

الألوكة
www.alukah.net

فتحه لخفتها فتحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت الفا فصار
اياي ووزنه فالع وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسرا
ثم على فعلي كسيكري ثم كسر ثانيا على اياي لكان وجها
حسنا وسيأتي تخفيف هذه اللفظة عند قوله وانكحوا
الايامى منكم ان شاء الله تعالى وقرأ ما لتبسلهن بتشديد
التاء على فعله تعالى وترغبون فيه اربعة اوجه
احدها وهو الظاهر انه معطوف على الصلة عطف
جملة منفية اى اللاتي لا تؤتونهن والثاني ترغبون
ان تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يعدل ويكرم الصفات
والثاني انه معطوف على الفعل المثبت بلا اى لا يؤتونهن
وترغبون والثالث في ناكحين ذكر هذين الوجهين
ابو البقاء وفيهما نظر اما الاول فلان الظاهر واما الثاني
فلانه مضارع مثبت فلا يدخل عليه الواو الا بتاويل
لا حاجة لنا به ههنا وان تنكحوهن على حذف الحرف فيه
الخلاف المشهور وهي في محل نصب او جر واختلف
في تقدير حرف الجر فقيل هو في اي يرغبون في نكاحهن
بفتحهن ومقرهن وكان الاولياء ذلك اذا رأوها جميلة
موسرة تزوجوها ولبها والا رغبوا عنها والقول الاول
مروي عن عائشة وظاهره كثيرة وهنا سؤال وهو
ان اهل العربية ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه بالحاء
مع ان وان بشرط امن اللبس معنى ان يكون الحرف
مثبتا نحو عجبت ان تقوم اما من ان تقوم بخلاف
ملت الى ان تقوم اعني ان تقوم والاية من هذا

القبيل والجواب ان المعنيين هنا صالحان بدل عليه ما ذكرت
لك من سبب النزول فصار كل من الحرفين مرادا على
سبيل البدل قوله تعالى والمستضعفين فيه ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على يتامى النسا
اى ما يتلى عليكم في يتامى النسا وفي المستضعفين
والذي يتلى عليهم فيهم قوله يوصيكم الله في اولادكم وذلك
انهم كانوا لا يقولون لا يورث الا من يحمي الوجه ويدفع عن
الحريم فيحرمون الذراري والصغير فنزلت والثاني انه
في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا رأي الكوفي
والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي ويبين
حال المستضعفين قال ابو البقاء وهذا التقدير يدخل
في مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه خارج من مذهب
الكوفيين حيث يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار قوله تعالى وان تقوموا فيه خمسة اوجه الثلاثة
المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك تعطف على ما قبله
والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار يامركم يعني ويامركم
ان تقوموا وهو خطاب الائمة بان ينظروا اليهم ويستوفوا
لهم حقوقهم ولا يدعوا منهم حالهم ومنذا الوجه من
النصب غير الوجه الذي ذكرته فيما قبل والخامس انه
مبتدأ وخبره محذوف اي وقيامكم لليتامى بالقسط واولى
الاوجه اوجه قوله تعالى وان امرأة امراة فاعل

بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من باب الاشتغال ولا
يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند
جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير
وان خافت امراة خافت ونحوه وان احد من المشركين
استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل
قد جا محذوفا بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول
عدي ومتى واغل ينهم يحموه ويعطف عليه كاس
الساقي ومن يعلمها يجوز ان يتعلق بحاقب وهو الظاهر
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نشوز اذ هو في الاصل
صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا
ولا جواب الشرط تعالى ان يصالحا قرا الكوفيون يصلحا من
اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد وبعدها الف
وقرا عثمان النبي والحدري يصلحا بتشديد الصاد من غير
الف وعبيدة السلماني يصالحا بضم الياء وتخفيف الصاد
وبعدها الف من المفاعلة وابن مسعود والاعمش
ان اصالحا فاما قراة الكوفيين فواضحة واما قراة باقي
السبعة اصلها يتصالحا فادغم التاء في الصاد فاجتلبت
الف لما صار اوله ساكن واما قراة عثمان فاصلها يصطلحا فخفف
بابدال الطا المبدلة من تا الافتعال صادا وادغامها فيما بعدها
وقال ابو البقا فاصله يصتلحا فابدلت الطا صادا وادغمت
فيها الاولى وهذا ليس بجيد لان تا الافتعال يجب قلبها
طا بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقرة فلا
حاجة الى تقديرها تا لانه لو لفظ بالفعل مظهر الم
حاجة

يلفظ فيه بالتا الا بسبا بالاصله واما قراة عبيدة فواضحة
لانها من المصالحة واما قراة يصطلحا فاوضح ولم يختلف في
صلحا مع اختلافهم في فعله وفي نصبه اوجه فانه على قراة
الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وناصبه اما الفعل المتقدم
وهو مصدر على حذف الزوايد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم
مصدر كالعطا والساب واما فعل مقدر اي فيصلح حالما صلحا
وفي المعمول على هذين التقديرين وجهان احدهما انه
بينهما اتسع في الظرف فجعل مفعولا والثاني انه محذوف ٢
وبينهما ظرف او حال من صلحا فانه صفة له في الاصل ويحتمل
ان يكون نصب صلحا على المفعول به ان جعلته اسما للشي
المصطلح عليه كالعطا بمعنى المعطى والساب بمعنى المبيت
واما على بقية القراات فيجوز ان يكون مصدرا على احد
التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه
على حذف الزوايد فتكون واقعا موقع يصالحا او اصطلاحا
او مصالحة حسب القراة المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا
على اسقاط حرف الجر اي لصلح اي لشي يقع بسببه المصالحة
اذا جعلناه اسما للشي المصلح عليه والحاصل انه في بعض القراة
سنغني عنه وجوه المفعول المذكور في قراة الكوفيين ينتفي الاوجه
الباقية جايز في سائر القراات قوله تعالى والصلح خير هذا
وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انهما
اعتراض ولم يبين ذلك قوله تعالى وان تحسنوا يجوز في ان
وجها احدهما ان يكون معمولا لمحذوف على حذف حرف الخفض
تقديره فان اتقوا فلما حذف الحرف جرى فيها الخلاف المشهور

الألوكة
www.alukah.net

والثاني ان تكون المفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه
وهو الوصية والظاهر ان قوله وان يكفروا جملة مستانفة
للاخبار بهذه الحال ليست داخلة في معمول الوصية وقال
الزمخشري وان يكفروا فان الله عطف على انعوا الان المعنى
لعرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا وفي
كلامه نظر لان تقديره القول ينفي كون الجملة الشرطية مقدرة
في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم يقصد
تفسير المعنى فقط بل قصده هو وتفسير الاعراب بدليل
قوله عطف على انقوا وانعوا داخل بحسبه في حيز الوصية
سواء جعلت ان مصدرية ام مفسرة **قوله** تعالى باخرين
اخرين صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدمه تقديره
بانبياء اخرين يعبدون الله ويجوز ان يكون المحذوف من
غير جنس ما تقدمه قال ابن عطية يحتمل ان يكون وعيدا
لجميع بني ادم ويكون الاخرون من غير نوعهم كما روي انه
كان ملائكة في الارض يعبدون الله وقال الزمخشري او خلقا
اخرين غير الانس ولذلك قال غيرهما وقد رد الشيخ هذا
الوجه بان مدلول اخر واخرى ونحوهما يخرج مدلول
غير الا انه خاص بحسب ما تقدمه فان قلت اشتريت
فرسا واحمرا وثوبا واحمر او حمارا وحمارا اخر او اخرى او حمارين او
حمارين او حمارى واخر لم يكن ذلك كله الا من جنس
ما تقدم حتى لو عيبت وجاء اخر في الامثلة المتقدمة
لم يجز وهذا بخلاف غير فانها يكون من جنس ما تقدم ومن
غيره يقول اشتريت ثوبا وغيره لو عيبت وفرسا غيره

حار

حار قال وقل من يعرف هذا الفرق الذي ذكره ورد به على هو لا
الاكابر غير موافق عليه لم يسبقه الى نقل ولكن قد يرد
عليه ذلك من طريق اخرى وهو ان اخرين صفة لموصوف
محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة
بالموصوف نحو مررت بكاتبة او يدل عليه دليل وهذا ليست
كذلك فلابد وان يكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة
على الموصوف المحذوف **قوله** سبحانه من كان يريد من يجود
فيها وجهان اظهرهما انها شرطية وجوابها قوله تعالى فعند الله
ولابد من ضمير مقدم في هذا الجواب يعود على اسم الشرط
كما تقرر قيل والتقدير فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له
ان اراده وهذا تقدير الزمخشري قال حتى يتعلق الخبر
بالشرط وجوز الشيخ وجعله الظاهر ان الجواب محذوف
تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يتقصر عليه وليطلب ٢
النواس فعند الله ثواب الدارين الدنيا والاخرة والثاني
موصوله ودخلت الفاء في الخبر تشبيها له باسم الشرط وسوغه
معنى الفعل بعده والعائد محذوف كما يقدر عشيله **قوله**
تعالى سميعا بينه وجهان احدهما انه خبر ثان لكان وهذا
فيه خلاف وقد مر ذكره والثاني انه حال من الضمير المسكن
في قوامين فالعامل فيه قوامين وقد رد الشيخ هذا الوجه
بانه يلزم منه تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة وهم
مامورون بذلك مطلقا وهذا الرد ليس بشيء فان هذا
المعنى نحا اليه ابن عباس قال رضي الله عنه كونوا قوامين
بالعدل في الشهادة على من كانت وهذا هو معنى الوجه

الصابر الي جعل شهدا حالا قوله تعالي ولو علي انفسكم
لو هذه يحتمل ان يكون علي بابها من كونها حرفا لما كان سيقع
لوقوع غيره وجوابه محذوف اي ولو كنتم شهدا علي انفسكم
لوجب عليكم ذلك أن يشهدوا واعلم اجاز الشيخ ان يكون
بمعني ان الشرطية وتعلق قوله علي انفسكم بمحذوف تقديره
وان كنتم شهدا علي انفسكم فكونوا شهداء الله هذا تقديره الكلام
وحذف كان بعد لو كثير نحو ائتني بعبد لو كسر نحو ائتني بعبد لو حدثنا اي
وان كان الامر حدثنا فائتني به حدثنا ائتني وهذا لا ضرورة
تدعو اليه ونحن لم نعني ان شيا ائتيه بعضهم علي قلة فلا
ينبغي ان يحمل القرآن عليه وقال ابن عطية علي انفسكم
متعلق بشهدوا قال الشيخ فان عني بشهدا الملفوظ به فلا
يصح وان عني به ما قدرناه نحن فيصح يعني تقديره نحو علي
ان وحذف كان واسمها وخبرها بعد لو وقد تقدم ان ذلك
قليل والتقدير ولو كانت الشهادة علي انفسكم موجودة
الا انه يلزم من جعلنا علي انفسكم متعلقا بالشهادة حذف
المصدر وانما معمولة وهو قليل او ممتنع وقال ايضا ويجوز
ان يكون المعني وان كانت الشهادة وبالا علي انفسكم ورد
عليه الشيخ بهذين الوجهين فقال وتقديره ولو كانت
الشهادة علي انفسكم ليس بحد لان المحذوف انما يكون
من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا
ولو لمن اساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اساء
اليك ولو قدرته ولو كان احسانك لم يكن جيدا لانك
بحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وهذا الرد ليس بشيء

فان

فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ به
في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال في الوجه الثاني وهذا
لا يجوز لان ما يتعلق به الظرف كون مقيد والكون المقيد لا يجوز
حذفه بل المطلق لو قلت زيد فيك يعني محب فيك لم يجز وهذا
الرد ليس بشيء لانه قصد تفسير المعني ومبادي النحو لا يجري
علي الطلبة فكيف بشيخ الصناعة قوله تعالي فاستهما
اولي بهما الي اعطفت ما وكان الحكم في عود الضمير والاخبار
وغيرها لاحد السببين او الاشياء فلا يجوز المطابقة نحو
زيد او عمرو اكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز وعلي هذا قال
كثير من الضمير في الاية الكريمة والعطف بأو لاجرم ان النحويين
اختلفوا في الجواب عن ذلك علي خمسة اوجه احدها ان
الضمير في بهما لنبيين عائد علي الغني والفقير المدلول عليهما
بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله
فلشهد عليه فالله اولي بجنس الغني والفقير ويدل علي
هذا قراءة ابي فالله اولي بهما اي بالاغنياء والفقراء مراعاة
للجنس وعلي ما قدرته لك يكون قوله فالله اولي بهما بيانا
جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قدرته وهذا اول
علية الثاني ان او بمعني الواو ويعزي هذا للاخفش وكنت
قدمت اول البقرة ان قول الكوفيين وانه ضعيف الثالث
ان او للتفصيل ما اجمع وقد اوضح ذلك ابو البقا فقال ذلك
ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له قد يكون
غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونا غنيين وقد يكونا
فقيرين وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا فلما كانت

الاقسام عند التفصيل على ذلك اي ما دل على المفصل فعلى
هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود عليه والمشهود له على
اي وصف كانا عليه انتهى الآن قوله وقد يكون احدهما غنيا والآخر
فقيرا لكرر لانه يعني عنه قوله وذلك ان كل واحد الى آخره الرابع
ان الضمير يعود على الخصمين تقديره وان يكون الخصمان غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما الخامس ان الضمير يعود
على الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير
والتقدير فالله اولى بغني الغني وبفقر الفقير وقد اساء ابن
عصفور العبارة بهما عما وقف عليه في كلامه وعلى اربعة
الاوجه الاخيرة يكون جواب الشرط مدلولا ظاهرا وهو قوله
فالله اولى بهما بخلاف الاول فانه محذوف وقرأ عبد الله ان
يكن غنيا او فقيرا برفعهما والظاهر ان كان في قراءته تامة
اي وان وجد غنيا او فقيرا يجوز ذلك ان ذو عسرة قوله تعالى
ان تعدلوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله
على حذف مضاف تقديره فلا تتبعوا الهوى مخافة ان تعدلوا
وارادة ان تعدلوا اي تعدلوا عن الحق ويجوز واو قال
الزمخشري في المضاف المحذوف تقديره كراهة ان تعدلوا
عن الحق وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة
ان تعدلوا ويكون العدول هنا بمعنى العدول عن الحق ويحتمل
ان يكون معناه محسدان تعدلوا ويكون العدل بمعنى القسط
كانه يقول اتبعوا الحق فان تجوزوا او فحسبه ان تقسطوا فان
حملت العامل تتبعوا فيحتمل ان يكون المعنى مخافة ان تجوروا
انتهى فيحصل لنا في العامل وجهان الظاهر منهما ان يعمل

تتبعوا والثاني ان مصدر وهو فعل من معنى النهي كما قدره ابن
عطية كانه نزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا
الهوى ثم اضمر عاملا وهذا ما لا حاجة اليه الثاني انه على
اسقاط حرف الجر وحذف لا النافية والاصل فلا تتبعوا
الهوى في ان لا تعدلوا اي في ترك العدل فحذف لا لدلالة
المعنى عليها ولما حذف حرف الجر من ان جرى القولان
الثالث ان الضمير ان تلووا تقديره فلا
تتبعوا الهوى لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى
لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اداء حكمه عدولا سميا اذا تباع
الهوى يجري العدالة متناقضان لا يجتمعان وهو
ضعيف في المعنى قوله تعالى وان تلووا قرأ ابن عامر
وحمزة تلوا بلام مضمومة وواو ساكنة والباقون بلامين
ساكنة وواو بعدها اولاهما مضمومة فاما قراءة الواوين
فظاهرة لانه من لوي يلوي والمعنى وان تلووا الشهادة عن
شهادة الحق او حكومة العدل والاصل يلويون لتضربون
فاسكنت الضمة على اللام فحذفت فالتقى ساكنان الواو واو
الضمير فحذف اولهما وهو الواو وضمة الواو المكسورة التي هي
عين لاجل واو الضمير فصار يلوون وبتقريبه تصريف
يرمون واما قراءة حمزة وابن عامر فيهما ثلاثة اوجه احدها
وهو قول الزجاج والفراء والفارسي في احدى الروايتين عنه
انه من لوي يلوي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت
همزة كقلبها في اجوه وافئيدة حركة همزة الهمزة
الى الساكن قبلها وحذفت فصار يلون كما يرى الثاني انه من لوي

الألوكة
www.alukah.net

يلوي ايضا الان الضمة استقلت على الواو الاولى فنقلت
الى اللام الساكنة تخفيفا فالتقى ساكنان وهما الواوان
فحذفت الاولى منهما وتعرى هذا اللحاس وفي هذين النحو
خسف نظر وهو ان لام الكلمة قد حذفت اولا لما قررته فصار
وزنه يعمو باجذف اللام ثم حذفت العين باسا فصار وزنه
يعو وذلك اجحاف بالكلمة الثالث وتقرى لجماعة منهم الفارسي ٢
انه هذه القراة ماخوذة من الولاية بمعنى وان وليتم اقامة
الشهادة اوليتم الامر صعدتم واعنة والاصل يولوا فحذفت
الواو الاولى لوقوعها بين حرف المضارعة وكسرة فصار يلوا
كيعدوا وباقه فاستقلت الضمة على الياء فعل بها ما تقدم
في يلوا وقد طعن قوم على قراة حمزة وابن عامر منهم
ابو عبيد قالوا الان معنى الولاية غير لايق بهذا الموضع قال ابو
عبيد القراة عندنا تواون ماخوذة من لوى وتخفيفه
في تفسير ابن عباس هو العامي يكون له واعراضه عن احد
الخصمين للاخر وهو الطعن ليس بشي لانها قراة متواترة
ومعناها صحيح لانه ان اخذناها من الولاية كان المعنى على
ما تقدم وان اخذناها من اللي فالاصل يلووا كالقراة الاخرى
وانما فعل بها ما تقدم من قلبت الواو همزة ونقل حركتها او من
يعمل حركتها من غير قلب فيتفق القراتان في المعنى
تقول يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان او يراد بالذين
امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم الميثاق وقرا
نافع والكوفيون والكتاب الذي نزله على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل على بنا الفعلين للفاعل وهو الله تعالى

والباقون

والباقون على بنائهما للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير
الكتاب وقال الزمخشري فان قلت لم قال نزل على رسوله
وانزل من قبل قلت لان القران نزل منجما مفرقا في عشرين
سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم معه في ذلك وان التضعيف
في نزل للتعدية مرادفا للهمزة لا للتكثير وقوله تعالى
فقد ضل ضلالا لبيبا جوابا للاشياء الثلاثة بل للمعنى ومن
يكفر بواحد منها وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر كقوله ما كان
الله ليذر المومنين وقد تقدم تخطيء القول فيه ومذاهب
الناس وان لام الجحود يفيد التوكيد والفرق بين قولك ما كان
زيد ليقوم وما كان ليقوم والغاية في قوله فان العرة لما في اللام
من معنى الشرط اذ المعنى ان يسعوا من هو لاعزه وجميعا
حال من الضمير المسكن في قوله له لو توعه خبرا قوله
تعالى الذين يتخذون يجوز فيه النصب والرفع فالنصب
من وجهين احدهما كونه نعتا للمنافقين والثاني انه
نصب بفعل مضمر اي اذم الذين والرفع على خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين قوله تعالى وقد نزل قراة
الجماعة نزل مبنيا للمفعول وعاصم فرواه مبنيا للفاعل
وابو حيوه وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل والخفي وانزل
بالهمزة مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل في قراة الجماعة
والخفي هو ان وما في خبرها اي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم
عند سماعكم الكفر بالايات والاستهزاء بها واما في قراة
عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعول له بنزل والفاعل
ضمير الله تعالى لا تقدم واما في قراة ابي حيوه وحميد فحلها

الألوكة
www.alukah.net

رفع بالفاعلية لينزل مخففا اما نصب او رفع على قراءة غيره ولكن
الرفع يختلف وان هذه هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الامر والشان اي ان الامر والشان اذا سمعتم الكفر والاستهزاء
فلا تقعدوا واقال النسخ وما قدره ابو البقا من قوله انكم اذا سمعتم
ليس بجيد لان المخففة لا يعمل الا في ضمير الشان الا في
ضرورة كقوله فلو انك في يوم الوغى ساقتني طلاقك لم ارتجل
وانت صديق هكذا قاله ولم اره انا في اعراب ابي البقا الا
انه بالها دون الكاف والميم والجملة الشرطية المتقدمة
من اذا وجوابها في محل رفع خبر الان ومن جعل الجملة الشرطية
خبر الان المخففة قوله فعلمت ما ينبغوه فانه حرر الحاصل
وسرح عقاب فما شرطه وفاته جوابها والجملة خبر لان المخففة
قوله تعالى يكفر بها في محل نصب على الحال من الايات وبها
في محل رفع لقيامة مقام الفاعل وكذلك في قوله ويستهزأ بها
والاصل يكفر بنا احد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور
مقامه ولذلك روعي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير
من قوله معهم حتى يخوضوا كما نه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر
بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير حديث الكفر والاستهزاء
فعاد الضمير في غيره على ما دل عليه المعنى وجعل الضمير في
غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من
قوله يكفر بها ويستهزأ بها وانما افرد الضمير وان كان المراد
به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر والاستهزاء شيء واحد في
المعنى واما لان الاخر الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عوان

بين

بين ذلك وكما نه في الحمد لوضع اليمنى وقد تقدم تخفيفه في البقرة
وحي عنه النهي والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم
في غير الكفر والاستهزاء وقوله تعالى انكم اذا مثلهم
الجمهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتدا وقرا سادا
بفتحها وفيها تخريجان احدهما وهو قول البصريين انه
خبر ايضا وانما فتح لاضافته الى غير متمكن لقوله تعالى انه
لحق مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق واذا
مثلهم بشر في احد الاوجه والثاني وهو قول الكوفيين
ان مثل يجوز نصبها على المحل اي الظرف وعمرو زيد
مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وافرد مثل
هنا وان اخبر عن جمع ولم يطابق ده كما طابق ما قبله
في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وحور عين كامثال
قال ابو البقا وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد
في قوله ابوه من بشر بن مثلنا وبحر المعنى ان التقدير
ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية في
قوله لبشرين مثلنا تلف قوله تعالى الذين يتربصون
فيه ستة اوجه احدها انه بدل من قوله الذين يتخذون
فتجيء فيه الاوجه المذكورة هناك الثاني انه نعت للمنافقين
على اللفظ فيكون مجرورا المحل الثالث انه نافع لهم على
الموضع فيكون منصوب المحل وقد تقرر ان اسم الفاعل
العامل اذا اضيف الى معموله جاز ان يتبع معموله لفظا
وموضعا مول هذا ضارب زيد العاقلة والعاقلة ونصبها
بخبر العاقلة ونصبها الرابع انه منصوب على الذم الخامس

الألوكة
www.alukah.net

الله خبر مبتدا مضمر اي هم الوتين السادس وذكره ابو البقا
الله مبتدا والخبر قوله فان لكم فتح وهذا ضعيف لسؤالهي
عنه ولزيادة الفا في غير محلها لان هذا الموصول غير ظاهر
السبب باسم الشرط قوله تعالى ومنعكم الجمهور على
جزمه عطفا على ما قبله وقرا ابن ابي عبلة بنصب الوتين
وهي ظاهرة فانه على اضمار ان تقدم لواو المعنية بالجمع في
جواب الاستفهام لقول الخطيئة الم اك جاركم ويكون سبي وسكم
المودة والاخا وعمر ابن عطية بعبارة الكوفيين فقال بفتح
العين على الصرف ويعوزن بالصرف عدم شبه الفعل مع
ما قبله في الاعراب وقرا ابي ومتعناكم فعلا ماضيا وهي ظاهرة
ايضا لانه حمل على المعنى فان معنى الم يستحوذ انا قد استحوذنا لان
الاستفهام اذا دخل على نفي قرره ومثله الم نشرح لك صدرك
ووضعنا لما كان الم نشرح في معنى قد شرحنا عطف عليه
قوله ووضعنا ويستحوذ واو استحوذ مما شذ قياسا وفصح
استحاله لان من حقه نقل حركة حرف عليه الى الساكن قبلها
وقلبها الفا كاسماء واسحمان وبانه وقد قرئت تختبن
هذا في قوله تعالى تسعين في الفاتحة وقد شذت معه الفاظ
نحو اغتمت واعلب المراة واحلب السما مصرها البصريون
على السماع وقاسها ابو زيد والاستحواذ الغلب على الشيء تم
والاستيلا عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان وقال حاد وادار
بمعنى والمصدر الحود وقوله حكم بينكم فصل هنا معطوف بخرف
اي وسمع كقوله مما كان بين الحبر توحان سالما ابو حجر الاهلال
٢ هلا بل اي وسمى والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب في سكم

شامل

شامل للجميع والمراد المخاطبون والغايبون وانما غلب الخطاب
لما عرف من لغة العرب قوله تعالى على المومنين يجوز ان
يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة
نسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا عنه وقوله تعالى خادعون
قد تقدم اشتقاقه ومعنى المفاعلة فيه اول البقرة قوله
تعالى وهو خادعهم فيها ثلاثة اوجه احدها ذكره ابو
البقا وهو انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع خبرا
على خبر ان الثالث ايضا استيناف اخبار بذلك قال
الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا
غلبته وكنت اخدع منه وقوله تعالى واذا قاموا عطف
على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى
نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على
ضم الكاف وهي لغة تميم واسد وقرا ابن السميفع كسالى
وصفهم بما يوصف به المرئة المؤنث اعتبارا بمعنى الجماعة
كقوله ويرى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني
والكسل اذا جامع ونسب ولم ينزل قوله تعالى يراون في
هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير المستتر
في كسالى الثاني انها قيل من كسالى ذكره ابو البقا قيلون
حالا من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني ليس للاول
ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستانفة اخبر عنهم
بذلك واصل يراون يراءيون فاعل كظاهره والجمهور
على يراون من المفاعلة قال الزمخشري فان قلت ما معنى
المراءاة وهي مفاعلة من الرويّة قلت فيها وجهان احدهما

ان المراآي يرهو عمله وهو يرونه الاستحسان والثاني ان
يكون من المفاعلة بمعني التفعيل يقال نعمة وناعمة وفقيه
وفائقه وعلس مفايق وروي ابو زيد راة المراة المراه
الرجل اذا امسكها له لنري وجميعه فيها زدل عليه قراة ابن
ابي اسحق يرويهم بهمزة مضمومة مشددة توضح ان
المفاعلة هنا بمعني التفعيل قال ابن عطية وهي بمعني هذه
القراة اقوي من يراون في المعني لان معناها يجعلون الناس
علي ان يروهم ويظاهرون لهم بالصلاة وتسطون الفاء
وهذا منه ليس بحسد لان المفاعلة ان لانت علي بابها فمعني
ابلغ لما عرف غير مرة وان كانت بمعني التفعيل فهي قرائنة
بالمعني الذي اراده وكانه لم يعرف ان المفاعلة قد تجيء بمعني
التفعيل وتتعلق المراآة محذوف لعلم كل ما يري به والاحسن
ان تقدر يراون الناس باعمالهم وقوله تعالي قليلا
نعت لمصدر محذوف او لزمان محذوف اي ذكرا قليلا او زمنا
قليلا والفعل هنا علي بابها وجوز الزمخشري وابن عطية
ان يكون بمعني العدم وبانا له كونه مستثني وقد تقدم الرد عليهما
في ذلك قوله تعالي ولا يذكرون يجوز ان يكون عطفا علي
يراون وان يكون من فاعل يراون وهو ضعيف لان المضارع
المنفي بلا كالمثبت والمثبت اذا وقع حالا بالواو فان جعلهما
عاطفة جاز قوله تعالي مذبذبين فيه ثلاثة اوجه
احدها انه حال من فاعل يراون الثاني انه حال من فاعل
ولا يذكرون الثالث انه منصوب علي الذم والجمهور علي مذبذبين
بميم مضمومة ودال بين مجتلبين بانهما مفتوحة علي انه

اسم

اسم مفعول من ذبذبته فهو مذبذب اي مضطرب وقرا ابن
عباس وعمرو بن فايد بكسر الدال الثانية اسم فاعل
وفيه احتمالان احدهما انه من ذبذبه متعديا فيكون مفعوله
محذوفا اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني
انه بمعني بتفعال نحو صلصل بمعني تصلصل فيكون قاصرا
ويدل علي هذا الثاني قراة ابي ومافي مصحف عبد الله متذبذبين
ولذلك يحتمل ان تكون قراة ابن عباس بمعني متذبذبين
وقرا الحسن البصري بذبذبين بفتح الميم قال ابن عطية
وهي مردودة ولعمري لقد صدق ولا ينبغي ان تصح عنه
ولعذر الشيخ عنها لاجل فصاحة الحسن واحتجاج الناس
بلامه فاذ فتح الميم لاجل اتباعها لحركة الدال فالواو لا تواقد
اتبعوا في مثل حركة الميم لحركة العين الحاجز بينهما وفي
نحو مختار استجوا حركة الدال لحركة الالف الرفع مع
ان حركة الاعراب غير لازمة فلان يتبعوا في نحو مذبذبين
اولي وهذا فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردها وبظاهرها
انما هو اذا كانت الحركة قوية وهي الضمة والكسرة
واما الفتحة فخفيفة فلم يسعوا لاجلها وقرا ابن العقاع بالنون
مهملتين من الذبة وهي الظرفية يقال حلبت ذبة وذبتين اي طريقتين
قال طهمان هدرمان قل تقبض عينه علي ذبة مثل الحسف المرعل
وفي حديث ابن عباس اسعوا ذبة قريش اي طريقتها فالمعني
علي هذه القراة انه ياخذ بعضهم مرة ذبة ومرة ذبة اخري
فسعوا محيرين غير ماضين علي طريق واحد ومذبذبين
وسمه نحو مكيكب ومكفكف ومضعف اوله وقد نبه وضح

بين

المعنى باسقاط ثالثة فيه مذاهب احدها وهو قول جمهور البصريين
ان اكل اصول لان اقل المسمى ثلاثة اصول وليس احد
المكررين اولى بالزيادة من الاخر الثاني ولعربي للرجاح
ان ماصح استقاقه زائدا الثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث
بدل من تضعيف الثاني ويزعمون ان اصل كفكف لفف ثلاثة
فاءت ورددت ديب ماء فاستثقل موالي ثلاثة امثال
فابدلوا الثالثة من جنس الاول ولهذا المذاهب موضوع
غير هذا حررت مباحثهم فيه اما اذا لم يصح المعنى بحذف
الثالث نحو سمسم ولولو ووسوس فان الكل يزعمون
اصالة الجميع والذي به في الاصل الاضطراب فالتردد بين
حالين قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل
ملك دونها يتذبذب وقال اخر جبال لام السلسبل وراءها
مسيرة شهر للبصر المذبذب بكسر الذال الثانية قال ابن
جني اي العلق الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة
المذبذب الذي ذب عن كلا الجانبين اي يراد ويدفع
فلا يقر من جانب واحد كما يقال فلان يرمي به الرجوان
الا ان الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كان المعنى
كلما مال الى جانب ذب عنه وليس معمول لقوله مذبذبين
وذلك اشارة الى الكفر والايمان المدلول عليهما بذكر الكافرين
والمومنين ونحوه اذا نهى السفيه حتى البراءي الى السفه
لدلالة لفظ السفيه عليه وقال ابن عطية اشتد البرد وان لم
يجر له ذكر لتضمن الكلام له نحو حتى توارت بالحجاب كل من
عليها فان يعني توارى الشمس وكل من على الارض قال

الشيخ

الشيخ وليس كذلك بل يعدم ما دل عليه وذكر ما قدمناه
واشير بذلك وهو مفرد للمس لما تقدم في قوله عوان
بين ذلك قوله تعالى لا الى هولا ولا الى هولا الى في
الموضعين متعلقة بمحذوف من ذلك المحذوف وهو حال
حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين
الى هولا ولا منسوبين الى هولا فالعامل في الحال تفسره مذبذبين
قال ابو البقا وموضع لا الى هولا نصب على الحال من الضمير في
مذبذبين اي يذبذبون مسلوبين وهذا تفسير معنى لا
اعراب قوله تعالى سلطانا السلطان يذكر ويونث
فذكره باعتبار البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الآية
التانيث اكثر عند الفصحا كذا قال الفراء وحكى قصدت
به عليك السلطان واحدث فلانا السلطان وعلى هذا
فكيف ذكرت صفته فقيل مبينا دون مبينة والجواب
ان الصفة هنا راس فاصله فلذلك عدل الى التذكير
دون التانيث وقال ابن عطية ما نجالفه حكاه الفرا فانه قال
والتذكير اشهر وفي لغة القرآن حيث وقع وعليكم يجوز بعلة
بالحمل او بحذف على انه حال من سلطانا لانه صفة له في
الاصل وقد تقدم نظيره قوله تعالى في الدرك قرا
الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء والباقون
بفتحها وفي ذلك قولان احدهما ان الدرك والدرك
لغتان بمعنى واحد كالشمع والسمع والعدر والعدر والثاني
ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد تمر وتمرة واختار ابو عبيد
الفتح قال لانه لم يحى في الاثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا غير

لازم لمحى الاحاديث باجدي اللغتين ولحيا بعضهم الفتح لجمعه
على افعال قال الزمخشري والوجه التحريك لقولهم ادراك
جهنم يعني ان افعالا اسما في فعل بالفتح دون فعل بالسكون
على انه قد جا افعال في فعل بالسكون نحو فرخ وافراخ وزند
زناد وفرد وافراد وقال ابو عبد الله الفاسي في شرح الفصيح
وقال عنده يعني عن عاصم محتجا للغراة الفتح قولهم في جمعه
ادراك بدل على ان درك بالفتح ولا يلزم ما قال ايضا لان فعلا
بالتحريك قد جمع على افعال كقلم واقلام وحمل واحمال انتهى
وهذه غفلة منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالتسكين هل
جمع على افعال امر لا واما فعل بالتحريك فافعال قياسه وكانه
قصد الرد على الزمخشري فوقع في الغلط وكان ينبغي له ان
يقول وقد جمع فعل بالسكون على افعال نحو فرخ وافراخ
كما ذكرته لك وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح
لكان ينبغي ان يقال السفلي لا الاسفل قال بعض النحويين
يعني ان الدرك بالفتح جمع درکه كسرجمع سرره والجمع عامل
معاملة المونثة وهذا غير لازم لان اسم الجنس الفارق
بين واحدة وجمعه ما التانيث يجوز تذكيره وتانيثه الا ما
استثني من وجوب تذكيره از تانيثه والدرك ليس منه
فيجوز فيه الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع درکة
بل هو لغة في الدرك بالسكون كما تقدم والدرك ماخوذ من
المدارکة وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان
بعضها مدارك لبعض اي متابعة قوله من النار
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك

والعامل

والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه
صفة فيحتمل ضميرا قوله تعالى الا الذين فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني
انه مستثنى من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدا وخبره
الجملة من قوله فاولئك مع المومنين قيل ودخلت الفا في الخبر
لشبه المبتدا باسم الشرط قال ابو البقا وعلى وغيره هما مع
المومنين خبر اولئك والجملة خبر الا الذين والتقدير فاولئك
موصوفون مع المومنين وهذا التقدير لا يقتضيه الصناعة بل
الذي يقتضيه الصناعة ان تقدر الخبر الذي يتعلق به هذا
الظرف سيا يلتبق به وهو فاولئك مصاحبون او كائنون او
مستقرون ونحوه فتقدره كونا مطلقا او ما يقاربه قوله
تعالى وسوف يوت الله رسمت يوت دون يا وهو
مضارع مرفوع نحقق بانه ان بيته لفظا وخطا الا حذف
لفظا في الاصل لالتقا الساكنين فحا الرسم ما عا اللفظ وله
نظاير تقدم بعضها والغزا يعمون عليه دون يا اساعا للخط
الكريم الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروي ذلك
ايضا عن الكسائي وحمزة وقال ابو عمرو وينبغي ان لا يوقف عليها
لانه ان وقف عليها كما في الرسم دون يا خالف النحويين وان
وقف بالياء خالف رسم المصحف ولا باس بما قال لان الوقف
ليس صرورا فان اضطر اليه وقف لتقطع نفس ونحوه
فينبغي ان يتابع الرسم لان الاطراف تذكر حذفا وسما
لسبر هذا الموضع قول ومن تحت السبات يوميذ فانه رسم
في مصاحف دون سا ساكن وعند النحويين انه اذا حذف من

الألوكة
www.alukah.net

الفعل شيء جزم لم يسقط منه الا حرف واحد ورقق عليه وجب
الاسكان بما السكن في اخره حيرالة بحوفة ولم يقه وعه ولم
يعه ولم يعد بحرف المضارعة لزيادته على بنية الكلمة فاذا
تقرر هذا فينبغي ان لا يوقف عليه لانه اذا وقف عليه
سكت خالف الصناعة النحوية وان وقف بها خالف رسم المصحف
قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم في ما وجهان احدهما
انها استفهامية فيكون في محل نصب بفعل وانما قدم لكونه
له صدر الكلام والعامل في هذا سببية متعلقة بفعل والاستفهام
هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه
لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فهي حاجة
له في عذابكم والثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى
هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشيء وعدي ان هذين الوجهين
في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية في الموضعين او زائدة
فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف
لمفعوله وقوله تعالى ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة
ما قبله عليه اي ان شكرتم فما يفعل بعذابكم
الجزء الرابع من كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
ملوه في الخامس ان شاء الله تعالى قوله تعالى لا
يحب الجهر بالسوء من القول بالسوء متعلق بالجهر وهو
مصدر معرف بال استدل به الفارسي على جواز اعمال
المصدر المعرف بال قيل ولا دليل فيه لان الظرف والجار
يعمل فيها رائحة الافعال وفاعل هذا المصدر محذوف
اي الجهر احد وقد تقدم ان الفاعل يطرد حذفه في سوى

منها المصدر ويجوز ان يكون الجهر ما خوذا من فعل مبني
للمفعول على خلاف في ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع
لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسوء
كان بالسوء قائما مقام الفاعل ولا تتعلق له حينئذ به وهن
القول حال من السوء قوله الا من ظلم في هذا الاستثناء قولان
احدهما متصل والثاني انه منقطع واذا قيل بانه متصل فقيل هو
مستثنى من احد المقدر الذي هو فاعل للمصدر فيجوز ان يكون
من في محل نصب بدلا من احد وهو المختار ولو صرح به لقيل لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم
او المظلوم رفعا ونصبا ذكره مكي وابو البقاء وغيرهما قال
الشيخ وهذا مذهب الفراء اجازه فيما قام الا زيد ان يكون زيد
بدلا من احد وامثلة على مذهب الجمهور فانه يكون من المستثنى الذي
فرغ له العامل فيكون مرفوعا على الفاعلية بالمصدر وحين ذكر
كون الجهر في حيز النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء من القول الا
المظلوم انتهى والفراق ظاهر بين مذهب الفراء وبين هذه الآية
فان النفي بين اما على مذهب الفراء قالوا لان الجحد وقع
صار ايجابا مستثنى واما فاعل المصدر هنا فانه كالملفوظ به ايجابا مستثنى
فلا يلزم من نفي يلزم الاستثناء من هذا الفاعل المقدر ان يكونوا
قائمين لمذهب الفراء لما ظهر من الفراق وقيل هو مستثنى منقطع
فيكون من في محل رفع بالفاعلية كما تقدم تقريره في كلام النحاة
والتقدير لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لكن لمن وقع الجهر منه ظلما
فلا بأس عليه في جهره بالسوء من القول في حيز النفي سائغ ذلك وقيل هو مستثنى من الجهر
المحذوف المدلول عليه بالمصدر المذكور تقديره لا يحب الله الجهر من ظلم فهذه ثلاثة اوجه على
تقدير كونه متصلا محصل منها في محل من اربعة اوجه الرفع من وجهين

وهذا البدل من احد المفعولين او من الجهر على حذف مضاف
والثاني هذا استثناء منقطع تقديره لكن من ظلم فله ان يتكلم
من ظلامته بما يوازي ظلامته فتكون من في محل نصب فقط على
الاستثناء المنقطع والجمهور على الا من ظلم سيبنا للمفعول وقرأ
جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن عمر وابي جبير والحسن ظلم
سيبنا للفاعل وهو استثناء منقطع وهو في محل نصب على
اصل الاستثناء المنقطع واختلفت عبارات المعربين في تقدير هذا
الاستثناء وحاصل ما قدر يرجع الى احد تقديرات ثلاثة اما ان
يكون راجعا الى الجملة الاولى كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء لكن
الظالم يجب ان يفعل له واما ان يكون راجعا لفاعل الجهر اي
لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء لكن الظالم يجهر به واما ان يكون
راجعا الى متعلق الجهر وهو من يجاهر ويواجه بالسوء اي لا يحب
الله ان يجهر بالسوء لاحد لكن الظالم يجهر له اي يذكر ما فيه
من المساوئ في وجهه لعله ان يرتدع عن كون هذا المستثنى في هذه
القراءة منصوبا المحل على الانقطاع هو الصحيح واجاز ابن عطية
والزمخشري ان يكون في محل رفع على البدلية وكان اختلف
عبارتهما فقال ابن عطية واعلم من محتمل في نحو هذه التاويلات
النصب وعليه الرفع على البدل من احد المقدر بمعنى احد المقدر
في المصدر كما تقدر في عفيفتو قال الزمخشري ويجوز ان يكون
مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من
يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو ومنه لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وردّ النحاة عليه فقالوا وما
ذكره يعني ابن عطية من جواز الرفع على البدل لا يصح وذلك ان

المقلم

المنقطع فتأن هنا يتوجه البدل العامل نحو ما فيها احد
الا حمار وهذا فيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب ولغة
تميم جواز البدل وان يتوجه عليه العامل وجب نصبه عند
الجميع نحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي لكن اتباع الظن
ولا يجوز فيه البدل لانك لو وجهت اليه العامل لم يصح
قال والآية من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله
ان يجهر بالسوء الا الظالم فتسلط يجهر على الظالم لم يصح
وقال وهذا الذي جوزه يعني الزمخشري لا يجوز لانه
لا يمكن ان يكون الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم
بدلا من الله ولا عمرو بدلا من زيد لان البدل في هذا
الباب يرجع ليدل بعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم
الا زيد او مجازا نحو ما فيها احد الا حمار والآية لا يجوز
فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذا المثال المذكور لان الله
تعالى علم وكذا زيد فلا عموم فيها ليتوهم وجوه له فيه
فيتجه ما قاله مجازا واما قوله على لغة من يقول ما جاني
زيد الا عمرو فلا يتم هذه لغة الا في كتاب سيبويه
بعد ان انشد ابيانا في الاستثناء المنقطع احدهما قوله
• عيد لا تغني الرماح مكانها • ولا النبل الا المرهفات الصوارم
ما نصه وهذا يتوجه كما اتاني زيد لا عمرو وما
اعانه احوانكم الا احوانه لانها معارف ليست للاسماء الاجناسة
بها ولا بعضا ولم يصح ولا لوح ان ما اتاني زيد لا عمرو
من كلام العرب قال من راجع كلام سيبويه فهذا يقوي
ما اتاني زيد لا عمرو اي ينبغي ان ينتقد من كلام العرب
لان المثل تعرضه لبي بالمرهفات كما ان زيدا لبي عمرو وكما ان اخوة
زيد لبوا احوانكم قال الشيخ وليس ما اتاني زيد لا عمرو نظير

الألوكة
www.alukah.net

البيت لانه قد يتخيل عموم في البيت اذ المعنى لا ينجي الا
واما زيد فلا يتوهم فيه عموم على انه لو وجد من كلامهم ما اتاني
زيد الا عمرو لا يمكن ان يصح على ما اتاني زيد ولا غيره الا عمرو
فحذف المعطوف للدلالة الاستثنا عليه اما ان يكون على الغا
الثاني او على كون عمرو بدلا من زيد فانه لا يجوز واما
الاية فليست مما ذكر لانه يحتمل ان تكون من مفعول لها والمعنى
مدلا منها بعد استعمال والتقدير لا يعلم غيب من في السموات
والارض الا الله اي سرهم وعلانيتهم لا يعلمها الا الله ولو سلم
ان من مرفوعة المحل فيتخيل فيها عموم فيجعل منها الله
مجازا كانه قيل لا يعلم الموجود من الغيب الا الله او يكون
على سبيل المجاز في الظرف بالنسبة الى الله تعالى اذ هاد بكل عنه
في القرآن والسنة علمه وهو الله في السموات وفي الارض
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال ابن الله قالت في
السماء وهو من كلام العرب لاوذ وفي السابقة لعنون الله
واذا احتملت الاية هذه الوجوه لم تتعين عليها فيما ذكر
انتهى ما اورد به عليها اما رده على ابن عطية فواضح واما رده
على الزمخشري فمبني لعضه نظر اما قوله لا يتعلقها لغة الا في كلا
سيبويه فكفى به دليلا على صحة استعمالها مثله ولكن الترجيح
الترجيح لكلام سيبويه هذا الكلام بانه قياسي كلام العرب
لما استند في الاثبات واما تاويله ما اتاني زيد الا عمرو
بما اتاني زيد ولا غيره فلا يتفق ما قاله وتصحيح الاستثنا
فيه ان قول القائل ما اتاني زيد قد يتوهم ان غيره ايضا لم
يجئه فبقي هذا التوهم وهذا المعنى كاف في الاستثنا المنقطع
ولو كان تاويل ما اتاني زيد الا عمرو على ما قاله لم يكن استثنا
منقطعا بل متصلا وقد اتفق النحويون على ان ذلك من المنقطع

واما

واما على تاويل الاية عاد ذكره فالمختوز في ذلك امر محفظ
لا ينبغي ان يتقدم على مثله **قوله** او تختموه الظاهر ان
الضمير المضوف في تختموه عائد على حنا والمراد به اهل
البر كلها واجاز بعضهم ان يعود على النوى اي تختموا النوء
وهو بعيد **قوله** بين ذه لكما اشير به لكر وهو للمفرد والمراد
به التثنية اي بين الكمزو الايمان وقد تقدم نظيره
في البقرة وبين يجوز ان يكون منصوبا بتخذوا وان
يكون منصوبا بمحذوف اذ هو حال من سبيلا **قوله** حقا هنا
اوجه احدها انه مصدر موكد لمضمون الجملة قبله فيجب
اضمار عامله وتاخيره عن الجملة الموكد لها والتقدير
احق ذلك حقا وهكذا كل مصدر موكد لغيره او لنفسه
والثاني انه حال من ضمير المكاوين قال ابو البقا اي
كاوين غير شكه وهذا تشبيه ان يكون تنصيبا للمصدر
الموكد وقد طعن الواحدي على هذا الوجه فقال
الكلام لا يكون حقا بوجه من الوجوه والحق ان
هنا مضمرا ليتم به ما قابل الباطل على المراد به انه ثابت
لا محالة وان كنزهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي المكاوين كفرا حقا وهو ايضا مصدر موكد ولكن الفرق
بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله محذوف وذاك عامله
وذا كعامله محذوف كما تقدم **قوله** بين احد قد تقدم الكلام
على دخول بين على احد في البقرة فاغنى عن اعادته وقرا
الجمهور رسوف نؤتيهم بنون العظمة على الالتفات ولوافقة
قوله واعتدنا وقرا حفص عن عاصم بالياء اعاده الضمير على اسم الله
تعالى في قوله والذين امنوا بالله وقوله لنعضهم قوله السوك
او في لانها انجع ولمقابلة واعتدنا وليي بعيد لتفاوت الزمانين

قوله فقد سألوا في هذه الثلاث احدها انها عاطفة
على جملة محذوفة قال ابن عطية تقديره فلما نبذوا
سؤالهم وتسخطهم فانها عادتهم فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر قاله الزمخشري
اي ان استكثرت ما سألوه منك فقد سألوا واكبر صفة
لمحذوف اي سؤالا اكبر من ذلك والجمهور واكبر بالباء
الموحدة وقراءة الحسن اكثر بالثاء المثلثة وقوله فقالوا
ارنا هذه الجملة مفسرة لكبر السؤال وعظمه وجهره تقدم
الكلام عليها الا ان هنا يجوز ان يكون جهرة من صفة
القوم او السؤال او من صفة السائلين اي فقالوا مجاهرين
او سألوا مجاهرين فيكون في محل نصب على الحال او على المصدر
وقرأ الجمهور الصاعقة وقرأ النخعي الصعقة وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة ونظلم الباء فيه سببية وتتعلق
بالاخذ قوله فوقهم فيه وجهان الظاهر منهما انه متعلق برفعنا
والثاني انه في البقاء وجهان ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف
لانه حال من الطور وميثاقهم متعلق اما بالرفع والباء
للسببية قالوا وفي الكلام حذف مضاف تقديره بنقض
ميثاقهم وقال الزمخشري عيثاقهم بسبب ميثاقهم ليحافظوا
فلا ينقضوه وظاهر هذه العبارة انه لا يحتاج الى حذف
مضاف بل اقول لا يجوز تقدير هذا المضاف لانه يقتضي
انهم نقضوا الميثاق فرفع الله عليهم الطور عقوبة فيا فيلم
النقض والعقوبة يقتضيان انهم هم نقضوا الميثاق فرفع
الله عليهم الطور فخافوا فلم ينقضوه وان كانوا قد نقضوه
بعد ذلك وقد صرح ابو البقاء بانهم نقضوا الميثاق وانه تعالى
رفع الطور عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى

ورفعنا

ورفعنا فوقهم الطور تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق
ومنه ذلك الظل المتقدم ولقائل ان يقول انه يتوقف لما هشموا
بنقضه وقاربوه صح ان يقال رفعنا الطور فوقهم بنقضهم
الميثاق اي لمقاربتهم نقضه لان ما قارب الشيء اعطي
حكمه فتصح عبارة من قدر مضافا كالبقاء وغيره
والميثاق مصدر مضاف لمفعوله وجملة الحال من فاعل اخذوا
قوله لا تعدوا قرأ الجمهور تعدوا والاصل تعدوو واو
الاولى من عدا يعدو والكسرة تعدو والاصل تعدوو واو
بواوين الاولى لام الكلمة والثانية منهما المنقلبة عن ه
فاستثقلت الضمة على لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان
ساكنان فحذف الاول وهو الواو الاولى وبقيت واو
الفاعلين فوزنه تفعوا وقرأ نافع بفتح العين وتشديد
الدال الا ان الرواة اختلفوا عن قالون من قالون عن نافع فرووا
عنه تارة بسكون العين سكونا محضا وتارة باختلاف فتحة
العين فاما قراءة نافع فاصلها لتعتدوا ويدل على ذلك
اجماعهم على اعتدوا منكم في السبت كونه من الاعتداء وهو
افتعال من العداوة فاريد ادغامه تا الافتعال في الدال
فنقلت حركتها الى العين وقلبت دالا واد غمت وهذه قراءة
واضحة واما ما يروى عن قالون من السكون المحض فخلاف
النحويين لانه جمع بين ساكنين على غير حدهما واما
الاختلاس وهو قريب للاتيان بحركة ما وان كانت حقيقة
الا ان الفتحة خفيفة في نفسها فلا يتجه ان تجعل لبعد
ضعفا ولذلك لم يجز العزا بهما وقفا لضعفها وقرأ الاعمش
لتعتدوا بالاصل الذي ادغمه نافع قوله فبما نقضهم ميثاقهم
في ما هذه وجهان احدهما انها نكرة بمعنى اجل ومجرورة

تاكيدا والثاني انها نكرة تامة ونقضم بدل منه وهذا
كما تقدم في رحمة من الله ونقضم مضاف لفاعله
وميتا قم مفعوله وفي متعلق الباء الجار قبلها هذه وجهان
احدهما انها هي المتأخرة في قوله فبظلم من الذين هادوا
حرمنا وعلى هذا فيقال فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم
ان يتعلقا حرفا هر بحرفان لفظا ومعنى لعامل واحد
وذلك لا يجوز الا مع العطف او البدل واجابوا عنه بان قوله
فبظلم بدل من قوله فبما بادعاة العامل فيقال لو كان
بدلا لما دخلت عليه فا العطف لان البدل تابع سقط من غير
توسط حرف عطف واجيب عنه بانه لما طال الكلام
بين البدل والمبدل منه اعاد الفا لطوله ذكره ابو البقا
والزجاج والزمخشري وابو بكر وغيرهم وقدره الشيخ
بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين البدل والمبدل
وبان المعطوف على السبب سبب فيلزم تأخر بعض اجزاء السبب
الذي للتحريم في الوقت من وقت التحريم فلا يمكن ان يكون
سببا او جزء سبب الا متأولا بعيد وذلك ان قولهم انا
قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان انما كان بعد تحريم
الطيبات قال فالاولى ان يكون التقدير لعنا هم وقد
ما صرحا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعنا هم والثاني
انه متعلق بحرمنا وقد قدره ابن عطية لعنا هم واذلالهم
وحبسنا على قولهم قال وهذا جواب مثل هذا الكلام يليق
وتنبيه مثل هذا جواب عندهم في لغة وصناعة وقدره
ابو البقا فبما نقضهم ميثاقهم طبع على قولهم او لعنوا وقيل
تقديره فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون والفا زايدة انتهى
وهذا الذي اجازه ابو البقا تقدم له الزمخشري ورده بقلة

فان

فان قلت فهلا زعمت ان المحذوف الذي تعلقت به
الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله فتكون التقدير فبما نقضهم
طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت
يصح لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رده وانكار لمقالهم
قلوبنا غلف فكان متعلقا به قال الخ وهو حوار حسن
وتنبيه من وجه احر وهو ان العطف بل للاضراب والاضراب
ابطال او انتقال وفي كتاب الله في الاضراب لا يكون الا
للانتقال وليس فيما ذكر من الجملة الثانية ما لا يستفاد من
الاولى والذي قدره الزمخشري لا يسوغ فيه الذي قدرناه
لان قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم
قلوبنا غلف طبع الله وقدره الزمخشري فعلنا هم ما فعلنا
قوله بل طبع الله اضراب عن الكلام المتقدم اي لكلامهم
اذ قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر القراء ثل في
طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف
والباء في بكفرهم تحتمل ان تكون سببية وان تكون للالة
كالباء في طبعت بالطين على السبب لمعنى انه جعل الكفر
كالسبب المطبوع به اي معظما عليها فتكون كالطابع وقوله
الا قليلا حتمل المصدر على نعت قصدي بحذف اي الا ايمانا
قليلا وتحملك ونه نعتا لزمان محذوف اي زمانا قليلا
ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون
اي الا قليلا منهم فلا يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون
عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر
فلا يقع منه الايمان قوله وبكفرهم قيل وجهان احدهما
انه معطوف على ما في قوله فبما نقضهم فتكون متعلقا بما تعلق
به الاول الثاني انه عطف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعتنى واجاد باحسن
جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وكفرهم قلت الوجه
ان يعطف على فبما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها كفرهم
كلاما وينبغ قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد
ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت ما معنى
التجيء بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل الا جزاء
ام على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله كفرهم قلت
قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد فعطف بعض
كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه
لانه قال فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل
الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كلامهم وبهتانهم مريم ٥
وافتخارهم بقتل عيسى عليه السلام اوبل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم
بين كفرهم وكذا وكذا قوله هنا فاي بضمه حسنة اوجه
اظهرها انه منصوب به فانه بمعنى بعض كلام نحو قلت خطبة
وشعرا الثاني انه منصوب بما نوع المصدر لان قولهم فعلوا
يعني ان العقل يكون هنا وغير هنا ان السائل انه نصب
بقضا المصدر بحذوف اي فقا لا هنا وهو قريب من معنى الاول
الرابع انه منصوب بفعل مقدر من لفظه اي يهنئ هنا
الخامس انه حال من الضمير المجرور في قولهم اي ساهنين وجاز
مجيء الحال من المضاف اليه لانه فاعل معنى والتقدير وبان قالوا
ذلك ساهنين وقوله وقولهم عطف على وكفرهم وعيسى بدل
من المسيح او عطف بيان وكذا ابن مريم ويجوز ان يكون صفة
ايضا واجاز ابو البقاء فيه وجهين آخر هذه الاوجه الثلاثة الاان
البدل بالمشتقات قليل وقد يقال ان رسول الله جرى مجرى
الجوامد واجاز فيه ان ينتصب باضمار اعني ولا حاجة اليه قوله

سنه

سنه لم سنه سبق للمعقول وفيه وجهان احدهما
انه سنه للجار بعده كقولك ضربت الله ولي عليه والثاني
انه سنه لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا
اي ولكن شبه لهم من قتلوه فان قتل لم لا يجوز ان يعود
على المسيح فالجواب ان المسيح سنه به لا سنه لين سنه
سنه في محل جر صفة لشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان
يتعلق فضله بنفس شك لان الشك انما يتعدى بفي لا بمن
ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك قول من يجوز ولا من ورقة
لانه هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان احدهما
انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما الهم واما به
واذا جعل احدهما رافعا له تعلق الاجرار بما يتعلق به الواقع من
الاستقرار المقدور من زيادة لوجود شرطي الزيادة والوجه
الثاني ان يكون من علم مبتدا زيدت فيه من العنا وفي الخبر
حينئذ لا ثلاث احدها ان يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير
المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا من علم
وان كان نكرة لتقدمها عليه ولاعتماده على نفي فان قيل
يلزم تقدم حال المجرور وهي بالحرف عليه وهو صاحبها وهو لا يجوز
في سعة الكلام فالجواب انا لا نسلم ذلك بل نقول ابو البقاء وغيره
ان هذا هو اكثر النحويين جوازه لكن ولئن سلمنا انه لا يجوز
لكن المجرور هنا مجرور وقد تقدم جر زايد والزايد في حكم المطرح
واما ان يتعلق بمحذوف وقع حالا من علم اي كائنا به ذكره
ابو البقاء ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق بنفس علم لان المصدر
المضاف لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر
ولهم تتعلق بالاستقرار كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبينة
مخصصة كالتي في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة

الألوكة
www.alukah.net

المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة ثانية لشكه
اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شكه وجاز ذلك وان
كان نكرة لتخصصه بالوصف بقوله له منه الثالث الاستئناف
ذكره ابو البقاء وهو بعيد قوله الا اتباع الظن في هذا الاستثنا
قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور غيره
انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقل فيما علمت
الا بنصب اتباع على اصل الاستثنا المنقطع وهي لغة الحجاز
ويجوز في تميم الابدال من علم لفظا ومحلا وعلى الوضع فيرتفع
لانه مرفوع المحل كما قدمت لك ومن ثابعه منه والثاني
قاله ابن عطية انه متصل قال اذ العلم والظن لصقهما حتى
انهما من معتقدات المتيقن يقول الطان على طريق التجوز
على في هذا الامر كذا اتمايز يد ظنه انتهى وهذا غير موافق
عليه لان الظن ما نزع فيه احد الطرفين واليقين ما جزم
فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع ليس من جنس العلم
بل من غيره فهو منقطع ايضا اي ولكن اتباع الظن حاصل لهم
قوله وما قتلوه يقينا الضمير في قتلوه فيه اقوال اظهرها
انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين والثاني وبه قال ابن قتيبة
والمبرد انه يعود على العلم اي فما قتلوا العلم يقينا على حد قولهم
قتلت العلم والراي يقينا وقتلته علما ووجه المجاز فيه
ان القتل لما كان عن شك وتردد واستدلال فكانه قتل وما كان
عليهم علما اضبط به انما كان عن ظن وتخمين الثالث وبه قال
ابن عباس والسدي وطائفة كثيرة انه يعود للظن تقول
قتلت هذا الامر علما ويقينا اي تحققت فكانه قتل وما مع
ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا قطعوا الظن باليقين قوله
يقينا فيه ثمانية اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي قتلا

يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل كما تقدم مجازه
لانه في معناه اي وما تيقنوه يقينا الثالث انه من فاعل
قتلوه اي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب
بفعل من لفظه محذوف للدلالة عليه اي ما تيقنوه يقينا ويكون
موكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقاء العامل
في هذا الوجه مسببا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا
وفيه نظر الخامس ونقل عن ابي منجم من الابدال انه
منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما
وتاخيرا اي بل رفعه الله يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه
على ضعفه اي ان بل لا تعمل ما بعدها فيما قبلها فينبغي ان لا يصح
عنه وقوله بل رفعه الله رد لما ادعوه من قتله وصلبه
والضمير في اليه عائد الى الله تعالى على حذف مضاف اي الى سمائه
وملكوته وجنته قوله وان من اهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى
ما ومن اهل الكتاب يحتمل وجهان احدهما انه صفة لمبتدا
محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة والتقدير وما احد من
اهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام
معلوم اي ما احد منا وكقوله وان منكم الا واردها اي ما احد
منكم الا واردها هذا هو الظاهر والثاني وبه قال الزمخشري
وابو البقاء انه في محل الجر قال الزمخشري وجملة ليؤمنن
به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان
من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به ونحوه وما منا الا له مقام
معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من اليهود احد الا
ليؤمنن به قال ابو حيان الخ وهو غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن به
جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف الخ وصفة ما المحذوف
انما الجار والمجرور كما قدمناه واما قوله ليؤمنن به فليست صفة

الموصوف والجملة فتنبه انما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف
والقسم وجوابه خبر المبتدا اذ لا ينتظم من احدهما والمجرور اسناد
لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فذلك
هو محط الفائدة وكذلك ايضا الجار هو الاله مقام وكذلك
الاوارد ها اذ لا ينتظم ما قبل الا بتركيب اسنادي وهذا
كما ترى فذا استبان العبارة في ضوء التحرير يعلم انه غلط
وهو صحيح مستقيم ولست ادري كيف لا ينتظم الاسناد من احد
الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظيره
ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر
مقدم ورجل مبتدا مؤخر والا صالح صفة وهو كلام مفيد
مستقيم فكذلك هذا غاية ما في الباب ان الا دخلت على الصفة
لتفيد الحصر وانما ورده عليه حتى قال جمله فتنبه وانما جواب القسم
فلا يحتاج لي الاعتذار عنه وكيفيه مثل هذه الاعتراضات
واللام في ليؤمنن من جواب قسم محذوف كما تقدم وقال ابو
البقاء ليؤمنن من جواب قسم محذوف وقيل انها في غير القسم
كما جاء في النفي والاستفهام فقوله وقيل انما يستقيم ذلك
اذا اعدنا الخلاف في اي نون التوكيد لان نون التوكيد
قد عهد التوكيد في الدخول على الاستفهام باطراد وفي النفي على
خلاف فيه واما الداخلة بلام الابتداء في النفي والاستفهام فلم
يعهد البتة وقال ايضا قبل ذلك وما من اهل الكتاب احد وقبل
المحذوف من وقد مر نظيره الان تقدس من هنا لبعد لان
الاستثنا يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير
تامة يعني انهم ان بعضهم حمل ذلك المحذوف لفظ من وقوله
وقد مر نظيره يعني قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله ومعنى التنظير فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة هنا

وقرا

وقرا ابي ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى مراعاة
لمعنى لاحد المحذوف وهو ومعنى ان لفظ من مفرد ومعناه جمع والضمير
في به لعيسى وقيل لله تعالى وقيل لمحمد عليه السلام وفي موته
لعيسى ويروى في التفسير انه حين ينزل الارض لن يترك
كافر احد حتى تصير الملة كلها اسلامية وقيل يعود على احد
المقدر اي لا يموت كافر حتى يعيش ونقل عن ابن عباس ذلك
فقال له عكرمة افرايت ان خر من بيت او احترق او اكله
سبع قال لا يموت حتى يعلم كلها شقيها اي بالايمان بعيسى وقرا
العباس بن مرداس وان من اهل الكتاب بينه بدان وهي
قراءة مردودة لاشكالها **قوله** ويوم القيامة العائد فيه شهيد
اوفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقدم المعمول
يؤذن بتقديم العامل واجازوا ايضا ان يكون منصوبا بكون
وهذا على راي من يجيز لكان ان تعمل في الظرف وبشهيد
والضمير يكون لعيسى وقيل لمحمد عليه السلام **قوله** فنظم هذا
الجار متعلق بحرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله تنبيها على
فخامة سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فنظم بدل من قوله
فبظلم منا بدل بعض من كل وتقدم الرد على قائله ايضا فاغنى عن اعادته
ومن الذين صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل
هي صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي فبظلم اي ظلم او فبظلم
عظيم كقوله فلولا اي الطائفة المرتبة بالصفتين على حالة لقد وقعت
على الحد اي كحد عظيم **قوله** اطلت لهم هذه الجملة صفة لطيبات محللا
نصب وبغيهم وصفا بذلك اي بما كانت عليه من الحل وفي نسخة
قراءة ابي عباس كانت اطلت لهم **قوله** كثيرا فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه نعت لمصدر اي صدا كثيرا او زمانا كثيرا او مكانا كثيرا وقيل
نصبه على المصدرية اي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان اي زمانا

كثيرا والاولا وفي لان الصادر بعده نائبة لفاعليها فيجري
الباب على سنن واحد وانما اعيدت الباء في قوله وصدهم ولم
تعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بالجار المعمول للمعطوف عليه فلا يعامل فيه
وهو هزءنا وما تعلق به فلما بعد المعطوف عن المعطوف عليه
بالفصل بالجار المعمول للمعطوف عليه اعيدت الباء لذلك واما
ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الربا
والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية ونظير
ذلك في اعادة الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله فما
نعتهم شيئا فهم الاية وبالباطل يجوز ان يتعلق باكلهم
على انها سببية او بمحذوف وحينئذ فهو حال من هم في اكلهم اي ملتبسين
بالباطل قوله لكن الراسخون هنا لكن لانها بين نقيضين
وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره
احتمالان اظهرهما يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك
سنؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون وبهم متعلق بمحذوف
لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون قوله والمؤمنون عطف
على الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون
ولكن اذا جعلت الخبر ولئك سنؤتيهم فيكون يؤمنون ما محله
والذي يظهر انه جملة اعترضية لان فيه بالبعد او مستأنفة
للكلام ويكون الضمير في يؤمنون يعود على الراسخون والمؤمنون
جميعا ويجوز ان يكون حالا منها او حينئذ لانها
انما حال تؤكدة لتقدم عاملها مشاركة لها لفظا لان الايمان
منها مقيد والايمان الاولى مطلق فصار فيها فائدة لم تكن
في عاملها وقد يقال انها مؤكدة بالسنة لقوله يؤمنون
وغير مؤكدة بالسنة لقوله الراسخون قوله والمقيمين قراءة

الجمهور

الجمهور بالياء وقراءة جماعة كثيرة والمقيمون بالواو وبهم
ابن جبير وابو عمرو من العلماء في رواية يونس وهارون عنه
وبالكتابة دواة وعصمة عن الاعشى وعمرو بن عبيد والجحدري
ويحيى بن عمرو وخلائق فاما قراءة الياء فقد اختلف فيها
اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها وعزاه سيبويه
وابو البقاء للمبرد انه منصوب على القطع يعني المفيد للمدح
كما في قطع النعوت وهذا القطع عندهما ان فضلة الصلاة
وكما الكلام في الوصف ان جعل في جملة اخرى وكذلك القطع
في قوله والموفون الزكاة على ما سيأتي مولبيان فضلها
لكن على هذا الوجه يجب ان يكون الخبر قوله يؤمنون ولا يجوز
ان يكون قوله اولئك سنؤتيهم لان القطع انما يكون بعد تمام
الكلام قال مكي وزن جعل نصب المقيمين على المدح جعل الراسخون
يؤمنون فان جعلا خبرا ولئك سنؤتيهم لم يجز نصب المقيمين
على المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام وقال الزجاج وزن جعل
الخبر ولئك سنؤتيهم فقوله منصوب قلت هذا غير لازم لان
هذا العامل لا يجعل نصب المقيمين حينئذ منصوبا على القطع لكنه
منصوب بالسنة اي انه اذا ركب وجاء منصوبا في تخريج المقيمين كما
سيأتي وحكى ابن عطية عن قوم منع نصبه على القطع من اجل
ان العطف والقطع لا يكونان في العطف انما هما في النعوت ولما
استدل الناس بقول الحرشي لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة
وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر
على جواز القطع رد هذا القائل بان البيت لا عطف فيه لانها
قطعت النازلين فنصبته والطيبون فرفعت على قولها فقومي
وهذا الرد لا اعرف له لانه في غير هذا البيت يتعين القطع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ع حرف العطف انه سيبويه وياوي ليلى لغة عطى وشعثا
من منع مثل سعاد فنصب شعثا وهو معطوف الثاني ان يكون
معطوفا على الضمير في منهم اي لكن الراسخون في العلم منهم ومن
المقيمين الصلاة الثالث ان يكون معطوفا على الكاف
في اوليك اي يؤمنون بما انزل اليك وفي المقيمين الصلاة
ومن الانبيا السابع ان يكون معطوفا على ما في بما انزل اي
يؤمنون بما انزل اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم وبالمقيمين ويعزى
هذا للكسائي واختلف عبارة هو في المقيمين فقيل هم
الملائكة قال مكي ويؤمنون بالملائكة الذين منهم اقامة
الصلاة لقوله يسجون الليل والنهار لا يفترون وقيل هم
الانبيا وقيل هم المخلصون ويكون على حذف مضاف اي ومن
المقيمين الخامس ان يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن
قبل المقيمين ويعني هم الانبيا ايضا السادس ان يكون معطوفا
على نفس الظرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المقيمين
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وبهذا انتهت الاقوال
في تخريج هذه الآية العزاة وقد زعم قوم لا اعشار لهم
انها لحن ونقلوا عن عائشة وابان بن عثمان انها خطا من جهة
غلط كانت المصحف قالوا وايضا فهي في مصحف ابن مسعود بالواو
فقط نقله العزاني مصحف اتي كنا لكن وهذا لا يصح عن عائشة
ولا ابان وما احسن قول الزمخشري رحمه الله تعالى ولا ملتفت الى
من غوا من وقر عن كتابة مصحف خط المصحف وربما التفت اليه
من لم يتقن في الكتابة ومن لم يعرف مذاهب العرب ومالها
في النصب على الاختصاص من الاقتتان وعني عليه ان الباقين
الاولين الذين تسلم في القراءة وتسلم في الاخلال كانوا
بعد فقه في الغيرة على الاسلام وذب المطاعن عن من القول

تسلية في كتاب الله لنبيه ها من بعده ٣ وحق قابوده من كون ٣
واما قراءة الرفع فواضحة قوله والمؤتون فيه سبعة اوجه ايضا
اظهرها انه على اضمار مبتدا ويكون من باب المدح المذكور
في النصب السابع انه معطوف على الراسخون وفي هذا نظر
لانه اذا قطع النابع عن متبوعه لم يجز ان يعود ما بعده الى
اعراب المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل بنصب
العاقل بنصبه العاقل وجر الفاضل فكذلك هذا الثالث انه ٢
معطوف على الضمير المكن في الراسخون وجاز ذلك للفصل الرابع
انه معطوف على الضمير في المؤمنون الخامس انه معطوف على
الضمير في يؤمنون السادس انه معطوف على المؤمنون السابع
انه مبتدا وخبره اولئك سيؤتيهم فيكون اولئك مبتدا ونؤتيهم
خبره والجملة هذا الاول ويجوز في اولئك ان ينتصب بفعل
محذوف يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال الا ان هذا
الوجه مرجوح من جهة ان زيدا من نبته بالرفع اجود من نفسه
لانه لا يحوج الى اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول المفعول
الفعل المقترن بحرف التنفيس في عوسا منهب زيدا منع بعضهم
زيدا سا ضارب وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على ما قبله
فالاولى ان يحمله على ما لا خلاف فيه وقرا حمزة سيؤتيهم
باليا مراعاة للظاهر في قوله والمؤمنون بالله واما قوله
بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا
وما واصطفينا قوله كما اوحينا الكاف نعت لمصدر محذوف
اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من المصدر المحذوف المقدر
تعريفه اي اوحيناه اي الايحاء حال كونه مشبها لايحائنا الا فذكر
وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما تحتمل وجهين
ان تكون مصدرية فلا يفتقر الى عايد على الصحيح وان تكون بمعنى

الذي فيكون للعامل محذوفا اي كالذي اوحيناه الى نوح
ومن بعده متعلق باوحينا ولا يجوز ان يكون من النبيين لان
الحال خبر في المعنى باوحينا ولا يجوز ان يكون من النبيين
لان الحال خبر في المعنى ولا خبر ظرف الزمان عن الجثة الا
بتاويل ولي هذا جملة واختار ابو البقاء ان يتعلق بنفس
النبيين بمعنى انه في معنى الفعل كانه قيل والذين تنبأوا
من بعده وهو معنى حسن وفي نوح ست لغات افصحها
واوخالصة ونون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون
بعد الواو وبها قرا نافع في رواية حباب وحكي ايضا فتحها
مع الواو وبها قرا النخعي وهي لغة لبعض عقيل وهانان
القراءتان حملها بعضهم مفعولتين من العمل المبني للفاعل
اوللمفعول جعل هذا الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت
الهمزة واوا لانكسار ما قبلها وبدل على ذلك تصغيره
بالهمزة على الاصل في اللغات كاسيا تي وفيه نظر لان هذا
الاسم اعجمي وحكي بثليث النون مع هذا الواو كانهم قلبوا
الواو همزة لانضمام ما قبلها كما هو المشهور وقد تقدم
لك توجيهه وحكي ان ضم النون مع الهمزة لبكي لغة بعض
بني اسد الا اني لا اعلم انه قرئ بها من لغات الهمز هذا
اذا قلنا ان هذا الاسم ليس مفعولا من فعل مبني للفاعل
اوللمفعول حالة كونها النون اوفتحها اما اذا قلنا بذلك فانه
اصلية غير منقلبة من واو لانه مشتق من الانس وانما مع
ضم النون فينبغي ان يقال بان الهمزة بدل من الواو لانها
الفعلية مع ضم النون قوله ونوح قراءة الجمهور بفتح
الذال وهمزة بعدها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع
زبور قال الزمخشري جمع وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني

انه

انه في الاصل مصدر بمعنى فعل ثم جمع على فعل نحو فلس وفلوس
وقلس وقلوس وهذا النقل سبقه اليه ابو علي الفارسي في احد
التخريجين عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زبر اوفتح على الزبور
كما قالوا مذهب الامير على وبفتح الميم كما سمي الكتاب كتابا
يعني ابو علي انه مصدر واقع موقع المفعول به كما مثله والثاني
انه جمع زبور في قراءة العامة ولكنه على حذف الزوائد يقيق
حذفت الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج الثاني
لابي علي قال ابو علي كما قالوا ظريف وظرف وكروان وكروان
وورشان وورشان على ما تقدم من حذف الياء والالف وهذا
لا باس به فان المذكر والمتصغر يجريان غالبا مجرى واحد
وقد راينا هم يصغرون لحذف الزوائد نحو ذهب وجعيد
في ازهر ومحمود وسيبته الحذيون تصغير الترخيم فكذلك
التكسير الثالث انه اسم مفرد ومن مصدر جاء على فعول كالذبول
والقعود والحلوب قاله ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان
المفعول يكون مصدرا للازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ
محفوظة نحو الذبوح والهيوك وزبر كما تري متعد فيضعف
جعل المفعول مصدرا له وقد تقدم معنى هذه المادة قوله
ورسلا قد قصصناهم الجمهور على نصب رسلا وفيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الاشتغال لوجود شرطه وقصصنا
رسلا والمعنى على حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم فيكون قد
قصصناهم لا محل له لانه مفسر لذلك العامل المضمر ويقوي هذا التوجيه
قراءة ابي ورسل بالرفع في الموضعين والنصب هنا ارجح من الرفع
لان العطف على جملة فعلية وهي وانبناه اوحينا اوحينا الى نوح
الثاني انه منصوب عطفا على معنى اوحينا كما اوحينا الى نوح اي ارسلنا
وبنانا نوحا ورسلا وعلى هذا فيكون قد قصصناهم في محل نصب

لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل اي وارسلنا
رسلا وذلك ان الاية نزلت ردا على اليهود في انكارهم ارسال
الرسل وانزال الوحي كما حكى الله عنهم في قولهم ما انزل الله على بشر من
شيء والحكمة في محل الصفة قوله ورسل بالرفع في الموصفين وهذه
التخن يجان اظهرها انه مستدل وما بعده خبره وجاز الابتدا
هنا بالنكرة لاحد شيئين اما العطف كقوله ٥ ٥ ٥
عندي اصطبار ولوى عنه قاتلي ٥ وهل يامن من هذا امرؤ بهما
واما التفصيل كقولك ٥ فرحقا انثنى على الركبتين ٥ فثوب
لبست وثوب اجر ٥ وقوله ٥ اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ٥ شق
وشق عندنا لم يحول ٥ والثاني هو الذي ذهب ابن عطية
انه ارتفع على حذا بتدا مضمر اي ومنهم رسل وهذا غير واضح والحكمة
بعد رسل على هذا الوجه تكون في محل رفع لوقوعها صفة
للنكرة قبلها قوله ورسلا لم نقصصهم كالاول قوله وكلم الله موسى
الجمهور على رفع الجلالة وهي واضحة وتكليما مصدر مؤكد
رافع للمجاز وهي مسئلة بحث فيها الاصوليون تحتمل كلاما
كثيرا لكن هذا موضعه على انه قد جا التاكيد بالمصدر في
ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمان لشيخ الانصاري
زفها لزوج بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان ٥
بكى الخز من روح وانكر جلده ٥ وعجت عجيجا من جذام المطارف
تقول ان زوجها روحا قد بكى ثياب الخز من لينه لانه من
من اهل الخز وكذلك مرحبته ما خاس جذام وهي قبيلة
روح ثياب المطارف يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب
فقولها بحت المطارف مجاز لان الثياب لا تبح ثم رجحت ذلك
بقولها عجيجا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لجاز ان
يكون كما تقول كلمت له فلانا اي ارسلت اليه او كتبت له رقعة

وقرا يحيى بن وثاب والنخعي وكلم الله موسى بنصب الجلالة وهي
واضحة ايضا قوله رسلا مبشرين فيه اربعة اوجه احدها
انه بدل من رسلا الاول في قراءة الجمهور وعن المخزومي
فيما نصبه على التكرير وكذا قيل عنه الرابع انه
منصوب على الحال الموطئة كقوله مررت بزيد رجلا
صالحا ومعنى الموطئة اي انها ليست مقصودة انما المقصودة
صفتها الا ترى ان الرجولية مفهومة من قولك بزيد
وانما المقصود وصفه بالصلاحية الثالث انه نصب باضمار
فعل اي ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب على المدح فذره
ابو البقا بعيد وكان ينبغي ان يقيده بفعل لا على المدح
مطلقا بدليل وقد ذكر المخزومي هذا الاخير فقال ولا وجه له
الا على المدح قوله لئلا هذه لام كي وتتعلق بمنذرين على
المختار عند البصريين وبمبشرين على المختار عند الكوفيين
فان المسئلة من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في
الثاني من غير حذف وكان يقال مبشرين ومنذرين
لئلا ولم يقل كذلك فدل على ما ذهب البصريين وله في
القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق
بحجة وفي ارسلنا ثم لان كلا وجهة اي كان وفي الخبر وجهان
احدهما متعلق بالله والناس حال والثاني ان الجار للناس
وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما
يتعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان تتعلق على
الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه ولعدم الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على
انه صفة لحجة لان الظروف يوصف بها الاحداث لا بجنس فيما
عدا لفتا لبوم الجمعة قوله لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية

لا يبتدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة
عنها والجملة المحذوفة يحتمل ما روي في سبب النزول انهم لما نزلت
انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت لكن الله
يشهد وقد احتمل ان يخبرني هنا في تقدير جملة غير ما ذكر
ونحو فان قلت لا يستدرك الا بعد استدراك فاين تقدم في قوله
لكن الله يشهد قلت لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب
نزل لما وتضمنوا انه لك واحتج بقولهم انا اوحينا اليك قال
لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر
الوجه الاول وقرأ الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة واللهم
والخراج الحلبي بتشديدها ونصب الجلالة وهما كالقراءتين
ولكن الشياطين وقد تقدم حكمه والجمهور على انزلناه مبنيا
للفاعل وهو الله تعالى والحسن قرأ انزل مبنيا للمفعول وقل
اللهي نزله بعلمه يشهد والباء في بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا
بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انها في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله
عالما به والملائكة يشهدون يستدل وخبر يكون ان يكون
حالا من ايضا من المفعول في انزله اي والملائكة يشهدون
بصدقه ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمه حينئذ الحكم
الجملة الاستدراكية قبله وقد تقدم الكلام على مثل
قوله وكفى بالله وعلى قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه
اللام المبنية منه دونها والجمهور زيدا وصدوا مبنيا للفاعل
وقتادة وابن هرمز وعمرو بن عبيد وابو حيوة وابن ابي عبلة
وقد قرئ بها في المتواتر في قوله وصدوا في البقرة وصدوا عن
السبيل في غافر وقوله لا طريق جهنم فيه فيه لان احدها انه
استثناء متصل لان المراد بالطريق الاول العموم فالثاني من جنسه

والثاني

والثاني انه منقطع ان اريد بالطريق شيا مخصوصا وهو
العمل الصالح الذي يتوصلون به الى الجنة وخالدين حال
مقدرة وقوله بالحق فيه وجهان احدهما انه متعلق
بمحذوف والباء للحال اي جاءكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما
به والثاني انه متعلق بيتقن جاءكم اي جاءكم بسبب اقامة
الحق ومن ربكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف
على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجاء اي
جاء من عند الله اي انه سيموت لا يتقول فوله خيرا لكم
في نصبها اربعة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه
انه منصوب بفعل محذوف واجب الاظهار تقديره وائتوا
خيرا لكم لانه لما امرهم بالايمان فهم يريد اخرجهم من امر
وادخالهم في هو خير منه ولم يذكر الزمخشري غيره قال
وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانتهاء عن التثليث
علم انه يحملهم على امر فقال لهم خيرا لكم اي اقصدوا وائتوا
امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث والثاني وهو
مذهب الفراء انه نعت لمصدر محذوف اي فامنوا ايمانا خيرا
لكم وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان ينقسم الى خيرية
والا فكل ايمان مقيد بالصفة فايدة وقد يقال انه قد
يكون لا يتبادل تفهم الصفة ايضا فان الصفة قد تاتي
للتاكيد وغفل عن ذلك السائل وهو مذهب الكسائي والثاني
عند انه منتصب بمضمر حاضر كان المعنى تقديره يكون
الايمان خيرا وقدره بعضهم هذا المذهب بان كان لا تحذف
مع اسمها دون خبرها الا ما لا بد له منه ويرد ذلك بضعفا
ان يكون المقدر في جواب شرط محذوف فصار التقدير وان
وجوابه يعني ان التقدير ان تؤمنوا يكن الايمان خيرا فحذف

الشرط وهو ان يوجد وجوابه وهو يكن الايمان والتقدير
يعود بعود الجواب وهو خبر وقد يقال انه لا يحتاج الى اثم
شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانا نعلم ان الحزم الذي
في يكن المقدر انما هو بمعنى حمله الامر الحق قبله وهو
قوله فامنوا من غير تقدير حرف شرط ولا فعل له وهو
الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشياء السبعة تقول قم
اكرمك فاكرمك جواب محزوم لمعنى قم لتضمن هذا الطلب
معنى الشرط من غير تقدير شرط صناعي الرابع
والطاهر فيما ذكره انه منصوب على اتحاله بقوله يكن عن معنى
الكون فمن قال وهو بعيد ونقلها لو البقاء الصاد لم يقدره
والمعنى ايجادوا الحق ومنه علوة النهر وغلاة السعر
قوله الا الحق هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما
انه مفعول له لانه تضمن معنى القول كقولك خطبة
والثاني انه نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو
قريب في المعنى من الاول وقرا حفص عن عاصم الميم بوزن
الكيت كانه جعله مثال مبالغة كخوتر يب العمل والميم
مبتدا لعدان المكفوفة وعيسى بدل منه او عطف بيان
عليه وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمة عطف
عليه والقاها حالة ما منه في توضيح الحال وقدم مقدرة
وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقاء احدها
انه معنى كلمة لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة
من غير اب فكانه قال وشاة ومتبوعه والثاني ان
يكون التقدير اذا كان القاها فاذا ظرف زمان مستقبل وكان
تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل
وهو كقولك من جاء زيدا فاياه والثالث ان يكون حالا من الها

المجرورة والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله
ملقيا اياها انتهى اما جعله العامل معنى كلمة فصحيح لكنه لم
يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير
المستتر في كلمة العامل عليه يعني لما تضمنه من معنى المشتق
تعين منشا ومتبوع واما جعله العامل معنى الاضافة ففي بعض
ذهب اليه بعض المعربين الحق بين واما تقديره الاية بمثل
ما في زيد اقائما فتاسيد من حيث المعنى والله اعلم ويوصف علم
بالكلمة ومنه صفة لروح ومن لابتداء الغاية مجازا ولانت
تبعيضية ومن عن يبين ما حكاه ابن بعض المفاضي ناظر
على ابن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما ليس
ان عيسى جزء من الله وتلا وروح منه فمن ابن واقد تقول
تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال ابن
ان ذلك الاشياء خلق من الله تعالى وهو محال بالاتفاق
فانقطع الضمير في واسم وتلا انه خبر مبتدا محذوف وقد يعتمد
والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا
الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل
تقديره الاقانيم ثلاثة تخلوا المعبود ثلاثة وقال الفارسي
تقديره ذو الله ثالث ثلاثة ثم حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ويدل له قراءة من قرا لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة وقد له انتهوا خبرا لكم نصب خبرا هنا
كنصبه فيما تقدم في جميع وجوهه وسبحانه اي قائلين له وان
يكون له ولد تقدم تنزيه من ان يكون او من ان يكون لان معنى
سبحان الله التنزيه فكانه قيل ينزهون عن ان يكون
او من ان يكون له ولد فجيء في محل ان الوجهان المذكوران وكفى
بالله اي بالله وكيلا فاكتفى بالباء عن التوكيد وظاهر كلام مكي انه نعت لا على سبيل التوكيد

فانه قال والله سبحانه والله خبره وواحد لفظ تقديره انما الله معبود في الحقيقة وقيل واحد تاكيد بمنزلة لا تتخذوا الهين اثنين ويجوز ان يكون اله بدلا من الله وواحد خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له ولد تقدم نظيره وقوله الحق ان يكون نكرة لمعرفة ورفع يكون على ان ان نافية اي ما يكون له ولد فيلزمه يكون هذا الكلام جملتين وعلى قراءة العامة يكون جملة واحدة

قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الخ عبدا نصب على التمييز وهو مناسب للمقام وقوله ولا الملائكة عطف على المسيح اي ولن تستنكف الملائكة ان تكون عبيدا لله وقال الشيخ ما نصه وفي الكلام حذف للتقدير ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله فان من عبد احدا منهم فلم يعلم يجيء الى هذا التقدير ويكون لفظ ذاكر ولا الملائكة من باب عطف المفردات بحملا فيما اذا اختلف الحكم في عدد بعض الوحدة فان قوله ولا الملائكة يكون معطوفا على المحل لاختلاف الحكم وان لفظ في قوله ولا الملائكة بمعنى ولا يصلح واحد من الملائكة كان من باب عطف المفردات وقال الزمخشري فان قلت علام عطف والملائكة قلت اما ان يعطف على المسيح او على مستنكف في عبدا لما فيه من معنى الوصف له لانه على العبادة وتوليك من تولى عمرا وعبد اليوه فالعطف على المسيح هو الظاهر لاداء غيره لما فيه بعض اعتراف عن العزير وهو ان المسيح لا يائف ان يكون هو لا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان يعبد الله هو ومن فوقه قال الخ والا نصاف عن العزير الذي اشار اليه بقوله كون الاستنكاف يكون منتظما بالمسيح والعني

التام

التام اشراكا للملائكة مع المسيح في انشاء الاستنكاف عن العبودية ويظهر لضعف وجه من جهة وسوء ادب من جهة اخرى اما الاول فلان العطف على الضمير في يكونوا او في عبدا لم يحسن لكان يكون التركيب يومئذ وقضا تقوله فلسوف يدرك ان يكون سوء ادب قاصرين وما يجيء ذلك ان يصطلح هو وحده وهذا التركيب لتباين منظمة وقول الا ان وجه يجيء منه اول انتهى فتعمل في رفع الملائكة ثلاثة اوجه اوجهها الاول والاستنكاف انتفاء من الشيء والمعنى ان ينال له سوء وسنة ما عليه في هذا الامر فكيف ولا كيف قال ابو العباس واستعمل هنا بمعنى انه دفع التكلف عنه وقال غيره هو الانفة والدفع ومنه تكفت الريح بالصبي اذا منعته من الجري على حذك قال فما بالها لا ما ذكر منهم من الحلف لم تكفت لصبيك بدمع

قوله فسيحشرهم الخ هو الذي تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قلت فاين جواب ان الشرطية واحوالها غير اذا لابد ان يكون محتملا للوقوع وعدم وقوعه اليه جميعا لابد منه فكيف وقع جوابا لها قلت في جوابه وجهان احدهما وهو الاصح ان هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم تتضمن جزاءهم بالثواب والعقاب وبدلالة المفصل الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون المعنى ومن يستكف ويتكبر فسيعذبه عذاب حشرهم اليه ومن لم يستكف ولم يتكبر فسيجزيه والثاني ان الجواب محذوف اي فجازيه ثم ابتدأ بقوله فسيحشرهم اليه جميعا ولي بالبين وهذا الوضح يحتمل ان يكون ما حمل على لفظ من تارة في قوله يستكف ويتكبر قاله لكا في حالة الضمير وعلى معناها اخرى في قوله فسيحشرهم وله لكا في جمعه ويحتمل انه اعاد الضمير في فسيحشرهم على من وغيرها

فيندرج المتكلف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة
باسم الاشارة العموم الشار اليه وقيل بل هو معطوف لهم السبي
والتقدير فيحشرهم اي المتكلفين وغيرهم كقولهم سرا بيل
تقيكم الحر اي والبرد وجميعا حال او تاكيد عند من جعلها
كالكل وهو الصحيح وقرا الحسن فيحشرهم بكسر الشين وهي لغة
في نصاري حش وقيل لهم اما الذين فقد تقدم الكلام على
نظيرها وهي ولكن هنا سؤالات حسن قاله الزمخشري وهو
فان قلت التفصيل غير مطابق للمفصل لانه استغرق
الفريقين والمفصل على فريق واحد قلت هو مثل
قولك جمع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه حلة ومن
خرج عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان يجعل
ذكر احد الفريقين دلالة السكوت على ما قابله ولان ذكر احدهما
يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله
عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني
ان الاحبار لما غيروا ما انزل الله فكان داخلا في جملة المتكبرين
فهو وكانه قيل ومن استكف عن عبادته ويتكبر فسيحشرهم
اليه جميعا فاما الذين امنوا الخ ومما يصبهم من عذاب الله
انتهى يعني بالمفصل قوله فاما وأما وقد استدل على ذلك
اي المشابهة والعاقبين وبالمفصل قوله فمثل ذلك ومن
يستكف ولم يشتمل الا على فريق واحد وهم الذين قوله
قوله من ربكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بجاءتكم وهو
لابتداء الغاية هذان اي برهانان كائنان من ربكم ومن يجوز
ان يكون لابتداء الغاية مجازا ومتضمنه اي من برهان
ربكم والثاني انه متعلق بمحذوف حال من برهان لانه
كما تقدم

كما تقدم في جره وقال جاءتكم مكملا له معمولا لفعل
محذوف وفصل عليه وهذا والتقدير لغيرهم وقال ابو البقا
فيه بيان من هذا لانه لم تضف فعلا الى ضمير فيكون منصوبا بيهدي
على المعنى لان المعنى يعرفهم قال مكي في الوجه الثاني
ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا بيهدي اي يهديهم صراطا
مستقيما الى ثوابه وجزائه ولم ادرهم خصصوا هذا الوضع دون
الذي في الناشئة واهنا هو الى تقديم فعل او تضمينه معنى
يلزم واجاز ابو علي ان يكون منصوبا على الحال من محذوف
فانه قال الصاحب الله راهقة لما تقدم من اسم الله والمعنى
ويهديهم الى صراطه فاذا جعلناه صراطا مستقيما نصب على الحال
كانت الحال من هذا المحذوف انتهى فتلخص في نصبه اربعة
اوجه احدها انه مفعول يهدي من غير تضمين فعل
آخر الثاني انه على تضمين معنى يلزم الثالث انه منصوب
بجاءتكم الرابع انه نصب على الحال وعلى هذا التقدير الذي
قدره الفارسي تقترب من الحال المؤكدة وليس كقولك تبسم
ضاحكا لمخالفتها لصاحبها بزيادة الصفة وان وافقته لفظا
والصاحب الله اما عايد فيه الله بتقدير حذف مضاف كما تقدم
من تعويضه به او صراطه واما على الفصل والرجعة لانها في معنى شيء
واحد واما عايدة على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله
في الكلالة متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار
البصريين ولو اعمل الثاني الاول لاضمر في الثاني وله نظائر
في القرآن هاؤم اقرؤا كتابيه انوفي افرغ عليه قطرا واذا
قيل لهم لا تقاتلوا يستعفين لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في سورة البقرة
فالراجح وقد تقدم ايضا اشتقاق الكلالة اول هذه السورة

الألوكة
www.alukah.net

وقوله ان امرء كقوله وان امراة وهذه جملة فعلية في محل رفع
صفة لامرء ولي له ولد جملة في محل رفع ايضا صفة ثانية
واجازوا ايضا ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك
ولم يذكر غيره ومنع الزمخشري ان يكون حالا ولم يبين
العلة في ذلك ولا يتبين صاحب الحال ايضا هل هو امرء او
الضمير في هلك قال ابو البقاء ومنع الزمخشري ان يكون قوله
ليس له ولد الرفع على الصفة لان المضاف لا يجيء الحال انتهى والزمخشري
لم يقل ذلك اي لم يمنع كونها حالا من الضمير في هلك
بل منع حاليتها على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد
منع حاليتها من امرء لانه نكرة لكن النكرة هنا قد تخصصت
بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه من النكرة
والذي ينبغي اعتماده امتناع حاليتها مطلقا كما هو ظاهر
عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف
لا موضع لها من الاعراب فاشبهت الجمل الموكدة وانت اذا
اتبعت او اخبرت فانما تؤيده لك الاسم المتقدم في الجملة
المؤكدة السابقة لان لك الاسم المكرر في الجملة الثانية
التي جاءت تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالحكم
فاذا قلت ضربت زيدا من بت زيد الفاضل فالثاني صفة
زيد الاول لان في الجملة المذكورة المقصودة بالاسناد
ولا يتبين المعنى الذي النعت والمعوت بجملة التاكيد فهذا
المعنى ينبغي كونها حالا من الضمير في هلك واما ما ينبغي
كونها حالا من امرء فلما ذكرته لك من قلة مجيء الحال من
النكرة في الجملة وفي هذه الاية على ما اختاروه من كون
ليس له ولد صفة دليل على المضي بين النعت والمعوت بالجملة
المميزة للحمد وقد في باب الاشتغال ونظيره ان رجلا قام فاقل

فاكرمه

فاكرمه فما قبل صفة لرجل وفصل بينها بقام المميز لقام المضمر
وقوله وله اخت كقوله ليس له ولد والضمير في فلها قالوا جواب ان
وقوله وهو يرثها لا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها
وهي دالة على جواب الشرط فلبت جوابا خلافا للكوفيين
والتي بعد فاء قالوا لتعقيب الجواب وقد سدت هذه الجملة مسد
جواب الشرط ويريد انها دالة كما تقدم وهذا كما تقوله النحاة
اذا اجتمع شرط وقسم جيء بما سبقهما وحذف لهما جواب مسد
مسد جواب الاخر والضمير ان من قوله وهو يرثها عائدان
على لفظ امرء واخت دون معناها وهو من باب قوله وكل
اتاه قادرا فاكرمه محلم وحسن ظننا فقده وهو سارب
وقولهم عندي درهم ونصفه وقوله بتابع وما يعير من بعد
ولا يتقى من غيره وانما احتيج الى ذلك لان الجملة لا تورث
والهالك لا يرث فالمعنى وامرء اخر هذه الهالكة يرث اختا
لها كذلك قوله فان كانتا اثنتين الالف في كانتا فيها
قولان احدهما انها تعود على الاختين يدل على ذلك
قوله وله اخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقدمت
عادة النحويين ان يأتوا هنا سوالا وهو ان الخبر لابد
ان يتضمنه الاسم المبتدا والاسم كيف كان ما وله كذلك سواء
سيد الجارية مالكها لان الخبر يزيد على ما افاده المبتدا
والخبر هنا دال على عدد ذلك العدد مستفاد من الالف في كانتا
وقد اجابوا عنه باجوبة منها ما ذكره ابو الحسن الاخفش وهو
ان قوله اثنتين يدل على مجرد الاثنينية من غير تقييد بصغر
او كبر وغيره يدل من الاوصاف يعني ان التثنية تحتمل
مجيء هذا العدد من غير اعتبار وصف آخر فصار الكلام بذلك
مفيدا وهذا غير واضح لان الالف في كانتا انما دل ايضا على مجرد

الألوكة
www.alukah.net

الاثنتين من غرقة تصغير اوكبر او غيرها من الاوصاف قد
رجح الاول ان التجنيس يفيد غير ما افاده المتبوع ومنها
ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا وتبعه الزمخشري وغيره وهو
الحمل على معنى من ولفظ ما ذكره الزمخشري قال رحمه
الله تعالى فان قلت لم جمع ضمير التثنية والجمع
في قوله تعالى فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة قلت
لان اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث
بالاخوة ذكورا واناثا وانما قيل فان كانتا وان كانوا
كما قيل من كانت امك فكانت ضمير من لما كان تانيث
الخبر كذلك وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لما
تضمنه الخبر وفهم وهو جواب حسن الا ان الذي اعترضه
فقال هذا تخريج لا يصح وليس نظير من كانت امك لانه
قد صرح بمن ولها لفظ وتعني من انث راعي المعنى لانه
التقدير ايا ما كانت امك وهو المدلول الخبر في هذا مخالف
لمدلول الاسم بخلاف الاية فان المدلول الاسم وهو مؤنث
في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث لمعنى اذا اراد بها
مؤنثا الا ترى انك تقول من قامت وتؤنث مراعاة
للمعنى اذا اردت السؤال عن مؤنث ولا صرفنا فتؤنث قامت
لانه انثى وهو تعليل منه على عادته والزمخشري وغيره
لم يذكروا انه لم يصرح في الاية بلفظ من حتى يعرف لم ابدا
الزجاج العامين وهذا التخريج المذكور وهو قول الناقد
في الالف والظاهر ان الضمير في كانتا عائد على الوارثتين
والثنتين خبره ولم صفة محذوفة لها حصلت الغاية بين
الاسم والخبر والتقدير فان كانت الوارثتان اثنتين من
الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة لفهم المعنى عند

منكر

منكر وان كان افهم عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا
والالف تعود على الاخت المدلول عليها بقوله ولاخت
كما تقدم ذكره من الاخفش وغيره ويجيء يكون قوله
اثنتين حالا بوكده والتقدير وان كانت الاختان
لها فحذف قابله لدلالة قوله ولاخت عليه وهذه ارجح اقوال
وان كان قوله في هذا الضمير للاثنة او احدها الذي عاد
عليه ضمير من المقدرة فتقديره فان كان من يرث اخوة
كما تقدم تقريره عن الزمخشري وغيره الا انه يعود
على الاخوة ويكون فيه ما قاله الخبر بالمفصل فان الاخوة
تشمل المذكور والاناث وان كان ظاهرا في المذكور خاصة
فقد افاد الجنس ما لم يفده الاسم وان عاد على الوارث فقد
افاد ما لم يفده الاسم افادة واضحة وهذا هو الوجه الثالث
في قوله فلها كذا اي بسبب فحذف لدلالة المعنى عليه قوله
ان تضلوا انه تعليل اوجه اظهرها ان يضمر قبله اي بين
الله لكم ان لا تضلوا فلا يضل فلا يضل فلا يضل فلا يضل
وهذا تقدير البصريين والكسائي قوله الكاف واللام وغيرها
من الكوفيين ان لا يضل فلا يضل فلا يضل فلا يضل
تضلوا قالوا وحذف لا شايع في كلام العرب
وليس ما ذكره المصنف منه فليس عليه ان يضل
اي لا يضل وقال ابو اسحاق الزجاج هو مثل قوله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا
وقال ابو عبيد هو مثل الكسائي حدث ابي عمرو ولا يدعون
احدكم على ولده ان وافق من الله اجابة فاستجيب له اي
لئلا يوافق فاوقع الفاعل في قول المبرد بان حذف المضاف يقع

من حذف فلا المسألة الثالثة انه معلوم بين والمعنى
بينين الله لكم الضلالة فتتقوها لانه اذا بين الزلة
اتقنوها وقوله الا ما يتلى الخ ان كنت تبت سورة المائدة عند الله
وعنوانها سورة المائدة ما يتلى عليكم وعنوانها بكلمة
بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم نظيره قوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا والبهيمة كل ذات اربع في البحر والبر وقيل
ما ابهم من جهة نقص النطق وكل ما كان حيا وزن فعيلة
او فعيلة خلق المعنى جاز في فاعله التاء نحو
بهيمة وسخيفة وسخيف وبحيرة والانعام تقدم بيانها
في آل عمران قوله الا ما يتلى هنا استثنى من بهيمة الانعام
والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم
الميتة الى قوله وما ذبح على النصب وفيه قولان احدهما انه
يستثنى متصل والثاني انه منقطع حسب ما قيل في المتلو
عليهم كما بيانه وعلى تقدير كونه استثناء متصلا
يجوز في محله وجهان اظهرهما انه منصوب لانه استثناء متصل
من موجب ويجوز ان يرفع على انه بدل من بهيمة على ما قدم في
علم الله وقيل استثناء من الكوفيين وجهان آخران
احدهما انه يجوز رفعه على البدل من بهيمة والثاني ان
الا حرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قالوا وذلك
لا يجوز عند البصريين لان الاستثناء من الكوفة اوما قاربها من
الاستثناء بحوها الرحالة الا زيد كانك قلت غير زيد
وقوله وذلك ظاهر اشار به الى وجهي الرفع البدل
والعطف وقوله الاستثناء من الكوفة غير ظاهر لان البدل لا يجوز
البتة من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين
ولا يشترط في البدل التوافق تعريفا وتنكيرا واما العطف

فذكره

فذكره بعض الكوفيين واما الذي اشترطه البصريون
التنكير او ما قاربه فانما اشترطوه في النعت بالافضل
انه مختلط اي فحمل شرط النعت فحمله شرطا في البدل هذا
كلامه اذا عرفت هذا فالمتلو عليهم تحريمه فقوله تعالى حرمت عليكم
الميتة الى وان اريد به الانعام والظباء وبقر الوحش
وحمره فيكون منقطعا ممن لكن عند البصريين وعلى
هذا الكوفيين ويأتي في بيان هذا المنقطع بأكثر من هذا
هذا المقدر من لبعضه عنه عن قوله غير في بعضه او هم
احدهما انه حال من الصيد المحرم اي في حالتكم وهذا قول
الجمهور والمعنى ذهب الزمخشري وابي عطية وغيرهما وضعف
هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد احلال البهيمة الانعام
لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم والغرض اذ لصيد
بعضها احلت لكم بهيمة الانعام في حالا انتفاء كونكم محلوني
الصيد وانتم حرم والغرض انهم قد احلت لهم بهيمة الانعام
في هذه الحالة وفي غيرها هذا اذا اريد بهيمة الانعام الانعام
نفسها واما اذا عني بها الظباء وبقر الوحش ونحوها مما فسره ٢
بعضهم فظاهر للتقييد بهذه الحالة اذ يصير المعنى
احلت لكم هذه الاشياء حالة انتفاء كونكم محلوني الصيد
وانتم حرم وهذا معنى صحيح ولكن التركيب الذي قدمته
لك فيه قلق ولو اريد هذا المعنى من الآية الكريمة لكان
بعيدا احسن حالا من تركيب وافصح الوجه الثاني وهو قول ٢
الاخفش وجماعة انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا
بالعقود في حالة انتفاء كونكم محلي الصيد وانتم حرم وقد
ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه
الفصل بين الحال وصاحبها بجملة اجنبية ولا يجوز الفصل بالجملة

الألوكة
www.alukah.net

الاعتراض وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هي شبيهة احكاما وسببا لها فجملة الاستثناء انما تفيد تاكيدا وتشديدا والثاني انه يلزم منه تقييد الامر بابقاء المعقود بهذه الحالة ويصير التقدير كما تقدم واذا اعتبرنا مفهومه يصير المعنى فاذا انتفت هذه الحالة فلا تبقوا عقودا والامر ليس كذلك فانهم مامورون بالابقاء المعقود عليه كل حال من احرام وغيره الوجه الثالث انه منصوب على الحال من الصيد المجرور في عليكم اي الا ما يتلى عليكم حال انتفاء كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو عليهم لا يتقيد بهذه الحالة دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحال وفي غيرها الوجه الرابع انه حال من الفاعل المقدر الذي حذف واقيم المفعول مقامه في قوله تعالى احلت لكم بهيمة فان التقدير عنده احل الله لكم بهيمة الانعام غير محلي لكم الصيد وانتم حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل باقية وهذا الوجه هو ضعيف من وجوه الاول ان الفاعل المنصوب عنه ممتنع استغناء فلا يقال الله نصوا على ذلك لو قلت انزل العنب فجيبا لدعائهم ويحمل مجيبا حالا من الفاعل المنوب عنه فان التقدير انزل الله العنب حال اجابته لدعائهم لم يجز وكذلك هذا الثاني اذا قلنا بان بنية المفعول للمفعول بنية مستقلة غير محولة من بنية بنية للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين الثالث انه يلزم منه التقييد بهذه الحالة اذا عنى بالانعام الثمانية الازواج فيتقيد احلالها لهم بهذه الحالة وهي حال انتفاء احلاله

الصيد

الصيد وهم حرم والله تعالى قد احل لهم مطلقا والثالث انه لو كان محل بصيغة الجمع فكيف يكون حالا من الله وكان هذا العالم زعم ان اللفظ محل من غير ياء وبيانه ما سبق هذا القول الوجه الخامس انه منصوب على الاستثناء المنكر يعني انه هو وقوله الا ما يتلى مستثنيان من شيء واحد وهو بهيمة الانعام نقل ذلك بعضهم عن البصريين قال والتقدير الا ما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون ذلك فقوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين عجلا ما يا تحتمل انه قال هذا القائل لو كان كذلك لوجب اباحة الصيد في الاحرام لانه مستثنى من الاباحة وهذا وجه ساقط فان معناه احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم الا ما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى وقال الزجاج انما عرض من الاشكال من جعلهم غير محل الصيد حالا من المامورين بابقاء المعقود او من المحلل لهم او من المحلل وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وعزبهم في ذلك كونه كنت بالا وقد وهم انه اسم فاعل من احل وانه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه حذف منه التنوين للاضافة واصله غير محلين الصيد الا ان قوله من سعلة حالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدر حذف التنوين وانما يزول لالتقاء الساكنين وينقض المعنى بان يكون قوله محل الصيد من باب قولهم حسان الناس والمعنى الناس الحسان وكذلك هذا اصله غير الصيد غير الصيد المحل في المحل صفة للصيد لا للناس ولا للناس على المحذوف وصف الصيد بانه غير محل على وجهين احدهما ان يكون معناه دخل في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل واحرم اذا دخل في الحرم والوجه الثاني ان يكون معناه صار ذا حل اي حلا لا تحليل الله وذلك ان الصيد على قسمين

حلالا وحرام ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه يختص به شرعا وقد تخوزت العرب فاطلقت الصيد على ما لا يوصف بحل ولا حرمة كقولهم ليت بعيرنا صيد الرجال اذا اكدت الشك عن قرانه صيدقا وقول الاعلم وقد ذهبت سلمى بقفيك كله وقل عير صيدا حرزته حبائله وقولهم امرء القيس وهل سد قلوب الرجال واقلت منها ان عن وهن وجي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن مجيء افعل لنوع المكان ودخول قولهم احرم الرجل واعرق واشام واتهم واسحد اذا بلغ هذه الاماكن وحل بها ومن مجيء افعل بمعنى صادف كذا قولهم اعنبت الارض وانقلت واعذ البعير وألبنت الشاة وعنيها واحرمت الكلبة واصرم النخل وابلت الناقة واحصد الزرع واجرم الرجل واضت المراة واذا تقرر ان الصيد يوصف بوصف يكون نعتا حالا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه اهلا او صادا حل استثناؤه استثناء نابيا ولا يكون استثناء من استثناء اذ لا ينكر ذلك التناقض الحكم لان المستثنى من المحل محرم والمستثنى من المحرم محل بل ان كان المعنى بقوله بهيمة الانعام الانعام انفسها فيكون استثناء منقطعا وان كان المراد بها ولقرا الوحش وحمره فيكون استثناء متصلا على احد تفسيره المحل استثنى الصيد الذي يبلغ المحل في حال كونهم محرمين فان قلت ما فايدة هذا الاستثناء تعميم بلوغ المحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت الصيد الذي في المحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاخبر ان محرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم ان كان المراد به ما جاء بعده من قوله حرمت عليكم

الاية استثناء منقطعا اذ لا يخبر عن الميتة وما ذكر معها بالطبا وبقر الوحش وحمره فيصير لكن ما يتلى عليكم اي تحريمه وهو محرم وان كان المراد بهيمة الانعام الانعام والوحوش فيكون الاستثناء راجعا ليا المجموع على التفصيل فيرجع ما يتلى عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محلي الصيد الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الشاة استثناء من الاستثناء الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن رجوعه الى الاول لوجه بارجع الى الاول وقد نص النحويون انه اذا لم يمكن استثناء بعض المستثنى من بعض حمل الكلام على استثناء من الاول نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل المحذوف باباه رسمه في المصحف محلي بالياء ولو كان من صفة الصيد دون الناس لكتب محل بغير ياء وكون القراء وقفوا عليه بالياء ايضا يابى ذلك قلت لا يحكم ذلك على هذا التخريج لانهم قد رسموا في المصحف الكريم اشياء مخالفة للنطق بها ككتابتهم لاه بحذف الالف بعد الهاء ولا وضعوا الفا بعد لام الالف وكتابتهم تاييد بياءين بعد الهمزة وكتابتهم اولا لاذبك بزيادة واو ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات ونحوه لسقوط الالف من اما وقفهم عليه بالياء فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه وان وقف واقف فانما يكون لقطع نفسه او اختباره على انه يكتب كتابته بالياء والوقف عليها بها وهو ان لغة الازد يقفون فيها على يزيد ميزيدي بابدال النون ياء فكتب محلي على الوقف على هذه اللغة بالياء وهذا توجيه سديد وتخريج في المصحف مما لا بقياس عليه انتهى وهذا الذي ذكره واختاره وغلط الناس فيه وليس بشيء وما ذكره من توجيه بثبوت الياء خطا

ومنه تكلف والصيد في الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق
على المصيد كما رام مذهب الامام وهو في الآية الكريمة يحتمل الامرين
اعني ان كونه قائما على مصدريته كانه قال احل لكم بهيمة الانعام
غير محلين الاصطياد وانتم محرمون ومن كونه واقعا موقع
المفعول اي غير محلين الحي المصيد وانتم محرمون وقوله وانتم
حرم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال
فقال الزمخشري هي حال عن محل الصيد كانه قال احللنا لكم
بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا
يتوجه عليكم قال الشيخ وقد بينا فساد هذا القول بان الانعام
ساقطة مطلقا لا بالتقييد بهذه الحال وهذا الرد ليس بشيء
لانه اذا احل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم من الصيد
فان احلها لهم وهم غير محرمين بطريق الاولى وحرم عليهم
بعض حرم قال له فقلت لها فعين الكبد فانه حرام واني بعد
ذلك لبيب اي صلب واحرم اذا دخل في الحرم وقال مكي ابن ابي
طالب هو في موضع نصب على الحال من الضمير في محل وهذا
هو الصحيح واما ما ذكره ابو البقاء فلا نظر وقد منع الحال
من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة وقد مر بحثي وثناء
واجزاهم وابو الحسن حرم يكون الذي قال ابو الحسن وهي لغة تميم
يعني تكون تميم فعل ما عنوا على قوله ولا القلائد اي ولا
ذوات القلائد ويجوز ان يكون المراد الثلاثة حقيقة
ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض لها كما يقال لا تقرب
هذه عن فلا يجوز ان تتعرض لها فتطرين الاولى ان ينهى عن ٢
التعرض للهدي المقلد وهذا اكمل ولا يبدين زينتهن لانه
اذا نهي عن اظهار الزينة فاباكم بموضعها من الاعضاء قوله ولا
آمين ولا تحلوا فوما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي

ووقفا فحظا محض لانه يحل تقدير تسلم ذلك في تلك اللغة
فان التنوين الذي في محلي وكسي يكون فيه تنوين وهو
نصاب حتى يقول انه قد يوقف عليه لغة الا ترى وما ذكره من كونه
يحتمل ما تكتمون قد كتموه كما كتموا تلك الاشياء المذكورة
فتحي لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه
فكنت تقول يحتمل ان يقاس هذا على تلك الاشياء ايضا فانهم لم
يقيسوا غير الالف الا حيث نقل بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا
في صاد الحال فقوله استثنائا ان مع هذه الاوجه الضعيفة
حذف الاجماع الا ما تقدم نقله عن بعضهم من انه استثناء ان
وعزاه للبصريين يحل على هذا المدرك الذي ذكره الشيخ
وقد يا وحدثنا استشكل الناس هذه الآية وقال ابن عطية وقد
خلط الناس في هذا الموضع في نصب غير وقد روا تقديرات
وتاويلات وذلك كله غير مرضي لان الكلام على اطراده متمكن
استثنى بعد استثنى وهذه الآية مما اتضح للمصحح اللغة فاضافا
وبالاغها حتى يحل انه قيل للكندي ايها الحكيم اعمل لنا مثل
هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة
ثم خرج فقال والله لا يقدر احد على ذلك اني فتحت المصحف
فخرجت سورة المائدة فاذا هو قد نطق بالوفاء بني عن
المكث وحل تحليلا عاما ثم استثنا بعد استثنام اخبر قوة
وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقال ابن ابي عبلة
برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه نعت لبهيمة الانعام والموصوف
لغير لا يلزم فيه ان يكون مما قبلها بعدها في جنسه فتقول
مررت برجل غيرك راهكذا قالوا وفيه نظر ولكن ظاهر هذه
القراءة يدل لهم والثاني انه نعت للضمير في يتلى قاله ابن
عطية لان غير محل الصيد في المعنى بمنزلة غير محلين اذا كان صيد

لا يحلوا قتال قوم اذ جاءوكم وقرأ عبد الله ومن تبعه ولا آمي
البيت بحذف التنوين واضافة اسم الفاعل إلى معموله والبيت نصب
على المفعول به بآمين اي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون
حال من الضمير في آمين اي حال كونهم آمين يبتغون فضلا
ولا يجوز ان تكون هذه الجملة صفة لآمين لانه اسم الفاعل
متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك
واعرب مكي هذه الجملة صفة لآمين وليس بصحيح لما تقدم وانه
نتج في ذلك الكوفيين وهنا سؤال وهو انه لو قيل
يجوز اعماله قبل وصفه كما في الآية قيل ساغ على المصدر فانه يعمل
قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيد سوطا والجمهور على
على يبتغون بيا الغيبة وقرأ حميد بن قيس والاعرج
يبتغون بيا الخطاب على انه خطاب المؤمنين وهي قلقة
لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المؤمنين كما ترتام الناسبة
يبتغون فضلا من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بتبتغون
الفعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لفضلا اي فضلا
كائنا من ربهم وقد تقدم الكلام في مثل هذا في آل
عمران واذا علقناه بتبتغون ربهم يجوز ان يكون صفة لفضلا فتكون
قد وصفت فضلة رضوان للدلالة ما قبله عليه اي ورضوانا
من ربهم واذا علقناه بتبتغون الفعل لم يجز لي قوله واذا حللتم
فاصطادوا وقرئ احللتم وهي لغة في حل يقال احل من احرامه
كما يقال حل وقرأ الحسن بن عمران وابو واقد وصح والجراح
بكسر الثاء العاطفة وهي قراءة منعفة مشكلة وخرجها الزمخشري
على الكسر في الفاء بدلا من كسرة همزة الوصل وقال ابن عطية
هي قراءة مشكلة ومن توجيهها ان تكون رأى كسرة الفاء لما
اذا ابتدأ فكسر الفاء مراعاة وينبغي كسرة الفاء لما وصل وقال

الشيخ وليس عندي هو كما ذكر بل هو ما له محضة لتوهم
وجود كسرة همزة الوصل كما اماله قاف الوجوه كما ذكر ابن عطية
ولا يجرمنكم قرأ الجمهور يجرمنكم بفتح الياء من جرم ثلاثيا وهي
جرم عند الكسائي وثعلب حمل بمعنى اجرمه يقال ذا كذا اي حمله
عليه فيتعدى هذا الفعل بنفسه بتعدي جرم لواحد وهو الكاف والميم
ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على اي
ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدائكم اليهم فيجيء في محل ان
الخلاف المشهور وروى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة
رضي الله عنهما ومعناه عند ابي عبيد والفراء كسبه ومنه قولهم ان
جرمية اهله اي كاسبهم وعن الكسائي ايضا ان جرم واجرم بمعنى
كسب غيره وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما انه يتعدى
لواحد والثاني انه يتعدى لاثنين كما ان كسب كذلك واما
في الآية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين اولهما ضمير
المخاطبين والثاني ان تعتدوا والى لا يجرمنكم بغضكم لقوم
الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجرمنكم ثم اليا من اجرم رباعيا
فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل اجرم
منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم هنا
مجرى كسب في تعديه لواحد والى اثنين تقول جرم
ذنبا عمرا وجرمته ذنبا اي كسبته اياه وقيلا اجرمته
ذنبا على حد نقل المتعدي لواحد بهمزة التعدية الى مفعولين
كقولك اكسبته ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم واولى
المفعولين على القراءتين في هذه المخاطبين والثاني ان تعتدوا
انتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عبيد الرباعي القطع
ومنه حمل على الذي لقطعه من غيره وجرم لسبب لانقطاعه الى الكسب
وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه قال الخليل لا جرم ان لهم النار

اي لقد حق هكذا قاله الرماني فجعل بنى هذه الالفاظ قد
شتركا وليس عنده من باب الاستدراك للمعنى وشنان
معناه بعض وهو مصدر بنى اي انبغض وقد ابى عامر وابو بكر بن
عامر شأن بكون النون والباقون بفتحها وهو ذو في
كل منها ان تكون مصدرا وان يكون وصفا حتى يحكى عن ابى
علي انه قال من زعم ان فعلان اذا كثرت عينه لم يكن مصدرا
فقد اخطأ الا ان فعلان بكون العين قليلا في المصادر
نحو لوسه دسه لتا يل هو كثير في الصفات نحو كران وباد
وفعلان بالفتح قليل في الصفات قالوا حاد قطوان اي عسر
السير وبئس عدوان قال كبئس الجلب العدوان ومثله قول
الاخر انشده ابو زيد وقتلك ما هاب الرجال لطلابتي وقد
عيي الاصمعي الا بيان بفتح الباء والتا يل الكثير ان بكون
مصدرا نحو الطيران والنزوان فان اريد بالشنان اتباين
الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيض قوم وبغيض بمعنى مبغض
اسم فاعل من البغض وهو متعد فعمل عمل الفاعل كقوله
ونضيد وامافته لقوم على هذا اضافة بيان اي البغيض
من بينهم وليس مضافا للفاعل ولا للمفعول خلافا لمن اذا قدره
مصدرا فانه يكون مضافا تارة للمفعول وتارة للفاعل كالشنان
وقال صاحب هذا القول يقال رجل شنان وامرأة شنانة كندمان
وندمانة وقياس هذا ان يكون من فعل متعد ومكي يقول
شنان وامرأة شنانة كسكران وسكرى وقياس هذا ان تكون
من فعل لازم ولا بعد في ذلك فانهم قد يشتقون من مادة واحدة
لازم ومتعدي قالوا ضغن فاه وضغن فوه اي فتحه فاعلم
وان اريد بالمصدر فواضح ويكون مضافا تارة للمفعول اي
لبغضكم لقوم فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا تارة للفاعل

اي

اي لبغض قوم اياكم فحذف مفعوله والاول اظهر في المعنى
وحكم شنان بفتح النون مصدرا وصفة حكم لساكنها وقد تقدم
تقديره لكن وزن يجيء شنان الساكن العين مصدرا فقول الاخفش
وما اجب الا ما يلد وشتبي وان لام فتحة والشنان وقد
اراد الشنان بكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون
الساكنة وحذف الهمزة ولولا بكون النون لما جاز النقل
ولو قال قايل ان الاصل الشنان بفتح النون لوجبت الهمزة
لحذفها راسا كما قرئ لا انها لاحدى الكبر بحذف همزة احدى
لكان قولا يسقط به المليل لاحتماله والشنان بالفتح
ما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل بنا من المصادر
على فعلان ففعله ان بفتح العين لم يتعد وفعله الا ان سدى
كالشنان لبجيء انه مصدر على فعلان بالفتح وبحذف ذلك فعله
متعد وفعله اكثر الافعال المصادر ليس له سنة عشر مصدرا
قالوا شنيء شنانا وشنا نا مثليث الشين فهذه ست لغات
وقد اتى وثاب والحسن والوليد عن بعضهم يجرمنكم بكون النون
حملوها نون التوكيد الخفيفة والنهي في اللفظ للشنان وهو
في المعنى للمخاطبين نحو لا ارينك ههنا ولا موتنا الا وانتم ملوك
قاله مكي قوله ان صدوكم قرأ ابو عمرو وابن كثير بكسر الباقون
بفتحها من كسر فيحتمل انها شرطية والفتح على انها علة للشنان اي
لا يكسبنكم ولا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد
الحرام وهي قراءة واضحة وقد استشكل لناس قراءة الابوين من
حيث ان الشرط تقتضي ان الامر المشروط لم يقع والقرآن صدهم
عن البيت الحرام كان وقع ونزول هذه الاية متاخرا عنه بمدة فان
الصد وقع عام الحديبية وهو سنة ست والاية نزلت سنة ثمان
وايضا فان مكة عام الفتح كانت في ايديهم فكيف يصدون عنها قال ابن جرج

والنحاس وغيرها هذه القراءة منكرة واحتجوا بما تقدم من
الاشكال ولا اشكال في ذلك والحجة عما قالوه من وجهين
احدهما انا لا نسلم ان الصيد كان قبل نزول الاية فان نزول العام
الفتح غير مجمع عليه وذكر الزجاج انها نزلت قبل الصد فصار
الصيد امرا منتظرا والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان تقدما
على نزول الاية فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع
زمن الحديبية او يبتدئ بهذا الصد الذي وقع منهم فلا يحرم
قال مكي ومثله عنه سيبويه يقول الشاعر هو الذي زد في الفضائل
ادنا فتبية حزناه وذلك شيء كان وقع وانما معناه كان وقع
مثل ذلك الغضب وجواب الشرط ما دل عليه مثله يعني وجواب
الشرط ما دل عليه ما قبله لان المصريين يمنعون تقدم الجواب
الا بان زيدا وقال يحيى ايضا وتظنه ذلك ان يقول لرجل لامرأته
انت طالق ان دخلت الدار يكفي ان لم تطلق عليه بدخول
الاول لانه امر منتظر ولو فتح لطلقت عليه لانه امر كان
ووقع بفتح ان لما هو علقها كان وقع وكسرها انما هو لامر
منتظر والوجهان حسنان بالغا معنيهما وهذا الذي قاله مكي
فصل فيه الفتح بين من يعرف النحو ويحسن وبين من لا يعرفه
وليس في قراءة الاثبوت قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان تصيدوا قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن هارون قال
قرا ابن مسعود فذكرها قال وهكذا هو لا يكون الا على
استئناف الصيد يعني ان وقع صد اخر مثل ما تقدم عام الحديبية
ونظم هذه الاية على ما بني عليه من البلغ ما يكون واقصحه
وليس فيه تقدم ولا تاخر كما زعم بعضهم فقال اما تركيب الاية
الاولى عند محلي الصيد وانتم حرم فاذا حللتم فاصطادوا واما محل
تركيب الثانية ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم

ورضوانا

ورضوانا ولا يجرمنكم وتظنه باية المغفرة يعني ان الله
يامركم وهذا لا حاجة اليه مع ان التقديم والتاخير معهود
من فصحاء العرب فيجب تنزيه القرآن عنه وليت الحلة ايضا من
قوله واذا حللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين
البيت الحرام وبين قوله ولا يجرمنكم هي موسطة وسنة
حكما وهو جعل الاصطياد عند التحلل من الاحرام والحلة معترضة
انما تفيد تقييدا وتبديدا وهذه معيبة مكروهة لا
تقدم وقيل ان تعتدوا قد تقدم انه من متعلقات لا يجرمنكم
على انه مفعول ثان او على حذف حرف الجر من كان محذوفا
تكون الشرطية وجوابه المعترضان في محل جر صفة لقوم اي شنان
قوم هذه صفتهم ومن فتحها فمحلها النصب لانها على
حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى ولا يكسبنكم
بغض قوم لصدكم الا عتداء لا يجلبنكم عليه قال الشيخ
وهذا تفسير معنى لا اعراب لانه يمتنع ان يكون مفعولا لاجله
حل وكب في استعمال واحد لانك لا تقول لاضربنك ومقتا منك فيمتنع
ان يكون تعتدوا في محل مفعول به ومحل مفعول على اسقاط
حرف الجر وهذا الذي قاله لا يتصور ان يتوهم من له ادنى
تصرف في الصناعة حتى ينبه عليه وقد تقدم قراءة البزي
بفتح ولا تعاونوا وان الاصل تتعاونوا ولو ادغم وحذف
الباقون احدى التاءين عند قوله تعالى ولا تنهوا الخبث
وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصل وقدم هنا لفظ
الجلالة في قوله وما اهل لغير الله به واخرت هناك لانها في
البقرة فاصلة اوسنه الفاصلة بخلاف ها هنا فانها بعدها
معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت فعصا
ونحوها حتى ماتت من وقذه اي ضربه حتى استرخى وقيل

وقذه الفاسي اي غلبه ووقذه الحمى اي سكنه وكان المادة
دالة على كون واستر خاوالمتردية من تردى اي سقط من علو
فهلك ويقال ماتوه بي اي رماه اي ذهب ورماه بي وتوه بي بمعنى
هلك والنطيحة فعيلة بمعنى مفعولة وكان من حقها ان لا
تدخلها التاء كقتيل وجريح الا انها جرت مجرى الاسماء التي
لم يذكر موصوفها هكذا قاله ابو البقاء وفيه نظر لانهم انما الحقوا
الهاء اذا لم يذكر الموصوف لاجل اللبس كقولهم رت نقيلة بمعنى ثقيل لان
ليلة يليق المذكر بالموت وهنا اللبس منتف وايضا فحكم
المذكر والانثى في هذا سواء وما اكل السبع ما بمعنى الذي وعايده
محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول الرفع عطفا
على ما لم يسم فاعله وهذا اعترضها شيء على ظاهره لان ما اكله السبع
وقع منه لا يذكى ولذلك قال ابو القاسم الزمخشري وما اكل
بعضه السبع وقرأ الحسن والصاغاني وابو صبوة السبع بكون الباء
وهو تكين للمضموم وتقل فتح السين والباء معا والسبع كل ذي ناب
من الكلب كالاسد والنمر ويطلق على ذي المخلب من الطيور ايضا
قال وسباع الطير تقدد وايطالنا بمخالبها فلا يسمى قوله
الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والمعنى
بانه استثنا متصل اختلفوا فمنهم من قال هو مستثنى من قوله
والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع وقال ابو البقاء والاستثنا
راجع الى المتردية والنطيحة واكيلة السبع ولبى اخراج المنخنقة
منه بعيد ومنهم من قال مستثنى مما اكل السبع خاصة والقول الثاني
انه منقطع اي ولكن ما ذكيتموه من غيرها محلل اوطهر وكان
هذا القائل اي انما فصلت بهذه الاشياء الى الموت او الى حالة
قريبة منه فلم يفد تذكيتها عنده والتذكية الذبح وذكاة الناقة
ان تعقر في الرجل اسى قال على اعلاه حيث المذكى وسمي بقايه

وهيده قوله وما ذبح على النصب رفع ايضا عطفا على الميتة واقتفوا
في النصب فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها فيحلها هنا وافعة
وقيل هي الاصنام لانها نصب لتعبد فيحلها في هذا وجهان
احدهما انها بمعنى اللام اي وما ذبح لاجل الاصنام والثاني
هي على بابها ولكنها في محل نصب على الحال اي وما ذبح مسمى على
الاصنام كذا ذكره ابو البقاء وفيه لفظ المعروف ومعرفة
المعلوم شيء خاص والجمهور على النصب لضبط فعل يوجع نصا
وقيل هو مرادف ويدل له قولهم الاصنام وفي النصب المنصوب لانه شبه
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وفيه اضمار قبل الذكر في
نصب بضم النون وسكون الصاد وهي تخفيف القراءة الاولى
وقد سبق ان عمر النصب نقلها ابو البقاء وهو اسم بمعنى
المنصوب كالنقض والنقض بمعنى المنقوض والنقض والنصب
بفتح النون وسكون الصاد وهو مصدر هو اقع موقع المفعول به
ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراءة عيسى بن عمر لان الفتحة
لا تخفف قوله وان تستقسموا بالازلام اي وما ذبح على حجر هنا في محل
رفع عطفا على الميتة والازلام الاقداح واحدها زلم بفتح
الزاي وضمها والقداح سهام كانت العرب تطلب بها معرفة
ما قسم لها من خير وشر فكتب على احدها امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ربي والثالث غفل وقيل هي سهام الميسر اي القمار وقد
ذكرها مع هذه المطاعم لانها كانت توضع عند البيت بعد
قوله ذلكم فسق مستدا وخبرا واسم الاشارة راجع الى الاستقسام
بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل
الى جميع ما تقدم لان بعضه حرم علينا كالميتة
وكذا رجح اسم الاشارة الى هذا المقدم قوله اليوم يعني الذي
كنتم فيه واليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام فيه للعهد

الألوكة
www.alukah.net

قيل اراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع نزلت عليه
الاية فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة
سنة تسع وقيل سنة ثمان وقال الزجاج وشعة الذي يختص
انها ليست للعهد ولم يرد باليوم يوما واحدا بل اراد به الزمان العام
وما يريد انه من الازمنة الماضية والاتية كقولك لك كنت
بالامس شابا وانت اليوم شيبا لا يريد بالامس الذي قبل يومك
وباليوم الذي انت فيه فقط وتحقيق الاية في قولك
الان لما ابيض مسي بجي * وعضضتني من يا مجيء حدم *
ومثله ايضا قولك هو ذا هو * واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكني
عن علم ما في غد عمي * لم يرد هذا مخالفا والجمهور على بين بالياء
وقرا يزيد بن القعقاع بين بيا بين من غير همز وروى ايضا عن
ابي عمرو وبتاليين بين وبين بنتح عن المفاريح وكرها
وهو شاذ وبتاليا بين ايضا مقلوب من بين فوزنه عفل ويدل
على القلب كونهم يقلبون اذا لولم يقدروا ذلك للزم الغاء المضعف
وهو محرك حرف العلة وانفتاح ما قبله لكنه لما كان في معنى
ما لم يعل صح والياس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم
متعلق ببيس ومعناها ابتداء الغاية وهو على حذف مضاف
اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
كالكلام على اليوم قبله وعليكم متعلق باتممت ولا يجوز تعلقه
بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى تقول انعم الله عليه وانعم
عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب بناء قال
ابو البقاء فان ثبت حملته على البيس اي اتممت اعني عليكم
جاز ولا حاجة الى ما ادعاه قوله ورضيت لكم الاسلام دينا في وجه
وجاز احدها انه بمعنى لزم احد وهو الاسلام ودينا على هذا
حال وقيل هو مفعول ثان بمعنى صير وجعل فيتعدى لاثنين او الاسلام

الاسلام والثاني دينا ولكم يجوز ان يكون وجهان احدهما انه
متعلق برضيت والثاني انه متعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون حالا من الاسلام
ولكنه قدم عليه قوله فمن اضطر تقدم الكلام على هذه الاية
وما قبلها في المخمصة فاعني من اعاده ثم وفي مخمصة
متعلق باضطر والمخمصة المجاعة ولانها الخلو الطوى
اي ليضمر وهي صفة محمودة في المتاقين في جل رمضان وامراة
خمصانة وبنة اخمص للقدم لدقتها ويستعمل في الجوع والفرث قال
تبيتون في المشتى ملاطيطكم * وحارك غرثى تبين خمايصا
وقال اخر * كلوا في نصف بطنكم تعيشوا فان زمانكم زمن
خميص * ووصف الزمان بذلك مبالغة لانهم انما يجوعون فيه
قالوا وغير منصوب على الحال والجمهور على متجانف بالف وتعمد
الذنوب من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن فان الله بغير الف قال ابو محمد بن عطية وهي ابلغ
من متجانف في المعنى لان صيغة المعنى بدل على مبالغة وقل
في المعنى ولا اثم متعلق بمتجانف واللام على بابها وقيل
هي بمعنى على اي عنه ما على الي اثم ولا حاجة اليه وقد تقدم
معنى هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فمن طاف فلا جناح عليه
قوله فان الله غفور رحيم اما في محل جزم او رفع على حسب
ما قيل في من وكذلك القول في الفاء ايا ما واجبة او جائزة واللام
على كل التقديرين من تحد وفي فان الله غفور له قوله
يسالونك ما ذا احل قد تقدم الكلام على ما ذا وما قيل فيها
قال ليقيفت الله وقوله لهم بلفظ الغيبة لتقدم ضمير الغيبة
في قوله تعالى يسالونك ولو قيل في الكلام ما ذا احل لنا لكان
جائزا على حكاية الحالة كقوله اقتل زيدا لمضروب ولا منهي بلفظ
الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يتبعني حكايتها قالوا كان

لامن تقتضيه حكاية الجملة المنفية عليها وماذا اصل هذا
الاستفهام تعلق للسوال وان لم يكن السوال من افعال القلوب
الا انه لما كان سببا للعلم والعلم يتعلق فكذلك سببه وقد تقدم
تحرير القول فيه في المغرة وقال الزمخشري هنا في الملامح
القول فيه ان يكون وقع بعده ماذا اصل لهم كانه قيل يقولون ماذا
اصل لهم ولا حاجة الى تضمن السوال معنى القول لما تقدم ان
السوال تعلق بالاستفهام نفسه وقال ابن الخطيب لو كان حكاية
لكلامهم لكانوا قد قالوا ماذا اصل لهم ومعلوم ان ذلك باطل
لانهم لو قالوه لقالوا ماذا اصل لنا بل الصحيح انه ليس حكاية
لكلامهم بعباراتهم بل هو بيان لكيفية الواقعة قوله
وما علمتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى الذي
والعائد محذوف اي الذي علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع
ما لم يسم فاعله اي واصل لكم صيد واحد مما علمتم ولابد من حذف
هذا المضاف والثاني انها شرطية محلها رفع بالابتداء والجواب
قوله فكلوا قال الزجاج وهذا ظاهر لانه لا اضمار فيه والثالث
انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتداء والخبر قوله فكلوا
وانما دخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو
ما والثاني انها الفاء العائدة على الموصول وهو في المعنى
كالاول والجوارح جمع جارحة والهاء لما لم تتبين تذكر لانها
تخرج الصيد غالبا او لانها تكسب والجرح الكسب ومنه يعلم
ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجرى الاسماء لانها تذكر
موصوفا غالبا وقرا عبد الله بن عباس وابن الحنفية رضي الله
عنهم علمتم مبنيا للمفعول وتخريجها ان يكون ثم مضاف محذوف
اي وما علمكم الله من امر الجوارح مكلبين حال من فاعل علمتم

ومعنى مكلبين مودبين مؤدبين ومضرين ومعودين قال الزجاج
وفائدة هذه الحال وان كانت موكدة لمفعول علمتم فكان يتعين
منها ان يكون المعلم مامورا بالتعليم حاذقا فاهما موصوفا بها ينجي وفي
حمله هذه الحال موكدة نظر لي هي مؤسسة واستفيدت هذه
الحال من لفظ الكلب هذا الحيوان المعروف وان كانت الجوارح
يندرج فيها غيره حتى سباع الطير تغليبا له لان الصيد اكثر
ما يكون به عند العرب واسمعت من الكلب ومن الضراوة يقال هو
كلب بكذا اي حريص وبه كلب حرص وكانه ايضا مشتق من الكلب
هذا الحيوان لحوصه منه واشتقت من الكلب والكلب مطلق على الكلب
ايضا ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد
قال الزجاج وهذا الاستشقاق لا يصح لان كون الاسد كلبا هو
وصف به والتكليب من صفة العلم والجوارح هي سباع نفسها وكلاب
بعضها لا يحصل العلم ولا طائل تحت هذا الرد وقرئ مكلبين بتحقيق
اللام وفعل وافعل قد يشتركان في معنى واحد الا ان كلبا اشد
مبالغة عليها ومنها هاوكلب معناه صار ذا كلاب على ان الزجاج
قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد وكلب يعني من الكلب وكلاب
يعني بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجاءت جملة الجواب هنا فعلية
وجملة السوال اسمية وهي ماذا احل وهي جواب لها من حيث المعنى
لان حيث اللفظ اذا لم يطابقا في المعنى قوله تعلمونهن فيه اربعة
اوجه احدها انها جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني انها جملة في محل نصب
على انها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع ابو البقاء ذلك لانه لا يجوز
للعامل ان يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك والثالث انها حال
من الضمير المستتر في مكلبين فيكون حالا من حال وهي المتداخلة
وفيها كلام التقديرين المتقدمين وهي حال موكدة لان معناها
معلوم من علمتم ومن مكلبين والرابع ان يكون جملة اعتراضية وهذا على

جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فتكون فاء جزاء في
بين الشرط وجوابه او بين المبتدا وخبره فان قيل هل تعود هذه
خامس وهو ان تكون هذه الجملة حالا من الجوارح اي من الجوارح
حال كونها معلمين لان في الجملة ضمير ذي الحال والجواب ان
ذلك لا يجوز لانه يكون حينئذ فاصلا بين هذه الحال وبين
صاحبها بأجنبي وهو بكلبين الذي هو حال من فاعل علمتم قوله
ما امسكن في من وجهان احدهما وهو الاظهر انها بمعنى الذي
بمعنى لو موصوف محذوف هو مفعول الاكل اي وكلوا شيأ امسكنه
عليكم والثاني انها زايدة وهو قياس قول الاخفش فيما الاولى
تتعلق من بمحذوف وعلى الثاني لا تتعلق بها وما موصولة او نكرة
موصوفة والعايد محذوف على كلا التقديرين اي امسكنه
كما تقدم والمعنى في امسكن للجوارح وعليكم متعلق بامسكن والكلام
هنا مجاز قوله عليه في هذه الهاء ثلاثة اوجه احدها انها
تعود على المصدر المفهوم من المفعول وهو الاكل كانه قيل واذكروا
اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك
والثاني انه يعود على ما علمتم اي اذكروا اسم الله على الجوارح
عند ارسالها على الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت
اسم الله والثالث انها تعود على ما امسكن اي اذكروا اسم الله على
ما ادركتم ذكاته مما امسكه عليكم الجوارح وقوله اليوم احل لكم
الكلام فيه كالكلام فيما قبله وزعم قوم ان المراد بتلك الايام
المذكورة وقت واحد وانما كرره توكيدا ولا خلاف في الاحلال
الواقعة عليه حين تكرر بعده وليس بنسخ واد عى بعضهم ان في الكلام
تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا
مما امسكن عليكم وبهذا يتبين تعود الضمير على الجوارح
المرسلة قوله وطعام الذين فيه وجهان الصحيح منهما انه مبتدا

وخبره

وخبره حل لكم او من الاخبار بذلك في جملة اسمية اعتنا بالواقعة
عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا عطفا على مرفوع عام ايم
فاعله وهو الطيبات ومحل فوله حل لكم خبر مبتدا محذوف
وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لتقديرها ما لا يحتاج اليه
مع ذهاب بلاغة الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر
وقياسي قوله اي البقا ان يكون طعام عطفا على ما قبله وصل
فرسته احد وف ولم يذكروا استعر الصواب قوله
والمحصنات في رفعه ايضا وجهان احدهما انه مبتدا خبره محذوف
اي المحصنات حل لكم ايضا وهذا هو الظاهر ايضا واجاز ابو
البقا ان يكون معطوفا على الطيبات فانه قال من المومنات
حال من الضمير في المحصنات او من بقي المحصنات اذا عطفتها على
الطيبات وحل مصدر يعني الحلال فلذلك لم يوحد ولم يثنى
ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين في المصادر الواقعة صفة
للاعيان ويقال في الاتباع كقولهم حسن سمن وعطشان نطشان
ومن المومنات حال كما تقدم اما من الضمير في المحصنات او من
المحصنات وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة
واختلاف القراء فيه في سورة النساء قوله اذا اتيتموهن فاعل
العامل فيه احد شيئين اما احل واما اجل المحذوف على ما قدره
والجملة بعده في محل خفض بالاضافة اليها وهي هنا لمجرد الظرفية
ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اي اذا اتيتموهن
اجورهن حللن لكم والاول اظهر ومحصنين حال فاعل اتيتموهن
لان فيه اشيأ اما اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما
اجل المبني للمفعول واما على المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه
ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على انه نعت لمحصنين والثاني
انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين

والثالث انه حال من فاعل اتيتموني على انه حال ثانية
ه لكه عند من يجوز ذلك قوله ولا متخذي يجوز فيه الجر على انه
عطف على ما قبله من يمين وزيدت لا تاكيدا للنفي المفهوم من غيره
والنصب على انه عطف على غيرا عتبارا وجهها الثلاثة ولا يجوز
عطفه على محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم
ولا ينفع محصنين وتقدم معاني هذه الالفاظ قوله
ومن يكفر بالايمان تقدم له نظائر وقيل المراد بالايمان الموجب
وهو حصدي واضح موقع المفعول لكم لهم من جهد الامر وقيل ثم
مضاف محذوف اي موجب الايمان وهو الباري تعالى وتقدس
قوله وهو في الاخرة من الخاسرين الظاهر ان ضمير قوله
من الخاسرين فتتعلق قوله في الاخرة بما تتعلق به هذا الخبر
وقال مكي العامل في الظرف محذوف تقديره وهو خاسر
في الاخرة وهو دال على المحذوف من الخاسرين فان جعلت الالف
واللام في الخاسرين لبيان الجنس جاز ان يكون العامل
في الظرف من الخاسرين يعني انه لو كانت موصولة لامتنع
ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما في
حيزه وهذا كما قالوا في قوله اني لعلكم من العالمين وكانوا
فيه من الناهدين وتقديره يمكن تعلق هذا الظرف وهو
خاسرا مما يدل عليه كونه الموصولة به لئلا يلزم قوله فان جعلت
الالف واللام لتعيين الجنس وبالجملة فلا حاجة لهذا
التقدير على العامل فيه كما تقدم العامل في الظرف الواقع في
خبر وهو ليكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو
المحذوف ومن الخاسرين متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة في ذلك
فان فصل من الخاسرين حالا من ضمير المحذوف ويكون حالا لازمة
جاز وهو ضعيف في الاعراب وقد تقدم نظير هذه الاية ٥

في النار عند قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله
اذا قمتم الى الصلاة قالوا التقدير اذا اردتم القيام لقوله
فاذا قرات القران فاستعذ وهذا من اقامة السبب مقام
السبب وذلك ان القيام يتسبب عن الارادة والارادة مسببة
قال الزمخشري فان قلت هلا جاز ان يعبر عن الفعل بالفعل
قلت لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له
وبحيث قصده اليه وسلوكه وخلوه من ضده فكان عبارة عن القدرة على
الفعل بالفعل في قولهم الانسان لا يطير ولا عني لا يبصر اي لا
يقدر على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى نصيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين يعني انا كنا قادرين على الاعادة لانه
عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك لان الفعل يستغني القدرة
والارادة فاقيم المسبب مقام السبب لملابسة بينهما ولايجاز
مع الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة لان من توجه
الى شيء وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد
والمعهود قد يراد به الحدوث فمن قائل ثم اي اذا قمتم الى
الصلاة محدثين اذ لا وضوء على غير المحدث وان كان قائما
جماعة قالوا ويدل على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله
وان كنتم جنبا فاطهروا فكانه قيل ان كنتم محدثين الحدث
الاصغر فاغسلوا كذا واسحوا كذا وان كنتم محدثين الحدث
الاكبر فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر قوله الى المرافق في الذهن
وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حينئذ
قولان احدهما انها داخلة فيما قبلها وقيل بحكم ذلك وقيل
لا يتعرض لها في دخوله ولا عدمه وانما يدور الدخول والخروج
مع الدليل وعدمه وقيل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها
دخل وان كان من جنسه مما يقبل الدخول وعدمه واول هذه ٢

الاول هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك اذا لم تدل قرينة مع ليل فان دلت القرينة نحو يقتضي الاحتراز ما قبلها فاذا ورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحمل على الامر الثاني الكثير وهو الاحتراز وفرق هذا القائل بين الي ومتى فحمل متى يقتضي الاحتراز والي يقتضي الاحتراز بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دليلها في غير هذا الكتاب وقد اوضحناها في كتاب شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قولهم الى امواتكم والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفاء على الفصيح من اللغة وهو مفصل ما بين العضد والمعصم قوله بوجوهكم في هذه الباء ثلاثة اوجه احدها انها للالصاق اي الصقوا المسح بوجوهكم قال الزمخشري المراد الصاق المسح بالماسح واما مسح بعضه ومتوجه بالمسح كلا ملصق المسح براسه قال الخ ولي كاف بمعنى انه لا يطلق على الماسح بعض راسه انه ملصق المسح براسه وهذه مناقشة لا طائل تحتها والثاني انها زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم وقوله لا يقبلان بالسوء وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكى مسحت راسه برأسه ومسحت راسه وبراسه بمعنى واعترض الفراء قول العرب خذ بعضامه وبعظامه وهذه وهذيه وحد براسه وراسه والثالث انها للتبعيض كقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول في ذلك اول البسملة قوله وارجلكم قرأنا نافع وابن عامر والكسائي وحفص بنصب عام ارجلكم نصبا وباقي السبعة وارجلكم جرا والحسن ابو سعيد الحسن وارجلكم رفعا فاما قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالاوجه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده بعضهم بانه

يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة اجنبية لانها بسبب محذوف يدل عليها ناصبه لا قوله وقال ابي عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك بالجمل فذلك قوله على انه لا يجوز تخريج الآية عليه ذلك وقال ابو البقاء مكروه لذلك هذا قال وهو معطوف على الوجوه ثم قال وذلك جائز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة بفعل الرجلين مقوية لهذا التخريج ولي فيه نظر فان لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون النصب على المحل وان كان حكمها الخفض ولكن سنة ذلك بالسنة وهو قول مشهور نقلها والثالث انها منصوب عطفا على محل المجرور وله كما تقدم تقريره قبل هذا واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المغسولة وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب وكان من حق الرفع لانه صفة في المعنى للجحر لصحة اضافته اليه والضب لا يوصف به وانما هو على الجوار وهذه المسألة عند النحويين بشرط وهو ان يؤمن اللبس كما تقدم تمثيله بخلاف قام غلام زيد العاقل اذا احتملت العاقل نعتا للغلام امتنع جره على الجوار لاحتمال اللبس وانشدوا ايضا قوله

كانما من بيت قام اغتباقا
قطينا يستحث الاوبار المحلوجا

وقوله الاخر

وجه مطل
واه صفود الباب ليس منه قتي

وقوله الاخر

كان بنيه اوانا
ودقه كنيرانا ترى في تلاد منزل

وقوله الاخر

كان نسج العنكبوت المرمل
نسج محلوج وهو صفة لفظ المنصوب ونسج صفة دوهو صفة لحبة المنصوب ونسج المرمل وهو صفة كنيرا لانه بمعنى المثاقيل ونسج المرمل وهو صفة نسج وانما جرت هذه الاوصاف المجاورة وقال الاعلم انما هو لاتباع الذاهب والقوة المتين نسج المتين مجاورة للقوة وهو صفة للرزاق وهذا وان كان وارد الا انه التخريج

وهي مضافة لي الامثال وهي مذكرة ولكن لما وزنت الامثال
غير الموت اجري عليها حكمه وكذلك قوله لما الي جنب الذين
كسعت سودالمدينة والجبال الخشع • وقوله ذهبت بعض
امتابعه يعني ان سوء مذكر وبعضها ايضا كذلك ولكن لما اوقد
الموت اعطيا حكمه ومنها قامت هند لما لم يفصلوا التاء بالتا
ولما فصلوا لم يأتوا بها ولا فرق الا المجاورة وعدمها ومنها
استحسانهم النصب في الاستثناء بعد جملة فعلية في قولهم قام
زيد وعمرو كلمته لمجاورة الفعل ومنها قلة حمل الواو المجاورة
للظرف هذه ثمرة وامل غلق فطواويح لبعد هاتين مجاورة
الظرف قال و هذا موضع يحتمل ان كتبت اوراق من الشواهد
قد يوب النحويون له بابا ويتوا عليه مسائل واهملوه تقول
هذا اخر ضب خرب حتى اختلفوا في جواز جر الثنية والجمع
فاجاز الاستاذ بنيا جماعة من هذا قوم فبناسا على الفرد الممنوع
ولو كان لا وجه له الا قصد ابنه على الممنوع فقط ويؤيده
اذا كرتاه ان الخبر في الاية قد اخبر عنه بالرفع وهو الذنب
والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على ان حكم الرفعين
المخرف كذلك الخبر يجب ان يكون كالنصب والرفع في الحكم
دون الاعراب انتهى اما قوله ان جوابي حين من هذا الباب فليس
بي لانه انما يتجه ذلك ان عطفها على ما تقدم بتاويل ذكر التاء
كاسبقا او بتغيير تاويل واما ان لا يعطفها فان عطفها على ما تقدم
وجب الجر وان لم يعطفها لم يصح الجر واما جرها على ما ذكر التاء
فقيل لعطفها على المجرور بالباء قبلها على مضمون الفعل المتقدم
اي ذون وتنفعون باكواب وكذا وكذا ولا يضر الفصل
بشا ويكون لطواف الولدان باكواب المعنى على اهل الجنة
لذاذة لم يذكر والجواب انما يكون حيث يستحق الاسم غير الجو

عليه منصوب لضعف الجواب من حيث الجملة وايضا فان الخفض بي
الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد فقال
في سورة البقرة قالت يا صالح بلغ ذو بي الذي وجاءت كلام ان لم
وصل اذا اعلت عربي الذنب • يجر كلام وهو توكيد لذوق
المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما يشبه غيره فلا ينبغي ان
يخرج عليه كلام الله تعالى وهذه المسئلة قد اوضحتها وذكرت
شواهدها في شرح التسهيل ومن بعض ما يحتمل الاية على
الجوار حكي عن ابي طالب وغيره قالت حكي وقال الاخفش
وابو عبيدة الخفض فيه على الجوار والمعنى للعطف وهو بعيد
لا يحمل عليه القرآن وقال ابو البقاء وهو الاعراب الذي يقال
هو الجوار وليس ينبغي ان يقع في القرآن لكثرته فيه جاء القرآن
والشعر فمن القرآن قوله تعالى وحور عين على قراءة من جر
وهو معطوف على قوله باكواب واباريق وهو مختلف المعنى
اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان محدثون بحور عين وقال
النابغة • لم يبق الا اسير غير سفلهم • او موثق في حبال القد
محبوب والقول في مجرورة والجوار منهم وعندهم في الاعراب
ثمانية كثيرة ذكر انها مفوتة لما ادعاه منها قلت
الاعراب في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محيط واليوم ليس
بمحيط وانما المحيط العذاب وقوله تعالى في يوم عاصف
وعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة الريح ومنها قلب بعض
الحروف الى بعض كقوله صلى الله عليه وسلم ارحمن ما ذوبات
غير ما هو ذات والاصل موزون ذوبات ولكن اريد المزاوجة وكذلك
قولهم ثنية ليا ثنيا بالعذايا والعشايا يعني ان الاصل بالعذاوة
لانها من العذوبة ولكن لاجل بالعشايا جاءت بالياء دون الواو
ومنها تانيث المذكر كقوله تعالى فله عشرامثالها فحذف الثالث

فتجب لجماعة ما قبله وهذا كما ترى قد صرح هو بأنه معطوف
على باكوب غاية ما في الباب أنه جعله مختلف المعنى بمعنى أن العامل
لا يجوز عطفها على باكوب لاختلاف معنى الجار والموقتين للفعل
وهذا لا يقدح في العطفية وأما البيت فخبر موقت لي بجواره
لعلي وأنا مومأ عاة للتحريف بغير لأنهم يصفون بها كما إذا
حبت لعد عنه ومخفوضها تابع جاز أن يتبع لفظ مخفوض
تتبع المضاف إليه والمسند والبيت ويوجي لم يسبق فيها ظاهر
غير منقلب وأما باقي الأمثلة التي أوردها فليست من المجاورة
التي تؤثر في تقييد الإعراب وقد تقدم أن النحويين يسمونها
ذلك بالنعت وأنه قد جاء في التوكيد من ورة التخريج الثاني
أنه معطوف على برؤوسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب المسح
وهو حكم باق وبه قال جماعة وعلى صحة الأرجل على هذا القول
وهو ليس الخفض ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث
أنها إنما جرت بتوهم عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مظنة لقلة
الماء كثيرا فعطف على الممسوح والمراد غسلها كما تقدم والبيد
ذهب الزمخشري قال وقيل إن الكعبين مجي بالغاية أماطة
لظن ظان بأنها ممسوحة لأن المتحيز لم يتجه له غاية في الرجلين
وكأنه لم يرتض هذا القول الرافض لهذا الوهم وهو كما قال
التخريج الرابع أنها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى
ويتعلق هذا الجار بفعل محذوف أيضا يليق بالحمل وهو كما
قدمنا حذف جملة فعلية وحذف حرف جر قالوا والتقدير
وامسحوا بأرجلكم غسلا قالوا لتناوب حذف حرف الجر وإبقاء
الجر جاز كقوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب
إلا بين غرابها وقال الآخر بدا لي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا إذا كان جائيا فجر بتقدير الباء وليس موضع مزورة

وقد

وقد اوضحت لهذه المسألة كتابا وقوله وابتاع الحرباق ليس
على اطلاقه وإنما يجزء منه مواضع نص عليها أهل اللسان
ليس هذا منها وأما اللسان فالجر فيها عند الخاء يسير العطف
على اليوم يعني كأنه قال يوم وجوه الباذنجانية في ضربي لأنها
تكثر ذلك فصاروا نطقوا به كنقوله تعالى فاصدق وأكن
من الصالحين بجزم أكن عطفا على فاصدق على توهم
سقوط الفاء من فاصدق نص عليه سيبويه وغيره فظهر
فساد هذا التخريج وأما قراءة الرفع فعلى الابتداء والخبر
محذوف أي وأرجلكم مغسولة أو ممسوحة على ما تقدم
في مثلها والكلام في قوله إلى الكعبين كالكلام في إلى المرافق
والكعبان فيها قولان مشهوران أشهرهما أنها العظمان
الناتئان عند مفصل الساق والقدم في كل رجل كعبان
والثاني أنه العظم الناتئ في وجه القدم حيث يجتمع شراك
النعل ومراد الآية هو الأول والكعبة كل بيت مرتفع وباقي
مباحثه في موضعه قوله سبحانه في محل نصب متعلقا بامسحوا من
فيها وجهان أظهرهما أنها للتبعيض والثاني أنها لابتداء الغاية
ولهذا لا يشترط عند هؤلاء أن يتلقى بالبدء عندا قوله ليجعل
الكلام في هذه الآية كالكلام عليها في قوله يريد الله ليبين
لكم إلا أن من جعل مفعول الإرادة محذوفا وعلق به اللام
من ليجعل زاده من في الإيجاب من في قوله من حرج وساغ ذلك
لأنه في حيز النفي وإن لم يكن النفي واقعا على الحرج ومن
حرج مفعول ليجعل والجعل يحتمل أنه بمعنى الإيجاد والخلق
فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن زائدة فيه كما تقدم
ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بحرج فإن
قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل هذا في

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

المصدر المأول بحرف مصدري وفعل لانه بمعنى الموصول وهذا ليس موصولا بحرف مصدري ويجوز ان يكون العمل بمعنى المضي فيكون عليكم هو المفعول الثاني **قوله** عليكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتم والثاني انه متعلق بنعمة والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من نعمة ذكر هذين الوجهين الاخيرين ابو البقاء وهذه الاية خلاف التي قبلها في قوله واتممت عليكم نعمتي حيث امتنع تعلق الجار بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه كما تقدم بيانه قال الزمخشري وقرئ فاطهروا اي طهروا ابدانكم ولعل لبيان كم يعني انه قرئ اطهروا امر من اطهر رباعيا كاكرم ونسب الثانية لقراءة الثانية امض قوله لبيان كم لسعيد بن المسيب رضي الله عنه **قوله** اذ قلتم سمعنا اذ فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب بواتقوا الثاني انه منصوب على الحال من الهاء في به الثالث انه حال من ميثاقه وعلى هذين الوجهين الاخيرين يتعلق بمحذوف على القاعدة المقررة وقلنا في محل خفض بالظرف وسمعنا في محل نصب بالقول **قوله** كونوا قوامين تقدم نظيرها في النساء الا ان هناك قدم لفظ القسط وهنا اخر وكان الزمخشري في كل واحد اراعى ما يناسبه في سورته من الاقرار على نفسه ووالديه واقاربه فبدئ فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في سورة من تحرك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه ادعى للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة بالعدل لجري في كل سورة بما يناسبها **قوله** ولا يجرمنكم تقدم مثله وظاهره ان الجرم هنا يتوجه تقديره قبل موافق ب وهو صريح المصدر المفهوم من الفعل اي العدل وقد تقدم له نظائر كثيرة **قوله** وعلاقة

وعد يتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني محذوف اي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع نظير ما ذكره الزمخشري وعدى هنا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف وفي تفسير السبب للسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قلما تم بتفسيره وذكر الزمخشري في الاية امورا احدها ان الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للموعد كانه قال قد علم ما وعدا فقيل اي شيء وعده فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها ايضا وهذا اولى من الاول لان تفسير المنصوب اولى من ادعاء تقدير شيء محذوف والثاني انه الجملة بصورتها تقول محذوف كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة الثالث ان الوعد بمعنى القول لانه من جنسه ويجعل وعدوا واقعا على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع ذكر كما على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول واما اوعدهم من لا تكليف المياه فيه وعدهم مصروف من المغفرة والاجر العظيم والوعد بمعنى القول بدليل كونه في **قوله** والذين كفروا استدراك واليك تستدل ثان واصحاب خبره والجملة مثل الاولى وهذه الجملة ستأتي لها اشبه دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوت بها في سياق الوعد كما اتى بالجملة قبلها في سياق الوعد هنا لم جاءهم واحتمل بعضهم ان تكون هذه الجملة داخلة في حيز الوعد فيكون ما تقدم تقديره في الجملة قبلها قال لان الوعد انما هو لمن اعدهم لا لمن يستمر صدورهم وبئس هنا على بابها كما كانت بعد نعم ولا يسلم ان الاولى اللاحق للعدد وما ينبو ويقبح ما عند عدوه وفيه نظر فان الاستيناف واقع في هذا المعنى وان الانسان اذا سمع خبر لموعدوه شر به لكن وان لم يرض عذابه وقد سوى صاحب هذا القول المتقدم

بان الزمخشري قد تعالى لهذا المعنى في سورة سبحان قال فان قلت
علام عطف وان الذين لا يؤمنون قلت على ان لهم اجرا كبيرا
على انه بشر المؤمنين ببشارتين اثبتت بشارتهم واعتاب اعدائهم
فجعل عتاب اعدائهم داخلا في جملة البشارة فالبشارة هناك كالوعد
هنا قوله عليكم يجوز ان يتعلق بمعه وان يتعلق بمحذوف وفي
انه حال منها او من ضمير الظرف المستتر اي اذكروا نعمتي عليكم
في وقت هنتهم ويجوز ان يتعلق هذا الظرف بما يتعلق به عليكم
اي اصلبته حالا من نعمة ولا يجوز ان يكون منصوبا باذكروا
لتنافي زمنها فان اذكروا للمستقبل واذ ان يبسطوا الى آخره وان
يبسطوا الى اسقاط الثاني هو بان يبسطوا فبين موضح ان
الخلاف المشهور قوله منهم اثني عشر نقيبا منهم يجوز ان تتعلق
ببعثنا وان تتعلق بمحذوف وفي على انه حال من اثني عشر لانه
في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام
في تركيب اثني عشر ونيابة وحذف نونه في اللغة فاغنى
عن اعادته وميثاق يجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو
الظاهر اي ان الله اخذ ميثاقهم وان يكون مضافا للفاعل اي انهم
واثقوه تعالى والمفاعلة يجوز ان تكون للفعل الذي لا يكمل من
الجانبين والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل مشتق من النقب وهو
التفتيش ومنه نقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن
احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كان امناء وه
على علم منهم وتفتش عن احوالهم وقيل هو للمبالغة كعلم وحاير
قوله لئن اقمتم هذه اللام هي الموطئة للقسم والقسم هنا محذوف
وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم
ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب
القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد

معي

معي قول الزمخشري كان قوله لاكفرن سادا مسد جواب القسم
والشرط لاكانه لعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن
جوابا لقوله تعالى فيما بعد ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
لما تضمنه الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فيكون الجملتان
اعني قوله ولقد اخذ وقال الله فيها وجهان احدهما انها في محل نصب
على الحال والثاني ان يكونا مستأنفتين اعتراضيتين والظاهر ان قوله
لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا الشرط المزوط
وجوابه معترضة لان الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم قال
وكم عزمناجده لم كريم ومن ليث يعزى لليد وقيل هو النصر بجاهد
قال يونس وهو قريب من الاول وقيل الرد على الظلم قاله الضحاك
وقال الزجاج هو الدفع والمنع فعلى القولين الاولين يكون
المعنى وعظتموهم واثبتم عليهم خيرا وعلى الثالث والرابع
يكون المعنى وردتم وصدتم عنهم اعداءهم قال الزجاج عزرت
فلانا فعلت به ما يرده عن القبيح ثم يكثر فعلى هذا يكون
عزرتموهم رددتم عنهم اعداءهم وقرأ الحسن البصري رضي الله عنه
وعزروهم بتشديد الزاي بلا همز من غير تعدية بحرف وقرأ الحسن
وعزروه بتشديد الزاي وهي لغة وقرأ في الفتح ويعزروه بفتح حرف
المضارعة وبكسر العين ومن الزاي وهي موافقة لما قبله
هنا وقوله وافرضتم الله قرضا حسنا تقدم الكلام في قرضا
وفي لصيغة المبالغة قوله فبما نقضهم تقدم الكلام على نظائره
وكذلك سواء السبيل وقرأ الجمهور قاسية اسم فاعل من قسا يقسو
وقرأ الاخوان وهي قراءة عبد الله قسية بغير الف وكسر
السين وتشديد الياء واختلف الناس في هذه القراءة فقال
الفارسي ليست من الفاظ العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة
يعني انها موضوعة من قولهم درهم قسي اي معشوش بشه فلوس

الألوكة
www.alukah.net

في كونها غير صافنة من الكلام بالدراهم المغشوشة غير الخالصة
وانشد واقول انني زبيد لما سواهل في ثم السلام لا صاح الفتا
في ايدي المضاربين وقول الاخفش فانزه والي غير حق عادة
وحتى يحيى منها فتى وزايف وقال صاحب الكشاف وقراءة
فتية اي ردية تغشوشة من قولهم دراهم فتى وهو من الفتوة
لان الذهب والفضة الخالصين منها لين والمغشوش فيه
صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحاء المهملة اخوان في الدلالة
على اليبس وهذا القول سقطه المبرد فانه قال ليس الدراهم
المغشوشة فتيا لصلابته وشدته للغش الذي فيه وهو مع
ذلك الاول والثاني والقاسح بمعنى واحد وعلى هذين
القولين تكون اللفظة عربية وقيل بل هذه الصراة
توافق قراءة الجماعة في المعنى والاشتقاق لانه يقال للناقة
كثيرة الوبر وشديدته ذكرة لها وفتى وانما اثبت على معنى الجماعة
وقال الصيمري من صراح قسية بضم القاف وتشديد الياء وفتح
قسية بكسر القاف اتباعا والاصل القراسين قاسوه وقسوة
لان الاشتقاق فاء من القسوة **قوله** يعرفون في هذه الجملة
اربعة اوجه احدها انها استئنافية بيان لقسوة قلوبهم لانه
لا قسوة اعظم من الافتراء على الله والثاني انها حال من ضمير
لعنا هم اي لعناهم حال اقترافهم بالتحريف والثالث قال ابو
البقاء انها حال من الضمير المستتر في قاسية وقال لا يجوز ان يكون
حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى القلوب
وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جواز ان يكون حالا من
الضمير في قاسية بلن يمنع ان يجوز ان يكون حالا من القلوب
لان الضمير المستتر في قاسية يعود على القلوب فكما يصح ان يكون
حالا من ظاهره يصح ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي

توهم كون الضمير وهو الواو في يحرفون ضميرا انما يعود على
اليهود بجملتهم لا على قلوبهم خاصة فان القلوب لا يحرفون
انما يحرف اصحاب القلوب وهذا لا يتم له في تجويزه الحالية
من الضمير في قاسية ولقائل ان يقول المراد بالقلوب بعضهم
الا ترى انما عنى منهم بالقلوب لان هذه الاعضاء هي محل
التحريف اي انه ناشئ عنها ستمكن هاهنا فيجوز على هذا ان
يكون حالا من القلوب والله اعلم ويجوز ان يكون حالا من هم في قلوبهم
قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الحال من المضاف اليه
لا يجوز وغيره يجوزه لكن في مثل هذا الموضع لا اشكال
لان المضاف اليه وقع في حيز الخبر بفتح الكاف وكسر الهاء
وهو جملة وقال ابو البقاء الكلام الكلم بحذف الكاف وكون
اللام وهو تصحيف قراءة الجماعة واصلها انه كرر الكاف اتباعا
لكسر العين تخفيفا وقرأ النخعي والسلمي الكلام بالالف
ومن مواضعه قوله كذا مسلمة في الناس **قوله** على خائنة في خائنة
تأنيث اوجه احدها انها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية
ونسابة اي على تحفظ خيانتهم قال الشاعر حدثت نفسك بالوفاء
ولم يكن للغدر خائنة مثل الاسبح والثاني ان التاء للتأنيث
وانث على معنى طائفة او نفس وفعلة خائنة الثالث انها
مصدر كالكاذبة والعافية ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش
على خيانة ومثل خائنة وخيانة خوانة لقولهم
خون وخوان وهو احون واعمال قائمة وقيام ومنهم
صفة تخائنة ان اريد بها الصفة وان اريد بها المصدر فعلى
مضاف اي من بعض خياناتهم **قوله** الا قليلا منصوب
على الاستثناء وفي المستثنى منه اربعة اقوال اظهرها انه لفظ
خائنة وهم للاشخاص المعبر عنهم بالجملة قبله اي لا تزال

يطلع على من يخون منهم الا القليل فانه لا يجوز فلا يطلع
عليه ومولاهم عبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقا
ولو قدر باجر على البدل لكان سقيما يعني على البدل من خائنة
قال في حره كلام غير موجه والثاني ذكره ابن عطية انه النعت
اي لا يزال يطلع على فعل الخيانة الا فعلا قليلا وهذا
واضح ان اريد الخيانة انها صفة الفعلة المقدرة كما تقدم
ولكن يبعد ما قاله ابن عطية قوله بعده منهم وقد تقدم لنا
نظيره ذلك في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري
فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف الثالث ان قولهم في
قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذا القول
والمراد بهم الموصوفون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا
فيه بعد كثير لقوله لعناهم السراج انه الصغير في منهم
من قوله تعالى على خائنة منهم قاله مكي قوله ومن الذين
قالوا فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان من متعلق
بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان يقال بتقدير
واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فنوقع الذين
بعد اخذنا ونوقع عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يتقدم اخذنا
ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان
كان ذلك جائزا من حيث كونها مفعولين كل منهما جائز التقدم
والتاخير لانه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة
وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس على ذلك جماعة
منهم مكي وابو البقا الثاني انه متعلق بمحذوف وهي الحال
من ميثاقهم المحذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن
الذين قالوا انا نصارى فوم اخذنا ميثاقهم فالضمير في
ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم

ولكن

ولكن قدره المبتدا موصولا حذف ثبقيت صلته والتقدير
ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم فالضمير في
ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول
وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك ولنقل مذهبهم لكونين
هذا وقد رد هذا عليهم ومن الذين قالوا انا نصارى فوم اخذنا
وهذا التقدير لا يوخذ منه ان الموصول محذوف فقط
بل يجوز ان يكون من المقدرة نكرة موصوفة حذفت وبقيت
صفتها فيكون كالمذهب الاول السراج ان يتعلق من
اخذنا كالوجه الاول الا انه لا يلزم ذلك التقدير وهو ان
يوقع بين الذين بعد اخذنا وقبل ميثاقهم بل يجوز ان
يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم يعود
على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا لتبيينا
والتقدير فاخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني
اسرائيل كقولك اخذت من زيد ميثاقا عمرو اي ميثاقا مثل
ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى
ميثاقهم كما فعلنا من قوم موسى اي مثل ميثاقهم بالايمان
بالله والرسل والثامن ان من الذين معطوف على منهم
من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي من اليهود
والمعنى لا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا
انا نصارى ويكون قوله اخذنا ميثاقهم على هذا استانفا
وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين احدهما الفصل بين
المتعاطفين والثاني انه تبيينة للعامل في بني وقطعه عنه وهو
لا يجوز قوله بينهم فيه وجهان احدهما انه ظرف لاغرينا
والثاني انه حال من العداوة فتتعلق بمحذوف ولا يجوز
ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معمولة عليه والى

الألوكة
www.alukah.net

يوم القيامة اجاز فيه ابو البقا ان يتعلق باغرينا او بالعداوة
او بالبغضا اي اغرينا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضا
او انهم يتعادون الى يوم القيامة او بينا نعوقهم الى يوم القيامة
وعلى ما اجازه ابو البقا تكون المسئلة من باب الاعمال وتكون
قد وقع التنازع بين ثلاثة عوامل وتكون من اعمال الثاني
للحذف من الاول والثالث وتقدم تخريجه لكونا عن بنا
فراغزاه الى نكد اي الزمه اياه واصله واصله من الغرا الذي
يلصق به ولامه واو فالاصل اغزونا وانما قلبت الواو ياء
لوقوعها رابعة كاغزينا ومنه قولهم بينهم بغرواي يعمل
بالغرا يقال غزي يغزي غزي وغرا فاذا اريد
تعديته عدي بالهمز فقيل اغزيته كذا والضمير في بينهم
محتمل ان يعود على الذين قالوا انا نصاري وان يعود على
اليهود المفهمة من الذكر ولكل قال جماعة وهذا الكلام
معطوف على الكلام قبل من قوله ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل اي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل واخذنا منهم
قالوا قوله نبين لكم جملة في محل نصب على الحال من رسولنا اي حاكما
رسولنا في هذه الحالة وما متعلق بمحذوف لانه صفة لكم
وما موصولة اسمية وتحتمل ان تكون حرفية والعايد محذوف اي بين
الذين كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف وفي على
انه حال من العايد المحذوف قوله قد جاءكم من الله نور لا محل
له لاستيناف والضمير في يبين ويعفو يعود على الرسول وقد
جوز قوم ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محل لقوله
يبين من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا لعدم
الرابط وصفة كثير محذوفة للعلم بما تقديره من كثير
من ذنوبكم وحذف الصفة قليل وقوله قد جاءكم من الله الاجل

لها فمن الاعراب لا سيما فانه يجوز ان يتعلق بجاءكم ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من نور فقد اتت النكرة عليها
فنصب حالا قوله يهدي فيه جملة اوجه اظهرها انه في محل رفع
لانه صفة ثانية لكتاب وصفة بالمفرد ثم بالجملة وهو
الاصل الثالث ان يكون صفة لهما لكنه لو ذكره ابو
البقا وفيه نظر لانه اذا اختلفت التوابع قدم
النعت على عطف البيان تقول ما زيد العاقل وعمرو ولا تقول
ما زيد وعمرو العاقل ولان فيه ايضا الثالث ان
تكون حالا من كتاب لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من
المعرفة وقياسي قول ابي البقا انه يجوز ان تكون حالا من نور
لا جاز ان يكون صفة له الرابع انه حال من رسولنا بدلا
من الحالة الواقعة حالا ويجيء قوله يبين الخامس انه من
الضمير في يبين ذكرها ابو البقا ولا يخفى ما فيها من الفصل
ولان فيه ما سبب بسببه العامل للعمل وقطع منه والضمير
في به يعود على من جعل يهدي حالا منه او صفة له قال ابو البقا
فلذلك افرد اي ان الضمير في به اتى به مفردا وقد تقدمه
شيآن وهما نور وكتاب ولكن لما قصدنا محله من قوله
يهدي الحالا او الوصف من احدهما افرد الضمير وقيل الضمير
في به يعود على الرسول وقيل يعود على اللام وعلى هذين
القولين لا تكون الجملة من قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم
الرابط ومن موصولة او نكرة موصوفة وراعى لفظها في قوله
اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناه فلذلك جمع في قوله ويخرجهم
وقرأ عبيد بن عمير وسلم بن جندب والزهري بضم الخاء حيث
وقع وقد تقدم انه الاصل وقرأ الحسن بكسر الكاف والهاء
تخفيف قياسي كفخذ في فخذ وهذا اولى لكونه جمعا

الألوكة
www.alukah.net

وهو مفعول ثان لهدى على اسقاط حرف الجر اى الى سبل
وقد تقدم تحقيق نظيره ويجوز ان ينتصب على انه بدل من رضوانه
اما بدل الكل من الكل لان سبل السلام هى رضوان الباري تعالى
واما بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل على السلام اولانها
مشتملة على رضوان الله تعالى واما بدل البعض من كل لان سبل
السلام بعض الرضوان وبانه متعلق بيخرجهم اى يسيره
اوبامره والباء للحال اى مصاحبين لتيسيره او للسببية اى
بسبب امره المنزل على رسوله قوله فمن يملك الخ عاطفة على
هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كذا
اولبى الامر كذا فمن يملك قوله من الله فيه احتمالان اظهرهما
انه متعلق به بالفعل قبله والثانى ذكره ابو البقاء انه حال
من شيا يعنى انه من صفته انه كان صفة فى الاصل للنكرة فلما
عليها فانتصب حالا وفيه بعد اوضح وقوله فمن استفهام توبيخ
وتقرير وهو دال على جواب الشرط لعدده عند الجمهور وقوله ومن
فى الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ فى نفى
الالهية عنها فكانه نص عليها مرتين مرة بذكرها مندرجة
ومرة بانه راجع فى العموم وجميعا حال من المسيح وامه ومن
فى الارض اومن فى من وحدها لعمومها ويجوز ان تكون صفة
على التوكيد مثل كل وذكرها لمعنى الموجود من الغاية
التوكيد وقوله متعلق جملة لا محل لها لاستيناقها قوله
قلم هذه الفا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشرى
فانه قال فان صح انكم ابناء الله واحباؤه فلم يعذبكم ويجوز
ويجوز ان يكون كالفا قبلها فى كونها عاطفة مقدرة
اى كذبتم فلم يعذبكم والباء فى بذنوبكم سببية ومن خلق
صفة لبشر وهو فى محل رفع بمحذوف وقوله بيين لكم تقدم نظيره

قوله

قوله على فترة فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بجاءكم
اى جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحى
ذكره الزمخشرى والثانى انه حال من فاعل يبين اى يبين
حال كونه على فترة والثالث انه حال من المفعول المحذوف
اى لكم فتتعلق على هذين الوجهين بمحذوف وفترة الرسل
صفة لفترة على ان معنى من انتفاء الغاية اى فترة
صادرة من ارسال الرسل قوله ان تقولوا مفعول من اجله
فقدره الزمخشرى كراهة ان تقولوا او لئلا تقولوا والتقاخ ان
تقولوا والاول اولى وقوله يبين يجوز ان لا يراد له مفعول
البتة والمعنى يبين لكم ليبان ويجوز ان يكون محذوفا
لدلالة الملفوظ عليه وهو ما تقدم من قوله يبين لكم كثيرا
واما لدلالة الحال اى يبين ما كنتم تختلفون فيه ونذير
فاعل زيدت فيه من لوجود الوطن ولا نذير عطف على
لفظ ولو قرئ برفعه مراعاة لمحل من لصح جاز وقوله فقد جاءكم
عطف على جملة مقدرة اى لا تعتذروا فقد جاءكم وما بعدها
من الجمل فاصح الاعراب لما تقدم من نظيره قوله
على ادباركم حال من فاعل ترتدوا اى لا ترتدوا منقلبين
ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبله قوله فتنقلبوا خاسرين
وجاء آخرها انه مجزوم عطفا على فعل النهى والثانى
انه منصوب باضمار ان بعد الفاء جواب النهى وخاسرين حال
ويجوز وقرأ ابن محيصن هنا فى جميع القرآن بافقم تضموم
الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لغة فى الميم من
التقاء الى يا المتكلم كلزيد قل يا احكموا لكم وقد بينت هذه
المسئلة قبل ذلك وقرأ ابن السميفع يا قوم بحذف الياء وقوله
فانا داخلون اى فانا داخلون الارض حذف المفعول للدلالة عليه

الألوكة
www.alukah.net

قوله من الذين يخافون هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون الله او يخافون العدو ولكن ثبتها الله تعالى بالايمان والثقة به حيث قالوا هذه المقالة ونويد التقديم الاول المفهوم بالمفعول في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه يخافون الله وهذان التاويلان بناء على ما هو المشهور عند الجمهور من كون الرجلين المقابلين لذلك من قوم موسى وهما يوشع وكالب وقيل الرجلان من الجبارين ولكن انعم الله عليهما بالايمان فقالا هذه المقالة تحريضا لهم على قتالهم لعاداتهم في الدين وعلى هذا القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كالمتقدم اي يخافون الله او العدو والمعنى كالمتقدم ويحتمل ان يكون المفعول صيرا عائدا على الموصول ويكون الضمير المرفوع في يخافون صيرا يعود على اسرائيل والتقدير من الذين يخافهم بنو اسرائيل وايد الزمخشري هذا التاويل بقراءة من قرا يخافون مبنيا للمفعول وبقوله ايضا انعم الله عليهما فانه قال وقراءة من قرا يخافون بالضم شاهدة له ولكن انعم الله عليهما كالتة فيكل من المحوف من النبي والقراءة المذكورة مروية عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وايد الزمخشري ايضا في هذه القراءة افتتاح الامر وهو ان يكون من الاماتة ومعناه من الذين يخوفون من الله بالتذكرة والموعظة ويخوفهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل القراءة ايضا وهو الامر وهو ان يكون يخافون اي يخافون ويتوقون ويرجح البيان لفضلهم وصحبهم ومع هذين الاحتمالين الاخرين فلا ترجيح في هذه القراءة لكونها من الجبارين فغير ظاهر كون هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما

من

من انعم الله عليه قوله انعم الله عليهما في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية لرجلان ومحلها الرفع وجيء هنا بالفعل الاستقبالي من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لانه من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة للموصوف واذا وقعا حالا فلابد من اضمار قد عند من يشترط ذلك على خلاف سلف في المسالة قوله ما داموا فيها ما مصدرية ظرفية وداموا صلتها وحيث دام الناقصة وخبرها الجار وبعدها وهذا الظرف بدل من ابدا وهو بدل بعض من كل لان لابد يعم الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه وهو بدل بعض من كل وظاهر عبارة الزمخشري تحتمل ان يكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرات على خلاف في ذلك تقدم قال الزمخشري وابدا تعليق للمنع الموكد بالابد المتطاول وما داموا فيها بيان للابد وفي هذه العبارة تحتمل انه بدل بعض من كل لان ابدا بعض من الكل مبين للمراد نحو اكلت الرغيف ثلاثة ويحتمل ان يكون بدل كل من كل فانه بيان ايضا لذاوا وايضاح له نحو رايت زيدا اخاك ويحتمل ان يكون عطف بيان قوله وفي هذه اربعة اوجه احدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اه هنا وجاز ذلك للتاكيد بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي وليدخلها ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لي نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لغير سيبويه عنه قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الثالث انه مبتدا والخبر محذوف والواو والجملة الرابع ان الواو للعطف

الألوكة
www.alukah.net

وما بعدها مستدل بمحذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها دعاء والتقدير ورحمك يعينك **قوله** ههنا قاعدون ههنا وقعود هو الظرف المكاني الذي لا يتصرف الا بحرف من وفي وما قبله للتثنية كما ترى الاشارة وعامله قاعدون وقياسان يكون هو خبرا ان وقاعدون خبرا ان وهو بعيد وفي القاموس اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به ومصدر فهو يجوز ان يجعل الظرف خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوبا بهذه كهذه الاية **قوله** واحى فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على محل والمعنى ولا تملك الا اخي مع ملكك لنفسك ودونه منها الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة المقتضية عليه اي وان اخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه قبل استكمال الخبر عاملا في ذلك وان كان لم يتم فقد ادى معنى الاجماع على جواز الرابع انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير موكدة على جملة موكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في اسم الفاعل ولا يملك اخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي وقال هذا الزمخشري ومكي وابن عطية وابو البقاء وردا بهذا الوجه بانه يلزم منه ان موسى وهارون عليهما السلام لا يملكان الا نفسي موسى فقط وليس المعنى على ذلك وهذا الرد ليس بجيد لان القائل بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف وايضا اللبس مأمون وان كل احد يتبادر الى ذهنه انه يملك امر نفسه السادس انه مجرور عطفا على الياء في نفسي اي الا نفسي ونفس اخي وتؤمن فيه قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة

الجار وقد تقدم ما منه والحسن البصري يقرأ ينتخ بالنون والياء وقرأ يوسف بن داود وعبيد بن عقيل فرق بكسر الراء وهي لغة فرق يفرق كضرب يضرب قال الراجز يا رب فارق بينه وبين ابنه ما فرقت بين اثنين وقد ابى الميقع ففرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين معمولا بافرق وكان من حقها ان لا يكرر في العطف لتقول المال بين زيد وعمرو وانما كررت للاحتياج الى تكرير الجار في العطف على الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين **قوله** اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بحرمه وانه روي في القصة انهم لبثوا اربعين دخلوها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبارهم يتيهون ولم يبينوا بكتبه التيه وعلى هذا فتى يتيهون اخبار لان احدهما انه متأنف والثاني انه حال من الضمير في عليهم الوجه الثاني ان اربعين منصوب بيتيهون فيكون قد قيد التيه بالاربعين واما التحريم فمطلق فيحتمل ان يكون منتهيا وان يكون منقطعا وانها احلت له وقد قيل لكلا الاحتمالين وروي انهم لم يدخلها احد ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الآباء فماتوا وما ادري ما الذي حمل ابا محمد بن عطية على تخويزه ان يكون العامل في اربعين محرما ليتيهون المتأخر ولا امر طرده الى كل من مانع صناعي او معنوي وجواز الوقف والابتداء بقوله عليهم ويتيهون تفسير لما تقدم من الاعراب والتيه الحيرة ومنه ارض تيه اي حيرة ما لكم قال بعضهم تاهوا فعدوا المطي كأنها مطا الظهب قد كانت قراحا سوحها وتيالى تاه بتيه وهو اشد منه وتاه يتوه وهو ابوه منه فقول من قال يتيه ويوهنه من التداخل ومثله طاح في كونه بمعنى عينه الوجهان وان فيه التداخل ايضا فان من قال يطيح قال طوحه وهو اطوح منه والاي

الحزن يقال اجي بكسر العين ياجي بفتحها ولام الكلمة محتمل
ان يكون نونا او واوا وهو الظاهر لقولهم رجل اسوان بزنة كروان
اي كثير الحزن وقالوا في تثنيته الايسان اسوان وانما قلبت
الواو في الايسان بالانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون بافتقد على
رجل اسيان اي كثير الحزن فتثنيته على هذا اسيان وعادة
الناس يسالون هنا سؤالا وهو كما قال الزمخشري كيف يوفق
بين قوله وانها محرمة عليهم وبين قوله التي كتب الله لكم
واجاب بوجهين احدهما ان يكون كتبا لم يشرطا ان كانا
لم يجاهدوا والثاني ان المحرم كان موقتا من الاربعين
فلما انقضت دخولها فقوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها
انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق
بالصدق الثاني انه حال من مفعوله وهو نبا اي اتل نبا
هما ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين لتستعلم
امة نوشا لنكذ الثالث انه صفة لمصدر محذوف اي اتل ذلك
تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري
اذ به ابدا وعلى الوجه الاول الثلاثة قالبا لمصاحبة وهي
تتعلق بمحذوف وقرا ابو عمرو بكون الميم من ادم فعل امر
وكذلك بنم قبلها بحركتها وبعدها يا قوله اذ قربا فيه
ثلاثة اوجه احدها وبه بدا الزمخشري والثاني ان يكون
متعلقا بنبا اي قصتهما وحديثهما في ذلك الوقت وهذا
واضح الثالث انه بدل من نبا على حذف مضاف تقديره
واتل عليهم النبا ذا ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري قال
الشيخ ولا يجوز اذ ذاك لان اذا لا يضاف اليها الا الزمان وما
ليس من زمان الثالث ذكره ابو البقاء انه حال من نبا وفيه
فيتعلق بمحذوف ولكن هذا الوجه غير واضح وقال ابو البقا

ولا يكون ظرفا لانك قلت لان الفعل مستقبل واذ وقت ماض
فكيف يتلاقيان والجواب ان فيه اضمارا لان احدهما وبه قال
الزمخشري اسم لما يتقرب به قال كان القربان اسم ما يعطى
اويعمل وقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع
قرب قال الاصمعي تقربوا قربانا فتعدى بالباء حتى
يكون بمعنى قرب اي فيكون قوله اذ قربا قربانا مما يطلب
مطاوعه فالمتقرب يراد قربانه فتقرب به وفيه بعد
قال الشيخ ولي تقرب بصدقة مطاوع قرب صدقة
لا يجاد فاعل المتعلقين والمطاوعة تختلف فيها الفاعل
يكون من احدهما فقبل ومن الاخر انفعال تقول كرمته فاكرمني
وقلفته فانقلق فلي قرب صدقته وتقبلها من
هذا الباب وهو غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظر لانا لا نسلم
هذه القاعدة والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدرا
ثم اطلق على الشيء المتقرب به كقولهم شيخ العين وضيف الامير
ويؤيد ذلك انه لم يبين والموضح موضع شبهة لان كلا
من قابيل وهابيل له قربان تحضه والاصل اذ قربا قربانهما
وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل والمقابل باذ اسم ما يتقرب
لا مصدر ان تقول اذا له يثن لان المعنى كما قاله ابو علي
الفارسي اذ قرب كل واحد منهما كقولك فاكهة وتمر تمانين
جلدة اي كل واحد منهم وقوله قال لاقتلنك اي قال الذي
لم يتقبل منه للمقبول منه وقرا الحسن ولاقتلنك بالنون
الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقرا زيد بن علي
قال انما يتقبل الله بفتح الميم حذف المفعول
اي قربانهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله فاما
من اعطى واتقى وهذه الجملة قال ابو محمد بن عطية فيما كلام

محذوف تقديره لم يتقبلني وانما حذف شيا ولاذهابي في
تقتلني الدقرباني دون قربانك وذكر كلاما كثيرا وقالت فيه
فيه حذف يطول وذكر بعضه ولا حاجة الى تقدير ذلك كله
والمعاني المفهومة من مجموع الكلام اذا قدرت بصورة
كان احسن والمعنى هنا قال لا قتلنك حسدا على تقبل قربانك
لم يرض له بانه سبب التقبل التقوي وقال الزمخشري
فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين
جوابا لقوله لاقتلنك قلت لما كان الحسد لاحمله على
تقبل قربانه هو الذي حمله على ما توعده به القتل قال انما
يتقبل الله من المتقين اتيت من قبل نفسك لانك لم تتق
لانه لم يتقوني انتهى وهذا وجه من تفسير المعنى لا الاعراب
وقالت ان هذه الجملة اعتراض بين كلام القاتل وبين كلام
المقتول والضمير في قال انما يعود على الله تعالى اي قال الله
ذلك لرسوله فتكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله من كلام
قابيل وهو قال لاقتلنك وبين كلام لقابيل وهو لابسطت
بسطت الي اخره وموضع غاية التحذير لبتاخر النظم واللام في
قوله لئن هي الموطئة قوله ما انا بباسط جواب للقسم المحذوف
وهذا هو القاعدة المطردة من انه اذا اجتمع شرط وقسم
اجيب سابقهما الا في صورة تقدم التتمة عليها وقال
الزمخشري فان قلت لم جا الشرط بلفظ الفعل واخر القسط
اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا بباسط قلت ليفيد
انه لا يفعل ما يكسبه هذا الوصف القبيح ولذلك كف الباء
الموكدة للنفي وناقشه الشيخ في قوله ان ما انا باسط هذا
للشرط قال لان هذا جواب للقسم لا للشرط قال لانه لو كان جوابا
للشرط للزم منه انه لا يكون منفيا بما والارادة جازمة والقسم

ايضا

ايضا جازم تمسكا بالقاعدة وهو كونه لم يجب الا سابقا وهنا
ليس كذلك لان ابا القاسم سماه جوابا للشرط لما كان دالا على
الشرط ولا يكون في ذلك ولكنه معرض بان يقال قد اعترض
على الزمخشري وقال ايضا وقد خالف الزمخشري ظاهر
كلامه هنا ما ذكره في البقرة في قوله تعالى ولئن اتيت
الذين اوتوا من كونه جعل جوابا للقسم سادا مسد جواب
الشرط وله معه هناك كلام وقد مر بنا عنه في موضعه فالله اعلم
قوله اي اريد ان تبوء فيه ثلاث تاويلات احدها
انه على حذف همزة الاستفهام لعدد الى اخره وهو استفهام
انكار لان ارادة المعصية وبجيئة من الانبيا قبح وهم
معصومون عن ذلك وبويده هذا التاويل قراة من قرا اني
اريد بفتح النون وبحذف الف بعد ياء كعصي اي كيف
اريد ذلك والثاني انه لا حذف وفيه تقديره الى اخره
ان لا تبوء كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي ان
تميدبكم اي ان لا تضلوا وان لا تميد وهو ضعيف وهذا
ايضا قريب من اثبات الالف وهو ضعيف لعدم هذا التاويل
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم
الاول كفل منه لانه اول من سن القتل فثبت بهذا ان اللام
عاملة وهذا الذي ضعفه به غير لازم لان قائل هذه المقالة
يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاجله عدم الاثم بل قد
يريد عدمه ويقع والثالث ان الارادة يجا لها وهي اما
ارادة مجازية او حقيقية يجا حسبما اختلف اهل التفسير في ذلك
وجازت ارادة ذلك به لمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت
له قرائن تدل على قرب اجله وان اخاه كان يريد ارادة المعونة
بالدعا فحسنة قوله با بجيء في محل نصب على الحال من فاعل تبوء اي ترجع

حاملا له ومشتملا به وتقدم نظيره في قوله فما فاضت
وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري مثل امني قال في
الاساس في الكلام كما تقول قرأت قراءة فلان وكتبت
كتابته وقد يراد به بعض ما تم قتلي قوله وذلك خير يحتمل ان
يكون من كلام موسى وان يكون من كلام الله تعالى قوله فطوعت
الطاء هنا طوعت بشد الواو ومن عزا لغة يعني سهل
ونعت قال الزمخشري وسعته وليونة من طاع له المرتع
اذا انبسط انتهى والمتعدية منه للتعدية لان الاصل طاع
له قتل اخيه اي انقاد من الطواعية وتعدى بالتضعيف
فصار الفاعل مفعولا كما مر في البقرة وقال الحسن ولم يمكن
قاتل هابيل واحد من ولد آدم غيره فطاوعته نفسه واداه
اخباث الى ان قتل اخاه ان يكون ما بمعنى فاعل اعني شيئا كما
بين شيئين في نعم فعلا نحو ما اغفله وما انعمه وما اغفله
وهذان المثالان من امثلة سيبويه قاله محمد بن يزيد في مسائل
عاقبته قاله وقد يجيء فاعلت لا يراد بها عمل اثنين ولكنه
بنوا عليه الفعل نحو عاقبت اللص وطارقت النعل ونحو
وقل من ذكر ان فاعل يجيء بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان
يكون من المشاركة ومعنى قتل اخيه كان يقتله لو لا ان الله
عليه فطاوعته انتهى وفي صلاح العبادة في ذلك ان بناء الفعل
القتل يدعو الى نفسه لاجل الحسد الذي يجيء قابيل وجعلت
النفس تابعة له وتشهد منه فكل منهما أعني الفعل والنفس
كانه يريد من صاحبه ان يعطيه الى ان علت القتل النفس
وطاوعته وله متعلق تطوعت فيجيء الخلاف قال الزمخشري
ولم لزيادة الربط كقولك ضغطت لزيد ماله يعني ان الكلام
تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في

قوله

قولك ضغطت ما لزيد فاتى بهذه اللام لتوة ربط الكلام
وقال ابو البقاء وقال قوم طاوعت يتعدى بغير لام وهذا خطأ
لان التي تتعدى بغير اللام تتعدى لمفعول واحد وقد
عداه هنا الى قتل اخيه وقيل التقدير طاوعته نفسه
على قتل اخيه فزاد اللام وحذف على اجراء اللام في المفعول
به مجراها وحذف على الجارة لقتل اخيه قوله ليريه
كيف يواري هذه اللام يجوز فيها وجهان احدهما انها
تتعلق ببعث اي ينشئ ويثير الغراب للارادة الثاني
انها تتعلق ببعث فكيف تقول ليوارى وجعله الاستفهام
معلقة للرؤية البصرية يجيء في محل المفعول الثاني سادة
سده لان رأى البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية
لواحد فاكسبها الهمزة اخر وتقدم نظيرها في قوله ارني
كيف تحيي الموتى والسوءة هنا المراد بها ما لا يكشف من
جسده وهو الفصيحة ايضا قال ابو البقاء يقال للسوءة السواء
ويجوز تخفيفها بالفاء حركة الهمزة على الواو وحكى قطرب الزهري
وعيسى فلا يجوز قلب هذه الواو والفا وان صدقت عليها
انها حرف علة متحركة ينفتح ما قبلها لان حركتها عارضة وقيل
ميل ونوم مخففين جمل ويوم ويجوز ايضا قلب هذه الهمزة
واوا او الفا على غير قياس تشبيها للاصلي بالزائد وهي لغة
يقولون في سي وضوء سي وضوء قال الشاعر وان يزولوا
شبة قالوا طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وبهذا الوجه قرأ ابو حيوة قوله يا ويلتا قلت يا التكلم التا
وهي لغة واشبه في الباء كالمضاف اليها وهي احدى اللغات الست
وقد تقدم ذكرها وقرئ كذلك على الاصل وهي قراءة الحسن
البصري رضي الله عنه ولهذا وان كان اصله لمتى يتأتى منه الاتيان

وهم العقلا الا ان العرب تخود فتنادي ما لا يعقل والمعنى
يا ويلتي احضري فهذا اوان حضورك وسئله يا حسرة على العباد
يا حسرتا على ما فرطت وامال حمزة والكسائي وابو عمرو في رواية الدوري
الف حسرتا والمهموز قرأوا اعجزت بفتح الجيم وبمخالفة
الفصيحة يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجز كرهها في المضارع
وقد الحسن والماضي من نعود وطلحة كرهها وهي لغة شاذة
واما المهموز فيقال عجزت المرأة اي كبرت عجيزتها وان كون
على اسقاط الخافض عن ان اكون فحاذفه فحاذفيه الخلاف
المشهور قوله وامالي قرأ المهموز وبنصب الياء وفيما تحتمل ان
احدها انه عطف على اكون المنصوب بان سقط الخافض
اي اعجزت عن كوني مثلها للغراب فوارياً والثاني
الذي مخرجي وغيره انه منصوب على جواب الاستفهام في قوله أعجزت
فيكون من باب قوله هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكره
ابو القاسم رواه ابو البقاء بعد ان حكاه عن قوم قال وفيه
وهو كما تعلم انه يجوز ان يكون منصوباً بجواب الاستفهام وليس
المعنى ان يكون ابني يحتاج الى مواراة الا ترى ان فوق يكاد من بيتك
فاذ وري كفناه لو عرفت لدفنت وليس المعنى هنا لو عجزت لكنت
اريتك فعلت وهذا الذي ظاهره صحيح وسط عبارة ابي
البقاء التي لا يتوطون في جواز نصبه الفعل بإضمار ان بعد
الاشياء الثمانية عن النحاة ينحل الكلام الى شرط وجزاء فان
انعقد منه شرط وجزاء صح النصب والا امتنع ومنه ايني بيتك
فاذ وري كفناه لو عرفت بيتك اذ وري وفي هذا المثال
لو جعل منه شرط وجزاء لفسد المعنى اذ يصير التقدير ان عجزت واريتك
وهذا البين بنفسه صحيح لانه اذا اعجز كيف يواري ورد ابن عطية اي المثال
بالتقدم وجعله غلطاً فاحشاً وموسوفاً اليه كما رأيت فاسأله

الادب ابني نقله عن غيره والله اعلم بصحته وقرأ العباس عن
عفان وطلحة بن مصرف بكون الياء وخرجها الزمخشري على
احد وجهين اما القطع اجراء وادي واما على التسكين في موضع
النصب تشبيهاً وقال ابن عطية هي لغة لتوالي الحركات
قال الخ ولا يصح ان تعلل القراءة بهذا ما وجد منه
منه وجه اذ التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضاً لم
يتوالي حركات وقوله فاصبح بمعنى صار قال ابن عطية قوله
فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض الزمان مقام بعض
بعض الصباح بيّن لك لانه بدو النهار والانبعاث الى الامور
وبثه الناس ومنه قول الريح اصحب لا احمد السلاح
وقول سعيد بن ابي وقاص ثم اصحب بنو اسد تعزرني
على الاسلام الى غيره لك قال الخ وهذا التعليل الذي
ذكره يكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته وانما خص الصباح
لكونه بدو النهار ليس بجيد لان العرب استعملت امسى وبات
وامسى بمعنى صار وليس بمعنى بدا النهار وكيف يعني ان يرده
بما ابى محمد بمثل هذا وهو يقبل انها لما اقيمت مقام اوقات
للعلة التي ذكرها تكون بمعنى صار حتى يلتزم ما قولها
ناقصة عليه قوله فراجعه لك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بكبتا وذكر اشارة الى القتل والاخر في الاصل هو الخيانة
يقال اخل الامير اخلاً واخلالاً بفتح الهمزة وكسرها اذا خان
وحده ومنه قول زهير واهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا
في عاجل انا اجله اي جانبه ومعنى قول الناس فعلته فراعك
ولا عليك اي يسوءك بمعنى من ان حنث فعله واجبته ولذلك
قال فعلته فنزعك اصله من ان حورتك ثم ما يتعلق بمعنى
السبب ومنه الحديث من هوى ميتاً من اجلك من لا تبذا العائدة اي ليشا

الكشت وابتدي من حناية القتل ويجوز حذف من واللام
وانتصاب اجل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال اجل ان الله
فضلكم والناف اجازه بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله
من الناد مين اي ندم من اجل ذلك اي قتله اخاه قال ابو
البقا ولا متعلق بالنادمين لانه لا معنى لابتداء الكشتا
هنا وهذا الرد غير واضح وان عدم الحسن لا يمنع ذلك ٢
ابتداء الله اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار متعلق بقصة
ابني ادم لا ان الطامي خلافا كما تقدم والجمهور على فتح
همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهي لغة كما تقدم ويروى
عنه حذف الهمزة وابقاء حركتها وهي الكسرة على النون تي
كما سنقل وروي فتحها والباء في انه ضمير الامر والشان ومحله
ومن شرطية مبتداة وهي وخبرها في محل رفع خبر ان قوله
بغير نفس فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبله والتاني
انه في محل حال من ضمير الفاعل في قتلها اي قتلها ظالما ذكره
ابو البقا قوله او فساد الجمهور على جره عطفا على نفس المجرورة
بالباء وقرا عيسى الثقفي بنصبه وفيه وجهان اظهرهما
انه منصوب على المفعول به بفعل مضمر يليق بالمحل اي وتي
او عمل فسادا والثاني انه مصدر والتقدير او احدث فسادا في
الارض وقام مصدر كذا مقام مصدر ذكره ابو البقا وفي الارض متعلق بنفس فساد لانك تقول
افسد في الارض الا في قراءة الحسن بنصبه وهو صالح للنصب
على المصدرية كما ذكره ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر
وقد نص على ان الموكد لا يعمل فيكون في الارض متعلقا
بمحذوف على انه صفة لفسادا والتقدير فكانما في الوجود قتل
جواب الشرط واجبة الدخول وما كافة لحرف التشبيه والاصل

ان يسبي هنا محذوفة لوقوع الفعل بعدها وجميعا اما لاه
توكيد قوله بعد ذلك في الارض هذا الظرف والجار بعده
متعلقان بتوله لمسرفون الذي هو خبر ان ولا يمنع من ذلك
لام الابتداء فاصلة بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان
دخولها على الخبر على خلاف في الاصل اذا الاصل دخولها على المبتدا
وانما منع منه دخولان وذلك اشارة الى بحي المثل بالمثل
قوله انما جزاء الذين يستبدون وخبره ان يقتلوا وما عطف
عليه اي انما حتم او وجب القتل والصلب او النفي قوله
يحاربون الله اي يحاربون اولياءه كذا قدره الجمهور
وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين
في حكم محاربته بمعنى ان المعقود ان بينه وبينهم محاربو
رسول الله وانما حكم الله تباركه وتعالى تعظيما وتفخيما
لمن يحارب كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقد تقدم ذلك وتقديره عند قوله تعالى يحاربون
الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاحكامها
وعلى هذه الاوجه لا يلتئم في قوله تعالى يحاربون الله
ورسوله الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وذلك
لا يجيء لا تاويل من هذه التاويلات بل نقول كل
محاربتهم الله ورسوله تعالى على معنى يليق بها وهي
المخالفة لحكمها ومخالفته لرسوله على المقابلة حقيقة قوله
فسادا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من
اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشرط المنصوب
والثاني انه مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في
الارض مفسدين او ذوي فساد وجعلوا نفس الفساد مبالغة
والثالث وهذا هو المشهور تقدم تحريرهما الثالث انه منصوب

على المصدر اي انه توجه من العامل قبله فان معنى يسعون هنا
يفسدون وفي الحقيقة فساد اسم مصدر قام مقام الافساد
والتقدير يفسدون في الارض بسعيهم فسادا وفي الارض الظاهر
انه يتعلق بالفعل قبله كقولك سعى في الارض ليفسد ويجوز
ان يكون في محل نصب على الحال لانه لا يجوز ان يكون
ان يكون صفة له واضافا ان تعلق بمعنى فسادا وهذا
انما يتجه اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع
ذلك لتقدمه عليه ولان الموكد لا يعمل وقرأ الجمهور ان
يقتلوا وما بعده من الفعلين بالتشديد ومعناه التكثير
بالنسبة الى من يقع به هذه الافعال وقرأ الحسن وابن محيصن
بتخفيفها قوله من خلاف في محل نصب على الحال من ايد
وارجلهم اي تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله
اليسرى والمعنى الظاهر والارض المراد بها ههنا ما يرادف
الاقامة بها او مراد من ارض وابي عوض من المضاف اليه
عندمن يراه او متعلق بمعنى خزي على انه ظرف قوله
ذلك لهم خزي في الدنيا ذلك اشارة الى العذاب المتقدم انها
وهو مبتدأ وفي قوله لهم خزي ثلاثة اوجه احدها
ان يكون لهم خبر مقدم وخزي مبتدأ موخر وفي الدنيا
صفة له فتتعلق بمحذوف او تتعلق بمعنى خزي على انه
ظرف والجملة في محل رفع خبرا لذلك الثاني ان يكون
خزي خبرا لذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزي
لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا واما في الدنيا
فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة لخزي
او متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي
تعلق به لهم الثالث ان يكون لهم جملة لذلك وخزي فاعل

ورفع الخاء هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدأ وفي الدنيا على
هذا منه لا وجه للثانية قوله الا الذين تابوا فيه الوجهان
احدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين والعائد
محذوف في التائب من قطاع الطريق فلم يسقط عنه العقوبات
كلها او عقوبة قطع الطريق فقط واما ما تعلق بالاموال
وقتل الانفس فلا يسقط بل حكمه حكم اداء المال وقطع اليد
والظاهر الاول والثاني انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله
فان الله غفور رحيم والعائد محذوف اي غفور له فكون
هذا الثاني ابو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطعا بمعنى
لكن التائبين بقوله قوله وابتغوا اليه الوسيلة في الآية
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بالفعل قبله الثاني
انه متعلق بمعنى الوسيلة قال ابو البقاء لانها بمعنى القول
به فكأنك قلت وقولوا اللهم صل علي فعلى هذا يجوز في
ان يتقدم معمولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الوسيلة وليس بظاهر قوله لو ان لهم قد تقدم
الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولهم
خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له او حال منه
وشبه في نصبه وجهان احدهما انه عطف على اسم ان
وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو
رأي الزمخشري وسيأتي ما يرد على ذلك والمعنى عليه وبه
ظرف واقع موقع الحال والام في ليفتدوا وما تعلقه بالاستقرار
الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقات
بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وهي بالضمير
مؤنثا وان تقدمه شيآن وهما ما في الارض ومثله ما لك وما
فيها في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في

الاولة عليه لقوله قائم وقيامها لزيد اي لو ان لم ما في
الارض لفقيد وابه ومثله معه لفقيد وابه والا لاجرا العنصر
مجرى اسم الاشارة كقوله كائنة في الحلة وقد تقدم في
المتن وعذاب معي يعذب وبا منافقه اليوم خرج يوم
عن الظرفية ومنافقه وهي حوات لو وحاجي الا اكبر من
كون الحوات المتنى بعد لام والجملة الامتناعية في محل رفع
خبرا لان وجعل الزمخشري تبعا لصنيع المصنف كاخويه
ان الواو في ومثله قائم وهم قال بعد ان ذكر الوجهين المتقدمين
ولا يجوز ان تكون الواو في ومثله معي بمعنى مع فيبقى صدر الموجود
المبتدأ فان قلت فلم ينصب المفعول معه قلت لما
سيذكر عنه لو من العمل لان التقدير لو ثبت ان لم ما في الارض
يعني ان حكم ما قبل المفعول معه في الخبر والحال وعود
الضمير حكم لو لم يكن بعده مفعول معه تقول كنت وزيدا
كالاخ قال فكان وابا هما كحران لم يفق عن الماء الا قاد
حتى تفقدا فقال كحران بالافراد فلم يقل كحرابين وتقول
جاء زيد وهندا مثل كما في داره وقد جاء الاخفش ان بعطي
حكم المتعاطفين بعضهم مطابقا الخبر والحال والضمير
له ولما بعده وتقول كنت وزيدا الاحق من قال بعضهم
والصحيح جوازه على قلة وقد ابى سيبويه على اني القائم وطلعة
معه فلا بد من نقل بعضه قال وقول الزمخشري ويجوز
ان تكون الواو بمعنى مع ليس بشيء لانه يصير التقدير مع
مثله معه اي مع مثل ما في الارض مع ما في الارض ان جعلت
الضمير في معه عائدا على ما يكون معه حالا من مثله واذا
كان ما في الارض مع مثله كان مثله معه من ورة فلا فائدة
في ذكر معه لملازمة معية كل منهما للاخر وان جعلت الضمير

عائدا

عائدا الى مثله اي مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع
مثلين فما المستفاد من هذا المعنى مثل المعية في اذا الكلام
المنتظم ان يكون المتكلم اذا اراد ذلك المعنى مع مثله
وقول الزمخشري فان قلت اني احر الجواب هذا السؤال
لا يرد الا اذا قدمنا قاطعا ان تكون الواو واو مع وعلى تقدير
وجوده هذا انما منه على ان اذا اعاب بعد لو كائنا في محل
رفع بالفاعلية فيكون التقدير على هذا لو ثبت كينونة
ما في الارض مثله لهم لفقد وابه فيكون الضمير عائدا
على ما فقط وهذا الذي ذكره هو تخريج منه على مذهب
المبرد في ان ان بعد لو في محل مبتدأ والذي يظهر من كلام
الزمخشري هنا وفي جميع نظائره اليه ما وقف عليه مذهب
سيبويه في هذه المسألة وعلى التخريج على مذهب المبرد لا يجوز
ان تكون الواو بمعنى مع والعامل فيما بعد ان المتقدم لما تقدم
من وجود لفظ معه وعلى تقدير وسقوطها لا يصح لان ثبت لم
يأت لما العامل عليها الضمير وانما هو رافع بصدر المنسبك
من ان وما بعدها وهو كون اذ التقدير لو ثبت كون ما في
الارض جميعا لهم ومثله معه لفقيد وابه والضمير عائد على
ما دون الكون فالرافع للفاعل هو الناصب للمفعول معه
اذ لو كان اياه لالتزم من ذلك وجود الثبوت نصا على المثل
والمعنى على ثبوته ما في الارض مضافا للمثل لا على ثبوت ذلك
مضافا للمثل وهذا افهم عفى من وبيانه انك اذا قلت يعجبني
قيام زيد وعمرا جعلت عمرا مفعولا معه والعامل فيه يعجبني
لزم من ذلك ان عمرا لم يقم واعجبك القيام وعمرو وان جعلت
العامل فيه القيام كان عمرو قائما وكان الاعجاب قد تعلق
بالقيام مضافا لقيام عمرو فان قلت هل كان ومثله معمولا

معه والعامل فيه هو العامل في اذا المعنى عليه قال
لايصح هذا لما ذكرناه من وجوه معه في الجملة وعلى تقدير سقوطها
لايصح لانهم نصوا على ان قولك هذا لك واباك مهوع في الاضطرار
قال سيبويه واما هذا لك واباك فقبيح لانه لم يذكر فعلا
ولا هو في معنى فعل حتى تضمر كانه قد تكلم بالفعل وافضح
سيبويه بان اسم الاشارة وحرف الخطاب لمعنى الاستقرار
لاتعمل ان في المفعول معه نحو هذا لك واباك فقوله واباك
لايكون مفعولا معه والعامل الاستقرار في لك اشتهى وبهذا
الاعتراض الذي ذكره فقد سقط عنه جواب ونحن نقول
نختار ان يكون الصحيح في قوله معه عامل يجانس فعله ويصير
المعنى مع مثلين وهو ابلغ من ان تكون مع مثل واحد
وقوله ترتب على نهم قاموا بعد من جملة محذوفة قبل قوله
ما تقتل منهم تقديره وبلوه او وافتدوا به ليصح الترتيب
المذكور اذ لا يترتب على استقرار ما في الارض جميعا ومثله
معه لهم عدم التقتيل انما يترتب على عدم التقتيل فحذف الدال
والاقتداء والعامة على تقتيل بتنا للمفعول حذف فاعله
لفظته وللعلم به وقرأ ابن يزيد فقتيل ما تقتيل بنا للفاعل
وهو ضمير الباري بتارك وتعالى قوله ولم عذاب يتدارك
وخبره تقدم والنون محذوفة تخفيفا تعني يوم وهذه الجملة
اجازوا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا ويضمر
من صيغ المعنى الثاني ان يكون في محل رفع عطفا على خبر
ان عن الذين كفروا تخبر عن اجتماعهم مع ما في الارض مع
مثله فيه لو لم يتقبل منهم وان لم يعذبوا الوجه الثالث
ان يكون معطوفا على الجملة من قوله ان الذين كفروا وهذا
لك محال لانه معطوف على ما لا محل له قوله يريدون ان يخرجوا

لقوله

كتب له يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور على ان
يخرجوا مبنيا للفاعل وقرأ يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي
تخرجوا مبنيا للمفعول وهما فاضحتا الشماخ قوله والسارق
والسارقة قرأ الجمهور بالرفع وعيسى بن عمر وابن ابي عبلة
بالنصب ونقل عن ابي والسرق والسرقة بضم السين وفتح
الراء شذ من قال الخفاف وجدته في مصحف ابي كذلك
ومن ضبطها بكسر الراء وعمرو الاان ابن عطية حمل هذه
القراءة تصحيفا فانه قال ويشبه ان يكون هذا تصحيفا من
الضابط لان قراءة الجماعة انما كتبت والسارق بغير الف
واقفت في الخط هذه قلت ونظير تصحيف هذه
القراءة تصحيف طاهر وهو ان السرق جمع سارق فان فعلا يطرد
جمعا لفاعل صفة نحو فارس وفرس والدليل على ان المراد الجمع
قراءة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغ جمع الملائة
فدل على ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا في هذا وهو
ان فعلا جمع فعل فاعل وفاعلة ايضا تقول لنا فرس كما تقول
رجل فرس ولابد حلون عليه تاء التانيث حين يراد به الاناث
والسرقة هنا كما رايت في هذه القراءة تبنا التانيث حين اريد
تفعيل جمع فاعلة فهو بشكل من هذه الجهة لانا نقول ان
هذه التاء يجوز ان تكون للتاكيد الجمع لان ذلك محفوظ لاتاه
عليه نحو علامة وامارة واما قراءة الجمهور ففيها وجهان احدهما
وهو مذهب سيبويه والمبرد ومن وافقهما من البصريين ان السارق
مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم او فيما فرض
السارق والسارقة اي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا
ايانا لذلك الحكم المقدر فالفاء لما بعدها مرتبط بما قبلها ولذلك
اتى بها هنا لانه هو المقصود ولعلم بوقوع بالفاء لسقوطها انه

اصبي والكلام على هذه الجملتان الاولى خبرية والثانية
امرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة
كثيرة منهم ايضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا
وانما دخلت الفاء في الخبر لانه شبه الشرط اذ الالف واللام فيه
موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها وهي في قوة
قولك والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا واجاز الزمخشري
الوجهين وبنى الاول لسيبويه ولم يبين الثاني قال ووجه
آخر ونحو ان يرتفعا بالابتداء والخبر فاقطعوا وانما اجاز
سيبويه ان خبره محذوف كما تقدم تجويزه دون الجملة
الطلبية تعدد لوجهين احدهما ان النصب في مثله هو الوجه
في كلام العرب نحو زيدا فامرره لاهل الامر بعده قال سيبويه
في هذه الاية الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا
فامرره ولكن ابت العامة الا الرفع والثاني دخول الفاء
في خبره وعنده ان الفاء انما دخل الا في خبر الموصول الصالح
كالذي ونحوه من شروط اخر ذكرها في كتبي النحوية ودلك
لان الفاء انما دخلت لشبه المبتدا بالشرط واشترطوا في علة
ان يصلح لاداة الشرط من كونها علة فعلية مستقبلة
المعنى او ما يقوم مقامها من ظرف ونحوه ودلك انها اذا لم
تصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الفاء في الخبر وصلة ال
لا تصلح لمباشرة اداة الشرط فلذلك لا تدخل الفاء في خبرها
وايضا قالوا وصلتها في حكم اسم واحد ولذلك تعطاها الاعراب
واما قراءة عيسى بن عمر فابراهيم والمضي لفعل بعضه بصرة
العامل في نسبتها نحو زيدا فاكرمه اخاه والتقدير فقائلوا
السارق والسارقة تقديره فعلة من معناه نحو زيدا
مررت غلامه اي اهنت زيدا ويجوز ان يقدر العامل موافقا

لفظا

لفظا لانه شاع ان يقال قطعت السارق وهذه قراءة واضحة
لكان الامر بعد الاسم المستفهل عنه قال الزمخشري وفضلا
سيبويه على قراءة العامة لاهل الامر لان زيدا انا ضربه
احسن من زيد فامرره في تقديره تفضيل المضي على قراءة العامة
وفيه نظر وبيانه ذلك ينقض سيبويه قال سيبويه الوجه في
كلام العرب النصب كما تقول زيدا امرره ولكن ابت العامة
الا الرفع وليس في هذا ما يقتضي تفضيل النصب بل معنى
كلامه ان هذه الاية ليست من الاشتغال في شيء اذ لو كانت
من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم يقرأها الجمهور
الا بالرفع فدل على ان الاية محمولة على كلام ليس من هذا
كلام واحد وهو الظاهر وقد رد الفخر الرازي على سيبويه
بثلاثة اوجه وذكر انه قد قام صاحب الكشاف من تفضيل
المضي قال الفخر الرازي والذي ذهب اليه سيبويه ليس
بشيء ويدل على فساده وجوه الاول انه طعن في القراءة
المتواترة المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن
اعلام الامة وذلك باطل قطعا فان قال سيبويه لا اقول
ان القراءة بالرفع غير جايزة ولكني اقول القراءة بالنصب
اولى فنقول رد شيء انما لان توضيح قراءة لم يقرأها الا بعض
من عمر على قراءة الرسول وصحابة الامة في عهد الصحابة
والتابعين امر مذموم وكلام مردود والثاني لو كانت
القراءة بالنصب اولى لوجب ان يكون في القرآن يقرأ كذلك
والذان يابتها سبكة فاذوها بالنصب ولما لم يوجد في القرآ
من يقرأ كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث انا اذا
جعلنا السارق والسارقة مبتدا وخبره مضمر وهو الذي تقديره
فيما يتلى عليكم حكم يخص احد شخص بهذا الاسم في قوله فاقطعوا ان

قال الفا تتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله والسارق والسارقة
يعني انه اذا اتت بالسرقة فاقطعوا يده فنقول اذا اتت
في اي الامرين السارق والسارقة من سرق فاذكر هذا اولا حتى
لا يحتاج لي الاضمار الذي ذكرته الرابع انا اذا اقرنا
القراءة بالنصب لم تدل على ان السرقة علة لوجوب القطع
واذا اقرنا القراءة بالرفع افادت الاية هذا المعنى
ثم ان هذا المعنى متاكد بقوله جزاء بما كسبا فثبت ان
القراءة بالرفع اولى الخامس ان سيبويه قال وهم يقدمون
الاسم فالاهم والذي هم ببيانه اعنى ما يقرأه بالرفع
يقتضي تقدم ذكر كونه سارقا بحد ذكر وجوب القطع
وهذا يقتضي ان تكون الكلمة الثانية مصروفا الاخرج
ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق واما القراءة
بالنصب فانها تقتضي ان يكون العناية ببيان القطع
انه من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس كذلك
فان المقصود في هذه الاية تقبيح السرقة والمبالغة في
الزجر عنها فثبت ان القراءة بالرفع هي المعتمدة انتهى
وان عاب هذه الوجه على امام الصناعة والجواب من الوجه
الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري وقد تقدم ولوين
عن سيبويه فانه قال وقد يحسن ويستقيم عبد الله
فاما اذا كان سببا على مبتدا مظهرا ومضمرا فالمظهر
قولك هذا زيد فاذا زيد وان شئت لم تظهر هذا وتجعل
كانه اذا كان منطلقا وذلك قولك الهلال والله فانظر
الله فكانك قلت هذا الهلال جئت بالاسم وسكت
قول الشاعر * وقابلة حولان فاتحج فتاتم * واكد وجه الكلام
خلو كما هنا * هكذا سمع من العرب ينشده يعني برفع حولان

فتح قوله يحسن ويستقيم كيف طابق عنايتي الرفع وقوله فان قال
سيبويه الخ فسيبويه لا يقول ذلك كيف لقوله وقد يرجح
الرفع بما اوضحته وقوله لم يقرأها الا يحيى بن عمر ليس كذلك
بل قرأها عاصم ايضا عن ابي عمرة وانما قوله
ولا يقرأ والصاحبان تلقفا انتم بل تقولها الا ان تتصل بالرسول
صلى الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها لغة في بعض
وعن الثاني ان سيبويه لم يوجب ترجيح المتصل لزم
ما قاله بل جاز قراءة العامة على جملتين لما ذكرت لك
فيما تقدم من دخول الثاني والثالث تحت سيبويه جملة الامر
والنهي لعموم الامر مثلها عاريتين من الفاء وذلك قولك زيدا
اضربه وعمرا امرر به وعن الثالث ما تقدم من الحكمة
المقتضية للمجيء بالفاء وكونها رابطة للحكم بما قبله وعن
الرابع بالمنع ان تكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع
يقتضي العلية والنصب لا يقتضيه وذلك ان الاية من باب
التعليق بالوصف المرتب عليه الحكم الاشعار ان وقوع القطع
السارق عند العامة اي انه جعله علة للقطع اتصافه بالسرقة
بهذا اشعر بالعلية مع التصريح بالنصب وعن الخامس
ان انما يقدمون الاهم حيث اختلفت السمة الاسنادية كالفاعل
مع المفعول ولسنا نص سيبويه ليبين ما ذكرناه قال سيبويه
رحمه الله فان قدمت واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في
الاول يعني في ضرب عبد الله زيدا قالوا فيكون ان يزل
عبد الله لانك انما اردت به موخرا ما اردت به مقدما
ولم يردان اشغل الفعل باول منه وان كان موخرا في اللفظ
فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما وهو معنى جيد
كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم شانهما عنى

وان كان جميعها تم ونقصانهم والاية الكريمة ليست من ذلك
قوله ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه معلوم
انه ليس لكل سارق يمينه وهو من باب صغت قلوبكما
ويدل على ذلك قراءة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط
الكوفيون في وقوع الجمع موقع التثنية شرطين احدهما
ان يكون ذلك لاجزاء المضاف منفردا من مناسبه نحو قلوبكما
وروسكما لامن الالباس نحو قلوب الفرسين والبدنين
والرجلين لو قلت فقأت اعينهما وانت تقتصر عينها وكفت
ايديهما وانت تعني يديها لتعرض للبس قلت لان الاصل
دل على ان المراد باليد من اليمنى لما شاع ذلك وهذا
مستفيض في لسانهم اجمعين ووقوع الجمع موقع التثنية شروط
قال تعالى فقد صغت قلوبكما ولبعد كل المسلة فتقول
كل جزئين اضيفا الى كلهما لفظا او تقديرا وكانا مفردين من
مسماهما جاز فيهما ثلاثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد
عند بعضهم ويليه التثنية وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم
التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤس الكبشين وراس
الكبشين وراسي الكبشين وقال ومنهم من قال من رؤسهما
مثل ظهور الترسين فقولي فان تحرزن
الشيئين المفصلين لو قلت تنهت ذراهما لصح
ذرهيكما لم يجز للبس فلو امن جاز كقوله امن باد
باسا فكما لبعضهما وقولنا اضيفا تحرزن
تنفيها كقوله تعالى على لسان داود وعصى ربه غوى
وقولنا لفظا تقدم مثاله فان الاضافة فيه لفظية
وقولنا او تقديرا نحو قوله رايت ابي الكريم في حومة
الوغى كقاعري الاتقاه عبد عرينه فان تقديره كقاعري

افواهها وقولنا من حرزين تحرزن من الشيئين وعفوها وانما اختير
الجمع على التثنية وان كانت الاصل لاستثقال توالي مثلين وكان
الجمع اولى من التفرد لشاركته التثنية في العلم وبعدة لتقدم ٢
التثقل هذا عند بعضهم قال لان التثنية لم ترد الا من ورية
كقوله ها ان تشا في فت من فوهها على الناي الحاوي اسد بهام
بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح الكلام وبه يتبين ان ما
ظاهرها وباطنها وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد
كقوله حاجة بطن الوادقين تزجى سقاك من الغرز
العواد كي يطيرها وقال الزمخشري في ايديهما يديها وكفوه
قد صغت قلوبكما اكتفى بتثنية المضاف اكتفى بتثنية
المضاف اليه عن تثنية المضاف واريد باليدين اليمينين
بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا
ايمانهم ورد عليه النحاة بانها ليست شائعة فان النوع الاول منها
منع ومنع الجمع موضع التثنية نحو قال الشاعر فانه لا يتقاس
لان المبتدا في البيتين من فوقك قطعت اذان الموذنين
اي بعة الاذان وهذا الذي الرد بحي لان الدليل دل على ان المراد
اليمنيان قوله حزا فيه اربع لغات اوجهها احدها انه منصوب
على المصدر لفعل مقدر اي حزوها حز الشاة انه
مصدر ايضا لكنه منصوب على نعتي ووقوع المصدر لان قوله
فاقطعوا في قوة حزوها فقطع الايدي حز الشالث
انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان تكون من الفاعل
اي حازين لها بالقطع بسبب كسبها وان تكون من المضاف اليه
في ايديهما اي في حال كونها حازين وحا بحي الحال من المضاف
اليه لان المضاف حزوه كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
الرابع انه مفعول من اجله اي لاجل الحز وشروط المفعول من اجله

الألوكة
www.alukah.net

ونكالا منصوب كاضرب هذا ولم يذكر الزمخشري غيره المفعول
له اجله قال الشيخ بتبع في ذلك الزجاج ثم قال ولين يجيء الا
اذا الجزاء هو النكال فيكون مجيء ذلك على طريق البدل واما اذا
كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف ه
قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي
ينبغي ان يقال هنا ان هذا مفعول من اجله العامل فيه فاقطعوا
والجزاء للامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل
فيه هذا فالنكال علة للجزاء فيكون العلة علة لعلة شيء آخر
فيكون كالحال المتداخلة كما تقول من بنته تاديبا له احسانا
اليه فالبناء بنته علة للضرب والاحسان للعلة للتاديب وكلام
الزمخشري والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته فانه لا تنافاة
بين هذا وبين قوله هذا مفعول من اجله وكذلك نكالا
فتامله فانه وجه حسن وقطع الاعتراض على الزمخشري والزجاج
والمتفضل المذكور في قوله الا اذا كان الجزاء هو النكال
ثم ظهر بعد ذلك بانه لكونه يزيد في المفعول له ان ينصب مفعولا
له اخر يكون خلة فيه وذلك ان المقربين اجازوا في قوله
تعالى ان تحجوا وانما انزل الله بعيا ان يكون نعتا مفعولا له
ثم ذكروا في قوله ان ينزل الله من فضله انه مفعول له
ناصبه بعيا ان يكون نعتا مفعولا له ثم ذكروا في قوله ان
ينزل الله من انه مفعول له ناصبه بعيا ونحو علة له صرحوا
بذلك فظهر افلته والحمد لله وما يتعلق بجزاء وما يجوز
ان تكون مصدرية اي بكسبه وان تكون بمعنى الذي والعائد
محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي كسباه والباء سببية ه
قوله من بعد ظلمه يتعلق بتاب وظلم مصدر مضاف الى فاعله
اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا واضح واجاز بعضهم

ان يكون

ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي قوله
هذا امثل اذ يصير التقدير من بعد ان ظلمه ولو صح هذا
الاصل لم يجز لانه يودي الى تعدي فعل المضمر الى ضميره
المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد وعدم كذا
قاله الشيخ وفيه نظر لانا اذا حللنا المصدر من حرف مصدري
وفعل فانما ياتي بعد العمل بما يصح تقديره وهو لفظ
الشيء اي من ان ظلم نفسه قوله لا يحزنك الذين قد
تقدم ان يحزن يقرا بضم الياء وضمها وبالفتح وقيل
هما بمعنى او بينهما فرق والنهي للذين في الظاهر وهو من
باب قولك لا ارينك ههنا اي لا تتعلق الباب بعيني لك
فاحزن من حزم وتقدم ذلك محققا ذلك مرارا وقولنا الى
النفاق يحزنك الجنة فتح الياء وضم الزاي وتشديد النون
واكثر الزاي من احزن نبي وهي لغة ليي بجيد فانها فراة
بتوانزة وقد تقدم دليلها في الاعراف وبيارعون من المسارعة
وفي الكفر يتعلق بالفعل قبله وقد تقدم تظليرها في ال
عمران قوله من الذين قالوا يجوز ان يكون حالا من الفاعل
في يسارعون اي يسارعون حال كونهم بعض الذين قالوا
ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال
كونهم بعض الذين قالوا ويجوز ان يكون حالا من الفاعل لنفس
الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان يكون حالا من
الفاعل لنفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان
يكون من يسارعون الحال الموصول الاول وكذلك الثاني فيكون
تبيينا وتفسيرا للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على
هذا خبر مبتدا محذوف وانما نصوب لقالوا وبافواههم يتعلق
بقالوا لا بانشاء معنى انه لم يجاوز قولهم افواههم انما نطقوا به غير

معتقدين له متلوهم وقوله ولم تؤمن قلوبهم جملة حالية قوله
ومن الذين هادوا فيه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون
معطوفا على الذين قالوا بيانا وتقسيما والثاني ان يكون
خبرا مقدما وسماعون مبتدأ والتقدير ومن الذين هادوا
قوم سماعون فيكون جملة مستانفة الا ان الوجه الاول
مرجح لقراءة الضحاك سماعين بجر الذم بفعل محذوف ويدل
عليه ان الكلام ليس بجملة مستقلة على قوله ومن الذين
هادوا فعطف عليه من الذين قالوا قوله سماعون مبالغة
والكذب فيه وجهان احدهما ان اللام زايدة والكذب
هو المفعول اي سماعون الكذب وزيادة اللام هنا مطردة
لكون العامل فرعا بمجيئه بها مع مفعوله فعالما يريد والثاني
انها عوضا بها من التقييد ويكون مفعول سماعون محذوفا
اي سماعون اخباركم واخاديثكم لتكذبوا فيها بالزيادة
والنقصان والتبديل يأتون يرجعوا بتقبل المؤمنين في
المرايا كما تقبل من محاربهم قوله سماعون لقوم يجوز ان تكون
هذه تكرير الاولى فعلى هذا يجوز ان يتعلق قوله
لقوم بنفس الكذب اي يسمعون لتكذبوا لاجل قوم ويجوز
ان تتعلق اللام بنفس سماعون اي سماعون لاجل قوم لم يأتوك
لانهم لمعظمهم لا يقربون مجلسك ولم اليهود ولم يأتوك
في محل جر لانه صفة لقوم قوله يحرفون يجوز ان تكون
صفة لسماعون اي سماعون يحرفون ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز ان
يكون في محل جر صفة لقوم اي لقوم يحرفون ومن يحمل
توامنعه قد اثبتته في المنا ويقولون ليحرفون ويجوز

ان يكون

ان يكون حالا من ضمير يحرفون والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم
معمولة بالقول وهذا معمول بان لا وتيتم والاول اقام مقام
الفاعل والمنا حواب الشرط وهي واجبة لعدم صلاحية الخبر
الان يكون شرطا ولذلك حذف الجملة من قوله وان لم تؤتوه
ومن يرد من مفعول مقدم ومجيء شرطية قوله فلن تملك
جوابه والمنا ايضا واجبة لما تقدم وشيأ مفعول به او مصدر
ومن الله متعلق تملك وقيل موضحا من شأنه صفته
في الاصل قوله اولئك مبتدأ ولم يرد الله جملة فعلية خبره
وسماعون للكذب يجوز ان يكون تكرارا للتوكيد ان
كان من وصف المنافقين وغير تكرير ان كان من وصف بني
اسرايل واعرابه معتبر فانه تقدم ويوقعه جاحرا بتجاوز
اي تم سماعون وكذلك الكلام في اللام الوجهين
المذكورين وسمي بذلك 2 قوله للكذب والسحت الحرام
وسمي بذلك لانه يذهب البركة ويمحقها يقال اسحته الله واسحته
اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله تعالى فيسحتكم بالوجهين
من سحته واسحته الخ وقال الفراء ٥ وعن زمان
ابن مروان لم يدع ٥ من المال الا سحتا او علف ٥ وعن الفراء
السحت كلب الجوع وهو داع للهلكة وقرا نافع وابن عامر
وعاصم وحمزة والسحت بضم السين وسكون الحاء والباقون
بضمها وزيد بن علي وخارجة عن نصعب عن نافع بالفتح
وسكون الحاء وعبيد عن ابي بكر بالكسر والسكون وقرئ بفتحتين
فالفتحتان اسم للشيء المحنوت والضمة والسكون تخفيف لهذا
الاصل والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واما المفتوح
السين الساكن الحاء مصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى
المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا من المفتوح وهو متعين

الألوكة
www.alukah.net

وكيف يحكم بذلك كتب لكتب بعني الموتى وقد تقدم قوله
وعندهم التوراة الواو للحال والتوراة لا يجوز ان تكون مبتدأ
والظرف خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا والتوراة فاعل به
لاعتماده على ذي الحال بالجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب
على الحال قوله فيها حكم فيها خبر مقدم وحكم مبتدأ او فاعل
كما تقدم في التوراة والجملة حال من التوراة او اجاروه
وحكم بصيغة مضاف لنا عليه واجاز ان يخبر ان يكون لها
محل من الاعراب بل هي مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم
كما تقول عندك زيد يضحك ولست عليك بالصواب فلا تصح
لعدم قوله ثم يتولون معطوف على يحكمون فهو في سياق
التعجب المفهوم من كيف قوله فهذا هم يحتمل الوجهين
المذكورين في قوله وعندهم التوراة فيهما مبتدأ او فاعل
والجملة حال من التوراة قوله يحكم بها يجوز ان يكون جملة
مستأنفة ويجوز ان تكون منصوبة المحل على الحال من
الضمير في فيها واما من التوراة قوله الذين اسلموا صفة
للنبيون وصفهم بذلك على سبيل المدح والثناء لا على سبيل
التفضيل وان الانبياء كلهم مسلمون لا تجري الاوصاف على
اسم الله تعالى قال الزمخشري واجريت على النبيين على سبيل
المدح كالصفات الجارية على الله تعالى لا للتفضيل
والمعنى صحيح واريد بأجرائها التعريض باليهود وانهم بمعزل
من ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم في القديم
والحديث فان اليهود ممعنون عنها وقوله الذين اسلموا للذين
هادوا دليل على ذلك كما دل عليه ما ادعاه قوله للذين هادوا
في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم
فيها هذا معناها الاختصاص وقيل من يحكم له ومن يحكم عليه وقيل

اي في بعضهم ان في الكلام حذفا تقديره يحكم بها النبيون
للذين هادوا وعليهم ذكره ابن عطية وغيره والثاني انها
متعلقة بانزلنا اي انزلنا التوراة للذين هادوا والحكم
بها النبيون والثالث انها متعلقة بنعمي هدى اي هدى
ونور للذين هادوا قال وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا حالا من هدى
الاقوال هو المقصود قوله والربانيون عطف على النبيون
اي ان الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في العمران يحكمون
ايضا بمقتضى ما في التوراة والاحبار كذلك والاحبار
جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم وحكى ابو الهيثم
الكسر والفتح واجاز ابو عبيدة الوجهين واختار
الفتح فاما الحبر الذي يكتب به فبالكسر فقط واصل
المادة الدلالة على التحسين والمسرة ومنه ما كتب بخط
حبر لتحسينه الخط وقيل لتأثيره ويدل الاول قوله لعلكم
تحبرون وان واحكم تحبرون اي تسرون وتزينون
وقال ابو البقاء وقيل الربانيون بفعل محذوف اي وحكم
الربانيون والاحبار بما استحفظوا اشعر بسبب انه لما
اختلفت متعلق الحكم غاير بين الفعلين اضاف النبيون
حكم بالتوراة والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم
الله وهذا بعيد عن الصواب لان الذي استحفظهم الله هو
مقتضى ما في التوراة والنبيون والربانيون حاكمون
بنبي واحد على انه سيجيء ما في ان الضمير في استحفظوا عائد
على النبيين فمن بعدهم قوله بما استحفظوا احاز فيه ابو البقاء
ثلاثة اوجه احدها ان الباء بمعنى على قوله بما عادة
العامل للطول الفصل قال وهو جايز وان لم يطل اي يجوز اعادة

الألوكة
www.alukah.net

العامل في المعمول وان لم يعمل قلت وان لم يعمل افضا والثاني
ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي بحكم الربانيون بما استحفظوا
كما قدمته عنه الثالث انه مفعول له ان محكما بالتوراة
بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي نحا
اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سالم انبياؤهم
حفظه من التوراة اي بسبب سوال انبيائهم اياه ان يحفظوه
من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على
الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل
المحذوف عائدا على النبيين واما ان يعود الضمير في استحفظوا
على النبيين والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المحذوف
عائدا على الباري تعالى اي بما استحفظهم الله اياه من كلامه حفظه
وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن في كتاب الله
للتبيين يعني انها لبيان الحق المبهم في ما فانه ما يجوز
ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف
اي بما استحفظوه وان تكون مصدرية اي باستحفاظهم وهو
ابو البقا ان تكون هنا لاحد شيئين اما من الموصولة
او من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله
وكانوا شهداء دخل في حيز الصلة اي وكونهم شهداء عليه اي رقيبا
ليلا يبدل من فعلته تتعلق شهداء والضمير في عليه يعود
على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهداء وبما تضمنه
ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر قوله
ان النفي بالنفي الاية علم الضمير للذين هادوا وفيها
للتوراة وان النفي بالنفي ان واسمها ان واسمها وخبرها
في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم انفس
النفي بالنفي وقرا الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع

وقرا

وقرا نافع وحمزة وعاصم نصب الجميع وقرا ابو عمرو وابن كثير
وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فاما قراءة
الكسائي فوجهها ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه احدها
ان تكون الواو واو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف
الجملة كما تعطف المفردات يعني ان قوله والعين فتحنا والعين
خبره وكذا ما بعدها والجملة الاسمية عطف على الفعلية
من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع
وبيان حكم وجد به عندهم في ما كتب في التوراة
قالوا وليست مشتركة بالجملة مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في
المعنى وغير الزمخشري من هذا الوجه بالاستيناف قال
الا اولا استيناف والمعنى فرضنا عليهم ان النفس ماخوذة
بالنفس اذا قتلها لغير حق وكذا العين مفقوءة بالعين
والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة او مقطوعة
بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المقاصة
وتقديره ان النفس ماخوذة بالنفس سقط الحد الغاري
الا انه قدر ذلك في جميع المجرورات اي والعين ماخوذة
بالعين الى اخره والذي قدره الزمخشري مناسب جدا فانه
قد يتعلق كل مجرور بما يناسبه فالنفس للعين والفلح
للسن والصلم للاذن والجدع للانف الا ان التخصيص
منه حيث قدر الخبر الذي تتعلق به المجرور لكونه مقيدا
والقاعدة في ذلك انا نقدر الكون ان كان مطلقا قال وقال النحو
بالنفس تتعلق بمحذوف تقديره يجب او يستقر وكذا العين
بالعين وما بعدها فقدروا الكون المطلق والمعنى يستقر
فيه يقتل النفس الا انه قال قبل ذلك وينبغي ان نحمل على الزجاج
على تغيير المعنى لا تغيير الاعراب ثم قال فقدر الزجاج

ما يذهب من الكون المطلق وهو ما هو ذفاذا قلت بعثت
الشاه شاة بدرهم فالمعنى ما هو ذه بدرهم وكذلك الباقي
اي ما هو ذه الوجه الثاني من وجهين يوجههما الناري
ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله ان ه
النفي بالنفي لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان
معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس
بالنفس فالجملة مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الواو عاطفة
على المعنى وهو كما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعنى في
قوله تعالى فعلم يكاد يسمع من يعين عطف وجودا عينا عليه
فتظر هذه بتلك لاستواكها في التعلق بالمعنى دون اللفظ
وهو حسن وهذا العطف على المعنى لا يتقاضى وألزمخشري
خالف إلى هذا المعنى ولكنه عبر بعبارة اخرى فقال الرفع على
محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس الا
ان الامر كتبنا يجري قلنا واما ان تجعل الجملة التي هي
النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما يقع عليه القراءة تقول
كتبت الحمد لله وقرأت سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج
لو جرى ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ
هذا مواله في من توجيهات على انه خرج مخرج من
المصطلح حيث جعله من العطف على المحل وليس منه لان العطف
على المحل هو العطف على الموضع وهو محصور ليس هذا منه الا
ترى انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع لان طالبه
مفقود وهو ان وما في حيزها تاويل مصدر لفظ ومعنى
نعم اذا التقدير كتبنا عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري
لم يعين ان ان وما في حيزها في محل رفع فعطف عليها المرفوع

حيي

حيي بلى بنه الخ بان لفظها ومحلها نصب وانما عنى انها في محل
الرفع قبل دخولها فراعى العطف عليه بما راعاه في اسم ان الكسرة
وهذا الرد حيي للشيخ قبل سبقه اليه ابو البقا فاخذه منه قال
ابو البقا ولا يجوز ان تكون فعطوفا على اه وما علمت فيه
لانها وما عملت فيه في محل نصبا انتهى وليس بحي لما تقدم
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة معنى الحديث فيما ام
النفس بالنفس فجعل المعنى بالعين على هذا الان ان لو حذفت
لاستقام المعنى بحذفها كما استقام بثبوتها وتكون النفس
مرفوعة وضاربت ان هنا كان المكسورة في ان حذفها الاعلى
بالجملة فجاز العطف على محل اسمها كما يجوز على محل اسم ان المكسورة
وقد حمل عليه قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله قال الخ
ابو حيان يعني ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على اسم
ان وان كانت مفتوحة هنا لانها في حكم المكسورة وهذا للوضع
لم ينبه عليه النحويون قلت بل قد نبه عليه النحويون له
واضلعوا فيه نحو زه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما يكون ذلك
بعد علم او ما في معناه كقوله ولا فاعلموا انا وانتم بغاه
ما تقنا في شقاق وقوله واذان من الله لا نه لان الاذان
معنى الاعلام الوجه الثاني ان المجرور عطف على الضمير
المرفوع المستتر في الخبر الواقع خبرا ان التقدير ان النفس مقرونة
بالنفس بي والعين وكذا ما بعدها والحامل على العطف الفصل
في محل نصب على الحالة سدت مسد الخبر اه المرفوع هنا مرفوع
بالفاعلية لعطفه على الفاعل المستتر ومنع هذا بان هذه اموال
لازمة والاصل ان تكون منفصلة وبانه يلزم العطف على الضمير
المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا
فصل الا بعد حرف العطف كقوله ما اشركنا ولا ابائنا فلا قام

معاوده

مطلب

الفعل بلا بين حرف العطف والمعطوف مقام الثوكيد فليس
نظيره والنارسي تمسك في قوله ما ان كنا ولا ابانا ونافع
سيويه فان سيبويه تحمل طول الكلام بلا عوضا عن
التوكيد بالمنفصل كما طال الكلام في قولهم خذها لعامي
اليوم امرأة قال النارسي هذا يستقيم اذا كان قبل حرف
العطف اما اذا وقع بعده فلا سيما بعد الضمير الا ترى
انك لو قلت ضربت امرأة التاجر اليوم لم يجز طول الكلام
في هذا الموضع الذي ينبغي بنية قال ابن عطية وكلام سيبويه
منحه على النقل النحوي وان كان الطول قبل حرف العطف
اتم فانه بعد حرف العطف موثر لا سيما في هذه الاية
لان الاسم المعطوف قد يتقدمها نحن ونفت هي ايضا
عن الابا فيمكن العطف واختار ابو عبيد قراءة رفع التاء
وهي رواية الكسائي لان ابانا فاعل قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وروي ابن عنه عليه السلام انه قال التقوا
بالنون تخفف ان ورفع النون وفيها وجهان احدهما
ان تكون ان مخففة من الثقيلة فاسمها محذوف الامر والشان
محذوف والنون هنا للنفي مستدا وخبر في محل رفع لان المخففة
لقوله ان الحمد لله رب العالمين وكون المعنى كمعنى المشددة
والثاني انها ان المصدرة لا تلغى بعد ما بتوسعي القول
لا حروف وموكدتنا والتقدير اي النفي ما النفي ورفع
هذا على الاول بانه يلزم من الالغاء وقوع المخففة بعد
غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد تقدم ان كنا لما
كان بمعنى وضعنا قرب من افعال النفي واما قراءة نافع
ومن معه فالنفي على اسمان لغطا وهي النفي والجار والعدة
خبره وقضاء في حزب الخروج اي وان الخروج قضاء وهذا نوع

من عطف الجمل عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك
ان زيدا قائم وعمرو منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلق
على قائم ويكون الكلام شاملا للجميع الا في كلام ابن
عطية ما يقتضي ان يكون قضاء من حزب المنفوا باقامهم
فانه قال وقرأ نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كله وقضاء
الا انه صار هنا بقرينة المقابلة جميعا بالخروج وهو
محل نظر واما قراءة الباقي بقدوه ومن معه فالمنفوا كما تقدم
في قراءة نافع لكنهم لم يبيحوا الخروج فطعاله عما قبله
وفيه اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قراءة
الكسائي وقد تقدم ايضاحه والصحيح انه مبتدا وخبره
قضاء من حزب اي انه استحباب وتشريع حكم جديد قال ابو علي
واما الخروج فقضاء من ربه فيقطع عما قبله فانه يحتمل
هذه الاقوال الوجوه الثلاثة التي ذكرناها في قراءة
نافع والنون بالنون وبحوز ان يستانف والخروج
قضاء من الله انه ما كتب عليهم في التوراة ولكنه على الاستئناف
وابتداء النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ان اباشامة قال قيل ان عكرمة
من النارسي هذا الكلام ولا يتفهم في رفع الخروج والوجه
الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في حزب النفي وان
طال فقال وشد استقامة المعنى في قولك ما حزنة وهي
بالنفي والمعنى هي ما حزنة بالنفي ولا يتفهم والخروج
ما حزنة قضاء وهذا معنى قوله لما خلا قوله الخروج
قضاء من الباقي الخبر ظالف الاسماء التي قبل لخولف بينها
في الاعراب قلت وهذا الذي قاله نافع ولم يتبعه لكنه
من العربين وقال بعضهم انما رفع الخروج ولم ينصبه تطلبا لفاصلة
فرقا بين الجمل والمعنى يصح ان قوله النفي بالنفي والعين بالعين

يعزر عن محل تخلل في الخروج فانها محلة اه لبي كل خروج
فيه قضاء على ما كان يعرف فيه المساواة وانكرة لكل احد
ذلك على تفصيل يعرف في كتب الفقه وقال المعظم حولت في
الاعراب لاختلاف الحاجات وتفاوتها فاذن الاصل في
ذلك بخلاف المشار اليه وهذا ان الحجاج لا يعطى لها ولا
ملازمة بين مخالفة الاعراب ومخالفة الاحكام المشار اليها
بوجه من الوجوه وانما ذكر فقها تنبيها على نفعها وقد نافع
والاذن ما لا اذن سواء كان سؤالا او منحى كقوله كان في
اذنه وقرا بسكون الذال وهو تخفيف للضم كعنق
في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف
في قوله والخروج قضاء اما من الاول واما من الثاني وسواء
قدر رفعا او نصبا تقدير وحكم الخروج قضاء
او والخروج ذات قضاء والقضاء المقامة وقد تقدم
الكلام عليه في البقرة وقرا ابن عامر بنصب والعتق والاربعة
بعدها وان الخروج بزيادة ان المخففة ورفع الخروج
وعلى هذه القراءة يتعين ان تكون المخففة ولا يجوز ان
تكون المعزة بخلاف ما تقدم من قراءة ابن عامر عليه
الصلاة والسلام بتخفيف ان ورفع العتق حيث جوزنا فيها الوجهين
وذلك لانه لو قدرت فيها المصدرية وجعلتا معطوفة على ما قبلها
صار من حيث ان كنتا تقتضيان ان يكون ما قبلهما من الاحوال
المقدرة غير عامل في الاحوال ان المقدرة المصدرية فاذا العتق
تسلط عليها أتعين تنوين كل مع ما قبلها لانها اذا لم تكن عاملة
فلا تشريك فاذا جعلتا المخففة تسلط عامل عليها فاقتضى
العمل التشريك في الصفات معنى الكتب عليها وقد ابى وجه
كفارته لما في المصدق كفارة بيعت الكفارة التي يستحقها

له لا يستحق بها وهو تعظيم لما فعل كقوله فاهوه على الله
قوله فمن تصدق به اي بالمقضى المتعلق بالنفس او بالعين
او بالعفو عنها وهو اي ذلك التصدق عاد الضمير على المصدر
لدلالة فعل عليه وهو كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
والضمير في له قيل للمالك او حاجتها وهو الظاهر وانه
يعود على المتصدق والمراد به من يستحق المقضى عنه فيما
اوصى اي فالتصدق كفارة لذلك المتصدق بحقه والى
هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة فمن بعدهم والضمير
الضمير مراد به الجاني والمراد بالتصدق كما تقدم يستحق
القصاص والمعنى انه اذا تصدق المستحق على الجاني كان
ذلك التصدق كفارة للجاني حيث لم يؤاخذ به قال
الزمخشري وقيل هو كفارة له اي للجاني اذا تجاوز عنه ما له
الحق سقط عنه ما لزمه والى هذا ذهب ابن عباس رضي الله
عنه في احرين والثالث ان الضمير يعود على المتصدق ايضا
لكن المراد به الجاني لعفه ومعنى كونه متصدقا انه اذا
عفى جنابته ولم يعرف به احد عرف هو بنفسه كان ذلك الامر
بمنزلة التصدق الماحي لذنبه وجنايته قاله مجاهد وحكي
عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه انه اصاب انسانا في
طوافه فلم يعرف الرجل فتراماه فقال له عروة انا امسك
فانا عروة بن الزبير فان كان بعينك شيء فهنا ماه وعلى هذا
التاويل ذهب جمع ان يكون تصدق من الصدقة وان يكون
من المصدق فلت الاولى ارجح والثاني يتناوله مشكل
الصدق لان ذلك ما شق ومن لم يحكم بعيون ان يكون ٢ من ؟
شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة
لشبهه بالشرط وهو في قوله ثم الكافرون وتظاهره فصل اوسطوا

وكله ظاهر مما تقدم في نظائره قوله وقفينا على اثارهم يعني فقد تقدم معنى قفينا واثره من قفا يقفو اذا تبع فقاه في المرة وقوله على اثارهم يعني كلا المجازين سلكتهما على تضمينه معنى ما يتعدى على اثارهم قافيا لهم وتقدم ايضا ان المضعف منه ليس للتعدية لصلاحيته هناك وايضا هما ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف قال الشاعري ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول الرجل قفا فلان اثر فلان اي تتبعه فلو كان المضعف للتعدي الى اثنين لكان التركيب يكون ثم قفينا به عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى اول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء وعليه قال الزمخشري قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال قفيته بفلان مثل عقبته ثم قفيته به الى الثاني بزيادة الباء فان قلت ابن المفعول الاول قلت هو محذوف والظرف الذي هو على اثارهم كالساد سده لانه اذا قفى على اثره فقد قفى به اياه فكلامه هنا يحول الى ان قفينا بمعناك فقوته ثلاثيا ثم عداه بالباء وهذا وان كان تعديا من حيث ان فعل قد جاء بمعنى فعل المجرد تقدم وقد دل الاان بعضهم زعم ان لغة المتعدي لواحد لا تتعدى الى ثان بالباء لا تقول في طعم زيد اللحم اي اطعمت زيدا باللحم ولكن الصواب انه قليل عن متبع جاء به الفاظ قالوا مر بالجبل الحزن تقول لون مكفهر الجبل بالحزن ودفع زيد عمرا ثم دفعت زيدا الحجر واي حملته وافقاله فكلامه اما متبع او محمول على القليل وقد اشرنا الى هذا عند حذف المفعول الاول من نحو وقفينا في البقرة فليطلب منه وناقشنا الزمخ

في قوله

في قوله فقد قفى به اياه من حيث انه اتى بالضمير المتصل بعد قد يعود على المتصل فتقوله قفيته به قال ولو قلت زيد مر بك لوجب ان تقول مر بك اياه لم يجز الا في ضرورة شعر على ما مر في بابه وهذا الذي بنى لان ذلك من باب قوله تخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير في اثارهم اما للنبيين كقوله حكم بها النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاول اظهر لقوله في موضع اخر برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال موكدة وذلك كما قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول ولا يخل الذي هو كتاب الهي ان يكون مصدقا من ولما متعلقة بمصدق وقوله من التوراة حال اما من الموصول وهو ما المجرورة باللام واما من الضمير المستكن في الظرف لوقوعه صلة ويجوز ان يكون لبيان هي الموصول قوله وآتيناه يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون عطفا على قوله وقفينا فلا يكون لها محل كان المعطوف عليه لا محل له ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال عطفا على مصدقا الاولى اذا جعل مصدقا الثاني حالا من عيسى ايضا كل منهما حال مجيء ويجوز ان تكون الجملة حالا وان لم تكن مصدقا الثاني حالا من عيسى قوله فيه هدى يجوز ان يكون فيه وحده حالا من الانجيل وهدى فاعل به لانه لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه وحده خبرا مقدما وهدى مبتدا مؤخرا والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل فيه هدى بالاعتبار اعني باعتبار ان يكون فيه وحده هو الحال لعطفت هذه الحال عليه وان يكون فيه هدى جملة اسمية محلها النصب ومصدقا عطف على محلها الى هذا ذهب ابن عطية الا ان هذا مرجوح من وجهين

الألوكة
www.alukah.net

احدهما ان اصل الحال ان تكون مفردة والجار والمجرور الى
المفرد من الجمل التالية ان الجملة الاسمية الواقعة حالا
الاكثر ان يأتي فيها بالواو وان كان قد يأتي بغير واو حتى زعم
الفراء وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز الا سادا وكون
مصدقا فهذا حال من الانجيل من الطاء واما ان يكون من الهاء
طالب وتبعه ابو البقاء ان يكون مصدقا الثاني حالا
ايضا من عيسى كذا قيل قال ابن عطية وهذا فيه
تفريق من جهة اتساق العامل قلت جعلنا واتيناه حالا
منه وعطفنا عليه هذه الحال الاخرى فلا ادري ما وجه التفريق
من الجهة المذكورة قوله وهدى الجمهور على النصب
وموعظة الحال اما من الانجيل عطفت هذه الحال على ما قبلها
واما من عيسى اي ذا هدى وموعظة او هاديا او جعل نفس
الهدى مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا على المفعول
من اجله وجعل العامل فيه قوله تعالى اتيناه قال وان انتصبا
مفعولا لهما صح له والحكم كالذي قبل والهدى والموعظة
اتيناه الانجيل والحكم وجوز ابو البقاء وغيره ان يكون
العامل فيه فقينا اي وقفينا للهدى والموعظة ويتجه
اذا جعلا مفعولا من اجله ان يقدر ارسلناه او نحوه
لان الانجيل لم يصح لنصب فان شرط انتصاب المفعول له
عامله فاعلا وزمانا وله هكذا اختلف النحاة في قوله
ولجعل اهل عدي الهدى باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان
فان زمن الحكم مستقبل وزمن الايتاء من تمام الهداية
والموعظة فانها متقاربان في الزمان للايتاء والمتقدمين
يجوز ان تكون صفة لموعظة ويجوز ان تكون اللام زائدة
مقوية والمتقدمين معمول لموعظة ولم يمتنع تقدم التابع على

عامله لانه مبني عليها كقوله ورهنه عفاكه وقد تقدم
الكلام على الانجيل واشتقاقه وقراءة الحسن فيه ما اعنى
من اعادته وقرأ الضحاك بن مزاحم وهدى وموعظة
بالرفع ووجهها انها خبر ابتداء مضمر اي وهو هدى وموعظة
قوله وليحكم قرأ الجمهور بكسر اللام وجزم الفعل بعدها
على انها لام الامر كنت تثبتها للكتب وانكار اهل الكوفة
قرأ ليحكم بفتح همزة الاصل وقرأ حمزة بكسرها وخفض الفعل
بعدها فعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على تقدير
غير مرة فعلى قراءة الجمهور والشاذ يكون الجملة مستأنفة
وعلى قراءة حمزة يجوز ان تتعلق باللام بأتيناه او بقفينا
ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما اي وقفينا للهدى
والموعظة ولحكم واتيناه الهدى والموعظة والحكم
وان جعلنا هما حالين معطوفين على مصدقا تعلق ولحكم
في قراءته بحذوف دل عليه الملفوظ كما تقدم قبل وليحكم اتيناه
فالكوفيون قالوا الزمخشري فان قلت فاين نظمت هدى وموعظة
في سلك مصدقا فما تصنع لقوله وليحكم قلت اصنع به
ما صنعت بهدى وموعظة فتجعلها مفعولا لهما فاقدر
وليحكم اهل الانجيل ما انزل الله اتيناه اياه وقال ابن عطية
قريبا من الوجه الاول اعني كون وليحكم معمولا له عطفا على
هدى والعامل اتيناه المتقدم به فانه قال واتيناه الانجيل
لتنتصب الهدى والنور والمصدقية وليحكم اهل الانجيل
قال الشيخ فعطف وليحكم على ما قبله وذلك قاله فالتضمن
وذكر الشيخ قول الزمخشري السابق وجعله من قبيل الاقوال
من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول والنور والتصديق
لم يوقعا بها انها علة انما جيء بقوله فيه هدى ونور على معنى

يعرفه ذوو الالباب والحافظ ايضا قال ملك يجاء على السا
مهيمن لعزته يعنوا الوجوه ويجد وهو الشاهد هنا ليت
واختلفوا فيه فقيل هو اصل نفسه اي ليس مبدلا من شيء يقال
هيمن يهيمن وهو مهيمن لبيطر بيبيطر قال ابو عبيدة ولم
يجي في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ بيطر
وسيطر وهيمن ومحيمن وزاد ابو القاسم الزجاجي في برهم
لحطمة ادب الكتاب لفظا خامسا وهو سيقرام تفاعل من
تقرقب اي خرج من افق الى افق اولعبد البقري
وهي لغة معروفة للصبيان وقيل ان هاء مبدلة من
همزة وانه اسم فاعل من امن عند من الخوف والاصل
ما امن بهمزتين ابدلت الثانية يا لكراهية اجتماع همزتين
ثم ابدلت الاولى هاء كما مراق وهراق وهرت الثوب
في الراق والراح وامرت اللحم وهذا ضعيف اذ فيه تكلف
لا حاجة اليه مع ان له انبية بكثير الحافة فهما كمسيطر ولفاته
وايضا فان بهمزة موزن اسم فاعل من امن فاعتها الحذف
فلا يدعي فيها ابدلت هاء هذا ما لا نظير له وقد
سقط ابن قتيبة سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مصغر ٢
وان اصله مويمن لتصغير مومن اسم فاعل قلت هبنه قلبها
كراهية ويبقى ذلك في العين ايضا لكن الزجاج
قال هذا احسن مما طرق العربية وهو موافق لما جاء في التفسير
من ان معنى مهيمن مومن وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه
انكره الناس عليه وعلى المبرد ومن تبعه وما بلغ ابا العباس
نقل هذا القول انكره اشد انكار وانحى على ابن قتيبة ٥
وكيف كان اتق الله فان هذا كفر وما اشبهه لان اسماء الله
تعالى لا تصغر وكذلك كل اسم معظم من عاد وقال ابن عطية ان الفراء

كاتبا منه ذلك وقصد قال وهذا معنى الحال فالحال لا تكون
علة فتقول لبيضمن كتبت وكتبت ولحكم بعيد ووقعت الآية
الاولى بالكافرون والثانية بالظالمون والثالثة
بالفاسقون لمناسبات ذكروها الناس واحسن ما قيل
فيها ما ذكره الشعبي من ان الاولى في اليهود
والثانية في النصارى والثالثة في اليهود والثالثة في المضاري وذلك ان قبل الاولى فان
جاؤوك فاحكم وكيف يحكم بها النبيون وقبل
الثانية وكتبنا عليهم وهم اليهود وقبل الثالثة ولحكم
اهل الانجيل وهم النصارى فكانه خصص كل واحدة
بما يليه وقد اتى والحكم وان لحكم بزيادة ان وليس من
زيادتها قوله بالحق الباء يجوز ان تكون للحال من الكتاب
اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال موكدة ويجوز ان تكون
حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك
اي وانت ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره والالف
الكتاب الاول للعهد وهو القرآن بلا خلاف وفي الثاني
يحتمل ان تكون للجنس او المراد الكتب السماوية ويجوز الوجه
ان تكون للعهد اذ المراد معلوم من الكتاب لا كل ما يتناول
عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاولى يحتاج
الى حذف صفة اي من الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج
لجواز ان يكون العهد في الاسم تضمنه بجميع صفاته قوله
ومهيمنا الجمهور على ان كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال
من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا
ومجول في مصدقا ومهيمنا ان يكون حالا ثانية من كاف اليك
وثالثة ان تحقق ذلك عنده كقولك محاذيه وعليه يتعلق
المهيمن والمهيمن الرقيب قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق

يعرفه

حكى ان ذلك لما بلغ ثعلبا فقال ان ما قاله ابن قتيبة لردي
باطل والوثق بما في القرآن سنده يد وهذا ما سمع الحديث من
فقيه ولا مصنف وانما جمع الكتب من موضع علته وقال ابن محيصن
ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول وقال
ابو البقاء واصل مهيمن مؤمن لانه مشتق من الامانة لان
المهيمن الشاهد وليتي في الكلام بمعنى حتى تكون الها اصلا
اصله وهذا الذي قاله ليس بجيد لما تقدم من حكاية ابن
اللغة هيمن وغايته ما في الباب انهم لم يستعملوه / لان مدار
فيه الباء كبيطر وبابة وقال ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح
الميم الثانية على انه اسم مفعول من هو من عليه بمعنى انه
حفظ علينا من التبديل والتغيير والفاعل هو الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او احافظ له في كل
حتى انه اذا غيرت منه الحركة تنبه لها الناس ورد واحا
قال يحيى بالصواب والضمير في عليه على هذه القراءة عائد على
الكتاب الاول وعلى القراءة المشهورة عائد على الكتاب الثاني
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قراءته بالفتح وقال اعني
محمد مؤتمنا على القرآن قال الطبري فعلى هذا يكون مهيمنا
حالا من الكاف في اليك وطعن على هذا القول لوجوه الواو
في مهيمنا لانها عطف على مصدقا ومصدقا على حال من الكتاب
لا حال من الكاف اذ لو كان حالا منها لكان التركيب لما جاءك
به يكن بالكاف قال الخ وتأويله على انه من باب الالتفات
من الخطاب الى الغيبة كعبد من ظلم القرآن ولقد سبق
وعلينا كما نجد مهيمنا اليه يعني ان هذين التأويلين يجب
ان يكونا جوابين عن قول مجاهد لكن الاول بعيد والثاني
البعد منه وقال ابن عطية هنا بعدان على قراءة مجاهد وتقدم

محمد يا الله عليه وسلم انه امين على القرآن قال الطبري
ومهيمنا يحتمل هذا ان يكون في قوله الكاف قال وهذا تأويل
بعيد من المفهوم قال وغلط الطبري في هذه اللفظة على
مجاهد فانه حزنا تأويله على قراءة الناس بكسر الميم الثانية
بعد التأويل ومجاهد يرحمه الله انما يقرأ موافقا لمحيصن
بفتح الميم الثانية ويقول بناء اسم المفعول وهو حال من الكتاب
معطوف على قوله مصدقا ويحتمل هذا ان يجيء ان المؤمن عليه
هو محمد يا الله عليه وسلم قال وكذلك فسره يحيى رحمه الله
قلت وما قاله ابو محمد ليس فيه ما يرد على الطبري فان
الطبري يحتمل كون مهيمنا حالا من الكاف على قراءة
مجاهد وايضا فقد قال ابن عطية بعد ذلك ويحتمل ان يكون
مصدقا ومهيمنا حالا من الكاف في اليك ولا تخصيص
فيه لقراءة مجاهد وحده كما توهم مكي فالناس انما استنبطوا
كونها حالين من كاف اليك لقلق التركيب وقد تقدم ما فيه
وما نقله الشيخ من التأويل وقوله ولا تخصيص فيه كلام صحيح
وان كان مكي التزمه وهو الظاهر وعلى في موضع رفع على قراءة
ابن محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله ابن عطية
قلت هذا اذا جعلنا مهيمنا حالا من الكتاب واما اذا
جعلناه حالا من كاف اليك فيكون التأويل مقام الفاعل ضمير
مستتر يعود على النبي يا الله عليه وسلم فيكون عليه ايضا
على ما تقدم كما لو قرئ به اسم فاعل قوله عما جاءك فيه وجهان
احدهما وبه قال ابو البقاء انه حال اي عادلا عما جاءك وهذا
فيه نقل من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع حالا عن الحيثية
فكذا لا يقع ما لا منها وحرف الجر الناقص انما يتعلق كون
مطلق لا يكون مقيدا لكن الفيد لا يجوز فيه والثاني

ان من عجل بالخاص المجاوزة لكن بتضمن سمع معنى يرجع
ويخرف اي لا يخرف سمعا قوله من الحق فيه الضا وحالتا هما
انه حال من العهد المرفوع في جاك والثاني انه حال من
ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان تكون للبيان
قوله لكل كل مضافة لمحذوف ويراد بهم جميع الناس
ان تكون لفظة امة اي لكل امة ويراد بهم جميع الناس
من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل ان يكون ذلك لمحذوف
الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل
ان تكون متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل منهما
مقدما او شرعة مفعول ثان وقوله منكم يتعلق بمحذوف
اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف لما ان صفة
لكل لوجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الصفة
والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية لبس فيها تاكيد
ولا تبيين ولا ما شابه ذلك لا يجوز للفصل به والثاني انه
يلزم منه الفصل بين صلتا وموصولا وموصوفة وصفة قاله ابو البقا
وفيه نظر فان العامل لكل عنا اجنبي وبدل على ذلك قوله
اعنا لهذا اتخذ وليا فاطر ففصل بين الجلالة ومنعتا بالعامل
في المفعول الاول وهذا نظيره وقد ابرهم الضحى وعيسى
ابن وثاب شرعة بفتح الشين كان المكسورة الهيئة والمفتوحة
مصدر والشرعة في الاصل المنة ومنه شرع لكم من الدين اي سن
والشارع الطريق وهو من الشرعة التي هي في الاصل الطريق
الموصل الى الماء ومنه قوله وفي الشرايع من حلاق تنتهي بالي
الشاب خفق الصوت مد بحر والمنهاج مشتق من الطريق
النهج وهو الواضح ومنه قول من بكى في شكه هذا نهج ما وراني
نهج اي واضح بنا لطريق نهج ونهج وقال ابن عطية منهاج

مثاله

مثال اصل اللغة من نهج بمعنى طرق قوله انه لمنهاج وبواكيها
وهو حسن وهل الزجاجة والمنهاج بمعنى وبنه قوله وهذه
اي من دوقها الناس والبعد والثاني قولها كذا وكيتا
او تختلفا فالزجاجة ابتدا الطريق والمنهاج الطريق المستمر
قاله المبرد او الزجاجة الطريق والمنهاج الطريق او غير واضح
والمنهاج الطريق الواضح فقط والاول اعم قاله ابن الانباري
او الدين والدليل خلاف شهد قوله ولكن ليبلوكم متعلق
بمحذوف تقديره ابو البقا ولكن فرقكم ليبلوكم وقدره
غيره ولكن لم يشا جعلكم امة واحدة وهذا حتى للعلة
اللفظ والمعنى عليه وصيامها من تحاكم في مرجعكم
والعامل في هذه الحال اما المصدر المضاف اليكم فان كم يحتمل
ان تكون فاعلا والمصدر منحل بحرف مصدري وفعل مبني
للفاعل والاصل ترجعون جميعا ويحتمل ان تكون مفعولا لم
يسم فاعله على ان المصدر منحل لفعل مبني للمفعول اي
يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع واما ان يعمل
فيها الاستقرار المقدر في الجار والمجرور اي استقراركم
جميعا ان تكون من باب الجمل المعللة او الجمل الاسمية وهذا
اوضح مما تقدم في نظائره وبينكم هنا من بنا غير بتضمنه
معنى اعلم فلذلك تعدت لواحد بنفسها ولآخر بحرف الجر قوله
وان احكم فيه اربعة اوجه احدها ان محلها النصب
على الكتاب اي وانزلنا اليك الحكم والثاني انها في
محل جر عطفا على بالحق اي انزلناه بالحق وبالحكم وعلى هذا
الوجه فيجوز في محل ان المفتوحة والجر على الخلاف المشهور
والثالث انها في محل رفع على الابتدا وفي تقدير خبره قولان
احدهما ان تقديره متلوا اي حكمك بما انزل الله امرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوفق لنا والاحسن ان تقديره تقدما اي ومن الواجب ان
احكم اي حكمك والكسائي انها تفسيرية قال الفراء وهو
بعيد لان الواو يمنع من ذلك والمعنى يقتضيه ذلك لان ان البتة
ينبغي ان يسبقها قول لفيرها اما ما ذكره من منع الفراء ان
تكون تفسيرية فواضح واما قوله يسبقها قول فلا اسلم ان
يقوله ما هو بمعنى القول لا حروفه ثم قال ويمكن تصحيح
هذا القول بان يكون التقدير وامرنا كم من هذا الامر
باحكم ومنع النحاس من تصحيح هذا القول لما ذكره الفراء
قال لانه لم يحفظ من لسانهم حذف المخففة المهملة بان وبا
بعدها وهو كما قال وقد عاب منع نحاة ان وكرها وانما
كان تقدم في المفردة الضم للاتباع والكسر على اصل التقا
الساكنين والضم في بنيهم اما للهود خاصة واما للجميع
المتحاكمين قوله ان يقتلوك فتنة وجاز اظهارها انه يقول
من اجلها اي احذرهم مخافة ان يقتلوك والتاء في انها بدل
من المفعول لاجلها للاستثناء كانه قال واحذرهم فتنتهم
كقولك زيد علة وقوله فان تولوا قال ابن عطية فلم يحذروا
يدل عليه الظاهر تقديره لا تبتئس واحذر فان فعلوا
ذلك واستمروا لذلك فتنحاه ذلك وان تولوا فاعلم ويحتمل ان
يتقدم هذا الحذف والمعادل لبعد قوله افحكم الجاهلية والذي
ينبغي ان لا يقال في هذا الموضع ثم حذف لان ذلك يؤدي بان
فحوى الخطاب والامر فيه واضح قوله افحكم الجاهلية على
ضم الحاء وكون الكاف وضم الميم وهي قراءة واضحة حكم
مفعول مقدم ويبغون فعل وفاعل وهو المستغنى عنه في المعنى
والفائدة المقولة لان المنهود ان يعمل على الموجود
واصلها التقدم او قبلها جملة عطفت ما بعدها عليها تقديره

العدلون عن حكمك وتبغون حكم الجاهلية وقد ابن وثا
والاعرج وابو رجاء وابو عبد الرحمن برفع التاء وهو وهمان
اظنها وهو المنهي عنه المعزي بريد انه ستبدا وتبغون
غيره وعابد المبتدا محذوف وتقديره يبغونه لتخبر
على الصلة الا ان بعضهم جعل هذه القراءة خطا حتى قال
ابو بكر بن مجاهد هذه القراءة خطا وغيره يجعلها ضعيفة
ولا يبلغ بها درجة الخطا قال ابن جني في قول ابي مجاهد
ليس كذلك ولكنه وجه غيره افوى منه وقد جاء في الشعر
قال ابو الفتح وقد امنعت ام الخنا رثة علي علانيا كلها الضع
اي لها ضنعه قال ابن عطية هكذا الرواية وبها تتم المعنى
الصحيح لانه اراد التبري من جميع الذنوب ولو نصب كل
لكان ظاهر قوله انه ضنع لبعضه قلت هذا الذي
ذكره ابو محمد بعض صحيح نص عليه اهل علم المعاني والبيان
واستشهد واعلى ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام حين سأله
ذو اليدين فقال اوقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك
لم يكن اراد عليه السلام انتفاء كل فرد فرد وافاد هذا المعنى
تقديم كل قالوا ولو قاله لم يكن كذلك لاحتمال الكلام ان
البعض غير منتف عنه وهذه المسألة تسمى عموم السلب وعكسها
عموم انتفاء كذا تسمى سلب العموم وهذه مسألة نفيسة
فاتقنها وان كان بعض الناس قد فهم من سيبويه غير ما ذكرنا
كما قال ابن عطية ولو فتح يعني حذف الغاية من الخبر
وانما يحذف الضمير كما ان المسلمة وحذف افعل من ذلك في
الصفة وحذف نون الخبر قبيح ولكنه جاء البيت على هذه القراءة
لوجهين احدهما انه لما في قوة الذي استفهام بطلب الفعل
ما في الخبر والثاني ان في البيت عوضا من الفاء المحذوفة وهو

حرف الاطلاق اعني الياء في امسى فضعف من تحذف قراءة من قرأ
الحكم الجاهلية بنون وهذا الذي ذكره ابن عطية في الوجه
الثاني كلام لا يعبأ بدواما الاول وهو قريب من الصواب لكنه
لم ينص في المتن ولا في الشرح وانما ينص ذلك على الاضمار
او على ان عنده او في منه وهذه الحلة ذكرها لكي لا تتوهم
فيها بالسنة لئلا يقع اخ تحكي الاجماع فاذا كان المتداول
انما هو بالسنة لئلا يقع اخ تحكي الاجماع فاذا كان المتداول
لفظها وما اشبهها في العموم والاقتران واما كل من كل
رجل من ابيات ونقوله قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى
ويريد بما اشبهها كل تمر رجل بفتح الميم اي اضرها فانه
عام وتضيفه اي اضافه الفعل اليه قال وان لم يكن المبتدأ كذلك
قال الكوفيون ينصبون حذف العائد بل ينصبون المتقدم
مفعولا به والمصريون يجيزون زيدا مررت اي مر به
وذكر القراءة وتعالى بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق
الاخ في ضرورة شعر كقوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق
لا بالجد الباطل قال لانه لو وجد اي لهيئة العامل للعمل
وقطعه عنه وقد انتفت هذه الحالة وما نقل فيها في كاف
ذراع النميل فعليك بالالتفات اليه والوجه الثاني
من الوجهين المتقدمين ان يكون ينصبون لا خبر المبتدأ
بل موصوفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو والمخبر عنه
والتقدير والذين يحكم الجاهلية حكم يبغون وحذف العائد
هنا كثير لانه كلما تقدم كثر حذفه من الصلة وهو ونه من
الصفة ودونه من الخبر وهذا ما اختاره ابن عطية وهو
تخريج حكي ونظره بقوله تتلى من الذين اماده قائم اي
اي قوم يحرفون يعني في حذف موصوف واقامة صفته مقامه

والا

والا فالمحذوف في الآية المنطوق بها مبتدأ ومثلها ايضا
قوله وما الدهر الا مادتان فنها اموت واخرى ابتغي العيش
اكدح اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الراجع
عنه كاسقاطه في الصلة كقوله اهذا الذي بعث الله
رسولا وعن الصفة في الناس رجلان اهيب ورجل اكرمت
اي رجل اهيب ورجل اكرمت وعن الحال في نحو مررت
بهند يضرب زيد قال انتهى ان عني الشيء في الحذف
والمعنى فلعني ذلك لما تقدم ذكره وان عني في مطلق
الحذف فلم وقد الاعمش وقتادة فاحكم بفتح الحاء
والكاف ونصب الميم وهو مؤيد لما ذهب اليه الحسن لان المعنى
احكام الجاهلية والفراء عن عامر يبغون بالغيبة
تناسبا على ما تقدم من الاسماء العامة وقال هو من التفات الخطاب
على الالتفات ليكون ابلغ في زجرهم ورد عليهم ومناكرتهم
لهم حيث واجههم بهذا الاستفهام الذي يأنف منه ذوو
الحجا والنهى وحكاه الصيمري المهدوي قوله لقوم في هذه الآية
اوضح احدها ان يتعلق بنعتي حكما اذ المعنى ان حكم الله
للموقنين على الكافرين والثاني انها للبيان فيتعلق بمحذوف
اي اعني لكم وهبت لكم وهو اي الزمخشري وابن عطية قال ٢
اسافرا فانه وهو ان المعنى يبين ذلك ونظره اسقوم
الثالث انها بمعنى عند اي عنده وهذا الذي ينفي ويتعلق
بموقنون يجوز ان يراد ولقد يريد يوقنون بالله وحكم
او بالقرآن ويجوز ان لا يراد على معنى وقوع الايقان
واليه مثل الزجاج فانه قال لموقنون يثبتون عند الله
في حكمه قوله بعضهم اولياء بعض مبتدأ وخبر وهذه الجملة لا محل
لها لانها استئنافية سيقت لتعليل النهي المتقدم وذم المتولي

انها في محل نصب لغتا اولبا والاول هو الظاهر والضمير في
لعضهم لليهود في اليهود والنصارى كما سيجيء الاجمال والتفصيل
تبين ان بعض اليهود اولياء بعض وان بعض النصارى اولياء
بعض وهذا التقدير لا يحتاج كما زعم بعضهم الى تقدير
محذوف يصح به المعنى وهو بعض اليهود اولياء بعض وبعض
النصارى اولياء بعض قال لان اليهود لا يتولون النصارى
والنصارى لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله
فترى الذين في اليهود فترى بنا الخطاب في الذين ٥
معقول وان كانت الرؤية بصرية او عرفانية تنا تقله
الى المتا وقد ينظر فتكون الجملة من يسارعون في محل نصب
على الحال من الموصول وان كانت قلبية فتكون يسارعون
مفعولا ثانيا وقد المخفى وان وتاب فترى بالياء وفيه
تاويلان اظهرهما ان الفاعل ضمير يعود على الله تعالى
وقيل على الراي من حيث هو ويسارعون حالها والثاني
ان الفاعل لفظ الموصول والمعقول هو الجملة من قوله يسارعون
وذلك على تاويل حذف ان المصدرية والتقدير وترى
القوم الذين في قلوبهم مرض ان يسارعوا فلما حذفت ان
رفع الفعل كقوله الا اهاذا الراكبي احضر الوغى اما ان
ذلك ان عطية لان هذا عنده مضطر لا يحذف ان عنده
النصب بان الا في مواضع محفوظة وقد قدمناه والا فمن
يسارعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال من فاعل
يسارعون وعنى في محل نصب بالقول وان يصيبنا في محل نصب
بالمفعول ان يجيء اصابتنا والدائرة صفة غالبة لا تذكر
موصوفها والاصل داورة لانها من دار يدور قوله ان ياتي
في محل نصب اما على البدل منى وهو راي الاخفش واما على انها

به وهو راي سيبويه ليلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث
في قولك عسى زيد ان يقوم واجازوا لنا ان يكون ان ياتي
في محل رفع على البدل من اسم عسى وهذا نظير قوله فيصبحوا
فيه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على ان ياتي المنصوب
بان والذي سوغ ذلك وجود الفا السببية ولولاها لم يجز
ذلك لان المعطوف على الخبر خبر وان ياتي خبر عسى وهذه
عائد على اسمها قوله فيصبحوا لي فيه ضمير يعود على اسمها
فكان من حق الجملة الامتناع لكن الفا السببية ٥
جعلت الجملتين كالجملة الواحدة وذلك جار في الصلة
نحو الذي يطير فينطلق زيد الذباب والصفة نحو مررت
برجل يبكي فيضحك عمرو والجملة نحو زيد يبكي فيضحك
خالد ولو كان العاطف غير الفا لم يجز ذلك والثاني
انه منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب التمني قالوا لان عسى
تمن وتزوج في حق المتكلم وعلى ما اذا وان تعلق بما دبر خير
اصبح قوله وتقول قراءة ابو عمرو والكوفيون بالواو
قيل يقول والباقون بامتناطها لان ابا عمرو نصب الفعل
بعد الواو وروي عنه جزم على نية الرفع كالكوفيين ٥
يحصل منه ثلاث قراءات يقول من غير واو ويقول بالواو
والنصب ويقول بالواو والرفع فاما قراءة يقول من غير واو وهي
جملة مستانفة سقطت حوابا للسوال المقدر كانه لما تقدم قوله
تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح الى قوله نادمين سال سائل
فقال ماذا قال المومنون حينئذ فاجيب بقوله تعالى يقول
الذين امنوا الخ وهو واضح والواو وسائر قطعة في مصاحف مكة
والمدينة والشام والعراق كذلك هو في مصاحف هذه المصاحف
قال القارئين بن ذكوان بن بشير الداجوني وابن عامر والبزي وناقع

المدني فقراتهم موافقة لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قالوا
كذلك لاجل المصحف فقط بل وافقت قراءتهم مصاحفهم لما ثبته
عندهم واما قراءة الواو والرفع فواضحة ايضا لانها جملة
مبتدى بالاخبار بها قالوا واستئنافية لم تعطف جملة على
جملة والقراءتان ثابتتان في مصاحف الكوفة والمشرق والقارئ
بذلك هم صاحب هذه المصحف والكلام كما تقدم انفا واما
قراءة ابي عمرو بني الخ تحتاج الى فضل نظر واختلف النحاة
في ذلك على ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيا عطفا
على منصوبها على احد الوجهين في نصب ينصبوا وهو الوجه
الثاني اعني كونه منصوبا بإضمار ان في جواب الترجي بعد
الفاء او الترجي يجري التمني وهذه خلاف مشهور بين
البصريين والكوفيين فالبصريون ينصبونه بها والكوفيون
يجزمونه بتقدير لين على ذلك قراءة نافع لعله يزكى او يذكر
فتنفعه بنصب تنفعه وقراءة عاصم في رواية حفص لعلها
اذا جاءت لا يؤمنون فاطلع بنصب فاطلع وباقي
الجواب عن الاثنين الكريمتين في موضعه وهذا الوجه
اعني عطفت ويقول على فينصبوا قاله الفارسي وتبعه جماعة
ونقله عنه ابو محمد بن عطية وذكره ابو عمرو بن الحاجب ايضا
قال الشهاب الدين ابو شامة بعد ذكره الوجه المتقدم
وهذا وجه حسن فاذا ثبت هذا فالعطف على الحاجب ولا يرد
غيره وذكروا وجوها كلها بعيدة منتقدة انتهى قلت
وهذا كما رأيت تقول منهم بعضها على الفارسي واما استحسانه
هذا الوجه فانما يتجلى على قول الكوفيين وهو مرجوح كما
تقدم في علم النحو الثاني انه منصوب عطفا على المصدر في قوله
ومن المنحكانه قيل يعجبني ان يأتي بالفتح وبان يقول

اي ويقول الذين امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر النحاس
ونظروه بقول الشاعر للبس عباءة وتقر عيني احب الي من
لبس الشفوف وقول الاخر لغة كان في حولتواء يومها
نفسي لها يات وسام سام وهذا مرده ودمن ثلاثة اوجه
احدها انه يودي ذلك الى الفصل بين العامل المصدر
بالجنبي وذلك ان الفتح على قوله مقول بان والفعل
بعده يراد ان يأتي بان يفتح وبان يقول فيفتح الفصل
بقوله فيصحوا وهو اجنبي لانه معطوف على يأتي الثاني
ان هذا المصدري وهو الفتح ليس مرادا به الحالة لان حرف مصدري
وفعل لا يراد به مصدر غير مراد به وذلك نحو يعجبني
ذكاؤك وعلمك الثالث انه وان لم تكن الحالة لحرف مصدري
وفعل فلا يكون المعنى على فصحوا انه يأتي بان يقول
الذين امنوا فانه ناب عنه سواطا مر الثالث من الوجه
نصا ويقوله انه منصوب عطفا على قوله يأتي اي وعسى الله
ان يأتي ويقول ولا ذكره هذا الذي يحكوني ولم يعترض عليه
بشيء وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا
على ما هو خبر وذلك ان قوله ان يأتي خبر عسى وهو صحيح
لانه فيه رابط عائد على اسم عسى وهو ضمير الباري تعالى
وقوله ويقول ليس فيه ضمير يعود على اسم عسى فكيف يصح
هذا وقد اجيب عن ذلك بثلاثة اوجه احدها
انه من باب العطف على المعنى والمعنى فعسى الله ان يأتي الله
بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون تعسى تامة لاسنادها الى
ان وما في حيزها فلا تحتاج حينئذ الى رابط وهذا قريب من
قولهم العطف على التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين الثاني
ان يأتي بدل من اسم الله تعالى لا خبر ونكون عسى حينئذ تامة

كانه قيل فمجيء ان يقول الذين امنوا وهذا ان الوجه الاول
يقولان عن ابي علي الفارسي الا ان الثاني لا يصح لانهم لم يقولوا
على ان عيسى واخلوق واوثكن من بين سائر اخواتها يجوز
ان تكون تامة بشرط ان يكون مرفوعها ان لنعمل قالوا
لان المقوحة مع الصلة بتاويل المصدر كما قالوا ان ذلك في
ظن واخواتها ان ان وان تسد مسد مفعولي والثالث
ان صيرا محذوف اما هو صحيح لو قلت وتقول هذا من عيسى والتقدير
ويقول الذين امنوا يوم اي يا لهم حذف للعلم به ذكره
ابو البقاء وقال ابن عطية بعد حكايته نصب ويقول
عطفا على يأتي وعندي في منع عيسى ان يقول المؤمنون نظر
ان الله تعالى لصيرهم يقولون ذلك بعينه واظهاره بعيد قلت
قول ابن عطية في ذلك شبيه بقول ابي البقاء في كونه قدم منبرا
عائدا على اسم عيسى يصح به الوسط وبعض الناس يكره هذه
الاوجه ويوصلها الى سبعة فاكثر وذلك باعتبار تصحيح كل وجه
من الاوجه السابقة التي ذكرتها لك لكن لا يخرج
حاصلها عن ثلاثة وهو النصب اما عطفا على ان يأتي واما
على الاستئناف وقد تقدم ذلك تحقيقا قوله جهد ايمانهم
اي اقصاه وجهان اظهرهما انه مصدر في موضع الحال
من ضمير فاعل اقسموا اي مجتهدين والثاني
هو من معناه والمعنى اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني
اجازه ابو البقاء وغيره انه منصوب على الحال اي اقسموا
ذلك جهدا اي مجتهدا ولا تبالي بتغير نقه لفظا فانه موول
منكرة على انه نكرة ولا تحفل بين في هذه المسألة اعني
والمعنى هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم قوله انهم لمعكم
هذه الجملة لا محل لها من الاعراب فانها تفسير وحكاية لمعنى
القسم لا لفظه اذ لو حكيت حكاية لقيل انا معكم

وفيه

وفيه نظر اذ يجوز لك ان تقول حلف زيد لافعلن او ليفعلن
فكما جاز ان تقول لافعلن ليفعلن جاز ان يقولوا انهم لمعكم
على الحكاية قوله حبطت اعمالهم فيها اوجه احدها انها
جملة مستانفة والمقصود بها الاخبار من الباري تعالى بذلك
الثاني انها دعاء عليهم بذلك وهو من قول الله تعالى لنبيه
فتلى الانسان ما اكفره الثالث انها في محل نصب لانها من جملة
قول المؤمنين ويحتمل معنيين كالمعنيين في الاستئناف
اعني كونه اخبارا او دعاء الرابع انها في محل رفع على انها
خبر لمبتدا محذوف هو هو اي هذا فتحمل قول الذين امنوا
وجهين احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر حبطت اعمالهم
والثاني ان الذين خبره وحبطت خبر ثان عند من
يجيز ذلك وجعل الزمخشري حبطت اعمالهم معنيه التعجب
قال وفيه يعني التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم
واجاز ابو البقاء ان يكون في موضع الحال من ضمير
في حبطت على تقدير قول مضمر اي حبطت اعمالهم
مقولا فيهم هذا القول والاول اولى لان الحال قيد
في المحكوم به والثاني قيد في الحكم والاول اولى
لان القيد في المحكوم به اكثر منه في الحكم
وقد رد ابو حيان على الزمخشري قوله بان التعجب
لا يكون من الله تعالى بانه تعجيب قال ومن قول الله عز وجل
لهم بسوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم وقرأ ابو واقد
والحاج حبطت بفتح الباء وبالعكس وقد تقدم ذلك قوله
فامنوا وجه المناسبة في هذه الاية ظاهر قوله من يرتدد
شرطية فحذف لظهور امرها قوله فسوف يأتي فوف جوابها وهي
مبتدأة وفي خبرها الخلاف المشهور ونظيره مذكور في
الشرط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم
ذلك قدر ضميرا محذوفا تقديره فوف يأتي الله بقوم عزيز
عليهم في عزيز يعود على من على رأسها وقرأ ابن عامر ونافع يرتد
بدالين قال الزمخشري وهي في الامام بدالين في رسم المصحف كذلك

ولم يبين ذلك ونقل غيره ان كل قارئ وافق مصحفه فانها
في مصاحف الشام والمدينة بتاء بدل الياء وفي الثانية بالتاء
وقد تقدم ان الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجازيين
وجه الاظهار يكون الثاني من ما او وقفا ولا يدغم الا في
متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في نحو الاول
لغوره دار ردد دار ذي ولم يردا قلم يردوا واردد واالقوم
ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكان التميمي اعتبر واهذه
الجملة الماضية والحجازيين لم يعتبروها ونصب في محل
نصب على الفاعل من فاعل يرتد وعن دينه يتعلق بيرتد قوله
يحببهم في محل جر لانها صفة لقوم ويحبونه فيه وجهان
اظهرهما انه معطوف على ما قبله فيكون في محل جر ايضا لانها
لصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم يحبونه
والثاني انها حال وهذه الواو للقاء ان يكون في محل نصب على الحال
من الضمير المنصوب في بخلهم قال تقديره وهم يحبونه
قلت واما قدروا الواو لمقابلة لفظهم لتخلص بذلك الى الحال
في ان المضارع المثبت متى وقع حالا وجب تجريده من الواو
نحو قمت اصك ولا يجوز واصكك وان ورد شيء اولوا
ذكره ابو البقاء نحو قمت واصك عينه وقوله نحوت ولهم
مالكا اي وانا اصكك اصكك وانا ارهنهم فتؤول الجملة الفعلية
الى جملة اسمية فصح اقترانها بالواو ولكن لا ضرورة في
الآية الكريمة تدعو الى ذلك فتأمل ذلك وهو قول
مرجوح وقدمت محبة الله على محبتهم لشرفها وسبقها اذ
محبته تعالى عبارة عن الهامهم الطاعة واثابتهم اياهم عليها
قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين هاتان صفتان
ايضا لقوم واستدل بعضهم على جواز تقديم الصفة غير

الصريحة

الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الآية فان قوله يحبهم
صفة قولي غير صريحة لانها جملة مسوقة لتمدحه وقوله اذلة اعزة
صفتان صريحتان لانهما مفردتان واما غيره من النحويين
فيقول متى اجتمعت صفة صريحة وغير صريحة وجب تقديم
الصريحة الا في ضرورة شعر كقولك لامرئ القيس وفرع نهشلي
المتن اسود فاحم اسبكه النخلة المنعتكل فقدم قوله
نهشلي وهو جملة على اسود وما بعده ومن معه ان وعند هذا
التأمل انه يبتدأ بالمقدم بالطرف او عليه ثم بالجملة
وعلى ذلك جاء قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه وهذه الآية حجة عليكم وله ان قوله تعالى وهذا
كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ وفيها دليل على بطلان من
يعتقد وجوب تقدم الوصف بالاسم على الوصف بالفعل الا في
ضرورة ثم ذكر الآية الاخرى قلت ولي في هاتين الآيتين
الكريمتين ما يرد قول هذا القائل اما هذه الآية فتحتمل
ان يكون قوله يحبهم ويحبونه جملة اعتراضية لان فيها تأكيدا
وتشييدا للكلام وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها
كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعظيم صفة لقسم وقد فصل
بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك يفصل هذا بين قوله يحبهم
وبين صفتهم وهي اذلة بقوله يحبهم ويحبونه وعلى هذا لا يكون
لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب انزلناه مبارك فلا نسلم
ان مبارك صفة له يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان
يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو مبارك ولو سلمنا ذلك
لتبين غيرها تأخر لكان افق بي وما قوله تعالى ما ياتيهم
من آية من آياتهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فقدم
الوصف على الجار والمجرور وعلل انه يقال لا نسلم ان من ذكر ومن

الرحمن صفتان يجوز ان يكونا حالين مقدمتين من النعوت
المنتظرة بمحمد اي بمحمد انزاله حال كونه من شأنهم واذلة
جمع ذليل بمعنى متعطف ولا يراد به الذليل الذي هو نقيض
عاصف تهان ولا يجوز ان يكون جمع ذلول لان ذلول
لا يجمع على افعلة ولا على افلة وان كان كلام يعمهم يوم
ذلك واذلة واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا المبالغة
وعدي اذلة بعلى وان كان اصله ان يتعدى باللام لما فيه
معنى العطف والمعنى عاطفين على المؤمنين جاعلين
انفسهم لهم كالوسائط والجسور يجوز ان يكون المعنى انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم
ونحوه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ذكره
هذين الوجهين ابو القاسم الزمخشري قال الشيخ وقيل اولاه
على حذف مضاف التقدير على فضلهم على المؤمنين والمعنى
انهم يذلون ويتضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو
مكانتهم وذكر آية الفتح قلت وهذا موقول الزمخشري
بعينه الا ان قوله على حذف مضاف ليوم حذفه واقامة المضاف
اليه مقامه وهنا حذف على الاولى وحذف المضاف والمضاف
اليه معا والاصل ما حمله على اخواته ووقع الوصف في جانب
المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث
وهو مناسب فان محبته لله تعالى تتجدد طاعته وعبادته كل
وقت ومحبة الله اياهم تخص ثوابه وانعامه عليهم كل وقت
ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على
الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك
واستقراره وانه عن يقين فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستمرار
وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم باذلة واعزة لانها

ناشيان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على
وصفهم المتعلق بالكافرين فانه اكد والتزم منه وليتو
المؤمن ايضا والمجاهدة على قراءة اذلة اعزة على الوصف كما
تقدم قال الزمخشري وقرئ اذلة اعزة بالنصب على الحال
قلت الذي قرأ اذلة عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه الا انه قرأ بدل اعزة غلظا على الكافرين وهو
تفسير ومعنى حال من قوم وجاز ذلك وان كان قوم نكرة
لتزيه من المعرفة اذ قد تخصص بالوصف قوله يجاهدون
يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة اخرى لقوم
ولذلك جاء بعده واو كما جاءت الصفة قبله بغير ها التي
انه في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في اعزة اي يمتازون
مجاهدين قاله ابو البقاء وعلى هذا فيجوز ان يكون حالا
من الضمير في اذلة اي منتظمين للمؤمنين حال كونهم
مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله من التواضع للمؤمنين
وخالفنا من ضمها عن ما ظهر من حالتها ما ذكرت وكذلك
ينبغي ان تحمل المسألة من التنازع الثالث ان يكون مستأنفا
سيق للاخبار بانهم مجاهدون في سبيل الله تعالى قوله
ولا يخافون فيه لومة لائم يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون
فتجري فيه الاوجه السابقة فيما قبله الثالث ان تكون
الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون قال الزمخشري
اي يجاهدون وحالهم في المجاهدة هذه حال المنافقين وبعض
الشيخ ولم ينكر عليه وفيه نظر لانهم لم يقصدوا بان الضارع المنفي
بلا اوما كالمثبت انه لا يجوز ان يتأتى منه واو الحال وهذا
كما ترى مضارع منفي بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط غير
معتبر لكن العلة التي منعوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت

وذلك في الشار اليه به ثلاثة اوجه اظهرها انه جميع ما تقدم
من الاوصاف التي وصفها القوم من المحبة والذلة والعزة
والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللائمة من كل احد
واسم الاشارة يسوغ فيه ذلك اعني انه يتبع بلفظ الافراد
مشارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه في قوله تعالى
عوان بين ذلك والثاني انه مشار به الى حب الله وجميع
ما ذكر والثالث انه مشار به الى قوله تعالى اي لين الجانب
وترك الترفع في هذين تخصص غير واضح وكان الحامل
على ذلك مجيء اسم الاشارة مفردا وذلك مستدرا وفضل الله
خبره ويونثه يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها خبر ثان والثاني
انه مستانف والثالث انه في محل نصب على الحال كقوله وهذا
بعلي شيخا قوله انما وليكم الله مبتدا وخبر وقوله والذين
عطف على الخبر قال الزمخشري فان قلت جاء في اول الاية انما
انما اولياؤكم فما بال الولاية بطريق الاصالة
لله تعالى ثم نظم في سلكها ثانيا بانتمائهم لرسوله وللمؤمنين
ولو جيء به جملا فقيل انما اولياؤكم ولو لم يكن في الكلام
اصل وبيع قلت وتحتمل وجها اخر وهو ان ولي نزلة فعل
وفعل قد نص علماؤنا على الثاني انه يتبع للواحد والاثنين
والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد فيقال الزيدون صديق
وهند صديق وهذا مثله غاية ما فيه انه مقدم في التركيب
وقد اجاب الزمخشري وغيره بذلك في قوله تعالى وما قوم
لوط منكم ببعيد وذكر وجه ذلك وهو تشبيهه بالمصادر ويأتي
تحقيقه وقرا ابن مسعود في الدانما مولاكم وبي نصر الاعرج
قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فيه خمسة اوجه احدها
انه مرفوع على الوصف لقوله الذين امنوا وصف المؤمنين باقامة

موجودة في المضارع المنفي بلا وما ويجاب ان المضارع المثبت
بمنزلة الاسم الصالح فانك اذا قلت جاء زيد يضحك في قوة
ضاحكا وضاحكا لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما
اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في المنفي فانك تقول
جاء زيد لا يضحك في قوة غير ضاحك وغير ضاحك لانه
دل عليه الواو والا ان هذا يشكل بانهم نصوا ايضا ان المنفي بلم
ولما يجوز تجريده دخول الواو ويجاب انه في قوة قولك قام زيد
لم يضحك بمنزلة غير ضاحك ومن دخول الواو قوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم وجوه الثالث ان
تكون الواو للاستيناف فتكون ما بعدها جملة مستانفة
مسلطة بالاخبار وبهذا يحصل الفرق بين هذا الوجه وبين
الذي قبله حيث جوزت فيه الواو وعاطفة مع اعتقادنا ان جملة
مستانفة وهو واضح والعامة المرة من الدوم قال الزمخشري
وفيها وزن التكثير مبالغتان لانه كانه قيل لا يخافون شيئا
قط من لوم احد من اللوام ولوم مصدر مضاف لفاعله في
المعنى فان قيل هل يكون ان يكون مفعولا له محذوفا اي
لا يخافون لومة لائم ايا ما وايا كان اريد ذلك لا يجوز
عند الجمهور لان المصدر المحدود بتا التانيث لا يعمل فلو كان
مفعولا له لكان منصوبا على الشاكلة على كقوله فلولا ابها المفرنكم وليست
عندكم فذكروا التا بالمعاد فاعلم هذه لانه شيء على
التا ولا يجوز ان يعمل المحدود بالتا الا في قليل من
كلامهم كقوله يجازي به اكله الذي موحازم نضر الله
كهفه الملك ومورك نصيف رحلا سعى رحلا تافاحياه به
وتيمم بالتراب والملك التراب فنصب الملك نصر الله وهو
مصدر محدود بالتا واصل لايم لاوم لانه من اللوم فاعل

وتقدم وهم اليهود والنصارى وكذا زعمة الاوثان
كان اسم الكفر ينطلق على المزيفين الا ان غلب على عبدة الاوثان
الكفار وعلى اليهود والنصارى اهل الكتاب قال الواحدي
وهذه هذه القراءة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
على اهل الكتاب ولم يعطف على العامل الرافع يعني بذلك انه
قد فرق الكتاب على اهل الكتاب وعلى عبدة الاوثان والمشركين
ويدل على ان المراد بالكفار في اية المائدة المشركون قراءة
عبد الله ومن الذين اشركوا ورجحت قراءة ابي عمرو ايضا
بالجر فان المعطوف عليه قريب ورجحت ايضا بقراءة ابي ومن
الكفار بالاتيان بمن واما قراءة الباقين فوجهها انه عطف
على الموصول الاول اي لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
فيكون قوله تعالى لا يتخذ الموصوف الكافرين اولياء من دون
المؤمنين الا انه لم يجئ في هذه القراءة نقض للاخبار بانهم
المشركين وهم ينهون ايضا قال تعالى انك ستجد اشد الناس
والمراد بهم مشركو العرب ولوضوح قراءة الجر قال مكي ولولا
التفات الكاتبة على النصب لاخترت الخفض لقوته في المعنى
ولقرب المعطوف من المعطوف عليه والضمير في اتخذوها يجوز
ان يعود على الصلاة وهو الظاهر ويجوز ان يعود على المصدر
المفهوم من الفعل اي اتخذوا المبادرة ذكره الزمخشري وشنع
بعد ذلك على الحاجة تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه
الضمير بخلاف قوله اعدلوا هو اقرب لكم ذلك بانهم مستهزاة
وجزاي ذلك الاستهزاء مستهزئ بسبب عدم علمهم قوله تتخذوا قراءة
الجمهور بكسر التاء وقراءة النخعي وابن ابي عبلة وابو حيوة

بفتحها

بفتحها وهما تان القراءتان مشهورتان على الماضي ومنه لغتان
الفصحى وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه ثم بفتح التاء وضم
كسرها والاخرى بضم كسر التاء وبنيم بفتحها وحكاها الكسائي
ولم يقرأ في قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا
ان امنا بالله معمول لتنقمون بمعنى تنكرهون وتعيبون
وهو استثناء مفرغ وما يتعلق به اي ما تنكرهون من جهتنا
الا الايمان وامل لتقمون يتعدى بعلى تقول نقمت عليه كذا
وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون ما الا من
ان والفعل لاختلاف زمانهما لتقدم الحال على ما في الاول والثاني
تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تنكرهون منا الايماننا
انتهى وفي قوله مفعول اول وبان نظر لان الافعال التي تعدى
لاثنين الى احدهما بنفسها والى الاخر بحرف الجر محصورة كما تقدم
واخذوا استغفر وصدق وسمى ودعا بمعناه وروح وبنا وابنا
وخترا واخبر وحدث غير مضمنة معنى اعلم وكلا يجوز فيها
اسقاط الخافض والنصب والى هذا ذهب وقوله ولا يجوز ان يكون
حالا لئلا يلتبس انه لم تأخر بعد ان امنا لفظة منا الجاز ان تكون
حالا من المصدر المؤول من ان وصلتها ويصير التقدير هل
تنكرهون الا الايمان في حال كوننا مؤمنين مع تقدم
ان امنا المؤولين المنكورين احدهما تقدير على الاول
٢ ونفي بذلك ان الحال لا تتقدم على الا ولا ادري ما منع ذلك
لانه اذا فصل منها الا من ان وما في حيزها كان عاملا الحال مقدرا
ويكون صاحب الحال محصورا واذا كان صاحب الحال محصورا وجب
تقديم الحال عليه فيقال ما جاء راكبا الا زيد وما مزيد ما حق فا
الاجراء فاكبا وكذلك فاحالان تقدمان وجوبا لحصر صاحبها
هذا مثله وقوله والشافعي تقدم الصلة على الموصول لم تتقدم

صلة على موصول بيانه ان الموصول هو ان والصلة انا ومنا
ليس بمتعلقا بالصلة بل بمحذوف لدلالة المذكور عليه في المقتضب
منصوب بتنقمون فاما ابو علي بتوجيه حتى قال لما قال عليه انه لا يجوز
ان يكون حالا لانه كان لما كان كذا قبل لانه يؤدي الى ان
يصير التقدير هل تنقمون الا ايماننا بنا من اجل قولكم الا
اتمانا فهم انه منا فلا فائدة في هذه الحينية فان قيل هلا
تكون حالا موكدة قيل حال قد لا تكون حالا وليس هذا من مظانها
وايضا فان هذا شبيه بهيئة العامل للعمل وقطع عنه فان
تنقمون يطلب هذا الحال طلبا ظاهرا وقال ابو البقاء والمعنى على
الا انا امنا بالبناء للمفعول فيها وقال ابو بهيكل انزل وانزل
بالبناء للفاعل وكلتاهما واضحة قوله وان اكثركم فاسقون قراءة
الجمهور ان بفتح الهمزة وقرأ يحيى بن يعمر بكسرها فاما قراءة
الجمهور فيحتمل ان تكون ان في محل رفع او نصب او جر فالرفع
من وجه واحد وهو ان تكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري
والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت عندكم لانكم علمتم اني على الحق
وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وجمع الاموال لانه علم
فتضعفوا فقد والخبر متأخرا قال ابو حيان ولا ينبغي ان يقدر
الخبر الا مقدما لانه لا يبتدأ بالنكرة على الاصح الا بعد اما انتهى
ولكن ان يقال لغيتم في الامور التقديرية ما لا يغتفر في
اللفظية لاسيما ان هذا جار على سنن العربية والمراد اظهار
ذلك الخبر كيف ينطق به او يقال انه يرى جواز الابتداء
بان مطلقا لحصل في تقدير الخبر وجهان بالنسبة الى التقدم والتأخير
واما النصب ففيه ستة اوجه احدها ان تعطف على ان امنا
واستشكل بهذا التخريج من حيث انه يصير التقدير وما تكرهون
الا ايماننا وفسقكم وانتم لا تعترفون بان اكثركم فاسقون

حتى يكره هو نفسه واجيب عن ذلك فاجاب الزمخشري وغيره
بان المعنى وما ينتقمون منا الا لجمعهم بين ايماننا وبين تمردكم
وخروجكم عن الايمان كما انه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم
حيث دخلتم في دين الاسلام وانتم خارجون منه وفعل الواحد
من اثنين يذكر بمعنى الاشتراك والازدواج يعني انه لما
لقيهم اليهود على الايمان بجميع الرسل وهم لا يؤمنون ذلك
في مقابلته فجعله وهم ينتقم ومثل ذلك يحسن في الازدواج
يقول القائل هل تنتقم مني الا ان عفوت عنك وانك فاجر
فحسن ذلك لاتمام المعنى بالمقابلة وقال ابو البقاء والمعنى على
هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم اي كرهتم مخالفتنا اياكم
وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محب للخير
وانك مبغض وان كان لا يعترف بانه مبغض وقال ابن عطية وان
اكثركم فاسقون وموضعه اكثر المتأولين معطوف على قوله
ان امنا فقد دخلوهم فاسقين فيما ينقمونه وهذا لا يتجه
معناه ثم قال بعد كلام وانما يتجه على ان يكون معنى المجاورة
هل تنقمون منا الا بجمعي هذا الحال من ان مؤمنون وانتم فاسقون
ويكون وان اكثركم فاسقون مراد به المخاطبين وهذا كما
تقول لمن عيبك هل تنقم علي الا ان صدقت انا وكذبت انت وهو
لا تقر بانك كاذب ولا تنقم ذلك لكن معنى كلامه هل تنقم
الا تجمعي هذا الحال وهذا هو نحو ما اجاب به الزمخشري والوجه
الوجه الثاني من اوجه النصب ان يكون معطوفا على ان امنا
ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى لتقديره
واعتقادان اكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون
اعتقادا المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب بفعل دل
تقديره هل تنقمون منا الا ايماننا ولا تنقمون فسق اكثركم والرابع

انه منصوب على المعية ونكون الواو بمعنى مع تقديره وان تتقوا
منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر هذه الاوجه ابو
القاسم الزمخشري الخامس انه منصوب عطفا على ان امنا وان نفعل
فرأجله وهو منصوب فعطف هذا عليه والاجل مل يتقون الا اجل
ايماننا ولاجل ان اكثركم فاسقون فلما حذف حرف الجر من ان امنا
بقي منصوبا على احد الوجهين المذكورين الا انه يقال هنا
المنصوب ممتنع من حيث انه فقد شرط في المفعول له وهو اتحاد
الفاعل والفاعل هنا مختلف فان فاعل الانتقام غير فاعل الايمان
فينبغي ان يقدر هنا محل ان امنا جار لمجرور الا بعد حذف حرف
الجر ولا يجري فيه الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه
في محل ان او ما حذف منها حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل واجيب
عن ذلك بانا وان اشترطنا اتحاد الفاعل فانا نجوز اعتقاد
المضيف ان وان اذا وقعا مفعولا من اجله بعد حذف حرف
الجر لا تكون لهما مفعولا من اجله على من حيث انتضاهما نزعت لها
نحو رغبت في زيد لطوله بالصلة وفي هذه المسئلة تفوت
هذه الصلة بكون في بابه ويدل على ذلك ما نقله الواحدي
عن صاحب النظم قال صاحب النظم ذكر عن الزجاج نصبي ويوشك
بكم هون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهنا منكم ايماننا وانتم
تعلمون انا على حق لانكم فسقتم لما قام على دينكم وهذا معنى
قول الحسن لفسقكم تقم علينا قال صاحب النظم فعلى هذا يجب
ان يكون موقع ان في قوله وان اكثركم نصبا بنزع اللام
على تأويل ولان اكثركم والواو زائدة وقد مر صاحب النظم
بما ذكرنا الوجه السادس انه في محل نصب على انه مفعول من
اجله لتتقون والواو زائدة كما تقدم تقديره وهذا الوجه
محتاج الى تقدير ليتم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما نقله

من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري ونظرهم وجهه ولعله يكون
الاوجه وذلك ان تقدم اصله ان يتعدى بعلى تقول تقدمت عليه
ثم بين منه افتعل فيتعدى اذا ذاك بمن وتضمن معنى الاصابة
بالمكروه قال تعالى وتزعاه فتنتهم الله فيه وناسبه التضمين
فيما يتعدى ان من عاب على شخص فعله وهو كارهه وعبه عليه
بالكراهة فجاءت هنا فعل بمعنى افتعل كقدم واقتدم ولذلك
عديت بمن هو وان على الخلاف اصلها ان يتعدى بها فصار المعنى
وما تنقمون منا وما تصيبون منا بما تكرهه الا ان امنا اي الا
امنا فتكون ان امنا متعولا من اجله وتكون وان اكثركم
فاسقون معطوفا على هذه العلة وهذا والله اعلم بعيد لتشتته
بين دون على انتهى ما قاله ولم يصرح بكونه صيغة في محل نصب
او جر الا ان ظاهر حاله انه لتعقد كونه في محل جر فانه
انما ذكر ذلك في احد وجهي الجر من الثلاثة اوجه احدها
انه عطف على الموصول به قال الزمخشري وما تنقمون منا
الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى
واضح قال ابن عطية وهذا يستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين باهل
بان اهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة
وهم يتقون به الثالث انه مجرور عطفا على علة محذوفة
تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم
وانباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري لتسخطون
تقمنا علينا ويروي يتسخطون تقولون علينا الايمان الثالث انه
في محل جر عطفا على محل ان امنا اذا جعلناه مفعولا من اجله واعتقد
ان ان في محل جر عطفا على محل ان بعد حذف الحرف وقد تقدم
ما فيه ذلك في الوجه الخامس فقد تفصل في قوله تعالى وان اكثركم
فاسقون احد عشر وجها وهما في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الجر

هم من بين الخلق وفي هذا الحرف قول من لعنه الله نفس النفس
ذلك وان كان غير اهل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فكل
ويحتاج الى جواب ووجه الاشكال انه يصير التقدير يا ايها
يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة وهو
الايمان وقد علم انه لا شيء في دين الله الا سلام البتة وقد
اجاب الناس عنه وقال الزمخشري عبارة فيها الاشكال
المتقدم واجاب عنه بعد ان قال فان قلت المثوبة
مختصة بالاحسان فكيف وقعت في الاساءة قلت فوصفت موضع
عقوبة وهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وبشرهم
بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرها هي ان قال فان
قلت من المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم
في المعقوبة قلت كان اليهود لعنوا بزعمهم ان المسلمين
صائرون سوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله شر عقوبة
في الحقيقة والمقتبس من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي
عبارة بعض علماء وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود
وبين المؤمنين وقوله من لعن يقتبس بها اهل الخطاب
المخاطبين بقوله بشر وهي لعنة الله وغضب عليه وقوله في
المعقوبة اي التي وقعت المثوبة موقعها وفسرها بالاصل وفسر
غيره المثوبة هنا بالرجوع الى الله يوم القيامة وبنوا على
التفسير قاعدة ستطلعك على بيان وسوء بة نصب على التمييز
وبئس هاش وقد تقدم في البقرة الكلام على اشتقاقها
ووزنها فلتلتفت اليه وقوله عند الله فيه وجهان احدهما
انه متعلق بمثوبة ان قلنا انها بمعنى الرجوع لانك تقول
رجعت عنده المثوبة هنا جائزة والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه صفة المثوبة وهي في محل نصب ان قلنا انها اسم محض وليست

بل تقديرها مقدما وهو باطل وقد تقدم ما فيه وسنة
اوجه في النصب وثلاثة في الجر واما قراءة ابن بريدة فوجها
انها على الاستئناف اضمار ان اكلهم فاسقون وجوز ان
تكون معطوفة المحل لعطفها على محل المقول اي بنيه على
الله عليه وسلم ان يقول لهم هل ننبئكم الا ان يقول لهم ان
اكثركم فاسقون وهي قراءة حلية وامنعه قول قل هل
انبئكم المخاطب في انبئكم فيه قولان احدهما وهو الذي
لا يعرف اكثر المفسرين غيره انه يراد به اهل الكتاب الذين
تقدم ذكرهم والثاني انه للمؤمنين قالوا ان علة
سخط المعذبون في هذه الاية على الذين امروا ان يقول
لهم هل انبئكم بهم اليهود والكفار المتخذون دينا هزوا
ولعبا قاله ابو علي الطبري ولم يستبعد ابو البقاء المتقدم شيئا
والاية تحتمل ان يكون القول للمؤمنين انتهى فعلى هذين
يصير المؤمنون وامنح ويكون افعل التفضيل اعني شرا بالها
اذ يصير التقدير قل هل انبئكم يا مؤمنون بشر حالا من هؤلاء
الفاسقين ولكن اسلافهم الذين لعنهم الله وتكون الاشارة
بذلك الى حالهم كما تقدم ابن عطية وانما قدرنا مضافا هو حال
ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جاء من غير حذف
مضاف لصار المعنى بشر من اولئك بالجر وقال الزمخشري ذلك اشارة
الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقديره
بشر من اهل ذلك او دين من لعنه الله انتهى وجوز ان لا
يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعده وذلك على لعنة من
سيد للمفرد والمثنى والمجموع تذكيرا وتأنيثا باشارة الواحد
المذكر ويكون ذلك اشارة الى الاتحاد من المتقدمين من
اهل الكتاب كأنه قيل بشر من اولئك بعيني اتحاد الفئتين

هنا بمعنى صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم على
الاول فيتعلق بمحذوف وفي اي صلة للزيادة والخنازير كما تقدم ٢
منهم ومحل الفارسي في كتاب الجمل بمعنى خلق قال ابن عطية
وهذه لغة نزعة اغفالة لان قوله وعبد الطاغوت
تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا ترى ان الله
تعالى يصير احدا عابدا للطاغوت انتهى والذي يلزمه في
التصير هو بعينه في خلق والبحث معه موضع
من هذا يقترضه له في التفسير الكبير وفعل الخ قوله
من لعنه الله الخ من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على الوصف
الذي به حصل كونهم شرا منزلة كانه قيل قل هل انبئكم ٣
بشر من ذلك عند الله منزلة انتم اي هم وانتم ويدل على
هذا المعنى قوله بعد واذا جاءوكم قالوا امنا فكونه الضمير
واحدا ومعنى هذا المعنى الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرأ
ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من غضب الله عليهم وفعل
قردة وبي واضحة قوله وعبد الطاغوت في هذه الخ
وعن قراءة ابن مسعود في البيع وهما وعبد الطاغوت ٥ ٣
على ان عبد فعلا من بني للفاعل ومفعوله محذوف يعود على من
كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة غير حمزة والكسائي
وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض للطاغوت
وهي قراءة حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب وتوجيهها كما قاله
الفارسي بان عبدا واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في
ابنية الجمع مثله قاله وفتوحا على فعل لانه بنا يراد به الكثرة
والمبالغة نحو لعط ودرس كانه قد ذهب في عبادة الطاغوت
كل مذهب وبهذا المعنى اجاب الزمخشري قال معناه العلوي

الألوكة
www.alukah.net

بمعنى الرجوع بل يعني عقوبة وقرأ الجمهور وابيكم بتشديد
الباء من تنا وقرأ ابو هاشم التمار ويحيى بن وثاب وابيكم بتخفيفها
من ابنا وهما لغتان فصيحتان والجمهور على ان ثمرة
بضم الباء وسكون الواو وقرأ الاعمش وابن بريدة وسلام
ابن عمران مثمرة بكسر الثاء وفتح الواو وهما اسما جمع
في المثمر وذكفون بهم فاكهة معقودة الاذى بكون الفاء
وفتح الواو ويحيى انه كان من حقها ان ينقل حركة الواو
الى الساكن قبلها وتقلب الواو الفا فيقال مثابة ومقامة
كما يقال مقام والاصل مقوم قوله من لعنه الله في محل لعنة
اوجه احدها انه في محل رفع على خبر مبتدا مضمر تقديره
هو من لعنه الله وقدر مكي قبله مضافا فتحذوفا قال تقديره
لعن من لعنه الله ثم قال وقيل من في موضع خفض على البدل من
شر بدل الشيء من الشيء وهو هو وكان ينبغي لمن ان يقدر في
هذا الوجه مضافا فتحذوفا كما قدره في حالة الرفع لانه ان جعل
شرا مرادا به معنى لزمه التقدير في الموضعين وان جعل
مرادا به الاشخاص لزمه ان لا يقدر في الموضعين الثاني
انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث انه في محل
نصب على البدل من محل بشر الرابع انه في محل نصب على انه مفعول
بفعل مقدر يدل عليه انبئكم تقديره اعرفكم من لعنه الله
ذكره ابو البقاء ومن يحتمل ان تكون موصولة وهو الظاهر
ونكرة موصوفة وعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى
الثاني لها محل بحسب ما يحكم على من بما خذ الاوجه السابقة
وقد حمل على لفظها او لا في قوله لعنه الله وغضب عليه ثم على معناها
في قوله منهم القردة ثم على لفظها في قوله وعبد الطاغوت
ثم على لفظها في قوله اولئك ويمكن ان يحمل عليها الرابع فراعى وعمل

هنا

العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للتبليغ في الحذر والفطنة
وانشد لطرفة ابتي لبني ان امكم امة * وانا اباكم عبد
وقد سبقه الى هذا النقل هذا الواحاق وابو بكر بن الانباري
قال ابو بكر نصب الباء للمبالغة كقولهم للفطن فطن وللحذر
حذر ينصبون العين للمبالغة قال الواحاق بن جرير ابتي لبني
ان امكم امة وان اباكم عبد اراد عبدا فضم الباء قلت كذا انشد
البيت لابن مجروفة قد مت انه لطرفة ومن نسبه الى طرفة الشيخ
شهاب الدين ابو شامة وقال ابو الواحاق ووجه قراءة
حمزة ان الاسم بني على فعل كما تقول رجل حذر وقالوا له انه
بالغ في الحذر فتاول على عبد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان
وكان هذا اللفظ لفظ واحد يلي الجمع كما تقول للقوم
عبد العصا يريد عبيد العصا واخذ ابو علي هذا وبسطه
ما ذكرته عنه ثم قال وحاذ هذا التاويل عنه لانه في الاصل
صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسماء لا يزيله ذلك عنه
حكم الوصف كما لا يزيله عن الوصف استعمال الاسماء حتى دخل
فيها في قولهم ابارق وابا طح كما دخل جمع الاحداث لما لم تزل ذلك
عنها حكم الصفة بذلك على ذلك تسميهم له الصرف كما تراهم
واذا لم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان يبنى منها الصفات
على فعل نحو لفظ وانما اتبعت العباره هنا لان بعض الناس
طعن على هذه القراءة وليس قارئها لي الوهم كالفراء والزجاج
وابي عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب الكشاف قال الفراء
انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضربا عبد واما في
القراءة فلا وقال ايضا ان تكن لغة مثل حذر وعجل فجائز ذلك
وهو وجه والا فلا يجوز في القراءة وقال الزجاج هذه القراءة
ليست بالوجه لان عبدا على لغة قليلة وهذا مما جاء في الشعر

وقال

وقال ابو عبيد انما معنى العبد عبد من الاعبد يريد ويلزم
الطاغوت ولم يجئ هذا البناء عن احد من فصحاء العرب العبد
يقال فيه عبد وانما هو عبد وعبد وقال النضر الذي حكى هذا
وهم من قرأ به فليتق الله من قرأ به وليأت عنه العلماء
حتى يوقف على انه غير جائز قلت قد سأل عن هذه المسألة
العلماء ووجدوه صحيحا في المعنى بحمد الله تعالى واما اتوا من
التي قرأنا فلا التفات الى منكره لانه ضعيف عند ما وضح
لغيره واما العبارات الشاذة فقرأ ابي وعبد وابو رزين
والجحدري عباد بعين مكسورة وباء مفتوحة وقرأ الحسن البصري في
رواية عباد وعبد الطاغوت بفتح العين واللام وبكون
الباء ونصب الباء من الطاغوت وحكاها ابن عطية على وجهين
احدهما انه اراد وعبد الطاغوت بحذف التنوين من
عبد لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
والثاني انه اراد وعبد بفتح الباء على انه فعل ماض من قراءة
الكافة الا انه سكن العين على نحو ما سكنها في قول الاخر فاكل
معنون وان سلف صفة بكون اللام ومثله قراءة ابي السمال
ولعنوا بما قالوا بكون العين قلت على ذلك مثل لعنوا
لان تخفيف الكرة يعني بخلاف الفتح ومثل سلف قول الاخر
انما سعدي فيه وقد خلط بخافلات من حيث انه خفف الفتحة
وقال النحاس بعد حكي التخريج الاول عن ابن عطية وهذا التخريج
لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر
ولا اسم فاعل قال التخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف
في سلف قلت وقد كان التخريجين عن ابن عطية ثم اشكل
الاول لكان ايضا قائلا بان التخريج الثاني له ويمكن
ان يقال ان عبدا الماخوذ لفظه من معنى التذلل والخضوع وانتفاء

الطاغوت حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل
يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا اضيف فتحويه فهو
منصوب عطفا على الهاء اي وجعل منهم عبدا للطاغوت
وقرا الحسن ايضا في رواية اخرى كهذه القراءة الا انه جر
الطاغوت وهي واضحة فانه مرادف لما قبله الحسن ضم
الى ما بعده وقرا الاعمش والنخعي وابو حمزة وعبد بتنوين
للمفعول والطاغوت رفعا وقرا عبد الله كذلك الا انه زاد
في الفعل تا التانيث فقرا وعبدت الطاغوت والطاغوت
بذكر وتانيث قال والناس اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية ومعنى الطريق هذه
القراءة وهي متجهة يعني قراءة البنا للمفعول ولم يبين
وجه الضعف ولا توجيه القراءة ووجه الضعف انه كملو
الجملة المعطوفة على الصلة من رابط يربطها بالموصول الذي
في عبد الطاغوت فيعود على من لعنه الله لو قلت كرمت
الذين اهنتهم وضربت زيدا على ان يكون وضربت عطفا على اكرمت
لم يجز فكذلك هذا واما توجيهها وهو كما قال ابو البقا
الزمخشري ان الهاء في منهم وفي تقديره وعبد الطاغوت
منهم او بينهم وقرا ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة
عبد وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وفتح الدال
ورفع الطاغوت وفيها تخريجان احدهما ما ذكره ابن
عطية وهو ان يصير له ان عبد كالخلق والامر المعتاد المعروف
وهو في معنى فقه وشرف وظرف قلت يريد بكونه بوزن
اي صار الفقه والظرف خلقا معتادا معروفا والا فضاده
مغاير لما قاله هذه الافعال والثاني ما ذكره الزمخشري وهو
ان صار معبودا من دون الله كما مر اي صار ان وهو قريب من الاول

وان

وان كان بينهما فرق لطيف وقرا ابن عباس في رواية عكرمة
عنه ومجاهد ويحيى بن وثاب وعبد الطاغوت بضم العين
والباء وفتح الدال وهو الطاغوت وفيها اقوال احدها وهو
قول الاخفش ان عبدا جمع عبيد وعبيد جمع عبد يوهو جمع
الجمع والمراد ابناء العبد الذي اباه ما سودا الحدقة من قوم
عبد وتابعه الزمخشري على ذلك يعني ان عبدا جمع
جعل بمنزلة رغيف مزد فيجمع جمعه كما يقال رغيف ورغف
الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كسارق وسرق فانه
الايا حز للحرف النواء ومن معدلات بالفتاء والثالث
انه جمع عبيد كسقف وسقف ورهن ورهن والرابع انه
جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل ما رهو
جمع بئرة ثم جمع على بئر وهذا لان عبادا وزمانا جمعان
بمنزلة كتاب مزدا وكتاب جمع عابد كذلك ما وازنه
وقرا الاعمش وعبيد بضم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح
الدال الطاغوت بالجر وهي جمع عابد كضارب في جمع ضارب
وعلم في جمع عالم وقرا ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد
الطاغوت بضم العين وفتح الباء والدال والطاغوت جرا
ووجهه انه بنا هالغة لحظ ولبد ومعاوم جنى عوذ بوابده
الجمع والمقول فيه كالمقول في قراءة حمزة وقد تقدمت
وقرا ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم
العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت
وخرجها ابن عطية على انه جمع عابد كضارب في جمع ضارب وهذا
الشذوذ من عبد لا لبنا الساكنين كقوله ولا ذاكره الا
قليلا قال وقد تقدم نظيره يعني قراءة عبد الطاغوت بفتح
الكلمة العين والدال وكون التا ونصب الباء وكلها عشرين

احدهما هنا والاخر لا يمكن هنا وهو تكين عن الماضي
وقرا ابن بريدة الاسلمي فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان
بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو نقد لا قراءة
وقرا ابو واقد الاعرابي وعباد بضم العين وتشديد
الباء بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهي جمع عابد
كضارب في ضارب وقرا بعض المكيين وعباد الطاغوت
كسر العين وبعد الباء المخففة الف ونصب الدال وجر الطاغوت
وفيها قولان احدهما انها جمع عابد كقايم وقيام وصايم
وصيام والثاني انها جمع عبد وانشد سيبويه الوعد ق
بعوبكما ابني محلم اسيافكما تغالون العبادا قال ابن عطية
وقد يجوز ان يكون جمع عبد وقيل هيا في عباد مضافا الى
عباد الله تعالى وانشد سيبويه ابو عدنان البيت قال ابو الفتح
يريد به عباد آدم عليه السلام ولو اراد عباد الله فليس ذلك
بشيء يسبب به احد فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية وهذا
التعلق بآدم ساد بعده والاعتراض باق وليس هذا مما
يحيل الشاعر قصده وانما اراد العبيد فساقته القافية الى العباد
اذ قد يقال ذلك لمن يملك ملكا ما وقد كان نمرود الجبار
سمى عباد الله حوله في طاعة كرهي فدانهم ملكة قلت
قد اشتهر في السنة الناس ان عبد المضاف الى الله تعالى جمع
على عباد والى غيره جاء عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى
ابو محمد وقد تاول العلماء في رواية العباس الفضل عنه
وعابد الطاغوت قال ابن عطية وهو اتم حتى قلت
يعني انه اراد بعابد جماعة قلت وهذه القراءة يجوز ان
يكون اصلها وعابد والطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما اضيف
لفيت الواو ولام التعريف حذفت لالتقاء الساكنين فصار اللفظ

بدال مضمومة ولو بنى هم هذا ان ابا عمرو وقد المبتدا جعافقال
تقديره هم عابد وا اللام الا ان ينقلوا عن العفيف انه نص على
قراءته انها بالاقراد وهو بعيد ليت على عابد وا والصحيح بدال
دون واو وحينيذ تكون قراءة ابن عباس وعابد وا
بالواو وعلى العلة فقراءتها مجتهدة لغطا وانما يعرف
مقصد المعنى بينها على ما قالوه في الوقف او الخط وقرا ابن
عباس في رواية اخرى لمكرمة وعابد والجمع وقد تقدم
ذلك وقرا ابن بريدة وعابد بنصب الدال لضارب يريد او هو
ايضا بعد وذ يراد به الحين وقرا ابن عباس وان اضلة
وعبد الطاغوت وتخريجها ان الاصل وعابد الطاغوت وفاعل
يجمع على فعلة كفاجر وفجرة وكافر وكفرة فحذفت تا
التانيث للاضافة كقوله قام ولاها سقوة من خدا
اي ولاتها وكقوله واخلفه كعد الامر الذي وعدوا اي
عدة الامر ومنه واقام الصلاة اي اقامة الصلاة ويجوز
ان يكون عبد اسم جنس لعابد كخادم وخدم وحينيذ فلا
حذف تا التانيث للاضافة وقرئ وعبدة الطاغوت بدون
ياء وحالة على حذف التا للاضافة في القراءة قبلها وقد
تقدم توجيهها ان فاعلا يجمع على فعلة كبار وبررة وفاجر
وفجرة وقرا سعيد بن عبد وعبد الطاغوت جمع عبد
كسقف وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس وعبد الطاغوت
جمع عبد ايضا وهو جمع كلب وكليب قال سيبويه لا يراد لها
واراد ها رجال فدنت مثلهم وكليب وقرئ ايضا وعابدي
الطاغوت وقرا عبد الله بن مسعود ومن عبد وا فهذه اربع
قراءات وقراءة وكان ينبغي ان لا نعدها وعابد الشيطان
تفسير لا قراءة وقال ابن عطية وقد قال بعض الرواة في هذه

الاية انها تخويف لا قراءة لعين لما كثرت الروايات في هذه
الاية ظن بعضهم انه قيل على سبيل الحوار لانها منقولة عن احد
وهذا لا ينبغي ان يقال ولا يعتقد وان اهل اليمن وهو
قراءة تلوها على من اخذ وا عنه وهذا مخالف وعابد الشيطان
فانه مخالف للسواد الاعظم وطريق ضبط القراءة في هذا
الحرف لعدد ما عرف القراءات تقال بضم قرأت مع كون عين
فعلا ماضيا وهي وعبد وعبد وعبد ومن عبد واو عبد وعبد
وعبد وعبد في قولنا ان التاء كتبت تخفيفا مع كسر ما
قبلها وفتح قرأت مع كونه جمع نكير وهي وعبد وعبد
جمع مع الطاغوت وعبد مع رضية وعباد وعباد وعبد
على حذف الياء للاضافة وعبيد وأعبد وعبيد وست مع واو
وعبد وعبد وعابد الطاغوت وعابد الطاغوت لغم الدال
وعابد الشيطان وعبد الطاغوت وثمنتان مع كونه جمع
سلامة وعابد وابا الواو وعابدي بالياء فعلى قراءة الفعل
يجوز في الصلة وجهان احدهما ان تكون معطوفة على
الصلة قبلها والتقدير من لعنه الله وعبد الطاغوت والمراد
انه ليس داخلا في حيز الصلة وانما هو معطوف لتقدير من اي وجد
ومن عبد ويدل له قراءة عبد الله باظهار من الاه هذا كلام
قال الواحدي يجوز في حذف الموصول وابقاء صلته وهو
ممنوع عند النحويين جائز عند الكوفيين وبيان ذلك
في قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم اي وبالذي انزل وعابد قراءة جمع النكير فتكون
منصوبا عطفا على القردة والخنازير اي جعل منهم القردة
والخنازير وعباد وعبيد قراءة الافراد كذلك
ايضا ويجوز النصب فيها ايضا من وجهين احدهما وهو العطف على

في من

من لعنه الله اذا قلنا بانه منصوب بما تقدم تحريره قيل وهو
مراد بعد الحتى وفي بعضها قرئ برفعه هو وعابد والطاغوت
وتقدم ان ابا عمرو يقدر له مبتدا اي منهم عابد وقد تقدم ما في
ذلك وعندي انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى
من لعنه الله ويدل لذلك انهم اجازوا في قراءة عبد الله وعابدوا
بالواو وهذه من الوجهين وهذا مثله واما قراءة جمع السلامة
فمن قرأ بالياء فهو منصوب عطفا على القردة وعلى وجهان
احدهما ان يكون منصوبا عطفا على من في من لعنه الله اذا
قلنا ان محلها نصب كما مر والثاني انه مجرور عطفا على من لعنه
الله ايضا اذا قلنا بانها في محل جر بدلا من شر كما تقدم ايضا
وهذه اوجه وافتحة عشرة الاستباط والله اعلم ومن قرأ
بالواو فمن فيه اما على انها موصولة اي ومنهم عابد الطاغوت واما
على ان في قوله تعالى من لعنه الله كما تقدم **قوله** اولئك
شر مكانا نصب على التمييز لان الشر للمكان وهو لا صلة كناية
عن نهاية تهم في تلك فشر ههنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه
اما لان احدها انهم الموسوفون فيقال لكنيف لقال ذلك
والموصوف لا شر عندهم البتة فاجيب عن ابن احدها ما ذكره
الخاسي وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا
لما لحقهم فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعتاد
وسماع الاذى والهضم من جانبهم قال وهذا احسن ما قيل فيه
لعمري لقد صدق فطالما ملئنا المؤمن من الاه ذي وبئس ومن
الحاجة كل صاحب علم والثاني من الجوابين انه على سبيل
التنازل والتسليم للخصم على زعمه انا ما له بالجنة كانه قيل نعم
من مكانهم في زعمكم وهو قريب من المماثلة في المعنى والثاني من

الامتالين ان المنصل عليهم طائفة من الكفار اي لولبكا للعهد
المعضوب عليهم المحمول منهم المزة والخنازير والعابدون
الطاغوت ثم ممكنا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا
بين هذه الخصال الذميمة وقوله تعالى واذا جاءوكم قالوا
اوتسلم لان اولبكا المحمضون منهم المزة والخنازير لم يجمعوا
ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف لكان يكون قوله من
لعنه الله الاعادة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب
وانه ما وضع فيه الظاهر موضع المضمر وكانه قيل ايتم كذا قال
الشيخ وفيه نظر فانه لابد من تقدير مضاف في قوله تعالى
وجعل منهم المزة تقديره وجعل من ابائكم واسلافكم او
من ضبح لان المعاصرين ليسوا محمضين لانهم باعيانهم شواهد
ما حكوا م لابد من حذف مضاف قوله وقد دخلوا بالكفر الخ
جملة حالية وفي العامل فيها وجهان احدهما وهو الذي قاله
انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفره وخروجهم كفره
وفيه نظر اذ المعنى يابا ه والثاني انه امنا وهذا واضح اي
قالوا امنا في هذه الحالة وقد في قد دخلوا وقد خرجوا التوقع
الماضي من الحال وقال الزمخشري ولمعنى اخزوهو ان امارات
النفاق كانت لا بحة عليهم فكان الرسول عليه السلام يتوقعها
لاظهار الله تعالى اياها كتوقعه فتح مكة وهو تعليل بتوقع
قالوا امنا اي قالوا ذلك وهذه حالهم يعني بقوله وهو يستلزم
اي والحال وفيه دلالة على ان صاحب الحال وعاملها الجملة
المحكية بالقول وبالكفر يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل
دخلوا وقد حال من حالاته خلوا ملتبسين بالكفر اي وهم
الكفر كقولك جاء زيد بثيابه وقد جاء من قبل بثيابه
اي وفيها الدهن ومنه ما انشده الاصمعي وستعلم لا ستان

الجزء فقد قطع الصلة بالمرة اي ومرد وده فتركه
به ايضا حال من فاعل خرجوا وقوله وهم منطو وقد خرجوا
والجملة حال ايضا عطفا على الحال قبلها وانما جاءت الاولى
فعلية والثانية اسمية تنبيها على فرط ابهامكم في الكفر
وذلك انهم كان ينبغي لهم اذا دخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم ان لو مسخ الله ومن حسن سمته وهيئته وما
يظهر على يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات فكيف اذا
قارن ذلك الكفر ة ازيت وهم من ليس مكذا فلما لم ينجع
فيهم ذلك اكد الكفر بم الشائع بان اسوا الحالة اسمته
صدرها ام خيرها فعل لكون الاسناد فيها امرين وقال
ابن عطية وقوله وهم قد خلصوا من اخبا لا العبارة ان يدخل
قوم بالكفر ويخرجوا منه ويخرج قوم وهم كفرة فكان نطق
على الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد خرجوا به قال الله
الاخبار بقوله وهم قد خرجوا به اي هم باعيانهم وهذا
المعنى سبقه اليه الواحدي فسبقه ابن عطية قال الواحدي
وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير لانهم بالكفر
وبتلك الحال عن غيرهم وقال ابن عطية تقتضي هم الباقية في
اصابة الكفر الهم ونحن ان يكون من الرسوخ ما يتوجه
كفرهم من سوء معاملته لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم
احسن معاملة فالمعنى انهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار
انفسهم لانكم انت الذي ثبتت لبقا هم في الكفر وقال
ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به
ولا معنى لهذا التاويل والواو في قوله تعالى وهم قد خرجوا
تحتمل وجهين احدهما ان تكون عاطفة جملة حال على مثلها
والثاني ان تكون هي بنفسها واو الحال ويجيء هذا ايضا في الاية

الكريمة محتملين يحتمل تقدد الحال الذي حال العرادة من
غير عطف ولا بدل للاول في افعل التفضيل نحو طرزيد طويلا كالبا
ويحتمل الاول والاول يجوز ذلك لا بالعطف او البدل وهذا تشبيه
بالخلاف في تعدد الحال الخبر قوله وترى يجوز ان تكون
بصرية فتكون بيا يجوز حالا وان تكون العلمية او الظنية
فتنصب بيا يجوز مفعولا ثانيا ومنهم في محل نصب على انه
صفة لكثيرا فتتعلق بمحذوف وفي اي كائنا منهم او مستقرا
منهم وقال ابو صخرة العدواني واكلم هذا يصدر مضاف
لفاعله والمحذوف مفعوله وقد تقدم ما فيه قبل ذلك وقوله
بسيفا قد تقدم ايضاحكم ما مع بيض ولعل اول هذا الكتاب
فاغنى عن اعادته قوله لولا حرف تحضيض ومعناه التوبيخ
وقال الصباح وابو زيد يجوز ان يكون لولا بمعنى هلا وقال
ابو عبيدة بمعنى لم قم وقولهم مصدر مضاف لفاعله
والاسم مفعوله وقال ابو الهيثم فلعل ان يكون العين
وحسن تخفيفا لها كونها كسرة بين ضمتين وشبه قول
الاخر لو عصر منه البكر والبان القصر والظاهر ان الهاء
في كانوا عائدة على الاحبار والرهبان ويجوز ان يكون
عائدا على المتقدمين قوله لتلك حكاية من اليهود
ويداه مقولة فيه قولان احدهما انه حكاية بحض وزعم
بعضهم انه على تقدير هم اشتهام بتقدير ويداه مقولا
قالوا وذلك لما قبح عليهم مشتهم ولا يحتاجون الى هذا
التقدير وما قالوا الا لشبهة اي لعنوا بسبب قولهم
وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اسمية والعائد
محذوف وغل اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود
وان كان ليس ثم يد ولا جارحة وكلام العرب ملآن من ذلك

قال

قال الله فلان ينفق بكلتا يديه قال يداك يا محمد وكف
بسطه وكف اذا ما ضن بالما ينفق وقال ابو تمام تعود
بسط الكف حتى لوانه ثنائي لقصى لم تطعه انامله وقد
استعارت العرب ذلك صفة لليد اليمنى ومنه قول لبيد اذا مستحا
يد الشمال زمامها وقال اخر قد اعلم الله بسط اليدين نوافل سكرت
يداه تلاعبوها هاه وقالوا بسط اليمين كفه في صدري واليد
بمعنى الامر وقد حملوا له كفى بحازا قال الزمخشري فان قلت
لم ثنيت اليد في يل يداه مبسوطتان وهي في يد الله مفعولة
بمرة قلت ليكون رده قولهم وانكاره ابلغ وادل على
اثبات غاية السخاء ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله
السخي بما يبذله من نفسه ان يعطيه بيديه جميعا فنفي المجاز
عاد لذلك قوله غلت ايديهم ولعنوا يحتمل ان يكون الخبر المحض ويحتمل
ان يراد به الدعاء عليهم وفي مصحف عبد الله سبطان تنفق يد
بسط على زنة فاعة شرح واحد وشبه حي اي مبسوطة بالحروف
وقرا عبد الله بسيطتان تنفق يد بسيطة اي مطلقة بالحروف
قوله منفق كف يشاء هذه الجملة جملة او احدا حدها
وهو الظاهر ان لا محل لها فرا الاعراب لانها مستانفة والثانية
انها في محل رفع لانها خبر ثان لليداه والثالثة انها في محل
نصب على الحال من الضمير المستكن في مبسوطتان وعلى هذين الوجهين
فلا بد من ضمير مقدر يعود على المبتدا او على ذي الحال
اي ينفق بها او حذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقا ينفق
كيف يشاء مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء التي في يداه
لشيئين احدهما ان الهاء مضاف اليها والثاني ان الخبر تفصل
بينها ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيه ضمير
يعود عليها قلت قوله احدهما ان الهاء مضاف اليها ليس ذلك

بان لان الممنوع انما هو مجيء الحال من المضاف اليه اذا لم يكن
المضاف فاعلا من المضاف اليه وهذا من النوع الاول فلا مانع منه
وقوله والثاني ان الخبر يفصل بينهما هذا الجار الظرفي بما تبع
منه وهذا يجيء نحو اذا قلنا ان شيخا حال من اسم الاشارة
والعامل فيه التنبيه وقوله او ليس فيه ضمير فقد تقدم ان العامل
ان يتحمل ضميرا ذي ينتقل بها الى رابع انها حال من يديه وفيه خلاف
اعني مجيء الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل في الحال هو
العامل في صاحبها والعامل في صاحبها امر معنوي لا لفظي وهو الابتداء
وهذا يجيء احد الاقوال في العامل في الابتداء الحال انها
حال من الها في يداه ولا اعتبار بما منعه ابو البقاء لما تقدم
من تصحيح ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف
يكون اكون وجوابها محذوف وكذلك جواب هذا
الشرط ايضا محذوف مدلول عليه بالفعل السابق لكيف والمعنى
ننفق كيف شاء ان ينفق وينبسط في الكاف كيف شاء
ان يبسط ويبسط بحذف مفعول شاء وجوابه وما بعدها وقد
تقدم ان مفعول شاء ويريد لا يذكر ان الا لغرابتها وحذف
ايضا جواب كيف وهو ينفق المتأخر ويبسط المتأخر لدلالة
ينفق وبسط الاولين وهو نظير قولك ان يقم زيد يقم عمرو
ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها صدر الكلام
وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف وقال
الكوفي كيف سؤال عن حال وهي نصب بشاء قال النحاس ولا يعقل
هنا كونها سؤالا عن حال قلت وقد تقدم الكلام على
شيء عند قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وذكرنا هناك
الناصب فيها قوله ما انزل ما هنا موصولة اسمية في محل رفع لانها
فاعل بقوله ليزيدون ولا يجوز ان تكون ما مصدرية والتقدير

قام

قام مقام الفاعل لانزل ويكون التقدير وليزيدن كثيرا
انزال الملك لانه لم يقع منهم انما هو
المنزل لا نفس الانزال قوله منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف
وطغيانا مفعول ثان ليزيدون قوله الى يوم القيامة يتعلق
بالقينا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة للعداوة اي ان الناشئ
بينهم الى يوم القيامة ولا يجوز ان يتعلق العداوة لانه
يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي وهو المعطوف وعلى
هذا فلا يجوز ان تكون الجملة من الشانئ لان شرطه
تسلط كل من العاملين والعامل هنا لو سلط على الشانئ
فيه لم يكن للمحذوف الا ان يكون وقد تقدم لبعضهم انه يجوز الشانئ
في فعل التعجب مع التزام اعمال الثاني ولا انفصال بين فعل
التعجب ومعموله وهنا يلزم ذلك على اعمال العامل الثاني
وقد رجح من قال بالتنازع وتقدم لك نظيره والفرق
بين العداوة والبغضاء اي العداوة كل شيء يشهد كون عنه
عمل وحرب والبغضاء لا يخاوز القلوب قال ابن عطية وقال
الشيخ العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو يبغض وقد
يبغض من ليس بعدو قوله كلما اوقدوا يجوز فيه وجهان احدهما انه يتعلق
بأوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب والثاني انه صفة لنارا
فيتعلق بمحذوف وهل الايقاد حقيقة او مجاز قولان قد
ذكرناهما اول الكتاب وهنا ايضا حقيقة او مجاز على ما تقدم
وقوله فسادا قد تقدم نظيره وانه يجوز ان يكون مصدرا
من المعنى وجعله الزمخشري مفعولا من اجله اي ما عدا ان
والشانئ ذكر المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون مفسدين
فسادا ويجوز ان يضمن يسعون معنى يقصدون فسادا او يسعون بمعنى
يعملون لا من اجله اي يسعون لاجل الفساد والضمير في اليم يجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ليهود على الهود وهم لانهم فرق مختلفين وطوائف متشعبة
وان يهود على الهود والمضارع لتقدم ذكرهم في قوله تعالى
لا تتخذوا اليهود والنصارى ولا يدل الصنفين في قوله يا اهل
الكتاب فالالف واللام في الارض يجوز ان تكون للجنس وان
يجوز للعهد **قوله** ولو ان تقدم الكلام على نظيره هذا الذي كما
قوله لاكلوا من فوقهم معمول لاكل هنا محذوف فاقتصار
اي لوجد منهم هذا الفعل من فوقهم متعلق بمحذوف اي لاكلوا من
الجهتين وقال بعضهم ان من فوقهم صفة لمفعول محذوف
اي لاكلوا رزقا كائنا من فوقهم **قوله** منهم خبر مقدم وامة
مبتدا ومقتصدة صفتها وعلى راي الاخفش يجوز ان يكون
امة فاعلا بالجار وقوله منهم امة وكثير منهم ساء ما يعملون في
المتصل فاخبر في الجملة الاولى بالجار والمجرور عن وصف المتقدم
بالاقتصاد ووصف المسند في الجملة الثانية منهم واخبر عنه
بجملة **قوله** ساء ما يعملون وذلك لان الطائفة الاولى
ممدوحة فمن صفوا بالاقتصاد واخبر عنهم بانهم من جملة اهل
الكتاب فان الوصف الذم من الخبر فانهم اذا اسلموا زال عنهم
هذا الاسم واما الطبقة الثانية فانهم وصفوا بكونهم من اهل
الكتاب فان الوصف الذم وهم كفار فمن منهم واخبر عنهم
بالجملة الذمية فان الخبر لما لزم وقسم منهم ناسب ان يزول
عنهم الاخبار بذلك وشاهد هذه بحسب وقفنا ثلاثة اوجه
احدها ان يكون تعجبا لا بد قبل ما اسوء عملهم ولم يذكر
الزمخشري غير هذا الوجه ويمكن الخامة لما ذكروا منع التعجب
لم يعدوا فعل ساء فان زاده من جهة المعنى لا من جهة التصرف
المسوغ له في الحق وغيره الثاني انها بمعنى بئس فيدل على
الذم كقوله تعالى بئس مثل القوم وعلى هذين القولين

غير منصرفة لان التعجب باب المدح والذم لا ينصرف افعالها الثالث
ان يكون ساء المعرفة بحق ساء بمعنى سوء ومنه ليسوءا وجوهكم
بسبب وجوه الذين كفروا والمعرفة معقدية قال تعالى
ليسوءا وجوهكم فان منصوبة هذه قبل موجود وفي تقدير
ساء علم المؤمنين والتي بمعنى بئس لا بد لها من ميز وهو
هنا محذوف لتقديره ساء علما الذي كانوا يعلمونه والمخصوص
موثقة وهي في الاصل مصدر وقد تقدم الكلام عليها في
البقرة **قوله** تعالى يا ايها الرسول ناداه باشرف الصفات
النبوة **قوله** بلغ ما انزل اليك وهو قد بلغ فاجاب
الزمخشري بان المعنى جميع ما انزل اليك اي بلغ ما انزل
غير فرطت في تبليغه احدا ولا خالفنا ان بنا كذا مكروه
واجاب غيره عن عطفه بثم بانه قال امر رسوله بالتبليغ
على الاستمرار والدوام لانه كان قد بلغ واجاب غيرهما
بان المعنى على الديمومة كقولك يا ايها النبي اتق الله يا ايها
الذين امنوا وانما فكرت هذا لانه شيء في سوالساني
وقوله ما يحتمل ان تكون اسمية بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون
نكرة موصوفة لانه ما من شيء تبليغ الجميع كامر والنكرة
لا تعم بذلك فان تقدير ها بلغ شيئا انزل اليك وفي انزل
ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل ويحتمل على بعده
ان تكون ما مصدرية ولا بعد هذا فلا ضمير في انزل لانه المعدى
على الصحيح ولا بد من شيء يقوم مقام الفاعل وهو الجار
بعده وعلى هذا فكون التقدير بلغ الانزال وكنت الانزال
لا يبلغ فانه معنى الا ان مرادنا بالمصدر انه واقع موقع المفعول
به ويجوز ان يكون المعنى اتم بتبليغ الانزال فيكون مصدرا على
بابه **قوله** وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تفعل التبليغ

محذوف المفعول به ولم تقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم في قوله
تعالى فان لم تفعلوا في البقرة وأجاب بأنه يجوز ان يكون تقديره
للشرط المفعول الثاني وحينئذ يخدش اعتراض الكلام لو قلت أن
أتى زيد فقد جاء بحيث وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزاء وان المعنى يؤوله ظاهرا الى وان لم تفعل
لم تفعل واجاب الناس عن ذلك بما هو نفاية اسندها ما قاله الامام
ابو القاسم الزمخشري وقد اجاب بوجهين احدهما انه اذا لم
تبلغ امر الله في تبليغ الرسالات وكنتما كلها كما لم تبلغ رسولا
كان امر تبليغها لاضطلاعه فضل ان لم تبلغ منها الا شيء
شيء وان كلمة واحدة فكأنك لم تبلغ الامر المنتظم الذي هو
كتابات كلها كما عظم قتل النفس في قوله وكأنما قتل الناس
جميعا والثاني ان يراد وان لم تفعل ذلك فكأنك لم تبلغ شيئا
الوجه كله من العتاب فوضع السبب موضع المسبب وتوليده
قوله عليه السلام فاوحى الله الى ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك
واجاب ابن عطية فقال اي وان تركت شيئا فقد تركت
الكل وما زيد ان بلغت غير معتد به فعصى وان لم تفعل وان لم
تستوف وحقق هذا قولك الشاعر سليت فلم تبخل ولم تقط
طائلا. فبان لاحمد عليك ولا ذم. اي فلم تقط ما يعدنا طائلا
ولا تبكاذب البيت يعني بالتكاذب ما ذكر فقال فلم تبخل
فضمن انه اعطى شيئا فقوله بعد ذلك ولم تقط نائلا لو لم
يقدر نائلا يعتد به فكاذب وفيه نظر فان قوله لم تبخل ولم
تقط لم تتواردا على محل واحد حتى يتكاذبا فلا يلزم من عدم
البخل عدم القط الذي فسره ابن عطية كذب البيت وبهذا الذي
ذكرته يتبين فساد قول من زعم ان هذا البيت ما تنافع فيه
لان قوله سليت وتبخل وتقط وذلك ان قوله ولم تبخل على هكذا

قول

قوله هذا القائل سلطت عليها طائلا واذا لم تبخل به فقد بذله
واعطاه فبانا فضنه فقوله بعد ذلك ولم تقط طائلا وقد
اعتذر ابو الخطيب الرازي بجواب المتقدم واما بجواب
ثان عنده فقال اجاب اتم هو نبأ ان لم تبلغ واحدا منها كنت
كمن لم تبلغ شيئا وهذا ضعيف لان من ترك البعض وأتى بالبعض
فان قيل انه يعد الكل كاذبا ولو قيل ان مقتضى
الحزم في ترك البعض مثل الحزم في ترك الكل وقد اجمعوا على
البعض فسقط هذا الجواب والاصح عندي ان يقال في هذا
الجواب على ما قرر قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهذا
ان شعري قد بلغ في الكمال والفضائل وبلوغه الى حيث
هي قيل انه شعري فقد انتهى فيه الى الغاية التي لا يزاد
عليها وهذا الكلام يعد المبالغة التامة من هذا الوجه
فكذا هنا كأنه قال فان لم تبلغ رسالاته فما بلغت رسالاته
يعني انه لا يمكن ان يوصف ترك التبليغ بمزيد اعظم من
انه مثل ترك التبليغ وكان ذلك تنبيها بغاية التهديد والوعيد
قال الخ وما عقبه جواب اتم هو ولا يضعف به لانه قال
فان قيل انه نزل الكل كان كذبا ولم يقولوا ذلك انما قالوا
ان بعضها ليس اوليا بالاداء من بعض فان لم يؤد بعضا فكأنه
اغفل اداءها جميعا كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن
بكلها لان الكل منها يدعي به غيره وتركها كذبا حكم
بحق واحد والحق الواحد لا يكون الا مبلغا غير مبلغ ومؤمنا به
غير مؤمن به وفساد ذلك التبليغ للبعض غير معتد به قلت
هذا الكلام لا يشفي اعتى ما وقع به الجواب عن اعتراض الزمخشري
كلام الزمخشري اخذه بقوله الخ هنا وتمام الكلام ان يختصر
ان قاله بعد قوله غير مؤمن به وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كتمنا

انه لم تبلغ رسالاتي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بعثني الله برسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الي
ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فتويت قال
الشيخ واما ما ذكر من ان مفهوم الجزم في ترك المعصوم الحرم
في ترك الكل محال ممتنع فلا استحالة فيه لان الله تعالى
ان يوجب الاذى اليسير العظام العظيم وبالعكس مثل بالمار
الاخذ خفية يقطع وورد ما اخذ وبالغاصب لو غصبهما اخذ
دون قطع وقال الواحدي اي ان يترك البلاغ البعض كان
كمن لم يبلغ لان ترك البعض يحبط البلاغ ما بلغ وجزم به
في كتاب البعض يحرمه في كتاب الكل في انه يستحق العقوبة
من ربه وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كتم شيئا مما اوحى
الله اليه وقد قالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد اعظم على الله الفرية
والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وقد سألت عن الوحي لكتم قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه
الاية وهذا قريب من الاحوبة المتقدمة هذا ما وقفت عليه
في الجواب في هذه الاية الكريمة ونظير هذه الاية في
السؤال المتقدم الحديث الصحيح عن خير من الخطاب رضي الله عنه
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
وان تعين الجواب بتوفر الشرط واجابوا عنه بانه لابد من تقدير
مضاف به المعاصرة فقالوا بتقديره فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله نية وقصدا وهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا
ويمكن ان يقال فيه جواب الزاني الذي اختاره وقد تابع
واتبعه عامر وعاصم في قراءته اي بكسر رسالاته جميعا والباقون
رسالته بالتوحيد ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث

بانواع

بانواع شتى من الرسالة كاصول التوحيد والاحكام على
اختلاف انواعها والافراد واضح لان اسم الجنس المضاف يعم
جميع ذلك وقال بعض الرسل ابلغكم رسالات ربي ولعظم
قدر رسالته وخطرها عبر بالمفرد قوله والصابئون الخ مبتدأ
خبره محذوف تقديره كذلك ويتوب في مضاف الاضداد وفي
رفعه تسعة اوجه احدها وهو قول الخليل وسيبويه وابي اسحاق انه مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف لدلالة خبر الاول عليه والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
كذلك ونحوه ان زيدا وعمرو قائم اي ان زيدا وعمرو قائم
قائم وانما افعلنا ذلك لدلالة الخبر المحذوف من الاول اي يحزنون خبر
الثاني مبتدأ والتقدير ان زيدا قائم وعمرو قائم فحذف
قائم الاول او بالعكس فقولك سهو وان وقد وجد كلا منهما
قال بعضنا عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي
عن راضون وعكسه قوله فمن بك امسي بالمدينة رحله فاني
وقيارها لغريب التقدير وقيارها كذلك قال قلت
لا يجوز ان يكون الحذف من الاول لما قالوا
انه يلزم من ذلك دخول اللام في خبر المبتدأ عند سيبويه بان
وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر فالاية يجوز فيها هذان
التقديران على هذا التخريج قال الزمخشري والصابئون
رفع على الابتداء وخبره محذوف ونية به التأخير كانه قيل
ان الذين امنوا وخبرهما كذا قال ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون حكمهم كذا والصابئون كذلك والنية سيبويه تأخيرهما
عن ذلك ولا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي
فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك قال بعد كلام فان قلت

فقوله والصابئون معطوف لانه لم يعطف عليه فاهو
قلت هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله
ان الذين امنوا الخ ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت
عليها فان قلت ما التقديم والتاخير لا يكون الا لفائدة
فما فائدة هذا التقديم قلت فائدته التنبيه على
ان الصابئين بتلك الحالة العلية ان صح منهم الايمان والعمل الصالح
فالظن بغيرهم وفوقهم كان الصابئين اين هم ولا المعدودين
منلا لاوا شدهم غيا وما سموا صابئين الا لانهم صبوا
عن الاديان اي خرجوا كما ان الساعر قدم قوله لما شتم
تنبيها على ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغاة من قومه
حتى غاير به قبيل الجنا الذي هو بيان البغاة بدخل قومه
في البغي فتلهم مع كونهم اوغل منهم وانت قد مافان
قلت فلو قيل والصابئون وايا كم لكان التقديم حاصلا
قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شيء لانه لا زالة
عن موضعه وانما يقال مقدم وموخر للمزال لا للمتاخر في
مكانه ويجري هذه الجملة مجرى الاعتراض في الوجه الثالث
الوجه الثاني ان معنى ثم في هو في جواب ولا فاعل لها
حينئذ وعلى هذا فما بعدها من وقوع الجمل على الاستدلال وما
بعده معطوف عليه بالرفع وهذا الجمع قوله من امن الخ وكونه
بمعنى لعلهم قول من رجح قال ذلك بمعنى المخوبين وعلل ذلك
قوله تعالى ان هنا ان لساحران في قراءة من قرا بالالف وفي
الاية كلام طويل يا تي او شا الله تعالى في موضعه وعلل
منه ايضا قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان وما بعدها
جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني الكلام ثم وما بعدها
وعلى منه قول الاخر بين العوالي في المثاني بابي والوهيبة

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت قلت انى اى نعم وانا لكذ
واقتباس ان الام والخبر محذوف قال في قول ابن مير
وبقي المعطوف على الام دليلا عليه والتقدير انها وصابئا
ملعونان وتقدير البيت انه كذلك وعلى تقدير ان يكون
بمعنى نعم فلا يصح هنا حملها معناها لانها لم تتقدمها شيء
يكون جوابا له ونعم لا تقع ابتداء كلام انما يقع جوابا
لسؤال فيكون تصديقا له ولقائل ان يقول يجوز ان يكون
ثم سؤال مقدر وقد حذف كثيرا وذلك في مواضع كثيرة منها
قوله تعالى لا افتر لاهم قالوا يحتمل ان يكون رد القائل
لست وكيت الوجه الثالث ان يكون معطوفا على الضمير
المكني في قالوا اي قالوا هم والصابئون وهذا قول الكسائي
ورده تلميذه الفراء والزجاج قال الزجاج موضعان
جهتين احدهما ان الصابئين في هذا القول اشد كالهودي
في التهود دينا وليس كذلك قال الصابئون موعنة الهودي وان
جعلها هادوا بمعنى تابوا من قوله تعالى انا هدنا اليك الا من
الهودية ويكون المعنى تابوا والنصارى والصابئون
فالصابئون قد صاروا لعنة لان معنى الذين امنوا في هذه
الاية انما هو ايمان باقوالهم لانه يريد به المنافقين لانه
وصف الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود
والنصارى فقال من امن منهم بالله فلذلك جعلهم يهودا
ونصارى فلو كانوا مؤمنين لم يحتج ان يقال لمن امن منهم
اجرهم قلت هذا على احد القولين اعني ان الذين امنوا
موصوفون نفاقا ورده ابو البقاء وتبعه بوجه اخر وهو عدم
تاكيد الضمير المعطوف عليه قلت هذا يلزم الكسائي لان
مذهبه عدم اشتراط ذلك فان كان الصحيح اشتراطه لهم يلزم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكسائي من حيث انه قال يقول ردّه الدلائل الصحيحة والدلائل
وهذا القول قد نقله مكي عن الفراء نقله عنه عن الكسائي
ورد عليه بما تقدم فيحتمل ان يكون الفراء لم يوافق الكسائي
ثم رجع ويحتمل ان يكون مخالفا له ثم رجع الله وعلى الجملة
فيجوز ان يكون له في المسألة قولان الوجه الرابع انه
يرفوع لنسقا على محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتداء
فلما دخلت عليه لم تغيره بمعناه بل اكدته غاية ما في الباب
انها غلبت فتحة لفظ له لكونه احتضنها وهذا بالنسخ ولكن
على رأي بعضهم وتسامر احتضانها لتنبيها على الابتداء
بخلاف ليت ولعل وكأن فانه حرج الى التمني والترجي
والتشبيه واجرى الفراء الباب مجرى واحدا واجاز ذلك في
ليت ولعل والبيت يا ابنتي وانت باسه في بلدة ليس فيها
انيس قال فانت وهو ضمير رفع نسقا على الباء في ليتني وعلى
يجري هذا العطف من التوابع محله في ذلك وذهب الفراء
وتونس الى جواز ذلك وحمل عليه قوله تعالى قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب فرفع علام عنده على
النعت لربي حيث محل ومكي اتم احسن ذاهبون وغلطه بعض
من قال من العرب انهم ذاهبون فقال واعلم ان قوما من
العرب يغلطون فيقولون انهم ذاهبون واخذ الناس عليه
في ذلك من حيث انه غلط اهل اللسان وانهم الواضعون او
المتقلون من الواضع واجيب بانهم بالسنة لي عامة العرب
غالطون وفي الجملة قال الناس ورد هذا المذهب اعني جواز
الرفع عطفا على محل ان مطلقا اعني قبل الخبر وبعده
حتى اجاز الاسم اذا طال ونقل بعضهم الاجماع على جواز الرفع
على المحل بعد الخبر وليس بشيء وفي الجملة ففي المسألة اربعة

مذاهب

مذاهب المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل
قبل الخبر فيمتنع وبعده فيجوز ومذهب الفراء ان حتى
اجاز الاسم جاز ذلك لان واو الكراهة المتوسطة وعلى
كل منهم انكه وزيد ذاهبان الرابع مذهب الكسائي وهو
الجواز مطلقا ويتمسك بظواهر قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا الآية وقوله ما في البرص من يكن اسح
بالمدينة رحله فاني وقتارها لغريب وقوله بالبيتا
وها يحلوا لنزله حتى ترى بعضنا بعضا ونأتلف وقوله
الا فعلوا انا وانتم البيت وقوله يا ليتني وانت منهم
وقولهم انكه وزيد ذاهبان وكل هذه يصح ان تكون
دليلا للكسائي والفراء معا ويبعد ان يعود الكسائي
دليلا على جواز ذلك مع طرو الاعراب الاسم كون زيد
وعمرا قائمان ورد الزمخشري الرفع على المحل فقال فان
قلت هلا زعمت ان ارتفاعه على العطف على محل ان
واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لانك تقول
ان زيدا وعمرو منطلقان فاذا قلت لم يصح والبتة
به الناصبون وكذلك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت
لك اذا ارتفعته رفعته مطلقا على محل ان واسمها والعامل في
محل هو الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان
الابتداء ينتظم الجزءين في عمل كما ينتظمهما ان في عملها فلو
رفعت الصابئون بالمنوي به التأخير بالابتداء وقد فصلت
الخبر بان لاعملت فيما رافعين مختلفين وهو واضح فمراده
الا انه يلزم كل من هذه انه يخبر ذلك بعد استكمال الخبر وقد تقدم
ان بعضهم نقل الاجماع على جواز ذلك الخامس قال الواحدي
وفي الآية قول رابع ليس بشيء وهو ان بعض خبر ان ويتوجه

الصابيون والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا
يوجدون على قول من يقول انهم سلموا ويعذبون على قولين
يقول انهم كفار فيجعل الخبر اذ عرف موضعه كما حذف
من قوله ان الذين كفروا بالذكر اي يعاقبون ثم قال
الواحدي وهذا العقوة قريب من قول المعربين غير
انهم يضمرون خبر الابتدا ويجعلون من امن خبر ان وهذا
على العكس من ذلك لانه فصل من امن خبر الابتدا لوجود
خبر ان قلت هو كما قاله وقد نبهت على ذلك في قولي
اولا ان منهم من يقدم الحذف من الاول ومنهم من يعكس
السادس ان الصابيين مرفوع بالابتدا وخبره
محذوف كذهب سيبويه والخليل لانه لا ينوي بهذا
المبتدا التاخير والعرف بينه وبين مذهب سيبويه
بنيه التاخير وعدمها قال ابو البقا وهو ضعيف انظر
لما فيه من لزوم الحذف والفصل اي لما يلزم من الجمع
بين الحذف والفصل ولا يخفى ما في ذلك ان المانع من
مواضع الحذف اللازم لان العزل يلزم ان يتلى على
ما انزل وان كان ذلك المانع في غيره يجوز فيه الذكر
والحذف السابع ان الصابيون منصوب وانما جاء على
لغة بني الحارث وغيرهم الذين يجعلون المنقوص الالف
في كل حال تحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان نقل
ذلك مكي وابو البقا وكان شبهة هذا القائل بما نصب
انه راى الالف علامة رفع المثنى وقد نقلت في هذه
اللغة ثابتة رفعا ونصبا وجرا وكذا الواو التي علامة
رفع الجمع جمع سلامة منتقلة في حالة النصب والجر كالفتة
الالف وهذا ضعيف بل فاسد التاسع ان علامة

النصب

النصب في الصابيون فتحة المنقول والنون حرف الاعراب
كما في المسلمون وعزيون قال ابو البقا فان قيل انما ابان
ابو علي ذلك مع الياء لانها مع الواو قيل قد انكره غيره
والقياس لا يابى وقد قيل ينبغي الى سلمة وهو ان الفاتحة
اجاز في بعض جموع السلامة وبحاء تجري الكسرة
كبنين وسنين ان محل الاعراب نون فعلى هذا يكون ذلك
مع الياء خاصة دون الواو فيقال جا البنين قال وكان لنا
ابو حسن علي ابا مرا وحسن له بنين وفي الحديث اللهم اجعلها
عليهم سنينا كسني يوسف وقالوا وعاف من تحذف ان سنيه
لغة بنا بثبيها وشبيها بمرد وانت النون في الاضافة
فلما جاءت هذه القراءة ووجهت بان علامة النصب فتحة
النون وكان المهم توجيه هذا العقوة انما هو القائل بان
البقا هذه المسلة واجاب بانه غيره بحيزه من جهة
الواو وعلل ان القياس الالف بانه حكاية مع الواو وعلامة
النصب بينه حال كونه بالبا وبين كونه بالواو وطامة قد
حققته في شرح التسهيل ثم اذا سمي بجمع المذكر السالم جاز
فيه جهة واحدة هذه انه يعرب بالحركات مع الواو والياء
نظير الزيدون فيقال جا الزيدون ورايت الزيدون
ومررت بالزيدون كجا الدون ورايت الدون ومررت
بالدون هنا اذا سمي به اما ما دام جمعا فلا اعرف ما ذكره
ابو البقا ومن اثبت صحة علم من يعلم لا يسامح نقده في العلم
قال ابن السابع قال مكي وانما رفع الصابيون لان ان لم
تظهر لها عمل في الذين ومن عطف على رفع الاصل فعلى
وقوله ان على الجملة قلت هذا هو الذي نسبه مذهب الفراء
انه يجوز العطف على محل ان واسمها ظهر فيه اعراب الا ان
عبارة مكي لا توافق هذا الظاهر وقد ابى بن كعب وعثمان بن عفان

وعائشة والجحدري وسعيد بن جبير وجماعة رضي الله عنهم
والصابيين بالياء وتقلها صاحب الكشاف عن ابي كثير وهذا
غير مشهور عنه وهذه القراءة فاضحة التخريج عطفا على لفظ
اسم ان وان كان فيها وان كان فيها مخالفة لسوا المصحف وفي
مخالفة يسيرة وقد نظائر كقراءة قنبل عن ابن كثير
سراط وباله بالسين وكقراءة حمزة اياه في روايته بالزاي
وهو مرسوم بالصاد في سائر المصاحف وكقراءة الجمع
ايلافهم بالياء والرسم بدونها في الجمع وقراءة الحسن البصري
والزهري والصابيون بكسر الباء بعدها بالخالصة وهو
تخفيف الهمزة كقراءة من قرأ منسئتهن بكسر الباء بعدها
بالخالصة وهو تخفيف الهمزة كما تقدم في المائدة
وقد تقدم قراءة نافع في البقرة واما النصارى فهو
منصوب عطفا على لفظ اسم ان ولا حاجة الى ادعاء كونه
مرفوعا عطفا على ما رفع به الصابئون لكلفة ذكر قوله
من امن بحقوق في من وجهين احدهما انها شرطية وقوله فلا
خوف الخ جواب الشرط وفيه هذا فاسد لجزم بالشرط
وفلا خوف في محل جزم بكونه جوابه والثاني انها
ان تكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت الفاء لشبه
المبتدا بالشرط فاسد ايضا لعدم محل له لوقوعه صلة
ولا خوف محله الرفع لوقوع عمدا والفاجائز الدخول
لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين يحمل من
رفع بالابتدا ويجوز على كونها موصولة ان تكون في
نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه ان تكون بدلا من
المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذي اذا قوله
المراد هم الموصوفون حقيقة او الموصوفون تقديرا قادح على
تقدير من المتقادمين فالعايد من هذه الجملة

من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع اخر وتقدم
اعراب باقي الجملة فيما مضى قوله كلما جاءهم رسول قد تقدم الكلام
في كلما شبعنا فاغنى عن اعادته وقال الزمخشري كلما جاءهم رسول
جملة شرطية وقعت صفة لرسول لا والراجع محذوف اي
رسول منهم قال فان قلت اي حوابي الشرط فان قوله
ففريقا كذبوا وفريقا تقتلون ناب عن الجوابين لان الرسول
الواحد لا يكون فريقين لانه لا يحسن ان يقول ان اكرمت
اخي اخاطب اكرمت قلت هو محذوف يدل عليه قوله
ففريقا كذبوا وفريقا تقتلون كانه قيل كلما جاءهم
رسول منهم فامنوه وقوله ففريقا كذبوا جواب مستانف لقائل
يقول كيف فعلوا بهم قال الزجاج ولفظ كلما شرط يدل
عليه منصوب فيما الظرف وما مصدرية ظرفية ولم يجزم
العرب كلما اصلا وبهذا تعلم ان كلما شرط فلا يتضح ما ذكره اما
الاول فلان الراد بالرسول الجنس لا واحد بعينه فيصح
انتهاء المدة الى فريقين بخلاف ما طلع نخلتي ومتى
الجزم واما الثاني فمعنى انه لا بد ان تتقدم معمول
جواب الشرط عليه وهذا الذي ينقضه اي ينقض القواعد
وانما غيره فاجازه لك وهذا ان تسلم ان كلما شرط واما اذا
سلمنا على انها ظرفية فلا حاجة لنا الى الاعتذار عن ذلك
ولا يتجه تقدم معمول المعمول العامل في كلما تقول كلما خفي
انا اكرمت قلت هذا واضح من انها ليست شرطا وهذه
العبارة تكثر في عبارة الفقهاء دون النحاة وفي عبارة ابي
البقاء ما يشبه ما قاله الزمخشري فانه قال وكذبوا جواب كلما
وفريقا مفعول كذبوا وفريقا مفعول يقتلون وانما قدم
مفعول يقتلون لتتوافق رؤوس الآي وقدم مفعول كذبوا

مناسبة لما بعده قال الزمخشري فان قلت لم جيء باحد
الفعلين ماضيا والاخر مضارعا قلت جيء بقتلوا
على حكاية الحال الماضية استحضارا للتكذيب
الحال المتوقعة للتكذيب منها انتهى وقد تقدم لك ما
التكذيب انما فيجاب بالفعل المضارع لانه دال على
الاستمرار في القتل وشناعته اكثر من قطاعة التكذيب
وايضا فانه لما جيء بعده مضارعا ناسب ذوس الاي قوله
ان لا تكون قرأ النحوي والاخوان تكون برفع النون
والباقون بنصبها فمن رفع فان عنده مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الامر والشان محذوف تقديره انه ولا نافية
وتكون تامة وفتنة فاعلها والجملة خبر انه وهي بقوة
لعمه الامر والشان وعلى هذا فحسبهم هنا ليست لا للشك
ومن نصبها للبيقين فقول الشاعر حسبت التقى والجود
خير تجارة رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا اي تيقنت لا
لا يليق الشك بذلك وانما نظرنا لفعلها في الآية
الكريمة بمعنى اليقين لان ان المخففة لا تنصب الا بعد
يقين فاما قوله ارجوا وامل ان لا تفعلوه فها وما
اظن لدينا منك تنويل فظاهره انها مخففة لعدم اعمالها
وقد وقعت بعد ارجو وامل وليسا بيقين والجواب عن وجهين
احدهما ان ان ناصبة وانما اهملت حملا على ما المصدرية
ويدل على ذلك انها لو كانت مخففة لفصل بينها وبين
الفعلية ما سند كده ويكون هذا مثل قوله تعالى لئن اخرجوا
ان تم الرضاعة وقوله يا صاحبي قد نفى نفوسكما
وما كنتما لبتتا رشدا ان عملا حاجة لي خف محملها
ستوجبا منة عندي بها ويدا ان تقران على اشماء ويحكما

بني السلام وان لا تشعرا احدا فقوله ان تقران بدل من
هاء وقد اهل ان ومثله قوله اخ زعم يا بوبقة ابانت
من الرداح وتخوف من وصل العدو والي الرواح ان
تنطقين بلا دفوع يرتفون بن الطلاح وكيف ما قدرا
فاذكرته من الابيات يلزم احد شذوذين فقيل
باحتمال كل منها اما احتمال ان واما وقوع المخففة بعد
من علم وعدم الفصل بينها وبين الجملة الفعلية والثاني
من وجهي الجواب ان يرجاه وامثله قد يأتي من اليقين وامرانها
بحرف في ذلك واما قول الشاعر علموا ان يؤملون
فجادوا فقبل ان يسألوا باعظم سؤل فالظاهر انها المخففة
وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون الناصبة شذ وقوع
وقوعها بعد العلم وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون
الناصبة شذ وقوعها بعد العلم وشذ اهمالها فعلى
الاول شذوذ واحد وهو عدم الفصل وعلى الثاني
شذوذان وقوع الناصبة بعد العلم واهمالها حملا على
اختها وجاء على الواجب عند بعضهم والاحسن عند اخرين
وهو الفصل بين المخففة وبين خبرها اذا كان جملة
فعلية متصرفة غير دعاء والناصل انا نتقي كيده الاية ٢
واما في تنفي كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى
ومثله علمت ان سوف تقوم واما قد كقوله تعالى ويعلم
ان قد صدقتنا واما لو وهي عربية كقوله وان لو التقوا
ان لو كانوا يعلمون الغيب وخرجت بالفعلية من الاسمية
فانها لا تحتاج الى فاصل كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وكقوله في فتية كسيوف الهند قد علموا
ان هالك كل من يحفى وينتعل وبالمتصرفة عن غير المتصرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه لا يحتاج الى جامع كقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى وان عسى ان يكون ولعله دعا من الواقعة دعا كقوله
تعالى ان عسيتم ان تولوا في قراءة نافع ومن نصب يكون فان
عمله هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بلا ولا
لا يمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلا من ناصب ولا جازم ولا
جار فالناصبة كهذه الآية والجازمة كقوله تعالى الا
تفعلوه تكن ان لا تنصروه فقد نصره الله والجار كقوله
حتى بلازاده وصحت هنا على ما هما من الظن والناصبة لا يقع
بعدها كما ان المخففة لا يقع بعدها وقد سد وقوع
الناصبة بعد يقين وهو نص فيه لقوله تعالى حتى عن الله
ان الناس قد علموا ان لا بد انها في حلقة تدور وليس
لقائل ان يقول العلم هنا بمعنى الظن اذ لا من ورة تدعي
الله والاكثر بعد فعال الناسخة المضارع بان وكذلك
اجمع عليه السبعة في قوله تعالى اهب الناس ان يتركوا وانما
قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم الجمهور على الرفع
لان الرؤية يقع بها العلم والحاصل انه متى وقعت بعد
علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعد ما لم يعلم
ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد ما فيه احتمال
اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان حملناه
لقتنا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان حملناه
شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة
من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع
وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن قرئ في الاولى
بالرفع وفي الثانية بالنصب لان العناية به متعلقة
وهذا تعقيد العبارة فيها وانما قلنا ذلك لان تعميم قوله

يجوز فيها بعد افعال الشك وجهان فتوهم هذا انه يجوز
فيها ان تكون المخففة والفعل بعدها باق على نصه انه
يريد ما ذكرته لك من الصلاحية للتقطه بالاعتبارين
المتقدمين ولهذا قال الاستاذ الزمخشري فان قلت
كيف دخل فعل الحسبان على ان التي هي للتحقيق قلت
نزل صاحبه لقوته في صدور ذلك منزلة العلم فالسبيل المتبعي
لوقوع المخففة بعد اليقين والناصبة بعد غيره وجواز
الوجهين فيما يرد مما ذكرته ومعوان المخففة تدل على
ثبات الامر واستقراره لانها للتحقيق فالشدة وبابته
والعلم وبابه كذلك فناسب ان يوقعها بعد اليقين للابه
بينهما ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين
كقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين اولم يعلموا ان
الله على كل شيء قدير فعلم ان الله لم يذكر الموت والاسى
الى غير ذلك والوقوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار
يقع بعد المخففة كقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر
لي خطيئتي ان تصبنا دابرة مخشينا ان يرهقها الشقتم
ان تقدموا الى غير ذلك والوقوع المحتمل الامرين يقع
بعد تارة المخففة وتارة الناصبة لا تقدم شيء من
الاعتبارين وعلى كل من التقديرين اعني كونها المخففة
او الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين
وسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش اي حسبوا
عدم الفتنة كائنا او حاصلا وحكى بعض الكوفيين انه
يجب لمن رفع ان تفصل ان من لا في الكتابة لان الهاء
المضمرة حاصلة في المعنى ومن نصب لم تفصل لعدم الحامل عليها
قال ابو عبيدة الله ربما سمع في غير المصحف اما المصحف فلم يرسم

الا بحيث الالتفات التي قلت وفي هذه العبارة تخوز
اذ لفظ الالتفات ينبغي بان يكتب ايلا فتوصل ان يلي الخط
فينبغي ان يقال الا يبنت خاصورة او يبنت لها صورة شفطة
قوله ثم عوا وصوا كثير منهم في هذا التركيب جمعة او حد
احدها ان الواو علامة جمع الفاعل كما لحق لفعلوا التاء
للدلالة على تانيث الفاعل كما تانيث هند وهذه اللغة ثابتة
في المسجى وجمع الاناث ايضا فيقال قاما اخواك وقمن اخواتك
كقوله ه وقد الحماه سعد وجمه وقوله ولكن وبا في ابوه
وجه ويحق قوله بعض اللغط اقاربه واستدل بعضهم
لقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة وليس الغاية
من هذه اللغة كلغة اكلوني البراغيث ولكن الاصح
ان الالحاق للفعل علامة ووزن الحق لوزن من لحق علامة
التانيث وعلامة التثنية والجمع بان علامة التانيث اليم
لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف التثنية والجمع فانه
غير لازم الوجه الثالث ان الواو ضمير عايد على المذكورين
العايد عليهم واوصوا وكثير بدل من هذا الضمير كقولك
اتوني زيد قاتولكثير ثم وصفوا ثم وخوه الوجه الثالث
ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه
والذي قبله ان الضمير في الوجه الاول مفسر بما قبله وهم سفلة
السراميل واما في هذا الوجه فهو مفسر بما بعده وهذا هو الوجه
التي تفسر فيها الضمير بما بعده هل هو ان يبدل منه ما يفسره
وهي مسئلة خلاف وقد تقدم تحرير هذا الوجه الرابع
ان الضمير عايد على من تقدم وكثير ضربتاه احد وو
وقد يحكى ثقدم من احدها قال ثقدم من هذه العين والهم
كثير منهم والثاني العين والصحيح منهم ودليل ذلك قوله

ثم عوا وصوا فيما تقدم يرد الاول يكون كثير صادقا على
العين والهم لا عليهم ومنهم صفة له يعني انه صادر منهم وتقدا
الثاني عن ظاهره وقد رد الزمخشري فقال ولكن كثير منهم
الوضع الخامس ان كثير مبتدا والجملة المعللة قبله خبره
ولا يقال ان الفعل مبني وقع خبرا وجبا خبره لان ذلك
مشروط بكون الفاعل مستترا نحو زيد قام لانه لو قدم
فقيل قام زيد لالتبس بالفاعل وان قيل وهذا الضابط ملتبس
بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث فانها
لغة منحطة لا يبالي بها وتضعف انها تقدا هذا الوجه يعني
انه فقدا لان الفعل قد وقع في موقعه فلا ينوي له
غيره وقيل نظر لانا لا نسلم انه وقع موقعه وانما كان واقعا
موقعه لو كان مجردا من علامة ومثل هذه لا تبة الضافة
تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا والمعهود عاعوا وصوا
بفتح العين والصاد والاصل عيوا وصووا كثير توافاعل
الاول بالحذف والثاني بالادغام وقراهبي بن وثاب
وابراهيم النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم عوا قال
الزمخشري على تقدير عوا مم الله وصوم اي زمام ومن رد
بالعين والضم كما يقال نزكته اذا من بته يا لنزكة
ونزكته اذا من بته نزكتك ولم يعتد عليه الخ وكان
قد قال قبل ذلك بعد ان حكى النتاة وخرت محرى زكم الرجل
وازكمه الله وهم الرجل واحمه الله ولا يقال زكمه الله ولا
حمه الله كما لا يقال عمته ولا صمته وبني افعال ما جاء صفة على
للمفعول الذي لم يسم فاعله وبني صيغة ثلاثية فاذا بنيت
للفاعل صار رباعيا قاصرة فاذا اردت بناها للفاعل صيغة اوقلت
هي فعل وبني وقع عزيز في الافعال التي فعله كما لا يقال

عنيته ولا صمته تقتضي ان الثلاث في هذا لا يتبعه ولا يتقدم
قد قال يجاب بتقدير عاد الله وصمهم فاستعمل ثلاث شيأ سعديا
فان كان ما قاله الشيخ صحيحا فينبغي ان يكون كلام الجاحظ
فاسدا او بالعكس وقد ان ابي عبلة كثيرا ايضا يجيء
نعت المصدر محذوف وتقدم غير مرة انه عند سيبويه حال
وقال مكي ولو نصب كثيرا في الكلام كان على تقدير
المصدر محذوف اي عاصوا صياما كثيرا قلت كانه لم يطلع على
قراءة ولم تصح عنده لشذوذها وقوله مجمل عطفه
بالفاء وقوله ثم عصوا وصوا عطفه بثم وهو يعني حين ورد
انهم عيب الكتاب حصل لهم العمى والصم من غير تتابع فاسند
الفعلين اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا
حين لم يبق له هداية فاسند الفعل الى الحق لنفسه وهو قوله
تاب الله عليهم وعطف قوله ثم عموا بحرف التراخي دلالة
على انهم تمادوا في الضلال لذلك وقت التوبة قوله ثالث
ثلاثة بمعناه احد الثلاثة ولذلك منع الجرمي ان ينصب
ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة قال لانه
اسم فاعل ويعمل عمل فعله وهذا لا يقع موقعه فعل اذ لا يقال
ربعت الاربعة ولا ثلثت الثلاثة وانصافا نه احد الثلاثة
فيلزم ان يعمل في نفسه وانجاز النصب بمثل هذا الكلب ورد
عليه المسموع عا فكرته لك اما اذا كان من عن لفظا فانه يجوز
فيه الوجهان النصب والاضافة يجوز رابع ثلاثة وثالث
ثلاثة فاعلم انه يجوز ان يشتق من احد الى عشرة صيغة فاعل
نحو واحد ويجوز فتله فيقال حادي وثان وثالث الى عاشر
ومن بعد يجوز ان يشتق منه فيقال ثالث ورابع كما يقال ثالث

رابعة من غير كره منه وان لم يستعمل استعمال اسم الفاعل ان
وقع بعده مفاعيله لفظا ولا يكون تاسعة الا مع تنيه واحد
نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا يجامع ما فوقه ولا يتقدم
عشر عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه مطلقا
فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فينصب
اسم الفاعل فلا يجعل الا بشروطه واما اذا اجامع ما فوقه نحو
لفظا وحيث امنا فيه نحو ثالث ثلاثة وثاني اثنين
وتقدم خلاف في ذلك ويجوز ان يبنى ايضا من احد عشر
الى تسعة عشر فيقال حادي عشرة وثالث عشرة ويجوز
ان يجعل موجودا كما فكرته لك ويجوز ان يتعلق بما
لغيره ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر احد عشر
وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان
كان بعضهم قاله وحكم الموت حكمه في الصفات الصحيحة
فيقال ثالثة ورابعة وحادي عشر وثالث عشرة ثلاثة
عشرة ولها احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل
قوله وما من اله من تابعة في المعتمد لوجود المرطنين
وما كون الكلام عن ايجاب وتكثير ما جيء به والا بدلين
محل اله المجرور من الاستثناء قبله لان محله رفع كما تقدم
والتقدير وما اله في الوجود الا اله منعوت بالوحدانية
قال الزمخشري من في قوله من اله مستغرقة وهي
المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله والمعنى
وما من اله قط في الوجود الا اله منعوت بالوحدانية وهو
الله تعالى فقد تحصل من هذا ان من المعتمد وجود محذوف
والا اله بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب
على الاستثناء قال ابو البقاء ولو قرئ بالجر بدلا من

الألوكة
www.alukah.net

لفظه لكان جايزا في العربية قلت ليس كما قاله لانه يلزم
زيادة من في الواجب لان النفي انتقض بالا لو قلت ما قام
الا زيد فعل لم يجز فكذا هذا وانما يجوز هذا اذا جاء
الكلام بنفي والاخفش فان الكلام فيه شرط طول
تنكير مجرورها فقط والاخفش لا يشترط شيئا قال المكي
واجاز الكسائي والاخفش على البدل من لفظه وهو بعيد
لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو ورد هذا لجاز
قوله الا اله غير المتعدد ويكون المستثنى من الاسم الفاعل
كانه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية لما ظهر منع
الكسائي لم ايهام قالوه وفيه محال للنظم قوله ليس سواه
تم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه
والتقدير والله ان لم ينتهوا عما هنا عليه القائلون
الحق فمن ربها وسواه اذا امتنع شرط وقد اجيب بانها
ما لم يسبقها وجوب وقد يجاب الشرط مطلقا وقد يقال
ايضا ان فعل الشرط هنا لا يكون الا ماضيا لفظا او
معنى لا لفظا كهذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط
اذ القسم مقدر فيكون تقديره بتاخر فالجواب انه
لوقوعه قاضيا القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم
علم انه مقدر بالتقدم وغير بعضهم عن هذا فقال لان
الشرط حذف للقسم وقد حذف وبرابي حكمها كهذه الآية
اذ التقدير والله ان لم الخ كما صرح بهذا في غير موضع لقوله لئن
ينتهوا التا فتون وبطل هذه الآية قوله وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن وان اطعتموهم انكم لمشركون وقد
ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان تتلقى بلام واحد
النون نحو عند البصريين الا ما قد من لكما استثناه قال الزمخ

فان قلت

فان قلت فهلا قيل لينتهن عذاب الم قلت في اقامة
الظاهر مقام المضمر فائدة وهي تكرير الشهادة على الكفر
وفك لهم في محل نصب على الحال قالوا لينتهن اتيان من
الذين واما من ضمير الفاعل في يكفروا قلت لم تتعد
الكفر في المعنى لان ضمير الفاعل هو نفس الموصول وانما
اختلاف لفظي وقال الزمخشري في قوله ليمسن الذين
كفروا منهم للبيان كالذي في قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان قلت فعلى هذا تتعلق منهم بمحذوف فان
قلت هو على اصله حالا تتعلق بمحذوف قلت
الفرق بينهما ان صله حالا تتعلق بمحذوف كالصلة
سواء كان في الحقيقة وعلى هذا الوجه تتعلق بفعل مضمر
الموصول لا ولكانه قيل اعني منهم ولا محل لا عنى انها
جملة تفسيرية وقال الزمخشري ومن في منهم للبعض اي كائنا
منهم والشرط حاصل بالضمير فكانه قيل كائنا من هم وليسوا
كلهم ليتوا على الكفر ونهي بمعنى هذا التقدير يكون اشنع
وهو نفي كونهم في محل الحال وقوله اما ينتهون
تقدم نظيره مرارا وان فيه رايين رأي الجمهور تقدم
حرف العطف على الهمزة تقديره اتراوا ولا يتوبون الى القائم مقامه
على حاله وحذف جملة يعطف هذا عليها والتقدير افلا
يتوبون الى كفرهم فلا يتوبون والاستفهام فيه فقولان اظهرهما
انه للتعجيب من حالهم اي كيف لا يتوبون ويستغفرون من
هذه المقالة الشنعاء والثاني انه بمعنى الامر وهو راجع الى
ذا اذ الفعل كانه قال توبوا واستغفروا فان هاتين المقالتين
كفر فهلا انتم ينتهون وكان من عطية نبه الله للتخصيص
قال وفعل وحاله بعد تخصيصا يأمر على التوبة وطلب المغفرة

يعني به لكن من حيث المعنى والا فهم التخصيص من هذا اللفظ
غير مسلم وكيف يحصل ان حرف العطف فصل بين الجملة
والا لمعنة للتخصيص فان قلت هذا انما يكمل على قولنا ان
الا للتخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يتاتى في هذا الفصل
بحرف العطف انما اذا قلنا انها من ة الاستثناء دخلت على
الا الثانية وصار معناها التخصيص فلا يغر الفصل بحرف
العطف لانه عهد في الا الثانية الداخل عليها همزة الاستفهام
قلت انه لا يجوز مطلقا لان ذلك المعنى قد استفيد
وصار معنى الواو سوى التخصيص فلا يلزم من الجواز في
الاصل الجواز بعد حدوث معنى جديد قوله ما المسيح
ابن مريم الا رسول كقوله وما محمد الا رسول قد دخلت صفة له
كلمة الا الثانية الا خبر ي وتقدم معنى الحصر وقوله وامه صديقة
ابتداء وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصديقة
نائب صديق وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا انه لا يعمل
على اصلية المبالغة فلا يقال زيد ضراب العمل كما يقال ضراب
العمل وان كان القياس اعماله وهل هو من صدق الثلاثي
او من صدق مضعفا القياس يقتضي الاول لان اصلية المبالغة
تطرد من الثلاثي دون الرباعي فانه لم يجئ منه الا قليل
وقال الزمخشري انه من التصديق وكذا ابن عطية لانه قيل
بحقها وهذا واضح لقوله وصدقت بكلمات ربها فتدبر
بالفعل المسند اليها مضعفا كانا يأكلان الطعام لاصالة
لانه استئناف وبيان لكونها كسائر النوع احتاجوا الى
ما يحتاج اليه كل فرد من افراد نوعه والا لكان مثله
قال بعضهم هو كناية عن احتياجها الى التغوط والاقامة
قوله كيف تكلموك وغيره ولا يجوز ان يكون معمولا لما قبله
لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب
لانها معلقة للفعل قبلها وقوله ثم انظر اني يؤفكون كالجملة
قبلها والى بمعنى كيف ويؤفكون ناصب لاني ويؤفكون
بمعنى يصرفون قوله ما الامر يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعده صلة او صفة فان محلها
اما نصب على الاستثناء او رفع على البدل من احد الضمائر
الراجعة به بمعنى ما ومن وجوه احدها انه اتى بما مراعاة لما قبل
لانها مبهمة تقع على كل شيء كذا قاله سيبويه او ان يريد
العاقل مع غيره لانه اكثر ما عنده من هو ومن غير عاقل
كالاصنام والاوثان والكواكب والنحو او تنبيها على اول
احواله لانه في اول احواله لا يوصف بتعقل فكيف بتحقه الها
يعبد او في تكلموا الامر بقوله انظر ثم انظر لانه على
الاتيان بالنظر ايضا فقد اختلف متعلق بالنظر فان
الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الآيات
وبيانها فجيء انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر
في كونهم صارفين عن تدبرها والايمان بها او تكونهم قلبوا
عما اريد بهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى الزائي في
قوله ثم انظر قلت معناه ما بين المتجيبين يعني انه بين
لهم الآيات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه اي تعني
انه من باب الزائي في الدين وتحقه ثم الذين كفروا ربهم
يعدلون وبيانه قوله والله هو الصحيح العلم هو يجوز ان يكون
مبتدأ ثانيا والصحيح خبره والعلم خبر ثان او صفة والجملة
خبر الاول ويجوز ان يكون فصلا وقد عرف ما فيه ويجوز ان
يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل يعبدون اي يعبدون
غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه ربيع كل شئ
وخالقه والايه بخلاف كلام الزمخشري فانه قال والله هو الربيع
العالم معلوما ان يعبدون اي بين يكون بالله ولا يجوز ان
يكون هو الذي ربيع ما تقولون وتعلم ما تعتقدون المعبدون
العاجز والله هو الربيع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها
الواو ويجيء هاتين الصفتين لان هذا الكلام غاية في البعد
فانه اذا كان ربيع ما تنكر اليه من الحق وطلب النفع وتعلم
موافقها كيف يكون قوله غير الحق فيه ثلاثة اوجه
احدها انه نعت لمصدر محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا
غير الحق اي غلوا باطلا ولم ينكر الزمخشري غيره الثاني
انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا
مجاوزين الحق ذكره ابو البقاء الثالث انه حال من دينكم
اي تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق وليس هذا ما قاله
الزمخشري فانه قال الان الغلو في الدين غلوان حق وان
حصص من فعائقه ونتشى عن اباحة مباينة وعتهده بحيث
تجنه وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويخطاه بالاعراض
عن الادلة السالمة انه منصوب على الاستثناء المنقطع الخامس
على الاستثناء المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ من غير
واستبعدهما فانه قال والبعد مرة هذا الى انها استثناء متصل
ومن ذهب الى انها استثناء منقطع ونقدير لكن الحق ليس
قلت والمستثنى منه يعتبر تقييده والذي يظهر
فيه ان الحق له في دينكم كانه قيل لا تغلوا في دينكم الا الذين
الحق فانه يجوز في دينكم المغلو فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم
من تقرير الزمخشري له وفي كذا الواحدي فيه الحال والاستثناء

وانتصاب

وانتصاب غير الحق من وجهين احدهما الحال والنصب على
انه قيل لا تغلوا في دينكم غلوا تتجاوزون الحق في
دينكم ثم غلوا هذه بالامر بعده والثاني ان يكون منصوبا
على الاستثناء فيكون الحق مستثنى من المنهي عن الغلو فيه بان
يكون الغلو فيما هو الحق حق على معنى اتباعه والثبات عليه
وهذا بعض ما ذكرت لك من ان المستثنى منه هو دينكم وتقدم
معنى الغلو في سورة النساء وظاهر هذه الاعاريب المتقدمة
ان تغلوا فعل لازم ولذلك نص عليه ابو البقاء الا ان اهل اللغة
نصوا على انه يتعدى بنفسه فانهم قالوا غلا يغلو غلوا وغلاء
قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال غلا في الامر غلوا وغلاء
غلا وذلك في الدين والبزلة غلوا وفي السهم غلوا
فاقالها صيغا غلا يغلو وفيها هذا هو تان سنصيغه
الحق مفعول به اي لا يتجاوزوا في دينكم غير الحق فان
من ان تغلوا بمعنى تتجاوزوا من قولهم غلا السهم اي تجاوز
كان قاصرا فيحتمل ان يكون من قال بانه لازم اخذ من هذا
الامر الاول قوله كثيرا في محله وهو ان احدها انه مفعول
به وعلى هذا اضل المتاولين فانهم لبنوه بمعنى واضلوا
كثيرا منهم او من المتاقدمين والثاني انه منصوب على
المصدرية اي نعت لمصدر محذوف فاي اضلالا كثيرا وعلى
هذا فالمفعول محذوف اي اضلوا عنهم اضلالا كثيرا
قوله من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها الذين والمراد
بالكفر فيما بعض واحد وقيل على لسان داود وعيسى
المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق
بذلك هو لسان هذين النبيين وهو قول على لسان بالافراد
دون التثنية والجمع فلم تقل على لساني ولا على السنة لقاعدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة وبيان كل فرس من فرس من ضاربها اذا اضيفا الى كل
من غير تفريق ما ذكرنا ثلاثة اوجه لغط الجمع وهو المختار
ولفظ التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على
التثنية فيقال قطعت رؤوس الكبشين وان ثبت رأس الكبش
وبه قوله فقد صغت قلوبكما وقوله من خرق تخرقن ليسا
بجمع من جمود رهبكما وقد علمن سوءتكما وغائكما لا من اثنين
وقوله في سورة من نحو العينين واليدين اما قوله تعالى
فاقطعوا ايديهما فهو بالاجماع وقوله من غير تفريق نحو
قطعت رؤس الكبش السمين والكبش السمين ومن هذه الآية
فلا يجوز الافراد وقال بعضهم هو مختار اي ويجوز عنده
وقد تقضى تحقيق هذه القاعدة في سورة المائدة بكلام
طويل فعليك بالالتفات اليه وفي التثنية من كون المراد الجماعة
الجماعة بيّن وتوجيه ذلك كما قاله الزمخشري قال قال تنزل
الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان
عيسى وفائدة هذا التنبيه كونه اخبارا عن امرين اي رأيت الواحد
ذكر من المنزلين قولين وفرع ما قبله قال رحمه الله وقال ابن
عباس تريد في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى
لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وكذلك في الانجيل
وقيل على لسان داود وعيسى لان الزبور لسان داود والانجيل
لسان عيسى وهذا يعني ان المراد باللسان غير الجارحة قال
وقال الزجاج وجائز ان يكون داود وعيسى علما ان محمدا يبعث
سيعوث وانها لعنا من يكفر به والقول الاول وتخوين
الزجاج له ذلك ظاهر انه يريد باللسان الجارحة ولكن لقائل
ان يقول للعنين وعلى لسان تتعلق باللعن قال ابو البقاء كما يقال
ضارب زيد على فرس وفيه نظر اذ الظاهر انه حال وقوله ذلك

عصوا قد تقدم نظيره وقوله وكانوا يعتدون في هذه
الحالة الناقصة وهنا ان اظهرها ان تكون عطفا على صلة
ما وهو عصوا اي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم يعتدون والثاني
انها استينافية اي اخبر الله تعالى عنهم بذلك قال الزجاج
ويقوي هذا ما بعده كما يأتي له وقوله كانوا لا يتناهون
وقوله عن منكر وقلوه تتعلق بيتناهون وقلوه صفة لمنكر
قال الزمخشري ما بمعنى ومعنى المنكر لفعلوه ولا يكون النهي
الا عن الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه
او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر اراد وا فعله كما ترى امراء
الجور في الشق والامة يأمرون وينهون وهم لا ينتهون
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه قل ما تراهم يفعلون عليه وبدا وهو يقال
تناهى عن المنكر اذا انتهى عنه اذا امتنع منه وقوله لبئس
ما قدمت قد تقدم اعراب نظيره لكن فلا حاجة لاعادته
هنا فان زيادة اخرى تحتاج الى تكلف وسنعرفها قوله ان سخط
الله عليهم في محل رفع احدها انه مرفوع على البدلية من
المخصوص بالذم والمخصوص قد حذف وافيت صفته مقامه فانك
تقدر ما اسم تام معرفة في محل رفع بالابتدائية بمعنى الشيء
والمخصوص بالذم محذوف وقدرت لهم اسم جملة في محل رفع
صفة له والتقدير لبئس الشيء قدمته لهم انفسهم فان سخط
الله عليهم بدل من ضمير المحذوف وهذا مردود بما سنوضحه لك
تقدم لتقريره الثاني انه هو المخصوص بالذم فتكون هنا
ثلاثة الاوجه المشهورة احدها انه مبتدأ وجملة قوله
خبره والرابط هنا هذا العموم عند من يجعل ذلك اولا يحتاج
الى رابط لان الجملة عين المبتدأ الثالث انه خبر مبتدأ محذوف
كما تقدم لنا قلت بينه الزمخشري قبل ذلك فقال هو هو وقلت ولان اجهو ولان

الثالث انه مستدرك بغيره مخذوف وقد تقدم تحرير ذلك والى كونه مخصوصا بالذم ذهب طائفة كالزمخشري ولم يذكر غيره قال ان سخط الله عليهم من المخصوص بالذم كأنه قيل لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط الله قلت وفي تقدير هذا المضاف من الحاجة ما لا يخفى على متأمله فان نفس السخط المضاف الى الباري تعالى لا ينال من المخصوص بالذم انما المخصوص بالذم اسبابه وذهب ايضا الواحدي ومكي وابو البقاء الا ان الشيخ بعد ان حكى هذا الوجه عن ابي القاسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الاعراب ولا على مذهب المبرد والفارسي في جعل ما موصولة او على مذهب من يجعل ما منكرة وقد قدمت لهم صفتها واما على مذهب سيبويه فلا يتأتى له كما ذكر في مذهب سيبويه الوجه الثالث من الاوجه التي ذكرت ان سخط الله في محل رفع على البدل من ما والى هذا ذهب مكي وابن عطية الا ان مكيا حكى هذا عن غيره قال وقال في موضع رفع على البدل من ما ليس على انها معرفة قال الشيخ بعد ما حكى هذا الوجه عن ابن عطية ولا يصح هذا سواء كانت ما نكرة او موصولة الا ان البدل يحل محل المبدل منه وان سخط الله لا يجوز ان يكون فاعلا لبئس لان فاعل بئس لا يكون ان والفعل ويجوز ان يراد وأضح كما قاله الوجه الرابع انه في محل نصب على البدل من ها اذا قيل بالهاء عند من يقف كحمزة ومكي وابو البقاء وهذا لا يجوز البتة وذلك لان شرط الهاء عند النحويين ان يكون نكرة وان وما في حيزها عندهم من قبيل المعارف لانها شبيهة المضمر وقد تقدم تقريره لكن كيف تقع نكرة ولا يجوز ذلك لان البدل يحل محل المبدل منه وعند الكوفيين انها لا تجوز ذلك لانهم لا يجيزون في البدل كل معرفة نصوصا ان والفعل

الخامس انه في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب فقدت الهاء عائدا على ما الموصولة او الموصوفة على حسب ما تقدم والتقدير فقد بئسه سخط الله كقولك لكل الذي رأيت زيدا اضرب وفي هذا بحث في موضعه السادس انه في محل نصب على اسقاط الخافض اذ التقدير لان سخط وهذا جار على مذهب سيبويه والفراء ويزعم ان محل ان بعد حذف الخافض نصب سابع انه في محل جر بذلك الخافض المقدر وهذا جار على مذهب الخليل والكسائي لانهما يزعمان انها في محل جر وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف اي لبئسما قدمت لهم انفسهم عليهم او صنيعهم ولام العلة المقدرة تتعلق اما بمحذوف الذم اي بسبب ذلك سخط الله عليهم ومحذوف بعده اي كان سخط الله عليهم كان كيت وكيت قوله ولو كانوا الظاهر ان اسم كان وفاعل اتخذ وهم عائد على كثير من قوله تترى كثيرا منهم والضمير المنصوب في اتخذوهم يعود على الذين كفروا وفي قوله يتولون الذين كفروا وانما ذلك التفاتا ان يكون اسم كان ضميرا يعود على الذين كفروا ولذلك الضمير المنصوب في اتخذوهم والضمير المرفوع في اتخذوهم يعود على اليهود والمراد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتقدير ولو كان الكفار ومن المتولون منهم من يؤمن بمحمد والقرآن ما اتخذوهم اولياء لكن اكثرهم فاسقون وهو قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا وقد تقدم الكلام على هذه الآية الكريمة وما فيها من سؤال وجواب لو هنا على الاصح وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيا ومثله قول الاخطل

ولو ان بعطيها التقي به ... لما طفرت من البنا بفروق

وتركه جوابها لكونه مضارعا منفيا بما وكون الكتابيين لهما من الرسول صلى الله عليه وسلم فان تكون الفطنة والكتب بها هذا الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

معنى نرى بمعنى اختار هم وقصصهم بالضاد ايا ك فعلى الاول يكون
قوله تتولون في محل نصب على الحال وعلى الثاني يكون في محل
نصب على المفعول الثاني وقوله ولكن كثيرا منهم بهذا
الاسناد اليك واضح مما تقدم وقوله كثيرا من اقامة الظاهر
مقام المضمر لانه عبارة عن كثيرا منهم المتقدم وكان قيل
ترى كثيرا منهم ولكن ذلك الكثير ولا نريد ولكن كثيرا
من ذلك الكثير فاسقون قوله لتجدن اسند الناسم قد تقدم
اعراب هذا في نحو قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة
فاغنى عن اعادته قال ابن عطية اللام للابتداء وليست بتي
هي لام تتلقى بها القسم واسند الناس بمفعول اول وعداوة
نصب على التمييز واللذين تتلقى بها قوت بالام لما
فرغ في الكلام عن الفعل ولا يضر كونها موننة بالتاء
مبنية عليها وهي كقوله ورهبة عقابك ويجوز ان يكون
الذين صفة لعداوة فتتعلق بمحذوف واليهود مفعول
ثان وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون اليهود هو الاول
هو الثاني وهذا هو الظاهر المقصود ان تجد الله تعالى
اليهود والمركبين بانهم اشد الناس عداوة للمؤمنين من
النصارى بانهم اقرب الناس مودة ليس المراد ان عداوة
عن اسند الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى قال
فتلخص مما ذكرناه ان قوله ولتجدن الى آخره وقع بين
الاولى وتاخر الثاني لا عجب في المتقدم والمتاخر وهذا من ذاك
فالجملة انما يجب ذكرها حيث الحاجة الى ذلك فاما اذا دل دليل على
ذلك جاز التقديم والتاخير وبينه قوله بنو نا بنو ابنائنا
وبناتنا بنوهن ابناؤ الرجال الاباعد فبنو ابنائنا بنو
المتقدم وبنو ناخره لان المعنى على تشبيه اولاد الاباعد

وسئل

وسئله قول الاعرابي قبيلة لئام الاحياء اكرمها واعذر الناس
بالجيران وافيها اكرمها هو المبتدأ والام الاحياء خبره وكذا
وافيها مبتدأ واعذر الناس خبره والمعنى على هذا والله
من هذا القبيل فيما ذكرت لك وقوله والذين اشركوا عطف
على اليهود والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها
وذلك بان مبتدأ وخبره وتقديره ومنهم خمارون
وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالباء والباء وما
هو خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس على فعيل ومونثه بالهاء
كصديق وقد تقدم وهو هنا رئيس النصارى وعالمهم
واصله من تقسس الشيء اذا تتبعه وطلبه بالليل يقال تقسست
اخبارهم اي تتبعتها بالليل ويقال للرئيس النصارى قس و
قسيس وللعالم الليل بالليل قساس وقسيس قاله الراغب وقال غيره
القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصارى ب
لتتبعه العلم قاله ابو زيد بن الحجاج

اصمعن عن قس الاذى عوافلا بمشين هونا خردا بهلا

ويقال قس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس وقس بفتح
القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب وقال
الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس وانشد المازني

لو عرفت لابل قس اشعث في هيكل مقدس
من البها كانت لطس وانشد لامية بن ابي الصلت
لو كان منقلبا كانت قناوته يحسبه الله في ايديهم الزبدا

هذا كلام اهل اللغة في القسيس ثم قال وقال عروة بن الزبير
سمعت النصارى الاعجم وتامنه وبقي منهم رجل يقال له قسيس
يعني بقي على دينه لم يبدله ممن بقي على هديه ودينه قيل
له قسيس وقال قطرب القس والقسيس العالم بلغة الروم قال وهو

• ما خرتنا من قول فتى • من الرهبان اكره ان ينوحا •
فيا هذا الفتى والفتيان ما انفقت فيه اللغات قلت وقد
يقوى قول ابن عطية ولم يقل اهل اللغة في هذا اللفظ الفتى
بضم الفاء لا بصوا ولا ضعا واما فتى بن ساعدة فلا يرد
فهو علم فيجوز ان يكون مما خرم طريق العلمية ويكون اصله
متى او فتى بالفتح او الكسر كما فعله ابن عطية وفتى بن ساعدة
كان اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام تبعث
امة وحده واما جمع فتى فتح فتصحح كما في الاية الكريمة
قال العذا ولو جمع فتوسا كان صوابا لانها في معنى واحد يقال
فتا وفتيا قال ولجمع الفتى على فتاوسة جمعوه على ما شاع
المبالغة والاصل فتاسة فكثرت السينات قلبت احداها
واوا لانسد والالسنة • لو كان منقلبا كانت فتاوسه ليست
قال الواحدي والفتوسة مصدر الفتى والفتى فلت كانه
جعل هذا المصدر مشتقا من هذا الاسم كالانوثة والاحوذية
والفتوة من لفظ اب واخ وفتى وكنت قد قدمت ان الفتوة
بالفتح في الاصل هو المصدر وان العالم سمي بها مبالغة ولا ادري
ما حمل من قال انه معرب ولا وجود معناه في لغة العرب كما عرفت
مما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفارس
وفرسان وقال ابو الهيثم ان رهبان يكون واحدا ويكون جمعا
وانشد على كونه مفردا قول الشاعر

لو عاينت رهبان دير في قلل • لانزل الرهبان يعدو ونزل

ولو كان جمعا لقال يعدو ونزلوا بضمير الجمع وهذا لا يحتاج
لانه قد عاد ضمير المفرد على الجمع الصريح لمتابوله نحو كقوله
تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فالضمير
بطونه لعود على الانعام وقال • وطابت البان الفتاح وبرمة

في برد صنيرتعود على البان وقال هو احسن الفتيان واجمله
وقال الاخر •
لوان فتى حي حبيب ادعوهم • على الحيا الثم لا بهذا الجبل
الى غير ذلكم مما طول ذكره ومن تجيء جمعا الاية ولم يرده
في القرآن الا جمعا وقال كثير •
• رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر العذاب قعود •
• لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجود •
قيل ولا حجة فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع
لاجل هذا الجمع لا يكون رهبان جمعا وامر جمع رهبان مدين لو اوكد تنزلوا والعصم من شعف المعول القادر
قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان الواحد رهبان ورهبانة
جاز وان قلت رهبانون كان صوابا كما تقول في
الرهبانية والرهبانية من الرهبة وهي الخافة وقال
الزاجي والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه
على رهابين ورهابنة بالجمع الذي يعني ان هذه الصيغة
غلبت في الجمع كالعبارزة والمواريث والكبابرة وقال
الليث الرهبانية مصدر الرهبان الذاهب والمنزهد المتعبد
في صومعة وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان الفتوسة
من الفتى مصدر والفتيا ولا حاجة لنا هذا على ان الرهبانية
مصدر بنفسها من الترهب وهو التعبد او من الرهب وهو
الخوف ولذلك قال الزاجي والرهبانية علو من حمل التعبد
فيها الرهبة وقد تقدم اشتقاق هذه المادة في قوله فايا ي
فارهبون قوله تعالى وانهم لا يستكبرون يشق على ان المجرورة
بالباء اي ذلك بما تقدم وبانهم لا يستكبرون وقوله وان اشرعوا
ان الشرطية جوابها يتزي وهو العامل فيها وهذه الجملة الشرطية

المكتبة الألوكة www.alukah.net

فيها وجهان اظهرهما ان محلها الرفع استئنافا على اخبارهم الثابتة
وهم لا يتكبرون اي ذلك بأنهم كذا وانهم غير مستكبرين
وانهم اذا سمعوا قالوا وعطفت سؤالا على مقالة والثاني ان
الجملة استينافية اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والعبرة بما
ظاهره ان يعود على المضارعين المتقدمين لعمومهم وقيل
انما يعود لبعضهم وهم من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله
عليه وسلم قاله ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما
في ما تنزل تحتمل الموصولية والنكرة الموصوفة وترى
بصرية فتكون قوله تفيض من الدمع جملة في محل نصب على الحال
وقد تقدم شاذا ترى بالبناء للمفعول اعينهم رفعا وانتصب
الى الاعين مبالغة وان كان الفائض انما هو دمع الاعين
كقول امرئ القيس

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

والمراد المبالغة في وصفهم بالبكاء او كون المعنى ان اعينهم تمتلئ
حتى تفيض لان الفيض فائض عن الامتلاء كقولك
قولص ناتيي فتفيض وتهراق وقد علا الماء الاناء فنفيض
والى هذين القولين نحى ابو القاسم فانه قال فان قلت
ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ من الدمع
حتى تفيض لان العين اول ما تمتلئ ثم يطفح ما فيها من
حوالتها فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء
ومن اقامة المسبب مقام السبب او قصدت المبالغة في وصفهم
بالبكاء فجعلت اعينهم تفيض بانفسها اي تمتلئ من الدمع من
اجل البكاء من فرط ما بعث عينه دمعا ومن الدمع فنار يفيض
اوجه احدها انه متعلق بتفيض ويكون معنى من اجل
والمعنى تفيض من كثرة الدمع والثاني انه متعلق بمحذوف

على انه حال من الفاعل في تفيض قالها ابو البقاء وقدم الحال
على المجرور وهو من الدمع وفيه نظر لانه يكون معمولا ولا
يجوز ذلك فينبغي ان يقدم كونا مطلقا اي تفيض
كائنة من الدمع ولي المعنى على ذلك فالعوا بالحالية
لا ينبغي فان قيل هل يجوز عندكم ان يكون من
الدمع بيانا لان ما لا يشترطون تنكير البيان والاسم
تفيض دمعا كقولك تفقأ زيد شحما فهو من المنتصب عن
تمام الكلام فالجواب ان ذلك لا يجوز لان البيان اذا كان
معمولا من الفاعلية امتنع دخول من عليه وان كانت
مقدرة معه فلا يجوز تفقأ زيد من شحم وهذا كما رأيت
محذورهم فامتنع ان يكون بيانا الا ان ابا القاسم في
سورة براءة جعله بيانا في قوله تعالى تولوا واعينهم
تفيض من الدمع ولا بد من تأمل في المعرفة قال رحمه الله
تعالى تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا ويوابخ
من قولك تفيض لان العين جعلت كانها دمع فائض ومن البيان
كقولك افقأ زيد من رجل وتحلب الجار والمجرور المنتصب على التمييز
وفيه ما قد عرفته من المانعين وهو كونه معرفة وكونه
جرين وهو فاعل في المعنى وسيأتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا
يكون هذه الآية كتلك عنده وهو الوجه الثالث الرابع
ان من بمعنى الباء اي تفيض بالدمع وكونها بمعنى الباء
رأي ضعيف وجعلوا منه ايضا قوله تعالى ينظرون من طرف
خفي اي بطرف كما ان الباء قد جاء بمعنى من قوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لج خضر لهن نئيج

اي بماء البحر قوله ما عرفوا من الحق من الاولى لابتداء الغاية
والثانية متعلقة بتفيض والثالثة تحتمل ان تكون لبيان الجنس

اي بينت حق الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض وقد
اوضح هذا ابو القاسم غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت
اي فرق بين من هنا ومن في قوله ما عرفوا من الحق قلت
الاولى لابتداء الغاية في ان المدح ابتدأ انشأ من معرفة الحق
وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو
ما عرفوا ويحتمل معنى التبعيض في انهم عرفوا بعض الحق
فاكتفوا به وبلغ بهم فكيف اذا عرفوه كله وقرؤا القرآن
واحاطوا بالسنة انتهى ولم يتعرض لما يتعلق به الجار ويمكن
ان يوجه من فوقه كلامه ولم يتعرض لكذا ايضا فمن الاولى
متعلقة بمحذوف على انها حال من المدح اي حال كونه ناشئا
وبيبتدئا بمعرفة الحق وهو معنى قول الزمخشري على ان المدح
ابتدئ ونشأ من معرفة الحق ولا يجوز ان يتعلق بتنبئ
لانه يلزم تعلق حرفي جر بمتحد من لفظا ومعنى بعامل
واحد فان من في المدح لابتداء الغاية كما تقدم الا ان يعتقد
كون من في من المدح للبيان او يعنى انها
فقد يجوز ذلك ولكن بعناه في الموضع كالاول واما من
الحق فيجوز جعله انها للتبيين تتعلق بمحذوف اي اعني من
كذا وعلى جعله انها للتبعيض تتعلق بعرفوا وهو معنى قوله
عرفوا بعض الحق وقال ابو البقاء في من الحق انه حال من
العايد المحذوف على الموصول اي ما عرفوه كائنا من الحق
ويجوز ان تكون من في قوله تعالى عرفوا تعليلية اي انهم
فعلوا ذلك بسبب عرفانهم الحق وتوحيده قول الزمخشري
ولان من اجله وبسببه فقد تحصل في من الاولى اربعة اوجه
وفي الثالث ضعفا ومنع كما تقدم وفي الثانية اربعة ايضا وهي
بالنسبة الى معناها هل من ابتدائية او تبعيضية ووجهان بالنسبة

الى ما تتعلق به هل هي تعليلية او بمحذوف على انها حال من المدح
وفي الثانية حتى اثنتان بالنسبة الى معناها هل هي
بيانية او تبعيضية وثالثة بالنسبة الى متعلقها هل هو
بمحذوف وهو اعني او نفس عرفوا وموجها فيتعلق بمحذوف
ايضا ذكره ابو البقاء قوله يقولون فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مستانف فلا محل له اخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة
الحسنة الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجيء
الحال من المضاف اليه لان المضاف اليه جزء وهو نحو قوله
تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث انه حال من فاعل
عرفوا والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه حالا
كذا قاله ابن عطية وابو البقاء ولم يبينا ذا الحال ولا العامل فيها
قلت اما ابو البقاء فقد بين ذا الحال فقال يقولون
حال من ضمير الفاعل في عرفوا فقد صرح به وامتنع عرفوا
الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
فالظاهر انه اطلع على نسخة مغلوطة من اعراب ابي البقاء
يسقط منها ما هذه صورته لكونهم ان الخ رد كونها حالا من الضمير
في اعينهم بما معناه ان الحال لا تجيء من المضاف اليه وان كان
المضاف جزءه وجعله خطأ واحالا بيانه على بعض نصفاته
ومرد كونها حالا لبعض فاعل عرفوا بانه يلزم تقييد معرفتهم
الحق هذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها
قال فالاولى ان يكون مستانفا واما جعله خطأ فلكلام تقدم
معنا في هذه المسئلة في موضوع غير هذا واما قوله يلزم التقييد ٢
فالجواب انه انما ذكرت هذه الحال انها اشرفت احوالهم فرجت
مخرج المدح لهم وقوله يهدي انما في محل نصب بالقول وكذلك
لا قوله العالمين قوله وما لنا لا نؤمن بالله الخ استفهام معناه في محل

رفع بالابتداء ولنا جاد وجهه وخبره تقديره اي شيء استقر لنا
ولا يؤمن خلة جائية وقد تقدم نظير هذه الآية وتقدم الكلام
عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لا يتم المعنى الا بها وقوفا
لم عن التذكرة معرضين وتقدم ما قلته فيه فاغنى ذكره
عن اعادته وقال الشيخ هنا وهي المقصود دون ذكرها فائدة
الكلام وذلك كما تقول جاء زيد راكبا من قال هل جاء زيد ماشيا
او راكبا قوله وما جاء في محل ما وجاء احد هما انه بمعنى
نفى يجيء الحال اي بالله وبما جاءنا وعلى هذا فقوله من الحق
في محل حال لان احد هما انه حال من فاعل جاءنا اي جاءنا حال
كونه من عند الحق والاحتمال الاخر ان يكون من لابتداء
الغاية والمراد بالحق الباري تعالى وتتعلق من حينئذ
بجاءنا كتعلقها بجاءنا قال ابن عطية من عند زيد والثاني ان تحمله
رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا
قاله ابو البقاء ويصير التقدير وما لنا لا نؤمن بالله والحال
ان الذي جاءنا كائن من الحق والحق يجوز ان يراد به القرآن
فانه حق في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى كما تقدم
والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قولنا قوله ونطمع
في هذه الجملة ستة اوجه احدها انها معطوفة على الجملة قبلها
المحكي بالقول قبلها اي يقولون كذا وقولوا نطمع وهو معنى
حسن الثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في
الجار والواقع هنا وهو لنا لانه تضمن الاستقرار فرفع الضمير
بفعل في الحال والى هذا ذهب ابو القاسم فانه قال والواو في
ونطمع واو الحال فان قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية
قلت العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل
اي شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية نعني هذا الفعل وكذا

مقيدا بالحال الاولى لانكم ازلتموها وقلت مالنا ونطمع لم يكن
كلاما وفي هذا الكلام نظر وهو قوله لانكم لو اثبتموها وقلت
مالنا ونطمع الخ لاثبتها اذا ازلتنا ها واتينا بنطمع لم يأت فعل
مقترنة بحرف العطف بل مجردة منه كحالها قبل الاولى الثاني
ان الحوفيين اذا ومنعوا المعطوف موضع المعطوف عليه
ومعموه مجردا من حرف العطف ورأيت في بعض نسخ الكشاف
مالنا نطمع من غير واو وتقترنه بنطمع وليكن ايضا لا يصح
لانكم لو قلت مالنا نطمع كان كلاما مستقلا بنفسه فلا يصح
ان تذكر بعده من التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع مزيد هو حالكم
لو قلت ما لكم طامعا ومالنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا
الوجه بشيئين احدهما ان العامل لا يقتضي اكثر من حال
واحدة اذا كان صاحبه مفردا وهنا قد جاء حالان بدلا او عطف الا فعل
التفصيل على الصحيح والثاني انه يلزم منه دخول الواو على
مضارع مثبت وذلك لا يجوز الا بتأويل تقديره مستبعدا اي
ونحن نطمع الثالث انها في محل نصب على الحال من فاعل نؤمن
فتكون حالا من مسند اخبارا قاله الزمخشري ويجوز ان
تكون ونطمع حالا من لا نؤمن على معنى انهم الكذا وانتفى
انهم لا يوحدون الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا الصالحين
وهذا فيه ما تقدم في دخول واو الحال على المضارع المثبت
فان قيل لما اجاز هذا الوجه فلم يستبعد افعل نطمع وفعل ٢
الجملة حالا من فاعل نؤمن لتخلص من هذا الاشكال فقال ويجوز
ان يكون التقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالا من فاعل لا نؤمن
الرابع انها معطوفة على لا نؤمن فتكون في محل نصب على الحال من
ذلك الضمير المستتر في قولنا والعامل فيها هو العامل في الحال قبلها
فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت عن الشيخ

هنا كانه منع مجيء الحالين الذين بمعنى الحال الواحدة وبانه لا يجوز دخول
الواو على المضارع فالفرق بين هذا وذاك فاحفظ ان
الممنوع لفظة الحال دون عاطف وهذه الواو عاطفة فان المضارع
انما يمتنع دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة لا واو حال فحصل
الفرق بينهما من جهة الواو حيث كانت في الوجه الثاني واو
الحال وفي هذا الوجه واو عطف وهذا وان كان واضحا فقد يخفى
على كثير من المتدربين في الاعراب ولما حكى ابو البقاء هذا
الوجه اردفه بوجهين حسنين فقال رحمه الله وان تكون
معطوفا على لا يؤمن من حيث المعنى وما لنا نجمع بين التعليل والقطع
وبين الطمع في صحبة الصالحين او على معنى وما لنا لا نجمع
بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع
في صحبة الصالحين الخامس انها جملة استينافية قال الشيخ
الاصح والاسهل ان تكون استينافا اخبارا منهم بانهم طامعون
في انعام الله عليهم بادخالهم مع الصالحين فالواو عاطفة هذه
الجملة على جملة وما لنا لا نؤمن قلت وهذا المعنى هو
معنى كونها معطوفة على الجملة قبلها بشيء واحد فان هذه
الاخبار عنهم بقولهم كتب وكيت الماضي ان يكون ونطمع
معطوفا على نؤمن على انه منفي كنفي نؤمن اي ما لنا لا نؤمن
ولا نطمع فنكون في ذلك منكرين لايمانهم وانتفاء طمعهم مع
قيامهم على تحصيل الشيئين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين
قلت قوله منكرين لايمانهم وطمعهم ليس بظاهر بل ذكره ابو البقاء نقلا
يجوز ان يكون معطوفا على نؤمن اي وما لنا لا نطمع فقدم
المعطوف على الفعل المنفي لاجل غاية ما في الباب التخالف
والطمع قال الباعث هو نزوع النفس الى الشيء بشهوة ثم قال والطمع

الذل الطمع من جهة الهوى فقيل الطمع طمع والطمع يرجى الاطماب
وقال الشيخ الطمع قريب من الرجاء يقال منه طمع يطمع طمعا قال
تعالى خوفا وطمعا وطاعة وطاعية كالكراهية قال الطاعنة
ان تقعد الذئب غاويه والشديد فيه وفيما حظا وام الفاعل منه
طمع كنفع وناصر ولم يجيء الا غير وفي الراغب طمع وطامع
وينبغي ان يكون ذلك باعتبارين كقولهم فرح لمن شاهد ذلك
وفارح لمن تجدد له فرح قوله ان يدخلنا اي في ان يدخلها
نصبا وجرا على ما تقدم غير مرة ومع يجيء بالصاحبة
وقيل بمعنى في ولا حاجة اليه لاستقلال المعنى مع بقاء
الكلمة على موضعها وقد الحسن فاتاهم من اتاه ذلك اي اعطاهم
والفتاة الشهرة او في لان الاتاة فيها منبهة على انه ذلك
لاجل عمل صالح في الايتاء فانه يكون بجاه عمل وبجاه غيره وقوله
جنات يعقوبا ان لا تاءهم او لا تاءهم على حد القراءتين
ويقرئ من تحتها الانهار في محل نصب نعتا لجنات وخالدين
حال مقدرة وقوله وذلك هنا مبتدأ وخبر اشير بذلك
الى الثواب او الايتاء والحسنين يحتمل ان يكون من باب اقامة
الظاهر مقام المضمر والاصل وذلك جزاؤهم وانما فعل
وضع الظاهر منبهة على ان هذه الخصلة حاوية بالخير
ويحتمل ان يراد كل محسن فيندرجون فيه اندراجا اولياً
قوله حالا من ثلاثة واحاطها انه يعود اليها كلها
شيا حالا بعد حال وعلى هذه الوجه فمن الحال ذو وقوله مما رزقكم
يجوز ان يكون حالا من خلقا لانه في الاصل صفة لنكرة
فلما قدم عليها انتصبها حالا والثاني ان من لابتداء الغاية في الاكل
اي ابتدؤا الاكل كائنا من الذي رزقناكم الوجه
الثاني من الاوجه المتقدمة انه حال من العائد المحذوف او من على حد

المحذوف اي ولن قلكموه فالعامل فيه ولن فكم الثالث انه
نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا وفيه بحث وقوله ٥
لا يؤاخذكم الخ تقدم اعراب ذلك في سورة البقرة
واشتقاق المؤاخذة وقراءة والكسائي وابو بكر عن عاصم
عقدتم بتخفيف القاف دون الف بعد العين وابن ذكوان
عن ابن عامر عن عاقدتم بزنة فاعلتم والباقون عقدتم
بتشديد القاف فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد
فيحتمل وجهين احدهما انه للتكثير لان المخاطب به جماعة
والثاني انه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الاولى وبعضهم قدر
وقد قال الثالث انه يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي
لا اله الا هو والرابع انه يدل على تاكيد العزم بالالتزام
الخامس انه عوض من الالف في القراءة الاخرى والاول هو
ما معناه ولا يجوز ان يكون لتكرير اليمين فان الكفارة يجب
ولو مرة واحدة وقد تجزأ ابو عبيدة بهذه القراءة وزعم
فقال التشديد للتكرير مرة بعد مرة ولست آمن ان
يقوم هذه القراءة تستوطئ هذه الكفارة في اليمين الواحدة
لانها لم تكرر وقد وهم الناس في ذلك وذكروا تمثيلا لما
المتقدمة فلمت القراءة تلاوة ومعنى ولله الحمد واما
ما عاقدت فيحتمل ان تكون بمعنى المجرد نحو طوقت الشيء
وحزنته وقال الفارسي عاقدتم تحتمل امرين احدهما ان يكون
بمعنى فعل كطالعت النعل وعاقبت اللص والآخر ان يراد به
فاعلت الذي يقتضي فاعلا كان المعنى بما عاقدتم عليه الايمان
عباده بعد لما كان بمعنى عاهد قال بما عاهد عليه الله كما
نادى في الصلاة بالي وبالا ان تقول فادت زيدا وتاديته
من ذا بك الطويلا كانت بمعنى دعوت الي كذا قال منه دعا

الى الله

الى الله ثم اتسع فحذف الجار ونقل الفعل الى المفعول ثم حذف
الضمير العايد من الصلة الى الموصول فصار بما عاقدتموه
كما حذف من قوله فاصدع بما تؤمر قلت يريد رحمه
الله ان يبين بمعنى المفاعلة فاتى بهذه المطابقة للمقتضى
وحذف العايد على التدريج والمعنى بما عاقدتم عليه
الايمان وعاقدتكم الايمان عليه فليست المعاقدة للايمان
مجازا ولنا ان نقول فقد لا يحتاج الى عايد حتى يحتاج
الى هذا التكليف التمحلوه لك بان يجعل ما مصدرية والمعنى
بحذف تقديره بما عاقدتم غيركم عليه الايمان اي بمثل
ما عاقدتكم غيركم الايمان وتخلص من تجاذب وهو نسبة
المعاقدة الى الايمان فان في هذا الوجه نسبة المعاقدة للعبد
وهي نسبة حقيقية وقد نص على ذلك اعني هذا الوجه جماعة
وقد تعقب الزمخشري على ابي علي كما مر فقال قوله انه مثل طارقت
النعل وعاقبت اللص ليس مثله لانك لا تقول طرقت ولا
عقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها وهذا غير لازم
لابي علي لان مراده انه مثله من حيث ان المفاعلة بمعنى المشاركة
بين اثنين فتستغني عنه كما تستغني بها من عاقبت وطارقت
اما كونه يقال فيه ايضا كذا فلا يضره ذلك في التنظير وقال
ايضا تقديره حذف حرف الجر ثم الضمير المنتصب
لبعيد وليس بشيء فاصدع بما تؤمر لان امر يتعدى بنفسه
تارة فحذف الجار ثم الضمير وان كان الاصل الحرف وايضا فانه
فاصدع بما لا يتعين ان يكون بمعنى الذي بل الطاهر انها
مصدرية وكذلك ههنا الاحسن ان تكون مصدرية لمقابلتها
بالمصدر وهو اللغو وقد تقدم في سورة النساء قوله تعالى
والذين عقدت ايمانكم وعاقدت وذكرت لك ما فيها فاضرع هناك

الألوكة
www.alukah.net

ثلاث قرأت في المشهور وفي تيك قراءتان وكنت قد ذكرت
انه روي عن حمزة في سورة النساء عقدت بالشد بغير الف
فيها ثلاث قراءات الا انه اتفاق غريب فان حمزة
من اصحاب التحقيق في هذه السورة وقد روي عنه التسهيل
في النساء قوله تعالى فكفارته اطعام مبتدأ وخبره والعامل
في فكفارته فيه اربعة اوجه احدها ان يعود على
الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر اي فكفارة
الحنث الثاني انه يعود على ما ان جعلناها موصولة اسمية
وهو على حذف مضاف اي فكفارة نكث هذه اليمين
الذي حلفتموها والثالث ان يعود على العقد لتقدم الفعل
الدال عليه الرابع ان يعود على اليمين وان كانت مؤنثة
لانها بمعنى الحلف قالها ابو البقاء وليتأمل هذه الاربعة واطعام
مصدر مضاف للمفعول وهو مقدم بالحرف وفعل مبني للفاعل
اي فكفارته ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف
كثيرا ولا من ضرورة تدعو الى تقديره بفعل مبني للمفعول
اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خللا فالتقدم المتنبه عليه
فعلى الاول تكون من عشرة نصبا وعلى الثاني تكون محلا
رفعا على ما لم يسم فاعله ولذلك فائدة تظهر في التابع فاذا
قلت يعجبني اكل الخبز فان قدرته مبنيا للفاعل نصبت
الخبز بالخروج اللفظ والنصب على المحل وان قدرته مبنيا
للمفعول انتصب رفعا وقوله يعجبني اكل الخبز
والسمن والعسل والسمن في الحديث نهي عن قتل الابتر وذي
الطفيتين برفع ذا فاعل معنى ان تقتل الابتر قال ابو
البقاء ويجيد ان يقدر اي المصدر لفعل فنهي فاعله الان
ما قبله وما بعده خطاب قلت يعني بهذه من ينهى تقوى

ذلك ان المعنى فكفارته ان تطعموا انتم ايها الحانثون وقد
يكون تقديره بالنهي للفاعل هو الارجح ولو لم توجد قرينة
لانه الاصل قوله من اوسط منه وجهان احدهما انه في محل رفع
على انه نعت لمحذوف منه ما مثله تقديره طعاما من
اوسط ويكون الكلام قد تم عنده قوله مساكين ويأتي
ايضاح هذا بزيادة قريبا ان شاء الله تعالى والثاني انه
في موضع نصب لانه صفة للمفعول الثاني والتقدير قوتا
اوطعاما كائنا من اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة
المضاف اليه المصدر وما موصولة اسمية والعائد محذوف
اي من اوسط الذي تطعمونه وقدره ابو البقاء محذوفا من
فقال الذي تطعمون منه وفيه نظر لان من شرط العائد
المجرور في الحذف ان يتحد للحرفان والمتعلقان والحرفان
هنا وان اتفقا وهما من ومن الا ان العامل اختلف فان من
الثانية تتعلق بتطعمون والاولى تتعلق بمحذوف وهو
الكون المطلق لانها وقعت صفة للمفعول المحذوف وقد يقال
ان العمل لما كان منصبا على قوله من اوسط وكان عاملا منه
واما قدرنا مفعولا لضرورة الصناعة فان قلت الموصول
لم يخبر عنه انما اخبر بالاضافة قلت الجملة ان المضاف الى
الموصولة كالموصول في ذلك نحو عرفت غلام الذي ضربت
واحسن مع سلامة ولعصمة من الربط كونه ليس علما ولا صفة
والذي حسنه ذلك انه كثيرا ما يتعلق استعلاء مستحق لذلك اي قوام
هو اهل لذلك اي مستحق له فاشبه الصفات لهم جعلوا وقال تعالى
شغلتنا اموالنا واهلونا فوا انفسكم واهليكم نارا وفي الحديث
ان لله اهلين فقيل يا رسول الله من هم قال قراء القرآن هم اهل
الله وخاصته فقوله اهلوه جمع حذفت لامه اضافة ويتعلق

ان يكون مفردا فيكتب اهل الله وهو في اللفظ واحد وقرا
حمزة الصادق اهالية بكون الياء وفيه تخريجان
احدهما انه اهالي جمع تكسير لاهلة فهو شاذ في الياء
كليلة وليال قال ابن جني اهالي بمنزلة ليال واحدها
اهلاه وليلاه والعرب تقول اهلي واهلة قال الشاعر
واهلة ود قد مررت بودهم * وقياسي قول ابي زيد انه
يجعله جمعا لواحد مقدر كحواري وحواريين والياء
قول ابن جني اهالي بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة
وهذا محتمل ان يكون مطرد في السماع ويحتمل ان يكون
مطرد القياس كما تقول انو زيد والشافعي ان هذا اسم
جمع لا علم قال الزمخشري كالليالي في جمع ليلة والاراضي
في جمع ارض فقوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد به ان جمع التكسير
لان اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض
مناقشة لانه قد فهمه انه اسم وجمع فكيف يجعله جمعا
اصطلاحا وكان قياسي قراءة جعفر نحو بكل الياء بالفتحة
كفتها ولكنه شبه الياء بالالف فقدر فيها الحركة وهو لحن
في التعلم لقول النابغة *

* ردت عليه اقاصيه ولبده * من ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
وقول الاخر * كان ايديهن بالقاع القرق * ايدي جوار يتعاطين الورق
وقد سبق ذلك بأشبع من هذا قوله تعالى اوكسوتهم فيه
وجهان احدهما انه عطف على الطعام اي فكفارته اطعام عشرة
او كسوة تملك العشرة والثاني انه عطف على محل من اوسط
كما اقاله الزمخشري وهذا الذي قاله انما يتجه على وجه سبق
لكن في قوله من اوسط ومعوان يكون من اوسط غير ممتنع اعتبارا

بدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من اوسط فالكلام عند
تام على قوله عشرة مساكين ثم ابتدأ الاخبار بان
الطعام يكون من اوسط كذا واما اذا قلنا ان من اوسط هو
المفعول الثاني فمن يجعل عطف كسوتهم عليه لتخالفهما اعرابا
وقرأ الجمهور كسوتهم بكسر الكاف وقرأ ابراهيم النخعي
وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب بضمها وقد تقدم
في البقرة انهما لغتان في المصدر في الحي الكسوة قال
الزمخشري كاللقمة والقدوة والاسوة في الاسوة
الا ان الذي قرأ في البقرة بضمها هو طلحة فلم يذكره ولا
ذكروا هو لا هنا كما وقرأ سعيد بن جبير وابن المبيع //
او كاسوتهم بكاف الجر الداخلة على اسوة قال الزمخشري
بين اوسط ما تطعمون اهليكم اسرافا كانا او تقتيرا ه
لا تفضوهم من مقدار نفقتهم ولكن تقاسون بينهم فان
قلت ما محل الكاف قلت الرفع تقديره او طعامهم
كاسوتهم يعني كمثل طعامهم ان لم تطعموهم الاوسط انتهى وكان
قد تقدم انه يجعل من اوسط مرفوع المحل خبر المبتدأ محذوف
فتكون الكاف عنده موضوعة عطفا على من اوسط
وقال ابو البقاء يجب من هذا انه قال فالكاف في موضع رفع
اي او مثل اسوة اهليكم وقال الشيخ انه في موضع نصب
عطفا على محل من اوسط لانه عنده مفعول ثان لاطعام هذه
القراءة تتعين الكسوة من الكفارة وقد اجمع الناس على انها
احدى الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه القراءة ان يقول
استفيدت الكسوة من السنة اما لو قام الاجماع على ان مستند
الكسوة في الكفارة من الاية فانه يصح الرد على هذا القارئ قوله

او التخيير وقد عطف على اطعام عشرة من حوان تفقد به
لفعل مبني للفاعل او للمفعول وما قبل في ذلك وقوله
فمن لم يجد فصيام كقوله في المتن فمن لم يجد فصيام
شهرين وقد تقدم ذلك مجملا قوله اذا حلفتم قال ابو
البقا انه منصوب على الظرف وناصبه كفارة اي ذلك
الاطعام او ما عطف عليه يمينكم منكم حنثتم فيه وقت حلفكم
وقال الزمخشري في ذلك المذكورة كفارة ولو قيل لذلك
كفارة لكان صحيحا يعني تلك الاشيا او الثلاثة الاشياء
والمعنى اذا حلفتم وحنثتم فتركه كذلك لوقوع الحلف
الكفارة انما تجب بالحنث لا بالحلف لا بنفس الحلف ولا يدل
هذا الذي ذكره الزمخشري وهو تقييد بالحنث ولذلك
عيب على ابي القاسم قوله العامل في اذا الكفارة اي انكم
لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم فقيل له الكفارة
ليست واقعة في وقت الحلف فكيف يعمل في الظرف والايمان
فيه وظاهر الاية ان اذا محضة الظرفية وليس فيها
معنى الشرط وهو ضد الغالب فيها وقد يجوز ان تكون
شرطا ويكون جوابها محذوفا وفيه على قاعدة البصريين
عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين
والتقدير اذا حلفتم وحنثتم فتلك كفارة ايمانكم
كقولهم انت ظالم ان فعلت والكاف في قوله كذلك
يبين نعت لمصدر محذوف عند ما هو المعين اي يبين
الله ايانه او تبيينا مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه قائم
من مقام ذلك المصدر على ما عرف غير مرة قوله رجس من
عمل هذه الاشيا المتقدمة فيقال هذه كيت اخبر عنها بانها

بيزيد فاجاب الزمخشري بانه على حذف مضاف انما شأن
الخمر وكذا وكذا فذكره لك عند تعرضه للصغير فاجتنبوه
كاياي وكذا قدره ابو البقا فقال لان التقدير انما عمل
هذه الاشا قال الشيخ لعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة
الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انتها انها رجس ابلغ
من تقدير هذا المضاف كقوله انما المركون بخل وهو
كلام حسن واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون رجس
خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوف لدلالة خبر الاول
عليها قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاسم
وحذف خبر ما قبله لدلالة خبر ما بعده عليه لان الناني في نحو
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذا التقدير كما
وقد تقدم تحقيقها غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم
ذلك اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الراغب
هو الشيء القذر رجل رجس ورجال رجاس ثم قال فصل رجس
ورجز للصوت الشديد يقال لصرير رجاس شديد الهدير
وغمام راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم
لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم
وفتحها يرجس رجسا اذا اعمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح
الراء وهو شدة صوت الرعد قال الشاعر وكل رجاس يسوق
الرجاس وفرق ابن درستويه بين الرجس والرجز والركس فجعل
الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن ثم قال
والرجس يقال للاثنين فما فوقهما من هذا انه اسم للشيء القذر
او انه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل رفع لانه صفة
لرجس والهاء في فاجتنبوه يعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي

اخر به كما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقاء انها تعود
على الفعل بمعنى الذي قدر مضافا الى الخمر وما بعدها والى
ذلك ذهب الزمخشري ايضا قال فان قلت الى ام يرجع
الضمير في قوله فاجتنبوه قلت الى المضاف المحذوف
اولغاطبها وما اشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان
وقد تقدم ان الرجس بان هذه الاشياء جعلت نفس الرجس
مبالغة قوله في الخمر فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق
بيوقع اي يوقع بينكم هذين البيتين في الخمر بسبب شربها
وفي تقييد السببية كقوله عليه السلام ان امراة دخلت
النار في هرة الثاني متعلقة بالبغضاء لانه مصدر معرف
الثالث انه متعلق بالعداوة او بالبغضاء اي ان تتعادوا
وان تتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكره تكون
السببية من باب التنازع وهو الوجه الراجح الا ان في ذلك اعمالا
وهو ان من حق المتنازعين ان يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل
الاول وهو العداوة لو تسلط على المتنازع فيه لزم الفصل بين
المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه في
صوم التنازع يلزم اعمال الثاني وذلك في محل التعجب اذا تنازع
معمولا فيه وقد تقدم هذا شبعا في البقرة قوله وفي ام
منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا لولا ذلك
فهم جدير من الخطاب الامرية قال انتهينا يارب انتهينا يارب
ويدل على ذلك ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا الله
قيل انتهوا واطيعوا عن شرب الخمر وعن كذا واطيعوا فيما هو
الجملة الاسمية المصدرة باسم تخبر عنه باسم فاعل دال على ثبوت

واستقراره

واستقراره ابلغ من صنع الامر قال الزمخشري فان قلت
لم جمع الخمر والميسر من الانصاب والازلام اولا ثم افردها اخرا
قلت لان الخطاب مع المؤمنين وانما نهاهم عما كانوا
يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك فيما
من اعمال اهل الجاهلية واهل الشرك اتبع وينظم بخاتم
وهو انه لم يزد الخمر والميسر بالذكر اخرا لذكرهما
شيء اخر يلزم منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع
اخرا يدل على انه قال في الخمر والميسر وصدكم عن ذكر الله
وعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسبما تقدم
تفسيره اول السورة ومن الصلاة بائتعالكم بالازلام
وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة منهيان
عن الانصاب والازلام وهذا وجه حسن قوله اذا اما اتقوا
ظرف منصوب بما تقدم من الجملة السابقة وهي ليس وما في حيزها
والمقدر لا ما منون ولا نواخذ ون وقت ايقاعهم وجوز
ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه
محذوف او متقدم على ما مر قوله ليبلونكم جواب قسم
محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يغلب اللام
واحدى النونين في مثل هذا الجواب قوله بشيء متعلق
بيبلونكم اي ليختبرنكم بشيء وقوله من الصيد في محل جر صفة
لشيء تتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها تبعيضية لانه لم
يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر وقيل انها للبيان
الجنسي وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال بشيء لم يعلم
من اي جنس هو فبين فقال من الصيد كما تقول لاعطينك شيء
من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقاء قاله وقيل انها للتبعيض

وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان
والتاء على انها للبيان ليشترط ان يكون المبين بها معرفا بال
الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال ابن
عطية انظر والذي راجح هو الاصل في ذلك فانه قال وهذا
تقوية لامتحنكم بشيء من الرزق وكما قال تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان قوله تنالهم في محل جر لانه صفة ثانية لشيء
واجاز ابو البقاء ان تكون حالا اما من الصيد واما من شيء وان
تكون نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ جعله
حالا من الصيد ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث
وقتا الجهود تنالهم بالمنقوطة فوق ثانيته غير حقيق
وقوله ثم اتقوا امنوا ثم اتقوا للناس فيه قولان احدهما
ان هذا من باب التوكيد ولا يحتاج حرف العطف في ذلك وهو
كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقوله ان
الشيخ جلال الدين من مالك يجعل هذا من باب التوكيد اللفظي
المنوب له في النحو والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التقادير حاصلة بتقدير المتعلقات فمنها ان
التقدير اتقوا الشرك وامنوا ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا
اي ثم ثبتوا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا على
هذه الحالة ثم اتقوا ثم تنا هوا في التقوى وتوغلوا فيها
واصفوا الناس واسوهم بانواعها والذي يخالفه ابو القاسم الزمخشري
لعبارة قريبة من هذا المعنى قوله تعالى ليعلم الله متعلق
بليبلونكم والمعنى ليختبركم وليظهر وقد تقدم تحقيقه في البقرة
وان هذه لتعي لام كي وقرا بعضهم ليعلم بضم الياء وكسر اللام من

والمقبول

في محل جزم لكونه شرطا وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة وقال
اهل الكوفة فجزاء مثل بتنوين جزاء ورفعه ورفع مثل وباقي
السبعة برفعه نصبا قال في مثل ومحمد بن مقاتل بتنوين جزاء
ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزاء منونا ونصب مثل وقال
عبد الله فجزاؤه برفع جزاء مضافا للضمير مثل رفعا فاما في
قراءة الكوفيين فواضحة لان مثل صفة لجزاء اي فعليه
جزاء موصوف بكونه مثل ما قتله اي مماثلة وهو دليل واضح
المتاوعة هما ان يرفع مثل على البدل وذكر النحاج وجها
غريبا وهو ان يرفع مثل على انه خبر لجزاء ويكون جزاء مبتدا
قال فالتقدير فجزاؤه كالفعل مثل ما قتل قلت ويرد
هذا الوجه قراءة عبد الله فجزاؤه مثل الا ان الاحسن ان يقدر
ذلك المحذوف ضميرا يعود على المقتول لا ان مقدرة فجزاء
ذلك الفعل ومثل بمعنى مماثل قال جماعة الزمخشري وغيره
وهو بمعنى الذي فاعرفها في قوله اسم فاعل الا ان مكيا تقدم ان
مثلا قد يكون بمعنى غير مماثل فانه قال ومثل في هذه القراءة
بمعنى قراءة الكوفيين بمعنى مماثل والتقدير فجزاء مماثل
لما قتل يعني في القيمة او في الخلقة على اختلاف العلماء
ولو قدمت مثلا على لفظ جزاء لصار المعنى وعليه جزاء مثل المقتول
من الصيد وانما يلزمه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله لانه
اذا وجب في مثل جزاء المقتول صار كما ودي جزاء ما لم يقتل لان مثل
المقتول لم يقتله فصح ان المعنى فعليه جزاء مماثل المقتول ولذلك
لغة قرئت الفراءة بالاضافة عند جماعة قلت مثل بمعنى
مماثل ابدا فكيف يقول لو قدرت مثلا على مثله وايضا فقوله
لصار المعنى الخ هذا الاشكال الذي ذكره لا يتصور تجيبه في

هذه

هذه القراءة اصلا وانما ذكره الناس في قراءة الاضافة
كما يأتي وكانه نقل هذا الاشكال من قراءة الاضافة الى
قراءة التنوين واما قراءة باقي السبعة فاستبعدها جماعة
قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزاء الى المثل لان عليه
جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه بما لم يقتله وقال
مكي لقد ما قد منا عنه ولذلك لغدت القراءة بالاضافة
عند جماعة لانها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت
ولا التفات الى هذا الاستبعاد وان اكثر المفسرين عليها وقد اجاب
الناقلة عن ذلك بما حوته سديبة لما قدمت على اولكه
طعمة اي المتاع منها ان جزاء مصدر مضاف للمفعول تحقيقا
والاصل فعليه جزاء مثل ما قتل اي ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف
كما تقول عجبت من ضرب زيد اي من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري
وغيره وبسط ذلك ان الجزاء هنا بمعنى القضاء والاصل فعليه
ان يجزي المقتول من الصيد بمثله من النعم ثم حذف المفعول
الاول لدلالة الكلام عليه واضيف المصدر الى نائبه كقولك
زيد فقير ويعجبني اعطاؤك الدراهم اي اعطاؤك اياه ومنها
ان مثلا مقحمة كقولك مثلك لا يفعل ذلك اي انت لا تفعل
ذلك ونحو قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به
وكقوله ليس كمثله شيء فمثل نائبة وهذا خلاف الاصل فالجواب
ما قدمته وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة
والعائد محذوف على كلا التقديرين اي مثل ما قتله من النعم
فان رفع جزاء فعليه اربعة اوجه احدها انه مرفوع بالابتداء والخبر
محذوف تقديره فعليه جزاء والثاني انه فاعل بالجار المحذوف

تقديره فالجواب جزاء والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او فيجب عليه جزاء والرابع انه مبتدا لوصفه بمثل وقد تقدم ان ذلك مذهب ابي اسحاق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل في قراءة الكوفيين بها احد ثلاثة اوجه التعت والبدل والخبر حيث قلنا جزاء مبتدا اعنه الزجاج واما قراءة جزاؤه مثل فظاهرة ايضا واما قراءة فجزاء مثل برفع جزاء وتنوينه ونصب مثل ففيها اعمال المصدر المنوي في فعوله وقد تقدم ان قراءة الاضافة منه وهو نظير قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفاعله محذوف اي فجزاء احكم او القاتل اي ان يجزي القاتل للصيد واما قراءة فجزاء مثل بنصبها فجزاء منصوب بها المصدر او بها المفعول به ومثل صفته بالاعتبارين والتقدير فليجز جزاء مثل او فليلزم جزاء وقوله من النعم فيه ثلاثة اوجه احدها انه صفة لجزاء مطلقا اي سواء رفع ام نصب ام نون اما ينون اي ان ذلك الجزاء يكون من جنس النعم وهذا الوجه لا يجوز على الثاني انه يتعلق بنفس جزاء لانه مصدر الا انه ذلك لا يصح الا في قراءة من اضاف جزاء الى مثل فانه لا يلزم منه محذوف بخلاف ما اذا نونته وجعلت مثل صفة اذ لا يسوغ جزاء له فان ذلك يمتنع حينئذ لانك ان جعلته موصوفا قبل ان ذلك مبهم من وجهين احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل وقد وصف والثاني انه مصدر وهو بمنزلة الموصولة والصواب تمام صلته وقد تقدم انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لما يلزم الفصل بالاجنبي وان جعلته بدلا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام

تمام صلته وان جعلته خبرا لزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وذلك كله لا يجوز الثالث ذكره ابو البقاء وهو ان يكون حالا من عائد الموصول المحذوف فان التقدير فجزاء مثل الذي قتله حال كونه من النعم وهذا وهم لان الموصوف مثل الذي قتله حال كونه من النعم انما هو جزاء الصيد المقتول واما الصيد نفسه فلا يكون من النعم والجمهور على فتح عين النعم وقرأ الحسن بكونها فقال ابن عطية هي لغة وقال الزمخشري استثقلت الضمة فنقلت كما قالوا السبع في السبع وقوله يحكم به صفة او في موضع رفع صفة لجزاء او في موضع نصب على الحال منه او على البدل من جزاء فيمن نصب وخفض او على انها كونه صفة لقراءة تنوين جزاء واعمال المصدر اضافته ولا مانع يمنع ان تكون الجملة نعتا او حالا او بدلا على ما تقدم لانه اذا اضيف الى مثل وهو واقع على المثل لا يتعرف بالاضافة وكذا اذا نصب على الوصف لقراءة اضافة الجزاء الى مثل فانه قال ومن النعم في قراءة من اضاف الجزاء الى مثل صفة لجزاء ويجوز ان تتعلق بالمصدر ولا يكون صفة وانما المصدر معدى الى من النعم واذا جعلته صفة فمن متعلقة بالخبر المحذوف وهو عليه وفي هذا الكلام نظر من وجهين احدهما قد تقدم وهو التخصيص لقراءة الاضافة والثاني انه حين جعل من النعم صفة عليها بالخبر المحذوف لما تضمنه من الاستقرار وليس كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق بمحذوف وذلك المحذوف هو الواقع في الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا بهذه الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة بل موضحة له الا ترى انك لو قلت عندي رجل من بني تميم ان من بني متعلق بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ولكن

ان يقال وسوغ بعيد هذا انه اذا اراد التعلق المعنوي وذلك
ان العامل في الموصوف عامل في صفته وعليه عامل في جزائه
عامل في صفته فالمتعلق من هذه الجهة ولكن انما يتأتى
ذلك حيث جعلنا الجار عاملا في المبتدا اوقلنا ان الجار يرفع
الفاعل ولوم يعتمد وانما ذكر هذه التوجيهات لان القائل
بذلك من الاثبتي قولهم بالكلية والالف في ذواعلامة الرفع
لانه مثنى وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه الكلمة
ولغاتها وقرأ الجمهور ذوا بالالف وقرأ محمد بن جعفر
الصادق ذو بلفظ الافراد قالوا ولا يريد بذلك الوحدة
بل يريد يحكم به منكم مومن اهل العدل وقال المختار
وقيل اراد الامام وعلى هذا تكون الوحدة مقصودة وسكن
في محل رفع صفة لذو اي انها يكونان من منكم في الدين
ولا يجوز ان يكون صفة لعدل لانه مصدر قاله ابو البقاء
يعني ان المصدر ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم قوله
هديا فيه ستة اوجه اظهرها انه حال من الضمير في به قال الزجاج
هو منصوب على الحال المعنى يحكم به عدلان اهدي يعني
انه حال مقدرة لا مقارنة وكذا قال الفارسي كقولك
مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد الثاني
انه حال من جزاء سواء قرئ مرفوعا منونا ام منصوبا منونا ام مضافا
وقال الزمخشري هديا حال عن جزاء وصفة بمثل لان الصفة
خصصته فقرب من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح
على المقالة جائزة مطلقا كما تقدم الثالث انه منصوب على المصدر
اي يهديه هديا ذكره مكي وابو البقاء الرابع انه منصوب على التمييز
قاله ابو البقاء ومكي الا ان مكيا قال على البيان وهو التمييز في المعنى

وكانها

وكانها ظنا انه تمييز لما اتى في المثلية اذ ليس هنا شيء يصلح
للتمييز غيرها وهذا خطأ من حيث ان التمييز انما يرفع الابهام
عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما رأيت انما وقع ابهاما
عن صفة لان الهدي صفة في المعنى اذ المراد به مهدي
الخامس انه منصوب على محل مثل فيما خفضته لان محله النصب
لعمل المصدر فيه تقديرا كما تقدم تحريره السادس انه
بدل من جزاء فيمن اضافه وبالغ الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف
بالاضافة لانه عامل في الكعبة المضاف تقديرا وسئله
هذا عام من مطرنا وقول الاعمى
يا صاحبا نطبنا لو كان يطلبكم لاني ساعدة منكم وحرمانا
في ان الاضافة فيها غير محضة وقرأ الاعمش هديا بكسر الدال
وتشديد الياء قوله او كفارة عطف على قوله جزاء وهنا
للتخيير ونقل عن ابن عباس انها ليست للتخيير بل للترتيب
وهذا على قراءة من رفع جزاء واما من نصبه فقال الزمخشري
اصله فعليه جزاء بمثل او كفارة فحذف كانه قيل والواجب عليه كفارة
على ان عزى يعني ان عليه يكون خبر لفظه ما وان يجزي يتعلق
بمحذوف فعطفت الكفارة على هذا المبتدا وقرأ نافع وابن عامر
باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها ورفع ما بعدها
فاما قراءة الجماعة فواضحة ورفع طعام على احد ثلاثة اوجه احدها
انه بدل من كفارة اذ هي من جنسه الثاني انه بيان لها لما تقدم
قاله الفارسي ورده الشيخ بان بذهاب المضيفين اضطربا فجيء بطعام
بالمعارف دون النكرات قلت ابو علي نحا الى شيء في ذلك ويتحمل
ما قاله الفارسي من ان يراد بكفارة تبيينه عنده عطف بيان لنكرة وكذا
قاله ابو البقاء الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هي طعام

فلا حجة له والبدل يجيء للبيان الثالث انه ضرب من الاضافة المحذوف
اي هي طعام اي تلك الكفارة واما قراءة نافع وابن عامر فوجهها
ان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء
المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد انواعها تبيينا لذلك
والاضافة تكون ما في معنى من كقوله
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة اذا عت سليمى عزلها في القرائب
اضاف الكوكب اليها لقيامها عند طلوعه فهذا اولى ووجها
الزمخشري فقال وهذه الاضافة تبيينية كانه قيل اوكفارة
من طعام مساكين كقولك خاتم فضة بمعنى من فضة قال
الشيخ اما ما ذهب اليه فليس من هذا الباب لانه لا ان خاتم فضة
من باب اضافة الشيء الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة لا
يتخيل لعبد حد الشيء قلت كان حقه ان يتوهم والكفارة
ليست جنسا للطعام لان الكفارة في المرتب نظير خاتم
في ان كلا منها هو المضاف الى ما بعده فكما ان خاتما هو المضاف
الى جنسه ينبغي ان تكون الكفارة ليست جنسا للطعام لاحل
المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة كما تكون
للطعام والكسوة والصوم فالطريق في الرد على ابي القاسم ان يقال
شرط الاضافة بمعنى من ان يضاف جزء الى كل بشرط صدق قيام
الكل على الجزء نحو خاتم فضة وكفارة طعام ليست كذلك
بل هي اضافة الكل الى جزئه وقد اشتمل على هذه الفائدة من
حيث ان الكفارة ليست للطعام انما هي لقتل الصيد كذا قاله
ابو علي الفارسي وغيره وهو ابهم ما تقدم ولم يختلف السبعة
في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة قالوا والفرق بينهما
ان القتل الصيد لا يجزي منه اطعام مسكين واحد بخلاف ذلك هي

ابن عمر والاعرج بتنوين كفارة ورفع طعام بكسر الميم وتشديد
القاف وهو مراد هما بيان الجنس لا التوحيد قوله او عدل ذلك صيام
والجمهور على فتح العين وقرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدري
كسرها وقد بينت معناها اول هذا المصنف عند قوله تعالى
ولا يوجد منها عدل وذلك اشارة الى الطعام ولبقيته مذكورة
في التفسير الكسر وصياما نصب على التمييز لان المعنى او قدر ذلك
صياما وهو كقولك لي ملؤه عسلا او قيل صياما حال اي فاعل الماعرف
غيره قوله ليذوق فيه وقت فيه ستة اوجه احدها انه يتعلق بجزاء
قاله الزمخشري قال الشيخ انما يتأتى ذلك حيث يضاف الى مثل
او ينون جزاء وينصب مثل وعلى ذلك بانه اذا رفع مثلا كان صفة
للمصدر واذا وصف المصدر لم يجز ان يتقدم المعمول على وصفه
بجيء الضارب زيدا الشديد يجوز قلت وكذا لو جعله بدلا ايضا
او حالا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول او يخبر عنه قبل تمام
صلته وهو ممنوع وقد اوهم كلام الشيخ انه يجوز ذلك ايضا
لان الذوق من تمام المصدر وقد عطف عليه قوله او كفارة او
عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك لا يجوز
لو قلت جاء الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة
والعائد والموصول بأجنبي فكذلك هذا يتضح حسن الثاني
انه يتعلق بفعل محذوف يدل عليه فوق الكلام كانه قيل
هو جزاء مثل ذلك ليذوق الثالث انه يتعلق بالاستقرار المقدر
قبل فوق له فجزاء اذا التقدير فعليه جزاء ليذوق الرابع انه يتعلق
بصيام اي صومه ليذوق الخامس انه يتعلق بطعام او اطعام
ليذوق وقد ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقاء وهي ضعيفة جدا

واحدها الاول السادس انها تتعلق بعدل ذلك نقله الشيخ
عن بعض العربيين قال وهو كما قال غلط والوبال سوء العاقبة
وما خاف من مرارته قال الراغب والوابل المطر الثقيل القطر
والوبال عاقبة الثقل قيل للامر الذي يخاف من مرارته وبال قال
تعالى فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام وبيل وكلأ وبيل وماء
وبال قال تعالى فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام وبيل وكلأ
وبيل وماء وبال قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وقال
غيره والوبال في اللغة ثقل الشيء المكروه يقال مرعى
وبيل اذا كان يستوم وقتا وبيل اذا كان لا ينهنأ واستوبلت
الارض كذا خفت فانا من وباطها والذوق هنا استعارة بليغة
قوله ومن عاد فينتقم الله منه من يجوز ان تكون شرطية والفا
هو الخبر والمبتدأ محذوف اي فهو ينتقم ولا يجوز ان
تكون الفا السببية ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفاء في
المبتدأ لما اشبه الشرط فالفاء زائدة والجملة بعدها خبر ولا
حاجة الى اضمار مسند بعد الفاء خلافا فيما تقدم قال ابو البقا
حسن دخول الفاء كون فعل الشرط ماضيا لفظا قوله وطعامه
نسق على صيده اي احل لكم الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد
والطعام بمعنى الاطعام اي انه ام بصيده وقد المفعول جميعه
محذوف اي اطعامكم اياه انفسكم ويجوز ان يكون الصيد بمعنى المصيد
والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر
وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل
التفسير ذكرته في موضعه ويجوز ان تعود الهاء على هذا الوجه
ايضا على الصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون طعام بمعنى مطعوم

ويدل

ويدل على ذلك قراءة ابن عباس وعبد الله بن الحارث وطعمه
بضم الطاء وسكون العين قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما
انه مفعول له والصيد والمصيد ذهب مكي وابن عطية وابو البقا
وغيرهم والنقدير ينتفع به متاعا تنتفعون وقافلتكم وانتم
به وقال مكي لان قوله احل لكم بمعنى انتفعتم به انتفاعا كقوله
كتاب الله عليكم والثاني انه مفعول من اجله قال الزمخشري
اي احل لكم تمتيعا لكم وهو في المعنى له نزلة قوله تعالى ووهبنا
له اسحاق ويعقوب نافلة حال مختص بيعقوب بمعنى احل لكم طعامه
تمتيعا لسياراتكم يأكلون طريا وليسيارتكم تتزودونه مزيدا
انتهى فقد خص الزمخشري كونه مفعولا له بكون المعلل وهو
احل ستند الى قوله طعامه وليس علة لكل الصيد وانما هو علة لكل
الطعام فقط وانما حمله على ذلك مذهبه وهو مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه من ان صيد البحر ينتفع بالمالح والى ما لا يؤكل
وان طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع التمتيع الا بالماكول منه
طريا وقديدا وقوله نافلة بمعنى ان هذه الحال مختصة بيعقوب
لانه ولد ولد بخلاف اسحاق فانه ولده لصلبه والنافلة انما
تطلق على ولد الولد وقد يخالف اسحاق فاقون الولد وكذا
متاعا الا ان هذا يؤدي الى ان العامل الواحد يسند لفاعلين
متغايرين يكون في اسناده الى احدهما معللا والى الآخر لا كذا
فاذا قلت قام زيد وعمرو اجلالا لابيك فيجوز ان يكون قيام زيد
هو المتعلق بالاجلال او بالعكس وهذا قد لبس واما ما ورد
من الحال في الآية الكريمة فثم قرينة اوجبت صرف الحال الا احدهما
بخلاف ما نحن فيه من الآية الكريمة واما عند مذهبه فانه يكون
مفعولا له غير مختص باحد المتغايرين وهو ظاهر جلي ولكم ان قلنا

ان يتناعا مصدرا فيجوز ان يكون صفة له ويكون مصدرا
سببيا لكونه وصفا وان قلنا انه منصوبه فيتعلق بفعل
محذوف اي اعني لكم تحوفت اجلالا لكم ويجوز ان يكون
اللام مقوية لتعدية المصدر اذ المتقدم لا ان احكم
ولا ان اجلكم وهذا ما جاءت من نظايره قوله ما دمتم
ما مصدرية ودمتم صلتها وهي مصدرية ظرفية اي حرم
عليكم صيد البر مدة دوامكم محرمين والجمهور على ضم دال
دمتم من لغة من قال دام يدوم وقرا يحيى دمتم بكسرها
من لغة من يقول دام يدام كخاف يخاف وهما
كالعنتين في مات يموت ويمات وقد تقدم والجمهور على
وحرم سببنا للمفعول صيد رفعا على قاعدة مقام الفاعل
وقرئ وحرم سببنا للفاعل صيد نصبا على المفعول به والجمهور
على تحريما ضم الحاء والراء حرام بمعنى محرم كقولك
وقولك وقرا ابن عباس حرما بفتحها اي ذوي حرم اي احرام
وقيل جعلهم بمنزلة الاماكن الممنوع منه والاحسن ان يكون
من باب رجل عدل جعل بمعنى المصدر فان حرما بمعنى احرام
وقد تقدم ان المصدر يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد
والمعروف قال الليث ويتعمل نكرة يقال حلفت يمينا وحلفت
يمينا قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لقول
سلمان الفارسي لكل امري حوانيتا وتوابيتا اي باطن وظاهر
وهو من تعنيس السن وقد تقدم استيفاء هذه المادة في اللغة
وقدم البر على صيده لانهم كانوا يعتنون بالبر اكثر من اعتنائهم
بالصيد اولتناسب رؤس الآي قوله جعل الله فيها وجاء
احدها انه بمعنى صير فيتعدى لاثنين اولهما الكعبة والثاني
قياما والثاني ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد وهو

الكعبة

الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا
بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي ان يحمل على تفسير المعنى
لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل اللغة انها تكون بمعنى بين
ولا حكم ويلزم من جعل البيان وانما البيت فانه يتضايف
على احد وجهين اما البدل واما عطف البيان وفائدة ذلك
ان بعض الجاهلية وهم خثعم سموا بيتا اليمانية فجيء بهذا
البدل او البيان تنبيها له من غيره وقال الزمخشري البيت
الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجيء
الصفة لذلك واعترض عليه البيخ بان شرط البيان الجمود
والجمود لا يتبين بمدح وانما يتبين به المشتق قال لان بيانه
لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيكون والكعبة لفظة
كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب
الذي هو احد اعضاء الادمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند
ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئته في التربيع وبها
سميت الكعبة وذو الكعبات بيت كان في الجاهلية لبجيلة بيعة
وامراة كاعب تكعبت ثديها وقد تقدم القول في هذه المادة اول
السورة والجمهور قرا واهدى قلائدها بالف بعد الياء وابن عامر
قلا بدون الف بزنة عنب والقلائد هنا يحتمل ان يكون مصدرا
لقلد يقلد والمعنى ان الله جعل الكعبة سببا لقيام الناس اليها اي
لزيارتها والحج اليها اولانها يصلح عندها امر دينهم ودنياهم فانهم
يتقوون وبحق ان يكون القيام بمعنى القوام فقلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها كذا قاله الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب لاعلاله
اذ هو كالسواد فينبغي ان يقال والقوام بمعنى واحد قال وقوام
دنيا وقوام دين فاما اذا اردت تانيث لزمت الياء نحو البناية

الألوكة
www.alukah.net

واما قراءة ابن عامر فاشكلها بعضهم بانه لا يخلو اما ان يكون
مصدرا على فعل واما ان يكون على فعال فان كان الاول فينبغي
ان تفتح الواو كحول وعول وان كان الثاني فالقياس الاياتي الا
في شعر وقد الجمهوري فيما ينشد بيد اليا وهو ام والاعلى
ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه في اول الشاوقوله والشهر
الحرام والهدي والقلايد اتمم اي جعل الله ايضا الشهر
والهدي والقلايد قياما ة لكم ففيه ثلاثة اوجه احدها
انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي حكمنا ه ذلك فعلى هذا
اوجه لا غير ه والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي ذلك
الحكم هو الحق لا غير ه الثالث انه منصوب بفعل مقدم
يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقوالها لفراق
لام العلة به ويجوز ان يكون منصوبا بما قبله لان بعد لام كي لا يها وان
الله وما في حيزها سادة مسد المفعولين او احدهما على
الخلاف المتقدم وان الله بكل شيء عليم تقدم غير مرة
وقوله الا البلاغ في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار
قبله لاعتماده على النفي اي ما استقر على الرسول الا البلاغ
والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين
فالاستثناء منقطع وقوله ولو اعجبك كثرة الخبيث هو اها محذوف
اي ولو اعجبك كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب او ما هي
شيء في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون مصدرا لبلغ شددا
اي ما عليه الا البلاغ مجانبا على حذف الزوايد كبنات بعد
انبت ويحتمل ان يكون مصدرا لبلغ مخففا بمعنى البلوغ
ويكون المعنى ما عليه الا البلوغ تبليغه فالبلوغ مشتق
للتبليغ فعلوا بالاذم عن المذموم قوله عن اشياء متعلق
بتسالوا واختلف النحويون في اشياء جمعا ة مذاهب اشهرها

وهو

وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين
انها اسم جمع من لفظ شيء فهي مفرده لفظا جمع معنى كطرفا
وقصبا واصلها شيآ ا بهمزتين بينهما الف ووزنها فعلاء
كطرفا فاستثقلوا اجتماع هذه همزتين بينهما الف لاسيما وقد
سبقتا حرف علة وهي الياء وكثر في هذه اللفظة في كلامهم
فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى فجعلوا ياها
وهي الشين فقالوا اشيا فصار وزنها لفعاء وسغت من
الصرف لالف التانيث الممدودة ورجح هذا المذهب بانه لم يلزم
منه حذف عن القلب والقلب في كلامهم كثير كالجاه والحادي
والشقي وتا وآدر وادام وصيا في قراة قبيل وايس والاصل
وهد وواحد وشقي وبي وناي وادوم وارام وميا ويا وعترض
بعضهم هذا بان القلب على خلاف الاصل وانهم يردون الاصل
بوفي قليل من الكلام وهذا مردود وبايقة منه من الاشكاله
وعن الاخفش ان القلب مطرد واما الخليل فتحوفق لان
الهمزة تشبه الياء في لعرك وشواي في شوايج قال وكان اولاها كهما
متاخرتين عن ياء شيون فمن شواي يريد شوايج واما المذاهب
الاتية فانه يرد عليها اشكالات هذا المذهب سالم منها فلذلك
اختاره الجمهور دون غيره المذهب الثاني وبه قال الفراء
ان اشياء جمع الشي والاصل في شي شيئ على فعل كلين ثم خفف
الشي كما خففوا ليتا وهينا وميتا الى لين وهين وميت ثم
جمع بعد تخفيفه واصله اشياءء بهمزتين بينهما الف بعد يا بوزنه
افعلا فاجتمع لونان لام الكلمة والتي للتانيث والالف شبه
الهمزة والجمع يقبل فحققوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى بالاكثار

ما قبلها فيجتمع بان اولا ما مكسورة فحذفوا الياء التي
هي عين الكلمة تخفيفا فصارت شاء ووزنها الان لفع
الحذف افعل فنح الصرف لاجل التانيث وهذه
طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب كمكي تبع ابي طالب
وقال بعضهم كما في البقاء انها لما وصلت الى اشاء حذفت الهمزة
الثانية التي هي لام الكلمة لانها هي حصل الثقل وفتحت
الياء المكسورة لم الف اجمع فساد وزنها افعا المذهب
الثالث وبه قال الاخفش ان اشاء جمع شيء كبيوت فلس
اي لبي مخففا من بيء كما يقوله الخليل جمع بيء وقال ان
فعلاء يجمع على افعلة فصار اشيئا اجتمع بين همزتين بينهما الفاصلة
ياء عمل فيه ما عمل في مذهب الخليل والطريقات المذكورات
من مكي وابي البقاء في تصريف هذا المذهب جاريان هنا وكذا
المصنفين يذكرون مذهب الخليل عنده وهو ان الاخفش قال لمكي
وقال الخليل والاخفش والذي يدي اشاء وزنها افعلاء اصلها
اشيئاء كصحراء وهو نا لكنه خفف ثم ذكر تصريف الكلمة
وقال ابو البقاء وقال الاخفش والخليل اصل الكلمة شيء مثل
صيد ثم خففا بالحذف وذكر التصريف الى هنا ولا يقال
مذهبها شيء واحد والحق ما ذكرته وسيدل على ما قلته
ما قاله الواحدي فانه قال ومذهب الخليل في هذا الحرف
مذهب الاخفش غير انه غلط حتى اداه الى انها كبيت ولين
من جمع على اهونا والينا وهين تخفف هين فاذا كان
جاز جمعه على افعلاء وشيء لبي مخففا من شيء حتى جمع على اشياء
وهذان المذهبان اعني مذهب الخليل والاخفش وان سلما من

الصرف لغير علة فقد رد هما الناس قال الزجاج وهذا القول
غلط لان شاء فعل وفعل لا يجمع على افعلاء فاما هين ولين
فاصله هيين وليين فجمع على افعلاء كما جمع على فيعل
على افعلاء وكذلك ولذلك صار بمنزلة بيت وبيوت
والناس يقولون ان هينا اصله هيون كبيت اصله بيوت
ثم اعل الاعلال المعروف فاصل لين ليين بياءين الاولى
ساكنة والثانية مكسورة فاعتلت الاولى بالاستثقال
بما بعدها فان اتبعين من هان يهون ولانهم جمعوه على
افعلاء اظهروا الواو وقالوا هونا واهونا وقال الزجاج
ان المازني ناظر الاخفش في هذه المسئلة فقال له كيف تصغر
اشاء قال اقول فيها اشيا فقال المازني لو كانت افعالا
لردت في التصغير الى واحدها فقيل شييان واجاز المبرد بين
الامرين اصرفها ان كان لمؤنث مذكر بقيت وان كان لمذكر
مذكر يكون فانتظر الاخفش قلت وسط هذا ان الجمع
المكسر اذا صغر فاما ان يكون من جموع القلة ومبنى اربع على
الصحيح افعلة وافعل وفعلة وافعال فانه يصغر على لفظه وان
كان من جموع الكثرة فانه يصغر على لفظه على الصحيح وان ورد
شيء منه شاذا كاسلان تصغيره اصلان جمع اصيل على
غير الواحد فان كان من غير العقلاء معرفا وجمع بالالف
والتاء فتقول في تصغير حمر جمع حمار حميرات وان كان من
العقلاء سواء جمع بالواو والنون فتقول في تصغير رجال
رجيلون وان كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر
يصغر على لفظه كسائر المفردات لمعنى الى اشياء فتصغيرهم لها

الألوكة
www.alukah.net

على لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم الجمع لصغير على لفظ
نحو رهيط وفويس وليست بجمع تكسير لان بناء جموع الكثرة
ولم تزد على واحد تها وهذا لازم لها حقيقة لانه بصري
والبصري لا بد وان يفعل ذلك واصيلان عنده شاذ فلا
يقاس عليه وفي عبارة مكي قالوا ايضا فانه يلزم لصغير
اشياء على شويات او على شيات وذلك لم يقله احد قلت
قوله شويات لمي بعيد فان هذا المي موضع قلب الياء واوا
لانوي انك اذا صغرت بيتا قلت بييتا لا بويتا الا ان
الكوفيين يجيزون ذلك فيمكن ان يجري اشياء وقد يمكن
ايضا مذهب الفراء والاخفش بسببين احدهما انه يلزم منه
عدم النظير اذ لم يصح افعلاء جمعا لفعل فيكون هذا نظيره
وهين وهون شاذ لا يقاس عليه والثاني ان حذفه
واعتلاله يجري على غير قياس وهذا القول خارج في جمعه
واعتلاله عن القياس والصحيح المذهب الراجح وهو قول
الكسائي والفراء انها جمع شيء على افعاء كبيت وابيات وقيد
واقياد واعتذر من الناسي هذا القول بانه يلزم منه عدم
صرف الصرف لغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف
كابيات قال الزجاج اجمع المصريون واكثر الكوفيين
على ان قول الكسائي خطأ والذي عليه ان لا يصرف ابدا واما
قلت والكسائي قد استشعر بهذا الرد فاعتذر عنه
ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رحمه الله سمي اشياء على وزن
افعاء ولكنها كثرت في الكلام فاشبهت فعلاء فلم تصرف كما لم
تصرف حمراء قال وجمعوها على اشاوى كما جمعوا عذراء على عذارى

على صحراء

افعا وجعله بكيا في التقريب كتصريف مذهب الاخفش في
انه يبدل الهمزة ياء ثم يحذف احدى التاءين قال رحمه الله وفي
الحذف في الجمع حذفها في الواحد وانما حذفت من الواحد
لكثرة الاستعمال اذ شيء يقع على كل شيء من غير ما وجود
اوجم فلم ينصرف لهمزة التانيث في الجمع قال وهذا قول من
جاز في الجمع وترك التصرف بجا التباس لولا ان التصغير
يعترضه كما اعترض الاخفش قلت قوله هذا قول حسن
فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما تقدم ولما ذكر الجمع
هذا المذهب قال في نعت تقدم حذفت الهمزة الاولى ونقلت
الى المد لكون ما بعدها التاء قال وزنها في هذا القول الى
افياء وفي القول قيل الى افلاء كذا رايت افيا بالياء وهذا
غلط فاحش ثم اني جوزت ان يكون هذا غلطا عليه من الكاتب
وانما كانت افياء بالعين فصحفها الكاتب الى افيا وقد رد
الناس هذا القول بان اصل شيء شيي بزنة صديق دعوى
من غير دليل وبانه كان ينبغي ان لا يصغر على لفظه بل يرد الى
مرده كما تقدم تحريره وقد تلخص لك في اشيا انها
جمع اسم جمع واصلها شيا كطرف قام قلبت لامها فصار شيا
وزنها لفعا واو جمع صاح واذا قيل بانها جمع صيح وقيل اصله
افعال ثم حذف فتصير الى افعا او افلا وان وزنها افعا
كابيات ولولا حوف الحذوح عن المقصود لذكرت الحجة
باطرادها ستوفاة ولكن في هذا كفاية لانفة بهذا الغرض
قوله تعالى ان تبد لكم تسؤكم وجوابه تسؤكم وهذه الجملة الشرطية
في محل جر صفة لاشياء وكذا الشرطية المعطوفة عليها وقد ابين

ان تبد لكم تسؤكم بينا التقطين للقاعدة من كون حرف
المضارعة تاء مثناة من فوق والفاعل ضمير اشيا وقرا
الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية ان تبد بفتح الياء
من تحت وضم الدال بسوكم بفتح الياء من تحت والفاعل ضمير
عائد على ما يليق تقديره بالمعنى اي ان يبد لكم جواب
سوالكم اوسوءكم ولا جائز ان يعود عليها اشيا لانها ظرف
المؤنث المجازي وبني اسند فعل الى ضمير مؤنث مطلقا وجب
كما قاله العلامة في المفصل ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل
غيره عن الشعبي انه قرا يبد لكم بسوء بالياء من تحت فيها الا انه
ضم الياء الاولى وفتح الثانية والمعنى ان يبد اي يظهر السوال
عنها يسوكم ذلك السوال اي جوابها ومولا مزية سبب في ذلك
والمبدي هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع الاشيا
المدلول عليها النهي قال ابن عطية ونقله الواحدي عن ما
النظم ونظيره بمعنى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين يعني ادم ثم جعلناه قال يعني ابن ادم فعاد الضمير على
ما دل عليه لا اولا ويحتمل ان يعود عليها النهي قاله الزمخشري
بمعناه وقوله حين ينزل القران في هذا الظرف امتنع ان تعود
وهو الذي يظهر ولم ينقل الزمخشري غيره انه يعضد مثالوا
قال الزمخشري وان تسالوا عنها عن هذه التكاليف الصعبة
حين ينزل القران في زمان الوحي وهو ما يراه الرسول بين
اظهركم يوحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التي تسوكم وتثقل
عليكم فتوضوا الفتح لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت
لكان الضمير عنها عائدا على الاشيا الاولى لا على نوعها فالظرف

سيبدو بينه لكم اي تظهر لكم تلك الاشياء حين ينزل القرآن
قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير لان التقدير عن اشياء
ان تسألوا عنها يبد لكم حين ينزل القرآن قال بعضهم في الكلام
تقديم وتاخير لان التقدير عن اشياء ان تسألوا عنها يبد
لكم حين ينزل القرآن وان يبد لكم تسؤكم ولا شك ان المعنى
على هذا الترتيب الا انه لا يحتاج الى ذلك تقدم وتاخير
فان الواو ولا تقتضي ترتيبا فلا حذف ولكن انما قدم هذه
اولا بحيث قوله وان تسألوا لفائدة وهي الزجر عن السؤال
قدم لهم ان سؤالهم عن اشياء متى ظهرت اساءتهم قبل ان يخبرهم
بانهم ان سألوا عنها بدت لهم ليزجروا وهو معنى لائق قوله
عفى الله عنها فيه وجهان احدهما انه في محل جر لانه صفة اخرى
لاشياء والضمير على هذا في عنها يعود على اشياء ولا حاجة الى ادعاء
التقديم والتاخير في هذا كما قاله بعضهم قال لتقديره لا تسألوا
عن اشياء عفى الله عنها ان يبد لكم الخ الآية لان كلا من الجملتين
الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشياء فمن اي ان هذه الجملة
مستحقة للتقدم على ما قبلها وكان قائل هذا القول انما قدر
تقدمه ليتضح انها صفة لاستانفة والثاني انها لا محل لها
لاستيناقها والضمير في عنها على هذا يعود على المسألة المدلول عليها
بلا تسألوا ويجوز ان يعود على اشياء وان كان في الوصف الاول
يتعين هذا الضمير لوقوع الربط بين الصفة والموصوف قوله
قد سألها الضمير في سألها ظاهره يعود على اشياء لكن قال الزمخشري
فان قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألها قوم
سألوا عنها قلت لم يسألوا عنها ليعود على اشياء حتى يتعدى اليها بعن
وانما يعود على المسألة المدلول عليها بقوله لا تسألوا اي قد سأل المسألة

قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها كافرين وبغيرها ان عطفت بثم
قال الشيخ ولا يتجه قوله الا بحذف مضاف وقد صرح
به بعض المعربين اي بسؤالها اي اسألها اي اسألك هذه المسألة او اسألك
هذه السؤالات وقال الحوفي في سألها الظاهر عود الضمير
على اشياء ولا يتجه حمله على ظاهره الا من جهة اللفظ
الغريب ولا من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلانه كان
ينبغي ان يعدي بعن كما عدي في الاول واما من جهة المعنى
فلان السؤال عنه مختلف قطعا فان سؤالهم غير سؤال من قبلهم
فان سؤال هؤلاء مثل من سأل اين ناقتي وما في بطن ناقتي
واي اي واين مرضعي وسؤال اولئك غيرهذا بحوا نزل عليهم
مائدة أنها انزلت جاهزة اهبل لنا اليوم وغدوة وقال الواحدي
ناقلا عن الكرماني وهذا السؤال في هذه الاية مخالف
معناه معنى السؤال في قوله لا تسألوا عن اشياء وان تسألوا عنها
الا ترى ان السؤال في الاية الاولى قد عدي بالجار وههنا لم يعد
بالكناية لان السؤال ههنا طلب لعين الشيء نحو سألتك درهما
اي طلبته منك والسؤال في الاية الاولى سؤال عن حال الشيء
وكيفيته وانما عطف بثم لان قد سألها قوم على ما قبلها ولبث
سألها في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو نوع
عنهم قلت ويجوز ان يعود على اشياء لفظا لا معنى كما قال
النحويون في مسألة عندي درهم ونصف اي ونصف درهم اخر
ومنه قوله وكل الناس قاربوا قيد محلم ونحن خلفناقيد فهو سادد
قوله من قبلكم متعلق بقوله سألها فان قلت هل يجوز ان
يكون صفة لقوم قلت منع من ذلك جماعة بمثلين بان ظرف
الزمان لا يقع خبرا ولا صفة ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك تحقيق هذا

الألوكة
www.alukah.net

في اوله البقرة عند قوله والذين من قبلكم فان العلة كالسنة
وبها تتعلق بكافرين وانما قدم لاصل الفواصل والنحي قراسالها
بالامالة من غير هذ وهما لغتان وسنه يتسانا ولان فاما الذه
فمالها كامالة حمزة خاف وقد تقدم تحقيقه ذلك في البقرة
عند قوله فان لكم ما سالتم وسل بني اسرايل قوله من بحيرة
من زايدة لوجود الرطين المعروفين وجاز ان تكون تبعيضية
سمي وتتعدى لمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل
اي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقا وقال ابن عطية والزجاج
والبغا انها تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر
بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الاية لا تكون بمعنى خلق
لان الله خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لان التصيير
لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع ونبع
الخ هذه هذه النعوت كلها بان جعل لم بعد المعنوين
من معانيها شرع وهو الاية في التصيير ويكون المفعول الثاني
محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة
بمعنى مفعولة فدخول تا التانيث عليها لا يقاس ولكن لما
جرت مجرى الاسما الجوامد بنيت وهذا قد اومعتني في قوله
النطيحة واشتقاقها من البحر فالبحر السعة ومنه سمي الماء الكثير
واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اصلا فالذي
قال ابو عبيد هي الناقة التي تنتج خمسة اولهن في اخرهن
ذكر شق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى
ولا ماء واذا لقيها المعي لم يركبها وروي ذلك عن ابن عباس
الا انه لم يذكر في اخرها ذكر سوء قال بعضهم اذا انتجت الناقة

خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا نحروه واكلوه
وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وتشرب ولا تركب
ولا تحلب فهي البحيرة وروى هذا عن قتادة
وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم
بيانه لانها لا على للسانها ولا لبنها فان ماتت حلت لهن
وقال بعضهم البحيرة بنت السايبة وسيأتي تفسير السايبة
انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى وتشرب ولا تركب
ولبنها للبي وهذا قول لا اعلم هذا بين جبير ولا على احد وقال
به احد عن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع
قاله الوسيطة وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها
وتركوها وقال بعضهم ويعزى لمروف انها اذا ولدت خمسا
اوسبعا شقوا اذنها وقيل هي الناقة تلد عشر قابلن فتشق
اذنها طولا ونصفت وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد
عن مرعى ولا ماء واذا ماتت حل لحمها للرجال دون النسا نقله
ابن عطية وكذا قاله ابو القاسم الراغب وقيل البحيرة السعد
اذا ولدت بحروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش فتى وان مات فذكر
فاذا ماتت اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة
ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة والسايبة فيقال كان
الرجل اذا قدم من سفر او نذر منيعة سيب بعيرا فلم يركب
ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيد وقيل
هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يجز وبرها الا ضيف
او ولد قاله الفرا وقيل ما ترك لا لبنها فكان الرجل يسيب تمسا
سيبه لالهة فلم يتركب عندهم وقيل لسنة وقيل
هي الناقة تترك لبحيرها عليها محبة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل
هو العبد يعتق بحيا ان لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا ميراث

الألوكة
www.alukah.net

والسائبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل من سيبه اي سرح كسيب الماء وهو مطاوع سيبه فتسايبه فناب وانساب والثاني انه بمعنى مفعوله كعيشة راضية وهي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا عوما دافق والذي ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسبة بحوقولهم لابن اي صاحب لبن وتمر في احدى القولين بمعنى راضيه وماء دافق اي ذات زحل وذي دفق وكذا هواي ذات سيب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة كما يأتي لعشره وقد قول القياس والمختلف اهل اللغة فيما يحل بي من بهيمة الانعام اومن غير الابل ثم اختلفوا بعد ذلك اختلافا كثيرا فقال الفراء الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فحرم بحي السائبة وقال النجاج بحي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لالهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه بحي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع الناس بها بحي الا ان تموت فيأكلها الرجال والنساء وان كان ذكرا فيحلونه واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتترك فلا تذبح ولا ينتفع بها الرجال دون النساء ان ماتت اشتركن مع الرجال فيها وقال ابن قتيبة ان كان السابع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وقالوا خالصة لذكورنا وتحرم علينا ان ولدت انثى او ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فحرمت علينا لحمها ولبنها الا ان نموت فيأكل منها الرجال والنساء جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنه بحي الشاة تنتج سبعة اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا قال ابن اسحاق وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة

قاله

قاله واذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه لمكانها وقيل بحي الشاة تنتج خمسة ابطن اولاناقة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا كله عندمن يحرم لحم الغنم واما من قال انها نذر الابل فقال بحي الناقة تنتج وقيل انها تنتج عشرة اولاد انثى احرامي لحي تثنيها ذكر فلم تكن تركب ولا تحلب ويقولون قد وصلت انثى بانثى لحي بينهما ذكر والحامي اسم فاعل من حمي يحمي اي منع واختلف فيه نقلة اهل اللغة فعن الفراء هو الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل ولا يطرد عن ماء ولا يحمى وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها واناثا عشرة اناث بحي ذلك انثى عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره فتكون كالسائبة فيما تقدم وبهذا قال ابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود وابن المسيب وابو عبيدة والنجاح وروي عن الشافعي انه الفحل يضرب في ماله ماضيه عشر سنين وقال ابو زيد هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات فيحمي ظهره فلا يحمل عليه ما تقدم وقد عرفت تناقض اهل اللغة في هذه الاشياء باعتبار اختلاف مذاهب العرب فاراد هم الناظم فيما وقفنا عليه اهل اللغة في كل واحد من هذه الالفاظ بمعنى خصه فانشد وابو عبيدة قول الشاعر

سيبة لا يأكل الناس لحمها ... ولا تحلب في حي كذاك البحاير

وانشد ابو الهيثم

وسائبة لله ما في تشكرا ... اذا الله عافاها عامرا وسالما

الألوكة
www.alukah.net

وانشد وابي الوصيلة لتابط شرا
احد كما كنت في الناس ناعقا تنابي باعلى ذي الحاذ الوصائل
وانشد وابي الحاجب قوله هاها ابو قار بوس في غير كتبه
كافة حصى اولاده اولاده النحل قوله حصينا ما وجدنا عليه ابانا
حصينا منتدل وقد تقدم انه في الاصل مصدر والمادة اسم
الفاعل اي كافينا وتفسير ابن عطية لم يكفنا تفسير بمعنى
الاعراب وما وجدنا هو الخبر وما طائفة منها انها موصولة اسمية
ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اي كافنا الذي وجدنا
ووجه يجوز ان تكون بمعنى المصادفة فقلبه يجوز فيه
وهما ان احدهما انه متعلق بوجدنا فانه ينتقد لواحد والثاني
انه حال من ابائنا اي وجدنا هم مستقرين عليه ويجوز ان
تكون بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما عليه وقوله اولو
كان قد تقدم اعراب هذا في البقرة وما قالوا فيه وان
لو هنا معناها الشرط وان الواو للحال وتقدم بقية ذلك
كله فاغنى عن اعادته الا ان ابن عطية قال هنا الكف الموقن
وقلت يعني واو العطف قلت تسمية هذه الواو بهذه التسمية
فيه غرابة من الاصطلاح وجعل الزمخشري هذه الواو
للحال واما ابن عطية جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين كلاميهما
في البقرة فعليك بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ
في هاتين الايتين اعني اية البقرة واية المائدة فانه
قوله هناك اتتبعون وهنا قالوا وهناك الفينا وهناك
وجدنا من باب التفنن في البلاغة فلا تطلب له مناسبة وان
كنت قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب التقييد الكبير
قوله عليكم انفسكم المجرور على بعض انفسكم والموصوف في الاصل

يعلمكم لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم
اي هدايتها وحفظها ما يؤذيها فعليكم هنا مرفوع فاعلا
تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو
عليكم انتم وزيدا الخير كما انك قلت الزموا انتم وزيدا الخير
واختلفت النحاة في الضمير المتصل بها وبما قواتها اهو الكاف
ولذلك وهكذا فالصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان
تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه واستدل له
الاخفش بما حكي عن العرب يا حي بن عبد الله بجر عبد الله ويرد
بعض في المسئلة وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد
لنصب ما بعدها اعني عليكم وما بعدها كهذه الاية وذهب الفراء
الى انه مرفوع وقد حققت هذه المذاهب بدلائلها مبسوطة
في شرح التسهيل وقال ابو البقاء بعد ان جعل كم في موضع جر بما
خلاف ويليكم فان الكاف هناك للخطاب ولا موضع لها
فان ويليكم قد استعملت للامر المواجه من غير كاف الخطاب
وكذا قوله تعالى مكانكم في محل حركت في هذه المسئلة كلام
طويل صحيحه ان ويليكم تارة تكون ما بعدها مجرورا المحل
وتارة منصوبه ولبس هذا موضعه وقد قدمت في سورة النساء
الخلاف في جواز تقدم معمول هذا الباب عليه وقرا نافع
ابن ابي نعيم انفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف
وهي شاذة وتحتمل احد وجهين اما الابتداء وعليكم
خبره تقدم عليه والمعنى على الاغراء انفسكم فان الاغراء قد جاء
بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها
وهذا تحذير وهو نظير الاغراء والثاني من الوجهين ان يكون
توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم
مقام الفعل الا انه شذ توكيده بالنفس من غير تاكيد لضمير

الألوكة
www.alukah.net

ستفصل والمعنى على هذا محذوف وتقديره عليكم انتم انكم
ملاقوكم وهداينكم قوله لايضركم قرأ الجمهور بضم الراء
مشددة وقرأ الحسن المصري لايضركم بضم الضاد وكون الراء
وقرأ ابراهيم النخعي لايضركم بكسر الضاد وكون الراء
وقرأ الوحيوة لايضركم بكون الضاد وضم الراء الاولى
والثانية وأما قراءة الجمهور فتحتمل وجهين احدهما ان
يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الامر في عليكم وانما منعت
النون اتباعا لحركة الضاد وهي حركة الراء الاولى نقلت الى الضاد
لاجل ادغامها في الراء بعدها والاصل لايضركم ويجوز ان يكون
الجزم لا على وجه الجواب للامر بل على وجه انه نهي مستأنف
والعلة فيه ما تقدم ويضعف جواب الجزم هنا على المعنيين
المذكورين من الجواب والنهي قراءة الحسن والنخعي فانها
نص في الجزم ولكنها محتملة ان تكون الجزم على الجواب او النهي
والوجه الثالث ان يكون الفعل مرفوعا ولكن حوابا ولا ناهيا
بل هو مستأنف سيق للاخبار بذلك وبضعف قراءة ابي حيوة
المتقدمة واما قراءة الحسن فمن ضاره يضوره كخاطه
يصونه واما قراءة النخعي فمن ضاره يضيره كباعه يبيعه
والجزم فيها على ما تقدم في قراءة العامة من الوجهين
حكى ابو البقاء لايضركم بفتح الراء وجهها على الجزم والنون
الفتح للتخفيف وهو واضح والجزم على ما تقدم لضارئ الوجهين
وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه عليها في آل عمران ومن
مثل فاعل واذا ظرف محض ناصبه يضركم اي لايضركم الذي ضل
وقت اهتدائكم ويجوز ان تكون من طية وجوابها محذوف
لدلالة الكلام عليه وقال ابو البقاء ويبعد ان يكون ظرفا لضل

لان

لان المعنى لايصح معه قلت لانه يصير المعنى حينئذ نفي
الضرر الحاصل من بعض وقت اهتدائهم فقد يتوهم انه
لاينتفي عنهم من ضر من ضل في غير وقت اهتدائهم ولكن هذا
لاينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره قوله تعالى شهادة
بينكم هذه الاية وما بعدها من اشكل القرآن حكما واعرابا
وتفسيرا ولم يزل العلماء يشكلونها ويكتبون عنها حتى قال
مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف عن هذه
الآية في قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها
من اصعب آي القرآن واشكلها قال ويحتمل ان نسطر ما فيها من
العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرنا ما في وجه
في كتاب مفرد وقال ابن عطية وهذا كلام من لم يتنح له الشرح في
تفسيرها وذكر بعض من كتابه وقال الخفاجي لم ار احدا من
العلماء تعلق كلاما فيها من اولها الى آخرها قال الواحدي وهذه
الآية وما بعدها من اعوص ما في القرآن معنى واعرابا قلت
وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتعرف
كلماتها وقراءتها ومعرفة ما ينبغي ما يختص بهذا الموضع واحيل
بقيته على ما قدمناه في كتابي المسمى بالدر النظير في
القرآن العزيز ان شاء الله تعالى وبه الحول والقوة قراءة الجمهور
شهادة بينكم برفع شهادة مضافة لبينكم وقرأ الحسن والاعرج
والشعبي وعيسى بن عمر شهادة بينكم بنصبها والسلمي والحسن والاعرج
في رواية عنها شهادة منونة منصوبة بينكم نصبا فاما قراءة
الجمهور فتحتمل وجهين احدهما انها مرفوعة بالابتداء وخبرها
اثنان ولابد على هذا الوجه من حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني

فتقديره ثم الاول شهادة بينكم اثنان اي صاحبا
شهادة بينكم اثنان وتقديره من الناس شهادة بينكم
شهادة اثنين وانما اضطررنا الى حذف من الاول والثاني
لشهادة المتقدم والخبر على شيء واحد لان الشهادة شيء
والاثنان شيآن ولا يجيء التقدير ان المذكورات
في نحو زيد عدل وهما حملة نفس المقدم مبالغة او وقوعه
موقع اسم الفاعل لان المعنى يأباهما هنا الا ان الواحدي
نقل عن صاحب النظم انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسم
يريد بالشهادة الشهود كما يقال رجل عدل ورجال
عدل ورضى وذوي واذا افرد فقد يضاف الشهود كان على حذف
المضاف ويكون المعنى عدة شهود بينكم اثنان واشهدوا
الخ اشهدوا اي وقت الخ ولولا ذلك لنصب شهدا على تاويل
الخ في اشهد قلت وفي هذا طامة هذا انه جعل المصدر بمعنى
الشهود مبالغة ولذلك يسأله رجال عدل وفيه نظر الثاني
ان يرتفع على الفاعلية بفعل محذوف يدل عليه
الكلام واثنان على هذا مرتفعان بالمصدر الذي هو
شهادة والتقدير فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان كذا
قدره الزمخشري وهو احد قولي النحاس وهو طامة ايضا
على هذين الوجهين ظرف لشهادة اي ليشهد في وقت حضور
الموت اي اسبابه وحين الوصية على هذه الاوجه بدل منه بإعادة
اوجه اوجهها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشري غيره قال في
ابدال منه دليل على وجوب الوصية الثاني انه سمى بعض
الموت اي بقي الموت وقت الوصية ولابد من تاويله بابتداء الموت

لان

لان وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب
بحضر اي حضر اسباب الموت حين الوصية الثالث ان شهادة
مبتدأ وخبره اذا حضر اي وقوع الشهادة في وقت حضور
الموت حين يجب ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة انفا ولا
يجوز ذينك والمحال هذه ان تكون ظرفا للشهادة لئلا يلزم
الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وهو لا يجوز وقد مر
شرح ذلك مرارا ولما ذكر الشيخ هذا الوجه اتبعه لذلك هذا
وهو عجيب منه الرابع ان شهادة مبتدأ وخبرها حين الوصية
واذا على هذا منصوب بالشهادة ولا يجوز ان ينتصب بالوصية
وان كان المعنى عليه لان المصدر المؤول لا يسبقه معموله عند
البصريين ولو كان ظرفا وانفا فانه يلزم منه تقدم المضاف
اليه على المضاف لان تقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل
والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوز وا تقدم معمول
المضاف اليه على المضاف الا في مسئلة واحدة وهي اذا كان المضاف
لفظ غير واستدلوا ان امرأ حضني يوما مودته على الثاني
لعندي غير مكفور فعندي منصوب بكفور وقالوا لان
غير نائبة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعد لا عليها وقد
تكلم الزمخشري هنا كلاما فاحشا وذكر انه يجوز ان يكون
منصوبا بمضاف محذوف اي ان يحضر زيد مثل ضارب واثنان على هذين الوجهين
الاخيرين يرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية اي ليشهد
اثنان يدل عليه لفظ شهادة واما على ضرب مبتدأ محذوف تدل
عليه شهادة ايضا اي الشاهدان اثنان الخامس ان شهادة
مبتدأ واثنان فاعل سد مسد الخبر ذكره ابو البقاء وفيه وهو
مذهب الفراء الا ان الفراء قدر الشهادة واقعة موقع فعل الامر لانه

في الظروف اي بجعل الظرف كانه مفعول لذلك المعلوم وتقديره
هذا افراق بيني وبينك ولقوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن
رفع قال الشيخ وقال المازني بيني وتبعه الرازي ان الاصل
ما بينكم فحذف ما قال الرازي وبينكم كناية عن التناتج
لانه انما يحتاج اليه المخاطب عند التناتج وحذف ما جاز
عند ظهوره ونظيره بقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة
من رفع قال الشيخ وحذف ما الموصولة غير جائز عند البصريين
ومع الاضافة لا يصح تقدير ما البتة ولئن قوله هذا افراق
بيني وبينك نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك
باق على ظرفيته فيتخيل فيه حذف ما بخلاف هذا افراق بيني
وبينك فانه يتخيل فيه تقدير ما لان الاضافة
اخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على الحقيقة
هذا الذي نقله الشيخ عنهما قاله ابو علي الفارسي في المسائل
قال رحمه الله قوله بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية
عن التناتج والتشاجر امضاف الشهادة الى التناتج لانها
انما يحتاج اليهم في التناتج الواقع فيما بين القوم والعرب
تضيف الشيء الى الشيء اذا كان منه بسبب كقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مقامه بين يدي ربه وللعرب
حذف كثير اذ كما وقع في الموضع الذي يحتاج اليه
كقوله واذ أراك ثم اي ثم وكقوله هذا افراق بيني
وبينك ولقد تقطع بينكم اي ما بيني وما بينكم وقول الشيخ
لا يتخيل فيه تقدير ما الخ ممنوع لان حالة الاضافة لا تقتضي
صلة للموصول المحذوف لا يلزم من ذلك ان يقدر ما من حيث
المعنى لا من حيث الاعراب فنظر الى الاصل ولما حذف الموصول فقد

تقدم

تقدم تحقيقه وقوله ذو وصفة لا ثنين اي صاحبا عدل وكذلك
قوله منكم صفة ايضا لاثنين وقوله او آخران تنسق على اثنين
ومن غيركم صفة لآخرين والمراد بمنكم من قراباتكم وعشيرتكم
ومن غيركم من الجيرة والاجانب وقيل من اهل دينكم ومن
غيركم من اهل الذمة ورجح القفال الاول فقال هذا بيني
على معنى غامض في العربية وذلك ان صفة اخر في العربية
تجيء على الاول تقول مررت برجل كريم وكرم اخر ولا يجوز حتى
اخر ولا مررت بمثل رجل اخر فكذا ما يجب ان يكون
واخران او عدلان اخران والكفار لا يكونون عدولا
ورد الشيخ ذلك فقال اما ما ذكره من المثل فصحيح لانه مثل
بآخر آخر وجعله صفة لغير حتى الاول واما الآية فنقول ما تقدم
فيه آخر على الوصف فانه يراد آخر في الجنس الذي قبله ولا يقتضي
وصف حتى الاول تقول مررت برجل مسلم وآخر كافر وابتديت
فذكرت سابقا وآخر بطيا ولو اخرت آخر في هذين المثالين فقلت
مررت برجل مسلم وكافر آخر لم يجز ولبعد الآية من هذا الان تركيبها
اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم فاحترز من حتى
قوله اثنان ولا سيما اذا قدرته برجلان اثنان فاحترز من هاتين
حتى برجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وان كان
مغايرا لقوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي
رجلان اثنان مسلمان واخران كافران الى آخر ما قيل من شرط آخر
اذا تقدم ان يكون من جنس الاول ليقيد وصفه وعلى ما ذكرته جاء البيت
العربي قال الشاعر كانوا فريقين يضمون النجاح على نعش لكوا مثل في اشراقها فهم
واخرين ترى الماذي فوقهم من نبح داود وما اورثت آدم

الألوكة
www.alukah.net

فالشاهدان اخران من غيركم فقد ظهر ان الحال على جواب
الشرط اما بجموع قوله اثنان ذوا عدل منكم على القول الاول
واما اواخران من غيركم فقط على القول الثاني فاما تكم
عاطفة نفس هذه الجملة على نفس الشرط وقوله تحبسونهما
صفة وجاز احدهما انها في محل رفع صفة لاخران وعلى هذا
فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها
فان قوله تحبسونهما صفة لقوله اخران وإلى هذا ذهب الفارسي
وتبعه ابن ابي طالب والحوفي وابو البقاء وقد اوضح الفارسي
ذلك بعبارة فاضلة فقال تحبسونهما صفة لاخران واعترض
بقوله ان انتم ضربتم في الارض وافاد الاعتراض ان العدول
الى اخرين من غير الملة او القرابة حسب اختلاف الحالة
انما يكون مع ضرورة الموت فيه واستغنى عن
هذا الشرط بما تقدم في قوله اخران من غيركم قلت فقد ظهر
من كلامه انه يجعل الشرط قيدا في اخران من غيركم فقط لا قيدا
في اصل الشهادة فيقدر الجواب على رأيه كما تقدم واستشهد
باخرين من غيركم او قال شاهدان اخران من غيركم والذي انه
لا يحتاج له لاستبشاعه والذي ذهب اليه الزمخشري وابن عطية
ما يوضح قوله تحبسونهما قلت هو استئناف كلام كانه قيل
بعد اشتراط العدالة بهما فكيف نعمل ان ارتبنا بهما فقيل
تحبسونهما وهذا الذي كرهوه ابو اسحاق اوفق للصناعة لانه
ليس في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها وقال بعد
اشتراط العدالة بناء على مختاره في قوله او اخران من غيركم
اي او ولان اخران من الاجانب قال الشيخ في قوله ان انتم ضربتم
الجملة التفات من الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى على الظاهر لقيل
احدكم الموت لكان التركيب ان مو من ضرب في الارض فاصابته وانما جاز

التقدير كانوا من نقص من بقيا او ناسا يضعون الزجاج
ثم قالوا واخرين تتوخى الذاهي فاخرين من حتى فوقك فمن بقا
ولم يعتبروه بوصفه بقوله يضعون الزجاج لانه قسم من قبل
الى قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا
الفرق قل من نبه فضلا عن يعرفه وفوقه او الطاهر انها
للتحتيم وهو واضح على القول بان بعضي من غيركم من غير
اقاربكم من المسلمين بمعنى الموصي عند من ان يشهد اثنين
من اقاربه او من الاجانب المسلمين وقيل او للترتيب اي ان لم
يعدل من شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يحتاج
الا اذا قلنا ان غيركم من غير اهل ملتكم قوله ان انتم
مرفوع بمحذوف يفسره ما بعده وهي مسئلة الاشتغال والتقدير
ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا مذهب
البصريين وذهب الاخفش منهم والكوفيون الى جواز وقوع
المبتدأ بعد ان الشرطية كما اجازوه بعد اذا الفجائية
لا محل له عند الجمهور لكتبته مفسرا ومحله الرفع عند الكوفيين
والاخفش لكونه خبرا وعموه وان احد من المركب اجازوا
اذا التي هي حرف وجواب الشرط محذوف ليدل عليه قوله
تعالى اثنان ذوا عدل منكم او اخران ولكن تقديره هنا
الجواب يتوقف على حال في هذا الشرط هل هو قيد في
اصل الشهادة او قيد في اخران من غيركم فقط بمعنى
انه لا يجوز العدول في الشهادة على الوصية الى اهل الذمة
الا بشرط الضرب في الارض وهو السفر فان قيل هو قيد
في اصل الشهادة فتقدير الجواب ان من تتم في الارض فحضرته
اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول الى
اخرين من غير الملة فالتقدير فاشهدوا اخرين من غيركم

الألوكة
www.alukah.net

الالتفات جملا لان احدكم بمعناه اذا حضر كل واحد منكم
الموت وقيل بل لان الخطاب جار مجرى الخطاب الاول
من قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا قال ابن عباس في
الكلام حذف تقديره فاما تكتم فمصيبة الموت وقد استشهد
اشهد بمعناها ايضا وعن سعيد بن جبير تقديره وقد
اوصيتم قال بعضهم هذا اولى لان الوصي محلف والشاهد لا يحلف
والخطاب في تحبسونها لولاة الامور لا لمن خوطب بامانة
الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونها ومعنى
الحبس المنع يقال حبست اخي واحتبسته فرسي في سبيل الله
محبس وحبيس ويقال لمضي الماضي لا تتبعه ويقال احتبس
بالتشديد ايضا بمعنى وقفت وسكنت وقد يكون للتشديد كقولك
في الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلاة فيها قولان
احدهما انها للجنس اي لجميع اي صلاة كانت والثاني وهو الاظهر
انها للعهد فقيل العصر وقيل غير ذلك قوله فيقسمان في قوله
وجهان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة تقديره
في محل رفع او لا محل لها حسب ما تقدم من الخلاف والثاني انها
الجزاء اي جواب شرط مقدر قاله الفارسي وان لم يتسلم فعلى انها
لمطلق جملة بل بمقابله فالكلام جملتان كقوله فاما اليتيم
وانسان عيني يجود الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق
تقديره عندهم اذا حضروا ذلك اي في الامانة او قتلوها اقتضى
نحو هذا قاله ويجوز ان يكون الناصب جواب لان محذوفا دل
الامر بذلك وهو جواب الامر الذي دل عليه الكلام لانه قيل اشهدوا
اذا قلتم ولا حاجة داعية الى شيء من تقدير شرط محذوف وايضا

الى حذف مستدا قبل قوله فيقسمان اي منهما يقسمان وايضا فان
تحبسونهما تقدم انها صفة فكيف يجعل بمعنى الامر والطلب
لا يتبع وصفا واما البيت الذي انشده ابو علي فخرجه الجرجاني
على ان يجود الماء تارة جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد
عطف عليها جملة فيها رابط بالفاء السببية وفاء السببية جعلت
الجملتين شيئا واحدا والله سبحانه وتعالى اعلم فصل القسم وقد تقدم
انه لا يجوز اظهار فعل القسم لانها لام الباب وقوله
لا نشتري به جواب القسم المضمر ونقسمان ينتظم ما يتلفى
وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم
بها فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم
وجوابه ولبث هذه الاشياء ما اجتمع فيه شرط وقسم فاجب ٢
بالقسم وحذف جواب الاول لدلالة جواب الثاني عليه لان تيك
المسألة شرطها ان يكون جواب القسم ماضيا لان يكون جواب الشرط
مجازيا سد مسد جوابه نحو والله ان قمت لاكرمنك لانك لو قدرت
ان قمت آكرمك صح وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب
القسم بل يقدر جوابه فما يراه الا يتزي ان تقديره هنا ان
ارتبتم فحلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشتري لم يصح
وقد اتفق هنا اجتماع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف
جواب الاول وليس من تيك القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا
محذوفا تقديره نقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانها
فالعرب تضم القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ولا ادري ما حامله
على اضمار هذا القول قوله به في هذه الهاء ثلاثة اقوال احدها
انها تعود على الله تعالى الثاني انها تعود على القسم الثالث وهو
قول ابي علي انها تعود على تحريف الشهادة وهذا اقوى لترجيع

وقال ابو البقاء يعود على الله او القسم او الحلف او اليمين لان
فيه اذ ما شيء واحد ولذلك قول من قال انها تعود على الله تعالى
لا بد ان يقدر مضافا محذوفا وقال لا اشتري بيمين الله او صفة
وجهه لان الذات المقدسة لا يتقال فيها ذلك وقال مكي
وقيل الهاء تعود على الشهادة لكن ذكرت لانها قول كما قالوا في
قوله فزادها على المعنوم لدلالة التسمية على ذلك والاشتراء
هنا موجه على حقيقته او يراد به البيع فقولان اظهرهما الاول
وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية قال
الزمخشري ولقد جيء لا تشتري به ذا ثمن الا ترى ان اليمين
لا تشتري وانما يشتري ذو الثمن قال وليس الاشتراء هنا بمعنى
البيع وانما جاز لغة لان البيع البعاد عن الثمن وليس المعنى
عليه انما معناه التمسك به والاتيان له على الحق وقد تقدم لنا في
الكلام على هذه الآية الكريمة بعينه ولم يجزه ابو علي وقال مكي
معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشتري انما يشتري ذو الثمن وهو
كقوله اشتروا اباياتك الله ثمنا اي ذا ثمن وقال غيره انه
لا يحتاج الى حذف ونصب قال ابو البقاء ولا حذف فيه لان الثمن
يشترى كما يشترى به وقيل التقدير ذا ثمن وقال بعضهم
لا تشتري لا تبيع لعهد تعرض بما هم كقوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا معنى لا تشتري به لا ياخذ
ولا يستبدل ومن ابتاع شيئا فقد اشتراه ومعنى الآية لا ياخذ
بعهد الله ثمنا بان يبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدي ويشهد
بهذا ان كثيرا من تكلف ابى على وهذا معنى قوله المعنى والجواب
قوله ولو كان ذا فزعي الواو وهنا كالتي سقتني قوله اولو كان
ابا وهم لا يعقلون في البقرة من انها تحتمل ان تتالها هذه او حالية

وان

وان حالية لا شتاع حال معطوفة على حال مقدرة كقولك اعطوا
السائل ولو على فرس وكذا هنا تقديره لا نشتري به ثمنا في
كل حال ولو كان الحال كذا واما كان مصرفنا لعود على الشهود
له اي ولو كان المشهود له ذا قرابة قوله ولا نكتم الجمهور
على رفع نكتم على ان لا نافية والجملة محتملة وجهين احدهما
وهو الظاهر ان يكون اخبارا منهم بانهم لا يكتمون الشهادة
وينابذ قراءة الحسن والنخعي ولا نكتم على النهي وهذه
القراءة جاءت على القليل من حيث ان دخول لا النافية على فعل
المتكلم قليل ومنه اذا ما خبأتن دنق فلا انعذلها اذ
ما دام فيها الجراضم والجمهور على شهادة الله بالاضافة وهي
مفعول بها ومتعلقت الباء لما في لا فهام الامر بها وحفظها وان لا
نكتم ولا نضيع وقرأ علي امير المؤمنين ونعيم بن ميسرة والنخعي
بخلاف عنه شهادة الله بتنوين شهادة ونصب الجلالة
وهي واضحة فشهادة مفعول ثان والجلالة نصب على التعظيم
وهي الاصل والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون
الله حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام بها فانها المحدث عنها وقرأ
وحمزة ان تقله الذهاب وحكوها ان تكون الجلالة نصبا على اسقاط
حرف القسم والتقدير ولا نكتم شهادة الله فلما حذف حرف الجر
نصب المقسم به ولولا قاعدة الله لانه ينبغي حذف المفعول الاول
لكنان اي ولا نكتم احدا شهادة الله وقيه تكلف والجر هذا هو
التقاء ايضا قال علي انه مضوب بفعل القسم محذوفا وقرأ علي امير
المؤمنين والحسن والحسن البصري ايضا شهادة بالتنوين والنصب آلله
بهمزة الف التي للاستفهام دخلت للتقرير وقد قيدت بعض المالكيين
وهي عين من حرف القسم المقدر وصل الجر بها ام بالحرف المحذوف خلاف

وقرأ السبعي في رواية وغيره شهاده بالها ويقف عليها ثم يبتدئ
الله بقطع الهمزة الوصل وبهمزة ءالهنة ءالها للاستفهام بالمد
المتقدم وهو الحالة وهمزة القطع تكون عوضا عن حرف القسم
في هذا الاسم الشريف خاصة تقول يا زيد الله ولا تقل والذي
يعوض عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة الفا الاستفهام
وقطع همزة الوصل وهما التي للتنبيه تحقها الله ويجوز مع
هما قطع همزة الجلالة ووصلها وصل الجر بالحرف المقدم او بالعوض
تقدم ان فيه خلافا ولو قال قائل ان قولهم الله لافعلن بالجر
وقطع الهمزة انها همزة استفهام لم يبعد قوله فان قيل
همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل وهيئة التي تقع
لام التعريف او امين في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وصيرورة
اما ان تسهل واما ان تبدل الفا وهذه لم يثبت بعدها همزة وصل
فيتعين ان تكون همزة قطع عوضا عن حرف القسم فالجواب
انهم انما ابدلوا الف الوصل او سهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا
بين الاستفهام والخبر وهنا اللبس مامون فان الجر في الجلالة
يؤذن بذلك فلا حاجة لي بقاء همزة الوصل مبدلة او سهلة
على هذا قراءة الله والله بالنص والمد محتمل للاستفهام وهو
ممن صح عنه قال ابن مجبن في هذه القراءة الوقف على شهادة
يكون الها واستئنافا للقسم من في هذه القراءة الوقف على
شهادة يكون الها واستئنافا للقسم من لان استئنافه في اول الكلام
اوجزله واشد هيبة من ان يدخل في عرض القول ويوصله
القراءة يعني الله بقطع الالف من غير مد وهو الجلالة بجر الهاء
على عام وقرئ شهادة الله بنصب الشهادة بفعل محذوف وهو الجلالة
موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدم من غير عوض عنه
بقطع ولا همزة استفهام وهو مختص به وقوله تعالى انا اذا لمن

هذه الجملة لا محل لها لانها استئنافية اخبر وا عن انفسهم بانهم
ان الاثمين ان كتموا الشهادة ولذلك اتوا باذن المؤذنة
بالخبر والجواب وقرأ الجمهور لمن الاثمين من غير نقل ولا ادغام
وقرأ ابن محيصن والاعشى للاثمين بادغام نون من في لام
التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في اثمين قاعدة
حركة النقل قادم وبقي نظير قراءة من قرأ عاد الاولى
بالادغام وهناك ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك وبالله التوفيق
قوله فان عثر مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده
اي فان اطلع على استحقاقهما الاثمين يقال عثر الرجل يعثر عثورا
اذا سقط على شيء لم يطلع عليه غيره واعثرته على كذا اطلعت
عليه ومنه قوله تعالى واعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من
عثرة الرجل وهي الوقوع وذلك ان العاثر انما يعثر بشيء كان
لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو فقيل لكل من كان
هكذا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا
وهو في امر لم يحسه عليه غيره ومن لغة عثرة وقع على
شيء فعرف بين الفعلين بمصدريهما وعرف ابو البقاء بينهما
بغير ذلك فقال عثر قصد له المعثور وبغاه اطلع واما عثر
في مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار والراعث فعل المصدر من عثر
سواء قال عثر الرجل بالشيء يعثر عثورا وعثارا اذا سقط عليه
ويجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلب يقال عثرت على كذا
وقوله وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من عثران طالبه
قوله تعالى فان عثر فيه اربعة اوجه ان يرتفع على انه خبر مبتدأ
مضمر تقديره فالشاهدان اخران والفاء جواب الشرط دخلت على الجملة
الاسمية والجملة من قوله يقومان في محل رفع صفة لاخران التقدير انه

الألوكة
www.alukah.net

مرفوع بفعل مضمر يفسره فليشهد اخوان ذكره مكي وابو البقا وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده الا في مواضع ذكرها عند قوله حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم الآية ضعيف مقدم والاوليان مبتدأ موخر والتقدير فالاوليان بامر الميت اخوان يقومان مقامهما ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقولك بنو فلان اثنان الفارس منهما فلان وفي الخبر حينئذ احتمالان احدهما قوله من الذين استحق عليهم الاوليان وجاز الابتداء به لتخصصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة للمبتدأ ولا يمنع الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والموضع ايضا للابتداء لاعتماده على ذا الحيا وقال ابو البقا لما حكم برفعه بالابتداء وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفايدة قال ومن ان الموضع مجرد الفايدة من غير اعتبار بموضع من الموضعات التي ذكرها فغير سلم الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله ابو البقا وقوله يقومان ومن الذين استحق كلها في محل رفع صفة لاخران ويجوز ان يكون احدها صفة والاخر حالا وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة مبتدأ غالبا والنكرة خبرا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة كقوله يكون مزاجها عسل وماء وكقوله وان حراما ان اسب مجاشعا يا بني الئيم الكريم الخضارم وقد فهمنا مما تقدم ان الجملة من قوله يقومان فاعل بالجار من قوله من الذين اما من وقوع المحل صفة لاخران او خبرا عنه واما صفة على الحال اما من ضمير اثنان او من الضمير المستكن في اخران ويجوز

في قوله

في قوله من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان قوله استحق قرا الجمهور واستحق مبنيا للفاعل الاوليان كالجماعة وبها قرا عبد الله بن عباس وابي بن كعب وعلي رضي الله عنه وروي عن ابن كثير ايضا وحميد وابو بكر عن عاصم استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اولى كجمع الذكر السالم والحسن البصري استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوعا تثنية اولى وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاولين تثنية اولي وقرئ الاولين بكسر الواو وفتح اللام وهو جمع اولي كالاعلين في جمع اعلى ولما وصل ابو اسحاق الزجاج الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القرآن اعرابا قلت ولعمري ان القول ما قالت حذام فان الناس قد ذارت ص ٣٣ في فهذا التركيب وقد اجهدت نحاة الله تعالى فحضا الكلام فيها احسن تحقيق ولا بد من ذكر شيء من معاني الآية ليستضيء به على الاعراب فانه حاكم لها فاما قراءة الجمهور فرفع الاوليان وفيها من اوجه احدها انه مبتدأ وخبره اخران التقدير فالاوليان بامر الميت اخران وقد تقدم شرح هذا الثاني انه خبر مبتدأ مضمر اي هما الاوليان كان سائلا سال فقال من الاخران فقيل هما الاوليان الثالث انه بدل من اخران ومؤيد في معنى البيان للبدل منه نحو جاز بزيد اخوك وهذا عندهم ضعيف لان الابدال بالمشتقات قليل الرابع انه عطف بيان للاخران بين الاخران بالاوليين فان قلت شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين في التعريف والتنكير على ان الجمهور يجيزون عدم جريانه في النكرة قلت قال ابو علي اخران نكرة والاوليان معرفة قلت هذا سؤال صحيح ولكن يلزم الاحسن ويلزم الذي يختاره جوازه فاما الاحسن فانه يجيز

ان يكون الاوليان صفة لاخران بما سا قتره عنه عند قوم
لهذا الوجه والنعت والمنعوت يشترط فيها التوافق فاذا جاز
في النعت فليجز فيما هو شبيه به اذ لا فرق بينهما الا اشتراط
الاشتقاق في النعت واما الزمخشري فانه لا يشترط ذلك اعني
التوافق وقد نص هو في سورة آل عمران على ان قوله تعالى
مقام ابراهيم عطف بيان لقوله فيه آيات بينات وآيات بينات
نكرة لكنها لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة كما قدمته
في موضعه وكذا اخران قد وصف بوصف فقرب من المعرفة اشبه
من آيات بينات من حيث وصفت بصفة واحدة الخامس انه بدل
من فاعل يشهدان السادس انه صفة لاخران اجاز ذلك الاخفش
قال ابو علي واجاز ابو الحسن فيها شيأ آخر وهو ان يكون الاوليان
صفة لاخران لانه لما وصف تخصص فصار مثل وصف وتخصيص
وصف بوصف المعارف قال الخ وهذا ضعيف لاستلزام هذه
مادة وان يجعلوا عليه من ان النكرة لا توصف بالمعرفة والكل
قلت لا سلم ان محل النهي في التعريف والتنكير ضعيف وقد
ارتكبوا ذلك في مواضع فمنها ما حكاه الخليل من مررت بالرجل ضربته
في احد الاوجه في هذه المسألة ومنها غير المغضوب عليهم على القول
بانه غير صفة الذين انعمت عليهم وقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

وقوله تعالى في آية لم الليل نسلخ منه النهار يجيء ان يسجى ونسلخ مضارعان
لما قبلهما فان الجمل كلمات وهذه المثل التي اوردناها عكسها فانه
فانها تؤتى فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة فيه كالمعرفة
الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه
المثل باعتبار الاولين لما لم يقصد بهما الخصوص كما تقدم ان بعضهم قال في النكرة

فوقها صفة لها مع عمومها في قضاء ذلك سوغان قرب
النكرة من المعرفة بالتخصيص بالوصف وقرب المعرفة من النكرة
بالابهام ويدل لما قلته ما قاله ابو البقاء والخامس ان يكون
صفة لاخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم
يقصد بهما شيء باعيانهما السادس انه مرفوع بما دل
عليه فاعله يستحق الآثمين اعربه كذا وقدر قبله مضافا محذوفا
واختلفت تقديرات المعربين فقال مكي تقديره استحق عليهم
اثم الاوليين وكذا ابو البقاء وقد سبقا الى هذا التقدير
ابن جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق عليهم
انتباذ الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على خيانة الحالين
ومن ذهب الى ارتفاع الاوليان باستحق ابو علي الفارسي
بعد قال لان المستحق انما يكون الوصية او شيأ منها واما الاوليان
بالميت فلا يجوز ان يستحقا فيقدر ما استحق اليهما قلت انما منع
ابو علي ذلك على ظاهر اللفظ فان الاوليين لم يستحقا احد هذين
الذكور ولكن يجوز ان يسند المستحق اليهما بتأويل حذف المضاف
المتقدم وهذا الذي سبق الفارسي ظاهما هو الذي حمل الناس
على اضمار ذلك المضاف وتقدير الزمخشري بانه اي الاولين
احق من تقدير غيره فان المعنى يساعده واما اضمار الاسم فلا
يظهر صلا الا بتأويل بعيد واجاز ابن عطية ان يرتفع الاوليان
باستحق ايضا ولكن ظاهر عبارته انه لم يقدر مضافا فانه قد
استشعر باستشكال الفارسي المتقدم فاجاب عنه وهذا نصه
قال ما ملخصه انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه لما استحقا
حقيقة كقولك استحقا اثما وانما معناه انه عثر على المال بحكم انفراد
هذا الميت وعدم لغزانته واهل دينه فجعل سقوط اسم عليه استحقاقا
مجازا والذي من الجماعة الذي غاب وكان من حقنا ان يحضر وليها فلما غاب

وانفرد هذا الموصي استحقت هذه الحال وهذان الشاهدان
من غير اهل الدين الولاية وامر الولي بها هذه الجماعة فبني
الفعل للمفعول يجيء لهذا المعنى جائزا ويقوي هذا المعنى
تعدي الفعل بعلى لما كان باقتدار وعلى هيأته الحال ولا
يقال استحق منه او فيه الا في الاستحقاق الحقيقي وهو
واما استحق عليه فيما يحمل والعلية والاستحقاق المستفاد
فقد اسند استحق الى الاوليان من غير تقدير مضاف تساهلا
له بما ذكر واحتملت طول عبارته ليتضح واعلم ان مرفوع
استحق في الاوجه المتقدمة اعني غير هذا الوجه وهو اسناده
الى الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا واختلفت
عبارتهم فيه فقال الفارسي والكوفي وابو البقاء والزمخشري
انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم في قوله استحقا اثما وقال
الفارسي والكوفي ايضا فاعل استحق هو الايصاء او الوصية
قلت اضافة الوصية اشكل لانه اذا اسند الفعل الى ضمير
الميت مطلقا وصيت التي الاثم من ورثة وبعض لا بعضهم
ولا جائز ان يقال اضافة لفظ الوصية لان ذلك حذف والتقدير
عندهما لا يحذف وقال الخاص استحقا الاثم دل الايصاء وهذا
احسن مما قبله لانه لم يجعل حرف حرف به لا من حرف يعني
انه لا يقول ان على بمعنى في ولا بمعنى من كما قيل بها وسيأتي
ذلك ان شاء الله تعالى وقد جمع الزمخشري غالب ما قيل وقيل
من الاعراب والمعنى بأوجز عبارة فقال فان قارن اي فشاهدان
احران يقوما مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم
الاثم ومعناه من الذين جني عليهم وهم اهل الميت وصيته والاولیان
الاحقان بالشهادة لقربهما ومعرفتها وارتفاعها بالاولیان

كانه

كانه قيل من هما فقيل الاوليان وقيل ما بدل من الضمير في
يقومان او من احران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من
الذين استحق عليهم ابتدأت الاوليين منهم للشهادة ٥
لاطلاعهم على حقيقة الحال وقوله عليهم في محل الله او هو
احد هما انهما على ما قال ابو البقا لقولك وجب عليه الاثم
وقد تقدم عن النحاس انه لما اضمر الايصاء نفاها عن ما هما
واستغنى ذلك والثاني انها بمعنى في اي استحقت فيهم الاثم
فوضعت على موضع في كما تضع في موضعها كقوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع وكقوله ٥
بطل كان ثيابه في سرحة ٥ يحدي بها الركب ليس بتوأم
اي على سرحة وقدره ابو البقا فقال اي استحق فيهم الوصية
والثالث انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم وسئله قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال استحق
منهم الاوليان ويحتمل هذا بمعنى في وقدر استحق منهم الوصية ومن
هذا يعلم من قدره منهم للاوليان وكان الماهر كان القائم مقام
الفاعل لم يذكر الا ضمير الاثم والاوليان واجاز بعضهم ان يسند استحق
الى ضمير المال اي استحق عليهم المال الموروث وهو قريب فقد تقدم
ان في مرفوع استحق خمسة اوجه احدها الاوليان الثاني ضمير
الايصاء الثالث ضمير الوصية ونحو المعنى كالذي قبله وتقدم اشكاله
السادس انه ضمير الاثم الخامس انه ضمير المال ولم ار من اجاز ان
يكون عليهم هو القائم مقام الفاعل نحو غير المغضوب عليهم كما هو
رأي وافية فائدة وإذا قرأ الاخفش فالاوليان مرفوع باستحق
والمفعول محذوف وقدره بعضهم ومستحقا وقدرها الزمخشري بان
يحوجا الى القيام بالشهادة فانه قال معناه من الورثة الذين استحق

على ما ينبغي وقيل المشار اليه الحتى لهذه الصلاة وقيل غيرها
الشاهدين وان يأتوا اصله الي ان يأتوا وقدره ابو البقاء لئلا
اي اوفي من ان يأتوا وقدره مكي بالبا اي بان يأتوا وليأتوا
ثم حذف حرف الجر فنشأ الخلاف المشهور وعليه وجهان متعلق
بيأتوا وقيل في محل نصب على الحال من و وقدره ابو البقاء محققة
وصحيحة ونحو لتنبيه يعني لما عرفت غير مرة من ان الاكوان
المقيدة لا تقدر في مثله **قوله** او يخافوا في نصبه وجهان احدهما
انه منصوب عطفا على يأتوا وفي او على هذا تأويلان احدهما
انها على بابها من كونها لاحد الشيئين والمعنى ذلك الحكم
اقرب الى حصول الشهادة على ما ينبغي او خوف رد الايمان الى
عيتهم فيسقط اليمين عنهم والتأويل الآخر ان يكون بمعنى الواو
اي ذلك الحكم علة اقرب الى ان يأتوا واقرب الى ان يخافوا
وهذا مفهوم من قول ابن عباس الخ من وحي المضارع
منصوب باضمار ان بعد او و وبعدها الا كقولك لم لا تذهب
او تعطيني حقي تقديره الا ان تقضي حقي فاو حرف عطف
على بابها والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو وان وما
في حيزها مقولة بمصدر ذلك المصدر معطوف على مصدر يشهد
من الفعل قبله تقديره لان يشهدوا او تعطيني حقي ليكون من
الزوم لكا وقضا وكذا حتى وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بان
يأتوا بالشهادة على وجهها والا خافوا رد الايمان بعد
ان عطية نوا وقيل لا ومفعول خلاف تقديرا لحلف الخانة
فانهم لا يقبلون او الالفاظ الا وحدها دون واو وكان الا
في عبارته على ما فهمه الشيخ ليست الا الاستثنائية بل اصلها ان
شرطية دخلت عليها لا النافية فادغمت فيها فانه قال او يكون او
بمعنى الا ان وهي التي عبر عنها ابن عطية بتلك العبارة من تقديره

شرط

شرط محذوف وفعله وهذا انتهى وفيه نظر من وجهين احدهما
انهم لم يقل بذلك احد اعني كون او بمعنى الشرط والثاني انه بعد
ان حكم عليها بانها بمعنى الا ان جعلها بمعنى شرط محذوف فعله
وان يرد في محل نصب على المفعول به اي او يخافوا فوارد ايمانهم
بعد ايمانهم اما ظرف لرد او متعلق بمحذوف وفي على انها صفة
لايمان وجمع الضمير في قوله يأتوا وما بعده وان كان عائدا
في المعنى على شخص وهو الشاهد ان فقيل هو عائد على
معنى الشاهدين وقيل على ما يدل عليه المشهود من الشاهد
بلم بمعناه ذلك اولى واحجر ان يحد الشاهد الخيانة فيتحروا
في شهادتهم خوف الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين على
الميت وقوله واتقوا الله لم يذكر متعلق التقوى اما للعلم
به اي واتقوا الله في شهادتكم وفي الموصين عليهم بان لا
يخونوا ام شفقا لان القصة كانت بهذا السبب واما قصدا
الى ايقاع التقوى فيتناول كل ما ينتفي عنه وكذا مفعول
اسمعوا ان شئت حذفته اقتصارا او اختصارا اي اسمعوا او
امره ونواهيه من الاحكام المتقدمة وما اوضح ما في هاتين
الجملتين الامريتين فتبارك الله احسن الخالقين **قوله**
يوم يجمع الله في نصبه احد عشر وجها احدها انه منصوب باتقوا
اي اتقوا الله في يوم جمعه الرسل قاله الكوفي وهذا ينبغي ان لا
يجوز لان امر يوم القيامة لا يكون اذ هي يوم
تكليف وابتلاء ولذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم على الظرف
للايتاء لانهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على المفعول
به لقوله واتقوا يوما الثاني انه منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه
قوله واتقوا الله لان اليوم فيه ذكر الاتقاء الاول في الاتقاء في
هذه الآية ولا يكون منصوبا بالظرف للانهم لم يؤمروا

الألوكة
www.alukah.net

بالاتقاء في ذلك اليوم ولكن على المفعول به لقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا الثالث انه منصوب باضمار
اذكروا الرابع باضمار احذروا الخامس انه بدل اشتمال
من الجلالة قال الزمخشري يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا
الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله يوم
جمعه انتهى ولا بد من حذف مضاف بهذا الوجه حتى يصح
له هذه العبارة التي ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال
لا يوصف به الباري تعالى اي يذهب وهمنا هاهنا ذاهب
المعنيين في الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله
يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه او زمانه مشتمل
عليه او عاملها مشتمل على جامد الحلال في تقدير البدل
الاشتمالي فقد تبين بهذا استناد هذه العبارة بالنسبة
الى الجلالة الشريفة واستعد الشيخ هذا الوجه لطول الفصل
بجملتين ولا بعد فانهما بين الجملتين من تمام معنى الكلام
الاولى السادس انه منصوب بالاهتدي قاله الزمخشري
والتقدير اي لا يهدي بهم في ذلك اليوم الى جهة او الى طريق
الجنة السابع انه مفعول به وناصبه اسمعوا ولا بد من حذف
مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع فقدره ابو البقاء واسمعوا
خبر يوم يجمع ولم يذكر ابو البقاء غير هذين الوجهين وبدأ
كما وفي نصبه بلا يهدي نظر من حيث انه لا يهديهم مطلقا
الا في ذلك اليوم ولا في الدنيا اعني المحكوم عليهم بالفسق
وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم الى طريق الجنة سهو الى مذهبه
من ان اسمي الهداية المطلقة لا يحوز على الله تعالى ولذلك
مضى الهدي الى الجنة ولم يذكر غيره والذي سهل ذلك عنده انها
كونه في يوم لا تكليف فيه وانما هي دار التكليف فلا يجيء الهدى

ان ينسب الى الله تعالى نفي الهداية مطلقا البتة الثامن
انه منصوب باسمعوا قاله الكوفي وفيه نظر لانهم ليسوا مكلفين
بالسماع في ذلك اليوم اذ المراد بالسماع السماع التكليفي التاسع
انه منصوب باضمار فعل متاخر اي يوم يجمع الله الرسل كان كيت
وكيت قاله الزمخشري العاشر قلت يجوز ان تكون المسئلة
من باب الاعمال فان كلا من هذه العوامل الثلاثة المتقدمة
يصح تسلطه عليه بدليل ان العلماء جوزوا هذه ذاك وتكون المسئلة
من التنازع فيها ثلاثة عوامل وهي اتقوا واسمعوا ولا يهدي ويكون
من اعمال الاخير لانه قد حذف من الاولين ولا مانع يمنع الصناعة
واما المعنى فقد قدمت انه لا مانع يمنع يوم يجمع من الثلاثة
لان المعنى باياه واما احرف ذلك هو باي ما قالوه وهو موصول
سواء البقاء فانه لم يذكر غير كونه منصوبا باسمعوا ولا يهدي
وكذا الكوفي وجوز ان ينتصب باتقوا اسمعوا الحادي عشر
انه منصوب بقالوا لا علم لنا اي قالوا لا علم لنا يوم يجمع وقول الله
لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم قال وهو نظير ٢
ما قلناه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل وهو وجه حسن قوله ماذا اجبتم فيه اربعة
اقوال احدها ان ماذا بمنزلة اسم واحد فلهذا غلب فيه جانب الاستفهام
وحكم به على المصدر بما بعده والتقدير اجابة اجبتم قال الزمخشري
ماذا اجبتم منتصب انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو
لهذا القول لقيل ماذا اجبتم اي لو لا اريد الكلام المجاب لقيل
ماذا ومن مجيء ماذا كله مصدرا قوله

ماذا تغير ايها المجروح عوبلها ... لا يوقدان ولا هوي لمن هدا

الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتداء خبره وهي وذا الموصولة

بمنزلة استفهام في محل رفع بالابتداء واجبتم خبره والعايد
محذوف كما قدره هو وهو ايضا ضعيف لانه لا يحذف عايد
المبتدا وهو محذوف الا في مواضع ليس هذا منها لو قلت زيد
مررت لم يجز واذا انضم ضعف هذه الاوجه رجح الاول
والجمهور على اجبتم سببا للمفعول وفي حذف الفاعل هنا
ما لا يليخ كبنه من الفصاحة والبلاغة حيث اقتصر على
قطاب رسله غير مسندين الى غيرهم ورفعا من شانهم وتشريفا
واختصاصا وقد ان عباس والوجاة اجبتم سببا للفاعل
والمفعول محذوف واي ما اجبتم اياهم حيث كذبوكم واذوكم
وفيه نوع بديع للاسم ولبيت في البلاغة كالاولى وقوله
انك انت علام كقولك انك انت العلم الحكيم في البقرة
والجمهور على رفع علام الغيوب وقرئ بنصبه وفيه اوجه
ذكرها ابو القاسم وهي الاختصاص والبدل وصفة لاسم ان
قاله فرئ بالنصب على ان الكلام قد تم عند قوله انك انت
علام الغيوب اي انك الموصوف بما وصفك المعروفة من العلم
وغيره ثم انتصب علام الغيوب على الاختصاص او على البدل
وصفة لاسم ان قال الخ وهو على حذف الخبر لعلم المعنى
تتم الكلام بالمعدل في قوله انك انت اي انك الموصوف بما وصفك
المعروفة من العلم وغيره ثم قال قال الزمخشري ثم اتصف قد كد
الوقف على ان الزمخشري قدر لانك خبر محذوف والزمخشري
لا يريد ذلك البتة ولا يرتضيه وانما يريد ان هذا الضمير
يكون لله تعالى فهو الذي يليق به الصفات المذكورة لا المخلوق
لتباعده وهذا المعنى هو الذي تقتضيه البلاغة الذي غاص
عليه ابو القاسم لا ما قدره الشيخ توهما انه اتى به من عنده وبعض
الاختصاص للنصب على المدح لا اختصاص الذي موشيه بالله فان

الألوكة
www.alukah.net

يعني الذي لاشتمالها على الشرائط المذكورين واجبتم صلة
والعايد محذوف اي ما الذي اجبتم به فحذف العايد قال
الحوفي وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العايد المجرور
حرف الموصول بحرف مثل ذلك الحرف للجار والعامل وان يتحد متعلق
الحرفين مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول غير المجرور
لقلت رايت الذي مررت اي مررت به لم يحذف العايد لان
ضوفه على التدريج بان يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى الضمير
فيحذف فكقوله وخضتم كالذي خاضوا اي في احد وجهيه وقد
فاسدع ما توهم في احد وجهيه وعلى الجملة فهو ضعيف لثلاثة
ان ما المجرورة بحرف جر قد حذف لبقيتها في محل نصب
انوا لبقاء ضعف الوجه الذي قبله اي كون ذا موصولة فحذف
ماذا اي موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وماذا هنا
اسم واحد ويضعف ان يجعل ما بمعنى الذي لانه لا عايد
وحذف العايد مع حرف الجر ضعيف قلت اما على حذف العايد
المجرور ضعيف صحيح تقدم شرحه والتنبيه عليه واما حذف
الجر واتصال مجروره به فهو ضعيف ايضا لا يجوز الا في ضرورة
ولو ان العايد ات فرضي • وقوله • واضح الذي لولا الالاي
وقوله • تمرون بالديار ولم تعوجوا • وقد تقدم تحقيق
واستشنا المطرد منه فقد من ضعفه وقع في اضعف منه الخ
قال ابن عطية معناه ماذا اجابت به الامم فجعل ماذا كناية عن
به لا المصدر ويعضد ذلك هذا الكلام بعينه محتمل ان يكون
حكايته عن الحوفي في جعله ما ستبد استفهامية وذا اخبر عنها
موصولة وقد تقدم التنبيه على ضعفه ويحتمل ان تكون ماذا

شرطان يكون صفة لاسم ان يأتي اسمها هنا منبر مخالف
لا يوصف مطلقا عند البصريين ولا يوصف به عند الكو
الا منبر الغايب لانها مبهمة في قولهم مررت به الكين بم
تاويله بالبدل وهو رد واضح على انه يكفي ان يقال اراد بالبه
البدل وبي عبارة سيبويه بطلق الصفة ويريد البد
وله اسوة بامامه واللازم مشترك فاكان جوابا عن
كان جوابا له ولكن يبقى فيه البدل بالمشتق وهو
الاولة ولهذا لم يجوز هشام على لغة من ينصب الجزئين بان
كقوله ان المجوز منه حبزوز ان خراسنا اسدا
الشاب هو المرجح على الغني كان اذا نبه اذا انتوقا قا
اوقلما محروقا ولو قيل به لكان جوابا وعلام مثال اسم
هو ناصب لما بعد هلم عند بني وهذا الضابط يدعي الزمخ
على تقدير تسلم صحة وصف الضمير من حيث انه نكرة لا
لان امامه عند محضة وموصوفة بمعرفة والجمهور على
من الغيوب وهو الاصل وقراءة وابو بكر كسرها وكل
جار في الغائب نحو البيوت والعيون والشيوخ وهو
تقدم تحرير هذا كله في المفردة عند ذكر البيوت وبيا
كل لفظ من هذه الالفاظ مفردة لغاريا في سهم هلال
تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وبا
به الى الغايب اوقلنا انه مخفف من فعل كما تقدم تحقيقه
النقرة فواضح قوله اذ قال الله فيه اوجه احدها انه بد
يوم يجمع قال الزمخشري والمعنى انه يوقع الكلام في
الرسل حين اجابتهم وتبعيدها اظهر على ايديهم من الايات
فكذبهم بعضهم وسموهم سحرة ومجانين وبعضهم الحد فضلوا

وما ذكر ابو البقاء هذا الوجه تاويله فانه قال يقول واما اذ
فان كانت للماضي فانما وقعت هنا على حكاية الحال الماض
انه يضيف باذكر فقد نا قال ابو البقاء ويجوز ان تكون
التقدير اذكر اذ تقول ليعيسى انه لا بد من تاويل الماضي
بالمستقبل وهذا كما تقدم له في الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله
بمستقبل فانه قال التقدير واذكر يا محمد اذ وقال فهذا بمعنى
تقول لان ظاهر هذا الوجه انما هو في يوم القيامة فقدره
لقوله اانت قلت للناس الماضي انه في محل رفع من المستقبل
بمضارعي ذاك اذ قاله ذكره الواحدي وهذا ضعيف لان اذ
لا تتصرف فيها وكذا لو قيل انها بمعنى اذا بما ذاه كروه قد
تقدم تحقيق ذلك مستوفى الا ان يريد الواحدي بكونه جزء
اذ ظرف قائم مقام ظرف نحو زيد عندك ويجوز قوله يا عيسى
ان يتم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المعدودات ومعانيها
وان صفة عيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مقيدة
وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة اذا وصف بابن
او ابنة ووقع الابن او الابنة بين علمين او بين متفقين
في اللفظ وله يفصل بين الابن وبين موصوفه بشيء ونعت لا
اعلم فيها انه يجوز اتباع المنادى المضموم بحركة نون ابن
فيصح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند بنت بكر بفتح النون من
زيد وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما مضى فان
الضمة مقدرة على الياء عيسى فلا يقدر بناؤه على الفتح اتباعا كما
في الضمة الظاهرة خلافا لجمهور على عدم جوازه اذ لا فائدة في
ذلك فانه قال انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة
واجاز المنادى ذلك اجراء للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقاء فانه قال

يجوز ان تكون الالف من يحيى فتحة لانه قد وصف باسمين
بين علمين وان يكون علما منقولا وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو
بفتح الدال وهذا وهذا الذي ذكره قالاه غير لعيد بن شهاب
له سبيلة عنه الصحيح وهو ما اذا كان المنادى مبنيا على الضم
مثل خويا هولا نائم اجازوا في صفته الوجهين الرفع
والنصب يقولون يا هولا العقلا والعقلاء بنصب العقلا
ورفعها قالوا والفتح مراعاة لتلك الضمة المقدرة على الالف
فانه مؤد معربة والنصب على محله فقد اعتد والضمة المقدرة
في الابتاع وان كان ذلك قاسيا في الاصل وقد يفرق بان هذا
خويصة ولان فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مؤد معربة
ملفوظ بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي في
يا عيسى ويجوز ان يكون في محل النصب لانه في نية الاضافة
ثم صل الابن توكيدا له وكل ما كان مثل هذا اجاز فيه الوجهان
خويا زيد بن عمرو وابنه وا يا حكيم بن المنذر بن الجارود
انت الجواد بن الجواد بن الجواد شاهدك المجد عليك بهذه
الاول ورفعه على تابينا وقال الزمخشري الاظهر عندي ان
يوضع عيسى نصبا لانك تجعل الاسم مع نعته اذا اضفته الى العلم
كالشيء الواحد المضاف وهذا الذي قالاه لا شبهة كلام العرب
بل يقولون الفتحة للاتباع ولم يعتد بالساكن لانه حاجز
حصين كذا قال الشيخ قلت قد قال الزمخشري وكرته
من الحاة مكابرة في العيان وباهت عند قوله اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم عيسى في محل النصب على اتباع حركة الابن كقولك

يا زيد

يا زيد بن عمرو وهي اللغة الفاشية ويجوز ان يكون منصوبا
كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله احاد بن عمرو
في حض لان الابن حينئذ لا يكون الا في المضموم انتهى فاحتاج
الى الاعتذار عن نقد ير الضمة واشهد لها بالسبق لحالتها
اللغة الشهيرة وفي المفرد نحو زيد من المطوة وفي
المرقة نحو زيد من النكرة نحو يا رجل جاءني رجل اذا لم يقصد
واحدا بعينه وفي الظاهر الضمة نحو زيد من نحو يا موسى
ابن فلانة وكالاية الكريمة وفي يا ابن نحو زيد من الوصف
لغيره نحو يا زيد صاحبنا وفي بين علمين او متفقين
لفظا نحو حفص بن نحو يا زيد بن اخينا وفي غير مفصول
نحو زيد من نحو يا زيد العامل ابن عمرو فانه لا يجوز في جميع ذلك
الا الرفع وفي احكامه فوائد منها ما ذكره من جواز فتحه
اتباعا ومنها حذف الف ابن حظا ومنها حذف تنوينه في غير النداء
لان المنادى لا تنوين فيه وفي وصف محذوف ان يكون الابن
بدلا لا صفة نحو زيد بن عمرو وعلى يجوز اتباع ابن لابن فنقول
يا زيد بن عمرو بضم ابن فيهما خلافا وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه
احدها انه صفة كما تقدم والثاني بدل والثالث انه بيان
وعلى الوجهين الاخيرين لا يجوز تقدير الفتحة اتباعا اجماعا
لان الابن لم يقع صفة وقد تقدم انه ذكر شرط قوله اذا يذكر
في اذا وضاحها انه نصب بنبي كانه قيل اذكر اذا نعت عليك
وعلى انك في وقت تأييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل
اشتمال كما مر في المعنى لنعمتي للنعمة والثالث انه حال من نعمتي قاله
ابو البقاء ايضا قلت هذا الوجه الثاني اعني البدلية وقد الجمهور

الألوكة
www.alukah.net

ايه تكلم بتشديد اليا وغيرهم ايه تكلم وقد تقدم الكلام
ذلك وعلى من قرأها وعلى ما قاله الزمخشري وابن عطية والبيضا
سورة المغفرة فليستعلم ثمة قوله تكلم الناس في المهد الى آخره
تقدم ايضا في آل عمران وما فايدة قوله في المهد وكهلا الا
هنا لمعنى زيادات لابد من المنصوص لها قال ابن عباس فتنفخ
محذوف من الجر انتباعا والجمهور فتكون بالتاء المنقوطة فوق
وابو جعفر بنقطة تحت اي فيكون المتوح فيه والصير
فيها قال اي عطية امر بنفخه قال المهدوي قال الكسائي هو
آل عمران عايد على الطير وفي المايدة عايد على الهيئة قال
ويصح عكس هذا وقال غيره يكون الضمير المذكور عايد على الطا
قال ابن عطية ولا يصح عود هذا الضمير على الطير ولا على الطا
ولا على الهيئة لان الطين والطير الذي يجيء والطين
لا ينفخ فيه البتة وكذلك لا ينفخ في هيئة الخامة بوجه
الطين انما هو الطين العام • ولا ينفخ في ذلك وقال الزمخشري
ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من طين
من نفخة عيسى وكذلك الضمير في فيكون ثم قال ابن عطية والوجه
عود ضمير المؤنث على ما تقتضيه الاية صورة اي صورا والكاف
اواحيا ما وعود ضمير المذكر على المخلوق المدلول عليه بخلقا
قال ويكون تقييده على ما تدل عليه الكاف من معنى المثل لان
المعنى واذ تخلق من الطين مثل هيئته ويكون تقييده على الكاف
نفسها فتكون اسما في غير المتعاني وهذا القول هو عين ما قبله
فان الكاف ايضا بمعنى مثل وكونها اسما في غير الشعر قليل

غير الاخفش واشكل الناس قول مكي المتقدم كما قدمت
حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عايد
على الطير لا يريد به الطير الذي اضيفت اليه الهيئة
بل الطير المصور والتقدير واذ تخلق من الطين طيرا
صورة الطير الحقيقي فتنفخ فيه فيكون طيرا حقيقيا
وان قوله عايد على الهيئة لا يريد الهيئة المحدودة بالكا
بل الموصوف بالكاف والتقدير وان تخلق من الطين
هيئة مثل هيئة الطير فتنفخ فيه اي في الموصوف بالكاف
التي نسبت خلقتها اليه يجيء واما كونه كنى ليعود ضمير مذكر
على هيئة وضمير مؤنث على الطير لان قوله ويجوز عكس
هذا يوهي الى ذلك فجوابه انه جاز بالتاء وان لانه يؤول
الهيئة بالشكل ويؤول الطير بالهيئة فاستقام وموضع
ما اي وقتان وقال هنا باذني في اربع مرات عقيب اربع جمل
في آل عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اطناب فناسب
الايجاز وهنا مقام تذكر بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب
وقوله باذني خطاب اما من الفاعل او من المفعول قوله الاحمه
قال الاخوان هنا وفي هود وفي الصف الاسحام فاعل والباقون
الاسم مصدر اي في الجميع والدم عتيل القراءتين فاما قراءة الجماعة
فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاء به من البينات اي ما هذا
الذي جاء به من الايات الخوارق الا سحر ويحتمل ان تكون الاشارة
الى عيسى جعلوه لفرط سحرهما لغة نفس السحر او على حذف مضاف
اي الا ذو سحر وذو ومكى هذا الوجه بكون المراد بالمشار اليه محمد
صلى الله عليه وسلم فقالوا ويجوز ان تكون اشارة الى النبي صلى الله
عليه وسلم على تقدير حذف مضاف اي ان هذا الا ذو سحر هلت وهذا

جايز والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام وكيف يكون المراد
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمن عيسى والحواريين حتى
يشيروا اليه الا بتأويل بعيد واما قراءة الاخوين فيحتمل
ان يكون ساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد
به المصدر كقولهم عائذا بالله من شر هذا والمشار
اليه ما جاء به عيسى من البينات والاخيل ذكر ذلك وقد
ابو البقاء الا ان الواحدي منع من ذلك فقال العذاب على الثلاثة
وكل هذا حسن لاستواء كل واحد منها في ان ذكره قد تقدم غير
الاخباري لحواز وقوعه على الحدث والشخص اما وقوعه على
الحدث فهل كثير وقوعه على الشخص بيد ذو مع كقوله وكان
البر من امن قالوا انما انت ساحر وما انت الا بشر وانما جيء اقبال
واذبار قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر على
الشخص مبالغة نحو رجل عدل قال ولا يجوز ان يراد بساحر
الجمع وقد جاء على مراده به المصدر في حروف قليلة بالكثيرة نحو
عائذا بالله من شره اي عياذا ونحو العافية والعافية ولو تتبع
هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها قوله
ان اسوائي ان وصلت اظهرها انها تفسيرية لانها وردت بعد
ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتأويل
متكلفة اي اوجبت لهم الامر بالايمان وهنا قالوا اسلمنا وذكر
المؤمن به وهنا كاسلمنا بالله فذكره والفرق ان هناك تقدم
ذكر الله تعالى فقط فاعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا كان لكل
شيء ان قبل ذلك وهو ان اسوائي وتوسوني فلم يذكر ليشمل المذكورين

وفيه نظر وهنا كابائنا وهنا كابائنا بالحذف وقد تقدم
غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جيء هنا بالاصل لان الموتى به
معقد فناسبه التأكيد قوله هل يستطيع قرأ الجمهور
يستطيع بياء الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية والكسائي يستطيع
بياء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته
انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وتقدم قراءة الكسائي
قراءة عائشة وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان
يقولوا هل يستطيع ربك كما رضي الله عنها توهم من هذه
المقالة الشنعة ان شك القوم ولهذا قال معاذ ايضا وعلي
وابن عباس وسعيد بن جبير في آخرين وهيهات فقد
اختلفوا في هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف
ام لا فجمهور المعربين لقدرون هل يستطيع سؤال ربك وقال
الفارسي وقد يمكن ان يستغني عن تقدير سؤال على ان يكون
المعنى هل يستطيع ان ينزل ربك بدعائك وفيده المعنى
ولا بد في تقدير ما ذكر من اللفظ قال الشيخ
وما قاله غير ظاهر لان فعل الله تعالى وان كان سببا عن الدعاء فهو
غير مقدور للعبد واختار ابو عبيدة والفراء هذه القراءة قال
الفراء لان القراءة الاخرى تشبه ان تكون الحواريون شاكين
وهذا لا يليق بهم قلت وهذا من الناس على انهم كانوا
مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان
يتوهم على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا نظر
ان قول الزمخشري انهم ليسوا مؤمنين لبي جيد وكانه خارق
للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم كانوا مؤمنين
واما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة

الألوكة
www.alukah.net

منها ان معناه هل يسهل عليك ان تسأل ربك كقولك لا هل
تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم
سألوه سؤال مسترشد هل ينزل لهم ام لا فان كان ينزل فاسأله
لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك ويعلى يقع فيه اجابة لذلك
ومنها ما قيل لعيسى ابن مريم هل تستطيع ان تدعو لنا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا اي ممن يجيب ذلك
وقيل المعنى هل يطلب ربك الطاعة من نزول المائدة قال
ابو شامة ومثل ذلك في الاشكال ما رواه البيهقي وان كان
ضعيفا عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد ابا طالب في مرضه فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده
فينا فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط
من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك قال
وانت يا عماه لو اطعته واطعت الله ليطيعك اي يجيبك الى
مقصودك قلت والذي حمى تلك المقالة منه صلى الله عليه
وسلم المشاكلة للقطعة كقوله ومكروا ومكر الله وقيل
التقدير هل تطيع فالسين زائدة كقولهم استجاب قال
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وهذه الاجوبة تنبني عن قول من قال ان يستطيع زائدة والمعنى
هل ينزل ربك لانه لا يزاد من الافعال الا كان وطفق وشذ
زيادة غيرها في مواضع عدها في غير هذا الكتاب على ان
الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا كما علم
وقد قالت تيم بن مر وانشدوا

على ما قام يشتمني لئيم ❁ كخنزير تمرغ في رماد ❁

ويقال المعربون على وجه الشذوذ وذلك امتنع ابو علي وما ابيح
اذناها يعنون الدنا قلت ان ينزل في قراءة الجماعة في محل
نصب مفعولا به او لا ينزل وقال ابو البقاء والتقدير على
ان ينزل او في ان ينزل ويجوز ان لا يحتاج الى حرف جر
على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج
الى تقدير حرف الجر في الاول لانه حمل الاستطاعة على الاجابة
واما من قرأ ايتطيع بمعنى يطيق فانما نظر الى ظاهره
على اي الذين يخدعون من كونهم ليسوا معربين واما على قراءة الكسائي
فقالوا حمل في محل نصب على المفعولية بالسؤال المقدر اي هل
تستطيع انت ان تسأل ربك الانزال فيكون المصدر المقدر مضافا
لمفعوله الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب وفيه نظر من انهم
اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين ويلوون ما وجد
ظاهره ذلك ويجوز ان يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال
والتقدير هل يستطيع اي هل يطيق انزال الله تعالى لمائدة
والمائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليست بمائدة
هذا هو المشهور الا ان الزاهد قال والمائدة الطبق الذي عليه الطعام
وقيل الكل واحدتها مائدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه المسألة
تظير في اللغة لا يقال للخوان مائدة الا وعليه طعام والا فهو
خوان ولا يقال للكأس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال للذنوب ولا
للدلو الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال للجراب الا وهو مدبوغ والا فهو
اهاب ولا للقلم الا وهو مبري والا فهو انبوب واختلف المعربون في
اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماده ومتده اذا تحرك ومنه قولهم رماه الله
ان يتيه بها ومنه سمي البحر وهو ما يصيب راكبه وكأنها سميت بما عليها

من الطعام قال وهي فاعلة بمعنى الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى اعطاه وامتاده بمعنى استعطاه هي بمعنى معونة قال لبيشة ناضية واصلها انها تعيد لها صاحبها اي اعطيها والعرب تقول ماد فلان فلانا يميده اذا احسن اليه واعطاه وقال ابو بكر الانباري سميت مايدة لانها عيدت وعطفت من قول العرب ماد فلان اذا احسن اليه وانشد الي امير المومنين الممتاد اي المحسن لرعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى يعطيه وهو قريب من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها عنده بمعنى فاعلة بمعنى مفعولة وافق ابا عبيدة في كونها بمعنى مفعولة قال الا لحظ بها دهيا الاكلون اي يعطونها ويقال هي من الميد وهو الميل وهذا هو معنى قول الزجاج قوله من السما يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف وقع صفة لمايدة اي مايدة كائنة من السما اي نازلة منها قوله تكون لنا عيدا في تكون ضمير يعود على مايدة هو اسمها وفي الخبر اقوال ثلاثة اظهرها انه عيد ولنا فيه وجهان احدهما انه حال من عيد لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير تكون عند من يجوز ذا عالها في الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال اما من ضمير تكون عند من يرى ذلك واما من الضمير في لنا لانه وقع خبرا فتحمل ضميرا والحالة في محل نصب صفة لمايدة ايضا وقد اعيد الله تكن بالجزم على جواب الامر في قوله انزل قال الزمخشري وهما نظيران من ثنى وبرئ يريد قوله لغاي يهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع صفة وبالجزم جوابا ولكن القراءتان سبعيتان والجزم هنا في الثاني والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي

وقال

وقال ابن الانباري المحققون يقولون ليوم العيد لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت بعينه هو عيد هي قالوا للطيف عيد قال الاعشى

مما كعيد من لاعج الحب والهوى ان اعتاد قلبي نزلة عيد

اي طيفا وقال تابط شرا يا عيد مالك من شوق واوراق وقال عاد قلبي من الطويلة عيد وقال الداعث والعيد حالة تقال الانسان والمايدة كل شيء يرجع الى الانسان بشيء وبنى العود للعيد المسن اما لما عودنه السير والعمل وهو بمعنى فاعل واما لما عودة السنين اياه وبرها عليه وهو بمعنى مفعول قال يا لاصحابي يبتدي لمناره اذا اشاقه العود النباطح جرجرا ومعنوه بما عيد وكرروه بما اعيادا وكان القياس عوني واعواد لزوال موجب قلب الواو يا لانها انما قلبت لكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك قالوا فرق فاربينه وبين عود الخشب قوله لاولنا واخرنا وفيه وجهان احدهما انه يتعلق بمحذوف لانه وقع صفة لعيد الثاني انه بدل من لنا في لنا قال الزمخشري لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل قال وقد زيد في ثابت وابن محيصن والجحدري لاولنا واخرانا والثاني يتعلق بمعنى الامة وخصص اولهم بالتقدم على وجه يرضى وذلك انه قال فاما لاولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا وخالا من فاعل تكون هو صفة لعيدا وان جعلت لنا صفة لعيدا كان لاولنا بدلا من العيد المجرور باعادة الجار قلت انما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله كان حالا لا كان عيدا خبرا فعلى التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا به لان لنا لابد ملتزم الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما بالخبر وهو عيد بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا هو الذي يظهر في تخصيص ذلك بذلك

ولكن يتأتى قوله وان جعلت لنا صفة لعبيد كان لا ولنا دلا
شكل ايضا لان المعطل فينا موجود لا سيما ان قوله لا يعطل فيا
ظاهره لان ثم لنا ليس صفة بل موجدا لمقدرة ولكنه نظر الى ما
الامل وان التقدير عبيدا لنا لا ولنا فكانه لا فضل والظاهر
جواز البدل والفصل بالجار والمجرور لا يضر لانه من تتمة فليس
باجنبي واعلم ان البدل من ضمير المخاطب سواء كان متكلما او
مخاطبا لا يجيء زعم جهور البصريين في بدل الكل من الكل
لو قلت قمت زيد يعني نفسك ومن تتكلم عن لم يجز قالوا لان
البدل انما يؤتى به للبيان غالبا والمخاطب متميز بنفسه فلا فائدة
في البدل منه وهذا تقرب من تعليلهم في منع وصفه واجاز
الاخفش ذلك مطلقا متمسكا بظاهر هذه الاية وبقوله
انا سيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما
محمد بدل من يا اعرفوني وقول الاخر •
وسوها لقد وجى لي صارخ الوغا • ستلم مثل العتيق المرحل
وقوله • بكم قريش كفينا كل معضلة • وام رائح الهدى من كان مثلها
وفي الحديث اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين
والمصريون تو ولون جميع ذلك اما الاية الكريمة فيحتمل ما تقدم
في الوجه الاول واما حميدا فمنصوب على الاختصاص وانا
سيلم فمن باب التجريد وهو شبي لغرض فالبيان يعني انه
خرج من نفسه انا بصفة بكذا واما قوله شبي فالرواية بالرفع
على انه منادى لكون ضاوية كقوله •
• سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام •
واما نفر فمجرور بدلا منهم اي نحن ومنع ذلك بعضهم لان الاية
يعيد اليه لتوكيد والمطابقة تحول ويجوز وانت على هذه
الاية وبقول الاخر فابرحت اقوامنا يا كنا ثلاثا صيغة التذكير والتانيث

بعد ثلاثة ثنتا به لان نا ولا هجنة فيه لان ثلاثة ثنتا قوله
جاريجري كلي وقرا الجمهور ونعلم ونكون بنون المتكلم
مبنيا للفاعل وقرا ابن جبير فيما نقله عنه ابو حطة ونعلم
بضم التاء على انه مبني للمفعول والضمير عايد على القلوب
اي ويعلم قلوبنا وتتلى عنه ونعلم بالتاء مبنيا للمفعول
وقرئ ويعلم بالياء مبنيا للمفعول والقائم مقام المفعول
ان قد صدقتنا اي ويعلم صدقك لنا ولا يجوز ان يكون
الفعل في هذه القراءة منه الضمير القلوب لانه جاري
الوصف المجازي ولا يجوز تذكير فعله ضميره وقرا الاعمش
ويعلم بيا والفعل مبني للفاعل وهو ضمير القلوب ولا يجوز
ان تكون التاء للخطاب لفساد المعنى ويروى وتعلم بكسر فتح
المضارعة والمعنى على ما تقدم وقرئ وتكون بالتاء والضمير
للقلوب وان في ان قد صدقتنا مخففة واسمها محذوف
وقد فاصلة لان الجملة الواقعة خبرها فعلية متصرفة عن
دعا وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله ان لا تكون فتنة
وان وما بعدها ساد مسد المفعولين او مسد الاول فقط
والثاني محذوف وفي وعليها تتعلق بمحذوف وقع حالا من
الضمير المستكن في الجار والمجرور لانه لو تاخر لكان صفة
ولا تتعلق بما بعده لان ما لا يعمل فيما قبلها فتلخص
من هذا الجهود ومن يجيز ذلك يقول هو متعلق بالشاهدين
قدم للفواصل واجاز الزمخشري ان يكون عليها حالا قال
او يكون من الشاهدين فيه بالقوة صامتة ولكن بالقوة عاكفين
عليها ان عليا في موضع الحال قلت فقوله عاكفين
فيه معنى لانه لا يصير في هذه الاماكن الا كون المطلقة
وهذا الذي قلته لا يرد عليه ما قاله الشيخ فانه عاب عليه ذلك
وجعله متناقضا من حيث انه لما علقه بما كونين كان غير حال لانه

www.alukah.net

اذا كان حالا لا تعلق لكون مطلق ولا اذى في ماضي السابق
وكيف يجعل عليه الى هذا الحد قوله وانه عطف على عباده
وتنكه صفة وقرا الباقي وانه بان المشدده والصغرا للعهد
واما الاخرى فقرا نافع وابن عامر وعاصم منهن لها بالتشديد
قيل ان انزل وتزله بمعنى وقد تقدم تحقيقه لكن وقيل
التشديد للتكثير فمن التعدد انها نزلت مرات متعددة
واما تنزله فقدم تحقيق الخلاف فيه قوله لعدم متعلق بكفر
وبني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل لعدم الانزال وتنكير
تحقير وقوله حال من فاعل يكفر عذابا فيه وجاز اجتماعها
انه اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوائد
نحو عطا وبناتا الاعطى وانبت وانتصابه على المصدرية
بالتقدير من المذكور من والباقي اجازه ابو البقا ان يكون
مفعولا به على السعة بمعنى فعل الحدث مفعولا به بنا لفقه وجح
بكون نصبه على التشبيه بالمفعول به والمضوب على التشبيه
بالمفعول به عند النحاة ثلاثة انواع مفعول الصفة المشبهة
والمصدري والظرف المتسع فيها اما المصدري فكما تقدم واما الظرف
فنحو يوم الجمعة صمته ومنه قوله

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

قال الزمخشري ولم اريد بالعذاب ما يعذب به لكان لابد
من الباء قلت انما قال ذلك لان اطلاق العذاب على
ما يعذب به كثير فخاف ان يتوهم ذلك وليس لقائل ان يقول
كان الاصل لعذابا بم حذف الحرف فانتصب المجرور به لان ذلك
لم يطرد الا مع ان وان بشرط امن اللبس قوله لا اعذبه الخ
فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها عائدة على عذاب الذي تقدم
انه بمعنى التعذيب التقديري فالمعنى لا اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل

ذلك التعذيب احدا والجملة في محل نصب صفة لعذابا وهذا
وصف سالم من تكلف ستراه في غيره ولذا كان ابو البقا هذا
الوجه اعني عود الهاء على عذابا المتقدم قال وفيه على هذا
وجهان احدهما على حذف حرف الجر اي لا اعذب به احدا والثاني
انه مفعول به على السعة قلت اما قوله حذف الحرف
فقد عرفت انه لا يجوز الا فيما استثنى الناس من اوجه
الهاء انها تعود على من المتقدمة في قوله فمن يكفر والمعنى
لا اعذب مثل عذاب الكافر احدا ولا بد من تقدير هذين
المضافين ليصح المعنى قال ابو البقا في هذا الوجه وفي الكلام
حذف اي لا اعذب احدا العذاب مثل عذاب
الكافر الثالث انها ضمير المصدر المؤكد نحو ظننته زيدا قائما
وقد ذكر ابو البقا هذا الوجه اعتراضا على نفسه فقال
فان قلت لا اعذبه صفة لعذابا وعلى هذا التقدير
لا يعود من الصفة على الموصوف شيء قيل ان الثاني لما كان
واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وقد ابانكرة كان الاول
داخلا في الثاني والثاني مشتملا على الاول وهو مثل زيد
نعم الرجل انتهى فجعل الرابط العموم وهذا الذي رده من ان
الرابط بالعموم انما ذكره النحويون في الجملة الواقعة
صفة للنكرة اولا ذلك نظره ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا
لا ينبغي ان يقاس عليه لان الربط بعمل في الجنباشا لا يجوز
في الجملة الواقعة صفة وهذا انتهى ثم هذا الاعتراض الذي
ذكره وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذابا ولنعم
فيها ضمير فان قلت ليست هنا كذلك لصفة قبل تعيد المعنى تقدير
الاستثناء وحينئذ تقدير صحته فالمكن هنا ليفا ستثنى واحدا
معنوي على المفعول المطلق ومن العالمين صفة لاحدا فيتعلق

www.alukah.net

محذوف قوله واذ قال الله هل هذا القول وقع وانقضى او سيقع يوم القيامة فقال ان للناس فقال بعضهم لما رفعه الله قال الله ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعها من المضي وهو الظاهر فقال بعضهم سيقول الله يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وحكوها بمعنى اذا الهون من قولك اني عبيد انها زايدة لان زيادة الاسم بين بالهمزة قوله
أأنت قلت هذه الهمزة في المبتدأ لغاية ذكرها اهل البيان وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الى شخص او في الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال انت ضربت زيدا فتقرب زيدا قد ضرب في الوجود وانما شك في نسبته الى المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل او في الفاعل للهمزة فيقال اضربت زيدا لو يتطح بوقوع الضرب شك في تعلقه فيه وهذا او ان تحاصل ان الهمزة يليها المشكوك فيها الى الاية الكريمة فالاستفهام فيها يراد به التقريع والتوبيخ لمن عبد عيسى عليه السلام ومن اتخذوه وامه الهين دون الله على المعنى الذي قدمناه لكن الاقتران قد وقع ولابد واللام في للناس للتبليغ فقط واتخذوني يجوز ان يكون بمعنى صيروني لا تنين ثانيا الهين وان تكون المتعدية لواحد فالهين حال ومن دون الله فيه وجهان اظهرهما انه يتعلق بالاتخاذ واجاز ابو البقاء ايضا ان يكون يتعلقا بمحذوف على انه صفة لالهين قوله سبحانك اي تنزيها وتقدم الكلام عليه في البقرة شبها وتعلقه هنا بمحذوف فقدره الزمخشري سبحانك من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطية عن ان يقال هذا وينطوي به ورجحه الشيخ بقوله بعد ما يكون لي ان اقول قوله

ان اقوله في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قوله كذا وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة بما قبل النصب المقول به لانها تتضمنه كلمة يقول تطير فلت كلام ما وعلى هذا الوجه فلا يحتاج الى ان يقول قول بمعنى ادعى واذكر كما فعله ابو البقاء وفي ليس ضمير يعود على ما هو لها وفي خبرها وجهان احدهما انه لي الجار الذي استقر لي وثانيتهما وما يحق على هذا فيه وجهان احدهما انه هو الخبر والثاني ان يكون مفعولا به تقديره ما يليق بحق لي سبب حق فالباء متعلقة بالفعل المحذوف لان ما النافية لا تعمل في المفعول به قلت وهذا الذي يجيء لانه قد يتعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذف وابقى معمول الوجه الثالث ان قوله بحق متعلق بقول علمته ويكون الوصف على هذا على قول في المعنى فقد علمته بحق وقد رد هذا بان الاصل عدم التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفى به في رد هذا القول الذي منع ذلك ان معمول الشرط او هو انه لا يتقدم على اداة الشرط لا سيما والمروي عن الائمة الوقف على بحق ويبتدون ان كنت قلته وهذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجب اتباعه والوجه الثاني في خبر ليس انه بحق على هذا فعلى لا نه اوجه احدهما انه تبيين كما في قولك سقيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان صفة له قال ابو البقاء وهذا يجوز على قول من يجوز تقديم حال المجرور عليه قلت قد تقدم لك خلاف الناس فيه وما اورده من الشواهد وفيه ايضا تقديم للحال على عاملها المعنوي فان بحق هو

العامل اذ ليس لا يجوز ان تعمل في شيء وان قلنا ان كان زائدة فقد تعمل لان ليس لا حدث لها بالاجماع والثالث انه متعلق بمحذوف اي لان البيان زايدة وحق نبيي مستحق اي مالي مستحقا لي

قوله ان كنت كنت وان كانت ما مصدرية اللفظ بي مستقبل في المعنى والتقدير ان يصح دعوتك لما ذكرت وقد ذكر الزمخشري في قوله ان الحق الان فلنه فيما معناه ان الشرط والجزاء لا يتعلقان الا في المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر علمك له كقولك له فصدقت وكذبت وفكيت وحو في النار والله اعلم

قوله تعلم ما في نفسي هذه لا يجوز ان تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته تتعدى لمفعول واحد وتقتضي علم الذات دون احوالها حسب ما قاله الناس فالمعنى عندي اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا علما حقيقة لا يخفى عليك منه شيء واما ولا اعلم ما في نفسك وان كان يجوز ان تكون عرفانية لانها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان تكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي الخ هذه واضح وقوله ولا اعلم ما في نفسك انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة وازدواج وهذا انتزع من قول ابن عباس وعليه حام الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم معلومك ولك ان تقول ما في نفسك عبارة عن المقابلة والمشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزؤون الله يستهزئ به

قوله الا امرتني به هذا استثناء منقطع فان ما مصدرية بالقوة للفعل وما في ضمنها في تأويل معقول وقد ذهبوا بالمقابلة القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو موصوفة والعائد

قوله ان اعبدوا الله في ان ستة اوجه احدها انها مصدرية في محل جر عطفا على الهاء في به والتقدير ما قلت لهم الا امرتني بان اعبدوا وهذا الوجه سالم مما عليه اعترض من الثاني انها في محل نصب بإضمار اعني اي انه فسرذ لك المأمور به والثالث انها في محل نصب على البدل من محل به فيما امرتني به لان المجرور في نية النصب والرابع ان موصولة وقع عليها ضمير مستتر وهو منصوب في المعنى من النصب على البدل الخامس انها في محل جر ايضا عطف بيان على الهاء في به السادس انها بدل من ما قبلها اي ما قلت لهم الا ان اعبدوا والسابع ان تفسيرية اجازه ابو عطية والحوفي ومكي ومنعه هبة الله جوازا ان ان بدلا من ما فتكون منصوبة المحل او من الهاء فتكون مجرورة ابو اسحاق الزجاج واجاز ايضا ان تكون تفسيرية لا محل لها وهذه الاوجه قد منع بعضها الزمخشري وابو البقاء منع منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع ان تكون تفسيرية لانها وقعت بعد ما او من الهاء في به قال رحمه الله في قوله ان اعبدوا انها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمعنى اما ان تكون نكرة فعل القول او فعل الامر وكلا هما لا وجه له اما فعل القول فلانه يحكي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين محكيه حرف تفسير واما فعل الامر فلانه لا امر في صريح الله عز وجل ولو فرضته لا عبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا ربي وربكم وان جعلتها بدلا لم تخل من ان تجعلها بدلا من ما قبلها امرتني به او من الهاء في به وكلا هما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله اي ما قلت لهم الا عبادته لان العبادة لا تقال ولا تكاد توصل بدلا من الهاء

www.alukah.net

لا تكلموا قت ان اعبد واقام الها قلت لا ما امرتني بان اعبد
الله ليبقى الموصول لغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف
يتضح قل بجعل فعل القول بمعنى ما معناه لان سمى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم لقوله
بان اعبد والله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطفا
على بيان الها لا بد لا وتعقب عليه النحاة كلامه فقال اما قوله
واما فعل الامر الخ المنح وقوله لان الله لا يقول اعبد والله ربي
وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها صفة لما في
الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مقولا لقوله اعبد والله ربي
ربي وربكم من كلام عيسى عليه السلام اضافا بعبدي اي اعبد ربي وربكم من
كلام عيسى عليه السلام اضافا بعبدي اي اعبد ربي وربكم لا على الصفة التي
فهمها النحوي فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العباد كلهم
لا يقولون فصحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي ذوات كلام
الا المعنى الذي امرتني به قول عباد الله اي التوحيد الخالص
عباد الله واما قوله ليبقى الموصول لغير راجع اليه من صلته
فلا يلزم في كل بدل ان يجعل محل المبدل منه لانه يجوز في
النحو بين زيد مررت به اخي عبد الله ولو قلت زيد مررت
باخي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش واما قوله لعطف
بيان الها فغير لازم لان عطف البيان اكثره بالجوامد
وما اختاره النحوي وجوزه غيره لا يصح لانها جامدة
الا وكل ما كان بعد الا المستثنى منها فلا بد ان يكون له موضع
وان التقديرية لا موضع لها من الاعراب انتهى قلت
قوله ان اعبد والله ربي وربكم من كلام عيسى فيه غاية ما يكون
البعد عن الافهام وكيف يفهم ذلك النحوي والياقوتة
يعوذ ان الي ان ربي تابع للجلالة لا ينقاد الي الذهن فلا

بل لا يقبل الا ذلك وهذا السند من قوله لم يوح الي نفسه
العامل للعبد وقطعه عنه قال فقوله الخ الي ان اعبد والله من كلام
الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى وكلا ما معنى لا عرف المسند
للباري تعالى واما قوله لم يصح ذلك على حذف مضاف فصحيح لكن
جوزه واما قوله ان مقول القول المبدل منه غير لازم
واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا معارض بنصهم على انه
لا يجوز ما الذي مررت به اخي عبد الله بجر عبد الله بدلا
من الها وعللوه بانه يلزم بقاء الموصول بلا عائد فيجب ان لنا
ان نضيف الربط بما لطاهر في الصلة فلا فائدة لتنبيه عليه
وكيفما كثرة قوله لم في مسائل لا حصر لها هذا لانه لان البدل
يجعل محل المبدل منه ويجعلون ذلك على سابقة بعوضه ذلك
من الخ كلامهم ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسائل شتى
واما قوله وكل ما كان بعد الا المستثنى به الخ فكلام صحيح
لانها ايجاب بعد نفي فالمستثنى منها تسلط ما قبلها على ما بعدها
ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح على الاتباع
وقد تقدم تحقيقه ونسبته الي من قرأ به في قوله لمن امتطر
في السفرة وربي بدون اوبدل او بيان منقطوع على الابتداء رفعا
او نصبا بهذه جملة اوجه تقدم ايضا ما قوله شهيدا اخ
كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تقدم بعضي
مضاف الله زمان دوام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان
فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها
ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا
مدة اقامتي فيهم فلم يصح هنا الا منصوبا وتكون ناقصة
وان كانت الناقصة لزمت المعنى ولم تكيف بل وقوع فتكون فيهم في
محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه

لانكل لوافت ان اعبد والله ربي وربكم فاعبدوه فقلت الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ليبقى الموصول لغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف
يصح قلت بجعل فعل القول بمعنى ما معناه لان يسمى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم لفظ
بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطف
عليها بيان الها لابد لا وتتعقب عليه الخ كله قال اما قوله
واما فعل الامر الخ المنح وقوله لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي
وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها صفة مبنية الى تمام
الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا لقوله اعبدوا الله ربي
ربي وربكم من كلام عيسى على اضمار اعني اي اعبدوا الله اعني ربي وربكم من
كلام عيسى على اضمار اعني اي اعبدوا الله اعني ربي وربكم لا على الصفة التي
فيها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان الله لا
لا يقال فصحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي قالت لهم
الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول الذي
عبادة الله واما قوله لئلا الموصول لغير راجع اليه من صلته
فلا يلزم في كل بدل ان يجعل محل المبدل منه لانه يجوز في
النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت
بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش واما قوله لعطف
بيان الها ففيه نظر لان عطف البيان اكثره بالجوامد
وما اختاره الزمخشري وجوزه غيره لا يصح لانها جامدة
الا وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع
وان التقديرية لا موضع لها من الاعراب انتهى قلت
قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم من كلام عيسى فيبقى غاية ما يكون
البعد من الافهام وكمه تفهيم ذلك الزمخشري والبيضاوي
يجوز ان الى ان ربي تابع للحالة لا بتداء الى الذي من قال

بل لا يقبل الا ذلك وهذا اسند من قوله لم يوص الى قضية
العامل المعلل وقطعه عنه قال في قوله الخ اي ان اعبدوا الله من كلام ٣
الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى وكلا ما يعني لا مرت المسند
للباري تعالى واما في قوله لم يصح ذلك على حذف مضاف فصه لفظ
موجودة واما في قوله ان طول البدل محل المبدل منه غير لازم
واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا الفعل من شأنه ان
لا يجوز الا الذي مررت به ابي عبد الله بحر عبد الله بدلا
من الها وعلى هذا فلا يلزم بقاء الموصول بلا عائد بخلاف ان لنا
ايضا في الربط ما لطاهر في الصلة فلا فائدة التنبيه عليه
وكيضنا كثيرة قوله لم في مسائل لا اعلم ذلك الا ان البدل
يجعل محل المبدل منه فيجعلون ذلك علة سابقة بعروفة لكم
من اي كلامهم ولو لا خوف الاطالة لاوردت منه مسائل شتى
واما قوله وكل ما كان بعد الا المستثنى بها الخ فكلام صحيح
لانها ايجاب بعد نفي فالمستثنى منه تسلط ما قبلها على ما بعدها
ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح على الاتباع
وقد تقدم تحقيقه ونسبته الى من قاله في قوله لمن انتظر
في السنة وزني بدلا او بيانا مقطوع على الاتباع رفعا
او نصبا بهذه قضية اوجه تقدم ايضا قوله شهيدا اخر
كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تقدم مدة
دوامي فيهم زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان
فان كانت تامة كان بمعناها الا قامة ويكون فيهم متعلقا بها
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا
مدة اقامتي فيهم فلم يصح هنا الا منصوبا وتكون ما ظرفية
وان كانت للتأقيت لزمت المعنى ولم تكيف بمرفوع فيكون فيهم في
محل نصب حالها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه

الألوكة
www.alukah.net

يقاله دمت تدام لحفت تحاف قوله كنت انت الرقيب يجوز
في انت ان تكون فصلا وان تكون تاكيدا وفي الرقيب
بالرفع على انه خبر لانت والجملة خبر كان كقوله وكنت عليها بالملا
انت اقدر • وقد تقدم اشتقاق الرقيب وعلى تتعلق
به وعلى كل شيء متعلق شهيد قدم للفاصلة قوله فانك
انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وفي قراءة الحسن وصاحبه
العزيز الحكيم وفي مصحف ابي سعود وقرأها جماعة العفو
الرحيم وقد عدت بعض من لا يفهم كلام العرب هذه الاية وقال
انما كان المناسب ما في مصحف ابي سعود وقد نص على ان المعنى
متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو حيان الاشارة
فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال وبعض تقل
الى ما قاله هذا الطاعن ضعف نقاده فانه يجيز العفو
الرحيم بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وهو على
ما انزل الله وعلى ما اجمع على قراءة الجمهور معروف بالشرطين
عليها اولها وآخرها اي تلخيصه ان تعذبهم فانت العزيز الحكيم
وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب
والمغفرة فكان العزيز الحكيم الذي هذا الشان لهو
وانه يجمع الشرطين ولم يصح المعنى الذي رجحه ان يحتمل من العموم
ما احتمله العزيز الحكيم فلم يكن فيه رقة وذلك انه
لا بد بقوله انه معروف بالشرطين الخ انه جواب لما صناعة
لان ذلك فاسد من حيث الصناعة العربية فان الاول فاذا خذ
جوابه وهو فانهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل
لتنفيذ سيده كيفما شاء وانما يريد بذلك انه متعلق بها من
جهة المعنى وقد لكثر الناس في الكلام على هذه الاية بما لا
يحتمله هذا الموضع وانما نعرضت لبعضها المتعلق بالقراءة الشاذة والله

الشاذ

الشاذ قوله يوم ينفع الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع
على نصبه من غير تنوين ونقل الذي يحتوي عن الاعمش يوما
بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن عباس الشاذ يوم
برفعه منونا فهذه اربع قراءات في محل نصب بالقول واما قراءة
نافع فيها اوجه احدها ان هذا اسند ويوم جره كالقراءة
الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت
معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة
واما البصريون فانه يجيز وعندهم انما يبنى الاذا صدرت الجملة
المضاف اليها بفعل ماض وعليه قول النابغة •
على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع
وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو
متعلق بالخبر المحذوف تقديره المستقر اي هذا واقع او يقع في يوم
ينفع فيكون هذا مما يحتاج القراءة الاولى والثانية ايضا
في المعنى ومنهم من خرجه على ان هذا منصوب فقاله واشربته
الى المصدر المضاف بعد الحذف وقيل على اسقاط الى الجنة
والقسم المحذوف وتجري في نصبه خلاف قيل هو منصوب بنصب
المفعول به او بنصب المصادر لانه حين وقع بعد القول ما يعم
كل ما يقال فكانه قيل شيئا وخطبة حري فيه هذا الخلاف وعلى كل
تقدير فيوم منصوب على الظرفية بقال اي قال الله هذا القول
وهذا القول صادر في وقت نفع الصادقين وينفع في محل خفض
بالاضافة وقد تقدم ما يجوز اضافته اليه الجملة وانه احد ثلاثة
اشياء واما قراءة التنوين فرفعه على الخبر كقراءة الجماعة ونصبه
على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل
الوصف لما قبل والعائد محذوف وهو نظيره قوله تقدم يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا فيكون محل هذه الجملة ارفعا او نصبا

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

قوله صدقتم مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرئ شاذا
بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله
اي ينفعهم لاجل صدقتم ذكره ابو البقاء وتبعه الخ وهذا
لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل
فان فاعل النفع غير فاعل الصدق ولئن لقائل ان يقول
ينصب بالصاد قبله فكانه قيل الذين يصدقون لاجل
صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان الشيء علة
لنفسه والمفعول فيه نحو جاء الركب على اسفاط عرف الحوائج
يصدق وهذا قد عرفت ما فيه الثاني من اوجه النصب انه
الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب له اسم الفاعل
في الصادقين اي الذين صدقوا صدقتم مبالغة نحو صدقت
القتال كما تكلم وعدت القتال لم تكذب به وقد يقوى هذا
بنصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل وقيل الرابع انه
بصدقهم كما نه قيل الذين يصدقون الصدق كما تقدم
تقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها فتاء تنفع
مبنية بعود على الله تعالى وقوله تعالى رضي الله عنهم وقفا الله
وباقي السورة ظاهر مما لا اعلم به مما تقدم من نظائره والله اعلم

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعل
الظلمات والنور جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى
خلق هكذا عبارة النحويين ظاهرها انهما مترادفان لا
ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل بمعنى التصيير كما
يجيء من شيء او تصيير شيء شيئا او تنقله من مكان الى مكان
ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات

من الاجرام المتكاثفة والنور من النار وانتصر قال الطيبي جعل
هنا هي التي تتصرف في طرق الكلام كما تقول جعلت افعل
كذا فكانه قال وصير الظلمات والنار تبعا وهذا لا يشبه كلام
اهل اللسان ولكونها عند اي التمام ليست بمعنى خلق فنزلها
هنا بمعنى احدث وانشا وكذا الرابع فعلها بمعنى اوجد ثم
ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استظهره وذكر انها تكون بمعنى
صير وتمثل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا فقال وما ذكره من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا
الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض
النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت الذي اراده المصنف بالتصيير
بالفعل هي المراد بالتصيير بالقول وقد بسط الزمخشري ما يؤيد
وسيأتي ان شاء الله لهذا مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق
بين خلق السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل
بما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور
من ضيء واحد وهو النار والظلمات كثيرة فان ما من جرم الا
وله ظل وظلمة هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان الصلة التي قبلها
يعلم فيها جمع ثم نزد فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم
في الذرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت
الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور
عند الجمهور قوله ثم الذين كفروا ثم هنا ليست للترتيب
الزماني وانما هي للتراخي بين الرتبتين والمراد استبعاد
ان تقدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف
اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري
فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان تعدلوا به مع وضوح
ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد ان تمتروا فيه بعد

قوله صدقهم مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرئ انا
بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله
اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكره ابو البقاء وتبعه الخ وهذا
لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل
فان فاعل النفع غير فاعل الصدق ولقائل ان يقول
ينصب بالصاد قبله فكانه قيل الذين يصدقون لاجل
صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان التي على
لفظه والمعمول فيه بحال الساقط على اسقاط حرف الجواز
يصدق وهذا قد عرفت ما فيه انتهى من ان حرف الجر لا يطرد
الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب له اسم الفاعل
في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة نحو صدقت
القتال الكماة وعدت القتال لم تكذب وقد يقوى هذا
بنصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل قبله الرابع انه
بصدقهم كما تقدم قيل الذين يصدقون الصدق كما تقدم
تقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها فتاء ينفع
مبنية لعود ضمير على الله تعالى وقوله تعالى رضي الله عنهم ونقلوا
وباقي السورة ظاهر مما لا اعلم به مما تقدم من تطاير وجوهه والله
سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعل
الظلمات والنور جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى
خلق هكذا عبارة النحويين ظاهرها انهما مترادفان لا
ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل بمعنى التصيير كما تقول
بنى من شيء او لتصيير بني شيأ او لنقله من مكان الى مكان
ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات

من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى قال الطيبي جعل
هنا هي التي تتصرف في طرف الكلام كما تقول جعلت افعل
كذا فكانه قال وجعل اظلامها وانارتها وهذا لا يشبه كلام
اهل اللسان ولكونها عند اي النحاة لبث بمعنى خلق فنزلها
هنا بمعنى احدث وانشأ وكذا الراغب فعلها بمعنى اوجد ثم
ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استظهره وذكر انها تكون بمعنى
صير وتمثل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا فقال وما ذكره من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا
الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض
النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت الذي اراده المصير
بالفعل هي المراد المصير بالقول وقد بسط الزمخشري ما يؤكد
وسيأتي ان شاء الله لهذا امر يديبان في موضعه وقد ظهر الفرق
بين خلق السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل
لما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور
من معنى واحد وهو الضياء والظلمات كثرة فان ما من حرم الا
وله ظل وظلمة هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان الصلة التي قبلها
يعم فيها جمع ثم نزد فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم
في الذرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت
الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور
عند الجمهور قوله ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب
الزماني وانما هي للتراخي بين الرتبتين والمراد استبعاد
ان تقدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف
اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري
فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان تقدلوا به مع وضوح
ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد ان تمتروا فيه بعد

مائتا انه يحييهم ويميتهم وباعثهم وقال ابن عطية ثم دالة
على قبح فعل الذين كفروا فان خلقه للسموات والارض
وغيرها قد تقرر وايانه قد سطعت دلائله بينات ثم بيح هذا كله بعد لون به غيره قال الشيخ
ما قاله من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها لم
تضع لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من اليا قال ابن
ثم ولعل احد الحوبين ذكر ثم هنا للمهلة في الزمان
وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية يعني على الحمد لله
ثم امتن على الرمخشري في حتم يرة ان تكون معطوفة
على خلق بان خلق مثله فالمعطوف عليه يعطى حكمها ولكن
ليس ثم رابط يعود منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على
مرأي من يرى الربط بالطاهر كقولهم ابو سعيد الذي
رويت عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه
كتاب الله قلت الذي مخرجي انما يريد العطف ثم لتراخي
ما بين المعطوفين ولا يريد التراخي في الزمان كما مر بيده
فكيف يلزمه ما ذكر من الحمله عن الربط وكيف يتحمل كونها
للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ قوله بريهم يجوز ان يتعلق
بكيفا فيكون يعيدون يعني يميلون عنه من العدول لا
يعدل له حينئذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم
للفواصل وفي الباء حينئذ احتمالان احدهما ان يكون بمعنى عن
ويعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره
والثاني انها للتعدية ويعدلون من العدل وهو الاستواء
بين شيئين اي ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين

فيكون

فيكون المفعول محذوفا قوله من طين فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بخلقكم من لابتداء الغاية والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال وهل يحتاج في هذا الكلام الى حذف
مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة كالمهدوي ومكي وجماعة
الى انه لا حذف وان الانسان مخلوق من الطين وفي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا ويذر
على النطفة من تراب حفرته وقيل ان النطفة اصلها الطين
وقال غالب المعنى ثم محذوف اي خلق اصلكم او اباكم
من طين يعنون ادم وقصته مشهورة وقال امرؤ القيس
الى عرق الثرى وجدت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي
قالوا اراد بعرق الثرى ادم عليه السلام لانه اصله قوله
ثم قضى ان كان بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها
لانه ذكر متاخرا عن خلقنا وهي صفة فعل وان كان بمعنى كتب
قدر فهي للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذكر بعد
خلقنا قوله واجل مسمى عنده مبتدا وخبر وسوغ الابتدا
هنا شيآن احدهما وصفه والثاني عطفه وبحرد المعطف على المبتدا
قال * عندي امطياد وتكوى من قاثلبي * وهل يا بجب في هذا البيت سوغا
والتنكير في الاجلين للابهام وهنا سوغ اخر وهو التفصيل
لقوله اذا اما بكي من خلفها انصرفت له شق وشق عندنا لم يحول
ولم يجب هنا تقدم الخبر وان كان المبتدا نكرة وانما ظرف
قال الزمخشري لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة قال الشيخ
وهذا الذي ذكره من كونه سوغ الابتدا بالنكرة لكونها
وصفت لا يتعين لجواز ان يكون المسوغ التفصيل ثم ابتدا البيت
اذا ما بكي قلت الزمخشري لم يقل انه يتعين ذلك حتى يلزمه

والاعتراض منقول عن الفارسي قال واذا جعلت الظرف متعلقا
باسم الله جاز عندي على قياس من يقول ان الله اصله الاله
ومن ذهب به الى الاسم بعد ذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به
عنده الا ان يقدر فيه معنى باسم معنى الفعل وكان الزمخشري
والله اعلم اخذ هذا من قول الفارسي وسطه الا ان ابا البقاء
نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله لانه صار بدخول
الالف واللام والتعيين الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى
هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان كان
في الاصل مشتقا وقال النحاس هو متعلق بما تضمنه اسم
الله من المعاني كعلق لك امير المومنين الخليفة في المزوف
والمزمل قال اي عطية هذا اعدل بي اقبل الاقوال واكرمها
امران البضاعة اللفظ وحيازة المعنى والتضاحه انه اراد
ان يدل على خلقه وانارة قدرته واحاطته واستيلائه ونحو
هذه الصفات فجمع هذه الكلمات كلها في قوله وهو الله
اي الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه قال وهو
الخالق والبارئ والمصور والمحيي والمميت في السموات وفي الارض
كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت
ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصده ان لك الامر الناهي
الذي يولي ويعزل كان صحيحا فاقت السلطنة مقام هذه
الصفات كذلك في الاية الكريمة اقامت الله مقام تلك الصفات
قال الشيخ ما ذكره النحاس واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى
لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهم زعموا ان في السموات متعلق
باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني ولو صح تعلق تلك المعاني من حيث
اللفظ لواحد منها وان كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى

على الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالوهية
وان كان علما لان العلم في الظرف لما تضمنه من المعنى كقولك
انا ابو المنهال بعض الاحيان فنعمى نصب بالعلم لانه في معنى
انا المنهال قلت قوله لو صرح بها لعمل ممنوع بل يتعلق
ويكون عليها على سبيل التنازع مع انه لو كنت عن الحوان
لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما قاله الزمخشري قال فانظر
كيف قدر العامل بها واحدا اجميعا يعني انه استصوبه
فاردده به على النحاس وابن عطية الوجه الثاني ان في
السموات تتعلق بمحذوف وهو صفة لله تعالى حذفت لفهم
المعنى فقدر بها بعضهم وهو الله المعبود والمعظم وهو الله المدبر
وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على
تاويلها فيها وكذا به قوم كما ي المعاندون انه ليس تن
اهكذا ي الناجين فلا ينبغي ان يحمل هذا عليه الوجه الثالث
قال النحاس وهو احسن ما قيل وفيه ان الكلام تم عند قوله وهو
الله والمجرور متعلق بمعقول تعلم وسركم وجهركم يعلم سركم
وجهركم فيها وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر
عليه وقد عرف ما فيه الوجه السابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة
وتعلق الظرف بنفس يعلم وسوطا من ويعلم يجاز هذين الوجهين
متنافي الوجه الخامس ان الكلام تم عند قوله في السموات
تتعلق في السموات باسم الله على ما تقدم وتعلق وفي الارض
بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الله تعالى
معبود في السموات وفي الارض ويعلم ما في السموات وما في الارض
ولا يختص احدى الصفتين باحد الظرفين وهو جميل الوجه
السادس ان في السموات متعلق بمحذوف وفي انه حال من سركم

ثم قد مثل الحال بما مامه وبحال عامله السابق انه سيقع بكسبون
وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقدم معمول الصلة على
الموصول لان ما موصولة اسمية او حرفية وانضافا لمخاطبون
كيف يكسبون في السموات ولو ذهب هذا القائل الى ان الكلام
على حذف قوله في السموات وعلق في الارض يكسبون ليسهل
الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة السابق انه الله خبر
اول وفي السموات خبر ثان قال الزمخشري بحال يعني ان الله
واله في السموات وفي الارض بحال يعني انه عالم بما فيهن لا يخفى
عليه شيء كائن ذاته فيها قال الخ وهذا ضعيف لان المجرور
يعني لا يدل على كون متعلقه اسما يدل على كون مطلقا وهذا
اهمل الجواب لتقدمه مراد السابق ان يكون هو مستقلا
والله بدلا منه ويعلم خبره وفي السموات بحال مما تقدم العامل
ان يكون الله بدلا ايضا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي قاله
الزمخشري الحادي عشر ان هو ضمير الشان في محل رفع بالابتداء
والجملة مبتدأ ثان وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم
اويعلم والجملة خبر الاول والضمير له وهو الثاني عشر واما يعلم
فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم انه يجوز ان يكون مستانفا
لا محل او في محل رفع خبرا او في محل نصب بحال وسركم وجهركم
يجوز ان يكونا علما بانهما من المصدرية ويكونا مضافان
للفاعل واجاز ابو البقاء ان يكونا واقعين موقع المفعول به
اي سركم وجهركم واستدل بقوله لعلمي بما يسرون وما يعلنون
ولا دليل لانه يجوز ان تكون ما مصدرية وما في يكسبون
محتمل ان تكون مصدرية وهو الاليق لمناسبة المصدرين
قبلها وان يكون بمعنى الذي قوله وما تاتيهم من اية من ايات

فاعل زيدت فيه من لوجود الشرط ولا تعلق لها وما
ايات مبتدأ لانه بني في محل جر على اللفظ او رفع على الموضع
ومعنى من التبعيض قوله الا كانوا هذه الجملة الكونية
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير
في تاتيهم والثاني انه من اية وذلك لتخصصها بالوصف
وتاتيهم يحتمل ان تكون ما بمعنى الذي لقوله كانوا ويحتمل
ان يكون كانوا مستقلا بمعنى لقوله تاتيهم واعلم ان الفعل
المنفي لا يتتبع بعد الا الا باحد شيئين اما واو قبل فعل
كهذه الاية الكريمة او بتقدم فعل كقولهم ما زيد الا
قد قام ولقنا التفاتا من خطابه بقوله عليكم الى الغيبة
بقوله وما تاتيهم قوله فقد كذبوا الفاء هنا
للتعقيب يعني ان الاعراض عن الايات اعقبته التكذيب
وقال الزمخشري فقد كذبوا مرده وعلى كلام محذوف
كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو
اعظم اية واكبرها قال الخ ولا ضرورة تدعو الى هذا
مع استظام الكلام وقوله بالحق من اقامة الظاهر مقام
المضمر اذا الاصل فقد كذبوا هما اي بالاية والانشاق
منا وهو ما يعلم وقفه من الاخبار وفي الكلام حذف اي تاتيهم
نفس الاتيان به متعلق بكانوا والمعارف وجوه او ظرف
زمان والعامل فيه كذبوا ويجوز ان تكون موصولة اسمية
والضمير به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن
عطية اي انباء كونها مستهزئا بها وعلى هذا فالضمير
عليها لانها مرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش يقوم عليها
لانها اسم عنده قوله كم اهلكنا يجوز في كم ان تكون استفهامية
وخبرية وعلى كل التقديرين فهي معلقة للرؤية عن العمل

www.alukah.net

لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ولذلك
اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والرؤية هنا
علمية وضعف كونها بصرية وعلى كل التقديرين فهي معلقة
عن العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت علمية فكم
وما في حيزها ساد مسد مفعولين وان كانت بصرية
فمنه واحد وكم يجوز ان تكون عبارة عن الاشخاص
فتكون مفعولا بها ناصبها اهلكنا ومن قرن بعلى هذا
يشترط هنا وان تكون عبارة عن المصدر فينتصب انتصاب
باهلكنا اي اهلاكا كاوفى قرن بعلى هذا صفة لمفعول اهلكنا
اي اهلكنا قوما اوفى جانب القرون لان قرنا يراد
به الجمع ومن تبعيضية والاولى لابتداء الغاية وقال الكوفي
من الثانية بدل من من الاولى وهذا لا يعقل فهو وهم بين
ويجوز ان تكون كم عبارة عن الزمان فتنصب على الظرف
وقال ابو البقاء تقديره كم ازمنة اهلكنا فيها وعلى
ابو البقاء على هذا الوجه تمن قرن هو المفعول به ومن زيادة
فيه وهو جائز ذلك لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة
الا ان الشيخ منع ذلك بانه لا يتضح اذ ذاك المعنى المقصود
الجمع لو قلت كم ازمانا من بنت رجلا او كم مرة رجلا لم يكن
مفعولا على رجلا لان السؤال انما وقع عن عدد الازمنة
او المرات التي من بنت فيها وبان هذا الذي توضح زيادة من
لانها لا تزاد في الاستفهام الا وهو استفهام محض او يكون
بمعنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا ولا مراد به النفي
انتهى والجواب عن ما قاله لا نسلم ذلك قوله مكناهم
في الارض في موضع جر صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا
لمعناه قاله ابو البقاء والكوفي وصفة الشيخ بان من قرن بيانية

كم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك وهي المحدث عنها لم يكن
لا ما بعدها اذ من قرن جرى مجرى التفسير وكم يحدث عنه
وهو الشيخ ان تكون هذه الجملة استيناف جواب السؤال
تقديره قال كانه قيل ما كان من حالهم فقيل لم يكنوا هم وجعله
ابو البقاء وفيه نظر فان النكرة تفتقر للصفة فجعل
صفة البيان والعرف بين قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن
لكم ان مكنته في هذا ائتنه فيها ومنه ولقد مكناهم في ما
مكناكم فيه واما مكن له معناه صير له مكانا ومنه انا مكنا
له في الارض ولم نمكن لكم ومثله ارض له اي جعل له ارضا هذا
قول الزمخشري واما الشيخ فانه نظر من كلامه التسوية بينها
فانه قال ويعني مكن هنا للدوام بنفسه وحرف الجر والاكثر
تعديته باللام مكنا ليوسف انا مكنا له اولم نمكن لهم وقال
ابو عبيدة مكناهم ومكنا لهم لغتان فصيحتان بمعنى فعته
وفصحته له قلت وبهذا قال ابو علي والزجاج قوله
ما لم نمكن لكم في ما هذه حسنة اوجه احدها ان تكون موصولة
بمعنى الذي وهي حينئذ صفة لمفعول موصوف محذوف والتقدير
لم نمكن الذي لم نمكن لكم والعائد محذوف اي الذي لم نمكنه
لكم الثاني انها نكرة موصوفة لمصدر محذوف تقديره
تمكينا ما لم نمكنه لكم ذكرها الكوفي ورد الشيخ الاول بان ما
بمعنى الذي لا تكون صفة لمعرفة وان كان الذي ينبغي صفته
لها لو قلت من بنت الضرب ما من بت زيد الضرب الذي من بته
زيد لم يجز فان قلت الضرب الذي من بته زيد جائز ورد
الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة لا تجوز حذف موصوفها
لو قلت قمت ما وصررت ما واتيت تعني قمت قياما ومررت بما لم يجز

www.alukah.net

الثالث ان يكون معمولا لما يمكن في المعنى لان معنى يمكننا
اعطيناهم ما لم نعطكم ذكره ابو البقا قال الشيخ هذا تفسير
والتقدير لا نبقي على الرابع ان تكون ما مصدرية والزمان
محذوف اي مدة ما لم نمكن لكم والمعنى مدة انتفاء التمكين
لكم الخامس ان تكون موصوفة بالجملة المنفية بعدها
والعايد محذوف اي شيا لم نمكنه لكم ذكره ايضا ابو البقا
قال الشيخ في الاخرة وهذا اقرب الى الصواب قلت وقد
قدره ابو البقا بخاص لكان احسن من تقديره بلفظ شيء
فكان يقول مكناهم شيا لم يمكنه لكم والضمير في يقولوا
قيل عايد على المشركين والخطاب في لكم راجع الى هاذه
فتكون على هذا التفاتا قاله ابن عطية المقترن نقيض يكون
هولا ونقص احوالهم عن حال اولئك وبنى مكنهم وكثرتهم
فقيل حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكينا وعددا
وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم يحيي للمومنين وجميع العالم
لهم ولسايل الناس كافة قيل ما لم نمكن يا امة هذا العصر كلها
ويحتمل ان يقدر بمعنى القول لهولا الكفرة كانه قال
يا محمد قل لهم اتركوا امرنا وكفوا اهلكنا الاية فاذا اضفت انك
قلت اوامرك ان تقال فيك في فصيح كلام العرب ان تحكي
الالفاظ المقولة لغيبها فتجي بتلك بلفظ المخاطبة وتلك
ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالغيبة بالغيبة دون الخطاب
انتهى ومثاله قلت لزيد ما اكرمك وما اكرمه والقرن لفظ
يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سموا بذلك
لاقترانهم في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير
القرون قرني وقال الشاعر

اجذا همنا القرون التي نصت ... اه ب كالبن كلما قتنا اراكم

وقال

وقال قتادة بن دعامة في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
وقيل اصله الاقتناع ومنه قرن الثور وغيره سموا بذلك
لارتفاع الناس وقيل لان بعضهم يقترن ببعض ويجعل بعضهم
بعد ومنه القرن للحبل يجمع به بين البقرين ويطلق
على المدة من الزمان اختلفوا هل اطلاقه على الناس والزمان
بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان
الاول ضرب من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فاختلفوا في الحقيقة
الظاهر انه للقوم لان غالب ما يطلق عليهم والمدة موقوتة
بالاضافة غالبا وقال ابن عطية القرن ان يكون وفاة الاباء
وولادة الاطفال وبطء ذلك من قوله لفتاي واتانا من
بعدهم قرنا اخرين محتملة بعض واضح وقيل القرن
الناس المجتمعون قلت السنون وكثرت واستدلوا بقوله
عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
من القرون لنا تصابير وبقوله

اذا ذهب القوم الذي كنت فيهم ... وخلفت في قرن فانت غريب

فاطلقوه على الناس بقيد الاجتماع ثم اختلف الناس في كمية
القرن هاله اطلاقه على الزمان فالجمهور انه ماية سنة
واستدلوا بقوله عليه السلام لغلام عاش قرنا فعاش ماية سنة
وقيل ماية وعشرون قاله اياس بن معاوية ورواية عن ابي
او في وقيل مما يلون نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون
قاله الحسن وقتادة وقيل سبعون لقوله عليه السلام معترك المنايا ما بين
الستين الى السبعين وقيل ما يعيش حكاه محمد بن سيرين ورفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الرهاوي ايضا رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه الثعالبي وعن ابن
عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل

www.alukah.net

من الاتيان كما تقدم وتجزى ط من الضمير المتكلم وفيه
وفيه الصفة المتقدم قوله من لعدم تعلق بانسانا قال
ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان
يعني انه تأخر عن قرن لكان يتوهم جواز كونه
متعلقا له فلما قدم عليه قد يتوهم ان يكون حالا منه لكنه
منع ذلك بكونه ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن
الجثث ولا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح ذلك بتاول
ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخرج
صفة لقرن لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر
معناه ومن قال انه الزمان قدر مضافا اي اهل قرن اخرين
وقد قدمت انه مرجوح قوله في قرطاس يجوز ان يتعلق
بجد وفي انه صفة لكتاب سواء اريد به الكتاب المصدر
ام الشيء المكتوب ويجوز ان يتعلق بنفس كتابا سواء اريد
به المصدر ام الشيء المكتوب ومن يجيء الكتاب بمعنى المكتوب
قوله محيفة عليها من العاج مثلي كتابا وفي النفس من جعل
كتابا في الآية الكريمة مصدرا شيء لان نفس الكتب لا توصف
بالانزال الا بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان
يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس الصحيفة كيف ما
يكون من ورق وكاغد وغيرها وهي بكسر القاف وضمها
والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذا تقله ابو البقا والقرطاس
اسم اعجمي معرب ولا يتأتى قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو
طرس وكاغد وقال ماهر
لها احاديث من اثارسا كنها
قوله فلمسوه العين المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس وان

عشرون وهو رأي الحسن البصري وقيل ما بينه عشرون عاما وقيل
هو المقدار الوسط من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن بان اهل
الزمن القديم كانوا يعيشون اربعمائة سنة وثلثمائة والمتوسط
واكثر واقل وقد يعبر لبعض الناس في قوله تعالى كم اهلكنا
من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان
ولا حاجة لذلك الا اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس
وقد قدمت ان الراجح خلافه قوله مدرارا حالا من السماء
اريد بها السحاب فان السحاب يوصف بكثرة النتاج اذا
وان اريد بها المطر فكذلك ويدل على انه يراد به المطر قوله
الحديث في اثر سماء كانت من الليل ويقولون ما زلنا نطأ
حتى اتيناكم ومنه اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا اي رعينا ما ينشأ عنه وان اريد بها السحاب
المظلة فلا بد من حذف مضاف حينئذ اي مطر السماء وكون
مدرارا حالا منه ومدرارا مفعالا وهو لما لغة كما تقدم
مذكار ومئناث قالوا واصله من در اللبن وهو كثرة
وروده على الحالب ومنه لا تدروه في الدنيا عليه تندى
الخير وفي المثل سبق درنه عذرة وهي مثل قولهم سبق
سيله مطره واستدرت المعزى كناية عن طلبها الفحل فان
لابنها اذا اطلبته حملت فولدت قوله تجري ان جعلناها
لتغليبه كان تجري معمولا ثانيا وان جعلناها اتخاذية
كان حالا ومن تحتهم يجوز فيه اوجه ان يكون متعلقا
بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وان يكون
حالا اما من فاعل تجري او من الانهار وان يكون معمولا
لجعلنا وتجري على هذا اما من الضمير في الجار وفيه ضمير
يعود منها على الفاعل المعنوي ويجوز ان يكون من تمام

الألوكة
www.alukah.net

حينية مفعولا لها الثاني انها مصدرية اي ولنا عليهم مثل
ما يلبسون علينا عزما ويبكموا بهم وقرأ ابن محيصن ولبسنا بلام ٢
واحدة اي فالفعل ولم يأت بلام في الجواب اكتفاء بها في المعطوف
عليه وقرأ الزمري ولنلبسن بالنون وتشديد الفعل على
التكثير قوله ولقد استهزي قرأ حمزة وعاصم وابو عمر وبكسر
الدال على اصل التقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع
ولم يبالوا بالساكن لانه حاجز غير حصين وقد قدمت هذه
القاعدة بما لا مزيد عليها في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل متعلق
برسل باستهزي ومن قبلك صفة لرسل وتا وبله ما تقدم في
وقوع من قبل صلة قوله فحاق بالذين سخروا فاعل ما كانوا
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف اي به وبه يتعلق
بيستهزؤن ويستهزؤن جملة كان ومنهم يتعلق بسخروا والمعنى
ان الضمير عايد للرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم ويجوز ان يتعدى بالباء كما عزت به ويجوز ان يتعلق
منهم بمحذوف على انه حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود
على الساخرين وقال ابو البقا يعود على المستهزي وقال الكوفي على امم
الرسل وقد رد النحاس على الكوفي بانه يلزم اعادته على غير مذكور
وجوابه انه في قوة المذكور ورد على ابي البقا بانه يصير المعنى
فحاق بالذين سخروا كائنين من المستهزين ولا حاجة الى هذه
الحال لانها مفهومة من قوله سخروا وجوزوا ان تكون مصدرية
ذكره النحاس ولم يتعرض للضمير في به والذي يظهر انه يعود على الرسول
الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل فحاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول
المدلول عليه بجملة الرسل واما على رأي الاخفش وابن السراج فيعود على

يعود على كتاب يعني يكتب فوائد هم متعلق بمسود
والباء للاستعانة كتبت بالقلم وكذا كجواب لو جاء على الاصح
من اقتران جوابها المثبت باللام قوله ان هذا ان نافية
وهذا مبتدأ والاحسن جره وهو استثناء مفرغ والجملة
المنفية في محل نصب بالقول واوقع الظاهر موقع المضمر في
قوله لما قال الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة
الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستيناقها قوله
وقالوا لولا انزل الظاهر ان هذه الجملة مستانفة سيقت للاخبار
عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم قيل ويجوز ان تكون
معطوفة على جواب لو اي لو نزل لنا ملك كما قالوا لاكذبوا
وقالوا لولا انزل عليه ملك وجي بالجواب على اعداد ما ذكر
اعني حذف اللام من المنتفي فيه لعدم ان قولهم لولا انزل
عليه ملك لجي منزلا على قوله ولو نزلنا ولولا هنا تحضيضية
والضمير في عليه الظاهر عوده على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او القرطاس والمعنى
انزل على الكتاب ملك يشهد بصحته كما يروى في القصة
انه قيل له لمن يؤمن من قومك حتى يجيء فيأتي بكتاب
ومعه اربع ملايكة يشهدون وهذا نظير على اي لنبي
ان الجملة من قوله وقالوا لولا انزل معطوفة على جواب
لو فانه يتعلق به من حيث المعنى حينئذ قوله ما يلبسون
على ما فيه لان احدها انها موصولة بمعنى الذي اي ولكلفنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقا ويكون

www.alukah.net

ما المصدرية لانها ام عنها وحاق الشئ انقلبت عن ياء دليل
عيق كباع يبيع والمصدر احياف وحيوق وحيتان كالقيام
والقوام وزعم بعضهم انه من الحيوف وهو المستدير بالشئ
وبعضهم انه من الحق فابدلت احدى القافين ياء كما قيل
لبيانجي اما الاول فلاختلاف المادة الا ان يريد الاشتقاق
الاكبر واما الثاني فلانها دعوى مجردة عن مؤيد دليل وبعضهم
حاق احاط وقيل عاد اليه وبال يكره قاله الفراء وقيل دار والمعنى
يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال الشاعر
فاوطأهم الخيل عقر ديارهم ٭ وحاق بهم من ناس صنة حايق
وقال الراغب قيل وامله حق فقلبت لحوقه وزال وقد قري
فاذلها وان لها وعلى هذا ذاب وذابه وقال الزجاج معنى ان
احاق حاق بمعنى احاط وكان ماخذه من الحوف وهو ما استدار
بالكرة قال جايز ان يكون الحوف فعلا من حاق يحوق كانه في
الاصل منيق فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها وعلى يجتاح يا تقدير
مضاف قبل ما كانوا ينتقل القاضي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة
ما كانوا وجزاء ما كانوا به ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن
والشريعة وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واما ان جعلت ما عبارة عن
العذاب الذي كان يحل الله عليه وسلم يتوعدهم به ان لم يؤمنوا
استغنيت عن تقدير المضاف والمعنى يحاق بهم العذاب الذي يستهزؤن
به ويكذبونه والسخرية الاستهزاء والتهكم فقال سخرت منه وبه
ولا يقال الا استهزأ به فلا تتعدى بمن وقال الراغب سخرة اذا اتخذه
للهزء منه فقال الرجل سخرة لتخ اذا كان يسخر منه ويتخذ
منكه ومضحكه ولا يتقاس منه فعله فاتخذ قومهم سخريا يحتمل ان

من السخر وان يكون من السخرة وقد قري سخريا وسخريا بالضم
السين وكسرها وسيأتي له مزيد بيان في موضعه ان شاء الله تعالى
قوله ثم انتظر واعطف بحيث سير واولم يجي في القرآن العطف في مثل
هذا الموضع الا بالفاء وهنا جاء بثم فيحتاج لي فرق فذكر
الزمخشري الفرق وهو ان جعل النظر مسببا عن السير في قوله
فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين
وهنا معناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع
واجاب المنظر في انا لا نسلم ذلك وبتقدير تسليمه فلا نسلم
الواجب والمباح قال الشيخ وما ذكره اولا مستدرك لانه جعل
النظر مسببا عن السير وكان السير سببا للنظر ثم قال فكانه قيل
سيروا لاجل النظر فجعل السير معلولا بالنظر والنظر سببا له فتناقضا
ودعوى ان الفاء سببية دعوى لا دليل عليها وانما معناها التعقيب
فقط واما رتبا ما عز فهم فهم السببية من قرينة غيرها قال
وبتقدير تسليم افادتها السبب فلم كان السير اباحة وفي غيره
سير ايجاب قلت هذا اعتراض صحيح الا قوله ان الفاء لا تفيد
السببية فانه غير مرضي ودليله في غير هذا الموضع وسيأتي هذا الجواز
في كون الزمخشري جعل مسألة ثم جعله معلولا ما سيأتي
ان شاء الله تعالى قريبا وبالفتح وبالجملة هنا كجوابه قوله كيف
كان عاقبة خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يؤنث فعلها لان تانيثها
غير حقيقي ولانها بتاويل المال والمنتهى فان العاقبة مصدر على
وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهو منتهي الشئ
وما يصير اليه والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في المعصية
لقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى وكان عاقبتها انها في النا

فيحتمل ان يكون استعاره من حده لقوله تعالى فيشوم بعذاب
اليم وكتب معلقة للنقل فهي في محل نصب على اسقاط الخافض
لان معناه هنا التفكر والتدبر قوله لمن ماتي الموات لمن خبر
مقدم واجب التقديم لاشتماله على ما قاله صدر الكلام
فان من استفهامية والمبتدا ما وهي بمعنى الذي والعني لمن استقر
الذي في الموات وقوله قل لله قيل انما امره ان يجيب وان
كان المقصود ان يجيب غيره ليكون اولى من ناداه الى الاعتراف
بذلك وقيل لما سالم كانهم قالوا لمن هو فقال الله قل لله ذكره
الحبر جاي فيما هذا قوله قل لله جواب للسوال المضمر الصادر من
جهة الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يقرون بان الله وانما
هذا سوال تبكيت وتوبيخ ولو اجابوا بهم لسيهم ان يجيبوا الا بذلك
وقوله لله مرتفع بمحذوف اي هو لله قوله كتب
على نفسه اي قضى فاوجب ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى
وقيل بمعنى التم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم جوابه لما تضمن من
معنى القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقال الزجاج
ان الجملة من قوله ليجمعنكم في محل نصب على انها بدل من الرحمة لانه في
تقوله ليجمعنكم بانه ابهمكم وابدلكم في الحد والرفع بيان كقولهم
هو تفسير للرحمة وقد ذكر العزاهذين الوجهين اعني ان الجملة
بدل عن قوله الرحمة او ان ليجمعنكم بدل منها فقال ان سبب جعل
الرحمة عامة للكلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم قال سبب جعلها
في موضع نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم قلت
واستشهاده بهذه الاية حسن جدا وورد في عطية هذا بانه يلزم
منه قول بوجوب التوبة في الايجاب قال وانما تدل على الامر والنهي

وجواب

وجواب القسم ورد الى حضرتي عطية بوجوه وقول القوكبي
فيما ذكر وهو صحيح وورد كون ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب
وحدها لا موضع لها من الاعراب انما يحكم على موضع جملتي القسم
والجواب بمحل الاعراب قلت وقد خلط في الذهب فجعلها
مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع نصب على البدل من الرحمة
واللام لام قسم فهي جواب كتب لانه بمعنى اوجب ذلك على نفسه
ففيه معنى القسم وقد يظهر جواب عما اورده الشيخ على عبارة مكي
وذلك انهم جعلوا ليجمعنكم بدلا من الرحمة بمعنى هي وقسمها المحذوف
واستغنوا عن ذكر القسم هنا لانها لا تكون مرة في اللفظ فكانهم
قالوا وجملة القسم في محل نصب بدلا من الرحمة فلا يقولون جملة
القسم ويتعين ان يعبر عن ذكرهم جملة الجواب كذلك يتضمنون
بالجواب عن ذكر القسم لا بها وهو عبارة لذكورها مكي ولا نظن
هذا جوابا له لانه نص على انه جواب لكتب فمن جعل جملة جوابا
لكتب ومن حيث جعلها بدلا كان محلها النصب فيتناقضان والذي
يتجه في هذه الاية ان يكون الوقف عند قوله الرحمة وقوله
ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي هو لله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق
لها بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على
بابها اي ليجمعنكم منتهين الى يوم القيامة وقيل هي بمعنى اللام
كقوله انكم جامع الناس ليوم وقيل بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم
القيامة وقيل هي زايدة اي ليجمعنكم يوم القيامة وقد يشهد له
قراءة من قال يهوني الا بفتح الواو لانه لا معنى لزيادة هنا الى ذلك
قوله لا ريب فيه تقدم نظيره والقيامة والجملة حال من يوم والعامل في

الألوكة
www.alukah.net

انه يعود على الجميع وقيل يعود على الجمع المدلول عليه بالفعل
لانه يعود على مذكور في الخبر قوله الذين حزوا انفسهم ستة اوجه
احدها انه مستثنى بالا ضارا ذم وفكره الزمخشري بارجح والبيضاوي
الثاني انه مستثنى اخبر عنه بقوله فهم لا يؤمنون وزيدت
الثالث هذه لما تضمن من معنى الشرط قاله الزجاج
كانه قيل من يخونهم فهؤلاء يؤمن الثالث انه مجرور على انه
نعت للكذبين الرابع انه بدل منه وهذان الوجهان بعيدان
الخامس انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرف
ما فيه غير مرة وهو انه هل يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل
في غير اطاطة ولا سؤدام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا
دليل الجمهور ودلائله وما اجيب عنها فاغنى عن اعادتها وهو
المبرد عليه من ذهب بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز كما لا
يجوز مررت بك زيد وهذا عجيب لانه استشهد بمحل النزاع وهو
مررت بك زيد وردا بن عطية رده فقال ما في الاية مخالف للمثال
لان الفائدة في البدل متوقعة على الثاني فاذا قلت مررت
بك زيد فلا فائدة في الثاني وقوله ليجمعنكم تقبيح لمخاطبة الناس
كافة فتعهد نا ابدال الذين من الضمير اي هم المخصوصون بالخطاب
وحضوا على جهة الوعيد وبحي هذا ابدال البعض من الكل قال الزمخ
هذا الرد ليس بجيد لانه اذا اهملنا ليجمعنكم ما الخطاب جميع الناس
كان الذي بدل بعض وبحتاج اذا كان البدل من الضمير ان يقدروه حذرا
انفسهم منهم وقوله فتعهد نا ابدال الذين من الضمير اي هم المخصوصون
بالخطاب وحضوا على جهة الوعيد وهذا يقتضي ان يكون بدل كل
من كل فيتناقض اول كلامه بحاجته من حيث الصلاحية بدل البعض

حيث

حيث اقتضى الخطاب لم يكون بدل كل فيتناقضا قلت ما ابعده
عن التناقض لان بدل البعض من الكل من جملة المخصصات
كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط نص اهل العلم على انه
فاذا تقرر هذا فالمبدل منه بالنسبة الى اللفظ في الكلام
عام وفي المعنى ليس المراد به الا ما اراده المتكلم فاذا ورد اقتلوا
المشركين بني وكان مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك
من حيث اللفظ ولكن المراد به بنو فلان فالعموم في اللفظ
والخصوص في المعنى فكذا قول ابي محمد يصلح لمخاطبة الناس
معناه انه يعمهم لفظا وقوله فتعهد نا ابدال الضمير الى اخره
هذا هو المخصص فلا يجي تناقض البتة وهذا مقرر في علم اصول
الفقه السادس انه مرفوع على الذم قاله الزمخشري وعبارته منه
وفي الوجه الاول نصب على الذم او رفع اي ابعد الذين حزوا انفسهم
او انتم الذين حزوا انفسهم انتهى قلت اما قوله لانتم
ليرتبط به قوله ليجمعنكم وقوله حزوا انفسهم من مراعاة الموصول
ولو قال انتم الذين حزتم انفسكم مراعاة للخطاب لجاز يقول انت
الذي يفعل وانا شئت فعلت قوله ولما كان جملة من مبتدا
وخبر وفيها قولان اظهرهما انها انشائية واجاز بذلك والثاني
انها في محل نصب بقول مضمر على قوله اي على الحالة المحكية بقولي قل
هو الله وقيل لما كان وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غيره لكن
ويكون قيل معناه نبئت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل هو
من كان فقابل تحرك فعل الاول حذف في الاية الكريمة قاله الزمخشري
ولقوله بمعنى كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح
هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

لهم المعنى وقدم ذلك المحذوف المعطوف فقال تقديره
وله ما سكن وما تحرك لعموم له في موضع اخر لتنكير الحراي والبرد
وحذف المعطوف فاش في كلامهم واشده
كان الحصا من فلقها وفامها • اذا حذفته رجلاه حذف اعسرا
وقال اخر • فما كان بين الخير لو جاء سالما • ابو حجر الا ليال قلائل
يريد رجلها ويديها وبين الخير وبيني ومنهم من قال لا حذف
لان كل منكر قد يكون وقيل لان المنكر اقل والساكن
اكبر فلذلك اوثر بالذكر قوله غير الله مفعول اول لا تتخذ
وليا مفعول ثان وانما قدم المفعول الاول على فعله لمعنى
وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لا اتخاذ له لولي ونحوه
قولك لكل بين زيدا وهو مستحق للاكرام ان يزيدا اهنت
انكرت ان يكون مستحقا مهانا وقد تقدم هذا موضحا في قوله
ا انت قلت للناس ومثله اغير الله ابغي ربا افغير الله تاموني
اعبد الله اذ ان تكلا لين كنين حرم الانيسين وهو كثير
ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لواحد فتكون غير منصوبا
على الحال من وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون
استثنا البتة كذا صرح ابو البقا ولم يبين وجهه والذي
يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى وهو وليا
واما المعنى فلا يأبى الاستثنا لان الاستفهام لا يراد به حقيقته
بل يراد به الانكار فكانه قيل لا اتخذ وليا غير الله ولو قيل
كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عنده انما هو التقديم على المستثنى
منه لكن ذلك جايز وان كان قليلا ومنه
وما لي الا آل احمد شيعة • وما لي الا مشعب الحق مشعب

فقرا

وقرا الجمهور فاطر بالجر وفيها تخريجان احدهما وبه قال الزمخشري
والكوفي فاطر عطية صفة للجلالة المجرورة بغير ولا يضر
الفصل بين الصفة والموصوف والثاني قاله ابو البقا انه
بدل من اسم الله وكانه من من الفصل بين الصفة وموصوفها
فان قيل هذا لا يتم له في البدل فانه فصل بين التابع
ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل بين البدل والمبدل منه
اسهل لان البدل على نية تكرار العامل فهو اقرب الى الفصل
وقد يرجح تخريجه بوجوه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل والمعنى
فيه على المضي حتى يكون اضافته غير محضة فيلزم وصف
المعرفة بالنكرة لانه في نية الانفصال من الاضافة لا يقال
الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلا يراد حالا ولا استقبالا
لان كلام الله تعالى قديم متقدم على خالق السموات فيكون المراد
به الاستقبال فطعنا وتدل على جواز كونه في نية التنوين
ما ساقه ابو البقا قريبا وقال ابن ابي عبلة بر فقه
وتخريجه سهل وهو انه جر على متبعة الجلالة وجر ابن
عطية على انه مبتدا وفيحتاج الى تقدير خبر الدلالة عليه
صفة بخلاف تقديره المتبعة افانه صريح الاولى وهو فاطر
وقرئ مثاذا بنصبه وجزم ابو البقا على وجهين احدهما
انه بدل من وليا قال والمعنى على هذا اجعل فاطر السموات والارض
غير الله كذا قدره وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير
الله مفعولا ثانيا وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا
اول فالمقدر عكس التركيب الاول والثاني انه صفة لوليا قال
ويجوز ان يكون صفة لوليا والتنوين مراد قلت يعني بقوله
التنوين مرادا ان اسم الفاعل عامل مقدرا وهو في نية الانفصال وكذلك

وقع وصفا للنكرة لقوله تعالى عاص من ممطرنا وهذا الوجه
لا يكاد يصح ان يصير المعنى الا تخذ غير الله وليا فاطر السموات
الى ضعيفة ه لكا لوتي بانه قاطر السموات وقد الزمه فطر
على انه فعل ماض وبني صلة في محل نصب من الجلالة كما كان
فاطر صفتها في قراءة الجمهور ويجوز على راي ابي البقاء ان
يكون صفة لوليا ولا يجوز ان يكون صفة للجلالة لان الجلالة
نكرة والفطر الشق مطلقا وقيده الراغب بالشق طولا
وقيده الواحدي بشق الشيء ابتداية والفطر الابداع
والايجاد على غير مثال وتمثيل فاطر السموات اي اوجدها على
غير مثال احتذى وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى فاطر
وفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا
فطرتها اي انشأتها وابتدأتها وقال فطرت كذا فطرا وفطر
هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة حلبتها باصبعين
وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالى فطرة الله
التي فطر الناس عليها اشارة منه الى ما فطر اي ابدع وركز
في الناس من معرفته فطرة الله ما ركز من القوة المذكورة
لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث
ولهذا احسن ما سمعت في تفسير فطرة الله الكتاب والسنة
قوله ويوبطم العثاة المشهورة سببا الاول للفاعل والثاني
للمفعول والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق ولا يرزق
وهو موافق لقوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون وقال سعيد بن جبير ومجاهد بن جبير والاعمش

وابو

وابو صبوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو بن العلاء في رواية
عنه ولا يطعم بفتح الياء والعين بمعنى ولا ياكل والضمير لله تعالى
ايضا وقد ان ابي عبلة وبيان العابد ولا يطعم بضم الياء
وكسر العين كالاول فالضمير ان اعني هو والمستكن في يطعم
عايد ان على الله تعالى والضمير في ولا يطعم للولي وقد يعقوب
في رواية ابي المامون ويوبطم ولا يطعم سببا الاول للمفعول
والثاني للفاعل على عكس القراءة المشهورة والضمير الثالثة اعني
هو والمستتر في الفعلين للولي فقط اي وذلك الوظيفة
غيره ولا يطعم سواه العجزة وقد الاشهب ويوبطم ولا يطعم
بنيا للفاعل وذكر الزمخشري فيه تخريجين ذكرهما النقاش
فانه قال بعد ان حكى القراءة وقيل بان معناه ويوبطم ولا
يبطم وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت ونحوه افات
ويجوز ان يكون المعنى ويوبطم تارة ولا يطعم اخرى على حسب
المصالح لقوته كذا يوبطي ويمنع ويقدر ويبسط ويغني ويفقر قلت
هكذا ذكر النسخ هذه القراءة وقراءة الاشهب هي كقراءة ابن
ابي عبلة والعابد سواء لا تخالف بينهما فكان ينبغي ان يذكر
هذه القراءة بعد الاولى لا بعد الثالثة قد اتان سقايتان
ولبي كذلك ولا يستطيع وقرئ شاذا يطعم بفتح الياء والعين
ولا يطعم بضم الياء وكسر العين اي ويوتاكل ولا يطعم غيره
وذكر لهذه القراءة ابو البقاء وقال والضمير راجع على الولي الذي
هو غير الله وهذه ست قراءات وفي كلها وهو يخالف المفعلين من
صناعة البديع تجنيس يسمى تجنيس الكلم وهو ان يكون الكلمتان

الألوكة
www.alukah.net

الكلمتين وسماه اسامة من تنقد تحسين التحريف وهذه تسمية
فظيعة فتسميته تجنيس التكميل او في قوله من الم من بجوناتك
تكون نكرة توصوفة واقفة موقع لهم جمع اي اول فريق
الم وان تكون موصولة اي اول الفريق الذي الم وافرد
الضمير في الم اما باعتبار لفظ فريق المقدم واما باعتبار لفظ
من وقد تقدم الكلام في اول وكتبه بضاف الى المفرد
بالتاء والى المذكور في السورة قوله ولا تكونن فنه تاويلان
احدهما في اما ان العقول اي وقيل لي لا تكونن قال ابو البقا
ولو كان معطوفا في ما قبله لقيل لا تكونا وان لا اكون والثاني
قال ابو القاسم الزمخشري فانه قال ولا اكون وقيل لي لا تكونن
ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف
في معمول قيل حملا في المعنى والمعنى قيل اي قيل لي كن اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين فنها جميعا محمولان على القول لكن
الى الاول تشير لفظ القول وفيه معناه محمل الثاني في المعنى
وقيل هو معطوف في قيل امرنا ان نقول كذا ونهي عن كذا قوله
ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك
لم يعمل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما
انه معترض بين العامل وهو اخاف وبين معموله وهو عذاب
والثاني انها في محل نصب في الحال قاله الزجاج كانه قيل اني اخاف
عاصيا ربي وفيه نظر ان المعنى باياه واخاف وما في حيزه حين
لان وان وما في حيزها في محل نصب بقيل قوله من يصرف فن شرطية
ومحلها يحتمل الرفع والنصب كما سيأتي بيانه بعد ذكر القراءتين
فتقول قرأ الاخوان وابو بكر عن عاصم يصرف بفتح الياء وكسر الراء

يعني تسمية الفاعل والباقون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله
فاما على القراءة الاولى فمن فيها يحتمل الرفع والنصب فالرفع
من وجه واحد وهو الابتداء وخبرها محذوف والنصب من وجهين
على حذف الخافض وفي منصوب المحل وبنيت اما لان احدهما
انه مبني وهو يومئذ ولا بد من حذف مضاف اي من يصرف
الله عنه لهول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رجعه فالضمير
في يصرف يعود على الله تعالى ويدل عليه قراءة ابي بن كعب من يصرفه
الله بالتصريح به والضمير ان في عنه وفي رحمه للعذاب والثاني انه محذوف
لدلالة ما ذكر عليه قيل وهذا لكذا اي من يصرف الله عنه العذاب
ويومئذ منصوب على الظرف وقال مكي ولا يحسن ان يبنى لانه
لان الفعل انما يحذف من الصلات قلت يعني انه لا يقدر
المعمول ضميرا عائدا على العذاب لئلا يحذف لان الجملة الشرطية بعده
صفة للعذاب والعائد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من
الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول الواحدي ايضا الا ان قول
مكي انما حذف من الصلات يريد في الاحسن والا فتحذف من
الصفات والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والمنع من
وجهين احدهما انه معمول مقدم ليصرف والضمير في عنه على هذا
يتعين عوده على العذاب المتقدم والتقدير اي شخص يصرف
الله من العذاب والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل
مضمر لا بد لتفسيره هذا الظاهر من معناه لا من لفظه والتقدير
من يكرم او من يتح يصرف الله والضمير في عنه للشرطية واما
منصوب يصرف على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه
مفعولا به ويومئذ على حذف مضاف او محذوفا اختصارا على ما تقرأ

الثانية فمن عتمل وجهين احدهما انها في محل رفع بالابتدا
وخبره ما بعده على ما تقدم والفاعل المحذوف هو الله تعالى
يدل عليه قراءة ابي المتقدمة وفي القائم مقامه اربعة اوجه
احدها انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من
فقط والظرف فيه ضميمة لانه اوجه احدها انه منصوب
بمصرف الثاني انه منصوب بالعذاب اي الذي قام ضميره
مقام الفاعل قاله ابو البقا ويلزم منه اعمال المصدر مضمرا
وقد يقال يقتفر ذلك في الظروف الثالث قاله ابو البقا
انه حال من الضمير قلت يعني الضمير الذي قام مقام الفاعل وجاز
وقوع الحال من الظرف ذلك لانها من معنى لا عن عين الناجي
من الاجوبة الاربعة ان القائم مقام الفاعل ضمير من والضمير في
عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما بيصرف واما على
الحال من ها عنه والثالث من اوجه العامل في يومئذ
متقدر هنا وهو وامنع والتقدير اي يحفل يصرف هو عن العذاب
الثالث ان القائم مقام الفاعل يومئذ اما على حذف مضاف
اي من يصرف عنه فرع يومئذ وهول يومئذ واما على قيام
الظرف دون مضاف كقولك سير يوم الجمعة وانما بني يومئذ
على الفتح لاضافته الى غير متمكن ولو قري بالرفع لكان
جايزا في الكلام وقد قري ومن خزي يومئذ فتحا وجرا
بالاعتبارين وهما اعتباران متغايران فان من يلزم على
عدم تقدير حذف المضاف واقامة الظرف عينا تمام مقام الفاعل
ولوضوح ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يخبر به ولا
يقوم مقام الفاعل الا على حذف مضاف فالواجب ان هذا في قوة

الظرف

الظرف المضاف اذ التنوين عوض عنه وهذا نهض على راي
الجمهور اما الاخفش فلا ان التنوين عنده تنوين صرف وانكر
كراعراب وقد اوضحت ذلك ايضا واشبعت في غير هذا الموضع
الرابع ان القائم مقامه عنه والضمير في عنه يعود على من
ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز العمل
الاخيران اعني نصبه على الحال لان الضمير للجنة والزمان
لا يتصف احدهما بالاخر كما لا يتصف خبرا واعني كونه معمولا للعذاب
ان النبي هو قام مقام الفاعل والثاني من وجهين من انها في محل
نصب لفعل مقدر يفسره الظاهر بعده وهذا اذا جعلنا عنه
في محل نصب بان يجعل القائم مقام الفاعل اما ضمير العذاب واما
يومئذ والتقدير من يكرم الله او من يرحم عنه العذاب
او يحول يومئذ وينظر زيد امر به مرور صن اقيم المصدر مبني
عنه منصوب المحل والتقدير جاوزت زيدا مر به مرورا صن
واما اذا جعل عنه قايما مقام الفاعل تعين رفعه بالابتدا واعلم
انه متى قلت منصوب على الاشتغال فانما تقدر الفعل بعد
من لان لها صدر الكلام كالاستفهام والشرط والتنوين في يومئذ
عوض عن جملة محذوفة من الكلام السابق التقدير يوم اذ
يكون الكذب واما قلت كذلك لانه لم يتقدم في الكلام جملة
مصرح بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش
وهذه الجملة الشرطية بجوز فيها وجهان الاستيناف والوصف
لعذاب يوم اما من يصرف واما من عنه جاز ان يكون صفة ويومئذ
الظاهر وان تكون مستانفة وحينئذ يجعل فيها ضميرا يعود عليه
وقد عرفت كيفية ذلك لتعين ان تكون مستانفة ولا يجوز ان تكون

صفة لكلوها من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين القراءتين على الاخرى وذكر بعضهم ان كلا منهما مبني للفاعل ولم يقل فقد رجح واختارها ابو حاتم وابو عبيد ورجح بعضهم قراءة المبني للمفعول واحتجوا على قراءة قوله ليبي مصر وقاضم ليبني في كونه اي بصيغة اسم المفعول المسنة الى ضمير العذاب المذكور اولا وروى عن محمد بن حزم بانها اقل اضمارا وبكى رحمه الله تعالى في كلامه في ترجيح قراءة الاخوين واتى بامثلة فاسدة في كتاب الهداية له قال ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عند العلماء تغلب وغيره ان ذلك اعني ترجيح احدى القراءات المتواترة على الاخرى بحيث تضعيف الاخرى لا يجوز والحجة من قوله فقد رجح في محل جزم على جواب الشرط والفاء واجبة **قوله** وذلك العذاب مبتدأ وخبر وجملة الحكاية معترضة لما تقدم فرضوا الحكاية قبلها والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله يعرف اي ذلك الصرف والتبيين يحتمل ان يكون متعديا فيكون المفعول محذوفا اي التبيين غيره وان يكون قاصرا بمعنى تبين وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر **قوله** لضم الباء هنا للمتعدية وكذا بجبر والمعنى وان تسكن الهاء الجزاي بجبلك ملسا له واذا سكنت الجزم فقد سكن الا ان المتعدية بالباء في الفعل المتعدي قبيلة جدا ومنه قولهم سكنت احد الحجرين بالاخر وقال الشيخ ومنها قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدي ان قبل ان المتن من صنعة الاصمعي فكيف قاله

وان تسكن الهاء فالحواب ان الباء للمتعدية والباء والالف لتيما فان في المتعدية والمعنى ان تسكن الله تجزا اي تصله بالسكون فالمعنى للجزم وان كان في الظاهر فقد اسند الجزم الله تعالى كما تقول ذهب زيد بعمرو وكان الذهاب فعلا لعمرو غير ان زيدا هو السبب له واتحاد على هذا كذلك هنا المجزوم والله تعالى جعله ماسكا **قوله** فلا كاشف له جملة وثم محذوف تقديره فلا احد كاشف له عنك وهذا الحذوف لكاشف اذا كان يلزم تنوينه واعرابه على تعلق به وفي اي اعنى عنه والا فهو فيه وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتداء والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان ينتصب باسم الفاعل وهو كاشف لانه لم يصر مطولا ومتى كان مطولا اعرب نصبا وكذلك لا يجوز ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذ البدل يحل محل المبدل منه فان قلت المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر والجواب انه اراد تغليب الرحمة على ضدها فاتى في جانب الشر بما خص به وهو المس وفي جانب الرحمة بالعام الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب وقال ابن عطية بان المس هنا مناسب للشر وان كان الشر اعم منه فتناول الخير وهذا من المضاهاة عدول عن قانون التكليف والصنعة فان باب التكليف ترصيع الكلام ان يكون الشيء مقترنا بالذي يختص به بنوع من انواع الاختصاص موافقة او مضادة فمن ذلك ان لا تجمع فيها ولا ترجي وان لا تطاف فيها ولا تضحى فجاء بالجمع مع العري وبانه ان يكون مع الظاء ومنه قول امرئ القيس

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ... ولقا بنطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبا الدرف الدوب ولم اقل لخيل كرى كرة بعد ضال
ولم يوضح ابن عطية ذلك وايضا مه في ابة ط اشتراك الجوع
والعري في شيء خاص وهو الخلو فالجوع خلو وفراغ في الباطن
والعري خلو وفراغ في الظاهر واشتراكهما الظاء والضاد
والاحتراف فالظاء احتراف في الباطن ولذلك يقول برد
انا حارة كبدي وادام عطش والضاد احتراف الظاهر
واما البيتان فالجامع بين الركوب للذة وهو الصيد
وبطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلاء والقهر
والافتناء والطعن مثل هذا المركوب الاتي الى سميته
من المراة وكما بفتح الراء والكاف وموقل معنى تعقول لك

• ان لها لوكبا ارزما • كانه جبة ذو احسا •

واما البيت الثاني فالجامع بين ساء الخزو والجوع لعل
الهزيمة اشتراكهما في البذل فشر الخزي بذل المال والجوع
لعجز الانهزام لذل الجوع وقدم بتباركي وتعالى من اله
على من الخبر لمناسبة ان سيأتي من الخبر ما قبله من الترهيب
المدلول عليه بقوله الي اخاف وجا جواب الشرط الاول بالحذف
اشارة الي استقلاله لكشف الخزي وغيره وجا الثاني بفتح
وهو على كل شيء قدير اشارة الي قدرته الباهرة فيجزي
فيها المسي بخير وغيره على انه لو قبل ان جواب الثاني محذوف
لكان وجها اي وان يمسسك بخير فلا راد لفعله للمقترح
مثله في موضع اخر لكان حسنا قوله فوق فيه اوجه اظهرها
انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن
الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
عنه تبيين اصرها انه قاهر والثالث انه فوق عباده بالغلبة

والغ

والغير الثالث انه بدل من الخبر الراجح انه منصوب على
الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر عباده ومثله
فاقرن به فوق لا عناق وهذا رد وه لان الاسما لا تراد قوله
اي شيء اكبر منك استفهام وخبر وقد عرفت مما مر ان ايا تعم ما يطلق
عليه فاذا كانت استفهامية فمعنى الطلب ان يكون مسماه
باسم ما اضيفت اليه قال ابو البقا وهذا يجب ان يعلم لله
تعالى شيأ فعلى هذا تكون الجلالة خبرا لمحذوف
اي هو الله الذي تعلمه والله اكبر شهادة وشهيد مبتدا
خبره محذوف والتقدير والله اكبر شهادة وشهيد مني وبينكم
القول خبر مبتدا محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم
والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب
اي من حيث اللفظ والمعنى وجوز ان تكون الجلالة
مبتدا وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي من حيث
المعنى اي انها دالة على الجواب وليست به قوله شهادة نصب
على التمييز وهذا قول الذي لا يعرف النحاة غيره وقال ابن
عطية ويصح على المفعول له بان يجعل اكبر على التشبيه بالصفة
المشبهة باسم الفاعل وهذا ساقط جدا اذ قد نص النحويون
على ان ما سمي بها باسم الفاعل في كونها يؤنث ويثنى ويجمع
وافعل من لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل
حتى ان الشيخ نبه هذا الخباط الي الناسخ دون الي محمد
قوله بيني وبينكم متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد
بيننا فكرر بين توكيدا ومنتظر قوله •
• فاي ما وايكما كان شرا • فعبد الي المقامة لا يراها •
وقوله • يا رب موسى اظلمي واظله • ارسل عليه ملكا لا يرحمه •
وقوله • فلئن لقيتك خاليين لتعلمن • اني وانك فارس الاحزاب •

والجامع بينهما انه لما اضاف اليا وجدها احتاج الى تكميل
ذلك المضاف وجوزا ايضا ان يكون بيني بتقدير تجد وقد
على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والطاهر خلافه قوله
واو هي الجمهور على بنائه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
وهو الله تعالى والقرآن رفع به وقرأ ابو بكر والمجدري
وعكرمة وابن السميفع واو هي بنائه للفاعل القرآن نصبا
على المفعول به ولانذركم معلقا باوحي فيلزم عطف
جملة الامر على الخبر والجواب عن هذا الكلام عليه اي لانذركم وانذر به لمن
تقدم الحكم وتقدم بيانه جملة صالحة وقيل لا حاجة اليه لان
المقام مقام تحقيق قوله ومن بلغ فيه للامة قولان احدهما
انه في محل نصب عطفا على المفعول في لانذركم وتكون من
موصولة والعايد عليها من صلتها محذوف وهو مفعول بلغ
الثاني سقط على معمول لانذركم والتقدير ولانذر الذين
بلغ القرآن الحكم فالعايد على هذا مستتر في الفعل والثاني انها
من مرفوعة المحل بالابتداء والخبر المرفوع في لانذركم وجاز ذلك
لان الفعل بالمفعول والجار والمجرور اعني عن تاكيده في المعنى
والتقدير ولانذركم به ولينذركم الذي بلغه القرآن
قوله اينكم الجمهور على القراءة بالهمزتين اولاهما للاستفهام
وهو استفهام تقرير وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قوله
مثل هذا قال الخ وتسهيل الثانية وبادخال الالف
بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة روي هذه الاوجه الاربعة
عن ابي عمرو ونافع انتهى وهذا الكلام يوهن ما قبله فانه
مستغربة وليس كذلك المروي عن ابي عمرو المدغم الهمزتين
ولم يختلف عن قالون في ذلك وقرئ بهمزة واحدة وهي محتملة

للاستفهام

للاستفهام وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة
عليها ويحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية يحتمل ان تكون
معمولة للقول لكونها في حيز القول وهو الظاهر كانه امر
ان يقول اي بيني لكم شهادة وان يقول اينكم لتشهدون
ويحتمل ان لا يكون داخلا في حيزه ولا محل لها حينيذ واما على
صفة لالهة لان ما لا يعقل يتناول جميعه معاملة الواحدة
المونثة كقوله ما ارب اخرى والاستفهام قوله انما هو اله
واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن
عملها وهو ستة اوجه خبره واحد صفتيه والثاني انها
موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا والخبر وهذه الجملة
صلة وعايد والموصول في محل نصب اسما لان وواحد خبرها
والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقاء وهو متسق
ويدل على صحة الوجه الاول قراءة في قوله تعالى انما الله اله
واحد ان لا يجوز فيه ان تكون موصولة لخلو الجملة عن
ضمير الموصول وقال ابو البقاء في هذا الوجه وهو اليق بما
قبله ولا ادري ما وجه ذلك قوله الذين انتم الكتاب
الموصول مبتدا ونعم قوله خبره والضمير المنصوب يجوز عوده
على الرسول او على القرآن لتقدمه في قوله واوحي اليّ هذا
القرآن او على النوع صريح لدلالة قوله انما هو اله واحد وعلى
كتابهم او على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل
لعرفون ما ذكرنا وقضصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في
النمل قوله الذين خسروا في محل الرفع اوجه اظهرها انه
مبتدا وخبره الجملة من قوله فهم لا يومنون ودخلت الفا
لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناهم
الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين

www.alukah.net

حزوا الرابع انه منصوب على الذم وهذان الوجهان ضعيفان
على النصب لانهما مقطوعان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة
يكون فيهم لا يوصفون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز
ان يكون عطفا على حزوا وفيه نظر من حيث انه يودي الى ترتيب
عدم الايمان على حزوانهم والظاهر ان الخوان موالفون على
عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين حزوا اعم من اهل
الكتاب المجاهدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا باهل
الكتاب والتقدير الذين حزوا انتفى منهم اي من اهل الكتاب
واستدل على كونه نفيا لا استهزاء بهم على كفار قريش وغيرهم
من العرب بعيب كيف يستهزء بهم ويؤمنون في اية واحدة فقيل
ان هذا سيق للذم لا للاستهزاء وقيل بل سيق للاستهزاء وان
كان في بعض الكلام ذم لما ان ذلك نوعان واعتبارين وقال
ابو عطية يصح ذلك لاختلاف ما استهزئ بهم فيه وباذ موا قدوا
الذم والاستهزاء دليلا من جهة واحدة **قوله** ويوم يحشرهم فيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده ومعمول ظرف فتنتهم اي
ويوم يحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون ابلغ في التحويل
والثاني انه معطوف على ظرف محذوف وذلك الظرف معمول
لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم
في الدنيا ويوم يحشرهم قال محمد بن حزم الثالث انه منصوب
بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده عن عامله بكثرة
الفواصل الرابع انه معمول به باذكر مقدرا الخامس انه
معمول به ايضا وناصبه اذكروا واتقوا يوم يحشرهم لقوله
واخشوا يوما وهو الذي قبله فلا بعد فاسدا وقرا الجمهور يحشرهم
بنون العظمة وكذا ما بعده نقوله وقتاهم ويعقوب بياء الغيبة

فيها

فيها وهما لله تعالى والجمهور على ضم الشين من نحشرهم
وابو بكر بخلاف عنه وهما لغتان في المضارع والعينية المضمومة
في نحشرهم تعود على المفترين الكذب وقيل الياس كلام
فيه درج طويل افهم والتوبيخ يحتمل ان يكون وقت الموقف
وامامهم ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون وجميعا حال من مفعول نحشرهم ويجوز
ان يكون توكيدا لفظيا عند من اثبته من النحويين جميعا ث
كاجمعين وعطف هنا بثم الذي للتراخي لحاصل بين التحشر والقول
ومفعول يزعمون محذوف فان للعلم بهم اي يزعمونهم شركاء
او يزعمون انها شفعاء وكم وقع لهم نقول للذين ان جعلنا ٢
الصنم في نحشرهم عابدا على المفترين الكذب كان ذلك من
باب اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل يقول لهم وانما اظهر
تنبيها على قبح الشرك **قوله** ثم لم تكن فتنتهم قرا حمزة
والكسائي بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر
وحفص عن عاصم تكن بالتاء من فوق فتنتهم رفعا والباقون
بالتاء من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين فرجي
افصح هذه القراءات لاجرائها على القواعد من غير تاويل واستعارة
وستعرفه في القراءتين الاخريين واعرابها ظاهر وذلك ان
فتنتهم خبر مقدم وان قالوا اسمها مؤخر والتقدير
ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم وانما اخترت افصح لانه اذا كان اسم
ان احدهما اعرف فالاحسن جعله اسما مخبرا عنه والاخر خبرا
حديثا عنه وان قالوا شبه المضمر والمضاف عرفة لما وقفت
القراءة عليه للاخوين فيها اسم كان وعنها الاخر خبرها ولم
يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن تبعه
فتنتهم اسم ولذلك انث الفعل لاسناده الى مؤنث والاول قالوا خبرها

وفيه انك جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليت في قوة
الاولى واما قراءة الباقين فتنتهم خبر مقدم والان قالوا اسم
مؤخر وهذه القراءة وان كان فيها جعل الاعرف اسما كالقراءة
الاولى الا ان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير
الفاعل ولكنه تاويل فتنتهم لان قوله الا ان قالوا في قوة
نقالتهم وقيل لانه هو الفتنة في المعنى واذا اضيف الى الذي
يونث اكتسب تانيثا فعومل معاملته وجعل انوعا منه
فلذلك امثالها لما كانت الامثال يجيء الكناية في المعنى فعومل
معاملة المونث فسقطت التاء من كذبوه ومثل الاية قولهم
العربي عذرا ما فعلتم ستعلم وقد جاء من كانت سيرته الغدر
وكانت سنته الى الغدر او هو مذكر لكن لما اخبر عنه بمونث
انث فعله ومثله قول لبيد

مضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عزت اقتادها

قال ابو علي فانت ضمير الاقدام لما كان المادة في المعنى قال وقد
جاء في الكلام ما جاء حاجتك ما حيث كانت الحاجة في المعنى
ولذلك لصقها حاجتك وقال الزمخشري واما انث ان قالوا لوقوع
الخبر مونثا لعلمهم من كانت امه قالت الخ وكلام الزمخشري
ملفق من كلام ابي علي واما من كانت امه قالت فانه جعل ما كان على
معنى فان لها لفظا مذكرا دائما وان لها معنى يجب ان يجيء
افراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتانيثه فلما حمل على المعنى
المعنى لمراعاة الخبر الا ترى انه يجب لا خبر لعمرو ومنهم
من يتهوف البكر بكين بكى من ناديت يصطحبان قلت لكم
ليت شعري ولا ني معنى حمل الزمخشري هذا الاعتراض فانه
وارد على ابي علي الغناء لا لقائل ان يقول التانيث في جاء

للحمل على معنى ما فان لها ايضا لفظا ومعنى مثل من يجيء انه
يقال للمتانيث علتان فذكراهما ورجح ابو عبيد قراءة
الاعمش من يقترفه اثما وابن مسعود وما كان فتنتهم الا ان
قالوا فلم تحقق العلة علامة تانيث ورجحا غيره بما جاء
يجادلني خصمهم من قوله لقائل ما كان حجتهم الا ان قالوا
وقرئ شاذا ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بتذكير
تكن ورفع فتنتهم ووجهه ذو ها سقوط علامة التانيث
والفاعل مونث لفظا وان كان عن حقيقي وجعل غير الاعرف
اسما والاعرف خبرا وهي عكس القراءة الاولى من الطرفين وان
قالوا ما يجب تاخيره لحصوله سوا جعل اسما ام خبرا قوله ربنا
قراءة الاعمش ان ربنا بفتح الباء وقرئ حرا ونصبه اما على النداء
واما على المدح قاله ابن عطية واما على اضمار اعني قاله ابو البقاء
والتقدير يا ربنا وعلى كل تقدير فالجملة معترضة بين
القسم وجوابه وهو قوله ما كنا مشركين وحقفنه من اللام
اوجه النفي والمعادلة وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام
ان يكن والله ربنا بنون واحدة على المبتدا والخبر قال ابن عطية
وهذا على تقديم وتاخير كلام قالوا والله ما كنا مشركين والله
ربنا قلت يعني ان ثم شيا مضمرا قوله كيف كذبوا كيف نصب
على حد ضربي في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف
وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل وكذبوا
وان كان معناه مستقبلا لانه 2 ليوم القيامة فهو كتحققه ابرزه
في صورة الماضي قوله وضل عنهم ان يكون سقط على كذبوا فيكون
داخلا في حيز المنظور اليه ويجوز ان يكون استئنافا اخبر عنه بذلك
في حيز المنظور اليه وقوله ما كانوا يفترون يجوز ان تكون موصولة اسمية
اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه في الالوهية ويجوز ان تكون

الألوكة
www.alukah.net

عليه على ما هنه الجمهور وعلى الثاني لا بد من مبين عند الجميع
قوله ومنهم من يتبع ياي لفظ من فاقده ولورأى المصنف لجمع
كقوله في مواضع اخر ومنهم من يتبعون وقوله على قولهم اكنة
ان يفقهوه اي على معناها قوله وجعلنا جعل هنا يحتمل ان
تكون للتصيير فتتعدى لاثنين اولها اكنة والثاني
الجار قبله فيتعلق بجعل وان صيرنا الاكنة مستقرة
على قولهم ويحتمل ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد ويكون
الجار قبله حالا فيتعلق بجعل لانه لو تأخر لوقع صفة
لاكنة ويحتمل ان يكون بمعنى القي فيتعلق على ما كقولك
القيت على زيد كذا وقوله والقيت عليه محبة مني وهذه
الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سيقت للاخبار
بما تضمنته من انعام على قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان يكون في محل
نصب على الحال والتقدير ومنهم من يتبع في حاله كونه محمولا
على قلبه وفي اذانه وقر فعلى الاول يكون قد عطف جملة فعلية
على سمية وعلى الثاني تكون الواو للحال وقد مضمرة قبلها
عند من يقدرها قبل المضارع الواقع حالا والاكنة جمع كنان
وهو الوعاء الجامع قال

اذا ما انتضوها في الوغى من اكنة ٥ صببت عروق الشك تاتي عصولا

وقال بعضهم الكنة بالكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال
كننته كنا اي جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن
الجبال اكنانا والكنان الغطاء الساتر والفعل من هذه المادة
يتعدى ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشيء واكننته كنا واكنانا
الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل فقال وقيل كننت مما يستر
من بيت او ثوب او عنده لكن من الاجسام قال تعالى كانهن بيض مكنون
واكننت مما يستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم علم الله
انكم

لما قاله

لما قاله فقوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله
تعالى ما كنت ندعو من قبل والكنة
بضم الكاف وفتحها وكنان جمع على كنة في القلة والكثرة
بضعفه وذلك ان فعالا وفعالا يفتح الفا اوكرها يجمع
على القلة على افعلة كاحمرة واحمرة وفي الكثرة على فعل
كحمر وقد قالوا ان يكون مضاعفا كشياب وكنان او معتل
اللام كجبا وقفا فيلتزم جمعه على افعلة ولا يجوز على فعل
الا في قليل من الكلام كقولهم عدى وعجي في جمع عدان وعجاج
قوله ان يفقهوه في محل نصب على المفعول من اجله وفيه ٢
تاويلان سابقان سابقا لهما كذا هنه ان يفقهوه ومورأى
البصريين والثاني حذف لاي لا يفقهوه ومورأى
الكوفيين قوله وقر عطف على اكنة فيتعلق بما تعلقت
اي وجعلنا في اذانهم وقرا وفي اذانهم يتعلق بمحذوف قلوبهم
وقد تقدم ان فعل يتعدى بحرف جر ثلاثة فيكون هذا
الجار سببيا عليها من كونه مفعولا ثانيا قدم او متعلقا بها
لفظا او حالا والجمهور على فتح الواو من وقر وقرا طلحة بن مصرف
بكسرها والفرق بين الوقر والوقر ان المفتوح هو الثقل
في الاذان يقال اذنه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها والمصدر
تقر وتقر فتجب الفعلين كتعد وتوجل وحكى ابو زيد اذن
موقرة وهو حجة على الفراء ويكون فيه دليل على ان وقر
الثلاثي يكون متعديا وسمع اذن موقرة والعمل على هذا
اوقرت رباعيا كاكرم والوقر بالكسر الحمار والبغل وبعضهم كالوسق
للبعير قال تعالى فما حملات وقرا فيجاهد اقراة الجمهور وفاعمة
اي وجعلنا في اذانهم ثقلا اي صمما واما قراءة طلحة فكانه جعل
اذانهم وقرت من الصمم كما تقول قرأ الدابة بالحمل والحامل ان المادة تدل

على التعلل والمرازنة ومنه الوقار للسكينة والرزانة وقوله
تعالى وفي اذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف وما عطفه
بالجار ويجب كون العاطف على حرف واحد وبحسب سلامة الفتح
بحقتها في قوله ان تؤدوا الامانات الى اهلها والظاهر
ان هذه الاية وتظايرها مثل قوله اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة لبيان ما فصل فيه من العاطف والمعطوف
وقد حققت جميع ذلك في الموضح المشار اليه قوله حتى اذا
جاؤك وقد تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا في اول النساء
وقال ابو البقاء هنا اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول ولم
يجئ هنا عمل وانما افادت معنى الغاية كما لا يعمل في الجملة
وقال الحوفي حتى غاية ويجادلونك حال ويقول جواب اذا وهو
العامل في اذا وقال الزمخشري حتى التي تقع بعدها الجمل
والجملة قوله اذا جاؤك يجادلونك يقول ويجادلونك في
موضع الحال ويجوز ان تكون الحارة ويكون اذا جاؤك في محل
الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول
الذين كفروا تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الايات
الى انهم يجادلونك فيها كذا وكذا وفسر مجادلتهم بانهم يقولون
ان هذا الا اساطير الاولين قال الشيخ وقد وقف الحوفي وابو
البقاء وغيرهما للصواب في ذلك ثم ذكر عبارة ابي البقاء والحوفي
وقال ايضا وحتى اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان تكون بمعنى الى
ويحتمل ان تكون بمعنى الى ان فيكون التقدير فاذا جاؤك
يجادلونك يقولون ويكون التقدير وصلنا على قولهم الكفر وكذا
الى ان قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك
حال من فاعل جاؤك ويقول اما جواب اذا او اما مستأنفة للاخبار

تفسير واساطير فيه اقوال احدها انه جمع اسطورة مثل اعجوبة
واعاجيب في ذلك المقدار فقيل اسطورة وقيل اسطور وقيل
اسطار وقيل اسطير وقال بعضهم بل لفظ هذه المفردات
والثاني انه جمع جمع فاساطير جمع اسطار جمع سطر بفتح الطا
واما اسطر بسكونها فمخففة في العلة على اسطر وفي الكرة على اسطور
كقلس واقلس وقلوس والثالث انه جمع جمع فاساطير جمع اسطار
واسطار جمع اسطر واسطر جمع سطر وهذا مروي عن ابن جارج
وهذا الذي بني فان اسطارا الذي جمع اسطر بل هما مثلا جمع قلة
الرابع انه اسم جمع قاله ابن عطية وقيل مواسم جمع لا واحد له
من لفظه وهذا الذي بني لان التعويض قد نصوا على انه اذا كان
جمع صيغة تخص الكثير لم يسموه اسم جمع بل يبنون موجمع
كعبادية وشماطيط وظاهر كلام الزاعم ان اساطير جمع سطر بفتح
الطاء فانه قال وجمع سطر بسكون بالفتح اسطار واساطير وقال الليث
هي جمع اسطورة على غير جمعة واراجيح واحدوثة واحاديث
ومعنى الاساطير الاحاديث الباطلة والترهات لا حقيقة له
قوله ونهوا عنه في الصيرين اعني ما ولها عنه اوجه احدها
ان المرجوع اليه عاد الى الكفار والمجرور يعود على القرآن وهو
ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب من يفقهوه والثاني
يقول لم ان هذا والثالث ان ما يعود على من تقدم ذكرهم في الكناية
وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه التفات من الخطاب الى
الغيبة فان قوله جاؤك يجادلونك خطاب للرسول فخرج من هذا
الخطاب الى الغيبة وقيل يعود المرفوع على الذي طالب واتباعه
وفي قوله ينهون وينأون بالبنية ومثله قوله تعالى وهم ينهون
عنه وينأون وقوله عليه السلام اتحفل
معقود في نواصيها الخير ويعضم يمينه تجنيس التحريف وهو الفرق

بين كلمتين بحرف واحد و
ان لم اشكن عليك ابن هند غارة لها بما لا وذهاب نفوسكم
وذكر غيره ان يجيء الحرف بمعنى ان يكون الكلام قائما
بين كلمتين ومعمل منه الا بفتح اللام وقد تقدم تحقيق
ذلك وقرأ الكسائي وسيبويه بالفاء حكاه الهمزة على الوقف
وحذفها وهو تخفيف قياسي والباقي المعدة قال
اذا عنا الباقي المحبين لم يزل وسبي الهوى من حيث يدري
وقال اخر الا صبا هضبة وارض بها هند وهند اتى من دونها الناي والبعد
عطف البيان على نفسه للمبالغة كقولهم الناي نايا وبعدا
بالهمزة فيقال انا يته ولا يعدي بالتضعيف وكذا كل ما كان
عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نايته فهو نائي ونايته
انشد المبرد اعاذل ان يصح صداي لغزة لعبدنا راي وقربي
اي نائي عني وحكى اللحياني نايت التي اي البعدة والنشد
اذا ما التقينا سالما من غيرنا نبيت بنائي سلمها بالامانيا
فبناه للمفعول اي يجفى ويبعد والحاصل ان هذه المادة تدل
على البعد ومنه انتأى اي افتعل للنأي والنأي الموضع البعيد
قال اللحياني
فانك كالموت الذي هو مدركي وان طلت ان المتنأى عنك واسع
وتنأى تباعد ومنه النوى للمغيرة التي هو لها لبعده
عنه للاوقري ونأى بجانبه وهو مقلوب من نأي ويدل على ذلك
ان الاصل هو المصدر وهو النأي تقدم الهمزة على حرف العلة
قوله وان يكون ان نافية كما يجيء في قوله ان هذا والنعم منفي
وهو استئناف تمهيد ومفعول يشاء محذوف اما افتقارا
واما احتقارا اي وما يشاء وان ابهم يجيء ان يكون النعم قوله ولو ترى

جوابها محذوف لعلم المعنى المتقدير لرأيت شيئا عظيما وهولا
منظما وحذف الجواب كثير في التنزيل وفي النظم كقوله
لغانج ولو ان قرانا وقوله الاخ
وحدك لو يبلى ابانا رسوله سواك ولكن لم يجدك مدفعا
وقوله فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا
وقوله كذب العواذل لو رأين رشادنا بحوين رامة والمطي سوامي
وحذف الجواب ابلغ قالوا لان السامع يذهب نفسه كل مذهب
فلو صرح له بالجواب وطن نفسه على امر معين منه كنه ولذلك قال كثير
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وترى يجوز ان تكون بصرية ومفعول لها محذوف اي ولو ترى
حالهم ويجوز ان تكون العلمية والمعنى ولو عرفت فكرك الصحيح
لان يسير حالهم لان ددت لقيتا وقد لو لهذه وجهان اظهرهما
انها لامتناعية فيصرف المضارع بعدها للمعنى فاذا باقية على
اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد
لامتناعه لوقوعه يوم القيامة الا انه اخبر به بصورة الماضي لتحقق
الوعد والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذا هنا تكون بمعنى
اذا والذي حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد
تقدم تأويله وقرأ الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف
الثلاثي وعلى يحتمل ان تكون جارة باقية على بابها وهو الظاهر اي حبسوا
عليها وقيل يجوز ان تكون بمعنى في ولبني يدل له وقرأ ابن السميفع
وزيد بن علي وقفوا مبنيا للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى
وفرق العرب بينهما بالمصدر فمتعدي اللازم على فعول ومصدر
المتعدي على فعل ولا يقال الوقف قال ابو عمرو بن العلاء اسمع
شيئا في كلام العرب اقفني وقال الاصمعي لو رأيت رجلا واقفا فقلت
له ما اوقفك هنا لكان عندي هنا وانما قال ذلك لان الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

بالهمزة تقتيس نحو ضحك زيد وضحكت انا ولكن سمع غيره
وفي وقت المغنية يجاوقفنه قال الراغب ومنه سمي من لفظ
وقفت القوم استعيد ووقفت الدابة اذا سلبتها فحمل الوقف
حقيقة في منع الخ وفي السبيل مجازا على سبيل الاستعارة
وذلك ان الخ المثل كانه ممنوع من الحركة والوقف لفظ
مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه عاج موقف
بارساعه مثل الوقت من السباع قوله يا ايها قد تقدم
الكلام في المباشرة للحرف والفعل وقرا ولا تكذب وتكون
برفعها نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي ونصبها حمزة
وحفص عن عاصم وبرفع الاول ونصب الثاني ابن عامر وابو بكر
ونقل الفتح عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم قال لعجم كلام
طويل قال ابن عطية وقرا ابن عامر في رواية هشام عن عامر
عن اصحابه عن ابن عامر ولا تكذب بالرفع وتكون بالنصب
فاما قراءة الرفع فيها ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيها
على العطف على الفعل قبلها وهو مرد ويكونون قد تمت الثلاثة
اشياء الدراي داخل الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم
من المومنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا
محذوف والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع تردو التقدير
يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المومنين فيكون
متعلق الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيكون المعلقان ايضا داخلين
في التمني وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني
انشا والانشا لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخل خلاف
في الاخبار وهذا قد دخله الكذب لقوله تعالى وانهم لكاذبون

وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ذكره الزمخشري
قال هذا التمني تضمن معنى العدة مجازا ان يدخله التكذيب
كما يقول الرجل ليت الله يرزقني مالا فاحسن اليكم واكافئكم
على مسيئكم فهذا متمن في معنى الواعد فكورزقه مالا ولم
يحسن الى صاحبه ولم يكافئه كذب وصح ان يقال له كاذب كانه
قال ان رزقني الله مالا احسنت اليكم والثاني ان قوله تعالى
وانهم لكاذبون ليس متعلقا بالتمني بل هو مخبر عن الله
تعالى بانهم لو ردوا لعادوا الى الكذب وهذا اخبار عن الغيب
في التمني وهذان الجوابان وامثالهما وانيها اوضح والثالث
انا لا نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلانه
وعن ذلك ليحيى بن عمرو احتج عليه بقول الشاعر
يحق ان يكن حقا يكن احسن المنى ولا فقد عشنا بها زمانا
قال واذا جاز ان يوصف التمني بكونه حقا جاز ان يوصف
بكونه باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان الذي
وصف بالحق انما هو المتمنى والمتمنى جمع منية والمنية توصف بالصدق
والكذب مجازا لانها كانها تعد النفس بوقوعها فيقال لما وقع
منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب انما دخلا
في المنية لا في التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان قوله
ولا نكذب بكون ضارعا منصوبا بان واقعا في جملة استئنافية
لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على
الجملة المشتملة على ادوات التمني وما في حيزها فليست داخلة في
التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا انفسهم بانهم
لو ردوا لما كذبوا بايات ربهم وانهم يكونون من المومنين فكون هذه
الجملة وما عطف عليها في محل نصب للمقول كان التقدير حوفقالوا يا ليتنا
نرد وقالوا نحن لا نكذب ونكون من المومنين واخبار تعالى بهذا

www.alukah.net

الوجه وبهذه لتولهم دعنا ولا اعودوا اي فانا لا اعود فان تركتني
اولم تتركني اي لا اعود على كل حال يردوا ولم يردوا وهذا
الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه واختاره سيبويه
كما مر فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب لا يقع
في الآخرة فكيف وصفوا بانهم لكاذبون في الآخرة
في قولهم ولا نكذب ونكون وقد اجيب عنه بوجهين
احدهما ان قولهم وانهم لكاذبون استئناف لذمهم بالكذب
وان ذلك شأنهم كما تقدم ذلك انفا والثاني انهم صدقوا
في تلك الحالة على انهم لو ردوا والما عادوا الى الكفر لما شاهدوا
من الاهوال والمعتوبات فاخبر الله تعالى ان قولهم
في تلك الحالة ولا نكذب بحوان كان من اعتقادهم ونضمير
عما تقدم من الرد ووقوع العود منهم فقولهم ولا نكذب
كذبا كما تقول للص عند الم العقوبة لا اعود ومعتقدا ذلك
ومصمم عليه فاذا خلص وعاد كان كذبا وقد اجاب بكل
ايضا بجواب احدهما وهو ما تقدم وقال الغيرة فقال اي
لكاذبون في الدنيا في تكذيبهم البعث والنار وانكارهم البعث
للحالة التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاب ابو عمرو وغيره
بوقوع التكذيب في الآخرة لانهم اذا عوانهم لو ردوا الى
تكذيبوا بآيات الله فعلم الله ما كانوا ما لا يكونوا لو كانوا كيف كان
يكون وانهم لو ردوا لما تبوا ويكذبوا بآيات الله فالكلام
الذي في دعواهم واما نصبا فيما فان بعد الواو والتي بمعنى
ان كقولك لبست لي ما لا واتقوني وبعده فاعل منصوب باضمار
ان وان مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر والواو
حرف عطف مسبوقة بمحي تعطو فاعله وليس قبلها في الآية الا فعل
فكيف تعطف اسم على فعل ولا جرم انها تعطف مصدرا منتوهما

تعطف هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها على والتقدير
يا ليتنا لنا رد وانتفا تكذيب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
اي ليتنا لنا رد مع هذين الشيئين فنكون عدم التكذيب
من المؤمنين بتمنين انضا وهذه الثلاثة الاشياء اعني الرد
وعدم التكذيب وان نكون من المؤمنين بتمناه تقيد الامنية
لان كل واحد منهن واحده لانه لا قدرت لك هذه الواو
شرطا صار ان بعدها ان تنصب مع بقاء معناها فالنصب بعد
احد محتمل لها في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبهذه
والاشكال المتقدم وهو ان ظاهر التكذيب على التمني وارد هنا
وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه يتعذر ههنا وهو كون
لا نكذب ونكون مستأنفين سيقا لمجرد الاخبار وبعضه اما كون
التمني داخلا على معنى الوعد واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون
لي راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله التكذيب وقد تقدم
فساده وقال ابن الانباري انما كذبهم في معنى التمني لان تمنيهم
راجع الى معنى نحن لا نكذب اذا رددنا فقلب عن وجهنا ويل
الكلام فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن
الانباري تقدم معناه باوضح من هذا قال الشيخ وكثيرا
ما يوجد في كتب المعربين ان هذه الواو والمنصوب بعدها هو على
جواب التمني كما قال الزمخشري وقتبي ولا نكذب ونكون
بالنصب يأبى هذا ان على جواب التمني ومعناه ان رددنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين قال ولسي كذلك فان نصب الفعل بعد الواو
ليس بجواب لكونه لان الواو لا تنقل جواب الشرط فلا يتعقد منها
قبلها ولا ما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع بعطف ما بعدها
على المصدر المفهوم قبلها وهي فا والعطف بمعنى مع النضا احد
محاملها الثلاثة وهي المعية وتميزها من الفا بعد نفي موضعا

الألوكة
www.alukah.net

كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل منصوب بين هاتقدير
شرط قبلها او حال يكونها وبينهم من قال انها جواب انها تنصب
في المواضع التي تنصب فيها الفا فيقولون انها جواب وقال سيبويه
والواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد
الفا والواو والفا بينهما مختلفان لان الواو لا تنفي عن فعل
وتاتي مثله ولو جعلت الفا هنا لافادت النصب وانما اراد
لا يجتمع النهي والاتيان وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن
لو ادخلت الفا صار المعنى قال الشيخ ويوضح لك انها ليست بجواب
النفي ادخال الفا واضمارها اذا قلت لا تجتمع المثل بعدها
بما قبلها لتضمنه من معنى الشرط الا في النفي فان ذلك لا يجوز
قلت وقد سبق الزمخشري الى هذه العبارة ابو اسحاق
الزجاج نحوي الجماعة قال ابو اسحاق نصب على الجواب بالواو
في النهي كما تقول لتكن لقصر الثنا وتكون كذا المعنى ليت
مصدرك لقح واكذا منا وتكون المعنى ليت ردنا وقع وان لا
نكذب وانا تكون الواو ليست بمعنى الفا فصحيح على ذلك جميع
النحاة الا الذي رايته لابي بكر بن الانباري من حيث المعنى
الوجهين احدهما ان الواو بمعنى الفا قال ابو بكر في قولنا
نكذب وجهان احدهما ان الواو مبدلة من الفا والتقدير
يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكون فتكون الواو هنا بمنزلة
الهاء في قوله لوان لي كرة فاكون من المحسنين توكيد
هذا قراءة ابن سميفع وابي اسحاق يا ليتنا نرد فلا
نكذب بالفا منصوبا والوجه الاخر النصب على الفرق ومعناه
الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين وأما قراءة ابن عامر
برفع الاول ونصب الثاني فظاهره مما تقدم لان الاول
يرتفع على احد ما تقدم من الثنا وبلاء وكذلك نصب الثاني

يتخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل على عدم التكذيب في التمني
واستأنفه لان المنصوب حينئذ ان يكون من تمام قوله نرد اي
تمنوا الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا ظاهر اذا اهملنا ولا
نكذب مقطوعا على ما قبله او حالا منه واما اذا اهملنا ولا نكذب
استأنفنا ونجعل ذلك ايضا ولكن على سبيل الاخبار عن حالهم
ان يكون منهم تمام ولا تكذيب اي لا يكون منا تكذيب مع كونا
من المؤمنين ويكون قوله ولا نكذب حينئذ مما له اعني من
احتماله العطف على نرد والحالية والاستئناف ولا يجوز حينئذ
دخول الفا لكونهم من المؤمنين في التمني وهو حسنه بما قرئ به ٢
لكن وقرئ شاذا بالرفع على قراءة ابن عامر اي بنصب نكذب ورفع نكون
ونحن نجيب على ما تقدم الا انها تضعيف فيها جعلي ونكون من المؤمنين
حالا لا يكونه مضارعا مستقبلا الا بنا ولي لبعيد كقوله ٥ نحن
فاصبحنا مالكا اي واناأبهم ٥ وقوله ٥ قفا واعكا عينه وبدل
على حذف هذا المبتدا قراءة اي ونحن نكون من المؤمنين قوله
بل بدا لهم لا ينتقل من قصة الى اخرى وليست للابطال
وعبارة بعضهم توهم ان فيها ابطال الكلام الكذبة فانه قال رد
لما صنعوه اي ليس الامر على ما قالوه لانهم لم يقولوا ذلك عنة
في الايمان بل قالوه اشفاقا من العذاب وطمعا في الرحمة قال
الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري ما وجه عدم
الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا ٥
كانهم قالوا تمنينا ولكن هذا التمني ليس بصحيح لانهم انما قالوا تلفظه
فقد تمنى الانسان شيئا بلسانه وقلبه فارغ منه وقال الزجاج
بل هنا استدراك كما يجاب النفي كقولهم ما قام زيد بل قام عمرو

قال الخ ولا ادري ما المعنى الذي سيق هنا توجيه بل قلت
الظاهر ان المعنى الذي اراده الخارج هو الذي في قوله
ولا تكذبوا بايات ربنا اذ اصلها ستانا على التقدير ونحن
لا نكذب والمعنى على انهم مكذبون وفاعل بما فوقها كما قالوا
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر اي ظهر
الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان تكون
مصدرية اي ظهر لهم اخفاؤهم اي اخفاقتهم واطلق المصدر
على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضمير في اعمى
المجرور والمرفوع في قوله بدا لهم ما كانوا يخفون عايد ان
على شيء واحد وهو الكفار واليهود والمضاري خاصة وقيل
المجرور للاتباع والمرفوع للرؤساء اي بدا للاتباع ما كان
الرؤساء يخفونه عنهم قوله ولو ردوا قال الجمهور ردوا
الى الخالصة قال الاخفش وعيسى بن وثاب وابراهيم ردوا
بكسر الراء الخالصة وقد عرفت ان العقل الثلاثي المضاعف
العين واللام يجوز فيه اذا بني للمفعول الثلاثي
الاوجه المذكورة في فالثلاثي العقل العين اذا بني للمف
عول فيه وسح وقد تقدم ذلك وقال الشاعر

وما ادل من مهل هيا علمانا • ولا فايل المعروف فينا بضعف

كسرها وقوله وانهم لكاذبون تقدم الكلام على هذه الجملة
مثل التي بعد ستانفة او اعتراضية في قول لبيتنا قوله وقالوا الخ
الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير ولو رد والعادوا
ولقالوا وهي ستانفة ليست داخلة في حيز لو او هي معطوفة
على قوله وانهم لكاذبون لان ثم اوجه ذكرها الزمخشري الوجه

الاول

الاول والاخر فانه قال وقالوا معطوف على لما دكوا اي لو رجعوا
لكفروا ولقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون
قبل معاينة العذاب ويجوز ان يعطف على قوله واظهر
لكانوا يخفون على معنى وانهم لعتيد كاذبون في كل شيء
والوجه الاول ستقول عن ابن زيد الا ان ابن عطية رده
فقال ولو تتبعت الدعوى في الاية لعدها على البعث والاشارة
التي في قوله اليس هذا بالحق يريد على هذا التاويل وقد يجاب
عن هذا بان اختلافا حالين فان قولهم بالبعث حقيقة انما
هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم
الى الدنيا واعترافهم به في الدار الاخرة عن منافاة لانكارهم ٢
اياه في الدنيا قوله ان هي الا حياتنا ان نافية وهي مبتدا
وحياتنا خبره ولم يكتفوا بهم الاخبار بذلك حتى اوردوها
محصورة في نفي واثبات وهي فيهم بمعنى غير اي لا يعلم
ما يراد به الا بذكره وهو من الفاظ التي تغيرها ما بعدها
لفظا ورتبة فيه نظر اذ لقايل ان يقول اي يعود على ما
دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة المستمرة وان
حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل الا
قول الزمخشري هذا غير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده
وقول الزمخشري يقول العرب هي النفس تحمل ما حملت وهي
العرب تقول ما ثبت ولي فيها قاله الزمخشري دليل له لانه
يعني انه لا يعلم ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما بعده وليس في
هذا ما يدل على ما ادعاه الخبر يفسر الضمير ويجوز ان يكون المعنى
ان الحياة الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة
مطلقا فحذف عليها لانه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده ويجوز

الألوكة
www.alukah.net

الحيثية لان هيئة التقيد ويدل على ما قبله قول ابي
البقاء بي كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير القصة
قلت اما اول كلامه فصحيح واما آخره وهو قوله ان يجعل
القصة فليس بي لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح
بجزئيها فان قلت الكوفي يجوز تفسيره بالمفرد فيكون
ابتدأ محذوف قالجواب ان الكوفي انما يجوزه بمفرد عامل
عمل الفعل نحو انه قائم زيد وظننته قائما زيد لانه في صورة
الجملة اذ في الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد
فلا يجيزه احد على ان يكون هو ضمير شان ولا قصة والدنيا
صفة الحياة وليست صفة من بلية استدراكا عارضا يعني ان له
حياة غير دنيا يفوزون بها لانهم لا يفوز فون كذا لا هذه فهي
صفة لمجرد التوكيد كذا قيل ويتعين هذا لانها لا يستقيم
لها ولا لحقيقة التوكيد غير طائرة بخلاف نفخة واحدة
والباقي في قوله بعد بيان زيادة لتاكيد الخبر المنفي ويحتمل
غير ذلك ها ان تكون منصوب المحل على انه مفعول به او مرفوعة
على انها تنبيه قوله على رأي فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف
والتقدير على سؤال رأي او سمكي او جواب رأي والثاني
انه من باب المجاز لانه كناية عن الحث للتوبيخ كما يوقف
العبد بين يدي سيده لمعاتبته ذكره الزمخشري وردي
المجاز على الحذف لانه يؤدي الى المجاز ثم قال وقيل على جواز رأي
والناس خلاف في ترجيح احدهما على الآخر وجملة القول فيه
ان فيه ثلاثة مذاهب اشهرها ترجيح المجاز على الاضمار والثاني
عكسه والثالث هما سواء قوله قال الذي في هذه الجملة وجهان
احدهما انها استينافية اي جواب سؤال مقدر قال الزمخشري

مردود على قول قائل قال ماذا قالوا لهم اذ وقفوا عليه
فقيل قيل لهم الذي قلته بالحق والثاني ان تكون الجملة
حالية وصاحب الحال رأي كأنه قيل وقفوا عليه قائلا لهم
هذا بالحق والثالث انه قيل معناه كانوا يكذبون به من
البعث وقيل معناه العذاب يدل عليه ذوقوا العذاب وقوله
بما كنتم يجوز ان تكون ما موصولة اسمية والتقدير
تكذبونه والاصل تكذبون به فلما حذف الضمير بالفعل بعد
حذف الواسطة ولا يجوز ان يحذف وهو مجرور وحده الا في
كان ضمير محذوفا هو حذف جر مثله الموصول لا خلاف في
وقد تقدم انضاجر غير مرة والاولى ان تجعل ما مصدرية
وتكون متعلقة بالفعل محذوفا والتقدير ذوقوا بما كنتم تكذبون
بالبعث او بالعذاب اي بلاقائه اي تكذيبكم به قوله
لغتهم في نصبها اربعة اوجه احدها انه نصب على في موضع
الحال من جاءهم اي مباغتة والثاني ان ينصب مفعولا اي مبغوتين
الثالث انها مصدر على غير المصدر لان مجيء جاءهم بغتتهم
لغتهم وهو كقولهم اتيته ركضا الرابع انها منصوبة بفعل
محذوف من لفظها اي انهم لغتة والبغتة مفاجأة
الشيء بسرعة من غير اعتداد له ولا عمل بالبغتة حتى لو
استشعر الانسان به ثم جاء بسرعة لا يقال فيه لغتة وكذلك قال
الشاعر اذا لغتت اشياقه كان قتلها قد يقال لغتهم بالتاء
والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت
على يوم القيامة وسميت القيامة ساعة لسرعة الحساب فيها على
الباري تعالى وقوله وقالوا هو جواب اذا قوله يا حسرتنا هذا
مجاز لان الحسرة لا يتأتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة
في شدة الحسرة وكأنهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا

الألوكة
www.alukah.net

اوان حقوق ك وسئله باوليتنا والمعقود المتنبه عليها حظا
المناه في حيث تركنا ما احوجنا كه الي نداهذه الايثار قوله
ما فنطنا متعلق بالحسرة وناصبه رية اي يحل تقدير بطنا
والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة ولابد من مضاف
اي في شانها والايمان بها وان يعود على الصفة المتضمنة في
قوله وقد حسن فيها الذين قالوا الحسنى او يعود على الحياة الدنيا
وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل
يعود على بنا ذلم في الجنة اه اراد ها وهو بعيد والتفريط
المقصر في الشيء مع القدرة على فعله وقال ابو عبيد هو الضيع
وقال الدين محمد هو السبق ومنه الفارط اي السابق للقوة فمعنى
فرط بالضم يرجع الى السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب كجلدت
البعير وبنه فتجرد بنا قلة تكثر قوله وهم يملؤن الواو للحال
وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حال علمهم
اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكره
مرتين وهو ابلغ والحمل هنا قيل مجاز عن تقاسمهم العذاب
الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له
عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وحض الضمير لانه
يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضاء كالدابة والكلام
وهذا كما تقدم فلسوء بابه لان اليد اقوى في الادراك
الحسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال
والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته شيأ ثقيلا ووزر
الملك من هذا لانه يتحمل اعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيته
وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها ولانتهاء قال

واعددت

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا
وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجا
الذي يلتجئ اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل
للثقل وزر تشبيها بالحمل ثم استعير الوزر للذنب
لمشابهته في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه المادة
تدور على الرزانة والعصمة قوله الا ساء ما يزرون ساء هنا
تحتمل وجهان لان احدهما انها باقية على تصرفها المتعدية
وزنها حينئذ فعل بضم العين ومفعولها حينئذ محذوف
وفاعلها ما وما تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون نكرة موصوفة اسمية
او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او
نكرة موصوفة تفتقر لها عائدا والحرفية غير محتاجة اليه
عند الجمهور والتقدير الاسلام الذي يزرونه او وزرهم
وبدا ابن عطية بهذا الوجه قاله كما تقول ساء ما في هذا الامر
والكلام خبر مجرد لمقولة رضيت خطة خسف غير طائلة قنا ٣
هذا رضي يا قيس عيلانا قال الشيخ ولا يتعين ان يكون
ما في البيت خبرا بمجرد بل يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وظاهر
الثاني ان يكون للتعجب فيتعلق من فعل بضم العين لان فعل منها
ينعقد حكم فعل التعجب من عدم التصرف والجمود من التحامل
التصرف في الانشاء ان قلنا ان التعجب انشاء وهو الصحيح والمعنى
ما اسوا اي اقبح الذي يزرونه او شيأ يزرونه او وزرهم
الثالث انها ان بمعنى بئس فتكون للمبالغة في الذم فتعطى
احكامها ايضا ويجري الخلاف في ما الواقعة بعدها حسبما ذكر
في بئسما اشتروا وقنطة العذاق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها
في الاول منعدية بمعرفة والكلام فيها خبر محض وفي الاخيرين

قاصرة جامدة انشائية والفرق بين الوجهين الاخيرين
ان التعجبية لا تشترط في فاعلها ما تشترط في فاعل بئس
وقال الخ بين هذا الوجه بمعنى كونها بمعنى بئس
والوجه الذي قبله بمعنى كونها تعجبية انه لا تشترط في
فاعل بئس من الاحكام ولا هي جملة منعقدة من فعل
وفاعل انشئي وظاهره لا يطرد الا بتأويل وهو ان الذم لا
ينبغي من محفوف بالذم وهو مسندا والجملة المعللة قبله خبره
فانعقد من هذه الجملة مسند أو خبر الا ان للقائل ان يقول
انما يتأتى هذا على احد الاعاريب في المخصوص وعلى
تقدير التسليم فلا يدخل المخصوص بالذم في جملة الذم والسند
الى كونها فعلية تحقيقا لا يطرد فرق بينها وبين التعجبية
في ان كلا منها منعقدة من فعل وفاعل قوله وما الحياة الدنيا
الا لعب يجوز ان تكون من المبالغة بجعل الحياة نفس اللعب
واللهو كقولك انما هي اقبال وادبار وهذا احسن ويجوز
ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال الحياة وقال الحسن
البصري وما اهل الحياة الدنيا الا لعب فقد ربين محذوف
واللهو صرف الشيء عن الجهة المعدة له ومنه لهاه يلهوه واما لهي عن
كذا معناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها بحق شيء ورضي وقال المهدوي هي التي بمعناه الصرف لا
يأتي بعدها لبيان قوله لبيان ولام الاولاد وقال الخ وليس في لام
الواو في التثنية انقلبت ياء وليس اصلها الياء لانها ترجع الى تثنية
شيان بحق شيحان بحق شجيان وهو من الحمو انتهى يعني انه

يقولون

اما للتعريف او للتخصيص والتي لا يعرف لفظه ولا غيرها والثاني
وهو قوله الكوفيين انه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جاز
اضافة احدهما الى وجه واما قدمته من الامثلة قال العباسي
اضافة التي الى نفسه كقولك بارحة الاول ويوم الجمعة وحق
اليقين وانما يحمل عنه اختلاف القطعين وقراءة ابن عامر
موافقة لمصحفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام
واحدة واختارها بعضهم لموافقتها ما اجمع عليه في يوسف
ولان الاخرة هنا وفي مصاحف الشاميين بلامين وفيه يجوز
ان يكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم به اي خير من
الحياة الدنيا ويجوز ان يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله
تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واللذين يتقون مبتدأ
محذوف لانه صفة لخير والذي ينبغي او يتعين ان تكون
اللام للبيان اي اعني للذين وكذلك ما جاء نحوه خبر لكل
من الاولين قوله افلا تعقلون تقدم الكلام في مثل هذه
الجملة الداخلة على الفاء واختها الواو وقد ابن عامر ونافع
وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان يخاطبه عليه السلام وفي
زمانه والباقون بيا الغيبة ردا على ما تقدم من الاسماء الغائبة
وحذف مفعول تعقلون للعلم به اي افلا تعقلون ان الامر
كما ذكر فيزهدوا في الدنيا وانها خير من الدنيا قوله قد نعلم قد هنا
حرف تحقيق وقال التوخوه والتبريزي قد يعلم بمعنى ربما
التي تجيء لزيادة الفعل وكثرته كقوله قد يهلك الفتى وهو
قال الخ وهذا القول غير مشهور للنحاة وان قاله بعضهم
استدلالا بقوله فقد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد

وقوله الاخ

وقوله الاخ اي نفقة لاسلها لخبر ماله وكذبه قد يهلك المال انا
والذي بخطرات التكثير لا يفهم من قد انما فهم من ربما قال العلام
اذا المدح بقليل قرن فاحد عن طامل وعي لقد يزيد لك
وهو شعر في الاية لان علة تتأتى لا يقبل التكثير قلت
قد يجاب عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم قال
وقد له يعني ربما التي تجيء لزيادة الفعل وكثرته المشهود
ان يراد التقليل لا التكثير وزيادة ما عليها لا تخرجها
عن ذلك بل هي مهيئة لدخولها على الفعل وما المهيئة لا تزيد
الكلمة من معناها الا ما لا بد لها منه كالا تزيد لعل عن الترجي ولا كان
عن التشبيه ولا ليت عن التمني وقال ابن مالك قد تكون ربما
التقليل والتكثير في معنى المضي وتكون ضميمة للتحقيق
والتوكيد نحو قد نعلم انه ليحزنك وقد تعلمون اي رسول الله
وقوله وقد يرى كالانسان ذي حدبة وكان تحت الارض سبعين واديا
وقد تخلوا من التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله قد
يرى تقلب وجهك وقال سكين قد هنا وشهدنا قبل لتاكيد
النفي وايجابه ونفيه نفي ويعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام
في مثل هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية
وقال النحاة هنا قد حرف توقع اذا دخلت على مستقبل الزمان
كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر الساعة كذا وادا
كان ماضيا او فعل حال بمعنى المضي كان التوقع عند السامع
واما المتكلم فهو على ما اخبر به وغيرها بالمضارع اذا المراد
الاقتران بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقوله
موليها وبنح وانه ليحزنك ساد سد المفعولين فانها سلقته
عن العمل وكسرت لدخول اللام في خبرها وتقدم الكلام في
ليحزنك وانه وقرئ بفتح الياء ومنها من حزنه واحزنه في الحمران

وقوله اللام

قوله حتى اتاهم نصرنا الظاهر ان هذه الغاية تتعلق بقوله فصبروا اى كانت عاقبة صبرهم نصرنا اياهم وان صلينا واوذوا عطفا عليه كما تتعلق به الواو في قولهم فتح حتى وان صلبناه تباينا كانت لغاية له فقط وان جعلناه معطوفا جاز ان تتعلق المغايرة للثلاثة والنصر يضاف لفاعله ومفعوله محذوف اى نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير العصبة الى التكلم اذ قتله بايات البه فلق ما على ذلك لقتلى رضوه وفائدة الالتفات اسناد النصر لايضمير المتكلم المعظم بالعظمة قوله ولقد جاءكم من بنا المرسلين في فاعل جاء وجهان احدهما هو نصروا قتلوا فيما يعود عليه هذا الضمير فقال ابن عطية الجواب عندي ان تقدر جملا او بيانا وقال الزمخشري تقديره بنا وقال ابو البقاء الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة اي ولقد جاءكم هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل الرسل فالصبر والايذاء الى ان نصروا ويحتمل هذه الاقوال ان يكون من بنا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك الضمير وعاملها مجاء لا منه عاملي في ما معها والثاني ان من بنا هو الفاعل ذكره الفارسي وهذا انما يتمشى له على رأي الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيء وهذا اكذا بت كلام موجب والمجرور بمن معرفة وصفت هذا النبا من جهة المعنى بانه لم يجيء كل نبا للمرسلين لعلمه انهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وزيادة من تقدمي لانه جاء جميع الانبيا لانها اسم جنس يضاف والاسم بخلافه ولم يتبين ان تخدمي للفاعل الا انه قال ولقد جاءكم من بنا المرسلين بعض انبائهم وقصصهم وهذا تفسير يعني لا تفسير اعراب اذ من لا يكون فاعلا ولا يجوز ان تكون

من بنا صفة لمحذوف وهو الفاعل اي ولقد جاءكم بنا من بنا المرسلين لان الفاعل لا يجوز حذفه الا في مواضع ذكرت كذا قالوا فاذا ابوا المقتا ولا يجوز عند الجميع ان تكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف اذا كان مركبا زيادة لم يصح ان يكون فاعلا لان حرف الجر تعدي وكل فعل يعمل في الفاعل من غير تعد يعني لفظه لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون المجرور بهذا الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة قوله وان كان كذا هذا اشارة هو الى الفاعل الداخلة على الرابط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان استطعت ان تبتغي فافعل ثم جعل الرابط الثاني وجوابه جوابا للرابط الاول وقد تقدم مثله ذكره في قوله فاما ياتينكم فمن تبع هداي فلا خوف وتقدم تحرير القول فيه الا ان جواب الشرط هناك مطرد وكائن في اسمها وجاز ان احدهما انها اغلب منهم وكبر هلة فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وجملة خلف هل يجوز تقديم خبر كان على اسمها اذا كان فعلا رافعا لضمير مستتر امتنع لا واما اذا كان خبر المبتدا فلا يجوز البتة لئلا يلتبس بباب الفاعل والذي هنا ما سوغ ووجه المنع استصحاب الاصل وكبرا ذا قيل انه كبر كان وهل يحتاج الى اضمار قدام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كبر وقوع الماضي حالا بالجاز من غير قد بظاهر وتقدر لا وبعضهم يضمر ذلك وتبعه في غير هذا من احوالها الا بقد ظاهرة او مضمرة ومن يجيء ذلك في كبر احوالها قول النابغة

استحالت واسا اهلها احمالوا احتمى عليها الذي اضحى على امد

والثاني ان يكون اسمها ضمير الامر والشان والجملة الفعلية بعدها في محل نصب على الخبر فاعرفه منهم من وقوع بكبر وفي الوجه الاول بكان

ولا مهرب في كيد على الثاني وهي ضمير على الاول ومثل ذلك
في هولن هذين الوجهين قوله تعالى وهو مرتاما كان يصنع فرعون
وانه كان يقول شفيهنا فقرعون تحتمل ان يكون ظاهرا وان يكون
فاعلا وكذلك شفيهنا ومثله ايضا قولك امرء القيس
في ابكر فدساتك متى خليفه فلي نيابي من نيابك تنلي
خليفه تحتمل الامرين واظهار فدهنا ترجح قوله من نيابك
وهل يجوز في مثل هذه التركيب التنازع وذلك ان كلا من
كان وما بعدها من الافعال المذكورة في هذه المسلة
يطلب المرفوع من جهة المعنى وشروط الاعمال موجوده وقد
قدمنا سالت الخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا بان شرط الاعمال
ان لا تكون احد المتنازعين لفضلة الا هو وان لا يكون
من تمام معناه وكان بعضه لاجزها وهو من تمام معنى كان
وهذا الذي ذكره من المنع وشرحه ظاهر الا ان العوفي
لم يذكر وه في شروط الاعمال وقوله وان كان كثيرا مرفوعا بالاستقرا
وهو التبيين والظهور وهو كقوله وان كان قميصه قد من
قبل اي ان تبين وظهر والا فهذه الافعال قد وقعت وانتفت
فكيف يتم شرطا وقد تقدم ان المره بمعنى كان خاصة
على رضيا في المعنى حيث اداوات الشرط ولمني بمعنى فلما فان
استطعت فهو متعلق بمعنى لانه لم يقع صلة فكيف نكر عليه
اعراضهم وقد المعنى وان تبتغي بمعنى قول الاستطاعة ونفقا
بمعنى الاستقاق النفق الذهب النافذ في الارض وامله
في جحرة اليربوع ومنه النافقا والقاصعا وذلك ان اليربوع
يحفر في الارض سربا ويجعل له بابين وقيل للنافقاء
والقاصعا والراسم سموق بانحفرها يقرب وجه الارض فاذا
نابه امر دفع ذلك الصفرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك

استيفا

استيفا هذه المادة عند ذكر ينفقون والمنافقون وقوله
في الارض ظاهر انه متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة
لنفقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمحذوف التقدير
اذ النفق لا يكون الا في الارض وجوز ابو البقا في هذين
الوجهين ان يكون حالا من فاعل تبتغي اي وانت في الارض
وكذلك في السما يعني من جواز الاوجه الثلاثة وهذا الوجه
الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوه عن الفايدة والله اعلم قيل
المصعد وقيل الدرج وقيل السبب يقوله العرب اتخذ فلان
كما صنكا اي سببا قال الكسائي لا اعلم شيئا من الارض
فاعلنا ها نفقا او في السموات سلما ومشتق من السلامة قالوا
لانه يسلم به الى المصعد والمذكر والمؤنث سواء قال بعضهم
لبيك ذلك بالوضع بل لانه بمعنى المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله
سامل بني اسد ما هذا الصوت لما كان في معنى الصرخة **قوله**
والموتى يبعثهم الله فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها حالية فيتقدر
وضمير بقيت للاضداد لقدرته وان من قدر على بعث الموتى
قدر على احيا قلوب الكفرة بالايمان فلا تاسف على من كفر
والثاني ان الموتى منصوب بفعل يفسره الظاهر بعده
ويرجح هذا الوجه في الرفع بالابتدا العطف على جملة الاستفهام
على جملة فعلية قبلها وهو نقطر والظالمين اعدلهم عذابا الظاهر بعده
قوله يفعل والثالث انه مرفوع على الموصول قبله والمراد بالموتى
الكفار اي انما يجيب الموتى السامعون من اولوهلة والكافرون
الذين يجيبهم الله تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى هذا فتكون الجملة
من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا التقدير بعده قوله

تعالى ثم اليه يرجعون / الا ان يكون من ترجيح المجاز وقد ثبت
له تطاير وقد يجي ترجعون من رجع اللازم **قوله** من دابة بيان
وجهان احدهما انها متعلقة بنزل والثاني انها تتعلق بمحذوف
لانها صفة لانه اي اية من دابة وتقدم الكلام على لو
وانها تقتضي **قوله** وما من دابة من زايدة لوجود الشرطين
وهي مبتدا والاسم خبرها بما عطف عليها وقوله في الارض
صفة لدابة ويجوز لكان تخفيفا في محلها باعتبار اللفظ وان
تخفيفا في محل رفع باعتبار الموضع **قوله** ولا طاير الجمهور على جره
نسقا على لفظ دابة وقرا ابن ابي عبلة برفعه نسقا على موضعها
وقرا ابن عباس رضي الله عنه ولا طير بغير الف وقد تقدم
الكلام فيه هل موضع او اسم جمع وقوله يطير في قراءة الجمهور
يحتمل ان تكون في محلها باعتبار لفظه ويحتمل ان تكون في محل
رفع باعتبار موضعه فاما على قراءة ابن ابي عبلة فهي في محل رفع
لا غير في قوله ولا طاير وخص بالذكر لانه عام لان الدابة تشمل
كل ما دب من طاير وغيره فهو كقوله وملايكته وجبريل
وفيه نظر اذ القاعدة هنا تقتضي ان يكون الدابة تشمل الطاير
قوله بجناحيه فيه قولان احدهما ان الباء تتعلق بيطير وتكون
الباء للاستعانة والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال وهي
حال مؤكدة وفيها رفع مجاز بتهوم لان الطيران يستعار في
السرعة قال قوم اذا الشرايع ابي باحدثه لم طاير والله دراقاتا
و وجدانا ويطلق الطير على الملك قال تعالى وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه وقوله الا امم خبر لستة محذوف وجمع وان لم
يتقدم له الانسان لان المراد بها الجنس وامثالكم صفة لامم يعني

اشالم

امثالهم في الارزاق والاجال والموت والحياة والحشر والامم
لطاعتها من طاعتها وقيل في معرفة الله وعبادته **قوله**
من شيء فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زايدة في المفعول به
والمتقدير ما فرطنا شيا وبعضها فرطنا معنى تركنا واغفلنا
والمعنى ما اغفلنا ولا تركنا شيا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد
به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى
اثبت فيه كل كاين وما يكون فيه وقيل القران وعلى هذا فهل العموم
باق منهم من قال بعمه وان جمع الاشياء مثبتة في القران اما بالنص
واما بالايما ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج
اليه المكلفون والثاني ان من تبعيضية اي ما تركنا ولا
اغفلنا في الكتاب بعض شيء يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شيء
في محل نصب على المصدر ومن زايدة فيه ايضا ولم يجز هو البقا
غيره فانه قال من زايدة وشيء هنا واقع موقع المصدر اي
تفريطا وعلى هذا التاويل لا شيء في الاية حجة لمن ظن ان الكل شيء
يحتوي على اذ كل شيء مما ذكر كل شيء مما لم يذكر لكن لا يلزم كتبهم شيا
ولا يجوز ان يكون بعضه لانه لا ان فرطنا لا تتعدى بنفسها بل
بحرف الجر وقد عديت في الكتاب بفي وفي لا تتعدى بحرف
اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شيء لان المعنى
يصير خلافه فبان ان التاويل على ما ذكرنا انتهى فقوله يحتوي على
اذ كل شيء مما لم يذكل به احد لانه مكابرة في العاديات وقد
الاعراض وعلته فرطنا تخفيفا فقيل ما معنى ومن التفاسير فرطنا
احزنا قالوا فرط الله عنك المرض اي اذاله **قوله** والذين كذبوا

الألوكة
www.alukah.net

مبتدأ وما بعده الخبر ويجوز ان يكون هم خبر مبتدأ محذوف
والجملة حال الاول والتقدير والذين كذبوا بعضهم وبعضهم
كذلك وقال ابو البقاء هم وكم الخ مثل على ما ذكرنا من الواو و
لا تمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين
احدهما ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد
لانها في معنى مررت بهما عريت بمعنى اسطو واما معنى هذان
الخبران فكل منهما مستقل بالفائدة والثاني ان الواو
لا تجوز في مثل هذا لا عند ابي علي الفارسي وهو وجه ضعيف
قوله في الظلمات فيه اوجه احدها ان يكون ظرفا لما قبله
والذين كذبوا وكون ذلك عبارة عن العمى وبصم نظير
الابد الآخر في ضمكم عمي وعبر عن العمى بلازمه والمراد
بذلك عمى البصيرة الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من الضمير المستكن في الخبر تقديره ضالون حال كونهم
مستقرين في الظلمات الثالث انه صفة لكم فيتعلق ايضا
بمحذوف اي كائنون في الظلمات الرابع ان يكون ظرفا
على حقيقته ومتعلق لم او لكم قال ابو البقاء او لما يترتب عنها
من المثل اي لان الصفتين في قوة التصريح بالمثل قوله
من يشا الله اضلاله في من وجهان احدهما انها استفهامية وخبرها
ما بعدها وقد عرف غير مرة ومفعول يشا محذوف اي من يشا
الله اضلاله والثاني انها منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده من
حيث المعنى وتقديره ذلك المثل متأخرا عن اسم الشرط ليلزم
جوابه من المصدر وقد تقدم التنبيه على ذلك وان فيه خلافا
والتقدير من يشق الله يشا اضلاله ومن يسعده يشا هدايته

فان قلت

فان قلت هل يجوز ان تكون من مفعولا بفعل مقدر يفسره ما بعده
قلت لا يجوز لان ذلك لا يجوز لفساد المعنى فان قلت
اقدر مضاف هو المفعول محذوف واقيم من مقامه تقديره
اضلال من يشا هدايته من يشا ورد على هذا المضاف جواب
الشرط فالجواب أن الاحقش حكى من العرب ان اسم الشرط
متى ما لم يكن مضافا لى اسم الشرط لا بد ان يكون في الجزاء ضمير
يعود على المضاف المحذوف ويكون نكرة له او كلمات
في نحو اي رجل يضربه اضرب فالهاء في يضربه تعود على المضاف اي كذي
الطلمات يغشاه واما ان يعود على اسم الشرط والاول ممتنع
اذ يصير التقدير اضلال من يشا الله يضلله اي يضل
الاضلال وهو فاسد والثاني انه ايضا ممتنع لخلو الجواب
من ضمير يعود على المضاف لا اسم الشرط فان قلت يجوز
ان يكون المعنى من يشا الله يا لاضلال ويكون من مفعولا
به لا لان يشا بمعنى اراد واراد تتعدى بالباء قال
اراد عمرو بالهوان ومن يرد عمرا يهنه بالهوان فقد ظلم
قيل لا يلزم من كون يشا بمعنى اراد ان تتعدى تعديته ولذلك
تعدية اللفظ الواحد تختلف تعديته باختلاف متعلقه
تقول ذهلت الماء وذهلت في الامر ولا تقول ذهلت الامر واذا
كان ذلك في اللفظ الواحد فما بالك بلفظين ولم يحفظ من العرب
تعديته بالباء وان كانت في معنى اراد قوله قل ارايتكم يجوز
نقل حركة همزة الاستفهام الى لام قل وتحذف الهمزة
تخفيفا وهي قراءة ورش وتسهيلها بين بين وارايتكم هذه بمعنى
اخبرني ولها احكام ستأتي بها اضطربت اقوال الناس فيها واتى

خلافهم ولابد من التنبيه على ذلك فنقول اذا رأيت ان كانت البصرية او العلمية الناصبة لمفعولين فمعناها والتي لاصابة الرؤية كقولك رأيت الطير اي اصبت رؤيته لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي هي عين الفعل الا وتسهيل بين بين نحو عيناه ولا يجوز حذف ولا يجوز ان تلحقها كاف خطاب كما في اياها ولا تكون حرف خطاب بل ان لحقتها كاف كانت ضميرا منصوبا اولا تكون مطابقا لما يراد بها من مذكر ومؤنث ومثنى وجمع فاعلا لحقها رأيتما اثنين ورأيتكن ورأيتكم ولا لحقها التعليق والالغاء وان كانت العلمية التي بمعنى اخبرني اكتسبت احكام اخبرني منها انه يجوز تسهيل همزتها بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق ورش والخاقاني ليضعفه ان ابدال هذه الهمزة الفا على المشهور عند اهل التصريف بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه في نقل الآبذي ان المحمدين قطرب وغيره من النحويين وقال بعضهم هذا غلط عليه اي على نافع وسببه كما قاله بعض المحققين ان الياء بعدها ساكنة ونقل ابو عبد الله الخياط في شرح الشاطبية عن ابي سلام عن ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة انهم يسقطون الهمزة ويدعون ان الالف خلف عنها قلت وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا عن الهمزة بل هي عوضا عن الهمزة الساقطة وقال مكي على رأي طالب ورش عن ورش ابدال الهمزة الفا لان الرواية عنه انه يلقي حركة الهمزة الثانية والهمزة لا يتمكن لاحد البدل ومحمد انا البدل في الهمزة ولعدها ساكن ان الالف حرف مد ولين قال الذي يجب في الهمزة الثانية ان تكون ياء تقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن وقد تقدم لك شيء من هذا عنه قوله انك تقدم وتنهان تحذف الهمزة

التي

التي هي عين الكلمة وبها قرأ الكسائي وهي قراءة شاذة نظائرها في النظم قوله ارأيت ان مات له المولود مرحلا ولبئس ما رحلا اقالين احمق والمهود وقال آخر ارأيتك ان هلكت علكا الم يحزك رقيبا وحولي من عهد وكحص وانشد الكسائي لابي الاسود ارأيت امرأ لم الهدانا فقال اخبرني فعلك وزعم الفراء ان هذه اللغة لغة اكثر العرب قال في ارأيت لغتان ومعنيان احدهما ان يسأل المخاطب ارأيت زيدا اي أعلمت فهذه بهمزة وثانيهما ان يقول ارأيت بمعنى اخبرني وههنا تترك الهمزة ان ثبتت وهو اكثر كلام العرب يعني اي تترك الهمزة للفرق بين المعنيين وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها استثقل اجتماع همزتين في فعل اتصل به ضمير مخفوض بالحرف احدى الهمزتين تحذف وكانت الثانية اولى لانها فصل بها الثقل ولان حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل نحو اراني وترى وترى ولان حذف الاولى يخل بالتفاهم اذ هي للاستفهام والثاني انه ابدل الهمزة الثانية الفا كما فعل نافع في رواية ورش فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف والثالث انه ابدلها ثم حذفها لالتقاء الساكنين قاله ابو البقاء ومكي بعد ثم قاله وقد رد ذلك فيما حذفها في مستقبل هذا المعنى نحو يرى وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي ان الهمزة قد اعتوري عليها الحذف وانشد ان لم اقاتل فالسوى برفعه وانشد ايضا في الاسود يا ابا المغيرة رب امر بعضل فرجته بالكر مني والدها وقوله وبله وقوله وبلها هلة قد بسطت نواديها فتح وولع واخلاف وتبديل وانشد ايضا ومن راعي شول تقاذ

ابن سعده اذا ما السبع طال على المطية اي ومن راي ومن
ان لا بد فيها تعلق ولا الغا لانها بمعنى اخبرني واخبرني
لا يعلق عند الجمهور قال سيبويه وتقول انا اتكل زيدا
اليوم من هو لا نحس فيه الا النصب في زيد الا ترى انك
قلت لدابت اليوم من انت لم تحسن لان فيه معنى اخبرني
عن زيد وهذا الاستفهام في موضع المفعول الثاني وقد
قال سيبويه غيره من النحويين وقالوا لكنه اما يعلم
اذا بت وفي القرآن من ذلك كثير واستدلوا بهذه
الآية التي تختفيها وبقوله لدابت ان كذب وقولهم لم يعلم
وبقوله اذا بت ما جات به اليوم دا وهذا لا يرد على سيبويه
وسابحثنا ويأتي ذلك قريبا ومنها انها تلحقها التاء فيلزم افراد
وتذكيرها وتستغني عن لحاق علامة التأنيث بها بالجملة بها
بخلاف التي لم تضمن معنى اخبرني فانها تطلق فيها كالتاء
ما يراد بها ومنها انه يلحقها كاف هي حرف خطاب بطابق
ما يراد بها من افراد وتذكير وضديهما وعلى هذه التاء فالكاف
والكاف حرف خطاب تبين احوال التاء كما تبينه اذا كانت
والتاء حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستتر ضمير الفاعل
في مكان ضمير الرفع او التاء فاعل ايضا والكاف ضمير في موضع
المفعول الاول على مذهب منهورة الاول وقول المصريين
والثاني قول الفراء والسالك قول الكسائي ولنقتصر على ادلة
كل فريق قاله الذي يحتج قول لهم اذا تتكل زيدا ما فعل بالتاء
في جميع الاحوال فالكاف لا تخلو ان تكون للخطاب
ومعنى الاسمية مخلوع منه او يكون دالا على الاسم مع دلالة

على الخطاب ولو كانت اسما لوجب ان يكون الاسم الذي بعدها
هو هو لان هذه الاوقاف معقولا الثاني هو الاول في
المعنى لكنه ليس به فتعين ان يكون محلوعا منه الاسمية
فاذا ثبت انه للخطاب تعري من الاسمية ثبت ان التاء
لا تكون لمجرد الخطاب الا ترى انه لا ينبغي ان تلحق
الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها علامتا تانيث ولا علامتا
استفهام فلما لم تجرد الكاف افردت التاء في جميع الاحوال لما
كان الفعل لا بد له من فاعل وجعل في جميع الاحوال على لفظ
واحد استغنى بما يلحق الكاف ولو لحق التاء علامة
التذكير لاجتمع علامتا ان الخطاب ما كان يلحق التاء وما
كان يلحق الكاف فلما كان ذلك تودي لم يكن له
ارفق ظاهري على ما عليه سائر كلامهم وقال الزجاج لغة
حكايته تذهب الفراء وهذا القول لم يقله النحويون
الغير ما وهو خطا لان قولك ارايت زيدا ما شانه لو قصدت
الرؤية لقلت الكاف والي زيد لصار المعنى ارايت نفسك زيدا
ما شانه وهذا محال ثم ذكر مذهب المصريين قال يكفي
ان ابي طالب لعد حكايته مذهب الفراء وهذا محال لان التاء
هي الكاف في ارايتك فكان يجب ان تظهر علامة جمع التاء
وكان يجب ان تكون فاعلا لفعل واحد وهما لشيء واحد ويجب
ان يكون معنى قولك ارايتك زيدا ما صنع ارايت نفسك زيدا
ما صنع لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في المعنى متناقض
في الاعراب والمعنى لانك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترده
السؤال الى غيره في آخره ومخاطبته اولا ثم تاتي بغائب اخرا ولانه
يصير ثلاثة مفعولين لارايت وهذا كله لا يجوز ولو قلت ارايتك

الألوكة
www.alukah.net

عاملا ان يريد لكان كلاما صحيحا وقد تقدم رأي الجرمي
وقال ابو البقاء بعد ما حكى مذهب المصريين والدليل على
ذلك انها اي الكاف لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو
باطل اذ لا جار هنا واما مرفوعة وهو باطل ايضا لامرين
احدهما ان الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني انها لا ترفع
لها اذ ليست فاعلا الا ان التاء فاعل ولا يكون الفعل واحد
فاعلان فاما ان تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة
اوجه احدها ان هذا الفعل لم يتعد الى مفعول من
كتوكل اراءت زيدا ما فعل ولو جعلت الكاف مفعولا كان
ثالثا والثاني انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في
المعنى ولبقي المعنى على ذلك اذ لم يحصل العزم الا بتفكر بل
ارأيتك غيرك ولذلك قلت ارأيتك زيدا وذهبا عند المخاطب
ولا موجب لذلك والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول
اظهرت علامة التثنية والجمع والتانيث في التاء فحينئذ
يقول ارأيتماكما ارأيتموكم ثم ارأيتكن ثم ذكر مذهب الفراء
ثم قال وقياس ما ذكرنا ابطال المذهب وقد انتصر ابو بكر بن
الانباري لمذهب الفراء بان قال لو كانت الكاف في ذلك
لوقعت التثنية والجمع بالتاء كما يقعان بها عند عدم الكاف فلما
فتحت التاء في خطاب الجمع وفتح سم الجمع لغيرها كان ذلك
دليلا على ان الكاف غير فاعل لا يجوز ان الكاف لو
سقطت لم يصح ان يقال لك هذا رأيت فوضح بهذا انصراف
الفعل الى الكاف وانها واجبة لازمة مفتقر اليها وهذا الذي قاله
ابو بكر باطل بالكاف اللاحقة لاسم الاشارة فانها تتبع على اسم

الجمع وبين ذلك بحرف وقال الفراء موضع الكاف نصب
وتاويلها رفع لان الفعل يحول عن الساكن ويجيء بمنزلة الكاف
في دونك اذا اغريت بها كما تقول دونك زيدا فتحذف الكاف
في اللفظ مقتضاه وفي المعنى رفعا لانها ما سوى ذلك فكذلك
هذه الكاف سومنعا نصب وتاويلها رفع قلت وهذه
الشبهة باطلة بما تقدم والكاف في دونك والبك وبابها
شهورة تقدم التنبيه عليه غير مرة وقال ايضا
كلاما حسنا اذا ثبت ان ذلك قائم مقام اسم مرفوع قال المعرب
في ارأيتك لغتان ومعنيان احدهما رؤية العين فاذا
اردت هذا عديت الرؤية بالصيغة الى المخاطب وتتصرف
تصرف سائر الافعال تقول للرجل ارأيتك على غير هذه
الحالة تريد هل رأيت نفسك ثم تثنى وتجمع فتقول ارأيتما
كما ارأيتموكم ارأيتكن والمعنى الاخر ان تقول لرأيتك وانت
تريد معنى اخبرني كقولك ارأيتك ان فعلت كذا ماذا تفعل
اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت هذا المعنى تقوله على
كل حال تقول ارأيتكما ارأيتكم ارأيتكن وانما تركت الحرف
التاء واحدة لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل واقعا من المخاطب
على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكره في الكاف وتركوا
التاء التي للتذكير والتوجيه اذ لم يكن الفعل واقعا قال
والرؤية من الافعال الناقصة التي تفتقر الى المخاطب ليقيم
الكلام مثل ظننتني وراى ولا تقول من ذلك في الاقوال الثلاثة
لا تقولون للرجل قلتمكم قلت نفسك ولا اخبرتك لكما
تقول لمن تظنه ضاربا وذلك انهم اراد والفعل بين الفعل

الذي يليني وبين المفعل الذي لا يجوز الغاوه الا ترى
انك تقول انا اظن صادح فتلغي اظن وقال تعالى ان
راه استغنى ولم يقل راى نفسه وقد جاء في ضرورة الشعر
اما الافعال الناسخة نحو بقي الفواقص قال حراد العود
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وكانا الاولى بها اللوم تخرج
والعرب تقول عدمتني ووجدتني وفقدتني وليس بوجه
الكلام واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية
الواقعة بعد المنصوب بارايتك زيدا ما صنع والجمهور على
ان زيدا مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة
سد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز الغاء الفعل في
هذه وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابو من
هو وقال ابن كيسان ان الجملة الاستفهامية في ارايتك زيدا
ما صنع بدل من ارايتك وقال الاخفش انه لابد بعد ارايت
التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي
بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام وزعم
ايضا انها تخرج عن بابها فتكون بمعنى اما وتبقه وهنا
لا يكون لها مفعولان ولا مفعول واحد وصلي من ذلك ارايت
اذ لوينا الى الصمرة ما في بيت الكوف وهذا ينبغي ان لا
يجوز لانه اخراج للفظة عن موضوعها من غير داع الى ذلك
اذا تقرر هذا فالذي يرجح لي الاية الكريمة فنقول وبالله
التوفيق اختلف الناس في هذه الاية على ثلاثة اقوال
احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية التي سدت
مسد الثاني محذوف وقامت الجملة التي بعده مقامه
وتقدير الكلام ارايتكم عبادتكم

الاصنام

الاصنام هل تنفعكم او تمنعكم غير الله الهامل يكن نفعكم
وضركم لكم فعبادتكم او اتجاهكم فحذف المفعول الاول والجملة
الاستفهامية سادة مسد الثاني والثاني هو الجملة الفاعل والكاف
حرف خطاب الثاني اعلم ان الشرط وجوابه وما جرى مجراه
فقد سدا مسد المفعولين لانها قد حصلت المعنى المقصود
فلم يحتج هذا المعمل الى مفعول ولهذا بنى لان الشرط
وجوابه لم يعتد بهما ان يسد احدهما مسد المفعول في ظن وكون
المعمل غير محتاج الى المفعول احراج له عن موضعه فان
من يقول سدا مسدهما دال على انه هو المدعي والثالث
ان المفعول الاول محذوف والجملة من باب التنازع بين
ارايتكم واتاكم والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا
اختيار ابن خروف ولنورد كلامه لنتأمله فانه كلام حسن قال
فتقول الذي نختاره انها انما فتحت على كلا من التعدي
الى اثنين الاول بمنصوب والثاني لم يعبه بالام الا جملة
استفهامية او همزة فاذا تقرر هذا فتقول المفعول الاول
في هذه الاية محذوف والجملة من باب التنازع تنازع
ارايتكم والشرط عذاب الله فاعمل الثاني وهو اتاكم فارتفع
عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب بالنصب وتقدير
ذلك ان جاءكم ان جاء زيدا يعمل جاء ولو نصب لجاز ولا يتجه
من اعمال الاول واما المفعول الثاني فهو الجملة من الاستفهام و
اغير الله تدعون والمرتبط بهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف
محذوف تقديره اغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم
عذاب الله ان اتاكم او الساعة ارايتكم اغير الله تدعون لكشفه

اي فعل الشرط

الألوكة
www.alukah.net

او لكنت نوا زلها انتهى وتقديره الاعراب الذي ذكره
يحتاج الى بعض ايضاح وتقديره قبل ان يتكوه او ان تكم
اياه ان اتاكم عذاب الله فذلك الصنيع موضع العذاب
لما عمل الشاعر في ظاهره اعطى المعنى صنيعه وان اصنع في
الاول حذف فاعل يكون مرفوعا او ضميرا في الاصل وهذا الفعل
ليس مرفوعا ولا ضميرا في الاصل فلا يذكر حذف ولا
يثبت الاضمورة واما جواب الشرط ففيه صنعة اوضحها
انه محذوف فقدره الزمخشري ان اتاكم عذاب الله
من تدعون قال الخ واصله ان يقول فمن تدعون
بالفا لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا بد
من الفا الثاني انه ان اتيتكم قاله الكوفي وهو فاسد لوجهين
احدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عندهم ولا عند البصريين انما
جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد والثاني ان الجملة
المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا للشرط البتة وانما تقع من
الاستفهام ما كان محلا فاسم من اسماء الاستفهام وانما لم تقع الجملة
المصدرة بالهمزة جوابا لانه لا يخلو اما ان يأتي معها بالفا
او لا يأتي بها لا جائز ان لا يأتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا
يجب اقترانه بالفا اذا وقع جوابا ولا يجوز ان يأتي بالفا
لانكم اما ان تأتي بها قبل الهمزة نحو ان قمت فاذا زيد
منطلق او بعدها نحو ان زيد منطلق وكلاهما ممتنع اما
الاول فلتصدر الفا على الهمزة واما الثاني فلانه يؤدي
الى عدم الحاجة بالفا في موضع كان يجب الاتيان بها وهذا
خلاف على فانكم تأتي بالفا فتقول ان قمت فهل زيد قائم

لانه

لانه ليس لها تمام القضية التي هو مستحقة الهمزة ولذلك
لم تدخل على بعض حروف العطف وقد تقدم شيء من هذا
مرة الشارح انه اعنى الزمخشري عبارة الزمخشري
فانه قال ويجوز ان يعلق الشرط بقوله لم اعنى الله تعالى
كانه قيل لم اعنى الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له ولكنه
لم يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف
لا يقع الا بهل وقد ذكر ما قدمته لك وعناه الاعلى عن التهم
ثم قال ولا يجوز ان يضمن من وما ونحوهما لانا قد قدرنا ان
ان اتاكم متعدية الى اثنين احدهما في هذه الآية محذوف
وانه من باب التنازع والاخر وقعت الجملة الاستفهامية موقعه
فلو جعلنا جواب الشرط لمضمر ان اتاكم معدية الى واحد وذلك
لا يجوز قلت قوله هذا لا يلتزم الزمخشري فانه لا يرتضي
ما قاله من الاعراب المشار اليه فلا يلتزم تعديها لواحد قلنا
لانكم بنى تعدي لاثنين تحذفون فاعلها جملة استفهام
كما قدره غيره بأن اتاكم عباد تكم على من تشفعون ثم قال ايضا
والتزام الحرف في الشرط الجازي لعدم اثبات معنى التعذر دليل على
ان جواب الشرط محذوف لانه لا يحذف جواب الشرط الا عند معنى
فعله قال بقائي قلت ان اتاكم عذابه او قلت ان استقام
سنين اراءت انك كذب ونقول الى غير ذلك من الآيات وقال الناظر
اراءت ان جاءت به املوذ وايضا يجيء الجمل الاستفهامية مصدرة
بهمزة الاستفهام دليل على انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها
جواب الشرط انتهى ولما جوز الزمخشري ان الشرط متعلق بقوله
اعد الله سأل سؤالا واجاب عنه قال فان قلت ان علقت الشرط

به فاتصح بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله او تأتيكم
الساعة وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركين قلت قد
اشترط في الكشف المشيئة وهو قوله ان شاء اي اذا بانت
ان فعل كان لهم فيه حكمة الا انه لا ينفعل لهم اذ من
الحكمة ارجع عنه قال الخ وهذا سبق على ان الشرط
يتعلق باعيان الله وقد اشتهر للفاعل ان لا يجوز قلت
ترك الخ التنبيه على ما يوهم من ذلك وموقوله الا انه
لا ينفعل لهم اذ من الحكمة ارجع عنه وهذا اصل فاسد
من اصول المعتزلة يزعمون ان افعاله تعالى تابعة لمصالح
وحكم يترجح بعضها العقل ويرجح بعضها النقل وبعضها يجب
العقل او النقل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافعاله لا تعلل بغرض
من الاغراض لانها لما تفعل وهو موضوع هذه المسألة غير هذا
الموضع ولكنني نبهتك عليها اجمالا الراجح ان جواب الشرط
محذوف تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة ونحو
دعوم ودل عليه قوله اغير الله تدعون الخامس انه محذوف
ايضا ولكنه مقدم من حيث ما تقدم في الصحيح تقديره ان
اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة فاضرعوا عنه فحذف الجواب
لدلالة اضرعوا عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت
ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره
الخ قاله ومو جار على قواعد المدرسة واعني انه لم يره لغيره
قوله اغير الله تدعون غير مفعول مقدم لتدعون وتقديمه
اما للاختصاص كما قال الزمخشري بمعنى بل اغير الله تدعون

معي اتخصون الهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا اصابكم ضر
ام تدعون الله دونها فاما الاصنام فلم يكن الدعاء عليهم في دعائهم للاصنام
لان المنكر انما هو دعاء الاصنام لا نفي الدعاء الا ترى انك اذا
قلت ازيدا تضرب انما تنكر كون زيد محلا للضرب ولا
تنكر نفي الضرب وهذا من قاعدة ثانية قدمت التنبيه
عليها عند قوله تعالى ائنت قلت للناس اتخذوني
ان كنتم صاه قين جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه
وكذلك معمول صادقين والتقدير بان كنتم صاه قين في
دعواكم ان غير الله الهة وهل تدعونه لكشف ما نزل بكم
من البلاء جواب قوله بل اياه تدعون بل حرف اضراب فانتقال
لابطال ما عرفت غير مرة من انها في كلام الله كذلك واياه
مفعول مقدم للاختصاص عند الزمخشري ولذلك قال بل
تخصونه بالدعاء وعنده غيره للاعتناء وان كان ثم حرف واقتطاع
من قرينه اخرى واياه ضمير منصوب بفعل يفسره المقدم الكلام
عليه متبعا في الفاتحة وقال ابن عطية هنا ايا اسم مضمر
اجري مجرى المظهر حتى انه مضاف ابدا قال الشيخ وهذا
خلاف نحاة هيبويه فان مذهب هيبويه ان ما بعد اتا
حرف يبين احواله الضمير وليس مضافا لما بعده لئلا يلزم تعريف
بالاضافة وذلك لبساطة في تنكيره والمضاف لا يقبل التنكير
فلا تقبل الاضافة قوله ما تدعون يجوز في ما ان تكون بمعنى الذي
اظهرها انها موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون
واما انه محذوف لاشتراط الشرط اي تدعونه السابق انها طريقة
قاله ابن عطية وعلى هذا فيكون مفعول يكشف محذوفا تقديره

الألوكة
www.alukah.net

فكيف العذاب بدعوة عليكم اي ما منكم داعية قال
الشيخ وهذا ما لا حاجة اليه مع ان فيه وصلها بمضارع
وهو قليل جدا يتقى له الا كل كما ما طلعت الشمس ولضعف
ما تطلع الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان يقول
شبت لانه حتى كان شبيها بالحرف وصلها به خوفق له
ولم يلبث الجهال ان ينصرعا اذا العلم ما لم يستعن بحلول
ومن وصلها بمضارع شبت قوله

اطوف ما اطوف ثم اوي الى امنا وتوبي التصيح
وقول الاخر اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

فاطوف صلة لما الظرفية الثالث انها نكرة موصوفة
ذكره ابو البقا والعايد ايضا محذوف اي فكشف ما تدعونه
اي تدعونه كشفه والصدق من الصفة اقل منه من الصلة
السرايح انها مصدرية قال اي عطية ويصح ان تكون مصدرية
على حذف في الكلام قال الزجاج ومثله واسأله الفقر يد
قلت والتقدير فكشف سبب دعايكم وموجبه قال
الشيخ وهذه دعوى بمحذوف غير معين وهو خلاف الظاهر
وقال ابو البقا وليت مصدرية الا ان يجعلها مصدرا
بمعنى المفعول حتى يصير تقديره فكشف مدعوكم اي الذي
تدعونه لاجله وهو الضر وكشفه قوله اليه فيما يتعلق به
وجهان احدهما ان يتعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود
على ما الموصولة اي الذي تدعونني اليه كشفه ودعا بالنسبة الى
يتعلق بالحا يتعدى بالى واللام قال تعالى ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله واذا دعوا الى الله وقاله وان ادع الى الكن

وقال

وقال واذا دعيت لاحلمي وكرمة بوما سراة كلام الناس فاد عما
وقال دعوت لما نابني مسورا فلبي فلبي يدي مسور
والثاني ان يتعلق بيكشف قال ابو البقا اي يرفعه اليه
انتهى والضمير على هذا عايد الى الله تعالى وذكر ابو البقا
وجها متعلقا ولم يتعرض للضمير وقد عرفته والضمير
في اليه يحتمل ان يعود الى الله تقديره فيكشف ما تدعونه
اليه قال الشيخ وهذا ليس بجيد لان دعا يتعدى
لمفعول به دون حرف جر او بحرف جر بحسب كم اذا دعاك
ومن كلام العرب دعوت الله سهيا قلت وسئله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال
ولا تقول بهذا المعنى دعوت الي الله بمعنى دعوت الله الا
انه يمكن ان يصح كلامه بمعنى الضمير تضمين يدعون معنى
يلجؤن وفيه الي الله الا ان الضمير ليس بشيء لا يعار الله
الاعمدة الضرورة ولا ضرورة تدعوا اليه هنا قلت
ليس الضمير مقصورا على الضرورة وهو في القرآن الكثير
ان يخص تقدم ذكره منه حلة مالكة وياتي ان شاء الله
تعالى مثلها على انه قد يقال لكونه راجعا الى ما يعود الضمير الى
الله تعالى محمولا على ان الله تتعلق بيكشف كما نقله عن ابي
البقا وان معناه يرفعه اليه وكل يلزم المحذور المذكور
لولا انه تنكر عليه لتقديره لقوله يدعون فيه فتقدير
فيه ظاهره انه يزعم تعلقه بيدعون قوله ان شاء هو انه
محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء ان يكشف
كشفه وما تقدم هو جواب الشرط هنا واضح لا قتران انه بالفا

الألوكة
www.alukah.net

وهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لكن يمنع من كونها
جوابا هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب
الكف على الدعاء وان المحاسب قد يعلم ان لنا خلافا في قاء
الخبر هل يفيد السببية اولا **قوله** وتنوين ما تشركون
الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والعائد محذوف
من دون الله مطلقا المعقلا وغيرهم الا انه غلب غير
المعقلا عليهم بقوله ولله يسجد ما في السموات والعائد محذوف
اي ما تشركونه ونوع الله في العبادة وقال الفارسي
الاصل وتنون دعاءنا شركون فحذف المضاف ويجوز
ان تكون مصدرية وحينئذ لا يحتاج الى عائد عند
الجمهور ثم هل المصدر بها قائم على حقيقته اي تنون الاشراك
نفسه لما يتحكم من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع
المفعول به اي وتنكرون الشرك به وهي الاصنام وغيرها
وعلى هذا فمعناه كالاول وحينئذ يحتمل السياق ان يكون
على بابه من الفضلة وان يكون بمعنى الترك وان كانوا
ذاكرين لها اي للاصنام وغيرها وقوله ولقد ارسلنا الى
امم من قبلك فاخذناهم في الكلام حذف تقديره ارسلنا
رسلا الى امم وكذبوهم فاخذناهم وهذا الحذف ظاهر
جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لامم كلام تقدم
غير مرة وتقدم نفيسه الباساء والضراء ولم يلتفت لما بعدها كما
اقيل **قوله** فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا
فصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه وهو جائز حتى في المفعول
به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التحضيض مع الماضي

يكون معناه التوبيخ والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة
والمسكنة المنبئة عن الانقياد في الطاعة يقال ضرع يضرع
ضراعة فهو ضارع وضرع قال ه
لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
والمهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة استعيرا
لها للمدعي اما قتالوا له منعا **قوله** ولكن قست قلوبهم
لكن واقعة هنا بين ضدين وهما اللين والقسوة وذلك
ان قوله تضرعوا مشعر باللين والمهولة وكذلك افعلت
الضراعة عبارة عن الكف وعبرت عن السبب بالمسبب وعن
المسبب بالسبب الاتراي انك تقول لمن تتضرع وتقاقل له
لكنك وهذا احسن من قول ابي البقا ولكن استدراك على المعنى
اي فما تضرعوا ولكن يعني ان التحضيض في معنى النفي وقد يرجح
هذا بما قاله الزمخشري فانه قال بمعناه نفي التضرع كانه قيل
لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكن جا بلولا ليفيد انه لم يكن
لهم عذر في ترك التضرع الا القسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
التي زينها الشيطان لهم **قوله** ومن لهم هذه الجملة تحتمل
وجهين احدهما ان تكون استيناف اخبر تعالى عنهم بذلك
والثاني وهو الظاهر انها داخلة في خبر الاشتراك فهي
تتمة لما قبله قلت قلوبهم وهذا راي الزمخشري فانه قال
لكن لم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون
موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه واية تكون مصدرية
اي ومن لهم اعمالهم عملهم وتبعد جعلها نكرة موصوفة **قوله**
فتحنا ابجهور وفتحنا مخففا وابن عامر وفتحنا مثقلا والمعنى

الألوكة
www.alukah.net

مون بالتكثير لان بعده ابواب فناسب التكثير والتخفيف
هو الاصل وقرأ ابن عامر وابو بكر في الاعراف لفتحنا وفي القمر
ففتحنا ابواب السما بالتشديد ايضا وشدد ايضا ففتحت
ياجوج والخلاف ايضا في فتحت ابوابها في الزمر في
الموضعين وفتحت السما في النبا فان الجماعة وافقوا ابن عامر
على تشديدها ولم يقرأها بالتخفيف الا الكوفيون فقد
جرى بعد ابن عامر على نمط واحد في هذا الفعل والباقون
شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخففوا في البا
جمعا بين اللغتين قوله فاذا هم سامدون اذا هي للمفاجاة
وفيها ثلاثة مذاهب سيبويه انها ظرف مكان وبه قال
الجماعة منهم الزجاج انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين
انها حرف فجا لتقدير كونها ظرفا مكانا او زمانا الناصب
لها خر المبتدا اي انكم اي في مكان اقامتهم او في زمانها
والالتفات الاطراق وقيل هو الحزن المعترض من سكرة
الباس وبه اسقط اليه وقد تقدم في موضعه وانه مما
اعمل اسم لا قوله فقطع دابر القوم يجوز ان قطع بنيا
للمفعول دابر مرفوع به وقرأ عكرمة قطع مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج
من تكلم في قوله اخذناهم الى غيبة والدابر التابع من خلف
يقال دبر الولد والده ودبر قلان القوم يدبرهم دبورا
ودبرا وقيل الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اي اصله
قاله الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم اخرهم واستدلوا
لانتهى اذا اصلت فاستؤصلوا بعذاب فصار دابرهم فما استطاعوا

له من قيام ولا ما انتصروا وقد ذكر الله الهدف اي سقط
خلفه قوله ارايتم ان اخذ الله المعمول الاول محذوف تقديره
ارايتكم بهمكم وابصاركم ان اخذها الله واحله الاصنامية
في موضع الشاف وقد تقدم ان الشيخ يجعله من التنازع
وجواب الشرط محذوف على ما مر وقال الحوفي وهو
الشرط وما اتصل به في موضع نصب على الحال والعامل في الحال
ارايتم كقولك ان به ان خرج اي خارجا وجواب الشرط
ما تقدم مما دخلت عليه همزة الاستفهام وهذا اعراب لا نظير
ولا يوجد هنا نكاف الخطاب والذي به هنا كذلك الله
هناك اعظم فناسب التاكيد بالاثنين نكاف الخطاب
ولم يوت بالكاف وجب دون علامة الجمع في التاليين لئلا يلتبس
ولو جي بها بالكاف لاستغنى بها كما تقدم وتوحيد الضمير وجمع
الابصار مفهوم مما تقدم في البقرة قوله من الهة او ضرورة
استفهامية وغير الله صفة لاله ويا تيكم صفة ثانية والباء
به تتعلق على سمعكم وقيل تتعلق على الجمع دون وحده فيها بانه يذهب
امر الاشارة وقيل تتعلق على الهدى الدلول عليه بالمعنى
وقيل تتعلق على الماخوذ والمختوم والدال عليها بالاخذ والختم
والاستفهام هنا للانكار قوله انظر كيف يصرف كيف سوال
عن الصرف ولفظها اما على التشبيه بالحال او التشبيه بالظرف وهي
وهي معلقة لانظر وهي في محل نصب باسقاط حرف الجر وهذا كله
ظاهر مما تقدم والصدوف معناه يعرضون يقال صدف عن
الشي صدفا وصدوفا وصدافة قال عدي بن الرقاع

اذا ذكرت حديثا قلن احسنه ومن حديث سوى بثينة صدف

صدف فجمع صدوف كصبر في جمع صبور وقيل معنى صدف
ما خوذ من الصدف في السير وهو ان يميل معه من البدو الى الحضر
قال وزادها عجبا ان رحت في سبل وما درت دران الدين في الامم
والصدف والصدف بفتح الصاد والدال ومنها وضم الصاد
وسكون الدال ناصية الجبل المرتفع وسياتي لهذا مزيد
بيان والجمهور على اتصال كنوا لها في الاصل وفي وقف المستنير
عن نافع بالاشمام بعضها نظرا الى الاصل وقرا الجهضمي ايضا
بعرف مضعفا وقرئ شاذا بكسر الدال من صرف تلا شيا قوله
هل يهلك هذا استفهام بمعنى النفي ولذلك دخلت الا وهو
استثناء مفرغ والتقدير ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه
الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارايتكم فالاول
محذوف وهذا من التنازع على راي البصريين لتقدم تقديره
وقال الوالبقا الاستفهام ههنا بمعنى التقرير ولذلك دخلت على
جواب الشرط اي ان اتاكم عذابنا فقد نبئتم وعلى هذا
قول النحويين المتقدم في الاية قبلها من كون الشرط حالا وقد
ابن عصفور هل يهلك مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا على
نفيه اشفاقا واعرابا قوله الا بشرين ومنذرين حالان من
المرسلين وفي هذه الحال معنى الغلبة اي لم نرسلهم لان تقترح
عليهم الايات بل لان يبشروا وينذروا وقرا ابراهيم وعيسى
مبشرين بالتخفيف وقد تقدم ان البشر لغة في بشر قوله فمن
اين يجوز فيه ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا
التقديرين فمحلها رفع بالابتداء والخبر فلا خوف فان كانت شرطية
فالفا جواب الشرط وان كانت موصولة فالفا زايدة لشبه الموصول

بالشرط

بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملتين الجزم وعلى الثاني الاول
الاول ومحل الثانية الرفع وحمل على اللفظ فافرده في امن
واصلح وعلى المعنيين جمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ويقوي كونها موصولة تقابلها بالموصول بعدها في قوله
والذين كذبوا وقرا علقمة بنهم بنون مضمونة بن اسه كذا
العذاب نصا وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب بفسقون بكسر
السين وقد تقدم انها لغة وما مصدرية في محل الاظهر اي بفسقهم
قوله ولا اعلم الغيب في محل هذه الجملة وجهان احدهما النصب
عطفا على قوله عندي اي ان الله لا نه من جملة المقول كانه
قال لا اقول لكم هذا القول ولا هذا القول قاله الزمخشري وفيه
نظر من حيث يوهم لي انه يصير التقدير ولا اقول لكم لا اعلم
الغيب وليس بصحيح والثاني انه معطوف على لا اقول لكم
له يهوا ان يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث وهو معمول
للامر الذي هو قل وهذا تخريج الزمخشري قال بعد ان حكى قوله
الزمخشري ولا يتعين ما قاله لجواز ان يكون معطوفا على
لا اقول لكم اقره قوله بالغداة قرا الجمهور بالغداة هنا وفي
الكهف وابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح
الواو في الموضعين وهي قراة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن
البصري ومالك بن دينار وابي رجا العطاردي ونصر بن عاصم
الليثي والاظهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية وهي علمية
الجنس كاسامة في الاشخاص ولذلك سمعت من العرب قال الفراء
سمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط يريد غداة
يومه قال الا ترى ان العرب لا تضيفها فكذلك لا بد فيها الالف
واللام انما يقولون جيتك غداة الجمعة وقال الفراء في كتاب
المعاني في سورة الكهف قرا ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي

ولا علم اعرفها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في العلم
لانها معرفة بغير الف ولام سمعت ابا الحجاج فذكره الى آخر
وقد طعن ابو عبيد القاسم بن سلام على هذه القراءة فقال
انما هي على ابن عامر والحسن فانما تركت القراءة اتباعا للخ
وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لانه
كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظها على تركها
وكذلك العداة على هذا وجدنا العرب وقال الفارسي
الوجه قراءة العامة بالغداة لانها تستعمل نكرة ومعرفة
باللام فاما غدوة فمعرفة وهو علم وضع للتعريف واذا كا
كذلك فلا ينبغي ان تدخل عليه الالف واللام للتعريف
كما لا تدخل على سائر الاعلام وان كانت قد كثرت بالوا
لانها لا تدخل على ذلك الا تزى الصلاة والزكاة بالواو وبا
يقران فصار كذلك الغداة قال سيبويه غدوة وبكرة
جعل كل واحد منهما اسما للحين كما جعلوا ام حبين اسما لدابة
معروفة الا ان هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف يظن
تقدم ابن عامر للحسن والحسن البصري من سمعه تلك القر
عن قراءته ونصر بن عاصم يبيح الصحابة اخذ هذا العلم عن ا
الاسود شيوخ الصناعة وابي عامر لا يعرف اللحن لانه عر
وقرأ على عثمان بن عفان وغيره من الصحابة ولكن ابا عب
رحمه الله لم يعرف ان ينكر غدوة ثابتة عن العرب حكا
سيبويه والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان تق
اتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلها مثل محمرة قال المبرد
حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتنو
ويذكر قراءة ابن عامر كانه جعل نكرة فادخل عليها الالف واللا
وقال ابو علي الفارسي وجه دخول الالف واللام عليها انه يجوز

والكلمة

وان كانت معرفة ان ينكرا كما حكى ابو زيد لقيته فيئة غير
معروفة والعشية بعد الغشية اي الحين بعد الحين
فالحق لام التعريف بما استعمل معرفة ووجه ذلك انه يقدر
فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه بعد ذلك اذا تبين
بي وقال ابو جعفر النحاس قرأ ابو عبد الرحمن وطلحة
ابن دينار وابن عامر بالغدوة وقال وباب غدوة
ان يكون معرفة الا انه يجوز تنكيرها كما تنكر اسماء الاعلام
فاذا نكرت دخلها الالف واللام للتعريف وقال مكي
ابن ابي طالب انما دخلت الالف واللام على غداة لانها
نكرة واكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا ينونها وكلهم
يجعل غداة نكرة فينونها ومنهم من يجعل غدوة نكرة
وهم الاقل فثبت بهذه النقول التي ذكرتها عن هؤلا
الائمة ان قراءة ابن عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه رحمه
الله لم يحفظها لغة واما المعنى فنكرة وكذلك العشية
ومثل المعنى مراد فالعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان
التذكير والتانيث اوان عشيا جمع عشية في المعنى كما
فتح وفتحة وسعير وسعيرة فيكون اسم جنس خلافا لسيبو
والطاهر الاول لقوله لقيا اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
اذ المراد هنا عشية واحدة وانفقت مصاحف الامصار على
رسم هذه اللفظة الغدوة بالواو وقد تقدم لك ان قراءة
ابن عامر ليست مستندة الى مجرد الرسم بل الى النقل ورسم اللفظ
اتفق الضباع على رسمها بالواو واتفق على قراءتها بالالف وهي الصلاة
والزيادة وصلاة وزكاة والربا والحياة والحياة ورسم اتفقوا على
رسمها بالواو واختلف في قراءتها بالالف والواو وهو الغداة واصل

الألوكة
www.alukah.net

عذاة عذوة بحركة الواو وانفتاح ما قبلها قلبت الف
وقرا ابن ابي عبلة بالعذوات والعيثات جمع عذاة وعيثة
وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا بالعذو وبتشديد الواو
غيرها قوله يريدون هذه الجملة في محل نصب على الحال
من فاعل يدعون او من مفعوله والاول هو الصحيح وفي
الكلام حذف اي يريدون بدعائهم في هذا الوقت
وجهه قوله ما عليك من حسابهم من شيء ما هذه يجوز ان
تكون الناصبة للخبر فيكون عليك في محل النصب على ان
خبرها عند من يجوز اعمالها في الخبر المتقدم اذا كان ظرفا
او حرف جر واما اذا كانت مشبهة او منفيا اعمالها في الخبر
المتقدم مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما
والمبتدا موصوف بشيء زيدت فيه من وقوله من حسابهم قال
من تبعيضية وهي في محل نصب على الحال فيجب هذا ان يتعلق
بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان يكون
من شيء في محل رفع بالفاعلية وواقعة عليك لاعتماده على
النفي ومن حسابهم حال ايضا من شيء العامل فيها الاستقرار
والتقدير ما استقر عليك شيء من حسابهم واجاز ان يكون من
حسابهم هو الخبر اما لما واما للمبتدا وعليك حال من شيء والعامل
فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز ان يكون من حسابهم هو الرابط
للفاعل على ذلك الوجه وعليك حال ايضا كما تقدم تقديره
وكون من حسابهم هو الخبر وعليك هو الحال غير واضح لان
الفائدة انما هو عليك وقوله وما من حسابك عليهم من شيء كما
قبله الا ان هنا يتضح بعض ما كان جائزا هناك وذلك ان

من حسابك لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدم
عامله المعنوي وهو متسع او ضعيف لاسيما وقد تقدم هنا
على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك ان الحال اذا كانت
ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن منه
اذا لم يكن كذلك فتعين ان تجعل قوله من حسابك بيانا
لا حالا ولا خبرا حتى يتخلص من هذا المحذور وهو وكون من
هذه تبعيضية غير طائل وقد حظا به عليه السلام في الجملة
تشريفا له عليه الصلاة والسلام ولوجاءت الجملة الثانية
على نمط الاولى لكان الترتيب وما عليهم من حسابك من شيء
فتقدم المجرور على ما قدمته في الاول لكنه عدل عن
ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما يسميه اهل البديع
رد الاعجاز على الصدور كقولهم عادات السادات سادات
العادات ومثله في المعنى قول الشاعر

وليلي الذي طلعته تحلل ... وليلي الذي حمته يحدم

وقالوا ان مخرج هذا الكلام قد يرد في معنى التقييد فان
قلت اما تكمن قوله ما عليك من حسابهم من شيء فتحصيله
انه وما من حسابك عليهم من شيء فلت فقد صيرت الجملتان
بمنزلة جملة واحدة وقصدها هو وجه واحد وهو المعنى بقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يستقيم هذا المعنى الا الجملتان
جميعا كانه قيل لا تؤاخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قال الشيخ
فقوله لا تؤاخذ انت الخ تركيب غير عزيز لا يجوز عود الضمير
فيه غائبا ولا مخاطبا لانه ان عاد غائبا قلنا يتقدم له ما يعود
غائب ليعود عليه انما يتقدم قوله هم ولا يمكن العود على اعتقاد
الاستغناء بالمعاد عن الجمع لانه يصير الترتيب فيه ما هم وان

اعيد نفيا مخاطبا فلم يتقدم مخاطب ليعود عليه انما تقدم
قوله لا تواخذ انت ولا يمكن العود اليه فانه منه غايب قال
يعود اليه غايبا ولو ابرز ته مخاطبا لم يصح التركيب ايضا
فاصلاح التركيب ان يقال لا تواخذ كل واحد منكم ولا تتم
عجاب صاحبه او لا تواخذ به انت بجابهم ولا تم بجابك
او لا تواخذ انت ولا تم بجابك فيغلب الخطاب على الغيبة
كما تقول لزيد ينقضي بان والذي يظهر ان كلام الزمخشري
صحيح ولكن فيه حذف وتقديره لا تواخذ كل واحد انت
ولا تم بجاب صاحبه ويكون انت ولا تم بدلا من كل واحد والضمير
في صاحبه عايد على قوله لكل واحد منهم انه وقع في محذوف اخر
ما اصلح به كلام اني القاسم وذلك انه قال اولا لا تواخذ انت ولا تم
بجابهم وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد به بل هو الظاهر
ان الواحدة بجاب كل واحد بالنسبة الى نفسه هو ان كل واحد
غير مواخذ بجاب غيره والمعنى الثاني هو المقصود والظاهر
الثلاثة اعني التي في قوله من حسابهم وعليهم ونظرهم الظاهر
عودها على نوع واحد وهم الذين يدعون ربهم وبه قال
الطبري الا انه فسر الحساب بالرزق الدنيوي وقال الزمخشري
وابن عطية ان الضميرين الاولين يعودان على المشركين
والثالث يعود على الذاعين قال ابو حيان والضمير في حسابهم
وعليهم عايد على المشركين ويكون الجملتان اعتراضتين بين
النهي وجوابه وظاهر عبارته ان الجملتين لا يكونان اعتراضا
الا على اعتقاد كون الضميرين في حسابهم وعليهم عايدين على

المشركين

المشركين ولي الامر كذلك بل هما اعتراض بين النهي
وجوابه لا تطرد وبين جوابه وهو فتكون وان كانت الظاهر
كما للوجهين بعد ان على ذلك انه قال بعد ذلك فتكون ٣
وجوزوا ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد ويكون
الجملتان وجواب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه ٥
فظاهر اعتراضا مطلقا من غير نظر الى الضميرين ونفي
بالجملتين ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من
شيء وجواب الاول قوله فتطردهم فقوله لقايل فتطردهم
فيه وجهان احدهما انه منصوب على جواب النفي باحد
العينين فقط وهو انتفاء الطرد لكون لانتفاء كونهم
عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي المسبب بانتفاء سببه ولتوضيح
ذلك في مثال وهو ما ان تنتنا فتحدثنا منصوب فتحدثنا
وهو يحتمل معنيين احدهما انتفاء الاتيان وانتفاء الحديث
كانه قيل ما يكون منك اصلا اتيان فكيف يتحدث منه حديث
وهذا المعنى هو المقصود الاية الكريمة اي ما يكون منك مواخذة
كل واحدة بحساب صاحبه فكيف يتحقق طرد والمعنى الثاني انتفاء
الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما تاتينا فتحدثنا تابى ما تاتينا
غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية الكريمة والعلم عند
الله وان اطلقوا قولهم انه منصوب بجواب النهي فانما
يريدون المعنى الاول دون الثاني والثاني ان يكون
منصوبا بجواب النهي واما قوله فتكون فمن نصبه وجهان
اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى الاخبار بانتفاء
حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان

الألوكة
www.alukah.net

يكون عطفا على فتظلموا فتظلموا عليها وجه السبب لان كونه ظالما
مسبب عن ظلمه هم والثاني من وجهي النصب انه منصوب على
جواب النهي في قوله ولا تظلموا ولم يذكر مكي ولا الواحدي
ولا ابو البقاء غيره قال النحويون ويجوز ان يكون فتكونوا
جوابا للنهي في قوله ولا تظلموا كقوله لا تفتروا على
الله كذبا فيسحتكم بعذاب وتكون الجملتان وجواب الاول
اعتراضا بين النهي وجوابه قال قد تقدم ان كونه اعتراضا
لا يتوقف على عود الضميرين في قوله حيث هم وعليهم على
المشركين كما هو المفهوم من قوله هاهنا فان كان كذلك فما
ذكر كما حكيته عنه ثم بذلك قوله وكذلك فتنا الكافرين
في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك
الفتون المتقدم الذي هم من سياق اخبار الامم الماضية
فتنا بعض هذه الامة ببعض فالاشارة بذلك الى الفتون
المدلول عليه بقوله فتنا وبذلك قال الزمخشري ومثل ذلك
الفتن العظيم فتن بعض الناس ببعض فجعل الاشارة لمصدر
فتنا وانظر كيف لم يتفطن لمو باشاه الفتنة لله تعالى
في كلامه وان كان الباري تعالى قد اسندها اليه قال فتن
بعض الناس فتناه للمعنى على قاعدة المعتزلة وصل ان على
الاشارة ليا طلب الطرف فانه قال بعد كلام يتعلق بالفتنا
والاشارة بذلك ليا ما طلب من ذكر من ظلمهم ان يظن الضعفة
قال النحو ولا ينتظم هذا التشبيه اذ يصير التقدير مثل طلب
طرد فتنا بعضهم والمتبادر الى الذهن من قولك ضربت مثل ذلك
المماثلة في الضرب اي مثل ذلك الضرب لان تقع المماثلة في غير

الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك حالا
من ضمير المصدر المقدر قوله ليقولوا في هذه اللام وجهان
اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمعنون انها لام كي والتقدير
ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة اتبتلا
منا وامتحانا والثاني انها لام الصيرورة اي العاقبة
كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا ويكون قولهم اهؤلاء
الى آخره صادرا على سبيل الاستخفاف قوله اهؤلاء يجوز
فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المحل على الاستغال بفعل
محذوف لفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بوساطة
على ويكون المعنى من حيث المعنى لامن حيث اللفظ والتقدير
افضل الله هؤلاء من عليهم او اقتادا واهتدا هؤلاء من ملتهم
ولا يحمل القول من الله عليهم لكونها نعمة وانما نمع هنا انها
الفعل لانه وقع لعبرة ونعلب ايلاء الفعل لها والثاني انه
مرفوع المحل على انه مبتدأ والخبر من عليهم وهذا وان كان
سائغا من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله الا انه مرجوح
لما تقدم وعليهم متعلق بمن وبين بيننا يجوز ان يتعلق به
ايضا قال ابو البقاء اي يلزم عليا وجوز ان يكون حالا قال
ابو البقاء ايضا اي من عليهم منعزدين وهذان التفسيران تفسيرا
معنى لا تفسيرا اعراب الا انه قوله ثم يستقم الا تفسيري اعراب
والجملة من قولنا هؤلاء من الله في محل نصب بالقول وقوله باعلم
بالشاكرين العرف بين الباس ان الاولى لا تتعلق بها لكونها
تابعة في جملتي والثانية متعلقة باعلم ويعني العلم بعدها لما

الألوكة
www.alukah.net

من من معنى الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلما
فتفهم لون علم بكيفية والعلم بكيفا لما تقدم **قوله** فاذا جاء
اذا المضوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي
اوقع هذا القول كله في وقت مجيئهم البكر وهذا معنى
واضح وقال ابو البقا العامل في اذا معنى الجواب اي اذا
جاء وكلم علينهم ولا حاجة لتعدوا الى ذلك نح **قوله** فان قوله
المعنى لان تكونه يلزمهم السلام والاخبار بانه كتب على نفسه
الرحمة وانه من عمل سوا بجهالة غفر له لا يقوم مقامه السلام
فقط وتقديره ينضم الى ذلك وقوله سلام مبتدا وجاز
الابتداء به وان كان نكرة لانه دعا والدعا من المسوغات
وقال ابن عطية ابو البقا لما فيه من معنى الفعل وهذا لمن
يذهب جمهور البصريين انما هو شيء نقل عن الاخفش اذ اذا كانت
النكرة في معنى الفعل جاز الابتداء بها ورفعها الفاعل وذلك
نحو قائم ابوك ونقل ابن مالك ان سيبويه اومأ الى جوازه
واستدل الاخفش بقوله • خير بقول لهبيد ولا تكن ملعنا • فقال
لبيد اذا الطير مرت • ولا دليل فيه لان فعيلا يقع للفظ واحد
للعدد وغيره فخير يقدم واستدل عليه ايضا بقوله الا
فخير ائتمن عند الناس منتلم • اذا الحاي المثوب قال يا لا
فخير مبتدا وخن فاعل سد مسد الخبر فان قيل لم لا يجوز
ان يكون خبرا مقدما وخن مبتدا تؤم فيقال لما يلزم الفصل
بين أفعل ومن بأجنبي بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجزء
بخلاف المبتدا وهذا القدر في هذا الموضع كاف والمسألة قد

قوله

قد ذكرها في غير هذا الموضع وعليكم خبره وسلام عليكم
الخ من سلاما منا عليكم بالنصب بالقول لانه كالتفسير لقوله
سلام عليكم **قوله** انه قرا ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما
وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالكسر فيهما وافق
نافع الاول وكسر الثانية وهذه القراءات الثلاث في
المواتر والاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراءة نافع
هذه رواية المنهال عن عيسى عنه وكذا الداني واما سيبويه
فروى قراءته كقراءة نافع فيحتمل ان يكون عنه روايتان فاما
القراءة الاولى ففتح الاولى فيها من اربعة اوجه احدها انها
بدل من الرحمة بدل شيء من شيء والتقدير كتب على نفسه الرحمة
انه من عمل الخ فان تفتحي هذه الجملة المتضمنة للاخبار بذلك الرحمة
والثاني انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي عليه
انه من عمل الخ والثالث انها في محل نصب على تقدير حذف حرف الجر
والتقدير بانه من عمل فلما حذف حرف الجر جرى في محلها الخلاف
المشهور والرابع انها مفعول بكتب والرحمة مفعول من اجله اي
كتب انه من اجل رحمته اياكم قال الشيخ وينبغي ان لا يجوز ذلك
فيه بنية العامل للعمل وقطعه عنه واما فتح الثانية فرجحة
اوجه احدها انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي
فغفرانه ورحمته حاصلان او كائنان او فعليه غفرانه ورحمته
وقد اجمع القراء على فتح ما بعد فاء الجزاء في قوله لم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله فان له نار جهنم كتبت عليه انه من تولاه فانه يضله فاجمعوا
على كسرها في قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم الثاني انها في
محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي فامره او شانه غفور رحيم

الألوكة
www.alukah.net

الثالث انها تكرير للاولى كررت لما طال الكلام وعطفت عليها بالفا وهذا تنقول عن ابي جعفر النحاس وهذا وهم فاحش لانه يلزم منه احد محذورين اما بقاء المبتدا بلا خبر او شرط بلا جواب وبيان ذلك ان في قوله انه من عمل لا يخلوا اما ان تكون موصولة او شرطية وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء فلو جعلنا ان الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم خبر المبتدا او جواب الشرط وهو لا يجوز وقد رد هذا الاعتراض وأجاب عنه الخ شهاب الدين ابو شامة فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولى لاجل طول الكلام بها حتى قوله اعيدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وطلت الفاء في قوله فانه غفور رحيم على حد دخولها في قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة الآية على قول من جعله تكريرا لقوله لا يستوي الذين يعلمون الآية هذا ليس مثل اعيدكم انكم لان هذا لا شرط فيه وهذه فيها شرط فيتعين تقدير جواب فتقل الجواب بمحذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفر لهم انتهى وقد بعد وسياتي هذا الجواب ايضا في القراءة الثانية منقولا عن ابي البقاء وكان ينبغي ان يجيب به هنا لكنه لم يتعرض له ولم يظهر فرق في هذا الرابع أيضا بدل من الاولى وهو قول الفراء والزجاج وهذا مردود بحروف العطف فامتنع ان يكون بدلا فان قيل جعل الفاء زايدة فالجواب ان زيادة الفاء غير جايزة وبتوسي قاله الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه آخر وهو خلو المبتدا والشرط عن خبر وجواب والثاني من السببين خلو المبتدا والشرط عن الخبر والجواب كما تقدم تقديره فان قيل

تعلل الجواب بمحذوف فاكما تقدم نقله عن ابي شامة قيل هذا بعيد عن الفهم الخامس انها مرفوعة بالفاعلية تقديره فاستقر له انه غفور اي استقر له وثبت غفرانه ويجوز ان يقدر في هذا الوجه جارا اي فما لهذا الفاعل عند الاخفش تقديره فعليه انه غفور لانه يرفع به وان لم يعتمد وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراءة الثانية فكرر الاولى من ثلاثة اوجه احدها انها استانفة وان الكلام تام قبلها وجيء بما بعدها كالتقرير لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة والثاني انها كررت بعد طول لتعقد داي قال الله ذلك وهذا في المعنى كالذي قبله والثالث انه اجري كت مجرى قال فكررت بعده كما تكرر بعد القول الصراح وهذا لا يتمشى على اصول البصريين واما كر الثانية من وجهين احدهما انها على الاستيناف بمعنى انها في معنى جملة وقعت مثل من الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطا والثاني انها عطفت على الاولى وتكريرها وغيرت من حيث هذا انه يلزم بقاء المبتدا بلا خبر او الشرط بلا جزا كما تقدم ذلك في المعنى حتى واجاب ابو البقا هنا عن ذلك بان خبر من محذوف وقد دل عليه الكلام وقد قدمت لك انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المقدمة عند من جعل الثانية تكريرا للاولى او بدلا منها ثم قال ويجوز ان يكون الما يد بمحذوف وفاي فانه غفور له قلت قوله ويجوز ليس بجيد بل كان ينبغي ان يقوله ويجب لانه لابد من ضمير عايد على المبتدا من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه ان لم يكن نفس المبتدا واما القراءة الثانية فتوخذ فتح الاولى وكسر الثانية بما تقدم وفتحها بما يليق من ذلك وهو ظاهر واما القراءة الرابعة فكذلك وقال ابو شامة واجاز الزجاج كسر الاولى وفتح الثانية وان لم يقرا به قلت

قد قدمت ان هذه قراءة الاعرج وان الزهراوي وابا عمرو
الداني نقلا هاعنه فكان الذي لم يطلع عليها وقدمت لك
ايضا ان سيبويه لم يرو عن الاعرج الا لغتا نافع وبهذا
ما يصلح ان يكون عذرا للزجاج واما ابو شامة فانه متأخر
فعدم اطلاعه عجيب والعجب انه لضيق اللسان والعصمة وبي
يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كل تقدير
فبي مبتدأ ت والفاء وما بعدها في محل جزم جوابا ان كانت
شرطية والا فمحل رفع ان كانت موصولة والعايد محذوف
اي متعلق به والجار في محل نصب على الحال من ضمير
على المحذوف من الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب والاول
اولى لانه امر وكم تتعلق بحذف وفاذ هو حال من فاعل على
ويجوز ان تكون من البيان فيتعلق بمحذوف اعني مقدرا وقوله
بجالة فيه وجهان احدهما انه متعلق بجهل على ان الباء للسببية
اي على سبب الجهل وعبر ابو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول
به وليس بواضح والثاني وهو الظاهر انها للحال اي جاهلة مصاحبا
للجهالة او من في بعده لابتداء الغاية قوله وكذلك تفصل
الايات الكاف امرها واضح من كونها نعت لمصدر محذوف واوقعوا
على ضمير ذلك المصدر كما هو راي سيبويه والاشارة بذلك
للتفصيل السابق تقديره مثل ذلك التفصيل البين ومعنى ما سبق في
احوال المؤمنين تفصل ايات القرآن وقال ابن عطية والاشارة
بقوله وكذلك الى ما تقدم من النهي عن طرد المؤمنين وبيان
فساد منزع المعارضين لذلك وتفصيل الايات تبيينها وشرحها
وهذا تنبيه بما تقدم له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير
ظاهر قوله ولتستبين سبيل قرأ الاخوان وابو بكر ولتستبين

باليا

باليا من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين بالتاء من فوق
سبيل بالنصب والباقون بالتاء من فوق سبيل بالرفع وهذه
القراءات ذايرة على تذكير السبيل وتانيثه ويعتدي
استبانت ولن وجه وايضاح هذا ان لغة تميم تذكير
السبيل وتانيثه وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة
الحجاز التانيث وعليه قال هذه سبيلي وقوله • حال السبيل لمن
يبغي المنازلها واما استبان فيكون مطاوعا خو استبنت
الشيء ويكون لازما كقولهم استبان الصبح بمعنى بان فمن قرا بالياء
من تحت ورفع فانه اسند الفعل الى السبيل فرفعه به على انه مذكر
وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء من فوق فكذلك ولكن على
لغة التانيث ومن قرا بالتاء من فوق ونصب السبيل فانه اسند
الفعل الى المخاطب ونصب السبيل على المفعولية وهو لك على لغة
الفعل اي ولتتبين انت سبيل المجرمين فالتاء في لتستبين مختلفة
المعنى فهي في احدى القراءتين للخطاب وفي الاخرى للتانيث
وهي في كل الحالين للمضارعة ولتستبين منصوب باضمار ان بعد
لام كي وهنا متعلق به هذه اللام وجهان احدهما انها معطوفة على
علة محذوفة وتلك العلة محمولة لقوله نفصل والمعنى وكذلك ٢
نفصل الايات لتتبين لكم ولتستبين والثاني انها متعلقة بمحذوف
بعدها اي ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا هذا لك التفصل
وفي الكلام حذف معطوف على اي وسبيل المؤمنين كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر وقيل لا حاجة الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر
المجرمين فقط اذ هم الذين اشاروا اما تقدم ذكره قوله أنا عبد

في محل ان الكلام في المهور ان بني على حذف حرف تقديره
نهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت اذن ان حرف جواز
وجزاء ولا عمل لها هنا لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان اتبعت
اهواءكم ضللت وما اهتديت وبني في قوة شرط وخبره
والجملة قد وما ضللت بفتح اللام الاولى وقرأ ابو عبد الرحمن
وبحيى وطلحة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير
عن يحيى وابن ابي ليلى انها قرآهنا وفي سورة الحمد
انني اضللتنا بضاد معجمة نقلا عن الكسائي الحراني انتهى
وهذا له بعض مناسبة اية الحمد واما هنا فمعناه لعبد او
مشرح وروي العباس عن ابن محاهد في الشواذ له ضللنا في الارض
اي دفنا في الضلة وهي الارض الصلبة وقوله وما انا من المهتدين
تاكيد لقوله لقالي قد ضللت وانتي بالاولى جملة فعلية
لتدل على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية لتدل على
الثبوت قوله وكذبتم به في هذه الجملة وجهان احدهما انها
مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال
وصيغة مستقبل هل يحتاج الى اضمار قد امام لا والباء في به
يجوز ان تكون عائدة على ربي وهو الظاهر وقيل على القرآن لانه
كالمذكور وقيل على بينة لانها في معنى البيان وقيل لان
الباء قد تزاد للمبالغة والمعنى على امر بين من ربي ومن ربي في محل
جر صفة لبينة قوله يقص الحق قرأ نافع وابن كثير وعاصم
يقص بضاد مهملة مشددة مرفوعة وهي قراءة ابن عباس
والباقون بضاد معجمة مخففة مكسورة وهما لغتان في المتواتر
وقرأ عبد الله وابي ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقص

بالحق

بالحق من القضاء وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد يقضي بالحق
وهو من القاضين قاما من قرأ يقضي فمن القضاء وبويده
قوله ومنهم القاضلين فان الفصل ينافي القضاء ولم يتوهم
الابعاد كان الياء حذفت خطأ كما حذفت لفظا لالتقاء الساكنين
كما حذفت من لحق فما تقفي النذر وكما حذفت الواو في يدع
الداعي ويمحو الله الباطل لما تقدم واما نصب الحق بعده
فيحتمل وجهين احدهما انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف
اي يقص القضاء الحق والثاني انه ضمن يقص معنى ينفذ
فلذلك عداه الى المفعول به الثالث ان قضى بمعنى منح
فيتعدى بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك قوله وعليها
سوودتنا قضاها داود اي منحها والراجح منهما اسقاط حرف
الجر اي يقضي بالحق فلما حذف انتصب مجرورها على حد قوله
يمرون الديار ولم يعوجوا وبويده ذلك القراءة بهذا الاصل
واما قراءة يقص فمن قص الحديث اذا تتبع
وقال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ورجح ابو عمرو بن العلا
القراءة الاولى لقوله الفاصلين وحكى عنه انه قال اهو يقص
الكفا ويقضي الحق فقالوا يقص فقال لو كان يقص لقال
وهو خير الفاصلين اقرأ احد بهذا وحتى قال وهو خير الفاصلين
فالفصل انما يكون في القضاء وكان ابا عمرو لم يبلغه وهو خير
الفاصلين قراءة وقد احتج ابو عبيد الناس على ذلك ايضا ابن العلا
فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جاء الفصل في القول ايضا قال
تعالى انه لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت
وقال تعالى ونفصل الايات وقد حمل الفصل على القول واشتمله
معه كما جاء القضاء فلا يلزم من الفاصلين ان يكون بمعنى

ليقضي وقوله والله اعلم بالظالمين من باب اقامة الظاهر مقام
المضمر تنبيها على استحقاقهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جاء على الاصل
لقال والله اعلم بكم وقوله مفاتح فيه ثلاثة اقوال احدها
انه جمع مفتح بكسر الميم والقصر وهو الالة التي يفتح بها نحو
منخل ومناخل والثاني انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان
ويؤيده تفسير ابن عباس بخزائن المطر والثالث انه جمع
مفتاح بكسر الميم والالف وهو الالة ايضا الا ان فيه هذا نوع
ضعف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب الف المفرد ياء فيقال
مفاتيح كدنانير ولكنه قد تقل في جمع مصباح مصابيح وقد
جمع محراب محاريب وفي جمع فرفور فراريف وهذا كما انوا بالياء
في جمع مالا في عدة في بعزة كقولهم دراهيم وصيارفة
في جمع درهم وصيرف قال

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وقالوا عتل وعتاتيل قال ... فيا عتاتيل اسود ونحوه الا مفاتيل
ومن زاد في ذلك ونقص من هذا وقد قرئ مفاتيح بالياء وبين
قولك ان مفاتيح جمع مفتاح وانما حذفت هاؤه وهو الواحد
ان يكون مفاتيح جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر قالوا بعد
كلام حكاه عن ابي اسحاق قبل هذا مفاتيح جمع لمفتح بمعنى
الفتح كان المعنى وعنده وفتوح الغيب اي هو يفتح الغيب على
من يشاء من عباده وقال ابو البقا مفاتيح جمع مفتح والفتح
الخزانة فاما ما يفتح به فهو المفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل
مفتح ايضا انتهى يريد جمع مفتح اي بفتح الميم وقوله وقد قيل
مفتح يعني انها لغة قليلة في الالة والكثير فيها المد وكان ينبغي
ان يوضح فانها عبارة موهمة ولذلك قال قوله لا يعلمها الا هو

في محل

في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل فيها الاستقرار الذي
تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقا او بنفس الظرف
ان رفعت به مفاتح اي ان رفعته به فاعلا وذلك على رأي الاخفش
وتضمنه للاستقرار لا بد منه على كل قول ولك ان تقف بين ان
يرفع به الفاعل او تحمله خبرا قوله من ورقة فاعل تسقط ومن
زائدة للاستغراق الجنسي وقوله لا يعلمها حال من ورقة ٥
وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما
تسقط من ورقة الا عالما هو بها كقولك ما انبت احد
الا صالحا وجوز ان تكون الجملة نعتا لورقة واذا كان
اجازوا في قوله الا ولها كتاب معلوم ان يكون نعتا لورقة
لقربه في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
مع كونها بالواو ومعنى زيدت من زيادة الواو فان تجرد
ذلك هنا اولى وحينئذ فيجوز ان يكون في موضع جر على
اللفظ او رفع على المحل قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة
ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله
ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرئا بالرفع
على الموضع والجر وان انجر حاف بالرفع على المحل هذا هو الطاهر
ويجوز ان يكون ناسئذ من الجر على قوله الا في كتاب مبين ونقل
الزمخشري ان الرفع في الثلاثة احسن قوله ولا حبة ولا رطب
ولا يابس وة كذا هي الرفع المشددتين ونظم الوجه الثاني ٣
لقولك لا رجل منهم ولا امرأة في الدار قوله الا في كتاب مبين
وفي هذا الاستثناء عن قال الزمخشري وقوله تعالى الا في كتاب
مبين كالتكرير لقوله لا يعلمها لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في
كتاب مبين واحد والكتاب علم الله او اللوح واجوده الذي رآه الله

في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثناء راجع الى
التوكيد لان قوله ولا رطب ولا يابس معطوف على
ورقة والاستثناء الاول يستحب عليها كلها تقول ما جاءني من
رجل الا اكرمته ولا امرأة فالمعنى الا اكرمتها ولكنه لما
طال الكلام اعيد الاستثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه
فاصلة انتهى وعلى هذا ختم الكلام تاما عند قوله ولا
يابس ثم استانف هذا اخ بقوله الا في كتاب مبين بمعنى ولا
في كتاب مبين ايضا قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب
متصلا بالكلام الاول لصار المعنى وبيان ذلك ما ورد في فصل
ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين انتهى قلت انما كان فاسد المعنى من حيث
اعتقاد انه استثناء منقطع وبيانه كما مر انه استثناء متصل
وكيف يتصور تمام الكلام على قوله ولا يابس ويبتدئ بقوله
الا في كتاب مبين وكيف تتم الآية هكذا وقد نقل ابو البقاء
الله تعالى الى شيء مما قاله الجرجاني رحمه الله تعالى فقال قوله الا
في كتاب مبين اي الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثناء
يعمل في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه عليها
لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب مبين
فينقلب فتنافي الى الاثبات اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن
الا في كتاب وجب ان يعلمها في كتاب فاذن يكون الاستثناء
الثاني بدلا من الاول اي وما تسقط من ورقة الا هو في كتاب
ومايعلمها انتهى وهو اما تقدم من جعل الاستثناء تاكيدا وبيانا
هذا معتبر ان شاء الله تعالى في سورة يونس لان له عبنا يخصه

قوله

قوله بالليل متعلق بما قبله على انه ظرف والباء فيه بمعنى في
وقد قدمت منه جملة صالحة وقال ابو البقاء هنا وجازة ذلك
لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيها
يبني فهذه العلاقة المجوزة للتجوز وعلى هذا فلا حاجة
الى ان تثبت حرف مكان اخر حتى تقول هي هنا للالصاق
على اذا نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند التوفي هنا الى
دابة المعدسة لانه لا يتعذر منه هنا اذ المراد به الدعة والراحة
واسنده الى غيره في قوله تعالى توفته رسلنا بتوفاكم
ملك الموت لانه يتعذر منه اذ المراد به الموت وقوله
ما جرحتم الطامة ايها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية
اكثر ويجوز ان تكون نكرة موصوفة بما بعدها والعائد
على التقديرين الاجرين من مجروح وكذا عند الاخفش
وابن السراج على النقول الاول وبالنهار كقوله لها بالليل والعيس في
فيه عائد على النهار هذا ابو الطاهر قال التبريزي عائد عليه
لفظا والمعنى في يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه قلت
لاحاجة في الطامة الى عوده على نظيرها المذكور اذ عوده على
المذكور الا صحة ورفيه واما ما ذكره من نحو درهم ونصف فلضرورة ٢
انتفا التحي من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم
على ان عندك نصفه من وجه فقد زدت ذلك ونصفه لنظر
الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود على
الليل وقيل يعود على النوم وهو الوقوع اي يوقظكم في خاله
النوم وقال الزمخشري ثم يبعثكم من التوفي في بيان الذي
قطعتم به اعمالكم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهى
وموضع وصف الليل بالتوفي والنهار بالكسب وان كان قد يتنام
في هذا ويكسب في الاخر اعتبارا بالحال الاغلب وقدم التوفي بالليل

الألوكة
www.alukah.net

لانه ابلغ في المنة عليهم ولانها منه من بعض الجرح بكسالة
دون الخير قوله ليقضى اجل مسمى الجمهور على ليقضى منيا الى
اجل رفع به وفي الفاعل المحذوف وقف اما لان احدهما انه ضمير
الباري تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا
اي ليستوفوا اجالكم وقرا ابو رجا وطلحة ليقضى مسمى
للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول وسمى صفة وهو مرفوع
على الاول ومنصوب على الثاني ويثبت على ذلك حذف
للعلم اما له الفه وقفا ومنتهه في شرح المقصد واللام
ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين اي يتوفاكم
ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله ويرسل عليكم حفظة اوجه احدها
انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى تتوفى
والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على
الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم ان الصدقين والمصدقات
واقرضوا قالوا واقرضوا عطف على مصدقين الواقع صلة
لال لانه في معنى ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا الوجه
بعيد لانه يلزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي
وذلك ان واقرضوا من تمام صلة ال في المصدقين وقد عطف
على الموصول قوله المصدقات وهو اجنبي وقد تقرر عند هم
انه لا يفصل الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوق
صافات ويقبضن فيقبض في تاويل اسم اي وقابضات ويجوز
عطف الاسم على الفعل كونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت وقوله

• فالفيته يوما مثيرا عتروه • وكر عطاء يحتي الهاجر

والثاني انها جملة فعلية عطفت جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر
والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم

ويعلم

ويعلم وما بعده اي وهو الذي يتوفاكم ويرسل الحرابج
انه ضمن معنى اخذ وقف واكمله في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان اظهرهما انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انه
حال من الضمير المستكن في الظرف كذا قاله ابو البقاء ونقله
عنه الشيخ وقال وهذا الوجه امتنع الاعاريب وقولها
الضمير الذي في الظرف ليس هنا ظرف يتوهم كون هذه
الحال من ضميره فيه الا قوله فوق عباده ولكن باي طريق
تتحمل هذا الظرف ضميرا والجواب انه قد تقدم في الآية
الشبيهة لهذه ان فوق عباده فيه خمسة اوجه ثلاثة منها
تتحمل ضميرا وهو كونه خبرا ناسخا او بدلا من الخبر او حالا
واما منتظرا نائبا تقديرا مستقرا قبل يرسل لان الصادح
المثبت اذا وقع حالا لم يقترن بالواو وقد تقدم
ايضاح هذا غير مرة والخامس انها نعت سببي
للاضافة بعد نكرة وهذا الوجه في المعنى هو كالثاني وقوله
عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بحفظة يقال
حفظت عليه عمله فالتقدير ويرسل حفظة عليكم قال الشيخ
اي يحفظون عليكم اعمالكم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كما
تقول حفظت عليك ما تعمل فقوله كما قال وان عليكم لحافظين
تشبيه من حيث المعنى لا ان عليكم تعلق بحافظين لان
عليكم هو الخبر لا يتعلق بحفظة والثالث انه متعلق
بحفظة على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون
صفة لها قال ابو البقاء عليكم فيه وجهان احدهما هو متعلق
بيرسل والثاني ان يكون في بنية التاخير وفيه وجهان احدهما
ان يتعلق بنفس حفظة والمعمول يجوز في اي يرسل عليكم من
يحفظ اعمالكم والثاني ان يكون صفة لحفظة قدمت فصارت حالا

انتهى وقوله والمفعول لمحذوف بعني مفعول حفظة الاول
يوهم ان تقديره المفعول ظاهر بالوجه الذي ذكره وليس
كذلك بل لا بد من تقديره محذوفا على كل وجه وحفظة انما عمل في
ذلك المفعول لكونه صفة لمحذوف تقديره ويرسل عليكم
ملائكة حفظة لانه لا يعمل الا بشروط هذا منها اعني
كونه نعتا لمحذوف موصوف وحفظة جمع حافظ وهو شائع
في كل وصف مجاوز فاعل صحيح اللام كما قيل مذكر كبار
وبررة وفاره وفجرة وكامل وكملة وبقل في غير العاقل
كقوله عذاب بارق وعذاب نفقه وتقدم مثل قوله
حتى اذا اما قوله توفته قرأ الجمهور توفته ما ضيا
التانيث لتانيث الجمع وقرأ حمزة توفاه من غير تاء
تانيث وهو محتمل وجهين اظهرهما انه ماض وانما حذف تاء
التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازيا والثاني
الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع
واصله تتوفاه بتاءين فحذفت احداهما على خلاف في انها
للبدل وبانه وحمزه في بابه في امثاله مثل هذه الالف وقرأ
الاعمش تتوفاه مضارعا بتاءين العنبة اعتبارا بكونه مؤنثا
مجازيا او للفصل وهو لغتان حمزة في الوجه الاول فيما تقدم تذكره
الفعل وكغرابته في الوجه الثاني فيما زعمت انه اتى به مضارعا
وقال ابو البقاء وقرئ شاذا يتوفاه على الاستقبال ولم يذكر
بيا ولا تاء قوله وهم لا يفرطون هذه الجملة تحتمل وجهين
اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استينافية سيقت للاخبار
عنهم بهذه الصفة والجمهور على التشديد في يفرطون وفتحه
لا يتعدون وقال عمرو بن عتبة والاعرج يفرطون مخففا وفيها

تاويلان

تاويلان احدهما انها بمعنى لا يجاوزون الحد فيما امروا به
قاله الزمخشري والتفريط التواني والتاخير عن الحد
والافراط مجاوزة الحد اي لا ينقصون عما امروا به ولا
يزيدون والثاني ان معناه لا يقدمون على امر الله وهذا
يحتاج الى نقل ان افرط بمعنى فرط اي تقدم وقال الحافظ
قد يأتي من هذا فانه قال معنى لا يفرطون اي لا يدعون
احدا يفرط عنهم اي يتقدم ويسبقهم وقال ابو البقاء ويقرأ
بالتخفيف اي لا يزيدون على ما امروا به ومعنى ما تقدم
قوله مولاهم الحق صفتان لله وقرأ الحسن والاعمش الحق
نصبا وفيه تاويلان اظهرهما انه نعت مقطوع والثاني
انه نعت مصدر محذوف اي ردوا الى الحق الباطل وقرئ
ردوا بكسر الدال وتقدم تخريجها مستوفى والعامة في مولاهم
فتحة تاء وهو اظهر هالله للعباد في قوله فوق عباده
وقوله ويرسل عليكم التفات اذ الاصل ويرسل عليهم وفائدة
هذا الالتفات التنبيه والايقاظ والثاني انه يعود على
الملائكة المعنيين بقوله رسلنا يعني انهم يموتون كما
يموت بنو آدم ويردون الى ربهم والثالث انه يعود على احد
في قوله جاء احدكم الموت اذ المراد به الجمع لا الافراد قوله
قل من ينجيكم قرأ السبعة هذه مشددة قل الله ينجيكم
قرأها الكوفيون وهشام عن ابن عامر مشددة
كالاولى وقرأ بالتخفيف من انجى عبد بن فيي والمفتوح ويحيى
ابن نصر عن ابي عمرو وتحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما
يثقلون في الموضعين وان حميدا ومن معه يخففون فيهما
وان ناضا وابن كثير وابا عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر يثقلون

الألوكة
www.alukah.net

الاولى وتضعفون الثانية والقراءات واضحة ولها من نحى
واجى فالمضعف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون
وهشام التزموا التعدية بالتضعيف وحده وجاءة الزبور
بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين كقوله تقاسمها
فهل الكافر من اهلاكها ويدا والاستفهام للتقرير والتوبيخ
وفي الكلام حذف مضاف اي من اهلاك طلمات او من
مجاورتها والطلمات كناية عن الشدائد قوله تدعونه في محل
نصب على الحال اما من مفعول ينجيكم وهو الظاهر اي ينجيكم
داعين اياه واما من فاعله اي يدعونه من جهتكم قوله
تضرعا وخفية يجوز فيهما وجهان احدهما انهما مصدران
من معنى العامل لان لفظه يغنى لفظه وتعدت طلوسا وقرا
الجمهور خفية بضم الخاء وقرا ابو بكر بكسرها وهما لغتان
كالعدوة والعدوة والاسوة والاسوة وقرا الاعمش
وخفية كالتي في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها وسكونها ونظيره في هذه القراءة ان يكون
مفعولا من اجله لان اياه تضرعا من المعنى قوله لئن انجيتنا
الظاهر ان هذه الجملة القسمية لفتت للدعاء قبلها ويجوز ان
تكون معمولة للجملة في اضمار القول ويكون ذلك القول لفظ
نصب على الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه قائلين ذلك
وقد عرفتم مما تقدم غير مرة كيفية اجتماع اللام والنون وقرا
الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تدعونه
والباقون انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعاء
قال الكسائي هما لغتان في مصحف الكوفة انجانا وفي
انجيتنا قوله من هذه تتعلق بالفعل قبلها ومن لابتداء الغاية وهذه

اشارة الى الظلمات لانها تحدث في محل المؤنثة الواحدة
ولذلك في منها يعود على الظلمات لما تقدم قوله
ومن كل كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر
وهو واجب عند البصريين وقد تقدم قوله عذابا من
فوقكم يجوز ان يكون الظرف متعلقا بيبعث وان
يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا كائنا من
هذين الجهتين قوله او يلبسكم عطف على يبعث والجمهور
على التاء من يلبسكم وفيه وجهان احدهما انه بمعنى يخلطكم
فرقا مختلفين على اهوائهم كل فرقة تشايع لامام
ومعنى خلطهم انشاب القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم
القتال كقول الحماسي

وكتيبة لبستها بكتيبة ... حتى اذا التبست نفضت لها يدي

وقرا ابو بكر يلبسكم بضم الياء من الالباس رباعيا وفيه وجهان

الألوكة
www.alukah.net

احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا تقديره او يلبسكم
الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم العصبة في حال تفرقكم
وسياتكم والثاني ان يكون شيعا هو المفعول الثاني كانه
جعل الناس يلبسون بعضهم مجازا كقوله
لبست اناسا وافنيتهم ☆ وافنيت بعد اناس اناسا
والشيعة من يتقوى به والجمع شيع كما تقدم
واشياع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشياعا جمع شيع
كعبد واعناب وطلح واطلاح وشيخ جمع شيعة وهو جمع
الجمع قوله ويذيق يسوق على البعث والاذاقة استعارة
وهي فاشية ذو قواتي سقته ذقا انكفذ وقوق العذاب
وقال ☆ اذ قتامهم من كوس الموت صرفا ☆ واذا قوائن الساكن
قتا الاعشى ونذيق بنون العظمة وهو التفات فايده
تعظيم الامر والتحذير من سطوته قوله وكذب به الها
في به تعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا ان فوقكم
قاله الزمخشري وقيل تعود على القرآن وقيل تعود على
الوعيد المتضمن في هذه الآية الآيات المتقدمة وقيل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف
عقيبه فلو كان كذلك لقال وكذبتم به فتملكه فادعا الالتفات
فيه بعيد وقيل لانه من حذف صفة هنا اي وكذب به قومك
المعاندون او الكافرون لان قومه لم يكذبوه كقوله
انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة وابا الموصوف
قليل جدا بخلاف المكي وقرا ابن ابي عبلة وكذبت بتا التانيث
كقوله نفاني كذبت وقوم نوح كذبت قوم لوط باعتبار الكلمة
قوله وهو احق في هذه الحملة وجاز الظاهر منها انها استيناف

والثاني

والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به حال كونه حقا
وهو اعظم في التبكيت قوله عليكم متعلق بما بعده وهو توكيد
وقدم لاجل التواصل ويجوز ان يكون حالا من قوله لكم
لانه لو تاخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجيز
تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة
والله اعلم
غافلا يعرض للمرء منه غفلات حين اتاه
فقدم غافلا على صاحبها وهو المرء وعلى عاملها وهو لعرض
لهذا اولى ومنه
لئن كان برد الماء هيمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب
اي الحر هيمان صاديا ومثله
فان يك ذو اد اصابن ونوقه فلن يبق هو لقرعا بقتل جمل
فقرعا حال من تقتل وصبا بالمهملة اسم رجل مع ان حرف
الجر هنا زايد مخوازه اولي ان تكونا قوله لكل بنا متعلق
بجعل زوج بنا بالابتداء وخبره الجار قبله وبالفاء عليه
عند الاخفش بالجار قبله ويجوز ان يكون استئنافا بمعنى
اي استقرارا وسكانا اوزمان قوله واذا ارايت اذا مفعول
بحولها وهو فاعرض عنهم اي اعرض عنهم في هذا الوقت ورايت هنا
يحتمل ان تكون البصرية وهو الظاهر ولذلك تعدت لواحد
قال النحاس ولا بد من تقدير حال محذوفة اي واذا ارايتهم
يخوضون في اياتنا وهم خائضون فيها اي واذا ارايتهم
ملتبسين بالخوض فيها اتى قلت ولا حاجة الى ذلك لان
قوله يخوضون مضارع والراجح حالته وايضا فان الذين
يخوضون في فوة الخائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال التي
قبلها وهي حالة الوجود وتحتمل ان تكون علمية وهو الذي يجانبه

الألوكة
www.alukah.net

يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا واما اقتصار
فان كان الاول مخصوصا انتفا قا وان كان للناسي فالصحيح الجو
مبني لم يخ ذلك لبعض المحققين **قوله** غيره الهاء فيها وجهان
احدهما انها تعود على الايات وعاد مذكرا لان الايات
في معنى الحديث والقرآن وقيل انها تعود على الحق من اي
المدلول عليه بالفعل كقوله ٥

اذا بعض السفيه جرى اليه ٥ وخالف والسفيه الى خلافي

اي جرى الى السفه دل عليه الصفة كما دل الفعل على المصدر
اي مبني يحيوضوا في حديث غيرا لحوض **قوله** ينسينك قرأه
العامة ينسينك بتخفيف السين من انساه كقوله تعالى وما
انسانيه الا الشيطان فانساه الشيطان وقرأ ابن عامر ننسئه
من نساه والنقدي جاء في هذا الفعل بالهمزة مرة وبالتضعيف
اخرى كما تقدم في ابى ويبى واهل ويهل فالمفعول الثاني
محذوف في القراءتين لتقديره واما ينسينك الشيطان الذكر
اولى الحق والاحسن ان يقدر ما يليق بالمعنى اي واما ينسينك
الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة اهل الخوض تعالى
تذكرك له ولا تقعد معهم بعد ذلك **قوله** واما انه زعم ظاهره
يحمل عليهم بصفة الظلم وجاء الشرط الاول باذا الان خوضهم
في الايات محض وفي الشرط الثاني بان لان انساء الشيطان له
ليس امرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم
يجئ بصيغة ما يستقبل فيما عدا ذكرى وقال ابن عطية واما شرط وليس
في الاغلب الكون المتعلة وقد لا يلزم كقوله اما يصيبك عدو في
مساواة وهذا الذي ذكره من لزوم التوكيد بمؤكد هو مذهب النحاة
والناس على خلافه وانشد وما انشده ابن عطية وابيا تا ان ذكرها

في شرح التسهيل كقوله لما تزيني اليوم ام حرمي ٥ على اني قد
سمعت كليبا من اطراف هذه المسئلة في اوائل هذا الموضع في البقرة
الا ان احدا لم يقل بلزم توكيد المستقبل دون الحقيقة
وان كان ظاهر عبارة ابي محمد ذلك **قوله** وما على الذين يتقون
يجوز ان تقدر بها مجازية فيكون من شيء اسما ومن زيدة
فيه لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها عند
من يجيز اعمالها مقدمة الخبر مطلقا او يجيء ذلك في الظرف
وعديله ومن حسابهم حال من شيء لانه لو تاخر لكان صفة
له ويجوز ان تكون تبعيضية اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز
لفوات شرط وهو تقديم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق
ذلك ما تقدم في قوله ما عليك من حسابهم **قوله** وتكرر ذكره
فيه اربعة اوجه احدها انها مصدوقة على المصدر المنحل بمضمر
فقدره لعلهم امروا اي ولكن ذكروهم ذكرى ولعلهم قدره
خبرا اي ولكن تذكروهم الثاني انه مبتدا خبره محذوف
اي ولكن عليهم ذكرى او عليكم ذكرى اي تذكيرهم الثالث انه
مفعلة اي محذوف اي هو ذكرى اي التنبيه عن مجالستهم والامتناع
منها ذكرى الرابع انه عطف على موضع شيء المجرور من اي
ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف
المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقدره الزمخشري
هذا الوجه الرابع وردوه عليه الخ فلا بد من ايراده قولها قاله ابو
القاسم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شيء كقولك ما في الدار
من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يأبى ذلك قال الشيخ كانه يخيل
ان في العطف يلزم العقيد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم وهو

الألوكة
www.alukah.net

قيده في بيتي فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفردات عطف
على من بيتي على الموضح لان يصير التقدير عنده ومكتن ذكري
صائم وليس المعنى على هذا وهذا الذي تخيله ليس بشيء لانه لا
في العطف بولا كن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن
صدق وما عندنا رجل من بني تميم ولكن رجل من قريش وما
قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قدرناه
يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم وان يكون من عطف
المفردات والعطف بالواو ولكن جيء بها للاستدراك قلت
قوله تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق الى آخر الامثلة
التي ذكرها لا يرد على الزمخشري لان الزمخشري وغيره قرروا
اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك
وان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد المعطوف به
القيد الا ان يجيء قرينة صارفة ويحال الامر عليها فاذا قلت
ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراكهما مع زيد
في الضرب بقيد أنه يوم الجمعة فان قلت هما يوم السبت إياك
في قيده والآية الكريمة من قبيل النوع الاول اي لم يوجد
العطوف بقرينة تخرجه والظاهر شاهد له الا ولي في قيده
ولو شاهد في قيده لزم منه ما ذكر الزمخشري واما الامثلة
التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به الاول
وانما كان ينبغي ان يأتي بامثلة هكذا فيقول ما عندنا رجل
سوء ولكن اواه وما عندنا رجل من تميم ولكن صبي فالظاهر
هذا ان المعنى ولكن امرأة سوء ولكن صبي من قريش وقول
الزمخشري عطفا على محل من سوء صبي ولم يقل عطفا على لفظ لفاية

حسنة تقرير فيها وهو ان يكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها
على المحصور بمن لفظا لزم زيادة من في الواجب وهو ممنوع
على عدم زيادتها فيه ويحمل على اعتبار الايجاب في لكن انهم
اذا عطفوا بعد ضرما الحجازية ابطلوا العمل لانها لا تعمل في
المنتقض بالنفي ولكن لكن فيما ذكرت لك قوله اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا اتخذوا يجوز فيها وجهان احدهما انها
متعدية لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على
هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثاني
انها المتعدية الى اثنين اولهما دينهم والثاني انها لعبا ولهوا
قال الشيخ ونظره من بعض كلام الزمخشري وكلام ابي عطية
ان لعبا ولهوا هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال
الزمخشري اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوه لعبا
ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه من تحريم النحائر
وتعذيب الدواب من باب اللهو واللعب واتباع الهوى في التفكه
وما هو من جنس الهزل لا للجد واتخذوا اما مولعب ولهو من عبادة
الاصنام دينا لهم واتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام
لعبا ولهوا حيث سخروا به قال وظاهر تقديره الثاني يدل على
ما ذكرنا وقال ابن عطية وامال الذين الهم على بعض انهم
جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم
الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا وتقديره الاول هو ما ذكرناه
عنه انتهى قلت وهذا الذي ذكره انما ذكره تقييد معنى
لا اعراب وكيف يجعلون النكرة مفعولا اول والمعرفة مفعولا ثانيا
من غير داعية لذلك مع انها من اكابر اهل هذا الشان فانظر كيف

اجوز اما جعله مفعولا اولا بمعرفة وما جعله ثانيا نكرة
في تركيب كلامه الجيد وايما كلام العرب فكيف يظن به ان جعل
النكرة محدثا عنها والمعرفة حديثا في كلام الله تعالى قوله
وعن لهم الحياة المبتدأ محتمل وجهين احدهما انها مستانفة
والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم
وقد تقدم معنى الغرور في ال عمران وقيل هنا عنيتهم من
الغرض بفتح الغين اي ملالات افؤادهم واشغلتهم وعليه قول الشاعر
ولما التقينا بالحليبة غرني قصير وفته حتى خرجت افوق
وقوله وذكرنه اي بالقرآن يعود على الحلية في قوله فذكر بالقرآن
من اخاف وعيد وقيل يعود على ما مر وقيل على الذين وقيل
هذا ضمير لغير ما بعده وسيأتي ايضاحه قوله ان تبسل في هذا
وجاز المفهوم قيل الاجماع على انه مفعول من اجله وتقديره
مخافة ان تبسل او كراهة ان تبسل او ان لا تبسل والثاني قال
الشيخ بعد ان نقل الاتفاق على المفعول من اجله ويجوز عندي
ان يكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير يعود بالمعنى
على الضمير الانسان لما في الاخبار من التفخيم كما امنوا من
الامر والشان والتقدير وذكر بالقرآن النفوس ومسيئها
باكسبت كما قالوا اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه
قال فان قلت حذرت وخفت توبيخ فوبخ تضمنت الاتي قولهن قال
اكلوني البراغيث او حمله على البدل من الضمير وقال ايضا فان قلت
من يجيء ومن تتهم فوبخ رفعت على التقديم والتأخير الا ان يجعل
ها هنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي في قوله فانشاكنه به
عودا محمل يجوز عوده على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير

غير

عنا الموضوع بالبدل او هو قول الاخفش وانشد عليه هذا البيت
واولى اذا ما لم تشكك بعودا اراكه يحل فاستاكت به عودا يحل
والبيت لطفيل الغنوي يروي برفع عوده وهذا هو المشهور
عند النحاة ورفعه على اعمال الاول وهو يحل ولعمال الثاني
وهو فاستاكت فاعطاه منيره ولو اعمله لقال فاستاكت
بعودا اجل ولا يكن انكسار البيت والرواية الاخرى التي
استشهد بها ضعيفة عند الا يعرفها اكثر المعربين ولو استشهد
بما لا خلاف فيه كقوله
على حالة لو انت في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم
جعل حاتما بدلا من الهاء في جوده والفواعل محذورة لكان اولى
والاستدلال الاربعة ان وتبسل انشلت ولدي واهلي اي انتقم
قال واسالى بني بغير حرم لعوباه ولا بدم مراق
لعوبا حسنا والتعوب التحبب وقيل الاستمالة ان يلين الرجل
نفسه للهلكة وقال الراعي المنكح ضم الحي وسعه ولتفهنه
معنى الضم استعير لنقط الوحي فقيل هو ناسكه ومنسكه
الوحي ولتفهنه معنى المنح فقيل للمحرم والمرتهن ناسكا قال
والفرق بين الحرام والمكان الحرام عام فما كان مهوطا منه
بالتعبد وانجلى والمنسك هو المهوط به بالتعبد وقيل للشجاعة نسكه
اما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه او لكونه محرما على
اقرانه او لانه يمنع ما في حوزته وما تحت يده من اعدائه
والمنسكة احد الرأي ما هو ذة من قول الراعي اسلت زيدا
اي جعلته محرما على السلطان او جعلته شجاعا قويا على مدافعته
وتكون في نسي اصل ونسي اي فتكون حرف جواب كاجل واخواتها فتحل محل
اكتفت لنسي وقوله بما تعلق بنسكا اي بسبب وما مصدرية او بمعنى

الذي او نحوه وامرها واضح قوله ليس لها هنا حالة فيما ذكرناه
اوجه احدها وهو الظاهر انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك
والثاني انها في محل رفع صفة لمنفي والثالث انها في محل نصب
حالا من الصمير في كتب قوله من دون في بين وجهان اظهرهما
انها لانتهاء الغاية والثاني انها زايدة نقله ابن عطية
وليس بيني واذا كانت لانتهاء الغاية فهي ما يتعلق به
وجهان احدهما انها حال من ولي لانها لو تاخرت لكانت صفة
له فتتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها خبر ليس فتتعلق
بمحذوف ايضا موضعه نصب على هذا فيكون لها متعلقان
بمحذوف على البيان وقدم منطابيره ومن دون الله في هذه
مضاف اي من دون اعدابه وحوابه قوله كل عدل سيوضح
في المصدرية لان كل كتب ما تقدم الله هذا هو المفهوم
ويجوز نصبه على المفعول به اي وان يعدلوا بها كل ما تفدى
به لا يوخذ منها فالصمير في لا يوخذ على الاول قال ابو
حايان على العدول به المفهوم من سياق الكلام ولا يعود على
المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ وانما يؤخذ لا يوخذ منها عدل
يعني المصدرية فصح اسناد الاخذ الى العدل
من حيث في المعنى لانه ليس المراد المصدر بل الشيء المصدر به
وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس مصدرا فهو كالذي
البقرة قوله اولئك الذين ابسلوا يجوز ان يكون للذين
خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا ولان يكون لهم شراب حالا اما من
الضمير في ابسلوا واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماده
انجار قبله على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب مستانفا وفيه
ثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز ان يكون الذين مبتدا لاسم اولئك

اولئك

اولئك لهم وينبغي ان تكون الجملة من لهم شراب جملة المبتدا
فتحتمل في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خبرا لا اولئك
بجاءت مع ما قبلها في هذه الاية ستة اوجه وشراب يكون
مرفوعا من وجهين الابتدائية والفاعلية بالاعتماد
وعلى تقدير ان لا يكون لهم هو خبر المبتدا او حالا
حيث جعلناه حالا او شراب مرتفع به لاعتماده على ما تقدم
ومن جعل صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشراب
بمعنى مشروب لا بمقياس لا يقال اكل بمعنى ماكول ولا
مشارب بمعنى مضروب ولا اشارة بذلك في قوله الذي تخبرون
والجوني الى الذين اتخذوا فلذلك بكاءي بصيغة الجمع وفي قول
ابن عطية والى البقاء الى الجنس المفهوم من قوله ان بشكل
بنفس ان المراد به عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع
قوله اذ هو استفهام توبيخ وانكار والجملة في محل نصب
بالقول وما معمولة لينبغوا قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون
حالا من الضمير في ينفضنا ولا مفعولا لينفضنا لتقدمه
على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول قوله لم الجار
في ينفضنا يعني به المرفوع العايد على ما وقوله لا يعمل فيما
قبل الموصول والموصوف يعني ان ما لا يخرج من هذين
القسمين وحد يجوز ان يكون من دونه حالا من ما ينفضنا على قول
من لم يجعل المانع من عمله حالا من ضميره الذي في ينفضنا الا
مناعا لا معنويا ولا من قبل الطائفة وضميره تعالى انه اذا
جاز ان يكون حالا من ظاهر جاز ان يكون حالا من ضميره الا
ان يمنع مانع قوله ونزدفه وجهان اظهرهما انه معطوف على يدعون
بهو داخل في حد الاستفهام المسلط عليه القول والثاني انه حال على
اضمار مبتدا اي وهن نزه قال الخ بعد نقله هذا عن ابي البقا

الألوكة
www.alukah.net

وهو ضعيف لان المبتدا ولانها تكون حالا موكدة وفي كونها
موكدة نظر لان الموكدة ما فهم معناها من الاول وكانه
يقول من لازم الله عاشر دون الله لارتداده على العقب قوله
على اعقابنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بترد والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من فوع بترد اي مرتدين
راجعين على اعقابنا او منقلبين او متاخرين كذا قدروه
وهو لتفسير معنى اذ المصدر في مثله كون مطلق وهذا يحتمل
ان يقال فيه انه حال موكدة ولعله متعلق بترد قوله
كالذي استهوته في هذا الكاف وفي جران احدهما انه نعت مصدر
محذوف اي يردد اضل رد الذي والثاني انها في محل نصب على
الحال من مرفوع يرد اي مشبهين الذي استهوته الشياطين
فمن جوز تعدد الحال جعلها حالا ثانية ان جعل على اعقابنا حالا
ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى او جعل
على اعقابنا حالا لكي متعلقا بترد والجمهور على استهوته بالنون
وحمزة استهواه وهو على قاعدته من الامالة والوجهان
معروفان مما تقدم في نوقته ولنا ابو عبد الرحمن والاعمش
استهوته الشيطان بتاء التانيث للفعل والشيطان مرادا قال الكسائي
وهي كذلك في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ونوجيه هذه القراءة
انها ابدل الذكر بمونث كقوله لم انته تحاب فاعتقرها اي فيحيق
وتقدم له نظائر وقرا الحسن البصري الشياطون وجعلوها هنا
ولا تقل في العين لانها لغة رديئة سمع حول بستانه فقال
وله شياطون وبحكيانه لما مكيت قرا الحسن كذا بمعنى فقال
الفراء اي والله يحيون الخ وتشهدون بتولد وبة ولعبة لغة

صدق العرب فيما قالته في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس
ويحتمل ان يراد به الواحد الغائب قوله في الارض فيه اربعة اوجه
احدها انه متعلق بمقوله استهوته الثاني انه حال من مفعوله
استهوته الثالث انه حال من ضمير الشيطان المستكن في حيران
الضمير المستكن في حيران حال اما من ها استهوته على انها
بدل من الاولى او عند من يجوز تعدد الحال واما من الذي
واما من الضمير المستكن في الظرف وحيران مونثة حيرى فلذلك
لم ينصرف والفعل جار مجرى خده فحيرانا وحيرة قوله
له اصحاب جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في حيران وان تكون مستانفة والى الهدى على هذه
التقادير متعلق به وعلى قراءة الجمهور والامر في محل نصب
بقول مضمرا اي يقولون ائتنا والقول المضمر في محل جر صفة
لاصحاب وكذلك ندعوه قوله لنسلم في هذه اللام اقوال احدها
وهو مذهب سيبويه ان في هذه اللام بعد الارادة والامر ونحوها
متعلقة بمحذوف على انها هي المبتدا وذلك المبتدا هو مصدر
من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت لتقوم وامرت زيدا
لينطلق فمذهب سيبويه ان التقدير الارادة للقيام والامر للانطلاق كما تقدم
الى ذلك عن سيبويه واصحابه وفيه ضعف قد نبه في سورة
التحريم عند قوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك ان مفعول
الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا بالاسلام لنسلم
والثاني قال الزمخشري هي تعليلية للامر بمعنى امرنا وقيل
لنا اسلموا لاجل ان نسلم الثالث ان اللام زايدة اي امرنا ان نسلم
الخامس انها بمعنى الذي اي بان نسلم السادس ان اللام وما
بعدها معمول للامر واقعة موقع ان اي انها يتعاقبان فتقول

الألوكة
www.alukah.net

امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن
عطية ومذهب سيبويه ان اللام في موضع المفعول وان قولك
امرتك لافقم وان اقوم يجريان سواء وقال الشلوبين
اريد لاني ذكرها فكانما تجعل لي ليلي بكل طريق
وهذا الذي مذهب سيبويه رحمه الله انما مذهبه ما تقدم وقد
تقدم تحقيق هذه المسألة في السورة المشار اليها قبل قوله
وان اقيموا الصلاة اقول احدها انها في محل نصب بالعطف
نسقا على قوله ان هدي الله هو الهدى اي قل هذا هو الهدى
والثاني انه نسق على اللام والتقدير وامرنا لكي اسلم
ولنقيم الصلاة وان نوصل بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم
حكاه سيبويه وهذا راي الزجاج والثالث انه نسق على انما
قال مكي رحمه الله لان معناه ان اتبعنا وهو عند طائفة الرابع انه
معطوف على مفعول الامر المقدر والتقدير وامرنا بالايمان وباقامة
الصلاة قال ابن عطية قال النحو وهذا لا يصح به ان لابد من
تقدير المفعول الثاني لامرنا ويجوز حذف المعطوف عليه لدلالة
المعنى تقول امنت زيدا فتجيب ثم وعمرا التقدير من بينهم
وقد اجاز الفراء في الذي وزيد قاما ان التقدير الذي
هو وزيد قاما ان يحذف صلة لدلالة المعنى عليه وهذا الذي
قاله انه لا يأس به لكن من اصول النحويين وانما نعم وعمرا
فلا دلالة فيه لان نعم قامت مقام الجملة المحذوفة وقال
مكي رحمه الله فتبين من هذا القول الا انه لم يصح بحذف
المعطوف عليه فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار لتقديره
وبان اقيموا وهو معنى قول ابن عطية رحمه الله الا ان ذلك اوجب
حذف المعطوف عليه وقال الزمخشري فان قلت علام عطف

قوله

قوله وان اقيموا قلت على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم
وان اقيموا قال الشيخ رحمه الله وظاهر هذا التقدير ان لنسلم
في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فيكون
اللام على هذا زائدة وكان قد قدم قبل هذا ان اللام
تقليل للامر فتناقض كلامه لان ما تكون علة يستحيل ان
تكون مفعولا ويحمل على انه اراد بقوله ان نسلم في موضع المفعول
الثاني قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لان
نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول
الزجاج فلم يكن هذا العقول مغايرا لقوله الاول ولا تحذف
قوله وذلك خلف وقال الزجاج ان اقيموا عطف على قوله
لنسلم تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية
واللفظ يحتمله لان نسلم معرب واقيموا مبني وعطف المبني على
المعرب لا يجوز لان العطف تقتضي التشريك في العامل قال
الشيخ وما ذكر من انه لا تقتضي المبني على المعرب ليس كما
ذكر بل يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا وقال لتقدم يقدم
فوزنه يوم القيامة فاورد هم الشاذ عليه لانه مبني وامرت
في بعضه فيه لانه معرب ثم قال ابن عطية اللام الاولى تجعل
العطف في ان وحدها وذلك قلقوا انما يخرج على ان يقدر
قوله وان اقيموا بمعنى فلتقم ثم حذفت اللام في ذلك
ابن جوالة اللفظ بحذف العطف على ان اسلم مكي اللفظ ويقول
على المعنى وسنة هذا من حيث ما حواه يونس من العرب ادخلوا
الاول فالاول والاول فالاول بالنصب قال
الشيخ وهذا الذي اسنده مكي لقوله اللهم الا ليلاها هو الذي
اراده الزجاج بعينه وهو ان اقيموا معطوف على ان نسلم وانه
كلها علة للامر وهو الذي قلق عبد ابن عطية لانه اراد

الألوكة
www.alukah.net

بنا ان افتحوا يجا باتيا معنا ها من موضوع الامر وليس كذ
لان ان اذا دخلت يجا فعل الامر وكانت المصدرية انما تكو
وان لا مر مصدري واذا انسبك منها مصدر زال معنى الامر وقد
الكوفيون سيبويه وغيره ان توصل ان المصدرية الناص
للمضارع بالماضي والامر وهمة قال سيبويه وتقول كتبت
بان وقراي بالتمام فان كان الحكم كذلك كان قو
لنسلم وان افتحوا في تقدير الاسلام ولاقامة الصلاة وا
تنبيه ابن عطية لم تقوله ادخلوا الاول فالاول بالرفع ف
بتنبيه لان اذا دخلوا لا يمكن لوان يحل محل المصدر ان بسط
ما بعده خلاف ان وانما توصل بالامر فاذا الاسنده بنيا
اما قوله الخ وانما قلق عنه ابن عطية لانه اراد بنا ان
يجا باتيا معنا ها من موضوع الامر فنبي القلق عنده لم
فقط كما صرح الخ بل لامر اخر من جهة اللفظ وهو ان
التركيبي يقتضي يجا ما قال الزجاج ان يكون لنسلم وا
فيا بقي في العمل الثاني لضمير المتكلم فلما لم يقبل ذلك
عنده ويدل يجا ما ذكرته قول ابن عطية يعني ولنسلم
ثم رجعت للفظ الامر الي اخره والخامس انه يحمل يجا
اذا المعنى قيل لنا اسلموا وان اقيموا قوله ويوم يقول ك
في يوم ثانية او واحدة وهو قول الزجاج انه منص
به لا ظرف وهو منطوف يجا الهاء لتقوه اي واتقوا
اي فتاب يوم يقول او موله او قدره وهو كقولك لقيا
موضع اخر واتقوا يوما لا يجزي يجا المشهور في اعرابه ال
انه مفعول به ايضا وكن سبق يجا السموات والارض اي وه
الذي خلق يوم يقول الثالث انه مفعول لاذكر
الرابع انه منصوب بفعل مقدر وذلك العامل المقدر

قول

وفعل مقدر ايضا والتقدير واذكروا الاعادة يوم يقول
كن اي يوم يقول الله للاجساد كوني معادة الخامس انه
عطف يجا يوم منح قوله الحق فان موضعه نصب ويكون تقول
بمعنى قال ثما منا كانه قيل وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق ويوم قال لها كن السادس ان يكون يوم يقول
ضا مقدما والمبتدا قوله والحق صفة اي قوله الحق مبتدا
ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار
كقولك يوم الجمعة القتال والمعنى عنكم بمعنى الحين
والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق وانما بالحكمة
ومن يقول الخ من الانشاكين فيكون ذلك الخ فقوله
الحق والحكمة الصالح انه منصوب يجا الظرف والناصب له
معنى الحالة التي هي قوله الحق اي حق قوله في يوم
يقول كن الثامن انه منصوب بحذوف دل عليه بالحق
قال الزمخشري وانتصابه اليوم بحذوف دل عليه قوله الحق
كانه قيل ومتى يكون ويقدر بيقوم بالحق قال الخ وهذا
اعراب متكلف قوله فيكون هي هنا تامة وكذلك قوله لكن
فيكتفي بمرفوع ولا يحتاج لأن منصوب وفي فاعلها اربعة اوجه
احدها انه ضمير جميع ما تخلقه الله يوم القيامة كذا قيده
ابو البقا بيوم القيامة وقال مكي وقيل تقديره الضمير تلي
فيكون جميع ما اراد فاطلق ولم يقيده وهذا اولى وكانت
ابا البقا اخذ ذلك من قرينة الحال الثاني انه ضمير
الصور المنفوخ فيها ودل عليه يوم ينفخ في الصور الثالث انه
منها اليوم اي فيكون ذلك اليوم العظيم الرابع ان الفاعل هو
قوله والحق صفته اي فهو حذف قوله الحق وكون الكلام على
هذا تاما يجا الحق قوله الحق فيه اربعة اوجه احدها انه نعت

الألوكة
www.alukah.net

والحق نعته وخبره قوله يوم يقول والثاني انه
لقوله فيكون والحق نعته ايضا وقد تقدم هذان الوجهان
الثالث ان قوله الحق خبر آخر عن قوله بانه لا يكون
قال الرابع انه مبتدا ايضا والحق نعته ويوم ينفخ
وعلى هذا فيقف قوله ولله الملك ثلاثة اوجه احدها
ان يكون جملة من مبتدا وخبر معترضة بين المبتدا او
فلا محل لها صيغة من الاعراب والثاني ان يكون الى
عطفا على قوله قال فيه عوض عن الصفة وله في محل نصب
الحال من الملك العامل فيه الاستقرار والمتقدير قوله الا
وملكه كائنا له يوم ينفخ فاخبر ته عن قوله الحق والملك
الذي لله بانها كائنا في يوم ينفخ في الصور الثالث ان
من وله الملك في محل نصب على اتحاله وهذا الوجه ضعيف لا
احدها انها لا تكون حالا مؤكدة والاصل ان تكون مؤسسة
الثاني ان العامل فيها معنوي لانه للاستقرار المقدر
الظرف الواقع خبرا ولا يجيزه الاخفش ومن تابعه وقد نقل
مذهبه غير مرة بدلالة قوله يوم ينفخ فيه ثمانية او
احدها انه خبر لمبتدا قوله الحق وقد تقدم هذا تحقيقه
الثالث انه بدل من يوم يقول فيكون في محل جر وذلك الثالث
انه ظرف لتجزون اي وهو الذي اليه تحشرون في يوم
ينفخ في الصور الرابع انه منصوب بنفس الملك اي وله
الملك في ذلك اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك
بيوم النفخ والملك له كل وقت والجواب ما اجيب به
قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله وهو ان
الاخبار بذلك انما اثبت الملك والامر في يوم لا يكون احد
فيه شيء من ذلك فكذلك هذا الخامس انه حال من الملك

والعامل فيه له لما تضمنه من معنى الفعل السادس انه منصوب
بقوله يقوله السابع انه منصوب بإضمار اعني بعده الثامن
انه منصوب بقوله قوله الحق فقد تحصل في كل من اليومين
ثمانية اوجه وله الحمد والجمهور على ينفخ مبنيا للمفعول بنا
العينية والقائم مقام الفاعل الجار بعده وقرا ابو عمرو في
رواية عبد الوارث ننفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور
الجمهور على قراءته ساكنة وقرا الحسن البصري بفتحها فاما قراءة
الجمهور فاحتملوا في معنى الصور وجها فقالت طائفة الصور
جمع صورة كالصوف جمع صوفة والثوم جمع ثومة وهذا لا
جماعة صناعيا وانما هو امر حسي ان يفرق بينه وبين واحده بتا
التانيث وهو اي هذا القول لغة اهل الحجاز التقدمة وقالت طائفة
ان الصور هو القرن قال بعضهم هي لغة اليمن والله تعالى
نحن طهرناهم عذاة الحوس بالسانحات في غبار المقيض
بما سبق به الا لنطلح الصورين وانه ولا ان كلا ورد في
الاحاديث الصحيحة قال عليه السلام كيف انعم وصاحب القرن
هذا النفخة وقيل في صفته انه قرن مستطيل فيه اثنا عشر ثقبا
ارواح الناس كلهم فيه فاذا نفخ فيه اسرافيل خرجت روح كل
عبد من يحيى من تلك الانجاشي واحيى ابو القاسم على ان المعنى
ان الصور جمع صورة فقال وقد اعتزى من قوم فانكروا ان يكون
الصور قرنا كما انكروا العرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور
جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة وروى ذلك عن ابي عبيدة
وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله عز وجل من حيث صنعه لان الله
سبحانه وتعالى قال وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالى ونفخ في الصور
فتاتي فيها وتنفخ في الصور اي بالكون

الألوكة
www.alukah.net

فقد افترى على الكذب على الله تعالى وكان ابو عبيدة عالما
اخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو قال الازهري و
اصلح ابو التمام فاحش الاحتجاج ولا يعبه عندي غير هذه
اليه وموفق اهل السنة والجماعة انتهى ولا ينبغي ان يسند ذلك
الى هذه الحكاية التي ذكرها ابو التمام وقال العز ابن
بخ في الصور ونفخ الصور والنشر

لولا ابن عبدة لم يبع مهدركم ولا هراسان حتى ينفخ الص
وفي المسئلة كلام اكثر من هذا تركته ايثارا للاختصار
عالم الغيب في رفعه تلاثة اوجه احدها ان يكون صفة
للذي في قوله ولهوا الذي حلفوا وفيه بعد لطول الفصل باجن
الثاني انه خبر مبتدا محذوف تقديره اي هو عالم الثالث
انه فاعل لمقوله تقول اي لهم يقول عالم الغيب الرابع ان
فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني لانه لما قال ينفخ في
الصور سال سائل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب اي
ينفخ فيه عالم الغيب الي امر بالنفخ فيه كقوله يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال اي يسبحه ومثله ايضا قولك لا
ليبكك يزيد ضارع لخصومة ومختبط ما تطيح الطوارق
اي من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في قراءة من بنى
زين للمفعول ورفع قتل وشركاؤهم كانه قيل من زينه لهم فقيل
زينه شركاؤهم والرفع على ما تقدم قراءة ابن عامر ويوقف الحمزي
المكي والاعمش عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الضمير
في له الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين

البدل

البدل والمبدل منه الثالث انه نعت للهاء في له وهذا انما يتجه
على رأي الكسائي حيث اجاز نعت المضمر الغائب وهو ضعيف
على رأي الكسائي حيث اجاز نعت المضمر الغائب وهو ضعيف
عند البصريين والكوفيين غير الكسائي قوله واه قال ابن
منصوب بفعل محذوف اي ائكم وهو معطوف على اقتلوا
قاله ابو البقاء وقال في عمل خفض بالظرف قوله آزر اكثر
على ازر من زنة ادم بفتح الراء والدال واعرابه حينئذ
على اوجه احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان
آزر لقبا له وان كان صفة بمعنى المخطئ كما قاله الزجاج او
المعوج كما قاله المبرد او الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فتكون
نعتا لابيه او حالا منه بمعنى وهو في حال اعوجاج او خطإ
وبمعنى الشيخ وان قيل ان آزر اسم صنم كان يعبده ابوه
فتكون اذ ذاك عطف بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك
انه لما لازم عبادته صار لقبا له كما قالوا لبعض المحدثين قوله
ادع بالسبابة التي في قبالها كان اسمها اصبحت بعض اسمائها
كذا نسبه الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه ابن الخباز لبعض النحويين
قال ابن مخشري كما يقدر ابن فتى بالرقيات اللاتي كان تشبب
بهن فقيل ابن فتى الرقيات او يكون على حذف مضاف اي
لابيه عابد او ذم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى
هذا فيكون عابد صفة لابيه اعرب هذا اعرابه ويكون منصوبا
على الذم والآخر ممنوع الصرف فاختلف في علة منعه فقال الزمخشري
والاقرب ان يكون وزن الفعل كما يرى وسالح وقالح فعل هذا
هو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقال ابو البقاء وزنه افعل ولم
يصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتق من الازر والوزر ومن

اشتقه من واحد منها قال هو عربي ولم يصرف للتعريف ووزنه
٢ الفعل وهذا الخلاف يشبه الخلاف في آدم وقد تقدم ذلك
وان اشار الزمخشري فيه انه فاعل كما مر وهنا هو علم ذلك
واذا قلنا بكونه صفة فما قاله الزجاج يعني الخليل
او يعني المفتوح او يعني الهرم كما قاله الفراء والمعنى كذلك
منع صرفه وشكل ايضا وقد عده صفة للمعرفة وقد عاملوه
الاول ثاني الاشكال لانه فتح باد عاوزنه على افعل فيمنع صرفه
للوزن والصفة كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري ولا شيء
ذلك وعن الثاني بانه لانسلم انه لغت لابيه حتى يلزم وصف
المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم او على انه علم
الالف واللام قاله الزجاج والثاني ضعيف لان هذا
واداة معناها اما ان يوسم منع صرفه في نحو لبوم كعبد
وبعير عدلا واما ان يوسم بها وبعير تضمنا كما في حمر وامثلة
كلام طويل ليس هذا مقامه ولا يمكن ان يقال ان آزر اعجمي
من العرف كما تشبث حمراي للعدل عن ان لان العدل لم يثبت في
مع التعريف فانه لو ثبت لعينه بخلاف هذا فانه وصف كما
فيضم وقرأ ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد
اللهم في اهل بن بغير الياء على انه منادى حذف حرف النداء كما
تقول يا يوسف اعرض عن هذا وقوله لبيك يزيد ضارع مخصومة في
الوهبين اي يا يزيد وهذا انما يبنى على دعوى انه علم وامر
على دعوى وصفيته وضعف لان حذف حرف النداء قليل
كقوله امنه محموما وصاح سمه وقال ابن عباس في رواية آزر
اتتخذ بهمزتين مفتوحتين وراسكنه وذا مثونة منصوبة

بدون استفهام ولما حكى الزمخشري هذه القراءة لم يسقط همزة
الاستفهام من اتتخذ واما على القراءة الاولى فقال ابن عطية
معنى لمعناها لعصاوفوقة ومطاوعة على الله تتخذونه
من دونه لما شاهده به ازيي انتبي وعلى هذا فيحتمل ان ذا ان
ينتصب من ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله واصنامًا
ثاني مفعول بتتخذ على ما بيناه والمعنى اتتخذ اصنامًا
الهة لاجل القوة والمطاوعة والثاني ان ينتصب على الحال
لانها في الاصل صفة لاصنامًا فلما قدمت عليها وعلى عاملها
انتصب على الحالية والثالث ان ينتصب على انه مفعول بان
قدم على عامله والاصل اتتخذ اصنامًا الهة ان ذا ي قوة
ومطاوعة واما القراءة الثانية فقال الزمخشري هو اسم
صنم ومعناه اتعبد ازرًا على الانكار ثم قال تتخذ اصنامًا
الهة سببا لما ذكر وتقديرا وهو داخل في حكم الانكار لانه
كالبيان له فجعل هذا ازرًا مفعولا بفعل محذوف دل عليه
المعنى ولكن قوله وهو داخل في حكم الانكار يقوي انه لم يقدر
اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة الاستفهام
لكان مستغنيا بالانكار ولم يحتج ان يقول وهو داخل في حكم الانكار
لانه كالبيان له وقرأ ابن عباس ايضا وابو اسماعيل الشامي ازرًا
بهمزة استفهام بعدها همزة مكسورة ونصب الراء منونة
فجعلها ابن عطية مفعولة به بلا من واو اشتقاقا من الوزر كاساده
٢ واشاح في اساءة ووشاح وقال ابو البقاء وفيه وجهان احدهما
ان الهمزة الثانية فاء الكلمة وليت به بلا من شيء ومعناها
المثل وجعل الزمخشري اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازر المفتوح
الهمزة وقد تقدم وقرأ الاعمش اتزر تتخذ بدون همزة استفهام

الألوكة
www.alukah.net

وفتح الهمزة وسكون الياء وضم الدال المشددة وفتحها
ما تقدم ويتخذ يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين بمعنى
المصيرة وان تكون المتعدية لواحد لانها بمعنى عمل
وعلى التقديرين اباه كان يتخذها ويصنعها والجملة لا
في محل نصب بالقول وكذلك قوله اني اراك واراك يحتمل ان
تكون العلمية وهو الظاهر فتتعدى لاثنين وان تكون
بصرية وليس بذاك فعلى ضلال لحال وعلى كلا التقديرين
تتعلق بمحذوف والاولى في الاول احد شقي الكلام وفي
الثاني فضلة ومبين اسم فاعل من ابان لازما بمعنى ظهر
ويجوز ان يكون من المتعدي والمفعول محذوف وفي اي
سبين كفركم بما لكم وعلى هذا فقول ابن عطية لبس بالبين
المتعدي المنقول من بان يبين غير لازم وجعل الظلال
ظرفا محيطا بهم مبالغة في القائم به وهو ابلغ من قوله
اراكم ضالين قوله وكذلك في هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها
انها للتشبيه وهي في محل نصب لغتا لمصدر محذوف تقديره
التخيري ومثل ذلك التعريف والتبصير نعرف ابراهيم وفق
ملكوت وقدره المهدوي وكما نهدينا يا محمد اريناه ابراهيم
قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان
بعيدا لان المحذوف من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما
اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى
معا عليه وقدره ابو البقاء نوفيهم اجرهم قال وهو نصب على
انها صفة لمصدر محذوف تقديره وكما اراي اباه وقومه في ضلال
اريناه ذلك اي ما راه صواب باطل عنا اباه عليه والثاني قال

ويجوز

ويجوز ان يكون منصوبا بنري التي بعده على انه صفة
لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض
ويذكر ونه مثلا لله انتهى قلت فقوله على انها صفة
اريناه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله
نري ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل
بمعنى اللام اي وكذلك الا نكاد لصادر منه علم والدعاء
الى الله في زمن كان يدعي فيه عيسى انه الهة نريه ملكوت
الثالث ان الكاف في محل رفع على خبر مبتدا مضمر اي والامر
كذلك اي كما راه من ضلال قومه نقل الوجهين الاخيرين ابو
البقاء وغيره ونري هذا مضارع المراد به حكاية الحال الماضية
ونري يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين لانها في الاصل بصرية
فاكتسبت همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة
من راي بمعنى عرف وكذلك الزمخشري فانه قال فيما قدمته
حكايته عنه ومثل ذلك التعريف نعرف قال الشيخ بعد حكايته
عن ابن عطية ويحتاج كون راي بمعنى عرف ثم تعدى بالهمزة
الى مفعول لين الى نقل ذلك عن العرب والذي نقله النحويون ان راي
اذا كانت بصرية تعدت لمفعول واحد واذا كانت بمعنى علم الناصبة
لمفعولين تعدت الى مفعول ثان بنقل قلت والعجب كيف يخفى
ابن عطية دون ابي القاسم وهذه الحملة المثلة بها التشبيه او التعليل
معترضة بين قوله وان قال ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة
الاصنام وبين الاستدلال على توحيد الله وجوز ان لا تكون
معترضة ان قلنا ان قوله فلما عطف على ما قبله وسيأتي والملكوت مصدر
على فعلوت بمعنى الملك ويجيء على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد

تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت والجمهور على ملكوت بفتح
اللام وقرأ ابو السماك بكونها وهي لغة والجمهور ايضا على
ملكوت بزيادة تاء تأنيث وحكمة قرأها مثلثة وقال اصلها
ملكوتا بالنون ثانية او بالنبطية وعن النخعي هي ملكوتا
بالعبرانية قلت وعلى هذا قراءة الجمهور يحتمل ان تكون
من هذا وانما عربت الكلمة فتلاعبوا بها وهذا كما قالوا
في اليهود انهم سموا بذلك لاجل هذا ابن يعقوب لا
بحجة ولكن لما عربت العرب ذلك بالدال المهملة لان الاصل
ان يكون شتقا من الهدى لان هذه الزنة وردت في المصادر
كالرغبوت والرهبوت والجبروت والطاغوت ومثل يختص
ذلك بملك الله تعالى ام يقال له ولغيره فقال الراغب والملكوت
مختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الخ ومن
كلم له بملك اليمن وملك العراق فقيل هذا لا يختص والجمهور
ايضا على نزي تبون العظمة وقرئ نرى بنا من فوق ابراهيم
نصبا ملكوت رفعا اي نري دلائل الربوبية فاسند الفعل
الى الملكوت مبالغة ولا مونث فلذلك ذكر انث فعل قوله ولتكون
فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زايدة اي نريه ليكون
من الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو
ضعيفة ولم يقل به الا الاخفش وقدره بنعبد الثاني انها
علة لمحذوف اي ولتكون لدنياه ذلك الثالث انها عطفت على
علة محذوفة اي ليستدل ولتكون اي وليقيم الحجة على قومه والجمع
كل جملة صورت من نجاسي او فضة وغيرت متقربا بها الى الله

ويقال

وقيل ما اتخذ من صفر وذهب وحديد وعقوها فصنم وما
اتخذ من خشب فوثن وقيل بل هما بمعنى واحد وقيل الصنم
معرب من سن والعنم ايضا العبد المشوي وهو ايضا خشب
الدابة ويقال صنم اي صوروبين به المثل في الحسن فقال
ما هذه من بشر من صورت او طينة في هذه
احسن منها يوم قالت لنا والصح من نقلها واكثر
لانث اجلى من لذيذة المحرمي ومن امان ما له حايف
قوله فلما جن يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذ قال
ابراهيم عطفا للدليل على المدلول له فيكون وكذلك نري ابراهيم
معترضا كما تقدم ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله
وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفاء في قوله فلما رابط جملة
ما بعدها بما قبلها ويجب تقدير ان المراد بالملكوت المتضمن الذكور
في هذه الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وحسن ستر
وقد تقدم اشتقاقه في هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية
لذكر العقل المستدل الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم
فيتعدى قاصرا وحينه واجنه فيتعدى متعديا وبه اما انفرد عنه
فعل وافعل لزوما ومتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه
الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومتى
جيء الثلاثي متعديا قوله
وماء وردت قبيل الكرى وقد جنبه لسندف الادهم
ومصدره جن وجنان وجنون وقرئ الراعب بيت جنه واجنه فقال
جنه اذا ستره واجنه جعل له ما جنه كقولك ميزته وامزته

وسقيته واسقيته وقد تقدم لكثير من هذا عنه ذكري
حزن وحزن ويحتمل ان يكون من في الاية الكريمة متعديا
حذف المفعول فيها تقديره من علم الانسان والمعلمات قوله
راي كوكبا هذا جواب لما والمعنى فيه وقد تعرضها من الغلاب
خلافا لكثير بالنسبة الى الامالة وعدها قاذكر لك مخلصا
له وذاكرا للعلة فاقول اما راي الساكنة الالف وامالة
راه وهجنته امالة محضة الاخوان وابو بكر من طريق
ذكران من ابن عامر وامال الهمزة منه فقط دون الراء ابو عمرو
بكماله واما السوسي بخلف عنه عن ابي عمرو والمالبا فالسوسي
في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين واما ورش الراء
والهمزة بين بين من هذا الحرف حيث وقع هذا كله مالم يتصل
به ضمير نحو ما تقدم واما اذا اتصل به ضمير نحو قال ذه في سو
فلما راها واذا راك الذين ما ذكرت عنه وجهان والباقون
بالفتح اصولهم المتقدمة واما ياء اذا حذفت لفظا فهي على قسمين
قسم لا يعود فتحه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو ذاهم من مكان
راوا العذاب فلا امالة في شيء منه وكذا اما انقلبت الفه ياء نحو
رايت ثم رايت وقسم حذفت الفه لالتقاء الساكنين وصلا ويعود
نحو راي الفتى راي الشمس وراي المجرمون النار واذا راي الذين
ظلموا العذاب وهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة اعتبارا
باللفظ تارة وبالاصل اخرى واما الراء وحدها من غير خلاف
حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلف عنه وحده واما الهمزة
فاما الهمزة الراء ابو بكر والسوسي بخلف عنهما هذا كله اذا وصلت

اما اذا وقفت فان الالف ترجع الى عدم المتقدم لحذفها وحكم
هذا الحكم حينئذ حكم ما لم يتصل به ساكن تعود فيه المتقدم
المتقدم كما اذا وقفت على راي من نحو راي العين واما امالة
الراء من راي فلا تتابعها لامالة الهمزة هكذا اعبارتهم وفي
الحقيقة انها الامالة انما هي الالف لانقلابها عن الياء والامالة
كما عرفت ان يجنح بالالف نحو الياء وبالفتحة فلا نحو الكسرة
ومن ثم صح ان يقال اميلت الفتحة الامالة الهمزة واما تعليل
ان ذلك كان بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعدم وجوده اذا اتصل
لما اتصل بالضمير بعدت الهمزة عن الطرف فلم يمل ووجه من اماله الهمزة
في راي العين مراعاة للالف وان كانت محذوفة وقفا ذهب حذفها
عارض ثم منهم من اقتصر على امالة الهمزة لان اعتبار وجودها فصيح
ومنهم من لم يقتصر اعطى لها حكم الموجودة حقيقة فاتبع الراء
الهمزة في ذلك والكوكب الخ ويقال فيه كوكبة وقال الباعث
لا يقال فيه اي في الكوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة
اوجه احدها انه من مادة وكب فتكون الكاف زائدة وبهذا
القول قال الشيخ رضي الدين الصغاني قال رحمه الله حق كوكب ان
يذكر في مادة وكب عند من قال الحق بين فاؤها وواوها وردت كافا زائدة
عندهم الا ان الجوهري اورده في تركيب كوك ولعله تبع في ذلك
الليث فانه ذكره في الرباعي ذاهبا الى ان الواو اصلية وبهذا القول
من الصغاني من زيادة الكاف وزيادة الكاف عند الحق بين لا تكون
وجه الزيادة محصورة في تلك العشرة فاما قول هذا وهذا

بمعنى واحد وهو المنسوب الى الهند وقوله الشاعر وبعروبة وم
وكب كانها طائر من فوق الوقار هنا دل فظاهره زيادة الكاف
ولكن فرق النحويون بينها انه من باب بسط وبسطراى مجاز
لفظان احدهما اطول من الاخر ولهذا يقال الهزا
زايدة باتفاق كذلك هذه الكاف ولذلك قال الشيخ
وليت شعري من حذاق النحويين الذين يرون زيادتها
لاسيما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية
ما كدرت فيها النا فوزنها فعفل كعوقل وهو بنا قليل و
والثالث ساق الزاعي انه من مادة كبا وكبكب فانه قال والكبك
بدهور الحي في هدة يقال كبا وكبكب الحوكف وكفكف وم
التيح وصرصر والكواكب النجوم السيارة وظاهر هذا السياق
الوان الواو زايدة والكاف بدل من احدى الباءين وهذا
عزيب جدا وقوله قاله هذا رمى في قال ثلاثة اوجه اظهرها
انه استيناف اخر بذلك القول او استئناف عنه على حسب اختلاف
والثاني انه نعت لكوكبا فيكون في محل نصب وكيف يكون نعتا
لكوكبا ولا يباعد من حيث العناية ولا من حيث المعنى اما الصناعة
فلعدم العهد العايد من الجملة الواقعة صفة لما موصوفا ولا يقال
ان الربط حصل بلام الاستارة لان ذلك هو باب المبتدا والخبر
ولان الكلام حذف العايد من الصفة ونقل من الجر فلا يلزم
من جواز شيء في هذا جوازه في ذاك وادعاء حذف منه بعيد
اي قال فيه هذا الرمي واما المعنى فلا يولي الى ان التقدير
راي كوكبا منصبا بهذا القول وهذا غير مراد قطعا والثالث
انه جواب قسم محذوف على هذا فيكون قوله راي كوكبا في محل نصب

على الحال

على الحال اي فلما رأى عليه الليل رأيا كوكبا وهذا راي
يحكي بالقول فقيل هو ضرب من تناول ذكره اهل التفسير
وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا ربي واندوا
لعمرك ما اهوى رشدي وان كنت داريا بسبع رمين الجمام بهان
وقوله امدح ان ازدا المحرام وان اورث دودا ايضا ضلالا
وقوله طويت وما شعر قالي البيض طرا ولا لمتي وفاليلب لبب
وقوله تعالى وتركهم بغتة بتنا على قالوا تقديره اسرع وافرح
واوحى تركهم قال ابن الانباري وهذا لا يجوز الا حيث يكون ثم
فاصل بين الحذف والاستفهام يعني ان دلالة الفعل لفظي كوجودهم
في الست الاولى بخلاف ما بعده والاقوال الغيبة والذهاب
يقال افل يافل افولا قال ذو الرمة

مصابيح ليست بالتي يعودها نجوم ولا بالآفلات بدور

والافال صغار النخيل والافل الفصيل المنكسر قوله بازغا
حال من المفعول والبزوغ الطلوع يقال بزغ يبزغ بزغا
وبزوغا وبزغ يبزغ بزغا ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ القمر اذا
اي اسال دمها فبزغ هو اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع
بزوغ ومنه بزغ باب الصغير والبعير بزغا بذلك والقمر
معروف سمي بذلك لبياضه منه وانتشار ضوئه والاقمر الكواكب التي على
لون الليلة القمراء والقمر اصول العتر وقيل سمي قمرا لانه يقمر ضوء
الكواكب وبينه ربه والدياجي العتم ليالي بدو والعتم ليالي
البيض لان ضوء القمر يستعين به الى الصباح قيل ولا يقال له قمر
الا بعد اهلاله في ثالث ليلة وقيلها هلال الى ثلاث ليال خلاف بين اهل
اللغة وقد مضى في المقدمة عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قال

بلغ بعد العشوا ثالث ليلة قيل له بدا الي فارس عشوه ويقال
فزت فلانا كذا اي خدعته عنه وكانه ماخوذ من فزت
السهمة فندت بالكسر قوله هذا زيد اتاه كراهم الاشارة
والمشار اليه مونث لاحد وجوه اما ذهابها مذهب الكوكب
واما ذهابها مذهب الضوء والنور واما بتاويل المطالع او
الشمس والحق اولانه لما خبر عنها بما كان اعطيت مكة تقول
هند ذاك الانسان وتيك الانسان قال

سبت تميم بالبعاث عامنه سيفا ورعبا لذاك الغاب الاسدا

فاشار الى تغلب وبنى مونث اشارة الى المذكور ولو ذهب بها
المذكور الاول لان فيها لغتين التذكير والتانيث وان
بان الاكثر التانيث فجمع بينهما في الاية الكريمة فانبت
في قوله بانت وذكر في قوله هذا وقال الزمخشري جعل
المتندر مثل الخبر لكونها عبارة عن شيء واحد كقولهم ما جاءت
حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان
اختيار هذه الطريقة واجبا لصناعة الذب عن تسمية التانيث
الا انهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وكذا قالوا
احتراسا عن علامة التانيث قلت هذا قريب مما نقله
في قولي ان المونث اذا اخبر عنه بذكر عومل معاملة المذكر
نحو هند ذاك الانسان وقيل لانها بمعنى هذا المراد والمرد
قال النحو ويكفي ان يقال ان اكثر لغة الاعلام لا يفرقون
في الضمائر ولا في الاشارة بين المذكر والمونث ولا علامة
عندهم للتانيث بل المذكر والمونث سواء فلذلك اشار الى
المونث عندنا حين حكى كلام ابراهيم بما اربه الى المذكر
بل لو كان المونث تصريح لم يكن له علامة تدل عليه في كلامهم
وهي انه ينقاد عنها يقوله بارغة وافلت انث عجاء حقيقي

العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى وهذا انما يظهر ان لو حكى
كلام لعينه في لغتهم اما شيء يعبر عنه بلغة العرب ويحكى
في لغة الصحم فهو محل نظر قوله ما تشركون ما نصبه بتاي
موصولة او موصوفة اي من الذي تشركونه مع الله
في عبادته محذوف العايد ويجوز ان تكون الموصوفة والعايد
ايضا محذوفا لان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد
الصلة واكملة لعدم ما لا عمل لها يخالف القولين الاولين ومحلها
النصب على الثالث قوله للذي فطر فقدم واقبله معنا فاي
وجهت وجهي لعبادته ولرضاه كائنا من تنوحنيفا لك ومما انت من
المشركة وحنيفا حال من فاعل وجهت وقد تقدم لتقييد هذه
الالفاظ وما يحتمل ان تكون ما المجازية وان تكون التعجبية قوله
انحاهو في قراءة نافع وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة
والباقون بنون ثقيلة والمشكل هو الاصل لان النون الاولى
نون الرفع في الاصلة المحمة والثانية نون الوقاية فاستثقل
اجتماعهما وفيها لغات ثلاث الفك وتركها على حالها والادغام والحذف
وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد
وهنا لم يقرا الا بالحذف والادغام في سورة الحجر فبم تبشرون
كذلك قراة ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون بفتح
النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة النحل يبقون فمنهم من
يقرا بفتح النون عند الجميع لانها نون رفع وبقراءة نافع بنون
خفيفة مكسورة مع الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذه
المواضع التي ذكرتها لك فانه يقرا في النمل ايضا بحذف احداهما قوله
تعالى انه انتي في الاحقاف قراة هشام بالادغام والباقون

ويحتمل الناصب والجازم بخلاف ادعاء حذف نون الرفع
فانه لا يصح اذ لا دليل له في اللحق للوقاية ولقائل
ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع لان في
الاصل قوة تقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الاول
له ان يقول هذا معارض بالعمل العامل وذلك انه لو كان المحذوف
نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم
يجد له شيئا يحذفه لان النون حذفت لعارض اذ قياسه لو
لم يوجد ايضا بان نون الوقاية مكسورة فبقاؤها يحتاج
لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو اوجدنا حذفها فانا نلزمنا
تغيير نون الرفع من فتح لكسر وتقليل العمل وايضا لو
ايضا بانها قد حذفت مع شلها وان لم تكن نون وقاية كقوله
• كما لدينة في بعض صاحبه • تنعتانه تنعيكم وتقولون
اي وتقولونا فالمحذوف نون الرفع لا نون الوقاية لانها بعض
منه ويعارض هذا بان نون الرفع ايضا لها قوة لدلالتها على الاعراب
فحذفها ايضا لا يجوز فمثل سيبويه المحذوفة من قول الشاعر
• تراه كالثغام يعل مسكا • يسوء الغانيات اذا قليني •
فحذف نون الناصل لا نون الوقاية فاستدل الاخفش بان الفعل
انما حصل بالثانية ولانه قد استغني عنها فانه انما اتي بها لنمنع الفعل
من الكسر وهو ما يكون لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها لا تدل على
معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في تعليتي فيقال ليتي
كونه • كمنية جابر اذ قال ليتي • اصادفه واتلف بعض مالي •
واعلم ان حذف النون في هذا النحو جائز فصيح ولا يلتفت الى قول
من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عيب على ابي

الا ظهار دون الحذف واختلف النحاة في اي منهما المحذوف
فذهب سيبويه ومن تبعه ان المحذوف هي الاولى ومذهب
الاخفش ومن تبعه ان المحذوف هي الثانية استدل سيبويه
على ذلك بان نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة مثل
رفعا وانتما فان بكر قوم سمعوا منهم يتخلفونها لا تحاشيا
اي فيتخلفونها بقال ان النون حذفت هنا في جواب الشرط
لان التاء هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الخبرية
شرطا واذا تقدر وجوب التاء انما حذفت ضرورة فتبقى
نون الرفع كان حقها الثبوت الا انها حذفت ضرورة وانشدوا
ايضا قوله • ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي
اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اذا فعلتموه
تحاببتم حتى تؤمنوا وتؤمنوا نافية لانا هية لمناداة المعنى عليه وان
ثبت حذفها دون ملاقاة مثل رفعا قلنا ان تحذف مع ملاقاة
مثل استثقالا بطريق الاولى والاحرى وايضا فان النون نائبة
عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراءة عامر
ابي عمرو ينصركم ويثبت اقدامكم وبامركم وبانه سيكون اخو الفعل وقوله
فاليوم اشرب غير مستحقب • قوله انما من الله ولا واغل
واذا ثبت حذف الاصل فالبيت حذف الفرع لبيان يلزم تفضيل
فرع على اصله وايضا فان اه عاهد حذف نون الرفع لا يحوج الى
حذف آخر وحذف نون الوقاية قد يحوج الى ذلك وبيانه بانه
اذا حذف جازم او ناصب على احد هذه الاسئلة ولو كان المحذوف
نون الوقاية لكان ينبغي ان يحذف هذه النون لانها نون الرفع

طالب حيث قال الحذف يغلب في العربية فتح مكروه وانما جوز
في الشر للون والبراءة لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو
اليه وتجاسر بعضهم فقال لهذه العلة اعني تحقيق اللون لكن
ولهذا ان الموالاة مرة ودان عليها لتواتر ذلك وقد ذكرت
الخليل على محنة لغة وايضا فان الثقات نقلوا انها لغة
ثابتة للعرب وهم عظماء ان ذلك يمنع لانكارها وفي الله تتعلق
بالتحاجوني لا بمحاجة والمسألة من باب التنازع واعمل الثاني
لانه لما اهمل في الاول حذف ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولم يحذف
وبمثله يتبين نكل الله نتيكم في الكلالة كذا قالوا الخ
وفيه نظر من حيث ان المجلس لم تتسلط وحاصل ما قاله في الآية
الظاهر انقطاع الجملة الثانية مما قبلها وقوله في الله اي في شأنه
ومراعاته قوله وقد هدان في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان اظهرهما انه الياء في اتحاجوني اي تجادلونني حالكونكم
مهديا من هديته والثاني انه حال من الله اي اتحاجونني في الله حالكونه
هاديا لي فجنبكم لا تجدي شيئا لانضاد احضنه قوله ولا اخاف
ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة اخبر عليه العلاة
والسلام بانه لا يخاف ما تشركون به بعد ثقته به وكانوا قد خوفوه
من ضرر يحصل له بسبب الهتهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال
باعتبارين احدهما ان يكون بالله عطفا على الاولى فتكون الحالان
من التاء في اتحاجوني والثاني انها حال من الياء في هدان فتكون
حالا حالية من بعض جملة حالية وهي في نية من الحال المتداخلة الا انه
لا بد من اقتران هذا الوجه بمثل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفعل

المضارع

المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يتأتى
الواو وما بعدها دفعا الاوجه الثلاثة ان تكون نصبا بمضمر وعلى
هذا فالياء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى
والتقدير ولا اخاف اشراككم بالله والمعمول محذوف واي
ما تشركون عنا الله به وان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة
موصوفة والهاء في به على هذين الوجهين تعود على ما والمعنى
ولا اخاف الذي تشركون الله به فحذف المعمول ايضا كما
حذف في الوجه الاول وقدرا بو البقا قبل المضمر مضافا فقال
ويجوز ان تكون الهاء عائدة على ما اي ولا اخاف الذي تشركون
به بنيه ولا حاجة لي ذلك قوله الا ان يشاء في هذا الاستثنا
قولان اظهرهما انه منفصل والثاني انه منقطع والقائلون
بالانفصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال
الا وقت مشية ربي شيئا فحذف الوقت فبقي لا اخاف
معمولا له في وقت فقط لانها لا تقدر على سعته ولا مفعولة لا
اذا شاء ربي وجعله ابو البقا حالا فقال تقديره لا اخاف شيئا
من الاشياء في حال من الاحوال في هذه الحال ومن ذهب
الى انقطاعه ابن عطية والكوفي وابو البقا في احد الوجهين فقال
الكوفي تقديره لكن مشية الله اياي اخاف وقال ابن عطية
استثنا ليس من الاول ولما كانت قوة الكلام انه لا يخاف من ذلك
شيئا استثنى مشية ربه في ان تريده بعض قوله شيا يجوز فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب على المصدر تقديره لا ان يشاء ربي شيا من
المشية والثاني انه مفعول به لبسا وانما كان الاول اظهر لوجهين
احدهما ان الكلام الموجب اقوى واثبت في المعنى من غير الموجب
والثاني انه قد تقدم ان معمول المشية والارادة لا يذكر كان لا اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان فيها عزابة كقوله • فلو شيت ان امكي دما لبكيته قوله
علما منه وجاز اظهارها انه منصوب بما المفعول المطلق لان
بمعنى وسع علما قال ابو البقا لان ما يسع الشئ فقد احاط به
والعالم بالشئ محيط بعلمه وهذا الذي اداه عاه من المجاز بعيد وكل
شئ يعقل لوسع يجعل كل المتقدمين واولا تتذكرون
جملة تقديرية وقد يتخ ولا محل لها لاستيناقها قوله وكيف
اضاف ما استركتم قد تقدم الكلام عليه كيف في اول البقرة
وهذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اعني كونها موصولة
اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على الاول محذوف
اي وما استركموه بالله واستركم به غيره وقوله ولا تخافون
يجوز في هذه الجملة ان تكون منقطعة مما اضاف فتكون فاصلة
في هذا التعجب والانكار وان تكون حالية اي وكيف اضافكم الذي
سيكون حاله كونكم انتم غير خايفين عاقبة استركم وبجوز ان
تكون حالية ولا بد من اضمار قد قبل المضارع المثبت لما تقدم
نظيره اي كيف اضافكم الذي ستركون اوتخافون استركم الكه
حالكونكم امنين من مكر الله الذي استركتم به غيره وهذه الجملة
وان لم تكن فيها رابط يعود على ذي الحال لا ينفرد لان الواو
بنفسها رابطة وانظر الي حسن هذا النظم السوي حيث جعل متعلق
الخوف الواقع منه بالاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم استركم
بالله غيره مرتبا ان يعادل الباري تعالى بالاصنام لما وزان التركيب
على هذا الوجه فتاه ولا تخافون الله مقابلة لقوله وكيف يعبدون

والذي

والذي بما في قوله ما استركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا
لانهم غير عقلاء ان يجادلوا مجادلة وضبطها نوا بتحتين ولا ه
وفيه وجها وفي قوله ما لم ينزل منصوب لاستركتم وهي موصولة
اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم
متعلقان بينزل ويجوز في عليكم وجه اخر وهو ان يكون
حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة وقرا
الجمهور سلطانا بكون اللام وضم وقرئ بضمها وهي
لغة مستقلة فيثبت بها بناء فعل بضم الفاء والعين او هي
اتباع حركة لاحرى وقوله فاي الفريقين احق بالامن تقدم
ايانا احق بخطابكم انتم ايانا لخصه بما يدعيه عليه ولانه
لا يزكي الشاهد نفسه وهذا بخلاف قوله الاخ •
فلئن لسكت حالسين لتعلمن الخ رايك فارس الاحناف
فيه فضاحة المعتزلة واداته وقوله ان كنتم هو اداة محذوف
اعني خبره وحتى ومتعلق العلم محذوف وجوز ان لا يراد له مفعول
اي ان كنتم من ذوي العلم قوله الذين امنوا هل هو من كلام
ابراهيم او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال
للعلما وعليها يترتب الاعراب فان قلنا انها من كلام ابراهيم
فهو جواب من السوال في قوله فاي الفريقين وكذا ان قلنا انها
من كلام الله منه وابهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر
مبتدا محذوف واي هم الذين امنوا وان قلناه من كلام الله تعالى
وانه امر نبيه بان يجيب به السوال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلنا
الجملة من الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدا او خبره وهو
احد هذا ان الجملة بعد كلوان او ليكن مبتدا ثان والامن مبتدا
ثالث ولهم خبره والجملة خبر وليكن واولئك وخبره خبر الاول والثاني

ان يكون اولئك بدلا او عطف بيان ولهم خبر الموصول والاسن
فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الان لهم خبر مقدم والاسن
مبتدا موخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون اولئك
مبتدا اثانيا ولهم خبره والاسن فاعل به والجملة خبر الموصول
الخامس والبه ذهب ابو معشر الخاسن ونحوه في ان لهم الاسن
خبر الموصول وان تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل بين
الضمير والاسن شان اسم الاشارة واما ما قولنا بان الذين
غير مبتدا محذوف فيكون اولئك مبتدا فقط وخبره
الجملة بعده او الجار وحده والاسن فاعل به والجملة الاولى
على هذا مفصولة بقول مضمر اي فقالوا الذين امنوا ان كانت
من كلام الجليل او قالوا لهم الذين امنوا ان كانت من كلام قومه وقوله
ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان احدهما انها معطوفة على الصلة
فلا محل لها حينئذ والثاني ان تكون الواو واو الحال والجملة
بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم ظلما
وهو كقوله تعالى الا ان يكون لي علم وايمي بخلاف
ليقتلني اي فقد ابن عصفور وجب عمل وقوع الجملة المنفية
حالا قليلا ولا يلزم فقد ابن جني حيث جعل الواو واو الحال
على هذه الجملة وان كان فيها ضمير يعود على ذي الحال والجمهور
على يلبسوا بفتح الباء بمعنى يخلطون وقرا عكرمة بضمها من
الالباس وهم يهتدون يجوز اثباتها وحالتها قوله وتلك
حجتنا اثبتناها تلك اشارة الى الدلائل المتقدمة في قوله
وكذلك نري ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز في حجتنا

وجهان احدهما ان يكون خبر المبتدا وفي اثبتناها وجهان
احدهما انه في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرها كقوله
تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثاني انه في محل رفع على
انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين احدهما مفرد والاخر جملة
والثاني من الوجهين الاولين ان يكون حجتنا بدلا او بيانا
لتلك وللخبر الجملة التعليلية وقال الكوفي ان الجملة في
اثبتناها في موضع النعت لحجتنا على نية الانفصال اذ التقدير
حجة لنا بمعنى الانفصال من الاضافة ليحصل المنكر المتوخى
لوقوع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال
ايضا ان ابراهيم مفعول ثان لاثبتناها والمفعول الاول هو
ها وقد قدمت لك في اول البقرة ان هذا مذهب الجبائي عند
قوله تعالى اثبتنا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان عمل
الاول ما كان عاملا والثاني غيره ولا يبالي بتقدم ولا تاخر
قوله على قومه فيه وجهان احدهما انه متعلق باتينا قال ابن
عطية والكوفي في اي اظهرناها لابراهيم على قومه والثاني
انها متعلقة بمحذوف وفي على هذا حال اي اتيناها ابراهيم حجة
على قومه او دليلا على قومه كذا قدره ابو البقا ويلزم من هذا
التقدير ان تكون حالا موكدة اذ التقدير وتلك حجتنا اتيناها
له محجة وقدرها الشيخ على حذف مضاف فقال اي اتيناها ابراهيم
مستعلية على حجج قومه قاهرة لها وهذا حسن ومنع ابو البقا ان تكون
متعلقة بحجتنا قال لانها مصدر واتيناها هنا فعل وكل هذا
لا يفصل به بين الموصول وصلته ومنع الشيخ ذلك ايضا ولكن لكون الحجة

ليت مصدرا قاله اتماما لكلام المولف للاستدلال على النجاة
قال ولو جعلناه مصدرا لم يجز ذلك ايضا لانه لا يفصل بالخبر
ولا يمثل هذا الحال على المصدر المطلوبة وفي نسخة ونسخ اني لفقا
ذلك لان الحال وان كانت جملة ليت اجنبية حتى يمنع
الفصل بها لانها من جملة المطلوبات للمصدر وقد تقدم
لي نظير ذلك بما يشبع من هذا قوله نرفع نبينه وبيان الطاهر
فيها انها تاء تانيث لا محل لها من الاعراب التاني حوزه ابو
البقا وبدا به انها في موضع الحال من انثنا ها اي منثنين فاعل
انثنا ها اي في حال كونها راقصين ولا يكون حالا من المفعول
اذ لا ضمير فيها يعود عليه ويقرا نرفع بنون العظمة وبالقصة
وكذلك تشاء فيما يملي الكوفة درجات بالتنوين وكذا التي
في يوسف والباقون بالاضافة فيهما فقراءة الكوفيين
تحتمل نصب درجات فيهما من جهة او جاحدها انها منصوبة على
الظرف ومن مفعول نرفع اي نرفع من نشاء مراتب ومنازل
والثاني ان تنتصب على انه مفعول ثان قدم على الاول وذلك
يحتاج الى تضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو
يعطي مثلا اي نوطي بالرفع من نشاء درجات اي رسنا قاله ابو
البقا المرفوعة والثالث ان تنتصب على حذف حرف الجواب الى
منازله والى درجاته الثاني ان تنتصب على التمييز ومجوز
ويكون منقولا من المفعولية فيؤول الى قراءة الجماعة اذ الاصل
نرفع درجات من نشاء بالاضافة ثم حول كقوله وفجرنا الارض
عيونا اي عيون الارض الخامس انها منتصبة على الحالة وقد
على حذف مضاف اي ذوي درجات وتبعه لهذه القراءة فقال

ونرفع بعضكم فوق بعض درجات ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ وكذلك نرفع بعضهم ونخاطر درجات وانتباعي ٢
واما قراءة الجماعة فدرجات مفعول نرفع والخطاب في
ان ربك للرسول محمد عليه السلام وقيل لابراهيم الخليل فعلى
هذا يكون التفات من الغيبة الى الخطاب مبالغة لكن على
تنويعة لفظ وهنا فتنة وجهان الصحيح منهما انها معطوفة
على الجملة الاسمية لقوله رفيع الدرجات وفي الحديث اللهم
ارفع ذرجته في عليين واذا رفعت الدرجة فترفع صاحبها
من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز
والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون استئنافا على انثنا ها وردده
الشيخ بان انثنا ها لها محل من الاعراب اما الخبر واما الحال
وهذه لا محل لها لانها لو كانت معطوفة على الخبر او الحال
لاشترط فيها رابط وكل معطوف به بينا بعده والتقدير
وكل واحد من هؤلاء المذكورين قوله ومن ذريته الهاء في
ذريته فيها وجهان احدهما انها تعود على نوح لانه اقرب مذكور
ولان ابراهيم ومن بعده من الانبياء كلهم منسوبون اليه والثاني
انه يعود على ابراهيم لانه المحدث عنه والقصة مسوقة لذكره
وفخره ويكفي رد هذا القول بكون لوط ليس من ذريته اما هو
ابن اخيه او ابن اخته ذكر ذلك مكي وغيره وقد اجيب
عن ذلك فقال ابن عباس هو لاء الانبياء كلهم مضافون الى ذرية
ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه تولاه من قبل ام ولا اب
لان لوطا ابن اخي ابراهيم والقرب تجعل العم ابا وقال ابو علي
الفارسي وهبنا له لوطا في المعنى منة والمنة مراة فجعل هذا

يكون لوطا منصوبا بوهبنا من غير فتحة يكون من ذريته
وقوله داود وما عطف عليه منصوبا اما بفعل الهمزة واما بفعل
الهداية ومن ذريته يجوز فيه وجهان احدهما انه يتعلق
بذلك الفعل المحذوف ويكون من الابتداء الغاية والثاني
انها حال اي حال كون هؤلاء الانبياء منسوبين للذرية ولذلك
يعبر بالكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي نجزي
جزاء مثل ذلك الجزاء ويجوز ان يكون في محل رفع اي الامر
كذلك وقد تقدم ذلك في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم
قوله والمسيح فتحة الجمهور المسيح بلام واحدة وفتح الياء بعدها
وقتاة الاخوان المسيح بلامين مشددة وياء ساكنة بعدها
فقتاة الجمهور فيها تاويلان احدهما انه منقول من فعل
مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة
فقدرت بها لان الفتحة انما جيء بها لاجل حرف الحلق فحذفت
الحذف في يضع ويدع وهب وبابه ثم سمي به مجردا عن هذه وزيدت
فيه الالف واللام على حد ما دخلتا في قوله
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
وكقوله باعدام المرء عن اسيرها حراس ابواب على قصورها
وقيل الالف واللام فيه للتعريف كما زيدتا في قوله تعالى انا
اسم اعجمي لا اشتاق له لان المسيح لقب لانه يوشع بن نون فتى
موسى فالالف واللام فيه زائدتان او معرفتان كما تقدم قبل
ذلك وعلى الازمنة له وعلى تقدير زيادتها فقال الفارسي لفظها
لازمة شذوذا كالذي وبابه الا وقال ابن مالك قارنته الاداة اللغة

كالنقض والنقصان او ارتجاله كالمسيح والمسؤول فان الاغلب
ثبوت الالف فيه وقد تحذف واما قراءة الاخوين المتقدمين
فاصله لبسيح كضيغم وضيوغ وهو اعجمي الا لغو واللام
فيه على الوجهين المتقدمين واما ابو عبيد فراعى
التخفيف فقال استعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث
وما سمعنا احدا منهم المسيح وهذه لا حجة فيه لانه روى اللفظ
باحد لغاته وانما اتوا بالرواة هذه اللفظة لخفتها
لانعدام فتحة الاعجمي وقال الفارسي في قراءة المشددين
اشبه باسماء العجم وقد تقدم ان في نون يونس ثلاث
لغات وكذلك في سنين يوسف قوله وكلا فضلنا كقوله
كلا هدينا ومن ابائهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك
الفعل المقدر اي وهدينا من ابائهم وفضلنا من ابائهم
ومن للتبعيضية قال ابن عطية وهدينا من ابائهم وذرياتهم
واخوانهم جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف الثاني
انه معطوف على كلا اي وفضلنا بعض ابائهم وقد رد ابو البقاء
هذا الوجه بقوله وفضلنا كلا من ابائهم وهدينا كلا من ابائهم
وقوله واجتبيناهم يجوز ان يعطف على فضلنا ويجوز ان يكون
مستانفا وكرر لفظ الهداية تفخيما اولان الهداية
اصل كل خير قوله ذلك هدى الله المشار اليه هو المصدر المفهوم
من الفعل قبله اما الاجتباء واما الهداية اي ذلك الاجتباء
هدى او ذلك الهدى الى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز
ان يكون هدى الله خبرا وان يكون بدلا من ذلك والخبر
يهدي به وعلى الاول يكون هدى حالا والعامل فيه اسم
الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبيين لا
حال اما من وانما من عائد المحذوف والهاء في بها تعود على

الثلاثة الانبيا وهي الكتاب والحكم والنبوة وهو
قول الزمخشري وقيل لهو وعلى النبوة فقط لانها اقرب
مذكور والباقي لها تتعلقه بخبر ليس وقدم على عاملها
للفواصل والباقي بعاقبين زائدة تؤكيدا واولئك
مبتدأ مقدم لهدى الله ولضعف جعله مبتدأ على هذه
الباقية اي هداهم الله كقوله تعالى احكم الجاهلية
يبغون برفع حكم قوله افيده قرا الاخوان بحذف هذه
الهاء في الوصل والباقون اثبتوها وصلا ووقفا الا ابن
عامر كثيرها ونقلي ابن ذكوان عنه الوجهين احدهما
الكسر من غير وصل بمده والثاني وصله بمده والباقون
بكونها اما في الوقف فان القرا اتفقوا على اثباتها ساكنة
وقد اختلفوا ايضا في مالمه وسلطانيه في الحاقه وهي
وفي ماهيه في القارعة بالنسبة لي الحذف والاثبات
واتفقوا على اثباتها في كتابيه وحسابيه فاما قراة الاخوين
فالها عندهما للسكت فلذا تحذفها وصلا ان تحركت
الوقف واثباتها وقفا اتباعا لرسم المصحف واما من اثبتها
ساكنة فتحتمل عنده وجهين احدهما هي هاء سكت ولكنها
ثبتت ومثلا اما للوصل تجري الوقف كقوله تعالى
لم يتسنه والثاني انها هاء ضمير
المصدر سكنت وصلا اما للوصل ايضا تجري الوقف نحو
لونه والقه وايا ما كان فقوله نصله واختلف في المصدر الذي يعود
عليه هذا الها فقيل الهدى اي اقتد الهدى والمعنى اقتد
اقتد الهدى ويجوز ان يكون الهدى مفعولا من اجله اي
اي فيه لاجل اقتد لاجل الهدى وقيل الاقتداء اي اقتد

الاقتداء ومن اضاف المصدر فقوله
هذا سرقة للقراء يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
اي يدرس الدرس ولا يجوز ان تكون الهاء ضمير القرآن
لان الفعل قد تعدى له وانما زيدت اللام تقوية لها هث
تقدم بمعموله ولان كل فعل الخاء نصب زيدا من زيد
من بنته لقدم مفعوله فلا فالقرآن وقال ابن الانباري انها
ضمير المصدر المؤكد الناب عن الفعل وان الاصل اقتداء
اقتداء ثم حذف المصدر به لان من الفعل الثاني ثم اضيف
بالاول واما قتاة عامر فالظاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر
من غير وصل وهو الذي يميل القرآن الاحلاس تارة وبالوصلة
وبالصلة وهو المسمى اشباعا اجري كما قنى جارحم ونحوه واما
تقدم هذا فقول ابن مجاهد عن عاصم انها ضمير يلوغ
باطل اغلط لان هذه الها ها وقف لا تذهب في حال الاحوال
اي لا تحذف وانما تذهل لتبين بها حركة ما قبلها ليس بجيد
لما قدمت لك من ان الضمير المصدر وقيده القاري قول ابن
مجاهد بما تقدم والوجه الثاني انها هاء سكت اجريت مجرى هذه
الهاء كما اجري ها الضمير مجراها في الكون وهذا ليس بجيد
ويروى في قوله المنتبي واهر قلباه من قلبه شبم بضم
الهاء وكسرها على انها هاء السكت شبهت بها الضمير لانكسر
بعد الالف فكنت بها بشبهها والاقتداء في الاصل طلب الموافقة
قاله الليث ويقال قدوه وقدت واصله من القد وهو اصل السنا
الذي يتشعب منه لتقريب الاقتداء وبه ام متعلق باقتده وجعل

الألوكة
www.alukah.net

الزمخشري تقديمه متقيد الاقتضاء في قاعدته والها
في عليه تعود على القرآن او التنزيل اضمارا وان لم يجر لهما
ذكر لدلالة اليا في عليها وان نافية ولا عمل لها على المشهور
ولو كانت عاملة لبطل عملها بالا والعالمين متعلق بذكرى
واللام بعده اي ان القرآن للاتذكر للعالمين ونحوه
ان تكون متعلقة بمحذوف على انها صفة لذكرى قوله
حق قدره منصوب على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر
فلما اضيف لموصوفه انتصب على ما كان ينتصب عليه
موصوفه والاصل قدره الحي كقولهم جره قطيفة وحق عالمة
وقرأ الزمخشري الحسن البصري وعيسى الثقفي قدره بالتشديد
الدال قدره بضمها وقد تقدم انهما لغتان وقوله اذ
قالوا منصوب بقدروا وجعله ابن عطية منصوبا بقدره
وفي كلام ابن عطية ما يقتضي انها للتعليل ومن حق من يقول له
زيد فيه من الوجوه ذلك في الزيادة قوله قل منصوب
على الحال وفي صاحبه وجهان احدهما انه الهاء في به والعامل
فيها جاء والثاني انه الكتاب فالعامل فيه انزل والناس صفة
لهدى قوله تجعلونه بقراءة ابن كثير وابو عمرو بياء الغيبة
وكذلك يبدونها ويخفون والباقون بتاء الخطاب في الثلاثة
الافعال فاما الغيبة فللحمل على ما تقدم من الغيبة في قوله
وما قدروا الى آخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تأويلان
احدهما انه خطاب لهم ايضا وانما جاء به على طريقة الالتفات والثاني
انه خطاب للمؤمنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل

وبين قوله قل الله وما قرأه تا الخطاب فيها مناسبة
لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وجاءت لذلك قال
مكي وكذلك احسن في المشاكلة والمطابقة وقاله بعض
الكلام بعضه ولهذا لا حتياره لذلك ولان اكثر القراء عليه
قال الشيخ ومن قال ان الممكن من العرب اوكما ورقيس لم يجعل
مثل الخطاب لم يجعل قد يكون قد اعترض بين بني اسرائيل فقاله
خلال السؤال والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا يتعقبه
وقوعه لان قبله تمكنا لنتظم حيث جعلوا اول الكلام خطابا
لكفار وآخره خطابا لليهود قال وقد اجيب بان الجميع لما
اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بعض
الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني اسرائيل وقوله يجعلونه
قراطيس يجوز ان يكون جعل بمعنى صير وان يكون بمعنى الذي
او لصيغة وفيه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال امامن
الكتاب فاما من الهاء في به كما تقدم في نورا وهدى قوله
قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها انه على حذف حرف الجر
اي في قراطيس وورق وهو تشبيه بالظرف المبهم ولذلك تعدى
اليه الفعل بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اي يجعلونه ذا
قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة القراطيس وقد تقدم تقييد
القراطيس والجملة في قوله تبدونها في محل نصب صفة لقراطيس
واما يخفون فيه قال ابو البقاء انها صفة ايضا لها وقد رضمير لهما وفا
اي ويخفون منها كثيرا واما مكي فقال ويخفون مستأنفا لا يوضح
له من الاعراب انتهى كأنه لما رأى خلو الجملة من ضمير يعود على قراطيس

www.alukah.net

منع كونه صفة وقد تقدم انه مقدر اي منها وهو اولى وقد
جوز الواحدي في بسيط ان يكون حالا من ضمير الكتاب
من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل الكتاب القراطيس في
المعنى لانه مكتت قلت انتهى قوله على ان يجعل اعتبارا عن
بحي جزء بوتنا وفي الجملة فهو لتعدد او متنع وقوله وعلم
يجوز ان يكون على قراءة العينية في يجعلونه وما عطف
عليه متنا وان يكون حالا وانما اتى به مخلطيا لاجل الالتفات
واما على قراءة الخطاب فهو في حال ومن اشترط وقد في
الماضي الواقع حالا اضمرها هنا اي وقد علمتم قوله قل الله
الجلالة فيها يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون فاعلة بفعل
محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في
قوله ليقولن خلقهن العزيز والثاني انه مبتدا والخبر محذوف
تقديره الله انزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسوال
وذلك ان جملة السوال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك قوله
في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم
وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا
من مفعول ذرهم ومن منع ان يتعدد الحال لواحد لم يجز حينئذ ان
يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم بان يجعله اما متعلقا بذرهم
كما تقدم او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا
من ضمير خوضهم وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف
لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضون لاعبين وان يكون حالا من الضمير
في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه بمعنى لا مستقرا فيكون حالا
متداخلة قوله وهذا كتاب انزلناه مباركا فيه دليل على ما تقدم

الصفة

الصفة على الصريحة واجيب عنه بان مباركا خبر
مبتدا محذوف وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يحبهم وقال الواحدي
ومباركا خبر الا ترى انه فصل بينهما بالجملة والتقدير وهذا
كتاب مبارك انزلناه كقوله ولهذا اذكر مباركا انزلناه وهذا
الذي ذكره لا ينبغي الا على ان قوله مباركا خبر ثان لهذا
وهو بعيد جدا واذا لم ذلك له فيكون انزلناه عندها عاما
على طائفة عارته ولكن لا يحتاج الى ذلك بل يجعل انزلناه صفة
لكتاب ولا محذور حينئذ على هذا التقدير وفي الجملة قالوا
قد مته لكثرة الاعراب وقدم وصفه بالانزال على وصفه
بالبركة بخلاف قوله وهذا كتاب مبارك انزلناه قالوا لان الاهم
هنا وصفه بالانزال اذ هو عقيب انكارهم ان ينزل الله على بشر
من شيء بخلافه هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال
يتجدد وقتا فوقتا والثاني اسمية لان الاسم يدل على الثبوت
والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة ومصدق
صفة ايضا وحسن تعدد خبر على القول بان مباركا خبر لمبتدا محذوف
صفة للنكرة لانه في نية الانفصال كقوله تعالى في هذا عارض ممطرنا
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقال مكي مصدق الذي بين يديه
على حذف التنوين لالتقاء الساكنين في الذي حيث وضع لفظه وان لم
يكن فيه حذف التنوين فان مصدق قبل بعد ضمه والذي في يوضع فتحة
وهذا الذي قاله غلط فاحش لان حذف التنوين لالتقاء الساكنين
انما يكون في ضرورة او ندور كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وكل
النحويين كلهم ينصون في هذا مثل هذا الرجل ان حذف التنوين للاضافة

الألوكة
www.alukah.net

تخفيفا ولا يقول احدهم في مثل هذا انه حذف النون لالتقاء الساكنين **قوله** تعالى ولتنذر بقرا الجمهور بتا الخطاب للرسول عليه السلام وابو بكر عن عاصم بتا الغيبة والضمير للقرآن وهو الظاهر اي تنذر مواعظه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول للعلم به وهذه اللام فيها وجهان احدهما هي متعلقة بانزل لتنذر عطفا على مقدر اي فقدره فصلناه او لتبشر ولتنذر وقدره الزمخشري فقال ولتنذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزل لتاه للبركات ولتصديق ما تقدمه من الكتب ولتنذر وانذر والثاني انها متعلقة بمحذوف متاخر اي ولتنذر انزل لتاه وقوله ام القرى يجوز ان يكون من باب الحذف اي اهل ام القرى وان يكون من باب المجاز اطلاقا للمحل على الحال وانها او في احد المجازين والاضمار للتاسي في الحيلة لان ثم اقوالا تقدم بيانها وهذا كقوله واسال القرية وهذا وجه لا يمكن هنا وهو انه يمكن ان يكون السؤال للقرية حقيقة ويكون ذلك معجزة لنبي وهنا لا يتاتى ذلك وان كانت القرية ايضا تفهم هنا تكلم الا ان الانذار لا يمنع لعدم فايدته وقوله ومن حولها عطف على اهل المحذوف اي ولتنذر من حول ام القرى ولا يجوز ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى ولتنذر داخل من حولها ولا حاجة تدعو الى ذلك لان من حولها يقال له ان انذر قال الشيخ ولم يحذف من معطوف حول على ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على ام القرى لكان معمولا له لتعطف على المفعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله الا ظرفا **قوله** والذين يؤمنون

بالاخرة يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون ولم يتحمل المبتدا والخبر لتغاير متعلقيهما فلذلك جاز ان يقع الخبر بلفظ المبتدا ولا يمتنع ان يقول الذي يقوم يقوم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى هذا فذكر المتصل هنا واجب ولم يتغير من الخبر يؤمنون لذلك ولكن تعرضوا لنظائره والثاني انه منصوب عطفا على ام القرى اي ولتنذر الذين امنوا فيكون يؤمنون حالا من الموصول وليست حالا موكدة لما تقدم لك من تنويع وقوعه هنا وهو اشتمال المتعلق والظاهر به يعود على القرآن او على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل الفاصلة وذكر ابو علي في الدوضة ان ابا بكر قال على صلواتهم جميعا **قوله** كذبا فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله والثاني انه مصدر لما في معنى اي افترى افترى وفي هذا نظر لان المعهود في مثله ان المصدر انما يكون فيه نوعا من الفعل نحو قعدة القرفصاء او مرادفا له كقعدت جلوسا اما ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو افترى كذبا وتعرض قعوده هنا اعني معهودا في لا قعده والكذب اعم من الافتراء وقد تقدم تحقيقه الثالث انه مفعول لاجله اي افترى لاجل الكذب الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وهي حال موكدة وقوله او قال عطف على افترى والي في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوزوا في القائل ان يكون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر اي قال تقديره او وحي الي الوحي او الايحاء

والاول اولى لان فيه زيادة فايدة جديدة بخلاف الثاني
فان معنى المصدر مفهوم من الفعل قبله قوله ولم يوح اليه شيء
جملة حالية وحذف الفاعل هنا لفظيا له لان الموحي هو الله
تعالى قوله ومن قال بحرف والمحل لانه نشق على من المجرور
بمن اي ومن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة
وهناك سؤال وجواب وقرا ابو عمرو سانزله بفتحها وقوله
مثل نعت لمفعول محذوف اي شيئا مثل ما انزله الله وما على هذا موصولة اسمية
او نكرة موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شيء انزله والثاني
ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل انزالا مثل الذي انزل
الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزال الله واذ منصوبة بترى
ومفعول الرؤية محذوف اي ولو ترى الكتاب او الكفرة مثلا
ويجوز ان لا تقدر لها مفعولا اي ولو كنت من اهل الرؤية في
هذا الوقت وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون
يجوز ان تكون فيه لام الجنس وان تكون للعهد والمراد بهم من
تقدم ذكره من المشركين واليهود والكذبة المفترين وفي
غمرات الموت ظرف لمبتدا واتملائكة في محل نصب بالظرف والغمرات
جمع غمرة وهي الشدة مستعارة من غمرة الماء اذا ستره
كانها تستر بهم من ينزل به قال ولا يخلى من الغمرات الاوائل
القتال والعرار وجمع على غمر كغمرة وغمر قال
وطان لنا كالغمر العساح ويروى ايجاب وقال الراعب اصل
الغمر ازالة اثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر
سكبه غمر وغامر وانشد غير الراعب

على عامر

على عامر يصف النهار والماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري
ثم قال والغمر معظم الماء الذي تغمرها وصيلت مثل الحمالة
التي تحمل صاحبها والغمر الذي لم يجرب الامور وهو اغمار
والغمر بالكسر الحقد والغمر بالفتح الماء الكثير والغمر بضم
الغين والميم ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح ومنه
الحديث من بات وفي يده غمر وغمر عرمنه
دنس وقد حكوا في غمر الناس وغمرهم والغمرة ما يطلى به من
الزعفران ومنه قيل للقدح الذي يتبنا ولبه غمر وفلان
مغمر اذا لم يجرب نفسه في الحرب اما للتوغل وخوضه فيه واما
لضعف والغمرة منه قوله والملائكة باسطوا ايديهم في محل نصب على الحال
من الضمير المستكن في قوله في غمرات وايديهم مضاف لفظا
ومعنى بنصب وانما سقطت النون تخفيفا قوله اخرجوا انفسكم
على تقدير حذف المضاف والقول لضيقكم اي تقديره يقولون
اخرجوا كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
سلام عليكم وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير
في باسطوا قوله اليوم تجزون في هذا الظرف وجهان اظهرهما
انه منصوب باخرجوا بمعنى اخرجوها من ايديكم فهذا القول في
الدنيا ويجوز ان يكون في يوم القيامة والمعنى خلصوا انفسكم
من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون
عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون والوقف حينئذ
على انفسكم والابتداء بقوله اليوم والمراد باليوم محتمل ان يكون
وقت الاحتضار ويجوز ان يكون يوم القيامة وعذاب مفعول ثان
والاول قام مقام الفاعل والهون والهوان قال تعالى اميكة على
هون وقال ذو الاصبح

اذهب الكبر فانا امي براعية ۞ تزجي المخاض ولا اعي على الهون
وقال الخنساء شهر النفوس وهو النحوس ۞ يوم الكريهة انعي لها
واما ان العذاب الى الهون اذا انا بانه متمكن فيه وذلك انه ليس
كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون بحاسبة الرب والسادة
وجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك
ان الاصل العذاب الهون وصفه به مبالغة ثم اضافه اليه
على اضافته في قولهم لقلة المخاض ونحوه ويدل على ان
الهون بمعنى الهوان قراءة عبد الله وعكرمة له كذلك
قوله ما كنتم تصدون بها اي بكونكم قائلين غير الحق وكنتم
تستكبرون والباء تتعلق بتجزون اي بسببه وغير الحق
يضاف من وجهين احدهما انه مفعول له اي تذكرون غير
الحق والثاني انه لغة مصدر محذوف اي تقولون القول
غير الحق وقوله وكنتم يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه عطف كنتم الاولى فتكون صلة لما كما تقدم والثاني
انها جملة مستانفة سيقت للاخبار بذلك وعن ابن عباس
بخير كان وقدم لاجل الفواصل قوله فرادى منصوب على
الحال من فاعل جئتمونا ومثنى نعت له وجهان احدهما انه بمعنى
المستقل اي مثنى وانما انث ذه في صورة الماضي لتحقق
كقوله تعالى أتى أمر الله ونادى اصحاب الجنة والثاني انه
ماض والمراد به حكاية الحال التي يؤتى الله تعالى يوم يقال
لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة لذلك اليوم
واختلف الناس في فرادى هل هو جمع ام لا والقائلون بانه
جمع اختلفوا في مفرده قال الفراء فرادى جمع فرد وفذ
وفرد وفذان يجوز ان يكون جمعا لهذه الاشياء وقال ابن
قتيبة يجمع فردان كندمان وسكارى ومحلان ومحالي وقال

فقام هو جمع قليل كرديف ورداف واسير واسارى ثم
اشتهر وقيل هو اسم جمع لان فعالا لا يجمع عليه فرادى وقول من
قال انه جمع وانما بني بجيء في المعتل ومعنى فرادى فرد
فرد فاذا قلت جاء القوم فرادى فمعناه واحدا واحدا
ويقال فرد يفرد وهو فارد وافرد فهو افرد اذا ورحل
افرد وامرأة فرداء كاحمر وحمراء والجمع على هذا فرد كحمر
ويقال في فراده ى فراده على انه فعال فتصرف وهي لغة
تميم وبها قرأ عيسى بن عمر وابو حيوة ولقد متمونا فرد
وقال ابو البقاء وقرئ في الشاذ بالتنوين على انه اسم
صحيح يقال في الرفع فراد مثل براء ورجال وموضع قليل
انتهى ويقال ايضا جاء القوم فراد غير مصروف وهو كما قاد
وباع في كونه نعتا ولا صفة وهي قراءة شاذة هنا وروى
خارجة عن نافع وابي عمرو كلها انها قرأ فرادى مثل
سكرى على اعتبار التانيث الجماعة كقوله تعالى وترى الناس
سكرى وما هم بسكرى فهذه اربع قراءات المشهورة فرادى
ونبت في الشاذ فرادا كحال فراده كاحاد وفرادى كسكرى
قوله كما خلقناكم في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة
المحل على الحال من فاعل جئتمونا فمن اجاز نعتي الحال اجاز
ذلك من غير تاويل ومن منع ذلك جعل الكاف نعتا لمصدر
الثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي مجيئا مثل
مجيئكم يوم خلقناكم وقدره مكي مثل خلقا اول مرة
قال ابو البقاء والاول احسن لان دلالة الفعل على المصدر اقوى
من دلالة الوصف عليه الثالث ان الكاف في محل نصب على الحال
من الضمير المكن في فراده اي مشبهين اياه خلقكم كذا قدره
ابو البقاء وفيه نظر لانهم لم ينبهوا بابتداء خلقهم وصوابه ان يقدر

الألوكة
www.alukah.net

نضافا اي شهية ما لكم حال ابتدأ خلقكم او لمرة بعضو
على ظرف الزمان والعامل فيه خلقناكم ومرة في الاصل
مصدر لمر يمر مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال ابو البقا
وهذا بدل على فوق شبه الزمان بالفعل قال الشيخ
وانتصب اول مرة على الظرف اي اول زمان ولا يقدر اول
خلق لان اول خلق لا يتعدى خلقنا ثانيا ولا يخلو اما ان
اتانا ان لكما اعادة لاخلق يتعين انه لا يجوز ان تكون المرة
على بابها من المصدرية ولتنتظر اول مرة من الخلق لما ذكر
قوله وتركتم فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال
من فاعل جيئونا وقد مضمرة على رأي اي وقد تركتم
والثاني انها لا محل لها لانشائها وما بعدها تركتم وبين
موصوله اسمية ويصيب جعلا نكرة موصوفة والعائد محذوف
اي ما خولناكموه وتركتم هنا متعد بذاته لواحد لانها بمعنى
التخلية ولو ضمنت معنى صير لجاز لتعدت لاثنين
وخول يتعدى لاثنين لانه بمعنى اعطى ومنه والخولة
ما اعطاه الله من النعم قال ابو البقا وقوم الدوري من
خول المخول يعني خولته كذا مالته الخول فهو كقولهم
ولدته اي ملكته المال وقال الزاجي والتخويل في الاصل
اعطاء الخول وقيل اعطاء ما يصير له خولا وقيل اعطاء يتعاهد
ان يتعهده من قولهم فلان خال ماله وحايل ماله اي حسن
القيام عليه وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز
ان يعني تركتم هنا بمعنى صير فيتعدى لاثنين اولهما الموصول
والثاني لهذا الظرف فيتعلق بمحذوف اي وصيرتم بالترك
الذي خولناكموه كائنا وراء ظهوركم قوله وما نرى الظاهر

انها

انها المعقدية لواحد وهي بصرية فعلى هذا يكون تعلقنا
بنرى وجوز ان يكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين انها هو
الظرف فيتعلق بمحذوف اي ما نراهم كائنين معكم
اي معاضتكم الا ان ابا البقا استضعف هذا الوجه وهو كما
قال اذ يصير المعنى وما نرى معكم شفعاءكم معكم فلم يفد المعنى
عليه قطعا وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون اي معكم
حالا من الشفعا اذ المعنى يصير ان شفعاءهم معهم ولا ترابط
وفيما قاله نظر لا يخفى وذلك ان النفي اذا دخل على ذات
يقيد نفيه وهما ان احدهما نفي تلك الذات يقيدها
والثاني نفي التقيد فقط دون نفي الذات فاذا قلت
ما رايت زيدا ضاحكا ونحو ذلك من زيدا البتة ويجوز
ان كون البتة من غير ضحك فكذا هنا اذ المقدر وما نرى
شفعاءكم معاضتكم يجوز ان لم يروا الشفعا البتة ويجوز
ان يروهم دون معاضتهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم
ولا يروهم من هذا التركيب وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة ٢
في اوائل البقرة وفي قوله لا يا لون الناس الحافا فانه ساد
سد المفعولين لزعم وفيكم يتعلق بمعنى شركا والمعنى الذين
زعمتم انهم شركاء لله فيكم اي في عبادتكم او في خلقكم لانكم
اشركتموهم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل في بمعنى من ولا
حاجة اليه وقيل المعنى انهم يتحملون عنكم بعضا من العذاب
اي شركا في عذابكم اذ كنتم تعتقدون فيهم انكم اذا اصابتكم
نائبة شاركوكم فيها قوله بينكم قرأ نافع والكسائي وعاصم
في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا واما القراءة
الاولى ففيها سبعة اوجه احدها ان الناصب يعود على الانتفاء والارتفاع

وان لم يكن مذكورا ممن يعود عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل
عليه وهو لفظ شركة فان الشركة تستعمل بالاتفاق والمعنى
لقد تقطع الاتفاق بينكم فانتصب بينكم على الظرفية
الثالث ان الفاعل موبينكم وانما بني على الفتح لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وبالفتح في قراءة
من قرأ قال الآخر فتداعى بنحراه بدم مثل ما انهم حاقن الكحل
بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله قول الآخر
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة
اما ابي ابيت اللعن انك لمي وذلك الذي لسكن منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف انالها وذلك من تلقاء مثلك رابع
فمقالة بدل من انك لمي وهو فاعل والرواية بفتح تا مقالة
بنيت لاضافتها الى ان وما في حيزها الخامس ان المسئلة
من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كلا منها يتوجه ان على
ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا ويجوز ان تكون
المسئلة من باب اعمال الثاني وان تكون من اعمال الاول لانه
ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان
مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين الاول
وقد تقدم تعليل ذلك في البقرة فعلى اختيار البصريين يكون
وصل مرفوع الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول لفاعل فاعطيناه
ضميره فاستتر فيه وعلى اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع
لما كنتم تزعمون وفي وصل ضمير فاعلا به وعلى كل القولين

واقع وعليه فمن الناس من ورده النحو بما تقدم وجاب عنه
بانه عبر بالحذف عن الاهمال لان الاهمال عدم وجوده لفظا
السادس ان بينكم هو الفاعل وانما بني لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وبالفتح في قراءة
من قرأ قال الآخر فتداعى بنحراه بدم مثل ما انهم حاقن الكحل
بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله قول الآخر
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة
اما ابي ابيت اللعن انك لمي وذلك الذي لسكن منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف انالها وذلك من تلقاء مثلك رابع
فمقالة بدل من انك لمي وهو فاعل والرواية بفتح تا مقالة
بنيت لاضافتها الى ان وما في حيزها الخامس ان المسئلة
من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كلا منها يتوجه ان على
ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا ويجوز ان تكون
المسئلة من باب اعمال الثاني وان تكون من اعمال الاول لانه
ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان
مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين الاول
وقد تقدم تعليل ذلك في البقرة فعلى اختيار البصريين يكون
وصل مرفوع الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول لفاعل فاعطيناه
ضميره فاستتر فيه وعلى اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع
لما كنتم تزعمون وفي وصل ضمير فاعلا به وعلى كل القولين

الألوكة
www.alukah.net

بينكم منصوب على الظرف وناصبه تقطع السادس ان
الظرف صلة لموصول محذوف تقديره تقطعا بينكم محذوف
الموصول وهو ما وقد تقدم ان ذلك رأي الكوفيين
وتقدم ما استشهدوا به عليه من القرآن واثبات العرب
واستدل الفاعل على ذلك بقول الشاعر

لدن وني عن سالم وداد بوم • وحلده بين الانف والعين سالم

وبقول الآخر ما بين عوف وابراهم نسب • الاقرابة بين الروح والدم
تقديره وحلده ما بين والاقرابة ما بين ويدل على
ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد تقطع ما بينكم
السابع قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع
بينكم كما تقول جمع بين الشيئين بريد اوقع الجمع بينهما
يجاب اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل اتبجي قوله بهذا
التاويل قول حسن وذلك انه لما صوغ في تقطع صيغة المصدر الذي
هو لصار التقدير تقطع التقطع بينكم واذا تقطع التقطع
بينهم حصل وهو ضد المقصود فامتناع ان قال ان الفعل
اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان الشيخ اعترضه
فقال وظاهره انه ليس بجيد وتحريره انه اسند الفعل الى ضمير
مصدره فامتنع منه لانه ان اسنده الى صريح المصدر فهو
محذوف ولا يجوز حذف الفاعل ويرد هذا التقدير قولهم صحيح
لان شرط الاسناد تغاير المحكوم والمحكوم
يعني انه لا يجوز ان يتحد الفعل والفاعل في لفظ واحد من غير
فائدة لا تقول قام القائم ولا قعد القاعد فتقول اذا اسند الفعل

الى

الى مصدره واما الى مصدر المرادف من غير اضمار فيلزم
حذف الفاعل واما الى ضمير المصدر فيبقى تقطع التقطع وهو مثل
قام القائم وذلك لا يجوز لانه يلزم عليه ايضا فساد
المعنى كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي
اورده الشيخ وقدرته من كلام سبقه حق وهم ولا يرد لما تقدم
من قول الزمخشري يجاب اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل
وقد تقدم ذلك التاويل واما القراءة الثانية فعلى ثلاثة
اوجه احدها انه اتسع في هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار
اسما كسائر الاسماء المتصرفة فبنا ويدل على ذلك قوله تعالى لقد
بيننا وبينكم هجانا فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالى فزاد
بيني وبينكم مجمع بينها شهادة بينكم وعلى سيبويه هو
اجرى بين العينين وقال عنترة كما افخر الا كام عنبرة
لقي بين المتثلمين مصلم وقال المهلهل كان بياض اساطير
بن لبيذة بين حالبا حورا فقد استعمل في هذه المواضع
كلها مضافا الى ما بعد فاذا تقدم فكذلك هنا وتمثيله قوله وحلده
بين الانف والعين سالم وقوله الاقرابة بين الروح والدم
وقوله ولم يذكر النحاة ان بينا اذا اضيف يرجى وما يورد
عليه يرجى ان يرفع بينها وفتحه على انه فاعل لمحالة وانما
يجاب اذا ضافته الى مبني وتمثيله في ذلك امام ودون كقوله
فقدت كل الفرص لحسبانه • مولي المخافة خلفا وامامها
برفع امام وقوله الم تزاني قد حميت حقيقتي • وباشرت
حد الموت والموت دونها برفع دون الثاني ان بين اسم غير
ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم للتناسي بعد

ذلك عبارتنا عبارة تؤذن بان بين مصدر بان بين
بينا بمعنى بعد فيكون من الاضداد اى انه مشترك اشتراكا
لفظيا فيتجه للموصول والفراق كالكون للاسود والابيض
وتعزى هذه الاية لعمرو بن جبير والمهدوي والزهراوي
وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم
تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون بعضا ما
وقال الزجاج والرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم
فقد اطلقوا هو لا ان بين بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق
الحقيقة الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يصح من
العرب البين بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك من هذه الاية
اوانه اريد بالبين الافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد
والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك
بالبين قلت وظاهر كلام ابن عطية يؤذن بانه فهم
انها بمعنى الوصل حقيقة ثم رده بكونه لم يصح من العرب
وهذا منه غير مرضي لان ابا عمرو وابا عبيد وابن جبير
والزهراوي والمهدوي والزجاج ائمة يقبل قولهم وقوله
لينتزع من هذه الاية يوضح بل ذلك مفهوم من لغة العرب
ولم يكن من نقلها الا ابو عمرو ولكن يرده عبارته تؤذن
بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع
الشيء المتلابسين في نحو بيني وبينكم كما في بيني وبينك
ثم وصفه فصارت لا ستعمالها في هذه المواضع بمعنى الوصل
وما حلك في المعرفة ولهذا جاء لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا
فالقول بكونه مجازا اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى

تعارض

تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير عنه عند الجمهور
وقال ابو علي ايضا ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل
ظرفا انه لا يخلو الكلم ان يكون الذي هو ظرف اتسع
فيه او يكون الذي هو مصدرا ولا يجوز ان يكون من هذا
القسم لان النقيض يصير لقد تقطع اقترانكم وهذا
خلاف المعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم تتواصلون
عليه فان قلت كيف يجوز ان يكون بمعنى الوصل واصله
الافتراق والتباين قلت انما استعمل مع الشيء
المتلابسين في نحو بيني وبينكم كما فذكر ما فارقه
عنه من نحو المجاز ذاهبا واجاز ابو عبيد والزجاج جماعة
قراءة الرفع قال ابو بعيد ولذلك نختار ولفظا بالرفع لانا
قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غيرها ونصدق ذلك قوله
ما بنا بحج بينها فجعل بين اسما من غيرها وكذلك قوله هذا
فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع من
اشعارها ثم ذكر ما ذكرناه عن ابي عمرو من العلة قال وقرأها
الكسائي نصبا وكان نصرها عن عبد الله لقد تقطع ما بينكم
وقال ان هذا كلام مجهول بما معناه اذ المعنى لقد تفرق جمعكم
وسببكم وهذا لا يصلح ان يكون تفسيرا على قوله ما كنتم
يجوز ان يكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية
والعايد على الوجهين الاولين محذوف تحمل في الثالث
والتقدير يزعمونهم شركاء او شفعاء فالعايد هو المفعول الاول
وشركاء مفعول ثان فالمفعولان محذوفان اقتصارا للدلالة
عليهما ان قلنا ان ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة ويجوز
ان يكون الحذف حذف اقتصار ان قلنا انها مصدرية لان

المصدرية لا يحتاج لا عايد يعود في خبرها فانها تفتقر
الى عايد فلا بد من الالتفات اليه وحينئذ يلزم تقدير
المفعول الثاني ومن الحذف اختصارا قوله
باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب
اي وتحسبهم عارا علي قوله قال الخ يجوز ان تكون الاضافة
محضة على انه اسم فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل
عليه قراءة عبد الله فلق فعلل ماضيا ويجوز ان تكون
الاضافة غير محضة على انه بمعنى الحال او الاستقبال وذلك
على حكاية الحال فتكون الجملة محدوى اللفظ مصوبة
المحل والفلق هو شق الحب وفلق الهامة كناية عن قتله
من بعض والفلق المطمئن من الارض بين الربوتين
والفلق من قوله اعوذ برب الفلق ما علمه موسى عليه السلام
حتى فلق به البحر وقيل الصبح وقيل جب في النار
البأ بقوله وعلى هذا فلقها اما الحاء والفلق بالكسر بمعنى
المفلوق كالقتل والنفض ومنه سميت من فلق فمه وقيل
الفلق الحب والفلق والشق ما بين الجبلين وما بين
الشامين من البعير وغير بعضهم قال هنا بمعنى خلق وقيل
ولا يعرف هذا المعنى وهذا لا يلتفت اليه لان هذا مشكول عن
ابن عباس والضحاك المعنى الاول كناية عن جهنم المفسر
للتقريب لان العذاب يكثر في اللغة ان قطر وخلق وفلق
بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده نواة على حد قمح وتمرة
والنوى البعدي ايضا يقال لوقت البشرة وانوت اسرعت
نواها ولام النواة يا لانها من واو والاكثر التعاير قوله
يجوز فيه وجهان احدهما انها حالية مستانفة وله محل لها والثاني

انها في محل رفع خبرا ثانيا لان وقوله ويجوز فيه وجهان
ايضا احدهما انه معطوف على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره
اي الله فالق ويحتج احتر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا فيكون
يحتاج على وجهه وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جملة
البيان لما قبله من معنى الجلة والثاني انه يكون معطوفا
على يحتاج وهل يحمل الفعل في تاويل اسم ليصح عطفه عليه اقوال
سنبينها ان شاء الله على ما تقدم في يحتاج ان قلنا انه مستانف وهو فعل
غير مؤول فيرد الاسم ليا بمعنى الفعل وكان يحتاج في قوة
يحتاج وان قلنا انه خبر فان لان فهو نبا وعلى اسم وان وقع
خبر بان فلا يكاد يعطف عليه اسم صريح ومن عطف الاسم على الفعل
لان الفعل نبا وعلى اسم قول الشاعر
فالفيته يوما مقيما عدوده وبعرعطا يستحق العايل
وقوله يا رب بيضا من الهواجر امر صبي قد هما او دارج
وقوله قالت لصبي بعجب ما ترى لعصد في اسوة قنا وحامر
اي يفتقر اوام صبي حاب وفاصده وقوله قالق الاصباح كقوله
فالق الحب فيما تقدم والجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال
اصبح يصبح اصباحا وقال اللبث والزجاج ان الصبح والصباح
والاصباح واحد وهما اول النهار وكذا الغداة وقيل الاصباح
شق الشيء بالنهار وضوء الغد بالليل رواه ابن طلحة عن ابن عباس
وقيل هو اضافة النعم نقل ذلك عن مجاهد والطبري ان الاصباح
في الاصل مصدر يسمى به الصبح وكذا الاساق قال امرؤ القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل
وقال الحسن وابو رجاء وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح

نحو قيل وقيل ويرد وابراد ويبيه وقوله
اوفي رياحا وبي رياح تناخ الاساء والاصباح
بفتح الهمزة من الاساء والاصباح على انها جمع ساء وبيح وكسرها
على انها مصدران وقدي فالق الاصباح بنصب الاصباح وذلك
على حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
وقدي والمقيمي الصلاة ولذا يقرأ العذاب بالنصب على
التنوين على التنوين الا ان سيبويه لا يجيز حذف التنوين
لالتقاء الساكنين الا في شعر وقد اجازه المبرد في السعة
وقد اجيي والنخعي وابو حيوة فالق فعل ماضيا وقد تقدم
ان عبد الله قرأ الاولى كذلك وهذا دليل على ان
القراءة عنده سنة متبعة الا تراه الى عبد الله كيف قرأ
فالق الحب فعلا ماضيا وقرأ فالق الاصباح اسم فاعل والثلاثة
المذكورون بعكسه قال الزمخشري فان قلت فما معنى فالق
الصبح والظلمة التي تنفلق عن الصبح كما تقول
لعربي بليل عن بياض نهار قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة
الاصباح بمعنى انه على حذف مضاف والثاني ان يراد فالق الاصباح
الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار وسفاره وقال ابن عباس
الفجر والصبح وسمي الفجر فلقا بمعنى مفلوق قال الطائي
وان ترف الفجر يبدو قبل ابيضه وقدي فالق وجاعل بالنصب
على المدح النحوي وانشد غيره
فانشق عنها عمود الفجر فانفلقا عد والنحويون على خلاف الثاني فالمعنى
قوله وجاعل الليل قرأ الكوفيون جعل فعلا ماضيا والباقون
بصيغة اسم الفاعل والرسم يحتملها والليل منصوب عند الكوفيين

بمقتضى

تقتضي قراءتهم ويحسن عند غيرهم ووجه قراءتهم له فعلا
مناسبة ما بعده فان بعده افعالا ماضيه نحو جعل لكم
النجوم وهو الذي انشأكم الى اخر الآيات ويكون سكنا
اما مفعولا ثانيا على ان المعنى بمعنى التصيير واما حالا على انه
بمعنى الخلق وتكون الحال مقدرة واما قراءة غيرهم فيحتمل
ان تكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيده قراءة
الكوفيين والماضي عند البصريين لا يعمل الا ما دلا فالمعظم
في منع اعمال المعرف لها والكسائي ينصبه به وقد نقل ابو سعيد
السيرافي ان اسم الفاعل المتقدي لاثنين يجوز ان يعمل في الثاني
وان كان ماضيا قال لانه لما اضيف الى الاول تعذرت اضافته
للثاني فتعين نصبه له وقال بعضهم لانه بالاضافة اشبه
المعرف بال وعمل مطلقا فعلى هذا يكون منصوبا به ايضا واما اذا قلنا
انه بمعنى الحال او الاستقبال فينصبه به ويكون فعل بمعنى مفعول
كالقبض بمعنى مقبوض قوله والشمس والقمر حسبانا الجمهور بنصب
الشمس والقمر وهي واضحة على قراءة الكوفيين اي يعطف هذين
المنصوبين على المنصوبين بجعل وحسبانا فيه الوجهان في كونه
مفعولا ثانيا او حالا واما على قراءة الجماعة فانا اعتقدنا كونه
ماضيا فلا بد من اضمار ينصبها اي وجعل الشمس وان قلنا انه غير ماض
فذهب سيبويه ايضا ان النصب باضمار فعل تقديره هذا ضارب زيدا
او عدا او نصب عمرو بفعل مقدر لا على توضيح المجرور وهو الفاعل
وعلى راي جرة يكون النصب على محل المجرور وينبغي ان قوله
هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخينا عون بن مخرف
ينصب عبد وهو يحتمل المذهبين وقال الزمخشري او بفعل ان على محل الليل

فان قلت كيف يكون الفعل محلا والاضافة حقيقية لان اسم
الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا تقول زيد ضارب عمرو
امس قلت ما هو بمعنى الماضي وانما هو دال على فعل مستمر
في الازمنة قال الخ اما قوله انما هو دال على فعل مستمر
في الازمنة يعني فيكون عاملا ويكون المجرور اذا ذاك
بعده موضع فينطف عليه المنفي والمترتب وهذا الجر بعيد
اذا كان لا يتقيد بزمان خاص وانما هو للاستمرار فلا يجوز له
ان يعمل ولا المجرور محل وقد نصوا على ذلك واستدلوا على ذلك
لست كاتبا في غد مطلقا فليس المكاسب هنا مقيدا بزمان ما
وانما هو للاستمرار فلا يجوز له ان يعمل ولا المجرور محل وقد نصوا
على ذلك واذا تقيد بزمان فاما ان يكون ماضيا دون الحال
يعمل عند البصريين اوبالحال او الاستقبال فيعمل ويضاف على
ما علم في النحو ثم قال وعلى تقدير تسليم ان الذي للاستمرار
يعمل فلا يجوز العطف على محل مجروره بل مذهب سيبويه في الذي
يعني الحال والاستقبال ان لا يجوز العطف على محل مجروره بل النصب
بفعل مقدر لو قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم ينصب عمرا
على المحل على الصحيح وهو مذهب سيبويه لان شرط العطف على
الموضع مفقود وهو ان يكون الموضع مجرورا لا تغير وهنا موضع
في علم النحو قلت وقد ذكر الزمخشري في اول الفاتحة في
مالك يوم الدين انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافة محضة
فلذلك وقع صفة للمعارف فان لازم قوله انه يتعرف بالاضافة
ان لا يعمل لان العامل في نية الانفصال عن الاضافة ومتى كان
في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان نكرة فلا يقع صفة

للمعرفة وهذا من حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق
هذا في الفاتحة وقرأ ابو حيوة والشنبوذي والعتكي اسقاعا على
اللفظ وقنبل شاذا والشنبوذ لقنبل رفعا على الابتداء وكان
من حقنا ان نقرأ حبان رفعا على الخ واما قراءة بضا والخبر
محذوف تقديره محمولان حبانا او محلوقان حبانا
فان قلت لا يمكن في هذه القراءة رفع حبان حتى يلزم
الباري بذلك لان المنفي والمترتب ليسا نفس الحبان والحوت
انما في قراءة النصب اما مفعولان اولان وحبانا ان واما ما
حال وحبانا حال والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان
تكون حادثة على ما ذكر لها هنا كان الحوت لكم كانا والحوت
طاهرا تقدم والحبان فيه قولان احدهما انه جمع فعل جمع
صاب ككاب وكلب وسهاب وسهبان وهذا قول ابي عبيد
والاخفش وابي القاسم والمبرد وقال ابو البقاء هو جمع حبانة وهو
غلط لان الحبانة القطعة من الناس وليس المراد ذلك قطعا وقيل
هو مصدر كالرجحان والنقصان والخسران اما الحبان فهو
لا مصدر وهذا قول ابن الكيت وقال الزمخشري والحبان بالضم
مصدر حب يحب بالفتح كالرجحان بالكسر يصدر حبت بالكسر
وتظيره الكفران والكفران وقيل الحبان والحباب مصدران
وهو قول احمد بن يحيى وانشد ابو عبيد عن ابي زيد في مجيء الحبان
مصدرا قوله على الحبان اذا الشمس اشرقت على طمح اوخاف بنا مميرها
وانتصاب حبانا على ما تقدم من المفعولية او الحالية وقال الكسائي عن
الاخفش انه منصوب على اسقاط الخافض والتقدير يجريان لحبان
كقوله ان خلقت طينا اي من طين وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الخلق

الخبر وهو ما لم يكن له خارج وقيل هو مندرج في الطلب او بالعكس ومنهم من اسقطه كلاف وقيل على سبيل التقريب لمقاربة اللفظ لمعناه وقال الزمخشري فان قلت ... ثم قيل يعلوه مع ذكر العموم وينتهون مع ذكر انثى آدم قلت كان الانثى الانسان من نفس واحدة وتصورهم على احوال مختلفة الطف وادق صنعة وتدرا فكان ذكر الفئة الذي هو استعمال فطنة وتدقيق مثل مطابقا له **قوله** فاذا هنا فيه التفات مرغبة لما تكلم بنون العظمة والباء به للالسبة وقوله نبات كل شيء قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة وقال الفراء رزقا كل شيء اي ما يصلح ان يكون قوتا للحي فيكون مخصوصا بالقوت به وقال الطبري يوجيه ما ينبو من الحيوان والنبات والمعادن لان كل ذلك يتغذى به وبين بنت على ذلك صناعة اعرابية وذلك انا اذا قلنا نقول عنه العزا كانت الاضافة راجعة في المعنى الى اضافة مسببه الصفة لموصوفها اذ يصير المعنى على ذلك فاذا هنا به كل شيء سبت فان النبات بمعنى المنبت وليس مصدرا كهو في انبتكم من الارض نباتا واذا قلنا نقول العزا كانت الاضافة بين مبتدا بين اذ يصير المعنى على كل شيء اورزقه ولم ينقل الخ عن العزا عن هذا القول والعزاله في هذه الاية القولان المتقدمان فانه قال رزقا كل شيء قال وكذا ما التقدير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية ان يضيف النبات الى كل شيء وانت تريد بكل شيء النبات الخ فيكون مثل قولك لحق الفقير واليقين هو الحق **قوله** فاذا هنا فيه في الفاء وجهان احدهما انه يعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر

الزمخشري

الزمخشري غيره وتكون من حيث بانها من كونها لانتهاء الغاية او تكون للتبعيض وليس كذلك والثاني ان يعود على الماء تكون من سببية وذكر ابو البقاء الوجهين فقال فاخرجنا منه اي بسببه ويجوز ان تكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فاخرجنا به لا من اخرجنا الاول اي انه يكمن في المعنى الاخبار بهذه الجملة الثانية والا فالدال المتاخي لا يظهر فائدة ان فاخرجنا عطف على فاخرجنا الاول وقال الخ واجاز ابو البقاء ان يكون بدلا من فاخرجنا قلت انما جعله بدلا بناء على عود الضمير في منه على الماء ولا يصح ان يحكي عنه انه جعله بدلا مطلقا لان البدلية لا تتصور على جعل الهاء في منه عائدة على النبات والخضر بحيث الاخضر كحمر وعود والخضرة احد الالوان وهي بين البياض والسواد ولذلك يسمى السواد اخضر ولذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة ارضه بالنخل وقال تعالى مدهامتان اي شديدتا السواد والمحامرة مبالغة الخضر والنار وقيل بلوغها والخضيرة نخلة سرها اخضر وقوله عليه السلام اياكم وخضراء الدمن فقد صنوه عليه السلام بقوله المراة الحسناء في المنبت السوء والدمن مطارح الزبالة وما يستقذر فقد نبت فيها ما يستحسنه الراعي **قوله** نخرج منه اي من الخضرة والجمهور على نخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه وقرا ابن محيصن والاعشى يخرج بياء الغيبة مسندا لضمير المعقول حب قائم مقام فاعله وعلى كلا القراءتين تكون الجملة صفة لخضر وهذا هو الظاهر ويجوز فيها ان تكون مستانفة ونتوا رفعا ونصبا صفة لحب بالاعتبارين **قوله** ومن النخل من طلعها قنوان يجوز في هذه الجملة اوجه احدها وهو اسهلها ان يكون من النخل جارا ومجرورا

لاحاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه السادس
ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها فنوان
جملة ابتدائية في موضع المفعول بتخرج والبه ذهب ابن
عطية فانه قال ومن النخل تقدير ه وتخرج من النخل
ومن طلعها قنوان ابتداء خبر مقدم والجملة في موضع المفعول
بتخرج قال الخ وهذا خطا لان ما يتعدى لي مفعول
واحد لا تقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما
تعلق وكان في الجملة ما يمنع من العمل في شيء من مفرداتها
مما مر شرح في النحو وتخرج ليس مما تعلق وليس في الجملة ما يمنع
من العمل في مفرداتها اذ لو سلط العامل على شيء من مفردات
الجملة لكان التركيب وتخرج من النخل من طلعها قنوانا
بالنصب مفعولا به وقال الخ ومن قرا تخرج منه حبا متراكبا
جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا
عليه نحو تضرب في الدار زيدا وفي السوق عمرا اي انه يعطف
قنوان جاء ب ومن النخل معطوف عليه منه ثم قال وجاز ان يكون
مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع القنو كالصنوان
جمع الصنو والقنو العذق بكسر العين وهو عنقود النخلة
ويقال له الكباسة قال امرؤ القيس

ورع لصبي المتن اسود فاحم ٥ اثيث كقنوا النخلة المتعثكل

وقال ايضا فاتت اعاليه وارب اصوله ٥ وعالين قنوانا من البسر احمرا

والقنوان جمع كثير قال ابو علي الكسرة التي في قنوان ليست
التي كانت في قنوان تركت حذفت في التكسير وعاقبتها كسرة
اخرى كما قد يعقب كسرة كسرة عما عن كسرته نحو اكرة
فيما الكسرة ظاهرة قال العاصمي وهذا لم يوضحه الصنعة في اخر تعليقه
قول من قال يا جار بيني بالضم ليست التي كانت فيه في قول من قال

ومن طلعها بدل كل من كل باعادة العامل وهو كقوله لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدا موخر
وهذه جملة ابتدائية عطف على الفعلية قبلها والثاني ان
يكون قنوان فاعلا بالجار قبله ومن النخل ومن طلعها على ما تقدم
من البدلية وذلك على راي الاخفش الثالث ان تكون المسالة
من باب التنازع لان كلا من الجارين يطلبه قنوانا على انه
فاعل على راي الاخفش فان اعملته للثاني وهو مختار قول
البصريين اضمرت في الاول وان اعملت الاول وهو مختار قول
الكوفيين اضمرت في الثاني قال ابو البقاء والوجه الاخير يرفع
قنوان على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان
وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل على قوله من اعلاه دون
المفعولين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع قلت فقد
اشار بقوله على انه فاعل من طلعها الى اجمال الثالث الرابع ان يكون
قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديره ونبت
من النخل شيء او ثمر فيكون من طلعها بدلا منه قاله ابو البقاء
قلت وهذا لا يصح لانه لا يصح ان يجعل من طلعها الخبر فكيف
يجعل بدلا فان قيل نجعله بدلا منه لا من النخل هذا المبتدا
قالوا انه قد تقدم هذا الوجه وجعله مقابلا لهذا قلنا
يجوز ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان
احدهما هو مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها
بدل باعادة الجار قال الخ وهذا اعراب فيه تخليط الخامس
ان يكون مبتدا محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه لتقديره
وتخرج من طلع النخل قنوان هذا على ان من تخرج وهو قال الخ

الاثري انك اذا قلت عندي قنوان وقفا اشملما ذكرته
من التثنية والجمع واذا وصلت وقع النزاع فانك تحتاج الاعراب
على النون حال جمعه كعربان وصحان بكون النون في التثنية
ويفتح العزف الضاد لوجوه احدها الفلاب الالف ياء نصبا
وجرا في التثنية تحو رأيت قنوبك وسنوبك ومررت بقنوبك
وسنوبك وسنهما حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون
في الجمع تحو جاء قنواك وسنواك ورأيت قنواك وسنواك ومنها
في السب فانك تحذف علامتي التثنية فتقول قنوي وسنوي
ولا تحذف الالف ولا النون اذا اردت الجمع بل تقول قنواي
وسنواي وهذان المنطقان في الجمع كسرانيهما ان الجمع
تصحيحا وذلك ان كل منهما لخفة احرفه علامتان في الجمع مزيدتان
ولم تتغير بهما بنا الواحدة والعزف ما قدمته
لك وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهما دا من صيغة
فعلان الزائدين بخلاف الموتد من فان الجمع وبنا ه منهما
وهذا الفصل الذي ذكرته من محاسن علم الاعراب والمقرئ
واللغة وقال الزاعف بعد ان ذكر انه العزف والقناة
تشبه العزف القنوي في كونها عصبين واما القناة الجامدة
فانها الماء قبل لها ذلك لانها تشبه القناة في الخط والامتداد
وقيل اصلها من قنيت الحاء اذا اخذ تخلانها مدة للماء وقيل
هو من قنا ه اي خالطه قال لبعض امراء القيس

كبكر قناة البيا من نصيرة ٭ عداها نمير الماء غير محلل

واما العنا الذي هو الاحد ذات في الانف فشبيه في الصيغة
بالقنا يقال رجل اقنى وامراة قنواء كاحمر وحمراء والطلع اول
ما يخرج من النخلة في الكمامة قال ابو عبيد الطلع الكبرى قبل
ان يشق عن الاعرجي والاعرجي نبت طلعا يقال اطلعت النخلة

اجاد بني بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف
وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعمش والحسن عن ابي عمرو والاعرج
بضمها ورواها السلمي عن علي بن ابي طالب وهي لغة قيس وتميم
ابن غطفة بكسر هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروي عن
الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف قال الفراء وهي
لغة قيس واهل الحجاز والكسر شهير في لغة العرب واللغة الثالثة
قنوان بفتح القاف وهي قراءة ابي عمرو في رواية هرون
عنه وحكاها ابن جني عن بعضهم انها اسم جمع لقنو لا جمعا اذ ليس في
الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفاء ونظيره الزعفران
بوزن وانواع القنا بالباء قد وتنظيره ابي للقنا وي لانه لا خلاف في
الياء فيه انه اسم جمع واما ركب ففيه خلاف لابي الحسن منهم
ويدل على ذلك ايضا شيء اخر وهو انه قد يفتح في المفرد كالقناة
ومنها مجيء الجمع عليها ولما فتح فلم يرد في المفرد واللغة الرابعة
قنيان بضم القاف مع الياء دون الواو والخامسة قنيان
بكسر القاف مع الياء ايضا وهما تان لغتا تميم وربيعة واما المفرد
فلا يقولونه بالياء اصلا بل بالواو ووسواكي والقاف ام ضمها
فلا يقولون الا قنوا وقنوا ولا يقولون قنيا ولا قنيا
٢ فما لغة الجمع مفردة في المادة وهو عزيب واختلف في مدلول
القنو فقيل هو العذق وهذا هو الجاد وهذا هو الذي يكون عليه الرطب وكيف يوصف
بكونه دانيا اي قريب الجنا والجاد انما هو في قلب النخلة
والمشهور انه العذق كما تقدم لك قال ابو عبيد واذا اثنيت
قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جاء جمعه على لفظ الاثنين
مثل صنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لها في كلام
العرب نظير قاله ٭ ومال قنوان من البر اهدل ٭ قلت اذا وقفت على
قنوان المثنى رفعا وجرا قلت قنوان جميعا وفتح الاستاذ الملقب

اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا
فتن فوائد الاستاذين واسند لبعضهم في مرادف ما يثمره النخل
قول الشاعر ان شئت ان تضنط يا فليح اشأما يثمره النخل
فاسمعه موصوفا في ماده ك طلع وبعده طلا لا يظهر
وبلح ثم يليه ـــــ ح ورطب يجنيه ثم تمر
بهذه انواعها يا فلاح ح مضبوطة عن صاحب المصباح
قوله وجنات للجمهور على كسر التاء من جنات لانها منصوبة
عطفا على نبات اي فاخرجنا بالماء النبات وجنات وهو من
عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين على غيرهما
كقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى
هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وانما
بهذه الجملة معترضة وجيء في صورة المبتدا والخبر
تعظيما للمنة به لانه من اعظم فواكه العرب ولانه جامع بين
التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على خضرا
وهو الذي للمخشري وجعله الاخفش ان ينتصب على الاختصاص
كقوله والمقيمين الصلاة قال الفصيل بين الصنفين وكلاهما
يفيد ان القراءة الشهيرة عنده برفع جنات والقراءة
بنصبها شاذة سندا فانه اول ما ذكر توجيه الرفع كما ياتي
ثم قال وقرئ وجنات بالنصب فذكر الوجهين المتقدمين
وقرأ الاعمش ومحمد بن ابي ليلى وابو بكر في رواية عنه عاصم
وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا
والخبر محذوف واختلفت عبارة المعربين في تقديره فمنهم
من قدره متقدما ومنهم من قدره متاخرا فقدره المخشري
متقدما اي وثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكروم جنات وهذا

تقدير

تقديره ومن لمتابلة فقوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن
الكرم كذا وقدره الخازن ولهم جنات وقدره ابن عطية وكم
جنات ونظيره قراءة وصوهن لعبد فقوله يطوفون عليهم
ولدان مخلدون بالوجهين اي ولهم عوهن ومثل هذا
النسق على حواريه سيبويه والكسائي والفراء وقدره الزمخشري
متاخرا فقال اي وجنات من اعناب اخرجنا ها قال الشيخ
وهذا لا يقدر قبله قلت فاخرجنا كما تقوله اكرمت عبد الله
واخوه اي واخوه اكرمته قلت وهذا النقد يرد عليه
ابن الانباري فانه قال الكلمات رفعت لعطفها
تاويلها وجنات من اعناب اخرجناه مخرجي مخرجي قال العرب
اكرمت عبد الله واخوه قدير وي واخوه اكرمته
قال العزيزي في غداة احلت لابي ام طعنة حصين عبيطا
السدائف والخمر فدفع الخمر وهو معمولة على معنى واتمرا لها
الطعنة الوجه الثالث ان يرتفع عطفا على قنوان تقليبا
للجوار كما قال الشاعر وزججن الحواجب والعيونا فنسق العيون
على الحواجب تقليبا للمجاورة والعيون لا تزج كما ان الخمر
من الاعناب لا تكون من الطلع هذا نص مذهب الانباري
ايضا فيحصل له ثلاثة مذاهب وفي الجملة فالجواز متفق
وقد تقدم انه من خصائص النعت والثاني ان يعطف على قنوان
قال الزمخشري على معنى وحاصلة او مخرجة من النخل قنوان
وجنات من اعناب اي من نبات اعناب قال الخ وهذا
العطف هو ان لا يلحظ فيه قنوان النخل وكانه قال ومن النخل
قنوان دانية وجنات من اعناب حاصلة كما تقول لمن يعد
رجلا عاقلا وبرا هل من قرشي سطلقان قلت وقد ذكر
الطبري ايضا هذا الوجه اعني عطفا على قنوان ووصفه ابو عطية

الألوكة
www.alukah.net

كانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه ومنع
ابو البقاء عطفه على قنوان قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر
ابو عبيد وابو حليم هذه القراءة قال ابو حاتم هذه القراءة
محال لان الجنات من الاعناب لا تكون من النخل قلت اما
جواب ابي البقاء فما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي
حاتم فما تقدم من توجيه الرفع ومن اعناب صفة لجنات
فيكون في محل رفع او نصب حسب القراءتين وتتعلق بمحذوف
قوله والزيتون والرمان لم يقرأ بهما احد الا منصوبين
وبنصبهما اما عطف على جنات واما على نبات وهذا ظاهر قول
الزمخشري فانه قال وقرئ وجنات بالنصب عطفا على
نبات كل شيء اي واخرج به جنات من اعناب وكذلك قوله
والزيتون والرمان ونقل ابو البقاء عليه ذلك فقال وجنات
بالنصب عطفا على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال
ابن عطية ولا عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك
ان في المعطوف الثالث وضاعدا احتمالان احدهما عطفه على
ما يليه والثاني عطفه على الاول على حد مررت بزيد وعمرو
وقالة فخالة تحتمل عطفه على زيد او عمرو وقد تقدم ان فائدة
الخلاف تظهر في نحو مررت بكل وبزيد وبعمرو فان على
عطفا على الاول لزمت التاء والاحانت والزيتون وزنه
فيعول فالتاء من بنية والنون اصلية لسقوطها في
الاشتقاق وثبوتها في قولهم ازياد من زيته اي كثيرة
الزيتون وهو نظير قصوم ولان وقلون لمفقود اوناه
ولا يتوهم ان تاءه اصلية ونونه مزيدة بدلالة الزيت فان
فاءها ما دامت تتغاير تاء وان كان الزيت معتل العين
وتقول زانت طعامه اي جعل فيه زيتا وزانت رأسه اي دهنته

به وازدانت اي ادهنت تا الافتعال دالا بعد الزاي
كادهن وادان والرمان وزنه فعال لوزنه اصلية وهو نظير
غراب وهاجر من كعوهم ابرهم ومنه اي كثيرة قوله
مشتبها حالا اما من الرمان لقربه وحذفت الحال من الاول
لتقدير وه والزيتون مشتبها ومختلف التشابه اي في اللون
وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من الاول وحذفت
حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الحمد لله الحمد والشكر لله
ورسوله احق ان يرضوه والله احق ان يرضوه والى هذا ذهب الزمخشري فانه
قال تقديره والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان
كذلك كقوله كتب منه ووالهي بريا قال الشيخ فيحتمل قوله
يكون تقديره اكتب كتب منه بريا ووالهي كذلك بريا
والبيت لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا يجاء وزن فعل لصدق
ورفيق فصح ان يخبر به عن المؤنث المبني والمجموع ويحتمل
ان يكون بريا ضد كان يجاء اشتراك الضد والظاهر ان
المعطوف عليه فيه لا يجوز ان يكون خبرا عنها ولا يجوز ان
يكون حالا عنها اذ لو كان لكان التركيب مشتبهين وغير
متشابهين وقال ابو البقاء حالا من الرمان ومن الجميع فان عنى
في المعنى فصحيح ويكون على ما تقدم وان اراد في الصناعة
فليس بيّن لانه كان يلزم المطابقة والمشهور على مشتبها
وقرئ شاذا متشابها وغير متشابه كالتي قبلها وما بمعنى
واحد قال الزمخشري كقولك كما شبه الشان وتشابها كاستويا
وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا اشتبه وايضا
فقد جمع بينهما في هذه الآية في قوله بشتبها وغير متشابه
قوله الى ثمره متعلق بانظروا وعلى بمعنى الرؤية وانما تعدت
بالى لما تضمنه من التفكر وقرأ الاخوان ثمره بضمتين والباقون

الألوكة
www.alukah.net

وذكرانهم قالوا في الكهف السمر بالضم المال وبالفتح المأكول
وقوله اذا المنزل في نعوته انظرا ومن يحتمل ان يكون شرطا
وجوابه محذوف او متقدم عنه من يرى ذلك اي اذا انتفى
فانظر الى قوله وبنعته الجمهور على فتحة الباء من بنعه
ويكون الموت وقرا ابن محيصن بضم الباء وهي قراءة قتادة
والضحاك وقرا ابراهيم بن ابي عبلة والباء في تابعه ونبها
الزمخشري لابن محيصن فيحتمل ان يكون قرا بالباء والنبع
بالفتح والضم مصدر نبعت العين اي نضحت والكسر لغة
الحجاز والضم لغة بعض تميم يقال ايضا بضم الباء والنون
وينبوع بوا وبعد منهن وقيل النبع بالفتح جمع نابع كفاجر
وكفر وصاحب وصحب ويقال نبعت العين والبئر تنبع
وتنبع نبعا ينبعي وقال الحجاج

• لدي بئر يبنها قد اسمعت وحان قطانها • وما اسم فاعل
وقيل نبعت العين وانبعت اذا اجريت قاله الفراء ومنه الحديث
في الملاعنة ان ولدته احمر سبطا انبعة وهي مرة حمراء
قيل هي المصفر او نوع منه ويقال نبعت تنبع بفتح العين
في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيدة وانكر
هؤلاء النبتون قد نبعا • وقال الليث نبعت هذا اي كسرها
في الماضي وفتحها في المستقبل وناسب ختام هذه الاية بقوله لقوم
يوقنون كون ما تقدم دالا على وحدانيته واعادته المصنوعات
المختلفة وان بدأها من عدم يدل انها ما نبعت من ارض واحدة
وتنمى بماء واحد وهذه الدلالة انما صح المصنعان المنذرين
دون غيرهم قوله ش كان الجن الجهول يخيل بعض الجن وفيه خمسة
اوجه احدها وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو

نفتحتين وقرئ شاذا بضم الاول وسكون الثاني فاما قراءة
الاخوين فيحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون اسما مفردا كالطفت
وعلى والثاني انه جمع الجمع فمنزل جمع نمار وثمار جمع ثمرة
وذلك نحو اكم جمع اكام واكام جمع اكمة وهو نظير كاب وكبت
والثالث انه جمع ثمر كما قالوا اسد واسد والراجح انه جمع ثمرة
قال الناريي والاحسن ان يكون جمع ثمرة كخشبة وخشب وكلمة
واكم ونظيره في المعتل لامه ولوبة ونافة ونوق وساحة
وسوح واما قراءة الجماعة فالمنزل اسم جنس مفرد بمنزلة كمء وكمء
ونقر ونقرة وحمر وحمرة واما في قراءة السكون فبتخفيف
قراءة الاخوان وقيل بل هي جمع ثمرة كبدن جمع
بدنة وينقل بعضهم انه يقال ثمن ثمنة كسمرة وقياسها
هذا من كسر يحذف السالم اذا قصد معه وقياس كسره انما
كعضد واعضاد وقد قرا ابو عمرو والذي في سورة الكهف
بالضم وسكون الميم وهذه القراءة التي هنا فصيحة كما نقل
ابو عمرو ان لغتها شاسا واحدا لولا ان القراءة سنة متبعة
النقل وقرا ابو عمرو والكسائي وسكحب بالسكون والباقون
بالضم وهذه القراءة نظير تنكر وهذا المحل ذكر اعني في
ثمره والتوجيه بعينه جار في سورة يس واما الذي في
سورة الكهف ففيه ثلاث قراءات فقام نافع وابن كثير
كالمتروه في هذه السورة وفي يس فاسم عاصم على واحد والاخوان
بقرانه بضمتين في السور الثلاث فاسم اعمل عمل واحد
واما نافع وابن كثير وابن عامر فقرا واما في الانعام ويس
بضمتين وقفا واما في الكهف بضمتين واما ابو عمرو فقرا
ما في الانعام ويس بفتحتين وما في الكهف بضمة وسكون وقد
ذكر وايضا توجيه للضمتين في الكهف بما لا يكاد ان يأتي في الور

شركا قدم ولله متعلق بشركا والجعل هنا بمعنى التصيير
وفايدة التقديم كما قال الزمخشري انتظام ان تتخذ منه شركا
من كان ملكا كان اوجبنيا او انسيا ولانه قدم اسم الله على
الشركا التي ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله مواتهم
يعتقدون انهم خلقوا المطر والخصب والسماع كما
في التصنيف وقيل منهم طايفة من الملايكة يسمون الجن لانهم
كان بعض العرب يعبدها الثاني ان يكون شركا مفعولا اول
ولله يتعلق بمحذوف وعلى انه المفعول الثاني والجن بدل
من شركا اجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي وابو البقا
ومكي وابي طالب الا ان مكيا ذكر هذا الوجه على ان اللام
في لله متعلقة بجعل فانه قال الجن مفعول اول بجعل وشركا
مفعول ثان مقدم واللام في لله متعلقة بشركا وان شئت
جعلت شركا مفعولا اول والجن بدلا من شركا ولله في موضع
المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل قلت بعد ان جعل لله
مفعولا ثانيا كيف تتصور ان يجعل اللام متعلقة بالجعل هذا
ما لا يجوز لانه لما صار مفعولا ثانيا تعين تعلقه بمحذوف وعلى
ما عرفته عن مرة قال الخ وما اجازوه يعني الزمخشري ومن
ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح ان يجعل محل المبدل منه فيكون
الكلام منتظما لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل
ان يكون على نية تكرار العامل على اشهر القولين او معمولا
للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا
قلت هذا القول المسفوه للزمخشري ومن ذكر معه سيقع اليه القرا
وابو اسحاق وانما اجاز ان يكونا مفعولين قدم ثانيهما على الاول

واجازا

واجازا ان يكون الجن بدلا من الشركا ونصرا للشركا وهذا
بعض ما ردوا به وهو معنى صحيح اعني كون البدل منصوبا ولا معنى
لرده هذا القول وايضا فقد رد هو على الزمخشري بعد قوله
تقاي الا ما امر فتى به ان اعبد والله بانه لا يلتزم في كل بدل
ان يحل محل المبدل منه قال الا ترى ليك بزيدا العقوبين
زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد
الله لم يجز لا على راي الاخفش وقد سبق هذا في المايدة
فقد قرر هو انه لا يلتزم حلول البدل محل المبدل منه فكيف
يرد به هنا الثالث ان يكون شركا هو المفعول الاول والجن
هو المفعول الثاني قاله الحوفي وهذا لا يصح لما عرفت ان الاول
في هذا الباب مبتدا في الاصل وتقدم انه اذا اجتمع معرفة
ونكرة جعلت المعرفة مبتدا والنكرة خبرا من فيعكس
الا في ضرورة تقدم التنبيه على الوارد منها الرابع ان يكون
شركا الجن مفعولين على ما تقدم بيانه ولله متعلق بمحذوف
على انه حال من شركا لانه لو تاخر عنها لجاز ان يكون صفة لها قاله
ابو البقا وهذا لا يصح لانه يصير المجعول هو شركا في حال
كونهم لله اي مملوكين له وهذه حال لازمة لا تنفك ولا يجوز
ان يقال انها غير مستقلة لانها مؤكدة اذ لا تاكيد فيها هنا وايضا
فان فيه تهيئة للعامل في معمول وقطعه عنه فان شركا يطلب هذا
الجار ليعمل فيه والجن منصوب على ذلك الخامس ان يكون الجن
منصوبا بفعل مضمر جواب لسوال مقدر كانه سال فقال لهم
قوله تقاي وجعلوا لله شركا فقيل الجن اي جعلوا الجن تقله الشيخ

شيخه ابي حمزة بن الزيات وهذا اصح مما تقدم قال وليؤيد
ذلك قراءة ابي صوة وبن يعمر قطبة الجن رفعا على تقدير
الجن هو ابا لمن قال من جعلوا لله شركا فتقدير هم الجن ويكون
ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستفتاء من جعلوه
لله شركا لله تعالى وقال مكي واجاز الكسائي رفع الجن على
معنى هم الجن فلم يروها عنه قراءة وكانه لم يطلع على
ان غيره قرأها كذلك وقال شعيب بن ابي حمزة وبزيد
ابن قطيب وابي صوة في رواية عنهما ايضا شركا الجن بخفض
الجن قال الزمخشري وقرئ بالجن على الاضافة التجاه
للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادتهم لانهم اطاعوهم
كما يطاع الله قال الشيخ ولا يتضح معنى هذه القراءة اذ
التقدير وجعلوا لله شركا الجن لله قلت يعنيها واضح مما
مر الزمخشري في قوله والمعنى اشركوهم لله شركا في عبادتهم
الخ ولذلك سماها اضافة تبيين اي انه بين الله شركا كانه قيل
الله شركا للطيعين الجن قوله وخلقهم الجمهور على خلقهم بفتح
اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة احتمالان احدهما انها حالية
لقد مضمرة عند قوم وغير مضمرة عند اخرين والثاني
انها مستانفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما
انه يعود على الجاعلين اي جعلوا لله شركاء انه خلقهم واوجدهم
فيفرد بالعبادة بذلك من غير مشاركة له في خلقهم فكيف يشركون
به غيره ممن لا تاثير له في خلقهم والثاني انه يعود على الجن اي
والحال انه خلق الشركاء فكيف يجعلون مخلوقة شركاء له وقرأ عيسى

ابن يعمر وخلقهم بكون اللام قال النحو وكذا في مصحف
عبد الله ومنه نقل من صيد ان الشكل الاصطلاحي ما يدل
على الحركات الثلاث وما يدل على السكون بالحرمة
كانه يصاحف الملف بها محبره والضبط الموجود من
ايدينا اليوم امر حادث فقال ان اول من احدثه يحيى
ابن يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وفي
هذه القراءة تاويلان احدهما ان يكون خلقهم مصدرا
بمعنى اختلق ثم قال الزمخشري اي اختلقهم ثم لا ولدين
اوصلوا لله خلقهم حيث نسبوا قبائحهم الى الله في قولهم والله
امرنا بها انتهى فيكون لله هو المفعول الثاني فقدم على الاول
والتاويل الثاني ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم
فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف تقديره
وجعلوا لله مخلوقهم واصنامهم بنحتونها من الاصنام كقوله تعالى
اتعبدون ما تنحتون شركا لله تعالى قوله وخرقوا قرا
الجمهور خرقوا بتخفيف الراء ونافع بتشديدها وقرا ابن
عباس بالحاء المهملة والقاف وتخفيف الراء وابن عمر بالحاء المهملة
ايضا الا انه شدد الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى
الاختلاق قال الفراء يقال خلق الاول وخرقه وخلقه
وافتراه وافتعله وخرقه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير
لان التاليف يدل على خلق كثير وخرق عظيم وقيل هما لغتان
بمعنى واحد ولكن التخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اي اشقوا له بنين وبنات
واما قراءة الحاء المهملة فمعناها التزوير يقال حرز وراله شركاء اولادا

لان المزوم محذوف ومعنى الحق الى الباطل وقوله بغير علم
فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف اى حرفوا له
حرفا بغير علم قاله ابو البقا وهو مضعف المعنى والثانى
وهو الاصح ان يكون منصوبا على الحال من فاعل حرفوا
اى افتعلوه الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم
قوله بديع قرا الجمهور بوفع العين وفيها ثلاثة اوجه
احدها انه صفة مشبهة لحدوث اى هو بديع فتكون
الوقف على قوله والارض وهى جملة مستقلة بنفسها الثانى
انه فاعل بقوله تعالى اى تعالى بديع السموات وتكون هذه
الجملة التعليلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو التنزيه
لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر اللازم اضمارنا صبا
الثالث انه مبتدا وخبره ما بعده من قوله اى يكون له
ولد وقرا المنصور بديع بالجر قال الزمخشرى وجه الجر
وصفوا الله او على سبحانه لكنه اقاله ولم يبين على اى وجه
من وجوه الاعراب هو وكذا النخ حكاه عنه ومرطبه ويريد
بالرد كونه تعالى اما لله او للعبة المجرور فى سبحانه وبعد
له على كونه بدلا من لله او من الهاء فى سبحانه وبجوز ان يكون نعتا
لله على ان تكون اضافة بديع اضافة محضة كما يتعرفه
واما شبيهة للها فيتعين ان يكون بدلا ويتنع ان يكون
نعتا وان اعتقد تعريفه بالاضافة لعارض ما وهو ان المضاف
لا ينعت الا عن العايب على راى الكسائى فيما رايه قد يجوز
ذلك وقرا ابو صالح الشامى بديع نصبا ونصبه على المدح وهو
يريد قراة الجر وقراة الرفع المتقدمة يحتمل ان يكون اصلها

الابتداع

الابتداع بالجر على البدل ثم قطع الشامى بديع رفعا وبديع
يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه او يكون صفة
مشبهة اضيفت لمرفوعها كحسن الوجه فى قولك ان بديع الشعر
اى بديع شعره وعلى هذين القولين فاضافته لفظية
لانه فى الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمفعوله وفى الثانى
من باب اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون
بمعنى عدم النظير والمثل فيها حاصله قبل البديع فى السموات
والارض فالاضافة على هذا ايضا محضة قوله اى يكون
له ولد اى بمعنى كيف او من اين وقيل وجه احدها انها خبر
كان الناقصة وله فى محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز
ان تكون منصوبة على التشبيه بالحال او الظرف كقوله تعالى
حصبا تكرمون بالله والمانع فيما قاله ابو البقا كون وهنا
على رأى من يجيز فى كان ان تعمل فى الاحوال والظروف
فيهما وله هذه يكون وولد اسمها ويجوز فى يكون ان تكون تامة
وهذا احسن اى كيف يوجد له ولد وانتفاء الولدية منتفيه
قوله ولم تكن له صاحبة هذه الواو والجملة بعدها فى محل
نصب على الحال من ضمير الجلالة المتقدمة اى كيف يوجد ولد
والحال انه لم يكن له زوج وقد علم ان الولد انما يكون بين ذكر وانثى
والله منزه عن ذلك والجمهور على تكن بالتاء من فوق وقرا
النخعى بالياء من تحت وفيه لغتان او وجه احدها ان المجاز سوغ
لاصاحبه الفيا كالغتاة المشهورة وانما جاز التذكير للفصل
كقوله لغتة ولد الاحنطل ام سوء وقوله ان امرا غره منكن
واحدة بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور وقال ابن عطية وتذكير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان واحوا فحاصل ما تبين اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال
قال الشيخ ولا اعرف هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين
كان وخبرها قلت هذا الكلام صحيح ولو يريد ان القارئ
وان كان يقول بحركة بعضها كلها فانه لا يحدث حرف
الساكن لو قلت لبي كهنه قائمة فيه لم يجز الثاني ان في
يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم ومتاعه
مبتدأ موخر والجملة خبر كون الثالث ان يكون له
وحده هو الخبر وما فعله فاعل به لاعتماده وهذا اولى مما قبله
لان الكلام اذا تنوسب الى المفرد والاصل في الاخبار الافراد الرابع
ان في يكون ضميرا يعود الامر والشان وله خبر مقدم وصاحبه
مبتدأ موخر والجملة خبر كون تفسيرة لضمير الشان ولا
يجوز في هذا ان يكون له هو الخبر وحده وصاحبه فعله به
كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر الا
بجملة صريحة وقد تقدم ان هذا النوع من قبيل المفردات
ولكن يجوز ان تكون الناقصة او التامة حسبما تقدم فيما
قبلها وقوله وعلى كل شيء هذه جملة اخبارية مستانفة
ويجوز ان تكون حالا وهي حال لازمة **قوله** ذلكم اي ذلك
الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله فاسم الاشارة مبتدأ
والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا
وكذا خالق قال الزمخشري وهو مبتدأ وما بعده اخبار متوالية
قلت هذا عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون
الله وحده هو الخبر وما بعده ابدال كذا قاله ابو البقاء وفيه
نظر من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات وقد يقال

ان هذه وان كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من
حيث اختصاصها به صارت كالجوامد ويجوز ان يكون الله
هو البدل وما بعده اخبارا لكنه فرق بين من منع تعدد الخبر فقال
قبل كل خبر مبتدأ وجعلها كلها بمنزلة اسم واحد كانه
قيل ولكنه الموصوف وهو جامع بين هذه الصفات
قوله قد جاءكم بصائر اما ذكر الفعل لتأنيث احدهما الفصل
بالمفعول والتاء في تكون التأنيث مجازيا والبصائر جمع
البصيرة وهي الدلائل التي توجب ابصار المفعول للحق ومنه
قيل للدم الدال على القتيل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب
كالبصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب ويقال لقوة القلب
المدركة بصيرة وبصر قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد
تقدم تحقيق هذا في اوائل سورة البقرة ومن ربكم يجوز ان
يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله
اي بصائر كائنة من ربكم وفي الوجهين لابتداء الغاية مجازا
قوله فمن ابصر يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفا
جواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط
وعلى الثاني فلانه قبل لام الكلام من محذوف يصح به الكلام
والتقدير فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فالابصار والعمى
مبتدآن والجار بعدهما هو الخبر والعائد محذوف على هذه الجملة
الواقعة جوابا او خبرا وايما حذف مبتدأها للعلم به وقد رد
الزجاج قول من قال هذا فقال فلنفسه يقتضي ذلك ومن عمي فعليها ضد
ذلك وقال الزمخشري فمن ابصر الحق فلنفسه ابصر واياها
نفع ومن عمي فعليها اي فضل نفسه عمي وايا ها ضر وقال الشيخ

وما قدرناه من المصدر أولى وهو فالانجاء والعمل وجهين
احدهما ان المحذوف يكون مفعولا لاجله والجار يكون عمدة
لا فضلة وفي تقديره هو المحذوف علة والجار والمجرور
فضلة والثاني وهو موافق لما ذكرناه لو كان التقدير
فعلا لم تدخل الفاء سواء كانت من شرطية او موصولة شبهة
بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع
جواب شرط او خبر مبتدأ اسمه بالشرط لم تدخل الفاء في جواب
الشرط ولا في خبر المبتدأ الوقلت من جاءني فاكرمته لم تجز
فلما في تقديرنا فانه لابد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا
في الشعر قلت هذا التقدير الذي قدره الزمخشري سوق
اليه سقه البه الكلبي فانه قال فمن اصر صدق وامن بمحمد
صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن جحد فلم يصدق فعلى نفسه
جنى العذاب وقوله ان الفاء لا تدخل فيما ذكر قد تنازع فيه
واذا كانت الفاء فانما يصلح ان يكون جوابا من نحا ونظر فيه اثر
الجائم كالمتابع يجوز فيه حذف القائم ومعناه فيتقي
الله منه والماضي لا يحول الا في واجب قوله وكذلك الكاف
في محل نصب لعتا لمصدر محذوف وقد قدره الزجاج ونصب الايات
مثل ما نصبنا لها فيما تلى عليكم وقدره غيره نصب الايات
في غير هذه السورة نصب تفسير مثل المنصوب في هذه السورة
قوله وليقولوا اللام هو دعا كسر اللام وهي لام كي والفعل
بعدها منصوب باضمار ان وهو في تاويل مصدر مجرور بها على
ما عرف غير مرة وسماها ابو البقاء وابن عطية لام الصيرورة
كقوله لتابي فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لكن

لدوا

لدوا الموت وابنوا الخراب اي لما صاروا امرهم الى ذلك عبر
بهذه العبارة والعلة عبر ارادة في هذه الامثلة والمحققون
يأبون جعلها للعاقبة والصيرورة ويقولون ما ورد من
ذلك على المجاز وهو زابوا البقاء فيها الوجهين اعني كونها
لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة
اي ان امرهم يصير الى هذا وقيل انه وضع بالتشريف ان يقولوا
ربنا عقوبة لهم يعني وهذه علة مجازية وقد اوضح بعضهم
هذا فقال المعنى نصرف هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول
بعضهم ذرنا نزدد وا كفرا وسببه لبعضهم فنزدادوا ايمانا
وهذه يقبل به كثيرا ويهدي به كثيرا وانما يتأتى جعلها في بعض ٣
القراءات لام الصيرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام في
ليقولوا في قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى لئلا يقولوا اي صرفت
الايات واحكمت لئلا يقولوا هذه اساطير الاولين فقدمه
قد بليت وتكررت على الاسماع واللام على سائر القراءات لام الصيرورة
قلت قراءة ابن عامر درست بوزن اكلت وسرت فعلا
ناسبا سنة الصيرورة الاثبات وسيأتي تحقيق القراءات في هذه الكلمة
ان شاء الله وشاذها قال الزجاج وما اجازه من امالا بعد اللام
المضمر بعدها ان ممنوع هو لبعض الكوفيين كما اسمعوها بعد ان
المظهرة في ان تفعلوا ولا يجيز البصريون امالا الا الالف التي هي
ثالثة فصاعدا ثم هذه اللام لابد لها من متعلق فقدره الزمخشري
وغيره مناقضا قال الزمخشري وليقولوا جاءه محذوف تقديره
وليقولوا درست نصرفها فانا قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا
ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة

وه لكان الايات صرفت للتبيين ولم تصرف ليتلوا دارست
ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف الايات كما حصل
التبيين بينه به فيق مساقه وقيل ليتلوا كما قيل لنبينه
قلت ضمنه بعض هنا يجاز ان لام ليتلوا علة مجازية وجوز
بعضهم ان تكون هذه اللام سقطا على علة محذوفة قال ابن
الانباري دعلت الواو في وليتلوا عطفا على المقدر
وكذلك تصرف الايات لنلزمهم الحجة وليتلوا قلت ويجيء
هذا فالام متعلقة لفعل المقرب من حيث المعنى ولذلك قدره
من قدره متاخرا بعضهم وقال الخ ولا يتعين ما ذكره
المحققون والمفسرون من ان اللام لام كي او لام الصيرورة بل
الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويؤيده قراءة من سكن
اللام والمعنى عليه يتمكن كانه قيل وكذلك نصرف الايات ليتلوا
وليتلوا هم ما يقولون من كونها دارست وتقلتا او درست مني
اي بليت وقدمت فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو
امر في معناه الوعيد والتهديد والا وعدم الاكتراث بقولهم
اي نصرفها وليدعوا قبل ما يشاؤا فانه لا اكتراث بدعواهم
وفيه نظر من حيث ان المعنى على ما قاله الناس وهو وايضا قال
بعده ولنبينه وهو نص في لام كي واما تكلف اللام في قراءة الشاذ
فلا يدل الا احتمالا ان تكون لام كي سلمنا ان الكلمة تجري
كيف وكت وقدره الشيخ جمال الزمخشري حيث قال وليتلوا هو
محذوف قتاما وتتمته ما تتعلق به قوله وليتلوا هو جوابا اصليا
عزيب لانه قال في غيبت من قوله لكي حيث لتقوم انه جواب قلت

هذه

هذه العبارة فقد ذكرت الزمخشري وسياق ذلك في قوله
ولنتضح ايضا وقال الخ هناك وهذا اصطلاح عزيب
والذي يظهر انه انما يسمى هذا الحرف جوابا لانه يقع جوابا
لسائل يقول ان الذي يتعلق به هذا الحال فيجاب به
فسمي جوابا بهذا الاعتبار فاضيف الى الجار في قوله وليتلوا
جوابه ولان الاضافة باد في ملابسة والا فكلام امام
ينكر دلالة على ما افاده واما القراءات التي ذكرت فثلاث
في السبعة حيث قتا ابن عامر وهشام بخلف عنه وابو
عمرو وهشام بخلف قالت اب والباقون درست بتاء مفتوحة
اب فاما قراءة ابن عامر فمعناها بليت وقدمت وتكررت على
الالسنة يشيرون الى انها من احاديث الاولين كما قالوا اساطير
الاولين واما قراءة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست
يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى
حفظتها فتلتها كما حكي عنهم وقالوا انما تعلم لسانه الذي ٢
يلحدون اليه اعجمي وفي السبعة انهم كانوا يقولون هو
تدارسها سليمان وهذا بتنا واما قراءة الباقين فمعناها
حفظت وانصب بالدرس اخبار الاولين كما حكي عنهم وقالوا
اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي تكرر
عليها بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف في الشاذ على قراءات
اخر فاقتح فيه ثلاثة عشر قراءة فقرا ابن عباس بخلف عنه
وزيد بن علي والحسن البصري وقتادة ودرست فعلا ماضيا
للمفعول مسندا لضمير الايات وضمها ابن جني والزمخشري
بمعنيين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يراد عمت او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بليت وقال ابو القاسم بمعنى قرأت او عصفت قال الشيخ
انا معنى قرأت وبليت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراءة
بعده واما درس بمعنى بلي واعفى فلا احفظه بعدها
ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب الا انا
قلت لا يحتاج هذا الى استقراء فان معناه يحتمل ان يكون
بعديا اه حدده لا بعدي فاعله وهو كتاب وقد قلنا
انا لا نحتاج في معرفة مفعول وقام وقعد الى استقراء كقولك
بالمعنى كذا هذا وقرئ درست فعلا ماضيا مسندا مسبنيا للفاعل
المخاطب فيحتمل ان يكون للتكثير اي قرأت الكتب الكثيرة
كذا بحث الفم وقطعت الالواح وان تكون للسقاية والمعنى
بحذوفا اي درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ التقدير
خلافه وقرئ درست كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي
درسك غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية لا غير وقرئ درست
مسندا الى الضمير المخاطب من دارس كقاتل الا انه مبني للمفعول
فقلبت الفه الزائدة واوا والمعنى دارسك غيرك وقرئ دارست
بتاء ساكنة للتانيث لحقت آخر الفعل وفي فاعله احتمالان
احدهما انه ضمير الجماعة اضمرت وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق
عليها اي دارستك الجماعة يشيرون الى نكبة وبلهان وقد
تقدم ذلك في قراءة ابن كثير وابي عمرو والثاني ضمير الاناث
على سبيل المبالغة اي الاناث نفسها دارستك وان كان المراد اهلها
وقرئ درست بضم الدال ومنع المد مسندا الى ضمير الاناث وهو مبالغة
في درست بمعنى بليت وقدمت وامحت اي اشتد دروسها وتلاشيها
وقرأ ابي درسن وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير الكتاب على

بمعنى

بمعنى قراءة النبي وتلاوة وكرر عليه او بمعنى على الكتاب
وانحى وهكذا في مصحف عبد الله حيث درسن وقرأ الحسن في
رواية درسن وعلل ما ضاعف نون الاناث بهذا الاناث
وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ درسن كالذي قبله
الا انه بالتشديد بمعنى اشتد دروسها وتلاشيها كما تقدم
وقرئ دراسات جمع دارسة بمعنى قديمات او بمعنى
ذات دروس نحو عيشة راضية وماء دافق وارتفاعها على
هذا بدلا من ضمير المخاطب في عليك بالقول
قبلها وقوله وليبينه لتقدم ان هذا عطف على ما قبله فحكمه
حكمه وفي الضمير المنصوب اربعة اقوال احدها انه يعود
على الاناث وجاز ذلك وان كانت مؤنثة لانها بمعنى القرآن
الثاني انه يعود على الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوى
هذا انه قاعل الدرس في قراءة من قرأ كذلك الثالث انه
يعود على المصدر المفهوم من لنبينه اي تبيين التبيين نحو
من تبته زيدا اي من ثبت الضرب زيدا والمفعول متعلق بالفعل
قبله والمعلوم في محل جر صفة للنكرة قبلها وقوله او هي يجوز
ان تكون تبيينية والعائد هو القائم مقام الفاعل والمعنى فعله
واجاز ابو البقاء ان تكون مصدرية والقائم مقام الفاعل ضمير الجار
والمجرور اي الانحاء الجاي من ربك ومن لابتداء الغاية مجاز ٢
ومن ربك متعلق بأوحي وقيل بل هو حال من ما نسخها وقيل بل
هو حال من الضمير المستتر في أوحي وهو معنى ما قبله قوله
لا اله الا هو جملة معترضة بين هاتين الجملتين الامرتين
هذا هو الاحسن وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من ربك وهي حال
موكدة لتقديره من ربك منفردا وقوله ولو شاء ربك الخ مفعول المشيئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالدين تدعون المشركون اي لا تتبعوا الكفرة الذين
يدعون غير الله من دينه وهو وضع واضح قوله عدوا الجمهور
على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصبه من ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل
فيه لان السب من جنس العدو والثاني انه مفعول من اجله
اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط النوعين
فجعلها قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان
المعنى فيعدو واعدوا قال وتكون ما رأيته اللام والمعنى
فتتبعوا الله للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع
موقع الحال الموكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقرئ الحسن
والاعمش عدا وبعقوب وقتادة وسلام وعبد الله بن يزيد عدوا
بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا كالعدول
والنصابة على ما تقدم من الثلاثة اوجه وقرأ ابن كثير
في رواية وهي قراءة اهل مكة فيما نقله الخاس عدوا بفتح
العين وضم الدال وتشديد الواو وبعقوب اعداوا بفتح الهمزة
الحالة الموكدة وعدو يجوز ان يقع حالا عن الجمع قال تعالى
هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وبقراءة
عدا العدو واعدوا وعدوانا وعدوا وتقدير علم حال اي مسبوبة
ظرفا لمن اي مصاحبين للجهل لانه لو قيل بوه من قدره لما
اقاموا عليه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهؤلاء
اعمالهم تزيينا مثل تزيينا لكل امة عملها وقيل تقديره مثل تزيين
عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملها وهو قريب من الاول
وقوله حجدا بيانهم قد تقدم الكلام عليه في المايدة وقرأ طلحة

محذوف اي ولو شاء الله ايمانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لفائدة
وقوله وما جعلناك هي بمعنى صيرنا الكاف مفعول اول وحفيظا
مفعول ثان وعليهم متعلق به قدم للاهتمام والفواصل ونحوه
حفيظ محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم قاله ابو البقاء
وهذا ابو علي الفارسي يقول لسيبويه في اعمال فعل يعني انه مثال مبالغة
والناس في اعماله واعمال فعل خلاف اثنتين سيبويه ونفاه
غيره وكيف بويده وليس بشيء في الخط يشهد له وقوله
وما انت بجوز ان تكون الحجازية فتكون انت اسمها ووكيل
خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون التميمية فتكون انت
مبتدأ ووكيل خبره في محل رفع والباء زائدة على كلا التقديرين
وعليهم متعلق بوكيل وقدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة
هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم كمعنى
ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله يجوز
ان تتعلق بتدعون وان تتعلق بمحذوف على انه حال اما من
الموصول واما من عايد محذوف اي تدعونهم حال كونهم
مستعانا بهم من دون الله قوله فيسبوا الله ظاهره انه منصوب
على جواب النهي باضمار ان بعد الفاء اي لا تسبوا الهتهم فيسب
عربت عليه ما يكرهون من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما
عطفا على محل النهي قبله كقولهم لا تمد يدها فتعثر وجاز وقوع
الذنب وان كان مختصا بالعقلاء على الاصنام التي لا تعقل مقابلة
لها معاملة العقلاء لما وقع عليها من قوله كي لا يعلق ويجوز
ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلا كالمسيح
وعزير والملائكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يكون

بالذين تدعون المشركون اي لا تسبوا الكفرة الذين
يدعون غير الله من وثن وهو وصواب قوله عدوا الجمهور
على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصب من ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل
فيه لان السب من معنى العدو والثاني انه مفعول من اجله
اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط النوعين
بجعلها قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان
المعنى فيعدوا عدوا قال ويكون ما تراه اللام والمعنى
فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع
موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقرأ الحسن
وابن هرمز ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله بن يزيد عدوا
بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا كالعدول
والنصابة على ما تقدم من ثلاثة اوجه وقرأ ابن كثير
في رواية وابي قلابة اهل مكة فيما نقله الخياط عدوا بفتح
العين وضم الدال وتشديد الواو وبمعنى اعداوا ونصبه على الحال
المؤكدة وعدو يجوز ان يتبع هذا من الجمع قال تعالى
هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وبقاله
عدا بعد واعدوا وعدوانا وعدوا ولغير علم حال اي مشبوها
غير علم اي مصاحبين للجهل لانه لو فقد وجه حق قدره لما
اقاموا عليه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهؤلاء
اعمالهم تزيينا مثل تزيين لكل امة عملهم وقيل لتقدير مثال تزيين
عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول
وقوله حمدا لميانهم قد تقدم الكلام عليه في المائدة وقرأ طلحة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

محذوف اي ولوشا الله اياهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لفائدة
وقوله وما جعلناك هي بمعنى صيرنا والكاف مفعول اول وحفيظا
مفعول ثان وعليهم متعلق به قدم للاهتمام والفواصل وتقول
حفيظ محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم قال ابو البقاء
وهذا يدل على ان حفيظا لا يعمل فيما قبله يعني انه مثال مبالغة
والناس في اعماله واعماله فعل خلاف اثبته سيبويه ونفاه
غيره وكيف يؤيده ولي بحي في الحفظ شبيه له وقوله
وما انت بجوز ان تكون الحجازية فتكون انت اسمها ويوكل
خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون التميمية فتكون انت
مبتدأ ويوكل خبره في محل رفع والباء زائدة في كلا التقديرين
وعليهم متعلق بوكيل وقدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة
هي في معنى العلة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم لتجبرهم
ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله يجوز
ان تتعلق بتدعون وان تتعلق بمحذوف وفي جاز انه حال اما من
الموصول واما من عايد محذوف اي تدعونهم حال كونهم
مستعبدين من دون الله قوله فيسبوا الله ظاهره انه منصوب
على جواب النهي باضمار ان بعد الفاء اي لا تسبوا الله فقد
عرضت عليه ما يكرهون من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما
عطفا على فعل النهي قبله كقولهم لا يمنعه دهاء فيعيا وجاز وقوع
الذين وان كان مختصا بالعقلاء في الاصنام التي لا تعقد مقابلة
لها معاملة العقلاء لما وقع عليها من في قوله فمن لا يخلق ويجوز
ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلا كالمسيح
وعزير والملائكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يجاء

ان يصرف ليومئذ بنيا للمفعول من كذا بالنون الخفيفة
قوله وما يشعركم ما استفهامية ما استفهامية مبتدأة وأدخلت
بعدها هنر وفاعل يشعر ليومئذ عليها وهي تتعدى
لاثنين الاول ضمير الخطاب والثاني جملة وأي واي
شيء يدريكم اعلم انهم اذا جاءتهم الايات التي اقترحوها
وقرأ العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو
وابو بكر عن عاصم بكسرها واما قراءة الكسر فواضحة اختارها
الناس الخليل وعيسه لان معناها استينافا فاخبار لهم
ايمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل اية قال سيبويه سألت
الخليل عن هذه القراءة يعني قراءة الفتح فقلت ما منع
ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال يحسن ذلك في
هذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتدأ فاوجب فقال انها اذا
جاءت لا يؤمنون ولو فتح فقال وما يشعركم انها جاءت لا يؤمنون
لكان عذرا لهم وقد سراح الناس قول الخليل واوضحه فقال
الواحدي وعيسه لانكم لو فتحتم وجعلتم التي في نحو بلغني
ان زيدا منطلق لكان عذرا لمن اعتنى عنهم انهم لا يؤمنون
لانه اذا قال القائل ان زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك انه
لا يؤمن كان المعنى انه يؤمن واذا كان كذلك كان عذرا للذين
عنه الايمان وليس مراد الاية الكريمة اقامة عذرهم ووجود
ايمانهم وقال الزمخشري وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم
قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبر بقوله وهم قال الفراء
اذا جاءت لا يؤمنون واما قراءة الفتح فقد وجه الناس على
ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل اتت السوق انكم

تشترون

تشترون لنا منه شيئا اي لعلكم وهذا من كلام العرب كما حكاه
الخليل شاهدا على كون ان بمعنى لعل وانشد ابو جعفر الطبري
ارينك هوادا مات هزلا لانني ارى اربي ما تزين وبخيلا بخاله
وقال امرؤ القيس انشده الزمخشري
عوجا على الطلل المحيل لانا نبكي الديار كما بكى ابن حذام
وقال العجير هلما نتم عاجون بنا لانا مزي العرصات اوائل الخيام
وقال عدي بن زيد
اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد
وقال اخر فقلت لصحابي ادن من لقائه انا نعدي اليوم من شوائه
فان في هذه المواضع كلها بمعنى لعل قال ويدل على انها ذلك انها
في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكر ذلك ابو عبيد وغيره
وهو اذ ذاك ايضا بان لعل قد تكثر ورودها في مثل هذا التركيب
ايضا كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله
يزكى ومن حمل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفراء وابو اسحاق الزجاج
ذكره وقال زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا
العرب اقوى في العربية واحوه وتسمت القراءة لاهل المدينة
وكذا ابو جعفر قلت وقراءة الكوفيين والشاميين ايضا الا
ان ابا علي الفارسي صنف هذا القول الذي استحوذ الناس وقووه
تعزيا لهذه القراءة فقال الوقف الذي يحتاج عليه لعلها لا يناسب
قراءة الكسر لانها تدل على حكم لغائب عليهم بانهم لا يؤمنون ولكنه
لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معمولة لتشعركم بل جعلها على حذف
لام العلة اي لانها والتقدير عنده وقل انما الايات عند الله لانها
اذا جاءت لا يؤمنون وهو لا يأتي بها لاضمارهم على كفرهم فيكون

الألوكة
www.alukah.net

وهذا الوجه هو اختيار الزجاج فانه قال ولا يحتاج الكلام الى
زيادة لا ولا الى هذا الاضمار يعني حذف المعطوف ولا الى
ان يعني لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورة
بل حمله على الظاهر واضح بيناته اي وما ينبركم
وما يدريكم بمعرفة انتفاء ايمانهم لا سبيل لكم الى العلم بها
السادس ان ما هو نفي يعني انه نفي شعورهم بذلك
وعلى هذا فيطلب ليشعركم فاعل فتقبل موصولة الله تعالى اضمر
لدلالة عليه وجملة تكذب لا محل لها اي وما يشعركم الله انها اذا
جاءت الآيات المقترحة لا يؤمنون وقد تقدم في البقرة
كيفية قراءة ابي عمرو ليشعركم وينصركم ونحوها عند قوله
ان الله يأمركم وحاصل الثلاثة اوجه النفي الخالص والاستفهام
والكون المحض وقرأ الجمهور لا تؤمنون بتاء الغيبة وابن عامر
وحمزة بتاء الخطاب وقرأ ايضا في الجانبة فتاء حديث نعد الله
وابانه يؤمنون بالخطاب ووافقها عليها الكسائي وابو بكر
عن عاصم والباقون بالتاء للغيبة فتحصل من ذلك ان ابن عامر
وحمزة يقرآن بالخطاب في الموصفين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو
وحفصا عن عاصم بالغيبة في الموصفين وان الكسائي وابو بكر
عن عاصم بالغيبة هنا وبالخطاب في الجانبة فقط ووافقا احد الزيدين
في احدى السورتين والاخرى في اخرى واما قراءة الخطاب هنا فيكون
الظاهر من الخطاب في قوله وما يشعركم انه للكفار وتتضح معنى
هذه القراءة بزيادة لا اي وما يشعركم انكم لا تؤمنون اذا جاءت
الآيات التي طلبتموها كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا على كون لعل

لعل

لعل بمعنى كون الآيات وعلى كونها علة تتعلق بمحذوف اللام اي
انما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها لانها اذا جاءت لا يؤمنون
بها ويتضح ايضا على كون المعطوف محذوفا اي وما يدريكم
تقدم اذا جاءت الآيات ووقوعها لان حالة امركم يقتضي ذلك
فكيف تقسمون على الايمان عند مجيء الآيات ولما يكذبكم اذا
جعلنا ان بمعنى لعل ليشعركم وجعلنا لا زائدة على قراءة ابي كون
المعنى وما يدريكم ايها المشركون بآياتنا انكم اذا جاءتكم
وبين ولد هذا الاشكال بان المعنى اي شيء يدريكم بعدم ايمانكم
الا اذا جاءتكم الآيات التي اقترحتموها حتى لا يبقى هذا
الخاطر لكم بل انتم جازمون بالايمان عند مجيئها لا تصدكم عنه
صادّ وانا اعلم انكم لا تؤمنون وقت مجيئها لانكم مطبوع على قلوبكم
واما على قراءة الغيبة فتكون الجملة بعدها مكسورة وهي قراءة ابن
كثير وابي عمرو وابي بكر عن عاصم ومفتوحة وهي قراءة نافع
والكسائي وحفص عن عاصم فعلى قراءة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب
في وما يشعركم ايها المؤمنون ايمانهم ثم استأنف اخبارا عنهم بانهم
لا يؤمنون وان يطمعوا في ايمانهم والثاني انه للكفار اي وما
يشعركم ايها المشركون ما يكون منكم ثم استأنف اخبارا عنهم بعدم
الايمان لعلمه السابق فيهم وعلى هذا فمن الكلام التفات من خطاب
الى غيبة وعلى قراءة نافع يكون الخطاب للكفار ويكون ان بمعنى
لعل كذا قاله ابو سامة وغيره وقال الزجاج في هذه القراءة الظاهر
ان الخطاب للمؤمنين والمعنى وما يدريكم ايها المؤمنون ان الآية
التي تقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا تؤمنون

ثم ساق كلام الزمخشري بعينه الذي قدمت ذكره عنه
في الوجه الخامس قلت ويبعد جدا ان يكون الخطاب وما بعده
للكفار قلت انما استبعده لانه لم ير في ان هذه انما يعني
لعلي كما حكيته عنه وقد صرح النحاة في مجموع انها اذا جاءت
لا يوسفون ما لنسبة الى كراهية وفتحا والخطاب والغيبة
اربع قرآات وقال وقرا ابن كثير وابو عمرو العليمي والاعشى
والاعشى عن يحيى ابي بكر وقال ابن عطية ابن كثير وابو عمرو
عن حاتم في رواية ذود الاياه على انها بكسر الهمزة وقرا
في السبعة بفتحها وقرا ابن عامر وحمزة لا يوسفون بتا الخطاب
والباقون بيا الغيبة فتر بتا اربع قرآات الاولى كراهية الهمزة والتا
وهي قرا ابن كثير وابي عمرو وابي بكر بخلاف عنه في كسر
الهمزة ثم قال القراءة الثانية كراهية الهمزة والتا وبهذه رواية
العليمي والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب
للكفار في هذه القراءة كانه قيل وما يدريكم انها اذا كانت
ما يكون منكم اخبرتم على جهة الجزم انهم لا يوسفون على تقدير
مجيئها وبعيد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمؤمنين في
يوسفون للكفار ثم ذكر كما القراءة الثالثة والرابعة ووجهها
نحو ما نقلته عن الناس وفي اثبات القراءة الثانية نظر
لا يخفى وذلك انه لما حكي قراءة الخطاب في يوسفون لم يحك الا عن
حمزة وابن عامر فقط ولم يدخل معها ابا بكر لا من طريق العليمي
والاعشى ولا من طريق غيرهما والمعروف ان حمزة وابن عامر يفتحان
همزة انها وابو بكر يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرا يوسفون الا

بتا

بتا العينية فمن اين يجيء لنا قراءة كسر الهمزة والخطاب
وانما اثبت كلامه بروايته ليعرف المأخذ عليه ثم ان جوزت
ان تكون هذه رواية رواها فكيف قنا عنه في القراءات
وكان قد انفرد منه فضلا ان ينفرد به العليمي في روايته فلم
يذكر انه قرا يوسفون بالخطاب البتة ثم كيف كتبت كما في
القراءات عديدة فلم اير هم ذكروا ذلك فعرفت انه لما قرا في
الهمزة حالتين وحرف المضارعة في يوسفون حالتين ضرب
اثنين في اثنتين فجاء من ذلك اربع قراءات ولكن اعترضه
وقوله لا يوسفون متعلقه بحذوف للعلم به اي لا يوسفون لها
قوله وتقلب في هذه الجملة وجهان احدهما ولم يقل الزمخشري
غيره انها وما عطف عليها من قوله وما يدريكم عطف على يوسفون داخل
في حكمه وما يشعركم بمعنى وما يدريكم انهم لا يوسفون وما يشعركم
انها تقلب اعيانهم واحداقهم وما يدريكم انها تذهب وهذا ياعن
ما في التنوير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استئناف
اخبار وصلة الى الخ الظاهر والظاهر ما تقدم والافئدة جمع فؤاد
وهو القلب وتطلق على العقل وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن
يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاؤد اي التوقد يقال
فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا
ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو والصريحة وهي بدل
عن الهمزة لانه تخفيف قياسي وبه بترا ورش فيه وفي نظائره
وصلا ووقفا وحمزة وقفا وجمع بالافئدة وهو جمع تكسير نحو
حمار وافئدة وحوذا فئيدة بتا بعد الهمزة وقرا هشام في

الألوكة
www.alukah.net

سورة ابراهيم وتاجتك قوله كلم يومنوا الكاف في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف وقوما نصب بنزع الخافض والتقدير كما قال
ابو البقاء تعذيبا كتعذيبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدره
الحوفي بلا يومنون به ايمانا ثابتا كالم يومنوا به اول
مرة وقيل في الكلام حذف تقديره ولا يومنون به
ثابتي مرة كالم يومنوا به اول مرة وقال بعض المعربين الكاف
هنا بمعناها المجازاتي لما لم يومنوا به اول مرة يجازيهم
بان يقلب افئدتهم عن الهدى ويطبع على قلوبهم وكانه قيل
ونحن نقلب افئدتهم ضد لما لم يومنوا به اول مرة قاله ابن عطية
قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان شبهته
ذلك المجازاة عزيته لا تتعهد في كلام العربيين وقد سبق ابن
عطية الى هذه العبارة قال الواحدي وقال بعضهم معنى
الكاف في كالم يومنوا معنى الجزاء ومعنى الاية ونقلب افئدتهم
وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والها
في به تعود على الله تعالى او على رسوله او على القران او على
التقليب المدلول عليه بالفعل وهو بعيد والمرة نصبت
على ظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه وقراءة ابراهيم النخعي
ونقلب ونذرهم بالياء والتاء على ضمير الباري تعالى وقرا الاعمش
ونقلب افئدتهم وابصارهم على البناء للمفعول ورفع ما بعده على
قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور بهذه
القراءة انها لابي بكر النخعي ايضا وروي عنه ونذرهم بالنون
كما تقدم وسكون الراء وخرج ابو البقاء هذه القراءة على وجهين

احدهما

احدهما التسكين للتوالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا
على يومنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانهم يذرهم في طغيانهم
يلعبون لهم وهذا التاويل لا يساعد نظامه ويعمهون في محل حال
او مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير قوله قتلا
قرا نافع وابن عامر قتل هنا وفي الكهف بكسر التاء وفتح
النون والكوفيون هنا وفي الكهف بضمها وابو عمرو وابن كثير
بضمها هنا وكسر التاء وفتح النون والكوفيون هنا وفي الكهف
بضمها وابو حيوة وابن كثير بضمها هنا وكسر التاء وفتح
الياء في الكهف وقرا الحسن المصري وابو صخرة وابو رجا بالضم
والسكون وقرا ابي والاعمش قبلا بمعنى مستاه من قبل
يقبل بامواحدة مكسورة وقرا طلحة بن مصرف قبلا بفتح
القاف وسكون الباء فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها وجهان
احدهما انها بمعنى مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على
هذا على الحال قاله ابو عبيدة والفراء والزجاج ونقله الواحدي
الفراء عن جميع اهل اللغة يقال لقيته قبلا اي عيانا وقال
ابن الانباري قال ابو ذؤيب قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اساءت
ادم فقال لم كان اساكله الله قبلا وبذلك فسرها ابن عباس
وقتادة وابن زيد ولم يحك الزمخشري غيره وهو مصدر في موضع
الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة
من اهل اللغة كاني زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم
اتي قبل وكان ذلك دبرا وما قبلك حق ويقال للمستقبل انا قبلك
ومقابلة وقبلك وقبلنا وقبيل كله بمعنى واحد فكرره
ذلك ابو زيد وابتعه بكلام طويل نفعنا الله وجزاه خيرا

واما قراءة طلحة بسقوط من فمقطوع عن الاضافة معناه وباقى
بالله والملائكة قتله ولكن كان ينبغى ان يثنى لان الاضافة
مرادة وقوله ما كانوا جواب لو وقد تقدم انه اذا كان
منفيا استغنت اللام وقال الكوفى التقدير لما كانوا
حذفت اللام وهى مرادة وهذا ليس ببعيد لان الجواب
المنفى بما يقل دخول لها بل لا يجوز عند بعضهم والمثبت لم يمنع
البتة وهذه اللام لام الجحود عبارة للمصدر الموول من ان
والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله بعون الله تعالى قوله
الا ان يشاء الله يجوز ان يكون متصلا اى ما كانوا ليؤمنوا فى
سائر الاحوال الا فى حال مشيئة الله وفى سائر الازمان الا فى زمان
مشيته وقيل انه استثنا من علة عامة اى ما كانوا ليؤمنوا لشئ
الا لشئ الا لمشيئة الله تعالى والثانى ان يكون منقطعا بتقدير لكن الكوفى
وابو البقا واستبعده الشيخ قوله وكذلك الكاف فى محل نصب نعتا
لمصدر محذوف فقدره الزمخشرى كما عكسنا بينك وبين اعدائك
كذلك فعلنا بمن قتلك وقال الواحدى وكذلك متعلق بما قبله
وكذلك زينا اى فعلنا ان لكل نبى عدوا ثم قال
وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون قوله
وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل معناه
على انه جعل له اعداء وجعل يتعدى لاثنين بمعنى صير واعترض الزمخشرى
الزمخشرى وابو البقا والصواب فى هذا الحوفى غرابة فى قوله تعالى وجعلوا
لله شركا الجن فيكون المفعول الاول شياطين الانس والثانى عدوا
ولكل حال من عدوا لانه صفة فى الاصل او يتعلق بالجعل بتلك ويجوز

واما قراءة الباقين هنا فقرئ بوجوه احدها ان يكون قتل
جمع قتيل بمعنى كتيل كرغف ورغف وقضيب وقضب ونضيب
ونضب وانتصابه حالا قال الفراء والزجاج جمع قتيل بمعنى كقتل
اى كفعلنا بصيد محمد صلى الله عليه وسلم وبنا قتلت الرجل
اقتله بفتح الباء فى الماضى والقاف فى المصدر قتالة اى كفعلنا
به والقتيل والكفيل والزعيم والحادى ولا يمتنع الكفيل بمعنى
واحد وانما سميت الكفالة قتالة لانها وكد فعل وباعتبار
معنى الكفالة سمى العهد المكتوب قتالة وقال الفراء
سورة الانعام قتلا جمع قتيل وهو الكفيل قال وانما اخترت
هنا ان يكون القتيل فى معنى الكفالة لقوله ما كانوا ليؤمنوا بالله
والملائكة قتيلا يضمنون ذلك الثانى ان يكون جمع
قتيل بمعنى جماعة جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم
كل شئ نوعا فنوعا وصنفا صنفا من سائر المخلوقات الثالث
ان يكون قبلا بمعنى قبلا كما تقدم الاوجه احدها وهو
المعاينة اى مواجهة ومعاينة ومنه اتيتك قبلا لا دبرا اى مواجهة
من قبل وجهك وقال ابو البقا ان كان قميصه قد من قبل وقرئ
وقرئ لنتلعه تبنا اى لاستيفائها وقال الفراء وقد يكون
قبلا من قبل وجوههم واما الذى فى الكهف فانه يصح فيه بمعنى
المواجهة والمعاينة صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الحسى وسيأتى
له مزيد بيان وقتلك نصب بما اضيف اليه الكاف كما مر فى كل فان كان ذكر لعدوه
وانما فتنه وتقدم انه فى اوجه وجهه بعضهم بالظرف عنه المراد
واما قراءة الحسن فمخففة من المضعف وقراءة ابى بالاصل وهو الزهد

ان يكون المفعول الاول والاضافة في شياطين الانس يمثل
ان يكون من اضافة الصفة لموصوفها والاصل الانس والجن الشياطين
الجوهرة قطيفة وفي بحث بان المفعول الثاني والاسماء من سبق
من الانبياء كان في امتهم من يعادي كما في امة محمد صلى الله
الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من الاضافة التي بمعنى اللام
وليس من باب اضافة صفة لموصوفها والمعنى الشياطين التي
للانس والشياطين التي للجن فان ابليس قسم جنوده قسمين قسم
مسلط على الانس واخر على الجن كذا جاء في التفسير ووقع عدو
مفعولا ثانيا لشياطين على هذا الاعراب بلفظ الافراد لانه
يتبين به في ذلك وتقدم شواهده وبينه ٥

اذ انا لم نفتح عدو بمعنى لوه ٥ فان عدو لم يضمر بمعنى
واعاد الضمير من ضمائر على عدوه على جهته قوله لوحي يحتمل
ان يكون مستأنفا اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من شياطين
وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم انه واقع موقع اعداء فلذلك
اعاد الضمير عليه جمعا في قوله يضم قوله غرورا قيل نصب على
المفعول له اي لان يغر واغرارهم وقيل هو مصدر لا في موضع الحال
اي غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه بمعناه
كانه قال يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكل من زخرف
شيء واصله الذهب ولما كان الذهب يعجب الكل احد قيل لكل
مستحسن مزين زخرف وقال ابو عبيدة كل ما هنته وزينته وهو
باطل وهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبثت
من زخرف اي مزين بالنقش ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل الكعبة صحا امر بالزخرف فمحي يعني انهم كانوا يزينون

الكعبة

الكعبة بنقوش وتضاوير مموهة بالذهب فامر باخراجها
قوله وما يفترون وما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعائد
على كلا هذين المقولين محذوف اي وما يفترونه والمصدرية
وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان احدهما انه سبق على
المفعول في ذرهم اي اتركهم فاتركا وافترائهم والثاني
انها معطوفة بعد وهو مرجوح لانه متى امكن العطف من غير
سبك في التركيب او في المعنى كان اولى من المعطوف بعد
قوله ولتصغى في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي
والفعل بعدها منصوب باضمار ان وبها يتعلق بما قبلها ان
الاضافة الاولى يتعلق بيوحي على انها سبق على عدوا وغرورا
مفعولا له والتقدير يوحي بعضهم لبعض العدو والمغرور لكن
لما كان المفعول له الاول نكرة حال لشروط النصب فيه ولما كان
هذا عرى من كل الشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وفقد انه من
الشروط كونه لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصغو
الاضافة وقال ايضا من الشروط متى المصدرية والاحتمال الثاني
ان يتعلق بمحذوف وقد تم ما اردنا بعدها وقد ذكر الزجاج والنحاس اليه فعلوا
ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال ولتصغى هواه محذوف وقدره
ولكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة الوجه
الثاني ان يكون اللام لام الصيرورة وهي التي يعبر عنها بلام
العاقبة وهو راي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه آنفا الوجه الثالث
انها لام القسم قال ابو البقاء الا انها كسرت لما لم تكن لها كما تكسر المقسم بالنون
وما قاله غير معروف على المعروف في هذا النوع ان هذه لام كي وهي جواب

الألوكة
www.alukah.net

ثم محذوف تقديره والله لتصغى فوضع لتصغى موضع
لتصغين وصار جواب القسم من قبيل المقلوب كقولك والله لقوم
زيدا يا عمرو لأطعنك بالله لعتابه زيد هذا مذهب الاخفش وانشد
اذا قلت قد في قال بالله حلفة لتغنى عني ذا انا كما اجعا
فقوله لتغنى جواب القسم فقد ظهر ان هذا القائل يقول
بكونها لام كي غاية ما في الباب انها وقعت موضع جواب القسم
لانها جوابات بمعناها وكثرت لما حذفت منها نون التوكيد
وبقي ما يدل على انها كانت النون قد حذفت ولام الجواب باقية
على ما قالت

لئن لم تكفوا ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي اوسع

فقوله ليعلم جواب القسم الموطأة باللام في ولئن ومع ذلك فهي
منفية مع حذف نون التوكيد والتحقيق هذه المسألة مع الاخفش
موضع غير هذا والضمير في قولهم ما يعلوه وفي المد يعود اما
على الوحي واما على الذكر واما على القول واما على العزم
واما على العداوة لانها بمعنى التعادي ولتصغى اي يميل
وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وفي الحديث فاصغى لها الاناء واصغته الوصل فانه
الذي يميلون الية وعين مصغوا اي مائلة قال الاخفش
تروى عينا مصغوا في بيت نوبها يراقبن كيني والقطيع المحوما
والمتقاربان في الخلق والعين ومنعت المحوم والمعنى اي مائلة
للعذوب ويقال صعوت وصغيت والعين واو ويا ويجيء اليا
اكثر من الماضي وتنتج قال البيخ مصدر الاول صغى والثاني
صغي والثالث صغا ويضارعها يصغى بفتح العين قلت قد مر

الاصبحي

الاصبحي في مصدر صغا يصغو صغا فليس صغا مختصا بكون مصدرا
لصغى بالكسر وزاد الفراء صغيا وصغوا بالضم والواو مشددتين
واما قوله ويضارعها اي يضارع الاولى فان الثالثة يصغى بفتح
العين فقد حكى ابو عبيد عن الكسائي صغوت اصغو وكذا
ابن السكيت حكى صغوت اصغو فقد خالفوا بين مضارع
وصغوت اصغو هو لقياس الماضي فان فعل المتعدي اللام
بالواو وقياس مجيء مضارعه يفعل بضم العين وقال البيخ
ايضا وهي بمعنى مال فعال الثلاثة لازمة اي لا تتعدى
واصغى مثلها لازم ويأتي متعديا فيكون الهمزة للنقل
على اصغى اللازم قول الشاعر

تزجي السفينة به عن كل محكمة ربع وقينة الى السيد اصغا

قلت ومثله قول الاخر

اصغى اذا اسندها بالرجل حاجته متى اذا ما استوى في غرزها ركبا

يصغى اذا اسندها بالرجل حاجته متى اذا ما استوى في غرزها ركبا

وتقول اصغى فلان باذنه لي وكان واسنده اصغى المنجم قول
الاخر اصاخ من شاه اصغى لها اذنا صاحبا صحتى اذ وقى سنور
قلت وفي الحديث واصغى لها الاناء وهذا الذي زعمه
من كون اصغى اوصغا اوصغا يكون لازما غير سواء فقد ثبت
حكى الواحدي انه يقال صغيت الاناء واصغيته وصغيت بكسر العين
يحتمل ان يكون من ذوات الياء ويحتمل ان تكون من ذوات الواو
واما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقولي وموسر من الموسرة وقرأ
النخعي والحجاج بن عبد الله ولتصغى من اصغى رباعيا وهو هنا
لازم وقرأ الحسن ولتصغى ولبنيه صوته وليبنيه فوا يكون اللام في
الثلاثة وقال ابو عمرو الداني قراءة الحسن اتمامي ولتصغى
بكسر العين قلت فيكون لغة النخعي وقيل قراءة الحسن ولتصغى

الألوكة
www.alukah.net

تعالى في الشر والذنب وطليق في الخير قال تعالى ومن تصدق صدقة تزدله فيها خيرا وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب وانشد ولا في لاجي ما اسلما اقترفت نحني على لذاذ واصل القرف والاقتراف قشرك الحب والحلية من على الجرح وما يؤخذ منه قرف ثم استعمل للاقتراف للاكتساب حسنا كان او شيئا وفي الجاكر استعمالا وقارف فلان امرا تعاطاه ما يعاب به وقيل اعتراف بذنب الاقتراف ورجل مقرف اي هجين قال

اجود من قرف نال المجد ٭ وكريم محلة قد وضعه

ومن قرنه بكذا انتهته او عيبه به قوله افغير الله يجوز نصبه على وجهين احدهما انه مفعول لا بغي مقدما عليه وفي الهمزة لما مقدم في قوله اغير الله اتخذ ويكون ويكون حكما منه اداة لا واما تتعين لغير ذكره الخوفي وابو البقاء وابن عطية كقولك ام لتاخير لها الا والثاني ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل صفة نكرة وسقاله وحكما هو المفعول به وتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ من الحكم وقيل لان الحكم من تكريمه الحكم كالذراع الحاكم فانتصب في غيره وقيل لان الحكم لا يحكم الا العدل والحاكم قد يجور وقوله وهو الذي انزل هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب وقوله والذين اتيناهم مبتدا وتعلمون خبره والجملة مستانفة ومن ربك لا تخذ الغاية مجانا والمحض حال من الضمير المستكن في منزل اي منزلا بالحق والباء

بكسر اللام كالعمامة وليرضوه وليقترفوا بكون اللام وفرصوا تكن اللام كي واما تسكينها اخا الهابع فما بعدها مجرى كتف وعضد وقال ابن خالويه وهو قوي في القياس شاذ في السماع والشائع فيها لام الامر وهذا وان تنحى في ليرضوه وليقترفوا لا يتنحى في وليتمتعوا اذ حرف العلة تحذف جزما قال ابو البقاء ولست لام الامر لانه لم يجزم الفعل قلت قد ثبت حرف العلة جزما في مواضع نبه ارسله معنا غدا ينزع ونحصدا تته من بيتي ويصيد سنقتركم فلا تنحى لا تخف دركا ولا تخشى وفي كل ذلك تأويلات سنقف عليها ان شاء الله فلتكن هذه القراءة الشاذة مثل هذه المواضع والمعول كون لام لتنحى لام كي سلمنا لكن اللامات في الحركات واللام التي بعدها لام امر بعيد وتسنه وقال النحاس ويقرا وليصغوا فانه يجيء بالتكون قال وفيه معنى الهيبة قلت يريد انه امر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم ولم يحكي التكوين في لتنحى ولا في ليرضوه وما في مام متقرفون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعائد على المعنى الاولين تحذوف اي مام متقرفوه قال ابو البقا واثبت النون لما حذفت الما يريد ان الصلة للفعل باسم الفاعل المبني والمجموع على حده تخفيفا له نون التثنية نحو هذان منا ربانه وهو لا مناربانه فاذا حذف الضمير زال الموجب فتعود النون وهذا مولا كبرا مني حذف النون مع الضمير الضمير وقد ثبت قال ولم يرتفق والناس يختصرونه جميعا وابدي العنبسي رواهمه وقال تم الناعلون الخير والاتروبة ٭ والاقتراف الاكتساب واقترف فلان لاهلة اي اكتسب والتروبة

للمصاحبة وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بتشديد الزاى والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان نزل ونزل لغتان فراجعه
اوبينها فزت قوله صدقا وعدلا في نصبها ثلاثة اوجه
احدها ان يكونا مصدرين في موضع الحال اى تمت الكلمات
صادقا فاشيء الوعد عادلا ت في الوعيد الثاني انها نصب
على التمييز قاله ابن عطية وهو غير صواب ومن قال بكونه
تمييزا الطبري وابو البقا الثالث انها نصب على المفعول
من اجله اى تمت لاجل الصدق والعدل الواقعين منها وهو محل
نظر ذكر هذا الوجه ابو البقا وقرا الكوفيون هنا وفي يونس
في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك موصعان وفي غافر وكذلك حقت كلمة ربك
كلمة بالافراد ووافقهم ابن كثير وابو عمرو على ما في يونس
وغافر وهذه السورة والباقون بالجمع في المواضع الثلاثة
قال النحاس قرا الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين وفي
المؤمن كلمة بالافراد ونافع جميع ذلك كلمات بالجمع تابعه ابو
عمرو وابن كثير هنا قلت كتب لي ابن عامر لا يبالا انه قد
اسقط الناسخ ويكون الاصل ونافع وابن عامر بان قال تابعه وهو
كذلك لقالا تابعهما ووجه الافراد ارادة الجنس وهو نظير
رسالته ورسالاته وقراة الجمع ظاهرة لان كلمة تقابل متنوعة
بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد ووجه الجمع في
قوله لا مبدل لكلماته وقوله لا مبدل لكلماته تحتمل الا ان
يكون لها محل من الاعراب لانها مستانفة وان تكون جملة حالية من
فاعل تمت فان قلت وابن الرابط بين ذي الحال والحال فالجواب

ان الرابط حصل بالظاهر والاصل لا مبدل لها وانما اوثرت
ظاهرة تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الجلالة الشريفة قاله
ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين
الحال وصاحبها بالاجنبي وهو صدقا وعدلا الا ان عمل صدقا
وعدلا من حال من ربك لا من الكلمات قلت فانه اذا
عمل صدقا وعدلا من ربك لزم منه فصل ايضا لان الذي
حال ولكن قاعدته تمنع تعدد الحال لذي حال واحد ويمنع
ايضا مجيء الحال من المضاف اليه وان كان المضاف نعم المضاف ولم
يمنع هنا شيء من ذلك والذي في كلماتي في المواضع التي استشكلت
اختلاف القراءتين يحتمل ان يكون ثم فائدة في المصحف الكريم من
خلاف بعد الميم وقوله ان يتبعون الا ظنون ان نافية بمعنى ما في الموضعين والاخرص الحزر والتعريف من الكذب
والافتراء واصله من الطين وهو قول ما لم يتيقن ويتحقق قاله
الازهري ومنه خرص النخل يقال خرصها الخارص خرصا فهو
خرص والمفتوح مصدري والكسر بمعنى مفعول كالنقض والنقض
والنزع والنزع قوله سواء علم من يضل في اعلم هذه قولان
احدهما انها للتفضيل على بابها من اسم فاعل في قوته كانه قيل ان
ربك هو يعلم قاله الواحدي ولا يجوز ذلك لانه لا يطابق وهو
اعلم بالمهتدين والثاني انها بمعنى العالم من التفضيل ثم اختلف هؤلاء
في محل من فقال بعض النحويين هو في موضع نصب وقدروه وبقي جملة
لقوة الدلالة عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين وهذا الذي ينبغي
لانه لا يجيء في الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها
وما ورد بخلافها فضرورة كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع

الألوكة
www.alukah.net

مي مبدرج وارتفى الاعلام الشاني انها في محل نصب على اسقاط
الخافض كقوله يمرون الديار ولم يعوجوا قاله ابو الفتح
وهو مرده ودمن وجهين احدهما انه لا يطرد والثاني ان
افعل التفضيل لا ينصب بنفسه لضعفه الثالث وهو قول
الكوفيين انه نصب بنفس افعل فانها عندهم تعمل عمل الفعل
الخامس انها منصوبة بفعل مقدر يدل عليه افعل قاله
الفارسي وعليه مزج قول الشاعر

اكرم واحي لحقيقة نهم وامزح منا بالسيوف القوانسا

فالقوانس نصب بامازح فعل اي نمزح القوانس لان افعل
ضعيفة كما تقدم الخامس انها من موضعها المحل بالابتداء وفضل
ضمره والجملة بعدها لا محل لها التفضيل وهي في محل نصب بها كانه
قيل اعلم اي الناس بفضل كقوله ليعلم اي الحزبين وهذا راي
الكسائي والزجاج والمبرد ومكي الا ان الزجاج رد هذا بان التعليق
منع ثبوت العمل في المفعول به وافعل لا يعمل فيه ولا يعلق
والراجح من هذه الاقوال الاول نصره وهو قول الفارسي وقوله
البصريين موافقة له ولا يجوز ان تكون من في محل جر بالاضافة
افعل اليها لبقاء لزم محذور وعظم وذلك ان افعل المفضل لا يضاف
الا لجنسها فاذا قلت زيد اعلم العالمين لزم ان يكون زيد
بعض العالمين اي بعضا لضلاله فهذا الوجه يختل في هذه
الاية الكريمة هذا عمدة من قرا يضل بفتح الياء وضم الضاد المضارعة
اما من قرا يضل وهو الحسن واحد بن ابي شريح وقتادة والنقاش
بجوز ان تكون في موضع جر بالاضافة افعل اليها قال اما بمعنى
هو اعلم المضلين اي من يحدث الضلال وهو من اضللته اي وجدته

ضالا

ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا او بمعنى انه يضل عن الهدى
قلت ولا حاجة لي ارتكاب مثل هذا في مثل هذه الاماكن
الحرجة وكان قد عرفت ذلك لعبارات استعطت النطق بها
فترتب عنها لا اسئلة من قوله والذي يحمل عليه هذه القراءة
ما تقدم من المختار وهو النصب بمضمر وقاعل يضل على هذه
القراءة ضمير يعود على الله تعالى اي يحدث ضلالا او
يخلق فيه الضلال لا بد لاجل الفعل ويجوز ان يكون ضمير من
اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف واما على القراءة
الشهيرة فالفاعل ضمير من فقط ومن يجوز ان تكون من
موصولة وهو الظاهر وان تكون نكرة موصوفة ذكره ابو
البقاء وقوله فكلوا في هذه الواو حالان احدهما انها واو
شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل للمسلمين
ان كنتم محققين الايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على
محذوف قال الواحدي ودخلت الفاء للعطف على ما دل
عليه اول الكلام كانه قيل كونوا على الهدى فكلوا والظاهر
انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمة كانه قيل
استجيبوا امركم الله من اكل المذكى دون الميتة فكلوا
قوله وما لكم بمعناه وضده وقوله ان لا تاكلوا فيه قولان احدهما
هو على حذف حرف الجر اي في شيء استقر في منع الاكل مما ذكر الله
عليه وهو قول ابي اسحاق الزجاج فلما حذف حرف الجر ارتفع
المنهوان ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني
انها في محل نصب على الحال والتقدير اي شيء لكم تاركين للاكل
ويؤيد ذلك وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب كقوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين الا ان هذا ورد فيه احد

الألوكة
www.alukah.net

ان ان تفعل المعنى للاستقبال فكيف يقع ما بعدها الا والتا
انها يع ما بعدها انتهى كذا بالمصدر وهو شاهد للمضارع كما
تقدم تحقيقه والحاصل انها تكون نكرة قال ابو البقاء الا
ان يقدر حذف مضاف فيجوز اى وما لكم دون ان لا تاكلوا
وقيل تكلف ومفعول تاكلوا محذوف لعموم صفته تقديره
شيأ مما ذكر اسم الله عليه ويجوز ان لا يراد مفعول البتة المراد
وما لكم ان لا تفعلوا منع الاكل وتكون من لابتداء الغاية
اى لا يبتدئ لكم ابا لاكل من المذكور عليه اسم الله **قوله**
وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
بنيانها للمفعول ونافع وحفص عن عاصم بنيانها للفاعل
وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم بنيا الاول للفاعل وبنا
الثاني للمفعول وبالياء عكس هذه وقرا عطية والعوفي كقراءة
الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل والتاء مقام الفاعل
هو الموصول وعايده من قوله ما حرم عليكم والفاعل في قراءة من
بنى الفاعل منهما الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال **قوله**
الا ما اضطررتم اليه وجهان احدهما انه استثناء منقطع قاله
ابن عطية والحوفي والثاني انه استثناء متصل قاله ابو البقاء
في موضع نصب على الاستثناء من الحين بطريق المعنى لانه ونحن
نترك الاكل مما سمي عليه وذلك تسمين الاباحة مطلقا قلت
الاول اصح والا لصاة ولف المعنى قال فقوله وقد فصل لكم
ما حرم عليكم اى في حال الاضطرار وذلك حلال لحال الاضطرار **قوله**
ليضلون قرا الكوفيون بضم الياء وكذا البجتي بمعنى ويثنى ويثلث
والباقون بالفتح وتقدم في لذلك نظائر في ابراهيم وغيرها

والقرآن

والفاتحان وامحتان فانه يقال مثلي في نفسه وامثل غيره
فالمعنى لتحذوا في حالتا الكوفيين ومحل البلغ في الذم
وانها تضمن فتح وعلم حيث صلوا في انفسهم واضلوا غيرهم
كقوله تعالى واضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل وقراءة
النخع لا حوج الى حذف فقد جاء بضم همزة ايضا فانهم
احموا ايضا النخع في همزة فوله ان الذين يضلون
عن سبيل الله وقوله بما هوا ٣٧ متعلق بيضلون والباء
سببية اى بسبب اتباعهم اهواءهم وشهواتهم وقوله بغير
علم متعلق بمحذوف وقدره ابو البقاء حالا اى يضلون ملتبسين
اى ملتبسين بغير علم **قوله** وانه لفسق هذه الجملة فيها اوجه
احدها انها مستانفة قالوا ولا يجوز ان تكون معطوفة
على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه
الواو واو الاستيناف والثاني انها معطوفة على ما قبلها
ولا يبالي بتجانسها وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق
ذلك وقد اورد ت من ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره
والثالث انها حالية اى لا تاكلوه والحال انه فسق وقد رجح
الامام الرازي هذا الوجه على الحنفية حيث قلت دليلهم على
عدم هذا الوجه وذلك انهم يمنعون من اكل متروك التسمية
والشافعية لا يمنعون منه استدل عليهم الحنفية بظاهر هذه
الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون
معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فنحن ان نكون حالية واذا كانت
حالية واذا كان المعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا فهذا النهي
محله فقد قرره الله تعالى في مواضع اخر فقال او فسقا اهل لغير
الله به يعني انه اذا ذكر على الذبيحة غير اسم الله فانه لا يجوز

اكلها لانه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذكر انه اذا لم
يذكر اسم الله ولا اسم غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير
الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال من وجوه منها اذا
لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والحكم كما قد مناه عن
سيبويه وان سلم قالوا ولانه يستانف كما تقدم وما بعدها
مستانف وان سلم ايضا قلنا نسلم ان فسقا في الآية الاخرى
شبيها للفسق في هذه الآية فان هذا النبي من باب المجمل
والمبين لان له سببا وطالبت بوجوده هنا وهذا الذي قاله
هنا مستمد من كلام الزمخشري فانه قال فان قلت قد
ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه
نسيانا وعمدا قلت قد تأول هذا بالميتة وبما ذكر غير
اسم الله عليه لقوله او فسقا اهل لغير الله به وهذا اصل ما ذكره
ابو الخطيب ويحتج به والضمير في ان يحتمل ان يعود على الاكل
المدلول عليه بلا تأكلوا وان يعود على الموصول وهذه هنا
تأويلان ان يجعل الموصول نفس الفسق مبالغة او على حذف
مضاف اي وان اكله لفسق او على الذكر المفهوم من قوله
ذكر قال الخ والضمير في انه يعود على الاكل قاله الزمخشري
واعترض عليه قلت لم يعترض عليه بل ذكر انه يجوز ان
يعود على الموصول وذكر الثاني وليس المنقد من فقال ه
الضمير راجع على مصدر الفعل الذي دخل عليه حرف النهي يعني
ان الاكل منه لفسق او على الموصول على ان اكله لفسق او مما
لم يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا قوله ليجادلوكم متعلق بوحي
اي يوحون لاجل مجادلتكم واصل يوحون يوحيون فاعل

وان

وان اطعتموهم قيل ان لام القسم المقدرة قبل ان الشرطية للقسم ولذلك اجيب القسم
المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم
سده وجاز الحذف لان فعل الشرط ماض وقال ابو البقاء حذف
اما من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي هو
هنا كذلك وهو قوله وان اطعتموهم قلت كأنه زعم ان جواب
الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون والاصل فانكم بالنا لانها
علة اسمية ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ الماضي وهذا
ليس بشيء فان اللام مقدرة قبل الشرط ويدل على ذلك حذف اللام
الموطئة قبل ان الشرطية وليس فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا لتكونن منهذه الامكنة ان الناصبة وقد
لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقاء والله اعلم اخذ هذا من
الحوفي فانه في البسيط قبله كاذكره ابو البقاء وغيره ورده عليه
الشيخ بنحو ما تقدم قوله او من كان وقد تقدم ان هذه الهمزة
يجوز ان تكون معادلة على حرف العطف وهو رأي الجمهور
وان تكون على بابها وبينها وبين الواو وفعل مضمر وفي محل رفع
بالابتداء ولمن خبره ومعي موصولة ويجيء في محل نصب صفة
لفوج وشله سبيله وفي الظلمات ظرفه والجملة صلة من ومن
مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبر
ان الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي
مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه ميتا فيها وقال ابو البقاء
ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في منها ولا يجوز ان يكون حالا
من الهاء في شأنه للفصل بينه وبين الحال بالخبر وجعل بكمن الجملة حالا
من الضمير المتكن في الظلمات وقد طعن ابن مضاء على من كان يقول
بدل الواو قوله كذلك زين نعت لمصدر محذوف رفعه بعضهم بزين ذلك
التكاذب بينهم تزيينا كما آمنا للمؤمنين وقد رده اخرون بان زين للكافرين

الألوكة
www.alukah.net

تزيينا لكون الكاف زين في طامات يقتضيهما والفاعل
المحذوف من زين المنوب عنه هو الله تعالى ويجوز ان يكون
للشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين فقال تعالى
زين لهم اعمالهم وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وما قاله
يعلون هو القائم مقام الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة
اما اسمية او حرفية او نكرة موصوفة والعايد على القول الاول
والثالث محذوف وقد دون الثاني عند الجمهور على ما عرف غير
مرة وقال الزجاج موضع الكاف رفع والمعنى مثل ذلك الذي
قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم **قوله** وكذلك جعلنا قبل
كذلك تشبيه فيكون ذلك قبلها ما قبلها وقدره الزمخشري
بان معناه وكما جعلنا في مكة صناديدها لكفرها فيها كذلك
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام في ليمكروا يجوز ان تكون
للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل بصرية فتتعدى لاثنين
واختلف في تقديرهما والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا
ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان في
كل قرية مفعولا تقدم ايضا اكابر هو الاول ومجرميها بدل من اكابر
ذكر ذلك ابو البقا الثالث ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم
ومجرميها مفعولا اول اخر والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها
اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قلت ه ذكره ابن عطية قال ابو حيان
وما اجازه يعني ابا البقا وابن عطية مطاود وهو من قاعدة
نحوية وهو ان افعل التفضيل اذا كانت بمن ملفوظا بها او مقدرة
او مضافة الى نكرة كانت مفردة مذكرة ابدا على كل حال سواء كانت
لمذكر او مؤنث مفردا او مثنى او مجموعا واذا اثنيت او جمعت او انيث
طابقت ما هي له ولزمها احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة

لمعرفة واذا تقرر ذلك فالمفعول يكون مجرميها به لا يكونه مفعولا
اول واكابر مفعول به بان مطاوعا استلزم ان يبنى اكابر مجموعا
وليست فيها الف ولام ولا هي مضافة لمعرفة قال وقد نبه
الكرماني في هذه القاعدة فقال اما اكابر اي مجرميها
لان افعل لا تجمع الا مع الالف واللام او مع الاضافة قال
الشيخ وكان ينبغي ان يقيده بالاضافة لا لمعرفة قلت اما
هذه القاعدة فمسلمة ونكتفي ذكر كي بمثل ما ذكر ابن عطية
سواء ما اظنه اخذ الا منه وكذلك الواحدي الصناديد ضح ان
يجوز اضافة اكابر الى مجرميها قال رحمه الله والاية على
التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز
ان يكون الاكابر مضافا لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى اضمار
المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسيلتك لم
تفد الكلام حتى تقول ربيبا او ذليلا وما اشبهه ذلك
لانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت الصفة الى الموصوف
وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان
ردها العاكري ليسا بشيء اما الاول فلان نسلم انا نقدر المفعول
الثاني وانه يصير الكلام غير مفيد وما اورده من الاسئلة
فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول الثاني هنا محذوف
صرح به ونحن اكابر والمجرور السابق واما الثاني فلان نسلم انه من اضافة
الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر وانما عرفا باضافة
للبيان لا لقصد الوصف الصحيح ان المفعول الثاني محذوف
قالوا وتقديره جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فيمكروا
وهذا التبيين لانه لا يحذف شيء الا لدليل والدليل على ما ذكره
غير واضح وقال ابن عطية ويقال اكابره كما يقال الحر وحامر
قال الشاعر ان الاحامرة الثلاثة اتلفت ... مالي وكنت بهن قدما مولعا

قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل افاضلة بل نص الجويني
على ان افعل التفضيل جمع للمذكر على الافضلين او على الافضل
قلت وهذه النابغة كدها التصغير على انها تكون دالة على
السبب في مثل هذه المبنية قالها الارازقة والاساعدة في
الازرق وهبطه والاسعب وبنيه فلبي بقيا كولي هذا
من ذلك في بني والجمهور على انها برجعا وقد يلم اكه مجيبا
بالافراد وهو جائز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيف الى
معرفة وارید بها عتة الافراد والتذكير كان ان يطابق
بالعتاة المشهورة هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجاز ان
يراد وقد اجمع على ذلك في قوله ولتجدنهم احرص الناس
قوله حيث يجعل في حيث هذه وجهان احدهما انها خرجت عن
الظرفية وصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل فيها اعلم
هذا لما تقدم من ان افعل من ان افعل لا ينصب المفعول به قال ابو
علي لا يجوز ان يكون العامل في حيث اعلم هذا الظاهر ولا يجوز
ان تكون حيث ظرفا لانه يصير التقدير والله اعلم في هذا الموضع
ولا يوصف الله تعالى بانه اعلم في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف
باختلاف الاماكنة والازمنة واذا كان كذلك كان العامل
في حيث فعل يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا هنا يكون اسمه
وانتصابه على المفعول به على الاتساع ومثل ذلك في انتصاب حيث
على المفعول به اتساعا قول الشاعر

وجلاها غزة في الارض عامرا ٭ حول الكثيب من حيث يكون الوعام

حيث مفعول به لانه ليس يريد انه يرمي شيئا في حيث يكون الوعام
انما يريد انه يرمي ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي على هذا القول
فقال الكوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان

واذا لم

واذا لم يكن ظرفا فاكانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا
به قيل فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل
وعبارة ابن عطية وابي البقاء تحوم من هذا واخذ التبريزي
كلام الفارسي فنقله وانشد البيت المتقدم والثاني انها
باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشيء
ولكنك اجازه النحاة محتجا له على ما تقدم فقال وانما جازوه
من اجل ان معمول به على السعة والمفعول به على السعة يأتي
على قواعد النحو لان النحاة نصوا على ان حيث من الظروف التي
لا تتصرف وسد اضافته لدى اليها وجرها بالباء وبعن ونصوا
على ان الظرف المتوسع فيه لا يكون الا متصرفا واذا كان كذلك
امتنع نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها
والذي يظهر لي اقتاريحيث على الظرفية المجازية على ان هذه
اعلم بمعنى ما يتعدى لها الظرف فيكون التقدير والله
ملاحيث جعل رسالاته اي هو ناقة للعلم في الموضع الذي
يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلنا قلت وقد
ذكر ما قاله الجمهور وتنا نصوا عليه وتناولوا سبا مواعلم ما قرنه
الجمهور وذلك انه يلزمه على ما قرر ان علم الله في ذاته يتفاوت
بالشدة والا مكنة فيكون في مكان اتقد منه في مكان
ودعواه مجازا الظرفية لا ينفعه فيما ذكرته من الاشكال وكيف
نقول في مثل قولك مثل هذا وقوله بعض النحاة على عدم تصرفها هذا
معارض ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف بغير ما ذكر فتكون كوزا
مجرورة بكية الوالي او صحت في قوله انها جاءت اسما لان في قول الشاعر
ان حيث اسمع من انت راعيه ٭ مكان يجب فيه العزوا لامان ٭
ومن يجيء مجرورا بالي قوله ٭ فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ٭ الى حيث القت رحالها ام قشعم

وقد اجاب عن الاشكال الذي اورد ته عليه بانه لم يرد بقوله
انفذ علما التفضل وان كان هو الظاهر بل يريد بحيره الوصف
ويدل عليه قوله اي موناقذا العلم في الوضح الذي يجعل فيه
رسالاته ولكن كان ينبغي ان يصرح به لكي فتقول وليس
المراد التفضل وروي صبت بجعل بفتح الباء وفيه اضافة الاناء
اليها فتحة بنا طرد الباب والثاني انها فتحة اعراب لانها تاء
في لغة بجي تفعل حكاها الكسائي وقرا ابن كثير وحفص
عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع وقد
تقدم توجيه ذلك في المايدة الا ان بعضهم من قراهنالك
بالجمع وهو حفص قرا هنا بالافراد وبعضهم من قراهناك بالافراد
وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قرا هنا بالجمع
قوله عند الله يجوز ان ينتصب بتبيب ويجوز ان ينتصب بالمصدر
لانه مصدر واجازوا ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف
وقدره الزجاج فقال بائنة عند الله والصغار الذل والهوان
يقال منه صغر يصغر صغرا وهي صغيرة هذا قول الليث فوقع الفرق
بين الصغيرين بالمصدر والفعل وقال غيره انه يقال صغر وصغر من
الذل والعمر وية هنا مجاز عن خوفهم يوم القيامة او عن حكم يصدر
به لكي كتب ثبت عنه وكان الفاعل اي في حكمه ولذلك قدم
الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وما كانوا يالبسونه
وما تصدر به و يجوز ان تكون بمعنى الذي وقوله فمن يرد الله
ان يهديه كقوله من يشا الله يضلله ومن يجوز ان تكون
موصوفة بالاثبة او ان تكون منصوبة بفعل يفسره ما بعدها على الاشتغال
اي من يوفق الله يردان يهديه وان يهديه مفعول الارادة
والشرح البسط والسعة قاله الليث وقال ابن قتيبة هو بالفتح وسعة

الصدر اي فتحته وشراح الكلام بسطه وفتح مغلقه وهو
استعارة في المعاني حقيقة في الاعيان والاسلام اي لقبوله
وقوله يجعل يجوز ان تكون للمعرفة وان تكون اعلمية
وان تكون بمعنى سمى وهذا الثالث تعدا لمفعول المتزلة كالعالم
وغيره من تعتزلة ألحاقا لان الله لا سمي ولا مخلوق احدا
كذا قيل فعلى الاول يكون ضيقا معمولا لانا بنا عن تشديد تام
وام العامة عنه ان كثير وكذلك كل ما اشبهه من حيث ساكنة
ويكون فيه لغتان التثقيل والتخفيف كميت وميت وهين وهين
وضيق المخفف مصدر ضاق يضيق كقوله تضيق ولا تكن في ضيق
يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها وبالكسر
قرا ابن كثير في النحل والنمل فيجعل مصدرا بني فيه الاوجه
الثلاثة في المصدر الفاتح وضيقا كهين رجل عدة وهو
هذا ضيق او المبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اي يجعل
صدره ضيقا او ضائقا او نفس الضيق مبالغة والذي
يظهر هنا في قراءة ابن كثير انه مخفف من فيعل
وذلك انه استقرت قراءته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح
في سورة النحل والنمل ولو كان هنا عنده مصدرا لكان الظاهر
في قراءته الكسر كما هو مقتضى المثال المذكور وهذا من محاسن علم النحو والله اعلم
والحلاق الجاري هنا جار في القرآن وقال الكسائي الضيق
بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني ووزن ضيق فيعل
كميت وسيد عند سيبويه والنحويين ثم ادغم وقد يجوز تخفيفه كما تقدم
تحريره قال الفاتحي والياء في مثل الواو في الحذف وان لم يعتل
بالقلب كما اعتلت الواو وتبعت التاء الواو في هذا كما اتبعت في قولهم
ليس من اليسر فحملت بمنزلة البعد وقال ابن الانباري يجوز ان يقال الباء

الألوكة
www.alukah.net

يقول وزانه من الفعل فعل والاصل فيه ضنق على مثال كرم وشبيل فحذفوا التاء الاولى الفا للحركة وانفتاح ما قبلها من حيث اعلموا ضاق يضيق ثم استقطوا الالف لكونها ساكنة بعد فعل فاستثقلوا من ان يلتبس فعل بفعل فزادوا تاء التانيث ليكون بها تباين الحرف ويقع فيها فرق بين فعل وفعل وفعل والذين حققوا التاء قالوا من اللبس لانه قد عرف اصل هذه الحرفة فالتقه بمعرفته ما يقع من اللبس وقال البصريون وزنه من الفعل فعل وادغمت التاء في التي بعدها فشددتم جاء التخفيف قال وقد قرئ لهذا واضحا به بهذا على البصريين وقالوا لا يعرف في كلام العرب اسم على وزن فعل يعنون تكسير العين انما يعرف فيعل يعبون نبغا نحو صيقل وهيكل فبنى ادعى مدع في اسم يعتل ما لا يعرف في السالم كان دعواه مردودة قلت وقد تقدم الجواب عن هذا الاعتراض قوله او كصيب فالبراجح منه واذا قلنا انه تحقق من المشدد بهل الميمة وفي التاء الاولى او الثانية خلاف مرت له نظائر واذا كانت تحمل بعيني يحلق فيكون ضيقا حالا وان كانت بعيني حيي كان معنى لانا بنا والكلام عليه بالسنة لا التسمية والتخفيف وتقدير المعاني كالكلام عليه اولا وهما وهما بفتح الدال وكسرها هو الزايد في الضنك وهو اخص من الاول وكل حرج ضنك من غير عكس وعلى هذا فالمفتوح والمكسور بمعنى واحد يقال ارض حرج وحرج قال الشاعر لاحرج الصدر ولا ملوم . قال الفراء هو في كسره وضمه بمنزلة الوحد والوحد والنهد والنهد والبخل والبخل وفرق الزجاج والفارسي بينهما فقال المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج ايضا

الضيق

الضيق فمن قال رجل حرج بعيني بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال حرج بعيني بالكسر فصله فاعلا وكذلك ضنك وضيق وقال الفارسي من فتح الراء كان وصفا بالمصدر نحو بحري ودنف ونحو ذلك من المصادر التي لو صفتها ولا تكون تفضيلا لان اسم الفاعل في الاسم العام انما يجيء على فعل ومن قال حرج بعيني بكسر الراء فهو مثل دنف وزفر يعني بكسر العين ومثلي الحرج بالفتح جمع حرجة كقصب وقصب والمكسور منه كدنف واصل المادة من الشدة والضيق فان الحرجة منضمة من نحو الشجر ملتفة لا يقدر احد ان يصل اليها قال العجاج عاين حصنا كالحراج ملعبه • الحراج جمع حرج وحرج جمع حرجة ومن غريب ما حكي ان ابن عباس رضي الله عنه قرا هذه الاية فقال هل هنا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال الوادي بي الكثير الشجر الملتف الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس فكذلك قلب الكافر هذه رواية عبيد بن عمير وقد حكى ابو العلاء المعري هذه الحكاية باطول من هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرا عمر بن الخطاب هذه الاية فقال ابغوني رجلا من بني كنانة واجعلوه راعيا فاتوه به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة فيكم فقال عمر كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير ونحن نعلم هكي هذه الحكاية عن عمر كالمنتصر لمن قرا بالكسر قال فراها بعض اصحاب عمر له بالكسر فقال ابغوني بعض رجال من كنانة راعيا ولكن من بني مدلج فاتوه به فقال يا فتى ما الحرجة فيكم تكون عندكم فقال هي شجرة تكون بين الاشجار لا يصل اليها راعية ولا وحشية فقال كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير قال الخ وهذا يسمه على والله اعلم على اشتقاق الفعل من اسم العين كاسوق واستحجر قلت ومن هذا

قال الجرجاني فيما الشجرة تحدق فيها الاشجار ولا يصل اليها راعية ولا وحشية وهو

الألوكة
www.alukah.net

من باب انشق واستخبر في سحي لان هذا معنى مستقل ومادة
مستقلة مستقرة نحو خرج يخرج وهو خارج وهارج بخلاف
تلك الالفاظ فان معناها يضطر فيه الى الاخذ من الاسما
الجامدة فان معنى قولك اسود الجمل اي صار كالساف
واستحجر الطين اي صار كالحجر وليس لشيء من مادة مستقرة للاسم
الا فاذا من لفظ الحجر والساف وانت اذا قلت خرج صدق
ليس بكل من ورجة ان تقول خارج الحجر بل معناه تزايد ضيقه
واما تشبيه عمر بن الخطاب ولد براءة العاص في قوله الاصابر
مبالغة في البيان وقد نافح وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الرا
والباقون بفتحها وقد عرفا فاما على قراءة الفتح فاذ كان مصدرا
جاز فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظايره واما جعله
صفة فلا تاويل ولا نصبه على القراءتين اما على كونه نعتا
لضيقا واما على كونه مفعولا به لقد دون لكان الافعال
الناسخة اذا دخلت على مبتدا وخبر كان الخبر ان على حالها
فلا يجوز لقعد ولا لكان مطلقا او تاويل في المبتدا او الخبر
الصريح نحو كذلك في النسوخين تقول زيد كان شاعرا فيه
ثم تقول ظننت زيدا كان شاعرا فيها فتقول زيدا مفعول
اول كان وشاعرا مفعول ثان وشاعرا مفعول ثالث فيها مفعول
رابع كما تقول ضربت ثلاثة وثالث ورابع ولا يلزم من هذا ان
يتعدى الفعل لثلاثة ولا لاربعة لان ذلك بالسنة الى لفظ
الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا ان المفعول
الثالث هنا كان ليس متكررا لشيء واحد وانما ثبت هذا لان
الثاني وهم في فهم وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله ضيقا وحرجا
فيه تكرار وقال مكي ومعنى حرج ضيق بالكفر ومعنى ضيق

كذر

كذر لاختلاف لفظه للتاكيد قلت انما يكون للتاكيد حيث
لا يظهر بينهما فارق فتقول كذر لاختلاف اللفظ كقوله تعالى
صلوات من ربهم ورحمة والذي قولها كذبا وبينا وهذه
التي بين دوقها الثاني والبعد واما هنا فقد تقدم الفرق
بينهما بالعموم والخصوص او غير ذلك وقال ابو البقا وقيل
هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة ولا ادري
كيف يتم كون هذه الهاء الدالة على الوحدة في مفرد
اسما الاجناس كثمرة وبرة وتبقيه للمبالغة كما في رواية
وسقاية وفروقه وقد لمحنا ما هذه شبيهة له فيقول
كان جاء الجملة الفعلية كما في انما يؤمنون وقرا ابن كثير
تصعد ساكن الصاد تخفيفا لعين يصاعد اي ارتفع
وابو بكر عن عاصم يصاعد بتشديد الصاد بعدها الف واصله
يتصاعد اي يتصاعد وتكلفه فادغم التاء في الصاد
تخفيفا والباقون تصعد بتشديد الصاد والصعود والصعد وقد الفرق
بينهما ان تصعد اي تفعل الصعود وتكلفه والاصل يتصعد
فادغم كما في قراءة شعبة وهذه الجملة التشبيهية تحتمل ان
تكون نعتا لقرية بينه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا
بانه منزلة من يطلب الصعود الى السما المطلة او الى مكان مرتفع
وعرى الجملة الكونية وجوز وا فيها وجهين احدهما ان يكون
مفعولا ثانيا لنجعل كما تقدم قائلا والثاني ان يكون حالا وفي
صاحبها حينئذ لان احدها وهو الضمير المستكن في ضيقا والثاني
ان يكون حالا وفي صاحبها هو الضمير في حرجا وفي الحال المتعلق
بها قبله قوله كذلك يجعل هو لتظايره وقدره الزجاج مثل
ما قصصنا عليك يجعل اي فيكون مبتدا وخبرا ولغت مصدر محذوف
فيكان تونع متكرر وان نصبها بالاعتبارين عنده والاحسن

www.alukah.net

ان يقدر لها مصدرا مناسبا كما قدره الخاصة وهو مثل له لكم
الجمل اي جعل الصوم منتظرا حيث جعل الله المرجع كذا قدره
مكي وغيره وجعل يحتمل ان يكون بمعنى الحي وهو الظاهر
فتتعدى لواحد بنفسها وللاخر بحرف جره وله تعلقن
هنا بيجل والمعنى كذلك يبين الله العذاب على الذين لا يؤمنون
ويجوز ان تكون بمعنى صير اي لصيره مستقبلا عليهم محيطا
بهم والتقدير والصناعي مستقرا عليهم وقوله مستقيما حال من
صراط والعامل فيه احد شيئين اما ها لما فيها من معنى التنبيه
واما اذا لما فيه من معنى الاشارة وهي حال وكل لا تنفك
لان صراط الله لا يكون الا كذلك قوله لهم دار يحتمل ان تكون
هذه الجملة مستانفة فلا محل لها كانه سال عما اعد الله لهم
فقيل له ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يذكرون
ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعلى هذين الوجهين يجوز
ان تكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع
دار السلام بالفاعلية وهذا عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد
من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد فما قرب
اليه فهو اولى لانه اقرب الى الحق وعند هم حال من دار
والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة بمعنى كالملاذ
والملاذة وجوز ان ينتصب عند بنفس السلام لانه مصدر
اي يسلم عليهم عند ربهم اي في جنته وجوز ان ينتصب بالاستقرار
في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستئناف وان يكون حالا
اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا اليا
سببية وما بمعنى الذي او نكرة تامة مصدرية قوله ويوم
نحشرهم يجوز ان ينتصب بفعل مقدر قدره ابو البقاء تارة بالقول

تارة

وتارة بالمقول المحذوف العامل في جملة النداء من قوله
يا معشر اي ونقول يا معشر يوم نحشرهم وقدره الزمخشري
ويوم نحشرهم وقلنا يا معشر كان مالا يوصف لفظاعته قال
الشيخ وما قلناه اولى لان منه ما يكون منصوبا بالمقول المحكي
به جملة النداء قال لانا لم نسلط به حذف جملتين احداهما جملة
وقلنا والاخرى العاملة في الظرف وقدره الزجاج
بفعل فقال مبني للمفعول بقال لهم يا معشر يوم نحشرهم
وهو بمعنى كانه نظر الى معنى قوله ولا يكلمهم ولا يزكيهم
فبناه للمفعول ويجوز ان ينتصب بيوم بنفس قوله ولهم لما فيه
من معنى الفعل اي وهو يسوقهم يوم نحشرهم بما كانوا يعملون وينوط بهم
يوم نحشرهم وجيها حال او توكيد على ما قال بعض المعربين
وقرا بعض نحشرهم بنون العظمة ردا على قوله لهم اي ويوم
نحشرهم قوله يا معشر في محل نصب بذلك المقول المضمر
اي يقول او وقلنا وعلى تقدير الزجاج يكون في محل رفع
لقيامه مقام الفاعل المنوب عنه والمعشر الجماعة قال
والبعض من وصفت الى فنه • لما في معشر عنهم اذ وحد
والجن معاشر كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
وقال الاودي فينا معاشر لن يثنوا لقومهم وان بني قومهم
ما افسدوا واعادها • وقوله من الانس في محل نصب على الحال اي
اوليا وهم حال كونهم من الانس ويجوز ان تكون من لبيان الجنس
لان اوليائهم كانوا انسا وجنا والتقدير اوليا وهم الذين هم
الانس وزيادة حذف منه حرف المد والجمهور على اعلنا بالافراد
لقوله الذي وقرئ اجلنا بالجمع على افعال الذي بالافراد
والتذكير وتوافقت الجم فقال ابو علي هو جمع اوفع الذي
موقع التي قال النحاس واعرابه عندي بدل كانه قيل الوقت الذي

الألوكة
www.alukah.net

وحينئذ يكون ضنا ولا يكون اخبارا به نعتا لعدم المطابقة
بينهما قوله خالدين منصوب على الحال وهي حال مقدرة وفي
العامل فيها ثلاثة اوجه احدها انه مثواكم لانه هنا اسم
مصدر لا اسم مكان والمعنى ان النار ذات ثوائكم اي اقامتكم
اقامتكم في هذه الحال ولذلك رده الفارسي على الزجاج حيث قال
المثوى المقام اي النار مكان ثوائكم اي اقامتكم قاله
الفارسي الشيخ في عندي في الآية المصدر دون المكان
لحصول الحال معمولا فيها واسم المكان لا يعمل على الفعل لانه
لا شبه للفعل فيه واذا لم يكن مكانا ثبت انه مصدر
والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف والميم
في المعنى فاعلوك وان كان في اللفظ مضافا بالاضافة وقيل
هذا قول الشاعر

وما حي الا ساعة وهو علقه ... بعاذل عن هام علي حي خشعا

وهذا يدل على حذف المضاف المعنى وما حي الا ان وعلقه
وقت اعاذله عن هام ولذلك عذله يعمل ولو كان مكانا لما
عداه فثبت انه اسم مصدر لا مكان وهو كقولك اتيتك
خفوق النجم ومقدم الحاج ثم قالوا وانما حسن ذلك في المصادر
لمطابقتها الزمان لان الزمان لا يرى انه منقض غير باق كالزمان
كذلك وذكر كلاما كثيرا اختصرته والثاني ان العامل فيها
فعل محذوف اي تعمرون فيها خالدين ويدل على هذا الفعل
المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثواء وهذا هو الذي
قاله الفارسي المعترض به على الزجاج الثالث قاله ابو البقاء
ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة لا يصلح ان يكون
عاملا البتة فليس بشيء قوله الا ما شاء الله استثناء منقطع في
منه فقال أكثرهم وهو الجملة التي تليها وهي قوله النار مثواكم

خالدين

خالدين فيها وسيأتي بيانه عن قريب وقال ابو مسلم هو مستثنى
من قوله ولغتنا اهلنا الذي اهلت لنا اي الا من اهلكته
واخرته قبل الاجل الذي سميته لكفره وضلاله وقد
كره الناس عليهم هذا المذهب من حيث الصناعة ومن حيث المعنى
اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان الامر كذلك
لكان الترتيب الا ما شئت لمطابقة قوله اهلت والثاني
انه فرق بين المستثنى والمستثنى منه بقوله قال النار مثواكم
خالدين فيها ومثل هذا لا يجوز واما المعنى فكان العقوبة
بالاهلين اهل الاختتام والاهل المعنى اظل له لا تكفره
في غير هذا الموضع فلما تأملوا في هذا الاستثناء هل هو
متصل او منقطع على قولين فذهب قوم الى انه طالب وابو
البقاء في احد قوليه الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم
الا من امن منكم في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
في الدنيا كذلك هذا لكن الذين سلم الله ان يموتوا
منكم في الدنيا وفيه بعد وذهب آخرون الى انه متصل ثم
اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال بعضهم الخاطبين
في قوله مثواكم اي الا من امن في الدنيا بعد ان كان من
اهل الكفرة وما هنا يعني من الذي للعقلاء وشاع وقوعها
هنا لان المراد بالمستثنى منه نوع وصفة وما يقع على انواع
من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فانكحوا ما طاب لكم
من النساء ولكن قد استبعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى
منه في زمان الحكم عليها ولا يدان تيسر كما في الزمان لو قلت
قام القوم الا زيدا كان معناه الا زيدا فانه لم يقم ولا يصح ان
يكون المعنى فانه سيقوم في المستقبل ولو قلت ساضرب القوم الا زيدا

كان بعناه فاك لا امن به في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى
فاك من تبه فيما بعضا لهم الا ان يجعل استثنا منقطعا كما تقدم
تقريره وذهب قوم ليا ان المستثنى منه زمان ثم اختلف القايلو
بذلك فنهم من قال ذلك الزمان لهو مدة اقامتهم في البرزخ
اي القبور وقيل هو المدة التي بين حشرهم الى دخولهم النار
وهذا قول الطبري قال وشاهد ذلك من حيث العبارة قوله
النار مثواكم لا تخلص بها استقبل الزمان دون غيره
وقال الزجاج هو مخصوص الزمان من اي مدة اقامتهم في القبور
ومدة حشرهم الى دخولهم النار وقال الزمخشري الا ما شا
الله اي يخلدون في عذاب النار ابدا كلها الا ما شا الله الا الاوقا
التي ينقلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير وقد
روي انهم يدخلون وديا فيه من الزمهرير ما يتفخ اوصالهم
فينعا وون ويطلبون الرد الى الجحيم وقال قوم الا ما شا الله
هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد ووقت
ما علم لا نهم نوع كانه قيل الا النوع الذي دخل النار من العصاة
فانهم لا يخلدون فيها والظاهر ان هذا استثنا حقيقة بل
يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري ان يكون من باب قوله
الموت الذي ظفر تواسره ولم يوله يجزع عليها بانه وقته
علم انه لا بد منه فهي ما يقدر عليه من التشديد والتضعيف فيكون قوله الا ما شئت مثانة الوعيد
مع تبكيت قلت ولا حاجة الى ادعاء ذلك مع ظهور معنى الاستثنا
فيه وارتكاب المجاز وان لم يتم في صورة الواقع وقال
الحسن البصري الا ما شا الله اي من كونهم في الدنيا لغير عذاب
يخلد المستثنى زمن حياتهم وهذا بعد ما تقدم وقال الفراء اليه

قال الزجاج المعنى الا ما شا الله من زيادة العذاب وقال غيره
الا ما شا الله من التكاة وكل هذا انما يتمشى على الاستثنا المنقطع
قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا من المصدر الذي يدل
عليه معنى الكلام اذ المعنى لهم فيها زفير وشهيق
الا ما شا الله من العذاب الزايد على النار فانه لهم به
ويكون اذ ذاك استثنا منقطعا اذ العذاب الزايد على
عذاب النار ليس براح تحت عذاب النار وقال ابن عطية
ويتجه عندي في هذا الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله
عليه وسلم ولامته وليس مما يقال يوم القيامة والمستثنى هو
من كان من الكفرة يوحد يومن في علم الله كانه لما اخبرهم
انه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من يمكن ان
يومن ممن سبق له يومئذ كافرا وتقع ما على صفة من يعقل
ويؤيد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك حكيم علم اي ممن
يمكن ان يومن منهم قال الشيخ وهو تاويل حسن وكان قد قال
قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا هو من كلام الله تعالى
للمخاطبين وعليه جات تقاسيم الاستثنا وقال ابن عطية ثم
ساقة اي فكيف سيحتمل شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من
غير قرينة قوية صارحة للقطع عن ظاهره وقوله ولذلك
تولى اي كما خذلنا عصاة الانس والجن حتى استتبع بعضهم
بعضا كذلك نكل بعضهم الى بعض في النصرة والمعونة فهي
نفس المصدر المحذوف او في محل رفع اي الامر مثل توليه بعض
الظالمين ولهوا اي الزجاج في غير موضع وما كانوا يكسبون ظاهره
لنظايره قوله منكم في محل رفع صفة لرسل متعلق بمحذوف وقوله
يقصون يحتمل ان يكون صفة ثانية وحاف كذا يحسانا حيث
تقدم ما هو قريب من المفرد يحال وتحتمل ان يكون في محل نصب

على الحال وفي ما مجاورة احدهما بمرسل وعاريه لكون الاول نكره لتخصصه بالوصف والثاني انه الضمير المستتر في منكم وقوله يرسل بتنكم زعم المبرد ان في الاية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من جنسكم يعني من جنس الانس قال كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح وهل العذب فيهما لؤلؤ وانما هو في بعضها فالنقدير يخرج من احدهما وهذا التخريج احد بن تخذف للعلم به وانما احتاج المبرد الى ذلك لان الرسل حقيقة مختصة بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما يروي في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني ان الجن لم يرسل فيهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث من الجن الذين لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم ونحن لا نحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكرته وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمى يوسف قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك قيه دلالة اولها احدها انه مبتدأ محذوف الخبر اي ذلك الامر السالف عكسه اي الامر فلك لكنا لسانه منصوب باضمار فعل اي فعلنا ذلك وانما نظهر المعنى اذا علم المشار اليه وهو محتمل ان يكون اتيان الرسل قاصين الايات وينذرون بالحشر والجزاء وان يكون ذلك قصصا من امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون اشارة الى الوجوه المفهومة من قوله الم يأتكم وقوله ان لم يكن يعوز فيه وجهان احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او ذلك لاتيان

او ذلك السوال لاجل ان لم يكن فلما حذفت اللام اتصل موضعها الجر والنصب كما عرف عن سيبويه والثاني ان يكون مبتدأ كما قال الزمخشري ولكان يتعلق بما دل عليه ذلك كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى ويجوز ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم في ذلك الا ان الزمخشري انما قال بالبدلية لم يذكر في محل ذلك الا الرفع على ما ذكرت مستتما معه وان يجوز ان يكون الناصب لمضارع وان تكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع خبرها وهي نظير قول الهذلي قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل ونظم يجوز فيه وجهان اظهرهما انه يتعلق بمحذوف على انه حال من مهلك او من الضمير في مهلكا اي لم يكن مهلكا القرى ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بظلم والمعنيان منقولان في التفسير والثاني انه يتعلق بمهلك على انه مفعول به وهو بعيد وقد ذكره ابو البقاء وقوله واهلها غافلون جملة حالية وقوله ولكل مذ حذف المضاف اليه للعلم به اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعتا لدرجات وقيل ولكل من المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها علت بعقيب خطاب الكفار الا انه بعيد وقوله درجات وقد تقدم ان المراد بها هنا المراتب وان علت استعارة في الخير وقوله وما ربك بغافل قرأ العامة بالغيبة ردا على قوله ولكل درجات وقرأ ابي عامر بالخطاب مراعاة لما بعده من قوله يذهبكم ان يشأ يعدكم انشأكم قوله وربك الغفور يجوز ان يكون الغفور والرحمة خبران او وصفان

الألوكة
www.alukah.net

وان يشا وما بعده ضرا لاولا او يكون المنفور وصفا وذو الحاجة
ضرورة كالة الرطبة ضرتان او نسائك وقوله ما نشا يجوز
ان تكون نكرة واقعة على ما هو من جنس الادميين وانما اتى
بما وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان تكون واقعة
على غير العاقل وانه يراد بها بعض اجزاء وجوز ان تكون واقعة
على النوع من العقلاء كما تقدم قوله كما انشاكم فيه وجهان
احدهما انه نصب على المصدر لفعل محذوف تقديره
تتخلقون خلقا مثل ما انشاكم وقوله من ذرية متعلق بانشاكم
وفي من هذه اوجه احدها انها لابتداء الغاية اي ابتدا
انشاكم من ذرية قوم والثاني انها بمعنى بعض قاله ابو البقاء
اي بعض ذرية والثالث انها بمعنى البدل قاله الطبري وتبعه مكي بن
ابي طالب اي كمن كذا اخذت من فوق درهما اي بدله ويضعف
وكون من بمعنى البدل قليل او ممتنع وما ورد منه مؤول
كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة وقوله
وجارية لم تاكل المرقعا ولم تذق من البقول الفستقا
اي بدلكم وبدل البقول من اولاد قوم تتقدم من اصلاب آدم
وقال الزمخشري من اولاد قوم اخرين لم يكونوا على مثل صفتكم
وهم اهل سفينة نوح عليه السلام وقرا ابي بن كعب ذرية
بفتح الذال وابان بن عثمان ذرية بتخفيف الراء مكسورة ويروى
عنه ايضا ذرية بزنة حزنة وقد تقدم تحقيق ذلك قوله
انما توعدون لآت ما بمعنى الذي ولبت الكافة وتوعدون
صلتها والعايد محذوف اي انما توعدونه لآت الجملة موكدة باللام
وقال الاخفش ان هنا من تكون لعاقل للابدي المضمرا ايا

والباقون

والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان فان تانيثها غير
حقيقي وقد تقدم ذلك في قوله ولا تنفعها شفاعة وقرا
العامة على تكلمكم هنا وفي جميع القران بالافراد وابو بكر
عن عاصم تكلمكم بالجمع في الجميع فمن افرده فلارادة الجنس
ومن جمع فالمطابقة لما بعدها فان المخاطبين جماعة وقد اضيف
اليهم وقفه اعلم ان لكل واحد مكانة واختلف في ميم مكانتكم
ومكانتكم فقيل هي اصلية وهما من تكن تمكن وقيل من اكان
فالميم زايدة فيكون المعنى على الاول اعملوا على تمكنكم من امركم
وقدرتكم واستطاعتكم وامكانكم قال معناه ابو اسحاق وعلى الثاني
اعملوا على حالتكم وحالتكم التي انتم عليها وقوله من تكون له عاقبة
في من هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة وهو الظاهر في
محل نصب مفعولا به وعلم هنا بمعنى عرفان
والثاني ان تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتدا وتكون
له عاقبة الدار تكون اسمها وخبرها في محل رفع خبرا لها ومعنى
وضعها في محل نصب انها سدت مفعولي واحد ان كانت علم
عرفانية وانها سدت هاذين ان كانت يقينية قوله وجعلوا
لله صلها هنا بمعنى صير فتتعدى لاثنين اولهما قوله نصيبا والثاني
قوله لله وما ذرا يجوز ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف
لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا والتقدير
وجعلوا نصيبا ما ذرا لله ومن الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان تتعلق
بذرا وان تتعلق بمحذوف على انه حال ايضا من ما الموصولة او من عايدها
المحذوف وفي الكلام حذف مضاف اقتضاه القسم والتقدير وجعلوا
لله نصيبا من كذا ولشركايهم نصيبا منه بدل على هذا المحذوف قوله
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا الشي كاينا وهذا لله جملة معمولة لمحذوف

بالقول وكذلك قوله وهذا لشركائنا وقوله زعمهم فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك القول بزعمهم لا يتقين
واستبصار وقيل هو يتعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله الله
وقرأ العامة بفتح الزاي من زعمهم في الموضعين وهذه لغة
الحجاز وهي الفصحى وقرأ الكسائي بزعمهم بالضم وهي لغة بني
اسد وقيل الفتح والضم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم
اسم خلاف مشهود وقال ابن عيسى زعمهم لغة الزاي والعين
وفيه لغة رابعة لبعض قيس وبني تميم وهي كرهم الواو مع تقارب
اللغة فيما علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله لشركائنا يجوز
فيه وجهان احدهما ان الركا من الركاك ولعنون به الهتهم التي
اشركوا بينها وبين الباري تعالى في العبادة وليست الاضافة هنا
ولا في معقول هي اضافة تخصيص والمعنى لشركائهم الذين زعموا
بينهم وبين الله في العبادة والثاني ان الركا من الشركة
ومعنى كونهم شركاء لهتهم من كلامهم اي فعلوها من كائنة في اموالهم
وزروعهم وانعامهم ومتاعهم وعبر ذلك فتكون الاضافة اضافة
لفظية اما الى المفعول اي الذين كانوا شركونا في اموالنا
واما الى الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا وقوله ساء ما يحكمون
حكمهم فيكون ذكرهم مبتدا وما قبله وما قبله الخبر وحذف لدلالة
ما يحكمون عليه ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف
ذلك في بيسما فيكون في موضع نصب والتقدير بئسما حكمهم
ولا يكون بحكمون صفة لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف
يدل عليه ما والتقدير بئسما ما يحكمونه فحذف ما الثانية وقلت
وما هنا ان كانت موصولة فذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز

وقد عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة فقبيحة قل لانه لم يعهد
حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية وما في موضع رفع
كانه قال سا الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري ساء هنا
مجرى نعم وبيس لان المخصوص هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق
من النحاة فاما ان يجب مجرى بيس في قوله ساء مثلا
القوم لان المحفوظ من الكلام قال البيح وهذا كلام من لم
يرسخ قدمه في العربية بل مبتدا يا فتى ساء يجري لانها اذا اجريت
ساء مجرى بيس كان حكمها حكمها سواء لا تختلف في شيء البتة من فاعل
ظاهرا ومضمرا ومميزا ولا حكم في جواز حذف المخصوص بالمدح
او الذم والتمييز بها لدلالة الكلام عليه فقوله لان المخصوص هنا مضمر
ولا بد من اظهاره باتفاق فقد اسقط ودعواه الاتفاق عجيبة
مع ان الاتفاق على خلافه بحسب مجاب **قوله** وكذلك زين هذا
في محل نصب لمصدر محذوف وقد تقدم الكلام على نظائره فقدره الزمخشري
شبه بزين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الركا في قتلهم
اولادهم بين الله والالهة او مثل ذلك او مثل ذلك التزيين البليغ
الذي علم من الشياطين قال البيح قال ابن الانباري ويجوز
ان يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف تقديره زين لهم شركاؤهم
زينا مثل ذلك والمنقول عن ابن الانباري انه جعل ما قبله
نقل الواحدي عنه انه قال ذلك اشارة لما نتاه الله عنهم من فسهم
ما فعلوا بالجهل فكانه قيل ومثل ذلك الذي اتوه في القتل جهلا
وخطأ من الكثير من المشركين لشبه تزيين الركا اخطاءهم في
القتل وهذا يعجب قول الزجاج وفي هذه الاية قرات كثيرة
والمشهور منها شيئان الاولى قراءة العامة زين مبنيا للمفعول قيل
رفعا على ما لم يسم فاعله او لانه لم يضف الى المفعول بالمصدر وشركائهم
منتصبا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه العناة متواترة صحيحة

وقد تحيز كثير من الناس عليا قراءتها بالا ينبغي وهو غلط
اهل القراءة السبعة سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده فانه قرأ على
ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي
سفيان والمغيرة المخزومي وتقل عجلي انما ذكر انه قرأ على عثمان
نفسه واما قدم هجرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر به ان هشام بن عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب ابن عامر
وترجمته مشتهرة ذكرتها في شرح القصيدة وانما ذكرت هنا هذه
الحكاية تنبيها على خطأ من رد قراءته وليت لا لحن وابتاع محمد
الرسوم فقط فقال ابو حيان النحاس وهذا لحن المفصولين الفاعل
والمضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر ولا غيره وهذا خطأ
من ابي حيان لما سيذكره من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي
هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدد عنها بعيد ان عامر كان اول من
فصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم
في الظروف وانما اجازوه في الشعر قال وقد فصلوا به اي بالظرف
في كثير من المواضع كقوله تعالى ان ربنا فوق ما نجازين وقول الآخر
على ابي لعبد ما فه يحملي ليهون ٭ للهجر حلو لا لبلا ٭ وقول الآخر
قلا يلحني فيها وان يجبهة ٭ اخاك مصاب القلب جم بلابله ٭ فتصل
بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجد
الاتزي انك لو قلت ان زيدا عمرا ضارب على ان يكون زيدا مفعولا
بضارب لم يجز واذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف اليه
في الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر
لقوله ٭ كما خط الكتاب بكف يوما ٭ يهودي يقارب او يزيل ٭
فكان لا يجوز بالمفعول الذي لم يتسع فيه بالفصل احرى ووجه
ذلك ما ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر كما مر وقد قال
قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يدع بعاديه في خلفه الكتابة

وانشد

وانشد ابو الحسن ٭ رح القلوص الى مزادة ٭ قال ابو عبيد
وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤونها زين بضم الزاي
قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم بالخفض وبتاء ولوتة
قتل شركائهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو
عبيد ولا اعجب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة
عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل الحرمين
والمصريين بالعراق عليها وقال سيبويه في قولهم سارق الليلة
اهل الدار الا ترى انهم يكرهون ان يفصلوا بين الجار والمجرور
ثم قالوا وما جاء في الشعر فضل بينه وبين المجرور افقل عمرو ولا بيته
لما رأت سنا بعد ما استعرضت ٭ لابرق نجم من لا مها
وذكر ابياتا اخر ثم قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على
هذا مررت بغلام واضل من ثم قال ابو الفتح اما جعل الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وانجاد المجرور كثير
لكنه من ضرورة الشاعر وقال مكي بن ابي طالب ومن قرأ هذه
القراءة ونصب الاولاد وخفض الشركائهي قراءة لعبد الله بن عامر
وقد روينا عن ابن عامر ورضاها على التفرقة بين المضاف والمضاف
اليه بالمفعول وذلك انما يجوز عنده الحرف بين في الشعر واكثر
ما يكون بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة في
استعمال العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركائهم فصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وروسا العربية لا يجيزون
الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر كما قال ٭ كما خط الكتاب
بكف يوما يهودي يقارب او يزيل ٭ فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن
وجهها حتى ضعفها انها ورد ما في بيت انشده ابو الحسن الاخفش
يطفن بحوزي المراتع لم يدع بعاديه في خلفه الكتابة
قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يدع بعاديه من خلفه الكتابة

لعله
صوابه

الألوكة
www.alukah.net

واما قراءة ابن عامر فذكر هنا فصحى لو كان في مكان الضاورة
وهو الخبر لكان سجعا مردودا كما تسمع وردح القلوصي اي
مراده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز
نحن نظمه وغرابته والذي حمله على ذلك ان راءي في بعض
المصاحف سن كاهم مكتوبا بالسا ولو قرئي بجدا لاولاد والزرقا
لان الاولاد ترتكبها وهم في امواهم لوجد في ذلك منه وحد
عن هذا الارتكاب قلت سبحانك ما تمنى ابو العباس ان
تقراه ابن عامر وانه قد قرأه وكان الزمخشري لم يطلع على
ذلك فلهذا تمناه وهذه الافوال التي ذكرتها جميعا لا تنبغي
ان يلتفت اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة
اكابر وايضا فقد انتصر لها من بقي لهم وارد من لسان العرب
نظمه ونثره وما ينبغي لصحة هذه القراءة لغة قال ابو بكر
ابن الانباري هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين
المضاف بالجملة في قولهم هو علام ان سألت اكرم يدول
هو علام اضك فان يفصل بالمرة اسهل انتهى وسمع الكسائي
قول بعضهم ان الشاة لتحتلب فتسمع صوت والدها اي صوت
ولد والدها فصل بالمتم وهو في قوة الجملة وقد تعمل العرب قال
تمس الله محلف وعده رسله بنصب وعده وخفض رسله وفي
الحديث عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم تاركوا لي صاحبي
تاركوا لي امرائي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرائي لي وقال
ابن جني في هذا باب مما يرد من العربي مخالفا للمشهور
اذا التفت شيء من ذلك نظر في ذلك العربي وقياسه فان كان
فصيحا وكان ما جاء يقبله القياس فيجوز الظن به انه يكون
يكون وقد رفع اليه ذلك من لغة قديمة فقطا عنها وعمن
سمعها اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن ابي الحاج عن ابي طيفة الفضل

ابن

ابن الخطاب قال قال ابن عوف عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام
فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن
الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت
العرب في الامصار راصوا رواية الشعر فلم يوولوا الى ديوان مدون
ولا الى كتاب مكتوب والعوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب
بالموت والصدر محفوظا اقل من ذلك وذهب عنهم كثيره قال
وحدثنا ابي بكر عن ابي خليفة عن يونس بن حبيب عن ابي عمرو
ابن العلا قال ما انتهى اليكم مما قالته العرب الا اقله ولو جاءكم
وافرا جاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك
لم يقطع على الفصيح بتخطئة شيء منه مما يخالف المشهور بل يحفظ ما وجد
طريقا الى قبوله ما يرد به اذا كان القياس لقائله قلت
وقراءة هذا الامام بهذه الحيثية هي بطريق الاولى والاحرى
لو لم تكن متواترة فكيف وهي متواترة وقال ابن ذكوان
سألت الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا فقرأته
كأنه اعجبه وتوسع بهذا البيت

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

بنصب الدراهيم وهي تنقاد وقد روي نفي الدراهيم ورفع
تنقاد وهو الاصل وهو المشهور في الرواية وقال الكرماني
قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف
والمضاف اليه فمقبولة في الرواية عالية انتهى وقد سمع من
يوثق بعربيته ترك يوما نفسه وهواها سعى لها في رداها
اي ترك نفسه يوما مع هواها سعى في هلاكها واما ما قدر في
التتمة من الفصل بين المتضايفين بالظرف وحرف الجر وبالمفعول
كثير وبغير ذلك قليل فمن الفصل بالظرف قول الشاعر

فرسي تخيلا لا كون وبه سمي • كناحت يوما صخرة بصيل
تقديره كناحت صخرة يوما ومثله قول الاخر
كاحظ الكتاب كتبه يوما يهودي وقول الاخر
فدعا لتيخام عمرو عن الارض التي تحمل اعلامها •
لما رات ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •
تذكرت ارضا بها اهلها • اخوالها فيها واعمامها •
يريد لله در من لامها اليوم وساتيدما فعل مركب والاصل
ساتيد كلمة اسم وما من يدة ومثال المفعل بالكاد قول
هدا اخو اخي الكرب من لا آخاله • اذا خاف يوما نبوة ودعاها
وقوله • لانت معتاد في الهيجا مصابرة يصلي لهبها كل من عداك نيرانا
٢ وقوله • كان اصوات من افنالهن بنا • اوآخر المشي اصوات القوارير
وقوله • تمري عليا ما يمتري وقد سفت • كلا يكد عند النبي ثم صادرها
يريد لا اخو من لا اخاله في الكرب ولانت معتاد مصابرة
في الهيجا وكان اصوب اواخر المشي وعلا يكد صدورها فمن
الفصل بالمفعول قول الشاعر فزججتها بمزجة • زج القلوص
الى مزاده • وروى فزججتها فتدافعت وروى فزججتها
متمكنا وهذا البيت لا تقدم لشده الا حفش نصب القلوص
فاصلا بين المصدر وفاعله المضوف اليه الا ان الفراء قال لعله
انشده لهذا البيت وحولوا اهل المدينة بنيدون فهذا
البيت يعني نصب القلوص قال والصواب زج القلوص
بالخفض قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون رجع
الى القياس وان لم يرو الا النصب وقال في موضع اخر من كتابه
معاقب القران وهذا لو كان يقوله لحولوا اهل الحجاز
ولم تحه سليم في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل
بينها بالمفعول به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص

ابو مزاده

ابو مزاده كقولك يعجبني ضرب زيد يعني انه كان ينبغي
ان تضيف المصدر الى مفعوله فينبغي الفاعل مرفوعا على اصله
وهذا معنى قول الفراء الاول والصواب جر القلوص يعني ورفع
الفاعل ثم قال ان جئ في هذا البيت عنده دليل على قوة
اضافة المصدر الى الفاعل عندهم فانه يتوهم افوى من
اضافته الى المفعول الا ترى انك هذه العبارة مع تمكنه
من ذكر الا الذي غيرا لرضيخ في اضافة المصدر الى الفاعل دون
المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الاخر
وطي المادي والمراسي • قد انسهم دوس الحصاد الماشي
اي دوس الماشي الحصاد ومثله ايضا قولك فرك السكر الفالج
بالفالج فرك القطن المحالج القطن • وقوله الطرماح
فؤاده من فرج الفتح الكتائب • يريد فتح الكتائب التي
قال ابن جني في هذا البيت لم يجز فيه بدا من الفصل لان
القوائم محبوسة وقال في زج القلوص فصل بينهما بالمفعول
به هذا مع قدرته لا من كما له المتقدم يعني انه لو
انشد بيت الطرماح بخفض التي ورفع الكتائب لم يجز
لان القوائم محبوسة بخلاف بيت الاخفش فانه لو خفض
القلوص ورفع ابو مزاده لم يختلف فيه قائمة ولم ينكر
قلت ولو رفع الكتائب في البيت لكان جائزا وان كانت
القوائم محبوسة ويكون ذلك اقوى واحسن ويكون نصب القوائم
محبوسة وبعضها مرفوعة كقول ابن القيم • تحدني على
العلات سام رسيم • روعا مسها رسيم دائم • حالت لبعض عتى
فقلت لها اقضي • لك امر قوضي علي حرام • فالمم محتوفة
في الاول مرفوعة في الثاني فان قلت هذا اعيب في الشعر قيل لا
يمتاعوذ لك عن ان يكون مثل هذا النصب ضرورة والحق ان الاخفش

www.alukah.net

واكثر عيبا من الفصل المذكور ومن ذلك ايضا
فان نكاح اهل بنيه فان نكاحها نظير حرام
اي فان نكاح مطرا يا هام فيما قدم فقدم المفعول فاصلا
بين المصدر وفاعله ايضا بعامله لانه قدم عليه منفصلا فلا يبعد
اليه منفصلا وقد وقع في منصرف الطيب الفصل بين المصدر
المضاف الى فاعله بالمفعول كقوله
لعبت اليه من لساني حدقة سباها الحابس الرياح التمما
اي سبق الحابس الرياح وانما الفصل بغير ما تقدم وهو قليل
وقد الفصل بالفاعل كقوله
علا بك عبد التيم منها مدورها ففصل بين علا بك ومدورها
بالفاعل وهو بك عبد التيم وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه
ومثله قول الاخر
يوما سيهما الموت نضي ولا ينبي ولا يرعوي عن غيها انا لاقيا
فانا فاعل بالمصدر وهو لاقيا وقد فصل به بين المصدر
وبين المضاف اليه وهو الهم ومثله قول الاخر
انجب ايام والداه به اذ نجلاه فنعما ما نجلا
يريد ايام اذ ولداه ففصل بالفاعل وهو والداه المرفوع بالجار
بين المضاف وهو ايام والمضاف اليه وقال ابو حيان ويجوز
الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمعمول لكونه في غير
محله ولا يجوز بالفاعل لكونه في محله وعليه قراءة ابن
عامر قتل هذا افرق بين الفاعل والمفعول
حيث استحسن الفصل بالمعمول دون الفاعل ومن الفصل بغير
ما تقدم ايضا الفصل تاكيدا كقوله
وفاتك كعب بعد معدان كعبه من يحمك يهلك والجواد يفيد
وقول الاخر اذا ما الجيش حفى ابيك رايته على اشعث الناصية يعلو قبيله

وقول الاخر اذا ما الجيش حفى ابيك رايته على اشعث الناصية يعلو قبيله
وقول الاخر كان بوذون ابا عصام زيد حمار دق بالجمام
يريد وفاتك كعب بعد معدان كعبه واذا ما الجيش حفى ابيك رايته على اشعث الناصية يعلو قبيله وكان بوذون
زيد لما يا بالعصام ومن الفصل ايضا الفصل بالنعت كقول حاتم
يخاطب به عمرو بن العاص
تلوم وقد قيل المراد بي سفه على ان اني سخ الاباطح طالب
وقول الاخر ولن حلفت على يمين كاذبة بمن اصادق من يمينك مقسم
يريد من اني اني سخ الاباطح نعت لابي طالب
فصل به بين انه طالب وبين طالب ويزيد والاصل بمن مقسم
اصادق من يمينك فاصادق نعت لمقسم فصل به بين
بين وبين مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالمفعول الذي كقوله
الا ما ضي فما المهارلنا نكي بسهد ان سارا
اي تراهم الارض حلوا الدنيا ام عسوا الكبارا
يريد يا بي الارض تراهم حلوا ففصل بمفعوله تراهم بين
اي وبين الارض ومن الفصل ايضا الفصل بمفعول ليس
سببا للمصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر
سقى اصراط بدى السواك ريقتها كما يضمن ماء المزنة الوصف
اي يسقي بدى ريقتها السواك فالسواك مفعوله ناصبه
يسقي فصل به بين بدى وبين ريقتها واذ قد عرفت هذا
فاعلم ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة
من حيث النقل ولا التفات لقول من قال انه اعتمد في ذلك على
ما وقع عن عثمان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام لانه
لا يوجد فيه الا كتابة سرّ كاتبا بالياء وهذا وان كان كما قال في الدلالة
على جواز كتابتهم فليس فيه ما يدل على قصدهم اولا دون اذ المصحف مهمل
من كل نقطة فلم يبق له حجة في نصب الاولاد الا الفصل المحض وقد

www.alukah.net

نقل عن ابن عامر انه قرأ بجرا لاولاد كما يأتي ببيانه وتوجيهه
وايضا فليس فيها سن كما يهم بالياء مختصا بمصحف الشام بل
هي كذلك ايضا في مصحف اهل الحجاز قال ابو البركات في
سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز اولادهم شركاءهم
بالياء في امام اهل العراق شركاؤهم ولم يقرأ اهل الحجاز
بالخفض في شركائهم لان الرسم سنة متبعة فتوافقوا
التلاوة وقد لا توافقه لان الشيخ ابا شامة قال قلت
ولم يرسم كذلك الا بأعتبار قراءتين فالمخوض عليه قراءة لغلم
القراء ثم قال واما شركائهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر
وسياق كلام ابي شامة هذا يأتي في موضعه وانما اخذت
منه نقد الحاجة هنا فقوله ان كل قراءة للعبت لرسم مصحف
لكل ما ذكرت لك من ان مصحف الحجازيين بالتاء مع انهم
لم يقرؤا بذلك وقد نقل ابو عمرو الداني ان شركائهم بالياء
انما هو في مصحف عثمان الشام دون مصاحف الامصار فقاله
في مصاحف اهل الشام واولادهم شركائهم بالياء وفي سائر
المصاحف شركاؤهم بالواو قلت هذا هو المشهور عند
الناس اعني اختصاص الياء بمصاحف الشام ولكن ابو البركات نقد
اينا فيما ينقله وقد تقدم قول الدمياطي والذي
حمله على رأيه في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء قال الشيخ
ابو شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك
انه قد يعهد تقدم المعمول على العامل المرفوع لفظا فانه رتبة
له هذه المرتبة مع العامل المرفوع تقدموا فان المصدر لو
كان منويا جاز تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا
زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين المضاف اليه

وبجروره

وبجروره مع ان سنة الاتصال بينهما اكثر من سنة بين
المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى فما نقضهم ميثاقهم فبما
رحمة فانا بدة في اللفظ فكانها ساقطة فيه لسقوطها في
المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكانه موفر لفظا
ولا التفات لقول من يزعم انه لم يأت في الكلام المنثور
مثله لانه يأتي ومن اسند لقده القراءة لصحة سنده والاثبات
مرجح على النفي باجماع ولو نقل لي هذا الزاعم عن بعض العرب
انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بتلاوة القراءة
من التابعين عن الصحابة ثم الذي حكاه ابن الانباري
يعني ما تقدم حكايته من قولهم هو غلام ان شاء الله افضل
فيه الفصل في غير الشعر حملة وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي والحسن
البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين بينا
للمفعول قتل رفعا على ما تقدم اولادهم خفضا بالاضافة
شركاؤهم رفعا وفي رفعه تخريجان احدهما وهو تخريج سيبويه
انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم وهو جواب
لمن قال من زينه لهم فقيل زينه شركاؤهم وهذا
كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
وقوله الآتي ليبك يزيد ضارع لخصومة والثاني وهو
تخريج قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على الفاعلية بالمصدر
والتقدير زين لكثير من المشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول
عجبت من ركوب الفرس زيد تقديره عجبت ان ركب الفرس
زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي الى ان تكون
هذه القراءة في المعنى كالقراءة المشهورة للعامة في كون الشركاء
من تبين للقتل وليسوا قاتلين والثاني ان يكون الشركاء قاتلين
وكين على سبيل المجاز لانهم لما رضوا قتلهم الآباؤهم وكانوا سببا فيه

الألوكة
www.alukah.net

سنا اليهم التقتل مجازا وقالوا لو لقينا وكان ان يقع القتل بهم
حقيقة وقيل متعلق لمقولة زين ولا نسان أتباعهم من له فضل نفسه
كقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال عمر بن عبد
وقرأ اهل الشام كقراءة ابن عامر الا انهم خفضوا الاولاد لفظا
وتخفيفا لهم وهوان يجعل من كا ٣٢ بدلا من اولادهم بعضية
اتهم بشركونهم في النسب وفي المال وغيرذلك وقد مر بيانه
من كا وم بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون
من كا وم من بعض الاولاد ان اولادهم من كا وم في اموالهم
وقال الفراء بعد ان ذكر قراءة العامة وهي زين مبنيا للفاعل
من كا وم مرفوعا على انه فاعل وقراءة زين مبنيا للمفعول
من كا وم رفعا على ما تقدم من انه بامنا رفعل وفي مصحف
اهل الشام من كا ٣٢ بالياء فان تكن مبنية على الاول
فينبغي ان يقرا زين وتكون الشركاء الاولاد اتهم منهم
في النسب والميراث وان كانوا يقرون زين بمعنى بفتح الياء
فلست اعرف توجيهه الا ان يكونوا احدثوا لغة قوم يقولون
ابتهما عنايا ويقولون في تثنية حمار حماريان وهذا اوجه
ان يكونوا اراد وا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
من كا ٣٢ بمعنى شاء مضمومة لان من كا وم فاعل كما مر في قراءة
العامة قال وان ثبت صلت زين فعلا اذا فتحته لا يتبين
٣٢ بخفض الشركا بامتياع الاولاد قال ابو شامة قلت يعني
تقديم الكلام زين من تزين وقد انجه من كا ٣٢ بالجواز تكون
نعتا لك ولا سواء قرئ زين بالفتح او بالضم وقرأ مستفيضة
من اهل الشام وروبت عن ابن عامر ايضا زين بكسر الياء بعدها
ياء ساكنة على انه فعل ما لم يسم فاعله مبني للمفعول بحذف فاعل وشركاء
وفعل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب ومن كا ٣٢ بما تقدم

والتوجيه

والتوجيه واضح مما تقدم وهي القراءة الاولى سواء عاد ضمير
الباب انه اخذ من زان الشيء يزينه وبني للمفعول فاعل بما قبله
عرفته في اول العقرة واللام في قوله لكثير من المشركين
متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل
كيف تتعلق حرف بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد
من غير بدلية ولا عطف فالجواب ان معناها مختلف
فان الاولى للتعدية والثانية للعلة وقال الزمخشري
ان كان الزين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان
كانت من السدنة فهي للصيرورة يعني ان الشياطين
تفعل التزيين وعن صنيعه ذلك الاردا فالتعليل فيه واضح
واما السدنة فانهم لم يزينوا لهم ذلك وعن صنيعهم اهلكهم
ولكن لما كان مآل حالهم الى الاردا جعلوا كالمزينين لها
العاقبة والمآل قوله وليلبسوا عطف على ليردوا فعلى التزيين
سبب الاردا وبالتخليط واقعال الشبهة عليهم في دينهم والجهود
على وليلبسوا بكسر اللام من لبست عليه الامر البسه بفتح العين في
الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت عليه فيه الشبهة وغلطته
فيه وقد تقدم بيانه في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وقرأ
النخعي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة في المعنى المذكور تقول
لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرها السدة والشدة والصحيح
ان لبس بالكسر معناه لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط والصحيح
انما استعارا للباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين
التخليط حتى انهم لبسوها كالثياب وكانت محيطة بهم وقوله
ما فعلوه الضمير المرفوع للتكذيب والمنصوب للقتل المصرح به
ولانه السوق المحدث عنه وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للمزينين
وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل قبله وهو بعيد وقال الزمخشري

لما فعل المركون ما ذين لهم من القتل او لما فعل الشياطين
او السدنة التزيين او الارداء او للنبي او جميع ذلك ان
جعلت الضمير حاريا مجرى اسم الاشارة وقوله فذ ذهم
وما بعده وان تقدم نظيره **قوله** انعام قرأها الجمهور
كذلك على صيغة الجمع وابان بن عثمان بفتح بالافراد
وهو قريب لان اسم الجنس ينهض مقام الجمع وقرأ الجمهور
هر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقرأ حسن وقتادة والاعمش
بضم الحاء وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحاء
والجيم معا وقال هرون كان الحسن يضم الحاء من هرشت
وقع في القرآن الا موضعا واحدا وهو هجرا محجورا اه
والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحرمان ومنه
قالت في هجر القاصي اي في بعده وفي هجر اي ما ينبغي ان
البعد ان يتقلب تنه ينبغي وقد تقدم تحقيق ذلك قال ابن
مقبل نقيلي وحرمك هجرا اي ممنوحا فعل بمعنى مفعول
كالذبح والطبخ بمعنى مذبوح ومطبوخ فان قيل قد
تقدم بيان وهما انعام وحرث وهي بالصفة مفردة فالجواب
انه في الاصل مصدري والمذكر يذكر ويوحد مطلقا وقال الزمخشري
ويثنى ويجمع في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه حكم
حكم الاسماء الصفات قلت يعني بكونه حكم الاسماء انه
في الاصل مصدري لا صفة فالاسم هنا يرادبه المصدر وهو مقابل
الصفة واما لقيمة القراءات فقال ابو البقاء لها لغات وفي الكلمة
وصف بعضها بالمهيع قلت ويجوز ان يكون المصدر الحاء
والجيم مصدرا وقد جاء من المصادر للثلاثي ما هو على وزن فعل
بضم الفاء والعين نحو علم ويجوز ان يكون صح هجر بفتح الحاء وكون

الجيم وفعل قد جاء قليلا فيما لعينه حرف حلق نحو سقف وورق
ورهن وان يكون فيما لعينه كسرا لفاء وفعل ايضا قد جاء فيما
لعينه كسرا لفاء وسكون العين نحو صدح وصرح واما هجريضم
الحاء وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم ويجوز ان يكون
مصدرا وان يكون جمعا لحجر وهو فناء البيت كعبا وعند ابن
ابن عباس وعبد الله بن نجيح وعبد الله بن الزبير وعكرمة
يعرشون دنا زوا لاعمش هرج بكسر الحاء وراسا طنة مقدمة
على الجيم وفيها تاويلان احدهما انها من مادة الخرج وهو
التضيق قال ابو البقاء واصله هرج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه
خفف ونقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة الى ادعاء
ذلك لان هذا جاء بطريق الاصالة على وزن فعل والثاني انه فك
من هجرفت عليه لام الكلمة على عين ووزنه فلح كقولهم
ناقة ضبي اي وبق في عيق والفلب قليل في لسانهم وقد قدمت
سنة حالة صالحة عند قوله تعالى اسنا في المائدة **قوله**
لا يطعمها الا من نشاء هذه الجملة في محل رفع نعتا لانعام وصفوه
بوصفين احدهما انه حجر والثاني لا ياكله الا من نشاء وهم
الرجال دون النساء وسيذكر الاصنام ومن نشاء فاعل بمحذوف
وهو استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره **قوله**
افتراء عليه تسعة اوجه اربعة اوجه احدها وهو مذهب
سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل الافتراء
على الباري تعالى الثاني انه مصدري جيء به عن المصدر لان قولهم
الحكم عنهم افتراء وهو نظير قعد القرفصاء وهو قول الزجاج
الثالث انه مصدر جاء من لفظ مقدر اي افتروا ذلك افتراء
الرابع انه مصدري موضع الحال اي قالوا ذلك حال افترائهم
وهي تشبه الحال الموكدة لان هذا القول المحصور لا يكون قائله

الألوكة
www.alukah.net

الاستمرار وقوله على الله يجوز تعلقه بما قبل على القول الاول
والرابع وعلى الثاني والثالث بقبلا او الابا فقبلا لان المصدر
الموكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لا قبلا
وهذا جار على كل قول من الاقوال السابقة وقوله مما كانوا
الباء سببية وما مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي قوله
خالصة الجمهور على خالصة بالتاء نرفوعا بانه خبر
ما الموصولة والتاء اما لمعنى لان الذي في بطون
الانعام انعام ثم حمل على لفظها في قوله وتحرم واما لان التاء
للمبالغة كهو في علامة ونسابة وراوية واما لان خالصة مصدر
على وزن فاعلة كالعافية والعاقبة وقال بعضهم خالصة
ذكر للذكور وهذا القول فول الفراء والاول له ايضا ولابي اسحاق
الزجاج والثاني للكسائي واذا قيل انها مصدر فهي اما كذلك
من غير لفظ الفعل او مصدر لفعل محذوف اي يخلص خالصة
موقع اسم الفاعل كتطليقة وقال الشاعر

كنت ابني وكنت خالصتي ولي كل امرء مؤتمن

وهذا مستعمل في لسانهم فكان خالصتي اي دوملوصي ولذكورنا
متعلق به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة
ولي بالفتح وقرئ بالضم وقرئ عبد الله وابن جبير وابو العالية والعقيلي
وابن ابي عبلة خالصة بغير واو عطفا على ما تقدم من غيرها ولذكورنا
يتعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرأ ابن جبير ايضا خالصا
بنقله عنه ابن خالصا نصبا من غير تاء ونصبه على الحال وفي
حامله وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني
انه الضمير المستتر في لذكورنا على هذه القراءة حالا مستترة
وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقديم الحال

على

على عاملها المعنوي حقا زيد منطلقا في الدار والجمهور ينصبونه
وقد تقدم تحقيق هذه المسألة بتفصيلها ودلائلها وقرأ ابن عباس
رضي الله عنه والاعرج وقتادة خالصة نصبا بالتاء
والكلام في نصبه وتأنيثه كما تقدم في نظيره وهي حتم
الزمخشري على انه مصدر بمعنى الخلوص كالعافية وقرأ ابن عباس
ايضا وابو رزين ومكرمة وابو صخرة خالصة برفع خالص
مضافا لاء ضمير ما ورفعه على احد وجهين اما على البدل
من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما
على انه مبتدأ ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد
عرفت مما تقدم ان حق قولنا خالصة مصدر نوعي للمبالغة
وليس في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ وان قلنا ان
التأنيث فيها لاجل تأنيث ما في البطون كان في الكلام الحمل
على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا الا ان مكيا زعم ان
في غير هذا من القرآن له ان لهذه الآية نظائر وقد ذكرها
واما في اعرابه فلم يذكر ان غيرها في القرآن شاركها
في ذلك فقال في اعرابه مبينة وانما انث الحمل لان ما في
بطون الانعام انعام فحمل التأنيث على المعنى ثم قال ومحرم
فذكر حملا على لفظها وهذا نادر لا نظير له وانما يأتي
في من وكل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك
فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الآية في قراءة
الجماعة اتت على خلاف نظائرها في القرآن لان كل شيء حمل
على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدأ اولا بالحمل على
اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى نحو من يأته ثم قال فعلى هذا
اعلم هكذا يأتي في القرآن وكلام العرب وهذه الآية تقدم فيها
الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم

ومثله كل ذكر كان سيبويه في قراءة نافع ومن تابعه فانث على
معنى كل لانها اسم جميع ما تقدم ما يضمن عنه من الخطايا ثم قال
عنه يكفروها فذكر على لفظ كل وكذلك ما تكون لجميع
على ظهور جمع الظهور حملا على معنى ما ووحد الها حملا على
لفظها وحكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب وان حنا ذهبن
جمع الانثى ووحدها وذكرها قلت اما قوله هكذا
اتى في القرآن فصحيح واما قوله وكلام العرب فليس كذلك
اذ في كلام العرب التذكير بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان
عكسه هو الكثير واما ما جعله نظيرا لهذه الآية من الحمل على
المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا فليس مثلها ايضا وذلك لان
ان هذه الآية انما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا
وبيان ذلك ان قبل ان تقول فصلة ماضيا ومجزوما وهو
متعلق بمحذوف فتقديره فمن صام الصيف فذكر اي ما استقر
في بطون هذه الانعام وتبعه فتقديره ما استقرت اناثا في
هذا فيكون قد حمل اولا على اللفظ في الصلة المضمرة ثم على المعنى
ثانيا واما هذه فان سيبويه وغيره اجازه ايضا بالحمل على اللفظ
في قوله كان فانه ذكر ضمير المستتر في كان ثم حمل على المعنى
في قوله سمينة فانث وكذلك المستتر وافان فان قيل ما تقدير
والتقدير ما تركيبه نحو الحمل العائد المحذوف على اللفظ اولا
ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قولهم هذا الجراد قد ذهب حمل على
اللفظ فاذا الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فتح في
قوله انقطعت وفي هذه المواضع كلها فقد حمل فيها اولا على اللفظ
ثم على المعنى ثانيا فتح في قوله انقطعت ثم على اللفظ وكنت قد
قدمت ان في القرآن من ذلك ايضا ثلاثة مواضع آية المائدة
وعبد الطاغوت ولقمان ومن الناس من يشتري لهو الحديث

والطلاق

والطلاق ومن يؤمن بالله قوله وان يكن ميتة فذان كثير
يكن تا الضمير وميتة رفعا وابن عامر يكن بتا التانيث
ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر والتذكير والتانيث واضحان
لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من
الحيوان فمن انث فباعتبار اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى
هذا عند من يرفع ميتة تكن تامة من بضمها فانه يسند الفعل
حينئذ الى ضمير فذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون
ويونث باعتبار معناها ومن نصب ميتة فعلى ضمير كان الناقصة
ومن رفع فيحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة وهذا هو
الظاهر اي وان وجدت ميتة او حدثت وان تكون الناقصة
وضمير يكون ضمير محذوف اي وان يكن هناك او في البطون
ميتة وهذا راي الاخفش فتكون تقديرا قراءة ابن كثير
وان يحدث حيوان ميتة او وان يكن في البطون ميتة على
حسب التقديرين تماما ونقصانا وتقديرا قراءة ابن عامر
كتقدير قراءة الا انهم انه انث الفعل باعتبار لفظ مرفوعه
وتقدير قراءة ابن كثير وان تكن الانعام او الاجنة ميتة
فانث حملا على المعنى وقراءة الباقين كتقدير قراءة الا انهم
ذكروا باعتبار اللفظ قال ابو عمرو من الحمل وينوي بهذه
القراءة يعني قراءة التذكير والضمير منه ولم يقل ورد
هذا على ابي عمرو بان الميتة لكل بيت ذكرا كان او انثى
وكانه قيل وان تكن ميتا فهن فيه يعني فلم يصل له في تذكير
الضمير فيه صحة ونقل الزمخشري قراءة ابن عامر عن اهل
مكة فقال قرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع
فان عني باهل مكة ابن كثير ولا اظنه عناه فليس كذلك وان عني
غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث ايضا

الألوكة
www.alukah.net

تكتم شهد عنه اشتهارا لتذكير وقرا يزيد بتثنية الشدة
وقرا عبد الله وهم فيه سواء واظنها تفسيرا لقراءة احدهما
السواد قوله فدخل الذين قتلوا هذا جواب فهم محذوف وقرا
ابن كثير وابن عامر وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن قتلوا
بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسكنها
نصب على الحال اي ذوي سفه او على المفعول له اي لاجله وقيل
انه ليس علة باعثة او على انه مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها
او على انه مصدر على غير هذا المصدر لان هذا الفعل سفه وقرا
اليماني سفها على الجمع وهي حال وهي تقوي كون قراءة العامة
مصدرا في موضع الحال حيث صرح بها وبقيتهم علم اما حال الظالمين
صفة لسفها ولبيك بذلك قوله مختلفا اكله منصوب على الحال
وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت
جزه وجذاذه لا اكل فيها حين يقال فيه متفق او مختلف وهو كقولك
فادخلوها خالدين وكقولهم مررت برجل معه صقر صائدا
به غدا اي مقدرا الاصطياد به والثاني انها حال مقارنة
وذلك على حذف مضاف اي وثمر النخل وحب الزرع واكله
مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل في وسن وطال الاعمال موجودة
والاكل الحال المأكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف وبكونها
وتقدم تحقيقه في البقرة والضمير في اكله الطعام انه يعود
على الزرع فقط اما لانه حذف حال من النخل لدلالة هذه
عليها تقديره والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله
واما لان الزرع هو الطعام فهو الاختلاف بالنسبة الى المأكول
منه كالقمح والشعير والبقول والحمص والعدس وغير ذلك وقيل
انها لتعود عليها قال الزمخشري والضمير للنخل والزرع
داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه قال الشيخ وليس ببعيد لان

المعطف بالواو ولا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال الكوفي
والهاء في اكله عائدة على ما تقدم من هذه الاشياء المنشأة
وعلى هذا الذي ذكره الحوفي لا يختص اكله بالنخل والزرع
بل يكون لما تقدم جميعه قال الشيخ ولو كان كما زعم لكان
التركيب اكلها الا ان اخذ ذلك على حذف مضاف اي كثمر
جنات وهي وهي هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد مراعاة
فيكون ذلك كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اعاد الضمير في يغشاه عليه قلت
ينبغي التقدير مختلفا اكله ثمر الجنات وما بعدها وهذا
يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه لان الاكل قد تقدم غير
مرة انه الثمر المأكول قال الزمخشري في الاكل وهو ثمرة
الذي يوكل وقال ابن الانباري ان مختلفا نصب على القطع
فكانه قال والنخل والزرع المختلف اكلها وهذا رأي الكوفيين
وقد تقدم ايضاحه غير مرة وقوله والزيتون والرمان ليأ
قوله اذا اثمر قد تقدم ايضاحه قوله حصاده قرأ ابو عمرو
وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباقون بكسرها وهما لغتان في
المصدر كقولهم جداد وجداده وقطاف وقطافه وحراث وحراثة
قال سيبويه جاء بالمصدر حين اراد وقت انتهاء الزمان على
بناء ما قد مضى قالوا فمعنى يوم حصاده يعني ان هذا مصدر خاص دال على
معنى زائد على مطلق المصدر فان المصدر الاصلي انما هو الحصد
فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء زمان ولا عدمها بخلاف الحصاد
والحصاد ولغة القرآن الكسر لاجل الحجازيين والفتح لتميم وبخ وقوله
يوم حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب بقوا اي اعطوا واجب
يوم الحصاد واشكل بعض الناس ذلك بان الايتاء انما يكون بعد
التصفية فكيف يوجب الايتاء في يوم الحصد واجيب بان ثم محذوفا

الألوكة
www.alukah.net

والتقدير الي تضمنته قالوا فتكون الحصاد سببا للوجو
الوسع والتصفية سبب للاداء واحسن من هذا ان يكون الفعل
واهتموا بايتاء الزكوة الواجبة فيه واقضوه في ذلك
اليوم والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا
ما استحق عليه يوم حصاده فتكون الاستحقاق ثابتا يوم
الحصاد والاداء بعد التصفية ويؤيد ذلك تقديرهم الحق وفي
عند بعضهم كما قدمته وقال في نظيره هذه الاية انظروا الى
ثمره وفي هذا الكلام نظر لان الاولى سيقت للدلالة على كمال
قدرته وعلى اعادة الاجسام من عجب الذنب فامروا بالنظر
والتفكر في البداية والنهاية وهذه سيقت في غرض كمال
الامتنان فناسب الامر بالاكل وكفى من مجموع الاثنين
الانتفاع الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم الامر
على الامر بالاكل قوله حمولة وفرشا منصوبان على انهما بدل
على حذف اي وانشأ من الانعام حمولة والحمولة ما اطاق
ان يحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المشهور في
اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر والغنم
والفرش صغارها قاله ابن عباس ويدل له انه ابدل منه قوله بعد
ذلك ثمانية ازواج من الضان ميا بي وقال الزجاج
اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل واحدته اوبثينة
حمولة وفرشا ابسطوا في كل يوم ملسا وقال الاخفش
وحويشا الفرش من ابنائكم والحمولة ما يحمل
وقال ابو زيد يحتمل ان تكون سميت بالمصدر لان الفرش في
الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة ومنها
ما تقدم ومنها متاع البيت والفضاء الواسع وانتاج حقف
البعير قليلا والارض الملساء ابي عمرو بن العلاء وباب

ملتقى

ملتقى بالارض ومنه قول الشاعر كمشق الباب بالوكف الفرشا
وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار والفرش
ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره فالبقر كالابل والثمانية
وحلت سوجي في نتاج ممنح محال انه راعى الحمولة طاير
وقال عنترة ما راعى الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
قوله ثمانية ازواج في بدله سبعة اوجه احدها ان يكون
بدلا من حمولة وفرشا لولا ما نقله الزجاج من الاجماع
المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك محصور في الابل والبقر بالبدل
هو قوله الزجاج والفراء والثاني انه منصوب بكلوا الذي
قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا
الخ كالمعترض بين الفعل ومفعوله وهو قول ابي علي بن سليمان
وقدره كلوا الحمولة ثمانية ازواج وقال ابو البقاء منصوب
بكلوا المقدر بعد كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا
تسرفوا معترض بينهما قلت صوابه ان يقول ولا تتبعوا
بدل ولا تسرفوا الآن كلوا الذي يليه ولا تسرفوا الي منصوبا
على هذا لانه لصد منه ولان بعده ما هو اولي منه بالعمل
ويحتمل ان يكون الناسخ غلط فيه وانما قال هو ولا تتبعوا ويدل
على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا الاول
ليس بعده مما رزقكم انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف
على حذف اي انشأ حمولة وانشأ ثمانية ازواج ثم حذف الفعل
وحرف العطف وهو مذهب الكسائي قال ابو البقاء وهو ضعيف
قلت الاعراب تكلف وقد سمح ذلك في كلامهم نثرا ونظما
في النثر قوله اكلت لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذه ابيات

الألوكة
www.alukah.net

احد القولين في ذلك والقول الثاني انه بدل اشتمال
الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها
ربعها الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب لفعل
محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا الثمانية
ان فاجؤ وهذا اصفهما قاله الخامس انه منصوب
على الحال تقديره مختلفة او مقدرة وصاحب الحال
الانعام فالعامل في الحال ما تعلق به الجار وهو الثاني
انه منصوب على البدل من محل ما رزقكم الله قوله
من الضأن اثنين في نصب اثنين وجهان احدهما البدل
من ثمانية ازواج وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال
والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها بقوله من الضأن
اثنين الآية وبه صرح ابو البقاء قال واثنين بدل
من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية والثاني
انه منصوب بإضمار قدره وهو قول الفارسي ومن تبعه
بما نعتا لاثنين والمجرور على تكرير همزة الضأن وهو
جمع ضائن وضائنة كتاجر وتاجرة وتجير وصاحب وصاحبة
وصحب وراكب وراكبة وفرك وفرك الجن وطلحة من نصر
وعبي من عمر الضأن بفتحها وهما جمع تكسير لضائن كما
يقال خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب وقائم
جمع وجمع الضأن على ضئين كما يقال كلب وكلب قالت
قد مت نبلهم وكلبت وقيل الضئين والكلبت أسماء جمع
ويقال ضئين بكسر الضاد وكأنها اتباع لكسرة الهمزة قوله
بعير وتعيير بكسر الباء والسين بكسر العين والضأن معروف
وهو واحد والصوف من الغنم والمعز واحد والشعر منها وقرأ ابن
عامر اثنان بالرفع على الابتداء والخبر الجار قبله وقرأ

ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والمعز بفتح العين والباقون
بكونها وهما لغتان في جمع ما عز وقد تقدم ان فاعلا
يجمع على فعل تارة وعلى افعل اخرى كتاجر وتجر وخادم
وخدم وقد تقدم تحقيقه ويجمع ايضا على معزى وبها
قرأ الجحدري رضي الله عنه قال امرؤ القيس لها ان لم تكن ابل
فمعزى كأن قرون جلتها العصي وقال ابو زيد انه يجمع
على المعوز وانشد كالتيس في المعوزة المنزل ويجمع
ايضا على معيز وانشد ولا امرؤ القيس ومنها مسموع
ابن جرم معيزم صابكي ذا الجبائك قوله الذكرين
حرم الذكرين منصوب بما بعده وسبب الإبهام
ما تقدم في قوله انبئوني فلت للناس اتخذوني وام عاطفة
للاسم على الذكرين وكذلك الثانية عاطفة ما
الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب لتقديره أم الذي اشتملت
عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب
الادغام وام في قوله ام كنتم شهداء منقطعة لست عاطفة
لان بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر تكلي والهمزة والتقدير
بل اكنتم شهداء والمراد منصوب تشهدوا انكر عليهم ما ادعوه
وبكتهم في نسبتها الى الله وفي وقت الادعاء بذلك وهذا
اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم قوله
محرما منصوب بقوله لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف فحذف
لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما
وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقرأ
نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر تكون بالتاء من فوق
على انها كان التامة وقرأ الباقون بالياء من تحت على انها
ناقصة واسمها مضمر يعود على ما يطعمه وحذفت التاء من
يطعمه اقتصارا من الطعم فادغمت التاء في الطاء لوقوعها بعدها للتقارب
فوجب الادغام وقرأت عائشة وحميد والحنفية واصحاب عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنهم بطبخه بالبان من فوق وتشديد الميم
فعلا ماضيا قوله الا ان يكون منصوبا على الاستثناء وفيه وجهان
احدهما انه متصل قال ابو البقاء استثنا من الحبي ومعناه
لضراي لا احد محرما الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي
وان يكون في موضع نصب على الاستثنا المنقطع وقال الشيخ
والاان يكون استثنا منقطع لا يكون وما قبله عن
ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لغة تميم ونصبا على
الاستثنا على لغة الحجاز يعني ان الاستثنا المنقطع فيه
لغتان احدهما لغة الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا
ولغة التميميين على البدل دون النصب على الاستثنا فصيحة
من وجهين واما الحجازيون فنصبه عندهم من وجه واحد وظاهر
كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه قال محرما
اي طعاما محرما من المطاعم المختصة منعوتها الا ان يكون
ميتة الا ان يكون الشيء المحرم ميتة وقرا ابن عامر في رواية
او دمي بفتح التاء واتى بهذا التفاعيل وقوله تعالى قل
لا اجد في الذكر من وقوله تعالى يوحى وقوله ايضا الا الذكر من قانتا
وقوله ام كنتم شهداء اجل اعترض بين المعدود وصفاته التي
وقعت تفصيلا لثمانية ازواج قال الزمخشري فان قلت
كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يوال بينه قلت
قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا مغايرا منحيث المعدود
وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانا لهم
لمنافعهم وبانافيها لهم واعترض بالاحتجاج على من حرمها
تاكيد وتشديد للتحليل والاعتراضات في الكلام
لاتساق الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا ان يكون الثاني فعله
والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقد

تقدم

تقدم ان هذا مستطول عن الاخفش في قوله قبل ذلك وان
يكن ميتة وقال ابو البقا ويقرا برفع ميتة على ان تكون
تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب قلت كيف
تضعف قراة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب
فذلك غير لازم لان النصب على قراة من يرفع ميتة يكون
نصبا على محل ان تكون الواقعة مستثناة تقديره الا
ان تكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير وقال مكي
اي الا في طالب وقرا ابو جعفر الا ان يكون بالياء ميتة
بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا او دم بالرفع
وكذلك ما بعده قلت هذه بنية قراة ابن عامر بينها
ابو جعفر يريد ان العطف على المحل شيخ نافع وهو
محمل وقوله كان يلزمه الى اخره هو نحو ما سنفسده
اهل البنا هذه القراة وقد تقدم جواب ذلك واتفق
ان ابن عامر يقرا وان تكن ميتة بالتانيث والرفع وهنا
كذلك وقرا ابن كثير وحمزة وتكون بالتانيث ميتة
بالنصب على ان تكون ام تكون مضمرا عائدا على مؤنث اي الا
ان تكون الماكولة ويجوز ان يعود الضمير من تكون على محرما
وانما انث للعمل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا وتانيث تكن وقرا الباقون تكون بالتذكير
ميتة نصبا واسم تكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون
ذلك المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما الا ان يكون المأكول
او ذلك ميتة قوله او دما عطف على قراة العامة يعطف على
المنفي وهو ان تكون وقد تقدم تحرير ذلك وسفوحا صفة
لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح
يستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد وصبه وسفحه وبناي اهراقه

الألوكة
www.alukah.net

وسيجيء ان الفرق بينهما وقع لاختلاف المصدر المتعدي فقوله تعالى وما سمحا فان اسم المفعول التام لا يبنى الا من متعدي ومن اللزوم ما استند الى عبيدة كشعر عنزة

افعل وويح وأك عند رسمها ٭ عليك سلام الله والمدح يتبع

قوله او فسقا فيه دلالة او جه احتمالها انه عطف على حنث يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه صفة لها كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله صلة الصفة لتضمنها معنى الفسق مبالغة او على حذف مضاف وافيرة ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه معطوف عطف على محل المستثنى اذ الاان يكون ميتة او لا فسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاطفين والثالث ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه قوله اهل تقدم عليه وتكون قد فصل بين حرف العطف وهو او من المعطوف وهو الجملة من قوله اهل لغير الله به المفعول من اجله ونظيره في تقدم المفعول له على عامله قوله ٭ طربت وما شوقا الى البيض اطرب ٭ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ٭ واهل على هذا الاعراب عطف على ان يكون والضمير في به عائد على ما عاد عليه الضمير المستتر في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان النحاة لقبحه عليه ذلك فقالوا وهذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جائز فيما اذا من قال الا ان تكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به لم له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون للتقدير او شيء اهل لغير الله به الا ان

هذا

هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التعميم كقوله منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان من ورة كقوله تعالى وعلى كل ان من اريي الشر اي كبير رجل وهذا داخل فيما ذكره فيقول يجب دليل يجيء الموصوف محذوفا مطلقا فيه يجوز ان يريي الزمخشري هذا الذي وقوله فانه الها فيما حذف والظاهر عود الضمير على ما المضاف للخنزير وقاله ابن مالك ايها تعود على خنزير لانه اقرب مذكور وفي ح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء على اضافة الاسم الى الاسم كما اذا قلت رايت غلام زيد ثم ذكرت انه ان الها تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه لا على زيد لانه غير مقصود وفي ح الثاني بان المحرم المضاف للخنزير ليس محتصا باللحم بل شحمه وشعره وعظمه وظلفه لكن لما كان قد اعدنا الضمير على خنزير كان وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على ما لم يكن في الاية تحريم لخنزير فاعاد الضمير ما ذكر فقد اجيب عنه بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه اعظم ما فيه واكثر ما يقصد فيه اللحم كما ذكر في غيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف وله نظائر قوله وعلى الذين هادوا وانخلقوه هنا وهو بعيد الاختصاص عنه بضمير كالزمخشري والرازي وقد صرح به الرازي هنا اعني تقديم المعمول على عامله وفي الظاهر

لغات فمن اعلاها ظئر بضم الظاء والمد وهي قراءة العامة
وظئر بكسر العين وهي تخفيف لمضمومها وبها قرأ الحسن
في رواية وابي بن كعب والاعرج وظئر بكسر الظاء والقاف
الواحدي لأبي الهيثم قراءة وظئر بكسر الظاء وكون الفا
وهي تخفيفة المكسورها وبها الناس للحسن ايضا قراءة
واللغة الخامسة الظئور ولم نقرأ بها فيما علمت وانشد واعلم
ذلك قول الشاعر

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت ... وبين اخرى تليها قلقل ظئور

وجمع الثلاثي اظؤر وجمع لظئور اظائر وهو القياس
واظائر من غريزه وليس بقياسي وهذا كقوله العينين والحواجب
وقد تقدم ذلك في قوله فتاتح العنب قوله ومن البقر
فيه وجهان احدهما انه معطوف على كل ذي تتعلق من بحرمنا
الاولى لا الثانية وانما هي بالجملة الثانية معزوة لما ابهم
في من التخصيص من المحرم فتاله حرمنا عليهم شحومها والثاني
ان يتعلق بحرمنا المتأخرة والتقدير وحرمناه على الذين
هادوا من البقر والغنم شحومها فلا يجب هنا تقدم المجرور
بها على الفعل بل يكون تأخره كما تقدم ولكن لا يجوز تأخره
عن المنصوب بالفعل فيتعين ان حرمنا عليهم شحومها متعلق بالبقر
والغنم لئلا تعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقال ابو
البقاء لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية
قال الشيخ وكأنه توهم ان عود الضمير مانع من التعلق أي
رتبة المجرور من التأخر لكن عاد أما عن الفعل فلم وأما عن
المفعول فغير مسلم بحيث انه ان اراد ان رتبته قوله من البقر
التأخير عن شحومها فيقتضي التقدير حرمنا عليهم شحومها من

البقر

البقر فغير مسلم ثم قال الشيخ وان سلمنا ان رتبته التأخير عن
الفعل والمفعول فليس ممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب
غلام المرأة ابوها وغلام المرأة ضرب ابوها وان كانت
رتبة المفعول التأخر لكنه وجب هنا تقدمه لعود الضمير
الذي في الفاعل الذي رتبته التقدم عليه فكيف
بالمفعول الذي هو المجرور في رتبة واحدة اعني في كونها
فضلة فلا يأبى فيها تقدم احداها على الاخرى قال الشاعر
وقد ركبت نحو الماء وسط الماء حوضها • فتقدم الظرف
وهو بالعود الضمير الذي الفعل بالفاعل على المجرور بالظرف
قلت لقائل ان يقول لانسلم ان ابا البقاء انما منع
ذلك لما ذكرت حتى يلزم منه الرتبة بل قد يكون منعه لأن
معنوي والاضافة في قوله شحومها يفيد الدلالة على تأكيد
التخصيص والربط اذ لو اتى في الكلام من البقر والغنم
حرمنا عليهم الشحوم لكان كافيا في الدلالة على انه لا يراد الا
شحوم البقر والغنم هذا كلام الشيخ وهو بسطا ما قاله الزمخشري
فانه قال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها لتعود كل
من ذينك الى ما اخذت ما له من يد بالاضافة زيادة الربط قوله
الا ما حملت ظهورهما او حوايا او ما اختلط بعظم على الاستثناء المتصل
من الشحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على الظهر ان ثبت
حملت هذا الموصول لغتا لمجد وفاعل الا الشحم الذي حملته
ظهورهما كذا افتراه الشيخ وفيه نظر لانه قد نص على انه لا يوصف
بها الموصولة وان كان يوصف بالذي وفتراه هو على غيره
اي الا الذي حملته ظهورهما من الشحم وهذا الجار هو وصفته

الألوكة
www.alukah.net

بمنوي لامتناعه فانه لو اظهر كذا لكان اعرابه حالا
وقوله ظهورها يحتمل ان يكون من باب وفد صفت فلونها
بالسببية اي ضبر المقترو الغنم من غير نظر الى جمعيتها في المعنى
ويحتمل ان يكون جمع الظهر دلان المضاف اليه جمع في المعنى
نحو مثل قطعت رؤوس الكش فانه فالتثنية في هذا تمشف
قوله والكوايا في موضعها من الاعراب ثلاثة اوجه احدها
وهو قول الكسائي انها في موضع رفع عطفا على ظهورها
اي والا الذي حلته الكوايا من الشحم فانه ايضا غير محرم
وهذا هو المذهب الثالث انها في محل نصب نسقا على ظهورها
اي حرمنا عليهم الكوايا انفيا او ما اختلط بعظم فتكون الكوايا
والمختلط بعظم من وتبايت تفسيرها والى هذا ذهب جماعة
قليلة وتكون او فيه كالتي في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما
او كفورا اي احدهما فقط دل عليه بطريق الافراد
كما يقول هذا ولا اقبل ان تعصوا فاعصى هذا وهذا فالمعنى
حرم عليهم هذا وهذا وقال الزمخشري واو عندنا في قولهم
جالس الحسن او ابن سيرين قال النحويون او
في هذا المثال للاباحة فيجوز له ان تجالسهما وان تجالس
احدهما والاصل في الاية اذا قلنا ان الكوايا معطوفة على
ظهورها ان تكون او فيه للتفصيل فصل بها ما حرم عليهم من
المنفرد والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزمخشري
سبقه اليه ابو الحسن الاخفش فانه قال وقال قوم حرمت عليهم
الشحوم واخلص ما حملت الظهور فصارت الكوايا او ما اختلط
بعظم نسقا على ما حرم لا على الاستثناء والمعنى على هذا القول
حرمت عليهم شحومها اي الكوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت
الظهور فانه غير محرم وادخلتا وعلى سبيل الاباحة كما قال

تعالى

تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والمعنى كل هؤلاء اهل ان
يعصى فاعص هذا او اعص هذا او ولعلة في هذا المعنى
لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا جاز ان يكون معناه
من طاعتهما معا في حالة فاذا اطعت زيدا على حدته لم اكن
عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى
ان كل هؤلاء اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع
الكاعة وسئل جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فقال
المعنى ان امرك بمجالسة واحد منهم فان جالست واحدا منهم
فانت مصيب وان جالست الكاعة فانت مصيب واما قوله فالاحسن
ان تكون او فيه للتفصيل فقد سبقه الى ذلك ابو اسحاق فانه قال
واو هنا بمعنى الواو للتفصيل بين اهل هم او لاختلاف اماكنهم
وقد ذكرناه في قوله تعالى كونوا هودا او نصارى وقال
ابن عطية راد اعلى هذا القول اعني كون الكوايا تستثنى على
نحومها وجعل هذا ابعد حمل الكوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده
لا اللفظ ولا المعنى على بعد فيه ولا ولم يبين وجه الدفع
فيها الثالث ان الكوايا في محل نصب عطفا على الشحوم وهو
ما حملت ظهورها كانه قيل الا ما حملت الظهور او الا الكوايا
او الا ما اختلط بعظم ذكره مكي وابو البقاء بداية ثم قال وقيل
هو معطوف على الشحوم ونقل الواحدي عن الفراء انه قال
يجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير حذف المضاف على ان
يريد او شحوم الكوايا فيحذف الشحوم ويكتفي بالكوايا كما
قال تعالى واسأل القرية يريد اهلها وحكى ابن الانباري عن
ابي عبيدة انه قال قلت للفراء وهو منزلة قول الشاعر
لاتبع المرء فيما يوبقه يا للرجل الاسم اليوم والصرعا
فقال لي نعم يذهب الى ان الصرع عطف على اليوم ولم يعطف

الألوكة
www.alukah.net

على اليوم لما عطفت الحوايا على ما ولم تعطف على الظهر
قلت مقتضى ما حكاه ابن الانباري ان تكون الحوايا عطفا
على ما المستثناه وفي بعض ذلك فرق بين هذا ما يتعلق
باعلاها واما ما يتعلق بمدلولها فقيل هي المباعر وقيل
المصارين والامعاء وقيل كل ما يحوي البطن واجتمع واشتد
وقيل هي الدوارة التي في بطن الشاة واختلف في مفرد
الحوايا فقيل حاوية كقاصعة وقيل حوية كطريفة وقيل
حاويا كقاصعا وقد حوى الفارسي ان يكون حوايا لكل واحد
من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال ابن الاعرابي
هي الحوية واتحافية ولم يذكر الحاويا وذكر ابن السكيت
الثلاثة فقال يقال حاوية وحوايا مثل تاوية وتوايا
وراوية وروايا ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية
التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول
واحدها حاويا وانشد قول حرير

تعصو الحبا بسقي والنول للحوايا كلته في حاويا ويوم الليل محجان

وانشد ابو بكر بن الانباري

فان تعص الحث في حاويا تة تحتج الافاعي او تعض العقارب

فان كان مفرد حاوية فوزنها فواعل كضوارب فثلثت ياء
فاستثقلت الكسرة على الياء فحولت فتحة فتحركت حرف العلة
وهي الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت
حوايا وان ثبت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة وتحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت الهمزة مفتوحة
بين الفين تشبيها بها فقلبت الهمزة ياء وقد تقدم تحقيق هذا
في قوله تعفر لكم خطاياكم واخلاق اهل المعرف في ذلك
ولذلك اذا قلنا مفرد حاويا كان وزنها فواعل كقاصع وقاصع

وراهط

وراهط وراهط والاصل حواوي ايضا فعمل به ما فعل
بما قبله وان قلنا ان مفردها حوية فوزنها فعائل
كظرائف والاصل حوايي فقلبت الهمزة ياء مفتوحة وقلبت
الياء التي هي لام الفعل فصارت للفظ حوايا ايضا فالفظ
متحد والعدد مختلف وقوله او ما اختلط بعظم فيه ما تقدم
في حوايا وراي الفراء انه منصوب لتقاعا ما استثناه
في قوله الا ما حملت ظهورها والمراد به الالية وقيل هو
كل ثم في الجنب والعجز والاذن والقوائم قوله
ذلك خبرنا ثم فيه اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي وابو البقا الثاني انه
مبتدا والخبر ما بعده والعايد محذوف اي ذلك خبرنا هو
قاله ابو البقا وهو ضعيف من حيث انه حذف العايد
المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المايدة عند قوله تعالى
احكم الحاكمين بعقوبة وايضا فقد العايد متصلا
وينبغي ان لا يقدر الا منفصلا ولكنه يكثر حذفه وقد
تقدم تحقيقه اول المعدة وقال ابن عطية ذلك في موضع
رفع ولم يبين على اي الوجهين المتقدمين وينبغي ان
يحمل على الاول لضعف الثاني والثالث انه منصوب على
المصدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك الجزاء
جزيناهم وهو يحتمل الطيبات الا ان هذا قد يتجه فيما
تقدم ان ما لك وهو ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع
ذلك المصدر فيقال ضربت ذلك الضرب وقمت هذا القيام
ولو قلت ضربت زيدا ذلك وقمت هذا لم يجز كذلك في الرد
على ما اجاب به عن قول المتنبي هدى بوزنت لنا فحسب رسيسا

الألوكة
www.alukah.net

ثم استت وما سعت سعيا فانهم كنوا المتنبي عن حيث
انه حذف حرف الندا من اسم الاشارة اذ الاصل اهذا زيد
فاجابوا عنه بانا لا نسلم ان هذي منادى بل اشارة الى المصدر
كانه قال اذكر به هذي المذرة فنداؤنا لك هذا الجواب
بانه لا ينتصب اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الاول وهو
موضوع بالمصدر واذا سلم هذا فتكون ظاهر قول الزمخشري
انه منصوب على المصدر مردودا بما رد به الجواب عن بيت
ابي الطيب الا ان رد ابن مالك ليس بصحيح لوجود اسم الاشارة
مشارا به الى المصدر غير ممنوع به قال الطاعن
يا عمرو ان قد ملكت فحابني ٥ ومحا بتيك اخا كذا كفعل
قال المجيب يكون ذلك اشارة الى مصدر حاد الموكد له
وقد اشتد هو على ذلك الرابع انه منصوب على انه
مفعول به بان قدم على عامله لان جزي يتعدى لاثنين ٥
والتقدير جزى بنائم ذلك الحرم وقاله ابو البقاء ومكي
انه في موضع نصب بجزى بنائم فلم يبنيا على اي وجه
انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر وقوله لصادقون
مفعول محذوف اي لصادقون في اتمام جزائهم في الاخرة
او هو لغو بمعنى تكذبهم حيث قالوا نحن نفتدون في
٢ تحرم هذه الاشياء بتمامها والمعنى لصادقون في اخبارنا
عنهم ذلك او لا نقدر له مفعولا اي من شأننا الصدق والطاهر
يكذبه الموكد الطاهر عوده على الهدى لانهم اقرب مذكور
وقيل يعود على المتروكين لتقدم الكلام بهم في قوله
بنيونى بعلم ولم كتم شهدا وقوله ذو رحمة هي بهذه الجملة
اسمية ومفعوله ولا يود قابليته فضله بنيا على ما لغة سعد

المرحة

المرحة لان الاسمية ادل على الثبوت وللموكد بالمقابلة
الفعلية وقوله عن القوم المجرمين يحتمل ان تكون من موضع
الظاهر موضع المضمر تنبيها على التحمل عليهم بذلك والاصل
ولا يرد بأسه عنكم وقال ابو البقاء ان كذبوك شرط
جوابه فقل ربكم ذو رحمة واسعة والتقدير وقيل بضم
على تاخير العقوبة وهذا التقدير معنى لا تفسير اعراب
قوله ولا بأونا عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يأت
هنا تاكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين
اكتفاء بوقوع لا التي هي للتاكيد فاصلة بين حرف
العطف والمعطوف وهذا موجب قواعد الصريين واما
الكوفيون فلا يشترطون شيئا من ذلك وقد تقدم
انتصار هذه المسالة وفي هذه الاية لم يوكد الضمير وفي
اية النحل اكد فقال نحن ولا اباؤنا وهناك البقاء قال من دونه من شيء نحن
ولا اباونا وهناك البقاء قال من دونه من شيء وهنا قالها
مرة واحدة فقال الخ لان لفظ الاية يصح ان
يضاف الى افراد الله لها ولهذا الذي يستنكر على المشركين عبادة
غير الله او يجاب الله فناسب هناك ذكر من دونه مع
القبادة واما لفظ ما اشركنا فلا اشراك يدل على اثباته
شركة ولا يتركب مع هذا المعقول لفظ من دونه لو كان
الموكد في غير القرآن ما اشركنا من دونه لم يصح المعنى
واما من دونه الثانية فلا اشراك يدل على تحريم اشياء
وتحليل اشياء فلم يجئ الا لفظ من دونه واما لفظ العبادة
فلا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه لفظ اشراك فقيد بقوله
من دونه ولما حذف من دونه هنا ناسب ان يحذف حتى يطرد
التركيب في الحذف فلـ وفي هذا الكلام نظر لا يخفى

وقوله من شيء من زايدة في المفعول اي ما رهنا شيئا ومن
دونه متعلق برهنا اي ما رهنا من غراذنه لنا في ذلك
وكذلك لفت لمصدر محذوف اي مثل التركيب المتقدم
في قوله فانكد بوك وقرئ كذبوك بالتخفيف وقرئ
حتى ذا فقاعاية لامتداد التكذيب او للكف وقوله
من علم يحتمل ان تكون منه لو عندكم خبر مقدم وان يكون
فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زايدة على
كلا التقديرين وقرأ النخعي وابن وثاب ان يتبعون
بتا الغيبة قال ابن عطية وهذه قراءة شاذة لفظا
قوله وان انتم الا تخرصون يعني انه التفات من الخطاب لبعض
الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات
وقوله قل فلله بين قل وبين فلله يعني محذوف فقدروه
الذي يختاره سيبويه فلله قال فان كان الامر كما زعتم
من كونكم على شبيه الله فلله الحجة وقدره غيره فلله اسبق
والتقدير قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم فلله الحجة
البالغة عليكم قوله فلو شاء لهداكم هلم شهداءكم هلم تعالوا فعل
معناه احضروا وشهداءكم مفعوله فان اسم الفعل يعمل
عمل سماه من لغة ولد وم واعلم ان هلم فيها لغتان لغة
الحجازيين ولغة التميميين فاما لغة الحجازيين فالحقوا بها
بصيغة واحدة سواء اتسندت لمفرد ام مثنى ام مجموع تذكر
ام مؤنث تقول هلم يا زيد يا هندان يا زيدون يا هندات
وهي على هذه اللغة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها
والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة وهي مركبة
على الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد نبه المصنف لا بي ينبغ

فلحقها

فلحقها الضمائر كما تلحق سائر الافعال فيقال لهما هلموا
هلمي وقال الفراء يقال لهملين يا سوة وهي على هذه اللغة
فعل مرتجل لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم في فعليتها
على هذه اللغة وليس بشيء والتزمت العرب ايضا فيها على لغة
تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير المذكر ولم يجيزوا فيها
ما اجازوا في ردويد من الضم والكسر واختلف القائلون
بانها اسم فعل بسيطة ام مركبة ثم القائلون بتركيبها اختلفوا
فيما ركبت منه فجمهور البصريين على انها مركبة من ها التي
للتنبيه ومن الميم الناشئة عن الميم فلما ركبتا حذفت الفتحة
الكائنة على الهاء لاستحالة وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها
بحركة الميم المنقولة الفها لاجل الادغام وادغمت الميم في الميم
وبنيت على الفتح وقيل بل نقلت حركة الميم للام فسقطت
الهمزة للاستغناء عنها فلما جيء بها الحق للتنبيه التقى ساكنان
الف ها والميم والاول من لام لانها ساكنة تقديرا ولم يعتدوا
بهذه الحالة لان حركة النقل عارضة فحذفت الف ها لالتقاء
الساكنين تقديرا ولم يعتدوا بهذه الحالة لان حركة النقل
عارضة فحذفت الف ها اولا لالتقاء الساكنين وذلك انه لما
جيء بها مع الميم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان
الف ها ولام الميم فحذفت الف ها فبقي هلم فنقلت حركة
الميم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها مركبة من ها التنبيه
ايضا ومن لم ادر من لم ادر الله شعثه اي جمعه والمعنى عليه في
هلم لانه بمعنى اجمع لنفسك انا حذفت الف ها وهو مذهب الخليل
وسيبويه وذهب الفراء الى انها مركبة من هل التي للحث المحذوف منها
ام امر من الام وهو القصد وليس فيه الا عمل واحد وهو نقل حركة
الهمزة الى لام هل وقد رد كل واحد من هذه المذاهب بما يطول الكتاب

الألوكة
www.alukah.net

بذكره من غير فائدة ولعل تكون بتقدير تعني احضر
ولا بد بمعنى اقبل فمن جعلها مقدرة اخذها من اللم
وهو الجمع ومن جعلها قاصرة اخذها من اللم وهو الدنو والقرب
قوله اتل ما حرم في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة
بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي حرمه والموصول
في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل
تحريم ربكم ولفظ التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع
المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث انها
استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة لا تتل
والتقدير اي شيء حرم ربكم عليكم وهذا ضعيف لانه
لا يعلق الا افعال القلوب وما جعل عليها واما عليكم فبينه وبين
احدها انه متعلق بحرم وهو احتيار البصريين والثاني
انه متعلق بأتل وهو احتيار الكوفيين يعني ان الخلاف
باب الاعمال وقد عرفت ان احتيار البصريين اعمال الثاني وان
الكوفيين اعمال الاول قوله ان لا تشركوا فيه وجهان اوجههما
احدهما ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول
لا امرية ولا ناهية وتشركوا مجزوم بها وهذا اوجه ظاهرا
وهو احتيار الفراء قال ويجوز ان تكون مجزوما بلا على النهي
كقولك امر تك ان لا تذهب الي زيد بالنصب والجزم ثم قال
والجزم في هذه الاية احب الي كقوله تعالى واوفوا الكيل
والميزان بالقسط قلت يعني فعطفت هذه الجملة الامرية
تقوي ان ما قبلها نهي ليتناسب طرفا الكلام وهو احتيار
الزمخشري ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا معنى لا
للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل
التلاوة وهو متعلق بما حرم ربكم عليكم وجب ان يكون ما بعده

منهيا

منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي
فلا تصح الا اذا قلت ما وجدت هذه الاوامر في الواجبات
وبعد ان جميعها فعل المحرم واشتركت في الدخول تحت حكمه
علم ان المحرم راجع الى اضدادها وهي الاشارة الى الوالدين
وحق الكيل والميزان وترك العدل في القول وكذلك البقية
قال الشيخ وكون هذه الاشياء اشتركت في الدخول تحت
حكم التحريم وكون المحرم راجعا الى اضدادها الاوامر بعيد جدا
والفاء في التعالى ولا مزورة تدعو الى ذلك قلت استبعاده
بعيد واين الالفاظ والتعبير من هذا الكلام حتى
يرمى به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين
احدهما انها معطوفة على المتلو قبلها فيلزم اشتراك
المحرم عليها حيث كانت في حيز التفسيرية بل هي معطوفة
على قوله تعالى اتل ما حرم امرتم او لا امرتم عليه ذكرناه
ثم امرتم ثانيا بالامر وهذا معنى صحيح والثاني ان تكون
الاوامر معطوفة على المواعي وداخلة تحت ان التفسيرية
ويصح ذلك على تقدير وقف تكون ان مصدرية لا تفسيرية
قبله الذي دل على حذفه والتقدير وما امركم به بحذف وما
لان ما به لا له ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم
عنه ما معنى نتلو اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به واذا كان
المتلو نهيا هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل النهي الدال
عليه التحريم وفعل الامر بالجحود والامر عندي انه يجوز ان تقول
امرتك ان لا تلتزم جاهلا واكرم عالما اذ يجوز ان يعطف الامر
على النهي والنهي على الامر كما قال تعالى لا تعبدون الا الله وبالوالدين
وهذا لا يلزم فيه خلل فاحتمل ان الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام

الألوكة
www.alukah.net

والانشافان في جواز العطف فيها خلافا انتهى الثاني
ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل
نصب بدلا من ما حرم الثالث انها الناصبة البقاوي وما
في حيزها بدل من العايد المحذوف اذا التقدير ما حرمه
وهو في المعنى كالذي قبله ولا يخفى هذين الوجهين زايد
لبلا تفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى لا يسجدوا
ولئلا يعلم قال الشيخ وهذا منفصل لاختصاص عموم المحرم
في الاشراك اذا ما بعده من الامر ليس داخلا في المحرم
ولا ما بعد الامر فيما فيه لا يمكن ادعاء زيادة لانه لظهور
ان لا فيه للنهي قلما ذكر مكي وغيره بدلا مما مر يبعد على
زيادة لا ولا تبعد فيه وقد تبع الزمخشري ان يكون بدلا
ما حرم فقال فان قلت هلا قيل هي التي تنصب الفعل
وجعلت ان لا تشركوا بدلا مما حرم قلت وهي ان يكون
لا تشركوا ولا تقتلوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السل نواهي
لا بمطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا الآن
التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا اوفوا اذا قلتم
فاعدلوا ولعهد الله اوفوا فان قلت فما تصنع بقوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وبمن قرا بالفتح وما سكم
عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى
يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك واتل عليكم ان هذا
صراطي مستقيما قلت اعمل فيه قوله وان هذا صراطي مستقيما
علة للاتباع بتقدير اللام كقوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا لمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاسلكوه
والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم

اوفوا بعهد

اوفوا بعهد الله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
الاول وخواتمه وهو فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى
ولعهد الله اوفوا فقال ولا يتعين ان يكون جميع الاوامر
معطوفة بعضها على بعض لانها ثنتا حوا عطف وبالوالدين
احسانا على ما دخل عليه لا تاثيرا حوا عطف وبالوالدين
احسانا على لا تقتلوا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله
وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا الرابع
ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوبا على الاغراء عليكم
ويكون الكلام الاول قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال
عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه
وهذا وان كان ذكره جماعة كالمتقدم ابن الانباري منعيف
لتفلل التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن التحاس
انها وما في حيزها في محل نصب او جر على حذف لام العلة والتقدير
انتلو ما حرم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحاق
الا يفهم استعداده من حيث ان ما بعده ام معطوف بالواو
وسياه معطوفة بالواو ايضا فلا يناسب ان يكون سببا لما حرم
اما الامر فمن حيث المعنى واما المباني فمن حيث العطف الخامس
ان تكون هي وما بعدها في محل نصب بامنار فعل تقديره
اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على
اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحاق ايضا السابع
ان تكون ان وما في حيزها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف
اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو ان لا تشركوا الا ان التقدير
بعيد لئلا واحسن لانه لا يحتاج الى زيادة لا والتقدير بالمحتمل
ان لا تشركوا يحتاج الى زيادتها لئلا تفسد المعنى الثامن انها
في محل رفع ايضا على الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير عليكم عدم
الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاعراب

وهو مذهب ابي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان تكون
في موضع رفع بالقاعلية بالجار قبلها وبعوظاهر قول ابن الانباري
المتقدم والتقدير يتلى عليكم عدم الاشراك وقد تحصل
في محل ان لا تشركوا على ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر
فالجر من وجه واحد وهو ان تكون على حذف حرف الجر على
مذهب الخليل والكسائي والرفع من ثلاثة اوجه والنصب
من ستة اوجه فمجموع ذلك عشرة اوجه تقدم تحريرها
ومسافته وحاصل احدها انه مفعول به والثاني انه مصدر
اي اشراكا اي شيأ من الاشراك وقوله وبالوالدين احسانا
تقدم تحريره في البقرة **قوله** من املاق من سببية
تتعلق بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاجل
الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل الجوع بلغة كندة يقال املق اذا جاع
في لغتهم قاله محمد بن نعيم المرمذي وقيل الانفاق املق
ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافلاس ايضا
قاله ثعلب قال واملق يكون قاصرا ومتعديا املق الرجل اذا
افتقر وهذا قاصر واملق ما عنده المعراي افنده فالمتعدي
المعنيين يتمثل بهذا ذلك قوله او سن محمود ما دامت العدم
فيه نابي واملق ما عندي خطوب تبكنه اي يذهب بالمال
سلب ما عنده اي اذهبت به وفي هذه الاية الكريمة
تقديم رزقكم وايا هم فقدم المخاطبين وفي الاسراء قدم ضمائر
الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم وايا كم قتلهم كان القتل في
الجاهلية واقعا منهم ان يقال الطاء من قوله حصول الاملاق
للوالد لا يوقعه وصفه فيه اي اولا بعده مرزق الاباءة
لم يزوال تام فيه من الاملاق واما في اية سبحان فظاهر انهم

يرزقون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق
وانما خشي الامور المحققة فتبين بذا بطلان زعم من قال
بعض المفسرين ان الخطاب في لا تقتلكم ايا هم وهذه الاية يفيد النهي للاباعن قتل
الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر وافادة معنى جديد
اولى من ادعاء كون الاثنين بمعنى واحد للتاكيد **قوله**
ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدلا من الفواحش بدل اشتمال
اي لا تقربوا اظاهرها وباطنها كقولك اكرمت زيدا ما ظاهر
منه وما باطن ويجوز ان يكون من بدلا البعض من الكل وبها
تتعلق بمحذوف وقف لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها لعدم قوله
بطن لانه قد قاله منها في الاول عليه **قوله** الا بالحق في محل
نصب على الحال من فاعل تقتلوا اي لا تقتلوها الا متلبسين
بالحق ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا
ملتبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا
بشروطها المبينة في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا شبيه
بما مر من ذكر النهي عن بعد العامل العام اعتناء بشانه لان
الفواحش تندرج فيما قبل النفس مخبر منها هذا استقطاء له
وتهويلا ولانه قد استثنى منه في قوله الا بالحق ولم يذكر
هذا النهي لم يصح الاستثناء من عموم الفواحش لو قيل في غير
القرآن لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شاقوله ذلكم
وصاكم به في محله فوقف ابن كثير ها انه ستدل وابتدا الجملة المقولة
بعده والثاني انه في محل نصب لفعل مقدر من معنى الفعل المتاخر
عنه ويكون الجملة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم او الزمكم
ذلك ويكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالى
والظالمين اعد لهم عذابا اليما وناصبا قوله تعالى لعلكم تعقلون

الألوكة
www.alukah.net

اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول اي بما عاهدتم الله عليه كقولك صدق ما عاهده الله عليه بما عاهد عليه الله وان تكون الاضافة لمجرد البيان اضيف اليه من حيث انه الامر يحفظه والمراد العهد الواقع بين الاثنين وضمت هذه الياء كضم لان الا لغة فيها حذفه يحتاج الى اعمال فكرة ونظر حتى يقف متفطنا على العدل فيها التذكير وهذا بخلاف الخمسة الاشياء فانها ظاهرة حتى يقبلها ويتنبه فلذلك خصت بالعقل وبذكرون حتى وقع تتلوا الاخوان وعام في رواية حفص بالخفض والباقون بالرفع بدل والاصل بتذكرون فحذفت احدى التاءين ومن وهل هي تاء المضارعة او تاء المفعول خلاف مشهور ومن قبل ادغم الياء في الدال قوله وان هذا قرأ الاخوان بكسر ان على الاستئناف وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة الاستينافية تفيد التعليل لقوله فاتبعوه ولذلك استشهد بها الزمخشري على ذلك كما تقدم قبل هذا يكون الكلام في قوله فاتبعوه كالكلام في قوله فاتبعوه عند هارويات وقرأ ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بالفتح ايضا والتشديد فاما قراءة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد بالمتلو النهي صلى الله عليه وسلم لان صراط الله عز وجل وهذا قول الفراء قال بفتح ان بم وقوع اتل عليها لعيني اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما والثاني انها منصوبة المحل ايضا نسقا على ان لا تشركوا اذا قلنا بان ان مصدرية فانها وما بعدها بدل من ما حرم قاله الزجاج

الثالث

الثالث انها في محل اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا قال ابو علي من فتح ان فقياس قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولان هذه امتكم وقال في قوله تعالى ولان المساجد لله ولان المساجد قال بعضهم وقد صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم فليعبدوا والمعنى على هذا اتي في فوتكم زيدا فاضرب ويزيد فاضرب وقد تقدم تقريره في البقرة قال الفارسي فاما قول سيبويه في فتح الهمزة ان تكون الفاء زيدة كهي في زيد فقام فلك سيبويه لا يجيز زيادتها في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي بتنظيرها في محرد الزيادة وان لم يقل به بل قال به غيره الرابع انها في محل خفض نسقا على الضمير في به اي ذلكم وصاكم به وبان هذا وهو قول الفراء وهذه اقوال مبنية على وجهين احدهما العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والثاني انه يضمر المعنى انه وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت القولان مردودان اما الاول فلان هذا من باب العطف على المضمر من غير اعادة الجار لان الجار هنا في قوة المنطوق به فانه حذف لانه يطرد حذفه مع ان وان لطولها بالصلة فلذلك كان مذهب البصريين انها في محل جر بعد حذف الجار لانه كالموجود ويدل على ما قلناه ما قاله الكوفيون قالوا حذفت هنا لطول الصلة وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف مضمر على مضمر لا جر ولا غيره واما الثاني فالمعنى صحيح عليه فاسد لان معنى وصينا باستقامة الصراط ان لا نتعاطى ما عرضنا عن الصراط فوصينا باستقامته مبالغة في اتباعه واما قراءة ابن عامر فقال ابو علي فيها تحقيقه

على انه صفة للذين المنصوب على ضعف كان وجوز ان تكون
الذي مصدرية واحسن عمل ما من عملها والتقدير بما ما على
احسانها اي احسان الله اليها واحسان موسى اليها ومورا
لوسى والقتل كقوله سبحان الله ما اتاكن حبث في المرسلين
وتعنا كالذي يقول و قد تقدم لك تحقيق هذا وقد
يكون احسن قراءة العامة وقد يجيء تعيين ان يكون
احسانا قد وقعها وقيل وجهان اظهرهما انه ضد مسند اليه
اي على الذي هو احسن محذوف العايد وان لم تقدر
بني ساءة من جهة ذلك و قد تقدم ذلك بدلا لته عند
قوله ما لموصولة ويجوز في رفع تعوضة والتاني ان يكون
الذي واقعا موقع الذين واصلا احسن احسنوا والعايد
حذفت الواو واجتزا بحركة ما قبلها قال البصريون وهذا
قول لا يطابك كان حوفي وكان مع لا يطابك الاسا
وقول الاخر اذا ما ساءني وان اساءا ولا يابون احد من
وقول الاخر سموا على المجد واستولوا ليهدي يديه اكهلهم
محذوف الواو ويكتفى الحرف قبلها و قد تقدم ابيات
لهذه في تضاعيف هذا التصنيف ولكن ما هنا
تحقيق هذا الضرورة الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عل
منصوب على ماة كد في بما ما قوله وهذا كتاب انزلناه
يجوز ان يكون كتاب وانزلناه وبارك اخبارا عن
الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا او بالتاء ولم
من يجوز ذلك و يجوز ان يكون انزلناه وبارك وصفين
لكتاب عند من يجيز تقدم الوصف غير الصريح على الوصف
الصريح و قد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله لعا
يقوم يحبهم ويحبونه قال ابو البقا ولو كان قرئ مباركا

بالنصب على الحال لجاز ولا حاجة لتمثل هذا وقدم الوصف
بالانزال لان الكلام مع منكري ان الله ينزل على البشر
كتابا وبرسل رسولا واما وصفه بالبركة وما ترتب عليها
وهي لصيغة الانزال جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير
المعظم نفسه مبالغة في ذلك بخلاف ما لو جي بها اسما مفردا
قوله ان تقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا لدلالة عليه بقية
انزلناه الملفوظ به تقديره انزلناه ان تقولوا قالوا ولا
يجوز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل
بين العامل ومعموله بالجنبي وذلك ان مباركا اما صفة
واما خبر وهو اجنبي لكل من الفريقين وهذا الذي وصفه به
طابق قول الكسائي والفراء والثاني انها معمول له والعامل
فيه واتقوا اي واتقوا قولكم كيت وكيت وقوله لعلكم
ترحمون معترض ما جاء مجيء التعليل وعلى كونه مفعولا من
اجله يكون تقديره عند البصريين على حذف مضاف تقديره
كراهة ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا
تقولوا كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا بكم
وهذا مطرد عندهم في لئلا التحقوقد تقدم ذلك غير مرة
وقرا الجمهور تقولوا تاء الخطاب وقرا ابن محيصن تقولوا تاء
الغيبة قوله وان كانت المخففة من المثقلة عند البصريين
وهي هنا مهملة و ذلك ولها العاملة المثقلة وقد تقدم تحقيق
ذلك وان الكوفيين يجعلونها نفي بمعنى ما الثانية واللام بمعنى
الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال الزجاج
مثل ذلك فيها هي الكوفيين وقال قطرب ان بمعنى قد واللام
زايدة وقال الزمخشري لعل ان قد ذهب البصريين

الألوكة
www.alukah.net

لا قدمته والاصل انه كنى عن عبادتهم فقد ذلها استعارة و
هو منها لسان كما يقدم الصوتيون ذلك في ان بالنبح اذا
خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم يجيزون ان بالكسر
اذا خففت وليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها
لا في ظاهر ولا مضمر وعن ذراستهم متعلق بخبر كنا وهو
غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم
ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان تعمل ما بعد الا فيما قبلها
فكذلك ما هو بمعناها قال النحاس فلم ان جعلنا عنها
متعلق بمحذوف وتقدم ايضا خلاف ابي علي في ان هذه اللام
لبت لام الابتداء بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام الابتداء
لزمت المزحزح فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في
حيزما هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيدا لطعامك لاكل
حيث وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيها اذا وقعت
فيما هو لها اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقاء
واللام في لغافلين عوض او فارقين ان وما قلت
قوله عوض عن عبادة عن عبده وأكثر ما يقال الضاعوض عن المضاف
الذي ذهب من ان ولي بي وقوله فقد جاءكم رسول مقدم
فقدره الزمخشري صدقتم فيما كنتم تفترون فلم تصدقوا
فقد جاءكم رسول وهو من احسن الحذوف وقدره غيره
ان كنتم كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون اهدى
من اليهود والنصارى فقد جاءكم ولم يوثر العطف لان التأنيث
مجازي والفصل بالمعمول ومن ربكم يجوز ان يتعلق جاءكم
وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة وقوله وهدى ورحمة
بمحذوف بعدهما من ربكم وقوله فمن اظلم الظاهر انها جملة مستقلة

وقال

وقال المضمر هي جواب شرط مقدم تقديره فان كذبتم
فلا احد اظلم منكم والجمهور على كذب مشددا وبايات الله
يجوز ان يكون مفعولا وان يكون حالا اي كذب ومعه
اياته الله وصدف مفعول بمحذوف وفي اي وصدف عنها غيره
وقد تقدم تقدير ذلك وقوله او يأتي ربك تقدم انه على
حذف مضاف وقرأ الاخوان الا ان تأتيهم الملائكة بياء
ساقطة من تحت لان التأنيث مجازي وهو نظير فنادته
الملائكة ابو العالية وابن سيرين يوم يأتي بعض الآيات
وقوله ليتمتظ بعض السارة قوله يوم يأتي الجمهور على
نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة
في لا ومنها انه يتقدم منصوبا ما بعدها عليها مطلقا ولا
يتقدم مطلقا والفصل في الثالث بين ان تكون جوابا فتم
فيمتنع او لا فيجوز وقرأ زهير الفرقي يوم بالرفع ونونه تنوين
وضم الجملة بعده والعايد منها الهاء محذوفا وقرأ الاعمش
وقرأ الجمهور ينفع بالياء من تحت وقرأ ابن سيرين تنفع
بالتاء من فوق قال ابو حاتم ذكروا انه غلط قلت وذلك
لان الفعل اسند لمذكر وحواه انه لما اكتسب الاضافة التأنيث
اجري عليه حكمه كقوله ونسوق بالامر الذي قد اذعنت
كما تصرفت صدر القناة من الدم وقد تقدم لك تحقيق
هذا في اول السورة فانه سيجيء لك مثله
كما اهتزت رياح لسهل اعالها من الرياح النواسم
وقيل لان الايمان بمعنى العقيدة وهو كفنها لها تنتكاه
فاعتقرها اي صيفتي ورمالتجر وقال النحاس في هذا شيء
ودقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على
الاخر فانت الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بين هاتين

الألوكة
www.alukah.net

العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وهما او هو
بعضها والمراد في العبارتين المجاز قوله لم تكن امنت في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت
لنفسا وفصل بالفاعل وهو انما بها بين الصفة
وموصوفها لانه ليس باجنبي اذ قد اشتركا الموصوف الذي
هو المفعول والفاعل في العامل فجاز كقولك ضرب هند غلامها
الفرسة وقوله او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه
الاية كقوله حسنه يتعلق بعلم العربية وعليها ينبني تساهل
في اصول الدين وذلك كان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح
لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به وصحة واستدل
بظاهر هذه الاية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن امنت
من قبل صفة لنفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف
على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات تحيبه
مضطرة ذهبا وان التكليف عند ها فلم ينفع الايمان نفيسة
لنفساء تقدمة ايمانها قبل طلوع الاياة او مقدمة ايمانا
عديمة كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس
الكافرة اذا امنت في حد وقته الايمان وبين المتقي التي
امنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم ان قول الذين امنوا وعملوا
الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخرى
حتى لغو زاصرا وليته والا فالشقوة والهلاكة وذاهات
الناس عن هذا الطائر بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى
بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك
ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفع نفي
الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط والسابقة مع

نفي

نفي كسب الخير وهو ما ينفع الايمان السابق وحده
او الساكن وقعه الخير وهو موصوم الصفة قوي فتنزل الاية
لمذهب اهل السنة فقد قابلوا دليلهم عليهم وقد اجاب الفاضل
نامر الدين بن المنير عن قول الزمخشري فقال قال احمد
هو يوم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء
حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه
بعد طلوع الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة
ملفت بالك واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن موصنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم
تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلت الكلام من فصلها
كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ومظهر ذلك انها لا تخالف
مذهب اهل الحق ولا سيما بعد طلوع الايمان المساوي لاهل
الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود وهي بالرد على
مذهب اوفي من ان يجعل له الثاني ان هذه الجملة في محل
نصب على الحال من الضمير المجرور قاله ابو البقاء يعني ان ما
في ايمانها الثالث ان تكون نعتا لنفسا وهذا ايضا ابو البقاء
وبحي بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه استضعفها ذكره الزمخشري
فيرد من جعلها نعتا والنسخ جعل الحال بعيدا والاستثناف
بعيد منه وقرأ الاخوان فارقوا من المفارقة وفيها وجهان
احدهما ان فاعل بمعنى فعل نحو ضاعفت الحسنات وضعفته
وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن فرق دينه
فاتى بمعض وكفى بمعنى فقد فارق الدين الحق وقرأ
الباقون فرقوا بالتشديد وقرأ الاعمش وابو حياة والراهم
فرقوا مخففا الا قال ابو البقاء وهو بمعنى المشدد ويحتمل ان
يكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق وقد تقدم معنى الشيع

الألوكة
www.alukah.net

وقوله لست منهم في محل رفع خبر لان ومنهم هو خبر ليس وقد تتم الفائدة كقولك النائبة اذا حاولت في اسد فحولا فانت لست منهم ولست بسبي ونظيره في الابيات فمن تلقني فانه نجى وعيا هنا فيكون في شيء متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شيء اي من تعزيقهم ويجوز ان يكون في شيء الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست في شيء كائن من تعزيقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا قوله وقوله عشر امثالها انما ذكر العدد والمعدود مذكر لاوجه منها ان الاضافة لها تأثير كما تقدم غير مرة فاكسبت المذكر من المونث التانيث فاعطى حكم المونث في سقوط التا من عدده ولما كان يونث فعله حالة اضافته ليونث بحو طلعت بعض السيارة وكما يقولون سيدر القناة سهمت اعالها مر الرياح الى غير ذلك مما تقدم تحقيقه ومنها ان هذا المذكر عبارة عن مونث عبر به عن المراد دون اللفظ وعليه قوله وان كلا بها هذه عشر اطن وانت بري من قائلها الشر فلحق التا في عدد اطن وهي مذكرة لانها عبارة عن مونث وهي القبائل لا وكانه قال وان كلا بها هذه عشر قبائل ومثله قول عمرو بن ابي ربيعة وكان محبوبون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر فلم تلحق التا في عدد شخوص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح بالمونث في قوله كاعبان ومعصر وهذا كما انك اذا اردت بلفظ مونث معنى مذكر فانهم يعطونه اياه دون اللفظ فتلحقه التا في عدد المونث ومنه قول الشاعر ثلاثة انفس وثلاثة ذوده لقد جار الزمان على عياله فالحق التا في عدد الانفس وهي مونثة لانها يراد بها

ذكور ومثله اثنى عشرة اسباطا التا في احد الوجهين ويبقى ان شا الله تعالى في موضعه ومنها انه راعى الموصوف المحذوف والتقدير وقبله عشر هنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته مقامه تاركا للعدد على حاله ومثله قوله مر مر مث ثلاثة نسا مارة الحمقا لتا في عدد المونث مراعاة للموصوف المحذوف اذ الاصل مثل ثلاثة رجال نسا بات وقال ابو علي اجتمع هاهنا امران كل منها يوجب التانيث فلما اجتمعا قوي التانيث احدهما ان الامثال في المعنى هنات فجا التانيث كقوله ثلاث شخوص كاعبان ومعصر اراد بالشخوص النسا والاحزان المضاف الى المونث فذ يونث وان كان مذكرا كقول من قال قطعت لبغرا صاحبي ليقطعه بعض السيارة وقرا يعقوب والحسن وسعيد بن صبير والاعمش وعيسى بن عمر عشر بالتنوين امثالها بالرفع صفة لعشر اي فله عشر هنات امثال ذلك المحذوف وهذه القراة سالمة من تلك التاويل المذكورة في القراة المشهورة قوله دينا نصبه من اوجه احدها انه مصدر على المعنى اي هداني هداية دين قيم او علما ضمن عرفني دينا او المزيد دينا وقال ابو البقا انه مفعول ثان لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني هنا هو المحذوف باقي فاكتفى به وقال مكي انه منصوب على البدل من محل الى صراط وقيل بهداني مقدرة لدلالة هداني الاولى عليها وهو كالذي قبله في المعنى وقرا الكوفيون وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة والباقون بفتحها وكسر الياء مشددة وتقدم توجيه احدى القراتين في البقرة والمائدة وقرا نافع ومحيايي بسكون الياء والمشهور بفتحها وفيها لغة بتسكين الف قال النابغة كقول لم استفزعلئنا السطلان ولم تليبا المالبنون

الألوكة
www.alukah.net

الا لنين وقد طعن بعض الناس في هذه القراءة بانكر حتى
الكسائي بين الساكنين ويجب من كون هذا الناري عيركما يأتي
ويكين يا يحياي وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك قال
ابو شامة فينبغي ان لا يجعل نقل تكين يحياي صحة وقد نافع
في رواية يحياي كراليا وهي تشبه قراءة حمزة في مصر حتى
وباب ان شاء الله تعالى وقد ان اجاعاق ويحيى والجدري
ويحيى بابدال الالف ياء وادغامها في ياء المتكلم وهي لغة هذيل
هتيل وقاسه سيبويه عليها فقال اني ذويب
ستوا هوى واعتقوا لهوا مم فتحرموا ولكل جنب صرع
في سورة البقرة ومن هنا الى اخر السورة اعلم ظاهر لما ذكرنا
من النظائر وا كد قوله لتقصوه بالام دلالة على سعة رحمته
ولم يؤكد سرعة العقاب بذلك هناوان كان قد اكد ذلك في
سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد
فكرفصة المعتدين في السبت وغيره فناسب تاكيد العقاب
هناك واتى بصيغتي الغفران والرحمة ولحريان في جانب العفو
الا بصيغة واحدة دلالة على حلمه وسعة بعض لذنوب عفوه
وعلم والله تعالى اعلم سورة الاعراف مكية
قوله تعالى المص تقدم الكلام على الاحرف المقطعة في اول هذا
الموضوع قوله كتاب يجوز ان يكون خبرا عن الاحرف قبله ويجوز
ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو كتاب كذا قدره المخبي
ويجوز ان يكون كتاب مبتدا او انزل صفته ولا يكين خبره
والمكان ابدة على راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك
لا يكين في صدرك حرج منه وهو يعمد حذا والقيام مقام الفاعل
في انزل ضمير عائد على الكتاب ولا يجوز ان يكون الجار والمجرور
على ان الصفة من العائد قوله منه متعلق بحرج ومن بيانية اي

حرج

حرج بسببه تقول حرجت منه اي مقت نعمته ويجوز ان
يتعلق بحرج وقيل انه صفة له اي حرج كائن وصادر منه
والضمير في منه يجوز ان يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز
ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزل او على الانزال
الذي اراد به التبليغ المدلول عليه بسياق الكلام او على
التكذيب الذي تضمنه المعنى والذي في الصورة للحرج
والمراد الصادر منه مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا يتعاطا
اسبابا ينشا عنها حرج ومن باب لا ارينك ههنا الذي يسوءك
على الكل والمراد به المخاطب كانه قال لا يكن يحضرني
فاراك وساءه لا يصدنك عنها من لا يؤمن بها قوله لتنذر
به في متعلق هذه اللام ثلثة اوجه احدها انها متعلقة
بانزل اي انزل اليك لانذر به هذا قول الفراء قال اللام
في تنذر منظوم بقوله انزل على التقديم والتاخير على
تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به فلا يكين وتبعه الزمخشري
والكوفي وابو البقاء على ذلك وعلى هذا يكون علة النهي يفترقه
بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفراء بقوله على التقديم
والتاخير والثاني ان اللام متعلقة بما تعلق به هذا الكون
اذ التقدير ولا يكن صرح شقراني صدرك لاجل الانذار كذا
قاله الشيخ عن ابن الانباري فانه قال وقال ابن الانباري على المقدم
فلا يكين في صدرك حرج منه كي تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق
به في صدرك وكذا علقه به صاحب النظم فعلى هذا لا تكون الجملة
معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن بعض ابن الانباري
في ذلك ان اللام متعلقة بالكون وعن صاحب النظم ان اللام بمعنى
ان وسياتي بيانها ان شاء الله ويجوز ان يكون لها كلا مان الثالث انها

الألوكة
www.alukah.net

تتعلقه بمعنى الكون وهو مذهب الاشاري والمخزمي
وما صدر النظم عليه نقله الشيخ قال ابو بكر بن الاشاري
ويجوز ان تكون اللام بمعنى على كما في صدر بك يتلو
كما يقول الرجل للرجل لا تكذب لما ليتعين صاحبه وينبغي
فجعل اللام كما في الكون وقال المخزمي فان قلت لم
تتعلق به لتنذر قلت بانزل اي انزل الانذار به او
بالنهي لانه اذا علم انه نهي وكذا اذا علم انه من عند الله
صحة التبين في الانذار قال الشيخ فتقول له بالنهي ظاهره
انه متعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا تكن وكان
في تعلق المجرور والفعل في الظرف فيه خلاف وسناه على
ان كانت الناقصة هل تدل على حدث ام لا فمن قال انها تدل
على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منع قلت
فالمخزمي سبق قلمه الى هذا الوجه الركيك في عبارته بما يدل على انه
تعلق بكون مطلق النهي فقدر بدل ما تضمنه من المعنى
وعلى تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال الناقصة كلها
دلالة على الحدث الا ليس وقد اقمت على ذلك ادلة واثبت من
اقوال الناس ما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واطلبه في غير
هذا الموضع وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان تكون
اللام بمعنى ان والمعنى لا يضيق صدرك ولا يضعف عن ان
تنذر به والعرب تضع هذه اللام في موضع ان كقوله تعالى
يريدون ان يطفئوا نور الله وفي موضع اخر ليطفئوا فيها
بمعنى واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون حرف
مختص بالافعال يقع موقع اخر مختص بالاسماء قوله وذكرى
يجوز ان يكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين
احدهما انها عطفت على كتاب اي كتاب وذكرى اي تذكير اي اسم

مصدر

مصدري وهذا قول الفراء والباقين وهي الرفع انها خبر
مبتدا مضمر اي هو ذكرى وهذا قول ابي اسحاق الزجاج
والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر
بفعل من لفظه لتقديره وتذكر ذكرى اي تذكيرا والثاني
انها في محل نصب لنتذر فان موضعه نصب
فتكون اذ ذاك معطوفا على المعنى وهذا كما يعطف الحال المؤكدة
على الحال المؤكدة المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما ويكون حينئذ مفعولا من اجله كما تقول جئتك لتكرمني
واحسانا الي والثالث قال ابو البقاء وبه بدا انها حال من الضمير
في انزله وما بينهما معترض وهذا سهو فان الواو وما بعدها من ذلك
وكيف تدخل الواو على حال مباينة والجر من وجهين ايضا احدهما
العطف على المصدري المنسبك من ان المقدرة بعد لام كي والفعل
والتقدير للانذار والتذكير والثاني العطف على الضمير في
به وهو قول الكوفيين والذي حسنه كون ذكرى في نية تصريف
مصدري ولهوان وفعل فصرح بان لحق معها حذف حرف الجر وهو
احسن من قربت بكر وزيدا ان التقدير لان تنذر به وبان
تذكر وللوجهين يجوز ان تكون اللام من زيادة في الفعل به تقوية
لان العامل فرع والتقدير وتذكر المؤمنين والثاني ان تتعلق
بمحذوف لانه صفة لذكرى قوله من ربكم يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بانزل وتكون من لابتداء الغاية المجازية
نعت والثاني ان يتعلق بمحذوف وعلى انه حال اما من الموصول
او من عايده التاء تقام الفاعل قوله من دونها اولياء من دونه يجوز
ان يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تعبد لواعنه لما غيره من الشياطين
والاوثان والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لاولياء
فلما قدم نصب حالا والذي يميل نفسي اليه الزمخشري فانه قال لا يتعلق

الألوكة
www.alukah.net

من دونه من شياطين الانس والجن فيتبعوكم في الاهوال التي
والمعنى في دونه يحتمل وهو الظاهر ان تعود على ربكم ولذلك
قال الزمخشري من دون الله وان تعود على ما الموصولة وان
تعود على الكتاب المنزل والمعنى لا تعدلوا عنه الى الكتب
المنسوخة وقرأ الحجازي تتبعوا بالتخفيف والمحذوف من الاتفا
وما لكم من دونه اولياء ونحاهد ولا تتبعوا من الاتفا الضا قوله
قليلا ما تذكرون وقد تقدم نظيره هذا في قوله تعالى
قليلا ما يؤمنون وهو ان قليلا نعت مصدر محذوف اي
تذكرا قليلا تذكرون او نعت ظرف زمان محذوف اي
اي زمانا قليلا تذكرون فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل
بعده وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب جلي واضح وقد
اجاز الحوفي ان يكون نعت مصدر محذوف لقوله ولا تتبعوا
اي ولا تتبعوا من دونه اولياء اتباعا قليلا وهو ضعيف لانه
يصير معناه انهم غير مبهيين عن اتباع الكثير وتركه
معلوم من جهة المعنى فلا معنى له وحكى ابن عطية عن ابي علي
ان ما مصدرية موصولة بالفعل بعدها واختار في هذا
المعنى ولا بد من تتمة له فقال لبعض الناس وكون قليلا
نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل رفع
خبر مقدم وما والمصدرية وما بعدها مبتدأ وتأويل مصدر
مؤخرا والتقدير زمنا قليلا تذكركم اي انهم لا يقع تذكرهم
الا في بعض الاحيان ونظيره زمنا قليلا قاتله وقد قيل
ان ما هذه نافية وهو بعيد لان ما لا يعمل ما بعدها فانها قيل
عند البصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فنصب المعنى ما تذكرون
قليلا وليس نظير وهذا كما يأتي في قوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون عند من جعلا نافية وهنا كذلك لا يمكن

ان يأتي ههنا وهو ان تكون ما مصدرية وهي وما بعدها في
محل رفع بالتاء على بدل قليلا الذي هو خبر كان والتقدير
كانوا قليلا تعوهم واما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب
قليلا بتتولوا ولا تتبعوا صح جعل ما تذكرون مرفوعا به
ولا يجوز ان يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون
مرفوع به اذ يصير المعنى انهم يتواعن الاتباع في حال قلة
تذكرهم وليس ذلك مرادا وقرأ الاخوان وحفص تذكرون
بتاء واحدة وتخفيف الذال وابن عامر بياءين وتخفيف الذال
والباقون بتاء وتشديد الذال وهي واضحات تقدم نظائرها
في الانعام قوله وكم من قرية اهلكناها في كم وجهان
احدهما انها في موضع رفع بالابتداء والخبر الجملة بعدها ومن
قرية تمييز والضمير في اهلكناها عائد على معنى كم وهي
هنا خبرية للتكثير والتقدير وكثير من القرى اهلكناها
ونقل ابو البقاء عن بعضهم انه صلة اهلكناها صفة لقرية
والخبر فقد لم نجد لها باسا قال ونحو هذا لا ينبغي من ذلك قلت
ولوادعى مدع زيادة فعل على مذهب الاخفش لم يبعد دعواه لان
الاخفش انما يزيد ها عند الاحتياج الى زيادتها والشاعر الفا
في موضع تضطر الى الاشتغال لاباضمار فعل يفسره ما بعده ويقدر
الفعل متأخرا عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية
اهلكناها اهلكناها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما
مضارعتها كم الاستفهامية والثاني انها تفيد التكثير
ورتب الفعل المحذوف المفسر على بعضه كما يكون النظير على نظيره
ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى او هم قائلون فاضطررنا
اليه فقدر محذوف اي من اهل قرية

الألوكة
www.alukah.net

ومنهم من قدره قبلها في اهلكناها اي الجئ اهلكنا
اهلها وهذا الذي يقتضيه ان التقادير انما تكون لاجل الحاجة
والحاجة لا تدعو اليه لتقدير هذا المضاف في هذين الموضعين
المذكورين لان اهلاك القرية يمكن ان يتبع عليها انها
وان القرى قد تهلك بالخسف والهدم والحرق والغرق
ونحوه وانما يحتاج ليذلك عنده قوله فجاءها بأسنا عود
الضمير من قوله ثم قايلون عليه فيقدر وكم من قرية
اهلكناها فجاءها بأسنا قال الزمخشري فان قلت
هل يقدر المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير
في اهلكناها قلت انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة
فان القرية تهلك كما يهلك اهلها وانما قدرناه قبل الضمير
في فجاءها لقوله او هم قايلون وظاهر الآية ان مجيء البأس
بعد الاهلاك وعنده لان الفاء تقتضي ذلك لكن الواقع
انما هو مجيء البأس وعنده يقع الاهلاك فمن النحاة من قال
الفاء تاتي بمعنى الواو فلا ترتيب وجعل من ذلك هذه الآية
وهو ضعيف والجمهور اجابوا عن ذلك بوجهين احدهما
انه على حذف الارادة اي اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى
الصلاة فاغسلوا اي اردتم القراءة اذا دخل احدكم الخلاء فليستنج
الثاني ان المعنى اهلكناها اي خذلناهم ولم نوفقهم
فنشأ عن ذلك هلاكهم فعبر بالسبب عن مسببه وهو باب
واسع وثم اجوبة مضعفة منها ان الفاء هنا تفسيرية كقولنا
توضأ فغسل وجهه ثم يديه فلست للتعقيب ومنها انها
للترتيب في القول فقط كأنه اخبر عن قرى كثيرة اهلكنا
ثم قال فكان من امرها مجيء البأس ومنها ما قاله الفراء وابو

الاهلاك

الاهلاك هو مجيء البأس ومجيء البأس هو الاهلاك فلما كانا
متلازمين لم يبال بايهما قدمت في العبارة كقولك سبني
فاساء واساء فسبني فالاساءة والشتم شيء واحد وهذه ستة
اقوال واعلم انه اذا حذف مضاف واقيم المضاف اليه مقامه
جاز ذلك اعتبارا بان احدهما الالتفات اليه وقد جمع الامران هنا فانه
اجرى الحذف وفي قوله اهلكناها فجاءها واعاد في قوله
او هم قايلون وهذا اذا قدرنا الحذف قبل قرية اما اذا
قدرنا الحذف قبل ضمير فجاءها فانه لم يجر الا الحذف فقط
وهو ضعيف لاكثر قوله بياتا منه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر يقال بات يبيت بيتا
وبيتة وبياتا وبيتوتة قال الاعشى البيتوتة دون ليلى في
الليل فقوله بياتا اي بائتين ونحوه وان كون مفعولا له
وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي قوله بياتا اي ليلا
وظاهر هذه العبارة ان يكون ظرفا لولا ان يقال ان اذا تضمنت معنى
قوله او هم قايلون هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واو
هنا للتنويع لا التي اخبر كانه قيل اتاهم بأسنا تارة ليلا كقوم
لوط وتارة وقت القيلولة لقوم شعيب وهل يحتاج لهذا تقدير
واو حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال الزمخشري
فان قلت لا يقال جاء زيد وهو فارس بغير واو فما بال قوله
تعالى او هم قايلون قلت قد اجاز بعض النحويين الواو وحذفها
ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راكبا او هو فارس او
جاءني زيد هو فارس لم يجز بلا واو لان الذكر قد عاد على الاول
والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو واستغنى
لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف اشعرت للوصل

الألوكة
www.alukah.net

فتقول كم جاء زيد راكبا او هو فارس كلام فصيح وارد على
حد واما جاء زيد وهو فارس فحينئذ قال الشيخ اما بعض
النحويين الذي اليه ذهب الزمخشري فهو الغراء واما قول
النحاة التشبيه ثم يحتج فيها الى الواو لان الذكر قد
عاد على الاول فغنية ابهام وتعيينه انه يمتنع دخولها
في المثال الاول ونحو زيد في المثال الثاني فليس بشيء لاحتياج
على حد سواء لانه في الاول لامتناع الدخول وفي الثاني
لكثرته لا لامتناعه قلت اما امتناعها في المثال الاول
فلان النحويين نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها
حرف عطف امتنع دخول الواو عليها والعلة فيه المشابهة
للنعطية ولان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ
واما قول الزمخشري فالصحيح الى اخره فتعليله ليس بصحيح
لان واو الحال ليست بحرف عطف فيلزمه من ذكرها اجتماع
حرفي عطف لانها لو كانت حرف عطف للزم ان تكون قبلها
حالا فيقع العطف حالا على حال فيجب فيها لا يمكن ان تكون حالا
دليل على انها ليست واو عطف ولا يلحظ فيها معنى واو عطف
تقول جاء زيد والشمس طالعة فجاز لدخول حال فتعطف
عليها جملة حالية وانما هذه الواو معناها لتؤذن بان الجملة
حالية وهي قسم من اقسام الواو كما ياتي للقسم وليست فيه للعطف
كما اذا قلت والله لتخرجن قلت ابو القاسم لم يدع في واو
الحال انها عاطفة بل يدعي ان اصلها العطف ويدل على ذلك قولهم
استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها ما قال استعيرت
وقد قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعيرت لمعنى آخر
لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعتها لعاطف اخر واما تشبيهها
حرف عطف فيما عدا اصلها وتنظيرها لها الصاقها واو مع فاء تفيد

على ان

على ان اصلها واو العطف ثم استعملت في المعية فكذلك واو
الحال لامتناع ان تكون اصلها واو العطف ثم قال النحاة واما
قوله تعالى لئن اكله الذئب ونحن عصبة وذلك انه بناه على ان الجملة الحالية
اذا كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال تحتاج الى واو ورابطة
شاذ ونتبع في ذلك الفراء ولبي بتأويل هو كثير في النظم
والنثر قلت وقد سبق ابا القاسم في تسمية هذه الواو
حرف عطف الفراء وابو بكر بن الانباري قال الفراء وهم قالوا
هذه واو مضمرا لمعنى انها لكذا فها هنا بيانا وهم
قالوا لون فاستقلوا اتساقها على اثر نسق ولو قيل لكان صوابا
قلت قد تقدم ان النحاة تقول ان الواو ممتنعة في هذا
المثال ولم يحك خلافا وهنا قول الفراء ولو قيل لكان صوابا
مرجحا لذلك فلهذا وقال ابو بكر صدقت واو الحال لو صرح
بها كما تقول العرب لقيته عبد الله سرعانا وهو يركض
بتحقيق الواو لارتفع اللبس لان الذكر قد عاد على صاحب
الحال ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستقلوا اجتماع
بحرفين من حروف العطف مختلفين قال الشاعر قلت
هذا من جملة من هذين الامامين ما ذكر ابو القاسم وانما ذكرت
نقل هذين الامامين لاعلم اطلاعي على اقوال النحاة وانه
ليس في تصطلح اهل العلم كما يرسمه بعضهم وقالوا لون
من التقول يقال يقال قيلولة فهو قائل كبايع وتبايع
الراحة والدعة في الحر وسط النهار وان لم يكن معها نوم
وقال الليث هي نومة نصف النهار قال الازهري القائلة
الراحة وان لم يكن فيها نوم بدليل قول لقيط اصحاب الكنة
لو سيد خير استقرا وهن نعتلا والكنة لا تنام فيها قلت
ولا دليل فيما ذكر لان المقيل هنا خرج عن موضوعه الاصلي الى مجرد

الاقامة بدليل انه لا يزاد ايضا الاستراحة في نصف النهار
في الحر فقد خرج عن موضوعه عندنا وعندكم لما ذكرته
لكم والمقيلولة مصدر وشلها التاملة والقيل والقيلولة
فاما كان دعواهم حق واجب دعواهم وهمين احدهما
ان يكون اسما لكان والا ان قالوا خبرها وفيه حذف من
حيث ان غير لا تعرف فعلى اسما والا تعرف فعلى خبرا وقد وقعت
ذلك في اوائل الانعام عند تم لم تكن فتنتهم والثاني ان
يكون دعواهم خبرا مقدما والا ان قالوا اسما موخرا وذلك
الزمخشري ومكي بن ابي طالب وسبقهما الى ذلك الفراء والزجاج
واختاره الزجاج ولكن ذلك يشكل من قاعدة اخرى
ذكرها النحاة وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متى خفي
اعرابها وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر نحو كان موسى ماشيا
وما كان دعواي الا ان استغفرت قالوا لانها كالمفعول
والفاعل فيجب حفظ الاعراب التزم كل شيء مرتبته وهذه
الاية لم يحفظ فيه فكيف يدعي فيها ذلك بل كيف تختاره
الزجاج وقد ثبت كلام الزجاج هنا فيمكن ان يوخذ منه
جواب عن هذا الكلام وذلك انه قال الا ان لا اختيار اذا
كانت الدعوى في موضع رفع ان يقول فما كانت دعواهم
فلما قال كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب
غير انه يجوز تذكيرها لدعوى وان كانت رفعا قلت
فمن هنا يتاتى التذكير لفعل فمنه من صحة الاسناد الفعل الى
ان قالوا ولو كان سند الى الدعوى لكان الارجح كانت كما قال
وهو قبيح من فوق لكم ما تدعون لي فقد ثبت المفعول
بقرينة ثابت الفعل وايضا فان ثم قرينة اخرى وهو كون
الاعرف اكثر ان يكون اسما من غير الاعرف والدعوى تكون

الدعا

الدعاء ومعنى الادعاء والمقصود هاهنا محتمل الامرين
جميعا ويحتمل ايضا ان يكون معنى الاعتراف مجيبا معنى الدعاء
ما كان تخيل اللهم اسهكنا في صالح دعوى المحسن يريد
في صالح دعائهم والتحدوا وان بدلت رجل دعوتكا تستغني
بدعواك من بدلوك بها فتهون ومنه قوله تعالى فما زالت
تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز فما كان استغاثتهم
الا قولهم هذا لان لا به لا استغاث من الله تعالى لغيره ٢
من قولهم دعواهم يا للعرب وقال ابن عطية ويحتمل الاية ان
يكون المعنى فما آلت دعاواهم التي كانت في حالة تزيدهم
الا يأسا لا غناء كقول الشاعر وقد بهدت فيما كان
نصرها فسبه الاعضها بالاياسم واذ منصوب بدعواهم
وقوله انا كنا كاد خبرها في محل رفع خبرا لانا وان وما في
حيزها في محل نصب محكيا بقالوا وقالوا وما في حيزها لا محل
له لوقوعه صلة لان وان وما في حيزها في محل رفع او نصب
على حسب ما تقدم من كونها اسما او خبرا قوله الذين ارسل اليهم
التابع مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله نعلم في موضع
الحال من الفاعل والمفعول المحذوف اي لنقصن عليهم الرسل والمرسل
اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم بما كان هذا المعنى لقوله
وما كنا غائبين قوله والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدا
وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف اي الوزن كائن او مستقر
يومئذ اي يوم اذ يسال الرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة المضاف
اليها اذ وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش
وفي الكلام على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه لمبتدا الوزن
اي الوزن الذي تحقيقه ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدا محذوف
كانه جواب سوال مقدر من قائل يقول ما ذلك الوزن فقيل هو

الحق لا الباطل الثالث انه بدل من الضمير المستتر في الظرف
وهو غريب ذكره مكي والثاني من وجهي الخفض ان يكون الخفض
الحق ولو صح على هذا فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الظرف ناصبه الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم ٥
والثاني انه مفعول له على السعة وهذا الثاني مفسد
حد الاحاطة اليه ولما ذكر انهم انما كون الخفض اصل لوصفه
ظرفا للوزن قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة لما لانه يلزم
الفصل بين الموصوف وصفته قلت وفي الفصل قولان
التركيب الغرائب انما جاء في الحق بعد تمام الموصول بصلته
واذا تم الموصول بصلته جاز ان يوصف نحو اضرب الذي كان بالامس
الجيد الشديد بعضي فالشديد صفة لمن بكر فان توهم
كون الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف وليس كذلك
مقدمة في التقدير ومحصل الفصل تقديرا فان هذا لا يلتفت
اليه لان تلك المعمولات من تتمة الموصول فلم يبق الا الموصول
وعلى تقدير اعتقاد ذلك له فالمانع من ذلك الضابط وهو
المنعة الا تراه اذا جعلت يومئذ ظرفا للوزن
والحق صفته فان خبره وهذا لو تم من المانع الذي ذكره
كان قبله هذا المانع الآخر وقد طول مكي بذكر تقديم
الحق على يومئذ وتأخيره عنها عتبارا بالاعراب المتقدم
وهذا لا حاجة اليه لانا مقتدون في الميزان بالايتان بنظم
وذكر ايضا انه يجوز نصبه بمعنى انه لو قرئ به لكان جائزا
وهذا ايضا لا حاجة اليه وموازين فيها قولان احدهما انها
جمع ميزان لان الآلة التي توزن بها وانما جمع لان كل انسان له ميزان
يخصه فيما جاء في التفسير او جمع باعتبار الاعمال الكثيرة وعدد

عن

معنى الحاء بالعمل والثاني انها جمع موزون وهي الاعمال الراجحة
تنبيه ظاهر قوله بما كانوا يتعلق بحق واو ما مصدرية
وبايانا يتعلق بيظلمون لتقدم عليه للمناسبة ولقد يظلمون
بالياء اما لتضمنه معنى التكذيب نحو كذبوا بايانا وامّا
لتضمنه معنى الجحد نحو وجحدوا بها قوله وعللنا لا يجوز
ان يكون معنى ظلم فتتعدى لواحد فتتعلق الجار بالعمل
او بمحذوف على انها حال من معايش لانها لو تاخرت الحال
كانوا صفة ويجوز ان يكون المصدر به فتتعدى لاثنين
اولهما معايش والثاني احد الجارين والآخر اما حال فتتعلق
بمحذوف واما متعلق بالشبه العمل وهو الظاهر ومعايش جمع
معيشة وفيها مذاهب مذهب سيبويه والخليل ان وزنها
مفعلة بفتح العين او مفعلة بكسرها فعلى الاول حملت الضمة
كرهة ونقلت الى الكلمة وفيها قول الاخفش في هذا النحو
ان تجعل الحركة المنقولة عنه مساوية اذا كان
ينبغي ان تقاه فيها معونة واما على قولنا ان اصلها معيشة
بكسر العين فلا شذوذ فيها ومذهب الفراء ان وزنها مفعلة
بفتح العين وليس في المعيشة اسم لما يعاش به اي يحيا وهي
في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا وعيشة قال تعالى في عيشة
راضية ومعاشا قال تعالى وجعلنا النهار معاشا ومعيشة قالت
جدتي اكلوا سدة العيش وجهدا عوام يعيشون رسم
والعامة على معايش بالصريح الياء وقد خرج حمزة عن
نافع معائش بالهمز وقال النحويون هذا غلط لانه لا يلزم
عند الامكان فيه حرف المد زايدا عوضا مما ذهب ومدارس
واما معايش فاليا اصل لانها من العيش قال الفارسي تعالى عنان
اصل اخذ هذه القراءة عن نافع قال ولم يكن يدري ما العربية

قلت قد فعلت العرب مثل هذا بهمز وامياز ومصائب
جمع مياز ومصيبة والامياز ومصاوب وقد غلط سيبويه
من قال مصايب ويجب بذلك انه غلط بالنسبة لا مخالفة
الكادة وهذا كما تقدم عنه انه قال واعلم ان بعضهم يغلط
فيقول انهم اجعلوك ذا هجو فيقال ومنهم من يأتي بها على
الاصل فيقول مصاوب ومياوز وهذا كما قالوا في جمع مقال
ومقام ومقاوم ومقاول في رجوعهم بالعين الى اصلها قال
وانشد النحويون على ذلك • واني لمقوام متى يستقيموا
جريرا ولا يوجد في جرير يقوما • وقوله لهذه انهم شهدوا
الاصل بالزيادة وقد نبهوا انه من بنية صحيفة وهمزوها
كما همز وانشدوا قالوا ونظير ذلك في تشبههم الاصل بالزايد
قولهم في جمع مسيل مسايل مع نبههم على انه من
قضب وقضبات وقالوا في جمعه اسيلة كما تقدم وهو انه
بنية رعفت وارعفة وانما سيل وبنه فعل لانه من سيلان
الماء وانشد واعلى اسيلة واسله فقل اني ذوب لهذي
بواد لا ابني به بناتي وامثله بيد انها خلقت وقال
الزجاج جمع نخاة البصرة يزعم ان همزها خطأ ولا اعلم لها
وجها الا النبر لصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه
القراءة قلت وهذه القراءة لم ينفرد بها نافع بل قرأها
جماعة جملة معه فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرأ بها جماعة
من الصحابة كعثمان وابي الدرداء ومعاوية ووقفت ذلك في
الانعام فقد قرأها قتادة طهور اللحن وهو عزي صريح
وقرأها ايضا زيد بن علي وهو على جانب من الفصاحة والعلم
الذي لا يدانيه الا القليل وقرأها ايضا الاعمش والاصمعي وكفى

بها في الاثبات والضبط وقد نقل الفراء ان قلب هذه الياء
نبرها لها ما صحيفة فذ حاوان كان قليلا وقوله قليلا
ما تذكرون كقوله قليلا ما تشكرون قوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا اختلف الناس في ثم في هذين
الموضعين فمنهم من يلتزم فيها ترسا وصلها بمنزلة الواو
فان خلقنا وتصويرنا تقدم قوله تعالى للملائكة اسجدوا
ومنهم من قال هي للترتيب لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار
والاطلاع في هذا ومنهم من قال هي للترتيب الزماني
وهذا يوضع عليها الاولى ومنهم من قال الاولى للترتيب
الزماني والثانية للترتيب الاخباري واصلفت عبارة
الثلاثين منها للترتيب في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك
على حذف مضاف وتقديره ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا
اباكم ثم قلنا وتعني بابينا آدم عليه الصلاة والسلام
والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم
الخطاب في خلقناكم وصورناكم لآدم عليه السلام وانما
خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع
والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم المخاطب بنو آدم والمراد به
اليوم وهذا من باب الخطاب للمحفل والمراد به غيره كقوله
تعالى وانا نحسبكم من المفسدون الخ وانما المنجي والذي كان
يسام سوء العذاب اسلافهم وهذا استفسر في لسانهم وانشدوا
على ذلك اذا افتخرت بوائم لصقوا بها • وتنادت على ما وطئت من مناقب
فاشتم يدي صارا نالت سوتكم • عروس الذين استرهبوا فوس حاجب
وهذه الواقعة انما كانت في اسلافهم والترتيب ايضا واضح
على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب
الاخباري اختلفت عبارتهم ايضا فقال بعضهم المراد بالخطاب

الألوكة
www.alukah.net

الاول ادم وبالثاني ذريته والترتيب الثاني واضح
وثم الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد طفناكم
في ظهر ادم ثم صورناكم في بطون امهاتكم وقال بعضهم
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم والضمير في خلقناكم وصورناكم فيها لجنس
الناس لا لادم وحده ثم الاولى للترتيب الذكري والثانية
للترتيب الاخباري وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه في البقرة
وقوله لم يكن من الساجدين استئنافية لانها جواب سؤال مقدر
وهذا كما تقدم في قوله في البقرة اي وتقدم ان الوقف
على ابليس وقيل قائمة هذه الجملة الخ كيف ما اخرج
الاستثناء من جحود ابليس وقال ابو البقاء انها في محل نصب
على الحال اي الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وقد
كما تقدم له في البقرة من ان اني في موضع نصب على الحال
قوله ان لا تسجد في هذه وما بعدها اظهرها انها زائدة للتوكيد
قال الزمخشري لا يخ ان لا تسجد صلة بدليل قوله لقمان
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها ليلا يعلم اهل
الكتاب بمعنى ليعلم ثم قال فان قلت فما فائدة زيادة
قلت توكيدة معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه
كانه قيل ليخص علم اهل الكتاب وما منعك ان تقول الجود
ولن تكذب نفسك اذ امرتك واكد وا على زيادة لا قول الناس
اني جوده لا البخل واستحلفته من نعم من فتى لا يبخل
يروي البخل بالضم والكسر والضم ظاهر الدلالة في زيادة
لفظه اني جوده البخل واما في رواية الجر فلظاهر

الدلالة على زيادتها ولا بحث في هذا البيت على زيادة لا
في رواية النصب ويخرج على وجهين احدهما ان يكون لا
نفيا لها والبخل بدل منه لان لا تقال في المنع بخلا ونحوه
للبخل والثاني ان لا نفيا لها ايضا والبخل مفعول
من اجله والمعنى انك جوده لئلا يحملك على البخل اي كراهة
البخل وبهذا صدم الزيادة رواية الجر قال ابو عمرو
اي العلاء الرواية فيه بخفض البخل لان لا تعمل في البخل
وانشد والقضاء على كل ذي ذنبا قول الاخر
افسكه لا حرف كان ونصبه عذاب سهم سام منقب
يريد افسكه حرف وقد حرف تابع على اضمار كونها عاطفة
وحذف المعطوف والمعنى افسكه لا عن عذر وكون لا
في الآية زائدة هو مذهب الكسائي والفراء واما ما ذكرته
من كون البخل بدلا من لا ولا مفعول لها هو مذهب الزجاج
وكي بعضهم عن ابي علي قال كان ابو عمرو بن العلاء يجر البخل
ويقول لا اضافة الجود اذا اضيف جوده لا الى البخل لان
لا قد تكون للبخل والجود فالذي للبخل معروفة والذي
للجود ما انشده قال له اصبح الحق اولا تقط الشاكي عنه الا كان
جوذا قلت يعني فتكون لا اضافة للشيئين لان لا
صارت شركة فتميزها بالاضافة وحقها به وقد
تقدم طرف صدر من زيادة لا في اول الفاتحة واقوال الناس
في ذلك وقد زعم طائفة ان لا في هذه الآية الكريمة غير
زائدة لكن اختلفت عبارتهم في تصحيح معنى ذلك وقال
بعضهم في الكلام حذف يصح به النفي والمعنى ما منعك
فاحوجك الى ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على ما اتحال ان لا تسجد
وبعضهم من امرك ان لا تسجد لو قال لك ان لا تسجد وبالله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

ان لا تجد وهذا محل من يخرج من سنية الزيادة الى
المتان وقد تقدم تحقيقه وان معنى الزيادة على معنى
تنبيه اهل العلم والا فكيف يدعى زيادة في القرآن مالا يوجد
العام هذا ما لا يقوله احد من المسلمين وما استفهامية في محل
رفع بالابتداء او النصب بالجملة بعدها اي اي شيء منعكم فان
في محل نصب او جرها على حذف حرف الجر اذ التقدير لماذا منعكم
من السجود واذ منصوب بتجد اي ما منعكم من السجود في وقت
امري اياكم به وقوله خلقته من تمام الجملة المذكورة
لانها كالتفسير والبيان للخبرية وقوله منها وفيها الضمير
يعود على الجنة لانه كان من سكانها عن ابن عباس انهم كانوا
في عدن لا في جنة الخلد وقيل يعود على السماء لانه يروى
في التفسير انه وسوس اليها وتوفي الماء وقيل على الدرجة
السفلى والمنزلة الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة التي
كان عليها لانه كان حسن الوجه فما حنظله وقيل واسع
ناكبة لا هبطا اذ هو بمعنى واحد وقوله فيها لا يفهم له يعود الله
لانهم انه يجوز ان يتكلم في غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا
المفهوم احتاج الى تقدير حذف معطوف لقوله تنكلا
الحرفان والتقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها
والضمير في يكون يعود على بني آدم لدلالة السياق عليهم
كما عاد على ما عاد عليه الضمير في منها وفيها ما تقدم قوله
فاخرج انك اعوذ بتين في هذه الفاء وجهان احدهما ان تكون فصيحة
وهو الظاهر والثاني ان تكون سببية وبه بدأ الزمخشري
قال فانك اعوذ بتين وسبب اعواذه اياك لا فعدن الخ
بتين وقوعي في التي لا تجدون في اعوانهم حتى يفيدوا بتين

لا فعدت بتهم وان قلتم تعلقت الباء ان تعلقها بالاقعدن
بتين عنه لام القسم لا بقوله والله يريد لان قلتم تعلقت
تعلق القسم المحذوف تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن
اي فبسبب اغوائك اقسم ويجوز ان تكون الباء للقسم اي واقسم
باغوائك لاقعدن قلتم وهذا ان الوجهان سقطا بهما
ابو البقاء من الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه العبارة
وقال الشيخ وما ذكره من ان اللام يقتضي ان تعلق الباء فلا فعدن
ليس كما ذكر على ما في ذلك خلاف قلتم اما الخلاف فنعم
لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به ابو القاسم والشيخ نفسه قد قال
عند قوله تعالى لمن تبعك منهم لاملان في قراءة من كسر اللام
في لمن اذ ذاك لا يجيزه الجمهور وسبق لك بيننا ان شاء الله
ويحتمل ان ما وجه اظهرها انها مصدرية اي فبا اغوائك
اياي والباء للقسم انها استفهامية بمعنى انه استفهم عن السبب
الذي اغواه به فقال فبا بشيء من الاشياء اغويتني ثم
استانف جملة اقسم بها بقوله لاقعدن وهذا ضعيف غاية ضعف
وضعفوه عند آخرين من حيث ان ما الاستفهامية اذا جرت
حذفت الفها ولا يثبت الا في شذوذ كقوله حابسي وفروة
كقوله على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد والثاني انها
شرطية وهو قول ابن الانباري ولا نه من اراد نصبه قال رحمه الله
وهو ان يكون جوابا وعلى الشرط والباء من صلة الاغواء والبا
المضمرة جواب الشرط والتقدير فبا اغويتني فلاقعدن
لهم صراطك فحذفت الباء جواب الشرط كما تضمرها في قولك انت
اومات اي قائلة وما امرت اي بسيح مطيع وهذا الذي قاله
ضعيف جدا فانه على تقدير موصعة تعتاد بيتع من حيث الصناعة

فان قال الجن لا تخذ فالاي من ورة شعر كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان اجاب قائله
وكان المبرد لا يجوز ذلك من ورة البيت المذكور
من يفعل الخير فالرحمن يشكره فيجاب اي يكون قوله
لا فقد ك حواب فتم محذوف وذلك التم المقدر وجوابه حوا
الشرط فيقدر ذو قول الناجي تتمة جملة التم مع جوابها المقدر
فنا اعني بتتمة قولنا لا فقد ك هذا تتم مذهبه وقوله
صراطك في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط
الخافض قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين ان على
محذوف كقولك من مررت الظهر والبطن اي على الظهر والبطن
الا ان هذا الذي قاله الزجاج وان كان ظاهره الاطراح
ضعيف من حيث ان حرف الجر لا يطرد حذفه الا مع
ان الصلة وان ومنه ودكقوله
فرتي
مرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام
والثاني منصوب على الظرف والتقدير لا فقد نام في صراطك
وهذا ايضا ضعيف لان صراطك ظرف مختص والظرف
المكاني المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بفي تقول
صليت في المسجد وبنيت في الدار ولا تقول صليت المسجد
الا انها استثنى في كتب النحو وان ورد عن ذلك كان شاذا
كقوله لم يرجع اذراعه وهبت بالشام هامة او من ورة
كقوله حزمي الله بالخيرات ما فعلا بكم رفيقين قالا خيمتاه
اي قالا في خيمتي وجعلوا نظم الاية في نصب المجاز المختص
قول الاخفش لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وهذا البيت الشيد الحجة على انه ضرورة وقد سد اجاز الطريق
على من ذهب النحاة تحفل الصراط والطريق في هذين الموضعين
مكانين

مكانين بهيمين وهذا قول مردود لان المختص من الامكنة
ما له اقطار تحويه وحده ودعضده والصراط والطريق ليس هذا
الحمل والثالث انه منصوب على المفعول به لان الفعل قبله
وان كان قاصرا فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير لا تدعن
صراطك المستقيم يقعود بي عليه قوله ثم لا تتمها جملة معطوفة
على جواب التم ايضا فاما انه تعد ان يتعدى الصراط
بالى من هذه الحيات الاربع ولوقوع حرف الجر بعد لا والاين
هي والثانية بعد لا تكنه ذكرها الزمخشري قال فان
قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتداء
ومن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف المجاوزة قلت المفعول
فيه هو عالمه الفعل تعني تقعد له لي المفعول به فلا اختلفت
حروف التقعد له في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة توجد
ولا بأس وانما يقتضي عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم
يقولون جلس من يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا
معنى على يمينه انه يكون من جهة اليمين تمكن المستعلي
عليه ومعنى من يمينه انه جلس متجافيا عن جانب اليمين
عن جلاصق له ينحرف عنه ثم كثر حتى استعمل في التجافي
وغيره كما ذكرنا في بقاء وقعوده من المفعول به قوام رمشق على
الموسى وعن الشقي وعن الموسى لان الهم بعد عنها وتشملها
اذا وضع على كبدها الدمي ويبتدي الدمي منها فلذلك قالوا
جلس من يمينه وخلفه بمعنى في لانها ظرفان للفعل ومن من
يمينه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما يقع في
من السيل يريد بعض السيل قلت وهذا كلام من لم يحث فيما
فيه من كلام العرب وقال الزمخشري وهو كلام لا بأس به ولم يوجه

ثم قال وانما خص بين الايدي والخلف بعوقالا
الذي هو ممكن في الاثبات لانها اغلب ما يجيء العدو منها
فبدأ بالمضمنه وقدم بين الايدي على الخلف لانها الجهة
التي يبدو له اقدام العدو ومباشرته في مواجهة فربه
عنه جاءت منه والخلف جهة عدو محاولة وجهالة الطرف
من يغتاله ويتطلب عرته وغفلته وخص الايمان والشمائل
بالذكر لانها جهتا الحماية لانها اليها اغلب ما يأتي منها
العدو وبإتيانها وفاتته الجهة التي هي أغلب في ذلك
وقدمت الايمان على الشمائل لانها جهة القوة في ملاقاة
العدو وبالايمان البطش والدفع والطرف الذي يأتي من
جهتها اسهل واسبح اذ جاء من الجهة التي هي اقوى في الدفع
والشمائل ليست في القوة والدفع كالايمان والايمان والشمائل
جهتان وشمائلهما الخانتان وكمان في الغلبة على افعل
قلت يا ليت لها من اين واعمل والشمائل لعبر بها عن الاخلاق
والشيم تقول له شمائل حسنة ويعبر عن الخيانة باليمين
وعن الياسات بالشمائل لانها مذمومات الفعلين الحسن والسيئ
ويقولون اجعلني في يمينك لا في شمالك قال امية
يا يد حملتني فادرج ام صير بني في شمالك يكفون بذلك
عن عظم المنزلة عند الممدوح وقال
رأيت بني العلات لما تطاولوا يحوزون سهمي في الشمائل
والشمائل جمع شمال بفتح الشين وهي الريح قال ابو الفتح
وهبت له ريح مختلف المهوى صبا وشمال في مناله وقتال
والالف في الشمائل زائدة ولذا تزاد منها الهمزة ايضا يقال
الم فيقول لشمال وفعلها ويقولون شمائل بحذف ذلك كله
بشرطه في المضارع قالوا ثلث الريح اذا هبت شمالا قوله

ولاجد

وقرأ ابو جعفر والاخوان والمكي بمدة واحدة
مزدون همزة وبعدها ياء ساكنة والباقون همزة
بعدها ياء مكسورة وبابدال الهمزة ياء
مكسورة الهمزة ياء ساكنة وحذف الهمزة
المستقبلة في تخفيف مثله فوزن الكلمة الى
هذه الحالة المعنوان الثاني ان هذه القراءة ماخوذة من لغة من يقول
ذمته اذمه كسعته ابسعه وكان من حق اسم المفعول على
هذه اللغة مذوم كمبيع قالوا لانه ادغمت الواو من ايا
على احد قولهم مكول في مكيل مع انه من الكيل وسئل هذه
القراءة في احتمال الوجهين فقال امية بن ابي الصلت
وقال الاثبتي عرب العباد اخوج لفتاه خبازا مذوما
المتعذ ذلك الواحدي على لغة فاعله بالالف تذيمه باليا
ولقائه فعله محتمل للتخفيف من لغة المذم والذمر الطرد
والالياد يقال ذمره يذمره ذمرا ودمرا وهو زاوسنه وتقول
من كل جانب دمرا وقول امية في البيت المتقدم لفتاه خبازا
وقوله ايضا ونادته سجدوا لادم كلهم الا لعينا حاطما مدحورا
وقوله الاخر دمرت بني الخصيب الى فريد وقد كانوا ذوي بأس وفخر
قوله لمن تتعكك في هذه اللام وفي من وجهان احدهما ان
اللام لام التوطئة لقسم محذوف ومن شرطية في محل رفع
بالابتداء والبلان جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة وهو
الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده وقد تقدم ايضاح ذلك
غير مرة والثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتتعكك
صلتها وهي في محل رفع بالابتداء ايضا ولا يلان جواب قسم
محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر هذا

المبتدا

المبتدا والتقدير والذي تتعكك منهم والله لا يلان
منهم منكم فان قلت اين العائد من الجملة الشرطية الواقعة
خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن في قوله منكم لانه لما اضيف
صفة اجنبية وخطاب على الخطاب على ما عرف غير مرة وفتح ٢
اللام هو قراءة العامة وقد اعام في رواية ابي بكر من بعض
طرقه والمجد هي لمن كبرها وخرجت على ثلاثة اوجه احدها
وبه قال ابن عطية انها تتعلق بقول لا يلان فانه قال
لاجل من تتعكك منهم لا يلان وظاهر هذا انها تتعلق بالفعل
بعد لام القسم قال الشيخ وتتبع ذلك على قول الجمهور ان ما بعد
لام القسم لا يعمل فيما قبلها والثاني ان اللام تتعلق بالقسم
والذم والمدح اخرج لهما بين الصفتين لاجلنا على
ذكره ابو الفضل الرازي في كتاب اللوامح على شاذ القراءة
قلت ويمكن ان تجيء المسالة من باب الاعمال لان كلا من
يذموننا ومدحوا يطلب هذا الجار عنه هذا التالي من حيث
المعنى ويكون الاعمال للثاني لانه هو المحتاج للمعمول بين المحذوف
من الاول والثالث ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا
محذوفا تقديره لمن تتعكك منهم هذا الوعيد ودل على قوله
هذا الوعيد قوله لا يلان جبنهم لان هذا الكلام وجوابه وعيد
وهذا اراد الزمخشري بقوله يعني لمن تتعكك منهم الوعيدة
وهو قوله لا يلان جبنهم على ان لا يلان في محل الابتداء ولمن تتعكك
خبره قال الشيخ وان اراد ظاهر كلامه فهو خطأ على مذهب
البصريين لان قوله لا يلان جملة هي جواب قسم محذوف فمن
حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مبتدا ومن حيث
كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذا ذاك من هذه
الحيثية لا موضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مبتدا لها موضع

من الاعراب ولا يجوز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب
لا موضع لها من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان تكون في موضع
رفع لانه في موضع رفع داخل عليها عامل عن داخل عليها عامل
وذلك لا يتصور قال بعد ان قال الزمخشري يعني لئن
تفعل الوعيد وهو لا يمكن ان يتردد بعد
ذلك فيقال انه اراد ما هو كالمتردد بين توقع
بنا وبلى هو بنفسه واما قوله على الاملاء ان في محل الابتداء
فينبغي ان المراد ما يناسب الى المدلول من جهة المعنى وقوله الخ
ايضا ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف لم يتضح ايضا
الى آخره كلام لم تتحمل عليه لانه لا يريد جملة الجواب فقط
البتة وانما يريد الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها
عن ذكر القسم لانها ملفوظ بها وقد تقدم لك ما سنه في هذا
الاعتراض الا خر عليه وجوابه واما قوله الخ ولا يجوز
ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب
الى آخر كلامه كله شيء واحد ليس فيه معنى زائد وقوله
تعالى احسن تاكيد واعلم ان الاكثر في اجمع واخواتها
المتعلقة في التاكيد انما يوتى بها بعد كل عموم فيجيء الملائكة
كلهم اجمعون وفي عبادك كبد قد يجيء بدون كل كهذه الآية
الكريمة فان اجمعين تاكيد لهم ونظيرها فانه ذكرت
لك ايضا قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي البقية
رعنا وهو هنا محذوف والدلالة الكلام عليه قوله
فوسوس لها اي فعل الوسوسة لاجلها والفرق بين وسوسة له
ووسوس اليه ان وسوسة له معنى لاجله كما تقدم ووسوس اليه
الى اليه الوسوسة والوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله
الوسواس وهو الصوت الخفي والوسوسة ايضا الخطرة الرديئة

ووسوس

ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس
بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعرابي وقال غيره
يقال موسوس له وموسوس اليه وقال الليث الوسوسة حديث ٢
النفس والصوت الخفي من ترجيع بترقيص وخفوه كالهمس
قال الفراء ويعلم ما توسوس به نفسه وقال ابو زيد عن العجاج يصف
سيادا وسوس يدعو مخلصا برب الفلق لما ذا بالصيد دماس الوهق
اي لما اراد الصيد وسوس في نفسه المخلص لام نصب وقال
الازهري وسوس ووزوز بمعنى واحد قوله ليبدي في هذه
اللام قولان اظهرهما انها لام العلة على اصلها لان فعل الشيطان
ذلك وقال لمعظم اللام للصيرورة والعاقبة وذلك ان الشيطان
لم يكن يعلم انها تئول بهذه العقوبة الخاصة والمعنى
ان امرها آل الى ذلك والجواب انه يجوز ان يعلم ذلك بطريق
من الطرق المتقدمة في قوله ولا تتخذ اكثرهم شاكرين
قوله ما ووري ما موصولة بمعنى الذي وهو مفعول ليبدي
اي لبطلها الذي يعتبر وقتا الجهة ووري بها وارى مرتجلتان
وهو اخو سبي للمفعول اصله وارى كضارب فلما بني للمفعول
احدث الالف قبل الكسرة فقالوا وارى والاولى واو والثانية زائدة
وقد اعتبد الله اوري بابدال الاولى همزة وهو بدال جائز لا واجب
وهذه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان وتحركت
الثانية او كان ثانيها تنظير متحرك وجب ابدال الاولى همزة ومثال
الوقوع الثاني اولى فان اصلها وولى فالثانية ساكنة لكنها قد
تتحرك في الجمع في نحو اكارو وكصفة وفصل فان لم تتحرك ولم تعامل
معاملة جاز الابدال كهذه الاية الكريمة ومثله ووطى واولى وقل

يحيى بن وثاب وزر بن حبيش واحدة بضم الواو وبالكسر وهو
وكان من الملائكة المقربين وعتاج إلى نقل ان وربت كذا
بمعنى واربته والمواراة المستر ومنه قوله عليه السلام لما
بلغه موت ابي طالب ليحل اذهب فوار ابك ومنه قول الاخر
يا اصدق اسود الموارى في الرجاسي وفي الصحاح
وقد تقدم تحقيق هذه المادة والجمهور على قراءة سواءها
بالجر من غير تنوين ولا ادغام وقرأ محمد بن الحسن سوآتهما
بالافراد والتاء الهمزة واوا واوا وادغام الواو فيها وقرأ الحسن
ايضا وابو جعفر ويعقوب ابن نضاح سواءهما بالجمع والتشديد
والمد على الاصل المتقدم وقرأ ايضا سواءتهما بالجمع الا انه نقل
حركة الهمزة الى الواو من غير على اخر وكل ذلك طاهر ومن
قرأ بالجمع فيحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع
التثنية كما هنا حيث احتاج تثنيتين والجمع اخو التثنية فلذلك
ناب منابها كقوله صغت قلوبكما وقد تقدم تحقيق هذه
المادة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته لان لكل واحد
منهما قبل ودبر والسوآت كناية عن ذلك وبنى الجمع فلذلك على
الجمع وليونة الواو وقراءة الافراد فانه لا يكون كذلك الا والموضع
موضع تثنية تعويضا ان يتبطا ظاهرا وباطنا قوله الا ان
يكونا استثناء مفرغ وهو مفعول من اجله متقدم والبهلوني
الاكاهية ان يكونا وقدره الكون قوله الا ان لا يكونا
وقد تقدم غير مرة ان قول البصريين اولى لاطراد الاستثناء
من امثال الحرف والجمهور على بكسر بفتح اللام وقرأ علي
وابن عباس والحسن والاضحاك وعيسى بن ابي كثير والزهري وقتادة
حكم عن ابن كثير بكسرها قالوا ولو لم هذه القراءة

قوله

قوله في موضع الحال اي هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
والملك يناسب الملك بالكسر والذي يقوله من الخالدين ولم يقل
او تكونا خالدين مبالغة في ذلك لان الوصف بالخلود ادوم
من الملكية او الملك فان فوق ذلك ان فلانا من الصالحين
الخ من فوق ذلك صالح وعليه وكانت من القانتين قوله
وقاسمها المفاعلة هنا تحتمل ان تكون على بابها فقال الزمخشري
كانه قال لها اقسم لك اني لمن الناصحين وقالا له انت
بالله انك لمن الناصحين فمقابل ذلك تقاسمه بينهما او اقسم
لها بالله وافقالها بقبولها او احرج فقام انكر على وزن
المفاعلة لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية
وقاسمها اي حلف لها وبنى مفاعلة اذ فعل المحلوف له
وافعاله على بعض البين كالقسم وتقدم رده فان كان بادي
الرأي بمعنى انها من واحد ويحتمل ان يكون فاعل بمعنى افعل
كما عدته وبعدته وذلك ان الخلد اسما كان من ابليس
دونها وعليه قوله خالد بن زهير
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذين لسلوحي اذا ما يبورها
قوله لكما لمن الناصحين يجوز في لكما ان يتعلق بما بعده
على ان المعرفة لا موصولة وهذا مذهب ابي عثمان وعلى الخطا
الموصولة ولكن يرجح في الظرف وعديله ما لا يترجح في غيرهما
اتساعا فيها لدورانها في الكلام ومورأى بعض البصريين
فاسد تنبيه متى اذا بعدوا كما تراءى بالعصا ان اصلها
فالعصا متعلق بالخلد وهو صلة ان اوان ذلك جائز مطلقا
ولو في المعمول له الصريح وهو اي الكوفيين نحو اشتد وما
بحمة ونشاء عتكما مزا ان تناني اي انه تناني حاضرا وانه
متعلق بحذ وعلى البيان اي اعني لكما كقولهم سقيا لكما

ونصحا او تعلق بمحذوف بدل عليه صلة الذي اي ناصح
لكما ومثل هذه الاية الكريمة اي لعلكم من التأثر بن
وكما فيه من ان الهدى وصل ان ما لكم لكم معطوف في صلة
ال الموصولة اذا كانت بمعنى وزة من ونصح يتعدى لواحد
تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم
وكال ووزن وهل الاصل التعدي بحرف الجر والتعدي بنفسه
او كل منهما اصل للرابع الثالث وزعم بعضهم ان المفعول في
هذه الافعال محذوف فان المجرور بها للام هو الثاني
فاذا قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الرأي
ولذلك ينكر له ضعفه وكلت له طعامه ووزنت له متاعه
وهذا مذهب رابح وقال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك
انما يقولون نصحت لك ونصح لك وقد جعل نصحتك قال
النابغة نصحت بني عوف فلم يقبلوا رسولي ولم يخ لديهم وسائلي
وهذا يقوي ان اللام اصل ونصح بل لا تجد في طلب الخير
خاصة وضده الغش وانما نصحت لزيد بوجه فنقد الاثنين
احدهما بنفسه والثاني بحرف الجر بالتفاوت وكان النصح
الذي هو بذل الجهد في الخير ما خوذ من احد معنيين اما من
نصح اي اخلص ومنه ناصع العسل اي خالصه فمعنى نصحه
اخلص له الود واما من نصحت الجلد والثوب اذا اصلحت خياطته
ومنه الناصح للخياط والمناصح للمخيط بمعنى ضمه اي اجمع
رايه فيه ويقال نصحه نصوحا ونصاحة قال تعالى توبوا الى
الله توبة نصوحا بضم النون في قراءة ابي بكر وقال
الشاعر في نصاحة احمد خاطبه نصاحة وذلك الخوف
وذهابه قوله وقد لاها بمعروق الفا للحال اي ناصحين للعروق
او ناصحا للعروق مصدر محذوف فاعله ومفعوله والثقة بين

بعروقه

بعروقه اياها وقوله وقد لاها محتمل ان يكون من التذليلة
من نعت دلو دلوه في البير والمعنى اطعمها قال ابو حنيفة
الهذلي احتفل فلان اجر ومن اجوه فلم يكن يحلي بالعروق
وان يكون من الدال والحالة وهي الحمأة اي محمأها قال
اطن آكلة دلا على فوق مي وقد يستعمل الدلو على الكلاء
وعلى الثاني يكون الاصل دلاه لها فاستثقل توالي ثلاثة
امثال فابدل الثالث حرف لين كقولهم تظنيت وتظنيت
وقضيت اظفاري في قصصت وقاله يقضي الباري اذا الباري
كسر والذوق وجود الطعم بالفم ويعبر عن الاكل وقيل
الذوق في الشيء بالفم اوبا لفم يقال منه ذاق يذوق
ذوقا مثل صام يصوم صوما ونام ينام نوما قوله وطفقا
طفق من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشا وهب وانبرى
وهذه تدل على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة
من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن
بان البتة فاما قولها لا بها للشروع وموحا او ان للاستقبال
وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله

وقد حملت بني سلكم سهيل من الاكوار مرتعها قريب

وشرطية با ذا كقول عمر رضي الله عنه يحتمل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا وبتا لا طفق لفتح الفا وكسرها وطبق
بالباء الموحدة ايضا والالف اسمها وخصفان خبرها والخصف
الخرز في النعل وهو قطع طريقة على اخرى وخرزها والمخصف
ما يخصف به وهو الاشفى قال ابو حنيفة انها كالمخصف والخصفة
ايضا للحلة للسيف والخصف وخصفت الخصفة بنعلها والاخصف
والخصف طعام يعرف واصله ان يوضع لبن وخوه في المخصفة
فيكون بلوطا وقال العباسي رضي الله عنه بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

طبت في الظلال وفي ٥ ستودع حيث يخصف الورق ٥
يشير الى الجنة اي حيث يخرز ويطابق بعضها فوق بعض
قوله الم انهكما يجوز ان تكون هذه الجملة التقديرية
معمولة للنداء ولا محل لها ويحتمل ان يكون ثم قول محذوف
هي معمولة له اي يقال الم انهكما وذلك القول معمول للنداء
ايضا وقال الشيخ الاولى ان يعود الضمير في عليها على
عورتهما كانه قيل يخصفان عليها سوآتهما وحاول لفظ الاثنين
لان الجمع يراد به اثنان ولا يجوز ان يعود الضمير على ادم
وحواء لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدى فعل الظاهر
والمضمر المتصل الى ضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا
في غير باب ظن وفقد وعلم ووجد ولا يجوز زيدا ضربه
ولا مررت بزيد ولا زيد مررت به ولا مررت زيد فلو جعلنا الضمير
عليها عائدا على ادم وحوي للزم من ذلك تعدي يخصفان الى
الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في
يخصفان فان احد ذلك على حذف مضاف مرادا جاز ذلك
وتقديره يخصفان على ورقها قلت ومثل ذلك قوله
وهدي اليكم واصحاب الكهف حنا حكوه قول الشاعر ٥ ٥

٥ هون عليك فان الامور ٥ بكف الاله مقاديرها ٥

وقوله ايضا ٥ ترع عند ما صبح في حجراته ٥ ولكن صديقا ما حبيبا ومالكا ٥
ومن ورق يحتمل ان تكون من لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض
وقال ابو البقاء وقفنا بفتح الهاء وهي لغة كما تقدم وقرئ
الذي بخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف وهي تحتمل
وجهين احدهما ان يكون افعل بمعنى فعل والثاني ان تكون الهمزة

للتعدية

للتعدية والمفعول على هذا محذوف واي يخصفان انفسهما
اي يعملان انفسهما خاصفين وقرأ الحسن والاعرج ومجاهد
وابن وثاب يخصفان بفتح الياء وكسر الخاء والصاد مشددة
والاصل يختصفان فادغمت التاء في الصاد ثم اتبعت الخاء
الصاد في حركتها وسيأتي لهذه القراءة نظير في يونس ويهدي
الا ان يهدى ويختصمون ان شاء الله تعالى وروي عن ابي
الحسن كذلك الا انه فتح الخاء فلم يتبعها للصاد وهي قراءة
سلم الضبي وابن بريدة وقراءة عبد الله يخصفان بضم الياء
والخاء وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا
ان الخاء التي فاء الكلمة وهي عشرة النطق ويدل على ٣
٢ ان اصلها من خصف بالتشديد قراءة بعضهم يخصفان كذلك
٢ انه بفتح الخاء على اصلها قوله الم انهكما هذه جملة في محل نصب
بقول مقدرة كذلك القول لما قال لتقديره ونادلهما قال
ذلك ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به ولكم تتعلق بعدو و
لما فيه من معنى الفعل ويجوز ان تكون تتعلقه بمحذوف وفي
على انها حال من عدو لانها لو تأخرت لكانت نعتا لكون وصفا له
قوله وان لم تغفر لهذا شرط حذف جوابه لدلالة جواب القسم
المقدر عليه فان قيل حرف الشرط لام الموطئة للقسم تقدمت
كقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك
كثرة ورود لام الموطئة قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد
ذلك قد تقدم اصابه في البقرة قوله ومنها تخرجون
قرأ الاخوان وابن ذكوان تخرجون فيها و٢ الباقون
فالضم لا يخرجون منها ولا في الحرف كذلك تخرجون وفي
اول الروم وكذلك تخرجون ومن اياته قرأ الجميع بنيا للفاعل

الألوكة
www.alukah.net

ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان احدهما انه اسم
لهذا الشئ المعروف والثاني انه مصدر يقال راشه يريشه
ريشا اذا اصلح فعلى هذا الريش مشتق كما
من المصدر والمعنى وهذا هو التحقيق وقرأ عثمان وابن عباس
والنخعي وقتادة واللعبي وعلي بن الحسين وابنه
زيد وابو رجاء وزيد بن علي وعاصم وابو عمرو وفي
رواية عنها وريشا وقيها تأويلان احدهما وهو قال
الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب والثاني
انه مصدر ايضا فيكون ريش وريشي مصدرين للاستة
الله ريشا وريشا رجي انهم عليه وقال الزجاج في اللباس
فيما هذا اسمان بمعنى الملبوس كما قالوا لبس ولباس قلت
وقد جوز ابن عطية ان يكون ريشي جمع ريش وان يكون مصدرا
واخذ الزمخشري بأحد القولين وعزه بالآخر وامتدوا
ريشي منكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لما ما •
قوله ولباس التقوى قرأ نافع وابن عامر والكسائي لباس
بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب عطفا على لباسا اي
انزل لنا لباسا يواري وزينة وانزل لنا ايضا لباس التقوى
وهذا يقوي كون ريشا صفة لما بينه لباسا الاول اذ لم
اراد به صفة لباس بانه لا يريش موصوف كما ابو ذهب اللباس
المضاف للتقوى واما الرفع فمن جهة احدها ان يكون
لباس مبتدأ وذلك مبتدأ ثان وخبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول والرابط هنا اسم الاشارة وهو احد الروابط
الخمسة المتفق عليها ولباس سادس فيه خلاف تقدم التنبيه
عليه وهذا الوجه هو اوجه الاعاريب في هذه الآية الكريمة
الثاني ان يكون لباس خبر مبتدأ محذوف اي وهو لباس

الألوكة
www.alukah.net

والباقون قرأوه سببيا للمفعول وفي اول الروم خلاف فنافع
وابن كثير وابو بكر بالاول الروم من قوله اذا انتم تخرجون
فانه قرأ سببيا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم موافقة
ابن ذكوان للاخوين في الجائية والمتآتان وافقتان
وقوله قالا ريشا فابدلت حذف حرف المد لتعظم المنادى
وتنزيهه قال مكي وبذلك الرب وقد كثر حذفها منه في القرآن
وعلة ذلك ان حذف يا من يا هذا الرب يعني التعظم والتنزيه
وذلك ان الهاء قد طرق من معنى الاسم لانك اذا قلت زيد
فمعناه تقول يا زيد ادعوك يا زيد محذوف يا من يا الرب
لين ولا معنى الامر وتنبيهي لان ما موكدة ونظير معناه
فكان في حذف يا دلالة والتعظم والتنزيه **قوله**
يواري في محل نصب صفة للباسا وقوله وريشا يحتمل ان يكون من
باب عطف الصفات والمعنى انه وصف اللباس بشيئين مواراة
السوءة والزينة وعبر عنها بالريش لان الريش زينة للطائر
كما ان اللباس زينة للادميين ولذلك قال الزمخشري والريش
لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته وقيل
ان يكون من باب عطف الشئ على غيره اي انزل لنا عليكم لباسا
لباسا موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار
الزمخشري قال بعد ما حكيت عنه انفا اي انزل لنا عليكم
لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض
صحيح كما قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا
فالكلام في قوة حذف موصوف واقامة صفته مقامه فالتقدير

ولباسا

التقوي وهذا قول ابي اسحاق فكان المعنى بهذه الجملة
التفسير للباس المتقدم وعلى هذا فيكون قوله ذلك جملة
اخرى مبتدأ وخبره وقد ذكر بعض من تقدم من الزجاج
فقال وسئل المبرد عن لباس التقوى الثالث ان يكون
ذلك فصلا بين المبتدأ وخبره وهذا قول الكوفي ولا اعلم
احدا من النحاة اجاز ذلك لان الواحدي قال ومن قال ان
ذلك لغو لم يكن لهذا قوله دلالة لانه يجوز ان يكون لهذا
احد ما ذكرنا قلت فقوله لغو هو قريب من القول
بالفصل لان المفصل لا محل له من الاعراب على ان قول المبرد والكوفي
من المعربين والذي يجب ان يكون لباس مبتدأ
وذلك بدل منه او عطف بيان له او نعت وخبره
وهو معنى قول الزجاج فاما علي او ابي بكر بن الانباري
الا ان الكوفي قال وانا اري ان لا يكون ذلك لغا للباس
التقوى لان الاسماء المبهمة اعرف ما عرف منها الالف واللام
وما اضيف اليه الالف واللام وسبيل النعت ان يكون تاويا
للمنعوت او اقل منه تعريفا وان كان قد تقدم قولا احد
به وهو سهو قلت اما القول به فقد قيل كما ذكرته عن
الزجاج والانباري وان الانباري ونص عليه ابو علي في الحجة
ايضا وذكره الواحدي وقال ابن عطية بوائل الاقوال
وذكر مكي الاحتمالات الثلاثة اعني كونه بدلا او بيانا
او نعتا ولكن ما تعينه الكوفي صحيح من حيث الصناعة ومن
حيث ان المصحح في ترتيب المعارف ما ذكر من كون الاشارات
اعرف من ذي الاداة ولكن قد يقال التابع يكون نعتا لاجله
اعرف من ذي الاداة ولكن قد يقال التابع يكون نعتا لاجله

اعرف

اعرف من ذي الالف واللام الخامس هو زائد لو التقا ان يكون
لباس مبتدأ وخبره محذوف اي ولباس التقوى ما تورون
وهذا اتقنه لا حاجة اليه واستدلالا نزل الى اللباس
اما الان انزل لمعنى خلق كقوله تعالى وانزلنا الحديد
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج واما على ما تسمية
اهل العلم التكرير وذلك انه ينزل لاسباب وهي المطر الذي
هو سبب في نبات القطر والكتان والمرعى الذي
تاكله البهائم ذوات الصوف والشعر والوبر الذي تتخذ منه
الملابس وخوفه فقول الشاعر نصف مطرا قبل في السنين كما
اسهلت الا نال في رباده فجعله قبا بالاسنة التي للابل
فجاز لما كان سببا في نسجها وقريب منه قوله الاخر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وقال الزمخشري جعل ما في الارض منزلا من السماء لانه قضى
به وكتبه وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله انما هي من علوه فالكل
منزل وفي قراءة عبد الله واتى ولباس التقوى خبر
بانتفاء ذلك وهي معقبة للمعلل بالفعل والبدل وعطف
البيان وقرا الحرفي ولبوس بالواو ورفع السين فاما الرفع
فعلى ما تقدم في لباس واما البوس فلم يثبتوها هل هي بمعنى
اللباس فتكون مثل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم
او بضمة اللام على انه جمع وهو شكل واكثر ما يتمثل له ان
يكون جمع لبي بكسر اللام بمعنى الملبوس وقوله ذلك من ايات
الله مستدل وضروا الاشارة به الى جميع ما تقدم من انزال
اللباس وخلق الريش ولباس التقوى وقيل هو اشارة الى ما
ذكر من هو لباس التقوى فقط قوله لا يفتننكم هو نهي للشيطان

في الصورة والمادية المخاطبين عن تناوله والاضافة اليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله فلا تكن في صدرك حرج وقرأ ابن وثاب وابراهيم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة من افتنه بمعنى حمله على الفتنة وقرأ زيد بن علي لا يفتنكم بفتح النون وكسر الكاف قوله كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتنكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم وجوز ان يكون التقدير ولا عذبكم عذابا مثل اخراج ابويكم وقوله ينزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها اقوال احدها انه الضمير في اخرج العائد على الشيطان والثاني انه الابوين وجاز الوجهان لان المعنى يصح بكل من التقديرين والصناعة مساعدة لذلك فان الجملة مشتملة على ضمير الابوين وعلى ضمير الشيطان قال الشيخ رحمه الله ولو كان يدل ينزع ناداهما لتعين الاول لانه اذ ذاك لوجود الثاني لكان وصفا جرى على غير من هو له فكان يجب ابراز الضمير وذلك على مذهب البصريين قل يعني انه ينزع بين الاسم والفعل اذا جرى على غير ما هو له في المعنى فان كان اسما كان على مذهب البصريين ما ذكروا وان كان فعلا لم يحتج الى ذلك وقد تقدم لنا الكلام على هذه المسألة وان الشيخ حمل البيتين ما لك سوى بيتها والكلام لم يشكل وينزع جيء بالمضارع على انه حكاية حال لانها قد وقعت وانقضت والنزغ الخدب بنوة للمجتمعة ومنه ينزغ الماشي كأنه يعجل منقعر ومنه نزغ القوس وتستعمل في الاعراض ومنه نزغ الحداوة والمحبة من القلوب ونزغ فلان كذا سلبه ومنه والشيطان نزاع غزقا لانها تقلع ارواح الكفرة

بشدة ومنه المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشيء كف عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزع الى وطنه ونزع الى مذهبه كذا نزعه ونزح القوم نزعت الماء الى موطنها ورجل انزح اي نازح الشعر والنزعتان بياض في كتفي الناصية والنزعة ايضا الموضع من راس الانزح ولا يقال لامراة نزعا اذا كان ذلك لها ذكر لي بقال لها نزعاء وبير نزوح اي قريبة القعر لانه ينزع منها بالدلو قوله انه يراكم هو وقبيله هو تاكيد للضمير المتصل ليسوغ العطف عليه كذا عادة بعضهم قال الواحدي اعاد الكناية لتعين المعطوف عليه كذا عادته كقوله اسكن انت وزوجك فلا حاجة الى التاكيد في مثل هذه الصورة لصحة العطف اذ الفاصل هنا موجود وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك وقد تقدم لك الكلام في اسكن انت وزوجك وهو انه ليس من باب العطف على الضمير المتصل لما ذكرته وقبيله المشهور قراءته بالرفع ٢ عطفا على الضمير المستتر وجوز ان يكون مبتدا على ان على الموضع عند من يجيز ذلك ولا يلتفت عند من يقول بجواز ذلك لعدم الخبر بما جاء وجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر فيصل في رفعه ثلاثة اوجه وقرأ اليزيدي وقبيله نصبا وفيها وجهان احدهما انه منصوب عطفا على اسم ان لتقدمها ان قلنا ان الضمير يراكم مختص بالشيطان وهو الظاهر والثاني انه منصوب مفعولا معه اي لا تبدو انه للشيطان والثاني ان يكون ضمير الشان وبه قال الزمخشري ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة كالقبيلة من ثلاثة فصاعدا وقيل جماعة شيء هذا قول ابي عبيدة والقبيلة الجماعة

من اب واحد قلت القبيلة تانيث القبيل لهذه العلة
قوله من حيث لانهم من لابنة اعانة المرئية وحيث ظرف
لكان اتنا البرئية ولانهم في محل خفض باضافة الظرف
اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الاية وهم كلام
منقول عن ابي اسحاق رايت ذكره ليلا يتوهم صحته من راى
قال ابو اسحاق ما بعد حيث صلة لها وليست باضافة البعد قال
الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان يكون ما بعد حيث صلة لها
لانه اذا كان صلة لها وجب ان يكون الموصول فيه ذكرا كما ان
في سائر صلات الموصولات ذكرا للموصول فخلوا الجملة التي بعد
حيث من ضمير يعود على حيث دليل على انها ليست صلة لحيث وانه
لم يكن صلة لها اضافة قال فان قيل ما يقيد الرابط في هذا
كما يقيد الرابط في الموصولات قلت رايتك
حيث زيد قائم كان التقدير في حيث قائم زيد ولو قلت رايتك
حيث قام زيد كان التقدير في حيث قام زيد فيه ثم اتسع في الظرف
فحذف فانفصل الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي
مررت اي الذي مررت به فان قيل لو اريد لكان استعمالها هذا
الاصل فترككم هذا الاستعمال دليل على انه ليس اصلا له
قلت ابو اسحاق لم يعتقد كونها موصولة بمعنى انه
لا يقول بذلك احد وانما يزعم انها ليست باضافة للجملة بعدها
فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وهو كلام متهافت فانه
عليه من هذه الحيثية لا من حيثية اعتباره لكونها موصولة
ويحتمل ان يكون مراده ان الجملة لما كانت فوقية من تمام
معناها بحيث انها مفتقرة اليها كافتقار بعضها ببعض ولان
ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول الا انه يريد انها باضافة
لما بعدها وفي من حيث لا تزول عنه بالافراد وذلك يحتمل

احدها ان يكون الضمير عائدا على الشيطان وحده دون قبيله
لانه هو الذي يتبع وهم يتبعون له ولانه المبتدأ اول الكلام وان يكون
عائدا عليه وعلى قبيله ووحد الضمير اما له مجرى اسم الاشارة
في قولك لقاء زيد عوان بين ذلك ونظير هذه العبارة قولهم روبة
فيها خطوط من سواد وبلقاء كانه في الكلمة توليع البهمى
وقد تقدم هذا البيت بكامله معه في البقرة قوله انا اصلنا
يحتمل ان يكون معنى صيرنا اي صيرنا الشياطين اولياء وقال
الزجاج وهي صلة هنا بمعنى وصف وهذا لا يعرف في فعل
وكانه قال ومن اسناه فعل الشياطين اولياء المؤمنين لله
تعالى وكانهما نزعة اعتزالية والذين متعلق باوليا
لانه في معنى الفعل ويكون ان يتعلق بحذوف لانه صفة لاوليا
قوله واذا فعلوا هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب
لانها استيناقية وهو الظاهر ويجوز ان تكون داخلة ٢
في حيز الصلة لعطفها عليها قال ابن عطية لبشع التوبيخ
لصفة قوم قد صلوا امثالا للمؤمنين اذا سمعهم فعلوا
الفعل الخ وقوله وجدنا يحتمل ان تكون العلمية اي علمنا
طريقتهم انها هذه ويحتمل ان تكون بمعنى لقينا فتكون عليها
مفعولا ثانيا على الاول وحالا على الثاني وقوله لا يامر بالفحشا
حذف المفعول الاول للعلم به اي لا يامر احدا الا ويامركم بامر
غيره لكن وقوله ما لا تعلمون معمول به وهذا رد في قولهم
ان ما لا تعلمون ما يتقولونه على الله تعالى كلام كثير من قولهم
والله امرنا بها كتخدر الجايز وتثيب الثواب وطاعتهم
بالبيتوتة الى غير ذلك وكذلك حذف المفعول من قوله
امر ربي بالقسط قوله واقيموا فيه وجهكم اظهرها انه معطوف على
الامر المعنوي اي الذي يتحمل اليه المصدر وهو بالقسط وذلك ان القسط

مصدري وهو يخيل الحرف مصدرا وفعل فالتقدير قل امرربي
بالقسط واقيموا وكان المصدر يخيل لان والفعل المثل
تقول عجبت من قيامك زيد وصرح اي من ان قام وصرح ولان
والفعل المضارع كقولها للسبي عباءة وتقر عيني اي لان
السبي عباءة وتقر كذلك يخيل لان وفعل امر لانها يتوصل
بالثلاث صيغ الماضي والمضارع والامر بشروط التصرف
وقد تقدم لنا تحقيق هذه المسئلة واشكالها وجوابه وهنا
خلاف ما فانها لا توصل بالامر وبخلاف كي فانها لا توصل
الا بالمضارع فلذلك لا يخيل المصدر الي ما وفعل امر ولا الى
كي وفعل ماض او مضارع وقال الزمخشري واقيموا وجوهكم
وقيل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا واعبدوه وهذا ان الام
تحيل تا وتليين احدهما ان يكون قوله قل اراد به انه مقدم
عنه هذا الملفوظ به فتكون اقيموا معمولا لقول امر بقدم
وان يكون معطوفا على قوله امرربي فانه معمول لقل وانما
اظهر الزمخشري قل مع اقيموا لتحقق عطفيته على امرربي
ويجوز ان يكون قوله واقيموا معطوفا على ادعوه وقد تقدم
قل اقتلوا واقيموا وقال الحرجاني صاحب النظم لتوسط الامر
على الخبر وجاز ذلك لان قوله قل امرربي في قوة لان الامر
لا يكون الا بكلام والكلام قوله وكانه قال قل تقول لي
اقسطوا واقيموا بمعنى انه عطف على المعنى وبحد هنا تحيل
ان يكون مكانا وزمانا قال الزمخشري في وقت كل سجود
وفي مكان كل سجود وكان من حق مسجد بفتح المعين
اصلها في المضارع وله في هذا الشذوذ اخوات كثيرة
مذكورة في التصريف وقوله مخلصين حال من فاعل ادعوه
والدين مفعوله بأسم الفاعل وله متعلق بمخلصين ويجوز ان

يتعلق

يتعلق بحذوف على انه حال من الدين قوله كما بدأكم الكاف
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره تعودون عودا
مثل ما بدأكم وقيل تقديره تخرجون خروجا مثل ما بدأكم
ذكره مكي والاول الذي يلفظ الاية الكريمة وقال ابن
الانباري موضع الكاف في كما نصب بتعودون وتقديره
العرب في تقدم معمول الفعل عليه اي تعودون كما ابتدأ
خلقكم قال الفارسي كما بدأكم تعودون ليس على ظاهره اذ
ظاهره تعودون على البدء وليس المعنى تشبيههم بالبدء انما
المعنى على اعادة الخلق كما ابتدأ فتقدير كما بدأكم تعودون
كما بدأ خلقكم اي يحيي خلقكم عودا كبدئه وكأنه لم
يجئ بالبدء ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك ليفيد
بالنوه من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف
قام المضاف اليه مقام الفاعل وصار الفاعلون مخاطبين كما انه ٢
لما حذف المضاف من قوله كما بدأ خلقكم صار المخاطبون
مفعولين في اللفظ قلت يعني ان الاصل كما بدأ خلقكم
يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول
مفعولين لبدأ ان كانوا تواجهوا وبين بالاضافة وفي الثاني صاروا
فاعلين لتعد ان كانوا تواجهوا وبين بالاضافة ايضا وبدأنا البهم
انشأ واخترع ويتعلق بهذا المعنى ناس يأباه ويرى عائدا على افعل
قالوا في كهذه الاية وقد صح بين الاستعمالين في قوله تعالى
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده وبهذا ابتدأ
ثم قال كيف بدأ الخلق هنا ما يتعدى بنفسه واما ما يتعدى
بالى شاذ نحو بدأت كذا فبدأت فيه وفعلته اول الاشياء تقول
بدئه بدأت به وابتدأت به وحكى اللحياني انه يقال من هذا
ابتدأت به على افعل وهو غريب وقولهم ابتدأت من ارض كذا

الألوكة
www.alukah.net

اى ابتدات منها بالخروج والبدا السيد سمى بذلك لانه
يبدا به فى العدد اذا عد السادات وذكر واعليه فقلت
فجيت فتورهم بدا ولما ٥ فنادت العشور فلم يجبه
اى حيث فتورهق مجيء سعيد ولما اكن سعيدا لكن بوجهم
جيت سعيدا وهذا نظير قوله الاخر ٥ ٥ ٥
حلت الديار فصدت غير ذوده ٥ ومن العنا تعدى بالسوء
وما مصدرية اى كصدهم فوله وفريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة فى نصب فريقا وجهين احدهما انه منصوب بفعل يدل
بعده وفريقا الثانى منصوب بما دل فعل يفسره قوله حق
عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير واصل فريقا حق
عليهم وقدره الزمخشرى وخذل فريقا نعرض له فى ذلك
والجملتان المعلليتان فى محل نصب على الحال من فاعل بدا كما
بدا لكم حال كونه هاديا فريقا وضالا اخر وقد مضمرة عند
بعضهم ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون الجملتان المعلليتان
سنا لفتنهم والوقت على تعودون على هذا الاعراب تاما
محلا فما اذا صلتها حالين فالوقت على قوله الضلالة الوجه
الثانى ان ينتصب فريقا على الحال من فاعل تعودون اى
تعودون فريقا مهديا وفريقا حقا عليه الضلالة وتكون
الجملتان المعلليتان على هذا فى محل نصب على انهما نعت لفريقا
وفريقا ولا بد حينئذ من حذف عائد على الموصوف من هذا
اى فريقا هداهم ولو قدرته هداه بلفظ الافراد كما زاد لفظا
لفظ فريق الا ان الاحسن الاول لمناسبة قوله وفريقا حق
عليهم فالوقف حينئذ على قوله الضلالة تنويه باعراب حالا قراة
انى تكسب تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة فمريقين نصب على الحال وفريقا وفريقا بدل او عطف

باضافة راعين على القطع وجوز ان ينتصب فريقا الاول على
الحال من فاعل تعودون وفريقا الثانى على نصب باضمار فعل
يفسره حق عليهم الضلالة لانه كما تقدم تعقيبه فى كل منهما
وهذه الاوجه كلها ذكرها ابن الانبارى فانه قال الكلام
هنا قال رحمه الله انتصب فريقا وفريقا على الحال من
الضمير الذى فى تعودون اى بدا تعودون كائنة امتكم
مختلفين لتضلكم اشقيا وتضلكم سعدا فاضل فريقا وهو
نكرة بالضمير الذى فى تعودون وهو معرفة فقطع فريقا
وعطف الثانى عليه قال ويجوز ان يكون الاول منصوبا على
الحال من الضمير والثانى منصوب بحق عليهم الضلالة لانه يقع
امامهم كما يقول القائل عبد الله اكرمته وزيدا احسنت اليه
فنصب زيدا باحسنت اليه بمعنى لتعقه وانت ٥ ٥ ٢
٢ الفلبه النوابى ام رباحا ٥ عدلت ٢٢ طهية والحسابا
نصبت فلبة لعدلت ٢٢ طهية لانه بمعنى الهتهم اى عدلت
٢٢ عن هودهم وانت الصا ٥
بالبيت ضمكم الزبير وحاركم ٥ اياى لبى صلة بحيالى ٥
نصب اياى بقوله لبتى صلة بحيالى افكان صنا فظا
وقد قال فى قوله بذكرانه منصوب بفعل مقدر
من معنى الثانى لا من لفظه هذا وجه النظر والى كون فريقا
منصوبا بهدى تعود فريقا منصوب بحق ذهب الفراء وجعله
نظير قوله تعالى يدخل من يشا فى رحمته والظالمين اعد لهم عذابا
اليما وقوله ٢٢ اتخذ واحارجى المتعلق وان كان استئنافا
لفظا وبدلا على ذلك قراءة يحيى بن عمر والعباس عن المفضل
ابن شعيب انهم بفتح الهمزة وهى بعض فى العلة اى فعلت عليهم
الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء وانه الاضلال الى قابح

الألوكة
www.alukah.net

القدسية وان كان موالفا على لها تحسسا للقط وتعليما
للعباد الادب وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وقوله
قل من حرم استفهام بمعناه التوبيخ والانكار واذا كان للانكار
فلا جواب له اذ لا يجاد به استعلام ولذلك لم تسبق بالواو
في زعم ان قوله تعالى للذين امنوا الخ رد عليه وقوله
من الرزق حال من الطيبات قوله خالصة قرأها نافع
رفعا والباقون نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان تكون
مرفوعة على خبر المبتدا وهو بعدي وللذين امنوا متعلق
بخالصة وكذلك يوم القيامة وقال مكي ويكون قوله للذين
تبيينا قلت فعلى هذا يتعلق بمحذوف كما تقدم سنا لكن
وجه عالكه له في الحياة الدنيا متعلق بامنوا والمعنى قل
الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا يوم القيامة اذ تخلص
يوم القيامة لمن امن في الدنيا وان كان مشتركا فيها بينهم
وبين الكفار في الدنيا وهو متعين حسن وقيل المراد خلوصها
لهم يوم القيامة انهم لا يعاقبون عليها والى تفسير هذا نحا
سعيد بن جبير رضي الله عنه الثاني ان كونه خبرا بعد
خبر والجملة الاولى وقوله للذين امنوا في الحياة الدنيا على هذا
متعلق بما يتعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيامة
معمول لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة
او كائنة للذين امنوا في الحياة الدنيا على هذا متعلق بما
يتعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيامة معمول
لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة
او كائنة للذين امنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيامة
وانت كما ترى في الدنيا بشاركهم الكفار فيها وما ذكر الخ هذا

الوجه

الوجه ايضا يتعلق في الحياة الدنيا بالاستقرار ولو علق بامنوا
كما تقدم في الوجه قبله لكان صحيحا وكون خالصة حالا ثانيا
هو مذهب الزجاج واستحسنه المكي ثم قال وبحوذ عندي
فذكر الوجه الاول كما قدرته ولكن تأمل عبارته والمضامين
وجه واحد وهو الحال ويتعين امنوا خبرا حينئذ فتعلق الاستقرار
المقدر واضح اما على ما اختاره الخ في بعض النسخ وعلى
هذا بعضهم وعلى الحياة الدنيا على ما تقدم من تعلقه بامنوا
او بالاستقرار المتعلق به للذين ويوم القيامة متعلق ايضا
بخالصة والتقدير قل الطيبات كائنة او مستقرة للمؤمنين
في الحياة حال كونها مقدرا خلوصها لهم يوم القيامة وعلى
الحال نصبها على القطع فقال خالصة بضم على القطع وجعل
حينئذ في اللام التي في قوله للذين قلت يعني بالقطع
الحال وهو لا يوجب ان تتعلق في الحياة الدنيا بمحذوف وقع
حالا والعامل فيها ما تعلق في للذين امنوا وهو الظاهر
وتبعه مكي ان تتعلق في الحياة بحرم والتقدير من حرم زينة
الله في الحياة الدنيا وهو ايضا ان يتعلق بالطيبات وجوز
الثالث وهو ان يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد
فرقت بينها بقوله قل هي للذين امنوا يعني ان الرزق مصدرا
فالمتعلق به من تمامه كما هو من تمام الموصول وقد فصلت بينه
وبين صلته بجملة اجنبية وبما في عن هذا جواب عما اعترض به
على الاخفش وهو لا اخفش ان تتعلق في الحياة الدنيا بالخروج
اي اخرجها في الحياة الدنيا وهذا قد رد عليه الناس بانه يلزم منه
الفصل بالاجنبي بين الصلة وهي اجنبي وهو قوله والطيبات من الرزق
وقوله قل هي للذين امنوا وذكر انه لا يعطف على الموصول الا بعد تمام

صلته وهنا قد عطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته
لان التقدير صفة لزينة والطيبات عطف على زينة
وقوله قل هي للذين امنوا جملة اخرى فقد فصلت بهذا
التقدير بشيئين قال التاريخي والجيب عن الاخفش يجوز
ذلك وان فصل بين الصلة والموصول بقوله قل هي للذين امنوا
لانه ذلك كلام تمت الصلة وليس باجنبي منها حدا كما جاز ذلك
في قوله للذين يكسبون السيات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة بقوله ترهقهم ذلة معطوف على يكسبوا داخل في الصلة
قلت هذا وان افاد فانه ذكر قال لفيد في الاعتراض
الاول وهو العطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته انه هو
اجنبي منه وايضا قال ثم ان هذه الاية نظيرة اية يونس
فان الظاهر في اية يونس انه ليس فيها فصل بين اتمام الصلة
قوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم عطف على كسبوا
قلت هو توضيح بل جزاء سيئة بمثلها هو عين الموصول فمعنى
لعدم الرابط بين المبتدا والخبر فيما قاله بانه محذوف
وهو من اخص المحذوف لانه مجرور من التبعيضية وقد نص
النحاة على ان ما كان كذلك كثر حذفه ومعنى والذين
كسبوا السيات جزاء سيئة منهم بمثلها فحذف سيئة اولا منهم
صفتها وبمثلها ضرورة واكتفاء بذكر الموصول وهو نظير قوله
الحين سوان بدا لهم اي سوان بدا لهم سوان فحذف الاول
من بدا بيان ومنع مكي ان تتعلق في الحياة الدنيا بزينة
قال لانها قد تعتت والمصدر لا يعمل بعد ان تمت الافعال
ولبعدها من سبب الفعل قال ولانه يفرق بين الصلة والموصول
لان بعض الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر
مبني في قوة حرف موصول وصلته وقد تقدم انه لا يمنع الموصول

الاربعة تمام صلته فقد يحتمل في تعلق للذين امنوا ثلاثة
اوجه اما ان تتعلق بخالصة او بمحذوف على انها خبر لمحذوف
على انها للبيان وفي تعلق في الحياة الدنيا سبعة اوجه
احدها ان تتعلق بامنوا الثاني ان تتعلق بمحذوف
على انها حال الثالث ان تتعلق بما تعلق به للذين امنوا
الرابع ان تتعلق بمحذوف وقد تقدم الخامس ان تتعلق بالخبر
السادس ان تتعلق بقوله الطيبات السابع ان تتعلق
بالرزق ويوم القيامة لا تتعلق الا بخالصة وهو خالصة والمعنى
انها وان اشتركت فيه الطائفتان دنيا فهي خالصة للمؤمنين
فقط اخرى فان قلت اذا كان الامر على ما ذكرت من
نفي الشركة بينهم في الدنيا فكيف حاق قوله قل هي للذين امنوا
وهذا الوزن ظاهر بعد الشركة قلت قد اجابوا
عن ذلك من اوجه احدها ان في الكلام حذفا تقديره
قل هي للذين امنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم
يوم القيامة قاله ابو القاسم الكرماني وكانه دل على المحذوف ٢
قوله بعد ذلك خالصة يوم القيامة اذ لو كانت خالصة ٣
في الدارين لم تخص ٣ احدهما والثاني ان للذين امنوا ليس
متعلقا بكون مطلق بل يكون مقيدا يدل عليه على المعنى
والتقدير قل هي خالصة للذين امنوا في الحياة الدنيا كائنة
لهم خالصة لهم يوم القيامة قاله الزمخشري يعود على هذا
الكون المقيد مقابله وهو قوله خالصة ٣ يوم القيامة الثالث
ما ذكره الزمخشري سقناه قبل التبريزي قال فان قلت هلا
قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت التنبيه على انها خلقت
للذين امنوا على طريق الاصالة والكفار تبع ٣ ولذلك خاطب
الموحدين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الثالث

في الحقيقة لبي جوابا ما لنا انما هو مبين لكن حذف المعطوف
وعدم ذكره مع المعطوف عليه قوله ما ظهر منها وما بطن
تقدم في اخر السورة قبلها وقوله والاثم الظاهر انه الذنب
وقيل موالخمر هنا قال الفضل
وانبئه بها يا رسول الله ان ترتب الربا وان كرهت للاثم الذي يوجب الولد
وانبئه الاصمعي رحمه الله
وبهت من بنا ذا نهل العقل بعدهم كاب شربت او سبي ضل
قال ويبين الخمر اثما وانشد
شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول
ويروى عن العباس والحسن البصري رضي الله عنهما انهما قالا الاثم
الخمر قاله الحسن ويصدق ذلك قوله لتتلى قل فيهما اثم كبير
والذي قاله الحذاق ان الاثم ليس من اسماء الخمر وان الاية
الاثم لا يكون اسما للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثما في جاهلية
ولا اسلام وقولا ابن عباس والحسن لا شيء في ذلك لان الخمر
سبب الاثم على معظم فاتها سوضحه للفتن وكيف يكون ذلك
وكانت الخمر حين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة
مكية وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها
جماعة من الصحابة يوم احد وما تقاتلوا وفي اخوالهم
واما انشده الاصمعي من قوله شربت الاثم فقد يصح ايضا
انه موضوع واما عبرة فالله اعلم ويغير الحق حال ومعنى موكدة
لان النهي لا يكون الا بضير حق وان تشرك والمنصوب
على المعنى لسقاية مفعول لهم اي حرم اشراكم علكم ومفعول
الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد تقدم بيانه في الانعام وان
تتولوا ايضا تنوب مناب ما قبله اي وحرم قولكم عليه من غير علم
وقال ان تحشروني ما لم ينزل به سلطانا تتهكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل

برهانا ان يشرك به غيره قوله ولكل امة ضرب متقدم والاضافة
الى حذف مضاف كما زعم بعضهم ان التقدير ولكل امة زمان
اجل اي عهد كما زعم ان كل احد له عمر مستقل وان هذا لا يلائم
الكريمة ومراد الائمة اعم من ذلك وقوله فاذا جاء اجلهم قال
بعضهم كل موضع في القرآن من سببه هذا التركيب فان الباء
داخلة على اذا الا في يونس فيا في حكمها واما سائر المواضع فقال
لانها عطفت جملة على اخرى بينهما التفات وكان الموضع
موضع الماضي وقد الحسن وابن سيرين اجلهم معا قوله
لا يستاخرون جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا
لاذا في الظاهر حتى زان تلحق بالفيا وان لا تلحق بها قال
الشيخ وينبغي ان يعتقد ان بين الفا والفعل بعدها اسما
سدا فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب ان تلحق
بالفيا واذا الفجائية وشاعة تنصب على الظرف وهو مستقبل
في قلة الزمان قوله ولا يستقدمون هذا استانف معناه
الاخبار بانهم لا يستقدمون اجلهم المكتوب لهم بل لا بد من استيفائهم
اياه كما انهم لا يستاخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره
انه معطوف على لا يستاخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما
تترتب على وجود ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية ه
والاستقدام بالسنة لي بحي الاصل متقدم عليه فكيف يترتب
عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالمحاورات التي لا يعمل
احتمالها فيصير نظير قولك اذا اقمت فيا بافي لم يتقدم
فيا لك فيا مضى ومعلوم ان فيا لك في المستقبل لم يتقدم فيا لك
هذا وقالت الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم
على الاجل وقت حضوره وكيف يصح التقدم مع هذا الاجل قيل
هذا على المقاربة لان العرب تقول لظبي الشاة اذا قرب وقته ومع

تقاربته لا لاجل تصور الاستقدام وان كان لا يتصور مع
الانقضاء والمعنى لا يتاخرون عن اجالهم اذا انقضت ولا يتقدمون
عليها اذا قاربت قلت هذا يدفعه منعه من انه معطوف على
لا يتاخرون وهو ظاهر ما قال المتنبي وقوله اما ترى نعمكم
الى نبو وكلت وخلاكم منها وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة
وصدق معقول لانه واصلح اختصار للعلم بها اي التقوى به
واصلح عمله او اقتصارا الى من كان من اهل التقوى والصلاح
من غير نظر للمعمول كقوله وانه هو اغنى واقنى ولا يكون
لابد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية
والتقدير فمن اتقى منكم والذين كذبوا منكم وقد اتى
والاعرج تاسم تباسمة من فوق نظر الى معنى جاءت
الخيل فتكون قوله تعالى يتصورون بالسائن تخيلا
على المعنى اذ لو حمل على اللفظ لقال تتصور بالتاء الضا
وقوله من الكتاب في محل الحال من نصيبهم اي حال كونه منتقلا
من الكتاب ومن لابتداء الغاية قوله حتى اذا حتى هنا غاية
واذا وما في حيزها لتقدم الكلام عليها غير مرة مثل بعبارة
او حرف ابتداء او تقدم عبارة الزمخشري فيها واختلفوا
فيها اذا كانت حرف ابتداء هل هي حينئذ عاطفة وتتعلق
بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لكملة
بعدها هي في محل جر او ليست بعاطفة بل هي حرف ابتداء فقط غير
جارة فان كان فمعناها الغاية كقولك سرت بهم حتى بكسر
مظلم وحتى الحمار ما تقدت بارسانك وقولك الا هم
بما زالت القتلى تمج دماها حتى ماء دجلة اشكل
خلافا لابي الحسن في دخوله والمبرد قول الجمهور وقال
صاحب الجمل حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتدائية وهذا

وم اذا الغاية معنى لا يفارقها وقوله بل هي ابتدائية
تتابع في العبارة بريد بل الجملة بعدها هي الجملة التي بعدها
في هذا المكان ليست ابتدائية وخبرية بل هي جملة فعلية وهي
قالوا واذا المعمولة لها ومن ذهب الى انها ليست هنا للغاية
العامري فانه حكى في معنى الاية اقوالا ثم قال فعلى هذا القول
معنى حتى الا انتهاء والغاية وعلى القولين الاولين ليست
حتى في هذه الاية للغاية بل هي التي يقع بعدها الجمل
وينقطع الكلام بعدها فالى الانتهاء لكلام ما قبلها اولا يتعلق
لقوله حتى اذا بما قبله بل هذا ابتداء اخبار اضمنهم كقوله
فيا عجبا حتى كليب تسبني كان ابا هما بهتلي ومجاشع
قلت وهذا غير مرضي منه لما ذكره الجمهور وقوله
لا تعلق لها بما قبلها تمنوع بعد جميع الاقوال التي ذكرها
ولولا خوف الاطالة لاوردت لهم كونها بعاطفة ما ذكرته
ولتكلمت على انفصالها عنه والظاهر هنا انها تتعلق بقوله
بما لم يفيضوا وقوله ينوفونهم في محل نصب على الحال وكتب انما
متصلة وحقها الانفصال لان ما موصولة لاصلة اذ التقدير
ان الذين تدعونهم وكذلك كتب ان ما تدعون لانها فصلوا
وانما هي متصلة وقولهم صلوا جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
وذلك ان السؤال انما وقع عن امكان الذين كانوا يدعونهم من
دون الله وكون الجواب على نفي السؤال لقولهم في المكان الملاني
وانما المعنى ما فعل معبودكم وكم كنتم تدعونهم فاجابوا بانهم
ضاعوا عنهم وغابوا قوله ويحتمل ويحتمل ان يكون نفيا على ما قالوا
الذي وقع جوابا للسؤال الاول فيكون داخلا في الجواب ايضا ويحتمل
ان يكون منقطعا عما قبله فهي داخلة في حيز الجواب كذا قال
الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا للمعطوف على ما قالوا

وقالوا في الحقيقة ليس هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا
السؤال وهو صلوا عنا فصلوا عنا هو الجواب الحقيقي الذي
يستفاد منه الكلام ونظيره ان يقول سألت زيدا ما فعل
فقال اطعمته كسوت بعضه اطعمته وكسوت هو الجواب
واذا تقرر هذا فكان ينبغي ان يقول فيكون معطوفا على
صلوا عنا ولو قال كذلك لكان مشكلا من جهة اخرى وهو انه
كان يكون التركيب الكلامي صلوا عنا وشهدنا على انفسنا
لنا فما الذي يقال فكل الجواب الثاني على المعنى وهو محتمل
على بعد بعيد **قوله** في انهم يجوز ان يتعلق قوله في امم وقوله
في النار كلاهما بادخلوا ويجب الاعتناء من المنهوم وهو كيف
يتعلق حرفا جر بمتحد اللفظ والمعنى بعامل واحد فيجاب
بأحد وجهين اما ان في الاولى ليست للظرفية بل للعلة كأنه قيل
ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في الدخول وقد يأتي في
بمعنى مع كقوله تعالى ويخاوزن سيئاتهم في اصحاب الجنة
وقول الشاعر سموس وه وده في حياء وعفة رضية رجح الصوت
طيبة النكهة واما بان في النار بدل من قوله في امم وهذا
بدل اشتمال كقوله اصحاب الاخدود النار فان النار بدل
من الاخدود وكذلك في النار بدل من النار باعادة العامل
بدل اشتمال ويكون الظرفية حق في الاولى مجازا لان الامم
ليست اظرفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة امم
وعلى هم ويجوز ان تتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كائنين
في جملة امم قد وصفت بثلاثة اوصاف الاول الجملة الفعلية
وهي قوله قد خلت والثاني الجار والمجرور وهو قوله من قبلكم
والاسم المستتر في النار ويجوز ان يتعلق بخالدين بمحذوف

ايضا لا يجوز الوجه المذكور لكونه حالا من امم وهو جامد ذلك
وان كانت نكرة لتخصصها بالوصف المشار اليها ويجوز ان
يكون حالا من الضمير في خلت اذ هو مضاف الاسم وقد تقدم الكلام
على الاسم لانهم الاصل في الاضمار وقوله كلما دخلت قد تقدم
نظيرها وهذه الجملة تحتمل ان تكون صفة لامم ايضا
والعائد محذوف اي كلما دخلت امة منهم اي من الامم المقدمة
وقوله لعنت هذه عائدة لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا
فوجا لا عين لبعضهم لبعض الى انتهائهم فيها والجمهور قرؤوا
اداركوا اصله تداركوا فحذفت التاء الثانية والاصل تتداركوا
فلما اريد ادغامها فعل به ما فعل بادارأتم وقد تقدم تحقيق
القول فيه في البقرة قال مكي ولا يستطاع اللفظ بوصل
همزة الوصل لانكسرة الهمزة اصلية قلنا لا يلزم ذلك
لانا نتوصل للنطق بهمزة الوصل ويأتي بها الفاعل للنطق
فتقول وزن ادارأتم تفاعلوا فنتوصل بالفاء لانها اول
لا بما صارت اليه حال الادغام وهذه المسألة نصوا على نظيرها
وهو ان الافتعال اذا ابدلت التي فاء منه لما بعدها كما
تبدل طاء وذالا في نحو اصطبر واضطرب وازدجر وادكر ذكر
وزن ما بقي منه قالوا لفظ في الوزن باصلنا لا افتعل
ولا لفظ بما صارت اليه من طاء وذال فنقول وزن اصطبر
افتعل لا نطعل ووزن ازدجر افتعل لا ازدعل فكذلك يقول
هنا وزن ادارأتم تفاعلوا لا افاعلوا فلا فرق بين تاء الافتعال
والتفاعل في ذلك وقرأ ابن مسعود والاعمش وبشر بن ابي حمزة
تدارأتم وهي اصل قراءة العامة وقرأ ابو عمرة اذا ادارأتم
بقطع همزة الوصل قال ابن عطية هذا اشكل ومثل ذلك لا يفعله
رجل لا سيما لانه وقف ووقف مستأنفة ثم ابتدأ فقطع قلت

وهذا الذي يعتقد في اخي عمرو والا فكيف يقرأ ما لا يثبت
الا في ضرورة الشعر في الاسما كذا قال ابن جني يعني ان قطع
الفاء الموصل في الضرورة انما جاء في الاسما وقد احتمل ان يكون
ضم همزة القطع ويكون الدال وكسر الميم مثل اخ خوا وصله
شبيها بالمفعول يعني ادخلوا في دركاتها وادراكها ونقل
عن مجاهد وابن عامر قرأتا فروي عنه مكي ادركوا
بوصل الالف وفتح الدال مشددة وفتح الالف الواصلة
اذ تركوا على ما فعلوا بها للساكن ثم ادغم كما ادغم ادان
من البين وروي عنه غير ادركوا بقطع الهمزة مفتوحة
وكون الدال وفتح الراء ادركوا بعضهم بعضا وقال
ابو البقا وقرئ اذا ادارکوا بالف واحدة ساكنة بعدها
دال مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل
كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم انشاعتوا باثبات الالف
ويكون الامر قلت يعني بالمتصل نحو الضالين وجاز
ومعنى المنفصل ان الفعل من كلمة والساكن الثاني من كلمة
اخرى وادارکوا تلاحقوا وتقدم تفسير هذه المادة
وجميعا حال من فاعل ادارکوا والضمير والالف يحتمل ان
يكون فعلا انشئي افعل الذي للمفاعلة والمعنى على هذا قاله
الزمخشري احاطهم بمنزلة الاتباع فالمفعلة والافعال
بمنزلة وهم المقادة والمروسا ويحتمل ان يكون اخرى بمعنى
اخرة تانيث اخر مقابل لاول فالتانيث اخر الذي للمفاعلة
كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى
اخرة وبين اخرى تانيث اخر بنية افعل التفضيل ان الاولى
للتفضيل لا بد لها من الاتيان بعلى بعدها كما لا بد لعلى بعد ذكرها ولذلك
يعطف اسما عليها على نوع واحد تقول امرأة اخرى واخرى

كما تقوله برجل واخر واخر وهذه تدل على الانتهاء كما بدل عليه
ذكرها ولذلك لا يعطف اسما عليها ولان الاولى عرفت
افادة غير وهذه لا تفيد افادة غير والطاهر في هذه
الاية الكريمة انها ليست للتفضيل لما ذكرته لك وقوله ولام
اللام للتعليل اي لاجل ولا يجوز ان يكون الحق للتبليغ كما
في قولك قلت لزيد افعل قال الزمخشري لان خطابهم لم يقع
الله لا معهم وقد سبق القول قبله في ذلك النجاج فقال
والمعنى وقالت اخراهم بانيا هاولا ائلوهم لاولاهم فذكره
بعينه قلت وعلى هذا فاللام الداخلة في قوله ولاهم
لاخراهم يجوز ان يكون للتبليغ لان خطابهم مع هم لسلفهم
فقوله لنا ما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
وقوله ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشعر واحدة
قال الزمخشري ما قاله ابو عبيدة هو مستعمل الناس في مجاز
كلامهم وقد قال الشافعي رحمه الله فتيا منه فقال في رجل
اوصى لاعطوه ضعف نصيب ولدي قال يعطى مثله مرتين
قال الزمخشري الوصايا يستعمل فيها العرف وما يتفاهمه الناس
واما كتاب الله فهو عربي مبين ويرد تفسيره الى لغة العرب
وموضوع كلامها الذي هو ضعف الشيء والضعف في كلام
العرب المثل لا ما زاد ولا يقتضي على مثلين بل يقول هذا ضعف
اي مثله وثلاثة امثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير
محصورة الا ترى الى قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف
اريد به مثلا ولا مثلين واولى الاشياء ان يحمل عليه امثاله
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاول الضعف محصور
وهو المثل واكثره غير محصور ومثل هذه المثالة قال النجاج
ايضا فانه قال اي عذابا ضعفا مضاعفا لان الضعف في كلام العرب

www.alukah.net

عاص بين احدهما المثل والاخر ان يكون في معنى تضعيف
الثناي زيادته اي ما لا يتناهى وقد تقدم طرف من هذا في
البقرة وصفقا صفة لعذابا ومن النار يجوز ان يكون
صفة لعذابا وان يكون صفة لضعفا ويجوز ان يكون ضعفا
بدلا من عذابا وقوله لكل اي لكل فرقة من الاخرى والاولى
وقوله ولكن لا تعلمون قراءة العامة بتاء الخطاب اما خطابا
للسائلين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا تعلمون ما اعد
من العذاب لكل فريق وقرأ ابو بكر عن عاصم بالغيبة
وهي تحتمل ان يكون الضمير عائدا الى الطائفة السائلة
لضعف العذاب او الى الطائفتين اي لا تعلمون قدرها اعد
لهم من العذاب فوله فاهذه الفاء فاطمة هذه الجملة على
المغيبة على قوله الذين يقولون لاخوانهم لكل ضعف وقد ثبت
ان الافضل لكم علينا وانا منشأ وقوعه في استحقاق الضعف
فذوقوا قال الخ يعني ان حكى بمعنى كلام الزمخشري والذي
نظهر ان المعنى انتفاء كون وفضل عليهم من السعة في الدنيا
بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم اياانا
وعدم اتباعكم رسولا لانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل
من ان يكون لكم علينا فضل باتباعكم لكم فكيف تختارون
لانا جعلناكم على الكفر اختيارا وان قوله فما كان جملة
معطوفة على جملة محذوفة بعد المقول لحكاية ما سبق من
الكلام والتقدير قالت اولاهم لاخراهم ما دعاكم
الله انا اضللناكم ورسولكم ما سالتم فما كان لكم علينا من
فضل نضلكم وان قوله فذوقوا من كلام الاولى خطابا
لله تعالى على سبيل التهكم وان ذوق العذاب هو بسبب كفركم
لانا اضللناكم وقيل قد وقع من خطاب الله لهم وبما انبا

سبيبة

سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف
اي بكسبونه وقرا ابو عمرو بالاخفاء بضم التاء من فوق والتخفيف
والاخوان بالياء من تحتا والتخفيف ايضا والباقون بالتاء
والتشديد فالتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة
والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه والتضعيف
هنا اوقع لكثرة التعلق وهو في هذه القراءات بني للمفعول
وقرا ابو صيوة وابو البرهثم بفتح الياء من فوق والتضعيف
والاصل لا تتفتح بتاءين فحذفت احداهما وقد تقدم في تتركون
وكفوه وابواب على قراءة ابي صيوة فاعل وعاما تقدم مفعول
لهريم فاعله وقوله في سم الخياط متعلق بيلج وسم الخياط ثقب
الابرة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وكل
وقيل كل ثقب في البدن وقيل هو كل ثقب في انف او اذن فهو
سم وجمعه سموم قال الفرزدق
فنفس عن سمه حتى تنفسا ٭ وقلت له لا يعسر يسر وبما
والسم القاتل سمي بذلك للطفه وتاثيره في سام البدن حتى يصل
الى القلب وهو في الاصل مصدر سم اذا مرض به معنى الفعل للدخول
باطن البدن وقد سمه اذا ادخله فيه ومنه السامة للخاصة
الذين يدخلون في بواطن الامور وسامها ولذلك يقال لهم
الدخلة والسموم الريح الحارة لانها تؤثر تاثير السم
السم القاتل والخياط والمخيط الالة التي يخاط بها قال الراجز
كان ذرى ومنجذوكا في مثحف وقنابع وقنفخ ولا يقال للابرة
الا اذا اتخذ لها وقيل لا يقال لذلك الا اذا بلغ اربع سنين
واول ما يخرج ولد الناقة ولم يعرف ذكورته ولا انوثته
يقال له سليف فان كان ذكرا فهو سعف والانثى حايل ثم هو
جوار الى المطام ولعبوه فصيل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض

وبنت مخاض وفي السابعة ابن لبون وبنت لبون وفي
التاسعة حق او حقة الى الخامسة عشرة جذع او جذعة وفي السادسة
عشرة وبنت لبون رباع ورباعية فخفقه الى السابعة
سديس لها وقيل سدسة للانثى وفي التاسعة بازل وبازله
وفي العاشرة مخلف ومخلفة وثني بعد البزول والاخلاف
سن يقال بازل عام او عامين ومخلف عام او عامين
حتى يهرم فيقال له عود والولوج الدخول شدة ولذلك
يقال هو اله حوله في ضيق وهو اخص من الدخول في
الولجة كل ما يغتذيه الانسان والوليجة الداخل في قوم
ليس منهم والجمل قراءة العامة وهو شبيه في غاية الكبر
وذكر ان الجمل اعظم صوانا عند العرب واكبره جثة حتى
قالوا الجمال واحلام الفصافص لقلة كبر البعير بقولك
وسم الابرة في غاية الضيق قيل كان المثل يضرب بعظم
هذا وكبره وبضيق ذاك حتى قيل امنع من حرت
الابرة وسنة الحرت المصير عضا في الطريق قيل لانه
لا يخلو الجمل حتى يتحكها اعظم الاشياء واكبرها عند
العرب في امنع الاشياء ومعنى هذا انكم لا تبلغون حتى
يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى قوله ولا
اذا شاب الغراب اتيته وصار اللبن كالدم الحليب
وقال ابن عباس في رواية ابن جريج ومجاهد وابن جبير
والضحاك والشعبي ومالك بن انس والحسن وابن عيينة
وابو رزين وابان عن عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم مشددة
وهو العلس والعلس جمل عظيم مخ من قبل كثيرة فيقال
وهو جمل السفينة وقيل الجمل الذي يصنعه الحلوبي
عن ابن عباس انه قال ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل

كانه

كانه راى ان صح عنه ان المناسب لم الابرة حتى يناسب
الخيط المنوك فيها وقال الكسائي الراوي ذلك عن ابن عباس
اجمعين فشدد الميم وضعف ابن عطية قول الكسائي لكثرة
رواتها عن ابن عباس قراءة قلت وكذلك هي قراءة
مشهورة بين الناس وروي عن مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم
وفتح الميم خفيفة وهي قراءة ابن جبير وقتادة وسالم
الافطس وقرا ابن عباس ايضا في رواية عطا الجمل بضم الجيم
والميم مخففة وهكذا قرا الضحاك والجحدري وقرا عكرمة وابن
جبير بضم الجيم وسكون الميم والسوك والبوا الحور بالفتح
والكون وطلحا لغات في العلس المذكور وقيل ان مسعود
من الجمل في الاية فقال زوج الناقة كانه فهم ما اراد السائل
فاشفاه وقرا عبد الله وقتادة وابو رزين وطلحة سم بضم
السين وابو عمران النحوي وابو بحيك والاصمعي عن نافع بسم
بالكسر وقد تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو
مجلز المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وطلحة بضم الميم
وهذه لغة لبني اسد قوله وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء
نجزي المجرمين فالكاف نعت لمصدر محذوف وقوله لهم من جهنم
مهاد والجملة محتملة للحالية والاستئناف وكونها في مهاد
ان تكون فاعلا بالجار قبلها فتكون الحال من قبيل المفردات وان تكون
مبتدا فتكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر
عنه لكان صفة او متعلقها تعلق الجار قبله وغواش جمع
غاشية والتاء في الجمع الذي على فعال اذا كان مقصورا قياسا
خلاف هل هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال هو منصرف
لانه قد زاد صيغة منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح وقذال
وبعض وقال انجهد وهو ممنوع من الصرف والسوين تنوين عوض

الألوكة
www.alukah.net

واختلف في المعوض عنه ماذا والجمهور على انه عوض من
اليا المحذوفة وذهب المبرد الى انه عوض من حركتها والكسر
لبعض اعراب وهكذا اخوا ذو موال وبعضهم يسميه بالفتحة
قال فلو كان عبد الله مولي هجوته ولكن عبد الله مولي موليا
وقال اخر قد عجبت مني ومن يميليا لما رأتني طفا مقتولا
وهذا الحكم ليس خاصا بصيغة تفاعيل بل كل منصرف
اذا كان منقوصا تحكمه ما تقدم كقولك هذا قاضي المصر تقديره
قاضيي ورأيت اسم رجل وعليه قوله ومن يميليا ويعني العرب يعوضون
عوائق وعوضه بالحركات على الحرف الذي قبل الياء
المحذوفة فيقول هو لاحوا وقرئ ومن فوقهم عوائق
برفع الشين وهي كقراءة عبد الله وله الخوار برفع الواو قد
خربهت هذه المسئلة وما فيها من المذاهب واللغات في موضع
خبر هذا وكذلك تقدم مثله وقوله الظالمون يحتمل
ان تكون من باب وفوخ الطاهر موفع المصدر والمراد
بالظالمين المجرمين ويحتمل ان يكون نواعيرهم وانهم
يرمون لجزائهم قوله والذين امنوا مستأنف وفي خبره
وجهان احدهما انها الجملة من قوله لا نكلف نفسا
وفي هذا قول بد من عايد وهو مصدر يقديره نفسا منهم
والثاني هو الجملة من قوله اولئك اصحاب وتكون هذه
الجملة المنفية معترضة بينها وهذا الوجه اعرب وقوله
من غل يجوز ان تكون من لبيان جنسها ويجوز ان تكون
حالا مستعلق بمحذوف اي كائنا من غل وقوله تجري من
تحتهم الانهار في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها
حال من الضمير في صدورهم قال ابو البقاء والعامل في هذه
الحال معنى الاضافة والثاني انها حال ايضا والعامل فيها

نزعنا قاله الكوفي والثالث انها استئناف اخبار عن صفة
احوالهم ورد البخ ابو جعفر الاول لما ألبس فلان تجري
من تحتهم الانهار لبس من صفة فاصل نزعنا ولا معمولة
وهاما وما فكيف يستبعد لا عنها وهو واضح واما الاول فلان
معنى الاضافة لا تعمل الا اذا امكن تجريد المضاف واعماله
فيما تعده رفعا او نصبا قلت قد تقدم غير مرة
ان الحال اذا كانت من المضاف اليه اذا كان المضاف جزأ من المضاف
اليه لم يجز كما ذكره ابو البقاء من ان العامل هو
معنى الاضافة بل العامل في الحال هو العامل في المضاف
وان كانت الحال ليست منه لانها لما كانا متضايفين وكانا مع
ذلك شيئا واحدا شاع ذلك والغل والحقد والاحنة والضغن
وكذلك المغلول وجمع الغل غلال والمغلول الاخذ في خفية
واصل ما قيل ان ذلك من لفظ الغلالة كانه تدرع وفي الحقد
والخيانة صيغ صادله كالغلالة الملبوسة قوله لولا ان هدانا
ان وما بعدها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف على ما قررته
غير مرة وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره
لولا هداية الله لنا موجودة لشقينا أو ما كما تقدم لقد جاءت
جواب قسم تقدم وبالحق يجوز ان تكون الباء للسببية فالحق
مفعول معنى ويجوز ان تكون للحال اي جاءوا متلبسين بالحق
وقوله ان تلكم ويجوز ان تكون المخففة فترفع المبتدأ وهو
الظاهر ما بعدها ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الامر
محذوفا في وما بعدها في محل نصب وجيء لان الاصل بان تلكم
واستراقها باشارة البعد لانهم وعدوها في الدنيا وعاينوها
في اشاره لما به مسامحة لان الاشارة لا تكون الا لحاضر وكن
العلما تطلق على البعيد عاينا مجازا واورثتموها يجوز ان تكون

هذه الجملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية ويجوز
ان تكون خبرا عن تلك ويجوز ان تكون الجملة لا اوعظا
بيانا واورثهموها الخ وبنح ابو البقاء ان تكون نعتا لامن
تلك للفصل بالخبر ولان المبتدا لا يعمل في الحال وادغم
ابو عمرو والاخوان وهشام التاء في الظاء والباقون
وما كنتم تعلمون تقدم غير مرة والجملة بعدها وما كانوا
وكذا هي في مصاحف الابصار غير الشام وفيها وجهين
اظهارها اتفاقا والاشتمام والجملة بعدها مستانفة
والتاء فيها حالية وقد ان عامرا كاذبون واو والجملة
بعدها تقدم من اختلافي الاشتمام والحذف وهي في مصحف
الشاميين كذا فقد فصل بما في مصحفه قوله ان
قد وجدنا ان يحتمل ان تكون تفسيرية للنداء او ان تكون
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان والجملة
بعدها خبرها واذا كانت المثقلة نصا في عزمها فالاحوط
الفصل بعد هذه الاداة او بغيرها وقد تقدم تحقيقه
في المائدة قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ما وعدكم
ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا
لدلالة وعدنا عليه ولقائل ان يقول اطلق ليتناول
كل من وعد الله من النعيم والحساب والعتاب والثواب وسائر
احوال المعاد لانهم كانوا مكذبين بكل واحد منها ولان
الموعود كله ما سامهم وما نعم اهل الجنة الا عذابهم فاطلق
لذلك قلت قوله ولقائل الى آخره هذا الجواب
لا يطابق سؤاله لان المدعى حذف المفعول الاول وهو ضمير
المخاطبين والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو
الحساب والعتاب وسائر الاحوال وهذا انما يناسب لو سئل عن

حذف

وفيها تقدم وهو حسن وان يجوز ان تكون الفتوة وان
تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر ولا حاجة لهنا
لفاصل وقد الاخوان وابن عامر والنزي ان نفتح الهمزة وتشديد
النون ونصب اللعنة على انها اسمها وعلى الظالمين خبرها
وكذلك قرئ الا ان غضب الله عليها خففت ان ورفع اللعنة
نافع وحده والباقون بالتشديد والنصب وقرأ عصمة عن
الاعشى بالكسر والتشديد ورفع اللعنة على انها هي الخبر
عند البصريين واما على اجراء المخبر مجرى القول عند
الكوفيين وقوله الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل
ومنصوبه على القطع فيهما ومجروره على البدل
او عطف البيان ويقول يصدون يحذف وفي اي يصدون
الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذين من شأنهم
الصد كفروا لم يوجد منهم ويمنح ويجوز ان يكون يصدون
بمعنى يعرضون من صد عنه صدودا فيكون لازما قوله
بينهما اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار وهذا هو الظاهر
لقوله فضرب بينهم بسور وقيل وبين الجنة والنار وبه
بدا الزمخشري وقوله وعلى الاعراف رجال قال الزمخشري
اي وعلى اعراف الحجاب كانه جعل العرف منا من الاضافة
وهو مذهب كوفي وقد تقدم تخفيفه وعلى بعضهم نفسي
الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه تارة
بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك
عرفت الاعراف لانه عني بها الحجاب والاعراف جمع عرف
بضم العين وهو كل مرتفع من الارض وعرف الديك
من عرف الديك وعرف الفرس كانه عرف بارتفاعه دون
الاشياء المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال الاسبة بن ايجالطة

واخرون

واخرون على الاعراف فتطموا في جنة حتى الرجاء والخوف
ومثله ايضا قوله كل كاد مجد بناف كالجمل الموقي على الاعراف
وقال اخر هو الشاخ فطلت
فطلت باعراف صناد كانما رماح تداعاها وحفة الريح داكم
وقوله يعرفون في محل رفع لفتة الرجال وكلا اي كل فريق
من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم كقوله
ان لعنة الله على الظالمين الا انه لم يقدر هنا الايذان ب
الكفيفة فتطمع قوله وناداه قال هذا الصنيع وما بعده لرجال
وقوله لم يدخلوها في هذه الجملة اوجه احدها انها حال
من فاعل ناداه اي ناداه اهل الاعراف حال كونهم غير
داخلين الجنة قوله وهم يطمعون يحتمل ان يكون فاعلا
حالا من فاعل لم يدخلوها ثم ذكر اعتبارات لعدد ذلك الاول ان
يكون المعنى لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخولها على
يأس من دخولها والثاني ان المعنى لم يدخلوها حال كونهم
طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عزم الدخول
طامعون ويحتمل ان يكون ستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون
في الدخول الوجه الثاني ان يكون حالا من مفعول ناداه
اي ناداهم حال كونهم غير داخلين وقوله وهم يطمعون على
ما تقدم انفا والوجه الثالث ان يكون في محل رفع صفة
لرجال قاله الزمخشري وفيه صفة من حيث انه فصل فيه بين
الموصوف وصفته بجملة قوله وناداوا وليست جملة اعتراض والوجه
الرابع ايضا لا محل لها من الاعراب لانها جواب سؤال سائل
عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها وهم
يطمعون في دخولها وقال مكي كله ما يجيبا وهو ان قال ان حلت
النون على انهم دخلوها كانت وهم يطمعون ابتداء وخبرا في موضع

www.alukah.net

الحال من الضمير المرفوع في يدخلوها معناه انه يثبوا
من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا وهم
على ياس من ذلك فان معنى معناه انهم لم يدخلوها لعلمهم
ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله كما ان المتدل وخلفا
منا نقنا وقال لبعضهم جملة قوله لم يدخلوها من كلام
اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملائكة
قال عطاء عن ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب
الجنة بالسلام فيردون عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة
للجنة ما الاصحابنا على اعراف الجنة لم يدخلوها فيقول
لهم الملائكة حوا بالهم وهم يطمعون وهذا بعيد صحته
عن ابن عباس اذ لا يلائم فصاحة القرآن والظاهر هنا محتمل
ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين قالوا لقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم عليه نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام والذي اطمع ان تغفر لي وقالوا ان لا اطمع ان لا اله
حسن لنفسي تعيني قوله تلقاء منصوب على ظرف المكان
قال مكي وجمعه تلاق في قلت لان تلقاء وزنه تفعال
كتمثال وتمثاله وبابه تجمع على تفاعيل فالتقت التاء الزائدة
مع التاء التي هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلاقي
والتلقاء في الاصل مصدر ثم حمل دالا على المكان اي على
جهة اللقاء والمقابلة قالوا ولم يجئ من المصادر على تفعال
بكسر التاء الا لفظة التلقاء والتبيان وما عداذلك من
المصادر مفتوح نحو التذكار والتكرار ومن الاسماء مكسور
نحو تمثال وتمساح ونقصان وفي قوله صرفت ابصارهم فائدة
طيبة وهي انهم لم يلتفتوا الى جهة النار الا مجبورين على ذلك

لاباختيارهم

لاباختيارهم لان مكان النار محذور وقد تقدم خلاف
القراء في نحو تلقاء اصحاب بالنسبة الى اسقاط احدى
الهمزتين او اثباتهما في تسهيلها في اوائل البقرة وقرأ
الاعمش واذا قلبت وهي مخالفة للسواد لقراءة لم
يدخلوها وهم طامعون او وهم طامعون على ان
هذه اقرب وقالوا موجوا اذا والعامل فيها قوله
ما اغنى يجوز ان تكون استفهامية للتوبيخ والتهكم
وهو الظاهر ويجوز ان تكون نافية وقوله وما كنتم
ما مصدرية اي وكونكم تستكبرون على اسلافكم اي ما اغنى عنكم
جمعكم قولهم تستكبرون وقرئ تستكبرون من استكبر
من الكبر قوله اهؤلاء الذين اقسمتم يجوز في هذه
الكلمة وجهان احدهما انها في محل نصب بالقول المتقدم
اي قالوا ما اغنى قالوا اهؤلاء الذين والثاني ان
تكون جملة مستقلة غير داخلة في حيز القول والمشار
اليهم على القول الاول هم اهل الجنة والقائلون ذلك
هم اهل الاعراف والقول لهم هم اهل الثاني المقتبس وقال
اهل الاعراف لاهل النار اهؤلاء الذين في الجنة اليوم
هم الذين كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة
الله وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا لهم ادخلوا الجنة
واما على الثاني وهو الاستئناف فاختلف في المشار اليهم فقيل
هم اهل الاعراف والقائل ذلك بعضهم بامر الله بهذا القول
والمقول له هم اهل النار وقيل المشار اليهم هم اهل الجنة
والقائل ذلك هم الملائكة والمقول له هم اهل النار وقيل
المشار اليهم هم اهل الاعراف وهم القائلون ذلك ايضا والمقول
الكفار وقوله ادخلوا الجنة من قوله اهل الاعراف ايضا اي

الألوكة
www.alukah.net

برعون فيخاطب بعضهم بعضا وقال ابن الانباري كان قول
اولا الذين اقسم لانبيائهم الله برحمة من كلام اصحاب
الاعراف وقوله ادخلوا من كلام الله تعالى وذلك بحسب اقسام
قوله اي فقال لهم الله ادخلوا رفظيره قول سيبويه ان
تخرجكم من ارضكم سجودهم من كلام الملك فاذا
تامرون فهذا من كلام فرعون اي فقال فاذا تامرون
فيقولون ادخلوا الجنة وقال الكسائي وابن سعدان ادخلوا
الجنة امر من دخل ودخلا تا ويلا له اصلها ان الماموربه
الا ان خاطب الملائكة اي ادخلوا يا ملائكة هو لاء
ثم خاطب البشر بعد خطاب الملائكة فقال الا خوف عليكم
وتكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من الاعراب
لانبيانها والثاني ان الماموربه بعض كلام اهل الاعراف
والتقدير قولوا ادخلوا انتم فحذف المفعولين في الوجهين
ومثل هذه القراءة هنا قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
وادخلوا آل فرعون وسياتي ان شاء الله تعالى الان القول
هناك مصرح به في احدى القراءتين والجملة من قوله
لا خوف عليهم في محل نصب على الحال اي ادخلوا انتم
غير خائفين وقيل عكسه ادخلوا ما منا سنيا للفاعل
وظلمة وان وناب والتقدير ادخلوا من ادخل ما منا سنيا
للمفعول على الاخبار وعلى هاتين القراءتين فالجملة
المنفية في محل نصب بقول مقدر ذلك القول منصوب على
الحال اي مقولا لهم لا خوف وقيل ان المفعول كما مر
من اخوات التفسير والمصدرية ومن الما متعلق بافعل
احد وجهين اما على حذف متعلق له اي شيا من الما وفي
تبعيضية طلبوا منهم البعض اليسير واما على تضمين افعل

يعني ما يتعدى بمن اي انعموا عليه بالسقي وقوله او مما
رزقكم او هنا على بابها من افيضا بها لاحد الشيئين اما
لتخيروا او اباحة او بحسب ما يليق بها وعلى هذا يقال كيف
قيل حرمها فاعيد الضمير مبنيا وكان من حق من يقول انها
لاحد الشيئين ان يعود مفردا على معنى احدهما وقد
اجابوا عنه بان المعنى حرم كل منهما وقيل ان او بمعنى الواو
وقرئ الصبر بفتح فضمه وما ما يجوز ان تكون موصولة
اسمية وهو الظاهر والعايد محذوف وفاعل اوحى الذي رزقكموه
الله ويجوز ان تكون مصدرية وفيه نجيا ان احدهما
انهم طلبوا منهم افاضة لفتح الرزق مبالغة في ذلك والثاني
ان يراد بالمصدر اسم المفعول كخلق الله بمعنى مخلوقه
اي ان الله في احد وجهيه وقال الزمخشري او مما رزقكم الله
من غيره من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة ويجوز
ان يراد او القوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة
كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال الخ وقوله والقول
على ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة يحتمل وجهين
احدهما ان يكون قوله افيضوا من معنى القوا علينا فكانه
اوما رزقكم الله فيصح العطف ويحتمل وهو الظاهر من حاله
ان يكون امرا مستقلا بعد ابو يصلي الى ما رزقكم الله وهو القول
وهاذ هبا الى الحكاية فيما عطف على شي لم يعرف عطفت والفعل لا يصل
اليه والصحيح منهما التضمين لا الاضافة قلت يعني الزمخشري
ان الاضافة اصل استعمالها في الما وما جرى مجراه من الما يعات
فقوله او من غيره من الاشربة يقتضي تسليط الافاضة عليه
لانه لو حمل ما رزقكم الله على الطعام والفاكهة لم يحسن نسبة الافاضة

الألوكة
www.alukah.net

الهما الا يجوز فذكر وجه الجواز لقوله القوام فيزه
الخ بما ذكر وهو كما قاله فان العلف لا سند الى الما فقوله
اما المتضمن اى وعدتها ومثله فزجن الحواجب والعونا
وقوله • بالبشر وحكى فزعدا شقلها • سيفا ورجا • وقوله
لقالي والذين تبوؤا الدار والايمان وقد مضى من هذا
جملة صالحة وزعم بعضهم ان قوله اوما رزقكم الى عام
يزدرج فيه الما المتقدم وهو بعيد او منقطع للعطف
بالواو والحزم هنا المنع كقوله • حرام على عيني ان تطعم
الكرى • والذين يحبون ان يكون في محل خفض على الظاهر
لفتا او بدلا من الكافرين ويجوز ان يكون رفعا او نصبا
على القطع وقوله وعزتهم عطف على الصلة وقوله فالبوم
مصوب بما بعده وقوله كما تعتلصدى يحمد وفاى بنيا تم
بنيانا كبنيانهم لقاى بتركهم وما مصدرية ويجوز ان تكون
الكاف للتعليل اى بتركهم لاجل بنيانهم لقاربهم
يومهم وليومهم يجوز ان يكون بدلا منه فاضيف المصدر
اليه كما يضاف الى المفعول به ويجوز ان يكون للمفعول كقوله
والاضافة الى ظرف للحدث اى لقا العذاب يومهم وقوله
وملكا فانا مصدر بمعنى شفا على اصلها المجرورة بالكاف
اى وكالجحدون بايا تنا والتعليل فيه واضح والضمير في صنائع
عايد على من تقدم من الكفرة والمراد بكتاب الكتبى وقيل
يعود على عاصر النبى صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب
القرآن والباقي بكتاب للتبعيضية فقط وقوله فصلناه صفة
لكتاب والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل او تنزيله
في فصول مختلفة كقوله تعالى وقرانا فرقناه وقرا الجحدري

وابن

وابن محيصن بالضاد المعجمة على ما ذكره من الكتب السماوية
وقوله على علم حالا اما من الفاعل اى فصلناه حالين تفضله
واما من المفعول اى فصلناه مشتملا على علم وذكر علم تعظيما
وقوله هدى ورحمة الجر على الصفة وفيها لك ٥
احدها انه مفعول من اجله اى فصلناه لاجل الهداية
والرحمة والثاني انه حال اما من كاف وجاز ذلك لتخصصه
بالوصف واما من مفعول فصلناه وقرا زيد بن علي هدى
ورحمة بالخروج من الكناية والعدول عن التفات وقد
المذاهب المشهورة في نحو من رجل عدله وخروج عنها
على البدل منه وقرا زيد فرقه هدى ورحمة بالرفع على
اضمار المبتدا وقال مكي واجاز العزا والكسائي هدى ورحمة
بالخفض بجعلانه بدلا من علم ويجوز وهدى ورحمة على
تقدير هو هدى ورحمة وكانهم انطلقوا على انها قرانا
مرويا له حتى نسبها على طريق الجواز ولقوم صفة لرحمة
وما عطفت عليه وقوله تاويله قد تقدم ذكره في ال عمران
وقال الزمخشري مهيا والتاويل ما دته من همزة وواو ولام
من آل يؤول وقال الحطائي اولت التي رددته الى اوله
والقطة ما حوذة من الاول قال الخ وهو خطا لان
الماضين ويوم يصوب مبنيان وقد جاءت مضمومة بالقول
وباحق يجوز ان تكون الباء للحال وان تكون للتعدية اى جاؤا
ملتبسين بالحق وجا والحق قوله من شفعا من نزيد في
المتعدي اولنا ضمن مقدم ويجوز ان يكون من شفعا فاعلا وتزيد
من يديه ايضا وهذا جائز عند كل احد لانها بالجار في الاستفهام
وقوله فشفعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام فيكون قد
عطف اسما موولا على اسم مثله اى فهل لنا شفعا فشفاعتهم لنا

قوله او نزد الجمهور على رفع نزه ونصب فنعمل فترفع نزه
على انه عطف جملة فعلية وهي نزد على جملة اسمية وهي مثل لنا
من شفعا فيشفعوا ونصب فنعمل على ما انتصبت فيشفعوا وقرا
الحسن برفعها على ما تقدم ذكره وهي قراءة ابن عطية وغيره
وروي عنه المزخشري نصب نزه ورفع فنعمل وقرا ابو حيوة
وابن ابي اسحاق بنصبها فنصب نزه عطفا على فيشفعوا جوابا
على جواب ويكون الشفعاء احد شيئين اما في حلامهم من العذاب
واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا والشفاعة جنسه سمية
على الحالين في الرد وانتصب فنعمل شفعا على فنرد ويجوز ان
يكون او نزه من باب لالزمنكم او لتقضيني حقي اذ افدرناه
بمعنى حتى يقضيني او كي عنا الملزوم لتقضيا الحق او على به
فكذلك الاية الكريمة اي حتى نزد او الى نزه والشفاعة
حينئذ متعلقة بالرد لي لا واما عند من يقدر او بمعنى
الا في المثال المتقدم وهو سيبويه ولا يظهر معنى الاية
عليه اذ يصير التقدير هل يشفع لنا شفعا الا ان نزد
استثناعة ظاهر وقوله ما كانوا فاعلين مثل ما قبله صلة
عايد هاهنا محذوف وقوله ان ربكم الله الجمهور على رفع الجلالة
خبر الان ولضعف ان يعمل بعد لا من ان على الموضح
عند من يرى ذلك والموصول خبر الان وكذا الوصله على بيان
وتقوي هذا نصب الجلالة في قراءة لان والها فيها تدل
او بيان لاسم ان على اللفظ ولضعف ان يكون خبرها عند
من يرى بقصر الحين من هاكقوله
الف اسود حنجر الليل فليات ولتكن خطاكم خفافا انحلنا اسد
وقوله ان العجوز خبة حرورة تاكل كل ليلة فقيزا

قيل

قيل وتوبيد ذلك قراءة الرفع اي في جعلها اياه خبرا والموصول
لغت الله او بدلا منه او بجعل خبر الان على ما تقدم
من التحاريج ويجوز ان يكون معطوفا على المدح رفعا ونصبا
وقوله في ستة اصل ستة سدسي فقلبت السين ياء لانها
المالية وهي متقاربة لها ساكنة فوجب الادغام وهذا
الابدال لازم ويدل على ان هذا هو الاصل جمعه في
التصغير الى سديسة وفي الجمع اسداس وقولهم حاقلان
ساداسا وساسا وساديا باليا شتاة من اسفل قال
ويعضد ان اصله سادسا اي سادسا فابدلها ياء
ستة ايام الظاهر انه ظرف لخلق السموات والارض
معناه فاشتغل على ذلك ان اليوم انما هو بطلوع الشمس
وغروبها وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض فاما
عند باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الارض فقط وعلى
هذا يكون قوله خلق السموات مطلقا لم يقيد بمدة ويكون
قوله والارض معمولا لفعل مقدر اي وخلق الارض وهذا
الفعل مقيد بمدة ستة ايام وهذا قول ضعيف جدا وقول
ثم استوى الظاهر عود الضمير على الله تعالى لما تاولنا وعلى
المنكور في البقرة وقيل الضمير يعود على الخلق المفهوم
من خلق اي ثم استوى خلقه على العرش ومثله الرحمن على
العرش استوى قالوا ويحتمل ان يعود على الضمير في استوى
على الرحمن وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر لمبتدا
محذوف اي هو الرحمن والعرش يطلق بازاء معان كثيرة
منها سرير الملك وعليه تكرر لها عرشها ورفع ابويه على العرش
ومنه السلطان والعز وعليه قول زهير تداركتما على

الألوكة
www.alukah.net

وقد مل عرشها ودنا ان زلت باقدامها النعل وقال الاخ
ان تبتلوك فقد ملت عروشهم بربيعة بن الحارث بن شهاب
ومنه مصمت مطوى به البيد لعدان تطوي بالجارة اسفلا
ومنه بالماضي ظهر القدم وفيه الاصابع ومنه السقف وكل ما علاك
فهو عرش وكان المادة دائرة مع العلو والرفعة ويقال
لاربع كواكب صغار اسفل من العواء قوله يغشي الليل النهار
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص هنا وفي
سورة الرعد يغشي مخففا من اغشى يغشي افعل والباقون
على التشديد من غشى على فعل فالهمزة والتضعيف كلاهما للتعدية
اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعد لواحد وضاد
الفاعل مفعولا وقراهد بن قيس يغشي بفتح الياء والليل
رفعا النهار بضاهد هذه رواية الداني عنه وروي ابن حبش عنه
نصب الليل ورفع النهار قال ابن عطية ويقال ابن حبش انما
وهم نظر من حيث ان الداني اعني مر الى الفتح لهذه الصناعة
وان كان دونه في العلم تطبيقات وليد رواية الداني ايضا
انها موافقة لقراءة العامة من حيث المعنى وذلك انه جعل
الليل فاعلا لفظا ومعنى والنهار مفعولا مطلقا ومعنى وفي
قراءة الجماعة الليل فاعل بمعنى والنهار مفعول لفظا ومعنى
وذلك ان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون كل منهما فاعلا
ومفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلتبس نحو
اعطيت زيدا عمرا فان لم يلتبس نحو اعطيت درهما وكوتة
عمرا جاز وهذا كله في الفاعل والمفعول الصريحين نحو ضرب
موسى عيسى وضرب زيد عمرا وهذه الاية الكريمة من باب اعطيت زيدا

عمرا

عمرا لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا نفسا
فوجب جعل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار
هو المفعول من غير غاشي وقراءة الداني موافقة لهذه لانها
مصرحة بما علية الليل وقراءة ابن حبش مخالفة لها وموافقة
الجماعة اولا فلـــ وقد روى ابن مخرب قراءة مجاهد
كما رواها ابو الفتح فانه قال يغشي بالتشديد بداي يلحق
الليل بالنهار والنهار بالليل يحتملهما جميعا والليل يطلب النهار
قراءة مجاهد في قس يغشي بفتح الياء ونصب الليل ورفع
النهار ظاهرة وفيما قاله ابو القاسم نظر لما ذكرناه لكن في الاية
الكريمة ما يجب فيها تقديم الفاعل المعنوي وكان ابا القاسم
يتبع ابا الفتح في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة المذكورة
هنا قوله طلبه حالا من الليل لانه هو المحدث عنه اي يغشى
النهار طالبا له ويجوز ان يكون من النهار اي مطلوبا وفي
الجملة ذكر كل منهما وحينئذ يحتمل ان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي طلبا حسا وان يكون حالا من فاعل يطلبه اي حاثا
او من مفعوله اي محثوثا والحث الاعجال والسرعة والحمل على
فعل شيء كالحض عليه والحث والحض اخوان يقال حث فلانا
فحثيث هو حثيث ومحثوث قال ـــ نولي حثيثا كان
الصراد سعد ارزيز لحمه وهذا يحتمل ان يكون نعتا لمصدر
محذوف وان يكون حالا اي تولي تولية حثيثا او تولي في هذه
الحال قوله والشمس قرا ابن عامر هنا وفي النحل برفع الشمس وما عطف
عليها والباقون بالنصب واقفه حمزة على عاصم في النحل خاصة على
رفع والنجوم مسخرات والباقون بالنصب في الموضعين وقرا ابن

الألوكة
www.alukah.net

تقدم اللام على العين وهو بعيد لانه كان ينبغي ان
تعود الواو الى اصلها وذلك ان حقه ما وها عوا و
لكونها وانكسار ما قبلها ولما احذفت الواو تحركت وكسر
ما قبلها الا ان يقال انها قلبت متروكة على حالها وقرا
الاعمش وحفص واي تؤيد ما ذكره الفارسي نقل هذه
القراءة عنه ابو حاتم وقرا ابن ابي عبلة ان الله
الخ بالجملة فكان الضمير قوله حوفا وطمعا حالان
اي ادعوه ذوي حوف وطمع او خائفين طامعين
او مفعولان من اجلها اي لاجل الخوف والطمع قوله
قريب ايتام بتانيثها وان كانت خبرا عن مونث لوجوه
منها الحاقي بمعنى المكان فحملت عليه قاله النضر
ابن شميل واختاره ابو اسحاق ومنها انها صفة لموصوف
محذوف تقديره شيء قريب ومنها الحاقي بمعنى العفو والمطر والريح ومنها
انها على النسب اي ذات قربة كما تقدم اي ذات حيض
ومنها تشبيه فاعل فعيل بمفعيل فاعل بفعيل بمعنى مفعول
فيستوي فيه المذكر والمونث كجريح كما حمل هذا عليه
حيث قالوا اسير واسرى وقتيل وقتلى حملا على جريح وجرحى
وعليم وعلما وحكيم وحكما ومنها انها مصدر جاء على فعيل
كالنقيق وهو صوت الضفدع والصهيل والصعيف وهو صوت
الاريب واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها
انها بمعنى مفعولة اي مقربة قاله الكرماني وليس بجيد لان
مفعولة لا ينقاس وعلى تقدير القياسة فانما يكون من
الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه ومقربة من المزيد فيه

الألوكة
www.alukah.net

يغلب هنا وقع المحوم وما بعدها فقط كحمص في الخلفا
قراءة ابن عامر وفيما الابتداء والخبر جملة مستقلة بالافادة
بها مسخرات لنا من الله لقائلي لمنافعنا واما على قراءة انما
فالنصب في هذه السورة عجيب عطفها على السموات اي وخلق
الشمس والقمر ويكون مسخرات على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز
ان تكون هذه منصوبة بفعل مقدر فتكون هذه المنصوبة
مفعولا اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حمص في النحل
فانه انما رفع هناك لان الناصب هناك سخر وهو قوله تعالى
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فلو نصب النجوم ومسخرات
لصار اللفظ سخرها مسخرات فلذلك قطعها عن الاول ورفعها على
مستقلة والجمهور نصبوها على الحال المؤكدة وهو مستفى في
كلام العرب وعلى امثاله قفل قفل والنجوم اي وجعل النجوم مسخرات
ويكون مسخرات جمع مسخر المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه
كانه قيل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
لتسخيرات اي انواعا من التسخير وقوله بامره متعلق بمسخرات
اي بتيسيره واراده ثم لها في ذلكم وقد وجوز ان يكون الذال الكمال
اي لصالحة لامره غير خارجة عنه في تسخيرها وقوله له الخلق
والامر يجوز ان يكون مستدركا غير داخل في حيز القول وان يكون داخلا فيه وقع
المفتوحة وقوله تضرعا وخفية نصب على الحال اي متضرعين
مخفين للحال ليكون اقرب الى الاجابة ويجوز ان ينتصبا على
المصدر اي دعاء تضرع وخفية وقرا ابو بكر خفية بكسر الخاء
وقد تقدم ذلك في الانعام الا ان كلام ابي علي يرشد الى ان خفية
بالكسر بمعنى الخوف وهذا انما يتاتى على ادعاء القلب اي لتخفه

تقدم

ومنها انه من باب المونث المجازي فلذلك جاز التذكير
كما تقول تطلع الشمس قال بعضهم وهو غير جيد لان
ذلك حيث كان الفعل منفكا نحو طلع الشمس اما اذا
تاخر وجب التانيث الا في ضرورة الشعر كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها قلت وهذا بحي على مذهب
ابن كيسان فانه لا يقيد ذلك على ضرورة الشعر بل
يجيزه في السعة وقال الفراء قريبة وبعيدة اما ان
يراد بها النسب او بعد فتركتها العرب ليس الا
تقول فلانة قريبة مني اي في النسب وبعيدة
مني اي في النسب اما اذا اريد القرب في المكان فانه
يجوز الوجهان لان قرا وبعد قايم مقام المكان
فتقول فلانة قريبة وقريب وبعيدة وبعد
التقدير هي في مكان قريب وبعيد وانشد غيره
لاعفرا منك قريبة فتدنوا ولا عفرا منك بعيد
فجمع بين اللغتين الا ان النحاس رد على الفراء قوله
وقال هذا خطا لان سبيل المذكر والمونث ان يجريا
على افعالها قلت وقد ذكر في شعر العرجي نجيء
هذه اللفظة مذكرة وهي صفة لمونث قال ابرز
القيه لوا لويل ان امي ولام سام قريب ولا السياسة
منه بنكر وفي القرآن وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا وقال ابو عبيدة قريب في الاية لجميعها
وصفها انما هو ظرف لها وموضع فيجي هكذا في
المونث والاثنين والجمع وان اريد بها الصفة وجب المطا

ومنها

ومثلها لفظة بعيد ايضا الا ان علي بن سليمان الاخفش
خطاه قال لانه لو كانت ظرفا لانتصب كقولك كان
زيد قريبا منك وهذا الذي غلطه لانه يجوز ان يتسع
في الظرف فيعطى حكم الاسماء الصحيحة فتقول زيد
امامك وعمرو خلفك برفع امام وخلف وقد نص
النحاة على ان تقول زيد قريب منك وزيد ان قريبا
ان وزيد ضربها وهذا كله على الاتساع ومن المحسن
متعلق بقريب قوله نشرا قد تقدم خلاف القراء في
الراء وجمعها بالنسبة الى الساكن والسور في البقرة واما نشرا
فقراءة في هذه السورة وصيب ورد في غيرها فالنون
نافع وابو عمرو وابن كثير بضم النون والشين وهي
قراءة الحسن وابي عبد الرحمن وابي رجاء بخلاف عنه
وشبل ابن وضاح والاعرج وعيسى بن عمر وابو جعفر وابن
وابي نوفل الاعرابيين وفي هذه القراءة وجهان
يجعل منها بنية واحدة احدهما ان يراجع باشر كنازله
ونزل وسارق وسرق وهو جمع شاذ في فاعل ثم باشر هذا
اختلف في بنائه فقيل موضع السب اما الى النشور الذي
واما الى النشور بمعنى الاحياء كقوله والله النشور
والمعنى ذا نشر اوه انشور كلاين وتامر وقيل موفاعل
من نشر مضارع انشر فقاله انشر الله الميت فهو ناشر
فهو ناشر وانشد حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر
وقيل ناشر بمعنى منتشر اي المحيي يقول نشر الله الموتى
وانشرها ففعل وافعل في هذا بمعنى واحد وهذه الثالثة

ضعيفه الوجه الثاني ان نشرا جمع نشور ثم نشورا
هذا فيه احتمالان احدهما وهو الارجح انه بمعنى
فاعل وفعول بمعنى فاعل ينقاس جميعه على فعل
كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه
بمعنى مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوبة ومحلوبة
قالوا لان الريح توصف بالموت وتوصف بالاحياء
الاول قوله الى الاسواق ان مفوت الريح فاتك اليوم
واستروح والثاني قوله انشر الله الريح واحياها
وفعول بمعنى مفعول تجمع على فعل كرسول ورسل وبهذا
قال جماعة كثيرة الا ان ذلك غير مقيس في المفرد
وفي الجمع اعني انه لا ينقاس فعوله بمعنى مفعولة
لا تقول زيد من وب ولا تقول بمعنى مضروبة وموسوقة
ولا ينقاس ايضا جمع فعول بمعنى مفعولة على فعل
وبيان السنة الاوجه في هذه القراءة انها جمع لبائر
بمعنى ذات نشر فهذه الثلاثة جمع بائر بمعنى ذي
نشور والثالث جمع بائر كتاجر وتجر والرابع جمع
بائر بمعنى مبشر الخامس جمع نشور بمعنى فاعل السادس
جمع نشور بمعنى مفعول وقرا ابن عامر بضم النون
ويبلون السين وهي قراءة ابن عباس وزيد بن صهيب
وعلي بن رباب والنخعي وابن مصرف والاعمش وسروق
وقد كفينا مؤنة تخريج هذه القراءة بما ذكر في القراءة
قبلها فانها مخففة عنها كما قالوا رسل في رسل وكتب
في كتب فكذلك الضمة تخفيفا واذا كانوا قد قلوا ذلك
في المفرد الذي هو اخف من الجمع كقولهم في عضد

وفي طسطت فابالهم في الجمع الذي هو اثقل من المفرد
وقرا الاخوان نشرا بفتح النون ويبلون السين
ووجهها انها مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة او
منشورة او ذات نشر كل ذلك على ما تقدم في نظيره
وقيل نشرا مصدر موكد لان ارسل وانشر متقاربان
وقيل نشرا مصدر على حذف الزوائد اي انشارا وهو
واقع موقع الحال اي منشرا او منشرا حسبما تقدم
في ذلك وقرا عاصم بشرا بالباء الموحدة مضمومة وكون
السين وهو جمع بشير كنذير ونذر وقيل جمع
فعيل كقليب وقلب وريغف ورغف وهي ما خوذة
في المعنى من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات
اي تبشر بالمطر فخففت الضمة كما تقدم في نشر
ولو لم يكن ذلك كان ابن عباس والحسن وابن ابي عبلة قرأوا
بضمها وهي مروية عن عاصم نفسه فهذه اربع قراءات
في الجمع والخامسة لما ذكرته الساعة عن ابن عباس وزيد
وقرا مسروق نشرا بفتح النون والشين وفيها تخريجان
احدهما نقله ابو الفتح انه اسم جمع كفلس وبيدق لغة
وباسة والثاني ان فعلا بمعنى مفعول كقبض بمعنى
مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن نشرا بفتح الباء وكون
الشين وروبت عن عاصم ايضا على انه مصدر لبشر لانها
وقرا ابن السميفع بشيا بزنة رمي وهو مصدر ايضا
هذه ثمان قراءات اربع مع النون واربع مع الياء
هذا ما يتعلق بالقراءات وما بني بالسنة لاكونها مفردة
او جمعا واما نصبها فلانها في قراءة نافع ومن معه وابن

www.alukah.net

عا مرضوبة على الحال من الرياح او الترجمة
ما تقدم من الخلاف وكذلك هي قراءة عاصم وهما
بينهما واما في قراءة الاخوين وشروق فيحتمل المد
او الحالية وكل هذا واضح وكذلك قراءة نشرى
برفع الياء وهي لغة من التقى من لغتين اخرى وهما نشري
في الرياح بالجمع وقرأ شواذا جمعا كنافع وابي عمرو
فواضح واما من افرده الريح وجمع نشرا كان كثير
فانه يحمل الريح اسم جنس فهي جمع في المعنى فوصف بالجمع
كقوله عنتره فيها اثنتان واربعون حلوبة
سودا كخافية الغراب الاسحم والخافية في بعض
الصور يجوز ان تكون من فاعل يرسل او يفعوله وكل
هذا يعرف مما قدمته فلا حاجة الى ذكر كل صورة
بالعقلا ومن ظرف ليرسل او للبشارة ومن قرأه كذلك
وفق له حتى اذا اقلت سحابا ثقالا غاية لقوله يرسل
واقلت اي حملت من اقلك كذا اي حملته لسهولته
وكانه ما حوذ من القلة لانه يقال اقله اي حمله
بسهولة فهو مستقل لما يحمله والقلة بضم القاف هذا
الظرف المعروف فلا وقلال بكسر كذا لان البعير
يقلها اي يحملها والسحاب تقدم تفسيره وانه يذكر
ويونث وتذكيره حمله على لفظه المذكر من قوله
سقناه ولو حمل على المعنى لحمل عليه قوله تعالى
بحيث لقال سقناها ولتلك حمل الذي يجري اللام
للعلة اي لاجل بلد وقال الشيخ فرق بين قولك
سقت له مالا وسقت لاجله مالا بان سقته له اوصلت

اليه

اليه وبلغته اياه بخلاف سقته لاجله فانه لا يلزم
منه ايصاله له فقد يموت المال لغير لاجل وهذا
واضح وتقدم الخلاف في تخفيف سقت وثقله
في ال عمران وها هنا وفي الروم تيسر لفظ المتقبل
هنا تشبيه لما قبله فان قبله اذا عوه خوفا وهو مستقبل
وفي الروم لتجزي الذين وهو مستقبل واما الفرقان
وفاطر فجاء بلفظ الماضي ارسل لتناسب ما قبله وما
بعده في المعنى لان قبله الذي لهم ملك السموات
والارض ولبعده مرج البحرين فناسب ذلك الماضي
ذكره الكرماني وقوله فانزلنا به الضمير في به
يعود على اقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا
فلا بد من ان يكون الظرف بمعنى اذ لنا في ذلك
البلد الميت الماء وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل
الضمير يعود على السحاب ثم في الماء وجهان احدهما
بمعنى من اي فانزلنا من السحاب الماء والثاني انها
تسببه اي فانزلنا بسبب سوق السحاب ويتوجه
لعود الضمير على مذكر ما امكان عوده على مذكور
وقوله فاخرجنا به الخ قد في هذه الفاكهي قبلها
ويزيد عليه وجه اخر فيه وهو العود على الماء ولا ينبغي
ان يعدل عنه وفي تفضيلة او انبذ اليه وقد يفتقر
نظره وكذلك لغت فصد رمحذوف اي تخرج الموتى
اخراجا كاخراجنا هذه الثمرات والبلد يطلق على كل
من الارض عامرا كان او خرابا وانبذ واغيا ذلك قول الاعشى

www.alukah.net

وبلده مثل ظهر الترس عوضه للجر بالكسرة في خاقانها
وباذن ربه يجوز ان تكون سببية اوحالية وقوله
الا نكده افه وجهان احدهما ان ينتصب حالا
اي عسرا متكلما بهذا لانه نكد ينكد نكدا بالفتح
فهو نكد بالكسر الثاني ان ينتصب على انه لغة مصدرا
محذوف اي الا خروجا نكدا لوصف الخروج بالنكد
كما يوصف به غيره وليزيده قراءة ابي حيوة بن الفتح
الا نكدا بمنح الكاف قال ابن جاح وهي قراءة اهل
المدينة وقراءة ابن مصرف الا نكدا بالكون وهما
مصدران وقال مكي هو تخفيف نكد مثل كتف في كتف
يقال رجل نكد وانكد والنكود العطاء المجزد وانشدوا
في ذلك اعطت ما اعطيته طيبا لا خير في النكود والتاكه
وانشد وايضا لا تبخلن الوعدان وعدت وان اعطيت
اعطيت تافها نكدا وقوله كذلك نصرف الآيات تقدم في
نظيره وعن ابن ابي عبلة وابو صوة وعيسى بن عمر بخرج
مبنيا للمفعول نائبه مرفوعا لقيامه مقام الفاعل
وهو الله وقوله والذي خبث صفة لموصوف محذوف
اي والبلد الذي خبث وانما حذف لدلالة ما قبله عليه
كما انه قد حذف عند الجار في قوله باذن ربه اذ التقدير
والبلد الذي خبث لا يخرج واما من الثاني فتقديره
والذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا وغايرت بين
الموصولين هنا بالاول بال الف واللام وفي الثاني
هنا بالذي ووصلت بفعلها من قوله لقد ارسلنا جوابه

قم

قم محمد وقد تقدم وانه لقد ارسلنا قال الزمخشري
فان قلت ما لم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
الا مع قد وقليل عنهم قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا قلت انما كان ذلك لان الجملة المنفية
لا تساق الا تاكيدا للجملة المتم عليها التي هي جوابها
فكانت مظنة لمعنى الموقع الذي هو معنى قد
عند التباس المخاطب بجملة القسم واما غير ابي القاسم من
النحاة فانه قال اذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا
متصرفا فالمختار ان يكون قريبا من زمن الحال فيأتي
بعده بالا مثبتا باللام وقدها فظاهر هذه العبارة
هو ان الوجهين يا عتباريين وقال هنا لقد من غير
عاطف وفي هود والمومنين ولقد بعاطف ولم جاء
الكرماني بانه في هوده وقد تقدم ذكر الرسول في ترات
وفي المومنين ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك
لا بيتنا ولمن صنع لمعنى ان يوتى بالعاطف على ما تقدم
خلافا له في هذه السورة قوله عمرة قرا الكسائي
بخفض الميم في جميع القراة والباقون برفعها وقراءتي
ابن عمرة عمرة بالنصب والجر على البعث او البدل من
الهاء المنطا والرفع على البعث او البدل من موضع الهاء لان
من مزيدة فيه وموضعه رفع اما بالابتداء واما بالفاعلية
وبمنع مكي في وجه الجر ان يكون بدلا من الهاء على اللفظ
قال لانه لا يجوز ذهول من لو حذفت الميم لبقيه لانها لا تدخل
في الايجاب وهذه الكلام منها فت والنصب على الاستثناء والقراءتان
الاولتان ارجح لان الكلام يحتاج عند ايجاب مع الاتباع

www.alukah.net

على النصب على الاستثناء وحكم غير حكم الاسم الواقع
بعد الا ومن الها اذا صلت ستدا فلك في الخبر وجهان
اظهرهما انه لكم والثاني انه محذوف اي ما لكم من اله
في الوجود او في العالم غير الله ولكم على هذا تخصيص
وتبيين وجيء هنا بمن الفصل حيث قيل فقال وكذا
في المؤمنين وفي قصة هود وصالح وسقت هنا بغير
واو والاصل الغاء انما حذفت تخفيفا وتوسعا وكتبته
واكتفينا بالربط المعنوي وكانت الواو في وما بعدها
بالعكس فاولى واما في هود فيقدر قبل قوله اني لكم
فقال بالفاء على الاصل وجاء هنا ما لكم من اله غيره ولم
يعطف هذه الجملة المنفية بلا ولا غيرها لانها مستقلة
وقيمة على اختصاص الله تعالى بالعبادة وباخصها بناؤه
وكانت في غاية الايضاح وقال ابن عطية وقال ابن عامر
الملوي او وجدت كذلك في مصاحف الشام وهذه القراءة
ليست مشهورة عنه قوله لنراك يجوز ان تكون
العلمية فتتعدى لاثنين ثانيهما في ضلال وان تكون
البصرية ولي بظاهر والجار حال وجعل الضلال
ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزاده وفي المبالغة
بان اكد وان كذبان صدري وبالجملة بان وفي خبرها
اللام وقوله ليس في ضلالة من احمق الرد والمبالغة لانه
نفي ان يلتبس به ضلالة واحدة فضلا عن ان يحيط به
الضلال ولو قال لست ضالا لم يرد هذا المودى وقوله
ولكني جاءت بلكن هنا احسن مجيء لانها بين نقيضين لان
الانسان لا يخلو من احد شيئين ضلال او هدى والرسال

لا يجامع

لا يجامع الضلال ومن هب صفة لرسول ومن لابتدا
الغاية المجازية وقوله المعلم يجوز ان تكون علما شائعة
اي بها لنبيا تكونه رسولا ويجوز ان تكون صفة لرسول
ولكنه راعي الضمير الساعي الذي للمتكلم فقال المعلم ولو
راعي الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان
جائزان في كل اسم ظاهر سبقه ضمير ظاهر من تكلم او
مخاطب ويجوز ذلك فيه ويجب مراعاة الضمير السابق وهو
الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول انا رجل افعل
كذا مراعاة لانا وان ثبت انا رجل يفعل كذا مراعاة
لرجل ومثله انت رجل تفعل وتفعل بالخطاب والغيبة
وقوله بل انتم قوم تفتنون جاء على الاكثر ومثله
مالوقع بعد الضمير موصول نحو انا الذي فعلت وفعل
وانت الذي فعل وفعلت وهند ٭

بحق الذين ابلوا المجدا ٭ على الجهاد ما بقينا اتحدا
جمع بين الاستعالين وقد تقدم هذا واوضح هنا
وقرا ابو عمرو العلم بالتخفيف والباقون بالتشديد وهذا
الخلاف جار هنا في الوصفين وفي الاحقاف والتقصص
والهمزة للنقلة كانزل ونزل وجمع رسالة نظرا لانواعها
من امر ونهي ووعظ ونحو واعذارا وانذارا وقد طابق
على افعل في قوله فان تولوا فقد ابلغتكم فهذا شاهد
لقراءة ابي عمرو وجاء على فعل في قوله فما ابلغت رسالته فهذا
شاهد لقراءة الكاعة قوله ان جاكم اي بان ان جاكم فلما حذف
الحرف جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الخلاف في هذه
الهمزة السابقة على الواو وقد والمخرج على قاعدته معطوفا
عليه محذوف قابلته بوجدا كذبتم وبجيئهم وبكم نصب لذكر

وقوله يا رجل يجوز ان يكون يا محذوف منادى اي يا لسان
رجل وقيل يا بمعنى ايها اي ايها رجل فلا حذف وقيل لا حاجة
الى حذفه ولا الى تضمين حرف لان الى حق اول التعريف
رجل وهذا اولى لان التضمين في الاضافة احسن منه في الحروف
لقوتها وصفات الحروف وقوله في الفلك يجوز ان يتعلق
بانجاه لانه انجينا في الفلك ويجوز ان يكون في محل
اي بسبب الفلك كقولك ان امرأة دخلت النار في هرة
ويجوز ان يتعلق في الفلك بما تعلق به الظرف الواقع
الواقع صلة اي الذين استقروا في الفلك معه وعين جمع
عير وقد تقدم الكلام على هذه المادة وقيل هنا عمه
اذا كان اعمى البصيرة غير عارف بامور ومنه واعمى اي في البهم
قال زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

هذا قول الليث وقيل عم واعمى يعمى عمى محض واحض وقال
بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كعرج
وعيي ولو اريد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وصائح
وقد جيء في ما عامين حكاها الزمخشري قوله
اخاهم هود اخاهم نصب بارسلنا الاولى كما انه قيل لقد
ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم ولك ان تعلق ما بقي من
قوله والى ثمود اخاهم صالحا والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا
ويكون ما بعد اخاهم بدلا وعطفا واجاز مكي ان يكون المفعول
باضمار اذكر وليس بشيء لان المعنى على ما ذكرنا من عدم
الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرف ومنهم من جعله اسما

للقبيلة

للقبيلة ولذلك منعه قال لو سمي عاد في زمننا هذا
لاجريها مجرى الجلاد وعاد في الاصل اسم الامة الكبيرة
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح سميت به
القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه من نحو ثمود ان جعلته
اسما للحي صرفته وان جعلته اسما للقبيلة منعته وقد
يوجد له بيت يبويه بابا واما ثمود فاشتهر في السنة النحاة
انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عدد
مع نوح ولوط انه اعجمي ولان ابا البركات السابه
الزيتي حكى ان اول النسب تزعم ان يعرب بن قحطان بن
هود هو اول من تكلم بالعربية وسميت به العرب عربا
ويجاب هذا بان هودا اعجمي وانما صرف لما ذكر في اهود
نوح ولوط وهود ابنه عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح فعلى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد
في النسب والاخوة ظاهره وهنا قال لقومه وقد تقدم
انها مرادة وقال الزمخشري فان قلت لم تعذف العاطف
من قوله قام يا قوم ولم يقل فقال كما في قصة نوح
قلت هو على تقدير سؤال سائل قال فما قال لهم هود
فقيل له قال يا قوم اعبدوا الله على هذا فلا تقدر هذه الفا
البتة وقيل هنا قال الملأ الذين كفروا فوصف الملا
بالكفر ولم يوصفوا في قصة نوح قيل لانه بهذه صفة
مميزة اذ لم يؤمن من ابن كربه بن سعيد بخلاف قوم نوح
فانه لم يؤمن منهم احد قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر
لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وما اتبعه
الا قليل ويحتمل ان حال مخاطبة نوح لقومه لن يؤمن منهم
احد بعد ثم آمنوا بخلاف قصة هود فانه قال الخطاب كان لهم

لرجبي

يومن ويحتمل ان يكون صفة لجمد الدم من غير قصد تميزها
قوله اذ جعلكم في اذ وجهان احدهما انه ظرف منصوب بما
تضمنته الآلاء من معنى الفعل كانه قيل واذكروا نعم الله
عليكم في هذا الوقت ومفعول اذكروا محذوف لدلالة
قوله بعد ذلك فاذكروا آلاء الله ولان قوله اذ جعلكم
خلفا وزادكم كذا مما لفتى الآلاء وهذا ظاهر قول الخوفي
وقال ابن مخرج اذ مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت
المشتمل على هذه النعمة الجسيمة وقوله في الخلق يحتمل
ان يراد به المصدر بمعنى ايجاد فاما كين في صوركم
وعلم اجسامكم ويحتمل ان يراد به بمعنى المفعول به في
المخلوق بمعنى زادكم في الناس شكلكم بسطة عليهم
فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام وورد في التفسير
ان اقصرهم سبعون ذراعا وبقيته اشكال في بسطة في البقرة
قوله الا الاداي لغة وهو جمع نعمة كشدة الي كسر الهمزة
ويكون اللام مجددا حالا والي بضم الهمزة ويكون اللام
كقفل واقفال او الي كسر الهمزة وفتح اللام كطلع واطلاع
وعنب واعناب او الي بفتحها كفنا وافنا قال الاعشى

اسيفي لا يوهب الغزال ولا يقطع رحمي

ولا يحه زالي سد كسر الهمزة وهو المشهور وبفتحها وسهلا الالا
جمع آلي او آلى او الى فقال الاخفش انو والالاوقا
كقوله ومن انا الليل وسيأتي قوله لتعدد متعلق الحي الذي
انكروه عليه وقوله ان كنت جوابه محذوف او متقدم
وهو فاذكروا به وقوله من ربكم اما متعلق بوفق ومن للابتداء مجازا
واما ان يتعلق بمحذوف لانها حال اذ كانت في الاصل صفة

لرجبي

لرجبي وقوله سهيتموها صفة لاسماء وكذلك الجملة من
قوله ما نزل الله وسلطانا مفعول نزل ومن مزيدة
ومن المنتظرين خبر انت وتكلم فيه ما تقدم في قوله الى لكما
لمن الناصحين ويجوز ويحتمل ان يكون تكلم به
الخبر ومن المنتظرين حالا والتقدير انى ناصحكم حال كوني
من المنتظرين النقم والفرج من الله تعالى وليس بدال
لان المقصود بالكلام هو الانتظار لمقابله فقوله
فانتظروا فلا يحتمل فضلة قوله والى ثمود ثمود اسم رجل
وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام ومتواخوهم ثمود
وصالح اخوان ثم سميت به هذه القبيلة والاكثر
صرفه اعتبارا بما ذكرته وبنته من صلة اسما للحي فصرفه
وهي قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب في جميع القرآن
وبابن كثير خلف في بين القرآ السبعة في سورة هود وغيرها
وقيل سموا بذلك لقلة مائهم والثمد الماء القليل قال
الشاعر واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارده
وصالح اسم عربي وهو صالح بن اسف وقيل ابن عبيد بن ماسح
ابن كاسح بن آزوم بن ثمود بن عابر قوله قد جاءتكم
بينة قد كثر الاهذه اللفظة العوامل فيها جاءت فجاءني
الابطح والابرق في عدم ذكر موصوفها وقوله من ربكم
يحتمل ان يتعلق بجاءكم ومن لابتداء الغاية مجازا وان
يتعلق بمحذوف لانها صفة بينة ولابد من حذف مضاف
اي من بينات ربكم لتعاد الموصوف وصفته قوله
ناقة نصب على الحال لانها بمعنى العلامة والعامل فيها اما معنى
التنبيه واما معنى الاشارة كانه قال انبهكم عليها او اشير
اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل مضمرا تقديره

الألوكة
www.alukah.net

انظروا اليها في هذه الحالة والحالة لا تحل لها لان كالجاهل
لسوال مقدر كانهم قالوا اين اتيتك فقال هذه ناقة الله
واما قوله اليه تشريفا لتسبيله وروح الله وذلك لانها
اعجب الذين حملوا ناقة بل عرست من صلة كما هو المشهور
وقوله لكم اي اعني لكم وحضوا بذلك لانهم السابقون
والمنتفعون بها من سائر الناس لو اطاعوا ويحتمل ان
تكون هذه ناقة الله مستانفة لقوله بينه لان البينة
تتعدى بشيء يتبين به المعنى فتكون الجملة في محل رفع
على البدل او جائية على الحالية من صوره لانها في قوة قوله
في ارض الله الظاهر تعلقه بتاكل وقيل بحر تتعلقه
بقوله قدروها وعلى هذا فتكون الجملة من الشارح
واعمال الثاني ولو على الاول والاضمر في الثاني فقال تاكل
فتاي في ارض الله واجزم تاكل جوابا بالامر وقد تقدم
الخلاف في جازمه هل هو نفس الجملة الطلبية او اداة مقدرة
وقرا ابو جعفر تاكل برفع العين على انه حال وهو نظير
وهب لي من لدنك وليا يرثني رفعا وجزما قوله بسوء
الظاهر ان الباء للتعدية اي لا تقربوها تعويقا سوء ولا
مصحوبة بها ويحوز ان تكون للمصاحبة لا تتعرضوا حال
مما متعلق للسوء وقوله فياخذكم نصب على جواب النهي
اي لا تجمعوا بين الشر بالسوء وبين احد العذاب اياكم وهم
وان لم تكن احة العذاب لهم بل صنعهم الا انهم لما قاطعوا سببه
قوله وبواكم في الارض بواه انزله منزلا والباءة المنزل
وتقدمت هذه المادة في النحل وهو يتعدى لاثنين

والثاني

والثاني محذوف اي بواكم منازل وفي الارض تتعلق
بالفعل وذكرت ليبني عليها ما ياتي عليه من قوله تتخذون
قوله تتخذون يجوز ان تكون المتعدية لواحد فتكون
من سهولها متعلقا بالاتخاذ ومحذوف على انه حال من
قصورا اذ هو في الاصل صفة لها لو تاخر بمعنى ان مادة
القصور من سهل الارض كالطين واللبن والاحكم له
واتخذ فلان من بعده من طينهم اي من مادته اي
من الجبال وقيل من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يتخذون
القصور صيفا وفي الجبال شتاء وان تكون المتعدية
لاثنين ثانيهما من سهولها قوله وتنحتون الجبال بيوتا
يجوز ان تكون الجبال على اسقاط الخافض اي من الجبال
كقوله واختار موسى قومه اي من قومه فتكون بيوتا
مفعوله ويجوز ان يضمن تنحتون معنى ما يتعدى لاثنين ٢
اي وتتخذون من الجبال بيوتا بالنحت او تصيرونها بيوتا
بالنحت ويجوز ان تكون الجبال هو المفعول به وبيوتا
حال مقدرة كقولك احفظ هذا الثوب جبة اي مقدرا
له كونه جبة وبيوتا وان لم تكن مشتقة فانها في معناه
اي مكونة وقرا الحسن تنحتون بضم الحاء وزاد الزمخشري
انه قرا تنحاتون بالياء المفتوحة الفا وانشد ساع بن
دوني اسل حره وقرا يحيى بن نصر وابو مالك بالياء
من اسفل على الالتفات الا ان ابا مالك فتح الحاء كقراءة
الحسن والنهل من الارض ما لان وسهل لا شغاع به ضد الحزن
والسهولة التيسير والمقصور جمع قصر وهو البيت المبني
سمي به لكونه مقصورا على الناس عن الارتفاع اليه او لان عامة الناس

لقصورن عن بنائل وكل غلاف حواصم اولانه يقتصر به
على بعد من الارض بخلاف بيوت الشعر والعهد فانها لا تقصر
لها على بعد محضوص لارتحال اهلها اولانه يقصر عن قدره
اي جسمه وبنيه هو تقصورات في الخيام والبحث التحتر
في بيتي سلب كالحجر والخشب قال ك
اما الهنا رفض فيد وبسلة ك والنيل في بطن يحوم الساح
وقد الاعشر ولا تعتوا بكسر حرف المضارعة وقد تقدم ان ذلك
لغة وبعضهم حكاه كوكة اي بعناها بهوة من رعاها
وفي الارض متعلق بالفعل قبله او بمحذوف نعت لقوله قال الملا
قد اتى عامر وحده وقال لو اوعطف نسقا لهذه الجملة على
ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقون
بحذفها اما اكتفا بالرسم المعنوي واما انه جواب لسوال
مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في
قوله ما كان لنبي ان الا انه هو الذي حذف الواو وهنا
قوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ ولضيف ان تكون
للعلة والمعنى في استكبروا واستضعفوا يجوز ان تكون على
بابها من الطلب اي طلبوا ولبكي الكبر في انفسهم وفي الموصول
الضعف ويجوز ان تكون استفعل بمعنى فعل كعجب واستعجب
قوله لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل
وفيه وجهان احدهما انه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم
على قومه وكون المستضعفون مومنين فقط كانه قيل قال
المستكبرون للمومنين من قومهم صالح والثاني انه بدل بعض
من كل ان عاد الضمير على المستضعفين وكون المستضعفون
منهم مومنين وكما قدرت كانه قيل قال المستكبرون المومنون
من الضعفاء دون الكافرين من الضعفا وقوله اتعلمون في محل

نصب

نصب بالقول ومن يراه متعلق بمرسل ومن للابتدا مجازا
ويجوز ان تكون صفة لمحذوف وقوله انا بما ارسل
به متعلق بمومنون قدم للاختصاص وللاهتمام وللفاصلة
وانا موصولة ولا يجوز هنا حذف العايد وان اعتد الحاذ
الموصول وعايده لاختلاف العامل في الجارين ولذلك
قوله بالذي انتم به كافرون والمعنى صلة كشف العواقب
في الابل وتوثب فوق ايام البعير والناقة فيقع وكانت
هذه سهم في الرمح قال امرو القيس ك
ولوم عذلت العذاري بطيئي ك فيا عجبا من رحلها المتحمل
ثم اطلق على كل من عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب
تشبيها للشيء بما لازمه غالبا اطلاقا للسبب على مسببه
هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف
كان عقرها وهي بعقيرة وقيل العقر الجرح وعليه قول
امرء القيس يقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل
يريد جرحته بقتله وما لك والعقر بالفتح والضم
الاصل ومنه عقرته اي اصبت عقره بمعنى اصله كعقرته
كبده وراسه اي اصبت كبده وراسه وعقرت النخل
قطعت فراصله والكلب المعقور منه والمراة عاقر وقد عقرت
والعقر بالضم اخر الولد واخر بيضه يقال عقر البيض والعقاد
بالفتح الملك فراخ الابنية ومنه ياغرني قيم في عقر دارهم الا
ذلوا وبعضهم يخصه بالنخل والعقار بالضم العقاد الحذ لانها كالعاقر
المعقل ورفع عقيرته اي صوته واصله ان يعاد عقر رجله ورفع صوته
فاستعير لكل صائح والعقر بالضم ايضا المهر وقوله وعتوا العتو
والعتي السوا اي الابتعاد عن الطاعة يقال منه عتا يعتو عتوا وعتا

الألوكة
www.alukah.net

تقلب الواو ياء والاصل فيه اذا كان مصدرا تصحيح
الواو نحو قوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان فعلا الاعلال
نحو فقام عتى لان الجمع اثقل فناسب الاعلال بحسبها وقوله
استهد على التهمن عتا يحتمل الوجهين وقوله وقد بلغت من
الكبر عتيا اي حالة بعده بعدا والى قبا ولهو كقوله له
ومن العتاريا صفد الهرم وقيل العاتي الحاسي اي اليابس
ويقال عتى يعتو اعتوا بالياء المثلثة من مادة اعرج لانه
لانه يقال عتى يعتى عتيا وعتا يعتو اعتوا وهو في احد
لغتيه بناء ركك عتا بالمثناة وذنا ومعنى ويتاربه في
حروفه والعيب ايضا بتقديم الثاني من اسنه على الثالثة
هو العناد فيحتمل ان يكون اصلا وان يكون مقلوبا منه
وبعضهم يجعل المعيب العناد الهدك حصا والمعنى في الهدك
حكا وقد تقدم لكل طرف من هذا وقوله يا صالح ايتنا عوز
لك على رواية من سهل الهمزة وهو ورشي والوجهان بعد
الهمزة واوا فلفظ يا صالح وبنا في الوصل خامسة تبدل
الهمزة من حركة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى
وقد اعام وعيي من عيا وتنا يهمز واشاع منه ولعله عامي
الجد وعي لا اي ابي الخود وهذه الفتاة لا تنعد عن الغلط
لان همزة الوصل في هذا الفعل مكسورة من اي جاءت منه
الهمزة الا على السقوم وقوله بالغدا الغايد محذوف اي
لغدانا ولا يجوز ان يقدم لغدانا تنعد يا اليه بالباء وان
كان الاصل لغد تنعد اليه فحذف الياء والجرور
تعرف من غيرها وتعلقها لان ما تتعلق بالاتيان وبه تتعلق
بالوعد والرجفة الزلزلة المتحركة بقال رجفت الارض ترجف

لرجفا

رجفا ورجيفا ورجفانا وقيل الرجفة الطامة التي تزعج
لها الانسان وتضطرب منه قيل للتعجب جاء الاضطراب
وقيل اصله من رجف به البعير اذا حرك في سيره قال ابن ابي
ربيعة ولما رايت الحي قد خانوا وقد وطلب كل القوم باي سرجف
والارجاف انقطاع الرجفة وقعه الارجيف منه لارقبه
ملك فتح العين وقوله تزخت الراجفة كقوله اذا زلزلت
الارض زلزالها ومنه تخر المطام الراجفات من السلى
فلبي لذا المركبين طبيبه والمحتوم الموصوف بالاربعين
حتوم الطاير والاربعين فانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل
حتمه وحتامة كناية عن القوم والكلان وتمان الانسان
نحضه قاعدا وقال ابو عبيد المحتوم للناقة والطير كالمركوك
للابل وانشد لحرس عرفت الساحة وعرفت منها المطايا العد
كالحا محتوم قال الكرماني حتمت ذكرت الرجفة وحرف الداد
وحيث ذكرت الصيحة حمت لان الصيحة كانت من السما
فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فذكر كل واحد بالايق
به وقيل في دارهم اي بلدهم وقيل المراد بها الحشر والتاني
فاخذهم للتعقيب ويمكن ان تكون عاطفة على الجملة من قوله
فاتيناوه لكن على تقدير وقت زمان الملائكة من زمان طلب
الاتيان ويجوز ان يقدر ما يصح العطف عليه بالفا والتقدير
فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت فاخذهم ولا يلتفت
الى ما ذكره بعض الملاحدة في قوله فاخذهم الرجفة وفي
موضع اخر الصيحة وفي موضع اخر بالطاغية واعتقد ما لا يجوز
اذ لا منافاة بين ذلك فان الرجفة من نتيجة على الصيحة لانها
مع بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاءتهم نميد الاهلاك الى كانها

الدلوكة
www.alukah.net

واما بالطاغية فالبا للسببية والطاغية الطغيان مصدرا
كالعافية ويقال للعاد الجبار وقيل اهلكوا بالطاغية
اي بطغيانهم كقولك كذبت بثمود بطغواها اي بسبب
طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز ان يكون الناقصة فجاعلين
خبرها وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون الجار
خبرا وجاثمين حال لعدم الفايدة لقولك فاصبحوا
في ديارهم وان جاز الوجهان في قولك اصبح زيد في الدار بالبا
ويجوز ان تكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين
حال والاول اظهر وقوله ولكن لا تحبون قيل كان محذوفة
هنا لانه حكاية حال ماضية اي ولكن كنتم لا تحبون قوله
ولوطا فيه وجهان احدهما انه منصوب باذكر الاول واذ
ظرف للارسال والثاني انه منصوب باذكر وفي
العامل في الظرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري
انه بدل من لوطا قاله بعيد واذ كل وقت اذ قال لقومه
وهذا يعلم بطرف اذ والثاني ان العامل فيها مقدر تقديره
واذكر رسالة لوطا وقال واذ منصوب برسالة قاله ابو
البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال قوله ما سبقكم بها من احد
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب
وعلى الاستيناف يحتمل ان يكون جوابا للسوال وان لا يكون قال
الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت
لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله اتاتون الفاحشة
ثم وبخهم عليها فقال انتم اول من عملها او تكون جوابا للسوال المقدر
كانهم قالوا لم لا ناتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم

تسبقوا

تسبقوا اليه والباقي ظاهر والوجهان اظهرهما انها حال
اي ما سبقكم احد مشابها لها اي مثلها والثاني
انها للتعدية قال الزمخشري الباء للتعدية من قولك
سبقه بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام سبقكم بها عكاشة قال ابن عطية والتعدية هنا
قلقة لان الباء المعدية في الفعل المتعدي لواحد تجعل المفعول
الاول فاعلا في ذلك الفعل بعد دخولها عليه التاء هي كالهمزة
وبيان ذلك انك اذا قلت سككت الحجر الحجر كان معناه
امسكت الحجر الحجر اي جعلت الحجر يمسك الحجر فلذلك لكد دفعت
زيدا العبد وعن خالد نحاه اذ دفعت زيدا عمرا عن خالد اي
جعلت زيدا يدفع عمرا عن خالد فالمفعول الاول تاتي
في الباء ولا يصح هذا المعنى هنا اذ لا يصح ان يقال
اسقيت زيدا الكوز اي جعلت زيدا يسقي الكوز الا مجازا
بتكلف ومعنى جعل ضبك الكوز اولا جعل فيه فهو
سقا اي تقدمها في الزمان فلم يصحبها ومن الاولى
لتاكيد الاستغراق والثانية للتبعيض والوجه الثاني
من وجهي الجملة الحالية وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل
اي اتاتون منكرين لها والثاني هو المفعول اي اتاتونها
مبتدعة لها غير سبوقة من غيركم قوله انكم لتاتون الخ
وصفهم عن عامهم انكم في الجملة المستانفة وتوبيخ لتلك
الفاحشة وقد الباقون بالاستفهام المضمن للتوبيخ قوله
شهوة فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل
الشهوة لا حاصل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني انها
مصدر واقع موقع الحال اي تشتهون اوباقع على مصدر محذوف
ناصبه اتاتون لانه بمعنى الشهوة ويقال شهي يشهى شهوة

وسنها شهوة شهوة قال
واسعة تشتهي النوم قلت له ارحل اذا ما النوم اعهضتوكر
وقد تقدم ذكر في العمران قوله من دون الناشئة الآية
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف وقع لانه حال من الرجال
اي آتا تيهم منقدين من النساء والثاني انه متعلق
بشهوة قاله الكوفي ولعل ظاهره ان يقول آثرت من كذا
الا يعني عنه لا يليق ههنا والثالث ان تكون صفة
لشهوة اي شهوة كائنة من دونهن قوله بل انتم قوم
بل للاضراب والمعنى ان انه اضراب انتقال من قصة الى
قصة فقيل عن بكور وهو الاحجار بتجاوزهم
عن الحد في هذه الناشئة او عن توبيخهم وتقريعهم
والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شيء محذوف واعلى
منه فقال ابو البقاء تقديره ما عدلتم بكم انتم وقال
الكرماني بل رد لجواب تقولوا ان يكون لهم عذر اي لا
عذر لكم بل وجاءت هنا لصفة القوم اسم الفاعل وهو
مرفوع لانه اذا دل على الثبوت والموافقة روس الاي
فانها اسما وجاء في الجمل تجهلون دلالة على ان جهلهم
تجدد كل وقت لموافقة روس الاي فانها افعال قوله
وما كان جواب الناشئة على لفظه جواب هذا لكون
الاسم ان وما في حيزها وهو لا يمنع ان يقع جواب الاعرف
اسما وقد الحسن جواب بالرفع وهو اسمها والخبر الا ان
قالوا وقد تقدم ذكر وان هنا بقوله وما في الجمل والمعنى
فيها والغاية الاصلية في هذا الباب لان المراد انهم لم يتأهلوا
جوابهم عن نصحه وهي العلة بينة في السورتين المذكورتين

لانها

لانها اقتضت ذلك بوضعها قوله الا امرأته استثنا من
اهله المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب سؤال
مقدر وهذا كما تقدم في البقرة وفي اول هذه السورة
في قصة ابليس والغابر الباقي هذا موشهوه باللغة وانشدوا
قول ابي ذويب الهذلي

لقد رت بعدهم لعيس ناصة واحالت الى الاحن تسيح
وتنه عن الدمن لمقمه في الضرع وغيض الغنا قال ابو
كثير الهذلي ونروي لتابط شرا وتمرا من كل عرضه
وقاد برضعة وانعتل ويعني من الغابرين في الاية
اي من المقيمين في الهلاك وقال بعضهم غبر بمعنى مضى
وذهب وتعني الاية تباعده وانتفاء الاعمى
عصا عما القى الوائي له من امة في الزمن الغابر
اي الزمن الماضي وقال بعضهم غبر اي غاب ومنه قولهم
غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة غبر عمر دهرا طويلا
حتى هرم ويدل له الاجود في الغابرين والحاضرين
ان المشهور مشترك كالعين او حقيقة ومجاز وهو المدح
والعنا ما تبقى من التراب المثار ومنه وجوه يومئذ
عليها غبرة تحتمل التغير هاواسوداد ها والعبوس الاتي
قال طرفة

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
قوله وامطرنا قال ابو عبيدة يقال مطرت الرحمة وامطر في
العذاب وقال ابو العباس الرأس ويقال مطر في الخير وامطر
في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مرة ودقوله
تعالى هذا عارض ممطرنا وانهم انما عنوا به بالرحمة وهو من امطر

الألوكة
www.alukah.net

ربا عيا ومطر واسطر بمعنى واحد يتعدى بالى لواحد يقال
مطرتهم السما واسطرتهم وقوله تعالى هنا واسطرنا مطرا بمعنى
ارسلنا ولذلك عدى بعلى وعلى هذا لحظ المفعول به
لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان
كذلك لقيل امطارا ويوم مطير اى ممطور ويوم ماطر
وممطور على المجاز كقولهم في يوم عاصف وراد مطير
فقط فلم يجز ذلك ومطير بمعنى ممطر قال

طامة يطير الوادين متونها ٥ شفاكن من الغزل الموكى يطيرها

فعلى هنا بمعنى فاعل لان السحاب يطير غيرها ونكر مطرا
تعظيما قوله والى مدين اختلف في مدين فقيل اسم قبيلة
فمنعه للعجمة والعلمية ومدين بن خليل الرحمن فسميت به القبيلة
وقيل موضع اسم بلد قاله الفراء وانشد ٥

ذهبت مدين والذين عهدتهم ٥ يتكون من حذر العذاب قعود

لو يعجبون كما سمعت كلامها ٥ حذر والعزة يكاد يخود

فمنعه للعلمية والتانيث ولانه حينئذ من حذف مضاف
اى والى اهل مدين ولذلك اعاد الضمير في قوله اخاهم على الاهل
وجوز ان يراد بالمكان ساكنوه فنوفي ذلك بالسنة
الى عود الضمير عليه وعلى تقدير كونه غريبا قالوا
فهو شاذ فكان من حقه الاعلال كمتاع ومقام ولكنهم
شذوا فيه كما شذوا في مريم ومنكورة وليس بشاذ عند
المبرد لعدم جريانه على الفعل وهو حق وان كان الجمهور
على خلافه وشعيب يجوز ان يكون تصغير شعب او شعب
هكذا قالوا والاحسن ان لا يقال ذلك لان موضوع علم

الزنة واما اسما الاشارة فلا يدخل فيها تصغير البتة
الا ما نطقت به العرب على صيغة تشبه تصغير على الصلاة
والسلام وهو عزى لا اعلم قوله ولا تعثوا قد تقدم معنى
هذه اللفظة ولا تعثوا منه شيا ومتعدى لاثنين
وهما الباس واشيا ثم اى لا تنقصوهم اشيا هم قوله
بكل صراط يجوز ان تكون الباء حالا من الالصاق والصاق
او تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون وتبغون هذه
الجمل احوال اى لا توعدون وموعدين وصادين وباغين
وليذكر الموعود به لتذهب النفس كل مذهب ومفعول
تصدون من امن قال ابو البقا من امن مفعول تصدون ٣
لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعولا للاول لقال
تصدونهم يعني انه لو كان كذلك لكانت الملة في اسارح
واذا كانت من التنازع واعملت الاول لاضمرت في الثاني
فكنت تقول تصدونهم لكنه لسل القرآن كذا قد يدعى
ان توعدون لشيء عاملا فيه وكل منه يحتمل ان تكون الملة
من التنازع وتكون هذه بحالها الثاني وموضحا للصراحين
وحذف من الاول وان لا تكون وتوا الطاهر وطاهر كلام
ابن مخرش انها من التنازع وانه من اعمال الاول فانه قال
فان قلت الى من يرجع الضمير في من امن به قلت
الى كل صراط لتقديره توعدون من امن به وتصدون عنه
بوضع الظاهر الذي هو سبيل الله موضع المضمر زيادة في
تقبيح امرهم قال الخ وهذا الضعف وتكلف مع عدم الاضطرار
الى تقدم وتاخير ووضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلافه
في الكلمة ولا ضرورة تدعوا اليه وايضا فانه من اعمال الاول وهو
مذهب مرجوح ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني وجوبا ولا

الألوكة
www.alukah.net

يجوز حذفه لأي من وجه ثم عند بعضهم كقوله
لمحاظ نفسي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه ٥
فاعل نفسي ورفع به شعاعة وحذف الضمير في لمحوا
لقد بزة لمحوه وأجازه بعضهم نقله في صنعة الشعر
والصحيح في هذا المثال مراط كما تقدم عن ابي القاسم
وأما على الله للعلم به وأما على سبيل الله وجازه لكلاهما
يذكر ويؤنث وعلى هذا فقد صح من الاستعمال من
هنا صحت قالت فذكر وقال تنعوتها نعوجا فانث وسئله
قل هذه بيلي وقد تقدم نحو قولها تنعوتها نعوجا
في الجمل فاغنى عن اعادته وقوله واذكروا امّا
أن يكون بمعمول محذوف فما فيكون هذا الظرف معمولا
لذلك المعمول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت
واما ان يجعل نفس الظرف مفعولا به لذكر قاله الزمخشري
وقال ابن عطية ان الهاء في به يجوز ان تعود على شعب
عند من يرى ان المعمود على الظرف فالذي من شعب
وهو بعيد لان القائل ولا يعهد واحد هو شعب وضعه
فان ذلك يتعجب من امن ذي ولا ادعاء انه من باب الالفات
لعبيد جدا اذ لا يحسن ان يقال ما هذا انا افضل لكلاهما
من اكرمها ذي من اكرمني قوله كيف وما في حيزها معلقة
للنظر عن العمل فهي وما بعدها في محل نصب على اسقاط
الخافض والنظر هنا التفكر وكيف وخبر كان واجب المقدم
قوله وطائفة لم يؤمنوا طائفة عطف على طائفة الاولى
وهي لم كان ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذي هو خبر
كان عطفت ايجابا على اسم وخبرا على خبره ومثله لو قلت كان
عبد الله ذاهبا ولكن خارجا عطفت المرفوع على مثله

ولذلك

وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية
للدلالة وصف الاولى عليه اذ التقدير وطائفة منكم
لم يؤمنوا وحذف ايضا متعلق الايمان في الثانية للدلالة
الاولى عليه اذ التقدير ولم يؤمنوا بالذي ارسلت به
والوصف بقوله منكم الظاهر او المعلوم هو الذي يسوغ وقوع
طائفة اسما لكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدا
لا يكون نكرة الا بموغ تقدم التنبيه عليه قوله
فاصبروا يحتمل ان يكون الضمير للمؤمنين من قومه وان
يكون للكافرين منهم وان يكون للفريقين وهذا هو
الظاهر امر المؤمنين بالصبر لتحصل لهم الظفر والغلبة
والكافرون ما هو موعود به لنبي الله عليهم المؤمنون
لقوله تبارك قل تربصوا وعلى سبيل التنازل معهم اي ٣
اصبروا فستعلمون من منا ومن تغلب من يحق عليه بان الغلبة
له وحتى يتبين لكم فقط وقوله بيننا على ضد المتكلم
على الخاطب اذا المراد منا جميعا من نؤمن وكافر ولا حاجة
الى ادعاء حذف معطوف لتقديره بيننا وبينكم قوله
والذين امنوا لعطف على الكافرون اعتراض بين
المتعاطفين قوله اولتعودن عطف على احوالنكم الاول
اذ التقدير والله لتخرجنكم والمؤمنين او لتعودن فالوعيد
مسند الى ضمير النبي ومن امن معه وعادتها في لسانهم استعمال
احدها وهو الاصل انه الموضوع له لما كان عليه من الحال الاول
والثاني استعمالها بمعنى صار وعليه يرفع الاسم وتنصب الخبر
ولا يكتفى بمرفوع وتنبو الى منصوب وهذا عند بعضهم ومنهم من
منع ان تكون بمعنى صار ومن جعلها بمعنى صار عند بعضهم فقال
الشاعر وربيته حتى اذا ما تركته وأما المنصوب واستغنى عن الخبر بشاهد

الألوكة
www.alukah.net

غاربه

وبالجملة حتى عاد جعدا عنيطا اذا قام ساوى غارب النعل
مزفع بعاد ضهيا الاول ونضاها جعدا ومن منع ذلك يجعل
الممضوغة حالا ومن استشكل ايجاكونها بمعناها الايجا
ان شعيبا عليه السلام عليه وسلم لم يكن قط عاد دينهم ولا في ملتهم
فكيف يحسن ان يقال اولتعودن اي لتصيرن لي حاكم
الاولى والانسب به ولا يتاتى وقد اجيب عن ذلك بثلاثة
اجوبة احدها ان هذا القول من رؤساء قومه
ذلك الكفر على العوام والاتباع لانه كان عاد دينهم
وفي ملتهم الثاني ان يراد بالعود الرجوع الى حالة
كونه قبل بعثته لانه قبل ان يبعث الى قومه كان يخفي
ايمانه ويوهمهم انه على دينهم من غير ان
الثالث تغليب الكافة على الواحد لانهم لما شاركوه
في الاخراج حتى اعلبه وعليهم حكم العود في الملة
تغليبا لحصر عليه واما اذا جعلناها بمعنى صار فلا اشكال
في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا لعدان لم يكونوا
قبل ملتنا حالا على الاولى خبرا على الثاني وعدى بعاد
بمعنى الظرفية كان الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط
بهم قوله اولو كنا كارهين الاستفهام للانكار تقديره
انوجد منكم احد هذين الشيئين اعني الاخراج من القرية
والعود في الملة على كل حال حتى في حال كوننا هنا لذلك
وقال الزمخشري الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره
اتعيدوننا في ملتكم في حال كوننا هيئتنا قال الشيخ ولست هذه
الواو واو الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال على حال محذوفة
كقوله عليه الصلاة والسلام رد السائل ولو بظلف محرق

ليس

ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق بل بشاة
ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بظلف محرق قلت وقد
تقدمت هذه المسألة وانه يصح ان تنبني واو الحال واو العطف
وتحرير ذلك ولولا تكريره لما كررته وقال ابو البقاء ولو هنا
بمعنى ان لانها للمستقبل وجوز ان تكون على اصلها وكون المعنى
لو كانا كارهين في هذه الحالة وقوله لانها للمستقبل ممنوع
قوله ان عدنا شرط جوابه محذوف وعند الجمهور اي فقد افترينا
حذف لدلالة ما تقدم عليه وعند اخفش زيد والمبرد والكوفيين
هو قوله قد افترينا وهو مردود بانه لو كان جوابا لنفسه
لوجب فيه الفاء وقال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستقبل لانه
لم يقع وانما سد مسد جواب ان عدنا وتابع ذلك فذهلا انهم
نزلوا الافتراء على العود منزلة الواقع فعبروا به وكان
المعنى قد افترينا الا ان ههنا ما يعود وفي هذه الحالة
وجهان احدهما انها استيناف اخباري بمعنى التعجب قال الزمخشري
كانه قيل ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر والثاني انها حال
ثم بحذوف حذفت اللام منه والتقدير والله لقد افترينا
ذكره الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا ولم يذكر
يقتضيه مالي وانحرفت عن الحق ولقيت منه في وجهه عبوسا
قال الكسائي تقول افتريت على الله ان كلمت فلانا ولم تستعمل اي
عطية البيت الذي بعد هذا وهو محل الشاهد لانه مشتمل على
الشرط وجوابه لم اشعر على ان هذه غاية لعودهم في ملتهم
قوله لعدنا في محل نصب بتعود اي ما يكون
لنا عود لعدنا حصل لنا التحنية منها قوله
الا ان يشاء في هذا الاستثناء وجهان احدهما انه متصل والثاني
انه منقطع ثم ليكون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو

ستثنى من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نعود
فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا نحو
في حق من عداه شعيبا فان الانبياء لا يشاء الله ذلك لانه عصمهم
ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير وما يكون لنا
ان نعود فيها في كل حال الا في حال مشيئة الله تعالى وقالوا من عظمة
ويحتمل ان يريد استثناء ما يمكن ان يعلمه الله به المؤمنين من نعمة
الكفرة من القربات فيما قالوا انا لا نعود في ملتكم صحيح ان
يبعثه الله بحق من افعال الكفرة فيما يرضى به لكن يقول
هذه عودة الى ملتنا استثنى مشيئة الله فيما يمكن ان يتعبده
قال — النح وهذا الاضافة لا يصح لان قوله بعد اذ نجانا
الله منها انما يتضمن النجاة من الكفر والمعاصي لا من اعمال البر
قال — وقد حكي ان الاشارة بهذا القول عن المعتزلة
الذين لا يجوزون بالاحباط ثم قال وهذا القول ساقط
بعيد لانه ينقض الملة وقيل هذا استثناء على سبيل التسليم
والتأدب قال ابن عطية ويتعلق هذا التأويل من جهة اعتبار
الاستثناء ولو كان الكلام الا ان يشاء ربنا لكان
وهذا الذي قاله سهو لان الماضي يخلص للاستقبال بعد ان
الشرطية لا يخلص المضارع لانه ان المصدرية وقيل الصحيح في
قوله فيها انتهى عائد على الملة بل عائد على القرية والتقدير
وما يكون لنا ان نعود في القرية الا ان يشاء ربنا وهو من قولهم
حتى يحكم الله بيننا وبين قومنا بخلاف قوله
قومنا وقد تقدم ان الفتح الحكم لغة حمير وقيل لغة
نزار وانشد الابيات بحي عم رسولا يا بحي نعم صاحبي

قوله

قوله على النصب على التمييز وهو منقول من الفاعلية تقديره
وسع علمه ربنا كل شيء كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا قوله
انكم اذا لخاسرون اذا شرط جوابه وجزاؤه وقد تقدم الكلام
عليها سابقا وخلاصة الناس فيها وهي هنا معترضة بين الاسم
والخبر وقد وهم بعضهم فجعل اذا هذه اذا الظرفية في الاستقبال
تحقق لك انك مكذا اذا جئتني اي وقت مجيئك قادم حذفت
الجملة المضاف هي اليها والاصل انكم اذا اتبعتموه كنتم خاسرون
فاذا ظرف والعامل فيها خاسرون ثم حذفت الجملة المضاف اليها
وهي اتبعتموه وعوض عنها التنوين فلما جيء بالتنوين وهو
ساكن التقى ساكنان هو والالف قبله فحذفت
الالف لالتقاء الساكنين فبقي الفتحة دالة عليها وزعم
هذا القائل ان ذلك جائز يأتي بمثله على اذا التي في المفاجأة في قوله
حنينة وليست كما ان التنوين هنا عوض من جملة محذوفة
المعهود كذلك قلنا ورد النح هذا لا ينفي هذا الحكم
لان الاستقبالية في غير هذا الموضع فتحمل هذا عليه قلت
وهذا ليس بلازم اذ كذلك القائل ليست اذا قد وجدت موضعا
غير هذا وهو قوله تعالى انا اذا لخاسرون لظالمون وقد
رأيت كلام النحاة في هذه الاية من المعترضين في قوله صلى الله عليه
وسلم لما سألوه عن بيع الرطب بالتمر فقال ايبقص الرطب اذا
جف فقالوا نعم قال فلا اذن ان اذن هذه هي اذا الظرفية
قال الكاتبي في قوله تعالى اذا لذلت لارجمتك حذفت الجملة وذكره
الجرجاني وكنت لما رأيته تعجب من غباوة الصحب كيف تصيد وهذا منه
حيث رأيته في كلام النحاة في هذا الموضع عن بعضهم ولم ينبه فتنبه
لتجتني منه فان لم يكن ذلك القرائح فقد صادله في المجلة سلف
ولا فقد اتحد الاصيل والظاهر انه غيره وقوله انكم لمن جواب القسم

الألوكة
www.alukah.net

الموطاة بالفاء قال الزمخشري فان قلت قوله الخ اذا كانت
سادسة الجوابين قال الخ والذي قاله النحويون الجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب سببي فعل
الشرط فان معنى بانها سادسة هذا انه اجتزي بها كره عن كل
جواب الشرط وهو قريب وان معنى من حيث الصناعة النحوية
فليس كما زعم ان الجملة يمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب
وان يكون لها محل من الاعراب قلت قد تقدمت هذه
المسألة مرارا واعترض الخ عليه وتقدم الجواب عنه فلا فائدة
لاعادته اكتفاء بما تقدم ومعنى الخ بقوله لان الجملة تمتنع
ان لا يكون لها محل من الاعراب انها باعتبار كونها جوابا
للشرط تمتنع عن ان يكون لها محل من الاعراب وهو الجزم ومن
حيث كونها للقسم يجب ان لا يكون لها محل من الاعراب اذ الجملة
التي هي جواب القسم لا محل لها لا فرض من الجمل المستأنفة المستقلة
بها وقد تقرر ان الجملة الابتدائية لا محل لها قوله الذين
كذبوا شعيبا هذه جملة واحدة اختلفوا ان هذا الاصل في محل
رفع بالابتداء وخبره الجملة المشبهة بعده قاله الزمخشري وفي
هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه قيل الذين كذبوا شعيبا
هم المخصوصون بان اهلكوا واستؤصلوا كأن لم يقيموا فيها
وانهم لان الذين اتبعوا شعيبا هم قد انجاهم الله تعالى
قلت قوله يفيد الاختصاص هو معنى قول الاصوليين
تعريف الجزء بحلاة في سياق ذلك اذا قلت زيد القائم
والخلاف في قولك القائم زيد اتفهم عنه فيما تقدم قوله المتقدم
الثاني ان الخبر هو نفس الموصول الثاني وحده فان الموصول
الثاني فاعل والجملة من قولهم كأن لم يقيموا في محل رفع خبرا

له وهو وحده هذا الاول وكان لم يغنوا اما اعترافهم واما حالا
من فاعل كذبوا الثاني ان كون الموصول الثاني خبرا
لعدم ضمير من الموصول الاول والجملة المشبهة لا تضم
الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله الذين كذبوا من
قومه كأنه قال وقال الملأ الذين كفروا منهم الذين كذبوا
شعيبا وقوله ان اتبعتم شعيبا معمول للقول فلبس تأخير
الكاف ان صفة له اي للذين كفروا من قومه هذه
عبارة ابي البقاء ونائبه الخ عليها والاحسن ان يقال ان الذين
الملأ اولا لانه هو المحدث عنه والموصول صفة له والجملة
المشبهة بما هذين الوجهين حال من فاعل كذبوا واما الموصول
الثاني فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عشارين
اي مع كونه اولا واولا يجوز ان يكون بدلا من فاعل
يغنوا او منصوبا باضمار اعني او مبتدأ لما بعده الخبر
وهذا هو الظاهر ليكون كل جملة مستقلة بنفسها وفي هذا الوجه
ذكره الزمخشري ايضا الابتداء يفيد الاختصاص قال اي تم
المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه وقد تقدم موضحا
وقوله كأن لم يغنوا يغنون بمعنى يقيمون يقال غنى بالمكان
بمعنى نحو اي اقام هنا طويلا وقيده بعضهم بالاقامة في
عيش لذة ونحو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود بن يعفر
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
وقيل معنى الآية هنا تنعموا الغنى الذي ضده الفقر قاله الزجاج
واتى الانباري وبنحوها ابن عطية وانشد ولا
غنيا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
قالوا معناه اسعدنا ورضينا فغنى كان لم يغنوا فيها مستغنين كذا قاله الزجاج وقد رد الزاعب غنى بمعنى الاقامة

بالمكان الى معنى الفعل الذي هو هذا القعر فقال وعي في
مكان كذا اذا اطال مقامه فنه شغلناه عن غيره قوله
فكيف آتي كيف هنا سئل كيف في كيف تكون وتقدم الكلام
على آتي وبابه وقد ان وناب وان مصرف والاصل آتي كسر
الهمزة التي هي فعل مضارعة وقد تقدم انها لغة بني اسد
وحكاية ليا الاصلية في الناقصة ولزم من ذلك قلب الياء
بعدها بالف لان الاصل آتي بهمزتين قوله الا اخذ فاهذا
استثناء منزع واخذ ناب عن فعل مضارع في المعنى والتقدير وما ارسلنا
الا اخذ بن اهلها والعامل الماضي لا ينتصب بعد الا الا باحد شرطين
اما ان تقدم فعل لهذه الاداة واما ان يتصب قد عفوا ذلك
الا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيدا الا قائم
قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة في مكان وجهان
اظهرهما انه مفعول به لاظرف والمعنى بدلنا مكان الحال
السيئة الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة اولا والسيئة
هي المتروكة الذاهبة وهو الذي يفهمه الناس
في مثل هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت زيدا العبد فزيدا
هو الماخوذ وعمرو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة
في موضعين اولهما قوله الذين ظلموا والثاني ومن يبدل نعمة الله
مكان والحسنة مفعولان لا ان احدهما وصل اليه الفعل بنفسه
وهو الحسنة والآخر بحرف الجر وهو مكان والثاني انه منتصب
على الظرف والتقدير بدلنا في مكان السيئة الحسنة الا ان هذا
يشبغي ان يرد لانه لا بد له من مفعولين احدهما على اسقاط الجار
لغير المعنى لا لاعراب لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع

المنصوب

المنصوب باضمار ان لانها في التقدير داخلة على المصدر المشكل
منها ومن الفعل واما الناصبة فلا يظهر حذف ان بعدها فلا تقدر
بعدها حرف جر داخلة على ان المصدرية اي حتى ان عفوا
وهذا الذي ينبغي ان يعمل عليه قول ابي البقاء حتى عفوا الى
ان عفوا ومعنى عفوا كثروا من عفن الشعر اذا كثر ومنه
واعفوا اللحى يقال عفا وعفا لغتان وربما قالوا عفا
اذا كان افعل التفضيل مسلطا عليه من عفنته عفنا وفي الحديث
ان بعض الذر ونر الدر فقد حلت العترة لمن اعتمر فانه
المخرج على ذلك قوله الخطيئة سياسة الرجل عافية ماله
وقوله لبيد ولكنما نعفي السبيل منها باسوق عافيات اللمم
وهذه المادة قد تقدم تحقيقها في البقرة قوله
فاخذنا هم قال ابو البقاء هو عطف على عفوا هي وعطف عليه
ايضا اعني ان الاخذ لم يسبب عن العفو فقط بل عليه
وعلى قولهم ذلك تكمل المقابلة لان المعنى ليس انه مجرد
كثرة وتوافروا اخذهم لغتة بل مجموع الامرين
على الظاهر انه يقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال
ايضا وهي في قوة الموكدة لان لغتة بغير ما افادتها سواء
اعربنا لغتة حالا ام مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر يقرا
لنبيتنه بالتاء مبنيا للمفعول ووافقه هنا عيسى بن عمر الثقفي وابو
عبد الرحمن السلمي قوله فان قال الزمخشري فان قلت
ما المعطوف عليه فلم عطفت الاولى بالتاء والثانية بالواو قلت
المعطوف عليه قوله فاخذناهم لغتة وقوله ولو ان اهل القرى
الى يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما
عطفت بالتاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم لغتة بعد ذلك
من اهل القرى ان يا تيهم باسنا بياتا وامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا

ضحى قال الخ وهذا الذي ذكره يرجع الى مذهب ثم ذكر الى مذهب الجماعة وذكر ان مذهبه في الهمزة المصدرة بها حرف العطف تقديري معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف ومذهب الجماعة ان حرف العطف في رتبة التقدم وانما تأخر وتقدمت عليه الهمزة لاستهام لقوة لصدرها في اول الكلام وقد تقدم تحقيق هذا غير مرة والمخرج هنا ان يقدر بينهما معطوف عليه على حد ما بعد الثاني معطوف على ما قبلها من الجمل وسوقوله فاخذناهم بغتة فقوله بياتا تقدم في اول السورة انه يجوز ان يكون حالا وان يكون ظرفا وقوله وهم نائمون تحتمله حالية والظاهر انها حال من الضمير المستتر في بياتا لانه يتحمل ضميرا لوقوعه حالا فيكون الحالية الحالان متداخلين فقوله ضحى منصوب على الظرف الزماني ويكون متصرفا وغير متصرف فالمتصرف ما لم يرد به وقت من يوم بعينه نحو ضحاك ضحا مبارك فان قلت اثبتكم يوم الجمعة ضحاها لا يصرف على تلك المضيفة الظرفية وهذه العبارة احسن من عبارة الخ حيث قال ظرف منصوب اذا كان نكرة وغير متصرف اذا كان من يوم بعينه لانه يوم مبني كان معرفة بأي توجه كان من انواع التعريف فانه لا يتصرف وليس الامر كذلك قال تعالى والضحى واستعمله مجرورا بالقسم مع انه معرفة بال وقال تعالى والشمس وضحاها جره حرف القسم ايضا مع انه تعرف بالاضافة وهو ممتد اذ الشمس وامتداد النهار وبقاءه ضحا وضحا اذا اصبحت فضرت واذا فتحت مددت وقال بعضهم الضحى بالضم والقصر لا وذا يتضاح الشمس والضحى بالفتح والمد لغة اثبتناها قبل الزوال والضحى يؤنث ويذكر وفي تصغيره حيا ضحي

بدون يا كرب واحزاناه والضحى ايضا طعام الضحى كالغدا طعام وقت الغدوة يقال اتيناه ضحى ضحا وتقدم عند وضحى تضحى اذا ارتفع الشمس ووقت الضحى ثم عبر عنه بما ذكر لانه الشمس مطلقا وتبعه قوله فلا يضحى اي لا يبرز للشمس ويقال لبلة اضحيانة بضم الهمزة وضحيا بالمد اي مضيئة اضاة الضحى والاضحية وعما اضاح والضحية وجمعها ضحايا والاضحاة وجمعها اضاحي في المذبوح يوم النحر سميت بذلك لذبحها ذلك الوقت لقوله عليه الصلاة والسلام من ذبح قبل صلاتنا هذا فانما يذبح لنفسه وصواحبه الخ لواحبه البارزة وقوله وهم نائمون حال وهذا يقوي ان بياتا ظرف لاحاد ليتطابق الكلامان ليصير في كل منهما وقت وحال واقعا بالحالة الاولى متضمنة لاثم فاعلا لانه يدل على اثبات واستغراق وهو مناسب لليوم والثانية متضمنة لفعل لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب للعب واللهو وقرأ ابن نافع وابن عامر وابن كثير بكون الواو والباقون بفتحها ففي القراءة الاولى تكون او بجملتها حرف عطف ومعناها حينئذ التقسيم وزعم بعضهم انها للاباحة فالتخيير وليس بظاهر وفي الثانية هي واو العطف دخلت على همزة الاستفهام مقدمة عليها لفظا وان كانت لعدها تقديرا عند الجمهور وقد عرف مذهب الزمخشري في ذلك وفي الاستفهام هذا التوبيخ والتقريع وقال بعضهم انه يعني التمني كما في اساسه وغيره وكررت الجملة في قوله او امن اهل القرى امنوا توكيدا لذلك والواو في الجملة الثانية بالاعتبار وصفة ان يضمر سألفة في السوكيد ومعنى بأسنا لله اي اضافة الخلوق الى الخالق كقولهم ناقة الله وبيت الله والمراد به فعل يعاقب به الكفرة واضيف الى الله لما كان عقوبة الذنب

فان العجب يتبع المعقول عليه اي جهة باسم الذي الذي
وقعت عليه المعقولية وهذا يعني في قوله ومكروا ومكر الله
قاله ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لنا في
قوله ومكروا ومكر الله انه من باب المقابلة الصادقة لنا في قوله
قال يا ابن البنت يعني ان العذاب ليعقب ابن مكر الله **قوله**
اولم يهد فذا ايجهور يهد بالياء من تحت وفي فاعله ضمير
يعود على ما دل عليه اوحد اظهرها انه المصدر المفهوم من ان وما في حيزها
والمعمول محذوف والتقدير اولم يهد اي سبب وتوضيح
للعواقب عدم اهلاكنا اممهم اماتتنا اياهم بذنوبهم
لو شيئنا ذلك فقد كنا اهلكنا المصدر من ان ومن حوابها لو الثاني
ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي اولم يبين الله ويوضح
قراءة من قرأ يهد بالنون الثالث انه ضمن يهد معنى يدل
ما يفهم من سياق الكلام اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة
كقولهم اذا كان غدا فانتي اي اذا كان ما ينبغي وبينت
ما دل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان وما في حيزها
تاويل مصدر كما تقدم في نحو المعقول والتقدير اولم يتبين
ويتوضح الله اوما جرى للامم اماتتنا اياهم بذنوبهم لو نشا
ذلك وقرا بجاهد ننزل النقطة وان نعقل فقط وان
المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم
ان الفصل بها قليل ونشا وان كان مضارعا لفظا وهو ماض
معنى لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي وفي كلام ابن
الانباري خلافة فانه قال في وتطبع هذا فعل نسا نفسه سقط
ما قبله لان قوله اصبنا ماض وتطبع ستفتل ثم قال ويجوز ان يكون
معطوفا على اصبنا اذا كان بمعنى نصيب والمعنى لو نشا نصيبهم

وتطبع

وتطبع فوضع الماضي موضع المستقبل عند وموضعي الاستقبال
كقوله تعالى ان شا يجعل لكم الاية يجعل له وتجعل له قلت
وهذا ظاهر فوجه في ان لو هذه لا تخلص المضارع للمضي
وتنظيره بالاية الاخرى متوله ايضا وسياق عقيقة ذلك
عنه قوله وتطبع وقال الفراء اجاز ان يرد المستقبل على الفعل
في جواب لو كقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم فتذر وره **قوله** فنذر وره في الفعل
قلت وهذا قول الجمهور ومفعول نشا محذوف لدلالة
جواب لو عليه التقدير ولو نشا اغفلة بهم او الانتقام منهم واتى
جوابها بغير لام وان كان سببا على اخذ الكافرين وان
كان الاكثر خلافه كقوله تعالى لو نشا جعلناه اجاجا
قوله وتطبع في هذه الجملة اوجه احدها انها تتسق على
اصبناهم وجاز نعطف المضارع على الماضي لانه بمعناه وقد
تقدم ان لو تخلص المضارع للمضي ولما حكى النحاس كلام ابن
الانباري المتقدم قال فجعل لو شرطية يقتضي ان لم تجعلها
التي هي لما كان سقط لوقوع غيره قال فكذلك جعل اصبنا بمعنى
نصيب ونحاله وقع لو بمعنى ان قوله
لا تلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
وهذا الذي قاله ابن الانباري رده الزمخشري من حيث
المعنى لكن يتقدير ان تكون وتطبع بمعنى طبعنا فتكون
قد عطفت المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وان الانباري
جعل التاويل في اصبنا الذي هو جواب لو نشا فجعله بمعنى نصيبهم
فتناول المعطوف عليه وهو الجواب ورده الى المستقبل والزمخشري
تاول المعطوف ورده الى المعنى واتى رد الزمخشري بحسب ان كلا التقديرين
لا يصح قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون وتطبع بمعنى

طعنا كما كان لو نشا عمى لو يشا ويطعن على اضمار قبل
ولا يا عد على المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم
موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة
بها وهذا التفسير يؤدي الى خلو قوله من هذه الصفة وان
الله لو شا لا يتفق لها قال الخ وهذا الرد ظاهر
الصحة ومحصله ان المعطوف على الجواب جواب سواء كان
المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع سواء كان حرفا
لما كان يقع لو وقع غيره ام نحو ان الرطبة والاصابة
لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح ان يعطف على
الجواب فانه لو قيل ونطبع على نعمى وتتمم على الطبع على
قلوبهم لم يكن التقاطع لان الاستمرار لم يقع بعد واذا كان
الطبع قد وقع قلت وهذا الوجه الاول ممتنع
لما ذكره الزمخشري والوجه الثاني ان يكون نطبع استانفا
وستقطعا عما قبله وهو في نية خبر مبتدا محذوف اي ونحن
نطبع وهذا اختيار ابن الحاجب والزمخشري وجماعة
الوجه الثالث ان يكون معطوفا على يرتدون الارض
قاله الزمخشري قال الشيخ وهو خطا لان المعطوف على
الصلة صلة ويرتدون صلة للذين فيلزم الفصل بين
العاطف المصلة بأجنبي فان قوله ان لو نشا اما ان يكون
ليهد او معمولا لما تقدم وعلى كل التقديرين فلا تعلق
له بشيء من الصلة وهو اجنبي منها فلا يفصل به بين
العاطف وما عطف وهذا الوجه يؤدي الى ذلك وهو خطا الرابع
ان يكون معطوفا على ما دل عليه نعمى اولم يهد لهم كانه قيل
يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قاله الزمخشري ايضا
قال الشيخ وهو ضعيف لانه اضمار لا حاجة اليه اذ قد صح

عطفه

عطفه على الاستيناف من باب العطف على الجمل وهو معطوف
على محذوف الجملة المصدرة بادا هذا الاستفهام وقد قاله الزمخشري
وغيره قوله ام لا يسمعون لما حذف ما اضيف اليه اذ اقتضت
عدم ما عدم على اثر الطبع على قلوبهم قوله تبعا للزمخشري
نقص قال الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا في كونه مستدلا
وضرا وحالا يعني ان تلك مستبعة اشباهها الى ما بعدها والذي
ذهبا ونقص حالا اي قاصرين كقوله فتلك بيوتهم خاوية
قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك العتري
حتى يكون كالما تفيده قلت موصوف ولكن
الصفة في حق تلك متقاربة الكرم قلت لعي ان الحال
هنا لازمة لتعذر التركيب كما تلزم الصفة في حق تلك هو
الرجل الكريم الا ترى انك لو اقتصرت على هو الرجل لم تفد
وجوز ابن عطية ان تكون العتري صفة لتلك ونقص الخبر وتجوز ان
تكون نقص خبرا بعد خبر ونقص يجوز ان يكون على حالة من
الاستعمال اي قد قصصنا عليك من انبائها وبعض نقص عليك
ايضا بعض انبائها ويجوز ان يكون عبرة عن الماضي اي قد
قصصنا عليك من انبائها واشرنا اليه بعضها على بعد هلاكها
وتقادمه عن زمن الاخبار وهو من الغيب وفي قوله العتري
بالتعظيم كقوله تعالى ذلك الكتاب وقول الرسول عليه
الصلاة والسلام اولئك الملا من قريش وقوله امية
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ومن التبعيضية كما تقدم لانه انما قص عليه الصلاة والسلام
ما فيه عظة وانزجار دون غيرها قوله فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا الظاهر ان الضمير يعود على اهل العتري وقال ابن
ابي زياد ان الضميرين الاولين لاهل العتري والضمير في كذبوا

www.alukah.net

لاسلافهم وكذا هو زده ابن عطية الضابي فيما كان لانسان ان
ما كذب به الا وقد تقدم الكلام على لام الجحود وان
نفي الفعل معها ان يخ وما موصولة اسمية وعايدها محذوف
لانه منصوب متصل اي بما كذبوه ولا يجوز ان تقدره
وان كان الموصول مجرورا بالباء ايضا لاختلاف المتعلق وقال
هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس
ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذفه في قوله
فكذبوه فجيئ به كذبوا بما لم يأتهم فناسب ذكره موافقة
قال ابن عاشور الكريم قوله كذلك يطبع الله اي مثل ذلك الطبع
على قلوب اهل القرى الذين عتوا عن الايمان يطبع الله على
قلوب الكفار الخ الكاف للتعليل لعدم قوله لاكتفاء الطاهر
انه متعلق بالوحدانية كقوله وجدت له مالا اي ما صدقت
له بالاولا لشبهة الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في
الاصل صفة نكرة فلما قدم عليه نصب على الحال والاصل
وما وجدنا عهدا لاكثرهم وهذا لم يذكره ابو البقاء وعلى
هذين الوجهين لو جد بعهدة لواحد ومنون عهد
ومن من بيدة فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب
مفعولا ثانيا لوجدنا اذ هي بمعنى علمنا والمفعول هو من عهد
وقد يترجح هذا وان وجد الثانية علمية لا وجدانية بمعنى
الاصابة وبيانه دليل ذلك فاوتقرر هذا فينبغي ان تكون
الاولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن يرجح الاول
يقول لان الاولى لمعنى والثانية لمعنى اخر قوله
وان وجدنا اكثرهم الخ ان هذه هي المخففة وليست هنا عاملة لما ذكرناه
الفعل فان اذا اختصاصها المضي لا عملها وقال الزمخشري

وان الشان

قلت وبهذا الوجه قال ابو الحسن والمزاوي والنازي قالوا
ان على بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى على في قوله ولا تقعدوا بكل
صراط توعدون اي على كل صراط وقال الفراء العرب تقول
رميت على القوس وبالقوس ووصف على حالا حسنة وبحالة حسنة
الا ان الاخفش قال ولبعض ذلك بالنظر لو قلت ذهبت على زيد
يريد به يريد بعيد قلت ولان مذهب البصريين عدم الجواز
في الحروف فوضعها بيت قول الشاعر

اذا بعض الحمام الوزق هيجني ٥ ولوتلبث عنها امها رنمت

وبالكتاب كما سيجيء فانه علما لغلبة عند اهل هذه الصناعة
السرائح وهو الاوجه والافضل في كتب القرآن ان يعرف
موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسيما
وقد روي ان فرعون لعنه الله لما قال موسى اني رسول من
رب العالمين قال له كذبت وسقولنا انا حقيق على قول الحق
اي واجب علي ان اقول الحق أن اكون انا قائله والقائم به ولا
يرضى الا بمثل ما طقا به قال البيضاوي ولا يصح هذا الوجه
الا ان عني انه يكون ان لا اقول صفة كما يقول انا على قول
الحق اي طريقتي وعادتي ان اقول الحق الخامس ان يكون
على بتضمنه برسوله قال ابن عطية حقيق من لغت رسول اي رسول
حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق
وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المعربين من ارباب اللغة
عن تعليق على برسول ولم يخطروا بخاطرهم تعليقه الا بتحقيق وكلام
قال البيضاوي وكلامه فيه تناقض في الظاهر لانه قدر اولا العامل
في على ارسلت وقال اخيرا لانهم قد غفلوا عن تعلق على برسول
فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد
وصف قبل ان يأخذ معموله وذلك لا يجوز وانما تعلقه بارسلت

ثم ذكر في بينة ما بعده وما قبله كيف يجيء ذلك
العام معترضا بين الخاصين وايضا فالحقوقون انما يعرفون
الاعتراض فيما اعترض به بين متلازمين لا ان اهل
البيان عندهم الاعتراض اعم من ذلك حتى اذا التقى شيئان
بين شيئين متلازمين في قصة واحدة سموه اعتراضا
قوله كيف كان عاقبة كيف خبر كان مقدم عليها واجب
التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة
الاستفهامية في محل نصب على اسقاط حرف الجر اي انظر
فانظر كيف كان كذا قوله حقيق على ان لا اقول قيل
العادة على ان تعلى التي هي حرف جر داخلة على ان وما تلي
حذفها ونافع قرأ على نفسي التي هي حرف جر داخلة على ياء المتكلم واما قراءة العامة فيها حسنة اوجه فكر
ان تخرجها الجماعة فقال رحمه الله وفي المشهورة اشكال
ولا تخلو من وجوه احدها ان يكون ما قبله من الكلام
كقولهم ويسقى الرياح بالصاد طرة الخمر معناه ويسقى
الصاد طرة بالراء قال البيضاوي وامكننا تخصيص القلب بالضرورة
فسعى ان نرده الفراء عنه قلت وللناس فيه ثلاثة
مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا المفصل بين ان يعنيه
نحو بدا فيحوز ولا فيمتنع وقد تقدم ايضاح وساتي
منه امثلة اخر في القرآن العزيز وعلى هذا الوجه تقرر هذه
القراءة كقراءة نافع في المعنى اذا لا اصلي قول الحق حقيق
على قلب اللفظ فضاد ولنا حقيق على قول الحق قال والثاني
ان ما لزمك فقد لزمنه فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان
هو حقيقا على قول الحق لكن اي لانها له والثالث ان يضمن
حقيق معنى حريص كما ضمن هجيني معنى ذكرني في بيت الكتاب

قلت

مقدرا لدلالة لفظ رسول عليه وهو تقدير سايغ وتناول
كلامه انه اراد بقوله تعلق على رسوله انه لما كان دالا على
مع سنة التعلق له قلت قال النجم بن الدين ابن الوشاه
رحمه الله بعد ما ذكر هذا الوجه عن ابن مالك والاوضح الاربعة
التي للزمخشري ولكن هذه الوجوه وجوه متقاربة ولبني
المعنى الا على ما ذكره اولا يعني وجه ابن مالك وهذا فيه
الاشكال الذي ذكره النحويون اعني اسم الفاعل والجار
مجراه وهو موصوف وقراءة نافع واضحة وفيها ثلاثة اوجه
احدها ان يكون الكلام قد تم عند قوله حقيق وعلى
حذف مقدم وان لا اقول مبتدأ خبره كأنه قيل على عدم
قبول غير الحق اي فلا اقول الا الحق الثاني ان يكون
حقيق خبر ما تقدم وان لا اقول استئناف لعلة ما تقدم تبيانه
الثالث ان لا اقول فاعل بحقيق كأنه قيل يحق
وجب ان لا اقوله وهذا اجنب الوجوه لوضوح لفظا
ومعنى وعلى الوجهين الاخيرين يتعلق على بحقيق لا بكلمة
تتوالى عليه كما قاله بعضهم والذي حق عليه القول
وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف وقد على ما عرف غير مرة
واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا مقدما
ويجوز ان يكون صفة لرسول وعلى هذا فضعف ان يكون
من باب صفة المشبهة لاجل تقدم الصفة غير الصريحة على
الصريحة فينبغي ان يكون متعلقا بحقيق رسولا ونكون من
اسناد الصفة مجازا ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان
يكون مبتدأ وما بعده الخبر على قراءة من شدد الياء والتالي
وسوغ الابتداء بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها فقد تحصل
في رفعه اربعة اوجه وعلى هو بمعنى فاعل او بمعنى مفعول للظاهر

انه

انه يحتمل الامرين مطلقا اعني على قراءة نافع وعلى قراءة غيره
وقال الواحدي ناقلا عن غيره انه مع قراءة نافع يحتمل الامرين
ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه قال وحقيق على هذه
القراءة بمعنى قراءة نافع يجوز ان تكون بمعنى فاعل قال الشمر
تقول العرب حق علي ان افعل كذا وقال الليث حق الشيء يحق
وجب وحق عليك ان تفعله وحقيق على ان افعله وهذا بمعنى
فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول
فلان محقوق عليه ان يفعل قال الاعشى

لحقيقة ان يستخفي لصوته ٭ وان تعلى ان المعان موفق

وقال ابن عباس حقيق بالقصر محقوق ٭ ثم قال وحقيق على
هذه القراءة بمعنى قراءة العامة بمعنى محقوق انتهى وقد
أبى بان لا اقول وهذه تقوية ان على بمعنى الباء وقد اعتمد الله
والاعشى ان لا اقول دون ان يوقف فاحتمل ان يكون ذلك
الجار على ما هو قراءة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراءة
ابي والكف يجوز ان يكون مفعولا له لانه يشعر بمعنى حملا ٢
وان يكون منصوبا على المصدر اي الحق الحق والاستثناء مفرغ
قوله فاذا بني لفيان اذا فجاءة وقد تقدم ان فيها ثلاثة
مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية هنا
وان ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا
عن جثة والصحيح الذي عليه الناس انها ظرف زمان في كل
موضع قلت ظاهر قول ابن عطية انه مذهب المبرد وموافقته
سيبويه وامكانها زمانا وهو مذهب الفراء وعزاه لسيبويه
ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليست هي هنا خبرا عن جثة
بل الخبر عن هي لفظ لعمان لا لفظاه أو الفجاءة هو ذكر
الحيات العظام واشتقاقه من لعس المكان اي فحرته بالماشية

www.alukah.net

في انتشاره بانتشار الماء لما نعت الماء بالخيرية والبركة نعت منه بالمطر في الحديث طاب يوم المتابة وجرت سفنه وهنا حال وهو انه وصفها تارة بكونها لسانا ومرة بالعظم المحامل الحلو وفي موضع اخر بقوله كأنها جمان والكاف من الحماد الحقيقة الصلة الحلق فكيف يجمع بين هاتين الصفتين وقد اجاب الزمخشري في عن هذا الكلام بوجهين احدهما انه جمع لها بين الشيئين اى بين كونها لسانا وبين حفة الحركة وسرعة المشي كأنها لسان الشاخص في اشد امرها تكون كالجبان ثم تتعاظم وتتزايد خلقها الى ان تصير لسانا **قوله** للناظرين تتعلق بمحذوف لانه صفة لبيضا وقال الزمخشري فان قلت بم تتعلق للناظرين قلت تتعلق ببيضا والمعنى فاذا هي بيضاء للناظرين ولا تكون بيضاء للناظرة الا اذا كان بياضا عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للعجائب وهذا الذي ذكره ابو البقاء لكن قيد معنى لا لتفسير اعراب وليت شعري بأي شيء تعلق هذا الكلام اعني انه من تتمة المعنى له وقال في هذه السورة قال الملا فاسند القول الى الملا وفي الشعراء قال للملا فاسند المقول الى فرعون واجاب الزمخشري عن ذلك بسؤال واحد احدها ان يكون هذا الكلام صادرا منه ومنهم يحكي لهما عنهم وفي الشعراء عنه والثاني انه قاله اولا وتعلقه عنه خاصة فقالوه لاعقابهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما تفعل الملوك تؤدي العاصة منهم الى فيبلغه الخاصة ثم يبلغونه لعامتهم وهذا الثالث قريب من الثاني في المعنى وقد الاخوان هنا وفي يونس

بكل سحار والسابق بكل ساحر ولا خلاف ان الذي في الشعراء بكل سحار وساحر هو سحار مثل عالم وعلام وقد عرف ان فعالا مثال مبالغة ويرجع سحارا انه يجاور العليم وكلاما مثال مبالغة ويرجع ساحرا انه تقدم مثله في قوله ان هذا لساحر وهذا مناسب له وفي الشعراء مجرد وهنا بزيادة وذلك قالوا لان اول هذه الآية مبني على الاعتماد **قوله** فاذا ثابوا قد تقدم الكلام على ماده اشباعا في اول هذا التفسير والجمهور على تامرون بفتح النون وروي كردم عن نافع كسرها وعلى كلا القراءتين يجوز ان يكون ما اذا كلها اسما واحدا في محل نصب على انه مفعول بأتامرون لحذف الباء وكون المفعول الاول لتامرون محذوفا هو يا المتكلم والتقدير بأي شيء تامرونني وعلى قراءة نافع لا يقول ان المفعول الاول للمحذوف بل تموجي فوق المنطوق به لان الكسرة دالة عليه وهذا الحذف غير الحذف في قراءة الجماعة ويجوز ان تكون ما استفهاما في محل رفع بالابتداء وذا موصولا وجملة تامرون والعايد محذوف والمفعول الاول الضمير المحذوف على قراءة الجماعة ويقدر العايد منصوبا المحل غير بعدي اليه بالباء فتقديره فما الذي تامرونيه وقدره ابن عطية تامرونني به ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف العايد المجرور بحرف لم يجز المفعول عنه ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير الاصلي ثم اتسع فيه بان حذف الحرف فاتصل الضمير بالفعل وهذه اعتلة مبنية على كلام الملا ويكون قد خاطبوا فرعون بذلك وحكى لفظه له كما يخاطب الملوك بصيغة الجمع ويكون قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون على اضمار قول اي فقال لهم فرعون فاذا تامرون ويؤيد كونها من كلام فرعون

قوله تعالى قالوا ارجئه واخاه وهل نامرون من الامر الهوة
او من الامر الذى يعنى المشاورة والثانى منقول عن ابن عباس
رضى الله عنه وقال الزمخشرى هو من ارجيته وامرجته كقولك اى
شاورته فاشار على برايى **قوله** ارجئه فى هذه الحملة هنا
وفى الشعراء قرأت فى الهمز والمتقاربة ولا التفات الى من
انكر بعضها ولا الى انكر يعقوب رواتها وضبط ذلك ان يقال ثلاث
مع الهمزة وثلاث مع عدمها فاما الثلاث التى مع الهمزة فاولها
قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجئهو بهمزة ساكنة
وهاء متصلة بواو والثانية قراءة ابى عمرو ارجيه كما تقدم الا
انه لم يصلها بواو والثالثة قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجئه
بهمزة ساكنة مكسورة من غير صلة واما الثلاثة التى مع عدم
الهمزة فاولها قراءة الاخوين ارجه بكسر الجيم وسكون الهاء
وصلا ووقفا الثانية قراءة الكسائى وورش عن نافع ارجهى
بها متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بها مكسورة دون ياء
فاما ضمة الهاء وكسرها فقد عرف مما تقدم واما الهمزة وعدمها
فلغتان مشهورتان يقال ارجاه وارجنه اى اخره ووقد
قرئ قوله تعالى ترجى من تشاء بالهمز وعدمه وهذه اللغة لم تؤخذ
وتؤضبت وهل هما لغتان اصليتان ام البدل وقوع الهمز احتمالان
وقد طعن قوم على قراءة ابن ذكوان فقال الفارسى ضم الهمزة لها
مع الهمز لا يجوز غيره وروى ابن ذكوان عن ابن عامر وغلط
وقال ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الهاء لا تكون الا بعد كسرة او ياء
ساكنة وقال الجوهرى من العرب من كسر مع الهمزة وليس بجيد وقال ابو
البقاء ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح

ساكن

ساكن فلما قبل الفاء ما يتضمن الكسر قلب وقد اعتذر
الناس عن هذه القراءة على سبيل التنازل لوجهين احدهما
ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين وله شواهد كثيرة
فى موضعها فكان الهاء ولية الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثانى
ان الهمزة كثيرا ما يطرأ عليها التغيير وهى هنا فى سبيل ان
تبدل ياء ساكنة لكونها بعد كسرة فكانها ولية ياء ساكنة
فلذلك كسرت وقد اعتذر عن قراءة ابن ذكوان على هذين الوجهين
بثلاثة اوجه الاول ان الهمزة عندنه حاجز باجماع
فى اسم وسم والكسرة واصلة فى هذين الجمع والمفرد فيما يرجع
الى الكسر والضم الثانى انه كان يلزمه صلة الهاء الذى
فى حكمه كانها قد ولية الجيم الثالث ان الهمز لو قلت
بانه كان الوجه الخمسة رصم الهاء مع صحة الساكن الا ان اصلها
همزة فالنظر من كسر الهاء مع صحة الهمزة وسياتى تحقيق
ذلك فى باب وقف حمزة وهشام ضم الهاء الهمز والوجه
وقد استضعف ابو البقاء قراءة ابن كثير وهشام فانه قال
وارجه بقلب الهمز وضم الهاء من غير اتباع وهو الجيد والاتباع
وهو ضعيف لان الهاء خفية وكان الواو والياء بعدها تشاكلوا
الهمزة وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن هنا ضعف
قولهم عليهن ما لابا لاتباع قلت وهذا التضعيف ليس بشئ لانها ٣
لغة ثابتة عن العرب اعنى اتباع حركة الهاء لحركة ساكن مطلقا
وقد تقدم ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا بهذه اللفظة
بل قاعدته كل هاء ساكنة بعد ساكن تبع حركتها حتى تولد
منها حرف من جنسها وعنهم وارجهو لا قبل ساكن فان الهاء
تحذف لالتقاء الساكنين الا فى موضع واحد يرد ذكره عند الموفى
وهو عنهم تلهى تتبنه بدا اليا ولذلك استضعف الزجاج قراءة الاخوين

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال لعبد ما المنذ قول الشاعر

لماذا ان لا ادعو ولا صح مال الي لبطاء جمعه فاسطح

هذا شعر لا يعرف قايله ولا هو بين ولو قاله شاعر منكور لقيل له اخطات لان الشاعر يجوز ان يبني في هذا ما هو لا يجوز عليه قلت قد تقدم ان تكين ها الكناية لغة تامة وتقدم شواهدها فلا حاجة الى اعادة ها هنا وقوله واخاه الاحسن ان يكون بتقايح الهاء اي جيده ويضعف نصبه على المعية لامكان العطف من غير ضعف لفظي ولا معنوي

قوله في المدائن متعلق بارسل وجائز ان يتعلق بمحذوف اي جائزين المجرة بدليل ما بعده والمدائن جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فعيلة اصلية وتاوها ذايدة مشتقة من مدن بمدن مدونا اي اقام واستدل لهذا القول باطباق القراء على همز مدائن كصحيفة وصحايف وسفينة وسفاين ولو كانت فعيلة لهمز بعض نظايره ومعايش ولانهم جمعوها على مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الزجاج ويقطع بانها فعيلة جمعهم لها على فعل قالوا لعامدن كما قالوا صحف في صحيفة قلت قد قال الزجاج ان المدن في الحقيقة جمع المدن لان المدينة لا يجمع على مدن ولكن جمع على المدائن وقيل لهذا سفن كانهم جمعوا سفينة على سفن ثم جمعوه على سفن ولا ادري ما حامله على فعل مدن جمع مدينة ومدين جمع مدينة مع اطراد فعايل فعيلة لا بمعنى مفعولة اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى مدينة ان يمدن فيها اي يقام ويويد هذا ما يايتي من ان مدينة وزنها في الاصل مدينونة عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة من دانه بدينه

اي

اي ساسه يسوسه بمعنى مدينة اي مملوكة وسوسة اي سوس اهلها من دانهم مملوكا اذا ساسهم وكان ينبغي ان يجمع على مداين بصرح الياكما بني في مشهور لغة العرب الثالث ان وزنها مفعولة وهو مذهب ابي العباس قال هي من دانه بدينه اذا ملكه وهمزه واذا كان اصلها مدينونة فاعلت كما فعل بميراث ومقول من البيع ثم يجري الخلاف في المحذوف هل هي الياء الاصلية او الواو والذي يدل على الاول قول الاخفش والشاهد قول المارق وهو مذهب ابي هريرة الخاء والمدينة معروفة وهي البقعة المشهورة المنسوبة على ملك قوله قالوا ان الشاعر في هذه الكلمة وجدان اطرها انها لا تحل الا من الاعراب لانها استثناف فواف لقوله لم يقد وله تكلم يعني بالشاعر ما قبلها قال ابن بحدي فان قلت هلا قيل وفي الحجرة فزعون فقالوا قلت سوغ ذلك قد سالني سايل ما قالوا اذا جاوزه فاجيب بقوله قالوا ان لنا لاجرا وهذا قد سقته اليه الواحدي الا انه قال ولم يقل فقالوا الان المعنى لما جاء قالوا فلم يصح دخول الشاعر على هذا الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاء قاله الكوفي وقال الحوفي ان ٢

٢ وجعفر بن عامر انه بهمزة واحدة والباقون بهمزتين على الاستفهام وبم على اصولهم من التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها وعدمه فقراءة الجمهور على الاخبار وجوز الفارسي ان تكون على نية الاستفهام ويدل عليه قراءة الباقين وعلوا ذلك بمثل قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقول الشاعر افرح ان ازرا لكرام وان وقول الاخر وذو الشيب يلعب وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن وتكراهم التعظم قال الزمخشري كقوله ان له لابلا وانا له لغما قوله ان كنا

شرط صوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور وما تقدم عند من يجيز تقدم جواب الشرط عليه ويجوز فيه ان يكون ناكيدا للمتبدا المرفوع وان يكون فصلا ولا محل له صفة للمعوبين ومحله الرفع عند الكسائي والنصب عند الفراء **قوله** وانكم لمن المعتبرين هذه الجملة تشبه بالجملة المحذوفة التي نابت عنها في الجواب اذ التقدير قالوا لنعلم ان لكم لاجرا وانكم لمن المعتبرين **قوله** اما ان تلقي اما هنا للتخيير وتطلق عليها حرف عطف مجازا وفي محل ان تلقي وامّا ان تكون ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل لها القاء واما القاءك فقدره النحاس وفيه نظر لانه لا يفعل الفاعل فينبغي ان تقدر فعلا لا لقائك وهو اجزاء اي اجزاء القاءك واما القاءنا فقدره مكي والقوا لقاءنا قال ابو حيان ولا يمكن ان نقدر افعل لان القاء لا يمكن ان يفعل الا لقاء قال مكي كما تقول لقاءنا اما الركوب فركوبنا ولكنا عادتنا نصب الركوب الا انه جعل المضاف هنا هو الكوفيون الثاني الرفع على اضمار مبتدا اي امرك اما القاءك واما القاءنا والثالث ان يكون مبتدا خبره محذوف وتقديره اما القاءك فمردود واما القاءنا فمقبولة واما الجر فضعيف من جهة العربية واما الجر فضعيف من جهة العربية فقيل العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو ضعيف عند البصريين وقيل على لفظ ربك وهو ضعيف ايضا لان الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور الا بعد اعادة الجار وقيل على الضمير في به وهو ضعيف ايضا لان المعطوف شريك المعطوف عليه والمبتدا لا يكون ان فعلى هذا لا بد ان ينضم اليه حرف مصدري يجعله في تاويل اسم واما آية البقرة فالمعطوف بعد اما خبر ان لا خبر ان واما صفة له والخبر والصفة تقعان جملة فعلية من عرف مصدري وحد فمفعول الا لقاء للعلم به والتقدير اما ان تلقي جبالك وعصيك

لانهم كانوا يعتقدون ان له تفعل كفعلهم او تلقي حبالنا وعصينا **قوله** واسترهبوهم يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم قر واستقر وعظم واستعظم وهذا اي المجرد وجوز ان تكون السين على بابها اي استدعوا رهبة الناس منهم وهو اي الزجاج **قوله** ان الفاء ان تكون المغرقة لمعنى الاجل وجوز ان تكون تعليلية فتكون مع ما بعدها مفعولا لاجله **قوله** تلقف قرا العامة تلقف بتشديد التاء من تلقف تلقف والاصل تتلقف تتاسى فحذفت احداهما اما الاولى واما الثانية وقد تقدم ذلك في نحو تذكرون والذي يحسن اصله في ادغامها فيما بعدها فيقرا فاذا هي تلقف بتشديد التاء ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيمموا الخبيث وقرا حمزة والكسائي تلقف بتخفيف التاء من لقف كعلم يعلم وهي لغة يقال لقفت الشيء لقفا ولقفانا ولقفته التقفه تلقفا اذا اخذته بسرعة فابتلعته او ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه وانتهوا على لقف يلقف كعلم يعلم **قوله** الشاعر ٥ ٢

انت الذي عمي موسى الحق لما نزلا ٥ تلقف ما يصنعه الساحر وقال ابو علي لقف وتلقف لغتان بمعنى الثقافة والتقافة ويقال التقف ولقم بمعنى واحد وقاله ابو عبيدة ويقال لقف ولقم ولهم بمعنى واحد والفاعل فاذا هي يجوز ان تكون العاطفة ولا بد من حذف جملة قبلها ليترتب ما بعد الفاء عليها والتقدير فالقاها فاذا هي وزعم ابن عطية ان تكون الفاء زائدة في نحو هرت فاذا الاسد حاضر حون زيادتها وعلى هذا فتكون هذه الجملة قد اوحت الى موسى كما لقي قبلها واما على الاول اعني كون الفاء عاطفة والجملة غير موحى بها اليه وما بأن تكون يجوز في ما

ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذين يا فكونه
وجوز ان تكون مصدرية والمصدر حينيذ واقع موقع
المفعول به وهذا لاحاجة اليه ولذلك قوله ما كانوا يعلمون
يجوز ان تكون بمعنى الذي وان تكون مصدرية اي وبطل
الذي كانوا يعلمونه اوعلمهم وهذا الذي يجوز ان
يكون عايدا يا يه وان يكون واقعا موقع المفعول به ليصح
المعنى اذ العلم يتعدى عما يصح تسلطه عليها وقال الفراء
في هذه الآية ما نصه كنت تسمع ان ابا مريم موسى لقوله الفوا
ما انتم بلقون مع ان العالم كلهم كذا جاء بيان المعنى
الفوا ان كنتم محقين والقوا عما يصح وجوز ان يجيء الطاء
انه انما امرهم بذلك تعجيزا لهم وقطعا لسعيهم واسطالهم
ولئلا يقولوا لو بدؤنا لفعلنا ولان الامر لا يستلزم
الارادة قوله فغلبوا هنالك هنا لك يجوز ان يكون مكانا
اي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا قول الطاء
قيل ويجوز ان يكون زمانا وهذا الذي اصله وقد اثبت له
بعضهم هنا المعنى بقوله لقيل هنالك ابتلي المؤمنون وقول الاخر
هنالك يعترفون ابن المعتز ولا حجة فيها لان المكان فيها
واضح قوله صاغرين حال من فاعل انقلبوا والصغر في انقلبوا
جوز ان يعود على قوم فرعون وعلى السحرة اذا جعلنا
الانقلاب قبل ايمان السحرة او جعلنا انقلبوا بمعنى صاروا
كما مر الذ مخشري اي صاروا اذ لا منهوتين متخيرين ويجوز
ان يعود عليهم دون السحرة اذا كان ذلك بعد ايمانهم ولم يجعل
انقلبوا بمعنى صاروا لان الله تعالى لا يصفهم بالصغار بعد ايمانهم
قوله ساجدين حالا ايضا من السحرة ولذلك قالوا اي القول

ساجدين

ساجدين قائلين ذلك ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المستتر في ساجدين وعلى كلا القولين هم منقلبون بالجود
لله تعالى ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له وعلة القا
حالا من فاعل انقلبوا انه قال يجوز ان يكون حالا اي
فانقلبوا صاغرين قد قالوا وهذا الذي يحتاج للتأمل بقوله
والقوا السحرة قوله رب موسى يجوز ان يكون نعتا لرب العالمين
وان يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفايدة ذلك دفع
توهم من يتوهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى
كقول فرعون انا ربكم الاعلى وقد موا موسى في الذكر على
هارون وان كان هارون عليه السلام اسن منه لكثرة
ذكره في القرآن اولانه وقع فاصلة هنا ولذلك قال في سورة طه
رب هارون وموسى لوقوع موسى فاصلة او لكون كل طائفة
منهم قالت احدى المقالتين فنسب فعل البعض الى المجموع
في سورة وفعل بعض آخر الى المجموع في اخرى قوله ءامنتم
اختلف القراء في هذه الحروف هنا وفي طه والشعراء فمنهم
من قرأ على لفظ الواحد وبعضهم قرأ في موضع بحيث لو قرأه في غيره
فاقول ان القراء في ذلك على اربع مراتب الاولى قراءة
الاخوين وابي بكر عن عاصم وهي تحقيق الهمزتين في السور
الثلاث من غير ادخال الف بينهما ومواستفهام انكار واما
الالف الثالثة فالكل يقرؤونها كذلك لانها هي فالكلمة
ابدلت لكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان اصل هذه الكلمة
ءامنتم بثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية همزة افعل
والثالثة فاء الكلمة فالثالثة تحذف فالثانية لما عرفته اول هذا
الموضوع واما الاولى فمحققة لبقي الاوجه واما الثانية فهي التي
فيها الخلاف يا لسنبة الى التحقيق والتسهيل الثانية فاء فعل

وهي اسنم بهمزة واحدة بعدها الف المثال الذي في جميع
القرآن وهذه القراءة تحتمل الخبر المحض المنفصل للتوبيخ
وتحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم المعنى ولقراءة
الباقين الثالثة قراءة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي
عن ابن كثير وهي تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين
والالف المذكورة واستفهام انكار كما تقدم الرابعة
قراءة قنبل عن ابن كثير وهي المتفرقة بين السور الثلاث
وذلك انه قرأ في هذه السورة حال الابتداء باسنم بهمزة واحدة
مخففة والثانية سهلة بين بين والف بعدها كقراءة
رفيقه البزي ووصل الوصل بقرأ قال فرعون واسنم باء الاولى
واوا وتسهيل الثانية بين بين والف بعدها وذلك ان الهمزة
اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز ابدالها واوا سواء كانت الضمة
والهمزة في كلمة واحدة نحو يوعدون وبوادكم وموصلا لهم في كلمتين
كهذه الاية وقد فعل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله والميه
النشور وامنتم فابدل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها حال
الوصل واما في الابتداء فتحقيقها لزوال الموجب لقلبها الا انه ليس
في سورة الملك ثلاث همزات وبيانها ان شاء الله تعالى ذلك في
موضعه وقرأ في سورة طه لقراءة حفص اعني بهمزة واحدة
بعدها الف وفي سورة الشعراء كقراءة رفيقه البزي فانه لما قبل
نمد فتبدلها واوا في حال الوصل وقد قرأت لقنبل انفا بثلاثة
اوجه في هذه السورة وصلا وهي تسكين الهمزة بعد الواو المبدلة
او تحويلها اوا بدالها الفا وصنيعة منطق بقصر المنفصل ولم يدخل احد
من القراء المدين الهمزتين هنا سوى ما ذكرته من حفص وتسهيل

ليلا

ليلا بمنع اربع تشاهات والصنيع به عليه بما الله تعالى
كقوله تعالى فاتوا امنا برب العالمين وكقوله تعالى يعودون كملتهم
واما الذي في سورة طه والشعراء في قوله اسنم له فالصنيع
كقوله انه لكبيركم قوله سوف تعلمون حذف مفعول العلم
للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم من هذا الابهام بقوله لاقطعن
جاء في جملة قصة تاكيد لما تفعله وقرأ مجاهد وابن حميد
المكي وابن محيصن لاقطعن مخففا من قطع الثلاثي وكذا
ولاصلبنكم من صلب الثلاثي ويروى ضم اللام وكسرها وهما لغتان
في المصادر يقال صلبه يصلبه وصلبه قوله من قال فيحتمل ان
يكون يعني انه يقطع شق ظ فا فتقطع اليد اليمنى والرجل
اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجار والمجرور في محل نصب
على الحال كانه قال مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لاقطعن لاجل
ما لفتكم اياي فيكون من تعليلية ويتعلق هذا بنفس الفعل
وهو لغتان واحمين تلحيدا في بدون كل وان كان الاكثر لغتان
بكل وهي هنا بثم وفي السورتين ولاصلبنكم بالواو لان الواو صالحة
للمهلة ولاتيانها في بعض الايات وقوله انا الى ربنا منقلبون هو زول
في هذا الصنيع وجهين احدهما انه محض الخيرة ولوجهه قوله
بعد ذلك وما تنقم منا فان الصنيع في منا تحصيل وهو دوران يعود
عليهم وعيبا فرعون اي انا نحن وانتم ننقلب الى الله فنجازى
كلا نعمله وهذا وان كان هو الواقع لا انه ليس من هذا اللفظ
وقوله وما تنقم قد تقدم ان فيه لغتين وكسرته لغة بني وائل
على التضمين في سورة المائدة وقوله الا ان امنا يجوز ان يكون في
محل نصب مفعولا به اي ما تعيب علينا الا ايماننا وعلى كلا القولين
فهو استثناء منزع قوله لما جاءتنا يجوز ان تكون ظرفية كما مر اي

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الفارسي واحد فوقي سيبويه والعامل فيها معنى هذا امنا
اي امنا ضمن مجيء الايات وان تكون ظرف وجوب لوجوب
وعلى هذا فلا بد لها من جواب وهو محذوف وقد تقدره لما
جاءتنا امنا بها من غير توقف قوله وبنو زكى قرأ العامة
وتذركك بتاء الفتية ونصب الكاف وفي النصب وجهان اظهرهما
انه على العطف على المنصوب والواو الثاني فانه منصوب في جواب
الاستفهام كما ينصب في جوابه بعد الفاء كقولك الخطبة
الم اكن جارك ويكون بيني وبينك المودة والاظهر
والمعنى كيف تكون الجمع بين تركك موسى وقومه يفسدون
وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يكون ووقع ذلك
وقرأ الحسن في رواية عنه وتقيم من سيرة وبنو زكى برفع
الواو وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه يستأنف اخبارا بذلك
اطلق له ذلك الثاني انه استئناف اخبار بذلك الثالث
انه حال ولا بد من اضمار مبتدأ اي وهو يذركك وقرأ الحسن ايضا
والاشهب العقيلي وبذرك بالجزم وفيها وجهان احدهما انه جزم
ذلك عطفا على التوهم كانه قيل لعلهم جزم بعد واو في جواب
الاستفهام فعطف عليه بالجزم كقوله فاصدق واكن اكن
والثاني انها تحفيف لقراءة ابي عمرو بنصبهما وقرأ ابن
ابن مالك وتذرك بنون الجماعة ورفع الراء توعدوه بذلك وان
الامر يؤول الى ذلك فيكون خبرا محضا وقرأ عبد الله والاعمش
بما خالف السواد فان حاصل الى ذكره وقرأ العامة والحسن
بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الهة متعددة كالبقر والحجارة
والكواكب والحية التي شرع عبادتها لهم وعلل نفسه الالاة الاعلى
في قوله انا ربكم الاعلى وقرأ عكرمة ابن ابي طالب وابن سعود وابن عباس

وابن

وابن وثاب كثيرة والاهتك وفيها وجهان احدهما ان
الاهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشمس
وفي التفسير انه كان يعبد الشمس والشمس تسمى الاهة عليها
ولذلك سمعت العرب التأنيث والثاني ان الالهة
مصدر بمعنى العبادة اي ويذر عبادتك لان فرعون كان يقول
انا ربكم الاعلى وقيل ان الاله ترك عن ابن عباس انه كان يقرأ
العامة ويقرأ والاهتك وكان يقول ان فرعون كان يعبد
ولا يعبد قوله ستقتل قرأ نافع وابن كثير بتشديد التاء
والباقون بالتخفيف والتشديد للتكثير لتعدد المحال وباقي القراء
قرأ بقتلون ابناءهم بالتضعيف الا نافعا فخفف وتخلص
من ذلك لانه ان ثقل قرأ المضعفين بالتضعيف وان خفف
خفف سهل ويسهل يقتلون والباقون يعملونها قوله
يورثها في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما
الجلالة اي يجعله حال كونه موروثا لها ثابتة والثاني
ان الضمير المستتر في الحال اي ان الارض مقدرة لهم حال كونها
موروثة من الله لمن يشاء ويجوز ان يكون يورثها اثنين وان
يكون خبرا وحده وله هو الحال ومن يشاء مفعول ثان ويجوز
ان يكون جملة مستأنفة وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بنصبها
بالتشديد على المبالغة وقرئ مورثها بفتح الراء مبنيا للمفعول
والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والالف واللام في الارض يجوز
ان تكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس وقرأ ابن مسعود وينصب
العاقبة نسقا على الارض والمتقين خبرها فيكون قد عطف
الاسم على الاسم والخبر على الخبر وهو من عطف الجمل قال الزمخشري
فان قلت هلا عطفت هذه الجملة من الواو واذ دخلت على التي
قبلها قلت هي جملة مستأنفة مسوقة واما وقال الملأ

بني بعطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون
قوله بالسنين جمع سنة وفيها لغتان اشهرهما اجراوه بحركي
جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء وتحذف نونه
للاضافة قال الخفاجي انما جرى ذلك المجرى لانه لما فقد
لامه المحذوفة وصار في كلامه كلام العرب الثابتة ان
يعمل الاعراب على النون ولكن مع الفاضة تقل هذه اللغة
أتوزيد والفرات وكذا لغتان احدهما ثبوت نونها
والثانية عدمها قال الفراء في هذه اللغة مصروفة
عند بني عامر وغير مصروفة عند بني تميم ووجه حذف النون
التخفيف وصنعة لا تحذف النون للاضافة وعلى ذلك جاء
قوله دعاني من نجده فان سنيه لعمر ناشيبا وسنينا مرذلا
وجاء في الحديث اللهم اجعل عليهم سنينا كسني يوسف وسني
كسني يوسف بالفتح وفي لام سنة لغتان احداهما
انها واو كقولهم سنوات وسنوات وسنة والثانية
انها هاء لقولهم سانهت وسنهات وسنهة ولبقي هذا الحكم
المذكور اعني جريانه مجرى جمع المذكر او اعرابه بالحركات
مقتصرا على لفظ سنين بل تجده جاريا في كلام العرب ثلاثي نون
حذفت لامه وعوض منها تاء التانيث ولم يجمع جمع تكسير نحو
ثبة وثبين وقلة وقلين ونحو ذلك نحو ثبوي حذفت لامه
من ما حذفت فاوه نحو لدة وعدة ونحو لي ولم يجمع جمع
تكسير من طنة وظبي وقد شذ قولهم له ون في المحذوف
اللام وطون في الكثير قال
بوجه الزون يا لسفلت منها وفوق ذي حناجره الطسا
واعلم ان هذا النوع اذا اجري مجرى الزيدين فان كان مكسور
الفاء لم يغير بحركة ما قبله وبين وفيه وقيل وان كان

مفتوحا كرت بحركة سنين وقد نقل فتحها وهو قليل جدا
وان كان مضموما جاز في فائه الوجهان اعني السلامة
والتكسير نحو بنين وقلن وقد علمت السنة على زمان الخير
والعام على زمان الخصب حتى سار كالعلم بالغلبة ولذلك
استقوا من لفظ السنة فقالوا اسنت القوم قال
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وقال حاتم الطائي فانا بنو المالين غرضه ولا سكينا في السنين ضريرها
ويؤيد ما ذكرت قراءة يوسف تزرعون سبع سنين
ثم قال سبع سنداد وهي في الحديث ثم قال ثم يأتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وقوله من الثمرات متعلق بمحذوف
فوله فاذا جاءتهم الحسنة اي جاءت الحسنة بادئ التي للتحقيق وعرف
الحسنة لسعة رحمة الله ولانها امر محبوب كل احد بتمناه وكما
وافق في جانب السيئة بان التي للمشكوك فيه وتكرر السيئة
لانها امر كل احد يحذره وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال فان
قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة بادئ وتقريب الحسنة ٢
وان تفهم سببها بان وتنكير السيئة قلت لان حسن وقعه
كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة
ولا يقع الا يسير منها انتهى وهذا من محاسن علم البيان فوله
تطيروا الاصل يتطيروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها لها وقرا
عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف يطيروا بتاء من فوق على انه فعل
ماض وهو عند سيبويه وانتاضمنورة اذ لا يقع فعل الشرط
مضارعا والجزاء ماضيا الا ضرورة كقوله
من يكد في بني كنانة منه كالحي بين حلقه والوريد
وقوله ان تمسوا سنة طالما فرضا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وقد تقدم الملا في ذلك فاغنى عن اعادته والتطير التشاؤم

واصله ان يعرف المال ونظيره بين القوم فتظيره لكل خطه
وانما صدم اطلق عليها للخط والنصيب الحق بالقلبة وانه
لسبيه • تظيره عما يدا الاشتراك سعاً • ونوا والدعامة للعادم
الاشراك فتح شرك وهو النصيب اي طار المال المقسوم سعا
للمذكر ونوا للانثى والدعامة اي الرياسة للمذكر وهذا
معناه بعرف وصار لكل احد نصيبه ولبي من القوم فيئ
ثم علب على ما ذكرت لك ومعنى طاريهم عند الله اي
حظهم وما طار لهم في القضا والقدر وشومهم اي سببه
شومهم عند الله وشومهم ما نزله بهم قوله مهما مهما اسم شرط
بجزم فعلين وكان هذا قول جمهور النحاة وقد يأتي
للاستفهام وهو قليل حتى كقوله مهي لي الليلة مهيلة
او دي لفعل وسرنا ليه مالي الليلة مالي والها تكلت
وزعم بعض النحويين ان الكاف منه بالي ظرف زمان وانه
وانكر مهني نقط تطنكسوله • وزعم بالاستهي الذم اجمعا
وقول الاخر عودت فؤكد ان كل مدة مهي لعود نسيه بعود
وقول الاخر لبيت ان ابا سهم يدي مهتي لعلي يوم مالم يبيح
قال فمهي هنا ظرف زمان وانجهور رجحا خلافه وما ذكره
متاول بل بعضه لا نظير فيه للظرفية بمعنى وقد شرح
الزمخشري على القائل بذلك فقال وهذه الكلمة في عداد
الكلمات التي تحيرنا من لا يد له في علم العربية فبعضها في
عزين صنعا وبحب مهي بمعنى بحي ما ويقولهي حي اعطه
وهذا من كلامه وليس من واضع العربية ثم يذهب فيفسر
مهي بانتا نه من انية بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله
وهو لا يدري وهذا وامثاله مما يوجب الحث بين يدي الناظر
في كتاب سيبويه قلت وهو معدود في كونها بمعنى الوقت

فان

فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا طائفة الشاذة وقد قال
جمال الدين بن مالك رحمه الله صحيح الحق بين بقولان مهي
وما مثل من في لزوم الجر وعن الظرف حين انا شعا لها طرفين
ثابت في اشعار الفصحا من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمة
قلت وكيف يقوله صحيح الحق بين دليل على ضعف القول
نظر فيها وبما لا حرف بد ليل عود الضمير عليها ولا يعود
الضمير على حرف كمه لم يها بانها قالها في بعود على ما
وشذ السهيلي فزعم انها قد تأتي حرفا واختلف النحويون في
مها هل هي بسيطة او مركبة والقائلون بتركيبها اختلفوا
فمنهم من قال هي مركبة من ما ما كررت ما الشرطية توكيدا
فاستثقل توالي لفظين فابدلت الف ما الاولى هاء وقيل
زيدت ما على ما الشرطية كما تزاد على ان في قوله فاما تثقفنهم
فمجموع العدد المذكور للتقل الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه
من اهل البصرة وقال قوم هي مركبة من مه التي هي اسم فعل
بمعنى الزجر وما الشرطية ثم ركبت الكلمتان فصارتا شيئا واحدا ٢
وقال بعضهم لا تركيب فيها هذا قول كما نهم قالوا له مه قالوا
ما بانه ويعزى هذا الاخير للكسائي وهذا ليس بشيء
لان ذلك قد يأتي في موضع لا زجر فيه ولان كتابتها متصلة
ينبغي كون كل منها كلمة مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه
بمعنى اكفف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر •
اما ترى ما لمن يبتع في صدقه • اقاويل هذا الناس ما وي بندم
فابدلت نون من الفا كما تبدل النون الخفيفة لعد فتحة والنون
الفا وهذا الذي ينبغي حمله عليها بمعنى انكفف ثم قال من سمع
وقال قوم هي مركبة من من وما فابدلت نون من لها كما ابدلوا
من الف ما الاولى هاء وذلك لمواخاة من ما في اشياء وان افترقا في بعض

واحد ذكره مكي ومحلها نصب او رفع فالرفع على الابتداء وما
بعده الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر للشرط فعل الشرط
او فعل الجزاء او هما معا والنصب من وجهين اظهرهما على
الاشتغال والتقدير افعل مثلا من عمل اتم الشرط والتقدير
مهما تحضروا بتانه فاتنا نضرب لحضوره لانه من بعناه
والثاني النصب على الظرفية عند من يرى ذلك وقد تقدم
الرد على هذا القول والضمير ان من قوله به وفيها عائدان
على مهما عاد الاول على اللفظ والثاني على المعنى وان
معناها الاية المذكورة ومثله قولك زهير
ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
ومثله في ذلك قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها واعاد الضمير على ما دون لا نها بمعنى الاية
وقوله فما نحن يجوز ان تكون تجاذبية او تميمية والفا
زايدة في كلا القولين والجملة جواب الشرط فمحلها
جزم قوله الطوفان فيه قولان احدهما انه جمع طوفانة
اي بوادم حتى كقمح وقمحة وشعير وشعيرة وقيل بل
هو مصدر كالنقصان والرجحان وهذا قول المبرد واخرين
والاول قول الاخفش قال ابو فعلان من الطواف لانه
يطوف حتى يعم وواحدته في القياس طوفانه وانشد
عن الحدة من ايا تها حرف الذبح وطوفان المطر
والطوفان الماء الكثير قاله الليث وانشد للعجاج وعم
طوفان الظلام الامانا شبه ظلام الليل بالماء الذي يغشى
الامكنة وقال ابو الهيثم ومنه طوفان شبه به ذل
شهرا اساءت وشهرا مرد وقيل الطوفان من كل شيء ما كان
كثيرا محيطا مطبقا بالجماعة من كل جهة كالماء الكثير والقتل
الذريع

الذريع والموت الذارق قاله ابو اسحاق وقد فسر النبي
صلى الله عليه وسلم بالموت تارة وبامر من الله تارة ولا فرق
تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهذه المادة وان كانت
قد تقدمت في طائفة الا ان لهذه السنة خصوصية لهذه
المعاني المذكورة قوله والجراد جمع جرادة للمذكر فيه
والانثى سواء يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة
وقال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في اسماء الاجناس قليل جرد ارض جردا اي ملساء وثوب
جردا اي ذهب وبره قوله والقمل قيل هو القردان وقيل
دواب تشبهها اصغر منها وقيل هو الوسخ الذي يجتمع في المحاظم
وقيل نوع من الجراد اصغر منه وقيل الحمان الواحدة
حمانة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي
يكون في بدن الانسان وثيابه ويولد هذا قراءة الحسن
والقمل بفتح القاف وسكون الميم فكون فيه لغتان القمل
قراءة الجماعة والقمل قراءة الحسن البصري وقيل القمل البرغوث
وقيل الحمنان قوله والضفادع جمع ضفدع بزنة درهم
وعن بكر وابن نصير بزنة زبرج وقد تبدل عينه همزة
يا كقوله وسهل لبعض له حوارف ولصادي جمعه لقانق
وسنذكر جمعه ايضا على صعفاة والضفدع مؤنث ولبعض يذكر
فعلى هذا تفرق بين مذكره ومؤنثه بالوصف فتقول ضفدع
ذكر وضفدع انثى كما قلنا ذلك في الملحة بتاء التانيث نحو
حامة وحمامة ومثله قوله ايات منصوب على الحال من مثل
الاشياء المتقدمة اي ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها علامات
مميزا بعضها من بعض قوله ما عهد يجوز في عهده الحال وجهان
احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بادع اي ادعه بالدعاء الذي علمك

ان تدعوه به والثاني انها بالضم وقد ذكر الزمخشري
هذين الوجهين فقال وانما ان تتعلق بادع يعني وجهين
احدهما أشفقنا الزمان تطلب النكلمن المعالنا نحقق
ما عندك من عهدالله وكما مات ابا بكر بالنبوة وادع الله
لنا ان يسلك الينا بعهده عندك واما ان يكون قسما بحاباة
والمعنى بحاباي اقسمنا بعهدالله عندك قوله الي اجل فيه وجهان
احدهما انه يتعلق بكشفنا وهذا انما يتم على رأي
المعربين واشكل عليه النحاة اشكالا وهو ان ما ظرف
لما يثبت جوابه بما بعدها وقوعه والعامل بها في التعليق
بما بعدها الوقوع ولا بد من تعقل الاستقبال والاستمرار
حتى تتحقق الغاية ولذلك لا تقع الغاية في الفعل
غير المتطاول والا بقتلك لما قلت زيدا في اليوم الجمعة
عمرا كذا ولالما وثبت الي يوم الجمعة اتفق كذا هذا كلامه
وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقتا بهم
وارسالهم بني اسرائيل معه ويكون المراد بالكشف استمرار
رفع الرجز كانه قيل فلما عاد اكشفنا عنهم الي اجل وامانين هو
الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الي حذف تضاف تقديره
فلما كشفنا عنهم الرجز الي اجل قرب اجلهم بالعهود وانما
احتاج الي ذلك لان بين موتهم او غرقهم حصل منهم نكث
فكيف يتصور ان يكون الغلب منهم بعد موتهم او غرقهم
والثاني انه يتعلق بمحذوف وفي على انه حال من الضمير اي فلما
كشفنا عنهم الرجز كائنا الي اجل والمعنى ان العذاب كان موصلا
قال الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب لما محاباة الغاية
اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقدر عليهم الي اجل فاجأوا بالغلب

وعاصين

وعاصين تقييده الكشف بالاجل المبلوغ لا يتاتي المفاجاة
الايجاء تاويل الكشف بالاستمرار الخ فيكون المفاجاة بالنكث اذا
كما انتهى قوله هم بالغوه في محل جر صفة لاجل والوصف
بهذه الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لتنكر الضمير الموذن
بالتفخيم وقوله اذا هم ينكثون هذه اذا الفجائية وقد
تقدم الكلام عليها قريبا وهم مبتدا وينكثون خبره
واذا جواب لما كما تقدم بالتاويل المذكور قال الزمخشري
اذا هم ينكثون جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم العذاب فاجاؤا
بالنكث وبادروه ولم يتوقفوه ولكن لما كشف عنهم كفوا
قال الشيخ ولا يكفي التقدير مع ظاهر هذا التقدير الذي يعني
فلا بد من تاويل الكشف بالاستمرار كما تقدم حتى يصح ذلك
وهذه الاية ترد مذهب من يرى في لما انها ظرف اذ لا بد لها
حينئذ من عامل وما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وقد تقدم ذلك
محررا في موضعه وقرا ابو حيوة وابو هاشم ينكثون بكسر الكاف
والهمزة وهي لغة الضم وهما لغتان في المضارع والماضي النقص
واصله من نكث الصوف المغزول لينقضه بناء وذلك للنكوث
نكث كذا ج ورعي والجمع انكاث فانتصب لنقضي العهد لعدا كانه
وابرامه كما في ضبوط الاصحية اذا نكث بعدما ارمت وهذا
من احسن الاستعارات قوله فانتقمنا هذه الباء يبينها اي
سبب عن الناكث الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس الاغراق
فالثانية بدلية عند من يثبت لها ذلك والا فالانتقام المقدر
قاردنا الانتقام قوله في اليم يتعلق باغرقناهم واليم
البحر والمشهور انه عربي قاله ابو عبيدة والزمخشري
ذفارية وهي لغة كما نها سم واطن في حافاتها الروم
وقال ابن قتيبة انه البحر بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور

انه لا يتقيه بجمع ظاهر وقال البيضاوي عن بقيته والم الامر
الذي نبأ الاسلاف وفيه عبرة فرعون وهذا الذي نحيه لقوله
تعالى فالقيته في اليم والمراد به بني مصر وهو غير الذي غرق
فيه فرعون **قوله** بأنهم انباء غريبة ام اعرقتهم بسبب كفرهم
بآياتنا وكونهم غافلين عن آياتنا الصيرة في عنها لعود
على الآيات وهذا هو الظاهر وبه قال النجاج وغيره وقيل
يجوز ان يكون على القصة المدلول عليها بسياقها ويعزى هذا
لابن عباس وكان القائل يذهب الى ان الغفلة عن الآيات
عدي نظرا من حيث ان الغفلة ليست من شأن الانسان وقال الجمهور
انهم تغافلوا اشد الغفلة فدموا عليها كما يذم الساهي بانه
لتغافله اساءة **قوله** واورثنا يتعدى لاثنين لانه قبل
النقل بالهمزة متعد لواحد نحو ورثنا فلانا فتعدى اكتسب
اخر فاولها القوم والذين وصلته في محل نصب لفعله واما المفعول
الثاني فقيل ثلاثة اوجه اظهرها انه مشارق الارض
ومغاربها وفي قوله التي باركنا فيها اوجه احدها
احدها انه نعت لمشارق ومغارب والثاني انه نعت للارض
وانما نعت من حيث الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف وهو
نظير قولك قام غلام هند وزيد العاقلة وقال ابو البقا
هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة وهذا
سبق لسان او قلم لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف اليه
الموصوف الثالث من الاوجه الثلاثة ان المفعول الثاني
هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض التي باركنا فيها
وفي قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما موقوف
على الظرف ليتضعفون والثاني انه منصوب بـ يستضعفون في

مشارق

لان يصنع يصح ان يتسلط عليه فزعون فيه فعله فاعلا فلا
يبقى فيه التقدم وقد سبقه الى هذا مكي وقال ويلزم من غير
هذا ان يجيز يقوم زيد على الا يتدلوا الخروج والتقدم والتأخر
ولم يجزه احد وقد تقدمت هذه المسألة وما فيها وانه هل يجوز
ان يكون من باب التنازع ام لا وهذا الذي ذكرناه وان كان
محتملا في باب الراي فانه كباب الا يتبعا والخبر ولكن
الجواب عن ذلك ان المانع في قام زيد هو اللبس وهو منتفٍ
ههنا الثاني ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة ويصح
عوده لفرعون والجملة خبر عن كان والعائد محذوف اي
والذي تقدر مرناك الذي كان هو يصنعه فزعون الثالث
ان تكون كان زائدة وما مصدرية والتقدير مرورنا بما يصنع
فرعون اي صنعه ذكره ابو البقاء قلت وينبغي ان يجيء
هذا الوجه ايضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العائد
محذوف والتقدير مرورنا الذي يصنعه فرعون لان
ان ما مصدرية ايضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واسمها ضمير
الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان وهي
مفسرة للضمير وقال ابو البقاء هنا وقيل ليست كان زائدة
ولكن كان الناقصة لا يفصل بها بين ما وصلتها وقد ذكرنا في
قوله باكانوا يكيدون وفي هذا القول نحتاج كما ان الى اسم
ولضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة التي بعدها عاملة
ما قلنا يصح للتفسير فلا يحصل لها الايضاح وتمام الكلام والمحض
يجب ان يكون مستقلا فتدعو الحاجة اليه ان يجعل فزعون اسم
كان وفي يصنع ضمير يعود عليه قلت بعد فزعون اسم
يلزم ان يكون الجملة من قوله يصنع فزعون خبر الكان وينبغي

ان يكون

ان تكون صلة لما وقوله فتدعوا الحاجة اي ذلك الوجه الذي
بدأت به واستضعفه هو احتاج اليه في هذا المكان فرارا
من جعل الاسم ضمير الشان لما يخيله ما قلنا والتقدير الاهلاك
وهو بتقديره نفسه فاما قوله تعالى دمر الله عليهم فتقول لخذوهم
اي خذ عليهم منازلهم وبيوتهم فقوله تعرشون تقدم
عاصم وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل يعرشون بضم الراء والباقون
بالكسر فيهما وهما لغتان عرش الكرم يعرشه ويعرشه والكسر
لغة الحجاز قال الزجاج وهي افصح وقرئ شاذا بالذي
للجنة والتي للنخل من عرش الاسحاق قال الزمخشري
والمعنى انه قد يعرش الناس ويعرشون من عرشي الاستجاد
وما أطنه الا تصحيفا وقد ان في صلة ضم الهاء وفتح العين
وكسر الميم مشددة على المبالغة والتكثير فقوله
وجاوزنا يبني اسرائيل كقوله فمن قبلكم البحر من كون الباء
يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للمصاحبة كقولك
ركبت بثيابي اكلم وآتيا • وقد تقدم ذلك وجاوز يعدى
جاز لتضمنه معنى فعل وقرأ الحسن وابو رجاء وابو حيوة
جوزنا بالتشديد وهو ايضا بمعنى فعل المجرد كعدد وقدر
وفي يعكفون صفة لقوم وقرأ الاخوان يعكفون بكسر العين
وروي عن ابي عمرو ايضا والباقون بالضم وهما لغتان
في المضارع كيعرشون وقد تقدم معنى العكوف واشتقاقه
في البقرة فقوله كما لهم آلهة الكاف في محل نصب صفة لالها
اي الهة مماثلة لالاههم وفي ما ثلاثة اوجه احدها انها موصولة
حرفية اي تنا ولمصدري وعلى هذا فصلتها محذوفة واذا حذفت
صلة ما المصدرية فلا بد من ابقاء معمول صلتها كقولهم لا اكلمك

ما ان ما مكانه اي ما ثبت ان ما مكانه وكذا هنا تقديره
كما ثبت لهذا الهة والهة فاعل ثبت المقدر كان ان المفتوحة
في المثال المتقدم فاعل ثبت المقدر وقال ابو البقاء في هذا
الوجه والجملة بعدها صلة لما وضعف ذلك ان الظرف
مقدر بالفعل قلت كلامه يحتاج الى تأمل ليس بعيد لان
ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية على المشهور ويجاب
من يجوز ذلك ويشترط فيها غالبا ان تفيد الوقت كقوله
فاصلي فسيحك ما التقاصل بكن فلان يفعل او موقع قريب منه
ولكن مراده ان الخبر مقدر بالفعل وصيغة يؤول الى
جملة فعلية اي كما استقر لهم الهة الثانية ان تكون ما كافة
كما في التسهيل عن العلم فانها حرف هم وهذا لا يفيد
قبلها الجملة الاسمية والفعلية ولكن ليس ذلك بجيد على
الوجوب بل يجوز في الكافي ويرجح الزيادة بعدها
وجاز العدل والاهالة وعلى ذلك قول الشاعر
ونصر مولانا ونعلم انه كل الناس محروم عليه وجارم
وقول الاخر ربما الجامل المؤمل فيهم وعناجيج بينهن المهاري
يروى برفع الناس والجامل وهما هذا اذا لم تكن الاهالي
اما اذا لم يكن لفظ ان تكون كافة كهذه الاية اذا قيل
بان ما زايدة الثالث ان يكون بمعنى الذي والهم صلتها وفيه
حينئذ ضمير مرفوع مستتر والهة بدل من ذلك الضمير
والتقدير على الذي استقر لهم لهو الهة وقال ابو البقاء في
هذا الوجه والعايد محذوف والهة بدل منه تقديره كالذي
هو لهم وتنبيه هذا حذف فاستتر لان ضمائر الرفع اذا كانت
فاعلة لا توصف بالحذف بل ما لاستتاره قوله ان هؤلاء مبتدا

ما هم

ما هم فيه هؤلاء اشارة الى عليهوا على الاصنام وتبر ما هم فيه وجها
احدهما ان يكون خبر لان وما موصولة بمعنى الذي وهم
فيه صلة اسمية صلة وعايده وهذا الموصول مرفوع باسم
المفعول فتكون قد اخبرت عنهم برفعين احدهما رفعته بشا والثاني
ان يكون الموصول منه او متبرخبره قدم عليه والجملة خبر
لان قال الزمخشري وفي اتباع هؤلاء الان وتقدم
خبر المبتدا من الجملة التي قبله خبر لها وهم لعبدة الاصنام
باسمهم المعروف للمشاهدة وانه لاجلهم وهم المبتدا وانه لاجلهم
خبر لهم لان المحذر منهم عاقبة ما طلبوا وبعضهم لهم ما اتوا
قال النحو ولا يتعين ما قاله من قدم خبر المبتدا من
الجملة الواقعة خبرا لان الاحسن في اعراب مثل هذا ان يكون
متبر خبرا لان وما بعده مرفوع بذلك ما فتبر به وتطيره
ليفيد لك ان زيدا معروف بغلابه قال فالاحسن ان يكون غلابه
مرتفعا بمعروف وبهم ذكر الوجه الثاني وهو ان يكون متبر خبرا
مقدما من الجملة وجملة مرفوعا وتوكا قال الان الاصل في الاخبار
ان تكون مفردة فما اصل فيه ذلك لا يعدل عنه الان الزمخشري
لم يذكره لك بجميل التفتيت بل بجا احد الوجهين وقد يكون هذا
عنده ارجح من جهة ما ذكرت من المعنى واذا دار الامر بين مرجح لفظي
ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى ولا اظن الزمخشري يجاذلك
الا ما ذكرت وقوله وباطل ما كانوا يفترون كقوله متبر ما هم فيه
من حيث ان الوجهين وما ذكرتهما والسر الاهلاك ومنه التبر
وهو كسارة الذهب لهتا لك الناس عليه التتبير التكسير والتحطيم
ومنه التبر لانه كسار الذهب قوله اعني الهة الهزة للانكار
والتوبيخ وفي نصب غير وجهان احدهما انه مفعول بعبدوا بقيد

على حذف اللام لقدره ابين لكم عن الله اى اطلبكم
فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو غير متعد وفى الها
على هذا وجهان احدهما وهو الظاهر انه تبيين لغو والثانى
انه حال فذكره الخ ومنه نظر والثانى بين وعلى هذا انه
معمول على الحال من الها والها هو المعمول له لا تعلم
على ما تقدر والاصل ابين لكم الحاجة الله فغير الله متعلق
لاتضاله له فلما قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا وقال
ابن عطية وغيره منصوبة بفعل مضمر هذا هو الظاهر ويجوز
ان يكون حالا ولهذا الذى ذكره من امتناع العمل لاجاحة
الله فان اراد انه على الاستقلال فلا يصح لان شرط ان يعمل
المضمر فى ضمير الاول او سببه قوله وهو فصلكم يجوز ان يكون
فى محل نصب على الحال امر الله واما من المخاطبين لان الجملة
مشتملة على كل من ضميريهما ويجوز ان لا يكون لها محل
لاستئنافها قوله واذ اخبتناكم قد العامة سنة الى المعظم
وابن عامر واخبتاكم سنة الى ضمير الله تعالى وهو ظاهر قوله وهو
فضلكم وقرى نجيناكم سنة وقد تقدم الخلاف
فى نشديد يقتلون وتخفيفا قبل هذا بقليل وتقدم فى البقرة
اعراب هذه الاية بكملها فلا حاجة لاعادته قوله
ووعدنا موسى ثلاثين تقدم الخلاف فى وعدنا وواعدنا وان
الظرف بعده مفعول ثان بحامد خصائص ولا يجوز ان يكون
ظرفا لعامل المعنى فى النقرة فكذا هنا اى وعدناه تمام ثلاثين
او اتيناها وساعدناها قوله واتممناها بتشديد فى هذا الفعل
قولان احدهما انه يعود على المواعدة المفهومة من واعدنا اى

واتممنا

واتممناها مواعدته بعشر والثانى انها تعود على ثلاثين
قاله الكوفى قال ليس ولا ينطبه لان الثلاثين لم تكن ناقصة
فتتمم بعشر وحذف تمييز عشر لدلالة الكلام عليه
اى واتممناها بعشر ليال وفى تضعيف التى تمناها بالتضعيف
عند التضعيف قوله فتم ميقات ربه اربعين العرف بين
الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال
والوقت وقت الشئ من غير نظر الى عمل او نقدير وفى نصب ٣
اربعين اربعة اوجه احدها انه حال قال الزمخشرى واربعين
نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد قال ابو حيان فعلى هذا
لا تكون الحال اربعين بل الحال هذا المحذوف فيتأتى قوله
فلا يتأتى فيه لان الحال لم يأت الا منسوبا الى المحكم
للعمل الناصب بعد حذف عامله المنوب عنه وقد سوا هذه
بما ذكر فى الدار او عندك فمنعوا كون الحال والظرف خبرا
والخبر فى الحقيقة انما هو الحدث المقدر العامل فيها وكذا
يقولون جاز زيد بثيابه فثيابه حال والعامل انما هو العامل
فيه لا جاء زيد وقدره الفارسى بعد وقال كمعوق لك
تم الميقات عشرين ليلة اى بعد ومن هذا العدد ومن قدر
من الثانى ان ينصب اربعين على المفعول به قال ابو البقاء
لان معناه بلغ وفيه نظر لم يلغت ارسلكه هرسين انى نصر
ثم معنى بلغ الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية
ويصح ان يكون اربعين ظرفا من حيث هى عدد ازمنة وفى
هذا نظر كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو ناخر جزء من
تلك الازمنة الا يتجه ذلك بعد ومعنى ان كل جزء من اجزاء الوقت ٢
سواء كان اولا ام اخيرا اذا انقضى ذهب التمام الرابع ان ينصب

على التمييز قال الشيخ والاصل فتم اربعون بيقات ربه
ثم اسند التمام الى بيقات وانتصب اربعون على التمييز
وهو منقول من الفاعلية بعد ان كان فاعلا له والتقدير
الذي شيبا وهذا الذي قاله من ان التمييز هو الذي ينطبق
عليه ما فكره هو في الرد على الكوفي حيث قاله هنا ان الثلثين
لم تكن ناقصة فتتمم كذلك يقتضي ان يقال هنا ان
الاربعين لم تكن ناقصة فتتمم فكيف يقدر فتم اربعون
بيقات ربه فان احاب هنا بجواب فهو جواب هناك
لمن اعترض عليه قوله فتم بيقات ربه اربعين في هذه الجملة قولان
احدهما انها للتاكيد لان قوله قبل ذلك واتممناها يفهم
منها اربعون ليلة وقيل هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم
متوهم لعشر ساعات او عشرة ايام بعيد جدا وقوله ربه ولم
يقل بيقاتنا شاهد على وعدنا لما في اظهار هذا الاسم من الاعتراف
بربوبيته الله له واصلاحه له قوله هارون المجرور بدل او عطف
بيان وفيه ثلاثة اوجه الاول انه مجرور بدلا من اخيه
الثاني انه عطف بيان الثالث انه منصوب باضمار اعني
وقرئ شاذا هارون بالضم وفيه وجهان احدهما انه منادى محذوف
منه حرف النداء اي يا هارون كقوله يوسف اعرض عن هذا الثاني
انه ضربة اجتذاب اي هو هارون وهذا في المعنى كالوجه
الذي تقدم من انه منصوب باضمار اعني فان كليهما قطع وقال
ابو البقاء ولو قرئ بالرفع فذكر ما كان لم يطلع على انها قراءة
قوله لمقاتها هذه اللام للاختصاص وكذا في قوله تعالى للدلوك
الشمس وليست بمعنى عند كما زعم بعضهم قوله اذهبي متعلق

محذوف

محذوف والتقدير اذهبي لتكلموا وذلك لقدسية وانما
حذفت سالعة في الادب حيث لم يواجهه بالمفعول
واعلم اني اراك فعلت حكمة الهية وقد تقدم تحريره
قوله لن تراني لن قد تقدم انه لا يلزم من نفي التابيد
وان كان بعضهم زعم ذلك حتى ان ابن عطية قال فلو تقيدنا
على هذا النفي بمجرده لتقضى ان موسى لا يراه ابدا ولا في
الاخرة ولكن ورد من جهة اخر في الحديث الدال ان اهل
الجنة يرونه قلت وما تقدم ان لن ليست تقتضي
للتابيد فكلام ابن عطية وغيره ممن يقول ان نفي
المستقبل بعد هلم جميع الا ان مدة المستقبل متسع لكن
لدى كاخر وهو ان لفعل نكرة والنكرة في سياق النفي
تعم وللبحث فيه مجال ولا سيما وقد جاء في قوله ولكن انظر واضح
وقال الزمخشري فان قلت كيف اتصل الاستدراك بقوله
ولكن انظر قلت اتصل به على معنى ان النظر الى محال فلا
تطلبه ولكن اطلب نظرا اخر وهو ان تنظر الى الجبل الذي
هو مما ركزته من ان الرؤية محال مطلقا في الدنيا والاخرة هو
جعله دكا قرا الاخوان جعله دكاء بالمد وزن حمراء
والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين تحتمل
وجهين احدهما انها ناقصة من فعل نافذة كاي تشطة
النائم غير تشعة واما من فعل لازم ارض دكا المباشرة وفي
التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب هذا علاه وهذا انهاسه واما
قراءة الجماعة فذكر مصدر واقع موقع المفعول اي ذكه كا
اوسكا او على حذف مضاف اي ذا دكا وفي انتصابه على الراجح
وجهان المشهور انه مفعول بان جعل بمعنى صير والثاني وهو
رأي الاخفش انه مصدر على المعنى اذ المعنى برز ذكه دكا واما على

العزاة الاولى وهو مفعول فقط اى صيره مثل ناقة دكا
او ارضا دكا والدك والدق بمعنى وهو تفتيت الشئ وكسره
وقيل بتسويته بالارض وقرا ابن وثاب بضم الدال والقصر
وهو جمع دكا بالضم كحمر فى حمراء وقرئ دكا اى عزا اى جعله قطعا
قوله صعقا حال مقارنة والصعق والصاعقة كذا اطلقه
النحاة وقيده الراغب بسقوط يصحبه خرير والخرير يقال
لصوت الماء والريح وعيره لكل ما يسقط من علو والافاقة رجوع
النفس والعقل الى الانسان بعد صعق او سكر ونحوه افاقة
المريض وهى رجوع قوته وافاقة الحلب وهى رجوع اللبن
الدر الى الضرع يقال استبقى اى اتركها حتى يعود لبنها
والعزاف ما بين حلبتى الحالب وساجى بيانه ان شاء الله
تعالى قوله برسالاتى اى بسببها وقرا الحرميان برسالاتى
برسالتى بالافراد والمراد به المصدر اى بارسالى اياك
ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى بتبليغ رسالتى
والرسالة نفس التى المرسل به الى الغير وقرا الباقون برسالات
اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك فى المائدة والانعام
وقرا العامة وتكلمى وهو يحتمل ان يراد به المصدر اى
تكليمى اياك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله
وان كلا لما ليوفينهم اى تكليمى اياها ويحتمل ان يكون
المراد به الموادة وما اوحاه اليه من قوله للقرآن كلام
الله تنبيه للنبى بالمصدر وقدم الرسالة على الكلام لانها
اسبق او كثر فى الاشرف فيكون من الحوتبها على
منابرة الاصطفا وقرا الاعمش برسالاتى وتكلمى جمع كلمة
وروى عنه المهدوى ايضا وتكلمى على زنة التفعل ومعنى

توجيه ان الكلام مصدر وقرا ابو حاتم برسالاتى الامداد
وتكلمى بالجمع اى واستماع كلامى قوله وكتبنا له فى الالواح
من كل شئ موعظة الى فى الالواح يجوز ان تكون للتعريف
الماهية وان تكون للعهد لانه مروى فى القصة انه هو
الذى قطعها وشققها وقال ابن عطية العوض من الضمير
تقديره فى الواحها هذا كقوله فان الجنة هى الماوى اى
ماواه اما كون ال عوضا من الضمير فلا يعرفه البصريون واما
قوله فان الجنة هى الماوى فانا نحتاج فيه الى رابط يربط
بين الاسم والخبر فالكوفيون يجعلون ال عوضا من الضمير
والبصريون يقدرونه اى هى الماوى له واما فى هذه الاية
فلا ضرورة تدعو الى ذلك وفى مفعول كتبنا ثلاثة اوجه
احدها انه موعظة اى كتبنا له موعظة وتفصيلا ومن كل شئ
على هذا فيه وجهان احدهما انه تتعلق كتبنا والثانى انه
تتعلق بمحذوف فلانه فى الاصل صفة لموعظة فلما قدم عليها نصبت
حالا ولكل شئ صفة لكتبنا لتفصيلا والثانى انه من كل شئ قال
الزمخشرى من كل شئ فى محل النصب مفعول كتبنا وموعظة
وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شئ كان بنو اسرائيل يحتاجون
اليه فى دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام الثالث ان المفعول
محذوف قال الحوفى بعد ما حكى الوجه الاول عن الكوفى
والثانى عن الزمخشرى ويحتمل عندى وجها ثالثا وهو ان
يكون مفعول كتبنا موضح الحروف كما تقول اكلت من الرغيف
وثلثه للتبعيض اى كتبنا له اسا من كل شئ وانتصب موعظة وتفصيلا
على المفعول من اجله اى كتبنا له تلك الاشياء الاتعاظ والتفصيل
قلت والظاهر ان هذا الوجه هو الذى اراده الزمخشرى

فليس وجها ثالثا قوله بتوة حالا اما من الفاعل اي تلبسا بتوة واما من المفعول اي ملتبسة بتوة اي بتوده لابلها وهو اظهر هنا والاول اوضح واكمله من قوله فخذها تحتمل ان تكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتكم وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان تكون بضعة بتوة بعض ذلك القول سنوف على حلة كتنا والتقدير وكتبنا فقلنا خذها والضمير في هذا عائد على الالواح او على التوراة او على الرسالات او على كل شيء لانه في معنى الاشياء قوله باخذ والظاهر انه محذوف هو اما للامر في قوله وامر ولا بد من تاويله لانه يلتزم من امره اياهم به تكرار باخذ وايد ليل عصيان تضمنه له في ذلك فان شرط ذلك اتحاد الجملتين في الشرط وجزاء وقيل الحذف على اضمار اللام تقديره لياخذوا كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا وهو مذهب الكسائي وابن مالك وجوازه اذا كان في جواب قل وهنا لم يذكر قبله ولكن ذكر شيء بمعناه لان معنى وامر وقل واحد قوله ما منها يجوز ان تكون حالا كما تقدم في بقوة وعلى هذا المفعول باخذ واحذ وحذف تقديره باخذوا انتم وبجوز ان تكون للبيان كما هنا مفعولا به والتقدير فليأخذوا منها كقولك سود المحاجر لا يقرؤن بالسور وقد تقدم ذلك محققا في قوله تقاتي ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومن يجوز ان يكون للتفضيل على بابها وان لا تكون بل بمعنى من كقوله

ان الذي سمك السماء بنى لنا ٭ بيتا دعائمه اعز واطول

اي عن سمكة طويلة قوله سأريكم دار الفاسقين هو دوا في

الرؤية

الدونة هنا ان تكون نعم بة وهو الظاهر وتنقد على الاسنين احدهما انها من الخاطئين والثاني دار والثالث انها فاسقة وهو منقول عن ابن زيد وغيره والمعنى ساعلمكم سنن الاولين وما حل بهم من النكال وقيل دار الفاسقين ما دار الله امرهم وذلك لا يليق بالايجاز والاعلام قال ابن عطية معترضا على هذا الوجه ولو كان من رؤية القلب لتعدى بالهمزة الى ثلاثة مفعولين ولو قال قائل المفعول الثالث تضمنه المعنى وهو مقدر تاي مذمومة او حزينة او سيئة على قول من قال انها حيث قيل له لا يجوز حذف هذا المفعول ولا الاقتصار دونه لانها داخلة على الابتداء والخبر ولو جوز لكان جائزا في لسان لا يليق كتاب الله قال انتهى وحذف المفعول الثالث في باب اعلم لدلالة المعنى عليه جائز فيجوز في نحو هل اعلمت زيدا عمرا منطلقا اعلمت زيدا عمرا وتحذف منطلقا لدلالة الكلام السابق عليه قلت هذا مسلم ولكن ابن الدليل عليه في الكلام كما في المثال الذي اورده النحويون قال واما تعليله بان هذه داخلة على المبتدا والخبر لا يدل على المنع لان هذا المبتدا يجوز حذفه اقتصارا والثالث في باب اعلم يجوز حذفه كل منهما اقتصارا لحذف الاقتصار له تأمل ولا دليل هنا ثم قال وفي قوله لاهبنها اي ساريكم داخلة على المبتدا والخبر فهو نحو زيد يعني انها قبل النقل بالهمزة وفيها تحريجان احدهما قاله الزمخشري وهي لغة فاشية بالحجاز يقال اورثني كذا واورثنيه فوجهه ان يكون من اورثت الرجل داره المعنى بينه لي واثبرته لاسنمه والثاني ذكره ابن جني وهو انه على

الاتباع سوله منها الواو قال وناسب هذا كونه موضع
تهديد ووعيد فاشكل الاتيان بالواو قلت وهذا كقوله
الاخ الله يعلم انا في ملقتنا ٭ يوم التقا الى اصابنا سوءا
وابنى حنث يا بنى الهوى تهى من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور
لكن الا تنظر بانه صورة عند معظم وقد ان عاصم وشامة
ابن زيد ساورتكم قال الزمخشري وهي قراءة حسنة يعضدها
قوله تعالى واورثنا القوم قوله لغير الحق فيه وجهان
احدهما انه تتعلق بمحذوف على انه حال اى يتكبرون
ملتبسين لغير الحق والثاني ان تتعلق بالفعل قبله اى
تتكبرون من تلقاء انفسهم بغير الحق والتكبر بالحق لا يكون الا لله تعالى
خاصة قوله وان يروا الطاء هنا يتعدى لواحد وهو ذان
تكون قلبية والثاني محذوف لفهم المعنى كقولك عندي
ولقد نزلت فلا يظني غيره ٭ اى منزلة الحبيب المكرم
اى فلا تظني غيره واقعا بي وكذا الاية الكريمة اى
وان يروا كل اية خارقة اوحادثة وقرا الكوفيون دينار
بروا سبيلا للمعقول من اري المنقول بهمزة المقدرة
قوله الرشد قرا الاخوان هنا وفي الكهف في قوله مما
علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتحتين والباقون
بضمة وسكون واختلف الناس فيها هل هما بمعنى واحد
فقال الجمهور لغتان في المصدر كالبخل والبخل والسقم
والسخن والحزن وقال ابو عمرو هو اسم المصدر بضمة
وسكون الصلاح في النظر وبفتحتين الذي قالوا وكذلك
اجمع على قوله فان انستم منهم رشدا بالضم والسكون وعلى
قوله فاولئك تحروا رشدا بفتحتين وروي عن ابن عامر
الرشد بضمتين وكانه من باب الانتاج كالنير والنهر

وقرا

وقرا الحسن الرشاد بالف فيكون الرشد والرشد
والرشاد كالسقم والسقم والبخل وقرا ابن ابي عبلة
لا يتخذوا والباقون يتخذوه هاتا نيث الضمير لان السبيل
يجوز تانيثه قال الفارسي قول هذه سبيلي قوله ذلك فيه
وجهان اظهرهما انه مبتدا خبره الجار بعده اي ذلك
الصرف بسبب تكذيبهم والثاني انه في محل نصب
اختلف في ذلك فقال الزمخشري ضربنا الله ذلك الصرف
بينه فجعله مصدرا وقال ابن عطية فعلنا ذلك فجعله
مفعولا به وعلى الوجهين فالباء في بانهم متعلقة بذلك
المحذوف قوله وكانوا في هذه الجملة احتمالان احدهما
انها سيقت جبرا لما اي ذلك بانهم كذبوا وبانهم كانوا
غافلين من اياتنا والثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى
عنهم بان من شانهم الغفلة عن الايات وتدبرها قوله
والذين كذبوا في خبره وجهان احدهما انه الحال من قوله
حبطت اعمالهم وهل يجوز ون خبرية او مستانفة والثاني
ان الخبر هل محذوف والجملة من قوله حبطت في محل نصب على
الحال وقد مضمرة معه عند من يشترط ذلك وصاحب الحال
فاعل كذبوا قوله ولقاء الاخرة فيه وجهان احدهما انه
من باب اضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف والتقدير
ولقائهم الاخرة والثاني انه من باب اضافة المصدر للظرف
بمعنى ولقاؤنا وعدالله في الاخرة ذكره الزمخشري قال الشيخ
ولا يجوز حذف العائد بين الاضافة الى الظرف لان الظرف
لما تقدر في والاضافة عندهم لما تقدر باللام او من فان
اتسع في الظرف جاز ان ينصب الظرف نصب المفعول به نحو
اذ اذا كان بضاف مصدر الى ذلك الظرف المتسع في عامله

واجاز بعض النحويين ان تكون الاضافة على تقدير
في لا نعلم ظاهر كلام الزمخشري قوله بل يجوز ان هذا
لا يتم بها معناه المتقدم ولم يذكر حذف الاول ولو كان بمعناه
التقدير لكان متوجها فيبقى ... ل الا ويمنع وقال
الواحدي هنا لانه من نفعه يحمد وفي الاعلام كانوا
او علما كانوا او جبلا كانوا قلت لان نفعهم مما
كانوا يعملون لا يحمد وانه انما يحمد ان يحتمله وهو واضح
قوله من بعده من علم اي من نصبه نصبه وذهابه
الى المتعلقات والكاف تتعلق بانخذ وجاز ان تتعلق
بمحذوف فاحر بمنخذ اللفظ لاختلاف معنيهما لان
الاولى لابتداء الغاية والثانية التبعيض ويجوز ان يكون
من علم متعلقا بمحذوف على انه حال من محلا لانه لو تاخر
عنه لكان صفة لكان تقدم محلا من علم وقد الاخوان
علم بكسر الكاف وفتح الهمزة الاتباع لكسرة اللام وهي قراءة
اصحاب عبد الله وطلحة ويحيى بن وثاب والاعمش
والباقون بضم الكاف وهي قراءة الحسن وابي جعفر ويسكن
ابن نصاح وهو في المعنى اتبعن جمع على لفظ فحمل على فعول
كفلس وفلوس واصله علوي كبدي وبدوي فاجتمعت الياء
والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
وكسرت وعن الكلبي وان كانت في الاصل مضمونة ليصح
التاء الفية لعبد لكن وجهان تزك الياء منها او اتباعا
للتاء في الكسرة وهذا مطرد في كل جمع على فعول من المعتل
اللام سواء كان الاعتلال بالياء كعلي وبرى ام بالواو كعصي
ودلي جمع عصا ودلو وقد يعقوب من علم بفتح الكاف وكون

اللام وهي محتملة لان كون الحلي مزدادا به الجمع
او اسم جنس مفرده حلية على هذا فتح وتحمة ومحلا مفعول
اتخذ ومن علم تقدم حكمه وجوز ان يكون اتخذ
متعديا لا ثنتين فحذف احدهما فيكون من علم هو المفعول
الثاني وقالوا لو المتاع هو اتخذ وفي الطاء ولا حاجة
اليه وصدا فيه ثلاثة اوجه احدها انه لغة الثاني
انه عطف بيان الثالث انه بدل قاله الزمخشري وهو
احسن لان الحلي لم يشتقا فلا ينعت به الا بتاويل
وعطف البيان في النكرات قليل او ممتنع عند الجمهور وانما
قال صدا لما يتوهم انه كان محطوطا او مرفوعا والجسد
الجثة وقيل ذات لحم ودم والوجهان ينفيان في التقدير
قوله له خوار في محل النصب نعت للحلا وهذا يقوي
كون صدا لغتا لانه اذا امتنع نعت وبدل قدم النعت
على البدل والخوار صوت البقر خاصة وقد يتعاد للبعير والخوار الضعف
وسنه ارن خوار الريح خوارها والخوران مجرى الدون وصوت
الباب ليقا وقرا يحيى رضي الله عنه وابو السماك له خوار بالجيم
والهمز وهو الصوت الشديد قوله الم يروا ان قلنا ان اتخذ
متعديا لا ثنتين وان الثاني محذوف تقديره واتخذ قوم
موسى من بعده محلا جسدا لها فلا حاجة حينئذ الى ادعاء حذف
جملة يتوجه عليها هذا الانكار وان قلنا انها متعدية لواحد
بمعنى صنع او عمل او متعدية لاثنين والثاني من علم فلا
بد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه عليها الانكار والتقدير

وهو

لقبحه وجوز ابو حيان ان تكون العلمية وهو الظاهر
وان تكون المصرية وهو بعيد قوله وكانوا ظالمين
يجوز فيها وجهان اظهرهما انها استينافية اخبر عنهم بهذا
الخبر وانه دينهم وشانهم في كل شيء والتزامهم العمل
من جملة ذلك ويجوز ان تكون حالا اي وقد كانوا
اي اتخذوه في هذه الحال المنكرة قوله سقط في
ايديهم الجار قائم مقام الفاعل وقيل القائم مقام المفعول
الذي هو السقوط اي سقط السقوط في ايديهم وصل النحاس
عن بعضهم انه قال وسقط بعض مفعولا وهو هنا المصدر
اي الاسقاط كقولك ذهب بزيد قال وصوابه وهو هنا
غير المصدر الذي هو السقوط لان سقط ليس بمصدر الاسقاط
ولانه القائم مقام الفاعل غير المصدر لا المصدر وقد نقل
الواحدي عن الازهري ان قولهم سقط في يده كقولهم مرء
الفتى دع عنك بنيا صبيح في محله تنبيه وكنت حررنا ما ذكره الواحدي
في كون الفعل مسندا للجار بكانه قبل صاحب التنبيه في
تحريره وكذلك المراد بسقط في يده اي سقط القدم في يده
قلت قوله سقط القدم تصريح بان القائم مقام
الفاعل حرف الجار لا غير المصدر ونقل العزاوي الجواليقي انه
يقال سقط في يده وأسقط ايضا الا ان الفراء قال سقط
اي الملائي اكثر واعم وهذه اللفظة تستعمل في الندم
والتحير وقد امطرت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال
ابو منصور ابن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده
ما اعرفه في معناه وقال الواحدي قد بان من اقوال المفسرين
واهل اللغة ان سقط في يده بمعنى ندم وانه يستعمل في صفة النادم
فاما القول في اصله وما خذه فلم ار لاحد من ائمة اللغة

بشيء

شيء ارتضيه فيه الا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالى
سقط في ايديهم بمعنى ندموا ولم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه
العرب فلم تجد ذلك في اشعارهم وبعد ان صحة ذلك
شعر الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم
فنبه عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم التجربة قال ابو زيد
ونحوه سقط منها في يدي وابو زيد هو العالم النحوي
فاعطاني استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من
فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال
سقطت كما لا يقال رغبت وعصيت وانما يقال رغبت في وعصيت
على وذكر ابو حاتم سقط ولا آن في يده بمعنى ندم وهنا
غلط مثل قوله ابي نواس ولو كان الامر كذلك لكان النظم
ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو
عبيدة يقال لمن ندم على امر وعجز عنه سقط في يده
وقال الواحدي وذكر الليث هنا لوجهين احدهما انه يقال
للذي يحصل وان كان ذلك لا يكون في اليد فيحصل
في يده مكروه يشبه ما يحصل في النفس وفي القلب مما
يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب
بها فالملامة ترجع عليها لانها هي الجارحة المعطية
فالسنة اليها ما يباشره كقولك لما قدمت يداك
وكثير من الذنوب لم تقترف باليد الوجه الثاني ان القدم
احدث تحصيل في القلب واثره نظيره في اليد لان النادم يعض
يده ويضرب احدى يديه على الاخرى كقوله فاصبح
يقلب كفيه فتقليب الكف عبارة عن الندم وكقوله
وتوم بعض الطعام على يديه فلما كان ابو القدم يحصل في
اليد من الوجه الذي ذكرناه اضيف سقوط الندم الى

اليه لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقلب
الكف وعض الانامل واليد كما ان الرو ويعني في القلب
يشعره الانسان والذي يظهر من حاله الاهتزاز والحركة
والضحك وما يجري مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في
ايديهم ولما اشتد ندمهم لان من اشتد ندمه وحزنه
ان يعض يده فما فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد
وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ راسه ويضع
ذقنه على يده تعنيها اعجلها ويصير على هيئة لو نزعت
يده لسقط على وجهه فكان اليد تسقط فيها وبعني
في على تمكن في ايديهم كقوله ولاصلبنكم
في جذوع النخل وقيل هو مأخوذ من السقاط وهو كثرة
الخطأ والخاطئ يندم على فعله قال ابن ابي كاهل
كيف تزجون سقاطي بعدما * لفح الراسي بياض وصلع
وقيل هو ما جف من السفيط وهو ما يعشى الارض من الحلبة
يشبه النخل يقال منه سفطت الارض كما يقال لحمته والسفيط
يوجد بادية ولا يبقى ومن وقع في يده
السقط لم يحصل منه على شيء فضاربه مثلا لمن صنعه
في عافيته ولم يحصل من تعبه على طائل واعلم ان سقط
في يده عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف كنعم وبيس
وقد ابن السيد سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله
ضمير اي سقط الندم هذا قول النحاس وقال الزمخشري
سقط اتعسى وقال ابن عطية سقط الحدان والحبة وكل
هذه امثلة وقد ابن ابي عبلة اسقط رباعيا مبنيا للمفعول
وقد تقدم انها لغة لطيئ الفراء والنحاس قوله

ورأوا انهم قد ضلوا وسقط في ايديهم قال ابن الندم
والتحسر انما يتعان بعد المعرفة قوله لئن لم يرحمنا ربنا
الاحوان ترحمنا وتغفر لنا الخطاب ربنا بالنصب وهي قراءة
النخعي وابن وثاب وابن مصرف والجحدري والاعمش
وابو نوف وبا في السبعة بنا الغيبة فيهما ربنا رفعا وهي قراءة
الحسن ومجاهد والاعرج وشيبة وابي جعفر والنصب
على انه منادى وبا شبه الخطاب والرفع على انه فاعل
فيجوز ان يكون هذا الكلام نشر من جهتهم على التفاف
او هذا من ظن به وهذا من ظن به فمن علم عليه الخوف
وقوي على المواجهة خاطبه بتنزيلا من ربه ومن غلب
عليه البكاء خرج كلامه مخرج المستحي من الخطاب
فاسنده الفعل الى الغائب قوله غضبان اشد الحال ان من موسى
عند من يجوز لغلبة الحال وعند من لا يجيزه يجعل اسفا
حالا من الضمير المستتر في غضبان فتكون حالا منه اعلة
او يجعل بدلا من الاولى وفيه نظر لعدم افادته في اقتام
البدل واقرب ما يقال انه بدل لبعض من كل ان منونا
الاسف بالشدة بمعنى الغضب او بدل اشتمال ان منوناه بامرين
يقال اسف يأسف اسفا اي اشتد غضبه قال ثقافي فلما
اسفونا انتقمنا منهم ويقال بل معناه حزن وبثه
قوله غضبان اسوف على زمن يتقصف بالهم والحزن
فلما كانا متقاربين في المعنى صحت البدلية على ما ذكره
لكن يبعد على هذا قرينة ما بينهما كما قال الواحدي في قوله
محزن كل امرئ حزن اخو الغضب وقال الاعشى
ارى ري حلا منهم اسفا * كما يضم الى كشحيه كفا مخضبا
وهذا يعني غضبانا وفي الحديث ان ابا بكر رجل اسيف اي

هزمن وبجل اسف اذا قصد به مجرد الوصف واستفاده
فان قصد به الزمان جاء فاعل قوله بيما جواب لما
وتقدم الكلام عليها بيما ولكن المحذوف بالذم محذوف
والفاعل مستتر لفهوده ما خلفتموني والتقدير بئس خلافه
خلفتموني خلافتكم قوله اعجلتم امر ربكم في امرهما
احدها انه منصوب على المفعول لعدا سقاط الجار فعلى
ولتضمن العجل ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر
ربكم قال الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا تركه
غير تام ولم ينتصح عليه واعجله عنه غيره ولم يمض
شغل فيتعدى لفعولين فيقال لعجلها الامور والمعنى
اعجلتم عن امر ربكم والثاني انه ضمن بمعنى
سبق فتعدى لفعولين اي اسبقتم امر ربكم الذي سفتموه
واعجلت الرجل استحثثته اي حملته على العجلة قوله
يجوز اليه فيه ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير
يوحي المستتر في اخذ اي اخذ حال كونه ملتقطا
من رحى قاله ابو البقاء وفيه نظر لعدم الرابط الثالث
انها حال من ضمير قال ابو البقاء وهو ضعيف يعني توهم ان
الحال من المضاف اليه تقل مجيئا او منع عند بعضهم قلت
وقد تقدم غير مرة ان بعضهم يجوزه في نحو هذه منها
وهو كون المضاف جزء من المضاف اليه قوله قالا بن
لم قرأ الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم
والباقون بفتحها فاما قراءة الفتح ففيها مذهبان مذهب
البصريين انها بنيا على الفتح لتركيبها تركيب خمسة عشر وفعلى

هذا

هذا لجيء ابن مضافا فلام جر دخلت عليها فحركت بالفتح بناء
والثاني وهو مذهب الكوفيين وهي ان ابن مضاف لام ولم
مضافا لياء المتكلم وياء المتكلم فلما قلبت الفا كما تقلبت في
المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف
واجتزي عنها بالفتحة كما يجتزأ من الياء بالكسرة فحينئذ
حركة ابن حركة اعراب وهو مضاف ولام هي في محل حقها
بالاضافة واما قراءة الكسر ففيها رأي البصريين موكسرنا
لاجل ياء المتكلم يعني انا اضفنا هذا الاسم المركب كله لياء المتكلم
فكسرناه ثم اجتزي عن الياء المكسورة بالكسرة فهو نظير
احد عشر ثم احد عشر بالحذف ولا يجوز ان يكون نافيا فيتنافى
على الاضافة لم تحذف ايضا لان الاسم ليس منادى ولكنه
مضاف اليه المنادى ولم يجز حذف الياء وبقاء
الكسرة فيتعين ان تكون الكسرة اعراب وحذفت الياء تخفيفا عنها
بالكسرة كما اجتزي عن الفها بالفتحة وهذان الوجهان جريان
في ابن ام وابن عم وابن عرس وابن آوى واعلم انه يجوز
في هذه الامثلة الاربعة خامسة حتى لغات فصيحة وهي
حذف الياء مجتزاء عنها بالكسرة ثم قلبت الياء الفا فتحتم قبلها
الكسرة فتحة ثم حذف الالف مجتزاء عنها بالفتحة ثم اثبات
الياء ساكنة او مفتوحة واما غير هذه الامثلة الاربعة
مما اضيف الى مضاف الى ياء المتكلم في المنادى فانه لا يجوز فيه
الا ما يجوز في غير باب المنادى لانه ليس منادى نحو يا غلام ابني
ويا غلام امي وانما جرت هذه الامثلة خاصة هذا المجرى
لتنزيلها للكلمتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة الاستعمال وفي

الألوكة www.alukah.net

يا ابن امي يا ثنات الياء ساكنة ومثله قوله ،
يا ابن امي ويا شقيق نفسي ، انت خلفتني لدهر شديد
وقول الاخر يا ابن امي فذاك نعمي ومالي وقرئ ايضا يا ابن
ام بكسر الهمزة والميم وهما لغتان وقرئ قال يا ابنة ما لا تلومني واعجبي ، وقوله ، كن لي لاعجا يا بن عما
يده عن بزين وكف الدما قوله لا تثبت العامة عجا منه
التاء وكسر الميم وهو من اثبت رباعيا الاعداء يتعدى به وقرا
ابن محيصن فلا تثبت بفتح التاء وكسر الميم وابن مجاهد بفتح
التاء ايضا وفتح الميم الاعداء يضمير المفعول به وفي هاتين
القراءتين مخرجان اظهرهما ان ثبت وثبت بكسر الميم وفتحها
متعد شقيقة كما ثبت الرباعي يقال ثبت في زيدا العدو وكما
يقال اثبت في العدو والثاني ان تثبت مسند لضمير الباري
تعالى اي فلا تثبت يا رب وجاز هذا كما جاز الله يتوفى ثم
ثم اضمر ناصبا للاعداء كقراءة الكاعة قال ابن جني ولا حاجة
الى هذا التكلف لان ثبت الثلاثي يكون متعديا بنفسه
ولا ضمير على خلاف الاصل قال ابو البقاء في هذا التخريج قال
ثبت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسى وهو ولي من اسناده
الى ضمير الله تعالى واما تنظيره بقوله الله يتوفى ثم فانما
جاز ذلك للمقابلة في قوله انما نحن مستهزؤن وكقوله ومكروا
ومكر الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة وقال حميد بن قيس
فلا تثبت كقراءة ابن محيصن ومجاهد كقراءته فتحة اولا الا انها
رفعا الاعداء على الفاعلية فعلا ثبت لازما فرق بين الاعداء
على الفاعلية قال هي في اللفظ للمخاطب والمراد به غيره كقوله
لا ارينك ههنا اي لا يكن عنك ما ينبغي ان تثبت بي الاعداء
والاشماتة والشامتة الفرح بقلبه بقائه عدوك قال

والموت

والموت دون شامتة الاعداء ، قيل واشقها فهاتين شوا
الدابة وشهت الماطي وشهته بالسين والشين الى عا
له بالخد قال ابو عبيد السين اعلى اللغتين وقال
ثعلب الاصل فيها السين من الشت وهو القصد والهدى
وقيل معنى شهت الماطي بالمحجة ان يشده الله كما
ثبت قوائم الدابة وقيل هي التفعيل للسلب اي ازلت الله
الشامتة به وبالسين المهملة اي ذو الطمة الجمة الاول
اي همته لانه يفعل له اذا عاج وقال ابو بكر يقال
شهته وشهته عليه وفي الحديث وشهت عليها قوله
وكذلك نجزي المفترين اي ومثل ذلك الفعل من القصد
والهدى نجزي المفترين قوله والذين كسبوا استدل
وضره فقدر ان ربك الي اجره والعائد محذوف والتقدير
غفور لهم ورحيم بهم كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور اي منه قوله من بعدها يجوز ان يعود
الضمير على السيئات وهو الظاهر ويجوز ان يكون عائدا
على التوبة المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة
قال الشيخ وهذا اولى لان الاول يلزم منه حذف مضاف
ومعطوف اذ التقدير من بعد عبادة السيئات والتوبة منها
قوله وامنوا يجوز ان تكون الواو للعطف فيقال التوبة
بعد الايمان فكيف جاز قبله فيقال الواو لا ترتب ويجوز
ان تكون الواو للحال اي تابوا وقد امنوا قوله وما
كنت من موسيى الكون والكان قطع الكلام فلا استعارة
بديعة قال الزمخشري هذا مثل كان العرب تضربه عما فات
وتقول له قل لمن بكى كذا والق الالواح وخذ براس اخيك
اليك فترك النطق بذلك وتركك الاعراب وتحسين هذه

الكلمة ولم ينفصلها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا
لانك ولانه من قبيل شعب البلاغة ولا انما لقتادة
معاوية بن قرة ولما سكنا بالسوق لانجد انفض عندها
شيا من سكك البصرة وطرقها الا وجدته وقيل
سئل جعفر الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وقيل
سئل جعفر الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي قال لي لم
قال الواو ثم قلت لم هذا ايضا استعارة وقال الزجاج
مصدر بكت الفضة الكبة ومصدر بكت الرجل الكوفة
وهذا يقتضي ان يكون بكت الفضة فعلا عاديا وقيل
وقيل هذا من باب القلب والاضافة ولما بكت موجع عن
الفضة فعلك بكاءه ثم حذف ذلك بحذف تاء التانيث في راي
وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في
القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة قوله
وفي نسختها هذه الجملة في محل نصب على الحال من
الالواح او من ضمير موجي والاول احسن قوله للذين متعلق
بمحذوف لانه صفة لرحمة اي رحمة كائنة للذين ويجوز
ان تكون اللام لام المفعول من اجله كانه قيل هذي وهي رحمة
لاجل هولاء وهم سنة او برهون خبره والجملة صلة الموصول
قوله لهم برهون في هذه اللام اربعة اوجه احدها
ان اللام تقوية للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي
باللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون وقد تقدم ان اللام
تكون مقوية حيث كان العامل موخرا او فرعا عن وفعالا لما
يريد ولا يزاد في غير هذين الاصل ورة عند بعضهم كقوله
فلما ان تواقفنا قليلا انخنا للكلاكل فارتسنا
وفي قليل عند اخرين كقوله تعالى ردف لكم وانما في ان اللام

لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون محذوف تقديره
يرهبون عقابه لاجله وهذا مذهب الاخفش الثالث
انها متعلقة بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتهم
لربهم وهذا فوق ان يرد وهو غير جار على قواعد البصريين
لانه يلزم منه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممتنع
الا في شعر والضابط هو تقدير محاج للكلام عنوه فاقته
الرابع انها متعلقة بمحذوف تقديره ايضا تقديره يخشعون
لربهم ذكره ابو البقاء وهو اولى مما قبله قوله واخا ربوى
امتا ربتعدى لا ثنين الى اولهما نفسه والى ثانيهما
بحرف الجر وبحوزحذفه تقول اخترت زيدا من الرجال
ثم يتسع فيحذف فتقول زيدا الرجال قال
اخترتك الناس اه ربت فلا تقم ه فاعتل من كان يرجى عنده السول
وقال الراجز ه فقلت له خذها فقولا صاحبه ه وما علينا ان نكذبا ملي
وقال الفرزدق ه منا الذي اختير الرجال سماحة ه وجودا اذا هب الرياح الزعازع
وهذا النوع مقصور على السماع حصره النحاة في الفاظ ه
وبعي اختاروا من كقوله ه امرتك الخير فافعل ما امرت به
فقد تركتك ذا مال وذا نشب ه واستغفر كقوله ه
استغفر الله ذنبا لست محصيه ه رب العباد اليه الوجه والعمل
وسمي تبيت ابني نزيد وان شئت زيد اودعا تعناه قال
رعيني ام عمرو اطاعت وما اكن ه اطاعها واراضع لها بلبان
وكني بقوله كنت بقلبان وان شئت قلت نا وصدق قال
تقاربا ولقد صدق فكم الله وعده ووضح كقوله تقاربا نوضحا
ولم يزد النحاة عليها ومثل ايضا حدث ونا وانتا واخوه وخير
اذا لم تضمر معنى اعلم قال تقاربا من ابناك هذا وقال فلما
نبا هابه وتقول حبيتك بكذا وان شئت كذا قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

لين كان ما حدثته اليوم صادقا امس في نهار القيظ لشيء بادي
وفي هذه مفعول ثان على اولها والتقدير واختار موسى
سبعين رجلا من قومه ونقل ابو البقاء عن بعضهم ان
في قومه مفعول اول وسبعين رجلا اي من قومه بدل بعض من كل
ثم قال وفاريك اي البدلة جائز على صحت وان التقدير
سبعين رجلا منهم قلت انما كان متعينا او ضعيفا
لان فيه حذف شيئين احدهما المختار منه فانه لا بد
للاختيار من مختار ومختار منه وعلى البدل انما حذف
المختار وفي المختار منه والثاني انه لا بد من رابط
بين البدل والمبدل منه وهو ضمير كما قدره ابو البقاء وايضا
فان البدل في مثله الطرح وانما اختاروا فتعلق
من لفظ الاختيار كما مطعن من الصفوف ولقيانا متعلق
بدا اي لاسقاتنا وجوز ان يكون بمعناه الاصطفاء اي
اختارهم مخصصا بهم للميقات كقولك لاخترتك لكذا
قوله لو شئت مفعول المشيئة محذوف اي لو شئت اهلاكنا
واهلكتهم حواب لو والاكثر الاتيان باللام في هذا النحو
ولذلك ما ثبت مجردا عنها الا هنا وفي قوله ان لو شئنا اصابهم
وفي قوله لو شئنا جعلناه اجاجا ومعنى من قبل اي من قبل
الاختيار واخذ الرجفة وقوله واياي قد يتعلق به من
يرى جواز انفصال الضمير اذا تقدمه عامله اذا كان
يمكن ان يقال اهلكتنا وهو تعلق واه جدا لان معقوده
صلى الله عليه وسلم الاستعصاء على هلاك كل على حدته تفظيعا
للامر وايضا فان موسى لم يتعاط ما يقتضي اهلاكه كما يشير
قومه وانما قاله بكر تسليما منه لربه فعطف ضميره تنبيها

على ذلك وقد تقدم لك قريبا من هذا في قوله ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله
يحذرون الرسول واياكم قوله اتهلكنا يجوز فيه ان
يكون جوابا بانه اي انتهينا بالاهلاك عن محض العفو
منا ويجوز ان يكون بمعنى المنع اي ما تمنعنا من ان نذنب
بذنب غيره قاله ابو بكر بن الانباري قال وهو كقولك
انتهيت من بكر ان يكون عن الجود انه سوال استعطاف ومنا
في محل نصب على الحال من الفعل ويجوز ان يكون للبيان قوله
بفعل السفهاء منا ويجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مستانفة
فلا محل لها والثاني ان تكون حالا من فتنتك اي حال كونها
منفصلة لهما ويجوز ان تكون حالا من الكاف لانها مفعولة
لتذري اي اضلالا عليه وسفه ابو البقاء قال لعدم العامل فيها
وقد تقدم البحث معه فيه غير مرة قوله هدنا العائد
على ما الجارة من هاد وهو بمعنى ما قال
قد علمت سلمى وجارا لها ان لجارا من الله لها هائد
واوبات من قوله انبا امرء ما جنت هائد ومن كلام بعضهم
يا ذا كب الذئب هده وامسد كانك هذه
وقرا زيد بن علي وابو وجزة هدنا كرها من هاد يهيد
اي حرك وقد اجاز الزمخشري في هدنا وهدنا الضم والكسر
ان يكون الفعل مسندا للمفعول للبناء او للمفعول في كل منها
بمعنى ملنا او اميلنا عن ارضنا او حركنا عن انفسنا او حركنا
عن ارضنا وفيه نظر لان بعض النحويين قد نص على انه متى بني
وجب ان يؤتى بحركة من جنس ما بني فيقال في عتب من العوق
اذا عاقك عتب بالكسر فقط او الاشمام وفي نعتب باعته
اذا فقدان غيره باعه نعتب بالضم فقط او الاشمام وتكون بمعنى

هو زيد فعل وبيع وعوها الاوجه الثلاثة من غير اختلاف
وهي صيغ تعني سياق الكلام اذا تقدم ان فتحة الافتتاح
وقيل يعود على مسئلة الارادة من قوله ارنا الله جهرة
اي ان مسئلة الرؤية قوله هذا اي سبب سنده او خبره والمعنى
على من اشار بالشين المعجمة وقراءة بني علي والكسي وطاوس
وعمرو بن فايد اشار بالمهملة من الاساءة قال الداني لا نعلم
هذه القراءة في الكسي ولا عن عطاء وطاوس وعمرو بن
فايد بل هي سهو وقراها ابو سفيان بن عيينة واشهب
فقام اليه عبد الرحمن المقري فضاجه وامره فقال سفيان
ما اظن ما يقوله اهل البدع قلت يعني عبد الرحمن
ان المعنى له بهذه القراءة في ان فعل العبد مخلوق لله
فاعتذر سفيان عن ذلك قوله الذين يتبعون في محله
اوجه احدها الجر نعتا كقوله الذين يتبعون الثاني
انه بدل منه الثالث انه منصوب على القطع الرابع
انه مرفوع على خبر ابتداء مضمر وهو يعني القطع الخامس
انه مبتدأ والخبر حينئذ وجهان احدهما انه الجملة
الفعلية من قوله يأمرهم بالمعروف والثاني الجملة الاسمية
من قوله اولئكم المفلحون ذكره الكرابيسي والفراء وضعفه
بل منع كيف تحمل يأمرهم عليه وهو من نعته وصفة
الرسول صلى الله عليه وسلم او على انه معطوف للوجهان عند
بعضهم كما سيأتي في التنبيه عليه وكيف يجعل اولئكم المفلحون
خبرا لهذا الموصول والموصول الثاني وهو قوله فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه بطلبه خبرا لا يتبادر الذهن اليه عند
ولم يتبادر لم يكن معتبرا قوله الامي العامة على ما مر في البقرة
سميت اما الى الامة التي هي الجهل وذلك لان العرب لا تحسن

ولا تكتب

ولا تكتب وسمه الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
واما نسبته الى الام وهو صدر امه يوم اي وضعته يقصد
والمعنى في هذا ان النبي الكريم مقصود لكل امم وفيه نظر
لانه كان ينبغي ان يقال الاتي بفتح الهمزة وقد يقال
انه من تغيير النسبة وسيأتي ان هذه قراءة لبعضهم واما
نسبته لام القرى وهي مكة واما نسبته الى الام كان
الذي لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته من امه وقرأ
بعقوب الاتي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه من
تغيير النسب كما قالوا في النسب الى ابنة امية وخرجها بعضهم
على انها منسوبة الى الام وهو القصد اي الذي هو على القصد
والسداد وقد تقدم ذكره كذلك ايضا في القراءة الشهيرة
فقد تحصل ان كلا من القراءتين يحتمل ان تكون مغيرة
من الاخرى قوله يجدونه الهاء هنا مفعوله لانها العلمية والمفعول يلقونه اي يلقون اسمه ونعته
مكتوبا لانه يعني الوجدان اي وجدان الضالة فيكون
مكتوبا حالا من الهاء في يجدونه وقال ابو علي انها متعدية
لاثنين اولهما الهاء والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف
هذا المضاف اعني قوله ذكره او اسمه قال سيبويه تقول العرب
نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو
او هذا ذكر عمرو قال وهذا يجول على سعة الكلام قوله
عندهم في التوراة هذا الظرف وعامله كل ما يتعلق به الجار
والمجرور وهو ذو هو الاظهر ان يتعلق بمكتوبا اي كائنا
اسمه ونعته عندهم في توراتهم واعلم قوله يأمرهم فيه سبعة
اوجه احدها انه مستأنف فلا محل له صيغة وهو قول الزجاج

والثاني انه ضمير الذي قاله ابو البقاء وقد ذكرت
وقده كما فيه ثم الثالث انه منصوب بما دل عليه الحال من الهاء
في يحبونه ولا بد من الحذف في ذلك بان تجعل حالا مقدرة
وقد منع ابو علي ان تكون حالا من هاء الضمير قال لان
الضمير للاسم والذكر والاسم والانثى لا يمتزجان يعني ان
الكلام على حذف مضاف كما مر اذ التقدير يحبون
اسمه او ذكره والذكر والاسم لا يمتزجان انما يمتزج المذكور
والمعنى الرابع انه حال من المبتدأ الخامس انه حال
من الضمير المستكن في مكتوبا السادس انه معمول لمكتوبا
اي لما كتب قاله الزمخشري قال الكرماني وقوله وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات قوله لهم مغفرة ورزق كريم وكذا المثل
في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم قوله خلقه
من تراب وقال الزجاج هنا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه
مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف وعلى هذا يكون الامر
بالمعروف وما ذكر معه من صفته التي ذكرت في الكتابين
وقد استدرك عليه ابو علي عليه هذه المقالة فقال لا وجه
لقوله يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف ان
كان يعني ان ذلك من الادلة لانه لا شيء يدل على حذف ولا
لانعلم انه حذف في شيء وتفسير الآية ان وجوب ذلك يعد
لمعرفتين فذكر بعضها وترك بقيته عنه قلت وهذا الرد
تحامل منه عليه لانه اراد تفسير المعنى وهو لم يفسره حتى قوله
امرهم قال ابن عامر امارهم بالجمع على صيغة فعال فانقلبت
الهمزة التي هي لام الكلمة الفا لسكونها بعد مثلها والباقون بالافراد
من جمع باعتبار تعلقاته وانواعه وهي كثيرة ومن افرد فلانه
اسم جنس وقد ضمهم امرهم بنبذ الهمزة ونقل حركتها

وقد

وقد تقدم تفسير هذه المادة ايضا في الاعراف وما
كان لنبي ان يغل وكذا تقدم تفسير الخبيث في المائدة
والعامة على تشديد وعن مروه وقتادة يحبه ربي وعزته
بتوان من محبته قوله انزل معه قال الزمخشري فان قلت
ما معنى انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت معناه
انزل النور الذي هو آياته كما تصحبوا بالقرآن سفوها
به ويجوز ان يتعلق باتبعوا اي واتبعوا القرآن كما
اتبعه مصاحبين له في اتباعه يعني بهذا الوجه الاخير
انه حال من فاعل اتبعوا وقيل مع بمعنى على اي انزل
عليه وهو ذا ليخ ان يكون معه ظرفا في موضع الحال قال
والعامل فيها محذوف لتقديره انزل كائنا معه ومعنى
حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به
غدا فحالة الانزال لم يكن معه لكنه صار معه بعد كذا ان
الصحبة لم تكن وقت المرور قوله انكم متعلق برسول وجملة
حال من المجرور بالى قوله الذي له ملك يجوز فتحه
والنصب والجر فالرفع والنصب على القطع وقد مر غير مرة
والجر من وجهين اما البدل من لها قال
الزمخشري ويجوز ان يكون صفة على الوصف وان حمل
على الصفة والموصوف لقوله انكم جميعا وقد استضعف
ابو البقاء هذا الوجه البعد فقال وبعد ان يكون صفة
لله تعالى او بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما بالعلم وحال
وهو متعلق برسول قوله لا اله الا هو لا تحل هذه الجملة
من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وقيل بيان لها
لان من ملك العالم كان هو الاله فيحيي المخيف وكذا قوله
يحيي ويميت وهو بيان لقوله لا اله الا هو سيقت لبيان

اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة
غيره قال ذلك الزمخشري قال الشيخ واجاز الحوفي
الحمل على المعمولة في عامل الاستفهام وقال الحوفي ان جعلي
ومنت في موضع نصب لان المعنى قال لا الله في موضع رفع
بالابتداء او لا اله موجود على الموضع قال وجملة الضاف
موضع الحال من اسم الله قلت يعني بالجملة قوله لا اله
الا هو يحيي ويميت ويعني باسم الله اي المتبرك له سلكت
اي استترت له الملك في حال انفراده بالالوهية وقال
الشيخ والاحسن ان تكون هذه الجملة مستقلة من حيث
الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى
وقال في اعراب الحوفي المتقدم انه متكلف وهو كما قال
وقد جاهد وعيي وكلمه بالتوحيد والمراد لها الجنس
كقولهم اهلك كلهم قاطبة كلهم اجمعون ويكون التوحيد
كلها كلها وقد تقدم لك شرح هذا **قوله** فامنوا بالله
ورسوله قال ابن مخشي فان قلت هلا قيل فامنوا
بالله وبي لعد قوله الى رسول الله اليكم جميعا قلت عدة
عن المضمر الى الاسم الظاهر للحرص على الصفات التي اجريت
عليه ولما في طريقة الالتفات من البلاغة ولعلم ان الذي
يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته كائنا من كان اتبعوه
اظهارا للنصفة وتنادبا من الخصيصة لنفسه **قوله**
وقطعناهم اثنتي عشرة الظاهر ان قطعناهم نعت لواحد
لانه لم يفت معنى ما يتعدى لاثنين فيما هذا كون اثنتي
حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا
العدد وجوزوا ايضا ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا

وان

وان اثنتي مفعولا ثان وجوز الحوفي ذلك وتمييز اثنتي
عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة
واسباطا بدل من ذلك المميز وانما قلنا ان التمييز محذوف
ولم نجعل اسباطا هو التمييز لوجهين احدهما ان المعدود
مذكر لان اسباطا جمع سبط وكان يكون التركيب اثني عشر
والثاني انه تمييز العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة
عشر منصوب وهذا كما رأيت جمع وقد جعله الزمخشري تمييزا
له بعشرة واعنه فقال فان قلت هلا قيل اثني عشر ما بال العشرة
مؤنثة وصحيح جمعا وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت
لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثني عشرة
قبيلة فكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة
ونظيره بين بها حيث سبكه وشكل قال الشيخ وما ذهب اليه
ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره الناس ذكروا ان الاسباط
في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وقالوا الاسباط جمع وهم
الفرقة في ولد اسحاق كالقبائل في ولد اسماعيل ويكون على
زعمه قوله تعالى وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط بدلا من النبيين وهو قوله وهو نظير قوله بين
بها حيث سبكه وشكل نظيره لان هذا من باب تثنية الجمع
وهو لا يجوز لانه من ورة وكانه يشير الى انه لو لم يحفظ
في الجمع كونه اريد به نوع من المعاني لم يصح التثنية لذلك
هنا لحظ في الاسباط وان كان جمعا معنى القبيلة فيريد كأنه
قال وقد قال الحوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير
اثنتي عشرة فرقة اسباطا ويكون اسباطا بدلا من فرقة ثم حذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه وانما لفت الاسباط وان العدد
وهو واقع على الاسباط وهو مذكر ولو جعل فرقة وامة

كما قالوا ثلاثة انفس يعني رجالا وعشرة ابطن بالنظر الى القبيلة ونظر وصف التمر المفرد بالجمع مراعاة لمعنى قول الشاعر فيها اسابع اربعون لونة سود الكنانة لم تخرق لها جلد وصف لونة وهي مفردة لفظا مجموعة معنى ومحل مراعاة لمعناها اذ المراد بها الجمع وقال الفراء انما قال اثنتي عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم فذهب التانيث الى الامم ولو كان اثنتي عشر فذكر السبط لكان جايزا واحتج الكوفيون على هذا بقوله الشاعر وان قريشا هذه عشر ابطن وانت من سايرهن قابلها العشر ذهب بالبطن الى القبيلة والقبيلة لذكر انث والبطن ذكر وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا من لغت فرقة كانه قال جعلناهم اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوزا لفراء ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة وتقطعا لقادني في ذلك وقال بعضهم وتقديره الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة وقال عباج جعلهن الى تمام وقال اخرون جعل كل واحد من الاثنتي عشرة اسباطا كما تقول لزيد دراهم ولعمرو دراهم وهذه عشرون درهما يعني ان المعنى على عشرين من الدراهم وهو قلت لفلان ولفلان عشرون درهما باقراده درهم لا دعى الى اشتراك الكل في عشرين واحدة والمعنى على خلافه وقال جماعة منهم الفتوحي في الكلام تقديم وتاخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة وقوله امما انما نعت لاسباطا واما بدلا منها لصحة بدل الجمع فقلنا ان اسباطا بدل من ذلك المميز المقدر وجعله الزمخشري انه بدل من اثنتي عشرة قال يعني قطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة كثيفة العدد وكل واحد

يوم

يوم خلا فما يوم له الا يكاد يا تلف انتهى وقد تقدم القول في الاسباط وقرا ابان بن ثعلب وقطعناهم بتخفيف العين والمشهور التشديد لان المقام للتكثير وهو تحتمل ايضا وقرا الاعمش وحماد وعاصم وطلحة بن سليمان عشرة بكسر العين الباقون وقد روي عنهم فتحها ايضا ووافقهم على الكسر فقط ابو عبيدة وطلحة بن مصرف وقد تقدم تحقيق ذلك في المفردة وان الكسر لغة تميم والكسر لغة الحجاز فان قلت ان امم يجوز في ان تكون المفردة للانجا وان تكون المصدرية وقد قلتما فيما تقدم كقوله فانفجرت اعبابا وتقديرا وتعين وقد تقدم جميع ذلك في المفردة وقيل الانبجاس العرق قال ابو عمرو بن العلاء انبجست عرقت وانفجرت سالت ففرق بينهما ما ذكر وفي التفسير ان موسى عليه السلام كان اذا اضرب الحجر ظهر عليه مثل عين المراة فتعرق ثم يسيل وقيل هو فوران من العرق المتكون في الضرع والنضح وقال الزاجز يقال لبحر الماء وابحس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يخرج من شيء ضيق والانفجار ينفجر فيه وفيما يخرج من شيء واسع ولذلك قال ابقال فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت فانفجرت صاق المسيح الينطشان يعني فرق سنها بالعصا والخصوص في كل انبجاس انبجاس من غير عكس وقال الزمخشري انبجس وتبجس وتفجر ونفس بمعنى واحد وفي حديث حذيفة ما منا الا رجل له امة يخافها الطفر غير رجلين يعني عمر وعليا رضي الله عنهم لامة الحجة تبلج ام الراسي وهذا مثل يعني ان الامة ساقدة امتلات صديدا بحيث انه لقدر على اخراج ما فيها بالطعن من غير احتياج الى آلة حديد كما يصح فجر عن

ذلك الانسان بذكر وانه تنا فقوا لي ان صاد بشيء سحر
هذه مفتاة قوله كل اناس فقد تقدم الوعد في البقرة بالكلام
على لفظ اناسي هنا قال الزمخشري من الاناسي اسم جمع غير
تكسير كعوذ رجالا وبنا وقيام وأحوذ لها ويجوز ان يقال
الاصل الكسر والتكسير والصحة بدل من الكسرة كما ابدلت
في كوسكاري وعذاري من الفتحة قال الخ ولا يجوز
فاقال الوجهين احدهما انه لم ينطق باناسي بكسر الهمزة
فيكون جمع تكسير حتى تكون الصحة بدلا من الكسرة بخلاف
سكاري وعذاري وعجالى وما ورد من نحو لها لسبق
الصحة فيه بدلا من الفتحة بل يقول سيبويه في كتابه على انه
جمع تكسير اصلي كما ان فعالي جمع تكسير اصلي وان كان لا يقاس
الصحة كما يقاس الفتحة قال سيبويه في حد تكسير
الصفات وقد يكسرون له من هذا على فعالي وذلك قولهم
عجالى وسكارى وقال سيبويه في الاسنة ايضا ويكون فعالي
في الاسم جاريا وسماني ولباني ولا يكون وصفا الا ان كثر
عليه الواحد نحو سكاري وعجالى فهذان يضافان من
سيبويه على انه جمع تكسير واذا كان جمع تكسير اصلا لم يسع
ان يدعى ان اصله فعالي وانه ابدلت الحركة فيه وذهب
المبرد الى انه اسم جمع اعني فعالي بضم الفا ولتي يجمع
تكسير فالزمخشري لم يذهب الى ما ذهب اليه سيبويه ولا الى
ما ذهب اليه المبرد لانه عند المبرد اسم جمع فالصحة في فاءه
اصلي ليست بدلا من الفتحة بل احد فوق لا قال ابو البقاء قوله
كلوا من طيبات تقدم الكلام على هذه الجملة وما قبلها وما
بعدها في البقرة وكان هذه القصة مختصرة من تلك
فان تلك اشبع من هذه قال الزمخشري التقديم والتاخير
في وقولوا

في وقولوا واد خلوا سواء قدم الحطة على دخول الباب اوامرهم
فيما يعودون في الاقتاد بينهما قال ابو البقاء وقوله سواقدموا
اوامرهم او تاكيد عن عن في واصطلاحه سواقدموا ام اخروا
كقوله لقاني سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قلت يعني
كونه اتى بعد لفظ سواما وجد ون ام ولم يات بهمزة التسوية
بعد سواوقد تقدم ان ذلك جائز وان كان الكثير ما ذكره
وانه قد قرئ سواعليهم انذرتهم ام لم تنذرهم والرد عند
هذا عند طائفة وقد اعيى الهدادي ما رد قتكم بالافراد وباقي
خلاف بين السبعة في مثل هذا في سورة طه قوله نغفر
لكم خطاياكم قد تقدم الكلام في نغفر واما خطاياكم
فقرا ها ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد والفتح على ما لم يسم فاعله
والمعنى انه نقرا نغفر بالنون من فوق وفاتح قرا خطاياكم
جمع السلامة رفعا على ما لم يسم فاعله لانه يقرا نغفر لقراءة
ابن عامر وابو عمرو وقرا خطاياكم جمع تكسير ويقرا نغفر
بنون العظمة والباقون نغفر كابي عمرو وخطاياكم بجمع
السلامة منصوبا بالكسرة على القاعدة وفي سورة نوح قرا
ابو عمرو خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون بجمع التصحيح
وقد ابن هرمز نغفر بتقريبا مضمومة مبنيا للمفعول كنافع
خطاياكم كابي عمرو وعنه ايضا بيا العنيبة وعنه نغفر
بفتح التاء من فوق على معنى ان الحطة لست للمغفرة تفتخر
الغفران لها اليها قوله عن الغيبة لابد من مضاف محذوف
اي عن خبر الغيبة وهذا المضاف وهو الناصب لهذا الظرف وهو ٢
قوله اذ نعبد وتقدير ما مضى عاجزة قال ابو البقاء وجوز
ذلك لها كانت موجودة فوله الوقت ثم حذف وقد الزمخشري
لمعناها التي اهل اي عن اهل القرية وصل الظرف بالاسم اهل

المحذوف فانه قال اذ يعدون بدل من القرية والمراد
بالقرية اهلها كانه قيل واسئلهم عن اهل القرية وقت عدوانهم
في السبت وهو بدل الاشتمال قال الخ وهذا لا يجوز
لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر
وعلى هذا لا يجوز ذهول من علم لان البدل هو على نية
تكرار العامل ولقائل ان يقول انما يمتنع ذلك اذا تصرف فيها
بان يضيف اليها بعض الظروف المبهمة كيومئذ اذ كان
كذا واما قوله من ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر
فمقول من محض عن تاويلها على ما ينبغي لها من انتهائها ظرفا
وقال الكوفي اذ متعلقة بسلهم قال الخ وهذا لا يتصور
لان اذ لما مضى وسلهم مستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح
المعنى لان العادين وهم اهل القرية مفقودون فلا يمكن
سوالهم والمسؤول عن اهل القرية العادين وقراءة ابن حيوة
وابو بحرية يعدون بفتح العين وتشديد الدال وهذه
تشبه قراءة نافع في قوله تعالى لا تعدوا في السبت والاصل
يعتدون فادغم التاء في الدال لمقاربتها اياها وقرئ يعدون
بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا
اذا هيأ الاية وفي التفسير انهم كانوا ثلثمائة وستين في السبت
بالعادة فيركبون خيلا ويهيئون لات الصيد قوله
اذ تاتيهم الفاعل فيه يعدون اتخاذ عدوا اذ تاتيهم لان الظرف
المضاف يصرف المضارع الى المضي وقال الزمخشري واذ تاتيهم
بدل من اذ يعدون بدل اشتمال لان اتيانهم الحيتان كان في
على ما تقتضيه وقد تقدم رد الخ عليه هنا كذلك وعادتها
وحيتان جمع حوت وانما ابدلت الواو ياء لكسرة ما قبلها

نون وسمان والنون الحوت قوله شرعا الخ حيتانهم
وشرعا جمع شارع وقراءة ابن عبد العزيز يوم اسباتهم وهو
مصدر اسبت اذا دخل في السبت وقراءة ابن محلاق عنه
وعيسى بن عمر لا يسبتون بضم الباء وقراءة علي والحسن وعاصم
بخلاف عنه يسبتون بضم الباء وكسرها من اسبت اي دخل
في السبت وقرئ يسبتون بضم الباء وفتح الباء سنا للمفعول
نقلها الزمخشري عن الحسن قال اي لا يدار عليهم السبت ولا
يومرون بان يسبتوا والعامل في يوم لا يسبتون فقوله
لا تاتيهم اي لا تاتيهم يوم لا يسبتون وهذا بدل على جواز
تقديم معمول المنفي بلا عليها وقد قدمنا ثلاثة
مذاهب الجواز مطلقا كهذه والمنع مطلقا والفصل
بين ان يكون جوابا فيمتنع او لا فيجوز قوله كذلك
نبلوهم ذكر الزجاج وابن الانباري في هذه الكاف
وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا
الاختبار البليغ نختبرهم فوضح الكاف المضمر نبلوهم
قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما بعده يريد نبلوهم
بما كانوا يفسقون كذلك البلاء الذي وقع بهم من اصطياد
الحيتان وقطع الكلام عند فقوله لا تاتيهم الوجه
الثاني قال الزجاج ويجوز ان يكون على بعد ان يكون ويوم
لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي تاتيهم شرعا ويكون نبلوهم
مستانفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الروح
في قوله تعالى يوم يتيهم شرعا والتقدير ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك الابتلاء بالروح ويوضح المحذوف على هذا قوله
لا تاتيهم كذلك الابتلاء اي لا بقاء مثل ذلك الابتلاء وقوله بما كانوا
يفسقون الباء سببية وما مصدرية اي نبلوهم بسبب فسقهم وليفيق

ان يكون بمعنى الذي لتكلف حذف العايد على التدريج
وقد ذكرنا هنا مثلة مختلفا فيها بين النحاة لا تعلق
لها بهذا الموضع فقال والفصيح اللغة ان ينتصب الظرف
مع السبت والجمعة فتقول الاحد والسبت والجمعة فتنصب
اليوم على الظرف وترفع مع سائر الايام فتقول اليوم الاحد
واليوم الاربعاء لانه لا معنى للفعل فيها فالمختار هو الجر
فرفع قلت هذه المسئلة فيها حذف بين الحرفين
فانهم وركا ذكر يوجبون الرفع لانه بمنزلة قولك اليوم
اليوم الاول واليوم الثاني واجازا لفراء ونظام المصدر قالا
لان اليوم بمنزلة الان فالان اعم من الاحد والثلاثاء
فكانه قيل الان الاحد الى الان الاثنان اي انهما واقعان
في الان ولست هذه المسئلة مختصة بالجمعة والسبت بل فيها
انه اذا ذكر اليوم مع ما يتضمن علاوة حدثا جاز النصب والرفع
نحو فوقك هو اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحى كما تقول
قلت اليوم يجدنه احتاج وفطر واضحيه قوله تعذرة
فتحة العامة معذرة برفعها على خبر ابتدا مضمر اي موعظتنا
معذرة وقرا عيسى عن عاصم وزيد بن علي ويحيى بن عمر وطلحة
ابن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انها منصوبة
على المفعول لاجله اي وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو
قال رجل لرجل معذرة الى الله والكرامة كان النصب الثاني
انها منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره اعذر
بعذرة الثالث ان تنتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة
تتضمن كلاما والمعنى المتضمن للكلام اذا وقع بعد القول نصب
نصب المفعول به كقلته خطبة وسوية محتا والرفع قالا لانهم لم

يريدوا

يريدوا ان يعتذروا اعتذارا متتابعا ولكنهم قيل لهم
تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة اسم مصدر
وهو العذر وقال الازهري انها بمعنى الاعتذار والعذر
التنصل من الذنب قوله وما ذكروا به الضمير في
به للهيئة وما موصولة بمعنى الذي اي فلما سوا الوعظ
الذي ذكروهم به الصالحون قال ابن عطية ويحتمل ان يراد
به الذكر نفسه ويحتمل ان يراد به ما كان في الذكر قال الزجاج
ولا يظهر لي هذان الا صنا لا ينقلب يعني ان
عطية يقوله الذكر نفسه اي بمعنى الموصول مراد به المصدر
كانه قال فلما نسوا الذكر الذي ذكروا به ويقوله ما كان
فيه الذكر يعني بمعنى المذكر به الذي هو متعلق الذكر
لان ابن عطية لما حمل ما بمعنى الذي قال انها تحتمل الوقوع
على هذين الشيئين المتغايرين قوله لعذاب بيئس قرا نافع
وابو جعفر وشيبة بيس بياء ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة
وفيها اربعة اوجه احدها ان هذا في الاصل فعلا ما من سمي
به فاعرب كقوله عليه الصلاة والسلام انهاكم عن قيل وقال
بالاعراب والحكاية وكذا قوله سحقا لي دب ودبس
الي دب فلما نقل الى الاسمية صار وصفا كقصو ونفور والثاني
انه وصف ومنع على فعل كحذر قال الزمخشري ان اصله بيئس
كالبيطار المشهورة فخففت الهمزة فالتقتا ان ثم كسرة
الياء انتابا كرغيف وشهد فاستثقل توالي اربع تعد كسرة
فحذفت الياء المكسورة وصارا للفظ بيئس وهو مخرج الكسائي
الرابع ان اصله بيئس بزنة كيف ثم ابدلت الهمزة
في الكريم مكسورة سكنت الهمزة ثم ابدلت ياء كبير وذيب واما
قراءة ابن عامر فتحتمل ان تكون فعل منقولا ولا تكون وصفا

الله بن فتى لبيتي العتيقة في خلوة من عند بابي
وقرا نصر بن عاصم في رواية بني بتشديد الياء مكسورة
فخرجت ان احد هذين الوجهين والاصل لها في الهمز
والاصل بنوي كصيرف فعل به ما فعل به والكاف
ان اصله الهمز قلبت الهمزة ياء ثم ادغم الياء في الياء وقرا نافع
في رواية بني بهمزة مفتوحة فالوا فلما الهمزة
وادغامها في مثلها وبروت هذه عن الاعمش ايضا وقرا به
طائفة ناسي بتشديد الياء والهمزة مشددة فعلا ماضيا
كثيرة وطائفة اخرى ناسي بالياء كالتي قبلها الا ان الهمزة
مخففة وطائفة ناسي بالف صريحة بين الباء والسين مكسورة
وقرا اهل المدينة بيس كبيس الا انهم كسروا الباء وهذه
لغة تميم في فعل الخلق العين نحو لعس وشعر وبهس
سواء كان اسما ام صفة وقرا الحسن والاعمش بيس بالكسرة
ثم همزة ساكنة ثم بالفتوحة من غير صلة وقرا
الحسن بيس كبرا بالياء وكون الهمزة وفتح السين حملها على
اللام في نحو بيس الرجل زيد وروت عن ابي بكر وقرا الحسن
ايضا كذلك الا انه بالف صريحة وتخذ بها كالتي قبلها وهي رواية
عن نافع وقد رددنا توجيه هذه القراءة والتي قبلها في سورة
لا تقل لمرت برجل بيس حتى تقول لبيس الرجل او بيس رجلا
قال الخليل وهذا امر دوني فوق لي طامس على العنوان
ان فعلة كذا وكذا وفيها وبعث اي وبعة الخصلة والبعة من بيس
العذاب قلت توطامس بعده وفي القراءة قال الفاعل ظاهرا
غير مذكور والفاعل عندة لا يجوز حذفه ولكنه قد ورد في الحديث
من تقمص فيها وبعث ومن اغتسل فالغسل افتعل فاعل بعث هنا مقدر

كخلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيس بياء ساكنة بين ياءين
بفتح متبوع هو صفة على فعل كضيغم وصيرف وهي كثيرة
في الاوصاف وقال امرؤ القيس ما بي الكنه ي
كلها كان ربيا بليا
وقرا في السبعة بيس بوزن ميت وهين وفيها احدها
انه وصف على فعل كنيد به وهو المبالغة في اصله فاعل والثاني
انه مصدر وصف به اي لعذاب ذي بيس بمعنى مصدر
مثل البؤسى والنكيرى والنذير ومثل ذلك في اقتال الوجهين
قولك اي لاصبح العدو الى حصنها ولا ادري على ما تبيا
وهي ايضا قراءة علي وابي رجاء وقرا نعقوب بالتاء بيس
بوزن شهد وقرا بها الضبعي عن عمرو بن زيد بن علي وقرا
نضر بن حاتم بيا بوزن ضع جعلا ماضيا فاصله بيس
كالتي قبلها فكنها تخفيفا كشهد في قولك لو شهد عادا في
زمان بنى وقرا ابن كثير واهل مكة بيس كبرا والهمزة
هنا مخففة ولم يبينوا مثل الهمزة مكسورة او ساكنة وقرا
طلحة وخارجة عن نافع بيس بفتح الباء وكون الياء مثل
كبد واصله بيس مثل ضيم فخففت الهمزة فقلبها ياء وادغم
الياء ثم خففت بالحذف فكمت في ميت وقرا عيسى بن عمر
والاعمش وعاصم في رواية بيئس كفرأة ابي بكر عنه كالتي قبلها الا انه
كبرا الهمزة وهذه قد تردها الناس لان فعلا لا يكسر العين
في المعتل كما ان فعلا بفتحها في الصحيح كبيع وتنبيه على انه قد
شذ صغل بالكسر وعمل بالفتح وقرا نصر في رواية بالنون وتشار
عنه ناسي بفتح الباء والهمزة وهو السين بوزن جمل وقرا ابو عبد
الرحمن السلمي وطلحة بن مصرف بيس مثل كبد وحذف فاعل عيد

بضره ساق الكلام قال الخ وهذه اثنان وعشرون قراءة
وضبطا بالتحتي افطاقت ثلاثة اللفظ وربا عنه فالثلاثة
اسا بني يبني بنيا وبنى يبني وفعل بني يبني بنية
باسي بأسى بنيا والربا عنه اسا بيا سى يبي بيني بنى يبني بنية
بنى بأسى وفعل باسي قلت وقد زاد ابو البقا اربع
قرأت اخر بنى بياء مشوحة وبا مكسورة قال واصلها هذه
مكسورة فابدلت يا وبنى بفتحها قال واصلها باسكنة وهمزة
مفتوحة الان حركة الهمزة القيت على الباء وحذفت ولم
تقلب الفا لان حركتها عارضة وبا بنى بفتح الباء وكون
الهمزة وفتح الباء قاله وهو بعيد اذ لم يجئ الكلام فعيل
وفتح بيا أسى بحا فنماله وهو عن بب قهذه ستة وعشرون قراءة
في هذه اللفظة وقد وقفت عليها ونقحتها فاعتمد الله
تعالى قوله واذن تاذن تاذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اذن
اي اعلم قال الواحدي واكثر اهل اللغة على ان التاذن بمعنى
الايذان وهو الاعلام قال الفارسي اذن اعلم واذن نادى وصاح
للاعلام ومنه قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم قال ولم يعرف العرب
تعجب اذنه بمعنى ناديت فيحمل اذن وتاذن بمعنى فاذا كان
اذن اعلم في لغة بعضهم فاوفى فاذن تفعل من هذا وقيل ان معناه
حتم واوجب وقال الزجاج تاذن عزم ربك وهو تفعل من الايذان
وهو الاعلام لان العازم على الامر محدث به نفسه ويوذنها بفعله
واما بحرف العتم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب به
القسم وهو لينصرن قاله الطبري وغيره تاذن بمعناه اعلم وهو
قلق من حيث التصريح اذ بينه تاذن لفظ الفاعل غير بينه اعلم وبين
ذلك وقفت للمتدي وغيره قوله الى يوم القيامة فيه وجهان احدهما

انه

انه يتعلق لمعنى وهذا هو الصحيح والثاني انه يتعلق
بتاذن نقله ابو البقا ولا حاجة ان يتعلق بليبعثن لان من
اما موصولة واما موصوفة والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل
الموصول والموصوف قوله اما اما حال من معمول قطعنا هو
واما معمول لان بعا ما تقدم من ان قطع بعض معنى صروهم
الصالحون صفة لامم وقال ابو البقا او بدل منه اي من امم
يعني انه حال من معمول قطعنا اي فرقناهم حال كونهم
منهم الصالحون قوله ومنهم دون ذلك منهم خبر مقدم ودون
ذلك نعت لمحذوف محذوف هو المبتدا والتقدير ومنهم ناس
اوقوم دون ذلك قال ابن مجاهد ومنهم ناس منحطون
عن الصلاح وكفوه وما منا الا له مقام معلوم يعني ما منا احد
الا له مقام معلوم يعني في كونه حذف الموصوف واقام الجملة
الوصفية مقامه كما قام مقامه الظرف الصحيح والمجرور
والمفصل من نحو وفيه حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه لقوله ومنا ظعن ومنا اقام وقال ابن عطية فان اريد
بالصلاح الايمان وبالكفر عنى به الكفر قال الشيخ
ان اراد ان دون تزاد في غير الملبس بصحيح وان اراد انه يلزم
ان من كان دون يكون غير الله وصحيح وذلك لانا ان شاء
به في الصلاح واما ان اشار به لجماعة الى الجماعة فان اشار
به الى الصلاح فلا بد من حذف مضاف ليصح المعنى لتقديره
ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعتدل القسم وان اشار به الى
الجماعة اي ومنهم دون اولئك الصالحين فلا فائدة الى تقدير
مضاف لاعتدال القسم بتردد وقال ابو البقا ودون ذلك
ظرف او صفة لما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم وفيه نظر لرصف
ان دون لشيء بخلاف قوله ورفعنا في محل رفع نعتا لكلمة او حال دون

قال ابن الانباري ورده عليه بانه لو كان كذلك لجمع على
المزد وقد جمع عليه واشتقاقه اما من الخلافة اي كل
خلف خلف واما من خلفت الشيء خلفه اي صدته يقال خلف
الشيء خلف خلفا اذا فسد خلف وخلوفا وكذا الفم اذا
تغيرت رائحته ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصائم وقيل
الخلف المعرض ورفعا بضم الواو وتشديد الراء اسم الفاعل
فاعله ويجوز ان يكون ناصبا ونستانفا اخبرهم بذلك
وتقدم الكلام في لفظ الاخلاف قوله وان بالهم عرض
هذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما وهو الظاهر انها
مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني ان الواو للحال وما
بعدها منصوب على قال الزمخشري الواو للحال اي يرجون
المغفرة وهم مصرون عاندون الى قبلهم غير تائبين وغفران
الذنوب لا يصح الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما
حمل الواو للحال لهذا الغرض الذي ذكره من ان المغفرة
مشروطة بالتوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوز مع
عدم التوبة لان الفاعل مختار قوله عرض العرض بفتح الراء
بالاتباع له وبهذا استعار المتكلمون العرض القابل للجوهر
وقال ابو عبيد العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين
والعرض بالكون هو الدراهم والدنانير التي هي قيم المتلفات
ويروى الاموال وعلى الاول فقيل المراد عرض حاضر يأكل منها
البر والفاجر قوله الا تقولوا فيه وجه احدها ان محله رفع
على البدل من شيئا فلا ان قلت لكن موساق الكلام
والثاني انه عطف بيان له وهو قريب من الاول والثالث
انه منصوب على المفعول لاجله قال الزمخشري وان فسر شيئا في
الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا لاجله وبيانه

حالي من قاعلم ورثوا والخلف والخلف بفتح اللام واسكانها
هل هما بمعنى واحد اي يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف
غيره صالحا كان او طالحا او ان الساكن اللام في الطالح
والمتحركها في الصالح خلاف بين اللغويين قال الفراء يقال
للقرن خلف بسكون اللام وكل من استخلفته خلفا بتحريك
اللام وقال ابن الاعرابي يقال للقرن يجيء بعد القرن خلف
وقال ثعلب الناس كلهم يقولون خلف بالتحريك للصالح وخلف
سوء للطالح وانشد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ويعزى هذا البيت الى
الفرزدق وانشد ايضا

خلفت خلفا ولم تدع خلفا ... ليت بهم كان لا بك التلفا

وقال بعضهم فرق بين الردي خلف بالفتح وبين الجيد خلف
بالسكون حتى يجيء الاول فقابله الى ذلك الخلف الاعور ومن
يجيء الثاني فقول حسان رضي الله عنه

لنا القدم الاولى عليهم ... وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع

وقد جمع بينهما الشاعر في قوله

انا وجدنا خلفنا بئس الخلف ... عفنا اذا اتينا بالجلف وقف

فاستعمل الساكن والمتحرك في الرديء وهذا يدل على ان
الخلف والخلف سواء قال المبرد يجوز
التحريك والسكون في الردي فاما الجيد فبالتحريك فقط
ووافق جماعة اهل اللغة الا الفراء وابا عبيد فانهما اجازا
السكون والتحريك والمراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان
احدهما انه مصدر ولا يجمع ولا يثنى وعليه ما تقدم من قوله
انا وجدنا خلفنا بئس الخلف واما خالف كركب لراكب وحرس لناعر

قال

لئلا يتولوا وكان قد منع بنات الكتاب بقوله في
التوراة من ان تكتب دنيا عطا فانه لا يغفر له الا بالتوبة
وان على هذه الاقوال الثلثة تحصل ترجمة الرابع
ان ان تعنى قد لميثاق الكتاب اى بمعنى القول ولا
نافية وما بعدها مجرور بها وعلى الاقوال الاولى نافية
والفعل منصوب بان المصدرية والحق بعدها ان يكون مفعولا
وان يكون مصدرا واضيف الميثاق الى الكتاب لانه
يذكر فيه قوله ودرسوا ما فيه فيه تاكيد اوجه اظهرها
ما قاله الزمخشري وهو كونه تعطوفا على قوله الم يوخذ
لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا وهو نظير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك والثاني
معناه قد رسخ ذلك والثالث انه معطوف على واذ
قاله ابو البقاء ويكون قوله الم يوخذ معترضا بينهما وهذا الوجه
سبقه اليه الطبري وعبارته الثالث انه على اضمار قد والتقدير
وقد درسوا قلت وهو على هذا منصوب على الحال نقلا على
الجملة الشرطية ان يقولوا سمعنا لنا في هذه الحال ويجوز ان
يكون حالا من فاعل باخذوه اى باخذون العرض في حال درسهم
ما في الكتاب الملتبس من اخذ الرشا وعلى كل التقديرين
فالاستفهام اعتراض وقرئ بالجزم على ان لا نقولوا نهيا الخطاب
وهو التفات حسن وقرئا وابو عبد الرحمن السلمي رضي الله
عنهما وادارسوا بتشديد الدال والاصل تدارسوا وروض تعلم
كضرب اذا ابتدأ فيها وقد تقدم تحريره قوله افلا يعقلون
تقدم الكلام على هذه الهمزة والفاء غير مرة وقرأ نافع وابن
عامر وحمزة يعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة والخطاب

تحتمل

تحتمل وجهين احدهما الالتفات من الغيبة الى الخطاب
والمراد بالغيبة حينئذ شيء واحد والثاني انه الخطاب
لهذه الامة اى افلا تعقلون انتم حال قولهم وما علمهم وسخفهم
من حالهم واما الغيبة فجرى على ما تقدم من الضمائر وتقل
الزجاج ان قراءة الغيبة لانبي عصره والمراد مكة وقراءة الخطاب
للمشافهين قوله والذين يمسكون فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا
وفي خبره حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله انا لا نضيع
اجر المصلحين وفي الرابط حينئذ قولان احدهما انه ضمير
محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين منهم وهذا على قاعدة
جمهور البصريين وقواعد الكوفيين تقتضي ان الفاء نائبة
مناب الضمير تقديره اجر مصلحهم كقوله فان الجنة هي
المأوى اى ماواه وقوله مفتحة لهم الابواب اى ابوابها
وقوله جاذبة الاعنة اى اعنتها عن ذلك والثاني ان
الرابط تكرار المعنى بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله وهو
رأي الاخفش وهذا كما تجيزه في الموصول نحو ابو سعيد الذي
رويت عن الخدري والحجاج الذي رأيته ابو يوسف وقد
قدمت لك من ذلك شواهد كثيرة الثالث ان الرابط
هو العموم في المصلحين قاله ابو البقاء قال وان شئت قلت لما
كان المصلحون صنفا والمتقون اوفر حظا منه استغنت عن ضمير
قلت العموم رابط من الرابط الخمسة وعليه قوله الا لبث
سعيد على الم ناء سبيل واما الصبر عنها فلا متروا
وسمه لم الرجل ذبيان على احد الاوجه والوجه الثاني من
وجهي الخبرية انه محذوف تقديره والذين يكونون متصورون
او ثابتون ونحوه وقوله انا لا نضيع جملة اعترضت به قاله ابو البقاء
ولا من ورقة لما ادعاه لما تبين من وجهي والذين يمسكون

انه في محل جر نعتا على الذين تتقول اي وليا بالاخرة
خبر للمتقين والممكنين قالوا لان مخنوق الا انه قال وكون
قوله انا لا نضيع اجر امنا وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين
بتاء زمن ولا بين شيئين بل بين شيء واحد معنوي فكان
ينبغي ان يقول ويكون على هذا نعتا وقال العامة
يمكنون بالتشديد من مسك بمعنى تمسكوا اهل التصريف
اي ان فعل بمعنى تفعل وعلى هذا فالباء للتعدية كما في تمسك
بالحبل وقرأ ابو بكر عن عاصم وروت عن ابي عمرو والباقي
العامة يمسكون بكون الميم وتخفيف السين من امسك وهما
لغتان نحو امكث وامتكث وقد جمع كعب بن زهير بينهما في
قوله ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الماء الغرابيل
ولكن امسك متعد قال تعالى ويمسك السماء فعلى هذا يقوله
محذوف تقديره يمسكون دينهم واعمالهم بالكتاب فالباء تعدي
ان تكون للحالة وان تكون للآلة اي متصاحبين للكتاب
اي لا وامر ونواهيه وقوله الا عمى وبني قال عبد الله
استمكوا والذي يمسكون اما مثبتين قوله فوفقهم فيه وجاز ادخالها
وهو ممكن تحذوف على انه حال من الجبل وهي حال مقدرة
لان حالة التمسك لم تكن قوقهم لكنه بالنتق صار فوقهم
والثاني انه ظرف لنتقنا قاله الزجاج وابو البقاء قال الشيخ
ولا يكون ذلك الا ان يضمن معنى فعل يمكن ان يعمل في فوقهم
اي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون كقوله ورفعنا
فوقهم الطور والنتق اصله في عادات اهل اللغة قال
ابو عبيدة هو قلع الشيء من موضعه والرمي به ومنه نتق
الجراب اذا نفضه ثم سمي ما فيه وامرأة ناتق ومناتيق
اذا كانت كثيرة الولادة وفي الحديث عليكم بذوات الاكاد

فانهن

فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى باليسير وقيل
النتق الحذب بشدة ومنه نتقت السقاة اذا جذبته
لتقلع الزبدة من فمه وقال الفراء هو الرفع وقال ابن
قتيبة الرعدة ومنه قول مجاهد وقال النابغة
لم يحرموا اخس القلوص ولا اشا طحت عليكم نابها فكاد
وحمل هذه معان متقاربة وقد عرفت ان قوله يجوز
ان يكون نصب بانتقنا لانه بمعنى رفع وقلع قوله
كانه ظلة في محل نصب على الحال من الجبل ايضا وتتعدد
الحال وقال مكي هي خبر ثان عن اسم ان كانه ظلة وقيل
بعد قوله وظنوا انه واقع فيه اوجه احدها انه في محل نصب
بمضمر اي تتقنا المحذوف بالظرف قبله والثاني انه
حال وقد مقدرة عند بعضهم وصاحب الحال اما الجبل اي كانه
ظلة في حال كونه مظنونا ونوقعهم وضعف ان يكون
صاحب الحال قوقهم والثالث انه ستانف فلا محل له والظن
هنا على بابه ويجوز ان يكون بمعنى اليقين والباء بابها
ايضا قيل ويجوز ان يكون بمعنى على قوله واذكروا العامة
على التخفيف امر من ذكر يذكر والاصل اذكروا والذال
الدال من الاذكار والاصل اذتكروا والاذتكار وقد تقدم
بعضه وقرأ ابن مسعود بذكروا من تذكر بتشديد الكاف
وفتحها وتذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل وليتذكروا
فادغمت التاء في الذال وحذفت لام الحرف كقوله يحمد تفد
تفتك كل تعشى قوله من ظهورهم بدل من قوله من بني ادم باعادة
الجار كقوله لحملنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم للذين استضعفوا
لمن امن وقيل هو بدل اشتمال او بدل بعض من كل فقوله ان الاولاد
البقاء والثاني للنزمخشري وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره

الألوكة
www.alukah.net

وقطعت بطنه لا يعرف احدهما بدلا شتماله وذريتهم مفعول
به وقرأ الكوفيون ذرياتهم بالالف والباقون ذريتهم
بالجمع قال النحو ويحتمل في قراءة ابن كثير ان يكون مفعولا اخذ
محذوف فالمعنى واذ بايتهم بدلا من ظهورهم كان
من ظهر ربهم بدلا من بني آدم والمفعول المحذوف هو الميثاق
كما مر وقد تقدم الكلام واذ اخذ
ربك من ظهور ذريات بني آدم ميثاق المتحد واستعار ان
يكون اخذ الميثاق من الظهر كان الميثاق لصعوبته والازمة
به حتى يفعل بحمل على الظهر وكذلك قرأ الكوفيون وان كتب
في سورة يونس نسر وفي الطور خالموصعين وذريتهم بالافراد
وافقهم ابو عمرو على ما يأتي بسي ونافع وافقهم في اول الطور
وهي ذريتهم بما ان دون الثانية وهي احقنا ذرياتهم
فالكوفيون وابن كثير هم وافقوا مفعولا واحدا وهو الافراد
وابن عامر على الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا بين الامرين كما
بينت لك قال النحو في قراءة الافراد في هذه السورة
ويتعين ان يكون مفعولا باخذ وهو على حذف مضاف اي
ميثاق بني آدم لان ذريتهم بعضهم انه لم يجعل فيه ما جاء في ذرياتهم
من انه بدل والمفعول محذوف ولا ادري ما وجه التعيين
مع ان ذرية وان كانت بلفظ الافراد دفعنا هاضم بعض على
ذلك اهل التفسير واذ كان المعنى واحدا فلا فرق قوله
على جواب لقوله الست قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا ويريد
ان النعم اذا اجيب بنعم كانت بمنزلة تناقضهم افتروا انه لم
يربهم هكذا ينقلونه عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه نظر ان فتح
عنه وذلك ان هذا النفي جائز مقررا فكيف يكفرون بتصديق
المقرر وانما المانع من جهة اللغة ومعنى النفي مطلقا اذا قصد

ايجابه

ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب وقوع الاستفهام
عليه وانما كان ذلك تغليبا لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة
جانب المعنى الا في شذوذ كقوله
الى الليل جمع آرعنت وايا نافذا كنا نذل
ثم ويروى الهلال كالواو ونعلو هاالنهار كما علا
فاجاب فوق الذي تم مراعاة المعنى لانه اجاب قوله
شهدنا هذا من كلام الله تعالى وقيل من كلام الملائكة
وقيل من كلام الله تعالى والملائكة وقيل من كلام الذرية
قال الواحدي على هذا لا يحسن الوقف على قوله يوم القيامة
ان يقولوا شهدنا ولكن يقولون شهدتم قوله ان تقولوا
مفعول من اجله والعامل فيه اما شهدنا اي شهدنا كراهة
ان يقولوا هذا تاويل البصريين واما الكوفيون فقالوا
نقدر لا النافية تقديره لئلا يقولوا كقوله ان تميدبكم
وقال الاخفش هو لفظا مجاز
وانبا ما يروى البصائر قال علي ان تتابعا اجالا
تتابع واما وا شهدتم اي اشهدتم لئلا تقولوا او كراهة
ان تقولوا وقد تقدم ان الواحدي قد قال ان شهدنا اذا
كان من قول الذرية يتعين ان تتعلق ان تقولوا باشهدتم
كانه راى ان المخاطب بصير شهدنا ان يقولوا سواء قلنا
بالغيبة او الخطاب والشاهدون هم القائلون في المعنى وكان
ينبغي ان يكون المخاطب شهدنا ان نقول تحقيقا وهذا غير
لازم لان المعنى شهد بعضهم على بعض بعضهم الذرية قالت شهدنا
ان يقول المعنى لا حركة لكم وذكر الخرجاني عن بعضهم وهما احمق
وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى تمام قصة الميثاق

ثم انه اعز وجل خبرا اخر بذكر ما يقوله المركون يوم القيامة
فقال تعالى شهدنا بمعنى تشهد كما قال الخطيئة
شهد الخطيئة حين يلقى ربه اى تشهد فتكون تاويله
تشهد ان يقولوا وقرا ابو عمرو وحده شهدوا بمعنى وقولوا
في الموضعين بالغيبة خبرا عن الامم المتقدمة والباقون
بالخطاب وهذا واضح على قول من قال ان شهدنا من قول الله
تعالى وقيل على قراءة الغيبة يحتمل ان يقولوا ما شهدنا
ويكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل وعلته والخطاب
على الالتفات فتكون الضمائر لشخص واحد وهل هذا من باب
التحقيقة وان الله قد اخرج الذرية من ظهره بان مسخ
عليه فخرجوا كالذر وانطقهم فشهدوا على انفسهم فالوقف
قالوه حقيقة في الازل والمشركون قالوه تعنتا وعلى
هذا جاء كثيرة او من باب التمثيل قاله جماعة منهم
الزمخشري وقيل كقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين وقوله الشاعر اذا قالت الاماء للنطف
الحق وقول الاخر قالت له ريح الصبا قرقار الى غير ذلك
قوله وكذلك نفصل الايات اي ومثل ما بينا اخذ الميثاق
المتقدم وفصلناه نبين ونفصل الايات وقرات فرقة
بفصل بالغيبة وهو الله تعالى قوله فاتبعه الجمهور على
اتبعه رباعيا وقفه وفيه ان احدها انه يتعدى لواحد بمعنى
ادركه ولحقه وهو لغة في حقه حيث جعل اماما للشيطان
ويحتمل ان يكون متعديا لاثنين لانه يقول بالهمزة ومن تبع
والمفعول الثاني محذوف ووقف نقدوه اتبعه الشيطان خطواته
اي جعله تابعا لها ومن تعدى به لاثنين قوله تعالى اتبعناهم
ذريتهم بايمان وقرا طلحة الجحدري وطلحة بن عبيد فاتبعه بتشديد

التا وصل اتبعه واتبعه بمعنى واحد منهما فعل لكل منهما
وابدى بعضهم الفرق بان اتبعه بمعنى تبعه في اثره واتبعه اذا اراده
في المجئ وقيل اتبعه بمعنى اسرعه والاستلاخ النزع من الشئ
ومنه السلاخ لانه ينزع الجلد ولبي في الاية قلب اذ الاصل ورة
تدعوا اليه فان زعم تضمن وان اصله فانسلخت منه قوله
لرفعناه بها الضمير المنصوب للطائر عود على الذي او على
الايات والمجرور منها عائد على الايات وقيل المنصوب يعود
على المفهوم من سياق والمجرور على الايات ايضا اي لرفعنا بما يرى
من الايات وقيل الضمير المجرور يعود على القصة والمنصوب
على الذي والمراد بالرفع الاخذ كما تقول رفع الطائر اي قلع
واهلكه اي لاهلكناه بسبب العصمة وهذه اقوال بعيدة
وان كانت مروية عن مجاهد وغيره ولا يظهر الا ما ذكرناه
على الوجه الاول ومعنى اخلد اي تراجع بنفسه قال اهل العربية
واصله من الاخلاد وهو الدوام والتنعم فالمعنى لزم الميل
الى الارض قاله مالك بن مرة
باسا جاء من قبائل شتى وبعضهم يروح اقاموا واخلدوا
قوله ان تحمل عليه يلهث هذه الجملة الشرطية في محل نصب على
الحال اي لاهثا في احد التقديرين قال بعضهم واما الجملة الشرطية فلا
تكاد تقع تامة منها موقع الحال فلا يقال جاء زيد ان يبال يسقط
على الحال بل لو اريد ذلك لحملت الجملة خبرا عن ضمير ما اريد جعله
الحال عنه فيقال جاء زيد وهو ان يبال يسقط فتكون الجملة
الاسمية هي جاء لم قد او وقعوا الجملة الشرطية موقع الحال ولكن
بعد ان اموهوا عن حقيقة الشرط وذكر الجملة لا يخلو من ان تسقط
عليها ما نيابة فصلا او لم تسقط فالاول يتعرفه نحو قولك لواو تيتك
انا اتيتني وان لم تاتني اذ لا يجب ان القيضين من الشرطين في مثل

هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان الى
معنى التسوية كالاستفهام من المتناقضين في قوله انذرتهم
ام لم تنذرهم والشاني لانه قيد من الواو نحو اجتهد كوان لم
تنجح لانه لو توسط انما وقدم اجتهد ان لم تنجح
لالتبس اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث وان تتركه
يلهث من قبيل النوع الاول لان الحمل عليه والترك لقضيا
والكلب يجمع في القلة على اكلب وفي الكثرة على كلاب يوثنوا
فجمعوا اكلبا على اكالب وكلابا على كلابات واما كليب فاسم
جمع كعبيد لا جمع قال الطرماح

يتبعن بالابطح لهما واردها رجالا ومدن يلهم وكليب

وقد مت هذه المادة في المائدة ويتالى لهث يلهث بفتح
العين في الماضي والمضارع لهثا ولهثانا بفتح اللام ومنها
وهو خروج لسانه في حالة راحته واعيائه واما غيره من
الحيوان فلا يلهث الا اذا حما او عطش والذي نظهر ان
هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها تفسيرة
للمثل المذكور وهذا معنى واضح كما قالوا في قوله تعالى
خلقه من تراب فان الجملة من قوله خلقه من تراب تفسيرة
لقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم **قوله**
ذلك مثل يجوز ان يشار به الى صفة الكلب ويجوز ان يشار
به الى المسلخ من الايات او الى المجاطها فالاشارة المشتبه بحذوفة
من ذلك اي صفة المسلخ او صفة الكلب مثل الذين كذبوا
ويجوز ان يكون المحذوف من مثل القوم اي ذلك الوصف
وهو وصف المسلخ او وصف الكلب مثل القوم **قوله** سا مثلا
سا بمعنى بيس وفاعله مضمر فيها ومثلا تمييز مفسر له وقد
تقدم غير مرة ان فاعل هذا الباب اذا كان ضميرا لغير ما

بعده

بعده ويستغنى عن تثنيه وجمعه وتانيثه تثنية التمييز
وجمعه وتانيثه عند البصريين وتقدم ان سا اصلها التعجبي
المحول والمخصوص بالذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز
مفسر للفاعل وهو ضمير يعود على ان المصدوق الفاعل والتمييز والمخصوص
بالذم شيء واحد اذا عرفت هذا فقوله القوم غير صادق على التمييز
والفاعل فلا جرم انه لا بد من تقدير محذوف اما من التمييز واما
من المخصوص فالاول كقولك ساء رجلا اصحاب مثل القوم اي مثل القوم
والثاني كقولك ساء مثلا القوم مثل مثل القوم ثم حذف المضاف
في المتعجب منه واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجملة تاكيد
للتي قبلها وقرا الحسن والاعشى وعيسى بن عمر مثل القوم
برفع مثل مضافا الى القوم والجحدري روي عنه كذلك وروي
عنه كرم بضم الميم وسكون الثاء ورفع اللام وجر القوم وهذه القراءة
المنسوبة لهذه الجماعة تحتمل وجهين احدهما ان يكون ساء
مستعملا سببية تفسيرا على فعل بضم العين كقولهم قصوا على
مثل القوم فاعل بها والتقدير ساء مثلا مثل القوم والموصول
على هذا في محل رفع لانه المخصوص بالذم وعلى هذا فلا بد من
حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شيء واحد والتقدير
ساء مثل القوم مثل الذين وقد اشبع تميم اذا في هذه القراءة
وقد نظائر لا يحتاج الى تميز اذا كان الفاعل ظاهرا مضمرا
الجمع بينهما ضرورة كقوله تزود مثلي فاذا نيك فانها
فتم الزاد فاذا نيك فاذلة وفي المسالة ثلاثة مذاهب الجواز
مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان كان معنى في اللفظ
تعين لفاعلية حديدة جاز نحو فتم الرجل رجلا عازيد وعليه
قوله محمد ولم يعد لسواه فتم المرء من يرعى بها حي تهامي **قوله**
وانتم كانوا تظلمونا انفسهم مفعول لتظلمون وفيه دليل على

الألوكة
www.alukah.net

تقدم فان كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن بتقدم
العامل غالبا وقلت غالبا لان ثم مواضع يمتنع فيها ذلك نحو
فاما اليتيم فلا تقهر واليتيم لن تقهر ولا يجوز
تقديم تقهر على جارة ومن تحت لتنحت وهذه الجملة
الكونية تحتمل وجهين احدهما ان تكون نسقا على الصلة
وهي كذلك نواما باختا والثاني ان تكون مستانفة وعلى كلا
القولين فلا محل لها وقدم المعمول ليفيد الاختصاص
وهذا غلط طريق الزمخشري وانتقاده قوله من يهد الله
فهو المهتدي راعى لفظ من وافرد وراعى معناها في قوله
فاولئك هم الخاسرون فجمع وبا المهتدي ثابتة عند
جميع القراء لثبوتها في الرسم وثبتها كذلك قالون في الحي في
الاسراء وحفص وقالون الحاضر في الحالين وقال الحافظ ابو العلاء
الهمذاني يجوز اثبات
الياء في الاصل ويجوز حذفها اتباعا فاما قول في بيت
الكتاب وطي محمل في ثمانية دوانق الابد من طرح الهاء
منه كقراءة زيد حامد بحذف وسحب بالنون عضلا لامة
قال ابن جني شبه المضاف اليه بالتنوين فحذف له الياء
قوله لجهنم يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها لام
الصيرورة والعاقبة وانما احتاج هذا القائل الى ان يكون
لام العاقبة كقوله لتابي وما ولدت الحي والابن لا يعلمون
بانه علة معتبرة بحصورة فكيف تكون هذه العلة
ايضا فان ذلك واقع كقول الشاعر لدوا للموت
وابنوا للخراب وقوله لاخر الا كل مولود فللموت يولد
ولست ارى حيا لحي يخلد وقوله لاخر وللموت تغذو الوالدات
سخالها كما خلق الله يقينا لبين الساكن والثاني انها للصلة
وذلك انهم لما كان ما لم اليها صائرا لكسبها على طريق المجاز وقد

رد ابن عطية على من جعلها لام العاقبة فقال ولسي هذا
بصحيح ولام العاقبة انما تقع اذا كان فعل الفاعل لم يقصد
مصير الامر اليه وانما هذا فالفعل قصد به ما يصير الامر
من كفرهم بكفرهم والله اعلم هذا متعلق به زانا ويجوز
ان يتعلق بمحذوف وهي على انه حال من نكيرا لانه في الاصل
صفة لها ولو تاخر ولا جاز لان ادعا قلب وان الاصل ذانا
جهنم نكيرا لانه من رؤية او قبيل ومن الجن صفة لنكيرا
لم قلوب جملة في محل نصب انها صفة لنكيرا ايضا ولما حالا
من نكيرا وان كان نكرة لتخصصه بالوصف او من الضمير
المستكن في من الجن لانه يحتمل ضميرا الوقوعه صفة ويجوز
ان يكون لم يجاوزته هو الوصف او الحال المقلوب فاعل به
فتكون من باب الوصف بالمفرد وهو اولى وقوله لا تنتهون
بها وكذلك الجملة المنفية في محل النعت لما قبلها وهذا الوصف
يفيد بكونه لان ما ولو وجوده في غير المتان لانه لا فايدة
به وبنة لو قلت لزيد قلب وله من وكنت لم تطلق لك
كبير فايدة قوله الجني فيها قولان اظهرهما انها تانيث
الجن والجن اسم جمع لغير العاقل يجوز ان يوصف به المؤنث
كما مر في اخر ولو وصف به لكان الترتيب الجن كقوله
في اول اخر والثاني ان الجني مصدر على فعل كالرجحى والسما
قال ولا يجيزون من الجني شيء والاسماء هنا الالفاظ الدالة
على الباري سبحانه وتعالى كالله والرحمن وقال ابن عطية المراد
بها التسميات اذا عاد من المسمى ولم يكن غيره وفيه نظر لان
التسمية مصدر في المصدر لا يعود عليه به على كلام المتولين في
تفسير الدعاء وذلك ان معنى قولك دعوت زيدا كقولك يا الله
يا رحمن بابدا الحسنى او لاحدهما اغفر لنا وقد يسمونه بها كقولك

الألوكة
www.alukah.net

سمت ابي سعيد قوله لجحد ون قال حمزة هنا وفي النحل
وهم الجحدة بفتح الجيم والحاء من لحده ثلاثيا والثاني
بضم الجيم وكسر الحاء من ألحد فقيل هما بمعنى واحد وهو المثل
والاعوجاج ومنه الحد الذي يمنع لانه يمنع من تجاوز ما يليه بخلاف
الضريح فانه يحفر في وسطه ومن ثم سموا ما فعل للواحد قالوا
لحده وللاثنين ضريحين والالحاد فيها ان اسقطوا منها الالف
فيقولون اللات من لفظ الاله والعزى من لفظ العزيز
ومناة من لفظ المنان ويجوز ان يراد سموا بها لاجل فعلهم
قوله ومن خلقنا امة من الجوز ان تكون موصولة او نكرة
موصوفة ويعدلون صفة لامة وقال بعضهم في الكلام حذف
تقديره ومن خلقنا للجنة يدخلونها كما مر ثبت لمقابلة
وهو قوله ولغة ذبانا لجهنم قوله والذين كذبوا يجوز فيه وجهان
اظهرهما انه مبتدأ وخبره الجملة الاستفهامية الاستفسارية
بعده والجملة جواب الشرط انه معطوف على الاستفهام قبله
مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا والاستدراج
التقريب منزلة منزلة والاخذ قليلا قليلا من المدرج لان
الصاعد يرقى درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو مأخوذ
من الدرج وهو الطي ومنه درج الثوب طواه ودرج الميت
مثله والمعنى يطوي أحوالهم وقال النخعي وان ثابت بالياء
وسنده دهم يحتمل ان يكون الباري يتعالى وهو الظاهر من
النظم لالتفاته وان يكون الشاعل ضمنا لتكذيب المفهوم
من قوله كذبوا وقالت لا يعلمون في الاستدراج ٥
فلو كنت في جنب لفارس نائما ٥ ورفيت اسباب السماء بسلم
لسنة رجتك القول حتى يميزه ويعلم اني عنكم غير منعم وقال

درج الصبي اذا قارب بين خطاه ودرج القوم مات
بعضهم اثر بعض قوله واملي لهم جوزا لوا لمقابلة ان يكون فعل
مسندا لضمير اي وانا املي وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا
على سنستدرج وفيه نظر اذا كان من الفصاحة لو كان كذا
وعلى هذين الوجهين يجوز ان يكون هذا قريبا من الالتفات
والاملاء الامهال والتطويل والملي الطويل ومنه الملي
وهو الوسط لانه اوفى ما في الجوان وقد يثنى مثانة
اي قوي وقال العامة ان كيدي بالكسر على الاتباع الميم
بالعلمة وقال ابن عامر في رواية عبد الحميد ان كيدي بفتح
الهمزة على العلة قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم يجوز في ما
ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر بصاحبهم
اي اي شيء استقر بصاحبهم من الجنون فالجنة مصدر يراد
بها الهيئة كالركبة والجلسة وقيل المراد بالجنة الجن
كقوله من الجنة والناس ولا بد حينئذ من حذف مضاف
اي بي جنة او بحسب جنة والثاني ان ما نافية اي ليس
بصاحبهم جنون ولا مس جن وفي هاتين الجملتين اعني
الاستفهامية او المنفية بيانا وجهان اظهرهما انها في محل نصب
بعد اسقاط الخافض لانها على التفكر لانه من افعال القلوب
والثاني ان الكلام تم عند قوله اولم يتفكروا ثم ابتدأ كلاما فقال
اما استفهام انكار واما نفي وقال الكوفي ما بصاحبهم معلقة لفعل
محذوف دل عليه الكلام والتقدير اولم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم قال وتفكر لا يعلق لانه لا يدخل على جملة وهذا ضعيف
لانهم نصوا على ان فعل القلب المتعدي تعرف اخواتها فاذا دل
على ما يعلق على حالها وبقيت ما بعدها لانتفاء الثاني ان

تكون ما موصولة بمعنى الذى تقديره اولم تتفكروا فى
الذى بصاحبهم وعلى هذا يكون الكلام خرج على زعمهم وعلى
قولنا انها نافية يكون نفى ما نسبوه دون من بدة فيه
وبصاحبهم جنة اى مما نسبة [illegible] قوله وان عسى ان قربا
وجاز اجتماعها وهو الصحيح انه المحفوظ من المثل وانها
حرف لا اسم واللسان وعسى وما فى حيزها فى محل النصب خبر لها
ولم تفصل هنا بين ان واخواتها كما فصلت لان الفعل اذا كان
الذى لا يتصرف كشيبه الاسماء ومثله وان نبى للسان الامانى
والكاسة ان محضت اللبن فنا قافع لانه دعا وقد وضع خبر
جملة طلبية فى هذه الاحتمالات فان عسى للانشاء وعضا
الندحا والشاهد انها المصدرية قاله ابو البقاء يعنى التى تنصب
المضارع البتة الوضح وهذا الذى يعتمد لان النحاة نصوا على
ان المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف فما سلفا اى ما من
ومضارع وانروعسى لا تتصرف فكيف يتتح صلتها وان عسى فى
الوضعين فى محل رفع اسما على ما كوت اى ولم ينطق وفى ان الامر
والشان عسى ان تكون وان تكون فاعل عسى وهى حينئذ تامة
لانها بمعنى وقعت ان وما فى حيزها كانت تامة ومثلها فى ذلك
اوشك واخلولق وفى اسم يكون قولان احدهما وهو ضمير الشان
ويكون قد اقترب اعلم خبرها والشانى انه اعلم وقد اقترب
جملة من فعل وفاعل وهو ضمير اعلم ويكن قدم الخبر وهو جملة فعلية
على اسمها وقد تقدم ذلك والخلاف فيه وهو ان ابن مالك يجيزه
وابن عصفور يمنعه عند قوله ما كان يصح فهو ن قوله
فاى متعلق بيتقون ويجوز ان تكون جملة استفهامية سيقت للتعجب اى اله

يومنوا

يومنوا بهذا الحديث فكيف يومنون بغيره والباء فى بعده
تحتمل العود على القرآن وان يعود على اعلم اى بايهم اذا ما تلوا
وانتصابا علم فكيف يومنون بعده انتصاب اعلم قال الزمخشرى
فان قلت [illegible] قوله فباى حديث بعده يومنون
قلت [illegible] فمعناه فبعد ان يكون قد اقترب اجلهم كانه قيل لعل
اجلهم قد اقترب فلم لا يبتادرون بالايمان قبل الموت
وما ذا ينتظرون بعد وضوح الحق وباى حديث اخر يومنون
بعد القرآن والرسول يعنى ان المعلق بالمشيئة المنتظر بقاءه
الا الصباح وهو واضح وهو واضح قوله وبقرا ابو عمرو فلا
بالياء وجزم العين وعاصم وابو عمرو بالياء ورفع العين
ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع العين ايضا وقد
روى الجزم ايضا عن نافع وابى عمرو فى الشواذ فالرفع من وجه
واحد وهو الاستئناف اى وهو يذرهم او ونحن نذرهم على
حد النصر لهم واما الكوفيون فيحملونه على وجهين احدهما انه جزم نسقا
على محل قوله تعالى فلا هادى له لان الكلمة المنتقية جواب للشرط
وهى فى محل جزم فعطف على محلها وهو كقوله تعالى وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر بجزم نكفر وقول الشاعر
ابى ذكرك وابى لكر كاتح وعلى انتفاء حكم فى الحياة وارد
وانشده الفراء ايضا قوله الاخر فما لولى يسلم لعلى اصالحكم
واستدرج نويا قال على استدرج على ما وضح لنا المحة وقد من قوله
فبعلى اصالحكم والثانى انه سكون تخفيف كفخذ اى جزه
بنصركم وتعزكم وكفه واما الغنية فحق ما على اسم الله تعالى وللتسم
على الالتفات من الغيبة الى التسم تعظيما قوله ايان مرساها

لنه وجاز ناحذها ان ايان ظرف مقدم ومرساها مبتدا
مؤخر والشائع ان ايان تضاف الى الظرف فتعمل بعض ذلك
المعمل فتح مرساها بالفاتحة ذهب الى هذا الفراء
وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل من الساعة بدل اشتمال وهذا
كان ينبغي ان تكون في محل جر لانها بدل من مجرور وقد
صرح بذلك ابو البقاء قال والجملة في موضع جر بدلا من الساعة
لقد يره يسألونك عن زمان حلول الساعة الا انه منع من
كونها مجرورة المحل ان المبدل في نية تكرار العامل والعامل
هو يسألونك والسؤال لتعلق بالاستفهام وموضعه فتكون
الجملة الاستفهامية في محل نصب بعد اسقاط الخافض كأنه
قيل يسألونك ايان مرساها الساعة وهي في الحقيقة بدل من
موضع عن الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في التبدل
في احد الوجوه فيه عرفت زيدا ابوه من هو وايان ظرف زمان
مبني لتضمنه معنى الاستفهام ولا يتصرف بتوليه المبتدأ والفعل
المضارع دون الماضي خلافا في نحو فانها يليه الثقلان واكثر
ما يكون ايان استفهاما كقول الشاعر

ايان نقضي حاجتي ايانا ٭ اما موى لنعلم ايانا ٭
وقد تاتي شرطية جازمة لفعلين كقال الشاعر ٭

ايان نؤمك تؤمن غيرنا ٭ واذا لم ندرك لا من مثلم تزجر

وقال الآخر اذا المبي الادنى كانت نفرة وايان ما يعدل بها الدهم ينزل
والفصيح فتح همزتها وبعض قراة المدينة وقتادة الامالة وقرا الحسن بكسرها وهي
لغة سليم واختلف النحويون في ايان هل هي بسيطة ام مركبة وذهب
بعضهم الى ان اصلها اي اوان فحذفت الهمزة فجاء غير قياسي ولم يعوض

لها

هاشي وقلبت الواو ياء فجاء غير قياسي فاجتمع ثلاثة ياآت
فاستثقل ذلك فحذفت احداهن ونقلت الحركة على الفتح
فصارت ايان فاختلفوا فيها اهي مشتقة ام لا
فذهب ابو الحسن الى انها مشتقة من اوى يأوي اليه لان المعنى
اوالي الكل والمعنى اي وقت واي فعل ووزنه فعلان او
فعلان فصار للفتحة وهي ان يكون وزنه فعالا مشتقة من
ان لان ايان ظرف زمان وايان ظرف زمان ومرساها يجوز
ان تكون اسم مصدر وان تكون اسم زمان يقال ارخى مرساها
ارساها او وقت ارساها اي انشاها واقرارها فاذا رجح
وتقدير وقت ارساها هي بعيد لانا بان استفهام عن الزمان
وكان يصح ان يكون ضرا عن الوقت الا يجاز لانه يكون التقدير
في اي وقت وقت ارساها وهو كلام حسن ويقال ارسى
يرسو اذا ثبت ولا يقال الا في الشيء الثقيل يجوز ان تشبه نفسه
بمرسى واسرها قوله علمها مصدر مضاف للمفعول والظرف
مثله وقوله في السموات يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون في
بمعنى على اي على اهل السموات او هي ثقيلة على بني السموات
والارض لاشتياق هذه الوزن الى ذي والثاني انها على بابها
من الظرفية والمعنى فصل بثها وهو مبدد لها والمبالغة في
اضمارها في هذين الظرفين كانه قيل هذه الحالة الشديدة
في محل نصب على الحال من مفعول يسألونك وفيه في عنها وجهان
احدهما انها تتعلق بيسألونك وكانه قيل يسألونك عنها وضمنها
معنى وقف لقد يره قيل لها وقال ابو البقاء في الكلام تقدم وتاخر
ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها متعلقات للمعنى فاذا قولنا
كانه قيل حال تقدم والثاني على بمعنى الباء كان الباء بمعنى عن كقوله

فاسيل به حتى لو يوم تنفق الباء بالغلام لان فعل لا تعدى
بعن بل بالباء كقوله كانى بحصنا اوتضن بعنى سيئ تبعد
بعن كانك كاشف غطاء وتكرهها والخفض المتضمن التى
المتهل بها المعنى بامره قال [illegible] كانه
يذكره وسنان او بسواك وقال اخر فلما التقينا بين
انيت بينا السايله عنا متى سوالها وقال الاعشى
وان تسالى عنى فيارب سايل حفى عن الاعشى به حيث اصطبا
ولا فعنا الاستقصاء وهذا هنا الموارب وانحاني لانه صفت
فقد به فى استقصا السد وايجاوة الحد واللطف وقراعبد الله
حفى بها وهى تدل لمن ادعى ان عن تعنى الباء ومن فعل بمعنى
مفعول اى تحفو وقيل بمعنى فاعل اى كانك سابق الى الاعتذار
وتتطلع لها علم مجيبا قوله لتنبى منه وجاه احدها انها
تتعلق باسكن والثانى انها تتعلق بحذوف وفى انها حال من
نعما لانه فى الاصل صفة له لو تاخر وبجوز ان يكون لتنبى مفعولا
بتعما واللام زايدة فى المفعول به تقوية للعامل لانه فرع
اذا لتقدم ولا امتناع ان ينع نفسه ولان اصلها وهو وجه حسن
قوله الا ما شا الله فى هذا الاستثنا وجاه لظهرها انه متصل
اى الا ما شا الله بكتبى منه فان امكنه والثانى وبه قال اى
عطية وسعه اليه بكتبى ولا حاجة تدعو اليه انه منقطع قوله
وما استحى السوء عطف بحا جواب لو وجا هنا بحا اعنى الاستعمال من
حيث انه اثبت اللام فى جواب لو المنفى وان كان يجوز عنده وقد
تقدم وحذف اللام من المنفى لانه ينتج ذلك قيه وقال النحاس
ولم يختلف ما النافية اى اللام وان كان الفصيح ان لا يصحبا لكون لو لما

ما استحيوا

الناهم حذف لالتقاء الساكنين وهو كما رأيت وقرأ
سعد بن ابي وقاص وابن عباس والضحاك فاثمرت به
وهي واضحة وقرأ الى قاستمرت وهو الوجه لان المتقدم ان
في قارعتها ان يكون ان يكون والاصل استمرت
وان يكون من المودود الاصل اتمرت قوله انقلت اي
صارت ذات ثقل كقولك امرض الرجل اي صار ذا المرض
لبن وتمر وقيل هلت في الثقل كسهل وابرح اي اذل
وقل في الصباح والمساء وقيل انقلت بمعنى المسؤول قوله
دعوا الله متعلق الدعاء محذوف لدلالة الجملة المتعلقة عليه
اي دعوا في ان يؤتيهما ولدا صالحا وقوله لئن اتيتنا
هذا التام وجوابه قسم وجوابه اما ان اطلقها الله بمنزلة الدعاء
كانه قيل فكان دعاؤهما فقيل كان دعاؤهما كيت وكيت
ولك ان تقول ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعاء والتقدير
انه يجعل لمقول بعضهم نقديره وقالا لئن اتيتنا ولكوني
جواب القسم وجواب الشرط محذوف وعلى ما نقدر وصالحا
حينئذ فوجهان اظهرهما انه مفعول بان اي ولدا صالحا والثاني
وبه قال مكي انه نعت مصدر محذوف اي اتيانا صالحا وهذا
لا حاجة اليه لانه لا بد من تقدير الموتى لهما قوله جعلا له قيل
ثم مضاف محذوف اي اتيا اتيانا صالحا اي جعل له اولادهما شركاء
والا فحاشا ادم وحوى من ذلك وان جعل الضمير للام وحوا فلا
حاجة الى تقدير ه وقيل في الاية اقوال لا يتضمن ان يكون الضمير
لادم وحوى بل يمكن حذف مضاف ثنا وقيل ذكر في التفسير وقرأ
نافع وابو بكر عن عاصم شركا بكسر الشين بسكون والراء وتنوين

الكاف والباقون بفتح الشين وفتح الراء وهمزة
من غير تنوين جمع شريك كنصيب وانصباء ولا بد من حذف مضاف
اي ذوي شركاء فيما اتاهما او من في الحقيقة اسم مصدر
ولا بد من حذف مضاف اي ذوي شرك فيما اتاهما
من في الحقيقة اسم مصدر وقيل المراد بالشركاء الصنم وهو
ما فعلاه من رزق لهم ياكلونه هم وكانا يأكلان ويشربان
وحدهما فالضمير في قوله تعالى عما يشركون للولد الصالح وقيل
الضمير في له لابليس ولم يجر له ذكر وهذان الوجهان لا تبنى
لهما وقال مكي والواو للتقابل وفيها ان التقدير يجوز ان يكون
جعلا لغيره شركا فلم هذا الذي قدروه هو لا
قد قال ذلك ابو الحسن كان ينبغي لمن قال ذلك ان يقول المعنى
جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله فالمراد
انما يجعلا لغيره قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جملة
استيناف من الضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام
قد تم قبله وقيل يعود على ادم وحوا وابليس والمراد بالاشراك
تسميتهما ولدهما ذلك تعبد الحرث وكان اشار به ابليس
فالاشراك في التسمية فقط وقيل لم يكن ادم علم وهذا الوجه
الاول قراءة الحسن على ما تقدم يكون ثنا الخطاب وكذلك ما بعده
بالخطاب وهو التفات قوله وهم يخلقون يجوز ان يعود على
ما سمي المعنى والمراد بها الاصنام وعبر عنهم بما لاعتقاد الكفار
فيها ما يعتقدونه في العقلاء او لانهم يحطون بمن صنعه من
العقلاء كالمسيح وعزير والعود على الكفار لاي والكافرون يعلمون
ولو تفكروا في ذلك لا تنوا قوله وان تدعوهم الخ ان الخطاب
للكفار وضمير النصب للاصنام والمعنى وان تدعوا المشركين لاطلب

هدي ورشاد كما يطلبونه من الله لابيائهم عليهم مرادكم
ويجوز ان يكون الضمير للرسول والمرسلون والمضموم
للكفار وان تدعوا انتم هو لا كما في الايمان ولا يجوز
ان يكون تدعوا مسندا الى ضمير ان وقط والمضموم
للكفار ايضا لانه كان ينبغي ان تحذف الواو لاجل الجازم
ولا يجوز ان يقال قد حذف الضمير وبقيت حركة الفاء
كقوله فهون ذا بكم وفيه مفسدة من حيث زمان
لم يحذفوا ولم تدع ويكون من قوله تعالى انه من يتق ويصبر
لا نعاف دركا ولا تخشى لانه ضرورة واما الايات فمؤولة
وسيأتي ذلك وقد يضم منه جملة قوله لا يبتعوكم فتا فاتح
بالتخفيف وكذا في التغابن بتبعهم والباقون بالتشديد فعل
هما لفتان وهما اخوان في نصبة ادم فمن بتخ وفي موضع اخر اتبع
وقبل بتخ اضعف اثره واتبعت بالتشديد اقتفيته وهو الاول
اظهر قوله ام انتم صامتون هذه جملة اسمية عطفت على اخرى
فعلية لا خلاف في نصبها على المعلية والنقد تراهم صنم وقال ابو البقاء
جملة اسمية في موضع المفعلية والنقد تراد عوتهم ام انتم
وقال ابن عطية عطف الاسم على الفعل اذ النقد تراهم صنم وسئله
قول الشاعر سواء عليك النفر ام بت ليلة ما اهل العصا من تهامي
عالم وقال الزجاج ولسي من عطف الفعل على الاسم انما هو من عطف
الاسمية على الفعلية وانما البيت على انه عطف فعل على اسم تأول
عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية اذ الاصل سواء عليك اقفرت
ام بت وانما ساغ في الآية بالجملة الاسمية لان الفعل المشبه الحدوث
ولا سيما وهي فاصلة والصمت السكوت تقول منه صمت يصمت بالفتح
في الماضي والضم في المضارع وتقول وصمت بالكسر يصمت بالفتح
والمصدر

والمصدر الصمت والصماخ وامهت بكسر الهمزة والميم اسم
فلاة معروفة وهو مشتق من فعل الامر من هذه المادة وقد
زعم بعضهم هذا انه لو كان مشتقا من الامر لكان ينبغي ان يكون
همزته همزة وصل ويجاب بانه ينبغي ان يكون ميمه مضمومة
ان كان من تصمتا ومضمومة ان كان من صمت ولانه كان
ينبغي ان لا يبنى امرا وقد قالوا امهته والجواب ان فعل الامر
حيث قطع همزته اذا بني منه ويحتمل ان يكون من الاسماء التي لنا من
الاسماء ما همزته للوصل الاسماعيلة ويرجح الاطلاق من كل
مصدر زاده على الكمة وهو قليل فالالف في بالكسر واما
كسر الميم فلان المقصد يوتى بالتغيير كذلك الكواب عن
تأنيثه بالتاء قوله ان الناس العامة على تشديد ان فالوقف
اسها وعاد ضميرها وقرأ سعد بن جبير بتخفيف ان ونصب
عباد وامثالكم وقد مر لنا ابو الفتح ابن جني وغيره انها ان
النافية ومعنى عاملة عمل ما الحجازية وهذا مذهب الكسائي
والكوفيين وينبغي عند البصريين ان الراجح
والقياسي وان جني واضعف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح
ان اهل الحجاز لغتهم نطقوا وتنزلوا
ان لهم سلفا على احد لا على اضعف المجانين
ولكن قد استشكلوا هذه القراءة من حيث انها تقتضي كونهم عابدين
امثالهم والقراءة المشهورة تنفي ذلك ولا يجوز التناقض في
كلام الله عز وجل وقد اجابوا عن ذلك بان هذه القراءة تقتضي
تحقير امثالهم المعبودين من دون الله وعبادتهم عابدة وذلك ان العابدين
اتم حالا واقدر على النفع والضر من المعبودين فانها جاءت لا تقتضي ان
من ذلك فكيف بعبيد الكامل من هو دونه فهي موافقة للقراءة المتواترة

نطق بالاولى وقد ردّ ابو حيّان هذه القراءة بثلاثة اوجه
احدها انها لغة لشواذ العرب ط الثاني ان يبوبه
كتاب الرفع في خبر ان المخففة فقال ان زيدا منطلق لان عمل
ما ضعف وان بقيت لها ولم اعلم احدا قال ان
الكاف لا يرى انها تكون مخففة الا ان يكون بعدها ايجاب
وما ذكره النحاة حسبي بحق لانها مخالفة لما ذكره ٢
وجوز ان يكون نسب المعطوف على المنصوب في الوقف على
المنون المعطوف لغير الف فلا يكون فيه مخالفة الشواذ
واما سيبويه فاختلف الناس في انهم عنه في ذلك واما الكاف
فهذا الفتح عنه معروف له وصرح النحاة القراءة على انها ان
المخففة قال ابو حيان المخففة تعمل في المؤنث المؤنثة كقراءة
كقراءة وان كلا لما قد ثبت لها بعض الحزن والمشهد
ان هاتا اسعد قال وهي لغة ثابتة ثم قال فان تأولنا
ما ورد من ذلك كقولك بالبث ايام الصبا واصفا اي تري واصفا
فكيف بك هذه يكون تأويلها ان الذين تدعون من دون الله
خلقنا لهم عبادا امثالكم قلت فيكون هذا الخبر
سببا عما ذهب اليه بعضهم ان اعمال المخففة وقد نقل عن
النحويين على انه اقل من الاهمال وعبارة بعضهم انه قليل
ولا ارتضيه لقول ورد في المتواتر ان واضرابها بعض النحويين
وهو مذهب مرجوح وقد تعقل في تخريج هذه القراءة ثلاثة اوجه
كون ان نافية عاملة او المخففة الناصبة للحزبين او المنصب
لفعل يفسره ظهوره لها في المعنى وقرا بعضهم ان مخففة عباد ايضا
امثالكم رفعا وخبرها محذوف اي ان الذين المخففة وقد اهملت والذين
ستبدا والذين تدعون خبرها كالذين في كونهم مخلوقين

مملوكين

مملوكين فكيف تعبدون ويضعف ان يكون الموصول اسما
منصوب المحل لان اعمال المخففة كما تقدم قليل وحكى ابو
البقا ايضا قراءة ان الذين تدعون بتشديد ان ونصب عباد ورفع
امثالكم وخبر ان ما تقدم قبل قوله منطوق الغائبة
عاكرا لطائر ينطق ينطق وقرا ابو حيوة وشيبة ونافع
2 رواية عنه يطقون بضمها وهي لغة ثان والمطق الاخذ
بقوة قوله ثم كيدوني فرقا ابو عمرو كيدوني وفي باثبات الياء
وصلا وحذفها وقفا وهشام باثباتها في الحالين والباقون بحذفها
في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقالون الخ وقرا ابو
عمرو وهشام بخلف عنه فكيدوني وفي باثبات الياء وصلا
ووقفا قلت ابو عمرو لا يثبتها وقفا البتة فان قاعدته
في ياءات الزوائد اذا ذكرت لك وفي القرآن فكيدوني وفي ثلاثة
الفاظ هذه وقد عرفت حكمها وفي هود فكيدوني وفي جميعا اثبتها
الفواصل كلهم في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون وفي
حذفها الجميع في الحالين وهذا تنظيرها مما لا تكرر لفظا واحدا
فانها في البقرة ثابتة للكل وصلا ووقفا وحذفها وقفا في اول
المائدة ومختلف في تائها قوله ان ولي الله العامة على
نشديد الياء وفي نضافا الياء المتكلم المفتوحة وفي قراءة واضحة اضاف
الولي الى لقبه وقرا ابو عمرو وفي بعض طرقه ان وليي بياء واحدة
مشددة مفتوحة وفيها حينئذ احدها قال ابو علي ان ياء فعيل
مدغمة في ياء المتكلم وان الياء الثانية لام الكلمة بحذوفة وبمنع
من الكسر والثاني ان يكون وليّ اسما والله ضمير هو حذف التنوين
لالتقاء الساكنين كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
وكقراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد ولم يتول الا الاصاغر عن نكرة بعد قد

وهو طارد قال الشاعر

وان حراها ان ابيت مجاشعا ... بايي اللئام الكرام الخضارم

وقال الحجدري في رواية ان ولي الله كالبيا المشددة واصله انه كن يا المتكلم فالبعت مع الالف فحذفت لالتقا الساكنين ولبقيت الكسرة تدل عليها كقولهم غلام الرجل وقال في رواية اخرى ان ولي الله بالياء مشددة مفتوحة والجلالة بالجر بعضلها بعضا ابن جرير والاضافة اضاف الولي الى الجلالة وذكر الاخفش والواو حاتم هذه القراءة عنه ولم يذكروا لبصرة البتة وخرجها الناس على ملائة اوجه الاول قول الاخفش وهو ان يكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل ويدل عليه قوله تعالى نزل به الروح الامين قل نزله روح القدس الاان الاخفش قال في قوله تعالى وهو يتولى الصالحين هو من صفة الله قطعا لا من صفة جبريل وفي محل ذلك نظر والثاني ان يكون الموصوف بتنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد بوصول النبي صلى الله عليه وسلم ويكون ثم عائد محذوف لتمام المعنى والتقدير ان ولي الله النبي الذي نزل الله الكتاب عليه فحذف عليه وان لم يكن مستوفيا لشرائط الحذف لكنه قد جاء قليلا كقوله وان لسانا شهدة يشتفى بها ... وهو على من صبه الله علقم

اي صبه الله عليه وقال الآخر

فاصبح من اسماء قيس كقابض ... على الماء لا يدري بما هو قابض

اي بما هو قابض عليه قال الآخر

لعل الذي اصعدتني ان يردني ... الى الارض ان لم ينقد الحتف قادر

اي اصعدني به وقال الآخر ومن صد عما فيه خير زواي ... وابي الله ذو عمد فيه

اي

اي عمد وقد فعله وقال الآخر

فقلت له لا والذي حج حاتم ... احوذيك عهدا انني غير فوان

اي حج الله وقال الآخر

فاقسمت طالق من فعلة ... والمرء يعثر يالوم ان يشق

اي يشق بعضا فاشتد الصبر بحذف في مثل هذا الاماكن وان لم يكمل شرط الحذف عليه هذه القراءة الشاذة في التوجيه المذكور واحسن منها والثالث ان يكون الخبر محذوفا لتقديره ان ولي الله الصالح او من موصوفه وحذف للدلالة قوله وهو يتولى الصالحين وكقوله ان الذين كفروا بالذكر اي يعذبون وكقوله ان الذين كفروا ولصدوهن والنزع ادنى حركة من يكون النزع تأسيسا للسطان لانه اسرع في ذلك وقيل النزع المرصود في امر لا فساده قال الزمخشري فالنزع والمسح العرد والخفض وصلى النزع نازعا كما قيل حدره بمعنى قصد به لك المبالغة قوله طفت قال ابن كيسان وابو عمر والكسائي طفت والباقون طائفين مرتبة فاعل فاما طفت فهو لثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف كباع يبيع

وانشد ابو عبيدة

اف لهم كل الحمال تطيف ... ومطافة لكدة كدوه

والثاني انه مخفف من فعل والاصل طيف تشبيها بالباء فحذف عين الكلمة كقولهم في ميت ميت وفي لين لين وجعين هين ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف وطيف او من طاف يطوف فقلبت الواو ياء قلت الواو والفا قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلبت في وقد قالوا في حول صيل ولكن هذا من الشذوذ وحيث لا قياس عليه وقوله واه كانت ساكنة ليس هذا موضعها لان قلبها ياء لكان بينهما ان يقال واه كان ما قبلها

ساكنا واما طائف فاسم فاعل يحتمل ان يكون من طاف يطوف
فيكون كقائم وقاعل وان يكون من طاف يطيف فيكون
كبائع وماثل وقد زعم بعضهم ان طيف وطائف بمعنى واحد
ولعزى للفراء فيحتمل ان يرد طائفا لطيف فيعمل عمله
وقد جا فاعل مصدرا كمعقول انا ما وقد فقد الشاى وان
يرد طيفا لطائف اى فيجعله وصفا بجعل وقال الفارسى
الطيف كالخطرة والطائف كالخاطر فرق بينهما وقال
الكسائى الطيف الجن والطائف ما طاف حول الانسان
قال ابن عطية وكيف هذا وقد قال الاعشى
ويصح من عبد السوى وكانها الم بها من طائف الجن اولق
ولا ادرى ما يعجبه وكانه اخذ قول من طاف هو الانسان
معتمدا ان الانسان وهذا قد جعله طائفا بالناقة وبى
سطة لان الكسائى انما قاله اتفاقا لا تعمدا وقال ابو زيد
الارضا يقال طاف الرجل يطوف طوفا وطوافا ولطاف
استدار القوم من نواحيهم وطاف الجبال العرطيف
طيفا طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذى الواو وذى اليا
محضا كل بابه الى مادة بمعنى وفرق الفراء بين فعل وفاعل
كما رايت وزعم المبرد انه لا يتحمل من طاف الخيال اسم فاعل
قال لانه يخيل لا حقيقة قال واما قوله تعالى فطاف عليها
طائف من ربك وآتيا انه طيف لانه اسم فاعل حقيقة وقال
حسان رضى الله عنه جنية ارقنى طيفا تعرض وترى فى المنام
وقال السدى الطيف الجنون والطائف الغضب وعن ابن عباس
رضى الله عنه هما بمعنى واحد وهما النزغ قوله واخوانهم
يعودون فى الغى فى هذه الاية تلائة اوجه احدها ان الضمير
فى اخوانهم يعود الى الشياطين لدلالة لفظ الشياطين عليهم

اوعلى

اوعلى الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير
المضموم فى يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع يعود
على الشياطين والشيطان كما تقدم والمعنى واخوان
الشياطين يمدونهم الشياطين على هذا الوجه فالضمير
عائد من هوله فى الغى لا من الاول لان الامداد منسوب للشياطين
فى الغى وهو فى اللفظ خبر عن اخوانهم ومثله اذا الخيل
جاؤا فى حوانيها وقد تقدم لك فى هذا بحث مع مكى وغيره
من ان شرط ان الفعل عائد من هوله ولم يبرز ضميره
وهنا الناصل الذى ذكرته هو قول الجمهور وعليه عامة
المفسرين قال الزمخشرى هو وجه لان اخوانهم فى مقابلة
الذين اتقوا الا ترى ان المراد بالاخوان الشياطين والضمير
المضاف اليه اما هلون او غير المتقين لان الذى تدل على
مقابله واخوا ونحوه دعلى الاخوان والضمير المنصوب
يعود على الجاهلين او غير المتقين والمعنى والشياطين الذين
هم اخوان الجاهلين او غير المتقين يمدون الجاهلين
او غير المتقين فى الغى والخبر فى هذا الوجه طابق معنى هوله
لفظا ومعنى وهذا اضعف قتادة الثالث ان يعود
الضمير المجرور على الشياطين والمرفوع على الاخوان وهم
الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى واخوان الشياطين فى
الغى يخلون الاخوة فى الله تعالى يمدونهم اى يطيلون غيهم
ضلالهم وقولهم ولا يترتب هذا التاويل على ان يتعلق فى
الغى بالامداد لان الانس لا يمدون الشياطين قلت
يعنى يكون فى الغى حالا من المبتدا اى واخوانهم فى حال
كونهم مستقرين فى الغى وفى هذا الكلام من المبتدا للطافة والامن
انه يتعلق بما تضمنه اخوانهم من معنى المواخاة والاخوة

وسيأتي فيه بحث الشيخ قال الشيخ ويمكن ان يتعلق في
الحق بما هذا المأول بمحذوف وهو صاحبة البيت اي
به وهم بسبب عوانهم نحو وحلت لنا دار في هرة اي لست
هذه وعندنا ان يكون في الحق حالا من محذوف وفاي
كائنين في الحق فيكون في الحق في موضعه ولا يتعلق
بما حوانهم وفيه جوازه لكان في عندنا وعندي وفيه نظر
فلو قلت مطعمك زيدا كائنا في بيتك لكان زيد منفصلا
بين المبتدا والمعمول بالخبر لكان في حوانه نظر لانك
فصلت بين العامل والمعمول بما هو منه وان كان ليس
اجنبيا لامهما وهو المبتدا قلت ولا نظر بمنع هذا
الصدر لاجنبيته لعدم اجنبيته وقرأ نافع بضم الهاء وهم بضم الميم
وكسر الهاء من أمد والباقون بفتح الهاء وضم الميم من مد وقد تقدم
الكلام على هذه المادة ومعنى بما يعمي واحدا وبنيها فرق
قال الزمخشري ما دوهم كفاده بزنة
فاعلة وقرأ العامة بفتح الون من فض قال الشاعر
لعمرك ما فلبي الى اهله بحد ولا منفض يوما فاسي فقد
وقال امرؤ القيس سالكسوق لعمر ما كان افضل وحلت سليم
بطن فرفضوعن اي ولا بارع عما هو فيه فارتفع سوقكم لعمر
ما كان منذ يوم ولا قبل وقرأ عيسى بن عمر وابن ابي عبلة
ثم لا بفتح الون وضم الهاء من فضاي ثم لا ينفضون من
اتباعهم وهذه الجملة اعني قوله حوانهم بمد وهم زعم الزجاج انها
متصلة بالجملة التي قبلها وهي قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو كلف بعيد
وقوله فيما يتلى عليهم فيما تقدم انه يجوز ان يكون متعلقا بالفعل
او بما حوانهم او بمحذوف على انه حال اما من احوانهم واما من واو

يمدونهم

يمدونهم واما من ضمير له فوله له متعلق باستهوانهم
متى لاصله والصحيح الاول وقال ابو البقاء يجوز ان
يكون بمعنى لاجله قال فاعاد الضمير على الله وقيل
بمحمد وهو جوز ايضا ان تكون اللام زائدة اي فاستهوته
وقد عرفت ان هذا لا يجوز عند الجمهور الا في موضعين
اما تقدم المعمول او يكون العامل فرعا وهو جوز ايضا
ان يكون بمعنى الى لاصاحبة الله والاصنام فتقول
من دناه بمعنى اي جعله بحيث ان له ولهذا علق احبت
الشيء اي اخترته وقال الزمخشري اجتبيا لتي بمعنى
جباه لنفسه اي جمعه لعبوده او بمعنى اليه فاجتباه
اي اخذه كقولك خلت له الطريق فاجتلاها والمعنى
هلا اجتبيتها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون
ان هذا لا افك افتراه والا يضاف الكوث للاستماع
قاله الفراء وتتالا نصا نصبا بمعنى واحد وقيل هما مصدران
قال الكميت وابوك الذي احدى عليك بنيه فانقمت
بمعنى بعده كل قاتل وقوله فهذا نصابر جمع نصيرة واطلق على
القرآن نصابر اما سببا لغة واما لانه سبب النصابر واما على حذف
مضاف اي ذو نصابر ولعل يجوز ان تكون للتعليل حتى المخاطبين
وان تكون للتعليل قوله نضاخا وضيفة في نضيخة وفحان اظهرها
انها مصدر لان من اطلها لانه سبب منها الذكر والثاني ان
ينتصبا على المصدر لفاضخ لوقوع الحال اي تنضخ عن فائض
اود وي تنضخ وضيفة وفري وصفة تتقدم الفاوقيل
هما مصدران للفعل من معناه لا من لفظه ذكره ابو البقا
ولعله بعيد قوله ودون الكبر قال ابو البقا يطوف على

تصريح والتقدير ويقتصدون وهذا ضعيف لان دون ظرف لا يتصرف فيجعل المفهوم فالذي ينبغي ان يجعل صفة لشيء محذوف ذلك المحذوف هو الحال كما قدره الزمخشري فتأويله دون الجهد ويتكلمون كلاما دون الجهد لان الاخفاء اخلص واقرب الى حسن التفكر قوله بالغدو والآصال يتعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما عبارة عن الليل والنهار وقال ابو البقاء بالغدو يتعلق بادعوا وهو سهو لسان او قلم اذ لا يتم نظم القرآن كذا والغدو اما جمع غدوة كقنوة وقنو وعلى هذا فيكون قد قابل الجمع بالجمع المعنوي وقيل هو مصدر بمعنى تقدير زمان يضاف اليه حتى يتقابل زمان مجموع بمثله فتقديره بأوقات الغدو والآصال جمع اصل واصل جمع اصيل فهو جمع الجمع ولا يجوز ان يكون جمعا لاصيل لان فعيلا يجمع على افعال وقيل هو جمع لاصل واصل مفرد يشتق منه لغته وهو العشي وفعل يجمع على افعال قالوا عشي واضاف وعلى هذا فلا حاجة لما ادعوه انه جمع الجمع ويجمع على اصلان كعنصور وعناصر وعلى اصل كقوله ووقفت فيها اصيلانا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد واستدل الكوفيون لقولهم ان اصلا اصلان على جواز تصغير جمع الكثرة بهذا البيت وتأوله المانعون على انه مصغر مفرد وتبدل نونه لاما فيرجع اصلا لا وفاقا لجمعه ومحله واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري والاصيال مصدر الاصل اي دخل في الاصيل والله اعلم

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى